

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الذِّكْرُ السَّعْيِي

في

شَرْحِ أَلْفَاظِ الْخَرْقِ

تأليف

جمال الدين أبو الحسن يوسف بن حسن بن عبد القدوس الجبلي

التيه في القبايل المشرفة بدار السند

المتوفى سنة ١٠٠٠

إعداد د. رمضان مختار بن عيسى



مطبعة

١٠١

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الدُّرَّةُ النَّدِيَّةُ

فِي

شَرْحِ الْفَاطِمَةِ الْخَرَقِي

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

نال صاحب هذا البحث درجة الدكتوراه في الفقه والأصول من كلية
الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة



ص.ب. ٤٠٨٤٥ - جدة ٢١٥١١ - ت الادارة ٦٨٩١٤١٧ - المكتبة ٦٨٩٤٤٦١

جدة - ميدان الجامعة - فاكسميل ٦٨٩٤١٤٤ (٠٢)

فرع الخبر : ص.ب. ٢٣٢١ الخبر ٣١٩٥٢ - ت ٨٩٤١١٣٦

الدر الثقي

في

شرح ألفاظ الخرق

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن بن عبدالمهادي الحنبلي
الدمشقي الصالح المعروف بـ «ابن المبرد»

المتوفى سنة ٩٠٩ هـ

القسم ١

إعداد الدكتور

رضوان مختار بن غريسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى اللّذين غرسا في نفسي حبّ العلم الشرعي، وبذلا لي كلّ ما
يملكان، تعباً لأستريح، ونصباً لأسعد، وكانا لي المدرسة الأولى التي ترعرعت
تحت أجنتها.

والذي العزيز الذي ما فتىء يدعو لي بالتوفيق والسّداد، أمده الله
بالعمر المديد في طاعته.

والوالدة الحنونة تغمدها الله برحمته، وأنزل عليها سحائب الرّضوان،
وأسكنها فسيح جناته...

«ابنكم»

رضوان

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مقدمة التحقيق :

الحمد لله الذي فتق لسان العرب بأفصح لسان، وأبلغ بيان، وبه أنزل سبحانه القرآن واصطفى رسوله محمداً ﷺ من خيار بني عدنان.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الدراسات الفقهية تشكّل من تراثنا الإسلامي الضخم جانباً مهماً وبالغ الأثر والخطر في حياة الفرد والمجتمع حيث إنها تهيم على أفعال المكلفين في إطار مناهج يبتن ما يتحتّم عليهم من دقيق وجليل وما يندب في حقهم ويباح ويقرر لهم طرائق السلوك في العبادات والمعاملات، والجنايات والأقضية ونظام الأسرة حيث إن كل لبنة من لبنات حياة المسلم تقوم على أساس معرفة الفقه والإمام به والاطلاع على تفاصيله والعمل بأحكامه، فبهذا العلم في الجملة تتفتق أسباب السعادة البشرية باعتبار ما يتضمنه من جلب المصالح ودرء المفاسد، وتوجيه مسار حياة الفرد والمجتمع إلى الاتجاه السليم والطريق المستقيم الذي يجمع خير الدنيا ونعيم الآخرة.

وانطلاقاً من هذه المفاهيم سعى جهازة الفقهاء من الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين والمتأخرين إلى نشر هذا التراث الثري، وشمروا عن ساعد الجد في تحصيله وتنظيمه، فكثرت على إثر ذلك الدراسات المختلفة المتنوعة التي تناولت جميع جوانب هذا الفن الهام رغبة في بيان معانيه وتوضيح غامضه وتفضيل أحكامه كي يكون غرضاً في تناوله سهلاً في تطبيقه حرصاً على سعادة هذه الأمة في المعاش والمعاد.

ومن ضمن هذه الدراسات «القواعد الفقهية» و«الضوابط» و«النظريات» و«الفروق» و«الأشباه والنظائر» وغيرها. التي بحثها فقهاء هذه الأمة قديماً وحديثاً.^(١)

كما حظي من جانب آخر علم «الغريب في الفقه الإسلامي» بالاهتمام الكبير من فقهاء المذاهب الذين نحوا منحى البحث اللغوي والاصطلاحي في ألفاظ الفقه. ذلك لما يوليه هذا العلم من العناية الفائقة باللغة العربية من حيث مدلولات ألفاظها وحسن استعمال صيغها، كما لا يخفى ماله من دور فعال في نضج الفكر الفقهي السليم النابع عن الممارسة الجدية لمدلولات اللغة ومعانيها، وكانت هذه الحقيقة جلية لدى فقهاءنا الأولين من السلف، وعلى رأسهم الإمام الشافعي رحمه الله الذي انكب - ما يقرب من العشرين سنة - على دراسة علم العربية في معاقلها الأولى، ولما سئل في ذلك قال: «ما أردت بهذا إلا الاستعانة على الفقه»^(٢) وتأكيداً لهذا ما قاله ابن السيد البطليوسي (توفي ٥٢١ هـ) «إن الطريقة الفقهية مفتقرة إلى علم الأدب، مؤسسة على أصول كلام العرب، وإن مثلها ومثله قول أبي الأسود الدؤلي: فإلا تكنها أو تكنه فيأنه أخوها غذته أمه بلبانها»^(٣)

كما لا يخفى علينا ونحن طلاب علم ما لهذه المصطلحات الفقهية من مكانة علمية بارزة، ورتبة سنية في سلم الفقهيات، إذ بها تتضح الملابسات وتتميز التشابهات، ويزول الغموض عن كبريات المسائل فتتحل بذلك قضايا، وتتجلى حقائق في حياة الفرد والمجتمع - كما يمكن أن يضيف في سجل الأهمية لهذه المصطلحات ما قاله أحد الكتاب المحدثين «إن تاريخ العلوم تاريخ لمصطلحاتها، وإنه لا حياة لعلم بدونها، وعلمية الاصطلاح في العلوم كعلمية الاسم على المولود في إيضاح المقصود وتحديد المفهوم.

(١) ينظر في هذا ما كتبه الأخ الفاضل: علي الندوي في كتابه «القواعد الفقهية» رسالة ماجستير في الفقه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(٢) انظر: (مقدمة غرر المقالة في شرح غريب الرسالة للمحقق: ص ٦٠).

(٣) انظر: (الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف: ص ٢٢).

وقد علم أن مصطلحات كل علم توجد معه أو بعده بالضرورة، فيسعى العلماء حين وجود الشيء إلى تسميته فتتم على أساس من العلاقة بين اللغة والاصطلاح - فالمصطلحات إذاً ضرورة علمية ووسيلة هامة من وسائل التعليم ونقل المعلومات وقد أصبحت لضرورتها تمثل جزءاً مهماً في المناهج العلمية...^(١).

فتحت ظل المصطلحات تجمع أفكار المعلمين على دلالات واضحة، كما ينسج على منوالها ملتقى للعلماء في تناقل أفكارهم ومداركهم، إضافة إلى أنه على أساسها يقوم التأليف والإنتاج، ثم التدوين.

فالمصطلح إذاً عملة نافقة ذات القيمة في سوق العلم والتعليم. فبواسطتها تعتدل العلوم وتأخذ مكانتها في الأهمية، ويفقدانها تنكسر وتتبعثر.

كما أن هناك حقيقة أخرى غفل عنها الكثير من بحثوا في هذا الفن واهتموا بنشر تراثه، أحبت الإشارة إليها وتحليلتها فإنها ذات أهمية بالغة، لا يعيها إلا من جمع بين العلم والعمل، وقرن بين الفقه والفكر، وعاش للإسلام والمسلمين وهي أن تمسك الأمة بمصطلحاتها والتزامها بمواضعاتها - التي حددها لها - علماءها وفقهاؤها دليل على استقلالها وعنوان لعزتها وثبيت لكرامتها وشخصيتها، وأداة بناءة في لم شملها لوحدها، فهي بذلك تقاوم الانحلال والتفكك، والتحدي الوافد عليها في هذا المجال من هجنة في اللسان، وإقراف في المعان، ومنابذة لشرعية الإسلام.

إلا أن الأمة الإسلامية في واقعنا المعاصر غلب عليها الانطواء تحت لواء الأجنبي بالتبعية الماسخة، منصهرة في قلبه وعاداته وتعاليمه، ومن أسوأ تلك التبعيات ما وقعت فيه من إهدار لمصطلحاتها الشرعية، واستبدالها بمصطلحات دخيلة منبوذة لغة وشرعاً وحساً ومعنى.

وهذا الابتلاء تمّ به الإجهاز على اللغة ومعانيها وفي مقدمتها

(١) انظر: (فقه النوازل لبكر بن عبدالله أبو زيد: ١/١٤٨).

مصطلحاتها الشرعية فاستبعدت أسماء الشريعة المطهرة الواردة في التنزيل وسنة النبي عليه الصلاة والسلام، وما ورد على لسان الصحابة فمن بعدهم من أساطين علماء هذه الأمة عبر القرون.

واستبدل بكل هذا لغة القانون المصنوع، وهي لغة كما يعلم أولو العلم أقرب إلى اللغو لما يتخللها من قصور وعجمة وسهاجة.

وكان نتيجة هذا العدوان المحكم أن أصبحت مصطلحات الشريعة في ديارها غريبة غربة الإسلام عن الواقع فاستحكم بذلك الانفصام بين المسلم وتراثه الأثيل.

وفي بيان هذا يقول الأستاذ الكبير أبو الأعلى المودودي رحمه الله تحت عنوان «غربة المصطلحات»: «المشكلة الأولى جاءت من جهة اللغة وبيان ذلك أن الناس عامة في هذا الزمان قليلاً ما يتفطنون لما ورد في القرآن وفي كتب الحديث والفقه من المصطلحات عن الأحكام والمبادئ الدستورية... ففي القرآن الكريم كثير من الكلمات نقرأها كل يوم ولكن لا نكاد نعرف أنها من المصطلحات الدستورية كالسلطان، والملك، والحكم، والأمر، والولاية. فلا يدرك مغزى هذه الكلمات الدستوري الصحيح إلا القليل من الناس، ومن ثم نرى كثيراً من الرجال المثقفين يقضون عجباً ويسألوننا في حيرة إذا ذكرنا لهم الأحكام الدستورية في القرآن أو في القرآن آية تتعلق بالدستور؟ والواقع أنه لا داعي إلى العجب لحيرة مثل هؤلاء الأفراد، فإن القرآن ما نزلت فيه سورة سميت بالدستور ولا نزلت فيه آية بمصطلحات القرن العشرين»^(١)

هذا جانب من جوانب المصطلحات الشرعية المهدورة. وأما العدوان على بقية جوانبها الأخرى، خاصة في الاقتصاد والأموال وفي القضاء والإثبات والجنائيات، وعلى المواضيع اللغوية، وفي أسماء العلوم والفنون الأخرى، وسائر أنواع الصناعات والتجارات والعلاقات الخاصة والعامة... فتضيّق

(١) انظر: (كتابه تدوين الدستور الإسلامي: ص ٩ - ١٠).

عليها دائرة الحصر والعد على من أراد ذلك.

وتعقياً فإن نبد الأسماء الشرعية ومصطلحاتها، واستبدالها بمواضع قاصرة لا تستند إلى علم أثيل ولا تلجأ إلى ركن شديد، لخطر عظيم وخذل أثيم لأمة القرآن التي شرفها الله تعالى بحمله والتزام أحكامه واتباع سننه الأقوم.

وأخيراً، هذه نتف علمية من تاريخنا الزاخر، ومن واقعنا المر ذكرتها تبياناً لأهمية فن المصطلحات وأحقية بالدراسة والبحث وخصوصاً فيما يتعلق بالفقه وأحكامه. فإن على غذائه تقوم حياة الفرد والمجتمع، وعلى سننه الأقوم تسعد البشرية معاشاً ومعاداً.

ومن هنا جاء اختياري - وأنا أبحث عن موضوع للدراسة أتقدم به لنيل درجة الدكتوراه في الفقه والأصول من جامعة أم القرى - على كتاب يبحث في علم المصطلحات الفقهية، فوقع بصري لأول وهلة وذلك بتوجيه من المشرف على الرسالة، على كتاب للعلامة الحنبلي يوسف بن حسن بن عبد الهادي (ت ٩٠٩ هـ) والمسمى بـ «الدرّ الثقي في شرح ألفاظ الخرقى» وبعد جهد في تصفح كتب الفهارس والمعاجم وسؤال أهل العلم، والمختصين بفن التحقيق تأكد لي أن الكتاب ما زال في حيز المخطوطات، لم تتناوله يد التحقيق بعد، فسارعت عندئذ في جمع نُسخه الخطية المثورة في مكتبات العالم، فلم أعر إلا على نسخة وحيدة فقط بخط مصنفها رحمه الله تعالى، وما استغربت ذلك ولا استبعدته بعد ما علمت أن غالب مصنفاته بقيت محفوظة بخط يده إلى يومنا هذا لم تتناولها يد الاستنساخ.

والكتاب مهم في بابه، مفيد في مادته العلمية، غني بالمصطلحات التي استعملها الفقهاء في كتبهم، وإذا كان حنبلي المصدر، والانتساب باعتبار أنه اهتم بلغات الخرقى فقط فهو مورد سيال لأرباب الفقه عامة ينهلون منه ويستزيدون من مادته اللغوية والاصطلاحية في تدعيم اجتهاداتهم وآرائهم الفقهية، شأنه في ذلك شأن كتب المواضع في الفقه الإسلامي فيه. بحق

معلمة^(١) لغوية فقهية دلت على فضل ابن عبد الهادي وسعة بابه في اللغة وقوة تحقيقه وهضمه للمسائل الفقهية. وسوف يظهر هذا جلياً عند دراستنا للكتاب وبيان أهميته في موضوعه.

وأخيراً، أقدم هذا العمل المتواضع، ومعتزلاً بما يكون فيه من عيب وقصور، غير أني بذلت وسعي وطاقتي ابتغاء إخراجها في أحسن صورة ممكنة، فإن وفقت إلى ذلك فهو من فضل الله علي ومعونته، وإن كان غير ذلك فعذري أنه جهد مقل لم يدخر وسعاً ولا جهداً ولا مكنة...

والله أسأل ألا يحرمني الثواب وأن يجعله في صحيفة أعمالي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) معلمة: هذا هو اللفظ الصحيح الذي كان ينبغي أن يعبر به بدل «موسوعة» الذي اصطلح عليه في القرن الثالث عشر إثر خطأ وقع على لسان أحد الأعمامين ذكر ذلك في قصة لطيفة سجلتها مجلة «لواء الإسلام»: ١١٥٨/٢٦ تحت عنوان «الأدب والعلوم». ومما جاء فيه ما نصه «لطاش كبرى زاده كتاب باسم: «موضوعات العلوم» ولما كانت إحدى مكتبات القسطنطينية تدون فهرساً لمحتوياتها أملى أحد موظفيها اسم هذا الكتاب على أحد موظفي المكتبة بلفظ «موضوعات» العلوم، فسمع الموظف وهو أعجمي «الضاد» سناً، فكتب اسم الكتاب «موسوعات العلوم» وسمع الشيخ إبراهيم اليازجي صاحب «مجلة الضياء» باسم هذا الكتاب وموضوعه فخيّل إليه أن كلمة «موسوعات» تؤدي معنى «دائرة معارف» فأعلن ذلك في مجلته، وأخذ به أحمد زكي باشا وغيره فشاعت كلمة موسوعة وموسوعات لهذا الروع من الكتب، وهي تسمية مبنية على الخطأ كما رأيت، وكان العلامة أحمد تيمور باشا والكرمللي وغيرهما يرون تسمية دائرة المعارف باسم: معلمة، لأنه أصح وأرشق، وأدل على المراد منه...

زَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أُسْنَةُ النَّبِيِّ (الْفَرْدَوَسِ)

نبذة عن مصادر ترجمة الجهمال بن عبدالهادي رحمه الله:

إن المصادر التي ترجمت للعلامة يوسف بن عبدالهادي على قَلَّتْها وندرتها. - إذا ما قورنت بمصادر ترجمة من سبقه من أعلام هذه الأمة، قد حفظت لنا آثاره وأخباره بما يكفي للباحث المتخصص أن يقدم دراسة شاملة وواعية عن حياته العلمية والعملية بالإضافة إلى ما خلفه من أثر علمي نافع حفظته الأجيال لنا عبر السنين، حيث إنه مستودع حافل لدراسة أفكاره جملة وتفصيلاً وخصوصاً أن غالب هذه المصنفات سجّلت وبقيت مسجلة بخط يده.

وإذا حاولنا البحث عن أقدم مَنْ ترجم لأبي المحاسن فإننا نجد المؤرخ الناقد شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) على رأس القائمة، فقد ساق لنا في كتابه الضوء اللامع أخبار الشيخ في بضعة أسطر فقط، وذلك راجع - لا شك - إلى بعد المنازل بينهما فأخباره عنده كانت قليلة. ثم جاء تلميذ - صاحب الترجمة - شمس الدين بن طولون الصالحى (ت ٩٥٣ هـ) الذي أفاض في ترجمة شيخه في كتبه «متعة الأذهان» و«سكردان الأخبار» كما خصه بترجمة «نية» بمؤلف خاص سماه «الهادي إلى ترجمة ابن عبدالهادي» وهو ضخّم كما وصفه البعض وكل هذه المؤلفات باستثناء الضوء اللامع لا تزال في عالم المخطوطات.

كما نعت الشيخ، بـ «الحافظ» نجم الدين الغيطي (ت ٩٨٤ هـ) في «مشيخته» وهو مخطوط، أشار إلى ذلك عبدالحى الكتاني في «فهرسه»: «١١٤١/٢».

ثم جاء نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١ هـ) في كتابه «الكواكب السائرة» فأشاد بالشيخ الجهمال ضمن ترجمة موجزة نافعة مفيدة.

أما ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) فقد ترجم له في «الشذرات» نبذة جديرة بالذكر ثم فاجأنا الكمال ابن الغزي (ت ١٢٠٧ هـ) في كتابه «النتع الأكمل» بأخبار مطولة عن العلامة ابن عبد الهادي، عدد فيها مناقبه وأشاد بعلمه، كما عرّج على معظم مؤلفاته البارزة، فهي أوسع ترجمة بعد الذي ذكر سابقاً عن تلميذه ابن طولون.

ثم بعد هؤلاء جاء ابن حميد النجدي (ت ١٢٩٥ هـ) الذي حصر أخبار الشيخ في ورقتين ذكر فيها بعض المناقب والمزايا التي قل أن تجدها عند غيره، وذلك في كتابه المخطوط الشهير «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة». كما سجل ابن بدران الحنبلي في كتابه «المدخل لمذهب أحمد بن حنبل» ترجمة لطيفة لأبي المحاسن وذلك عند ذكر كتابه المشهور «مغني ذوي الأفهام».

ثم جاء بعد ذلك محمد جميل الشطي (ت ١٣٧٩ هـ) الذي ترجم لابن عبد الهادي في كتابه «مختصر طبقات الحنابلة» وعبد الحكي الكتاني في كتابه المشهور «فهرس الفهارس»، ومحمد كرد علي في «خطط الشام» ثما أفاد وأجاد الأستاذ صلاح محمد الخيمي مدير دار الكتب الظاهرية عندما خصّ العلامة يوسف بن عبد الهادي بترجمة واسعة ذكر فيها أهم ما يقال في حياة الجهمال، مع عرض مفصل لمؤلفاته وإنتاجه العلمي، وكان ذلك في «مجلة معهد المخطوطات العربية الصادرة بالكويت رمضان ١٤٠٢ هـ - وصفر ١٤٠٣ هـ المجلد السادس والعشرون الجزء الثاني».

كما لا ينسى ما قدم به الأستاذ محمد أسعد طلس لكتاب «ثمار المقاصد في ذكر المساجد» للمصنف رحمه الله، فهو زبدة ما قيل في حق هذه الشخصية قديماً، ولهذا لا نكون مبالغين عندما نقول ما من دراسة باحث معاصر حول

الجمال بن عبد الهادي إلا وهي عيال، على ما كتبه الأستاذ طلس حوله فجزاه
الله خيراً.

هذه أبرز مصادر ترجمة ابن عبد الهادي رحمه الله .

ناهيك عما ذكر في «تاريخ الأدب العربي وذيله لبروكلمان» و«مجمع
المؤلفين لكحالة» و«الأعلام للزركلي» و«هدية العارفين للبغدادي» وما كتبه
يوسف العش في «فهرس مخطوطات الظاهرية»، ومحمد كرد علي في «مجلة
المجمع العلمي العربي» وما سجله الدكتور عبدالرحمن العثيمين في مقدمته
لكتاب «الجوهر المنضد» لمصنفه يوسف بن عبد الهادي رحمه الله .

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أولاً: القسم الدراسي

رَفْعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

- الباب الأول -

للمؤلف: يوسف بن عبد الهادي رحمه الله (ت ٩٠٩ هـ)

المعروف بـ «ابن المبرد»

رَفْعُ
عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

- الفصل الأول -

في

* نسبه ومولده، وطلبه للعلم، مع بيان عقيدته ومنزله.
العلمية، وثناء العلماء عليه *

أ- في نسب يوسف بن عبد الهادي رحمه الله: (*) :-

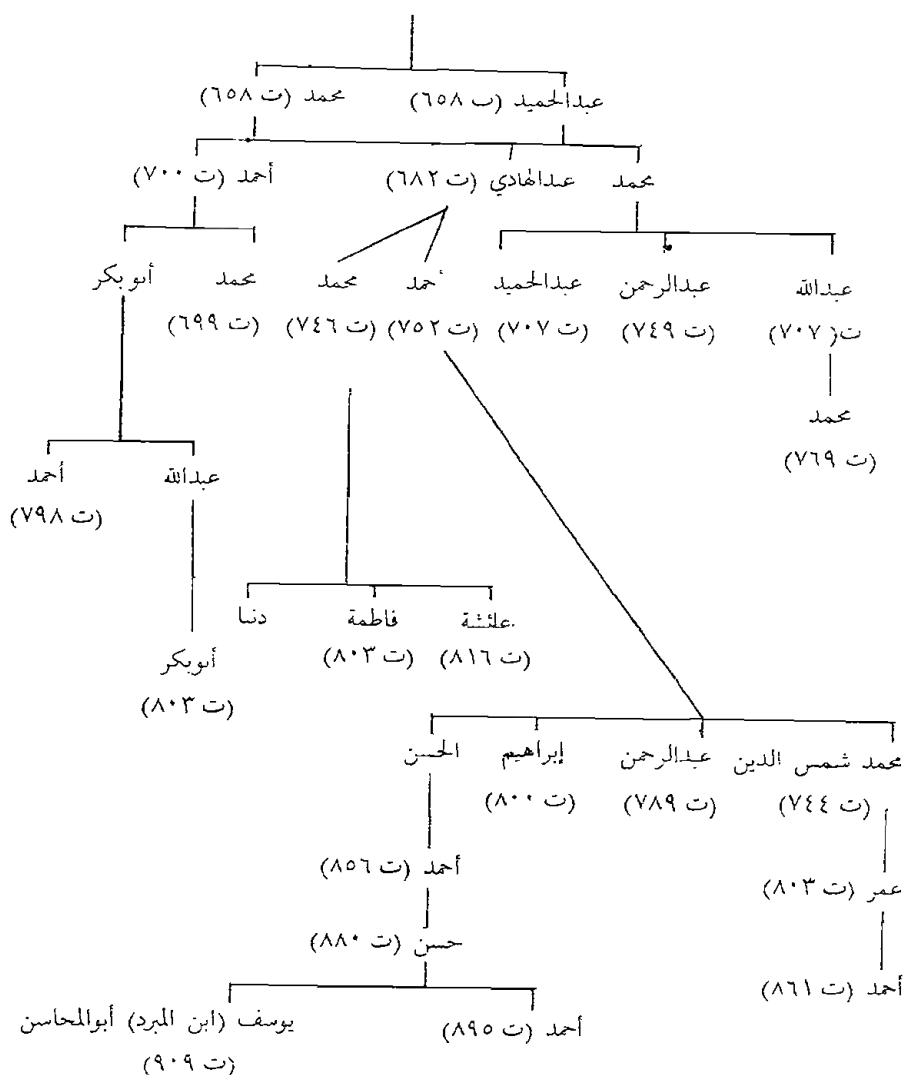
هو العلامة، يوسف بن حسن^(١) بن أحمد بن محسن بن أحمد بن

(*) انظر ترجمته في: (الضوء اللامع للسخاوي: ٣٠٨/١٠، الكواكب النائرة للغزي: ٣١٦/١، الشذرات لابن العماد: ٤٣/٨، النعت الأكمل لابن الغزي ص ٦٧، الحبيب الوابله على ضرائح الحنابلة لابن حميد: ص ٣١٩ - ٣٢٠، المدخل لابن بدران: ص ٢١٧، ٢٢٤، مختصر طبقات الحنابلة للشطبي: ص ٧٤، فهرس الفهارس للكتاني: ١١٤١/٢، الاعلام للزركلي: ٢٩٩/٩، خطط الشام لمحمد كرد علي: ١٧/٨، هدية العارفين للبغدادي: ٥٦٠/٢ - ٥٦٢، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ١٠٧/٢ - ١٠٨، وذيله: ١٣٠/٢، ٩٤٧، مقدمة ثمار المقاصد في ذكر المساجد كتبها أسعد طلس: ص ١١ - ٤٩، يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره المخطوطة والمطبوعة لصالح الدين الخيمي مستلة من مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد «السادس والعشرون» الجزء الثاني ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤ م، معجم المؤلفين لكحالة: ٢٨٩/١٣، مجلة المجمع العلمي العربي محمد كرد علي: ٢٦٧/١٩، مجلة معهد المخطوطات لصالح الدين المنجد: ١٣٣/٢ - ١٣٤، مقدمة القلائد الجوهريّة لابن طولون، كتبها محققه محمد أحمد دهمان: ١٤/١ - ١٥، مقدمة الجواهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، كتبها الدكتور عبد الرحمن العثيمين: ص ١٢ - ٣٩، فهرس المؤلفين بالظاهرية محمد كرد علي).

(١) حسن بدون «الألف واللام» كذا قيده بنفسه عندما ترجم لأبيه في كتابه «الجواهر المنضد: ص ٢٩ - وقد درج بعضهم على إضافة (أل).

عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة، وينتهي نسب ابن قدامة إلى سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنها^(١).

وهذه شجرة نسب توضح أسرة ابن عبد الهادي مع بيان الوفيات لأعلامها، زيادة في العلم والمعرفة.



(١) لم أعرّ على ترجمة كاملة لنسبه إلا في: (النعت الأكمل لابن الغزي. ص ٦٧، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، ونزار أبابطة، دار الفكر).

عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعلي، وهو ابن عم أبي عُمر محمد، وموفق الدين بن قدامة. لقبه :-

جمال الدين أبو المحاسن، فهو ابن القاضي بدرالدين أبي عبدالله بن المسند شهاب الدين أبي العباس القرشي العدوي المقدسي الأصل، الدمشقي الصالح، المعروف بـ «ابن المبرد» - بفتح «الميم» وسكون «الباء» الموحدة - كذا ضبطه ابن الغزي،^(١) وحكاه عنه تلميذه ابن طولون، قال في «سكردان الأخبار له»: «ابن المبرد» بفتح الميم وسكون الباء الموحدة، كذا أملاني هذا النسب من لفظه وأنشدني:

من يطلب التعريف عني قد هدى فاسمي يوسف وابن نجل المبرد
وأبي يعرف باسم سبط المصطفى والجد جدي وقد حذاه بأحمد^(٢)

وضبطه صاحب «فهرس الفهارس» - بكسر «الميم» وسكون «الباء».^(٣) و«المبرد» لقب عرف به جده «أحمد» لقبه به عمه. قيل: لقوته، وقيل: لخشونة يده.

ب - ما قيل في مولده رحمه الله:

تعددت أقوال من ترجم ليوسف بن عبد الهادي في تحديد تاريخ ولادته فصاحب «الصوء اللامع»^(٤) يذكر أن ولادته كانت في سنة بضع وأربعين. وأما ابن الغزي في «النعت الأكمل»^(٥) فقد حددها بسنة (٨٤١ هـ)،

(١) انظر: (النعت الأكمل: ص ٦٧).

(٢) انظر: (السحب الرابطة: ص ٣١٩).

(٣) انظر: (الكتاني - فهرس الفهارس: ١١٤١/٢ - تحقيق: إحسان عباس - دار العرب الإسلامي - بيروت).

(٤) (الصوء اللامع للسخاوي: ٣٠٨/١٠، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان).

(٥) انظر: (النعت الأكمل: ص ٦٧).

وبه قال الشطي في «مختصره»^(١).

وأما صاحب «الشذرات» فقد ذكر أن الولادة كانت في دمشق في غرة محرم سنة (٨٤٠ هـ)،^(٢) وهذا ما جزم به الغزي،^(٣) وقاله ابن الملا في «متعة الأذهان»،^(٤) وكذا نقل جارا الله بن فهد عن النعيمي في «تاريخه العنوان».^(٥) وبه أيضاً جزم تلميذه ابن طولون الدمشقي قال: «مولده بالسهم الأعلى بصالحية دمشق سلخ سنة (٨٤٠ هـ)»،^(٦) وإلى هؤلاء انضم صاحب «فهرس الفهارس»، «والأعلام»^(٧) ولعل هذا الأخير الذي يمكن ترجيحه، وهو أقرب إلى الصواب. والله أعلم.

جـ - طلبه للعلم:

عندما نتحدث عن بداية طلب يوسف بن عبد الهادي للعلم - والأسباب التي أخذت بيده وجعلت منه عالماً مرموقاً يحتذى به في هذه الدرجة - يجب علينا أن نعرف رأس الأمر في هذا الشأن، وهو نبوغه وترعرعه في بيت عريق في الفضل والعلوم الشرعية والدين. ألا وهو بيت «آل عبد الهادي» الذي تخرج من مدرسته رجال أفذاذ في العلم والأخلاق والورع، ونساء فضليات حملوا العلم، وساهموا في نشره وتبليغه.

ومن أبرز وأشهر هؤلاء الرجال والنساء:

(١) انظر: (مختصر طبقات الحنابلة: ص ٧٤، مطبعة الترقى، دمشق).

(٢) انظر: (الشذرات لابن العماد: ٤٣/٨، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت).

(٣) انظر: (الكواكب السائرة: ٣١٦/١، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، دار الفكر، بيروت).

(٤) (متعة الأذهان والتمتع بالأفكار: ص ١٠٨).

(٥) (السحب الوابلة: ص ٣١٩).

(٦) قاله محقق كتاب «الجواهر المنضدة» في مقدمته: ص ١٣.

(٧) انظر: (فهرس الفهارس: ١١٤١/٢، الأعلام: ٢٩٩/٩، الطبعة الثالثة).

العلامة المحدث شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادي المتوفى ٧٤٤ هـ، والشيخ عبدالجليل بن محمد بن عبدالهادي العمري العلقي المتوفى ١٠٨٧ هـ بالمدينة المنورة^(١) وكذلك العلامة المحدث أحمد بن عبدالهادي فقيه الشام ومحدثها، الأديب الذي ألف فيه يوسف بن عبدالهادي رسالة سماها «الغادي في أخبار أحمد بن عبدالهادي»^(٢).

ومن النساء السيدة الفاضلة الجليلة المعمرة عائشة بنت أحمد بن عبدالهادي المتوفاة ٨١٦ هـ.

قال السخاوي: «مسند الدنيا... عمرت حتى تفرّدت عن جل شيوخها بالسمع، والإجازة في سائر الأفاق وروت الكثير وأخذ عنها الأئمة... وكانت سهلة في الإسراع لينة الجانب حدثنا عنها خلق»^(٣).

وهناك الكثير من آل عبدالهادي ممن لا يتسع المقام لذكرهم والحديث عنهم برزوا في مختلف العصور وفادوا وأفادوا في كثير من الفنون والعلوم.

والشيخ العلامة يوسف بن عبدالهادي واحد من حلقات هذه السلسلة المترابطة، بل من أبرز علمائها وأشهر مصنفاتها.

إذاً فطلب الشيخ جمال الدين للعلم كان محلياً لا غير، بالإضافة إلى الإجازات التي منح إياها من مجموعة كبيرة من العلماء من مصر والشام.

أما ما ذكر من رحلاته فهو قليل حيث نقل عنه أنه خرج إلى بعلبك، وحج سنة ٩٠٨ هـ^(٤). جاء في «السحب الوابلة»: «ورحل إلى بعلبك فقرأ بها على أبي حفص بن السليمي، وخلق من أصحاب ابن الرعبوب، وقرأ تنمة «صحيح البخاري»، و«مسند الحميدي» و«المنتخب لعبد بن حميد» و«مسند

(١) انظر: (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي: ٣٠٠/٢، دار صادر بيروت).

(٢) عن مقدمة «ثمار المقاصد» لأسعد طلس: ص ١١.

(٣) انظر: (الضوء اللامع: ٨١/١٢ بتصرف).

(٤) انظر: (الضوء اللامع: ٣٠٨/١٠).

الدارمي»، وتفقه بالشيخ تقي الدين بن قندس...»^(١).

أما إذا جئنا نتحدث عن عقيدة الشيخ، فهو حنبلي الأصول والفروع، على مذهب أهل الحديث وخير دليل على ما نقول ما ألفه من كتب في هذا المجال سوف نتطرق إليها بشيء من التفصيل فيما بعد.

د - منزلته العلمية وثناء الناس عليه:

لقد تبوأ الشيخ الجليل يوسف بن عبدالهادي المكانة المرموقة ضمن سجل من سطر التاريخ ذكراهم العطرة وعدد مناقبهم، ونوّه بمستواهم العلمي العالي، ولا عجب في ذلك فإن منشأه في الوسط العلمي الذي تحدثنا عنه آنفاً، والعمر المديد الذي عاشه ويقرب من السبعين سنة قضاه أبوالمحاسن في العلم والتعليم والتأليف والكتابة من شأنه أن يبلغ صاحبه بتوفيق الله هذه المكانة، فإنه في رأيي مفكرٌ عظيم وعالم موهوب يملك ذكاء نادراً، وعقلاً خصباً كبيراً وسع جميع علوم ومعارف عصره وقد صاغ هذه الثروة العظيمة في كتب مهمة ورسائل نادرة خطتها أنامله، ورددتها لسانه دروساً ألقاها على طلابه الكثيرين في المساجد، وفي المدرسة العمرية التي وقف عليها خزائنه العظيمة.^(٢)

بالإضافة إلى أن الشيخ جمال الدين كان من الصنف الذين ترجحوا علمهم إلى أساليب عمل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد كان صلياً في الحق قوياً في الدين لا يهاب ملكاً ولا ذا سلطان، ولما ألف كتاباً في سيرة السلطان السعيد محمد بن عثمان ضمنه طائفة من سيرته وشيئاً من غزواته وطرفاً من المواعظ ساقها للسلطان بلهجة قوية صادقة تدل على حزم وعزم وصدق في الأمر.^(٣)

(١) انظر: (السحب الوابلة: ص ٣٢٠).

(٢) انظر: (ما كتبه الحيمي عن المؤلف في مجلة معهد المخطوطات العدد السادس والعشرون ٧٧٧/٢ من المجلة وكذلك مقدمة أسعد طلس في «نهار المقاصد» ص: ١٤).

(٣) عن مقدمة «نهار المقاصد»: ص ١٥.

كل هذا يكشف لنا عن المكانة التي امتاز بها يوسف بن عبدالهادي علمياً واجتماعياً وسط الناس وخصوصاً عندما نستعرض شهادات العلماء فيه رحمه الله .

قال صاحب «مختصر طبقات الحنابلة»: «الشيخ الإمام العالم العلامة نخبة المحدثين، عمدة الحفاظ المسنين، بقية السلف، قدوة الخلف، كان جبلاً من جبال العلم... عديم النظر في التحرير والتقرير... أعجوبة عصره في الفنون ونادرة دهره الذي لم تسمح بمثله السنون...»^(١)

ونوه بعلمه وفضله ابن العماد في «الشذرات» فقال: «كان إماماً علامة يغلب عليه علم الحديث واللغة ويشارك في النحو والتصريف والتصوف والتفسير... ودرس وأفتى وألف تلميذه شمس الدين بن طولون في ترجمته مؤلفاً ضخماً»^(٢).

أما ابن الغزي فقد أشاد بالشيخ وعلمه . بقوله: «أخذ في قراءة العلوم وإقرائها حتى حظي بالشيء الكثير ودرس وأفتى، وأجمعت الأمة على تقدمه وإمامته، وأطبقت الأئمة على فضله وجلالته»^(٣).

وساق الكتاني في مناقبه كلاماً فقال: «من أعيان محدثي القرن العاشر، والمشهورين بكثرة التصنيف وسعة الرواية»^(٤).

كما وصفه تلميذه شمس الدين بن طولون - وهو صاحب سيرته - به «الشيخ الإمام علم الأعلام المحدث الرحلة العلامة الفهامة العالم العامل المنتقى الفاضل...»^(٥).

(١) انظر: (مختصر طبقات الحنابلة: ص ٧٤).

(٢) انظر: (الشذرات لابن العماد: ٤٣/٨).

(٣) انظر: (النعت الأكمل: ص ٦٩).

(٤) انظر: (فهرس الفهارس: ١١٤١/٢).

(٥) السحب الوابلة: ص ٣٠٩ نقلاً عن «سكردان الأخبار» لابن طولون.

وجاء في «عنوان الزمان» لمحيي الدين النعيمي وصفه بـ «الشيخ العالم المحدث...»^(١). كما نعتة نجم الدين الغيطي في مشيخته بـ «الحافظ»^(٢).

هذا بعض الشناء الذي قيل في حق إمامنا الفاضل يوسف بن عبدالهادي رحمه الله وإنه لشاهد على فضله وعلمه وتقدمه الذي اكتسبه من احتكاكه ومجالسته لمجموعة من الشيوخ والأساتذة في مختلف الفنون الذين أجازوه بالرواية عنهم علوماً متعددة فأفاد بها وفاد رحمه الله.

ويحسن بنا ونعنع في هذا الموقف أن نعدد شيوخ وشيخات ابن عبدالهادي الذين كان لهم الأثر الكبير في تكوين هذه الشخصية المتميزة.

(١) عن (السحب الوابلة: ص ٣٠٩) نقلاً عن حارالله بن فهد الهامسي عن عنوان الزمان للنعيمي.

(٢) عن (فهرس الفهارس للكتاني: ١١٤١/٢).

- الفصل الثاني -

في

* التعريف بشيوخه وتلاميذه مع ترجمة بيانية لهم *

أ- في التعريف بشيوخه رحمه الله : -

تلمذ الشيخ العلامة يوسف بن عبد الهادي على مجموعة من الشيوخ الذين كان لهم الأثر في تكوينه العلمي والثقافي ومن أبرزهم:

١- تقي الدين الجراعي: (١) هو أبو بكر بن زيد بن أبي بكر بن زيد بن عمر بن محمود الحسني، الشيخ تقي الدين الجراعي، الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، أحد الفقهاء البارزين عند الحنابلة، حمل العلم عن الشيخ تقي الدين بن قندس مع «فيقه العلاء المرداوي». تولى قضاء دمشق فترة، له من المؤلفات «غاية المطلب في معرفة المذهب» و«حلية الطراز في الألغاز» و«الترشيح في مسائل الترجيح» وغيرها. قال ابن العماد: «كان يحذ السكران بمجرد وجود الرائحة على إحدى الروايتين» (٢). توفي رحمه الله في دمشق ٨٨٣ هـ.

٢- تقي الدين بن قندس: (٣) هو أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف

(١) انظر ترجمته في: (الضوء اللامع: ٣٢/١١، الشذرات: ٣٣٧/٧ - ٣٣٨، الأعلام ٣٧/٢، معجم المؤلفين لكحالة: ٢٢/٣).

(٢) انظر: (الشذرات: ٣٣٧/٧).

(٣) انظر أخباره في: (الضوء اللامع: ١٤/١١، الشذرات: ٣٠٠/٧، المدخل لابن بدران: ص ٢١٢، معجم المؤلفين لكحالة: ٥٥/٣).

البعلی، ثم الصالحی، الحنبلي، له مشاركات في الفقه والأصول والتفسير واللغة، سمع التاج بن بردس وغيره، وتفقه في المذهب وأخذ الأصول على ابن العصياتي، كما أخذ عنه مجموعة من فقهاء المذهب منهم العلاء المرداوي، والشيخ تقي الدين الجراحي وغيرهم، من آثاره «حاشية على المحرر» و«حاشية على الفروع لابن مفلح».

كانت وفاته رحمه الله سنة ٨٦١ هـ، وقيل ٨٦٢ هـ. (١)

٣- علاء الدين المرداوي، (٢) هو علي بن سليمان بن أحمد المرداوي، الدمشقي أبو الحسن السعدي الصالحي أحد فقهاء الحنابلة الذين انتهت إليهم رئاسته، اشتغل بالعلم في مدرسة الشيخ أبي عمر بالصالحية واجتمع بالمشايخ وأخذ عن الشيخ ابن قندس، وأبي الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم الطرابلسي الحنبلي وغيرهما. من أبرز ما صنف كتاب «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» «على مذهب الإمام أحمد رحمه الله» و«التنقيح المشيع في تحرير أحكام المقنع» وغيرها، توفي سنة ٨٨٥ هـ.

وقد قرأ الشيخ رحمه الله على هؤلاء الثلاثة «المقنع» للشيخ موفق المدين ابن قدامة. (٣) كما تعلم القرآن وحفظه على طائفة من الشيوخ منهم:

١- أحمد العسكري: (٤) هو شهاب الدين أحمد بن عبد الله العسكري

(١) انظر: (الشذرات: ٢٩٩/٧).

(٢) له ترجمة في: (الضوء اللامع: ٢٢٥/٥، الشذرات: ٣٤٠/٧، البدر الطالع: ٤٤٦/١، الفتح المبين للمراغي: ٥٣/٣، الأعلام: ١٠٤/٥، معجم المؤلفين لكحالة: ١٠٢/٧، مقدمة كتبه الإنصاف للمحقق، مختصر طبقات الحنابلة للشطي: ص ١٩٣، المنهج الأحمد للعليمي: ١٥١/٢، الجوهر المنضد: ص ٩٩).

(٣) انظر: النعت الأكمل: ص ٦٨، الكواكب السائرة: ٣١٦/١٥، مقدمة ثمار المقاصد: ص ١٣).

(٤) أخباره في: (الكواكب السائرة: ١٤٩/١، النعت الأكمل: ص ٨٧، الشذرات: ٥٧/٨، مختصر طبقات الحنابلة: ص ٧٨، السحب الوابلة: ص ٤٥، متعة الأذهان: ص ٧، الجوهر المنضد: ص ١٥).

الصالحى مفتى الحنابلة أحد الزهاد لم يكن في زمانه نظير له في العلم والتواضع كان يكتب في الفيا كتابة عظيمة، ألف في الفقه كتاباً جمع فيه بين «المقنع» و«التنقيح» ومات قبل تمامه وكان ذلك ٩١٢هـ.

٢- عمر العسكري،^(١) هو زين الدين عمر بن عبد الله العسكري، الفقيه الدين الورع، قال عنه المصنف في «الجوهر المنضد»: حفظ «الخرقي»، و«الملحة» وقرأ في كتاب «غاية المطلب» بعد ذلك وأذن له بالإفتاء... «كانت وفاته ٨٨١هـ.

٣- زين الدين بن الحبال،^(٢) هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف بن الحبال، الشيخ العلامة أبو الفرج بن الحبال، المقرئ الفقيه، أخذ عن ابن ناصر الدين وغيره، قال المصنف رحمه الله في «الجوهر المنضد»: «قرأت عليه في القرآن وجميع «المقنع» و«البخاري» و«مسلم» و«أربعين ابن الجزري» وغير ذلك» كانت وفاته ٨٦٦هـ.

كما نقل غير واحد أنه جلس في حفظه للقرآن إلى كل من الشيخ «أحمد المصري الحنبلي» و«أحمد الصفدي الحنبلي» وغيرهما.^(٣)

كما أفاد الشيخ من جملة شيوخ ذكرهم في كتابه «الجوهر المنضد» منهم:

١- أحمد البغدادي «الإمام» (ت ٨٦١) قال المصنف: «ولي منه إجازة».^(٤)

(١) أخباره في: (الجوهر المنضد: ص ١٠٩، وله ذكر في القلائد الجوهري: ص ٥٩٤).

(٢) أخباره في: (الضوء اللامع: ٤٣/٤، الشذرات: ٣١٨/٧، المنهج الأحمد: ١٤٩/٢،

السحب الوابلة: ص ١١٦، الجوهر المنضد: ص ٦٤).

(٣) لم أقف على ترجمة لهديس الشيخين والله أعلم.

انظر: (النتع الأكمل: ص ٦٨، الكواكب السائرة: ٣١٦/١، الشذرات: ٤٣/٨).

(٤) انظر: (الجوهر المنضد: ص ٥).

٢- والشيخ عثمان التليلى،^(١) الإمام الزاهد أبو النور خطيب جامع المظفري عن الشيخ علي بن عروة، وابن الطحان، وعنه جماعة «قال المصنف رحمه الله»: «قرأت عليه جزء المنتقى من «مسند الإمام أحمد»، ومواضيع من كتاب «المقنع»، توفي ٨٩٢ هـ.

٣- أحمد بن عباد،^(٢) شهاب الدين بن نجم السعدي الأنصاري قاضي القضاة، قال المصنف في ترجمة أخيه «علي بن عباد»: «أخو شيخنا شهاب الدين»^(٣)، توفي ٨٩١ هـ.

٤- عمر اللؤلؤي:^(٤) الصالح المقرئ المعيد المجرد الدين زين الدين الورع، كان يقرئ القرآن بمدرسة شيخ الإسلام، أخذ عن عائشة بنت عبد الهادي، وابن عروة وغيرهما.

قال أبو المحاسن في «الجوهر المنضد»: «قرأت عليه «ثلاثيات البخاري» و«الزهد» للإمام أحمد، و«مسند عبد بن حميد» وغير ذلك»^(٥). توفي ٨٧٣ هـ.

٥- عز الدين المصري،^(٦) هو أحمد بن نصر الله الحنبلي، الفقيه الأصولي، المحدث الزاهد، انفرد برئاسة مذهب أحمد بالقاهرة. قال الشيخ

(١) له أخبار في: (الضوء اللامع: ١٣٣/٥، المنهج الأحمد: ٥٥/٢، الجوهر المنضد: ص ٨٠). قال السخاوي: «والتليلى نسبة لتليل: قرية من البقاع من ضواحي دمشق من جملة أوقاف مدرسة أبي عمر».

(٢) أخباره في: (الضوء اللامع: ٣٥٣/١، المنهج الأحمد: ١٥٥/٢، الشذرات: ٣٥٠/٧، الجوهر المنضد: ص ١٤).

(٣) انظر: (الجوهر المنضد: ص ١٠٥).

(٤) أخباره في: (الجوهر المنضد: ص ١٠٥، الضوء اللامع: ١٤٧/٦، السحب الوابلة: ص ٢٠٥).

(٥) انظر: (الجوهر المنضد: ص ١٠٥).

(٦) أخباره في: (الضوء اللامع: ٢٣٢/٢، المنهج الأحمد: ١٢٠/٢، القلائد الجوهرية: ص ٣٧٤-٣٧٥، الشذرات: ٢٥٠/٧، الجوهر المنضد: ص ٦، السحب الوابلة: ص ٦٦).

الجمال: «ولي منه إجازة»^(١). توفي ٨٧٦ هـ.

٦- الشيخ ناصر الدين بن زريق،^(٢) هو محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن، القاضي ناصر الدين سمع من ابن حجر، وابن ناصر الدين، وابن الحارث بن غيرهم، قال في «الجواهر المنضد»: «قرأت عليه أشياء»...^(٣). توفي ٩٠٠ هـ.

٧- محمد بن محمد بن علي السلمي الفرضي، الشيخ الفقيه، قرأ «المقنع» وبرع في المذهب قال الشيخ يوسف: «قرأت عليه جزءاً»^(٤).

٨- محمد بن عبد الله الصيفي،^(٥) أبو عبد الله الحنبلي، شيخ الحنابلة في وقته، أخذ عن عائشة بنت عبد الهادي وغيرها، كان كثير العبادة معظماً لمذهب أحمد متمسكاً به فروعاً وأصولاً. قال ابن المبرد في «الجواهر المنضد»: «قرأت عليه جزء الجمعة الثاني» و«ثلاثيات البخاري» وغير ذلك، «وأما لنا غير مرة»^(٦). توفي ٨٦٩ هـ.

٩- أبو العباس الفولابي، قال الشيخ أبو المحاسن في ترجمة محمد بن بردس: «قلت: أخذ عن ابن الحنبار «صحيح مسلم» وسمعه عليه شيخنا أبو العباس الفولابي، وقد قرأت عليه...»^(٧).

١٠- حسن بن إبراهيم الصفدي، الشيخ المحدث المقرئ، كان يقرئ

(١) انظر: (الجواهر المنضد: ص ٧).

(٢) أخباره في: (الضوء اللامع: ١٦٩/٧، الجواهر المنضد: ص ١٢٦، المنهج الأحمد: ١٥٦/٢،

الشدرات: ٦٦/٧).

(٣) انظر (الجواهر المنضد: ص ١٢٦).

(٤) انظر: أخباره في: (الجواهر المنضد: ص ١٥٨).

(٥) أخباره في: (الضوء اللامع: ١١٥/٨، السبب الوائلة: ص ٢٦٣، الجواهر المنضد: ص ١٥٩).

(٦) انظر: (الجواهر المنضد: ص ١٥٥).

(٧) انظر: (الجواهر المنضد: ص ١٣٢ - ١٣٣).

بمدرسة شيخ الإسلام وقد أشار أبو المحاسن إلى أنه قد قرأ عليه^(١). توفي ٨٥٨ هـ.

بالإضافة إلى هؤلاء حضر الشيخ الجلال دروس، وحلقات علم لكثير من الشيوخ والأعلام. في الصالحية وغيرها. منهم:

القاضي برهان الدين بن مفلح، أبو إسحاق فقيه الحنابلة ومفتيها صاحب «المبدع» و«المقصد الأرشد»، توفي ٨٨٤ هـ. والشيخ برهان الدين الزرعي وطائفة^(٢).

كما أخذ الحديث عن جماعة كبيرة من تلاميذ الحافظ ابن حجر، وابن العراقي، وابن البالي، وجمال الدين بن الحرستاني، والصلاح بن أبي عمرو، والحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي محدث الشام وغيرهم^(٣).

وقد أجاز له من مصر شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، والشهاب الحجازي (ت ٨٧٥ هـ)، والتقي الشمني (ت ٨٧٢ هـ)، وأبو عبدالله بن فهد (ت ٨٧١ هـ)، والشيخ قاسم بن قطلوبغا المصري (ت ٨٧٩ هـ) وجماعة آخرين^(٤).

كما لا يخفى أن لأبي المحاسن رحمه الله شيخات فاضلات أخذ عنهن بعض علمه، وفقهه. وقد أفادنا صاحب مقدمة «ثمار المقاصد» ص ١٣ بأساء بعضهن:

١- الشبيخة: محدثة الشام، فاطمة بنت خليل بن علي الحرستاني^(٥)، الدمشقية سبطة التقي عبد الله بن خليل الحرستاني، حضرت للعلاء

(١) انظر: (الجواهر المنضد. ص ٢٩).

(٢) انظر: (النعت الأكمل: ص ٦٨، الكواكب السائرة: ١/٣١٦).

(٣) انظر: (النعت الأكمل: ص ٦٨ مقدمة «ثمار المقاصد» ص: ١٣، فهرس الفهارس: ١١٤١/٢).

(٤) ذكرهم ابن حميد في (السحب الوابلة: ص ٣٢٠).

(٥) أخبارها في: (الضوء اللامع: ٩٤/١١).

المرداوي، وابن الباسي، قال ابن العماد: «كانت صالحة خيرة حجت وماتت بعد ٨٧٣ هـ».

قال صاحب مقدمة «نثار المقاصد» ص ١٣: «وقد رأيت بخطه على بعض مخطوطات الظاهرية أنه سمع على فاطمة هذه، من ذلك كتاب «المجلس الخميس من أمالي أبي عبد الله الضبي» وكتاب «القضاء لشريح».

٢- الشيخة: أسماء بنت عبد الله بن المراتي محدثة الشام في القرن التاسع، فقه كتب الشيخ يوسف بن الهادي بخطه على مجلس من أمالي رزق الله بن عبد الوهاب وهو في مخطوطات الظاهرية أنه سمعه على الشيخة الأصبيلة أسماء^(١).

٣- الشيخة: خديجة بنت الموفق عبد الكريم بن إسماعيل الأرموي الدمشقي الصالح، سمعت على عائشة ابنة عبد الهادي «مسند عمر» للنجاد، وجزءاً من حديث «علي بن عاصم بن صهيب»، وقطعة من «ذم الكلام» للهروري. قال في الضوء اللامع: «وبلغني أن يوسف بن حسن بن أحمد ابن عبد الهادي... خرج لها أربعين». توفيت في سنة ٨٩٦ هـ أو قبلها. قال السخاوي «وهو أشبه»^(٢).
ب- تلاميذه رحمه الله:

أما تلاميذه فكثيرون، نجد أسماءهم مسطورة على مؤلفاته حيث أجازهم برواية هذه المؤلفات. من أبرزهم:

١- شمس الدين بن طولون:^(٣) هو محمد بن علي بن أحمد الدمشقي الصالح الحنفي، العلامة أبو عبد الله، مؤرخ مرموق، عالم بالتراجم والفقه

(١) انظر: (مقدمة نثار المقاصد ص ١٣)، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد السادس والعشرون: ٧٧٧/٢ لصالح محمد الخيمي).

(٢) انظر أخبارها في: (الضوء اللامع: ٢٨/١١ - ٢٩)، مقدمة «نثار المقاصد» ص ١٣).

(٣) أخباره في: (الكواكب السائرة: ٥٢/٢)، الذرات لابن العماد: ٢٩٨/٨، فهرس الفهارس للكتاني الخلك المشحون في أحوال محمد بن طولون له. ترجم فيه لنفسه وفيه أسماء مؤلفاته =

يقال عنه الغزي: «كانت أوقاته معمورة كلها بالعلم والعبادة». أخذ عن جماعة منهم القاضي ناصر الدين بن زريق، والسراج بن الصيرفي، والشيخ أبو الفتح المزني، وابن النعيمي وغيرهم، كما تفقه بعمه الجمال بن طولون، وأجازة السيوطي مكاتبة في جماعة من المصريين. من ضمن تأليفه كتاب في ترجمة شيخه يوسف بن عبد الهادي سماه «الهادي إلى ترجمة يوسف بن عبد الهادي» والظاهر أنه مفقود،^(١) كما له «القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية»، وفيه نقولات كثيرة^(٢) عن شيخه الجمال بن عبد الهادي في كتاب «تاريخ الصالحية». كما أن هنالك مؤلفات أخرى من فنون مختلفة لابن طولون سردها في كتابه «الفلك المشحون» مرتبة على حروف المعجم^(٣)، توفي بدمشق رحمه الله في جمادى الأولى سنة ٩٥٣هـ.

٢- الماتاني - هو نجم الدين بن حسن الشهير بالماتاني الصالحي الحنبلي، ذكره ابن العماد الحنبلي، في سياق سنده للحديث المسلسل بالحنابلة والذي يقال له: «سلسلة الذهب» جاء فيه: «... عن النجم الماتاني عن أبي الحاسن يوسف بن عبد الهادي...»^(٤).

وليس هو الحسن بن علي الماتاني، كما ظنه محقق «الجوهر المنضد»^(٥) ذلك نجم الدين وهذا بدر الدين فهذا ابنه: أي نجم الدين بن حسن بن علي الماتاني. والله أعلم.

٣- أحمد بن عثمان الخوراني القنواقي.

= مرتبة على حروف المعجم، مقدمة كتابه القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية لمحقّقه محمد دهمان: ١٥/١، الأعلام للزركلي: ١٨٤/٧ - ١٨٥، معجم المؤلفين: ٥١/١١ - ٥٢، هدية العارفين: ٢٤٠/٢ - ٢٤١، تاريخ آداب اللغة: ٢٩٢/٣.

(١) قال في النعت الأكمل: ص ٦٨: «لم يتيسر لي إلى الآن الوقوف عليه».

(٢) انظر على سبيل المثال في «القلائد الجوهريّة» ١٣٨/١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٦١.

(٣) انظر: (الأعلام: ١٨٤/٧).

(٤) انظر: (الشذرات: ٤١٥/٥).

(٥) انظر: (مقدمة الجوهر المنضد: ص ٣٤).

٤- مفلح بن مفلح المرداوي .

٥- موسى بن عمران الجماعلي .

أجاز لهؤلاء أبو المحاسن رحمه الله بروايته عنه كتابه: «معارف الأنعام في فضل الشهور والصيام»^(١).

٦- شهاب الدين السهروردي: أجاز له رحمه الله بكتابه: «وقوع البلاء في البخل والبخلاء»^(٢).

٧- أحمد بن يحيى بن عطوة النجدي الدمشقي المتوفى (٩٤٨ هـ) قال الشيخ الجمال في «الجواهر المنضدة»: «قرأ علي في الفقه من «أصول ابن اللحام» وغير ذلك، له مشاركة حسنة»^(٣).

وقال ابن حميد: «وقرأ علي غيره كالجمال يوسف بن عبد الهادي والعلاء المرداوي»^(٤).

٨- أحمد بن محمد شهاب الدين المرداوي الشهير بـ«ابن الديوان»^(٥) الحنبلي، إمام الجامع المظفري بسفح جبل قاسيون. قال ابن الغزي: «أخذ علم الحديث عن الجمال يوسف بن المبرد وغيره...»^(٦).

٩- أحمد النجدي. قال الشيخ في «الجواهر المنضدة»: «قرأ علي في «المقنع» وغيره»^(٧).

(١) نسخة الظاهرية رقم (١٤٦٣) عن مقدمة «نهار المقاصد» ص ١٢، ومقدمة «الجواهر المنضدة»: ص ٣٤.

(٢) انظر: مقدمة «الجواهر المنضدة» ص: ٣٤.

(٣) انظر: «الجواهر المنضدة» ص ١٥.

(٤) انظر: (السحب الوابلة: ص ١٧٢).

(٥) أخباره في: (النعت الأكمل. ص ١٠٦، الكواكب السائرة: ٩٧/٢، الشذرات ٢٣٩/٨).

(٦) انظر: (النعت الأكمل: ص ١٠٦).

(٧) انظر: «الجواهر المنضدة» ص ١٥.

١٠ - فضل بن عيسى النجدي، المتوفى (٨٨٢هـ). جاء في «الجوهر المنضد» للمصنف رحمه الله: «صاحبنا قرأ علي «المنع» وغيره ذا دين وفضل كاسمه... جعلني وصيه»^(١).

هذا، وكان لإمامنا الفاضل العلامة يوسف بن عبد الهادي جلسات واسعة في بيته بالسهم الأعلى من الصالحية يجمع فيها أولاده ونساءه وأقاربه، ويقرأ عليهم مؤلفاته ونتاجه العلمي ويحيزهم بها كباراً وصغاراً حتى خدمه وماليكه.

فقد سمع منه كتابه: «معارف الإنعام في فضل الشهور والصيام» السابق الذكر كل من أنفويه:

١١- أبو بكر حسن بن أحمد بن عبد الهادي.

١٢- أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي.

١٣- كما سمع منه كتابه: «غراس الآثار...» كل من ابنه حسن - قال: «وجعل ينال في بعضه...». وربما كان سبب ثومه صغر سنه، وولد ابن عمه عمر، وأولاده عبدالله وأخته فاطمة وأمهما جوهرة بنت عبدالله الحسينية، وأم ابنه حسن بليل بنت عبدالله ومولاته حلوة وذلك في سنة ٨٨٩هـ.^(٢)

هؤلاء هم بعض تلاميذ الشيخ رحمه الله، والمتبوع لأثاره ومصنفاته الكثيرة - في مكنتات العالم عامة والظاهرية خاصة - يقف على مجموعة كبيرة من العلماء والطلاب الذين أجازهم العلامة ابن المبرد قراءة عليه بالفهم، أو بإجازة عامة أو خاصة أو غير ذلك.

(١) (الجوهر المنضد: ص ١١٢).

(٢) كل هذا عن «مقدمة «الجوهر المنضد» ص ٣٥، مقدمة «نهار المقاصد»: ص ١٢).

- الفصل الثالث -

في

* مصنفات الشيخ رحمه الله *

لقد كانت العصور المتأخرة من التاريخ العلمي والثقافي لهذه الأمة ضئيلة في الإنتاج العلمي الدقيق في البحوث والتأليف، وذلك أن همم العلماء حينئذ أخذت مساراً مختلفاً في الاهتمام والإنتاج. فكان أحدهم يذهب إلى صنف من العلم فيدرسه ويؤلف فيه، فيختصر كتاباً لمؤلف سابق أو ينكب على شرحه، أو وضع حواش له، أو تقارير عليه وهكذا.

ومؤلفنا العلامة جمال الدين هو واحد من هذه النخبة في كتاباته ومنهجه، حيث ظهر بشخصية فريدة في ثقافته لعلوم عصره كلها واستيعابه للفنون المختلفة، جعلت منه معلمة إسلامية حية بالتعليم والتأليف. ولا أدل على ذلك مما أبقاها لنا الدهر من مؤلفاته الكثيرة، أعانه على ذلك ذكاؤه وقريحته الجيدة، وسرعة حفظه وسيلان قلمه في الكتابة ومواهبه العديدة التي تنبىء عنها مصنفاته الفريدة، فكان رحمه الله في سابق مع الزمن همه أن يحرر أكبر قدر ممكن من المؤلفات، فجاءت معظمها عبارة عن تحريجات، وردود، وتحرير إشكالات، ورسائل حديثية صغيرة، يغلب عليها الطابع النقلي ممن سبقه. وليس هذا بغريب، فهو شأن غائب أهل العلم في عصره فهو امتداد لسلسلة السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، والسخاوي (ت: ٩٠٢ هـ)، والشيخ زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦ هـ)، ثم ابن كمال باشا (ت: ٩٤ هـ) وغيرهم ممن زخرت المكتبة الإسلامية بمؤلفاتهم القيمة.

قال تلميذه ابن طولون: «وأقبل على التصنيف في عدة فنون حتى بلغت أسماؤها مجلداً رتبها على حروف المعجم، وكان غالب عليه فن الحديث»^(١). وفي «الضوء اللامع»: «بلغني أنه خرج لخديجة بنت عبد الكريم «أربعين» وكذلك غيرها...»^(٢).

وفي «النعت الأكمل»: «وله من التصانيف ما يزيد على أربعمئة مصنف وغالبها في علم الحديث والسنن»^(٣) ومع كثرة مؤلفات ابن عبد الهادي إلا أنها جاءت غير محررة. قاله النعمي في كتابه «عنوان الزمان» حكاه عنه جابر الله ابن فهد^(٤).

إلا أن صاحب «السحب الوابلة» رد على هذا الزعم وقال: «قلت: بل تصانيفه في غاية التحرير...»^(٥).

والذي أراه والله أعلم، أن النعمي كان محقاً في بعضها وهو الصنف الذي بقي على أصوله «مسودات» لم يبيض، لأنه لم يفرغ لمراجعتها واستيفائها، ذلك أن الشيخ الجمال كان في سباق مع الزمن في التأليف كما ذكرنا سابقاً.

كما أننا إذا أطلعنا على بعض مؤلفات ابن عبد الهادي مثل «مغني ذوي الأفهام» و«نثار المقاصد» و«السير الحاث...»، و«العقد التمام...» وغيرها لرجحنا قول ابن حميد في وصفه لها.

والذي يبدو لي والله أعلم أن ابن حميد وقف على المعرر منها فظنها جميعاً بهذه الدرجة، كما أن النعمي يقصد الأصول «المسودات» التي أطلع عليها، فينفك هذا الخلاف ويبقى كلا الرأيين على صواب.

(١) انظر: (السحب الوابلة: ص ٣١٩).

(٢) انظر: (الضوء اللامع: ٣٠٨/١).

(٣) انظر: (النعت الأكمل: ص ٦٩).

(٤) انظر: (السحب الوابلة: ص ٣١٩).

(٥) المصدر السابق: ص ٣١٩.

وإذا كان الأستاذ الفاضل: محمد أسعد طلس في مقدمة كتاب «ثمار المقاصد»، والأستاذ صلاح محمد الخيمي في «مجلة معهد المخطوطات العربية» قد عرجا على معظم مصنفات ابن عبد الهادي بالعد والعرض ذاكرين أهم ما يحتاج إليه الباحث من التعريف بها، وإعطاء صورة موجزة لمضمونها مع بيان أرقامها.

فإنني أحاول في هذا المقام أن أزيد على ما قدمه الأستاذان الفاضلان ولو شيئاً يسيراً والله الموفق.

* مؤلفات ابن عبد الهادي حسب حروف المعجم *

أ- المطبوعة :

- الإعانات على معرفة الخانات - رسالة نشرها الأستاذ حبيب الزيات في
الخزانة الشرقية بمجلة المشرق سنة ١٩٣٨ م.

- برق الشام في محاسن إقليم الشام - نشرت في مجلة المشرق سنة
١٩٣٤ م. (١)

- ثمار المقاصد في ذكر المساجد. حققه وقدم له د. محمد أسعد
طلس، (٢) وهو من منشورات المعهد العلمي الفرنسي بدمشق سنة ١٩٤١ م
وأعيد نشره في مكتبة لبنان (١٩٧٥ م).

- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد. حققه وقدم له وعلق
عليه الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين الأستاذ المساعد بجامعة أم
القرى، مكة المكرمة، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة. الطبعة الأولى سنة
١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م وذلك في مطبعة المدني بالقاهرة، (٣) كما قام بنشره محمود

(١) انظر: (مجلة معهد المخطوطات العربية الجزء الثاني المجلد السادس والعشرون
ص ٨٠٤ - الخيمي).

(٢) قدم إهداءه إلى العلامة نجيب محمد بك كرد علي رئيس المجمع العلمي بدمشق آنذاك وذلك
في ٣ ذي القعدة سنة (١٣٦١ هـ، ١٩٤٢) والكتاب لم يطبع إلا مرة واحدة فقط.

(٣) والكتاب عبارة عن ذيل ابن عبد الهادي على طبقات ابن رجب انتهى مؤلفه منه ٨٧١.
انظر: (مقدمة الجوهر المنضد: ص ٧٨ - ٧٩)، وحول الكتاب أوجام، فليل: هو «المطاء
المجل في طبقات أصحاب الإمام المجل» للمصنف نفسه، قاله محققا النعت الأكمل:
ص ١٣، وقيل: أنه آخر دلال على ذلك صاحب (مقدمة الجوهر المنضد: ص ٨١ - ٨٢).

ابن محمد الحداد في طبعة غير علمية في دار العاصمة بالرياض سنة ١٤٠٨ هـ
تحت عنوان «ذيل ابن عبد الهادي على طبقات ابن رجب».

- الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقى - وهو الكتاب الذي حققته، وأقدم
له بهذه المقدمة، يأتي الكلام عليه في فصل مستقل.

- الدرة المضية والعروس المرضية والشجرة النبوية والأخلاق المحمدية،
نشر الكتاب في بولاق - مصر سنة ١٢٨٥ هـ.^(١)

- السير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث، رسالة صغيرة نشرها: الشيخ
عبد الله بن عمر بن دهيش، طبعت في مطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة
سنة ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م.

- العقد التمام فيمن زوجه النبي عليه الصلاة والسلام،^(٢) رسالة صغيرة
في حدود ٢٠ صفحة تحدث فيها عمن زوجه النبي عليه السلام على طريق
المحدثين.

حققها: أبو إسماعيل هشام بن إسماعيل السقا، وراجعها: أبو عبد الله
محمود بن محمد الحداد. طبعت في دار عالم الكتب/ الرياض ١٤٠٥ هـ -
١٩٨٥ م.

- كتاب في الحسبة - نشره الأستاذ حبيب الزيات في الخزانة الشرقية
بمجلة المشرق سنة ١٩٣٧ م.

كتاب في الطباعة - نشره الحبيب الزيات كذلك بمجلة المشرق سنة
١٩٣٧ م.^(٣)

(١) انظر: (الخيمي، مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد السادس والعشرون: ٨٠٥/٢،
مقدمة الجواهر المنضد: ص ٢٤).

(٢) جاء في آخر الرسالة: فرغ منه مؤلفه يوسف بن حسن بن عبد الهادي يوم الجمعة حادي
عشر شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بصالحية دمشق
المحرورة. انظر: (العقد التمام: ص ٣١).

(٣) انظر: (مجلة المخطوطات العربية صلاح الخيمي، المجلد السادس والعشرون: ٨٠٤/٢).

- مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام . قال، في مقدمته
ص: ٧: «فهذا مختصر في الفقه على مذهب الإمام الرباني والصدوق الثاني أبي
عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني جعلته عمدة للطالب المبتدي وكافياً
للمتتبع، اكتفيت فيه بالقول المختار...»^(١).

طبع في مطبعة السنة المحمدية - القاهرة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١ م بتحقيق
الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ.

- نزهة الرفاق في شرح حالة الأسواق - رسالة نشرها الأستاذ حبيب
الزيات في الخزانة الشرقية، بمجلة المشرق سنة ١٩٣٩ م.^(٢)

- عدة الملهمات في تعداد الحمامات - وهي رسالة صغيرة - ذكر الزركلي في
الأعلام: ٢٩٩/٩ أنها مطبوعة ولم أعثر على تاريخ طبعها ومكانه.
ب - المخطوطة:

أما بالنسبة للكتب المخطوطة فهي كثيرة ومتنوعة في علومها. منها ما هو
في الحديث وعلومه، وفي الفقه والفتاوى، والتوحيد والجدل، والتاريخ والسير
والتراجم، والوعظ والتصوف، والأدب والملح وما إليها، والطب،
والموضوعات العامة، نحاول استيعابها وترتيبها على الحروف الهجائية. والله
الموفق.

(حرف الألف «الهمزة»)

- الإتيان في أدوية اللثة واللسان.

ذكره أسعد طلس في «مقدمة ثمار المقاصد ص ٤٨» وابن الغزي في
النعت الأكمل ص ٧٠ باسم «الإتيان في أدوية اللثة والأسنان». وهي رسالة
صغيرة في الطب، موجودة بدار الكتب الوطنية الظاهرية بخط المؤلف رحمه

(١) انتهى مؤلفه منه ليلة الثلاثاء في ١٣ جمادى الأولى ٩٠٢ هـ. انظر: (مقدمة ثمار المقاصد:
ص ٢٩).

(٢) انظر: (صلاح الخيمي - مجلة المخطوطات العربية المجلد ٢٦، ٢/ ٨٠٥).

الله تحت رقم ٣١٥٦/٢- مجاميع، عدد أوراقها ثمانية من (٧-١٤).

- الإتيقان لأدوية اليرقان.

ذكره صاحب «النتع الأكمل»: ص ٧١ وهي عبارة عن وريقات صغيرة عدد فيها مؤلفها الأدوية الصالحة لمرض اليرقان تقع في ثلاث ورقات تحت رقم ٣١٥٦/١٢ مجاميع من (٦٥-٦٧) بخط المؤلف رحمه الله وهي بدار الكتب الظاهرية.

- اثنان وأربعون حديثاً.

وهي أحاديث منتقاة سردها وذلك لأهميتها، تقع في سبع عشرة ورقة تحت رقم ٩٣٩٠/١ مجاميع تاريخ نسخها ٨٩٧ هـ بخط مؤلفها، وهي بالظاهرية.

- إجازات يوسف بن عبد الهادي لعبد الرحمن بن شمس الدين الكتبي ببعض مسموعاته ومروياته وهي بخط ابن عبد الهادي رحمه الله.

- أحاديث وأشعار وحكايات منتقاة.

رسالة صغيرة تقع في ست ورقات تحت رقم ١٣٧٢/٢ مجاميع، تاريخ نسخها ٨٧٨ هـ بخط مؤلفها، بالظاهرية. (١)

- أحكام الحمام وآدابه.

موجود بالظاهرية بخط مؤلفه يوسف بن عبد الهادي تحت رقم ٤٥٤٩ في حوالي ١٠٢ ورقة، تاريخ نسخه ٨٨٥ هـ.

- أخبار الإخوان عن أحوال الجان.

ذكره ابن الغزي في «النتع الأكمل»: ص ٧١. وهو موجود بالظاهرية

(١) ينظر فهرس مخطوطات يوسف بن عبد الهادي بالظاهرية عن: (مجلة معهد المخطوطات العربية- صلاح الخيمي المجلد ٢٦، ٢/٧٨٨).

في حدود ٥٣ ورقة تحت رقم ١/٣٢٥٦ مجاميع نسخ ٨٧٦ هـ بخط مؤلفه رحمه الله. وهو كتاب جمع فيه طائفة من القصص والأخبار الغربية المعروفة في عصره عن الجان وقد ذكر فيه طائفة من الأحاديث والآي الواردة في الجان. - أحوال القبور. ذكره بروكلمان في «تاريخه ١٠٧/٢ - ١٠٨» «نقلًا عن كشف الظنون لحاجي خليفة: ٤٩٧/١».

(...) وبعد فهذه نبذة في أخبار الأذكياء ومستطرف أخبارهم... جمعها بالأسانيد... فرغ منه مؤلفه في ١٧ جمادى الأولى ٩٠٣ هـ. (١)

- أخبار الأذكياء.

موجود بالظاهرية تحت رقم ٣٤٢٨ في حدود ٤٩ ورقة. قال مصنفه في أوله أخبار وأشعار متفرقة.

رقمه بالظاهرية ٩/٣٢٤٦ مجاميع، أوراقه ٥٠ تاريخ نسخه ٨٨٠ هـ بخط مؤلفه.

- الاختيار في بيع العقار.

وهي رسالة صغيرة جمع فيها ما ورد عن النبي ﷺ من الأحاديث في بيع العقار، ذكر الخيمي أنها تحت رقم ٨/٣٢٤٩ مجاميع، (٢) بالظاهرية بخط مؤلفها رحمه الله.

- آداب الدعاء.

موجود بالظاهرية تحت رقم ٣٧٧٣ عدد أوراقه ٤٩ تاريخ نسخه ٨٦٢ هـ بخط مؤلفه.

- إدراك السعود والجود.

موجود بالاسكوريال في أسبانيا تحت رقم ٧٧٠/٢. (٣)

(١) انظر: «مقدمة ثمار المقاصد» ص ٤٥.

(٢) انظر: (مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ٢٦، ٧٨٩/٢، مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣٠).

(٣) انظر: (تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ١٠٧/٢ - ١٠٨).

- الأدوية المفردة للعلل المعقدة.

وهي رسالة مكونة من بعض الورقات جمع فيها بعض الأدوية لبعض الأمراض والعلل المختلفة رقمها بالظاهرية ١٠/٣١٦٥ مجاميع من (٦٦-٦٦) بخط مؤلفها.

- الأدوية الوافدة على الحمى الباردة.

ذكره صاحب «النت الأكمل: ص ٧١» وأسعد طلس في «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٩». رسالة في حدود أربع ورقات، موجودة بالظاهرية تحت رقم ١٦/٣١٦٥ مجاميع من (٨٦-٨٩) بخط المؤلف رحمه الله. (١)
- أربعون حديثاً.

خرجها يوسف بن عبد الهادي من الكتب المشهورة ولم يضع لها اسماً، وهي رسالة تقع في حدود ٧ ورقات تحت رقم ٣/٢٧٠٢ مجاميع بخط مؤلفها بالظاهرية.

- الأربعون المتباينة الأسانيد.

خرجها يوسف بن عبد الهادي في نحو ٢٩ صفحة، وهي بالظاهرية تحت رقم ٣/٣٧٩٤ مجاميع (٢) بخط المصنف رحمه الله.

- الإرشاد إلى حكم موت الأولاد.

ذكره ابن الغزي في «النت الأكمل: ص ٧١». وقال عنه في «مقدمة «ثمار المقاصد» والكتاب تحفة نفيسة أدبية في نحو ٥٠٠ صفحة، فرغ منه بـدرسة أبي عمر في ١١ رمضان سنة ٨٩٧، وفي آخره إجازة الأولاد ولابن

(١) ينظر فهرس مخطوطات يوسف بن عبد الهادي بالظاهرية عن (مجلة معهد المخطوطات للخيمي، المجلد ٢٦: ٢/٧٨٩).

(٢) انظر: (مجلة معهد المخطوطات - الخيمي المجلد ٢٦، ٢/٧٨٩).

طولون، والشهاب السهروردي وغيرهم»^(١) وهو موجود بالظاهرية تحت رقم ٣٢١٤، وذكر أسعد طلس أن رقمه ٤٣ أدب.

- إرشاد السالك إلى مناقب مالك.

ذكره الزركلي في «الأعلام: ٢٩٩/٩» وهو كتاب نفيس في ترجمة إمام دار الهجرة جعله في سبعين باباً، وخصص فصلاً في آخر الكتاب «عن النساء المالكيات» وفصلاً عن كتب المالكية وذكر المعول عليه منها فصلاً في «مدارس المالكية»^(٢).

والكتاب في نحو ٤٥٢ ص فرغ منه مؤلفه رحمه الله ١٤ رمضان ٨٨٧ هـ في صالحة دمشق وهو تحت رقم ٣٤٦١ بالظاهرية.

- إرشاد الفتى إلى أحاديث الشتا.

رسالة صغيرة تقع في خمس ورقات. ذكرها ابن الغزي في «النتع الأكمل: ص ٧٢» وهي بالظاهرية تحت رقم ٣٢١٦ بخط مؤلفها الجلال رحمه الله.

- إرشاد المعتمد إلى أدوية الكبد.

رسالة صغيرة عدد فيها مؤلفها أنواع أدوية الكبد، وهي في حوالي سبع ورقات. ذكرها ابن الغزي في «النتع الأكمل: ص ٧١» رقمها ١٤/٣١٦٥ مجاميع بالظاهرية، وهي بخط مؤلفها رحمه الله.

- الإغراب في أحكام الكلاب.

ذكره ابن الغزي في «النتع الأكمل: ص ٧١».

وهو كتاب ذكر فيه الأحكام المتعلقة بالكلاب، وقد جعله مؤلفه فصلاً، وطريقته فيه أن يسند ما يقول، ويصدر الباب بما جاء فيه من

(١) انظر: (مقدمة تبار المقاصد ص ٤٦).

(٢) المصدر السابق: ص ٣١.

الحديث النبوي والآي القرآني، وهو في حدود ٥٩ ورقة تحت رقم ١/٣١٨٦ مجاميع بالظاهرية، فرغ منه أبو المحاسن رحمه الله في ١٠ ذي الحجة ٨٩٤ هـ. (١)

- الاقتباس لحل مشكل سيرة ابن سيد الناس.

وهو كتاب ضبط فيه الألفاظ الغريبة، والمواقع، وأسماء القبائل ضبطاً رجع فيه إلى المراجع الصحيحة والمختصة، والكتاب يقع في حوالي ٤٧ ورقة تحت رقم ١/٣٧٩٤ مجاميع، تاريخ نسخه الأحد ١٥ ذي القعدة ٩٠٧ هـ بخط مؤلفه (٢) رحمه الله.

- إيضاح طرق السلامة في بيان أحكام الولاية والإمامة.

ذكر فيه العلامة أبو المحاسن «الأحكام المتعلقة بالخلافة والإمامة والولايات وما فيها من خير أو شر، وكيفية انعقادها وشروطها وثوابها...» وقد جعله في عشرة أبواب.

والكتاب في الظاهرية تحت رقم ١/٣٣٠١ مجاميع يحتوي على ١٦٧ ورقة بخط مؤلفه وفي وسط الكتاب خرم كبير. (٣)
(حرف الباء)

- بحر الدم فيمن تكلم فيه أحمد بن حنبل بمدح أو ذم.

ذكره الزركلي في «الأعلام: ٣٠٠/٩» وأفاد بروكلمان أنه في مكتبة برلين تحت رقم ٩٩٥٧. (٤)

- بلغة الآمال بأدوية قطع الإسهال.

(١) انظر: (مقدمة «نهار المقاصد» ص ٤٤، مجلة معهد المخطوطات - الخيمي المجلد، ٢٦، ٢/٧٩٠).

(٢) انظر: (مقدمة «نهار المقاصد» ص ٣٨).

(٣) المصدر السابق: ص ٤٣.

(٤) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ١٠٧/٢ - ١٠٨).

هي رسالة صغيرة عدد فيها يوسف بن عبد الهادي الأدوية المختصة بقطع الإسهال. ذكرها ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١» وصاحب «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٩» وهي بالظاهرية تحت رقم ١٨/٣١٦٥ مجاميع عدد أوراقها ٤ من (٩٣-٩٧)^(١) بخط مؤلفها رحمه الله.

- بلغة الحثيث إلى علم الحديث.

ذكره الزركلي في «الأعلام: ٣٠٠/٩» وأشار بروكلمان إلى أنه موجود في مكتبة برلين تحت رقم ١١١٩.^(٢)

- البيان لبديع خلق الإنسان.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١» وهو كتاب ذكر فيه الجمال بن عبد الهادي الآدمي وتراكييه وما يتعلق بها من الفوائد والأمور الطبية والفقهية واللغوية وغير ذلك... وجعله في عشرة أبواب، والكتاب من أئمن الكتب وأنفسها لشمول نفعه وفائدته. وهو موجود بالظاهرية تحت رقم ٣١٩٦ يقع في حوالي ١٣٠ ورقة انتهى منه مؤلفه يوسف بن عبد الهادي في ١٢ ربيع الأول ٨٨٦ هـ بالسهم الأعلى من الصالحية.^(٣)

- بيان القول السديد في أحكام تسري العبيد.

وهي رسالة صغيرة ذكر فيها الأحكام المتعلقة بالعبيد والإماء وتسريها، تقع الرسالة في حدود ٧ ورقات ضمن مجموع رقمه ٣/٣١٩٤ من (٨٩-٩٥) بخط مؤلفها رحمه الله.^(٤)

(١) عن (مجلة معهد المخطوطات العربية، الخيمي، المجلد ٢٦، ٧٩١/٢).

(٢) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ١٠٧/٢-١٠٨).

(٣) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣٩-٤٠، الخيمي، مجلة معهد المخطوطات، المجلد ٢٦، ٧٩١/٢).

(٤) انظر: (مجلة معهد المخطوطات، الخيمي، المجلد ٢٦، ٧٩١/٢).

(حرف التاء)

- تاريخ الصالحية.

ذكره غير واحد من المترجمين، وهو مشهور، ولم يعثر عليه لحد الآن، وقد جمع ابن طولون مادة كتابه «القلائد الجوهريّة» على الجملة من هذا السفر الكبير، وقد اختصر الكتاب محمد بن كنان (ت ١٧٤٠ هـ) في مجلد متوسط الحجم يحوي ٣٠٠ ورقة، وهو موجود في دار الكتب المصرية واسمه «الخلل السندسية الفسيحة بتاريخ الصالحية» وفي مكتبة المجمع العلمي بدمشق صورة منه. (١)

وقد ذكر بروكلمان أن في مكتبة برلين نسخة من مختصر تاريخ الصالحية لمحمد بن كنان ورقمه ٩٧٨٩ وقد سماه «المروج الصندلية الفيحية بتاريخ الصالحية» (٢) والكتاب كما قال غير واحد من خير الكتب وأفضلها في تاريخ الصالحية.

- تحفة الوصول إلى علم الأصول.

ذكره بروكلمان وقال: إنه موجود في مكتبة برلين تحت رقم ١١٢٨. (٣)
- تخريج الأحاديث الخفية.

ذكره صاحب «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٢٧»، وهي رسالة احتوت على جملة من الأحاديث الصحيحة الخفية على الناس فخرجها من مظانها وأسندها، وهي بالظاهرية تحت رقم ٥٤ أدب.

- تخريج حديث لا ترد يد لامس.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١»، وهي عبارة عن ٤ ورقات

(١) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣٦).

(٢) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ١٠٧/٢ - ١٠٨).

(٣) (المصدر نفسه: ١٠٧/٢ - ١٠٨).

خرج فيها هذا الحديث المشهور ورقمها بالظاهرية ٣٢١٦ بخط المؤلف رحمه الله.

- التخريج الصغير والتجوير الكبير.

وهو كتاب عظيم ومفيد في باب جمع فيه الأحاديث المشهورة بين الناس والغرائب القليلة الوقوع في الكتب المشهورة مما ليس في الصحيحين ورتبه على حروف الهجاء كما ذكر في مقدمته والكتاب يقع في حدود ٥٢ ورقة، وهو بالظاهرية تحت رقم ١٠٣٢ بخط مؤلفه. انتهى منه رحمه الله في جمادى الأولى ٨٨٣ هـ. (١)

- تعريف الغادي ببعض فضائل أحمد بن عبد الهادي.

وهي رسالة صغيرة لم يتمها في بضع ورقات في ترجمة أخيه أحمد ذكرها صاحب «الأعلام: ٢٩٩/٩» وهي بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٤/٣٢١٦ من (٦٥-٦٨) بخط المؤلف رحمه الله.

- التغريد بمدح السلطان السعيد أبي النصر أبي يزيد.

وهو كتاب مسجوع ذكر فيه فضائل الملكين السلطان السعيد محمد بن عثمان، وابنه المسمى أبي نصر وأبي يزيد. وفي الكتاب جملة من المواعظ والنصائح وجهها للسلطان أبي يزيد صاحب دمشق في أيامه - وهو عبارة عن ٢٩ ورقة ضمن مجموع رقمه ٤/٣١٩٤ من (٩٧-١٢٥) بالظاهرية وبخط مؤلفه رحمه الله. (٢)

- التمهيد في الكلام على التوحيد.

وهو كتاب نفيس في العقائد على طريقة أهل الحديث جمع فيه ما ورد من الأحاديث والآيات في التوحيد والعقائد الإسلامية، كما عقد في آخر

(١) انظر: (مقدمة ثار المقاصد: ص ٢٦).

(٢) انظر: (المصدر السابق: ص ٣٣).

الكتاب فصلاً طويلاً في فضل «لا إله إلا الله»، والكتاب في نحو ٨٦ ورقة تحت رقم ٣٧٧٣ بالظاهرية ويخط مؤلفه يوسف بن عبد الهادي رحمه الله.

- تهذيب النفس للعلم وبالعلم.

ذكره صاحب «النعى الأكمل: ص ٧٠»، وهي رسالة صغيرة تتعلق بآداب العلم وفضل العلماء تقع في ١٤ ورقة ضمن مجموع ٣/٣٢١٦ بالظاهرية انتهى مؤلفها من نسخها ٨٨٩ هـ.

- التوعد بالرجم والسياط لفاعل اللواط.

وقد سماه صاحب «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣١» بـ«ذم اللواط وصاحبه».

وهو كتاب جمع فيه أحكام اللواط وجزاء اللوطي، وأحوال المرد والمختنن، والكتاب في مجموع رقمه ١/٣٢١٥ انتهى مؤلفه منه ٨٩٢ هـ وعليه إجازات لبعض زوجاته وأولاده.

(حرف الثاء)

- الثغر الباسم لتخريج أحاديث مختصر أبي القاسم.

ذكره صاحب النعت الأكمل: ص ٧٠.

- الثقييات.

ذكره الخيمي وقال: «إنه في فهرسه الذي دونه بنفسه».

- الثلاثين التي عن الإمام أحمد في صحيح مسلم.

ذكره صاحب «النعى الأكمل: ص ٧٠».

- الثمار الشهية الملتقطة من آثار خير البرية والدرر البهية المنتقاة من ألفاظ الأئمة المرضية.

رسالة صغيرة في حدود ٢٤ ورقة ضمن مجموع رقمه ١/٣٢٤٩ من

(١٤٩ - ١٧٢)، بالظاهرية بخط مؤلفه الجليل. رحمه الله. (١)

- الثمرة الرائقة في علم العربية.

ذكره بروكلمان، وقال أنه موجود في مكتبة برلين تحت رقم ٦٧٦٨. (٢)
(حرف الجيم)

- جزء من تاريخ الرسول ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه.

رقمه بالظاهرية ٤٥٥٢، في حدود ٨٠ ورقة انتهى منه مؤلفه ٩٠٦ هـ.

- جزء في الرواية عن الجن وحديثهم.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ٦/٩٣٩٠، وهو عبارة عن ست أوراق من (٥٥ - ٦١) بخط مؤلفه رحمه الله.

- جزء فيما عند الرازي من حديث الإمام أحمد وولديه.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١»، وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٤/٩٣٩٠، عدد أوراقه ثلاثة من (٤٥ - ٤٧) بخط مؤلفه رحمه الله.

- جزء في المصاحف.

يحتوي على ٦ ورقات، ضمن مجموع رقمه بالظاهرية ٢/٣٢١٣ بخط المؤلف.

- جمع الجيوش والديساكر على ابن عساكر.

والكتاب وضعه في ذم ابن عساكر لأنه مدح الأشعري فلما رأى المؤلف هذا ثارت ثائرتة وألف هذه الرسالة باعتباره حنبلياً على طريقة أهل الحديث.

(١) انظر: (المصدر السابق. ص ٣٣).

(٢) عن (مجلة معهد المخطوطات المجلد ٢٦، ٢/٧٨٢).

(٣) انظر: (مجلة معهد المخطوطات - الخيمي المجلد ٢٦، ٢/٧٩٢).

(٤) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ١٠٧/٢ - ١٠٨).

كما أسلفنا ذكر ذلك في عقيدته، والرسالة في حدود ١٠٣ ورقات ضمن مجموع رقمه ٢/١١٣٢ بالظاهرية انتهى منها المؤلف رحمه الله في ٢١ ذي الحجة ٨٧٦ هـ.

- جواب بعض الخدم لأهل النعم عن تصحيح حديث احتجم.

رسالة صغيرة في حدود ١١ ورقة ضمن مجموع رقمه ١/٣٧٧٦ من (١-١١) تاريخ نسخها ٨٩٠ هـ بخط المؤلف.

- الجول عن معرفة أدوية البول.

ذكرها صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠» وهي رسالة صغيرة في حدود عشر ورقات ضمن مجموع رقمه ٥/٣١٥٦ من (٢٧-٣٦) بالظاهرية وبخط أبي المحاسن رحمه الله.

- الجوهر النفيس.

- جوهرة الزمان.

ذكرهما الخيمي^(١) وقال أنها في فهرسه الذي دونه بنفسه.
(حرف: الحاء)

- الحجة والاحبار- حديث أبي ثابت - حديث أبي بن الجعد - حديث العصيدة^(٢).

- حديث وقح في الصحيحين عن الإمام أحمد.

وهي رسالة تضم حوالي ثلاث ورقات تحت رقم ٣٢١٦ بالظاهرية وبخط المؤلف رحمه الله.

(١) انظر: (مجلة معهد المخطوطات العربية- المجلد ٢٦، ٢/٧٨٢).

(٢) انظر: (الخيمي - مجلة معهد المخطوطات المجلد ٢٦، ٢/٧٨٣) عن فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

الحزن والكمد - حسن السر - حسن الكد والإنذار - حسن المقال -
الحظ الأسعد - حكايات الأفواه - الحكايات الجمّة - الحكايات السارة
- الحكايات المختارة - الحكايات المثورة - حلاوة السير. (١)

(حرف الخاء)

- خبر أبي الفضل - خبر المقالة - الخمسة الإسكندرية - الخمسة الأنطاكية
- الخمسة البيرونية - الخمسة التليثائية - الخمسة الجيلية - الخمسة الجليلية
- الخمسة الحروانية - الخمسة الحورانية - الخمسة الدمياطية - الخمسة
السرمدية - الخمسة السوسية - الخمسة العسقلانية - الخمسة العكاوية. (٢)
- الخمسة العثمانية - عمان البلقا.

رسالة صغيرة في حدود ثلاث ورقات، ذكرها صاحب «النتع الأكمل»:
ص ٧١» باسم: «جزء الخمسة أحاديث من عمان البلقا»، وهي بالظاهرية
تحت رقم ٣٢١٦، انتهى مؤلفها منها ٨٩٠ هـ.

- الخمسة العين ترموية - الخمسة الفلسطينية - خمسة القابون - خمسة
اللاذقية - الخمسة المحصورة - الخمسة الملطية - الخمسة النابلسية - الخمسة
الهيّية - الخمسة البيانية. (٣)

- خواص الحمام وفصول في القولنج والسموم.

رسالة صغيرة عدد أوراقها تسعة ضمن مجموع بالظاهرية رقمه
٧/٣١٦٥، من (٤٩ - ٤١) بخط المؤلف رحمه الله.

(١) المصدر السابق، عن فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي.

(٢) انظر: (الخيمي - مجلة معهد المخطوطات المجلد ٢٦، ٧٨٣) عن فهرس مؤلفات ابن عبد
الهادي بالظاهرية).

(٣) انظر: مجلة معهد المخطوطات، الخيمي - المجلد ٢٦، ٧٨٣) عن فهرس مؤلفات ابن عبد
الهادي بالظاهرية.

(حرف الدال)

- الدرر الكبير - جزء منه فقط في التراجم.
- ذكره الزركلي في «الأعلام: ٢٩٩/٩».
- الدر النفيس في أصحاب محمد بن إدريس.
- ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧٠».
- الدعاء والذكر.
- ذكره الخيمي^(١) من ضمن فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.
- الدواء المكترب بعضه الكلب الكلب.
- عدد أوراقه ثمانية - ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١» ومقدمة «نهار المقاصد: ص ٤٩».

(حرف الذال)

- ذم التعبير وآفة الأضرار.
- ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠».
- ذم الهوى والذعر من أحوال الزعر.
- ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١».
- وهو كتاب نفيس في بابه، عدد أوراقه ٢٤٩ بالظاهرية تحت رقم ٣٢٤٣، انتهى مؤلفه من نسخه ٩٠٣هـ.
- (حرف الراء)
- رائق الأخبار ولائق الحكايات والأشعار.

(١) انظر: (مجلة معهد المخطوطات، المجلد: ٢٦، ٢/٧٨٣).

وهي مجموعة كبيرة في الأدب والحديث واللغة جمع فيها أخباراً شتى والموجود منها الأجزاء (٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨)^(١) وهي بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١/٣٢١٣، عدد أوراقها ٦١ من (١ - ٦١) انتهى مؤلفها من نسخها ٨٨٨ هـ.

- الرد على من شدد وعسر في جواز الأضحية بما تيسر.

ذكره صاحب «الأعلام: ٢٩٩/٩» والخيمي^(٢) وعزاه لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية. وبروكلمان في «تاريخه: ١٠٧/٢ - ١٠٨» وذكر أنه موجود في مكتبة برلين برقم ٤٠٥١.

- الرد على من قال بفناء الجنة والنار.

عزاه الخيمي^(٣) لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

- الرسا للمصالحات من النسا.

وهي رسالة جمع فيها طائفة من أخبار النساء وما ورد فيهن عدد أوراقها ١٧ تحت رقم ٣٢١٢ بالظاهرية، انتهى مؤلفها منها ٩٠٤ هـ.^(٤)

- رسالة خاتية.

عزاه الخيمي^(٥) لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

- رسالتان جمع فيهما بعض الأحاديث والأخبار الأدبية.

عدد أوراقها نحو ٣٠ ذكر هذا أسعد طلس في «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٧».

(١) انظر: «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٧».

(٢) انظر: (مجلة معهد المخطوطات، المجلد ٢٠٢٦/٧٨٣).

(٣) المصدر نفسه: ٧٨٣/٢.

(٤) انظر: «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣٥، والخيمي في المجلة، المجلد ٢٠٢٦/٧٩٥».

(٥) (المجلة المجلد ٢٠٢٦/٧٨٣).

- رسم الشكل .

- الرعاية في اختصار تخريج أحاديث الهداية - ذكرها صاحب «النعمة الأكمل: ص ٧٠» .

- الرغبة والاهتمام - روض الحقائق - المونقة المونقة - الرياض الياضعة في أعين المائة التاسعة. (١)

(حرف الزاي)

- زاد الأريب - زاد المعاد .

ذكرها الخيمي (٢) وعزاها لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية .

- زيد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم .

جمع فيه مؤلفه طائفة من العلوم المختلفة باختصار من فكره فقط من غير اعتماد على كتب أخرى وهو من ٥٠ باباً كل باب يتضمن علماً من العلوم .

والكتاب بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١٩٢/٣ عدد أوراقه ١٦٨ فرغ مؤلفه من نسخه يوم الأربعاء ١٢/جمادى الآخرة ٨٧٧ هـ. (٣)

- زهر الحقائق ومراقي الجنان - زهرة الوادي .

عزاها الخيمي (٤) لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية .

- الزهور البهيجية في شرح الفقهية .

ذكر بروكلمان (٥) أن نسخة منه موجودة في مكتبة برلين تحت رقم ٤٤٢٠ .

(١) (الخيمي في المجلة: ٧٨٣/٢) عن فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية .

(٢) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٧٨٣/٢) .

(٣) انظر: (مقدمة ثار القاصد: ص ٤٢، المجلة للخيمي، المجلد ٢٦، ٧٩٥/٢) .

(٤) (المجلة، المجلد ٢٦، ٧٨٣/٢) .

(٥) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ١٠٧/٢ - ١٠٨) .

- زواله البأس - زوال الضجر والملالة - زوال اللبس .

عزا هذه الرسائل الخيمي^(١) لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية .

- زينة العرائس من الطرف والنفائس .

كتاب جمع فيه القواعد الفقهية والشروط وما يطرأ عليها من التغيير بتغيير هيئات ألفاظها ومواقعها من الإعراب ، وهو في حوالي ٧٢ ورقة ضمن مجموع بالظاهرية رقمه ٢/٣٢٠٩ انتهى مؤلفه منه غرة ذي القعدة ٨٦٠هـ .^(٢)

(حرف السين)

- السباعيات الواردة على سيد السادات .

رسالة صغيرة ذكرها ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١»، وهي بالظاهرية تحت رقم ٣٢١٦ ، عدد أوراقها ثمانية بخط مؤلفها أبي المحاسن رحمه الله .

- السبعة البغدادية - السبعة المسلسلة بالأنا ، السداسيات والخماسية - سر كذب المفتري .

ذكرهم الخيمي^(٣) وعزاهم لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية .
(حرف الشين)

- شجرة بني عبد الهادي .

ذكره الخيمي^(٤) وعزاه لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية .

(١) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٨٣) .

(٢) (مقدمة ثبار المقاصد ص: ٢٩ - ٣٠، المجلة للخيمي، المجلد ٢٦، ٢/٧٩٥) .

(٣) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٨٤) .

(٤) انظر: (المصدر نفسه: ٢/٧٨٤) .

- الشجرة النبوية في نسب خير البرية .

هي رسالة صغيرة عدد أوراقها بالتقريب ٢١ ورقة على طريق الأشجار ذكر فيها نسب النبي ﷺ، بالتفصيل مع ذكر التراجم لذلك، كما عقد فصلاً أخرى ذكر فيها خدامه عليه السلام، وأمراء وجنوده، وسلاحه وخيله ومراكبه وغير ذلك مما يتعلق به ﷺ.

وللكتاب نسختان: الأولى بالظاهرية تحت رقم ١٨٧٧، انتهى من نسخها حافظ دوريش سنة ١١٤٣ هـ. والثانية بالظاهرية كذلك تحت رقم ٧٥٤٣، انتهى من نسخها صادق المالح سنة ١٣٣٢ هـ.^(١)

- شد الظهر لذكر ما يحتاج إليه من الزهر .

ذكره صاحب «النت الأكل»: ص ٧١ .

- شد المخزم - الشدة والناس - شر الأيام عند اقتراب الساعة - شرح التحيات - شرح حديث قس بن ساعدة - شرح اللؤلؤة - شرح المكمل - شرح النخبة - الشفا - شفاء الصدور - شفاء العليل - شواهد ابن مالك - شيوخ ابن المحب .

ذكرهم الخيمي^(٢) وعزاهم إلى فهرس مؤلفات ابن عبيد الهادي بالظاهرية .

- شرح الخلاصة الألفية - ذكره ابن الغزي في «النت الأكل»: ص ٧٠ .

(حرف الصاد)

- الصارم المغني في الرد على الحصني .

(١) ينظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣٥، المجلة للخيمي، المجلد ٢٦، ٧٩٥/٢).

(٢) انظر: (المجلة، المجلد: ٢٦، ٧٨٤/٢).

ذكره صاحب «النعت الأكمل»: ص ٧١» وعزاه الخيمي^(١) إلى فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

- صب الخمول على من وصل أذاه إلى الصالحين من أولياء الله.

عزاه الخيمي^(٢) إلى فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

ساق فيه مؤلفه طرفاً كبيراً مما ورد من الآيات والأحاديث والآثار في فضل أولياء الله وأخبارهم وذم أذاهم.

الكتاب بالظاهرية تحت رقم ٣٥ حديث. انتهى منه مؤلفه رحمه الله ٩٠٣ هـ. (٣)

- صدق الشوف إلى علم التصوف.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل»: ص ٧٠»، كما عزاه الخيمي^(٤) إلى فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

- صدق الوعود - صبر المحتاج - صفة الله - صفة مفرج وأدوية مختلفة - صفات الكلب المفروث.

ذكرهم الخيمي^(٥) وعزاهم لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

- الصوت المسمع للطالب على تخريج أحاديث المقنع.

ذكره صاحب «النعت الأكمل»: ص ٧٠».

- صوائح الاخوان.

ذكره بروكلمان، وقال أنه موجود في مكتبة الاسكوريال بأسبانيا تحت رقم ٧٧٠/٢.

(١)، (٢) انظر: (المجلة المجلد: ٢٦، ٢/٧٨٤).

(٣) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٢٢).

(٤)، (٥) (المجلة، المجلد: ٢٦، ٢/٧٨٤).

(حرف الضاد)

- الضبط والتبيين لذوي العلل والعاهات المحدثين .

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١»، والزركلي في: «الأعلام: ٢٩٩/٩» .

قال عنه في «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣٥»: «وهو كتاب جد قيم أراد أن يجمع فيه من لقب ببض العاهات من رجال الحديث كالأعمش، والأعرج، والمفلوج... رتبته على حروف الهجاء» .

والكتاب بالظاهرية تحت رقم ٣٢١٦ بخط مؤلفه رحمه الله .

- ضبط من غير فيمن قيده ابن حجر .

ذكره صاحب «الأعلام: ٢٩٩/٩» وعزاه الخيمي لفهرس مؤلفات المصنف رحمه الله بالظاهرية .

رتبه مؤلفه على حروف الهجاء وختمه بباب النساء وتراجمه مختصره .^(١) والكتاب بالظاهرية تحت رقم ١١٨٢ عدد أوراقه ٩١ ورقة . انتهى منه مؤلفه ٨٧٧ هـ .

(حرف الطاء)

- طب الفقراء .

جاء في مقدمة ثمار المقاصد: «وهو كتاب لطيف ممتع حاول فيه أن يسلي من أصيبوا بالفقر، جمع فيه طائفة من أخبار الفقراء، وأن الأغنياء ليسوا خيراً منهم» .

والكتاب بالظاهرية بخط مؤلفه تحت رقم ٣١٥٥ عدد أوراقه ٢٠١ ورقة .

(١) (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣٥) .

- الطب النبوي - طبع الكرام.

عزاهما الخيمي^(١) لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.
طبائع المفردات.

رسالة صغيرة في بضع ورقات بالظاهرية ضمن مجموع رقمه
١٥/٣١٥٦ بخط المؤلف رحمه الله.

- طرح التكلف - الطواعين - طوالع الترجيح.

عزاهم الخيمي^(٢)، لفهرس مؤلفات المصنف بالظاهرية.
(حرف الظاء)

- الظفر - ظلال الأسحار - ظهور البيان - ظهور السرر باختصار الدرر
- ظهور المخبأ.

ذكرهم الخيمي^(٣) وعزاهم لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

(حرف العين)

- عدة الرسوخ - العدد والزين - عشرة ابن الباعوني - عشرة التعقيبات
- العشرة الجماعيلية - العشرة الحرانية - العشرة الحرسانية - عشرة الحسن
- عشرة الحسين - عشرة الخطباء - العشرة الدارانية - العشرة الربانية - العشرة
الدومانية - عشرة السهم - عشرة ابن الصدر - عشرة ابن الصيفي - العشرة
الطبرية - عشرة فاطمة - العشرة القدسية - عشرة قصر اللباد.

ذكرهم الخيمي^(٤) وعزاهم لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي
بالظاهرية.

(١) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٨٤).

(٢) (المصدر نفسه: ٢/٧٨٤).

(٣) (المصدر نفسه: ٢/٢٠٤).

(٤) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٨٤ - ٧٨٥).

- العشرة من مرويات صالح بن الإمام أحمد وزياداتها.

جمع فيه مؤلفه عشرة أحاديث من مرويات صالح بن الإمام، وزاد عليها ستة عشر حديثاً فأصبحت ٢٦ حديثاً. وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٣/٣٧٧٦، عدد أوراقه ٥ ورقات من (٨٥-٨٩). فرغ مؤلفه من نسخه ١٥ جمادى الأولى ٨٩٠ هـ. بالسهم الأعلى من صالحية دمشق.^(١)

- عشرة المنظور - عشرة ابن ناظر الصباحية - العشرة المسلسلة بالحنابلة - العشرة المسلسلة بالحفاظ - العشرة الطرابلسية - العشرين بسند واحد - عشرين حمداني - العشرين الحموية - العشرين الحلبية - عشرين ابن الحبال - عشرين الشيخ خليل - عشرين ابن السني - عشرين ابن الشريفة - عشرين الشيخ عماد الدين - عشرين اللؤلؤي - عشرين ابن منجا - عشرين ابن هلال - العشرين اليمانية - عشرين يوسف بن خليل - العطرة المنعشة - العلم - عوالي النظام - عوالي الرقة - عوالي أبي بكر الشافعي - عين الإصابة.

ذكرهم الخيمي،^(٢) وعزاهم لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية..

- العطاء المعجل في طبقات أصحاب الإمام المجل.

ذكره صاحب «الأعلام: ٢٩٩/٩» وهو كتاب جمع فيه مؤلفه تراجم الحنابلة عامة من لدن الإمام أحمد مختصراً ما جاء في طبقات ابن أبي يعلى، وابن رجب وغيرهما حتى عصره.

ومن هذا الكتاب أوراق قليلة بالظاهرية تحت رقم ٤٥٥٠ بخط المؤلف رحمه الله.^(٣)

(١) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٦٧).

(٢) (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٨٤-٧٨٥).

(٣) انظر: (مقدمة الجواهر النضد: ص ٨٢).

- عظم المنة بنزه الجنة.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠» عزاه الخيمي^(١) لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية والكتاب: عبارة عن خواطر في الجنة ونزهها وكونها أعظم وأمتع من نزه الدنيا، كما تحدث عن عرضة القيامة والموقف وأهواله، وذكر نبذاً صالحة عن أحوال المؤمنين في تلك الأوقات والكتاب طريف وممتع، عدد أوراقه ١٤ ورقة، وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١/٣٢١٦ انتهى منه مؤلفه ٨٨٩ هـ.^(٢)

- العهدة لأدوية المعدلة.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧١»، وأسعد طلس في «مقدمة نهار المقاصد: ص ٤٩».

(حرف الغين)

- غاية السؤل وتحفة الوصول.

ذكره الخيمي،^(٣) وعزاه لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

وقد جعل منه الزركلي - في «الأعلام: ٢٩٩/٩ - ٣٠٠» - كتابين «غاية السؤل إلى علم الأصول». وذكر بروكلمان أنه موجود في مكتبة برلين تحت رقم ٤٤١٨،^(٤) و«تحفة الوصول إلى علم الأصول».

- غاية السؤل وشرحه - غاية النهى.

ذكر الخيمي^(٥) أنها من ضمن فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

(١) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٨٤).

(٢) (مقدمة نهار المقاصد: ص ٢٢).

(٣) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٨٥).

(٤) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ١٠٧/٢ - ١٠٨).

(٥) (المجلة: ٢/٧٨٥).

- غدق الأفكار في ذكر الأنهار.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧٠»، وهو بالظاهرية تحت رقم ٤٥٥٧، عدد أوراقه ٨ ورقات بخط مؤلفه.^(١)

- غراس الآثار وثار الأخبار ورائق الحكايات والأشعار.

وهي مجموعة كبيرة جمع فيها بعض الطرف والحكايات والأخبار الأدبية بالأسانيد، الموجود منها عشرة أجزاء من «الأول» إلى «العاشر»، موجود بالظاهرية تحت رقم ٣١٩٣ عدد أوراقه ٨٧ ورقة انتهى منه مؤلفه يوسف بن عبد الهادي ٨٨٩ هـ.^(٢)

- غرس الأخبار.

ذكر الخيمي^(٣) أنه ضمن فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

- الغلالة في مشروعية الدلالة.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠».

- الغليط الشديد.

ذكر الخيمي^(٤) أنه في فهرس ابن عبد الهادي بالظاهرية.
(حرف الفاء)

- فائدة الحكم - الفائق في الشعر الرائق.

ذكر الخيمي^(٥) أنهما في فهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

(١) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٩٧).

(٢) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٨، المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٩٧).

(٣) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٨٥).

(٤) (المصدر نفسه: ٢/٧٨٥).

(٥) (المجلة، المجلد ٢٦، ٢/٧٨٥).

- الفتاوى الأحمدية - ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧٠».

- فتاوى سنة ٩٠٢ هـ.

وهي ضمن مجموع بالظاهرية رقمه ٣٢١٢ عدد أوراقها ٥، من (٣٥ - ٣٩) بخط مؤلفه.^(١)

- فتاوى سنة ٩٠٣ هـ.

ذكر الخيمي^(٢) أنها في فهرس ابن عبد الهادي بالظاهرية.

- فتاوى سنة ٩٠٥ هـ.

وهي ضمن مجموع بالظاهرية رقمه ٢/١٩٠٤، عدد أوراقها ٣٧ من (١٧٤ - ٢١٠) بخط المؤلف رحمه الله.^(٣)

- فتاوى ابن أبي الفوارس - فتح الرحمن - فتوح الغيب - الفحص والإظهار - فرائض سفیان الثوري - فرض الفطر.

عزاهم الخيمي^(٤) إلى فهرس مؤلفات أبي المحاسن بالظاهرية.

- فصل في أدوية البهق وفوائد عامة.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ١٣/٣١٦٥، عدد أوراقه ٤ ورقات (٧٣ - ٧٦) بخط مؤلفه رحمه الله.

- فصل في الأدوية المفردة.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ١/٢٧٠٢، عدد أوراقه ١٢ ورقة (١ - ١٢) بخط مؤلفه رحمه الله.

(١) عن الخيمي في (المجلة: ٧٩٧/٢).

(٢) (المجلة: ٧٨٥/٢).

(٣) عن الخيمي في (المجلة: ٧٩٧/٢).

(٤) انظر: (المجلة: ٧٨٥/٢).

- فصل فيما ينفع من داء الثعلب وفصل في الباء.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ٤/٣١٥٦ عدد أوراقه ١١ (٧٠ - ٨٠) بخط مؤلفه - رحمه الله -.

- فصل فيما ينفع الشرا والاستسقاء والفالج.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ٤/٣١٦٥ عدد أوراقه ٩ (١٢ - ٢٠) بخط مؤلفه رحمه الله .

- فصل فيما ينفع الصرع والسوم.

موجود بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١١/٣١٥٦ ، عدد أوراقه ١٤ بخط مؤلفه رحمه الله .

- فصل فيما ينفع الفواق وما ينفع الجذام.

موجود بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١٧/٣١٦٥ عدد أوراقه ٤ بخط المؤلف رحمه الله .

- فصل فيما ينفع وجع الظهر والخاصرة.

موجود بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٩/٣١٥٦ بخط المؤلف .

- فصل فيما ينفع وجع المفاصل وعرق النسا.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ١٣/٣١٥٦ بخط المؤلف رحمه الله .

- فصول مختلفة في الطب.

رقمه بالظاهرية ضمن مجموع ١٩/٣١٥٦ بخط المؤلف رحمه الله .^(١)

- فصول في منافع بعض الفواكه والأزهار . رقمه بالظاهرية ضمن

مجموع ١٩/٣١٥٦ بخط المؤلف رحمه الله^(١).

(١) عن الخيمي في (المجلة، المجلد ٢٠٢٦/٧٩٨).

- فضل الأئمة الأربعة - فضل سقي الماء .

عزاهما الخيمي^(١) لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية .

- فضل السمر في ترجمة شيخ الإسلام ابن أبي عمر .

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧٠» .

- فضل صوم ست من شوال - فضل عاشوراء - فضل العالم العفيف

- فضل العنب - فضل قضاء حوائج الناس - الفضل المسلم - فضل يوم عرفة

- فضائل أبي بكر رضي الله عنه .

عزاهم الخيمي^(٢) لفهرس ابن عبد الهادي بالظاهرية .

- الفنون في أدوية العيون .

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠» وأسعد طلس في «مقدمة ثمار

المقاصد: ص ٤٨» عدد أوراقه حوالي ٢٢ .

- فنون المنون - الفوائد البديعة - فوائد ابن أبي الفوارس - الفوائد

الحسان - فوائد الرفاق - فوائد من حياة الحيوان - فوائد من طبقات أبي الحسين

- فيمن حدث عن النبي ﷺ هو وأبوه .

عزاهم الخيمي^(٣) لفهرس يوسف بن عبد الهادي بالظاهرية .

(حرف القاف)

- قرّة العين .

عزاه الخيمي^(٤) لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية .

(١) عن (المجلة: ٧٨٥/٢) .

(٢) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٧٨٥/٢) .

(٣) (المصدر نفسه: ٧٨٥/٢) .

(٤) (المصدر نفسه: ٧٨٥/٢) .

- قصيدة في مدح السلطان محمد بن عثمان.

وهي في حدود ٣ ورقات من (١٧٥ - ١٧٧) بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٢/٣١٩٢ بخط المؤلف رحمه الله.

- قواعد فقهية.

رسالة في حدود ١٠ ورقات تحدث فيها عن بعض القواعد الفقهية ذات الأهمية في الفقه الإسلامي رقمها بالظاهرية ضمن مجموع ١/٣٢٠٩ بخط مؤلفها أبي المحاسن رحمه الله.

- القواعد الكلية والضوابط الفقهية.

وهو كتاب مهم في بابته تحدث فيه عن القواعد الكلية عند الحنابلة ورتبها ترتيباً جميلاً ولكنه لم يتمها وهو في حدود ١٤ ورقة، رقمه بالظاهرية ٣٢١٦ بخط مؤلفه رحمه الله^(١).

- القول السداد - القول السديد - القول المسدد والانتصار للأحمد - القول العجب والبرهان.

ذكرهم الخيمي^(٢) وعزاهم لفهرس مؤلفات يوسف بن عبد الهادي بالظاهرية.

(حرف الكاف)

- كتاب أخبار الأذكياء.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١».

- كتاب أدب العالم والمتعلم.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠».

- كتاب البلاء بحصول الغلاء.

(١) عن (المجلة، الخيمي، المجلد ٢٦، ٧٩٩/٢ - مقدمة ثمار المقاصد: ص ٢٩).

(٢) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٧٨٥/٢ - ٧٨٦).

ذكره صاحب «النعى الأكمل: ص ٧٠».

- كذب المفترين الفجرة - كراريس وأجزاء مختلفة.

عزاهما الخيمي^(١) لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

- كشف الغطا عن محض الخطأ.

وهو كتاب حمل فيه على الأشعري صاحب «العقيدة» وخطأه في آرائه، وهو بلهجة شديدة، لما لقي الخنابلة من أذى من الأشعرية.

والكتاب في حدود ٢٤ ورقة ضمن مجموع بالظاهرية رقمه ١/١١٣٢ انتهى مؤلفه منه ١٢ ذي القعدة ٨٧٦ هـ.^(٢)

- الكفاية - الكلام على حديث المزرعة.

عزاهما الخيمي^(٣) لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

- الكمال في أدوية الصدر والسعال.

ذكره صاحب «النعى الأكمل: ص ٧١»، وهو عبارة عن رسالة صغيرة عدد فيها مؤلفها أنواع أدوية أمراض الصدر والسعال وهي مفيدة جداً عدد أوراقها ١٠ ورقات ضمن مجموع رقمه بالظاهرية ٥/٣١٦٥ بخط المؤلف رحمه الله.

- كمال الإصغاء إلى معرفة أدوية الأمعاء.

ذكره صاحب «النعى الأكمل: ص ٧١» ومقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٩ وهي رسالة في حلود ٧ ورقات، رقمها بالظاهرية ضمن مجموع ١/٣١٦٥ بخط المؤلف رحمه الله.^(٤)

(١) (المصدر نفسه: ٧٨٦/٢).

(٢) ينظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٢٣ - ٢٤ - ٢٥، الخيمي في المجلة: ٧٩٩/٢).

(٣) عن (المجلة: ٧٨٦/٢).

(٤) انظر: (الخيمي، المجلة: ٧٩٩/٢).

- الكياسة.

عزاه الخيمي^(١) لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

(حرف اللام)

- لائق المعنى.

عزاه الخيمي^(٢) لفهرس يوسف بن عبد الهادي بالظاهرية.

- اللثق في أدوية الحلق.

وهي رسالة ذكر فيها مصنفها الأدوية المتعلقة بمرض الحلق.

ذكرها ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١» وأسعد طلس في «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٩»، وهي بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١٢/٣١٦٥ بخط مؤلفها رحمه الله .

- لذة الموت - لفظ الفوائد المختارة.

عزاهما الخيمي^(٣) لفهرس الجبال بالظاهرية.

- لقط السنبيل في أخبار البلبل.

رسالة صغيرة تحدث فيها مؤلفها رحمه الله عن الطائر المعروف بـ«البلبل» وأقوال أهل اللغة فيه - وذكر طرفاً من أخبار زوجته وأمه بلبل بنت عبد الله وأنها هي سبب تأليف هذه الرسالة، وفي الرسالة بعض الخرم^(٤) - وهي بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٢/٣١٨٦ بخط أبي المحاسن رحمه الله .

(١) انظر: (المجلة: ٧٨٦/٢).

(٢) (المصدر نفسه: ٧٨٦/٢).

(٣) (المصدر نفسه: ٧٨٦/٢).

(٤) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٥).

والرسالة ذكرها ابن الغزي في «النعى الأكمل: ص ٧١» كما عزاها الخيمي^(١) لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

(حرف الميم)

- ما رواه البخاري عن أحمد وسبب إقلاله - ما ورد في يوم الثلاثاء - ما ورد في يوم الأربعاء - ما في كلام أكمل الدين من الإشكال - ما ورد من مهور الحور العين - المتحابين - مجالس ابن البحري - المجتنى من الآثار - محض البيان في مناقب عثمان بن عفان.

عزاهم الأستاذ الخيمي^(٢) لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

- محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص.

ذكره صاحب «الأعلام: ٢٩٩/٩».

وهو الكتاب السابع الذي وضعه في تراجم العشرة المبشرين بالجنة، والكتاب في ٦٥ باباً وهو مقروء بخط واضح في نحو ٨٩ ورقة بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١/٣٢٤٨ بخط المؤلف رحمه الله. انتهى من نسخه ٢٣ شعبان ٨٦٩ هـ بصالحية دمشق بمدرسة أبي عمر.^(٣)

- محض الشيد في مناقب سعيد بن زيد.

ذكره صاحب «الأعلام: ٢٩٩/٩».

وهو الثامن من سلسلة في مناقب العشرة، وهو في ٦٥ باباً على غط الكتاب السابق وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٢/٣٢٤٨ عدد أوراقه ٥٤ ورقة. انتهى منه مؤلفه في العشر الأخير من رمضان ٨٦٩ في المدرسة العمرية بصالحية دمشق.^(٤)

(١) انظر: (المجلة: ٧٨٦/٢).

(٢) انظر: (المجلة: ٧٨٦/٢).

(٣) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣٢-٣٣).

(٤) (المصدر السابق: ص ٣٣).

- محضر الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.

ذكره صاحب «النعته الأكمل»: ص ٧٢ والزركلي في «الإعلام»: ٣٠٠/١ وأشار بروكلمان إلى أنه موجود في مكتبة برلين تحت رقم ٩٧٠٤.^(١)
- مختصر ذم الهوى - مختصر النبات - مذلة الزمان في أوهام المشايخ الأعيان.

عزاهم الخيمي^(٢) لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.

- مراقي الجنان بالسقاء.

ذكر بروكلمان أنه موجود بمكتبة الأسكوريال بأسبانيا تحت رقم ٧٧٠/٢.^(٣)

- مراقي الجنان بقضاء حوائج الإخوان.

ذكره الزركلي في «الإعلام»: ٣٠٠/٩ وعزاه الخيمي^(٤) لفهرس ابن عبد الهادي.

- مرويّات جوير - مرويّات شيخنا ابن خلال - مرويّات الكرسي - مسألة أولاد المشركين - مسألة الحيض أيام الحج - مسألة دباغ أهل الكتاب - مسألة إجازة المشغول - مسائل ابن هاني عن أحمد.

ذكرهم الأستاذ^(٥) الخيمي وعزاهم لفهرس ابن عبد الهادي.

- المشتبه في الطب.

ذكره ابن الغزي في «النعته الأكمل»: ص ٧١ وهو بالظاهرية تحت

(١) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ١٠٧/٢ - ١٠٨).

(٢) انظر: (المجلة: ٧٨٦/٢).

(٣) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ١٠٧/٢ - ١٠٨).

(٤) (المجلة: ٧٨٦/٢).

(٥) (المجلة: ٧٨٦/٢).

رقم ٣٢١٦ في بضع ورقات بخط مؤلفه رحمه الله .

- المشيخة الوسطى .

ذكره صاحب «النت الأكل: ص ٧١» وهو بالظاهرة في ٤ ورقات
ضمن مجموع رقمه ٢/٣٢٥٦ بخط المؤلف رحمه الله .

- المطول في تاريخ القرن الأول .

وهو في عشر مجلدات لم يبق منه إلا المجلد ٦ ، ذكره صاحب «النت
الأكل: ص ٧٠» رقمه بالظاهرة ٧٤٣٩ وعدد أوراقه ٦٠ بخط مؤلفه رحمه
الله .

- معارف الإنعام وفضائل الشهور والصيام .

رقمه بالظاهرة ١٤٦٣ وعدد أوراقه ٧٤ انتهى منه مؤلفه ٨٥٧ هـ .^(١)

- معجم الضياء - المعجم الكبير - معجم الكتب - معرفة الأصول
البشيئة - معجم البلدان - المدة والولوع - معلوف الأنعام - المغني عن الخفظ
والكتاب .

ذكرهم الأستاذ الخيمي^(٢) وعزاهم لفهرس ابن عبد الهادي بالظاهرة .

- مقبول المنقول من علمي الجدل والأصول .

ذكره الزركلي في «الأعلام: ٣٠٠/٩» وعزاه الخيمي^(٣) لفهرس مؤلفات
أبي المحاسن رحمه الله بالظاهرة . وذكر بروكلمان أنه موجود بمكتبة برلين
بألمانيا تحت رقم ٤٤١٩ .^(٤)

(١) انظر: (الخيمي، المجلة المجلد ٢٦، ٢/٨٠١) .

(٢) انظر: (المجلة: ٢/٧٨٦) .

(٣) (المصدر نفسه: ٢/٧٨٦) .

(٤) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ١٠٧/٢ - ١٠٨) .

- الميرة في حل مشكل السيرة.

ذكره صاحب «النعت الأكمل: ص ٧٠»، وسماه «المنيرة»، كما ذكره صاحب «الأعلام: ٢٩٩/٩» وهو كتاب في حل مشكل سيرة ابن هشام، قال عنه الأستاذ أسعد طلس: «ويظهر أنه كبير ولكن لم يبق منه إلا النصف الثاني في نحو ٤٠٠ صفحة».^(١)

وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١/١٩٠٤ انتهى منه مؤلفه ٩٠٥ هـ.

(حرف النون)

- الناس وتأذي الأبرار - النافع في الطب والمنافع - النبذة المرضية - نبذة من سيرة الشيخ تقي الدين.

عزاهم الخيمي^(٢) لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي.

- نف الحكايات والأخبار مستطرف الآثار والأشعار.

موجود بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٢/٣٢١٦، عدد أوراقه ٣١ ورقة بخط مؤلفه رحمه الله.

- النجاة بحمد الله.

رسالة في عشر ورقات تحت رقم ٣٢١٦ بالظاهرية بخط المؤلف.^(٣)

- نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر.

ذكره صاحب «الأعلام: ٢٩٩/٩» وأشار بروكليمان إلى أنه موجود بمكتبة غوتا تحت رقم ١٨٣٦.^(٤)

(١) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٣٧).

(٢) انظر: (المجلة: ٧٨٧/٢).

(٣) ينظر: (المجلة: ٨٠١/٢).

(٤) انظر: (تاريخ الأدب العربي: ١٠٧/٢ - ١٠٨).

- النصيحة السموعة في أدوية العلقة المبلوعة

وهي رسالة استعرض فيها المصنف رحمه الله الأدوية التي يجب أن تستعمل عند بلع العلق مع الماء أثناء الشرب، وهي مفيدة. رقمها بالظاهرية ضمن مجموع ١٦/٣١٥٦ بخط المؤلف.^(١)

- النصيحة في تخريج أحاديث النواوية بالأسانيد الصحيحة.

ذكره ابن الغزي في «النت الأكمل: ص ٧١».

- النهاية في اتصال الرواية.

ذكره صاحب «الأعلام: ٢٩٩/٩».

(حرف الهاء)

- هدايا الأحباب وتحف الإخوان والأصحاب من رائق الأخبار وفائق الحكايات والأشعار.

وهي مجموعة أجزاء تحتوي على طائفة من الأخبار والقصص ذكرها بأسانيدها، والموجود منها أجزاء فقط، والكتاب بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١/٣١٩٤ عدد أوراقه ٨٠ ورقة، انتهى مؤلفه منه ٨٨٩ هـ.^(٢)

- هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن.

وهو كتاب في فضائل القرآن للعلامة ابن رجب اسمه «الاستغناء بالقرآن في طلب العلم والإيمان»، رتبته ابن عبد الهادي على أبواب كثيرة ووضعه على قاعدة أرباب الحديث بالأسانيد المتصلة، والكتاب بالظاهرية تحت رقم ٣٤٥ عدد أوراقه ٢٩٧ انتهى مؤلفه منه ٨٢٧ هـ.

قال في مقدمة ثمار المقاصد: والكتاب من أكثر الكتب فائدة وأثمنها،

(١) انظر: (المجلة، الخيمي، المجلد: ٢٦، ٨٠١/٢).

(٢) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٧).

لأنه معلمة قرآنية جلييلة ينبغي نشرها...»^(١).

- هداية الأخوان بمعرفة أدوية الأذان.

ذكره صاحب «النت الأكلمل: ص ٧١». وأسعد طلس في «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٩» وهو بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ١٠/٣١٥٦ بخط مؤلفه رحمه الله.

- هداية الأشراف لمعرفة ما يقطع الرعاف.

ذكره ابن الغزي في «النت الأكلمل: ص ٧١» وصاحب «مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٩» وهي رسالة صغيرة في بضع ورقات مكانها بالظاهرية ضمن مجموع رقمه ٣/٣١٦٥ بخط المؤلف رحمه الله.^(٢)

- الهداية لأدلة المسائل الخفية - كما ذكره صاحب «النت الأكلمل: ص ٧١» وقيل: الهداية في حل المسائل الخفية، كما في «المجلة للخيمي: ٨٠٢/٢» وهي عبارة عن وريقات في ذكر بعض المسائل والقضايا الخفية، مكانها بالظاهرية تحت رقم ٣٢١٦ بخط مؤلفها رحمه الله.

- هدية المحبين - هدية الحبيب - هدية الرؤساء - هدية الرفاق - هدية المسترشدين - الهم والنكد - هنا والشدة.

عزاهم الأستاذ الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية.^(٣)

(حرفا الواو والياء)

- الواسطية - وجوب إكرام الجد - الوصايا المهديّة - الوعد بالضرب والفراق.

(١) (المصدر نفسه: ص ٤٢).

(٢) انظر: (المجلة، الخيمي، المجلد ٢٦، ٨٠٢/٢).

(٣) انظر: (المصدر السابق: ٧٨٧/٢).

عزاهم الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي^(١).

- وفاء العهود بأخبار اليهود.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٧١».

- وقوع البلاء بالبخل والبخلاء.

جمع فيه مؤلفه ما ورد من أخبار البخل والبخلاء في القرآن والحديث والشعر، وقسمه أبواباً كثيرة، والكتاب في حوالي ١١٢ ورقة، وهو بالظاهرية تحت رقم ٣٢١١ بخط مؤلفه ابن عبد الهادي رحمه الله^(٢).

- الوقوف على لبس الصوف.

ذكره ابن الغزي في «النعت الأكمل: ص ٦٩».

- الوقوف والتشديد - ياقوته العصر.

عزاهما الخيمي لفهرس مؤلفات ابن عبد الهادي بالظاهرية^(٣).

والتي أثبتها بنفسه في معجم كتبه بالظاهرية.

وبعد. فهذه معظم مؤلفات العلامة يوسف بن عبد الهادي التي ذكرها مترجموه في مختلف المصادر، وإذا كنت قد تغاضيت عن بعضها، فإن الأستاذ الفاضل صلاح محمد الخيمي قد عرج عليها كلها تقريباً وذلك في المقالة التي أعدها للتعريف بابن عبد الهادي ومؤلفاته والتي رتبها على حروف المعجم أولاً ثم أشار إلى الموجود منها ومكان وجوده - وتاريخ نسخه وناسخه ونشر مقالته تلك في مجلة معهد المخطوطات العربية الصادرة بالكويت في رمضان سنة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م (المجلد السادس والعشرون)، الجزء الثاني من (ص: ٧٧٥-٨١٢).

(١) انظر: (المجلة: ٧٨٧/٢).

(٢) انظر: (مقدمة ثمار المقاصد: ص ٤٦).

(٣) انظر: (المجلة، المجلد ٢٦، ٧٨٧/٢).

❖ فوائد:

بعد الدراسة المطولة لمؤلفات ابن عبد الهادي رحمه الله ، والتي شملت معظم نتاجه العلمي في الفنون المختلفة اتضح لي عدة خبايا أحبيت الإشارة إليها لمزيد الفائدة، وتنويعها بهذه الشخصية الفذة.

١- بدأ أبو المحاسن رحمه الله رحلة التأليف في مرحلة مبكرة من حياته، فقد ألف كتابه «زينة العرائس من الطرف والنفاس» و«السير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث» و«إرشاد الحائر إلى علم الكبائر» سنة ٨٦٠ هـ، أي عند العشرين من عمره، وهذا يدل على النضج العلمي والنبوغ المبكر الذي كان يتمتع به الشيخ الجهمال رحمه الله.

٢- كما جاءت معظم مؤلفات الشيخ على شكل رسائل صغيرة، فهو كما أسلفنا الحديث - كان في سباق مع الزمن في التأليف وإخراج أكبر قدر ممكن من الكتب والرسائل في شتى العلوم والمعارف ويبدو ذلك جلياً عندما نعرف أن جملة من تأليفه بقيت في مسوداتها، أو جاءت غير كاملة في مادتها العلمية.

٣- كما اتبع ابن عبد الهادي طريقة المحدثين في التأليف، فهو كثيراً ما ينقل الأخبار والعلوم بأسانيدھا وكأنه يروي لنا حديثاً من الأحاديث الشريفة، وهذه الميزة تركت أثراً بليغاً في مؤلفاته من حيث الأسمية والإقبال عليها، ذلك أن الإسناد في العلوم دليل على الغزارة العلمية، وعلى الثبوت الذي يولد الثقة التامة بمؤلفات الشيخ.

٤- كما ظهر من خلال استعراض مؤلفات أبي المحاسن أنه ما ترك فناً إلا وخاض غماره فقد كتب في العقيدة والتوحيد، والتصوف، والحديث، والفقه، والمواعظ، والتراجم والتاريخ، والأدب والقصص، والطب وغيرها. وهذا نادراً ما يجتمع في شخصية علمية واحدة إلا ما عرف عن ابن أبي الدنيا، والسيوطي وغيرهما، وهو قليل جداً.

٥- كما أن الذي يشد الانتباه ويثير الدهشة أن مؤلفاته رحمه الله على

كثرتها وتشعبها في الفنون والعلوم وعلى كبر حجم بعضها وصغر البعض الآخر
أبي إلا أن يضع عليها بصمات خطه وقلمه فجاءت منسوخة بيده كلها تقريباً.
* وفاته رحمه الله:

توفي العلامة أبو المحاسن، يوسف بن عبد الهادي - رحمه الله بعد حياة
مديدة وحافلة بالعلم والتأليف والتدريس - يوم الإثنين السادس عشر من محرم
سنة ٩٠٩هـ ودفن بسفح جبل قاسيون وكانت جنازته حافلة. (١) هذا الذي
قيده معظم مصادر ترجمته، ونقل ابن حميد أنها كانت في السادس من
محرم. (٢) وربما كانت كلمة «عشر» ساقطة سهواً منه أو من كتابة الناسخ الذي
نقل عن قلمه.

(١) انظر: (مختصر طبقات الحنابلة: ص ٧٧، الكواكب السائرة: ٣١٦/١).

(٢) انظر: (السحب الوابلة: ص ٣٢٠).

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الباب الثاني

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
الشيخ الفاضل

- الفصل الأول -

في

١- * نسب الخرقى (*) ومولده ومنزلته العلمية *

هو العلامة الفقيه عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد، أبو القاسم الخرقى^(١)، كذا ذكره غالب من ترجم له، الحنيلي البغدادي ثم الدمشقي. فهو ابن العلامة الحنيلي، فبي علي، الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرقى.

ولد ونشأ ببغداد، ولم يعرف تاريخ مولده والله أعلم.

أخذ العلم عن طائفة من الشيوخ، وتفقه على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل فصار ضليعاً فيه، وانتهت إليه رئاسته في عهده رحمه الله. ٢- منزلته العلمية وثناء الناس عليه:

كانت لأبي القاسم منزلة علمية رفيعة اكتسبها من كثرة مجالسته

(*) أخباره في: (طبقات الحنابلة: ٧٥/٢-١١٨، تاريخ بغداد: ٢٣٤/١١، سير أعلام النبلاء: ٣٦٣/١٥، المتظم لابن الجوزي: ٣٤٦/٦، الأنساب: ٩٩/٥، تاريخ دمشق لابن عسكرو: ٣٥٢/١٢، وفيات الأعيان: ٤٤١/٣، العبر: ٢٣٨/٢، البداية والنهاية: ٢١٤/١١، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي: ص ٥١٥، شذرات الذهب: ٣٣٦/٢، المدخل لابن بدران: ص ٢٠٩، المنهج الأحمد: ٦١/٢، اللباب: ٤٣٥/١، تذكرة الحفاظ: ٨٤٧/٣، النجوم الزاهرة: ١٧٨/٣، مختصر دول الإسلام ١٦٤/١).

(١) الخرقى: - بكسر «الخاء» المعجمة، وفتح «الراء» وفي آخرها «قاف» نسبة إلى بيع الخرق والنياب. انظر: (الأنساب: ٩٨/٥).

للشيوخ، وسعة اطلاعه، حتى صارت له اختيارات وترجيحات داخل المذهب، أوصلها بعضهم إلى الستين مسألة، وقيل: ثمان وتسعين مسألة سردها القاضي ابن أبي يعلى في طبقاته.^(١)

ثم إن كتابه «المختصر» الذي أودعه مادة علمية ثرية في مضمونها، سهلة في تناولها مستوعبة لجميع ما يحتاج إليه طالب فقه أحد رحمه الله. هذا المختصر الذي أطبقت شهرته عالم المثقفين كان له الأثر البالغ في بروز هذه الشخصية على الساحة العلمية وفي جلاء مكانتها وسط النخبة الفاضلة من أهل العلم والمعرفة.

وإذا أحببنا أن نتوج كلامنا هذا بلباس الثقة، فهذه طائفة من شهادات الأقران من أهل الاختصاص تفوح منها رائحة الإنصاف لهذا العلم الفذ.

قال ابن الجوزي: «كان فقيه النفس حسن العبارة بليغاً، وكانت له مصنفات كثيرة وتخریجات على المذهب»...^(٢)

وأشاد الذهبي بالشيخ فقال: «كان من كبار العلماء تفقه بوالده الحسين صاحب المروزي وصنف التصانيف»...^(٣)

ونوه به ابن خلكان في «وفياته» فقال: «كان من أعيان الفقهاء الحنابلة، وصنف في مذهبه كتباً كثيرة من جملتها المختصر الذي يشغل به أكثر المبتدئين من أصحابهم»...^(٤)

كما نعته ابن عساكر بالفقيه عندما قال: «أبو القاسم البغدادي الخرقى الفقيه الحنبلي»...^(٥)

(١) انظر: (طبقات الحنابلة: ٧٦/٢ - ١١٨).

(٢) انظر: (المنتظم: ٣٤٦/٦).

(٣) انظر: (سير أعلام النبلاء: ٣٦٣/١٥).

(٤) انظر: (وفيات الأعيان: ٤٤١/٣).

(٥) انظر: (تاريخ دمشق: ٣٥٢/١٢).

أما الحافظ ابن كثير فقد وصفه بما هو أهل له . قال : «وقد كان الخرقي هذا من سادات الفقهاء العباد، كثير الفضائل والعبادة، خرج من بعداد مهاجراً لما كثر بها الشر والسب للصحابة» .^(١)

ووثقه ابن العماد الحنبلي عندما قال : «الإمام العلامة الثقة أبو القاسم الخرقي» . . .^(٢) . كما توج العليمي ترجمة أبي القاسم بقوله : «أحد أئمة المذهب، كان عالماً بارعاً في مذهب أبي عبد الله، وكان ذا دين وأخا ورع رحمه الله» .^(٣)

هذه بعض الشهادات المنصفة أدلى بها أولو العلم والفضل في حق أبي القاسم عمر بن الحسين الخرقي رحمه الله ، الفقيه الألعى الذي كان لمختصره الحظ الأوفر من العناية بالدراسة والشرح والتعليق، كان له من ورائه الأجر الجزيل . حتى أن أحدهم قال : «كل من انتفع بشيء من شروح الخرقي، فللخرقي من ذلك نصيب من الأجر، إذ كان الأصل في ذلك» .^(٤)

هذا وقد أفاد الخرقي أثناء تلقيه من طائفة من الشيوخ والفقهاء الذين كان لهم الأثر الهام في صياغة هذه الشخصية وتكوينها العلمي .

(١) انظر : (البداية والنهاية : ٢١٤/١١) .

(٢) انظر : (الشذرات : ٣٣٦/٢) .

(٣) انظر : (المنهج الأحمد : ٦١/٢) .

(٤) «سير» (المطلع : ص ٤٤٥ - ٤٤٦) .

- الفصل الثاني -

في

ذكر شيوخ الخرقى وتلاميذه

أولاً: شيوخه رحمه الله:

جمل أبو القاسم الخرقى العلم عن نخبة من الشيوخ منهم:

أ- أبو بكر المروذي، (*) أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز المروذي صاحب الإمام أحمد رحمه الله، كانت أمه مروذية وأبوه خوارزميا، نزل بغداد وكان من أهل الورع والفضل حدث عن خلق منهم: أحمد بن حنبل، وعثمان بن أبي شيبة، وهارون بن معروف، ومحمد بن المنهال الضريير وغيرهم. رحمه الله أبو بكر الخلال وغيره^(١) توفي سنة ٢٧٥ هـ.

ب - حرب الكرماني، (**) أبو محمد حرب بن إسماعيل الكرماني، الإمام الفقيه تلميذ أحمد بن حنبل وصاحبه أخذ على طائفة منهم: أبو الوليد الطيالسي، وأبو بكر الحميدي، وسعيد بن منصور، وإسحاق بن راهويه

(*) أخباره في: (طبقات الحنابلة: ٥٦/١)، تاريخ بغداد: ٤٢٣/٤، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي: ص ٥٠٦، الشذرات: ١٦٦/٢، المنهج الأحمد: ٢٥٢/١، سير أعلام النبلاء: ١٧٣/١٣، المنتظم: ٩٤٠/٥، تذكرة الحفاظ: ٩٣١/٢، الوافي بالوفيات: ٣٩٣/٧.

(١) انظر: (السير للذهبي: ١٧٣/١٣).

(**) أخباره في: (الجرح والتعديل: ٢٥٣/٣، طبقات الحنابلة: ١٤٥/١، سير أعلام النبلاء: ٢٤٤/١٣، تهذيب ابن بدران: ١٠٨/٤، الشذرات: ١٧٦/٢، المنهج الأحمد: ٣٩٤/١).

وغيرهم، وعنه أبو حاتم الرازي، وأبو بكر الخلال وغيرهما. (١) وتوفي سنة ٢٨٠ هـ.

ج - صالح بن أحمد بن حنبل: (****) أبو الفضل، سمع أباه، وعلي ابن المديني وغيرهما، كان والده يحبه ويكرمه ويدعوه له، وكان معيلاً بلي بالعيال على حدائته، روى عنه غير واحد، توفي سنة ٢٦٦ هـ.

د - عبدالله بن أحمد بن حنبل، (*) أبو عبد الرحمن، سمع أباه بالإضافة إلى يحيى بن معين وعثمان بن أبي شيبة، وعنه أبو القاسم البغوي والخلال وغيرهما، كان ثقة ثبتاً فها. توفي سنة ٢٩٠ هـ.

ثانياً: تلاميذه رحمه الله:

تتلمذ على الشيخ أبي القاسم نخبة من الفقهاء البارزين على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله، نوردتهم في هذا المقام مع ترجمة مجملة.

أ- ابن بطة العكبري، (**) أبو عبد الله، عبيد الله بن محمد بن حمدان مصنف كتاب «الإبانة الكبرى» حدث عن أبي القاسم البغوي وابن صاعد وأبي بكر النيسابوري وغيرهم وعنه أبو نعيم الأصبهاني، وأبو إسحاق البرمكي. توفي سنة ٣٨٧ هـ.

ب - أبو الحسن التميمي، (***) عبد العزيز بن الحارث بن أسد،

(١) انظر: (السير للذهبي: ٢٤٥/١٣).

(**) أحباره في: (طبقات الحنابلة: ١٧٣/١، الشذرات: ١٤٩/٢، الرسالة المستطرفة للكتاني: ص ١٠٤، تاريخ بغداد: ٣١٧/٩، المنهج الأحمد: ٢٣١/١).

(*) أخباره في: (طبقات الحنابلة: ١٨٠/١، تاريخ بغداد: ٣٧٥/٩، الجرح والتعديل: ٧/٥، المتظم: ٣٩/٦، طبقات الجزري: ٤٠٨/١، تهذيب التهذيب: ١٤١/٥، الشذرات:

٢٠٣/٢، المنهج الأحمد: ٢٩١/١).

(**) أخباره في: (تاريخ بغداد: ٣٧١/١٠، طبقات الحنابلة: ١١٤/٢، السير للذهبي: ٥٢٩/١٦، البداية والنهاية: ٣٢١/١١، لسان الميزان: ١٠٢/٤، الشذرات: ١٢٢/٣).

(***) أخباره في: (طبقات الحنابلة: ١٣٩/٢، تاريخ بغداد: ٤٦١/١٠، البداية والنهاية: ٢٩٨/١١، النجوم الزاهرة: ١٤٠/٤، لسان الميزان: ٢٦/٤، والمنهج الأحمد: ٧٩/٢).

صنف في الأصول والفروع، حدث عن أبي بكر النيسابوري، والقاضي
المحاملي، وصحب أبا القاسم الخرقى، وأبا بكر عبد العزيز توفي ٣٧١ هـ.

جـ - أبو الحسين بن سمعون، (****) محمد بن أحمد بن إسماعيل بن
عنبس، قرأ مختصر أبي القاسم الخرقى عليه قاله غير واحد^(١) حدث عنه
القاضي أبو علي بن أبي موسى، وأبو محمد الخلال، والأزجي وغيرهم كانت
وفاته ٣٨٧ هـ.

(****) أخساره في: (طبقات الخنابلة: ١٥٥/٢، الوافي بالوفيات: ٥١/٢، الشذرات:
١٢٤/٣، وفيات الأعيان: ٢٠٤/٤، المتظم: ١٩٨/٧، المنهج الأحمد: ٨٩/٢).
(١) انظر: (طبقات الخنابلة: ١٥٥/٢، المنهج الأحمد: ٨٩/٢).

- الفصل الثالث -

في

*ذكر مؤلفات أبي القاسم الخرقى - رحمه الله *

كل من ترجم للخرقى رحمه الله ذكر أنه كانت لأبي القاسم مصنفات كثيرة وتخریجات بدیعة على المذهب - منهم القاضي أبو الحسين في «طبقات الحسابلة: ٧٥/٢»، وابن الجوزي في «المنتظم: ٣٤٦/٦»، والبغدادی في «تاریخه: ٢٣٤/١١»، وابن خلکان في «وفياته: ٤٤١/٣»، وابن كثير في «البدایة والنهاية: ٢١٤/١١» وغيرهم إلا أننا عندما نبحث في موجودات تراثنا الضخم المخطوط منه والمطبوع لا نكاد نعثر على غير كتابه المشهور والمسمى «بمختصر الخرقى» في الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله مما يجعلنا نعتقد أن مؤلفاته صارت إلى ما صار إليه الكثير من مدونات التراث الإسلامى الكبير من الضياع والبلى خلال المحن والفتن التي جرت على هذه الأمة الويل عبر القرون السالفة.

وفي سبب ضياع الثروة العلمية للخرقى، قال غير واحد: (١) «إنه لما ظهر في مدينة السلام - بغداد - فتنة سب صحابة رسول الله ﷺ، والكلام في حقهم بما لا يرضى الله ورسوله، واتهامهم بما هم بريئون منه - وما هي إلا السفالة والدناءة الطائفية التي اختلقها شيعة بغداد آنذاك - نخرج الشيخ أبو

(١) انظر: طبقات الحسابلة: ٧٥/٢، تاريخ بغداد: ٢٣٤/١١، المنتظم: ٣٤٦/٦، الشذرات: ٤٣٦/٢.

القاسم رحمه الله مهاجراً إلى دمشق خوفاً من أن تصيبه معرة، أو يلحقه ذنب بسبب ما هو حادث. وألجأه هذا إلى ترك ما يملكه من ثروة علمية وثقافية هائلة مودعاً إياها في دار^(١) سليمان، فكان مصيرها أن احترقت وعدمت لاحتراق الدار وانهدامها، ولم تكن انتشرت لبعده عنها. وكتب الله على أثر ذلك لهذا «المختصر» أن يتنشر ويحظى باهتمام فقهاء الحنابلة وبالتعليق، والتهميش وغير ذلك، حتى قال بعضهم: «لم يخدم كتاب في المذهب مثل ما خدم هذا المختصر، ولا اعتني بكتاب مثل ما اعتني به».^(٢)

فكان أن ساق الله الأجر لأبي القاسم، وأسبغ عليه نعمته من حيث لا ينتظر حتى قال البعلي: «كل من انتفع بشيء من شروح الخرقى فللخرقي في ذلك نصيب من الأجر...»^(٣)

عمل الفقهاء على مختصر الخرقى رحمه الله:

لما كان لمختصر الخرقى الأهمية القصوى لدى فقهاء الحنابلة المتقدمين منهم والمتوسطين - ذلك لما اتسم به من إيجاز في اللفظ وشمول في المعنى، حيث جاءت مسائله مستوعبة لجميع أبواب الفقه^(٤) من غير خلل ولا ملل، وقد علل ذلك بقوله: «ليقرب علي متعلمه»: ^(٥) أي يسهل عليه، ويقل تعبته في تعلمه - ^(٦) لما كان الأمر كذلك تنافس نخبة من أعلام الفقه الحنبلي في خدمة هذا المختصر البديع من جميع جوانبه، فمنهم من شرحه وهم كثير حتى

(١) كذا في (المنهج الأحمد: ٦١/٢)، وفي (طبقات الحنابلة: ٧٥/٢، تاريخ بغداد: ٢٣٤/١١، «درب سليمان»، وهو درب كان ببغداد مقابل الحسر في أيام المهدي والهادي والرشيد وأيام كون بغداد عامرة، وكان فيه دار سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور، فسمي بالشرب باسمه ومات سليمان هذا سنة ١٩٩ هـ. انظر: (معجم البلدان: ٤٤٨/٢).

(٢) انظر: (المدخل لابن بدران: ص ٢١٤).

(٣) انظر: (المطلع: ص ٤٤٥ - ٤٤٦).

(٤) أوصل مسائله أبو إسحاق البرمكي إلى ألفين وثلاثمائة مسألة، حكاه عنه ابن بدران في (المدخل: ص ٢١٤).

(٥) انظر: (المختصر: ص ٣).

(٦) انظر: (الغني: ٤/١).

قال العلامة الجهمال بن عبد الهادي: «قال شيخنا عز الدين المصري ضبطت للخرقي ثلاثمائة شرح، وقد اطلعنا له على ما يقرب من عشرين شرحاً..»^(١).

ومن أبرز وأشهر من شرحه، الإمام موفق الدين بن قدامه المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) في كتابه الموسوم بـ«المغني»، وقد أجاد مؤلفه فيه وجمل به المذهب، وقرأ عليه جماعة وأثنى ابن غنيمه على مؤلفه فقال: «ما أعرف أحداً في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلا الموفق..»^(٢).

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام السلمي (ت ٦٦٠ هـ): «ما رأيت في كتب الإسلام مثل المحلى والمجلى^(٣) لابن حزم، وكتاب «المغني» للشيخ موفق الدين في جودتهما وتحقيق ما فيهما، ونقل عنه أنه قال: «لم تطب نفسي بالإفتاء حتى صارت عندي نسخة المغني» قاله ابن مفلح، حكاه عنه ابن بدران،^(٤) قال الذهبي: «صدق الشيخ عز الدين».^(٥)

وطريقة الشيخ الموفق في هذا الشرح، قال عنها صاحب «المدخل»: «أنه يكتب المسألة من الخرقى ويجعلها كالترجمة ثم يأتي على شرحها وتبيينها وبيان ما دلت عليه بمنطوقها ومفهومها ومضمونها، ثم يتم ذلك ما يشبهها مما ليس بمذكور في الكتاب فتحصل المسائل كتراجم الأبواب، ويبين في كثير من المسائل ما اختلف فيه مما أجمع عليه ويذكر لكل إمام ما ذهب إليه ويشير إلى دليل بعض أقوالهم، ويعزو الأخبار إلى كتب الأئمة من أهل الحديث...»^(٦).

فهو بحق معلمة فقهية هائلة يجد فيها الباحث نفعاً عظيماً وهو يجول في

(١) انظر: (الدر النقي للمصنف: ص ٧٤٣).

(٢) انظر: (المدخل لابن بدران: ص ٢١٥).

(٣) وهو كتاب في الفقه وهو المتن الذي عمل عليه شرحاً سهواً المحلى، وطبع هذا الأخير بتحقيق العلامة أحمد شاكر.

(٤) انظر: (المدخل لابن بدران: ص ٢١٥).

(٥) انظر: (سير أعلام النبلاء: ١٨/١٩٣).

(٦) انظر: (المدخل لابن بدران: ص ٢١٥).

ثنايا بحوثها فالكتاب بهذا القدر أضحى مفيداً للعلماء كافة على اختلاف مذاهبهم وآرائهم، فالمطلع عليه يصبح ذا معرفة بالإجماع والوفاق واختلاف، والمذاهب المتروكة. كما يسمو به من حضيض التقليد إلى ذروة الحق الذي يجعل من الفقيه مجتهداً يمرح في روض التحقيق والترجيح.

لهذه الامتيازات كسب «المغني»^(١) ثقة الفقهاء من أهل التحقيق، وعني به طائفة من الشيوخ منهم أبو البركات عبد الله بن محمد الزريراني البغدادي فقيه العراق (ت ٧٢٩ هـ).

حكى عنه ابن مفلح في «المقصد الأرشد» أنه طالع المغني للموفق ثلاثاً وعشرين مرة وعلق عليه حواشي.^(٢)

كما اختصر المغني الشيخ ابن رزبن عبد الرحمن الغساني الحوراني، الفقيه الدمشقي (ت ٦٥٦ هـ) في كتاب سماه «التهذيب» حكاه صاحب «المقصد الأرشد».^(٣)

كما اختصره كذلك عبد العزيز بن علي بن العز بن عبد العزيز البغدادي (ت ٨٤٠ هـ) ذكر ذلك ابن مفلح في «المقصد الأرشد» حكاه عنه

(١) طبع المغني عدة طبعات منها مع الشرح الكبير للإمام شمس الدين بن قدامة (ت ٦٨٢ هـ) وذلك في مطبعة المنار بالقاهرة، في اثني عشر مجلداً مع فهرسه، وطبع مفرداً كذلك بنفس المطبعة السابقة في تسع مجلدات من القطع الصغير، وطبع في مصر طبعة أخرى وقد صدر منه ثلاث مجلدات بتحقيق الدكتور: عبد الله التركي، والدكتور عبد الفتاح الحلوم من دار المحجة بالقاهرة سنة ١٤٠٨ هـ.

(٢) انظر: (الداخل لابن مدران ص ٢٠٧، ٢١٥).

(٣) انظر: (المصدر السابق: ص ٢٠٧ - ٢١٥).

ابن بدران،^(١) كما ذكر ذلك الجهمال ابن عبد الهادي.^(٢)
ومن أبرز شروح الخرقى كذلك، شرح القاضي أبي يعلى^(٣) محمد بن الحسين بن الفراء البغدادي (ت ٤٥٨ هـ). وهو كتاب ضخم ومفيد سلك فيه مؤلفه طريقة خاصة تختلف عما ذكرناه عن المغني. وفي بيان ذلك يقول ابن بدران: «وطريقته أنه يذكر المسألة من الخرقى ثم يذكر من خالف فيها ثم يقول ودليلنا فيفيض في إقامة الدليل من الكتاب والسنة والقياس على طريقة الجدل... والفرق بين هذا الشرح وبين المغني أن المغني يسلك قريباً من هذا المسلك ويكثر من ذكر الفروع زيادة على ما في المتن... وأما أبو يعلى فإنه لا يذكر شيئاً زائداً على ما في المتن، ولكنه يحقق مسائله ويذكر أدلتها ومذاهب المخالفين».^(٤)

على هذا النمط يكمل بعضهم بعضاً أدلة وفروعاً. وهذا ما قرره ابن بدران عندما قال: «فإذا طبع المغني مع شرح القاضي قرب الناظر فيهما من أن يحيط بالمذهب دلائل وفروعاً، وحصلت له معرفة ببقية المذاهب وتلك غاية قصوى يحتاجها كل محقق».^(٥)
كما شرح مختصر الخرقى كل من:

- الفقيه القادر محمد بن أحمد بن أبي موسى، أبو علي الهاشمي القاضي (ت ٤٢٨ هـ) قال ابن أبي يعلى: «وشاهدت أجزاء بخطه من شرحه لكتاب الخرقى...».^(٦)

- والإمام أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا البغدادي المقرئ، الواعظ الفقيه صاحب التصانيف (ت ٤٧١ هـ) قال أبو اليمن

(١) انظر: (المصدر السابق: ص ٢١٥).

(٢) انظر: (الجمهور النضد: ص ٦٨).

(٣) طبع منه قطعة لأول مرة كرسالة علمية على الاستئصال قدمت لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية من جامعة أم القرى بمكة المكرمة بتحقيق الطالب: سعود الروقي.

(٤) انظر: (المدخل: ص ٢١٦).

(٥) (المصدر السابق: ص ٢١٦).

(٦) انظر: (طبقات الحنابلة: ١٨٢/٢، المنهج الأحمد: ١١٥/٢).

العلمي: «ومن مصنفاته شرح الخرقي في الفقه مجلد»^(١) وتبعه في ذلك ابن بدران في «المدخل: ص ٢٠١».

- والعلامة الزاهد عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر الخري البغدادي (ت ٦٨١ هـ) ذكر ابن بدران الدمشقي أن له «المهم شرح الخرقي»^(٢) وشرحه محمد بن عبد الله الزركشي المصري العلامة الحنبلي (ت ٧٧٢ هـ) وذلك بشرحين مطول تام، ومختصر لم يكمل بل أكمله غيره من الحنابلة^(٣). قال ابن العماد: «له تصانيف مفيدة أشهرها شرح الخرقي لم يسبق إلى مثله...»^(٤).

- والفقيه الحنبلي عبد العزيز بن علي بن العز البغدادي المذكور سابقاً صاحب «مختصر المغني» ذكر أبو المحاسن بن المبرد أن له شرحاً على الخرقي في مجلدين، وقد ابتاعه مع «مختصر المغني» من تركة الشيخ تقي الدين بن قندس^(٥) رحمه الله.

كما أن لمختصر الخرقي مختصر بديع صنفه العلامة الورع أحمد بن نصر الله الحنبلي شيخ عز الدين المصري (ت ٨٤٦ هـ) ذكر ذلك تلميذه يوسف ابن عبد الهادي رحمه الله^(٦).

ومن الفقهاء من شرح المختصر بالنظم، وهي طريقة لطيفة وذكية في حفظ المتون جرى عليها معظم النحاة في حفظ القواعد العربية كما فعل بألفية ابن مالك وغيرها فنظم العلامة المحدث جعفر بن أحمد السراج أبو محمد

(١) انظر: (المنهج الأحمد ١٦٦/٢).

(٢) انظر: (المدخل: ص ٢٠٧).

(٣) انظر: (مقدمة مختصر الخرقي للشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع).

(٤) انظر: (الشذرات: ٢١٤/٦).

والكتاب ما زال في حيز المخطوطات لم يخرج إلى الوجود بعد، ومنه نسختان بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ضمن فهرس الفقه الحنبلي.

وقد اعتمد عليه الجلال بن عبد الهادي رحمه الله في كتابه «الدبر النقي» في مواضع • تلفة.

انظر في ذلك على سبيل المثال: ج ٢ ص ٢٩.

(٥) انظر: (الجواهر المنضد: ص ٦٨).

(٦) انظر: (المصدر السابق: ص ٧).

القاري البغدادي الأديب الشاعر (ت ٥٠٠ هـ)، وذلك كما فعل بكتاب «النبية» للشيرازي في فقه الشافعي رحمه الله.

كما نظم «مختصر الخرقى» الإمام العلامة الحنبلي، الشهيد يحيى بن يوسف الصرصري (ت ٦٥٦ هـ) ذكر ذلك ابن رجب وغيره^(١) وسمى هذا النظم «الدرة اليتيمة» كما قال:

فلا ترغبين عن حفظها فهي درة يتيمة استحسنتها في التنقيد^(٢)

وأخيراً جاء مؤلفنا العلامة يوسف بن عبد الهادي رحمه الله، فبني واهتم بمختصر الخرقى، فألف كتابه الذي نقدم له وهو «الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقى» وذلك في لغات الخرقى ومفرداته، وهو مهم في بابها كما سيأتي. وكتاباً آخر في تخريج أحاديث المختصر وهو «الشعر الباسم في تخريج أحاديث مختصر أبي القاسم».

هذه نماذج ذكرناها للتمثيل لا للحصر والاستقصاء في المؤلفات التي أفردت في شرح هذا المختصر الفقهي والعناية التي أولاهها له نخبة من الفقهاء البارزين.

ولعل المتخصص في العناية بقراءة تراجم العلماء، وخصوصاً الحنابلة منهم، يعثر على الكثير من توجهت همهم العلمية لدراسة مختصر أبي القاسم رحمه الله وذلك بالحفظ والكتابة عليه والتعليق على فوائده، فهو بالجملة مختصر مفيد فيه غزارة علمية وعناية فائقة بالمسائل الفقهية مع الإيجاز والاستيعاب نفع الله المسلمين به.

وفاة الخرقى:

توفي الخرقى رحمه الله بعد حياة حافلة بالعلم والعمل سنة ٣٣٤ هـ وذلك على أثر منكر أنكره بدمشق، فضرب حتى مات من أثر ذلك ودفن في مقابر الشهداء بدمشق آنذاك.

(١) انظر: (ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٦٣، المدخل لابن بدران: ص ٢١٧).

(٢) انظر: (مقدمة مختصر الخرقى للشيخ ابن مانع).

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

- الباب الثالث -

* وهو خاص بالكتاب وما يتعلق بالتحقيق *

ويحتوي على تمهيد وفصلين:

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أولاً: التمهيد:

وخصصته للحديث عن نشأة فن المصطلحات العلمية وتطوره وأهم المؤلفات التي انبرت عنه.

تعتبر المصطلحات الفنية أداة فعالة في نضج المفاهيم الأساسية في الحياة الثقافية العامة لأمة من الأمم، فهي عامل جاد في تطور البحث العلمي، ولا نكون مبالغين إذا جعلناها جزءاً من المنهج الذي تكتمل به شخصية كل علم من العلوم.

كما لا يسع طالب العلم أن يسلك شعاب فن من الفنون، أو يخوض غمار الفهم فيه إلا على أساس دقيق من الإلمام بمصطلحاته.

فبالمصطلح العلمي تتضح المدلولات للكلمات وينكشف الغطاء عن كثير من الألفاظ المتداولة والعبارات المستعملة في الكتب على مختلف التخصصات.

فالاعتناء به والسعي لبيانه وتوضيحه وشرحه مساهمة في البحث العلمي والفكري الجاد أمانة بارزة للراقي الاجتماعي والحضاري، ولم يكن المصطلح الشرعي في يوم ما وليد أحداث مستجدة، ولا نتيجة إفرازات فكرية وعلمية طارئة، ولكن له جذور ضاربة في أعماق التاريخ فقد ظهر في الحياة الفكرية بظهور الإسلام ونزول القرآن في وسط العرب الخالص لساناً ونسباً وداراً.

فإن الله سبحانه وتعالى بعث محمداً ﷺ بدين الإسلام، وجعل معجزته القرآن، وهي المعجزة اللغوية والبيانية الوحيدة بين معجزات الرسل عليهم السلام وكونه كذلك تبوأ مكان الصدارة لدى أرباب اللغة والبيان، ومن ثم

اعتبره الباحثون قديماً وحديثاً أهم حدث في تاريخ هذه اللغة.^(١)

وفي بيان ذلك قال أحدهم: «وبدا أثر هذا الحدث واضحاً في لغة الحديث... ونستطيع أن نلاحظ هذا الأثر بسهولة ويسر في مجيء القرآن الكريم بأصول الدين الإسلامي وأحكامه مجملة دون تفصيل ثم تولت السنة الشريفة تفصيل ذلك وبيانه...»^(٢). قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(٣). وهذا ما فعله الرسول ﷺ بحكم نبوته ورسالته وسلطانه في البيان - مع الضحاجة رضي الله عنهم حيث بين لهم الحقائق الشرعية من الألفاظ اللغوية التشريعية بياناً شافياً بأقواله وأفعاله وتقريراته.

فهناك كثير من التكاليف العملية التفصيلية لم يتطرق إليها القرآن الكريم، بل هو لم يبين المعاني المرادة لكثير من الألفاظ التي تحمل هذه التكاليف، مع أن هذه الألفاظ كانت تحمل معاني جديدة مستحدثة لم يكن للعرب بها علم من ذي قبل ولعل أبرز مثال على ذلك، ألفاظ «الصلاة... والزكاة... والحج وغيرها».

فالصلاة مثلاً في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٤)، ليست ما يعرفه العربي عنها في أنها مطلق «الدعاء» بل هي عبادة مخصوصة في أوقات مخصوصة تشتمل على أقوال وأفعال مخصوصة بينها النبي ﷺ بدقة عندما قال: «صلوا كما رأيتموني أصلي».^(٥)

وهكذا في بقية أحكام التشريع من زكاة وحج وصيام وأمر ونهي.

(١) انظر: [عجاز القرآن للباقلاني تحقيق: السيد أحمد صقر] ص ١٩ - ٣٥، مقدمة معجم لغة الفقهاء للفتني: ص ٢٤.

(٢) انظر: (مقدمة معجم لغة الفقهاء: ص ٢٤).

(٣) سورة التحل: الآية ٤٤.

(٤) سورة النور: من الآية ٥٦

(٥) صحيح البخاري - كتاب الأذان - باب الأذان للمسافر - رقم ٦٠٥

وفي بيان هذا يقول العلامة ابن فارس تحت باب الأسباب الإسلامية: «كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائلكهم وقرايبتهم. فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ عن مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت فعفى الآخر الأول، وشغل القوم... بتلاوة الكتاب العزيز وبالتفقه في دين الله عز وجل، وحفظ سنن رسول الله ﷺ... فصار الذي نشأ عليه آبائهم ونشأوا عليه كأن لم يكن، وحتى تكلموا في دقائق الفقه وغوامض أبواب المواريث وغيرها من علم الشريعة وتأويل الوحي بما دون وحفظ حتى الآن... فسبحان من نقل أولئك في الزمن القريب بتوفيقه عما ألفوه ونشأوا عليه وغدوا به، إلى مثل هذا الذي ذكرناه، وكل ذلك دليل على حق الإيمان وصحة نبوة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه فكان مما جاء في الإسلام - ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق، وأن العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق، ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافاً بها سمي المؤمن بالإطلاق مؤمناً، وكذلك الإسلام والمسلم إنما عرفت منه إسلام الشيء ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء، وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا الغطاء والستر. فأما المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه، وكان الأصل من نفاقه^(١) اليربوع... وهكذا»^(٢).

كما أشار إلى هذا المعنى ابن حنبل الرازي تحت عنوان «الأسامي التي ننبها النبي ﷺ» حيث قال: «فالإسلام هو اسم لم يكن قبل مبعث النبي ﷺ، وكذلك أسماء كثيرة مثل «الأذان» و«الصلوات» و«الركوع»، و«السجود» لم تعرفها العرب إلا على غير هذه الأصول، لأن الأفعال التي كانت هذه

(١) في اللسان مادة نفق: ٣٥٨/١٠: «والنفاق: جحر الضب واليربوع» وفيه: «إنما سمي منافقاً، لأنه نافق كاليربوع وهو دخوله نفاقاً».

(٢) انظر: (الصاحبي لابن فارس: ص ٤٤ - ٤٥).

الأسماء لها لم تكن فيهم، وإنما سنّها النبي ﷺ وعلمه الله إياه. فكانوا يعرفون أنها «الدعاء»...»^(١).

وبالاستقراء اتضح أن الألفاظ المنقولة من معناها الأصلي إلى المعنى الاصطلاحي الجديد هي من الأسماء فقط دون الأفعال والحروف. وفي هذا يقول الإمام الفخر الرازي: «وقع النقل من الشارع في الأسماء دون الأفعال والحروف، فلم يوجد النقل فيها بطريق الأصالة بالاستقراء بل بطريق التبعية، فإن الصلاة تستلزم: صلى»^(٢).

وهكذا زاد القرآن الكريم والسنة النبوية هذه اللغة ثراء بما طرحا من المعاني الجديدة وبما نقلوا من الألفاظ من معانيها الأصلية وجعلها معبرة عن المعاني الجديدة، وبذلك يكون القرآن الكريم قد أهل اللغة العربية لاستيعاب التعبير عن المفاهيم الجديدة ذات الدلالات المختلفة التي تحملها الحضارة الإسلامية الجديدة في مختلف عصورها.

هذه الحضارة التي غرست في أعماق الإنسان مفاهيم جديدة في العقيدة، والعبادات والمعاملات، والأخلاق مما لم يألفه العرب في جاهليتهم^(٣).

ومن الطبيعي أن يكون لهذا التغير الحضاري والتطور الزمني عند العرب انعكاسات جلية تركت أثرها على اللغة العربية إذ هي وعاء الفكر ودليله للأمة^(٤).

وتلا عصر النبوة والتنزيل عصر الخلفاء والصحابة رضوان الله عليهم الذين استقوا معارفهم وفقههم التشريعي من آي القرآن ونوره، وشربوا من منهل النبوة وصفائها فهم اللبنة الأساسية في تقييد التعاريف

(١) انظر: (كتاب الزينة لابن حبان للرازي: ص ١٤٦).

(٢) انظر: (المزهر للسيوطي: ٢٩٩/١).

(٣) انظر: (مقدمة معجم لغة الفقهاء: ص ٢٦).

(٤) ينظر في هذا ما كتبه المشرقة الألمانية زجرند هانكه في كتابها «شمس العرب تسطع على الغرب».

والاصطلاحات، والمحاور الرئيسية في تطوير المفهوم الحقيقي للألفاظ اللغوية والاصطلاحية.

الا أنه لصفاء أذهانهم رضي الله عنهم، وثاقب فهمهم وسلامة لغتهم، وسرعة طاعتهم وانقيادهم للخير، ومتابعتهم لنبيه ﷺ ما كانوا يحتاجون إلى الاستفصاء في كثير من مواطن الإجمال، فلما شرع الله الصلاة خمس مرات في اليوم والليلة، والصلاة عندهم «الدعاء» عرفوا المراد من التشريع بسماع التنزيل، ومشاهدة التطبيق من النبي ﷺ لها بأعدادها وأقوالها وأفعالها، وتركوها فعرفوا الواجب من المسنون والمحرم من المكروه، وهكذا في وقائع التشريع ولغته،^(١) وكانوا إذا ما التبس عليهم أمر سألوه ﷺ وهو بين ظهرانيهم فيكشف الوجه لهم، ويبصرهم بالغامض عليهم.

وفي صحيح البخاري ومسلم^(٢) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾^(٣) شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ. وقالوا: أينما لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾^(٤).

واستمر عصر الصحابة رضي الله عنهم على هذه الوتيرة من السنن المستقيم في اقتفاء آثار النبي عليه الصلاة والسلام إلى أن فتحت البلدان والأوطان وانتقل العلم إلى الأمصار، وكثر الداخلون في دين الإسلام على اختلاف الأجناس واللغات.

(١) انظر: (فقه النوازل: ١٣٧/١ - ١٣٨).

(٢) انظر: صحيح البخاري في الأنبياء: ٤٦٥/٦، باب قول الله تعالى: «ولقد آتينا لقمان الحكمة...» حديث (٣٤٢٩)، ومسلم في الإيمان: ١١٤/١، باب صلق الإيمان وإخلاصه، حديث (١٩٧).

(٣) سورة الأنعام: الآية ٨٢.

(٤) سورة لقمان: الآية ١٣.

وقد أجاد العلامة ابن الأثير في وصف هذه المرحلة من التاريخ والحقبة من الزمن وما اكتنفها من تطور وطرأ عليها من جديد. قال ما نصه: «واستمر عصره ﷺ إلى حين وفاته على هذا السنن المستقيم، وجاء العصر الثاني - وهو عصر الصحابة - جاريًا على هذا النمط سالكاً هذا المنهج. فكان اللسان العربي عندهم صحيحاً محروساً لا يتدخله الخلل... إلى أن فتحت الأمصار، وخالط العرب غير جنسهم... فاختلطت الفرق وامتزجت الألسن، وتداخلت اللغات... وتمادت الأيام والحالة هذه على ما فيها من التماسك والثبات، واستمرت على سنن من الاستقامة والصلاح إلى أن انقرض عصر الصحابة... وجاء التابعون لهم بإحسان فسلكوا سبيلهم لكنهم قلوا في الإلتقان عدداً، واقتضوا هديهم وإن كانوا مدوا في البيان يداً، فما انقضى زمانهم على إحسانهم إلا واللسان العربي قد استحال أعجمياً أو كاد...»^(١).

وتحقيقاً للسنن الإلهية في حفظ كتابه وسنة نبيه ﷺ، وقد وعد بذلك في كتابه العزيز بقوله: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.^(٢)

قيض الله تبارك وتعالى رجالاً من أهل العلم والفقه والدراية فأخذوا في تقريب أحكام الشريعة للناس، ويجمعون متفرق الأحكام في قواعد كلية، وتعريفات جامعة مانعة، فبدأت الصيغ العلمية للتعاريف مستوحاة من نور التشريع جارية على قواعد اللغة وستنها، وهم على اختلاف تعارفهم لا تجدهم يختلفون في قاعدة التعريف ومحوره، وإنما من حيث بعض التعريفات ودخولها في شمول المعرفة من عدمه^(٣) فأخذت على غرار هذا تفسيمات جديدة تظهر على الساحة الفقهية لأحكام الشريعة، فظهرت الأحكام التكليفية الخمسة، والوضعية الثلاثة «السبب والشرط والمانع».

وهكذا أخذت تنمو هذه التعاريف عبر الأزمان ومن خلال الأفكار، وما

(١) انظر: (النهاية في غريب الحديث: ٥/١).

(٢) سورة الحجر: الآية ٩.

(٣) انظر: (فقه النوازل: ١٣٨/١).

أصابها من تضاد في إبرازها اصطلاحاً فهو صوري لا يؤثر على حقيقتها كما أنزلها الله تعالى وبين رسوله ﷺ، كما أن صنعة الكلمات لا تخرج في صورتها عن لغة العرب وسنتها في كلامها.

وفي القرن الثالث الهجري على التحديد بدأت التعاريف الاصطلاحية في الظهور على الساحة الفقهية وذلك حسبما يظهر في كل باب من أبواب الفقه، وفي كل مبحث من مباحث أصوله، وهكذا في سائر العلوم الشرعية.

كما أنه من الطبيعي جداً أن تتطلب الحضارة الإسلامية المترامية الأطراف مادة لغوية جديدة تصاحب هذا التطور الفكري والاجتماعي والسياسي، فنشأت على أثر ذلك طائفة من الكلمات الإسلامية سماها العلماء بعد ذلك «المصطلحات الإسلامية».^(١)

قال ابن برهان: «وصاحب الشرع إذا أتى بهذه الغرائب التي اشتملت الشريعة عليها من علوم حار الأولون والآخرين في معرفتها مما لم يخطر ببال العرب، فلا بد من أسامي تدل على تلك المعاني».^(٢)

ومما تقدم يعلم أن لغة الشريعة لم تتكون دفعة واحدة بل مرت بأدوار متعددة وأن نشأتها كما أوضحناه كانت مصاحبة للتنزيل، ثم لبست ثوب التوسع والنمو بتطور التفريع الفقهي وغوه. وقد أكسب هذا الارتقاء والتوسع للمواضيع وعلم الاصطلاح سمة الظهور في جميع العلوم، بل وأفرد العلماء بالتأليف والتدوين كما لا يخفى علينا بعد هذه الجولة التاريخية. أن للقرآن الكريم والسنة الشريفة الفضل الأوفر واليد الطولى في فتح باب الاصطلاح على مصراعيه، فهما أول من أرسى قواعد المصطلح الإسلامي وذلك في خطة عمل ناجحة. ابتدأت:

(١) انظر في هذا كتاب الزينة لابن حمدان للرازي: ص ٥٦ وما بعدها، معجم لغة الفقهاء: ص (٢٦).

(٢) انظر: (المزهر للسيوطي: ٢٩٩/١).

أولاً: بإماتة كلمات لا مكان لدلالاتها في الحضارة الحديثة التي أرسى قواعدها القرآن والسنة وذلك مثل لفظ «إتاوة»^(١) و«حلوان»^(٢) و«مكس»^(٣) و«المرباع»^(٤) وغيرها. وفي هذا يقول الجاحظ: «ترك الناس مما كان مستعملاً في الجاهلية أموراً كثيرة فمن ذلك تسميتهم للخراج: إتاوة، وكقولهم للرشوة ولما يأخذه السلطان: الحلوان والمكس، كما تركوا: أنعم صباحاً، وأنعم ظلاماً، وصاروا يقولون: كيف أصبحتم وكيف أمسيتم...»^(٥).

ثانياً: استعيرت ألفاظ جديدة من لغات أخرى للتعبير عن دلالات جديدة، وقد اشترك في هذه الاستعارة كل من القرآن والسنة ثم الصحابة والتابعون والفقهاء من بعدهم. والأمثلة على هذا لا تحصى منها: ألفاظ أباريق، وإستبرق، والتنور، والمنافق، وغيرها من الألفاظ الفارسية، والحبشية^(٦) وقد دونت في ذلك كتب كثيرة وعلى رأسها كتاب «المعرب» لأبي منصور الجواليقي وهو مطبوع.

ثالثاً: توليد كلمات وألفاظ جديدة من أصول عربية عن طريق تعديل الصيغة العربية لها على الأوزان الصرفية المعروفة للتعبير عن دلالات معروفة وما أكثر هذا في القرآن والسنة وأقوال الفقهاء.

فمثلاً: إطلاق «الاستمتاع» على الوطء. ومن ذلك قوله تعالى في سورة النساء: ٢٤ ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾.

وإطلاق «الاستفتاح» على الدعاء المخصوص الذي يقرأ بعد تكبيرة التحريم في الصلاة. وإطلاق «المبتوتة» على المرأة المطلقة طلاقاً بائناً.

(١) الإتاوة: ما يقرضه الرئيس ونحوه لنفسه على الشخص من المال بغير حق.

(٢) الحلوان: ما يأخذه الرجل لنفسه من مهر ابنته، وهذا قد حرمه الإسلام.

(٣) المكس: ما يأخذه الرئيس لنفسه من غلال الأرض أو مما يحمله التجار.

(٤) المرباع: أخذ الرئيس - خالصاً لنفسه - ربع ما يجوزه رحاله من الغنائم.

انظر هذه المعاني في: (معجم لغة الفقهاء: ص ٢٧ - ٢٨).

(٥) انظر: (كتاب الحيوان: ١/ ٣٢٧ تحقيق عبد السلام هارون).

(٦) انظر: (معجم لغة الفقهاء: ص ٢٨ - ٢٩).

وإطلاق «المحاقة» على بيع الحب في سنبله.

وإطلاق «المراطة» على الإقامة في الثغور.

رابعاً: النحت، وهو الكُّبار، وقد اعتبره العلماء من أقسام الاشتقاق، وأقسامه أربعة: صغير، وكبير، وكبار، وكُّبار.

وهو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى ويسمى نحتاً، وكُّباراً^(١)، ومثلوا له بقول الفقيه «بسملة» في «بسم الله الرحمن الرحيم» و«الحوقلة» في «لا حول ولا قوة إلا بالله» و«الحيلة» في «حي على الصلاة».

خامساً: طريق النقل للكلمة من مدلولها الأصلي إلى مدلول جديد لها به صلة ليصبح المعنى المتواضع عليه حقيقة عرفية، وهو الشأن في ألفاظ أركان الإسلام وغيرها السابق الحديث عنها.

وهذه الطريقة هي الأصل في المواضع الشرعية، ولا خيار لأحد فيه بتغيير أو تحريف، أو تبديل، ثم ما علم بلسان الصحابة رضي الله عنهم فهم أهل اللسان وأرباب الفصاحة والبيان، وأقرب الأمة للشرع علماً وعملاً.^(٢)

وامتداداً لسنة التطور والارتقاء أخذت العلوم الإسلامية شكلاً آخر، حيث صرفت الحدود فيما بينها، وحدثت تقسيمات جديدة ومتنوعة، وبدأت الاتجاهات التخصصية في الفكر الإسلامي عموماً تظهر على الساحة العلمية، وصاحب هذا كله بروز ما يسمى بـ«لغة العلم» ومصطلحاته، تنمو بنموه وتُتسع دائرتها بانتشاره، حتى اكتسبت سمة الظهور، وبالعناية والاهتمام في كل فن وعلم، كما هو جلي عند المفسرين، والمحدثين، والفقهاء، والأصوليين، والكلاميين، وأرباب العلوم الأخرى ونحوهم، فهذه المنهجية الجديدة في

(١) انظر: (الاشتقاق لابن دريد، فقه النوازل لبكر أبو زيد: ص ١٤٤، معجم لغة الفقهاء: ص ٣١).

(٢) انظر: (فقه النوازل: ص ١٤٣).

ترتيب العلوم ودراستها وسعت دائره الاصطلاح، وساهمت في استدادها
وغزارتها على بعد المدى.

ونتيجه تمخض هذا العلم «المسمى بالمصطلحات» عن هذا التطور
والنمو في العلوم الإسلامية ظهر في الأفق الفكري عند الفقهاء آراء متعددة
ذكرت في الاصطلاح على تسمية هذا العلم، وبالتتبع والإحصاء ظهرت
ألقاب كثيرة له نوردها زيادة في المعرفة حتى لا تلتبس الأمور على الباحثين،
فما هي إلا اصطلاحات، وقديماً قال العلماء «لا مشاحة في الاصطلاح».

وأول هذه الألقاب:

١- الغريب، منها «تفسير غريب الموطأ» لأصبغ بن الفرج المصري
(ت ٢٢٥ هـ).^(١) «وشرح غريب الرسالة» لأبي بكر بن العربي
(ت ٥٤٣ هـ).^(٢)

و«غرر المقالة في شرح غريب الرسالة» لابن حمادة المغراوي، وغيرها.

٢- الحدود. ومنه «الحدود» لجابر بن حيان (ت ٢٠٠ هـ).^(٣)

و«الحدود في الأصول» لسليمان بن خلف الباجي (ت ٤٧٤ هـ).

و«الحدود الأنيفة والتعريفات الدقيقة» لأبي زكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ).

٣- التعريفات، ومنها «التعريفات» للنشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ).

وكتاب «التوقيف على مهمات التعاريف» للمناوي (ت ١٠٣١ هـ)
وغیرها.

(١) انظر: (الدباج لابن فرحون: ٣٠٠/١).

(٢) انظر: (نفع الطيب للمقري: ٣٦/٢).

(٣) وهي رسالة صغيرة تعرض فيها لبعض المصطلحات الطبية والكيمائية. انظر: (فقه النوازل:
ص ١٠٩).

٤- الاصطلاح أو المصطلحات، منها «مصطلحات الصوفية»^(١) لابن عربي الحاتمي (ت ٦٣٨ هـ).

وكتاب «شرح اصطلاحات القوم»^(٢) للقاشاني (ت ٧٣٠ هـ).

٥- الأسباب الإسلامية، وقد أطلقها ابن فارس في كتابه «الصاحبي»^(٣).

٦- الألفاظ الإسلامية، سهاها بذلك السيوطي^(٤).

٧- الشرعيات، وهو الذي نراه في استعمالات علماء الشريعة عندما يعرفون ألفاظها، فيقولون وهو «شرعاً»: أي في معناه الشرعي، وهو إخراج للشيء عن المعنى اللغوي إلى الحقيقة الشرعية، وهذا الاستعمال كثير في كتب الفقه عامة^(٥).

٨- الأسماء الإسلامية، وبهذا عرفها ابن حمدان الرازي قال تحت فصل «الأسماء الإسلامية ومعانيها»^(٦).

٩- وقيل: لغة العلم: أي لكل علم لغته. المعنى: مصطلحاته.

وقيل: لغة الفهم، فاللغة عند هؤلاء لغتان. لغة التفاهم، وهي لغة العامة من الناس، ولغة الفهم، وهي لغة العلم.

وقيل: الأسماء الشرعية، والمصطلحات الإسلامية^(٧).

(١) طبع في آخر كتاب «التعريفات للجرجاني».

(٢) طبع الكتاب بتحقيق/ محمد كمال إبراهيم جعفر، نشره مركز تحقيق التراث بمصر.

(٣) انظر: (الصاحبي: ص ٤٤).

(٤) انظر: (المزهر: ٢٩٤/١).

(٥) انظر: (فقه النوازل: ص ١٢٠).

(٦) انظر: (كتاب الزينة: ١٢٧/١).

(٧) انظر: هذه المعاني في (فقه النوازل: ص ١٢٠ - ١٢١).

وهكذا... فهناك ألقاب، كثيرة ومتنوعة. لهذا الفن كلياً تدور حول محور واحد، وتؤدي نفس المعنى والغرض، وإن اختلفت الألفاظ والتعبيرات وحقيقة الشيء تؤخذ من مضمونه لا من شكله وعنوانه.

وبعد هذه الرجعة التاريخية في دراسة نشأة المصطلح الفني وتطوره، وما عرفناه عن أهميته في الوسط العلمي والثقافي، وخصوصاً في دراسة العلوم على مختلف تخصصاتها، يجدر بنا ونحن في هذا المسار العلمي أن نعرج على تعريف فن الاصطلاح والمصطلح.

فهو في اللغة: مصدر اصطلاح، وهو مطلق التعارف والاتفاق وزوال الخلاف.

وفي الاصطلاح: هو اتفاق طائفة على شيء مخصوص.^(١)

وقيل: هو إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد منه، وذلك لمناسبة بينها كالعموم والخصوص أو مشاركتها في أمر مشابهتها في وصف إلى غير ذلك.^(٢)

وقيل: هو اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى.^(٣)

١- مصادر المصطلحات العلمية والألفاظ الإسلامية.

للمصطلح العلمي مؤلفات كثيرة ومتنوعة، جاءت نتيجة للتقسيمات المتعددة التي صاحبت العلوم الشرعية والإنسانية والتجريبية، وقد جاءت على النحو التالي:

(١) انظر: (المعجم الوسيط: ٥٢٢/١، مادة صلح، ومتن اللغة: ٤٧٨/٣، مادة صلح،

والكليات لأبي البقاء: ٢٠١/١ - ٢٠٢).

(٢) انظر: (محيط المحيط للبستاني: ص ٥١٥).

(٣) ذكر هذا الجرجاني في «التعريفات» ص ٢٨، والزبيدي في «تاج العروس»: ١٨٣/٢.

أولاً: مؤلفات عامة أو شاملة، استخدمت في كافة العلوم، تجمع تحت طياتها مصطلحات مختلفة في شتى الفنون الإسلامية وغيرها دون تمييز.

ثانياً: مؤلفات خاصة أو تخصصية، شغلت حيز علم واحد، أو مجموعة علوم متقاربة المبحث والمنحي.

ثالثاً: مؤلفات ممزوجة بالمصطلحات وإن كانت لم تؤلف لهذا الغرض.

أولاً: المؤلفات العامة:

١- لعل أقدم كتاب وقفت عليه في هذا المجال. هو كتاب «الزينة»^(١) في الكلمات الإسلامية العربية» للعلامة أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي المتوفى (٣٢٢هـ).

وقد حاول أبو حاتم أن يجمع في هذا الكتاب ألفاظاً شتى تغير مدولها ومعناها في العصر الإسلامي عما كانت عليه في العصر الجاهلي، ويعمله هذا يكون قد وضع اللبنة الأولى في علم معاني الأسماء العربية والمصطلحات الإسلامية. فقد ضم الكتاب تحت طياته كلمات شاعت في كتب التفسير واللغة والفقهاء والحديث. فهو بحق معلمة لا يستغني عنها الأدباء والفقهاء.

بالإضافة إلى هذا فإن الكتاب يعتبر رافداً مهماً في تأريخ المصطلحات الإسلامية وتطورها. وهذا ما أشار إليه في مقدمته رحمه الله.^(٢)

٢- ظهر بعد ذلك مؤلف مهم في هذا الباب «مفاتيح العلوم»^(٣) للكاتب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي المتوفى (٣٨٧هـ).

(١) طبع الكتاب في القاهرة ١٩٥٧ م بتحقيق: حسين بن فضل الله الهمداني، وهو عبارة عن جزأين في مجلد واحد، شرح فيه مؤلفه نحواً من أربعائة لفظ، قال في آخره يتنوه الجزء الثالث، وقد صدر في بغداد بتحقيق الدكتور: عبد الله سلوم السامرائي.

(٢) انظر: (كتاب الزينة: ٥٦/١).

(٣) طبع الكتاب في دار الكتاب العربي في بيروت سنة ٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م بتحقيق، الابياري، وطبع قبل ذلك بالمطبعة المنيرية.

قال مؤلفه في مقدمته «... دعيتي نفسي إلى تصنيف كتاب... يكون جامعاً لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات متضمناً ما بين كل طبقة من العلماء من المواضيع والاصطلاحات التي خلت أو من جلها الكتب الحاصرة لعلم اللغة...»^(١)

وقد ضمّن الخوارزمي كتابه مقاليتين، الأولى في علوم الشريعة والعربية وتحتوي على ستة أبواب كل باب أفرد به فن مستقل. والمقالة الثانية في علوم الحكمة المنقولة عن الأمم الأخرى.

٣- وبلي ذلك كتاب «التعريفات»^(٢) لأبي الحسن علي بن محمد علي الحسيني الجرجاني الحنفي المشهور بالشريف الجرجاني المتوفى (٨١٦ هـ).

عمد فيه مؤلفه رحمه الله إلى شرح المصطلحات المتنوعة في علوم الشريعة وغيرها، كما تعرض أحياناً للتعريف بالفرق والجماعات والمذاهب.

وقد أجاد الجرجاني في ترتيب معلوماته على حروف الهجاء، وهذا ما جعل الكتاب يفوق من سبقه من الناحية المنهجية والعلمية، وقد أشار إلى السبب في ذلك فقال: «... فهذه تعريفات جمعتها... ورتبتها على حروف الهجاء من الألف والباء إلى الياء تسهيلاً لتناولها للطلّاب...»^(٣).

والكتاب يمتاز بالدقة والتحديد عن سابقه وإن كان أقل شمولاً لفروع العلوم المختلفة واهتمامه بالمصطلحات الفقهية أكد ولكن بنزعة الحنفية.

٤- كما يوجد كتاب لا يعرف مؤلفه محفوظ ضمن المخطوطات بمكتبة جامعة طهران بإيران تحت عنوان «تحفة الخل الودود في معرفة الضوابط

(١) أنظر: (مفاتيح العلوم: ص ١٣).

(٢) طبع الكتاب عدة طبعات أولها في لايبزك بألمانيا بتحقيق جوستاف فلوجل سنة ١٨٤٥ م ثم في القاهرة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م وأخيراً في تونس من قبل الدار التونسية للنشر سنة ١٩٧١ م.

(٣) أنظر: (التعريفات: ص ٢).

والحدود» كتبت نسخته عام ٨٨٣ هـ أشار إليها حسين علي محفوظ في مقال له عن «نقائس المخطوطات العربية في إيران» بمجلة معهد المخطوطات بالجامعة العربية - المجلد الثالث - سنة ١٩٥٧ م، ص ٨ . . . وفيه اصطلاحات نحوية وصرفية، ومن المعاني والبيان والحديث والمنطق وأصول الفقه والجدل وغير ذلك»^(١).

٥- كتاب «الكليات»^(٢) لأبي البقاء الكفوي المتوفى (١٠٩٤ هـ).

رتبه مؤلفه على حروف الهجاء، وجعل لكل حرف فصلاً مع مزيد تفصيل في حرف «الألف»، وختمه بفصل في المتفرقات يتبعه فصل بعنوان «طوبى لمن صدق رسول الله ﷺ».

وقد أشار أبو البقاء إلى مادته بقوله «... جمعت فيه ما في تصانيف الأسلاف من القواعد، وتسارعت لضبط ما فيها من الفوائد منقولة بأقصر عبارة وأتمها... وترجمت هذا المجموع المنقول في المسموع والمعقول، ورتبتها على ترتيب كتب اللغات، وسميتها بالكليات...»^(٣).

والكتاب يعرج في مادته على كثير من المصطلحات في اللغة والفقه والأصول وعلم الكلام والفلسفة، فهو كثيراً ما يعرف المصطلح العلمي بهذه الجوانب المذكورة. فالكتاب ذو فوائد متنوعة يحتوي على معلومات نافعة لجميع المتخصصين في العلوم العربية والشرعية.

٦- ثم تلى هذه المجموعة كتاب «كشاف اصطلاحات الفنون»^(٤).

(١) انظر: مقدمة تحقيق كتاب المين في اصطلاحات التكلمين للدكتور: حسن محمود الشافعي ص: (١٣).

(٢) شر الكتاب في طبعه: عديدة في بولاق بمصر ١٢٨١ هـ بتصحيح الشيخ محمد الصباغ في جلد واحد، وفي اسطنبول في المطبعة العامرة سنة ١٢٨٧ هـ وفي إيران بالحجر وأخيراً سنة ١٩٨١ م محققاً في دمشق ضمن خمس مجلدات بتحقيق محمد المصري وعدنان درويش.

(٣) انظر: (الكليات: ٤/١).

(٤) الكتاب طبع في كلكتة بالهند سنة ١٨٦٢ م تحت إشراف طائفة من العلماء المسلمين=

للعلامة محمد بن علي الفاروقي التهانوي المتوفى في القرن الثاني عشر الهجري. والكتاب أول مؤلف أنتج على شكل مرتب ومنظم ثم شاملاً ومستوعباً لجملة عظيمة من مصطلحات الفنون مع الاستيعاب والدقة.

وفي سبب تأليفه قال التهانوي: «إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحاً خاصاً به...»

ولم أجد كتاباً حاوياً لاصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين الناس. وقد كان يختلج في صدري أوان التحصيل أن أولف كتاباً وافياً لاصطلاحات جميع العلوم كافياً للمتعلم من الرجوع إلى الأساتذة العالمين بها...»^(١).

والكتاب يحتل مكانة مرموقة في وسط مؤلفات تخصصية لكونه من أكثرها شمولاً...»

فهو بحق معلمة في هذا الميدان، بدون منازع، انتفع به الباحثون على مستويات مختلفة، وتخصصات متباعدة لما حواه من تقريب للعلوم وتسهيل أثناء البحث فيها. وفي بيان أهميته يقول د/لطفي عبد البديع «... استقصى فيه التهانوي بحث المواضيع العلمية متدرجاً من الدلالات اللغوية إلى غيرها من الدلالات في شتى العلوم من نقلية وعقلية، وتوسع في إيراد المسائل التي اقتضاها البحث معتمداً على الكتب المعتمدة في العلوم المختلفة، وعلى آراء الثقات من العلماء... بحيث أضحى الكتاب معلمة للثقافة في الإسلام». ^(٢) رتب التهانوي كتابه على طريقة خاصة، فقد قسمه على حسب

= والمشرقيين وطبع في اسطنبول سنة ١٣١٧ هـ في جزء غير كامل، وقد ذيلها مصححها بحواش نقل مادتها عن مصادر المصنف ووضعها في آخر الصفحات، ثم نشرت في ثلاثة أجزاء صغيرة قطعة منه وقعت في مصر في فترة ١٩٦٣ م بتحقيق الدكتور: لطفي عبد البديع، ومراجعة الأستاذ أمين الخولي، وترجم نصوصه الفارسية الدكتور عبد المنعم محمد حسنين، وأشرفت على طبعه وزارة الثقافة المصرية.

(١) انظر: (كشف اصطلاحات الفنون طبعة مصر: ١/١).

(٢) انظر: (مقدمة الكشاف للمحقق: ١/ص د).

الفنون، ثم جعل لكل فن أبواباً وفصولاً، والمراد بالباب أول الحروف الأصلية وبالفصل آخرها، على عكس ما اختاره صاحب الصحاح.

٧- ومن هذا الصنف كتاب «جامع العلوم في اصطلاحات الفنون» الملقب بـ«دستور العلماء»^(١) لمؤلفه العلامة الهندي القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمـد نكري. وقد أضاف الكتاب تحت طياته - زيادة على التعريفات الاصطلاحية - بعض القواعد والمسائل الهامة في مختلف العلوم وفي بيع ذلك يقول مؤلفه «... دستور العلماء جامع العلوم العقلية حاوي الفروع والأصول النقية... في تحقيقات اصطلاحات العلوم المتناولة، وتدقيقات لغات الكتب المتداولة وتوضيحات مقدمات مستيرة مشكـلة على المعلمين، وتلويحات مسائل مبهمة متعسرة على المتعلمين...»^(٢). فهو من حيث الاستيعاب يشبه كشف التهانوي إذ يضم مصطلحات فقهية وأصولية وكلامية وغيرها بالإضافة إلى مصطلحات العلوم اللغوية وعلوم القرآن الكريم، ومصطلحات فارسية، • ثروح باللغة الفارسية رتبه مؤلفه على حروف الهجاء.

ثانياً: المؤلفات الخاصة:

وهي التي عنيت بالبحث في المصطلحات التي تختص بعلم واحد، أو طائفة من العلوم المقاربة جداً. وهي كثيرة جداً نخص الحديث عن المهم منها.

أ- مؤلفات مصطلحات الفقه وأصوله.

هذا النوع من المؤلفات هو المعني في دراستنا هذه، ذلك أن كتابنا الذي

(١) طبع الكتاب في أربع مجلدات تحت إشراف «دائرة المعارف النظامية» بحيدر آباد سنة

١٣٢٩ هـ بتحقيق قطب الدين محمود بن غياث الدين على حيدر آبادي.

(٢) انظر: (دستور العلماء: ٢/١ - ٣).

نقدم له من هذا الصنف، فهو يبحث في المصطلحات الفقهية داخل المذهب الحنبلي.

وللفقهاء على مختلف المذاهب اليد الطولى والباع الشاسع في دراسة المصطلحات الفقهية لما لها من صلة وثيقة بالأحكام الشرعية قضاء وإفتاء وتعليماً، ولكثرة هذه المصنفات وتنوعها درجنا في عملنا على اختيار الأهم منها في كل مذهب.

١- في المذهب الحنفي، ألف العلامة الحنفي أبو المحامد بدر الدين محمود بن زيد اللامشي - الذي كان في القرن الرابع الهجري - كتابه المشهور «بيان كشف الألفاظ»^(١) في المصطلحات المتداولة بين الأصوليين والفقهاء. وقد أجاد المؤلف في الكشف عن بعض المصطلحات وشرحها بما يكفي الفقيه لمعرفة الألفاظ المستعملة على السنة الفقهاء والأصوليين، وذلك حتى لا يظهر السهو والغلط، لأن أحكام الشرع مبنية على هذه الألفاظ.^(٢)

والكتاب اشتمل على (١٢٨) مصطلحاً يغلب عليها الطابع الأصولي وما أظنها إلا مقدمة لكتابه المشهور في أصول الفقه والله أعلم. رتبه مؤلفه على حسب ورود موضوعات أصول الفقه وتصورها في ذهنه.

ثم صنف العلامة نجم الدين بن حفص النسفي الحنفي المتوفى سنة (٥٣٧ هـ) كتابه المشهور «طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية»^(٣) ضمه مؤلفه الاصطلاحات والألفاظ الفقهية المتداولة في كتب فقهاء الحنفية، وقد رتبه النسفي على أبواب الفقه وهو منهج سلكه بعض الفقهاء في كتبهم. وفي بيان سبب تأليفه قال في مقدمته: «سألني جماعة من أهل العلم شرح ما

(١) طبع الكتاب في مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي بجامعة أم القرى، العدد الأول سنة ١٣٩٨ هـ، ص ٢٤٥ - ٢٦٧ بتحقيق: الدكتور محمد حسن مصطفى شلبي.

(٢) انظر: مقدمة بيان كشف الألفاظ للمؤلف: ص ٢٥٢.

(٣) طبع الكتاب في المطبعة العامرة سنة ١٣١١ هـ ثم أعيد طبعه بالأوفست في مكتبة المثنى ببغداد، ثم طبع أخيراً في بيروت بعناية الشيخ خليل عيسى سنة ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

يشكل على الأحداث الذين قل اختلاهم في اقتباس العلم والأدب ولم يمهروا في معرفة كلام العرب من الألفاظ العربية المذكورة في كتب أصحابنا... فأجبتهم إلى ذلك اغتناماً لمسألتهم ورغبة في صالح أدعيتهم...»^(١).

وقد سلك النسفي في ترتيب كتابه طريقة الفقهاء أي على أبواب الفقه. وجاء بعد النسفي، العلامة أبو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي المتوفى سنة (٦١٠ هـ) الذي صنف كتابه «المغرب في ترتيب المعرب»^(٢) وهو معجم لغوي فقهي، عني فيه المطرزي بشرح مخرب الألفاظ التي ترد في كتب الفقه الحنفي»^(٣).

وقد اهتم المؤلف بالإضافة للمصطلحات الفقهية - بشرح مزيد من الغرائب اللغوية والأعلام والبلدان، وهو على اختصاره يعد من أنفس الكتب وأقيم المدونات في هذا الموضوع رتبة مؤلفه على حروف الهجاء.

وفي النصف الثاني من القرن العاشر ظهر كتاب «أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء»^(٤) للعلامة الفقيه الشيخ قاسم القنوي المتوفى سنة ٩٧٨ هـ، وقد سلك مؤلفه في عرض مادته وترتيبها طريقة الحنفية، فبعد فراغه من تسجيله لمصطلحات العبادات عقبها بمصطلحات المناكحات على خلاف الشافعية والمالكية، والحنابلة، وقد رتبته على الأبواب الفقهية، وهو في منهجه العلمي شبيه بالمؤلفات السالفة الذكر، فبعد عرضه للمعاني اللغوية فيما يتعرض له من مصطلحات يسوق لها الشواهد من الآي القرآنية والأحاديث النبوية كما التزم في غالب ما يعرض له من مسائل فقهية

(١) انظر: (طلبة الطلبة: ص ٢).

(٢) طبع الكتاب لأول مرة في حيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٢٢٨ هـ ثم نشر بيروت طبعة تجارية في دار الكتاب العربي، ثم طبع بصورة علمية محققة في مكتبة أسامة بن زيد، حلب، تحقيق: محمود فائوري وعبد الحميد مختار سنة ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م.

(٣) انظر: (مقدمة المحقق: ٨/١).

(٤) طبع الكتاب لأول مرة في دار الوفاء للنشر والتوزيع بجدة بتحقيق الدكتور أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي سنة ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

ذكر آراء الأئمة الأربعة. وكغيره من المؤلفات المتأخرة، فإن الشيخ القونوي اعتمد على كثير من النقول التي استقاها من مجموعة من الكتب الفقهية واللغوية والحديثية، فالكتاب كما قال محققه: «... مبني على دراسة وروية وحكم علميه ورفعة ذوق من الجهة الفنية التأليفية»^(١).

٢- في المذهب المالكي - صنف العلامة أبو عبد الله أصبغ بن الفرج المتوفى سنة (٢٢٥ هـ) كتابه «تفسير غريب الموطأ» أشار إلى ذلك ابن فرحون في «الديباج: ٣٠٠/١».

كما شرح غريب الموطأ العلامة بن عمران بن سلامة الأخفش الذي عاش قبل ٢٥٠ هـ أشار إلى ذلك فؤاد سزكين في كتابه «تاريخ التراث العربي المجلد الأول، الجزء الثالث: ص ١٣٤».

ثم ألف الإمام الحافظ أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي المتوفى (٤٧٤ هـ) كتابه المشهور «الحدود في الأصول»^(٢) وهو كتاب اختص بنقل الحدود والمصطلحات الأصولية ثم شرحها، وقد أجاد مؤلفه فيه، وإن كان مختصراً فقد كشف الغطاء عن كثير من الألفاظ ذات الدلالات الغامضة فهو كما قال محققه «... قيم جليل القدر كثير الفائدة لا يستغني عنه باحث في الأصول ولا مؤلف فيه، فضلاً عن طالب العلم ومبتغي الفائدة»^(٣).

وذكر أبو العباس المقرئ رحمه الله أن للقاضي أبي بكر بن العربي المتوفى سنة (٥٤٣ هـ) كتاباً اسمه «شرح غريب الرسالة» لابن أبي زيد القيرواني^(٤). ثم جاء الجلي فشرح غريب المدونة في كتاب سماه «شرح غريب ألفاظ

(١) انظر مقدمة المحقق: ص ٣٢.

(٢) طبع الكتاب طبعة علمية في مؤسسة الزعبي بيروت ١٩٧٣ م - ١٣٩٢ هـ بتحقيق الأستاذ الدكتور نزيه كمال حماد.

(٣) انظر: (مقدمة الحدود للمحقق: ص ١٧).

(٤) انظر: (نفع الطيب: ٣٦/٢).

المدونة»^(١)، عمد فيه مؤلفه إلى شرح ما أشكل من ألفاظ المدونة واحتاج إلى تفسير وبيان ورتبه على أيّامها تسهيلاً في الرجوع إليها إذا اقتضى الأمر ذلك.

والكتاب مهم في باب غني بالألفاظ والاصطلاحات التي جاءت في المدونة، وإن كان مختصراً فهو بحق مرجع مفيد ومورد هام لا يستغني عنه العالم والمتعلم.

ثم تلى هؤلاء الفقيه المالكي أبو عبد الله محمد بن منصور بن حمادة المغراوي الذي كان حياً في النصف الثاني من القرن السادس فآلف كتاباً شرح به غريب الرسالة لابن أبي زيد القيرواني سماه «غرر المقالة في شرح غريب الرسالة»^(٢).

تناول فيه مؤلفه شرح الألفاظ الغريبة والمصطلحات الواردة في كتاب «الرسالة» والكتاب نفيس وغني في مادته. أطلعنا على جهد مبذول للعلامة ابن حمادة في خدمة الفقه المالكي، رتبه مؤلفه على أبواب الرسالة.

ثم صنف العلامة ابن عرفة المالكي المتوفى سنة (٨٠٣ هـ) كتابه المشهور «الحدود»^(٣) الذي تناول فيه المصطلحات الفقهية بالشرح والبيان، فكشف الغطاء عن كثير من الألفاظ الواردة في كتب المالكية وشرحها وفق مذهبهم. وهو مرتّب على الأبواب الفقهية.

٣- في المذهب الشافعي.

يعتبر كتاب «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي»^(٤) لمؤلفه العلامة اللغوي

(١) طبع الكتاب في دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ١٩٨٢ م بتحقيق: محمد محفوظ.

(٢) طبع الكتاب مؤخراً في دار الغرب الإسلامي بيروت بباحث الرسالة لابن أبي زيد القيرواني بتحقيق: الدكتور الهادي حمو، والدكتور: محمد أبو الأجفان.

(٣) طبع الكتاب مع شرح له للعلامة أبي عبد الله محمد الأنصاري الشهير بالرصاع المتوفى سنة ٨٩٤ هـ في تونس.

(٤) طبع الكتاب مؤخراً على نفقة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت بتحقيق: الدكتور =

أبي منصور الأزهري المتوفى (٣٧٠ هـ) أول لبنة في محاولة إنشاء علم مستقل يختص بلغة الفقه على مذهب الشافعي رحمه الله، فكان عمدة للفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من الفقهيات ضمنه مؤلفه شرح الألفاظ والمصطلحات الفقهية الواردة في الجامع الذي اختصره المزني كما عمد فيه إلى الكشف عن بعض الآداب والمعارف، وسجل فيه بعض المواعظ، والآراء الفقهية والخلافات بين المذاهب.

فهو بحق معلمة يحتاج إليها الفقيه واللغوي معاً، كما أنه مورد عذب زلال ينهل منه طلبة العلم من مختلف التخصصات. رتبته مؤلفه على الأبواب الفقهية.

وتلا الأزهري في هذا الميدان العلامة اللغوي أحمد بن فارس الرازي المتوفى سنة (٣٩٥ هـ) الذي صنف كتابه «حلية الفقهاء»^(١)، والذي شرح به غريب الألفاظ الواردة في مختصر المزني فهو بهذا يشبه ما قدمناه عن عمل الأزهري في «الزاهر».

وقد نهج ابن فارس منهجاً حسناً في الشرح صدره بمقدمة ذكر فيها بعض التعريفات والمباحث الأصولية التي يحتاج إليها الفقيه. وقد رتبته على أبواب الفقه.

ثم جاء العلامة الشافعي محمد بن أحمد بن بطلال الركني المتوفى سنة (٦٣٣ هـ)، الذي صنف مؤلفاً هاماً ومفيداً في غريب مهذب الشيرازي سماه «النظم المستعذب في شرح غريب المهذب»^(٢)، بين في مقدمته سبب تأليفه هذا

= محمد جبر الألفي مع مراجعة الشيخ محمد بشير الأولي، والدكتور عبد الستار أبو غدة. كما حققه الدكتور سميج أبو مغلي ونال به درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة سنة ١٩٧٦ م.

(١) نشر الكتاب في طبعته الأولى بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي في الشركة المتحدة للتوزيع بيروت سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

(٢) طبع الكتاب على هامش المهذب في مجلدين في مطبعة دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٧٦ هـ.

السفر، والحاجة التي دعت له شرح الغريب من كتاب المهذب. قال ما نصه: «فإني لما رأيت ألفاظاً غريبة في كتاب المهذب يحتاج إلى بيانها، والتفتيش عليها في مظانها إذ كان اعتمادهم على قراءته، واعتدادهم بدراسته، ووقفت على مختصرات وضعها بعض الفضلاء فرأيت بعضهم طَوَّلَ وعلى أكثر جُمِّلَها ما عَوَّل، وبعضهم توسط... وبعضهم قصر وما بصر... دعت الحاجة إلى تتبع هذه الألفاظ من كتب اللسان وغريب الحديث وتفسير القرآن، ونقلها إلى هذه الكراريس لأستذكر بها ما غاب عند التدريس، وأجلو بها صداً الخاطر من عوارض التلبس...»^(١).

ثم تلا هؤلاء العلامة المحدث الفقيه أبو زكريا محيي الدين بن شرف الدين النووي المتوفى سنة (٦٧٦هـ) والذي صنف كتابين في هذا الفن كانا لهما الأثر الفعال في اكتمال نضج هذا العلم المسمى بالغريب أو «المصطلحات الفقهية».

أولها: كتابه المشهور «تهذيب الأسماء واللغات»^(٢) الذي خصص القسم الثاني منه للحديث عن اللغات والغريب منها، وقد رتبته كما أشار على حروف المعجم، وذكر في آخر كل حرف اسم المواضيع التي أولها من تلك الحروف.^(٣) وللكتاب منهج فريد في استعراض المسائل اللغوية والفقهية اعتمد فيه مؤلفه على جملة من الكتب النفيسة في هذا المجال سردها في مقدمته رحمه الله.^(٤)

أما المؤلف الثاني فهو «لغات التنبيه»^(٥) المسمى خطأ بـ«تصحيح التنبيه»، الذي شرح فيه الشيخ محيي الدين رحمه الله اللغات والألفاظ الغريبة الواردة

(١) انظر: (مقدمة النظم المستعذب: ٢/١).

(٢) طبع الكتاب في مجلدين بأربعة أجزاء في إدارة الطباعة المنيرية بمصر لصاحبها محمد منير عبده أغا الدمشقي.

(٣) انظر: (المقنمة للنووي: ٥/١/١).

(٤) انظر: (المقدمة: ٧/١/١).

(٥) طبع الكتاب بهامش كتاب «التنبيه» العلامة الشيرازي تحت إشراف مطبعة التقدم العلمية بمصر.

في كتاب «التنبيه» وقد التزم فيه طريقة الاختصار المعتدل مع الإيضاح والضبط المحكم المذهب. قال رحمه الله في مقدمته: «وهذا الكتاب وإن كان موضوعاً للتنبيه على ما في التنبيه، فهو شرح لمعظم ألفاظ كتب المذهب»^(١).

وفي القرن الثامن الهجري ظهر كتاب نفيس جامع في ميدان الغريب ألفه العلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المتوفى سنة (٧٧٠ هـ) وهو «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير»^(٢) للإمام الرافعي رحمه الله رتبته مؤلفه على حروف المعجم، وسلك فيه منهجاً خاصاً ذكر بعضاً منه في مقدمته^(٣) رحمه الله. واعتمد في إبراز مادته اللغوية والاصطلاحية على جملة كبيرة مهمة من المصادر اللغوية والفقهية المعتبرة.

وقد اكتسب «المصباح المنير» خاصية المعاجم لما حواه من ثراء لغوي واصطلاحي دقيق قل أن تجده في مصنفات هذا الفن، فهو ذخيرة علمية جديرة بأن تقتنى حياة ثقافية أفضل.

كما صنف العلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفى سنة (٩٢٦ هـ) كتاباً في حدود الألفاظ المتداولة في أصول الفقه والدين سماه «الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة»^(٤)، ذكر فيه جملة من التعاريف والمصطلحات التي أوردها الأصوليون في كتبهم أوصلها إلى ما يربو على ١٦٢ مصطلحاً حددها رحمه الله بالشرح والكشف والبيان لما رآه من توقف معرفة المحدود على معرفة الحد.

(١) انظر: (لغات التنبيه: ص ٢).

(٢) طبع الكتاب عدة طبعات بال مطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٢٢ م على نفقة وزارة المعارف العمومية بتصحيح الشيخ حمزة فتح الله مع مراجعة الشيخ محمد حسين الغمراوي بك. وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ومن قبل مكتبة لبنان في بيروت.

(٣) انظر: (المصباح المنير: ١/ق).

(٤) نشر الكتاب محققاً في مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي بجامعة أم القرى العدد الخامس عام ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ص ٥٦٥ - ٥٧٩ تحقيق: عبدالغفور فيض محمد.

والكتاب وإن كان مختصراً في مادته العلمية، فهو غني بتعريفات نفيسة في ميدان الفقه والأصول والعقيدة.

٤ - في المذهب الحنبلي، صنف العلامة اللغوي محمد بن أبي الفتح البعلي المتوفى سنة (٧٠٩ هـ) كتابه المشهور في لغات المقنع والمسمى بـ «المطلع على أبواب المقنع»^(١) ذكر فيه مؤلفه رحمه الله الألفاظ الغريبة والمصطلحات المهمة الواردة في كتاب «المقنع» للشيخ الإمام موفق الدين بن قدامة رحمه الله فأبانها بالشرح والضبط.

وقد أشاد ابن بدران بالمصنّف وما صنّف فقال: «وقد انتدب لشرح لغات «المقنع» العلامة اللغوي محمد بن أبي الفتح البعلي فألف في هذا النوع كتابه «المطلع على أبواب المقنع» فأجاد في مباحث اللغة، ونقل في كتابه فوائد منها دلّت على رسوخ قدمه في اللغة والأدب... ورتب كتابه على أبواب «المقنع» ثم ذيله بتراجم ما ذكر في «المقنع» من الأعلام، فجاء كتابه غاية في الجودة...»^(٢).

وقد أفاد البعلي في كتابه من أمهات المصادر المختلفة في اللغة والفقه والغريب.

وتلا البعلي، العلامة الحنبلي، يوسف بن حسن بن عبد الهادي المتوفى (٩٠٩ هـ)، الذي أنتج مؤلفاً هاماً في لغات الخرقى والمسمى بـ «الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقى» وهو الكتاب الذي قمت بتحقيقه وقدمت له بهذه المقدمة، والحديث عليه يأتي من مكانه. إن شاء الله.

ب - مصطلحات الحديث وعلومه:

لما كان علم الحديث يُمثّل ركناً شديداً في التشريع الإسلامي من حيث

(١) نشر الكتاب في طبعة تجارية مليئة بالأخطاء في المكتب الإسلامي للطباعة والنشر. دمشق سنة

١٩٦٥ - ١٣٨٥ هـ، وهو مهم بحاجة لمن يخرجوه للوجود محققاً ليتنفع به طلبة العلم.

(٢) انظر: (الدخل الى مذهب الإمام أحمد: ص ٢٢٣).

استنباط الأحكام والتدليل عليها. سخر الله سبحانه وتعالى رجالاً لخدمة هذا العلم من جميع جوانبه وكافة أطرافه. فظهرت علوم مختلفة في هذا المجال، منها علم «مصطلح الحديث»، الذي اكتسب دائرةً واسعة، حيث اشتدت العناية به بحيث أصبحت هذه الكلمة إذا قيلت في ميدان علوم الشريعة بإطلاق انصرفت إليه على الفور.

وقد كثر الساليف وتنوع في هذا العلم بين نثرٍ وشعرٍ. ومن أبرز ذلك:

كتاب «الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع»^(١)، للعلامة المالكي القاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى (٥٤٤ هـ). وكتاب «مقدمة ابن الصلاح»^(٢) في علوم الحديث، للعلامة الحافظ أبو عمرو بن الصلاح المتوفى (٦٤٢ هـ)، وكتاب «الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث» للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير المتوفى (٧٧٤ هـ)، كما صنف زين الدين العراقي المتوفى (٨٠٦ هـ) «ألفية في مصطلح الحديث». وللحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢ هـ) كتاب «نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر»، وغيرها من المؤلفات الكثيرة التي يضيق ذكرها في هذه السطور الموجزة.

جـ - مصطلحات علم الكلام والفلسفة:

هناك أعمال في هذا المجال قدمت على فترات زمنية مختلفة، وأبرزت تطوراً للمصطلح الكلامي والفلسفي خلال العصور المختلفة وعلى رأسها ما سجله العلامة الكندي المتوفى سنة (٢٥٢ هـ) في رسالته «حدود الأشياء ورسومها»^(٣) والرسالة عبارة عن قاموس ضمَّنه المؤلف جملةً من المصطلحات

(١) طبع الكتاب في دار التراث القاهرة ١٩٧٠ م بتحقيق: السيد أحمد صقر.

(٢) طبع في الهند طبعة حجرية، ومنشور مع شرحه القيم التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للحافظ العراقي في حلب بعناية الشيخ محمد راغب الطباخ، كما أنه منشور في مصر بدار الكتب المصرية مع شرحه للبلقيني بتحقيق الدكتورة عائشة عبدالرحمن سنة ١٩٧٤ م، سراج الدين عمر البلقيني.

(٣) نشرها الدكتور: أبو ريدة ضمن الجزء الأول من «رسائل الكندي الفلسفية» انظر: (مقدمة محقق البين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين للأمندي: ص ٢٢).

الفلسفية عند العرب وهي تمتاز بالدقة والاختصار وحسن العرض، كما أن تأثر الكندي ببعض المفاهيم الكلامية بدا واضحاً وهو يناقش بعض المصطلحات والألفاظ الواردة في رسالته.

وتلا الكندي، الفارابي الذي ألف جملة من الكتب في هذا المجال منها رسالة في «عيون المسائل» وهي عبارة عن تعريفات مشروحة لبعض المصطلحات الفلسفية، وكتابه «إحصاء العلوم» وكذلك كتاب «الألفاظ المستعملة في المنطق» وكتاب «الحروف» الذي يعد أبرز عمل للفارابي في دراسة المصطلحات الفنية عامة والفلسفية بخاصة.^(١)

كما أن لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) كتاب مهم في هذا المجال وهو «الخلود» الذي ضمه لكتابه «معيان العلم». ^(٢) تعرّض فيه مؤلفه لبعض المصطلحات الفلسفية بالشرح والنقد.

وللعلامة الأصولي سيف الدين الأمدي المتوفى (٦٣١ هـ) كتاب «المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين»^(٣) وهو نفيس، جمع فيه مؤلفه بين المصطلحات الكلامية والفلسفية اتخذ فيه الأمدي موقفاً وسطاً بين الإيجاز والإطناب، كما أنه لم يقصد الجمع بمعنى الإحاطة بكل المصطلحات المتداولة على الإطلاق، بل اقتصر على أشهرها وأكثرها استعمالاً. والكتاب يحتوي على أكثر من مائتي مصطلح ساقها الأمدي في أسلوب رصين يصعب فهمه إلا على المتمرسين به فقط.^(٤)

(١) انظر: (مقدمة محقق المبين: ص ٢٣).

(٢) طبع بتحقيق: الدكتور سليمان دنيا في دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م.

(٣) طبع الكتاب لأول مرة في مجلة المشرق البيروتية الكاثوليكية في العدد الثاني من المجلد الثامن والأربعين سنة ١٩٥٤ م من ص: ١٦٩ - ١٨١ بعناية الأبوين اليسوعيين ولهم كوتش وأغناطيوس عبده خليفه طبعه في غاية السوء والرداءة بالإضافة إلى السقط الكبير في النص كما أعيد طبعه ثانية بتحقيق د/ عبد الأسير الأعسم .

(٤) انظر: (مقدمة تحقيق المبين: ص ٤٦ - ٤٧).

د - مصطلحات الصوفية:

يعتبر كتاب «اللمع»^(١) للطوسي المتوفى (٣٧٨ هـ) أقدم ما أنتج القوم في هذا الميدان. فقد عقد المؤلف قسماً خاصاً من كتابه سماه «كتاب البيان عن المشكلات» ضمه بابين الأول عدّد فيه المصطلحات وهي ١٥٧ مصطلحاً، والآخر تصدى فيه لشرحها.^(٢)

كما خصّص الغزالي في كتابه «الإحياء» تحت باب: ما يدل من ألفاظ العلوم - فصلاً تحدث فيه عن المصطلحات الصوفية.

ولابن عربي الحاتمي المتوفى (٦٣٨ هـ) كتاب في «مصطلحات الصوفية»^(٣)، شرح فيه الاصطلاحات الواردة في كتاب «الفتوحات». احتوى الكتاب على ما يربو من مائتي مصطلح صوفي لم تلق اهتماماً لدلائها على مفهومات خاصة.

كما يعد كتاب «شرح اصطلاحات القوم»^(٤) لعبد الرزاق القاشاني المتوفى (٧٣٠ هـ)، أشهر مصنف في ميدان اصطلاحات الصوفية. قدم فيه مؤلفه شرحاً علمياً لكثير من المصطلحات المستعملة في كتب الصوفية، وقد عقد القاشاني كتابه في (٢٧) باباً وهو في حوالي (١٦٨) صفحة.

ثالثاً: مؤلفات مزوجة بالمصطلحات وإن كانت لم تؤولف لهذا الغرض..

الذي ينبغي أن يتنبه إليه طلاب العلم كافة، والباحثون في مجال المصطلحات خاصة أن هناك كثيراً من المؤلفات في علوم العربية والشريعة

(١) طبع الكتاب في القاهرة ١٩٦٠ م بتحقيق: الدكتور عبدالحليم محمود.

(٢) انظر: (اللمع: ص ٤٠٩ - ٤٩٢).

(٣) وقد نشر هذا الكتاب لأول مرة المشرق الألباني فلوجل في نهاية تعريفات الجرجاني ط. لايزيك ونشر أيضاً في نهاية تعريفات الجرجاني المطبوع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٣٨ م والمطبوع في تونس من قبل الدار التونسية للنشر سنة ١٩٧١ م

(٤) طبع الكتاب تجارياً عدة طبعات بالقاهرة، ثم أعيد طبعه في مركز تحقيق التراث بمصر بتحقيق محمد كمال إبراهيم جعفر نشرته (الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨١ م).

والموسوعات العلمية والبيبلوجرافية، وكتب تقسيم العلوم، لها أهمية بالغة في الكشف عن كثير من المصطلحات العلمية التي ربما لا نعرثر عليها في الكتب المتخصصة والمتعلقة بهذا الفن فهذه النوعية من المؤلفات، وإن كانت لم تصنف لهذا الغرض ولم تقتصر عليه فهي بحق حقل غني وسخي يعطيك الكثير مما تجهله، أو أنت بحاجة إليه في هذا الميدان.

ونحن في هذه الجولة السريعة نعطيك طرفاً مهماً من هذه المؤلفات التي يحسن التعريف بها مرتبة على حسب العلوم.

أ - في العلوم العربية:

يعتبر كتاب «الصاحبي» للعلامة اللغوي أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) أحد الكتب التي لم تصنف لغرض المصطلحات والتعريف بها، ولكن المؤلف رحمه الله تطرق للحديث عنها تحت عنوان «باب في الأسباب الإسلامية» وذلك من ص/ ٨٦ - ٨٧، فالكتاب جدير بأن يتخذ كمصدر في هذا العلم، وهو من أهم الكتب التي وقفت عليها في ميدان علم الاصطلاح وتاريخه وأسبابه. ^(١)

كما أشار السيوطي رحمه الله (ت ٩١١ هـ) في كتابه «المزهر في علوم العربية» ^(٢) إلى جملة من المصطلحات الإسلامية نقلاً عن ابن فارس في كتابه «الصاحبي» وذلك في الجزء الأول من ص: ٢٩٤ - ٣٠٣.

كما تعتبر كتب «المعرب»، والدخيل في اللغة من أهم روافد علم المصطلحات والألفاظ الغريبة فهي تعنى بالكلمات المنقولة إلى العربية وشرحها وبيان معانيها واستعمالاتها المختلفة في ظل الشريعة السمحاء، فهي حقاً تسعف الباحث بما لا يجده في غيرها.

(١) طبع بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة بتحقيق العلامة السيد أحمد صقر.

(٢) طبع الكتاب في دار إحياء التراث العربي في القاهرة بتحقيق: كل من محمد أحد جادالمولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم.

ومن أبرزها كتاب «المعرب»^(١) من الكلام الأعجمي، لأبي منصور الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) وكتاب «المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب» للجلال السيوطي،^(٢) و«تفسير الألفاظ الدخيلة»^(٣) لطوبيا العنسي الحلبي وغير هذا من الإنتاج الزاخر في ميدان المعرب.

كما لا يخفى ما لكتاب «الزاهر في معاني كلمات الناس»^(٤) لأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) من أهمية في إبراز معاني بعض المصطلحات المستعملة في الفقه الإسلامي، حيث كشف عن معانيها بالشرح والبيان ليسهل على الناس معرفتها ومن ثم كيف يتقرب بها إلى المولى عز وجل. وهذا ما أشار إليه في مقدمته بقوله: «إن من أشرف العلم منزلة، وأرفع درجة، وأعلاه رتبة، معرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسيبهم وتقربهم إلى الله... ليكون المصلي إذا نظر فيه عالماً بمعنى الكلام الذي يتقرب به إلى خالقه، ويكون الداعي فهماً بالشيء يسأله ربه، ويكون المسيح عارفاً بما يعظم به سيده...»^(٥).

وعموماً فإن في كتب اللغة والاشتقاق - كالاشتقاق لابن دريد (ت ٣٢١ هـ) والاشتقاق والتعريب للشيخ عبدالقادر المغربي، وفي مجلة «الأصالة» التي تصدرها وزارة الشؤون الدينية بالجزائر في عدديها ١٧ - ١٨ لعام ١٣٩٤ هـ - مباحث ذات أهمية بالغة في مجال فن المصطلحات العلمية لا يتسغى عنها الباحث والمتخصص في هذه الميدان.

(١) طبع الكتاب في مطبعة دار الكتب ١٣٨٩/١٩٦٩ م بتحقيق: العلامة أحمد محمد شاكر.
(٢) الكتاب من منشورات صندوق احياء التراث الإسلامي المشترك بين الإمارات والمغرب بتحقيق الدكتور النهامي الراجي الهاشمي. كما حققه الدكتور عبدالله الجبوري، ونشره ضمن مجموع بعنوان رسائل في الفقه واللغة دار الفكر الإسلامي بيروت سنة ١٩٨٢ من ص: ١٧٨ - ٢٣٥.

(٣) طبع في مكتبة العرب ١٩٣٠ م القاهرة.

(٤) الكتاب مطبوع عن نفقة وزارة الثقافة والإعلام بالعراق في دار الرشد للنشر بتحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

(٥) انظر: (مقدمة الزاهر للمؤلف: ٩٥/١).

ب - في العلوم الشرعية:

يعد كتاب «المفردات في غريب القرآن»^(١) لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) أحد المدونات النفيسة التي عنيت بلغة القرآن وشرح معاني ألفاظه الغريبة. إلا أنه كما أشار في خطبته «ليس نافعاً في علوم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع. فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم...»^(٢).

وهذا كما هو واضح بصريح العبارة، فإنه احتوى على كثير من المصطلحات الفنية في مختلف جوانب الثقافة الإسلامية، ولا يستغرب هذا فإن العديد من الألفاظ القرآنية أصبحت بحكم التطور والتوسع ذات مدلولات اصطلاحية مختلفة، استعملها أهل الشرع بعد ذلك في استخدام علم من العلوم.

من هذا المغزى العظيم فإن الراغب رحمه الله كان لا ييخل أحياناً ببيان المعنى الذي تطورت إليه الكلمة فيسعدنا بمدلولات اصطلاحية في غاية الأهمية والأمثلة على ما نقول كثيرة انظرها في كتاب «المفردات».

وهذا ما أشار إليه علماء الغريب والمشكل بصفة عامة من أمثال ابن قتيبة، وابن فورك وابن الأثير وابن الجوزي وغيرهم.

وفي كتب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ أمثال أعلام الموقعين: ٤٣/١، ٩٠، ١٠٧، و«مدارج السالكين: ١٣٩/١، ٤٩/٢، ٧٨، ٩٩، ١٥١، ١٧٣، ٣٠٦» و«الصواعق المرسلة: ٢٨٤/١، ٥١٠/٢، ٥١٥» و«إغاثة اللفهان: ٣١/١ - ٣٢» مباحث نفيسة وممتعة تحدث فيها عن بعض المصطلحات العلمية التي وردت على لسان الشرع واستعملها العلماء في كتبهم.

(١) الكتاب مطبوع عدة طبعات: منها طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر بتحقيق: محمد سيد كيلاني، وهناك طبعة محققة نشرها د. محمد أحمد خلف الله بمصر.

(٢) انظر: (مقدمة المفردات للراغب: ص ٦).

ولعل في كتب أصول الفقه - كالأحكام لابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) و«الأحكام» للسيف الأمدي (ت ٦٣١ هـ) و«شرح الكوكب المنير» لابن النجار الحنبلي (ت ٩٧٢ هـ) مادة اصطلاحية معتبرة وخصوصاً فيما تعرّض له هؤلاء العلماء في فواتح كتبهم للمبادئ اللغوية والتعريفات الاصطلاحية للأحكام التكليفية وغيرها.

كما لا يخفى ما في الكتب «البيلوجرافية» وكتب أسماء المؤلفات والعلوم من المصطلحات العلمية المختلفة الغرض. أمثال كتاب «مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم»^(١) للعلامة أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده (ت ٩٦٨ هـ)، وكتاب «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لمصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ).

وكذا كتب الكلام والفرق والطبقات منها كتاب «غاية المرام في علم الكلام»^(٢) للآمدي، وكتاب «مقالات الإسلاميين» للأشعري، و«طبقات الشافعية» لابن السبكي.

ولا ننسى المصنفات الأدبية والفلسفية، ودوائر المعارف المختلفة، فإنها تناولت تحت طيات صفحاتها العديد من غريب الألفاظ والمصطلحات بالكشف والشرح، فهي حقاً بالغة النفع للباحث المتفحص.

هذا ما أحببت الإشارة إليه في غضون هذه الصفحات القليلة، والتي دلّت في هذه العجالة المحفزة على أهمية فن المصطلحات العلمية، ومدى اهتمام علمائنا به قديماً وحديثاً. فإن الحاجة إليه ماسة، والدعوة إلى البحث فيه وإحياء معالمة مستمرة باستمرار العلوم وتطوّرها.

(١) طبع الكتاب لأول مرة في حيدر آباد الدكن بالهند، ثم نشر أخيراً في دار الكتب الحديثة بمصر. تحقيق: كامل كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النور.

(٢) طبع الكتاب في القاهرة تحت إشراف لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بتحقيق: حسن محمود عبداللطيف. سنة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

- الفصل الأول -

في

أ - في التحقق من صحة اسم الكتاب، ونسبته للمؤلف.

ب - خصائص الكتاب ومزاياه.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أ - التحقق من صحة اسم الكتاب ونسبته للمؤلف رحمه الله :-

إذا كان العلامة يوسف بن عبد الهادي رحمه الله لم يعرج على ذكر تسمية الكتاب في مقدمته التي ذكرها كعادة كثير من العلماء . فإن غالب من ترجم لهذا العلم ذكر الكتاب تحت عنوان « الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقى » ، منهم الشيخ ابن بدران الحنبلي في كتابه الشهير بـ « المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ابن حنبل : ص ٢١٧ » . وابن الغزي العامري في كتابه « النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل : ص ٦٩ » ، ومحمد رضا كحالة في « معجم المؤلفين : ٢٨٩ / ١٣ » . كما ذكر بهذا الاسم في صفحة العنوان من الكتاب نفسه . إلا أن الأستاذ أسعد طلس في مقدمة « ثمار المقاصد » أطلق على الكتاب اسم « شرح ألفاظ الخرقى »^(١) ولعله استفاه من مقدمة المصنف عندما قال : « فهذا كتاب نذكر فيه شرح بعض ألفاظ الخرقى . . . »^(٢) وهذا كما هو واضح ليس فيه ذكر لعنوان الكتاب ، لكن غاية ما يدل عليه أنه أشار إلى مادة الكتاب وبحثه وموضوعه .

أما نسبة الكتاب للمؤلف رحمه الله .

فقد ورد ضمن قائمة مؤلفات ابن عبد الهادي لدى جماعة من المؤرخين والمترجمين منهم ابن بدران ، وابن الغزي ، وكحالة ، كما أسلفت الذكر .

كما يثبت نسبة الكتاب للمصنف رحمه الله ما سجله ابن بدران الحنبلي

(١) انظر : (مقدمة ثمار المقاصد : ص ٣٨) .

(٢) انظر : (مقدمة الدر النقي للمصنف رحمه الله) .

في نقله عنه بقوله: «قال أعلامه يوسف بن عبدالحادي في كتابه الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقى...»^(١). وفي موضع آخر قال: «وَأَلَّفَ فِي لُغَاتِ الْخَرْقِيِّ وَشَرَحَ مُفْرَدَاتِهَا يَوْسُفُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَبْدِالْحَادِيِّ كِتَاباً سَمَاهُ الدَّرُ النَّقِيُّ فِي شَرْحِ الْأَفْظَانِ الْخَرْقِيِّ...»^(٢).

ومما يؤكد ذلك صحة هذه النسبة أنَّ الجِمالَ رحمه الله نقل في عدَّة مواضع عن شيوخه أمثال تقي الدين بن قنديل، وعز الدين المصري، وابن الجبال، وكان يقول عند كل نقل عنها قال (شيخنا):^(٣) وقد ثبت أن هؤلاء من شيوخه البارزين كما ذكر ذلك بنفسه.^(٤)

كما لا يخفى أن فهارس المكتبات التي ذكر فيها الكتاب لم تختلف في نسبته إلى مؤلفه ابن عبدالحادي رحمه الله.

ب - خصائص الكتاب ومزاياه:

يعد كتاب «الدر النقي» معلمة لغوية وفقهية نفيسة، فهو بحق واحد من الكتب القليلة ذات الأهمية البالغة وسط زحمة المؤلفات في فن المصطلحات والغريب الفقهي.

فإن ابن عبدالحادي رحمه الله جاء والطريق مههد أمامه، فأدلى دليوه واغترف من معين معرفته. فإن الخبرة اللغوية، والكياسة الفقهية لدى أبي المحاسن باتت جلية في الكتاب حيث أضفت عليه صبغة علمية خاصة، جعلته يختص وينفرد بمميزات قل أن تجدها في كتب من سبقه في هذا المجال.

ومن أبرز هذه الخصائص والمميزات:

(١) انظر: (المدخل للمذهب الإمام أحمد: ص ٢١٤).

(٢) انظر: (المصدر نفسه: ص ٢١٧).

(٣) انظر: (الدر النقي: ص ٣١، ٧٤٣، ٧٤٤).

(٤) انظر: الجوهر المتضد: ص ٣، ٧، ١٦، ٣٠، ٦٤، ١٠٩.

١ - اهتمام المؤلف رحمه الله بالناحية اللغوية للمصطلح، فهو كثيراً ما يطنب في بيان المعنى اللغوي للكلمة فيعرج على اشتقاقها وبصريفها، وكذا إعرابها إن اقتضى الأمر ذلك. وهذا ملموس بشكل واضح، والأمثلة عليه كثيرة.

٢ - كما حظي الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، والشعر والأمثال بالنصيب الأوفر، والاهتمام الأكبر في الكتاب، وهذا فيه زيادة تدليل على تمرس الشيخ الجليل رحمه الله في العربية وشواهدا.

٣ - كما لا يخفى أن ابن عبد الهادي زيادة على ما أولاه للناحية اللغوية من اهتمام، فهو فقيه بارع جمع في كتابه العديد من المسائل الفقهية المختلف فيها مع بيان الراجح منها داخل المذهب الحنبلي، كل ذلك بإيجاز معتدل.

٤ - وللمصطلحات غير الفقهية مكانة بارزة في كتاب «الدر النقي» فإن ابن عبد الهادي رحمه الله أضاف في كتابه زيادة على شرح الغريب الفقهي، جملة من الكلمات والمصطلحات الغريبة في المنطق والأصول واللغة مع بيانها بالشرح والإيضاح وهذه مزية حميدة للمؤلف وكتابه.

٥ - وقد اهتم ابن المبرد رحمه الله بالرجال الذين أوردتهم الخرق في مختصره فخص كل واحد منهم بترجمة بيانية، وذلك في فصل خاص في آخر الكتاب، وهذه مزية نادرة لم يسبقه إليها إلا البعلي في المطلع بالنسبة للأعلام الواردة في كتب الحنابلة والنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» «فيما يخص أعلام الشافعية».

٦ - كما أن هناك كثيراً من الفوائد العلمية والنكت اللغوية التي زين بها أبو المحاسن كتابه «الدر النقي» فهي بحق قطوف يانعة لا يتسغني عنها طالب العلم في حياته التعليمية، كما تعتبر من الاستعارات المحمودة التي انفرد بها كاتبنا هذا.

٧ - كما أن ابن عبد الهادي رحمه الله لم يكتف بالنقل أثناء العرض في

توثيق معلوماته اللغوية والاصطلاحية، بل كثيراً ما تتعقب آراء من سبقه من العلماء، فيدلي دلوه في نقدها مغترفاً من معين معرفته، وحنكته وغرسه في مختلف الفنون والعلوم. فشخصيته رحمه الله بدت واضحة جلية زادت الكتاب وما حواه من معلومات، قوة ومثانة علمية قل أن تجدها في مثل هذا النوع من الكتب.

أولاً: الموازنة بين «الدر النقي» وبين الكتب العامة في مصطلحات الفنون مثل «التعريفات» للجرجاني، و«الكليات» لأبي البقاء الكفوي» و«كشاف اصطلاحات الفنون» للتهانوي و«دستور العلماء» للانكرلي.

ليس هناك ما يقال حول هذه الموازنة بعدما عرجنا سابقاً - بالدراسة والبيان - على الكتب العامة في مصطلحات الفنون، حيث توصلنا من خلال التعريف بها وبمبادئها العلمية والمصطلحات التي شملتها بالشرح والإيضاح، إلى أنها مؤلفات عامة جمعت تحت طياتها شتاتاً من المصطلحات المستخدمة في كافة العلوم الإسلامية دون تمييز.

فمثلاً كتاب «التعريفات» للشریف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) تعرض في دراسته للعديد من المصطلحات والغريب في اللغة والبلاغة وعلم الكلام والفلسفة والفقه والأصول والمنطق والرياضيات، كما تعرض أحياناً للتعريف بالفرق والجماعات والمذاهب وغيرها. فهو بهذه الخاصية اكتسب صفة الموسوعية التي تضمنت في ثناياها الكثير من التعريفات المختلفة والمتنوعة.

وعلى هذا المنوال درج الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) في «كلياته» حيث قال في مقدمته: «... جمعت فيه ما في تصانيف الأسلاف من القواعد، وتسارعت لضبط ما فيها من الفوائد... منقولة بأقصر عبارة وأتمها...»^(١). وهذا فيه إشارة الى مضمون الكتاب وما حواه تأمل ذلك.

كما لا يخفى علينا هذا الاستيعاب والشمول للمصطلحات العلمية في

(١) انظر: (الكليات: ٤/١).

كتاب «الكشاف» للتهانوي، فقد استقصى فيه مؤلفه بحث المواضع العلمية متدرجاً من الدلالات اللغوية إلى غيرها من الدلالات في شتى العلوم من عقلية وعقلية... (١).

وشبهاً بهذا الأخير كتاب «دستور العلماء» لالتكرلي (ت هـ) الذي جمع فيه مؤلفه الفروع والأصول العقلية... في تحقيقات اصطلاحات العلوم المتناولة، وتحقيقات لغات الكتب المتداولة... (٢).

هذه لقطات موجزة في بيان المسلك العلمي لهذه الكتب. فهي باختصار موسوعات علمية في مجال المصطلحات على مختلف التخصصات.

أما كتابنا «الدر النقي» فهو على خلاف هذا النمط بالجملة، حيث اختص: بجانب خاص من الباحث التي تناولتها هذه الموسوعات، إذ جمع أبوالمحسن بين دفتيه عدداً كبيراً من الألفاظ الغريبة، التي ترد في كتب الفقه الحنبلي، والمصطلحات الفقهية النفيسة التي تناولتها كتب الفقه عامة، وأضفى عليها رحمه الله شرحاً أزال به الغموض وأبان بواسطته المعنى، والكتاب كما قلنا سابقاً إن كان حنبلي المورّد والمنهج، فهو معجم في لغة الفقهاء لا يستغني عنه الباحث في ميدان الغريب عامة. هذا هو الطابع الغالب للكتاب، والمنهج المهيمن على موضوعاته، ولا يفوتنا ما غشي الكتاب من مصطلحات غير فقهية بشكل ضيق في العقيدة والمنطق والأصول وهذا مما لا شك فيه لا يخرج عن غرضه العام الذي أنجز من أجله (والله أعلم).

ثانياً: بين «الدر النقي والمطلع».

إن أوجه الشبه الكبيرة بين الدر النقي، والمطلع للبلي (ت ٧٠٩ هـ) والمحاكاة الجلية بين مادّتيهما، تجعل الباحث يرسل حكمه بكل اقتناع أنها من بعض، أو على الأقل موارد هما متفقة في غالب بحوثهما.

(١) انظر: مقدمة المحقق: ١/ص د

(٢) انظر: المقدمة. ٢/١ - ٣.

وعلى ضوء هذه النظرة الأولية للكتابين نطلق في بيان جوانب الاتفاق والاختلاف بشكل دقيق.

أ - أوجه الاتفاق:

١ - الوحدة الانتسابية للكتابين، فهما حنبلياً المذهب، كما أنها اختصا بشرح لغات كتابين هما من أبرز وأنفس الكتب الفقهية عند الحنابلة فالمطلع في لغات «المقنع» والدر النقي في لغات «الخرقي».

٢ - ثم أن الألفاظ والمصطلحات المشروحة في كلا الكتابين تكاد تكون مشتركة فيهما في غالب الكتب والأبواب. وهذا مما يشجع على القول بأن ابن عبد الهادي كان على اتصال وثيق بما أنتجه البعلي، ولا يستبعد أن «المطلع» كان من محفوظاته رحمه الله. والأمثلة على ما ذكرنا كثيرة نجدها في مكانها.

٣ - اهتم كلا الكتابين بشرح الكلمة والمصطلح وبيان وجوه استعماله واشتقاقه وإعرابه إن اقتضى الأمر ذلك، مع استيعاب أقوال أئمة اللغة في وجوه استعماله وهذا فيه حجة على تفرس الفقيهين لغوياً وعربياً.

٤ - اتفق كل من البعلي وابن عبد الهادي في ترتيب كتابيهما، فمنهجهما واحد في استعراض مادتيهما فالمطلع مرتب على أبواب المقنع، والدر النقي مرتب على مختصر الخرقي، وكلاهما رتباً الأبواب على النسق الحنبلي الواحد.

٥ - اتحدت في غالب الأحيان موارد الكتابين ومصادرها سواء في اللغة وذلك مثل «الصحاح» للجوهري، والمحكم «لابن سيدة» و«تهذيب اللغة» للأزهري وغيرها، وفي الفقه «كالمغني» و«المقنع» و«الكافي»، وفي الغريب «كالزاهر» للأزهري، و«مشارق الأنوار» للقاضي عياض، و«النهاية» لابن الأثير و«المطالع» لابن قرقول وغيرها.

٦ - في الكتابين ألفاظاً ومصطلحات كثيرة أعيد شرحها في أكثر من موضع وذلك بحكم تكرارها في مناسبات متعددة وباعتبارات مختلفة. والأمثلة على ذلك كثيرة.

٧- اعتمد كل من الفقيهين الجليلين في ضبط الكلمات والألفاظ المعنية بالشرح بالحروف دون الحركات، وهذا فيه دليل على الاعتناء والاهتمام بالمصطلح كأداة فهم يجب ضبطها لغوياً ليان معناها الموضوعة له.

٨- لقد اعتنى كل من البعلي وابن عبد الهادي برجال أصولهما، فقد خصص صاحب «المطلع» فصلاً كاملاً في ذكر تراجم من ورد ذكره في كتاب «المقنع»، كما فعل ذلك صاحب «الدر النقي» مع رجال «مختصر الخرقى»، وهذه منقبة قل من اهتم بها في فن التأليف في هذا المجال.
ب- أوجه الاختلاف:

١- اهتمام ابن عبد الهادي بالناحية الفقهية في كتابه، ويظهر هذا جلياً في تعريفاته الشرعية للمصطلح، فهو كثيراً ما يعدد الآراء ووجهات نظر فقهاء الحنابلة في تعريف المصطلح شرعياً مع تعقيبه لها بالنقد والتوجيه الحسن، كما أنه جمع جملة كبيرة من المسائل الفقهية التي تعددت فيها الروايات مع بيان الراجح منها، وكل هذا كان ضئيلاً أو مفقوداً عند البعلي في «المطلع».

٢- كما كان لعامل الاستشهاد في الاستناد لتثبيت القضايا العلمية عند أبي المحاسن أثر واضح وكبير في تفوق كتابه وبروزه عن غيره، فلا يكاد يذكر مصطلحاً ولا بياناً لمعنى كلمة غريبة إلا أفاض على ذلك بشواهد من الآيات القرآنية أو الأحاديث الشريفة أو من الشعر الفصيح لدعم رأيه وتقوية حجته. وهذا ما لا نجده في المطلع إلا نادراً.

٣- هناك كثيراً من النكت العلمية والفقهية واللغوية زين بها صاحب «الدر النقي» كتابه، فهو غالباً ما يستطرد في ذكر هذه المحسنات اللطيفة ترويحاً على القارئ واستكمالاً للفائدة العلمية المرجوة، فهو بهذا قد فاق صاحب «المطلع» الذي اكتفى بالكشف اللغوي للمصطلح.

ثالثاً: بين «الدر النقي»، وكل من «تهذيب الأسماء اللغات للنووي» و«الزاهر» للأزهري، و«النظم المستعذب» لابن بطلان، و«لغات التنبيه» للنووي، و«المصباح المنير» للفيومي.

أ - بالنسبة لـ «تهذيب الأسماء واللغات» فهو كتاب على مذهب الشافعي، جمع فيه النووي (ت ٦٧٦ هـ) رحمه الله الألفاظ الفقهية الغربية والاصطلاحات الشرعية النفيسة الواردة في كل من «مختصر المزني، والمهذب، والتنبيه، والوسيط، والوجيز، والروضة» ثم ضم إلى اللغات ما في هذه الكتب من أسماء الرجال والنساء والملائكة والجن وغيرهم.^(١)

وقد رتب الشيخ محيي الدين رحمه الله كتابه هذا على قسمين:

الأول: وجعله في الأسماء وقدم فيه ذكر الرجال على النساء.

أما الثاني: فقد خصصه لـ «اللغات» ورتبها على حروف المعجم.

كما اهتم رحمه الله في آخر كل حرف بذكر اسم المواضع التي أولها من تلك الحروف. هذه هي طريقة النووي رحمه الله على الجملة في جمع مادة الكتاب وعرضها، وهي لا شك تكاد تكون متميزة في حد ذاتها عن بقية المؤلفات الأخرى في مجال الغريب وعلى رأسها كتابنا «الدر النقي» فهو يختلف عنه في كثير من الجوانب، سواء من ناحية جمع المادة العلمية للكتاب أو في طريقة عرضها، فقد اصطفى ابن عبد الهادي رحمه الله كتابه من أصل واحد وهو «مختصر الخرقى» كما نهج فيه سبيل الفقهاء في العرض، فقد رتبته على أبواب الفقه، إضافة إلى الترتيب والتقسيم الذي ارتضاه النووي في كتابه فإن ابن عبد الهادي كان بعيداً على هذا المسلك في مصنفه.

هذا ما يمكن اعتباره أوجه افتراق بين الكتابين، وهناك أوجه أخرى تجعل كلا الكتابين على خط الوفاق والمحاكاة منها:

١ - اهتمام كل من النووي وابن عبد الهادي بتراجم رجال ونساء أصولهما، وذلك بتخصيص ترجمة بيانية لكل واحد من هؤلاء الرجال والنساء في قسم خاص، صدر به الشيخ محيي الدين أول كتابه، كما ذيله أبو المحاسن بآخر مصنفه.

(١) انظر: (خطبة تهذيب الأسماء واللغات للمصنف: ٣/١/١).

٢ - عمد كل من صاحبي «تهذيب الأسماء واللغات» و«الدر النقي» إلى ضبط المصطلحات الشرعية والألفاظ الفقهية - المعني بشرحها - بالحروف دون الحركات، وهذا فيه زيادة اعتناء من العالمين قل أن تجد مثله في كتب الغريب الأخرى.

٣ - تكاد تكون موارد الكتابين ومصادرها في اللغة والغريب والمعجم متحدة في غالب الأحيان إن لم تكن في كله. ^(١)

٤ - كما زخر كلا الكتابين برصيد وافر من الشواهد القرآنية والحديثية، والشعر والأمثال، غير أن صاحب «الدر النقي» أتى بزيادة عن النووي في هذا المجال.

ب - بالنسبة لـ «الزاهر» لمؤلفه أبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) فإنه على متوال كتابنا «الدر النقي» في جوانب شتى منها:

١ - ترتيب الكتاب، فقد رتب الأزهري على أبواب الفقه، وهو ما سلكه أبو المحاسن في كتابه، وإن كان هناك اختلاف في ترتيب الكتب والأبواب على حسب عادة المصنفين من أرباب المذاهب.

٢ - أكثر أبو منصور من الاستشهاد بالقرآن والحديث والشعر والأمثال، وزاد على ما حوى «الدر النقي» منها.

٣ - كما أورد صاحب «الزاهر» رأيه الفقهي في كثير من المسائل التي تعرض لها، وهو ما لمسنه في كتاب أبي المحاسن ابن عبد الهادي.

٤ - لم يكتف الأزهري بسرد غريب الألفاظ الفقهية واللغوية، وإنما تعدى ذلك إلى ذكر مجموعة من الطرق الأدبية، والنكت العلمية، وهو يدين ابن عبد الهادي في كتابه كما أشرنا إلى ذلك سابقاً.

(١) انظر: (موارد تهذيب الأسماء واللغات: ٦/١/١، ٧، وقارنها بموارد الدر النقي: ص ١٢٢ وما بعدها.

أما ما يمكن اعتباره اختلافاً وتبايناً بين الكتّابين فهو قليل يمكن حصره في هذه العبارات. وهي:

١ - تعرض أبو منصور في كتابه «الزاهر» للخلاف الفقهي بين المذاهب، وهو ما خلا منه كتاب «الدر النقي» إلا ما ذكره في المقدمة وهو بعيد عن المجال الفقهي.

٢ - كما اقتصر الأزهري في كتابه على شرح وبيان الغريب الفقهي واللغوي فقط دون سواه. بخلاف الشيخ الجهم رحمه الله فقد تعرض لمصطلحات مختلفة في ثنايا الفقهيات كالمنطق والأصول وغيرها.

٣ - لم يول صاحب «الزاهر» الاهتمام برجال أصله «مختصر المزي» ولم يعرف بهم. بخلاف ابن عبد الهادي الذي خصص لرجال الخرقى فصلاً ذيل به كتابه.

ج - أما كتاب «النظم المستعذب في شرح غريب المذهب» لمصنفه العلامة محمد بن بطلال الركي (ت ٦٣٣ هـ) فهو واحد من أهم وأنفع المدونات في مجال الغريب عند الفقهاء عامة، والشافعية على الخصوص. حيث جمع فيه مؤلفه رحمه الله الألفاظ الفقهية الواردة في كتاب «المذهب» ثم أباها بالشرح والإيضاح.

صب فيه المؤلف جل اهتمامه على المعنى اللغوي للمصطلح، فهو نادراً ما يتعرض للناحية الشرعية فيه، بخلاف مصنفنا في «الدر النقي» الذي جمع شتاتاً من الجمل والمسائل الفقهية مع ذكر الخلاف والترجيح من حين لآخر.

كما يعتبر «النظم المستعذب» كتاب تخصص في ميدان الغريب فقط. فقد اقتصر فيه مصنفه على ما في «المذهب» بالإيجاز والاختصار كما وعد بذلك في مقدمته، بخلاف ابن عبد الهادي الذي طرح في كتابه العديد من الفوائد والنكت العلمية والأدبية والفقهية فهو بحق مورد هام لا يستغني عنه طلاب علم على مختلف التخصصات.

هذه أرجه الافتراق بين الكتابين على الجملة.

وفي المقابل هناك أوجه اتفاق نوجزها فيما يلي:

١ - كلا الكتابين كان لهما اعتناء كبير وواضح بالناحية اللغوية للمصطلح، وذلك بذكر اشتقاقه وتصريفه، وإعرابه أن استدعى المقام ذلك، وكل ذلك بالاعتماد والاستناد على كتب اللغة المعتمدة.

٢ - ثم أن الاستشهاد بالآيات القرآنية والحديث والشعر حظي بالاهتمام الوافر في كلا الكتابين، وذلك لتدعيم الناحية اللغوية لمعاني المصطلح، وفي هذا منقبة حميدة تبرز جلال الشيخين وتمكنها في هذا الميدان.

٣ - كما لا يخفى أن «النظم المستعذب» رتبته مؤلفه على أبواب الفقه، وهذا ما انتهجه ابن المبرد في كتابه.

د - كتاب «لغات التنبيه» للإمام شرف الدين النووي هو جزء من سلسلة النفائس في ميدان الغريب. صنفه الشيخ محيي الدين لضبط ألفاظ «التنبيه» وبيان غريبه.

ولكتاب «لغات التنبيه» أوجه شبه متعددة بمصنف ابن عبد الهادي «الدر النقي» منها:

١ - ترتيب الكتاب، فهو على الأبواب الفقهية الواردة في «التنبيه» وهو اختيار صاحب «الدر النقي» في منهجه.

٢ - الاهتمام البالغ من النووي في الكتاب بالجانب اللغوي للمصطلح.

حيث تعرض لجميع ما يتعلق بالألفاظ من بيان اللغات العربية والمعرية، والألفاظ المولدة والمقصود منها والممدود، وما يجوز في هذه الألفاظ من التذكير والتأنيث، واشتقاق الكلمة وبيان المشترك منها ومرادفاتا وتصريفها وغير ذلك وكل هذا بالرجوع والاقتباس من مصادر اللغة المعتمدة. وهذا ما سجلناه عن صاحب «الدر النقي» آنفاً.

٣ - اهتم كل من النووي وابن عبد الهادي بالتعريفات الفقهية والحدود الشرعية المهمة للمصطلحات، وهذا مما يضيف على الكتابين الناحية الشرعية والفقهية، ومن ثم بيان قدرة هذين العالمين في المجال الفقهي.

٤ - ضبط المصطلحات والألفاظ الفقهية المشروحة بالحروف دون العلامات دليل قاطع على الاهتمام الذي أولاه كل من الشيخ محيي الدين وأبي المحاسن للمصطلح العلمي الوارد في كتابيهما.

غير أن هناك أوجهاً فرقت بين الكتابين نحصرها فيما يلي:

١ - اتسم كتاب «لغات التنبيه» بالاختصار المعتدل، والتهديب المحكم من غير تجاوز لما هو معنى بشرحه، بخلاف كتاب «الدر النقي» الذي امتاز بالنكت الفقهية والعلمية والاستطرادات المختلفة لبحوثه المتنوعة.

٢ - يلاحظ على كتاب «لغات التنبيه» خلوه من عامل الاستشهاد على الجملة رغم عناية النووي بالمعنى اللغوي للمصطلح، فإنه نادراً ما تعثر على شاهد من القرآن والسنة أو غيرهما. بخلاف صاحب «الدر النقي» الذي كان مكثراً في هذه الشواهد.

٣ - الاهتمام الذي خصه أبو المحاسن في كتابه، لرجال أصله «مختصر الخرقى» والذي تمثل في الترجمة البيانية لكل من ورد اسمه في المختصر. هذا الاهتمام لم نلاحظه في «لغات التنبيه» مع أن النووي له سبق في هذا، وذلك في كتابه السالف الذكر «تهذيب الأسماء واللغات».

هـ - كتاب «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي» تأليف العلامة أحمد بن محمد المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠ هـ).

واحد من المعاجم اللغوية الفقهية المعتبرة، ومرجع هام في ميدان اللغة والغريب لا يستغني عنه الباحث في معظم مجالات الدراسة. ومقارنته بكتاب «الدر النقي» من عدة جوانب. فهو يختلف عنه من حيث الترتيب والتنظيم، فقد جعل الفيومي الترتيب الهجائي للكلمة كجزء من منهجه في كتابه، حيث

أسنخ عليه صبغة المعاجم التي اكتسبها بعد ذلك، بخلاف ابن عبد الهادي الذي سلك في كتابه طريقة الفقهاء في أبواب الفقه.

ثم أن كتاب «المصباح المنير» معجم لغوي اهتم مؤلفه فيه بالجانب اللغوي فقط، وذلك بذكر اشتقاق الكلمة وتصاريقها، وإعرابها، ونادراً ما يتعرض للمعنى الشرعي والفقه للمصطلح فهو بعكس «الدر النقي» الذي أظهره مؤلفه بثوب اللغة والفقه في آن واحد.

لم يهتم الفيومي في كتابه بسرد الشواهد المختلفة لتثبيت معاني المصطلح اللغوية بخلاف صاحب «الدر النقي» الذي أسهب في هذا المجال وأولاه العناية الكبيرة. حيث احتوى كتابه على المئات من الشواهد القرآنية والحديثية والشعرية وغيرها.

رابعاً: بين الدر النقي وتنبية الطالب عند المالكية:

كتاب «تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب»^(١) لمؤلفه محمد بن عبد السلام ابن إسحاق الأموي المالكي الذي كان حياً قبل منتصف القرن التاسع (انظر الضوء اللامع: ٥٦/٨، توشيح الديباج للبدر القرافي: ص ٢١٠).

اهتم فيه المصنف رحمه الله بشرح الغريب من الألفاظ الواردة في «مختصر ابن الحاجب الفقهية». وللكتاب خصائص وبميزات جعلته يختلف عما لمسناه في كتاب «الدر النقي» لابن عبد الهادي. منها:-

١ - ترتيب الكتاب، فقد سلك فيه ابن عبد السلام رحمه الله منهج اللغويين في معاجمهم وعلى رأسهم الجوهري في «الصحاح» حيث اعتبر آخر حرف في الكلمة بدلاً من الأول. وجعله الباب للحرف الأخير، والفصل للأول، مثل كلمة «شرف»، يبحث عنها في باب «الفاء» فصل «الشرين»

(١) مخطوط مصور بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم ٣٢٨ أصول فقه، عن مكتبة الاسكوريال برقم ٦٠٦.

وهكذا، فهو بحق أول كتاب في الغريب الفقهي انفرد بهذه الخاصية، ولم أر له في ذلك سميّاً.

٢ - نتيجة لما سبق، كان الاهتمام اللغوي للمصطلح عند صاحب «تنبيه الطالب» أكد وأبرز من الفقهيات التي اعتنى بها أبوالمحاسن في كتابه.

٣ - الذي يجدر الانتباه إليه أن الأموي رحمه الله رغم اقتفائه طريقة الجوهري في ترتيب مادة كتابه، إلا أنه كان بعيداً عنه عندما جرد مؤلفه من الشواهد المختلفة التي كان يمكن أن يدعم بها آراءه واستفساراته اللغوية التي أودعها كتابه. وهذا ما أسرع إليه ابن عبدالهادي في «الدر النقي» الذي اكتنف العديد من الشواهد المتنوعة.

٤ - اهتم صاحب «تنبيه الطالب» بضبط المصطلح الفقهي بالحروف دون الحركات، وهو دليل على اهتمام المصنف رحمه الله بالمصطلحات وشرحها وبيان معانيها، وهذا ما فعله ابن المبرد في كتابه.

٥ - بعد الذي ذكر يمكن تعداد كتاب «تنبيه الطالب» ضمن المعاجم اللغوية العامة وذلك للخصائص والمميزات التي انفرد بها، وشابه فيها كثيراً من كتب اللغة المتخصصة بخلاف كتاب «الدر النقي» الذي جمع بين اللغة والفقه، بل وزاد على ذلك بما أضافه ابن عبدالهادي من النكت الفقهية والعلمية المتنوعة؛ فهو معلمة في شتى العلوم والفنون ينهل منه اللغوي والفقيه وغيرهما من رواد العلم والمعرفة.

خامساً: بين الدر النقي وطلبة الطلبة عند الحنفية:

كتاب «طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية» لمؤلفه الشيخ نجم الدين ابن حفص النسفي (ت ٥٣٧ هـ) جمع فيه مصنفه رحمه الله غريب الألفاظ والمصطلحات الواردة في كتب الحنفية، ثم أوسعها شرحاً وبياناً شافياً أزال به الغموض والإشكال الوارد عليها.

وللكتاب منهج واضح سلكه النسفي، وارتضاه في عرض مادته العلمية

- يتفق في بعض بنوده ويختلف في أخرى مع كتاب «الدر النقي» لمؤلفه ابن عبدالحادي رحمه الله منها:

١ - الوحدة الموضوعية في ترتيب الكتابين، فهما على منوال كتب الفقه في استعراض المادة العلمية.

٢ - كما أن كلا الكتابين كان لهما الاهتمام البالغ بالناحية اللغوية للمصطلح وذلك بذكر اشتقاقه ومعانيه، وضبطه وتصريفه، وهذا جانب مهم حفلت به كتب الغريب عامة.

٣ - زخر كل من الكتابين بجملته كبيرة من الشواهد المختلفة، وذلك لتثبيت المعاني الواردة على المصطلح، وهذا فيه دلالة قوية على التمرس اللغوي للمصنف وتمكنه من العربية.

٤ - اهتم النسفي رحمه الله بالناحية الشرعية للمصطلح، فهو كثيراً ما يلجأ للتعريفات الشرعية للألفاظ الفقهية، شأنه في ذلك شأن ابن عبدالحادي في كتابه، وإن كان هذا الأخير قد انفرد بتوسعه وتشعبه.

هذا ما يمكن اعتباره نقاط ائتلاف بين الكتابين.

أما بنود الاختلاف فهي قليلة نوجزها فيما يلي:

١ - الاهتمام بالاختلاف الفقهي واستعراض الروايات والآراء، الذي لمسناه في كتاب «الدر النقي» لم نعثر له على أثر في مضمون كتاب «طلبة الطلبة».

٢ - كما أن الاستطرادات التي زين بها أبو المحاسن كتابه والمتمثلة في النكت الفقهية المختلفة لم يكن لها نصيب في مؤلف النسفي رحمه الله، فإنَّ جلَّ اهتمامه كان منصَّباً على الجانب اللغوي للمصطلح لا غير.

٣ - اختص «الدر النقي» بذكر المصطلحات والغريب الفقهي الذي أورده الخرقفي في «مختصره بخلاف النسفي» في كتابه الذي جمع هذه

المصطلحات. من مدونات فقهاء الحنفية المعتبرة والمشهورة.

٤ - كما أن المشرح الفقهي للمصطلحات الفقهية جاء عند النسفي وفق مذهب الحنفية أما بالنسبة لابن عبد الهادي في الدر النقي فقد جاء وفق المذهب الحنبلي.

سادساً: بين الدر النقي والمغرب:

كتاب «المغرب في ترتيب المعرب» لمؤلفه العلامة اللغوي أبي الفتح ناصر الدين المطرزي الحنفي، معجم مهم في لغة الفقهاء، اعتنى فيه مصنفه بجمع وشرح غريب الألفاظ الواردة في كتب الحنفية.

سلك فيه المطرزي منهجاً اجتمع في بعضه مع «الدر النقي» كما اختلف معه في البعض الآخر.

أ - بالنسبة لما اجتمع معه فيه:

١ - اعتناء أبي الفتح في كتابه بالجانب اللغوي للمصطلح وذلك بذكر اشتقاقه وإعرابه مع بيان مصدره وتصريفه. وقد اتضح من هذا فضل المطرزي وسعة بابه في اللغة وقوة تحقيقه. وكل هذا قد أثبتناه عند صاحب «الدر النقي».

٢ - اهتم صاحب «المغرب» بالإضافة للناحية اللغوية - بشرح مزيد من غرائب اللغة وأعلام البلدان والرجال، كما عرج على ذكر بعض النكت الفقهية واللغوية، وهذا ما نبهنا أبو المحاسن في منهجه العام للكتاب.

٣ - احتج المطرزي في إثبات تحقيقاته اللغوية بالكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال وأقوال أئمة العربية. وهذا مسلك ابن عبد الهادي في كتابه «الدر النقي» كما أوضحناه سابقاً.

ب - أما ما اختلف فيه الكتابان:

١ - من حيث الترتيب والعرض، فالمطرزي رتب كتابه ونسقه وفق

الطريقة الهجائية أي على حسب أوائل الكلمات كما فعل الفيومي في «المصباح» والنووي في «تهذيب الأسماء واللغات»، وهذا المنهج أهل «المغرب» لأن يكون معجماً لغوياً كبقية المعاجم الأخرى.

بخلاف ابن المبرد الذي ارتضى الترتيب الفقهي في عرض مادة كتابه.

٢ - أسس المطرزي كتابه على جمع ألفاظ الفقهاء الخفية في كتبهم الشهيرة المعتمدة، بخلاف صاحب «الدر النقي» الذي اختص بجمع غريب الألفاظ الواردة في كتاب واحد وهو «مختصر الخرقى».

٣ - امتاز كتاب «الدر النقي» بجمع شتات لا بأس به من الفقهيات والآراء المختلفة في المسائل المطروحة، بخلاف «المغرب» الذي وجه مؤلفه اهتمامه فيه إلى الجانب اللغوي فقط.

٤ - إذا كان المطرزي ذيل لمعجمه وذلك بسرد كثير من الضوابط اللغوية ومسائل النحو والصرف، وحروف المعاني وما إلى ذلك مما يحتاج إليه اللغوي والفقيه وذلك كالفيومي في «المصباح» والفيروز آبادي في «القاموس». فإن ابن عبدالحادي رحمه الله خصص الذيل في كتابه لذكر تراجم الأعلام الذين وردوا في سياق مختصر الخرقى.

ج - منهج ابن عبدالحادي في «الدر النقي» وبيان موارده فيه :

لقد ارتضى العلامة أبو المحاسن مسلك الفقهاء في تأليفه كتابه، فقد رتب على أبواب الفقه، فكان بذلك كالنسفي في كتابه «طلبية الطلبة» والمغراوي في «غرر المقالة» والأزهري في «الزاهر»، والبعلي في «المطلع».

وفي ترتيب الموضوعات وعرضها، فقد تابع رحمه الله الخاتبة بخاصة، وذلك بحكم انتسابه لهم مذهباً.

فبعد فراغه من ذكر مصطلحات العبادات وغريبها، شرع في بيان

المتعلق منها بالمعاملات، وذلك على خلاف الحنفية فإنهم يذكرون المناكحات عقب العبادات.

أما المالكية فعندهم الجهاد بعد العبادات.

كما أنه رحمه الله عكف على إدماج بعض الأبواب في بعض.

ولست أدري أكان منهجاً ارتضاه لنفسه وذلك بحكم تداخل هذه الأبواب في موضوعاتها، أم كان في ذلك تبعاً للنسخة التي اعتمد عليها وهو ما أرجحه والله أعلم، كما خصص ابن عبد الهادي رحمه الله فصلاً كاملاً ذيل به كتابه وأملاه بذكر تراجم بيانية للأعلام الذين أوردتهم الخرفي عرضاً في كتابه. وهذه منقبة جليلة تابع فيها صاحبي «المطلع» و«تهذيب الأسماء واللغات».

هذا ما يمكن عده من منهجه في العرض والترتيب والشكل.

وأما دقائق منهجه العلمي في كتابه فهي كما يلي:

١ - فقد دأب أبوالمحسن على إيراد المعاني اللغوية أولاً فيما يعرض له من «مصطلحات» وألفاظ غريبة، ثم يسندھا بالشواهد القرآنية والنبوية والعربية ويثني بعد ذلك بالمصطلح من حيث معناه شرعاً.

ويكثر من الأدلة فيما يثبت أو ينقله من مصطلحات وذلك بعرض آراء كبار اللغويين من المختصين، والاعتماد على مدونات معتبرة في ميدان اللغة والغريب، يأتي بيانها عند ذكر موارد الكتاب.

٢ - غالباً ما يبدأ المصنف رحمه الله بمصطلح الباب في الشرح، ثم يتناول بعده المصطلحات المهمة والألفاظ الغريبة في الباب.

٣ - بلغ اهتمام المصنف رحمه الله بالجانب اللغوي للمصطلح إلى أنه يعرج على اشتقاقاته واستعمالاته اللغوية وإعرابه وتصريفه، وكل هذا فيه دليل على الإجادة والتمكن، والتمرس الذي اتسم به ابن المبرد في كتابه.

٤ - نستطيع أن نتلمس شخصية ابن عبد الهادي الفقهية، وذلك من خلال عرضه للمسائل الفقهية المتنوعة، وخصوصاً ما تعددت فيه الروايات والآراء فإنه كثيراً ما يظهر بالقدرة التي تجعله يرجح ويختار، ولا ريب في ذلك فإنه فقيه متمكن ومؤلفاته دالة على ذلك.

٥ - لقد اعتمد ابن عبد الهادي في تأليف كتابه على النقل المستمر، وهذا ليس بدعاً فيه، شأنه في ذلك شأن غالب الأئمة الآخرين.

٦ - ظهر تكرار كثير من المصطلحات فأعيد شرحها وبيانها مرات مختلفة والأمثلة على ذلك كثيرة تأملها في الكتاب، كما لجأ المصنف من حين لآخر إلى العزو والاكتفاء بما سبق.

٧ - لقد امتزج النقل عند ابن عبد الهادي بين الدقة والتثبت من حرفة الأخذ وبين التساهل في العزو، والتصرف بما يورده من نصوص، وما فتحناه من أقواس معكوفة لدليل على ذلك، وهو كثير تأمل ذلك في الكتاب.

٨ - دعم المؤلف رحمه الله المصطلحات التي أوردها في كتابه بجملته من الشواهد القرآنية والحديثية والشعر المعبر والأمثال وغير ذلك، كما أن معظم ما سرده من أحاديث هي من قبيل الصحيح وقلما يستشهد بالضعيف منها، ولا شك أن هذا المسلك ليضفي على الكتاب الطابع العلمي الشرعي الرصين، كما يكسب مادته التي أوردها القوة والثقة.

٩ - إن كانت مادة البحث الرئيسية في الكتاب هي المصطلحات الفقهية، فإنه اشتمل كذلك على جملة من الفوائد والنكت والتنبيهات العلمية اللطيفة التي زين بها ابن عبد الهادي كتابه، وجعله يتألق بها بين مصنفات هذا الفن. فهو بحق «در نقي» في المصطلحات الفقهية المتداولة في كتب الفقه عامة.

١٠ - بدت شخصية ابن عبد الهادي العلمية بارزة وقوية، وذلك من خلال تعقيباته وتصويباته النفيسة لما يورده من آراء وأقوال لكبار الأئمة،

والأمثلة على ذلك كثيرة.^(١)

موارد ابن عبد الهادي في كتابه:

من خلال الدراسات العلمية، الموثقة لمصنفات علمائنا المتأخرين فيما بعد القرن التاسع الهجري وقفنا على مؤشرات بالغة الأهمية، تنبئ بأن النهج الغالب على هذه المؤلفات هو النقل، بل لا نكون مبالغين إذا جعلناه الطابع العام المميز لها، وهذا مما لا يختلف فيه اثنان.

والعلامة ابن عبد الهادي هو واحد من هذه السلسلة المتأخرة، اتسم مؤلفه بكثرة نقوله التي استقاها من مؤلفات نفيسة مشهورة كانت موارد أفكاره ومناهل نتاجه ومصادر كتابه، وهي متنوعة في مادتها مختلفة في صياغتها ذات أهمية في بابها.

فقد انتقى أبو المحاسن كتابه هذا من مجموعة كتب معتبرة في الفقه واللغة والحديث والتفسير والغريب دلت على سعة اطلاعه وطول باعه في العلوم الشرعية واللغوية، ومعرفة قوية وتمكنة بمصادر الإفادة والاستفادة.

ونحن في هذا الموقف لا يسعنا إلا أن نعدد هذه الموارد المطبوعة والمخطوطة مرتبة على حروف المعجم.

أولاً: موارد المطبوعة:

١ - الإبانة الكبرى: لأبي عبد الله بن بطة الحنبلي (ت: ٣٨٧ هـ).

٢ - الإحكام في أصول الأنكحام: لسيف الدين الأمدي (ت: ٦٣١ هـ).

(١) انظر: الدر النقي: ص ٨٤، ١٠٧، ٢١٦، ٣١٥، ٣٢٩، ٣٤٤، ٣٦٠ وغيرها.

- ٣ - الاختيارات الفقهية لابن تيمية: لعلاء الدين علي بن محمد البعلبي
الدمشقي (ت ٨٠٣ هـ).
- ٤ - إصلاح المنطق: لابن السكيت (ت: ٢٤٤ هـ).
- ٥ - الأعلام بثليث الكلام: للعلامة النحوي ابن مالك الجبائي
(ت: ٦٧٢ هـ).
- ٦ - إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع
القرآن: تأليف: أبي البقاء العكبري (ت: ٦١٦ هـ).
- ٧ - أحكام الخواتيم وما يتعلق بها: لابن رجب الحنبلي
(ت: ٧٩٥ هـ).
- ٨ - أخبار مكة المشرفة: لأبي الوليد الأزرق (ت: ٢٤٤ هـ).
- ٩ - الآداب الشرعية: لشمس الدين بن مفلح (ت: ٧٦٣ هـ).
- ١٠ - أساس البلاغة: للإمام جارا الله الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ).
- ١١ - أصول ابن مفلح: لابن مفلح الحنبلي (ت: ٧٦٣ هـ).
- ١٢ - الأم: للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤ هـ).
- ١٣ - بدائع الفوائد: لابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ).
- ١٤ - تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ).
- ١٥ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لأبي عمر بن عبد البر
المالكي (ت: ٤٦٣ هـ).
- ١٦ - تهذيب الأسماء واللغات: للإمام يحيى بن شرف الدين النووي
(ت: ٦٧٦ هـ).
- ١٧ - تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري (ت: ٣٧٠ هـ).

١٨ - جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنعام: لابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ).

١٩ - جهرة اللغة: لابن دريد (ت: ٣٢١ هـ).

٢٠ - حلية الفقهاء: لابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ).

٢١ - الحماسة: لأبي تمام الطائي (ت: ٢٣١ هـ).

٢٢ - الحماسة البصرية: لصدر الدين أبي الفرج البصري.

٢٣ - درء تمارض العقل والنقل: لشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ).

٢٤ - ذم الهوى: لأبي الفرج بن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ).

٢٥ - ذيل الفصيح: تأليف: عبد اللطيف البغدادى (ت: ٦٢٩ هـ).

٢٦ - الزاهر في معاني كلمات الناس: لابن الأنباري (ت: ٣٢٨ هـ).

٢٧ - الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: لأبي منصور الأزهري (ت: ٣٧٠ هـ).

٢٨ - سكردان السلطان: لابن أبي حجلة الأندلسي (ت: ٧٧٦ هـ).

٢٩ - سنن أبي داود: لأبي داود الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥ هـ).

٣٠ - سنن النسائي: لأبي عبدالرحمن النسائي (ت: ٣٠٣ هـ).

٣١ - سنن الدارقطني: للإمام علي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥ هـ).

٣٢ - السنن الكبرى: لأبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨ هـ).

٣٣ - شأن الدعاء: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت: ٣٨٨ هـ).

٣٤ - شرح مختصر الخرقى: للقاضي أبي يعلى الفراء (ت: ٤٥٨ هـ).

٣٥ - شرح صحيح مسلم: للإمام محيي الدين النووي
(ت: ٦٧٦ هـ).

٣٦ - الشرح الكبير على المقنع: لشمس الدين ابن قدامة المقدسي
(ت: ٦٨٢ هـ).

٣٧ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد
الجهري (ت: ٣٩٨ هـ).

٣٨ - صحيح البخاري: للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري
(ت: ٢٥٦ هـ).

٣٩ - صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري
(ت: ٢٦١ هـ).

٤٠ - الطبقات الكبرى: للإمام محمد بن سعد (ت: ٢٣٠ هـ).

٤١ - عارضة الأحوذى: لأبي بكر بن العربي (ت: ٥٤٣ هـ).

٤٢ - غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤ هـ).

٤٣ - غريب الحديث: لابن قتيبة عبدالله بن مسلم (ت: ٢٧٦ هـ).

٤٤ - غريب القرآن والمسمى (بنزهة القلوب): لأبي بكر بن عزيز
السجستاني (ت: ٣٣٠ هـ).

٤٥ - الفتاوى الكبرى: لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨ هـ).

٤٦ - فتح المباري شرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر
العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ).

٤٧ - الفروع: لشمس الدين بن مفلح (ت: ٧٦٣ هـ).

٤٨ - الفصيح: للإمام اللغوي ثعلب. (ت: ٢٩١ هـ).

- ٤٩ - القاموس المحيط: للفيروز آبادي (ت: ٨١٧ هـ).
- ٥٠ - الكافي: لابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠ هـ).
- ٥١ - الكتاب: لإمام العربية سيويه (ت: ١٨٠ هـ).
- ٥٢ - كتاب الأفعال: لأبي القاسم السعدي المعروف بابن القطاع (ت: ٥١٥ هـ).
- ٥٣ - كتاب الأفعال: للسرقسطي (ت: ٤٠٣ هـ تقريباً).
- ٥٤ - كتاب الجيم: لأبي عمرو الشيباني (ت: ٢٢٠ هـ على خلاف في ذلك)
- ٥٥ - كتاب الروح: لابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ).
- ٥٦ - كتاب العقل: للحارث المحاسبي (ت: ٢٤٣ هـ).
- ٥٧ - كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥ هـ).
- ٥٨ - كتاب فعلت وأفعلت: للزجاج (ت: ٣١٠ هـ).
- ٥٩ - لغات التنبيه: ليحيى بن شرف الدين النووي (ت: ٦٧٦ هـ).
- ٦٠ - مثلثات قطرب: لأبي محمد علي بن المستنير المعروف بقطرب (ت: ٢٠٦ هـ).
- ٦١ - مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: ٢١٠ هـ).
- ٦٢ - المجل في اللغة: لابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ).
- ٦٣ - المحرر في الفقه: للمجد ابن تيمية (ت: ٦٥٢ هـ).
- ٦٤ - المحكم في اللغة: لابن سيدة الأندلسي (ت: ٤٥٨ هـ).
- ٦٥ - مختصر الخرقى: لأبي القاسم عمر بن الحسين الخرقى (ت: ٣١٥ هـ).

- ٦٦ - مشارق الأنوار: للقاضي عياض (ت: ٥٤٤ هـ) .
- ٦٧ - المطلع على أبواب المقنع: لابن أبي الفتح البعلي (ت: ٧٠٩ هـ) .
- ٦٨ - المعارف: لابن قتيبة (ت: ٢٧٦ هـ) .
- ٦٩ - معاني القرآن: للأخفش الأوسط (ت: ٢١٥ هـ) .
- ٧٠ - معجم ما استعجم: للبكري الأندلسي (ت: ٤٨٧ هـ) .
- ٧١ - المغرب: لأبي منصور الجواليقي (ت: ٥٤٠ هـ) .
- ٧٢ - المغني شرح مختصر الخرقي: لابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠ هـ) .
- ٧٣ - المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ) .
- ٧٤ - المقامات: للحريزي (ت: ٥١٦ هـ) .
- ٧٥ - مقاييس اللغة: لابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) .
- ٧٦ - المقنع: لابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠ هـ) .
- ٧٧ - من عاش بعد الموت: لأبي بكر بن أبي الدنيا (ت: ٢٨١ هـ) .
- ٧٨ - المنهاج في شعب الإيمان: للحلي (ت: ٤٠٣ هـ) .
- ٧٩ - النهاية في غريب الحديث: لأبي السعادات ابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ) .
- ٨٠ - الهداية في الفقه: لأبي الخطاب الكلوزاني (ت: ٥١٠ هـ) .

ثانياً: موارده المخطوطة:

١ - البسيط في تفسير القرآن: (١) لأبي الحسن الواحدي (ت: ٤٦٨ هـ) .

(١) منه عدة نسخ في مركز البحث العلمي بقسم المخطوطات بجامعة أم القرى. انظر: فهرس التفسير وعلوم القرآن، القسم الأول: ص ١٦٨ - ١٦٩).

- ٢ - بيان ما فيه لغات ثلاث: (١) لابن مالك النحوي (ت: ٦٧٢ هـ).
- ٣ - تاريخ دمشق: (٢) لابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن (ت: ٥٧١ هـ).
- ٤ - تاريخ الإسلام: (٣) لأبي عبدالله شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ).
- ٥ - التاريخ الكبير: لابن منده الأصبهاني (ت: ٣٩٥ هـ).
- ٦ - التدريب: (٤) تأليف: عمر بن رسلان البلقيني (ت: ٨٠٥ هـ).
- ٧ - تصحيح الفصيح: (٥) لابن درستويه (ت: ٣٤٧ هـ).
- ٨ - تعليقه: (٦) لأبي الطيب الطبري (ت: ٥٤٠ هـ).
- ٩ - التقريب في علم الغريب: (٧) لأبي الثناء ابن خطيب الدهشة (ت: ٨٣٤ هـ).

(١) رسالة صغيرة في وريقات، ضمن مجاميع تحت رقم ٦٣٢/٣ لغة، وهي بمركز قسم المخطوطات بجامعة أم القرى.

(٢) طبع منه عدة أجزاء من قبل مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٣) انظر: فهرس التاريخ حرف التاء: ج ١. وقد طبع منه عدد من الأجزاء بمصر بعناية حسام الدين القدسي.

(٤) لم أقف عليه، والله أعلم.

(٥) طبع منه القسم الأول بتحقيق عبدالله جبوري، والقسم الثاني منه مخطوط توجد صورة منه بقسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم ٥٢١ لغة عربية، وهي مصور عن الأصل المحفوظ بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٤١٠/٧٩.

(٦) لم أقف عليها.

(٧) وهو في جزأين، منه نسخة بقسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، الجزء الأول منه تحت رقم (٣٠٩) لغة عربية، وهو مصور عن مكتبة البلدية بالإسكندرية برقم (٧٩١) والثاني منه تحت رقم (١٣٩) لغة كذلك، وهو مصور عن مكتبة الأزهر برقم ٤١٩٧٨.

- ١٠ - حلم معاوية: ^(١) لابن أبي الدنيا القرشي (ت: ٢٨١ هـ).
- ١١ - الرعاية أو «الهداية»: ^(٢) لابن حمدان بن شيب (ت: ٦٩٥ هـ).
- ١٢ - شرح فصيح ثعلب: ^(٣) للمطرز، أبي عمر الزاهد غلام ثعلب (ت: ٣٤٥ هـ).
- ١٣ - شرح الفصيح: ^(٤) لأبي محمد الحسين بن بندار القابسي. (لم أقف على تاريخ وفاته).
- ١٤ - شرح مختصر الخرقى: ^(٥) لابن حامد البغدادي (ت: ٤٠٣ هـ).
- ١٥ - شرح مختصر الخرقى: ^(٦) لأبي عبدالله الزركشي (ت: ٧٧٢ هـ).
- ١٦ - شرح مختصر الروضة: ^(٧) لنجم الدين الطوفي (ت: ٧١٦ هـ).
- ١٧ - شرح المقنع: ^(٨) لابن عبيدان الدمشقي: (ت: ٧٣٤ هـ).
- ١٨ - عقد الجواهر الثمينة: ^(٩) لابن شاس المالكي (ت: ٦١٠ هـ).

(١) منه نسخة في الظاهرية برقم (٣٢٤٩) (من ورقة ١٨٦ - ١٨٩).

وانظر: (فهرس مخطوطات التاريخ بالظاهرية للعش: ص ٩٤ - ٩٥).

(٢) لم أقف عليها. والله أعلم.

(٣) لم أقف عليه. والله أعلم.

(٤) لم أقف عليه. والله أعلم.

(٥) لم أقف عليه. والله أعلم.

(٦) وهو في جزأين، موجود منه عدة نسخ مصورة على ميكروفيلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت أرقام (٢٦٥، ٣٣، ١٤٣، ١٤٤).

(٧) موجود منه نسخة بمركز البحث العلمي بقسم المخطوطات تحت رقم ٢١٥ أصول فقه، وهو مصور عن الأصل المحفوظ بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٦٣٢/٤٠ فاس وقد حقق ثلثه الأول د. إبراهيم الإبراهيم (رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى كما حقق ثلثه الثاني د. بابا بن أده، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى ١٤٠٥ هـ).

(٨) لم أقف عليه.

(٩) منه نسختان بمركز المخطوطات بالجامعة الأولى تحت رقم (٨٢) فقه مالكي، وهي مصورة عن =

١٩ - غالب المبهج أو «المبهج»: ^(١) لأبي الفرج الشيرازي (ت: ٤٨٦ هـ).

٢٠ - غريب المصنف: ^(٢) لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤ هـ).

٢١ - الغريبين: ^(٣) لأبي عبيد الهروي (ت: ٤٠١ هـ).

٢٢ - شرح صحيح البخاري: ^(٤) لابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥ هـ).

٢٣ - الكشف والبيان في التفسير: ^(٥) للثعلبي (ت: ٤٢٧ هـ).

٢٤ - المحيط في اللغة: ^(٦) للمصاحب ابن عباد الأندلسي (ت: ٣٨٥ هـ).

٢٥ - المستوعب في الفقه: ^(٧) للسامري الحنبلي (ت: ٦١٦ هـ).

٢٦ - المصادر في القرآن: ^(٨) لأبي زكريا الفراء (ت: ٢٠٧ هـ).

= النسخة الموجودة بمكتبة الأزهر تحت رقم ٣٠٢٧ ناقص من أوله. والثانية تحت رقم (٨٣) فقه مالكي كذلك، وهي مصورة عن الأزهرية تحت رقم ١٠٩٥، ١٥٦٥١ فقه مالكي.
(١) لم أقف عليه. والله أعلم.

(٢) منه نسخ متعددة بقسم المخطوطات، بجامعة أم القرى على ميكروفيلم. انظر (فهرس اللغة: ٢١٧/١ - ٢١٨).

(٣) طبع منه الجزء الأول بتحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي.

وبقي جزءان منه، موجودة عدة نسخ منها على ميكروفيلم بقسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بالجامعة، مصورة عن أصول من مختلف مكاتب العالم. انظر: (فهرس اللغة: ٢٢٠/١ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤).

(٤) منه قطعة غير كاملة في مركز البحث العلمي بالجامعة تحت رقم (١٢٩٣) حديث، وهي مصورة عن الأزهرية.

(٥) منه عدة أجزاء مصورة على ميكروفيلم في قسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بالجامعة، انظر: (فهرس التفسير القسم الأول: ص ١١٥ - ١١٦).

(٦) حقق منه ثلاثة أجزاء، ولم أقف على غيرها. قام بتحقيقه الشيخ محمد حسن آل ياسين.

(٧) وهو عبارة عن ثلاثة أجزاء مصورة على ميكروفيلم، عن أصول في مكتبة الظاهرية وهي جيدة في خطها أرقامها بمركز البحث بقسم المخطوطات بالجامعة (٢٧)، (٧٨) فقه حنبلي. أخبرت أن الكتاب يحقق كرسالة علمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
(٨) لم أقف عليه.

٢٧ - مطالع الأنوار على صحاح الآثار: (١) لابن قرقول الأندلسي (ت: ٥٦٩ هـ).

٢٨ - المغيث في غريب الحديث: (٢) للّبّودي لم أقف على تاريخ وفاته.

٢٩ - المنتخب المجرد: (٣) لكراع النمل، علي بن الحسن الهنائي الأزدي (ت: بعد ٣٠٩ هـ).

٣٠ - النسك: (٤) لابن الزاغوني (ت: ٥٢٧ هـ).

٣١ - المؤتلف والمختلف في أسماء الأماكن: (٥) لأبي بكر الحازمي (ت: ٥٨٤ هـ).

٣٢ - النكت على المحرر: (٦) لابن شيخ السلامة (ت: ٧٦٩ هـ).

٣٣ - الوجيز في الفقه: (٧) لابن أبي السري الدجيلي (ت: ٧٣٢ هـ).

٣٤ - وفاق المفهوم في اختلاف القول والمرسوم: (٨) لابن مالك الجباني (ت: ٦٧٢ هـ).

(١) منه نسخة في ثلاثة أجزاء على ميكروفيلم بقسم المخطوطات تحت رقم (١١٢)، (٤٩٨)، (٥٠١). (٣١٩) لغة عربية وهي في معظمها واضحة.

(٢) اطلع المصنف رحمه الله على الكتاب - ذكر ذلك في (الجوهر المنضد: ص ٨٧). وقال إنه في مجلدين:

(٣) منه نسخة كاملة بقسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بالجامعة على ميكروفيلم تحت رقم (٣٢٢)، (٢٨٦)، (٢٨٥)، لغة عربية.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) وهو في مجلدين - ذكر ذلك ابن عبد الهادي في (الجوهر المنضد: ص ٣٥) ولم أقف عليه.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) وهي رسالة صغيرة، منها نسخة وحيدة في قسم المخطوطات بمركز البحث العلمي بالجامعة تحت رقم (٥٥٦) لغة عربية.

٣٥ - اليواقيت، أو «الياقوتة»: (١) للمطرز أبي عمر الزاهد غلام ثعلب (ت: ٣٤٥ هـ).

هذا ما صرح به ابن عبد الهادي في النقل منه، وهناك العشرات من النقول عن كبار العلماء في اللغة والفقہ أمثال ابن الأعرابي والأصمعي، والمازني، وابن السكيت، وابن قندس، وثلعب والخطابي، وابن عقيل، وابن بطة، أبي إسحاق الحربي، وأبي عمر المقدسي، وابن الحشاش، وغيرهم. لم أقف على مصادرها التي كانت النبع الصافي لابن المبرد في كتابه. . والله أعلم.

ملحوظات على كتاب «الدر النقي»:

الذي يحسن ذكره وتسجيله أن الكتاب ذو قيمة علمية كبيرة بالنسبة للمؤلفات في المصطلح الفقهي وغريب لغات الفقهاء، فهو معلمة لا يمكن الاستهانة بها ولا التقليل من شأنها وقد عرفنا هذا كله من سالف دراستنا للكتاب وأهميته. إلا أنه قديماً قيل: «لكل جواد كبوة» كما أن «لكل حليم هفوة» (٢) فسبحان من لا يهيم ولا يخطيء.

لذا فحين قرأت كتاب «الدر النقي» ومن خلال تتبع مادته العلمية المتنوعة من أوله لآخره وقفت على مأخذ وهنات وقع فيها المصنف رحمه الله أحبت الإشارة إليها والتنبيه على وجودها زيادة في العلم وتحقيقاً للأمانة العلمية الموجبة لذلك.

ومن هذه المآخذ:

١ - كثرة التكرار، ربما تكرر عنده ذكر المصطلح أو اللفظ المراد شرحه أكثر من مرة فيعيد الكلام عنه وكأنه لأول مرة. فعل ذلك مع مصطلح

(١) لم أقف عليه.

(٢) هذا مثل عربي يضرب للرجل الصالح يسقط السقطة. انظر: (جمهرة الأمثال للميداني. ٣٠٨/١).

«الاستحاضة»، والنجاسة، والمد، والرطل، وكذلك في معنى «النبى» وفي معنى آل الرسول ﷺ وخلاف العلماء في ذلك وفي غير ذلك من الكلمات والمصطلحات. (١)

٢ - كثرة النقل من غير عزو، فقد نقل كثيراً من «المطلع» من «اختيارات ابن تيمية» والمشارق للقاضي عياض، والصحاح للجوهري، وكتاب جلاء الأفهام لابن قيم الجوزية دون الإشارة والتنبيه إلى مصدره المنقول عنه.

٣ - تنقص المؤلف في بعض الأحيان الدقة في النقل، يعزو إلى الغير ولم نجد ما يعزوه. فعل ذلك مع مثلث ابن مالك ومرة مع ابن سيدة في المحكم مادة عدل، كما يعزو رحمه الله في تعريف «البهيم» للجوهري، وهو قول ثعلب كما في المغني: ٨٢/٢، كما أن في بعض الأحيان ينقل خطأ عن الغير فعل ذلك مع الجوهري في مادة «العادل».

٤ - ينقل من حين لآخر العبارة بالمعنى، ويدعى أنها بلفظها وهي ليست كذلك، فعل ذلك مع ابن مالك في «مثلته» والقاضي عياض في المشارق.

٥ - قد تأتي نقولاته - عن مصادر - غير تامة ولا مؤدية للغرض المقصود منها وهذا مأخذ عن المصنف لا يستهان به، فهو دليل على عدم الدقة والثبوت الذي كان يتتبعه أثناء التصنيف وإن كان قليلاً.

٦ - هناك استطرادات، كان ينبغي أن يتجنبها المصنف وخصوصاً عندما ينقل عن ابن مالك في «مثلته» فلا يكفي بذكر الكلمة الشاهد على ما يريد بيانه، ولكنه يأتي بجميع ما ورد من معانيها حتى ولو كان بعيداً عن موضوعه.

(١) انظر في ذلك: (السرد النقي: ص ١٧٦ - ١٧٩، وكذلك ص: (٩ - ١٠ - ١٨٦)، وص: (٨٣، ٢٠٨)، وص: (٤١ - ٣٥٤)، وص: (٢٤٠، ٣٦٣) وغيرها.

٧ - كثيراً ما يكتفي المصنف ببيان موقع الكلمة والمصطلح من الإعراب فقط، دون شرحه وإيضاح غموضه اللغوي والفقهى، وكثر ذلك في كتاب صلاة الجنازة.

٨ - وقع ابن عبد الهادي في أوهام منها عدم تثبته في فهم العبارة والاستدلال لها وقد حصل ذلك في لفظة «الخاتم» في مقدمة الكتاب، حيث كان الكلام عن «خاتم النبوة» الذي هو بمعنى النهاية، فلستدل بكلام ابن رجب عن «الخاتم» الذي هو الآلة المعروفة، فتوهم رحمه الله أن في الحديث وفاقاً وهو غير ذلك. (١)

٩ - خصص المصنف رحمه الله فصلاً لتراجم الرجال الذين أوردتهم الخرقى في مختصره، ووعد أنه يرتبهم على حسب حروف المعجم، (٢) إلا أنه أخل بهذا الالتزام فقدم ما حقه التأخير وأخر ما حقه التقديم. تأمل ذلك في الكتاب.

١٠ - هناك ما يمكن اعتباره إبهاماً في كتاب «الدر النقي» حيث إن ابن عبد الهادي رحمه الله أطلق في عدة مواضع لفظة «القاضي» ولم يبين ماذا يريد به، والمعروف عند الحنابلة أنه إذا أطلق بعد القرن الثامن الهجري يريدون به «علاء الدين المرداوي» صاحب الإنصاف، ولكن المصنف خالف هذا الاصطلاح، وقصد بالقاضي «أبو يعلى الفراء» صاحب شرح الخرقى.

(١) انظر: الدر النقي: ص ٥.

(٢) انظر: الدر النقي: ص ٧٠١ وما بعدها.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

- الفصل الثاني -

في

* المنهج المتبع في التحقيق *

١ - عملي في التحقيق .

٢ - وصف النسخة المعتمدة في التحقيق .

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

عملي في التحقيق :

للتحقيق مناهج متعددة تختلف باعتبار العلم والفن الذي كتب فيه المؤلف ذلك النص المراد تحقيقه، لذا رأيت من الواجب عليّ بيان المنهج الذي سرت عليه في عملي هذا لكي يكون قارئ الرسالة على دراية وبيّنة من المنهج فيسهل عليه الاطلاع والانتفاع، ويتلخّص هذا المنهج في النقاط التالية :

١ - بعد أن تأكدت من أن المخطوط لم ينشر بعد، عانيت بالبحث عن نسخه الخطية في فهارس مكتبات العالم فلم أعثّر إلّا على نسخة وحيدة فريدة بخط المصنف رحمه الله، ومن نعم الله تعالى عليّ أن هذه النسخة غير مُحوّجة إلى غيرها فهي نفيسة، جمعت معظم أسباب القبول والتوثيق التي يعرفها المشتغلون بعلم المخطوطات.

٢ - شرعت في نسخ المخطوط بعد أن تم لي يقيني بأنه نسخة وحيدة لا غير، وراعت في النسخ قواعد الرسم الإملائي.

٣ - عملت بعد ذلك على إبراز النص في خير صورة ممكنة من الصحة مع المحافظة على كلام وعبارات المؤلف وألفاظه كما كتبها قدر الإمكان.

٤ - عزوت الآيات الكريمة إلى سورها، وبيّنت أرقامها ورسمتها بالرسم الإملائي تسهلاً في قراءتها.

٥ - خرجت الأحاديث النبوية التي تضمنها الكتاب من مُهّات كتب السنة مع بيان درجتها ومدى صحتها ومدى الاحتجاج بها إن اقتضى الأمر ذلك.

وقد سلكت في التخريج الطريقة التالية :

أ - ابتدئ بذكر من أخرج لفظ الحديث أو الأثر الوارد في النص .
ب - ثم أيقن من أخرج الحديث بنحو اللفظ الوارد في النص . أو من أخرج معناه .

ج - هذا وقد اعتمدت بالنسبة لصحيح البخاري على المطبوع مع فتح الباري .

د - إذا كان الترمذي قد أخرج الحديث ثم تكلم عنه ، فإنني أورد كلامه غالباً .

هـ - إذا أشير في النص إلى حديث أو قصة ، ولم يورد لفظاهما ، ورأيت المقام يحتاج إلى إيرادهما فعلت ذلك في الهامش ثم خرجتهما .
و - نبهت إلى أحاديث قليلة لم أقف على تخرجها .

٦ - خرجت كثيراً من شواهد الشعر والرجز ، وأنصاف الأبيات ، واكتفيت بذكر ديوان الشاعر ، والشعر المجموع إن كان له ذلك ، وإلا خرجته من كتب الأدب واللغة والنحو والمعاجم كما أنني أشرت إلى الأبيات التي لم أقف على تخرجها في الهامش .

٧ - وثقت ما أمكن توثيقه من النصوص المنقولة ، أو المقتبسة من مصادرها الأصلية ، وذلك على النحو التالي :

أ - إن كان نص المؤلف له كتاب مطبوع ، والنص فيه ، وثقته من كتابه ، وإن كان النص من كتاب مخطوط استطعت الوصول إليه والنص فيه وثقته منه .

ب - وإن كان النص ليس له كتاب معروف ، أو له كتاب مطبوع ولا يوجد النص فيه فإنني وثقت المعنى المذكور في النص من مرجع متأخر عنه ، وإن لم أجد النص في أي مرجع سكت عنه .

هذا : وقد قارنت النصوص المنقولة بمصادرها أو مراجعها ، فإن كان النص الموجود في كتاب « الدر النقي » مطابقاً أو مقارباً لما ورد في المصدر

سَكَّتْ عنه واكتفى بتوثيقه، وإن كان فيه تصرف بيّن ذلك ووضعت
الإضافات بين معكوفتين [] .

٨ - عند اقتضاء سياق الكلام في بعض المواطن إضافة كلمة أو عبارة،
لا يتم المعنى إلا بها، أضفتها في الأصل بين معكوفتين [] وأشرت إلى
ذلك في الهامش، وهو قليل جداً.

٩ - لقد اقتصر المؤلف أحياناً على ذكر المصطلح الشرعي دون اللغوي،
واكتفى أحياناً باللغوي دون الشرعي، فقامت حينئذ باستدراك ما تركه مع
الإشارة إلى المراجع التي نقلت منها.

١٠ - أحلت كل مصطلح أورده فقهياً كان أو لغوياً، وكل مسألة ذكرها
إلى مصادرها التي استقى منها أو غيرها، والمراجع التي فيها تفصيل تلك
المسائل والمصطلحات على المذاهب الأربعة، ولو لم يرجع إليها مع بيان
أجزائها وأرقام صفحاتها وذلك من باب التوسع وزيادة العلم بمكان المصطلح
ومصادره.

١١ - عرّفت بأعلام الفقهاء والمفسرين والمحدثين والنحاة واللغويين
والرواة والشعراء الواردة أسماؤهم في الكتاب، وأشرت إلى مصادر تراجعهم،
كما نبهت على كل من لم أقف على ترجمته وهو قليل جداً.

١٢ - عنيت بضبط الألفاظ والمصطلحات، والآي القرآنية والأمثال
والشعر وكل ما يحتمل اللبس من الكلمات في الكتاب.

١٣ - كما عنيت كذلك بشرح الغريب من الألفاظ الغامضة الواردة في
النص وذلك بالرجوع إلى أمهات مصادر اللغة المختلفة، وكتب غريب القرآن
والحديث.

١٤ - للدلالة على نهاية كل ورقة أو لوحة من المخطوط وضعت علامة
(أ) للصفحة الأولى مع بيان رقمها، وعلامة (ب) للصفحة الثانية مع رقمها
كذلك وذلك حتى يسهل الرجوع للمخطوط إن اقتضى الأمر ذلك.

١٥ - ذكرت آراء الفقهاء في بعض مسائل الخلاف التي أشار إليها المصنف وبينت مواضع بحثها من كتب الفقه والأصول.

١٦ - وأخيراً وفي ختام كل بحث علمي كما هو مألوف يلجأ الباحث إلى وضع الفهارس المختلفة والمتنوعة، وهذا ما فعلته في النهاية.

- ١ - فهرساً للآيات القرآنية.
- ٢ - وفهرساً للأحاديث الشريفة مع الآثار.
- ٣ - وفهرساً للأمثال والأقوال.
- ٤ - وفهرساً للأشعار والأرجاز.
- ٥ - وفهرساً لأنصاف الأبيات الشعرية.
- ٦ - وفهرساً للأطعمة والمأكولات.
- ٧ - وفهرساً للمصطلحات الأصولية.
- ٨ - وفهرساً للمواد اللغوية للكتاب.
- ٩ - وفهرساً للمسائل الفقهية الواردة في الكتاب.
- ١٠ - وفهرساً للكتب الواردة في نص الكتاب.
- ١١ - وفهرساً للأعلام.
- ١٢ - وفهرساً للأماكن والبقاع والبلدان.
- ١٣ - وفهرساً للأسم والقبائل والجماعات.
- ١٤ - وفهرساً لموضوعات المقدمة والكتاب.
- ١٥ - وفهرساً للمراجع والمصادر التي استندت إليها أثناء التحقيق والدراسة.

ثانياً: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:

تحدثت سابقاً أنني لم أقف - بعد البحث المتواصل والمقرون بالاستشارات الدائبة وسؤال أهل العلم والمختصين بفن التحقيق - إلا على نسخة وحيدة من الكتاب ولم أعثر على غيرها بعد الجهد والاطلاع المستمر.

ولما كان الأمر كذلك، توكلت على الله، ثم عمدت إلى نسخها، بدقة

وتثبت مستنداً في ذلك إلى أبرز المصادر والمراجع في تفكيك غموضها وتحلية ما يشكل عليّ من ألفاظها. فكان أن تغلبت على ما يمكن اعتباره عقبات أثناء النسخ وذلك بفضل الله عز وجل ثم بتوجيهات من المشرف على الرسالة حفظه الله.

وتقع هذه النسخة الفريدة في غضون (٣٣٢) صفحة أي ما يعادل (١٦٦) لوحة، في كل صفحة ما يقرب من (٢٠) سطراً، يحتوي السطر منها على ما يربو من (١٧) كلمة ومقاس الورقة فيه (١٨×١٣ سم) كتب في آخرها فرغ منه مؤلفه يوسف بن حسن بن عبد الهادي يوم الجمعة تاسع شهر رجب سنة سبعين وثمان مائة. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

والنسخة هذه موجودة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (٥٨٥) فقه حنبلي، وهي مصورة عن الأصلية الخطية المحفوظة بالمكتبة الوطنية الظاهرية بدمشق تحت رقم ٢٧٤٨.

ولهذه المخطوطة محاسن ومساوىء نجملها فيما يلي:

أ - بالنسبة لمحاسنها، كونها بخط مؤلفها رحمه الله جعلها غير مُحَوَّجَةٍ لغيرها.

ب - كونها كاملة في مادتها وموضوعها، لم يعتراها خرم ولا نقص، ولا طمس، بل احتوت على إضافات وتهميشات من المصنف رحمه الله وهذا فيه دليل على اعتناء المصنف بها، وذلك بمراجعتها وقراءتها مرة ثانية.

ج - غالب مصطلحاتها وألفاظها المعنية بالشرح جاءت مضبوطة بالحروف دون العلامات، وهذا ما أزاح عني كثيراً من العناء في الفهم والضبط مع الشكل.

د - اعتماد ابن عبد الهادي في توثيق معلوماته اللغوية والفقهية على مصادر ومراجع غالبها مطبوع سهّل عليّ فهم كثير من عبارات الكتاب التي لولا هذه المراجع المطبوعة لما استطعت الوقوف على حلّ إشكالاتها وغموضها

وخصوصاً عندما نعرف أن الخط في هذه النسخة كان في غاية الرداءة.

هذا ما يمكن اعتباره محاسن للمخطوط. أما المساوىء والسلبات التي يسكن تسجيلها بخصوص هذه النسخة فهي كالتالي:

أ - رداءة الخط التي كتبت به هذه النسخة، فهو خط عار عن الوضوح تماماً حُرُوفه متداخلة لا تكاد يتميَّز بعضها عن بعض كما أنَّ كلماتها غير منقوطة إلا نادراً ولولا الرجوع للدائب للمصادر اللغوية والفقهية المطبوعة منها والمخطوطة لما أمكنني الوقوف على معانيها ولا يستغرب هذا، فابن عبد الهادي وَاجِدٌ من الذين أَطْبَقَتْ شُهْرَتُهُمْ عند المحققين بِسُوءِ خَطِّهِمْ .

ب - كثرة الأخطاء والتصحيقات التي تخللت عبارات المخطوط، ولعل سببها استعجال المصنف في إكمال كتابه على أمل العود عليه بالتنقيح والإصلاح. والله أعلم.

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس
الدر الثقي

ف

شرح ألفاظ الخرق

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الجبلي
الدمشقي الصالح المعروف بـ «أبن المبرد»

المتوفى ٩٠٩ هـ

القسم ٢

إعداد الدكتور

رضوان مختار بن غريته



Y

١٧٩

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ثانياً: القسم التحقيقي

رَفَعُ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -

عبد الرحمن البخاري
المكتبة النجاشية

الحمد لله الذي مَنْ بِلُغِ الْأَمَلِ، وَرَغَبَ مَنْ شَاءَ فِي مَنْ شَاءَ مِنْ غَيْرِ
مَلَلٍ، وَأَوْسَعَ لِأَحْبَابِهِ مِنْ مُزَايِلَةِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، أَحْمَدُهُ حَمْدًا يَنْبَغِي لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. شَهَادَةٌ مُتَحَقِّقَةٌ بِقُرْبِ الْأَجَلِ.
وَاخْتَلَفَ فِي «الْحَمْدِ وَالْمَدْحِ» فَقِيلَ: هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ،^(١) وَقِيلَ: بَيْنَهُمَا
فَرْقٌ.^(٢)

فَقِيلَ: الْحَمْدُ لِمَنْ فَعَلَ بِاخْتِيَارِهِ، وَالْمَدْحُ لِمَنْ فَعَلَ لَا بِاخْتِيَارِهِ - وَأَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ - صَلَاةً دَائِمَةً تُذَكِّرُ
عَلَى سَائِرِ حَالٍ - وَسَلَامٌ تَسْلِيماً.

فَهَذَا كِتَابٌ نَذَكُرُ فِيهِ «شَرْحَ بَعْضِ أَلْفَاظِ الْحَرْقِيِّ»،^(٣) وَأَصَحَّحُ فِيهِ مَا
أُطْلِقَ مِنَ الرُّوَايَاتِ وَهُوَ مُرْتَبِّ عَلَى أَبْوَابِهِ.^(٤) وَمَنْ اللَّهُ أَسْأَلَ جَزِيلَ ثَوَابِهِ،
وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

(١) انظر: (الكشاف للزخشي: ٤٦/١، وفتح القدير: ١٩/١).

(٢) قال الفخر الرازي في تفسيره: ١٤٢/١٢: «اعلم أن المدح أعم من الحمد». فيكون على هذا
الرأي: بين المدح والحمد عموم وخصوص مطلق.

(٣) أي: مختصر الحرقي، للإمام الفقيه أبي القاسم عمر بن الحسين الحرقي المتوفى سنة ٣٣٤ هـ
رحمه الله. انظر ترجمته في: ص ٨٧٢

(٤) أي: أبواب كتاب الحرقي.

- قوله (الْحَمْدُ لِلَّهِ). هو الثَّنَاءُ على الله بجميل صفاته. وبَيِّنُهُ وَيَبِّئُهُ الشُّكْرُ عُمُومٌ وَخُصُوصٌ. ^(١) فَخُصُوصُهُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللِّسَانِ، وَعُمُومُهُ الشُّكْرُ أَنَّهُ يَكُونُ بِغَيْرِ اللِّسَانِ، وَخُصُوصُهُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمُسَدِّي النِّعْمَةِ. ^(٢)
قال الشاعر:

وما كان شُكْرِي وَافِيَا بَنَوَالِكُمْ وَلَكِنِّي حَاوَلْتُ فِي الْجُهْدِ مَذْهَبَا
أَفَادَتِكُمُ النِّعْمَاءِ مِنِّي ثَلَاثَةَ يَدَيَّ وَلِسَانِي وَالضَّمِيرَ الْمُحَجَّبَا ^(٣)
وقيل: هُمَا سَوَاء. ^(٤)

- قوله: (رَبِّ)، الرَّبُّ: هو المَالِكُ، والمرادُ به هنا الله عزَّ وجل، ولا يُطْلَقُ الرَّبُّ على غير الله عز وجل إِلَّا بِالإِضَافَةِ إِلَى المَمْلُوكِ - كقوله: رَبُّ الدَّارِ، وَرَبُّ الدَّابَّةِ ونحوه. ^(٥)

(١) أي عموم وخصوص من وجه. قال ابن جزي الكلبي: «الحمد أعم من الشكر، لأن الشكر لا يكون إلا لجزاء على نعمة، والحمد يكون لجزاء كالشكر. ويكون ثناء ابتداء. كما أن الشكر قد يكون أعم من الحمد، لأن الحمد باللسان، والشكر باللسان والقلب والجوارح، انظر: (التسهيل: ٥٦/١).

(٢) انظر: (المطلع ص ٢). وعلى ذلك فيكون بينهما عموم وخصوص من وجه، فيجتمعان في صورة، ويفترق كل واحد منهما في صورة أخرى.

(٣) أنشد هذا الزخشي ولم يُنَسِّبه. انظر (الكشاف: ٤٧/١).

(٤) ذكر ذلك جماعة من أهل التأويل. انظر: (زاد المسير: ١١/١، فتح القدير: ١٠/١ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٣٣/١).

وقد علل ابن جرير صحة هذا الرأي بقوله: «لأن ذلك لو لم يكن كذلك، لما جاز أن يقال: الحمد لله شكرًا» فيخرج من قول القائل «الحمد لله» مصدر أشكر، لأن الشكر لو لم يكن بمعنى الحمد. كان خطأ أن يصدر من الحمد غير معناه وغير لفظه».

انظر: (تفريه: ١٣٨/١).

(٥) انظر: (الصحاح: ١٣٠/١ مادة رب، المصباح المنير: ٢٢٩/١ مادة رب، التسهيل: ٥٤/١).

- قوله: (العالمين)، جمع عَالَم بفتح «اللام». والعَوَالِم سبعة، وقيل: أكثر من ذلك^(١) وأما الْعَالِمُ بكسر «اللام»، فهو الْعَالِمُ بالشيء.

- قوله: (وصلّى الله)، الصَّلَاةُ مِنْ الله: الرحمة، ومن الملائكة: الاستِغْفَارُ، ومن الآدميِّ: التَّضَرُّعُ والدعاء.^(٢)

قال أبو العالية:^(٣) «صَلَاةُ الله: ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة: الدعاء»^(٤).

قال ابن القيم في^(٥) «بدائع الفوائد»: قوله:^(٦) الصَّلَاةُ مِنْ الله بمعنى الرحمة: باطل مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

(١) انظر تفصيل ذلك عند (ابن كثير في تفسيره: ٤٣/١، ٤٤، فتح القدير: ٢١/١، البحر المحيط ١٨/١) والصحيح ما ذكره القرطبي وابن جزى الكلبي «وهو كل موجود سوى الله» قاله قتادة وغيره. انظر: (الجامع لأحكام القرآن: ١٣٩/١، التسهيل: ٥٧/١).

(٢) انظر: (ابن كثير: ٤٧٥/٥، القرطبي: ١٩٨/١٤، النظم المستعذب لابن بطال: ٢/١، الوجوه والنظائر لابن الجوزي: ص ٣٤٤).

(٣) هو الإمام الفقيه المقرئ أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران، سَمِعَ مِنْ عُمَرَ وَعَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَطَائِفَةً، توفي سنة ٩٣ هـ على الراجح، له ترجمة في: (تذكرة الحفاظ: ٦٢/١، وتهذيب تاريخ دمشق: ٣٢٦/٥، سير أعلام النبلاء: ٢٠٧/٤، تهذيب الأسماء واللغات: ٢/ق ١ ص ٢٥١).

(٤) انظر: (صحيح البخاري: ٥٣٢/٨، كتاب التفسير، ياب قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾ الآية).

(٥) هو الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الملقب بشمس الدين المعروف بابن قيم الجوزية، الفقيه الحنبلي، له الصولات الفريدة في مختلف الفنون حتى مُطْلِقٌ عَلَيْهِ بِجَهْدِ عَصْرِهِ، من أبرز مؤلفاته «أعلام الموقعين وزاد المعاد، والطرق الحكيمة وغيرها» توفي سنة ٧٥١ هـ. أخباره في: (ذيل طبقات الحنابلة: ٤٤٧/٢، الدرر الكامنة: ٢١/٤، الشذرات: ١٦٨/٦ وغيرها).

(٦) في المدائع: «قولهم».

أحدها: أن الله تعالى غاير بينهما في قوله: ﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾^(١).

الثاني: أن سؤال الرحمة يُشرع لكل مُسلم، والصلاة تختص بالرسول ﷺ وآله وهي حق لله ولآله. ولهذا منع كثير من العلماء من الصلاة على معين غيره، ولم يمنع أحد من الترحم على معين.

الثالث: أن رحمة الله عامة وسعت كل شيء، وصلاته خاصة بخواص عباده.

وقولهم: «الصلاة من العباد بمعنى الدعاء» مُشكّل من وجوه: ^(٢)

أحدها: أن الدعاء يكون بالخير والشر، والصلاة لا تكون إلا في الخير.

الثاني: أن «دَعَوْتُ» تُعَدَّى «باللأم» و«صَلَّيْتُ» لا تُعَدَّى إلا بـ«على» و«دَعَا» المُعَدَّى بـ«على» ليس بمعنى «صَلَّى»، وهذا يدلُّ على أن «الصلاة» ليست بمعنى «الدعاء».

الثالث: أن فِعْلَ الدعاء يَقْتَضِي مدْعَوْاً، ومدْعَوْاً لله، تقول: دعوتُ الله لك بخير، وفعل الصلاة لا يقتضي ذلك.

لا تقول: صَلَّيْتُ الله عليك، ولا لك. فدل على أنه ليس بمعناه.

(١) سورة البقرة: الآية ١٥٧.

(٢) القول بأن الصلاة من الله: الرحمة، وعن الملائكة: الاستغفار، ومن العباد: الدعاء والتضرع. قول الضحاك والأزهري وثعلب وابن الأعرابي وغيرهم من علماء اللغة، وكثير من المتأخرين. انظر (تهذيب اللغة: ٢٣٧/١٠، مادة صلى، حاشية الروض المربع: ٣٥/١، جلاء الأفهام: ص ٨٣).

قال: فأَيُّ تَبَايُنٍ أَظْهَرَ مِنْ هَذَا، وَلَكِنْ التَّفْلِيدُ يُعْمِي عَنْ إِذْرَاكَ الْحَقَائِقِ^(١).

قوله: (مُحَمَّدٍ)، سُمِّيَ مُحَمَّدًا: لِكثْرَةِ خِصَالِهِ الْمَحْمُودَةِ، وَهُوَ عَلِمَ مَنْقُولٌ مِنْ «التَّحْمِيدِ»، مُشْتَقٌّ مِنْهُ «الْحَمِيدُ» اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى^(٢).

وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ حَسَّانُ^(٣) بِقَوْلِهِ: /

وَشُقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ^(٤)

- قوله: (خَاتِمَ)، يَجُوزُ فِيهِ كَسْرُ «التَّاءِ»، وَهِيَ قِرَاءَةُ سَائِرِهِمْ، وَيَجُوزُ فَتْحُ «التَّاءِ»^(٥) وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ^(٦).

قال ابن رجب: ^(٧) «وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ وَأَشْهَرُ، لِأَنَّهُ آلَةُ الْحَتْمِ، وَهِيَ مَا

(١) انظر: (بدائع الفوائد: ٢٦/١)، و(جلاء الأفهام: ص ٨٣ وما بعدها).

(٢) انظر: (الصاحح للجوهري: ٤٦٦/٢ مادة حمد، المطلع للبعلي: ص ٣، جلاء الأفهام: ص ٩٣).

(٣) هو سيد الشعراء المؤمنين حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن النجار، أبو الوليد الأنصاري الخزرجي، شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه، قال ابن سعد: «عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين في الإسلام» انظر أخباره في: (التاريخ الكبير للبخاري: ٢٩/٣، المعارف لابن قتيبة: ص ٢، ١٢٨، أسد الغابة: ٥/٢، مجمع الزوائد: ٣٧٧/٦، الإصابة: ٢٣٧/٢).

(٤) انظر: (ديوان حسان: ٣٠٦/١، تحقيق وليد عرفات) وفيه: كي يجله.

(٥) انظر (كتاب النشر لابن الجزري: ٣٤٨/٢، فتح القدير للشوكاني: ٢٧٦/٤).

(٦) هو عاصم بن بهدلة أبو النجود، أبو بكر الأسدي، شيخ القراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة انتهت إليه رئاسة القراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، توفي ١٢٩ هـ على الراجح، له ترجمة في: (غاية النهاية: ٣٤٦/١، تهذيب ابن عساكر: ١١٩/٧، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٤٠/٣).

(٧) هو الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الحنبلي الدمشقي الفقيه الأصولي. صاحب التصانيف الم شارك في الفنون المختلفة من كتبه: «ذيل طبقات الحنابلة»، =

يُحْتَمَّ به، ومبني^(١) بناء الآلات كذلك، كالقَالِب ونحوه». (٢)

قال في «المطلع»: «وحكى الجوهري^(٣) فيه: خَاتَام بوزن سَابَاط،
وخيَّتَام بوزن بِيطَار»^(٤) وذكره ابن رجب^(٥) عن ابن^(٦) السَّراج^(٧)
والنووي. (٨)

= والقواعد في الفقه الحنبلي، وجامع العلوم والحكم، توفي ٧٩٥ هـ له ترجمة في (البدر الطالع: ٣٢٨/١، فهرس الفهارس: ٦٠/٢، الدرر الكامنة: ٤٢٨/٢، كشف الظنون: ٥٩/١، هدية العارفين: ٥٢٧/١).

(١) في أحكام الخواتيم: وهي.

(٢) في أحكام الخواتيم: والطابع، انظر: (أحكام الخواتيم لابن رجب: ص ١٨).

يلاحظ أن المصنف رحمه الله قد جانب الصواب عندما استدل بكلام ابن رجب عن «الخاتيم» حيث أنَّ ابن رجب قصد بـ«الخاتيم» الآلة المعروفة، أما المصنف فكلامه عن «الخاتيم» الذي يكون في النهاية، وهذه مؤاخذه سجلت على المصنف رحمه الله.

(٣) هو الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي عالم اللغة والأدب، والمشارك في الكلام والأصول أخذ العلم عن أكابر الفضلاء من أهل اللغة، من أبرز تصنيفه «الصحاح»، كانت وفاته في ٣٩٦ هـ على الراجح. أخبارة في: (معجم الأدباء ١٥١/٦، بيتمة الدهر: ٤٠٦/٤، إنباء الرواة: ١٩٤/١، مقدمة تلج العروس: ص ٢٣، مفتاح السعادة: ١١٥/١ وغيرها).

(٤) انظر: (المطلع: ص ١٣٥، الصحاح: ١٩٠٨/٥، مادة ختم).

(٥) انظر: (أحكام الخواتيم: ص ١٨).

(٦) ساقطة من أحكام الخواتيم.

(٧) هو الإمام اللغوي محمد بن السري. بن سهل البغدادي المعروف بابن السراج، أديب نحوي، صاحب «المبرد» من أهم تصنيفه «جمل الأصول، الاشتقاق، الشعر والشعراء وغيرها» توفي ٣١٦ هـ، ترجمته في: (تاريخ بغداد: ٣١٩/٥، المنتظم ٢٢٠/٦، بغية الوعاة: ١٠٩/١، طبقات النحويين للزبيدي: ص ١١٢).

(٨) انظر: (تهذيب الأسماء واللغات: ١/ق ٢ ص ٨٨).

النووي: هو الإمام بمحيي بن شرف بن مرمه، الفقيه الشافعي الحافظ المعروف بأبي زكريا، الملقب بمحيي الدين النووي محرر مذهب الشافعي صاحب التصنيف في مختلف الفنون منها: «روضة الطالبين، وشرح صحيح مسلم، ورياض الصالحين والأذكار وغيرها» توفي ٦٧٦ هـ، له ترجمة في: (طبقات ابن البكي: ٣٩٥/٨، شذرات الذهب: ٣٥٤/٥، البداية والنهاية: ٢٧٨/١٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٧٠/٤).

- قوله: (النَّبِيُّ)، واجدُهم نَبِيٌّ، «يهمز» ولا «يهمز» مَنْ جَعَلَهُ مِنَ «النَّبَأِ» همزة، لَأَنَّهُ يُنْبِئُ النَّاسَ، أو لَأَنَّهُ يُنْبَأُ هُوَ بِالْوَحْيِ.

وَمَنْ لَمْ يُهْمَزْ، إِمَّا سَهَّلُهُ، وإِمَّا أَخَذَهُ مِنَ النَّبَوَةِ: وهو الازْتِفَاعُ، لِرَفْعَةِ مَنَازِلِهِمْ عَلَى الْخَلْقِ. (١)

وقيل: هو مأخوذٌ من «النَّبِيِّ» الذي هو الطريق، لَأَنَّهُمُ الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ تعالى. (٢)

وَالنَّبِيُّ: مَنْ بَلَغَهُ الْوَحْيُ مِنَ اللَّهِ بِوَاسِطَةٍ أَوْ بِدُونِهَا. (٣)
- قوله: (وعلى آله)، أُخْتُلِفَ فِي أَصْلِ «آل».

فقيل: أصله «أَهْلٌ»، ثُمَّ قُلِبَتْ «الهَاءُ» هَمْزَةً، فَقِيلَ: أَلٌّ، ثُمَّ سَهِّلَتْ عَلَى قِيَاسِ أَمْثَالِهَا، وَلِهَذَا إِذَا صُغِّرَ رَجَعَ إِلَى أَصْلِهِ، فَقِيلَ: أَهْلٌ. (٤)

وقيل: بل أَصْلُهُ «أَوَّلٌ» وهو عند أصحاب هذا القول: مُشْتَقٌّ مِنْ آلٍ، يُؤُولُ: إِذَا رَجَعَ (٥) فـ«آل» الرجل: هم الذين يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ؛ وَيُضَافُونَ إِلَيْهِ. وَيُؤَوُّهُمْ، أَي: يَسْوِسُهُمْ. فَيَكُونُ مَا لَهُمْ إِلَيْهِ.

وَإِذَا فُرِدَ «الْآل» دَخَلَ فِيهِ الْمُضَافُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: لَا، (٦) وَالصَّوَابُ:

(١) انظر: (اللسان: ٣٠٢/١٥ مادة نبأ).

(٢) انظر: (مشارك الأنوار للقاضي عياض: ٢/٢).

(٣) انظر: (معجم النبی، واختلاف العلماء في ذلك في: (أعلام النبوة للمؤيدي: ص ٣٧، النبوات لابن تيمية: ص ٢٥٥، الترازي في تفسيره: ٤٩/٢٣، روح المعاني للألوسي: ١٧٢/١٧، شرح العقيدة الطحاوية: ص ١٢٥، نبوة محمد في القرآن لحسن عتر: ص ٤٦).

(٤) انظر: (اللسان: ٣٠/١١ مادة أهل، المصباح المنير: ٣٤/١).

(٥) (المغرب للمطرزي: ٤٩/١، اللسان: ٣٢/١١ مادة أول).

(٦) وهو مذهب الكسائي، وتبعه في ذلك النحاس والزبيدي.

قال الفيومي في المصباح: ٣٤/١ مادة أهل: «وليس بصحيح: إذ لا قياس يعضده، ولا سماع يؤيده». وهذا مذهب المصنف رحمه الله.

جواز إضافة «الآل» إلى الضمير خلافاً لمن أنكر ذلك.

واختلف في آل الرسول ﷺ على أربعة أقوال:

أ- فقيل: هم «الذين حُرِّمَتْ عليهم الصدقة»، وفيهم ثلاثة أقوال للعلماء:

أحدها: «بنو هاشم»، وهو مذهب الحنفية،^(١) ورواية عن أحمد،^(٢)

واختيار ابن القاسم^(٣) صاحب مالك.^(٤)

والثاني: أنهم «بنو هاشم وبنو المطلب»، ذكره صاحب «المطلع»^(٥)

(١) وهم: «آل العباس، وآل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل الحارث بن عبد المطلب»، لأنهم ينتسبون إلى هاشم بن عبد مناف. انظر: (الاختيار للموصلي: ١٢٠/١، البناية على الهداية للعبسي: ٢١٩/٣).

(٢) هو الإمام البجل أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، إمام المذهب المشهور، تأتي ترجمته في:

ص ٨٤٧

(٣) انظر: (المتقى للباجي: ١٥٣/٢)، قال الباجي «وقول ابن القاسم أظهر، لأن الآل إذا وقع على الأقارب، فإنما يتناول الأدين» (المتقى: ١٥٣/٢).

وابن القاسم، هو الإمام الثقة، أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري، صاحب مالك بن أنس وتلميذه، سمع ودرس عنه، كان شيخاً لـ«سحنون» من أبرز تصانيفه «المدونة» التي رواها عنه «أسد بن الفرات». توفي ١٩١ هـ، له ترجمة في: (الجرح والتعديل: ٢٧٩/٥، الفهرست لابن النديم: ص ٢٥٢، السدياج: ٤٦٥/١ تهذيب التهذيب: ٢٥٢/٦، وغيرها).

(٤) هو إمام دار معجزة مالك بن أنس الأصبحي صاحب المذهب المشهور، له الموطأ، وهو شاهد على علمه وفضله، توفي ١٧٩ هـ له ترجمة في: (تذكرة الحفاظ: ٢٠٧/١، تهذيب التهذيب: ٥/١٠، البداية والنهاية: ١٧٤/١٠، السدياج: ٨٢/١، النجوم الزاهرة: ٩٦/٢).

(٥) انظر: (المطلع للعبسي: ص ٣) وكذلك: (المهذب للشرازي: ١٧٤/١، والزاهر للأزهري: ص ٩٣)، وحكى هذا القول ابن حزم ولم ينسبه لأحد (المحلى: ١٤٦/٦). وقد بين ابن هيرة الحنبلي محل النزاع في هذه المسألة فقال: «واتفقوا على أن الصدقة المفروضة حرام على بني هاشم، وهم خمس بطون... واختلفوا في بني المطلب، هل يحرم عليهم؟ فقال الحنفية: لا يحرم عليهم، وقال مالك والشافعي: يحرم عليهم، وعن أحمد روايتان: أظهرهما أنها حرام عليهم...» (الإفصاح: ٢٣٠/١).

اختيار الشافعي^(١) رضي الله عنه.

الثالث: أنهم «بُنُو هاشمٍ وَمَنْ فَوْقَهُمْ إِلَى ابْنِ عَلِيٍّ» فيدخل فيهم بنو المطلب، وهو اختيار أشهب^(٢) صاحب مالك، حكاه صاحب «الجواهر»^(٣) عنه، وحكاه اللخمي^(٤) عن أصنع^(٥).

والقول بأنهم «مَنْ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ»، حكاه ابن القيم منصوص الشافعي، وأحمد، واختيار جمهور أصحاب أحمد والشافعي^(٦).

(١) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي القرشي، إمام اللغة والفقه والأصول، صاحب المذهب المشهور، صنف الأم في الفقه والرسالة في الأصول، توفي ٢٠٤ هـ، له ترجمة في: (حلية الأولياء: ٦٣/٩، طبقات الفقهاء للسيرازي: ص ٤٨، الوافي بالوفيات: ١٧١/٢، الشذرات: ٩/٢، وفيات الأعيان: ٥٦٥/١، وغيرها).

(٢) هو الإمام العلامة أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز القيسي المالكي، قيل: اسمه مسكين، ولقبه: أشهب أحد تلامذة مالك رحمه الله، كان محدثاً ثقة، وفقهاً مرموق المكانة، من آثاره «كتاب الحج» برواية سحنون، انتهت إليه رئاسة المذهب المالكي بعد وفاة ابن القاسم في مصر، توفي ٢٠٤ هـ. له ترجمة في: (الديباج: ٣٠٧/١، وفيات الأعيان: ٩٧/١، شجرة النور: ٥٩/١، الأعلام للزركلي: ٣٣٣/١، وغيرها).

(٣) انظر: (عقد الجواهر الثمينة لابن شاس مخطوط: ٢/ق ٣٠).

أما ابن شاس، فهو عبد الله بن محمد بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المصري، جلال الدين، أبو محمد شيخ المالكية في عصره، صنف «الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة» توفي ٦١٠ هـ، أخباره في: (الديباج: ٤٤٣/١، الشذرات لابن العماد: ٦٩/٥، شجرة النور الزكية: ١٦٥/١، وفيات الأعيان: ٦١/٣، الأعلام: ١٢٤/٤، كشف الظنون: ص ٦١٣).

(٤) هو العلامة المالكي حمدي بن إبراهيم بن أبي محرز اللخمي، من أهل حفصة، نزل مصر وسمع من عبدوس، ومحمد بن عبد الحكم وغيرهم، له في الفقه كتاب مشهور اختصر فيه «المدونة» توفي ٢٩٩ هـ، له ترجمة في (الديباج لابن فرحون ٣٤٣/١).

(٥) هو: أصنع بن الفرج بن سعيد بن نافع، أبو عبد الله مولى عبد العزيز بن مروان سمع وتفقه على ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، قيل لأشهب من لنا بعدك؟ قال: أصنع بن الفرج، توفي ٢٢٥ هـ على الرجع، له ترجمة في: (الديباج: ٢٩٩/١).

(٦) انظر. (جلاء الأفهام لابن القيم: ص ١١٩).

ب - وقيل: هم «ذُرِّيَّتُهُ وَأَزْوَاجُهُ»، حكاه ابن عبد البر^(١) في «التمهيد»^(٢).

ج - وفي «المطلع»: «وقيل: آلُه: (٣) أَهْلُهُ».

د - وقيل: «أَنَّ آلَه أَتْبَاعَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، حكاه ابن عبد البر عن بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٤).

وَأَقْدَمَ مَنْ يُرَوَّى عَنْهُ هَذَا الْقَوْلُ: جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٥)، ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ^(٦) عَنْهُ^(٧) وَاخْتَارَهُ بَعْضُ الشَّافِعِيَّةِ، حَكَاهُ أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ^(٨) فِي

(١) هو الإمام الحافظ، يوسف بن عبد البر، أبو عمر النمري، شيخ علماء الأندلس، وكبير محدثيها في زمانه له مصنفات بديعة وجليلة من أهمها «التمهيد»، قال ابن حزم: «لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله» و«الاستيعاب» و«جامع بيان العلم» وغيرها، توفي ٤٦٣ هـ، له ترجمة في: (الديباج: ٣٦٧/٢، ترتيب المدارك: ٨٠٨/٤، الصلة: ٦٧٧/٢، الوفيات لابن خلكان: ٦٦/٧، بغية الملتبس: ص: ٤٨٩ وغيرها).

(٢) انظر: (التمهيد: ٣٠٢/١٧).

(٣) انظر: (المطلع للبعلي: ص ٣).

(٤) انظر: (التمهيد: ١٩٦/١٦، ٣٠٣/١٧).

(٥) هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب، أبو عبد الرحمن شهد المشاهد كلها إلا بدمراً وأحداً توفي ٧٤ هـ على الراجح، وشهد الحجاج جنازته كما في البخاري، وتاريخ الطبري، له ترجمة في: (الإصابة: ٢١٤/١، الاستيعاب: ٢٢٢/١، وأسد الغابة: ٣١٧/١، تهذيب الأسماء واللغات: ١/٢ ص ١٤٢ وغيرها).

(٦) هو الإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي الشافعي، عالم الفقه والحديث، قال إمام الحرمين: «ما من شافعي إلا وللشافعي عليه مئة إلا البيهقي فإنَّ لَهُ عَلَى الشَّافِعِيِّ مِئَةٌ»، من أشهر مصنَّغاته «السنن الكبرى»، ودلائل النبوة» توفي ٤٥٨ هـ، له ترجمة في: (الوفاي بالوفيات: ٣٥٤/٦، المنتظم: ٢٤٢/٨، الأنساب: ٣٨١/٢، المختصر لأبي الفدا: ١٩٤/٤، مفتاح السعادة: ١٥/٢، الشذرات: ٣٠٤/٣).

(٧) انظر: (السنن الكبرى: ١٥٢/٢، كتاب الصلاة، باب من زعم أن آل النبي ﷺ أهل دينه عامة).

(٨) هو أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري، إمام السنة والأصول، شيخ =

«تعلّيقته»، ورجحه الشيخ محيي الدين^(١) في «شرح مسلم»^(٢). واختاره الأزهري^(٣).

هـ - وقيل: «آله: هم الأتقياء من أُمّته»، حكاه القاضي حسين^(٤) والراغب^(٥) وجماعة^(٦).

ولو قال في التشهد: «وعلى أهل محمد» أجزأ على أحد الوجهين/.^(٧) (٢/ب)

= الخطيب البغدادي له مصنفات بديعة من أهمها كتابه «تعلّيق» وهو مخطوط، توفي ٤٥٠ هـ، ترجمته في: (طبقات السبكي: ١٢/٥، طبقات النيرازي: ص ١٠٦، البداية والنهاية: ٧٩/١٢، تاريخ بغداد: ٣٥٨/٩، الأعلام للزركلي: ٢٢٢/٣).

(١) انظر: (جلاء الأفهام لابن القيم: ص ١٢٠).

(٢) انظر: (شرح النووي على مسلم: ١٢٤/٤، كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة).

(٣) انظر: (الزاهر: ص ٩٣).

والأزهري: هو أبو منصور محمد بن أحمد بن نوح الأزهر الأزهري. الهروي الشافعي اللغوي البصير، والأديب النابغة، أحد الأعلام البارزين، من أهم تصانيفه: «تهذيب اللغة، والزمر» توفي ٣٧٠ هـ، له ترجمة في: (مقدمة تهذيب اللغة لعبد السلام هارون، مفتاح السعادة: ١١١/١، معجم الأدباء: ٢٩٤/١٧، طبقات السبكي: ١٠٦/٢، بنية الوعاة: ١٩/١).

(٤) هو الحسين بن محمد بن أحمد المروزي النافعي. المعروف بـ«القاضي أبو علي» الفقيه الأصولي، صاحب التصانيف من أهمها «تلخيص التهذيب للبيهقي، والتعلّيق الكبير وغيرها»، توفي ٤٦٢ هـ، ترجمته في: (طبقات السبكي: ٣٥٦/٤، تهذيب الأسماء واللغات: ١/١ ص ١٦٤، وفيات الأعيان: ٤٠٠/١، الوافي بالوفيات: ١٠٧/١١، معجم المؤلفين: ٤٥/٤).

(٥) هو الحسين بن محمد بن الفضل، المعروف بالراغب الأصفهاني، أبو القاسم الأديب اللغوي من أهل بغداد، اشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، توفي ٥٠٢ هـ، له ترجمة في: (كشف الظنون: ٣٦/١، الأعلام: ٢٥٥/٢، معجم المؤلفين: ٥٩/٤).

(٦) انظر: (المفردات للراغب: ص ٣٠، جلاء الأفهام: ص ٢٠، المغني: ٥٨٢/١، المبدع: ٤٦٧/١).

(٧) اختار هذا الوجه القاضي، وقال: «معناها واحد، وكذلك لو صغر، فقال: «أهليل». وقدمه ابن رزبن في شرحه، وهو ظاهر ما قدمه ابن مفلح في حواشيه. أما الوجه الثاني: فهو أنّه لا =

- قوله: (الطَّاهِرِينَ)، الطَّاهِرِينَ: شو المُتَزَّه عن الأَفْذَارِ والدُّنُوبِ. (١)

- قوله: (وعلى أَصْحَابِهِ)، الصَّحَابِيُّ مَنْ رآه ﷺ مسلماً عند أحمد وأصحابه، (٢) وقاله البخاري (٣) وغيره.

وقال ابن مفلح (٤) في «أصوله»: «والمراد: واجتمع به، وقاله بعض أصحابنا وغيرهم» (٥) وَأُطْلِقَ سَائِرُهُمْ.

= يُجِزُّهُ اختاره ابن حامد، وأبو حفص، لأن «الأهل» القرابة، «والآل»: الأتباع في الدين»
انظر: (الانصاف: ٧٩/٢، كشف القناع: ٣٥٨/١، المغني: ٥٨٢/١، المدع: ٤٦٦/١،
وقد أطلق الوجهان البعلي وابن قدامة. انظر: (المطلع: ص ٣، المغني: ٥٨٢/١).

(١) قال الأزهرى: «ويقال: فلان طاهر الثياب: إذا لم يكن دنس الأخلاق» (تمهيد اللغة: ١٧١/٦ مادة طهر) وهذا معنى لُغَوِيٌّ للطهارة، ويأتي معناها الشرعي بعد ذلك.
(٢) انظر: (الأحكام للآمدي: ١٣٠/٢، التمهيد لأبي الخطاب: ١٧٢/٣، العدة لأبي يعلى: ٩٨٧/٣).

وهذا تعريف المحدثين عموماً، كذا قال ابن الصلاح في مقدمته: ص ١٤٦، وتبعه السيوطي في التدريب: ٢٠٨/٢، وقد راعى المحدثون فيه المعنى اللغوي العام.
(٣) انظر: (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/٧).

قال ابن الصلاح: «بلغنا عن أبي المظفر السمعاني المروزي أنه قال: «أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كُلِّ مَنْ روى عنه حديثاً أو كلمة، ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة» (المقدمة: ص ١٤٦).

أما البخاري فهو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي الحافظ الفقيه المؤرخ المشهور، له مصنفات حسان مثل «الجامع الصحيح» و«التاريخ الكبير»، والصغير، وكتاب «خلق أفعال العباد» وغيرها، توفي ٢٥٦ هـ. له ترجمة في: (سير أعلام النبلاء: ٣٩١/١٢، طبقات الخنابلة: ٢٧١/١، وفيات الأعيان: ١٨٧/٤، الوافي بالوفيات: ٢٠٦/٢، اللباب: ١٢٥/١، مقدمة كتاب التاريخ الصغير، ومقدمة فتح الباري، مرآة الجنان: ١٦٧/٤، طبقات السبكي: ٢١٢/٢).

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن مفلح بن عبد الله، تقي الدين، ابن العلامة شمس الدين الصالح الحنبلي، الفقيه الأصولي صاحب التصانيف البديعة في الفروع والأصول من أهمها، كتاب «الفروع» و«الأصول»، توفي بدمشق ٨٨٤ هـ، له ترجمة في: (الضوء اللامع: ١٦٧/١، الشذرات: ٣٣٨/٧، إيضاح المكنون: ٣٢٣/١، معجم المؤلفين: ١٠٠/١).
(٥) انظر: (أصول ابن مفلح: ٢٢٦/١) وكذلك (مختصر ابن اللحام: ص ٨٨).

وزاد الأمدي^(١) عليه «الرؤية»: وصحبه ولو ساعة»،^(٢) وأنه قول أحمد وأكثر أصحابه.

وقيل: «مَنْ طَالَتْ صُحْبَتُهُ لَهُ عُرْفًا».^(٣)

وقال بعض الحنفية، وابن الباقلاني^(٤) وغيرهم: «مَنْ اخْتَصَّ بِهِ».^(٥)

قال ابن مفلح: «ولعلُّه قول مَنْ قال: مَنْ أَطَالَ الْمُنْكَثُ مَعَهُ»^(٦) ذكره

في «التمهيد» عن أكثر العلماء.^(٧)

(١) هو سيف الدين علي بن أبي علي التغلبي الأمدي الحنبلي ثم الشافعي، الإمام الأصولي المتكلم البارع، صاحب التصانيف المفيدة وعلى رأسها كتاب «الإحكام في أصول الأحكام»، ووغاية المرام» وغيرها، توفي ٦٣١ هـ، له ترجمة في: (تاريخ الحكماء للقفطي: ص ٢٢٠، طبقات الأسنوي: ١٣٧/١، مرآة الجنان: ٧٣/٤، الذيل على الروضتين: ص ١٦١).

(٢) انظر: (الإحكام: ١٣٠/٢).

جاء في المسودة ص: ٢٩٢: «قال أحمد في رواية عبدوس: من صحب النبي ﷺ سنة أو شهراً، أو يوماً أو ساعة، أو رآه مؤمناً به، فهو من أصحابه، له من الصحة على قدر ما صحبه، وإليه ذهب أصحابنا». كما حكى هذا الخطيب البغدادي عن بعض أهل العلم (الكفاية: ص ٩٩، المطلع: ص ١٧٨).

(٣) انظر: (تدريب الراوي: ٢١٠/٢، الإحكام للأمدي: ١٣٠/٢، التعريفات للجرجاني: ص ١٣٢، المختصر في أصول الفقه لابن اللحام: ص ٨٩).

وهذا تعريف جل الفقهاء الأصوليين، وإليه مال أبو المظفر السمعاني. انظر: (مقدمة ابن الصلاح: ص ١٤٦).

(٤) هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن قاسم البغدادي المعروف بـ«ابن الباقلاني»، الأصولي المتكلم، صاحب التصانيف، كان يضرب به المثل في الذكاء والفهم. توفي ببغداد ٤٠٣ هـ، له ترجمة في (سير أعلام النبلاء: ١٩٠/١٧، تاريخ بغداد: ٣٧٩/٥، ترتيب المدارك: ٥٨٥/٤، الأنساب: ٥١/٢، الديباج: ٢٢٨/٢، المختصر لأبي الفدا: ١٤٤/٢).

(٥) انظر: (المسودة لآل نيمية: ص ٢٩٢، الإحكام للأمدي: ١٣٠/٢، الكفاية للبغدادي: ص ١٠٠، مسائل الخلاف للشمسيري: ص ٣٠١).

(٦) انظر: (أصول ابن مفلح: ٢٢٦/١-٢٢٧) وكذلك (المعتمد: ٦٦٦/٢، فواتح الرحموت: ١٥٨/٢).

(٧) انظر: (التمهيد لأبي الخطاب: ١٧٣/٣).

وقيل: «وَرَوَى عَنْهُ» (١)

وقيل: «مَنْ صَحِّبَهُ سَتَيْنِ، وَغَزَا مَعَهُ غَزَاةً أَوْ غَزَاتَيْنِ». (٢)

قال الطوفي: (٣) «وَالأَوَّلُ أَوَّلَى». (٤)

- قوله: (الْمُتَّخِيزِينَ)، الْمُتَّخِزُ: هو المختارُ مِنَ الخَلْقِ وغيرهم. (٥)

- قوله: (وَأَزْوَاجُهُ)، الأزواجُ: جمع زَوْجٍ، وقد يقال: زَوْجَةٌ، (٦)

والأولُ أصح ذكره ابن القيم، (٧) وبها جاء القرآن، فقال لآدم: ﴿اَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾. (٨)

(١) قاله الخافظ ابن حجر. انظر: (التدريب: ٢/٢١٢). وينب هذا الرأي للمحافظ المعزلي. قاله السيوطي في «منهج ذوي النظر» ص ٢١٥، وأبو الخطاب في التمهيد: ٣/١٧٣، المتعمد: ٢/٦٦٦، الإحكام للأمدى: ٢/١٣٠).

(٢) وهو قول ابن الميِّب رحمه الله. انظر: (التدريب: ٢/٢١١، إرشاد الفحول: ص ٧٠، الكفاية: ص ٩٩، مقدمة ابن الصلاح: ص ١٤٦، المطلع: ص ١٧٨، فتح الباري: ٤/٧).

قال العراقي: «ولا يصح هذا عن ابن الميِّب، ففي الإسناد إليه محمد بن عمر الواقدي ضعيف في الحديث». انظر: (التقييد والإيضاح: ص ٢٩٧، تدريب الراوي: ٢/٢١٢).

(٣) هو سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ سَعِيدِ الطُّوفِيِّ الصَّرَصَرِيِّ، الفقيه الأصولي، نجم الدين صاحب التصانيف، سافر إلى دمشق ولقي الشيخ تقي الدين بن تيمية وغيره، توفي ٧١٦ هـ بالخليل، له ترجمة في (ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٤/٣٦٦، الشُّبَرَات: ٦/٣٩).

(٤) أي: القول بأنَّ الصحابيَّ مَنْ صَحِبَ مُطَّلَقَ الصُّحْبَةِ مع الإيمان. انظر (شرح مختصر الروضة مخطوط ق ١٠٢/أ).

(٥) قال الزحخشري: وَنَحْبَةُ الشَّيْءِ: نَحْيَاةُ، كَأَنَّكَ انْتَزَعْتَهُ مِنْ بَيْتِ الْأَنْبِيَاءِ (الفائق في غريب الحديث: ٣/٧٥).

(٦) قاله الجوهري، وابن فارس. انظر: (الصحاح: ١/٣٢٠ مادة زوج، المجلد: ٢/٤٤٤ مادة زوج).

(٧) انظر: (حلاء الأفهام: ص ١٢٩) وهو مذهب الأصمعي قاله صاحب (اللسان: ٢/٢٩٢ مادة زوج).

(٨) سورة البقرة: الآية ٣٥.

وقال في حق زكريا: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾^(١).
ومن الثاني: قول ابن عباس^(٢) في عائشة^(٣) رضي الله عنها: «إِنَّهَا زَوْجَةٌ
نَبِيَّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(٤).
وقال الفرزدق: ^(٥)

وإن الذي يسعى لِيُقْسِدَ زَوْجَتِي كساعٍ إلى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا^(٦)
وسُمِّيت زوجةً، لأنَّها تصير به زوجاً، والزوجان: هما الفردان من نوعٍ
واحدٍ. ومنه قوله: زَوْجًا خُفَّ وَنَحْوِهِ^(٧).

-
- (١) سورة الأنبياء: الآية ٩٠.
(٢) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، صحابي جليل، ابن عم النبي ﷺ، أحد فقهاء هذه الأمة ومفريها. تأتي ترجمته في ص ٨٦٩.
(٣) هي أم المؤمنين عائشة بنت الصديق أبي بكر رضي الله عنه، فضائلها كثيرة رضي الله عنها، توفيت ٥٧ هـ على الصحيح، ترجمتها في: (طبقات ابن سعد: ٥٨/٨، المعارف لابن قتيبة: ص ١٣٤، حلية الأولياء: ٤٣/٢، أسد الغابة: ١٨٨/٧، البداية والنهاية: ٩١/٨، الاصابة: ٣٨/١٣، الشذرات: ٩/١ وغيرها).
(٤) لم أعر على هذا الحديث من طريق ابن عباس، وإنما هو عن عمار بن بامر بصيغة: «هي زوجته في الدنيا والآخرة» أخرجه الترمذي في المناقب: ٧٠٧/٥، باب فضائل عائشة رضي الله عنها. قال أبو عيسى: هذا الحديث حسن. كما أخرجه ابن سعد في طبقاته: ٦٥/٨، وأبو نعيم في الحلية: ٤٤/٢ بلفظ: «إنَّهَا لَزَوْجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ».
(٥) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي البصري، أبو فراس، شاعر عصره، قال الذهبي: «كان أشعر أهل زمانه مع جرير والأخطل النصراني»، توفي ١١٠ هـ، ترجمته في (الشعر والشعراء: ص ٣٨١، الأغاني: ١٨٦/٨، وفيات الأعيان: ٨٦/٦، امرأة الجنان: ٢٣٨/١، سير أعلام النبلاء: ٥٩٠/٤، الخزانة للغدادي: ٢١٧/١).
(٦) انظر: (ديوانه: ٦١/٢) وفيه: «فإن امرأ يسعى يُحِبُّ زَوْجَتِي» وروي: «يُحْرُسُ زَوْجَتِي» كما في (اللسان: ٢٩٢/٢ مادة زوج).
(٧) ولم يُجَوِّز بَعْضُهُمْ ذلك، قال الأزهري: «قلت: وأنكر النحويون ذلك، والزوج: الفرد عندهم، ويقال للرجل والمرأة: الزوجان» قال: وهذا هو الصواب وأطلق الجوهري الوجهان: (تهذيب اللغة: ١٥٤/١١، الصحاح: ٣٢٠/١ مادة زوج).

- قوله: (أُمّهات)، الأمّهات: واحدها أُمّ، وأصلُ الأمّ: أُمّهة،^(١) ولا تُطْلَقُ الأمّهاتُ على غيرِ بني آدم على الصحيح.^(٢)

- قوله: (المؤمنين)، واحدهم مُؤمِنٌ: وهو مَنْ حصل منه الإيمان، وهو التصديق.^(٣)

والإيمان: «تصديقٌ بالجنّان، وإقرارٌ باللسان، وعملٌ بالأركان».^(٤)

وسُمِّيَ أزواجهُ ﷺ أمّهاتُ المؤمنين بنص الكتاب، لقوله عز وجل: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾،^(٥) ولأنه لما حُرِّمَ نكاحهنَّ كُنَّ بمنزلة الأمّهات.

- قوله: (الخِرقي) بكسر «الخاء»، المعجمة و«الراء» المفتوحة: نسبة إلى خِرَق: ^(٦) «قرية كبيرة تقارب مرو» ومن نسب إليها «أبو قابوس الشيباني»^(٧)

(١) قال الأزهري: «وقيل: الهاء زائدة في «الأمّهة»، ومن قال هذا، قال: الأم في كلام العرب أصل كل شيء، واشتقاقه من الأم، وزيدت «الهاء» في الأمّهات لتكون فرقا بين بنات آدم، وسائر إناث الحيوان، وهذا أصح القولين عندنا» انظر: (تهذيب اللغة: ٤٧٥/٦، مادة أمه).
(٢) قال في اللسان: ٤٧٢/١٣ مادة أمه: «وقد جاءت الأمّهة فيما لا يعقل، كل ذلك عن ابن جني».

(٣) انظر: (اللسان: ٢٦/١٣ مادة أمن، المعجم لابن فارس: ١٠٢/١ مادة أمن)

(٤) وهذا تعريف أهل السنة من علماء السلف للإيمان. انظره في: (كتاب الإيمان لابن تيمية: ص ٢٢٤، الاعتقاد لليهقي: ص ٧٩، الدين الخالص للشيخ صديق حسن: ١٠٦/٢، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ص ٤٨١، حد الإسلام وحقيقة الإيمان للشيخ الشاذلي: ص ٢٠٤).

(٥) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

(٦) الصحيح أن «الخِرقي» بكسر «الخاء» المعجمة، وفتح «الراء»، نسبة إلى بيع الخِرَق والثياب، أما بفتح «الخاء» المعجمة و«الراء» فهي نسبة إلى قرية تقارب «مرو». انظر: «اللباب: ٤٣٥/١، مراصد الاطلاع: ٤٦٠/١».

أما «خِرَق» بسكون الراء: فهي قرية من أعمال نيسابور. (معجم البلدان: ٣٦٠/٢).

(٧) هو: محمد بن موسى الخِرقي، أبو قابوس الشيباني، يروي عن المقرئ وغيره. أخباره في: (الأنساب: ٩٧/٥، المطلع: ص ٤٤٦).

نِسْبَةً إِلَى بَنِي شَيْبَانَ.

- قوله: (على مَذْهَبٍ)، المذهبُ: هو الْمَسْلَكُ. (١)

- قوله: (الإمام)، بكسر «الميم» فيه، ففي الصلاة: إمام الصلاة، وفي الأحكام: إمام الدين، وفي المظالم: السلطان.

- قوله: (كتاب)، الكتابُ، مصدر سُمِّيَ به المكتوبُ، كالخُلُقِ بمعنى: المَخْلُوقِ، يقال: كَتَبْتُ كِتَابًا وَكِتَابَةً. (٢)

وقولهم: كالخُلُقِ بمعنى المخلوق، أي: أَنَّ الخُلُقَ، يُطْلَقُ وَيُرَادُّ بِهِ المَخْلُوقُ.

واختلف في الخُلُقِ: هل هو المَخْلُوقُ، أم لا؟.

فقال الأكثرون من أصحاب أحمد والشافعي وأبي حنيفة ومالك: ليس الخُلُقُ هو المَخْلُوقُ، (٣) وقال طائفة من أصحاب أحمد والشافعي وأبي حنيفة ومالك: الخُلُقُ هو المخلوق.

(١) وفي اللسان: ٣٩٤/١ مادة ذهب: «والمذهب: المعتقد الذي يُدْخَلُ إليه والمعنى واحد. كما يقال يَتَوَضَّعُ الْغِيَاظُ: الخلاء والمذهبُ، قاله: الكسائي وأبو عبيدة (تهذيب اللغة: ٢٦٤).

(٢) انظر: (اللسان: ٦٩٨/١ مادة كتب، وكذلك المطلع: ص ٥).

(٣) قال الشيخ ابن تيمية: «وهذا قول جماهير الصوفية، وجماهير أهل الحديث بل كُلُّهُمْ، وكثير من أهل الكلام والفلسفة أو جماهيرهم... وهو الذي حكاه البغوي عن أهل السنة» (درء تعارض العقل والنقل: ٢٢٤/٢).

ذكره الشيخ تقي الدين^(١) في «ذرة تعارض»^(٢) العقل والنقل^(٣).

وَالْكَتَبُ: الْجَمْعُ، يُقَالُ: كَتَبْتُ الْقَوْمَ إِذَا جَمَعْتُهُمْ، وَكَتَبْتُ الْبُعْلَةَ: إِذَا جَمَعْتُ بَيْنَ شَفَرَيْ^(٤) حَيَاتِهَا بِحَلَقَةٍ، أَوْ سَيْرٍ.

(أ/٣) قال سالم بن ذارة/^(٥)

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ وَاكْتُبَهَا بِأَسْيَارِ^(٦)

١ - فقلوه: (كِتَابُ الطَّهَارَةِ) أي: الجامع لأَحْكَامِ الطَّهَارَةِ، ولهذا لم يَذْكُر «كِتَابًا» إِلَى الصَّلَاةِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْكُتَيْبَةُ.^(٧)

وهو خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ: أَي هَذَا كِتَابُ الطَّهَارَةِ الْجَامِعِ لِأَحْكَامِهَا.

(١) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي، شيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس العلامة المجتهد، صاحب التصانيف البديعة الرفيعة، لم يذر علماً من العلوم إلا خاض فيه وأفاد والفتاوى دليل على ذلك، توفي ٧٢٨ هـ، له ترجمة في: (البداية والنهاية: ١٣٢/١٤، النجوم الزاهرة: ٢٧١/٩، مرآة الجنان: ٢٧٧/٤، الدرر الكامنة: ١٥٤/١، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٨٧/٢ وغيرها).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) انظر: (درء تعارض العقل والنقل: ٢٥٦/٢ وما بعدها).

(٤) في اللسان: ٧٠١/١، والصحاح: ٢٠٨/١ مادة كتب: «إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ شَفَرَيْهَا».

(٥) هو سالم بن مُسَافِعِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ بَرْبُوعٍ، ودارة: لَقَبُ أُمِّهِ، شَاعِرٌ مَخْضَرٌ، أدرك الجاهلية والإسلام كان هَجَاءً وَيُسَبِّهُ قُتِلَ، انظر أخباره في: (خزانة الأدب للبغدادي: ١٤٤/٢).

(٦) البت في الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٤٠١/١، واللسان: ٧٠١/١ مادة كتب، القُلُوصُ: الناقاة الشابة، أَسْبَارُ: جَمْعُ سَيْرٍ، وَهُوَ الشَّرَكَةُ.

(٧) وهي واحدة الكُتَيْبِ، وهو العُكْرُ المَجْتَمِعُ (المطلع: ص ٥).

قال في اللسان: ٧٠١/١: «سُمِّيَتْ الْكُتَيْبَةُ، لِأَنَّهَا تَكْتَبُ فَاجْتَمَعَتْ، وَمِنْهُ قِيلَ: كَتَبْتُ الْكِتَابَ، لِأَنَّهُ يَجْمَعُ حُرُوفًا إِلَى حُرُوفٍ». هذا في اللغة.

أما «الكتاب» في الاصطلاح: «فَهو اسْمُ لِحْنٍ مِنَ الْأَحْكَامِ وَنَحْوِهَا، يَشْتَمِلُ عَلَى أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ كَالطَّهَارَةِ مُشْمَلَةً عَلَى الْمِيَاهِ، وَالْوُضُوءِ، وَالْعُلُ، وَالتَّيْمِمْ وَغَيْرِهَا» (المطلع: ص ٥).

٢ - قوله: (الطَّهَّارَةُ)، الطَّهَّارَةُ لها مَعْنَيَانِ، معنى في اللُّغَةِ، وَمَعْنَى في الشرع.

أ - فمعناها في اللُّغَةِ: النَّزَاهَةُ عن الْأَقْدَارِ، يقال: طَهَّرْتُ الْمَرْأَةَ من الْخَيْضِ، والرجل من الدُّنُوبِ، بفتح «الهاء» وكسرهما.^(١)

ب - ومعناها في الشرع: اخْتَلَفَتْ الْقَاطِطُهُمْ فِيهِ.

فقال الشيخ موفق الدين،^(٢) وَمَنْ تَابِعَهُ «ك» شمس الدين^(٣) في «الشرح»، وابن أبي الفتح^(٤) في «المطلع» وغيرهما:

«هِيَ رَفَعُ مَا يَمْتَنِعُ الصَّلَاةَ - وما في معناه -^(٥) من حَدَثٍ وَتَجَاسَةٍ بِالْمَاءِ،

(١) انظر معنى الطهارة ومشتقاتها في: (الصحاح: ٧٦٧/٢، مادة طهر، اللسان: ٥٠٤/٤، مقاييس اللغة: ٤٢٨/٣).

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الشيخ موفق الدين الحنبلي الدمشقي، عالم الفقه والأصول، صاحب التصانيف، رئيس مشيخة الحنابلة في عصره من أبرز تصانيفه «المغني» شرح به مختصر الخرقي و«الروضة» في الأصول وغيرها، توفي ٦٢٠ هـ. له ترجمة في: (ذيل طبقات الحنابلة: ١٣٣/٢، الوافي بالوفيات: ٣٧/١٧، الذيل على الروضتين: ص ١٣٩، فوات الوفيات: ١٥٨/٢، مرآة الجنان: ٤٧/٤، البداية والنهاية: ٩٩/١٣).

(٣) هو الإمام الزاهد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي الصالحي شمس الدين أبو الفرج، الفقيه الأصولي المحدث الخطيب، روى عنه النووي، وتوفي الدين بن تيمية وغيرهما، من أهم تصانيفه «شرح المفتاح» لعمه موفق الدين، توفي ٦٨٢ هـ، له ترجمة في: (ذيل طبقات الحنابلة: ٢١٩/١، فوات الوفيات: ٢٦٢/١، الشذرات: ٣٧٦/٥، انجوم الزاهرة: ٣٥٨/٧).

(٤) هو الإمام محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن أبي علي. العلامة شمس الدين أبو عبد الله الحنبلي البعلبي، الفقيه النحوي، إمام حنابلة دمشق في زمانه من أشهر مؤلفاته «شرح الألفية لسيخه ابن مالك» و«المطلع» في لغة فقه الحنابلة توفي ٧٠٩ هـ، له ترجمة في (طبقات النحاة واللغويين: ص ٢٢٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٥٦/٢، الدرر الكامنة: ٢٥٧/٤، الشذرات: ٢٠/٦، بعية الوعاة: ٢٠٧/١).

(٥) زيادة ليست في المغني والشرح الكبير.

أَوْ رَفَعُ حُكْمِهِ بِالْتَرَابِ»^(١).

وَأُورِدُوا عَلَيْهِ «الْأَحْجَارَ» فِي الِاسْتِجْمَارِ، وَ«الْمَاءَ وَالتَرَابَ» فِي غَسْلِ
النَّجَاسَةِ، وَأُورِدَ بَعْضُهُمْ عَلَيْهِمُ الْغَسْلَةَ الثَّانِيَةَ وَالثَّالِثَةَ فِي الْوُضُوءِ، لِأَنَّهَا
طَهَارَةٌ، وَلَا تَمْنَعُ الصَّلَاةَ وَغَسْلَ الْيَدَيْنِ فِي ابْتِدَاءِ الْوُضُوءِ، وَغَسْلَ الْجُمُعَةِ.

وَلَا يَرِدُ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ قَوْلُهُ: «وَمَا فِي مَعْنَاهُ» حَلٌّ ذَلِكَ،^(٢) لِأَنَّهُ فِي مَعْنَاهُ مَا
يَمْنَعُ الصَّلَاةَ.

وَقَالَ صَاحِبُ «الْوَجِيزِ»: ^(٣) «الطَّهَارَةُ: اسْتِعْمَالُ الطَّهْوَرِ فِي تَحْلُلِ التَّطْهِيرِ
عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ».

(١) انظر: (المغني: ٦/١، المطلع: ص ٥، المبدع: ٣٠/١، الإنصاف: ١٩/١، الشرح الكبير: ٥/١). كما أُورِدُوا عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: «بِالْمَاءِ، أَوْ رَفَعُ حُكْمِهِ بِالْتَرَابِ» فَإِنَّ فِيهِ تَعْمِيماً. فَيَحْتَاجُ إِلَى تَقْيِيدِهِمَا بِكُونِهِمَا طَهْوَرِينَ. قَالَ ذَلِكَ الزَّرْكَشِيُّ. وَرُدَّ عَلَيْهِ أَنَّ الْمَاءَ وَالتَرَابَ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ إِنَّمَا يَتَنَاوَلُ الطَّهْوَرُ مِنْهُمَا عِنْدَ الْفُقَهَاءِ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى تَقْيِيدِهِمَا بِهِ، انظر: (الإنصاف: ١٩/٠، المبدع: ٣٠/١).

(٢) انظر فِي ذَلِكَ تَعْرِيفَ الْبَعْلِيِّ فِي الْمَطْلَعِ: ص ٥ تَحْدِثُ قَوْلُهُ: «وَمَا فِي مَعْنَاهُ» وَزَادَ ابْنُ مِفْلَحٍ جَوَاباً فَقَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ مَجَازٌ لِحَاثِيَّتِهِ الرَّافِعِ فِي الصُّورَةِ» (المبدع: ٣٠/١، الإنصاف: ١٩/١).

أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلْجَوَابِ عَنْ «الْأَحْجَارِ فِي الِاسْتِجْمَارِ» فَقَدْ قُيِّدَ التَّعْرِيفُ فِي «التَّنْقِيحِ»: ص ٢١ بِقَوْلِهِ: «أَوْ مَعَ تُرَابٍ وَنَحْوِهِ». أَوْ نَقُولُ جَوَاباً آخَرَ: «إِنَّ الشَّيْخَ اكْتَفَى بِقَوْلِهِ: «بِالْتَرَابِ»، لِأَنَّ الْغَالِبَ اسْتِعْمَالُهُ عِنْدَ فَقْدِ الْمَاءِ فِي الْوُضُوءِ وَالْغَسْلِ» وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الشَّرَيفِ الدَّجِيلِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، سَرَّاجُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، سَمِعَ مِنْ ابْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْبَعْلِيِّ، وَالْمَزِّيِّ وَغَيْرِهِمَا، تَفَقَّهَ عَلَى الزَّرِيرَاتِيِّ الْبَغْدَادِيِّ وَصَنَّفَ «الْوَجِيزَ» تَوَفَّى ٧٣٢ هـ، تَرْجَمَتْهُ فِي: (ذِيلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ: ٤١٧/٤، الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ: ٤٨/٢، الشُّذَرَاتُ: ٩٩/٦، الْمَدْخَلُ لِبَدْرَانَ: ص ٢٠٦).

قال: «وقد يُعَبَّرُ عنها بِخُلُوعِ الْحُلِّ عَنِ النَّجَاسَةِ».

ولا يَرِدُ عليه «التَّيْمُمُ» لِأَنَّ التُّرَابَ طَهُورٌ.

وَأُورِدُوا عَلَيْهِ «الْأَحْجَارُ»، وَاسْتَعْمَلَ الطُّهُورَيْنِ وَهُوَ «الماء والتراب»،
وَكُونَهُ قَالَ: «فِي مَحَلِّ التَّطْهِيرِ»، وَالتَّطْهِيرُ: مَصْدَرُ طَهَّرَ يَطْهَرُ، تَطْهِيراً،
وَالْمَصْدَرُ: هُوَ الْحَدَّثُ.

فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: «فِي مَحَلِّ الطَّهَّارَةِ».

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ: أَنَّ الْأَحْجَارَ لَمَّا قَامَتْ مَقَامَ الطُّهُورِ، سُمِّيَتْ
بِاسْمِهِ.

وعن الثاني: بِأَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ طَهُورٌ وَطَهُورٌ، فَهِيَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ،
وَمُسَمَّاهُمَا طَهُورٌ أَيْضاً.

ولا جوابٌ عن الثالث.

قال الزركشي: (١) «ولا يَحْتَفَى ما فيه من الزيادة، وَأَنَّهُ حَدٌّ لِلتَّطْهِيرِ لَا
لِلطَّهَّارَةِ». (٢)

(١) هو الإمام الفقيه محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي المصري الحنبلي، شمس الدين، أبو عبد الله، قال ابن بدران: «شرح الخرقى شرحاً لم يُسَبَقْ إلى مثله» توفي ٧٧٤ هـ على الراجح، له ترجمة في (المدخل لبدران: ص ٢١١، الشذرات: ٢٢٤/٦ معجم المؤلفين: ٢٣٩/١٠).

(٢) قال صاحب الإنصاف: «وقوله: «ولا يَحْتَفَى أَنْ فيه زيادة» صحيح، إِذْ لَوْ قَالَ: اسْتَعْمَلَ الطهور على الوجه المشروع، لَصَحَّ، وَخِلَافَ الزيادة».

قال: «وقال آخرون وفي حَدِّ المصنف خَلَلٌ» وذلك أَنَّ الطُّهُورَ والتَّطْهِيرَ اللَّذَيْنِ هُمَا مِنْ أَجْزَاءِ الرِّسْمِ مُشْتَقَّانِ مِنَ الطَّهَّارَةِ الْمَرْسُومَةِ، وَلَا يُعْرَفُ الْحَدُّ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ مُفْرَدَاتِهِ الْوَاقِعَةِ فِيهِ فَيُلْزَمُ الدَّوْرُ، انظر: (الإصناف: ٢١/١).

وقال ابن حمدان^(١) في شرح «المبدية»: (٢) - الطهارة: عبارة عن استئصال الماء، أو التراب أوهما، أو الأحجار، إيجاباً أو ندياً». (٣)

وقال في «المبتهج»: (٤) «غسل أعضاء مخصوصة بماء مخصوص»، ولا يخفى ما عليه من الإيراد من «الأحجار والتراب»، و«الماء والتراب».

وقال ابن عبيدان^(٥) في شرح «المقنع»: «هي استعمال مخصوص بماء أو تراب يختص البدن مُشترط لصحة الصلاة في الجملة». (٦)

ولا يخفى الإيراد عليه، من غسل النجاسة على غير البدن والأحجار في الاستنجار وغير ذلك.

(١) هو الفقيه الأصولي أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان التميمي الحزاني، نجم الدين أبو عبد الله نزيل مصر، تولى القضاء في زمانه، من مؤلفاته «الرعاية الكبرى والصغرى» توفي ٦٩٥ هـ أخباره في: (الشذرات: ٤٢٨/٥، المدخل لبدان: ص ٢٢٩، المنهل الصافي: ٢٧٢/١، الوافي للصفدي: ١٦١/٥).

(٢) بعد البحث والتفتيش لم أعثر لابن حمدان على شرح للهداية ولعلها «الرعاية» وهو تصحيف، وقد أشار إلى ذلك صاحب الإنصاف: ٢١/١ عندما لمَحَّ بتعريف «الرعاية» للطهارة، فهو شبيه بالذي عندنا. والله أعلم.

(٣) اختار هذا التعريف المصنف رحمه الله في كتابه «معني ذوي الأفهام: ص ٤٢»، قال المرادوي «لكنه مَطْوُولٌ جدًّا» (الإبصار: ٢١/١).

(٤) واسمُه الكامل «غالب المبتهج» كما في الإنصاف: ١٤/١، وهو للعلامة الزاهد عبد الواحد بن محمد الشيرازي المعروف بالمقدسي، أبو الفرج، الفقيه الأصولي له كتاب «الإيضاح» و«الإشارة» وغيرها، توفي ٤٠٦ هـ، ترجمته في: (طبقات الحنابلة: ٢٤٨/٢).

(٥) هو الفقيه عبد الرزاق بن محمود بن عبيدان البجلي، زين الدين أبو الفرج، أخذ الفقه على الشيخ تقي الدين بن تيمية وغيره، توفي ٧٣٤ هـ، له ترجمة في (ذيل طبقات الحنابلة: ٤٢٣/٢، الشذرات: ١٠٧/٦).

(٦) وهو تعريف المجد بن تيمية في «شرحه الهداية»، وجزم به صاحب «مجمع البحرين» والحاوي الكبير. انظر: (الإنصاف: ٢٠/١).

وقال، البَلْقِينِي^(١) من الشافعية في: «التدريب»: «رَفْعُ الْحَدَثِ أَوْ النَّجَسِ بِالماءِ، أَوْ بِهِ مَعَ مَا شَرِطَ مَعَهُ، أَوْ جُعِلَ عِوَضُهُ مَعْنَى».

وَرِدُّ عَلَيْهِ: الْغَسْلَةُ الثَّانِيَّةُ وَالثَّالِثَةُ، وَالتَّجْدِيدُ، وَغُسْلُ الْجُمُعَةِ، وَالْأَحْجَارُ فِي الاسْتِحْجَارِ.

و[لو]^(٢) قال: «بِالطَّهُّورِ» بدل الماء، لَأُدْخِلَتْ الْأَحْجَارُ اسْتِعَارَةً وَمَجَازاً،

ولا جواب عما قَبْلَهُ. / ^(٣)

(٣/ب)

٣ - قوله: (بَابُ)، الْبَابُ: مَا يُدْخَلُ مِنْهُ إِلَى الشَّيْءِ، وَيُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْمَقْصُودِ،^(٤) وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الصَّنَفِ.

قال الجوهري: «أَبْوَابٌ مُبَوَّهَةٌ، كَمَا يَقَالُ: أَصْنَافٌ مُصَنَّفَةٌ».^(٥)

٤ - قوله: (تَكُونُ بِهِ الطَّهَارَةُ)، قَالَ الشَّيْخُ فِي «الْمَغْنِيِّ»: «التَّقْدِيرُ: هَذَا

بَابٌ مَا تَكُونُ بِهِ الطَّهَارَةُ مِنَ الْمَاءِ فَعُذِفَ الْمُبْتَدَأُ لِلْعِلْمِ بِهِ».^(٦)

(١) هو الحافظ المحدث عمر بن رسلان بن نصير بن مصالح بن عبد الخالق البلقيني الشافعي، سراج الدين، أبو حفص الفقيه الأصولي، له تصانيف جسان دَلَّتْ عَلَى نُبُوغِهِ وَعِلْمِهِ الْغَزِيرِ، تَوَفَّى ٨٠٥ هـ، لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي (الضَّوْءُ اللَّامِعُ: ٨٥/٦، الشُّذْرَاتُ: ٥١/٧، الْبَدْرِ الطَّالِعُ: ٥٠٦/١، قِصَّةُ دِمَشْقَ لَا بِنَ طُولُونُ: ص ١٠٩).

(٢) زِيَادَةٌ يَفْتَضِيهَا الْبَيَاقُ.

(٣) وَلَوْ قَالَ: «رَفْعُ حَدَثٍ، أَوْ إِزَالَةُ نَجَسٍ، أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُمَا» لَأُدْخِلَتْ الْغَسْلَةُ الثَّانِيَّةُ وَالثَّلَاثَةُ، وَتَجْدِيدُ الْوُضُوءِ، وَغَسْلُ الْجَسَعَةِ، وَالْأَغْسَالُ الْمُسَوَّيَّةُ، ذَلِكَ بِمَا لَا يَرْفَعُ حِلْثاً وَلَا نَجَساً وَلَكِنَّهُ فِي مَعْنَاهُ. انْظُرْ: (لُغَاتُ التَّنْبِيهِ: ص ٣، تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتُ: ١/ق ٢ ص ١٨٨).

وَأَجُودُ مَا قِيلَ فِي تَعْرِيفِ الطَّهَارَةِ مَا عَرَّفَهَا بِهِ الْبَهْوتِيُّ فَقَالَ: «هِيَ الْحَدَثُ وَمَا فِي مَعْنَاهُ، وَزَوَالُ النَّجَسِ أَوْ ارْتِفَاعُ حُكْمِ ذَلِكَ» انْظُرْ: (كُشَافُ الْقِتَاعِ: ٢٤/١، مَتْنُهُ الْإِرَادَاتُ: ٧/١).

(٤) وَالنَّاتُ: مَوْضِعٌ كَمَا فِي (اللِّسَانُ: ٢٢٤/١، مَادَةُ بَوْبُ)، وَيُطْلَقُ الْبَابُ عَلَى مِفْتَاحِ الْمَاءِ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ (الْمَغْرِبُ لِلْمَطْرُزِيِّ: ٩٠/١).

(٥) انْظُرْ: (الصَّحَاحُ: ٩٠/١ مَادَةُ بَوْبُ).

(٦) انْظُرْ: (الْمَغْنِيُّ: ٥/١).

٥ قوله: (تَكُونُ الطَّهَارَةُ)، أي: تَحْصُلُ وتَحْدُثُ، وهي هاهنا تامةٌ غير مُتَّحِجَةٍ إلى خَبَرٍ، ومتى كانت تامةً، كانت بمعنى الحَدَث والحُصُول، ^(١) ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾: ^(٢) أي وَجَدَ.

قال الشاعر: ^(٣)

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَذْفُقُنِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يُهْرِمُهُ الشِّتَاءُ
أي: إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ وَحَدَّثَ.

وفي نسخةٍ مَقْرُوءَةٍ على ابن عقيل: ^(٤) «باب ما تُجُوز به الطَّهَارَةُ من الماء». ^(٥)

٦ - قوله: (مِنْ الماء)، الماء: جَمْعُهُ مِيَاءٌ، وهَمَزَتُهُ مُتَقَلِبَةٌ عن «هَاءٍ» فَأَصْلُهُ «مَوَّةٌ» وجمعه في القلة «أَمْوَاةٌ»، ^(٦) وفي الكثرة «مِيَاءٌ» كَجَمَلٍ وَأَجْمَالٍ «وهو اسم جنس وإنما جمع لكثرة أنواعه». ^(٧)

(١) انظر: (المغني: ٥/١).

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٨٠.

(٣) هو الربيع بن ضَبْعٍ، و«يُهْرِمُهُ» تُرْوَى: «يُهْدِمُهُ»، أو «يُهْرِمُهُ»، والشاهد فيه «ما كان» فهي تامة هنا بمعنى «حضر أو جاء»، وانظر: (الجمال للزجاجي: ص ٤٩، شذور الذهب لابن هشام: ص ٣٥٤).

(٤) هو الإمام علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي، أبو الوفاء، الفقيه الأصولي، صاحب المؤلفات منها: «التذكرة» و«الفصول» في الفقه، و«الواضح» في الأصول، توفي ٥١٣ هـ، له ترجمة في: (طبقات الحنابلة: ٢/٢٥٩، المنتظم: ٩/٢١٢، ميزان الاعتدال: ٣/١٤٦، غاية النهاية: ١/٥٥٦، ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٤٢).

(٥) انظر: (المغني: ٦/١).

(٦) قال الفيومي في المصباح: ٢/٢٥٤ مادة موه: «ربما قالوا: «أَمْوَاةٌ» بالهمز على لفظ الواحد».

(٧) انظر: (المطلع: ص ٦، الصحاح: ٦/٢٢٥٠ مادة موه).

واختَلَفَ في ثَوْنِ الماءِ على ثلاثة أقوالٍ :

أحدها: أَنَّ لَوْنَهُ: أَسْوَدُ، لحديثِ عائشة: «إِلَّا الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ». (١)

والثاني: أَنَّ لَوْنَهُ: أَبْيَضُ، لحديثٍ: «الْكُوْثَرُ مائِهِ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ». (٢)

والثالث: أَنَّهُ لَا لَوْنَ لَهُ.

رَدُّ الْأَوَّلِ: بَأَنَّ قَوْلَ عائِشَةَ مِنْ بَابِ التَّغْلِيْبِ، (٣) وَهُوَ أَنَّ يُطْلَقَ اسْمُ الْأَفْضَلِ عَلَى الْمَقْصُولِ، كَقَوْلِهِمْ: «رَأَيْتَ الْقَمَرَيْنِ»، وَإِنَّمَا هُوَ الْقَمَرُ وَالشَّمْسُ، لِأَنَّ اسْمَ الْمَذْكُورِ أَفْضَلُ وَهُوَ الْقَمَرُ، وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ كَثِيراً.

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْأَبْيَضَ لِلْكَلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾، (٤) وَقَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا

(١) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في الهبة: ١٩٧/٥، باب الهبة وفضلها والتحريض عليها رقم (٢٥٦٧)، ومسلم في الزهد والرقائق: ٢٢٨٣/٤، باب ٥٣ رقم (٣٠)، وهو عند الترمذي في كتاب تفسير القرآن: ٤٤٨/٥، باب ومن سورة التكاثر حديث (٣٣٥٦)، وابن ماجه في الزهد: ١٣٨٨/٢، باب معيشة آل محمد ﷺ حديث (٤١٤٥)، وأحمد في المسند: ١٦٤/١.

(٢) هذا جزء من حديث طويل أخرجه البخاري في الرقائق: ٤٦٣/١١، باب في الحوض حديث (٦٥٧٩)، كما أخرجه مسلم في الفضائل: ١٧٩٩/٤، باب إثبات حوض نبينا محمد ﷺ حديث (٣٦)، والترمذي في صفة القيامة: ٦٢٩/٤، باب ما جاء في صفة أواني الحوض حديث (٢٤٤٤٤)، وابن ماجه في الزهد: ١٤٣٨/٢، باب ذكر الحوض، حديث (٤٣٠٣)، وأحمد في المسند: ٣٩٩/١.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية: ٤١٩/٢: «أما التمر فأسود وهو الغالب على تمر المدينة، فأضيف الماء إليه، وَنُعِيَتْ بِنُعْتِهِ إِتِبَاعاً، والعرب تفعل ذلك في الثبئين يصطحبان قَيْسِيَّانِ معاً باسم الأشهر منهما، كالقمرين، والعمرين».

(٤) سورة النساء، الآية ١١.

دَخَلُوا عَلَى يَوْسُفَ أَوْى إِلَيْهِ أَبُوْنِيهِ،^(١) فَسَمَّى الْاُمَ وَالْحَالَةَ بِاسْمِ الْاَبِ، لِاَنَّهُ اَفْضَلُ مِنْهُمَا.

ورد الثاني: بِأَنَّ الْحَوْضَ اخْتَصَّ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ: «وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ».^(٢)

فَالْمَاءُ اخْتَصَّ بِالطَّعْمِ، كَمَا اخْتَصَّ بِاللَّوْنِ.

وَالْأَصَحُّ أَنَّ لَوْنَهُ أَيْبَضُ،^(٣) لِأَنَّ الْجَلِيدَ مَاءٌ مُتَعَقِّدٌ وَهُوَ أَيْبَضُ، وَأَمَّا مِيلُهُ إِلَى لَوْنٍ مَا هُوَ فِيهِ، فَلِأَنَّهُ جِسْمٌ لَطِيفٌ شَفَّافٌ، فَلِذَلِكَ يُشَاكِلُ مَا وُضِعَ فِيهِ، أَلَّا تَرَى أَنَّ الزُّجَاجَ لَمَّا كَانَ شَفَّافًا لِذَلِكَ شَاكِلٌ مَا وُضِعَ فِيهِ.

٧ - قَوْلُهُ: (وَالطَّهَارَةُ بِالْمَاءِ)، قَالَ الشَّيْخُ فِي «الْمَغْنِيِّ»: «الطَّهَارَةُ: مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ مَحْدُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: مَبَاحَةٌ، أَوْ جَائِزَةٌ، أَوْ خَاصَّةٌ»^(٤) أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ».^(٥)
قَالَ: «وَالْأَلْفُ، وَاللَّامُ لِلِاسْتِغْرَاقِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَكُلُّ طَهَارَةٍ جَائِزَةٌ».^(٦)

٨ - قَوْلُهُ: (بِالْمَاءِ)، الْمَاءُ: جَوْهَرٌ سَيَّالٌ مُزِيلٌ لِلْعَلَسِ قَوْلٌ صَحِيحٌ.

٩ - قَوْلُهُ: (الطَّاهِرُ)، الطَّاهِرُ: هُوَ الْمُتَزَهٍ مِنَ الْأَقْدَارِ.

قَالَ الشَّيْخُ فِي: «الْمَغْنِيِّ»: «وَالطَّاهِرُ: مَا لَيْسَ بِنَجَسٍ».^(٧)

(١) سورة يوسف، الآية ٩٩.

(٢) هذا جزء من حديث: «الْكُوْثَرُ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ»، وَقَدْ سَبَقَ تَحْرِيجُهُ.

انظر: ص ٣٣، هامش ٢.

(٣) قاله في المبدع: ٤٣/١.

(٤) غير موجودة في المغني.

(٥) انظر: (المغني: ٧/١).

(٦) المصدر السابق: ٧/١.

(٧) انظر: (المغني: ٧/١).

١٠ - وقوله: (المُطْلَق)، تفسيرٌ لهذا الطَّاهر الذي ذَكَرَهُ.

١١ - وقوله: (الذي لا يُضاف إلى اسمٍ شَيْءٍ غَيْرِهِ)، تفسيرٌ لهذا المُطْلَق. (١)

والمُطْلَق: ما ليس بِمُقَيَّدٍ.

والماء عند «الشيخ» (٢) ينقسم إلى قسمين: «طاهر» و«نجس». (٣)

والطاهر: ينقسم إلى قسمين: «مُطْلَق» و«مُقَيَّد».

وعند غيره ينقسم إلى ثلاثة أقسام: (٤)

أ - طَهُورٌ، وهو بفتح «الطاء»: «الطاهر في ذاته المُطَهَّر غيره»، قاله ثعلب. (٥)

(١) قال في المغني: ٧/١: «وإنما ذكره صفةً له، وتبييناً، ثم مثَّل للإضافة فقال: مثل ماء الباقلاء، وماء الورد، وماء الزعفران وما أشبهه».

(٢) المقصود بـ«الشيخ» هو الإمام موفق الدين بن قدامة، صاحب المغني، سبقت ترجمته.

(٣) انظر: (المغني: ٧/١)، وهذا رأي صاحب «التلخيص» ذكره صاحب المبدع: ٣٢/١، والإنصاف: ٢١/١.

(٤) وهو رأي الجمهور من الحنابلة وغيرهم. انظر: (الإنصاف: ٢١/١، المبدع: ٣٢/١، المحرر: ٢/١، المذهب الأحمد لابن الحوزي ص: ٢، متهى الإرادات: ٧/١، كشف القناع: ٢٤/١، الكافي: ٣/١).

(٥) انظر: (الفصيح: ص ٢٩٣)، وكذلك: (المجمل: ٥٨٨/٢)، المطلع للبعلي: ص ٦، الزاهر للأزهري: ص ٣٥، لغات التنبيه: ص ٣، المغرب: ٢٩/٢.

وثعلب: هو الإمام الطنوبي أحد بن يحيى بن زيد بن سيار، أبو العباس النحوي الشيباني مولاهم، المعروف بثعلب، اشتهر بالحفظ والمعرفة لازم ابن الأعرابي فترة من حياته، توفي ٢٩١ هـ، له ترجمة في (إنباه الرواة: ١٣٨/١، بغية الوعاة: ٣٩٦/١، تاريخ بغداد: ٢٠٤/٥، تهذيب الأسماء واللغات: ٢ ق ٢ ص ٢٧٥، مراتب النحويين: ص ١٥٦).

وبالضم: المصدر، وحكي فيهما: الضم والفتح. (١)

ب - وَطَاهِرٌ: «هو الطاهر في نفسه غير مُطَهَّر لغيره». (٢)

ج - وَنَجِسٌ. (٣)

وَقَسَّمَهُ بَعْضُهُمْ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: «طَهُورٌ، وَطَاهِرٌ، وَنَجِسٌ، وَمَشْكُوكٌ فيه». (٤)

وعند الشيخ تقي الدين: (٥) ينقسم إلى قسمين: «طَاهِرٌ وَنَجِسٌ». (٦)

والصحيح: تقسيمه إلى ثلاثة أقسام: (٧)

(١) قال ابن الأثير: «الطهور بالضم: التطهر، وبالفتح: الماء الذي يُطَهَّر به». (النهاية: ١٤٧/٣)، وانظر: (طلبة الطلبة: ص ٢).

وقال الأزهري: «فالطهور: الماء الذي يتطهر به» (الزاهر: ص ٣٥).
وقال سيويه: «الطهور بالفتح يقع على الماء والمصدر معاً». انظر: (اللسان: ٥٠٥/٤ مادة طهر، للنهاية لابن الأثير: ١٤٧/٣).

(٢) انظر تعريف الطاهر في: (المبدع: ٣٢/١، المذهب الأحمد: ص ٢، الزاهر: ص ٣٥، النهاية: ١٤٧/٣).

(٣) والنجس في اللغة: اُسْتُنْقَذَ.

وفي الاصطلاح: «كلُّ عَيْنٍ حَرَامٍ تَنَاقُلُهَا حَالَةُ الْاِخْتِيَارِ، مع إمكانه لا لِجُرْمَتِهَا، ولا لِاسْتِغْدَارِهَا ولا لِضَرَرِهَا فِي بَدَنِ أَوْ عَقْلِ». انظر (المطلع: ص ٧، الإنصاف: ٢٦/١).
وقال الفيومي في المصباح: ٣٦١/٢ مادة نجس: «النجاسة في العرف: قَذْرٌ، مخصوصٌ وهو ما يمتنع جَنْهُهُ الصَّلَاةُ: كَالْبَوْلِ وَالدَّمُ وَالْحَمَرُ».

(٤) هذا اختيار ابن رزين في شرحه على المختصر. انظر: (الإنصاف: ٢٢/١، المبدع: ٣٢/١، كشف القناع: ٢٤/١).

(٥) هو شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله. سبقت ترجمته.

(٦) انظر: (الفتاوى: ٣٧/٢١ ما بعدها) وكذلك (الاختيارات: ص ٢، والمبدع: ٣٢/١، كشف القناع: ٢٤/١، والإنصاف: ٢٢/١).

(٧) وهذا رأي الجمهور كما ذكرناه سابقاً، ومال إليه المصنف في كتابه «معني ذوي الألفاظ: ص ٤٢، ٤٣».

أ - ينقسم إلى ما يجوز استعماله مطلقاً. (١)

ب - وما يجوز في بعض الأشياء دون بعض. (٢)

ج - ما يحرم استعماله. (٣)

د - وما يُكره استعماله: وهو الماء إذا غَمَس فيه يده عند القيام من نوم الليل على الخلاف. (٤)

هـ - وما يُستحب استعماله: وهو ماء زمزم على ما ذكره ابن الزاغوني (٥) في «المنسك».

(١) وهو الماء الموصوف بالطهورية مطلقاً الباقي على خلقته، أي صفته التي خلق عليها، إما حقيقة: مثل البرودة، أو الحرارة، أو الملوحة ونحوها.

أو حكماً: كالتغير بمكث، أو طحلب ونحوه. انظر تفصيل ذلك في: (الإنصاف: ٢٢/١ - ٢٣، المبدع: ٣٤/١ - ٣٥، المحرر: ٢/١، المغني: ٨/١ ما بعدها).

(٢) وهو الماء الملوّب الطهورية، أي «الطاهر»، فقد تقرر جواز استعمال الطاهر في غير وضوء، ولا غسل: كالشرب والتنظيف، وتحديد الوضوء، وغسل الجمعة، والعديد على إحدى الروايتين قاله ابن الجوزي. انظر: (المذهب الأحمد: ص ٢ وما بعدها، المبدع: ٣٢/١، نيل المأرب: ٤٢/١).

(٣) وهو النجس، وقد سبق تعريفه، انظر: (المبدع: ٣٩/١، الإنصاف: ٢٦/١، المطلع: ص ٧، ونيل المأرب: ٤٣/١).

(٤) رواية القاضي وأبو بكر، وكثير من الأصحاب يسلّبه الطهورية، واستندوا في ذلك لقوله ﷺ: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً، فإنّه لا يدري أين باتت يده» متفق عليه واللفظ لمسلم: ٢٣٣/١، باب (٢٦) كتاب الطهارة حديث (٢٧٨). واختار الخرقي وصاحب المغني والشرح، والذي جزم به في «الوجيز» أنه لا يسلبه الطهورية، لأنه ماء لاقى أعضاء طاهرة، فكان على أصله، وحلوا الحديث على الاستحباب. انظر: (المبدع: ٤٦/١، وما بعدها، المغني مع الشرح: ١٦/١، مختصر الخرقي: ص ٤، المحرر: ٢/١، زوائد الكافي: ١/١، مغني ذوي الأفهام: ص ٤٢، الفتاوى لابن تيمية: ٤٣/٢١).

(٥) هو علي بن عبيد الله بن نصر بن السري، الفقيه الواعظ المحدث، أبو الحسن، المعروف بابن الزاغوني البغدادى أحد أعيان المذهب الحنبلي قال ابن الجوزي: «كان له في كل فن من =

فإن قيل: لم انقسم الماء إلى ثلاثة أقسام، ولم ينقسم إلى أكثر؟

قيل: لأن وجدنا ما يجوز استعماله مطلقاً: وهو المطلق.

وما يجوز استعماله مُقَيِّداً بِبَعْضِ الْأَشْيَاء: وهو المُقَيَّد.

وما لا يجوز استعماله مطلقاً: وهو النجس.

واختلف في الطهور، هل هو بمعنى الطاهر؟ أم لا.

فقال كثير من أصحاب مالك والشافعي وأحمد: «الطهور: مُتَعَدٍّ،

وَالطَّاهِر: لِأَزِم»^(١).

وقال كثير من الحنفية: «الطاهر: هو الطهور»^(٢).

(٤/أ) قال ابن شيخ السَّلامية^(٣): «وهو قول الخرقي»^(٤). لأنه إنما شرط / في

الماء أن يكون طاهراً.

قلت: «وقول ابن شيخ السَّلامية: إن أراد به أن الخرقي أطلق اسم

الطاهر على الطهور، وأن الطهور سُمِّي طاهراً فَمُسَلَّم، وإنَّ أَرَادَ أَنَّهُ هُوَ فِي

= العلم الوافر» توفي ٥٢٧ هـ، له ترجمة في: (ذيل طبقات الحنابلة: ١٨٠/٣، المتظم:

٣٢/١٠، الشذرات: ٨٠/٤).

(١) انظر: (الشرح الصغير: ٨/١ وما بعدها، الذخيرة للقرافي: ١٥٩/١، المذهب للشيرازي:

٣/١ وما بعدها، كشف القناع: ٢٤/١).

(٢) انظر: (البناءة على الهداية: ٢٩٥/١، حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح: ص ١٥ وما

بعدها، الاختيار: ١٢/١).

(٣) هو الإمام الفقيه، عز الدين أبو يعلى حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بدران، العلامة

الحنبلي المعروف بابن شيخ السَّلامية، أفقي وصنف تصانيف حسنة، وكان من المحييين لشيخ

الإسلام ابن تيمية والمتنصرين له، توفي ٧٦٩ هـ، له ترجمة في: (الشذرات: ٢١٤/٦، الدرر

الكامنة: ١٦٥/٢، المدخل لبدران: ص ٢٠٦).

(٤) وهو قول ابن تيمية كذلك، انظر (الاختيارات: ص ٢).

الاسم والمعنى والفعل فليس يُسَلَّم، لَأَنَّهُ قَسَمَهُ بِمَدِّ ذَلِكَ إِلَى «مُسْطَلَقِي وَمُقَيَّدِي»^(١) والمطلق: هو الطهور.

قال الحنفية: «لأن ما تعدَّى «فاعله» تعدَّى «فَعُولُهُ» وما لَزِمَ «فَاعِلُهُ» لَزِمَ «فَعُولُهُ»: كقَاتِل، وَقَتُول، وآكِل، وَأَكُول»^(٢).

وقال الأولون: «قوله ﷺ في البحر: «هو الطَّهْور ماؤه»^(٣) حُجَّةٌ لَنَا، لَأَنَّهُ لَوْ كَانَ الْمَرَادُ: الظَّاهِرُ لَمْ يَحْصُلِ الْجَوَابُ، لَأَنَّ مِنَ الظَّاهِرَاتِ مَا لَا يُتَوَصَّأُ بِهِ»^(٤).

قال الشيخ تقي الدين بن تيمية: «وَقَصَّلُ الْخَطَابِ فِي الْمَسْأَلَةِ:»^(٥) أَنَّ صِبْغَةَ اللُّزُومِ وَالتَّعْدِي لِفُظٍّ مَجْمُلٍ يُرَادُ بِهِ اللُّزُومُ وَالتَّعْدِي النُّحْوِي وَاللَّفْظِي، وَيُرَادُ بِهِ التَّعْدِي الْفَقْهِي»^(٦).

فَالْأَوَّلُ: أَنَّ يُرَادُ بِ«لَا زِمَ»: مَا يَنْصَبُ الْمَفْعُولُ بِهِ، وَيُرَادُ بِ«التَّعْدِي»:

(١) انظر: (مختصر الخرقى: ص ٤).

(٢) انظر: (النباية للعيني: ٢٩٥/١، وما بعدها، الاختيار: ١٢/١).

(٣) أخرج هذا الحديث أبو داود في الطهارة: ٢١/١، باب الوضوء بماء البحر حديث (٨٣) والنائي في الطهارة: ٤٤/١ باب ماء البحر، والترمذي في الطهارة: ١٠٠/١ باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور، حديث (٦٩) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في الطهارة: ٣٦/١، باب الوضوء بماء البحر حديث (٣٨٦)، والدارمي في الطهارة: ١٨٥/١، باب الوضوء، من ماء البحر.

(٤) قال القاضي وغيره: «وفائدة الخلاف: أن عندنا أن النجاسة لا تزال بشيء من المذمومات غير الماء، وعندهم يجوز»: (المبدع: ٣٣/١).

وفي الاختيارات: ص ٣: «له فائدة أخرى، الماء يدفع النجاسة عن نفسه بِكَوْنِهِ مُطَهَّرًا كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «الْمَاءُ طَهُورٌ لَا يَنْجَسُ بِشَيْءٍ»، وَغَيْرِهِ لَيْسَ بِطَهُورٍ، فَلَا يَدْفَعُ، وَعِنْدَهُمْ: الْجَمِيعُ سِوَاءٍ».

(٥) ليست في الاختيارات.

(٦) زيادة ليعت في الاختيارات.

ما نصب المفعول له. لهذا لا تُفَرَّق التَّعَرَّب فيه بين فاعلٍ وفَعُولٍ في الزوم والتعدي، وجيئَ من قال: أَنَّ فَعُولٌ هذا بمعنى: فاعلٌ من أَنَّ كلاً منها ينصب المفعول به.

ومن اعتقد أَنَّ فَعُولاً مُتَعَدِّ بهذا المعنى فقد أخطأ.

وأما التَّعَدِي الجُمْلِي الفقهِي فَيُرَاد به: أَنَّ الطَّهَور: هو الذي يُتَطَهَّر به في رفع الحدث، وإزالة النجاسة، بخلاف ما كان طَاهِراً، ولم يُتَطَهَّر به: كالأَذْهَان ونحوها»^(١).

وعلى هذا فلفظ «طاهر» في الشرع أعم من لفظ «الطهور»، فكل طهور طاهر، وليس كل طاهر طهور.

فالعرب تقول: طَهُورٌ، وَوَجُورٌ، وَسَعُوطٌ، بالفتح: لما يُتَطَهَّر به، وَيُوجَرُّ به، وَيُسْتَعَطَّ به.^(٢) وبالضم: للفعل الذي هو مُسَمَّى المصدر.^(٣)

فالطهور: لا يقع إلا على الماء، وقد يقع على التراب.

وأما الطاهر: فيقع على أشياء كثيرة، وقد تنازع العلماء. هل كُلُّ طاهر طهور؟ أم قد يكون الماء طاهراً، ولا يكون طهوراً؟.

ففيه قولان في مذهب أحمد وغيره.

(١) لم أعثر على هذا النص في الفتاوى، وإنما بعضه في الاختيارات: ص ٣ وما بعدها.
(٢) قال الأزهري: «فالطهور: جاء على مثال: فَعُولٌ، وفَعُولٌ في كلام العرب يجيء بمعان مختلفة» وسرد هذه المعاني مُتَمَلِّأً لها. انظر: (الزاهر: ص ٣٥، وما بعدها) وكذلك (النظم المستعذب لابن بطال: ٤/١).

(٣) قال النووي في شرح مسلم: ٩٩/٣: «قال جمهور أهل اللغة، ويقال: الوُضوء والطهور، ضم أولهما إذا أريد به الفعل الذي هو المصدر».

أحدهما: أنَّ كُلَّ طَاهِرٍ، فهو طَهُورٌ،^(١) وعلى هذا: فالماء المتغير بالطاهرات: طاهر وطَهُورٌ.

والماء المتغير بأصل الخِلْقَةِ، وما يشق صونه عنه، فإنَّ هذا طَاهِرٌ وطَهُورٌ في أحد القولين.

وهذا مذهب أبي حنيفة،^(٢) وعلى هذا فالماء الطاهر هو الماء الطهور. وبهذا تظهر فائدة النزاع في المسألة.

فإنَّ من الناس من قال لا فائدة فيها، وأيضاً فالماء المستعمل إن قيل: إنَّه نجس، كأخذ القولين في مذهب أبي حنيفة وأحمد.^(٣)

والذي عليه الجمهور: أنَّه طَاهِرٌ،^(٤) وعلى هذا: فهل هو طَهُورٌ؟ على قولين:

فأبو حنيفة وأحمد في أحد القولين ليس بطَهُورٌ فلا يكون طَاهِراً.^(٥)

(١) وهي طريقة شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن قدامة وشمس الدين في شرحه. انظر: (الاختيارات: ص ٢، المغني مع الشرح: ٦/١-٧، الإنصاف: ٢٢/١).
(٢) انظر: (الاختيار: ١٢/١) قال شيخ الإسلام: «وهو رواية عن أحمد رحمه الله» (الاختيارات: ص ٣).

وأبو حنيفة: فهو النعمان بن ثابت بن زوطه، صاحب المذهب المشهور، جمع بين الفقه والورع، من مصنفاته: «الفقه الأكبر» كما ذكر ذلك أكثر متِّمِّين، توفي: (١٥٠ هـ)، له ترجمة في: (مرآة الجنان: ٣٠٩/١، النجوم الزاهرة: ١٢/٢، الطبقات السنية: ٧٣/١، الانتقاء لابن عبد الرزاق: ص ١٢٢، تاريخ بغداد: ٣٢٣/١٣، الجواهر المضية: ٢٦/١ وما بعدها).
(٣) وهذه رواية أبي يوسف وأبي حنيفة وأحمد، انظر: (البنية: ٣٥٠/١، المغني: ١٩/١).

(٤) وهو المذهب عند الحابلة، حرم به الخرقى وابن الجوزي، وقال في الكافي: «إنها الأشهر». انظر: (مختصر الخرقى: ص ٤، المذهب الأحمد: ص ٢، الكافي: ٥/١، الإنصاف: ٣٥/١).

(٥) انظر: (البنية: ٣٤٩/١، الإنصاف: ٣٥/١-٣٦).

ومالك وأحمد في الرواية الأخرى، والشافعي في قولٍ يقولون: هو طاهرٌ فهو طَهُورٌ، وهذا هو الأظهر في الدليل.^(١)

(٤/ب) قال شيخنا، الشيخ تقي الدين بن قندس:^(٢) / «إِنَّ الماء قد يكون طَهُوراً بالنسبة إلى شَيْءٍ، طاهراً بالنسبة إلى شيءٍ، وهو في فَضْل طَهارة المرأة فإنه يكون طهوراً بالنسبة إليها، وإلى غير الرجل، وإلى الرجل يكون طاهراً والله أعلم».

١٢ - قوله: (لا يُضاف إلى اسم شَيْءٍ غَيْرِهِ)، أرادَ الإضافة النحوية.

قال الشيخ:^(٣) «المطلق ما ليس يُضاف إلى شيءٍ غَيْرِهِ - وهو معنى قوله: لا يضاف إلى اسم شيءٍ غيرِهِ - وإنما ذكره صفةً لَهُ وبياناً».^(٤)

١٣ - قوله: (مثل ماء الباقلاء)، الباقلاء: الحَبُّ المعروف،^(٥) يشدد

ويخفف.

(١) انظر: (الذخيرة للقرافي: ١٦٥/١، الإنصاف: ٣٦/١، الاختيارات: ص ٣، المذهب: ٨/١).

واختار هذه الطريقة ابن عقيل في «مفرداته» ورجحها ابن رزين في شرحه، وابن تيمية في اختياراته.

قال المرداوي: «وهو أقوى في النظر» (المبدع: ٤٤/١، الاختيارات: ص ٣، الإنصاف: ٣٦/١).

(٢) هو الفقيه أبو بكر بن إبراهيم بن قندس، الشيخ تقي الدين البعلبي، له مؤلفات وتعليقات حسان خلد بها المذهب الحنبلي منها: «حواشي الفروع» قال ابن بدران: «وهذه الحاشية في مجلد وبها من التحقيق والفوائد ما لا يوجد في غيرها» توفي ٨٦١ هـ، ترجمته في (المدخل: ص ٢١٢).

(٣) هو ابن قدامة المقدسي صاحب المغني.

(٤) انظر: (المغني: ٧/١ بتصرف).

(٥) وهو الفول: كذا في (اللسان: ٦٢/١١ مادة بقل).

وواحد «الباقلَاء» باقلَاء، وباقلَاءة، وحكى ابن سيدة: «باقلَاء»، قال: الواحد فيه والجمع سواء. (المحكم: ٢٦٧/٦ مادة بقل).

فإذا شُدَّ: كإن مقصوراً، وإذا خُفِّف: كان ممدوداً، وقد يُقَصَّر.

ذَكَرَ اللُّغَاتُ الثَّلَاثُ ابْنَ سَيِّدَةَ^(١) فِي «الْمَحْكَمِ»^(٢).

١٤ - قوله: (وماء الحِمِّصِ)، الحمص: معروف أيضاً، بكسر «الحاء» و«الميم» المشددة، كذا رأيتُ بخط أَغْيَانِ الْمَذْهَبِ مَضْبُوطاً.

قال ابن خطيب الدهشة: ^(٣) «الحِمِّصُ»: معروف بكسر «الحاء» وتشديد «الميم»، لكنها مكسورة أيضاً عند البصريين، ومفتوحة عند الكوفيين»^(٤).

وكان شيخنا محي الدين^(٥) ينكر حمص بكسر «الميم»، ويقول: «إنما هو حَمَصٌ بفتح الميم».

١٥ - قوله: (وماء الوَرْدِ)، الوَرْدُ معروف، وهو ساكن «الراء»، ويُخْرَجَ ماؤه، وقد كَثُرَ مَذْحُ النَّاسِ لَهُ.

(١) هو الإمام اللغوي، علي بن أحمد، وقيل: ابن إسماعيل، أبو الحسن النحوي، المعروف بابن سيده الأندلسي العالم الصريح، صاحب التصانيف وعلى رأسها «المحكم» و«المختص» توفي ٤٥٨ هـ، أخباره في: (جذوة المقتبس: ص ٣١١، الصلة: ٤١٧/٢، نفح الطيب: ٢٧/٤، الندية: ١٠٦/٢، إنبه الرواة: ٢٢٥/٢، تاريخ أبي الفدا: ١٩٥/٢).

(٢) انظر: (المحكم: ٢٦٧/٦ مادة بقل).

(٣) هو أبو الشاء نور الدين محمود بن أحمد بن محمد الحموي الشافعي الفيومي الأصل، المعروف بابن خطيب الدهشة، وهو ابن صاحب المصباح المنير، من أهم تصانيفه «التقريب في علم الغريب» توفي ٨٣٤ هـ. ترجمته في (الضوء اللامع: ١٢٩/١٠، البدر الطالع: ٢٩٣/٢، إنباء الغمر: ٤٦٨/٣، الشذرات: ٢١٠/٧ وغيرها).

(٤) انظر: (التقريب في علم الغريب: ١/لوحه أ مادة حمص).

قال ثعلب: «الاختيار فتح الميم»، وقال المزد: «بكسرهما» انظر. (المطلع: ص ١٩٨، الزاهر: ص ١٥٢، تهذيب الأسماء واللغات: ١/٢ ص ٧١، المصباح المنير: ١٦٣/١، المصباح: ١٠٣٤/٣ مادة حمص).

(٥) لم أقف له على ترجمة. والله أعلم.

قال ابن سكرة الهاشمي: (١)

لِلوَرْدِ عِنْدِي مَحْمَلٌ لَأَنَّهُ لَا يَمْلُ
كُلُّ الرِّيَاحِينَ جُنْدٌ وَهُوَ الْأَمِيرُ الْأَجَلُ (٢)
إِنْ غَابَ عَزُّوا وَبَاهُوا حَتَّى إِذَا عَادَ ذُلُّوا

وقال غيره: (٣)

زَمَنُ الوَرْدِ أَظْرَفَ الْأَزْمَانَ وَأَوَّانُ الرَّبِيعِ خَيْرُ أَوَانٍ
أَشْرَفَ الزَّهْرُ زَارَ فِي أَشْرَفِ الدَّهْرِ فَاقْبَلْ فِيهِ أَشْرَفَ الْفِتْيَانِ

وقال غيره:

تَمَّتْ مِنَ الوَرْدِ الْقَلِيلُ بَقَاؤُهُ فَإِنَّكَ لَمْ يَحْزُنْكَ إِلَّا فَنَاؤُهُ
وَوَدَّعُهُ بِالتَّقْيِيلِ وَالثَّمِّ وَالْبُكَاءِ وَدَاعَ حَبِيبٍ بَعْدَ حَوْلٍ لِقَاؤُهُ (٤)

قال بعضهم: «إِذَا أَوْرَدَ الْوَرْدُ صَدَرَ الْبَرْدِ».

وقد ذَمَّ الْوَرْدَ قَوْمٌ وَهَجَوْهُ.

فَهَجَاهُ ابْنُ الرُّومِيِّ، (٥) لِأَنَّهُ كَانَ يَزُكُّهُمْ مِنْ رَائِحَتِهِ، فَقَالَ فِيهِ مَا هُوَ مِنْ

عَجَائِبِ التَّشْبِيهِ:

(١) هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمي، شاعر الملح والظرف، له ديوان يربى على خمسين ألف بيت، انظر أخباره في: (بتيمة الدهر: ٣/٣ وما بعدها)، وفي سكردان السلطان لابن أبي حجلة: ص ٢٣٤ قال ابن حجاج.

(٢) انظر: (بتيمة الدهر: ٢٦/٣، حَلْبَةُ الْكَمِيتِ لِلنَّوْاجِيِّ: ص ٢٤٣).

(٣) هو أبو الفرج عبد الواحد المعروف بالبيغاء. انظر: (بتيمة الدهر: ٣٢٤/١) وفيه: فَصِّلْ فِيهِ أَشْرَفَ الْإِخْوَانِ.

(٤) أنشد البيتين شمس الدين النواجي في كتابه (حَلْبَةُ الْكَمِيتِ: ص ٢٣٧) ولم ينسبهما.

(٥) هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج مولى آل المنصور المعروف بابن الرومي، قال =

رُقَائِلُ لَمْ هَجَرَ رُتَّ، الْوَرْدَ مُتَعَمِّدًا فَقُلْتُ مَنْ سَخَفِهِ عِنْدِي وَمَنْ سَقَطَهُ
وَكُنَّ سَرْمُ بَغْلٍ حِينَ يُخْرِجُهُ عِنْدَ الْبَرَاذِ وَبَاقِي الرُّوْثِ فِي وَسْطِهِ^(١)

١٦ - قوله: «وماء الزَّعْفَرَانِ»، الزعفران بسكون «العين» وفتح
«الفاء»^(٢).

قال ابن خطيب الدهشة: «زَعَفَرْتُ الثُّوبَ: صبغته بالزَّعْفَرَانِ»^(٣). فهو
مُزَعَفَّرٌ، بالفتح اسم مفعول.

١٧ - قوله: (عَمَّا لَا يُزَايِلُ)، أي لَا يُفَارِقُ، قال الله تعالى:
﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾: ^(٤) أي: لو تفرقوا.

قال الشاعر:

أَنَا ابْنُ أَبِي السَّبْرَاءِ وَكُلُّ قَوْمٍ لَهُمْ مِنْ سِيبٍ وَالِدِهِمْ رِدَاءٌ

= الذهبي: «كان رأساً في الهجاء والمدح» توفي ٢٨٣ على الصحيح، أخبارة في: (تاريخ بغداد: ١٢/١٦٥، وفيات الأعيان: ٣/٣٥٨، البداية والنهاية: ١١/٧٤، الشذرات: ٢/١٨٨، وانظر ما كتبه عنه العقاد في كتابه ابن الرومي حياته وشعره، سير أعلام النبلاء: ١٣/٤٩٥).
(١) لم أعر على البيتين في ديوان ابن الرومي، وقد نسبها شمس الدين النواجي له في كتابه (حلبة الكميت: ص ٢٤٤)، وفيه: فَقُلْتُ مَنْ قُبِحَ عِنْدِي وَمَنْ سَخَطَهُ، وكذلك ابن أبي حجلة في سكردان السلطان: ص ٢٤٧، وقال ابن أبي حجلة تعليقاً على هذا الهجاء: «وإن كان قد أصاب في التشبيه تحقيقاً، فقد أخطأ في إصابته، ومن البر ما يكون عقوباً على أنه لم يأت في فعله شيئاً قرياً، وإنما هجا الورد، لأنه كان جعلياً، وَمَنْ تَأَذَى مِنْ شَيْءٍ ذَمُّهُ وَسَبُّ أَبَاهُ وَأُمِّهِ. قال: وقريح. «لأنه كان جعلياً»: هو نسبة إلى الجعل وهو نوع من الخنافس. قيل: إن الخنافس إذا دُفِنَتْ في الورد تكاد تموت لأنها تتأذى برائحته، وإذا دُفِنَتْ في الزبل رجعت نفسها إليها، وابن الرومي كان يتأذى برائحة الورد...».

(٢) وجمعه بعضهم فقال: زعافير، وقال الجوهري: «يجمع على زعافير» (الصحاح: ٢/٦٧٠ مادة زعر). وكذلك (اللسان: ٤/٣٢٤ مادة زعر). والزعفران: من الطيب.

(٣) انظر: (التقريب في علم الغريب ١/لوحة أ مادة زعفر بتصرف).

(٤) سورة الفتح: الآية ٢٥.

وَجَبْرِي أَنِّي حُرٌّ نَقِيٌّ وَأَنِّي لَا يُزَايِلُنِي الْحَيَاءُ^(١)
أي: لا يفارقني الحياء.

قال الشيخ في «المغني»: قوله: «عما لا يزايِلُ اسْمُهُ اسمُ الماء في وقت»^(٢) صفة للشيء الذي يضاف إليه الماء، ومعناه: لا يفارق اسمه اسم الماء - والمزايلة: المفارقة. ثم ذكر الآية.^(٣)

وقول أبي طالب:^(٤)

.....
وقد طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمَزَايِلِ^(٥)

أي: المُفَارِق - أي لا يُذَكِّر الماء إلا مُضَافاً إِلَى الْمُخَالِط لَهُ فِي
الْعَالِبِ.^(٦)

قال: وَيُفِيدُ هَذَا الْوَصْفُ، الْاحْتِرَازُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَى مَكَانِهِ وَمَقَرِّهِ كَمَا
النَّهْرُ وَالْبَيْتُ، فَإِنَّهُ إِذَا زَالَ عَنْ مَكَانِهِ زَالَتْ النِّسْبَةُ فِي الْعَالِبِ، وَكَذَلِكَ مَا
تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ تَغْيِيراً يَسِيراً، فَإِنَّهُ لَا يُضَافُ فِي الْعَالِبِ.

(١) البيتان في (الصحيح: ٦٧٥/٢، واللسان ٣٤١/٤ مادة سر) ولم ينسب لأحد.

(٢) انظر: (المختصر للخرقي: ص ٤).

(٣) وهي قوله تعالى في سورة الفتح: الآية ٢٥: ﴿لَقَدْ تَزَيَّلُوا لَعَذِّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾.

(٤) هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، أبو طالب والد علي رضي الله عنه، عم النبي ﷺ وكافله ومُربيه، كان من أبطال بني هاشم وخطبائها، وله فضائل كثيرة، قيل: إنه أسلم، ولا يصح ذلك. توفي قبل الهجرة، أخباره في (طبقات ابن سعد: ١١٩/١، الخزانة للبغدادي: ٧٥/٢، الإصابة: ١١٢/٧، الأعلام: ١٦٦/٤).

(٥) هذا الشطر الثاني من البيت الذي مطلعته: «وقد صَارَحُوا بِالْعِدَاةِ وَالْأَذَى...» انظر: (السيرة النبوية لابن كثير: ٤٨٦/١).

(٦) فيقال: ماء البورد، وماء الزهر، وماء الزعفران وماء... الخ.

وقال القاضي: هذا احترازٌ من التَّعَيَّرِ بِالتُّرَابِ، لأنه يَصْفُو عنه وَيُزِيلُ اسْمُهُ اسْمُهُ» (١).

١٨ - قوله: (فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ طَعْمٌ)، الطَّعْمُ: هو ذَوْقُ/الْقَمَرِ: وهو أَنْ يَخْرُجَ الْمَاءُ عَنْ طَعْمِهِ. (٥/أ)

١٩ - قوله: (ولا لون ولا رائحة)، اللَّوْنُ: معروفٌ: وهو مَرْتَي العَيْنِ من بياضٍ وسوادٍ، وَخَرَّةٌ وغير ذلك.
والرائحةُ: معروفةٌ، وهي شَمُّ الْأَنْفِ.

٢٠ - قوله: (حتى يُنْسَبَ الْمَاءُ إِلَيْهِ)، أي إِلَى السَّاقِطِ.

واختلفوا في هذه اللفظة، هل هي عائدة على الصفات الثلاث؟ (٢) أو إلى الرائحة فقط؟ على قولين:

أ - فقال بعضهم: إِنَّهَا عَائِدَةٌ إِلَى الصِّفَاتِ الثَّلَاثِ، أي: إِذَا تَغَيَّرَ فِي صِفَاتِهِ الثَّلَاثِ، حَتَّى يُنْسَبَ إِلَى السَّاقِطِ فِيهِ عَلَى إِطْلَاقِهِ.

وَإِذَا لَمْ تَتَغَيَّرْ صِفَاتُهُ الثَّلَاثِ، وَلَمْ يُنْسَبَ إِلَى السَّاقِطِ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ إِطْلَاقِهِ وهو معنى كَلَامِ غَيْرِهِ «غَيْرِ اسْمِهِ».

ب - وقال بعضهم: إِنَّهَا عَلَى «الرَّائِحَةِ» فَقَطْ، (٣) لِأَنَّهُ لَمْ يَفَرِّقْ بَيْنَ

(١) انظر: (المغني: ٧/١ بتصرف).

(٢) وهذا قول ابن عقيل والقاضي وغيرهما من الفقهاء، وعللوا قولهم هذا: بأن الرائحة: صفة من صفات الماء، فأشبهت اللون والطعم، فإن عفا عن يسير في بعضها عفا عنه في بقيتها وإن لم يعف عن يسير في بعضها، لم يعف عنه في بقيتها» انظر: (المغني: ١٤/١، المبدع: ٤٣/١).

(٣) وهو قول صاحب المغني، وعلل اختياره بقوله: «واعتبر الكثرة في الرائحة دون غيرها من =

الرائحة اليَسِيرَة والكثيرة، ويُنَّ أَنْ تُعْلَمَ الرائحةُ اليَسِيرَة من الرائحة الكثيرة.

قال: الرائحةُ الكثيرة: هي أَنْ يُنسَبَ الماء إلى السَّاقِط، واليَسِيرَة: هي أَنْ لَا يُنسَبَ إِلَيْهِ.

فتكون [في] ^(١) هذه الكلمة فَرْقٌ بين الرائحةِ الكثيرةِ واليسيرة.

فالرائحةُ اليَسِيرَة: التي لَا تُؤَثِّرُ في الماءِ وَلَا يَتَلَوَّنُ معها الماءُ السَّاقِط.

والكثيرةُ: هي المؤثِّرةُ فيه، بحيث يُنسَبُ معها إليه. والله أعلم.

٢١ - قوله: (وَإِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ)، وَاجِدْتُهُمَا قُلَّةً: وهي الجُرَّة، ^(٢)

سُمِّيَتْ بذلك، لِأَنَّ الرَّجُلَ الْعَظِيمَ يَقْلُهَا بِيَدَيْهِ: أَي يَرْفَعُهَا. ^(٣)

يقال: قَلَّ الشَّيْءُ، وَأَقْلَهُ: ^(٤) إِذَا رَفَعَهُ.

وَأَصْلُ الْقُلَّةِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْمَكَانُ الْقَلِيلُ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ. ^(٥) وَإِنَّمَا

= الصفات، لِأَنَّهَا سَرِيعَةٌ وَنَفُودٌ، فَإِنَّمَا تَحْصُلُ عَنْ مَجَاوِرَةٍ تَارَةً، وَعَنْ مَخَالَطَةٍ أُخْرَى، فَاعْتَبِرَ الْكَثْرَةَ فِيهَا لِتُعْلَمَ أَنَّهَا عَنْ مَخَالَطَةٍ، (المعني: ١٤/١). وَقَالَ ابْنُ حُدَّانَ: «وَهُوَ أَظْهَرُ لِسُرْعَةِ سَرَابِهَا وَنَفُودِهَا» وَأَطْلَقَ الرَّوَاتِنُ شَمْسَ الدِّينِ فِي شَرْحِهِ، وَابْنُ مَفْلُحٍ، انْظُرْ: (المعني مع النسخ: ١٣/١، المبدع: ٤٣/١).

(١) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهِ الْبَاقُ.

(٢) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: «وَأَمَّا الْقُلَّةُ: فَهِيَ شَيْءٌ حَبٌّ يَأْخُذُ جَرَاراً مِنَ الْمَاءِ الزَّاهِرِ: ص ٦٠» وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ١٠٤/٤: «الْقُلَّةُ: الْحَبُّ الْعَظِيمُ، وَالْجَمْعُ: يَلَالُ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِالْحِجَازِ».

وَالْحُبُّ: الْجُرَّةُ الضَّخْمَةُ، أَوْ الْوِعَاءُ الْكَبِيرُ (اللسان: ٢٩٥/١ مادة حب).

(٣) انْظُرْ: (الزاهر: ص ٦٠، الطلح: ص ٧، *نعر: ١٩٣/٢، غريب المذهب: ٦/١، النهاية لابن الأثير: ١٠٤/٤، لغات التنبيه: ص ٣، المصباح المنير: ١٧٣/٢).

(٤) قَالَ فِي النِّهَايَةِ: ١٠٤/٤: «يُقْلَهُ وَاسْتَقْلَهُ يَسْتَقْلُهُ: إِذَا رَفَعَهُ وَحَمَلَهُ».

(٥) وَفِي الْمَصْبَاحِ: ١٧٤/٢: «وَقُلَّةُ الْجَبَلِ: أَغْلَاهُ، وَقُلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ: أَغْلَاهُ».

سُمِّيَتِ الْجُرَّةُ قُلَّةً - والله أعلم - من عادة نساء العرب أن يحملنَّها فوق رؤوسهنَّ، أخذاً لذلك من المكان القليل على رأس الجبل.

والمراد بالقلال: قِلَالٌ هَجَرٌ،^(١) لأنها أكبر القلال،^(٢) ولأن في بعض الأحاديث «إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ بِقِلَالٍ هَجَر...»^(٣).

٢٢ - قوله: (وهو حَسُّ قَرَبٍ)، القَرَب: واحدتها قَرَبَةٌ، واختُيِلَتْ الرواية عن أحمد، كم القُلَّةُ قَرَبَةٌ، على ثلاث روايات:

أ - إحداها: أَنَّهَا حَسُّ قَرَبٍ.

ب - والثانية: أَرْبَعُ.

(١) قال البكري: «هَجَرٌ: بفتح أوله وثانيه: مدينة بالبحرين معروفة (معجم ما استعجم: ١٣٤٦/٢).

وقال ياقوت: «وَرُبَّمَا قِيلَ: الْمَجَرُّ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ» (معجم البلدان: ٣٩٣/٥). وقيل: هَجَرٌ: قرية قُرْبُ المدينة (معجم البلدان: ٣٩٣/٥)، وهي المراد هنا كما ذكر ذلك ابن الأثير في (النهاية: ١٠٤/٤)، وليت هجر البحرين. وقال الماوردي في الحاوي: «الذي جاء في الحديث ذكر القلال الهجرية، قيل إنها كانت تُجَلَّبُ من هَجَرٍ إلى المدينة ثم انقطع ذلك فعُدَّتْ (معجم البلدان: ٣٩٣/٥). وقد دُكِرَ لـ«هَجَرٍ» معانٍ كثيرة. انظر: (معجم البلدان: ٣٩٢/٥، وما بعدها، معجم ما استعجم: ١٣٤٦/٢).

(٢) قاله الأزهرى وصاحب المغني. انظر: (الزاهر: ص ٦٠، المغني: ٢٣/١).

(٣) أخرج هذا الحديث مع ضمنية بـ«قِلَالٍ هَجَرٍ» - ابن عدي في الكامل في ترجمة «المغيرة بن سقلاب»: ٢٣٥٧/٦ وقال: «قوله في متن هذا الحديث «من قِلَالٍ هَجَرٍ» غير محفوظ، ولم يُذَكَّرْ إلا في هذا الحديث من رواية المغيرة هذا عن محمد بن إسحاق. وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص: ١٩/١: «التقييد بقِلَالٍ هَجَرٍ ليس في الحديث». ••• وتقدم أنه غير صحيح. وقال ابن القيم في تهذيب السنن: ٦٣/١: «وأما تقدير القلتين بقلال هجر، فلم يصح عن رسول الله ﷺ فيه شيء أصلاً».

ج - والثالثة: أَرْبَعٌ وَثُلُثًا قَرِيبَةً. (١)

والقَرِيبَةُ مائة رِطْلٍ.

فعلى الرواية الأولى: هي خَمْسُ مِائَةِ رِطْلٍ، (٢) وعلى الثانية: أَرْبَعُمِائَةٍ، (٣) وعلى الثالثة: أَرْبَعُمِائَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ رِطْلًا. وهذا بالرطل العراقي. (٤)

وإذا أردت أن تَعْرِفَ العراقيَّ بالدمشقيِّ، فَخُذْ سُبْعَ الْعِرَاقِيِّ، وَنُصْفَ سُبْعِهِ، فَمَا بَلَغَ فَهُوَ الدَّمَشَقِيُّ.

فعلى الرواية الأولى: هي مائة وَسَبْعَةُ أَرْطَالٍ وَسُبْعُ رِطْلٍ بالدمشقيِّ.

وعلى الثانية: خمسة وثمانين رِطْلًا وخمسة أَسْبَاعٍ رِطْلٍ.

وعلى الثالثة: مِائَةُ رِطْلٍ.

(١) قال النسخ في المغني: ٢٨/١: «فإنه روي عنه: أَنَّ الْقُلَّةَ: قَرْبَتَان، وروي: قَرْبَتَان ونصف، وروي: وَثُلُثٌ. وهذا يدل على أنه لم يُخَذْ في ذلك حد». وهذه الرواية نقلها ابن تميم وابن حبان. قال المرادوي: «ولم أجِدْ مَنْ صَرَّحَ بِهِ» (الإنصاف: ٦٨/١).

(٢) جزم بهذا أبو الحسن الأمدي، وهو ظاهر قول القاضي، وأحد الوجهين لأصحاب الشافعي (المغني: ٢٧/١). قال صاحب الإنصاف: ٦٧/١: «وهو المذهب وعليه جماهير الأصحاب». وجزم به الخرقى في (المختصر: ص ٤)، وقدمه المجد في (المحرر: ٢/١)، واكتفى به ابن الجوزي في (المذهب الأحمد: ص ٣).

(٣) وهي رواية الأثرم وابن قدامة، وصاحب الفائق. انظر: (الإنصاف: ٦٨/١، الكافي: ٨/١، المبدع: ٥٩/١).

(٤) قال في المطلع: ص ٨: «وللعلماء في بِقْدَارِ الرطل العراقي ثلاثة أقوال: أصحها أنه مائة درهم، وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسباع درهم - والثاني: مائة وثمانية وعشرون، والثالث: مائة وثلاثون».

قال في الإنصاف: ٦٨/١: «هو الصحيح من المذهب... وعلى هذا جمهور الأصحاب» أي: القول الأول والذي رجحه صاحب المطلع.

٢٣ - قوله: (النجاسة)، هي المُستَقْدَرَةُ. (١)

وهي في الاصطلاح: «أعيانُ مستَقْدَرَةٌ شرعاً يُمنَعُ المُكَلَّفُ من اسْتِصْحَابِهَا فِي الْجُمْلَةِ»، ويقال: «يُمنَعُ المُكَلَّفُ من صِحَّةِ الصَّلَاةِ معها في الجُمْلَةِ».

وفي «المطلع»: «هي كُلُّ عَيْنٍ حَرُمَ تَنَاوُلُهَا مع إِمكَّانِهِ، لَا لِجُرْمَتِهَا، وَلَا لِاسْتِقْدَارِهَا وَلَا لِضَرَرِهَا فِي بَدَنٍ أَوْ عَقْلٍ». (٢)

٢٤ - قوله: (بَوَلاً أو عَذِرةً مائنةً)، المراد: بَوَلُ الْآدَمِيِّينَ وَعَذِيرَتِهِمْ. (٣)

والبَوَلُ: هو الخارج من القُبُلِ، والعَذِرةُ ما خرج من الدُّبُرِ. (٤)

وفي العُرف: الفَضْلَةُ المُستَقْدَرَةُ، وفي الحقيقة هي: فِنَاءُ الدَّارِ، ولذلك

(١) والنجاسة مصدر نَجَسَ بكسر الجيم وفتحها. والنَجَسُ ضد الطَّاهِرِ، وَيَحْرُمُ اسْتِغْمَالُهُ مطلقاً إلا للضرورة. انظر: (المبدع: ٣٩/١، والإنصاف: ٦٢/١، المطلع: ص ٧).
(٢) انظر: (المطلع: ص ٧)، وزاد ابن مفلح: «مع الاختيار»: أي كُلُّ عَيْنٍ حَرُمَ تَنَاوُلُهَا مع الاختيار...، واحترز بـ«الاختيار» عن الميتة، فإنها لا تحرم في المخصصة مع نجاستها (المبدع: ٣٩/١).

(٣) انظر: (المطلع: ص ٧). للإمام أحمد روايتان في الماء الذي بلغ قلتين واصابته نجاسة من بول الآدميين وَعَذْرَاتِهِمْ.
الأولى: وهي الأشهر: أنه ينجس بذلك، وهي منقولة عن علي رضي الله عنه والحسن البصري.

والثانية: أنه لا ينجس ما لم يتغير كسائر النجاسات، اختارها أبو الخطاب وابن عقيل وهذا مذهب الشافعي، وقدمه السامري، ومال إليه المجد بن تيمية وغيره: انظر (المغني: ٣٧/١، المبدع: ٥٤/١، المحرر: ٢/١، المستوعب ١ لوحة ٤ أ مخطوط).

(٤) قال الزركشي: «العَذِرةُ لَا تَكُونُ إِلَّا مِنَ الْآدَمِيِّينَ»، (حاشية الروض: ٧٤/١).

قال علي^(١) رضي الله عنه لقومٍ: «ما لكم لا تُنظفون عِزَّاتِكُمْ»،^(٢) يريدُ: أُنظفوا عِزَّتكم.^(٣)

٢٥ - قوله: (يُنَجِّسُ)، يقال: نَجَسَ يَنْجَسُ، كَعَلِمَ يَعْلَمُ، وَنَجَسَ يَنْجَسُ، كَشَرَفَ يَشْرَفُ. فَتَنْجَسُ بفتح «الجيم» وكسرها.

٢٦ - قوله: (المصانع)، واحدها: مَصْنَعٌ، وهو المكان الذي يُجْمَع فيه الماء.

قال الشيخ: «يَعْنِي بِالمَصَانِعِ: البِرْكُ التي صُنِعَتْ مورداً للحاج، يشربون منها، ويَجْتَمِع فيها ماءٌ كثير، ويُفَضَّل عنهم».^(٤)

٢٧ - قوله: (بطريق)، الطَّرِيقُ:^(٥) هو المكان الذي يُذْهَب فيه، وهو الْمَسْلَكُ.

(١) هو الصحابي الجليل، الخليفة الراشد، علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، أبو الحسن والحسين، وابن عم النبي ﷺ، وزوج ابنته فاطمة الزهراء، فضائله كثيرة، توفي ٤٠ هـ، أخباره في: (أسد الغابة: ٩١/٤)، (الإصابة: ٢٦٩/٤)، (صفة الصفوة: ٣٠٨/١)، (الرياض النضرة: ١٥٣/٢)، حلية الأولياء: ٦١/١، المرباني: ص ٢٧٩، الأعلام: ٢٩٥/٤.

(٢) أخرجه علاء الدين الهندي في: (كنز العمال: ٤٨٩/١٥)، حديث (٤١٩٣٩) وأبو عبيد في: (غريبه: ٤٥٠/٣)، قال: «وهذا الحديث قد يروى مرفوعاً وليس بذلك المثبت من حديث إبراهيم بن يزيد المكي، كما أخرجه الزنجشري في: (الفائق: ٤٠٢/٢)، وابن الأثير في: (النهاية: ١٩٩/٣).

(٣) ثم استعملت مجازاً للفضلة المستقدرة التي تخرج من الإنسان، أما العلاقة في هذا المجاز فقد قال عنها في المصباح: ٤٧/٢: «لأنهم كانوا يلقون الحزء فيه» فهو من باب تسمية الظرف باسم المظروف، ثم شاع هذا الاستعمال المجازي حتى صار حقيقةً عرفية. وقال أبو السعادات في (النهاية: ١٩٩/٣): «وسميت بالعذرة، لأنهم كانوا يلقونها في أفنية الدور».

وقال أبو عبيد في: (غريبه: ٤٥٠/٣): «فكُنِّي عنها باسم الفناء كما كُنِّي بالفاظ أيضاً...».

(٤) انظر: (المغني: ٣٧/١).

(٥) قال لجوهري: «الطريق: السبيل، يذكر ويؤنث، تقول: الطريق الأعظم، والطريق =

٢٨ - قوله: (مكة)، مكة: علم على جميع البلدة، وهي البلدة المعروفة المعظمة المحجوجة، غير مضروفة للعلمية والتأنيث.

وقد سماها الله تعالى في القرآن بأربعة أسماء: (١) بَكَّة، (٢) والبلدة، (٣) والقرية، (٤) وأم القرى. (٥)

قال ابن سيدة: «سُمِّيَتْ مكة: / لِقَلَّةِ مائِها، وذلك لأنَّهُمْ كَانُوا يَمْتَكُون (٥/ب) الماء فيها: أَي يَسْتَحْرِجُونَهُ.

وقيل: لِأَنَّهَا كَانَتْ تُمَكُّ مَنْ ظَلَمَ فِيهَا: أَي تُهْلِكُهُ. (٦)

وأما «بكة» بالباء، (٧) فيها أربعة أقوال:

أحدها: أَنَّهَا اسْمٌ لِبُقْعَةِ الْبَيْتِ. (٨)

= العظمى، والجمع: أَطْرِقَة، وَطُرُق، (الصحاح: ١٥١٣/٤ مادة طرق).

(١) انظر: (المطلع: ص ١٨٦).

(٢) وذلك في آية ٩٦ من سورة آل عمران، وذكرت في المطلع. ص ١٨٦ «مكة» أخذاً من الآية ٢٤ من سورة الفتح.

(٣) وذلك في آية ٩١ من سورة النمل.

(٤) وذلك في آية ١٣ من سورة محمد.

(٥) وذلك في آية ٩٢ من سورة الأنعام.

(٦) انظر: (المحكم: ٤٢٠/٦ مادة مكك).

(٧) قال الأزهرى: «هي مشتقة من بكَّ الناس بعضهم بعضاً في الطواف: أي دفع بعضهم بعضاً».

وقال ثعلب: الْبَكُّ: دَقُّ الْعُنُقِ، وَيُقَالُ: سُمِّيَتْ بَكَّةً، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَبْكُ أُعْشَاقَ الْجَبَابِرَةِ إِذَا أَخَذُوا فِيهَا. (التهذيب: ٤٦٣/٩ - ٤٦٤ مادة بك).

(٨) قاله إبراهيم النخعي، وعطية، ومقاتل بن حيان، كما روي ذلك عن مالك رحمه الله. انظر: تفسير الماوردي: ٣٣٥/١، تفسير ابن كثير: ٦٤/٢، تهذيب اللغة: ٤٦٤/٩.

والثاني: أنَّها ما حول البيت، ومكة: ما وراء ذلك. (١)

والثالث: أنَّها اسمٌ للمسجد والبيت، ومكة الحرمُ كُلُّه. (٢)

والرابع: أن مكة هي بكة، (٣) قاله الضحاك. (٤) واحتج بأن «الباء» و«الميم» يتعاقبان، يقال: سَمَدَ رَأْسَهُ، وَسَبَدَهُ، وَضَرَبَهُ لِأَزِمٍ، وَلَازِبٍ. (٥)

٢٩ - وقوله: (ما لَيْسَتْ لَهُ نفسٌ سائِلَةٌ)، كذا في أكثر النسخ «ليست» - وفي نسخة بخط القاضي أبي الحسين: (٦) «ليس».

و(النفس): المراد بها في كلام الشيخ: الدَّم.

و(السائِلَةُ): هي الجارية، قال صاحب «المطلع»: (٧) «النفس السائِلَةُ:

(١) قاله عكرمة في رواية، وميمون بن مهران، وحكاه الماوردي عن الزهري وضمرة بن ربيعة. انظر: (تفسير الماوردي: ٣٣٥/١، تفسير ابن كثير: ٦٤/٢، تهذيب الأسماء واللغات: ١/٢ ص ٣٩).

(٢) قاله الزهري في رواية، وإبراهيم النخعي. انظر: (تفسير ابن كثير: ٦٤/٢).

(٣) قاله أبو عبيدة، ومجاهد، وهذا هو الأشهر. (مفردات الراغب: ص ٥٧، تفسير الماوردي: ٣٣٥/١).

(٤) هو الضحاك بن مزاحم البلخي المفسر، أبو القاسم مؤدب الصبيان، قاله الذهبي، روى عن ابن عمر وأبي هريرة وأنس وغيرهم، وقيل: لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة، توفي ١٠٥ هـ، ترجمته في: (ميزان الاعتدال: ٣٢٥/٢، تهذيب التهذيب: ٤٥٣/٤، تاريخ التراث لسركين: ١/١٨٦).

(٥) انظر (المطلع: ص ١٨٧). وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنها قال: «مكة: من الفَجِّ إلى التنعيم وبكة: من البيت إلى البطحاء» (تفسير ابن كثير: ٦٤/٢).

(٦) هو الإمام العلامة، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء، شيخ الحنابلة في عصره، قاضي القضاة مجتهد المذهب. له «الخلاص الكبير» و«الأحكام السلطانية» و«شرح الحرمي» وغيرها، توفي ٤٥٨ هـ.

ترجمته في: (تاريخ بغداد: ٢/٢٥٦، طبقات الحنابلة: ٢/١٩٣، اللاب: ٢/٤١٣، المنتظم: ٨/٢٤٣).

(٧) انظر: (المطلع: ص ٣٨).

الدَّم السَّائِلُ قال الشاعر: (١)

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَّاتِ نُفُوسُنَا وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ الطُّبَّاتِ تَسِيلُ
وَسُمِّيَ الدَّمُ نَفْسًا: لِنَفَاسَتِهِ فِي الْبَدَنِ.

قال الشيخ في «المغني»: «النفـس ها هنا: الدَّم، يعني ما لَيْسَ لَهُ دَمٌ
سائل. قال: والعرب تَسْمِي الدَّم نَفْسًا». (٢)
قال الشاعر: (٣)

نُنَبِّئُ أَنْ بَنِي سُحَيْمٍ أَدْخَلُوا أَبْيَاتَهُمْ تَأْمُورَ نَفْسِ الْمُنْذِرِ
يعني: دَمَهُ، ومنه قِيلَ للمرأة: نَفْسَاء: لَسِيلَانِ دَمِهَا عِنْدَ الْوِلَادَةِ.
وتَقُولُ الْعَرَبُ: نَفَسَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا حَاضَتْ.

واختلف الناس في النفس ما هي. هل هي عرض؟ أم جسم؟ وهل
هي الروح؟ أم لا، وهل هي نفس واحدة؟ أم لا.
وقد طال الكلام في «الروح» لابن القيم على ذلك. (٤)

(١) هو السموأل اليهودي، وقيل: هو لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي. انظر: (اللسان: ٢٣٤/٦ مادة نفس، تاج العروس: ٢٥٩/٤).
الطُّبَّات: اليوف، أو مضاربها.

(٢) انظر: (المغني: ٣٩/١).

(٣) هو أوس بن حجر، يجرى عمرو بن هند على بني حنيفة.
والتأمر: الدم. انظر (الصحاح: ٩٨٤/٣ مادة نفس، تاج العروس: ٢٥٩/٤).
(٤) انظر: (كتاب الروح لابن القيم: ص ٣٠٤ وما بعدها).

٣٠ - قوله: (الذُّبَابُ)، بضم الدال المعجمة: وهو هذال الطائر المعروف، وهو مفردٌ، وجمعه: ذِبَابٌ، وأذِبَّةٌ، ولا يقال: ذُبَابَةٌ، نَصٌّ على ذلك ابن سيده والأزهري. (١)

وأما الجوهري فقال: «واحدُه: ذُبَابَةٌ، ولا يقال: ذِبَابَةٌ». (٢)

قال صاحب «المطلع»: «والصواب الأول. قال: والظاهر أن هذا تصحيفٌ من الجوهري رآهم قالوا: ولا يقال: ذُبَابَةٌ واعتقدها ذِبَابَةٌ، وأجزأه تجرّى أسماء الأجناس المُفَرَّقِ بينها وبين واحدِها بالتاء كـ «تَمْرٍ» و«تَمْرَةٍ». (٣)

ويُطلق على «الدَّبْرِ»: وهو الزُّنْبُور، فَوَرَدَ تسميته بالدَّبْرِ في حديث: «مثل الظِّلَّة من الدَّبْرِ» (٤) وورد تسميته بـ«الزُّنْبُور» في كلام العرب. (٥)

وهو قول الرسول ﷺ: «إذا وقع الذُّبَابُ في إناء أحدكم فليغمسه ثم ليَرَفِّعه، فإن في أحد جناحيه داء، وفي الآخر شفاء». (٦)

أمر يغمسه، لأنه يقع أولاً: جناح الداء، فغمس، لينزل جناح

(١) انظر: (تهذيب اللغة: ٤١٥/١٤ مادة ذب).

(٢) انظر: (الصحاح: ١٢٦/١ مادة ذب).

(٣) انظر: (المطلع: ص ٣٩).

(٤) جره من حديث أخرجه البخاري في الجهاد: ١٦٥/٦، باب هل يمتأسر الرجل؟ ومن لم يتأسر، حديث (٣٠٤٥)، كما أخرجه في المغازي: ٣٠٨/٧، باب ١٠، حديث ٣٩٨٩، وأحد في المسند: ٢٩٥/٢ - ٣١١.

(٥) انظر: (الصحاح: ٦٦٧/٢ مادة زبر، اللسان: ٣٣١/٤ مادة زنب).

(٦) أخرج هذا الحديث البخاري في الطب: ٢٤٩/١٠، باب إذا وقع الذباب في الإناء، حديث (٥٧٨٢)، وأبو داود في الأطعمة: ٣٦٥/٣، باب فيه الذباب يقع في الطعام، حديث (٣٨٤٤)، وابن ماجه في الطب: ١١٥٩/٢، باب يقع الذباب في الإناء، حديث (٣٥٠٥)، وأحد في المسند: ٢٢٩/٢، والدارمي في الأطعمة: ٩٩/٢، باب الذباب يقع في الطعام.

الشفاء، فيعتدل الذاء والشفاء.

٣١ - قوله: (العَقْرَب)، بفتح «العين» وسكون «الفاف»: من الحشرات ذوات السموم. ^(١) وفي الحديث: «لَعَنَ اللَّهُ الْعَقْرَبَ». ^(٢)

٣٢ - قوله: (الْحَنْفَسَاء)، هي بضم «الخاء» وسكون «النون» وفتح «الفاء» من الحشرات معروفة سوداء.

٣٣ - قوله: (سُورٍ)، السُّور - مهموزٌ. فَضْلَةُ الأكل أو الشُّرب، ذكره صاحب «المحكم» ^(٣) من اللغويين، وصاحب «المستوعب» ^(٤) من أصحابنا.

وسُورُ البلد: غير «مهموز»، والسورة من القرآن: «تَهْمَز» لِشَبْهِهَا بالسُّور: البقية، ولا «تهمز»، لشيها بسور المدينة. ^(٥)

٣٤ - قوله: (بِهِيْمَةً)، البِهِيْمَةُ: واحدة البهائم، سميت بِهِيْمَةً، لَأَنَّهُ لَا يُفْهَمُ لَهَا مَنَاطِقٌ. ^(٦)

(١) جاء في المطلع: ص ٨٧: «والعَقْرَب: واحدة العَقَارِب، وهي تؤنث، والأنثى: عُقْرَبَةٌ، وعُقْرَبَاءٌ ممدود غير مصروف. والذكر: عُقْرَانٌ».

(٢) جزء من حديث أخرجه ابن ماجه في الإقامة: ٣٩٥/١، باب ما جاء في قتل الحية والعقرب في الصلاة حديث (١٢٤٦).

(٣) عن (المطلع: ص ٤٠).

(٤) انظر: (المستوعب: ١/لوحه ٢٨ أ).

أما صاحب المستوعب، فهو الإمام الفقيه، محمد بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن قاسم ابن إدريس السامري، نسبة إلى مدينة سُرْمَن رَأَى، بضم السين، له مؤلفات حسان، وعلى رأسها كتاب «المستوعب»، قال ابن بدران: «فهو كتاب أَحْسَنُ مَتْنٍ صُفِّ في مذهب الإمام وأجمعه» توفي ٦١٠ هـ، له ترجمة في (المدخل: ص ٢١٨).

(٥) وفي اللسان: ٣٤٠/٤ مادة سار: «والسورة من القرآن يجوز أن تكون من سورة المال ترك هَمْزُهُ لَمْ تَكُنْ في الكلام».

(٦) حيث لا تستطيع الإصحاح، وفي (المطلع: ص ١٢٣): «لأنها لا تتكلم». وقال القاضي عياض في المشارق: ١٠٢/١: «وأصله كل ما استُتِبهم عن الكلام».

والبهائم تُطَنَّق عند «الشيخ» على كُلِّ ما عدا الإنسان.^(١)

٣٥ - قوله: (إِلَّا السِّنُّور)، بكسر «السين» وفتح «النون»: ^(٢) وهي الهِرَّةُ بكسر «الهاء» وهي القِطَّةُ بكسر «القاف».

٣٦ - قوله: (وَلَوْغ) بضم «اللام»، يقال: وَلَغَ، يَلْغُ، بفتح «اللام» فيها ذكره الزركشي.

وحكى ابن الأعرابي ^(٣) كسرهما في الماضي، وهو - أعني «الْوَلُوغ» - إذا شَرِبَ في الإِنَاءِ يَطْرَفُ لِسَانَهُ، ثم استعمل لأكله ولَحْيِهِ الإِنَاءِ.

٣٧ - قوله: (كَلْبٍ)، الكَلْبُ: واحدُ الكِلَابِ، بفتح «الكاف» وسكون «اللام»: الحيوان المعروف. قال الله عز وجل: (كَمَثَلِ الْكَلْبِ)، ^(٤) وله أشياء اختَصَّ بها. ^(٥)

(١) انظر: (المختصر: ص ٥).

(٢) جاء في المغني: ٤٤/١: «وَالسِّنُّورُ وما دونها في الخِلْقَةِ كالْفَأْرَةِ وابنِ غُرْسٍ، بهذا ونحوه من حشرات الأرض، مؤرّه ظاهراً يجوز شربه والوضوء به، ولا يُكْرَهُ وهذا قول أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين من أهل المدينة وفُتْشام وأهل الكوفة وأصحاب الرأي».

(٣) هو الإمام اللغوي النحوي، محمد بن زياد، أبو عبد الله، المعروف بابن الأعرابي الكوفي، راوية الشعر النسابة، أخذ عن ابن الكُتَيْب والكسائي وشُعْلب وغيرهم، له مصنفات من أهمها كتاب: «الوادر» ومعاني الشعر» و«تاريخ القبائل» وغيرها، توفي ٢٣١ هـ، أخباره في: (تاريخ بغداد: ٢٨٢/٥، وفيات الأعيان: ٣٠٦/٤، مرآة الحسنان: ١٠٦/٢، الشذرات: ٧٠/٢، معجم المؤلفين: ١١/١٠).

(٤) سورة الأعراف: الآية ١٧٦.

(٥) لا خلاف في مذهب الحنابلة، في أنه يجب غسل نجاسة الكلب، والخثير والمتولد منها سبع مرات إِنْخَذَاهُنَّ بالتراب، وهو قول الشافعي رحمه الله. انظر: (المغني: ٤٥/١)، كشف القناع: ٣٩/١، الأم: ٥/١).

والدليل على إيجاب العدد ما أخرجه البخاري في الوضوء: ٢٧٤/١، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان حديث (١٧٢). عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا وَلَغَ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً».

٣٨ - قوله: (أَوْ بُولٍ)، واحدُ الأتوال: وهو الخارج من قُبُرِ الآدميِّ

(أ/٦)

والحيوان /.

٣٩ - قوله: (سَبْعُ مَرَّاتٍ)، السَّبْع: عَقْدٌ من العَدَد، وليس هو آخر العَقْد

الأوّل على الصحيح، وآخره العَشْرَة.

وذهب بعضهم إلى أنه آخر العَقْد الأوّل. واستدلوا على ذلك بقوله تعالى:

﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ، وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ، وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾. (١)

فقبل انتهاء العَقْد لم يَعْطَف، فلما انتهى العَقْد، مَعْطَف عليه

بـ «الواو». (٢)

وهذا العدد قد اتَّفَق في عدة أشياء، «السموات، والأرض» وأكثر ذلك

في كتاب «السكردان» (٣) لابن أبي حجلة. (٤)

و(مَرَّاتٍ)، جَمْع مَرَّةٍ.

٤٠ - قوله: (بِالتُّرَابِ)، قال الجوهري: «التُّرَابُ فيه لغاتٌ، تُرَابٌ،

(١) سورة الكهف: الآية ٢٢.

(٢) لقد علل الفخر الرازي فائدة ذكر «الواو» في قوله: (وثامنهم كلبهم)، فقال: «إن السبعة عند العرب أصل في المبالغة في العدد. قال تعالى: (إِنَّ تَسْتَعْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً) وإذا كان كذلك فإذا وصلوا إلى الثمانية ذكروا لفظاً يدل على الاستئناف. فقالوا «وثمانية» فجاء هذا الكلام على هذا القانون» ونظير هذا في القرآن كثير. انظر: (مفاتيح الغيب: ١٠٧/٢١).

(٣) انظر: (سكردان السلطان: ص ١٢، وما بعدها).

(٤) هو الأديب الناطم، أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد التلمساني، المعروف بابن أبي حجلة، شهاب الدين أبو العباس، نزيل القاهرة، قدم الحج فلم يرجع، من أهم تصانيفه كتاب «سكردان السلطان» و«أدب الغصن»، «ديوان الصباية» وغيرها، توفي ٧٧٦هـ له ترجمة في: (الدرر الكامنة: ٣٥١/١، الشذرات لابن العماد: ٢٤٠/٦، حسن المحاضرة: ٣٢٩/١).

وَتَوَرَّابٌ، وَتَيَّرَبٌ، وَتُرَّبٌ، وَتُرْبَةٌ، وَتُرْبَاءٌ. وَجَمَعَ التُّرَابُ: أَتْرَبَةً، وَتَيَّرَبَانً. (١)

٤١ - قوله: (فِي السَّفَرِ)، السَّفَرُ، بفتح «السين» و«الفاء»، وفي الحديث: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ». (٢)

٤٢ - قوله: (إِنَّا أَنْ)، ثَنِيَّةٌ إِنْأَاءٍ. (٣)

٤٣ - قوله: (أَرَأَيْتُمَا)، الإِرَاقَةُ: لَا تَكُونُ إِلَّا فِي مَنَاعٍ، وَهِيَ إِفْرَاقُهُ عَلَى الْأَرْضِ وَفِي قِصَّةِ عَلِيٍّ مَعَ أَبِي ذَرٍّ. (٤) «قَمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ». (٥) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) انظر: (الصحاح: ٩٠/١ مادة ترب).

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في العمرة: ٦٢٢/٣، باب السفر قطعة من العذاب، حديث (١٨٠٤)، ومسلم في الإمارة: ١٥٢٦/٣، باب السفر قطعة من العذاب، حديث (١٧٩)، والدارمي في الاستئذان: ٢٨٦/٢، باب السفر قطعة من العذاب، ومالك في الاستئذان: ٩٨٠/٢، باب ما يؤمر من العمل في السفر حديث (٣٩).

(٣) والجمع: أواني، وسيأتي في باب «الآنية».

(٤) هو الصحابي الجليل، جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ الْبَغْدَادِيُّ. أَبُو ذَرٍّ أَحَدُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ فِي الْإِسْلَامِ، كَانَ رَأْسًا فِي الزُّهْدِ، وَالصَّدَقِ، وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَوْلًا بِالْحَقِّ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانْتَمَ، فَضَائِلُهُ كَثِيرَةٌ، تُوَفِّي ٣٢ هـ، أَخْبَارُهُ فِي: (طبقات ابن سعد: ٢١٩/٤)، سِرُّ أَعْلَامِ النَّسَاءِ: ٤٦/٢، المعارف: ٦٧/٢، حلية الأولياء: ١٥٦/١، أسد الغابة: ٣٥٧/١، المعبر: ٣٣/١، مجمع الزوائد: ٣٢٧/٩).

(٥) جزء من حديث طويل أخرجه البخاري في مناقب الأنصار: ١٧٣/٧، باب إسلام أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حديث (٣٨٦١)، ومسلم في فضائل الصحابة: ١٩٢٤/٤، باب من فضائل أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حديث (١٣٣).

باب : الآنية

وهي جَمْعُ إِنَاءٍ، كَسِقَاءٍ، وَأَسْقِيَةٍ. وَجَمْعُ الآنِيَةِ: الْأَوَانِي. (١)

والآنية: هي كُلُّ ما كانَ وَعَاءً لِشَيْءٍ، وَأَفْضَلُهَا: الْجُلُود. لقوله عليه السلام: «عَلَيْكُمْ بِالْمَوَكِّي»، (٢) وفي رواية: «بِالْأَوَانِي الَّتِي يُلَاثُ عَلَى فَمِهَا». (٣)
٤٤ - قوله: (جِلْدٌ)، هو معروفٌ، ويقال لما قَبْلَ الدَّبِغِ: جِلْدٌ، وبعده: إِهَابٌ، وقيل: عَكْسُهُ. (٤) وفي الحديث: «لَا تَنْتَفِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ». (٥)

-
- (١) انظر: (المطلع: ص ٧، لغات التنبيه: ص ٣، غريب المذهب: ١١/١).
قال في المغرب: ٤٧/٢: «والجمع القليل: آنية، والكثير: أواني، ونظيره: سِوَارٌ، وأَسْوَرَةٌ، وَأَسَاوِرٌ».
قال النووي: «وقد وقع إطلاق «الآنية» على المفرد وليس بصحيح» (لغات التنبيه: ص ٣، تهذيب الأسماء واللغات: ١/٢ ص ١٤).
(٢) أخرجه مسلم في الإيمان: ٥٠/١ باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وشرائع الدين حديث (٢٨). وأحمد في المسند: ٧/٣.
(٢) أخرجه أبو داود في الأشربة بلفظ «عليكم بالأسقية التي يلاث على أفواهها» ٣٣١/٣ باب في الأوعية، حديث (٣٦٩٤)، والنسائي في الأشربة كذلك: ٢٦٠/٨، باب الرخصة في الانتباز في الأسقية التي يلاث على أفواهها.
(٤) انظر: (المغرب: ٥٠/١، الزاهر: ص ٣٨، النظم المستعذب: ١٠/١، النهاية لابن الأثير: ١٣/١).

قال الأزهري: «كل جلد عند العرب: إِهَابٌ» (الزاهر: ص ٣٨).
وفي النهاية لابن الأثير: ٨٣/١: «وقيل: إنما يقال للجلد: إِهَابٌ قبل الدَّبِغِ». أما بعده فلا.

قال أبو داود في سننه: ٦٧/٤: «فإذا دُبِغَ لا يقال لَهُ إِهَابٌ، إِنَّمَا يُسَمَّى شَتًّا وقربة».
(٥) أخرجه الترمذي في اللباس: ٢٢٢/٤، باب ما جاء في جلود الميتة إذا دُبِغَتْ، حديث (١٧٢٩). قال أبو عيسى: حديث حسن. كما أخرجه أبو داود في اللباس: ٦٤/٤، باب من روى أن لا ينتفع بإِهَابِ الميتة، حديث (٤١٢٨)، والنسائي في القرع والعتيرة: ١٥٥/٧، باب ما يدبغ به جلود الميتة وابن ماجه في اللباس: ١٩٤/٢، باب من قال لا ينتفع من الميتة بإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ، حديث (٣٦١٣).

وفي حديث عمر: (١) «فإذا أُهْبُ مُعَلَّقة» (٢).

وكلام أصحابنا يدلُّ على أنَّه قَبْلَ الدَّبْغِ: جِلْدٌ، وكلام الحرقي يدلُّ على أنَّه: جِلْدٌ قَبْلَ الدَّبْغِ وبعده (٣) وفي الحديث: «إِنَّمَا إِهَابٌ دُبْغٌ فَقَدْ طَهَّرَ» (٤) فيدلُّ على أنَّ ما قَبْلَ الدَّبْغِ: إِهَابٌ.

وقد يقال: سَمَاءٌ بما يُؤْوِلُ إِلَيْهِ، أو يقال: إِنَّمَا حَكَمَ عَلَيْهِ بِالطَّهَّارَةِ وَبَتَسْمِيَّتِهِ إِهَاباً بَعْدَ دُبْغِهِ، يعني: إِذَا وَجَدْنَا إِهَاباً مَذْبُوعاً فَهُوَ طَاهِرٌ.

٤٥ - قوله: (مَيِّتَةٌ)، قال الجوهرى: «الموتُ: ضِدُّ الحَيَاةِ، وَقَدْ مَاتَ، يَمُوتُ، وَمَيَّاتٌ، فَهُوَ مَيِّتٌ، وَمَيِّتٌ. قَالَ الشَّاعِرُ (٥):

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَّاحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
فَجَمَعَهُمَا.

وَالْمَيِّتَةُ: مَا لَمْ تُلْحَقْهُ الذِّكَاةُ. (٦) انْتَهَى كَلَامُهُ.

(١) هو الخليفة الراشد، أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، الفاروق العادل، فضائله كثيرة. توفي ٢٣ هـ قتلته أبو لؤلؤة المجوسي، أخبره في: (أسد الغابة: ١٤٥/٤، الإصابة: ٢٧٩/٤، طبقات ابن سعد: ٢٦٥/٣).

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في اللباس عن ابن عمر رضي الله عنهما: ٣٠١/١٠، باب ما كان النبي يتحوز في اللباس والبسط، حديث (٥٨٤٣).

(٣) قال أبو الفلسم الحرقي: «وَكُلُّ جِلْدٍ مَيِّتَةٌ دُبْغٌ أَوْ لَمْ يُدْبَغْ فَهُوَ نَجَسٌ». (المختصر: ص ٥). جاء في المغني: ٥٥/١: «لَا يَخْتَلِفُ الْمَذْهَبُ فِي نَجَاسَةِ الْمَيِّتَةِ قَبْلَ الدَّبْغِ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا خَالَفَ فِيهِ وَأَمَّا بَعْدَ الدَّبْغِ، فَلَمَشْهُورٌ فِي الْمَذْهَبِ أَنَّهُ نَجَسٌ أَيْضًا، وَهُوَ لِأَحَدِي الرَّوَايَتَيْنِ عَنْ مَالِكٍ».

(٤) أخرجه مسلم في الحيز. ٢٧٧/١، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ، حديث (١٠٥) والنسائي في الفرع والمعتبرة: ١٥٣/٧، باب جلود الميتة، ومالك في الصيد: ٤٩٨/٢، باب ما جاء في جلود الميتة حديث (١٧).

(٥) هو عدي بن الرعلاء. انظر: (اللان: ٩١/٢ مادة موت).

(٦) انظر: (المصباح: ٢٦٦/١ مادة موت).

قال ابن أبي الفتح: «كذلك يقال: مَيْتَةٌ، وَمَيْتَةٌ، والتخفيف أكثر»^(١).

قال الحافظ أبو الفرج: ^(٢) «وهي في الشرع: اسم لكل حيوان خرجت رُوحُه بغير ذكاة».

وقد تُسمَّى في بعض الأحوال مَيْتَةً حكماً، كذبيحة المُرتد. (٦/ب)

٤٦ - قوله: (دُبْع)، دُبْعُ الْجِلْدِ، يُدْبَعُ دَبْعًا، وَدِبَاعًا.

وَالِدِبَاعُ: مَا يُدْبَعُ بِهِ، يُقَالُ: الْجِلْدُ فِي الدِبَاعِ، وكذلك: الدِبْعُ وَالدَّبْعَةُ بكسرهما. ^(٣)

٤٧ - قوله: (نَجَسٌ)، بفتح «الجيم» وكسرهما، وهو في اللغة: المستقذر.

يُقَالُ: نَجَسَ يَنْجَسُ، كَعَلِمَ، يَعْلَمُ، وَنَجَسَ يَنْجُسُ، كَشَرَفَ يَشْرُفُ.

وهو في الاصطلاح: كل عين حرم تناولها، مع إمكانه، لا لِحُرْمَتِهَا، ولا لاستقذارها، ولا لِضَرَرِهَا فِي بَدَنِ أَوْ عَقْلٍ. ^(٤)

٤٨ - قوله: (عِظَامٌ)، جمع عَظْمٍ، وهي بكسر «العين» وفتح «الطاء»،

قال الله عز وجل: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ؟﴾^(٥)

٤٩ - قوله: (وَيُكْرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فِي آتِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ)، الكراهة: أَحَدُ

(١) انظر: (المطلع: ص ١٠).

(٢) هو الحافظ ابن الجوزي تأتي ترجمته في ص: ٩٣

(٣) انظر: (الصحيح للجوهري: ١٣١٨/٤، مادة دبغ، المطبع: ص ١٠).

قال الجوهري: «وَالدَّبْعَةُ بِالْفَتْحِ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ».

(٤) انظر: (المطلع: ص ٧).

(٥) سورة يس: ٧٨.

أقسام التكليف، والمكروه: ما أُثيب على تركه، ولم يُعاقب على فعله^(١).
وتطلق الكراهة على التحريم، وترك الأولى، وإذا أُطلقت في الغالب
فهي للتنزيه^(٢).

وهي في كلام الشيخ هنا للتحريم، قاله أكثر أصحابنا^(٣).
(والذهب)، معروف، وله أساء منها: النضر، والنضير، والنصار،
والزبرج، والسيراء، والزخرف، والعسجد، والعقيان^(٤).
والتبر غير مضروب، وبعضهم يقول للفضة.

وللفضة أساء: الفضة، والمالجين، والنسل، والعرب، ويطلقان على
الذهب أيضاً ويُسمى الورق، بكسر «الراء»،^(٥) وله: مدح وذم. وفيه قول

(١) انظر تعريف المكروه في: (الإحكام للامدي: ١/١٢٢، المدخل لابن بدران: ص ٦٣،
إرشاد الفحول: ص ٦، التعريفات: ص ٢٠٤، المختصر لابن اللحام: ص ٦٤، شرح
الكوكب المنير: ١/٤١٣، المستصفى: ص ٨٢، الواضح لابن عقيل: ١/٤٥، المنحول:
ص ١٣٧).

(٢) قال الغزالي في المستصفى: ص ٨٢: «وأما المكروه - فهو لفظ مشترك في عرف الفقهاء بين
معان: -

أحدها: المحذور، فكثيراً ما يقول الشافعي رحمه الله: وأكره ذلك، وهو يريد التحريم.
الثاني: ما نهي عنه نهي تنزيه: وهو الذي أشعر بأن تركه خير من فعله، وإن لم يكن عليه
عقاب.

الثالث: ترك ما هو أولى، وإن لم يته عنه كثرة صلاة الضحى مثلاً؛ لا لينهي ورد عنه،
ولكن لكثرة فضله وثوابه قيل فيه: إنه مكروه تركه.

(٣) جاء في المدخل لابن بدران: ص ٦٣: «وأطلق بعض أصحابنا المكروه على الحرام، فقد قال
الخرقي في مختصره: «ويكره أن يتوضأ في آنية الذهب والفضة مع أن الوضوء فيها حرام بلا
خلاف في ذلك في المذهب». انظر تفصيل المسألة في (المغني: ١/٦٢)، المبدع: ١/٦٧،
الإنصاف: ١/٨٠).

قال المرداوي في الإنصاف: ١/٨٠: «قال القاضي في «الجامع الكبير» ظاهر كلام الخرقي:
أن النهي عن استعمال ذلك نهي تنزيه، لا تحريم، وجزم في «الوجيز» بصحة الطهارة منها مع
قوله «بالكراهة».

(٤) وقال صاحب «المطلع»: ص ٩ عن هذه الأساء «وأكثره غير معروف».

(٥) انظر (نظام الغريب في اللغة: ص ١١٠).

الحريري: (١)

تَبَّأَ لَهُ مِنْ حَادِقٍ مُمَازِقٍ أَصْفَرُذِي وَجْهَيْنِ كَالْمَنَاقِقِ^(٢)

٥٠ - قوله: (أَجْزَأُ)، الإِجْزَاءُ: وقوع الفعل كافياً.

٥١ - قوله: (وَصُوفٍ)، ما هو على الضَّان. وما على الإِبل: وَبَرٌّ وما على الْمَغْزِ وَالْبَقَرِ وغيرهما: شَعَرٌ.

قال الله عز وجل: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاوُا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾^(٣).

٥٢ - قوله: (وَشَعْرِهَا)، بفتح «العين» وسكونها عن يعقوب،^(٤) وجمعه: أَشْعَارٌ، وَشُعُورٌ.

٥٣ - قوله: (طَاهِرٌ)، هو ضِدُّ النَّجَسِ، وقد تقدّم.^(٥)

(١) هو الأديب البارع، أبو محمد، القاسم بن علي بن محمد عثمان البصري الحرامي الحريري، صاحب «المقامات» و«درة الغواص» سمع من أبي تمام عميد بن الحسن بن موسى، وأبي القاسم الفضل القصباتي، وتخرج به في الأدب، توفي ٥١٠ هـ، أخباره في: (الأنساب: ٩٥/٤، المنتظم: ٢٤١/٩، سير أعلام النبلاء: ٤٦٠/١٩، معجم الأدباء: ٢٦١/١٦، إنباه الرواة: ٢٣/٣، وفيات الأعيان: ٦٣/٤، العمر: ٣٨/٤، طبقات الاسنوي: ٤٢٩/١، بغية الرعاة: ٢٩٧/٢).

(٢) انظر: (مقاماته شرح الشريشي: ١٤٩/١)، وفيه: تَبَّأَ لَهُ مِنْ حَادِقٍ مُمَازِقٍ... تَبَّأَ: أَي حُسْرًا، مِمَازِقٌ: لَا يَصْفُو وَدَّهُ لِصَاحِبِهِ، وَقَدْ مَذَّقَ وَدَّهُ، إِذَا لَمْ يَخْلُصْهُ، وَمِمِ الْمَذِيقِ: وَهُوَ الْخُلُوطُ.

(٣) سورة النحل: ٨٠.

(٤) هو الإمام البغوي، يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السكيت، الراوية الثقة، أخذ عن الفراء، وأبي عمرو الشيباني، والأثرم، وابن الأعرابي وغيرهم، له تصانيف حسان على رأسها «معاني الشعر» و«تفسير دَوَاوِين العرب»، قال السيوطي: «لم يكن بعد ابن الأعرابي مثله» توفي رحمه الله ٢٤٤ هـ، أخباره في: بغية الرعاة: ٣٢٩/٢، مراتب النحويين: ص ١٥١، روضات الجنات: ص ٧٤٥، معجم الأدباء: ٥٠/٢٠، تاريخ بغداد: ٢٧٣/٤، تاريخ أبي الفدا: ٤٠/٢، إنباه الرواة: ٥٠/٤.

(٥) انظر في ذلك: ص ٣٤.

* باب: السَّوَاكُ وسُنَّةُ الوضوء *

(السَّوَاكُ): بكسر «السين»: اسم للعود الذي يُسْتَاكُ، وكذلك:
المُسَوَاكُ، بكسر «الميم».^(١)

قال ابن فارس:^(٢) «وسُمِّيَ بذلك، لكون الرجل يُرَدِّدُهُ فِي فَمِهِ
وَيُحَرِّكُهُ، يقال: جَاءَتِ الْإِبِلُ هَزْلَى تُسَاوِكُ: إِذَا كَانَتْ أَعْنَاقُهَا تَضْطَرِبُ مِنْ
الْهَزَالِ».^(٣)

فكَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ تَرَدُّدِ أَعْنَاقِ الْإِبِلِ، لِمِشَابَتِهِ، لِاضْطِرَابِ أَعْنَاقِهَا، لِأَنَّهُ
يَضْطَرِبُ فِي الْفَمِ. وَالتَّسَاوِكُ: الْاضْطِرَابُ.

وذكر صاحب «المحكم» أَنَّ السَّوَاكُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَجَمْعُهُ: سَوَاكُ،

(١) انظر: (المطلع: ص ١٤).

قال الفيومي: «الـيـواك: عود الأراك، والجمع: سَوَاكُ بالسكون، والسواك أيضاً: المصدر».
(المصباح: ٣١٧/١ مادة سوك).

(٢) هو أبو الحسين، أحمد بن زكريا بن فارس القزويني، المعروف بـ«الرازي» المالكي المذهب،
عالم اللغة والأدب والشعر، صنف «المُجْمَل» و«مقاييس اللغة» وغيرها، توفي ٣٩٥ هـ. ترجمته
في: (سير أعلام النبلاء: ١٠٣/١٧، يتيمة الدهر: ٣٩٧/٣، ترتيب المدارك: ٦١٠/٤،
المنتظم: ١٠٧/٧، مفتاح السعادة: ١٠٩/١، هدية العارفين: ٦٨/١).

(٣) انظر: (مقاييس اللغة: ١١٧/٣ مادة سوك).

كَكِتَابٍ، وَكُتِبَ. وَذَكَرَ أَنَّهُ يُقَالُ فِي جَمْعِهِ: سُوْكَ بِالْهَمْزِ. (١)

و(السُّنَّةُ)، مَا أُثِيبَ عَلَى فِعْلِهَا، وَلَمْ يُعَاقَبْ عَلَى تَرْكِهَا، وَهِيَ الْمُسْتَحَبُّ

وَالْمُنْدُوبُ أَلْفَاظٌ مُتَرَادِفَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. (٢)

(أ/٧)

و(الْوُضُوءُ)، بَضْمُ «الْوَاوِ» الْفِعْلُ، (٣) وَبِفَتْحِهَا: الْمَاءُ الْمَتَوَضَّأُ بِهِ عَلَى

الْمَشْهُورِ، وَهَذَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: «تُدْعَوْنَ غُرًّا تُحْجَلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ» (٤)

بِالضَّمِّ، وَوَرَدَ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِوُضُوءٍ» (٥) بِالْفَتْحِ: وَهُوَ الْمَاءُ.

(١) انظر: (اللسان: ٤٤٦/١٠ مادة سوك نقلاً عن صاحب «المحكم»).

أما السُّوكُ في الشرع: «استعمال عودٍ أو نحوه في الأسنان، لإذهاب التغير ونحوه» (المبدع: ٩٨/١) قال في المغني: ٧٨/١: «أكثر أهل العلم يرون السواك سنة غير واجب، ولا نعلم أحداً قال بوجوبه إلا إسحاق وداود، لأنه مأثور به والأمر يقتضي الوجوب».

(٢) انظر: (إرشاد الفحول: ص ٣١، شرح الكوكب المنير: ١٦٠/٢، تهذيب الأسماء واللغات: ١/٢٠٦، السنة قبل التدوين: ص ١٨).

كما أن للسنة إطلاقات كثيرة انظرها في: (الإحكام للأمدي: ١٦٩/٢، أصول السرخسي:

١١٣/١، الحدود للباجي: ص ٥٦، فواتح الرحموت: ٩٧/٢، شرح الكوكب المنير:

١٦٠/٢، أصول مذهب أحمد: ص ١٩٩، المدخل لابن بدران: ص ٨٩).

(٣) أنكر الأزهرى، الوضوء - بضم الواو - وقال لا يُعْرَفُ وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ التَّوَضُّعِ بِالْمَاءِ.

(الزاهر ص ٣٦) كما أنكر ذلك، أبو عبيد وأبو حاتم، وأبو عمرو بن العلاء. قاله صاحب

(المغرب: ٣٥٨/٢).

(٤) أخرجه البخاري في الوضوء: ٢٣٥/١، باب فضل الوضوء، حديث (١٣٦)، ومعلم في

الطهارة ٢١٦/١، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، حديث (٣٥)،

والنسائي في الطهارة: ٧٩/١، باب حلية الوضوء، وابن ماجه في الطهارة ١٠٤/١، باب

نواب الطهور، حديث (٢٨٤)، وأحمد في المسند: ٢٨٢/١.

(٥) بعض حديث أخرجه البخاري في الوضوء: ٢٦٦/١، باب المضمضة في الوضوء، حديث

(١٦٤)، وأبو داود في الطهارة: ٢٩/١، باب صفة وضوء النبي ﷺ، حديث (١١٧)،

والنسائي في الطهارة: ٥٦/١، باب بأي اليدين يتمضمض وابن ماجه في الطهارة كذلك:

١٥٠/١، باب ما جاء في مسح الرأس، حديث (٤٣٤)، والدارمي في المناسك: ٥٧/٢،

باب الجمع بين الصلاتين.

وَحُكِّيَ الْفَتْحُ فِي الْفِعْلِ، وَالضَّمُّ فِي الْمَاءِ. (١)

وَالْوُضُوءُ لُغَةً: النِّظَافَةُ وَالْحُسْنُ، وَمِنْهُ: «وَجْهٌ وَضِيءٌ»، «وَجَارِيَةٌ وَضِيئَةٌ»، مُشْتَقٌّ مِنَ الضَّوِّ ضِدَّ الظَّلَامِ، وَمِنْهُ فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدَ: (٢) «ظَاهِرُ الْوَضَاءَةِ»، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَحْسِينِهِ فَاعِلُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

فَفِي الدُّنْيَا بِإِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ وَالْأَقْدَارِ، وَفِي الْآخِرَةِ بِالنُّورِ الَّذِي يَحْصُلُ مِنْهُ، كَالْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَفِي الشَّرْعِ: «عِبَارَةٌ عَنِ الْأَفْعَالِ الْمَعْرُوفَةِ مِنَ النِّيَّةِ، وَعَسَلُ الْأَعْضَاءِ الْأَرْبَعَةِ بِالطَّهْوَرِ». (٤)

٥٤ - قَوْلُهُ: (السَّوَاكُ سُنَّةٌ يُسْتَحَبُّ)، أَوْرَدَ عَلَيْهِ بِأَنَّ السُّنَّةَ هُوَ

(١) انظر: (المطلع: ص ١٩)، قال النووي في «لغات التنبيه ص ٤»، وقيل بفتحهما، وحُكِّيَ صَمُّهُمَا وَهُوَ شَاذٌ.

(٢) هِيَ عَاتِكَةُ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ مَقْدُودِ بْنِ رِبْعَةَ الْخِزَاعِيَّةِ، أُمُّ مَعْبَدَ كُنِيَتْ بِأَبِيهَا مَعْبَدَ، وَزَوْجُهَا أَكْثَمُ بْنُ أَبِي الْجَوْنِ الْخِزَاعِيُّ، وَهِيَ الَّتِي نَزَلَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَحَدِيثُهُ مَعَهَا مَشْهُورٌ. أَخْبَارُهَا فِي: (الإصابة: ٢٨١/٨)، أَسَدُ الْغَابَةِ: ١٨٢/٧ - ٣٩٦، طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ: ٢٣٠/١، شَرَحَ الطَّوَالُ الْغُرَائِبَ لِابْنِ الْأَثِيرِ: (ص ١٧٥).

(٣) هَذَا جُزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَمَشْهُورٍ، أَخْرَجَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي كُتُبِهِمْ. انظر: (دلائل النبوة لأبي نعيم: ١١٧/٢)، وَدَلَائِلُ النُّوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ: ٢٢٨/١، طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ: ٢٣٠/١، الْمُسْتَدْرَكُ: ٩/٣، مَجْمَعُ الزَّوَادِ: ٥٥/٦، وَالْاِكْتِفَاءُ لِلْكَلاَعِيِّ: ٤٤٦/١، وَالرُّوْضُ الْأَنْفُ: ٩-٧/٢، السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِابْنِ كَثِيرٍ: ٢٥٧/٢، شَرَحَ الطَّوَالُ الْغُرَائِبَ لِابْنِ الْأَثِيرِ: (ص ١٧١).

(٤) زَادَ فِي الْمُنْتَهَى: ١٧/١: «عَلَى صِفَةِ مَخْصُوصَةٍ، وَيَجِبُ بِحَدَثٍ، وَيَحُلُّ جَمِيعَ الْبَدَنِ كَجَنَابَةِ». قَالَ الْبَهْوتِيُّ فِي كَشَافِ الْقَنَاعِ: ٨٢/١: «بِأَنَّ يَأْتِي بِهَا مُرْتَبَةً مُتَوَالِيَةً مَعَ بَاقِيِ الْفُرُوشِ، وَالشُّرُوطِ وَمَا يَجِبُ اعْتِبَارُهُ».

وَالْمَقْصُودُ بِالْأَعْضَاءِ الْأَرْبَعَةِ: الْوَجْهَ، وَالْيَدَانِ، وَالرَّأْسَ، وَالرِّجْلَانِ.

المُسْتَحَب، فَلْيَأْي شَيْءٍ قَالَ: «سُنَّةٌ يُسْتَحَبُّ».

قيل: أراد بالثاني: تأكد الاستِحْبَاب، وقيل أراد بالأوّل، وهو قوله: (سُنَّةٌ): الاصطلاحية التي هي أحد أقسام «أصول الفقه»، التي هي «الكتاب والسُنَّة».

وهي ما ورد عن النبي ﷺ قولاً، أو فعلاً، أو إقراراً،^(١) وهي أعمُّ من أن يكون الحكم فيها واجباً، أو مستحباً، فلهذا قال: يُسْتَحَبُّ. والله أعلم.

٥٥ - قوله: (عِنْدَ)، هي لَفْظَةٌ تَلْزِمُهَا الإِضَافَةُ، كـ«قَبْلَ»، و«بَعْدَ».

٥٦ - قوله: (كُلِّ)، لَفْظَةٌ مِنْ أَلْفَاظِ الْعُمُومِ تَلْزِمُهَا الإِضَافَةُ أَيْضاً.

٥٧ - قوله: (فَيُمْسِكُ)، الإِمْسَاكُ: الْكَفُّ عَنِ الشَّيْءِ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لِلصُّومِ: إِمْسَاكٌ، لِأَنَّهُ كَفٌّ عَنِ الطَّعَامِ، وَالْبَشْرَابِ وَغَيْرِهِ.

٥٨ - قوله: (صَلَاةَ الظُّهْرِ)، لُغَةٌ: الْوَقْتُ بَعْدَ الزَّوَالِ.

قال الجوهري: «الظُّهْرُ بِالضَّمِّ: بَعْدُ الزَّوَالِ، وَمِنْهُ صَلَاةُ الظُّهْرِ».^(٢) آخر كلامه.

قال صاحب «المطلع»: «وَالظُّهْرُ شَرْعاً: اسْمٌ لِلصَّلَاةِ، وَهِيَ مِنْ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ وَقْتِهِ».

(١) وهذا تعريف للسنة في اصطلاح الأصوليين. انظره في: (المختصر لابن اللحام: ص ٧٤، شرح الكوكب المنير: ١٦٠/٢، إرشاد الفحول: ص ٣٦، أصول الرخسي: ١١٣/١، الإحكام للآمدي: ١٦٩/١).

(٢) انظر: (الصحيح: ٧٣١/٢ مادة ظهر).

وقولنا: «صلاة الظهر»: (١) أي صلاة هذا الوقت.

وقال ابن مالك في (٢) «مثلته»: «الظُّهْرُ: خِلَافُ البَطْنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وما غَلِظَ من الأرض، والركَّاب التي تَحْمِلُ الأثقال في السَّفَر، ومصدر ظَهَرَ المُتَعَدِّي. والظُّهْرُ: لغةٌ في الظُّهْرِ: وهو وَجَعُ الظُّهْرِ. والظُّهْرُ: وقتُ الزوال» (٣) آخر كلامه.

(٧/ب) ٥٩ - قوله: (تَغْرُبُ)، يقال: غَرَبَتْ تَغْرُبُ/غُرُوباً، ومَغْرِباً: أي غَابَتْ وَسُمِّيَ الْمَغْرِبُ مَغْرِباً، لِأَنَّهَا تَغِيبُ فِيهِ.

قال ابن مالك: «غَرَبَ الرَّجُلُ: بَعْدَ، والنَّجْمُ، وَغَيْرُهُ: غَابَ. وَغَرَبَتْ الْعَيْنُ: وَرِمَ مَأْقَاهَا، والشَّاةُ: تَمْعَطُ خُرْطُومَهَا، وَسَقَطَ شَعْرُ عَيْنَيْهَا. وَغَرَبَتْ الْكَلِمَةُ: غَمَضَ مَعْنَاهَا. وَالرَّجُلُ: صَارَ غَرِيباً» (٤).

(١) انظر: (المطلع: ص ٥٥).

قال القاضي عياض: «الأولى، اسمُها المعروف، سُمِّيَتْ بِذلك، لِأَنَّهَا أَوَّلُ صَلَاةٍ جَبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ» انظر: (المشارق: ٥١/١).

قال الشيخ في «المغني»: ٣٧٨/١: «وبدأ بها النبي ﷺ حين علَّم أصحابه مواقيت الصلاة في حديث • بدة وغيره، وبدأ بها الصحابة حين سُبِّلُوا عن الأوقات... وتُسَمَّى الأولى، والهجرة، والظهر».

وفي تهذيب الأسماء واللغات: ١/ق ٢ ص ١٩٦: «سُمِّيَتْ ظَهراً لظهورها وبروزها».

(٢) هو الإمام اللغوي محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي الأندلسي، أبو عبد الله، أحد الأعلام في علوم العربية، له مصنفات كثيرة أشهرها: «الألفية» و«تسهيل الفوائد» و«الكافية الشافية» و«إكمال الاعلام بتلخيص الكلام» وغيرها، توفي ٦٧٢ هـ، له ترجمة في: (البداية والنهاية: ٢٦٧/١٣، بغية الوعاة: ١٣٠/١، ذيل مرآة الزمان: ٧٦/٣، طبقات النحاة واللغويين: ص ١٣٣، طبقات ابن السكيت: ٦٧/٨، غاية النهاية لابن الجزري: ١٨٠/٢).

(٣) انظر: (إكمال الاعلام: ٤٠٢/٢).

(٤) انظر: (إكمال الاعلام: ٤٦٣/٢).

٦٠ - قوله: (الشَّمْسُ)، معروفة: قال الله عز وجل: ﴿لَا الشَّمْسُ
يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾. (١)
والشَّمْسُ في السماء الرابعة، والظَّاهِر والله أعلم: أَنَّ ضَوْءَ النَّهَارِ مِنْ
ضَوْنِهَا.
وفي الغَالِب: إِنَّمَا يُمَثِّلُ فِي الْحُسْنِ بِضَوْنِهَا.

وَوَرَدَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّمْسِ فَإِنَّهَا حَمَامُ
العَرَبِ». (٢) وفي الصحيح عنه عليه السلام: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ». (٣) وفي غير الصحيح: «فِي نَارِ جَهَنَّمَ». (٤)
قال بعضهم: لِأَنَّهُمَا عُيِدَا مِنْ دُونِهِ.

وعندي، أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ التَّعْذِيبِ لِهَمَا، بَلْ عَلَى وَجْهِ التَّعْذِيبِ
بِهَمَا، فَإِنَّهُمَا يَزِيدَانِ حَرَّ جَهَنَّمَ. (٥)

وفي الصحيحين عنه عليه السلام: «أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ

(١) سورة يس: ٤٠.

(٢) لم أقف له على تخريج فيما وقع تحت يدي من مصادر، والله أعلم.

(٣) أخرجه البخاري في بدء الخلق: ٢٩٧/٦، باب صفة الشمس والقمر، حديث (٣٢٠٠).

(٤) هذه رواية البزار عن أبي هريرة، كما أخرج أبو يعلى معناه من حديث أنس وفيه: «لِيرَأُهَا مِنْ

عَبْدُهَا»، كما أخرج ابن وهب في كتاب «الأحوال» عن عطاء بن يسار في قوله تعالى: ﴿وَجُمِعَ

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ قال: «يُجْمَعَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يُقَدَّفَانِ فِي النَّارِ» ولابن أبي حاتم عن ابن

عباس نحوه مرفوعاً. انظر: (فتح الباري: ٢٩٩/٦ - ٣٠٠).

قال ابن الأثير في النهاية: ٢٠٨/٤: «مُكَوَّرَانِ: أَيُّ يُلْفَانِ وَيُجْمَعَانِ وَيُلْقَانِ فِيهَا»: أَيُّ فِي نَارِ
جَهَنَّمَ.

(٥) قال الخطابي: «ليس المراد بكُونِهما في النار تَعْذِيبُهُمَا بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ تَبَكُّيْتُ لِمَنْ كَانَ يَتَعَبَّدُهَا فِي

الدُّنْيَا لِيَعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَتَهُمْ لَهَا كَانَتْ بَاطِلًا»، وقيل: «إِنَّهَا خُلِقَا مِنَ النَّارِ فَأُعِيدَا فِيهَا». انظر:

(فتح الباري: ٣٠٠/٦).

لَمُوتٍ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَأَفْرَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ». (١) وفيها أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَيْسَ هَذَا مَوْجِعُهَا.

٦١ - قوله: (الْيَدَيْنِ)، وَاجِدْتُهُمَا: يَدٌ، وَجَعَهَا: أَيْدِي، وَحِينَ أُطْلِقَتْ الْيَدُ فِي الشَّرْعِ، تَنَالَتْ إِلَى الْكُوعِ، وَلَا تَتَعَدَّ إِلَّا بِدَلِيلٍ. (٢)

٦٢ - قوله: (نَوْمٌ)، هُوَ مُفَارَقَةُ الرُّوحِ الرُّوحَانِيَةِ لِلْبَدَنِ، بِسَبَبِ تَصَاعُدِ الْأَخِيرَةِ إِلَى الدِّمَاغِ. (٣) وَمَبَادِئُهُ يَكُونُ نُعَاسًا وَسِنَةً. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾. (٤)

٦٣ - قوله: (اللَّيْلِ)، مَعْرُوفٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾، (٥) وَقَالَ: ﴿ثُمَّ أَمَمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾. (٦)

(١) أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ الْبُخَارِيُّ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ: ٢٩٧/٦، بَابُ صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، حَدِيثَ (٣٢٠٣)، وَمُسْلِمٌ فِي الْكُسُوفِ: ٦١٩/٢، بَابُ صَلَاةِ الْكُسُوفِ حَدِيثَ (٣)، وَابْنُ مَاجَهٍ فِي الْإِقَامَةِ: ٤٠١/١، بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ حَدِيثَ (١٢٦٣)، وَالدَّارِمِيُّ فِي الصَّلَاةِ: ٣٦٠/١، بَابُ الصَّلَاةِ عِنْدَ الْكُسُوفِ.

(٢) قَالَ فِي الْمَغْنِيِّ: ٨٢/١: «وَحَدَّثَ الْيَدُ الْأُمُورَ يُعْصِلُهَا مِنَ الْكُوعِ، لِأَنَّ الْيَدَ الْمَطْلُوقَةَ فِي الشَّرْعِ تَنَالُ ذَلِكَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾، وَإِنَّمَا تُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ مِنْ مَفْصَلِ الْكُوعِ، وَكَذَلِكَ فِي التَّيْمِمِ يَكُونُ فِي الْيَدَيْنِ إِلَى الْكُوعِ، وَالْيَدِيَّةُ الْوَاجِبَةُ فِي الْيَدِ تَجِبُ عَلَى مَنْ قَطَعَهَا مِنْ مَفْصَلِ الْكُوعِ».

(٣) قَالَ فِي الْمَغْرِبِ: ٣٣٣/٢: «وَيَقَالُ لِلْحَاطِلِ الذِّكْرَ الَّذِي لَا يُؤْبَهُ لَهُ نَوْمَةٌ، وَلِلْمُضْطَجِعِ نَائِمٌ عَلَى الْأَجَازِ وَالسَّعَةِ وَيُقَالُ: نَامَ فُلَانٌ عَنْ حَاجَتِي، إِذَا غَفَلَ عَنْهَا وَلَمْ يَهْتَمَّ بِهَا». كَمَا يُطْلَقُ «النَّوْمُ» عَلَى الْمَوْتِ كَذَلِكَ، يُقَالُ: نَامَتِ الشَّاةُ وَغَيْرُهَا مِنَ الْحَيَوَانِ: إِذَا مَاتَتْ. انْظُرْ: (الْمَشَارِقُ لِلْقَاضِي عِيَاضٍ: ٣٢/٢).

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٢٥٥.

(٥) سُورَةُ يَسٍ: ٤٠.

(٦) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ١٨٧.

وأَوَّلُهُ: مِنْ سَنِيْبِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الفَجْرِ الثَّانِي، وَيُضْرَبُ بِهِ المِثْلُ فِي السَّوَادِ فيقال: أَشَدُّ سَوَاداً مِنَ اللَّيْلِ. وجمعه: لَيَالِي، لَأَنَّهُ يُقالُ فِي وَاحِدِهِ: لَيْلَةٌ / ومنه اشتُقَّ اسم «لَيْلَى»، إمَّا لسَوَادِ عَيْنَيْهَا وشَعْرِهَا، وإمَّا لسَوَادِ سائر (أ/٨) جَسَدِهَا.

٦٤ - قوله: (قَبْلُ)، لَفْظُهُ تَلَزَمُهَا الإِضَافَةُ. «قَبْلُ» و«بَعْدُ».

٦٥ - قوله: (والتَّسْمِيَةُ)، هِيَ قول: «بِسْمِ اللَّهِ» فِي ابتداء الوُضوء. (١)

٦٦ - قوله: (والمَبَالِغَةُ)، المَبَالِغَةُ فِي الشَّيْءِ: اسْتِغْصَاؤُهُ بِجَمِيعِ ما فِيهِ.

وهي فِي الاسْتِشْثاقِ: اجْتِنَادُ الماءِ بِالنَّفْسِ إِلَى أَقاصِي الأنْفِ، وَلَا يَجْعَلُهُ سَعُوطاً. (٢)

وأَمَّا فِي المُضْمَفَةِ: فَهِيَ إِدَارَةُ الماءِ فِي الفَمِّ إِلَى أَقاصِيهِ، وَلَا يَجْعَلُهُ وَجُوراً. (٣)

(١) قال فِي المَغْنِي: ٨٥/١: «لَا يَقُومُ غَيْرُهَا مَقَامُهَا، كالتَّسْمِيَةِ المَشْرُوعَةِ عَلَى الذَّبِيحَةِ، وَعِنْدَ أَكْلِ الطَّعامِ وشَرْبِ الشَّرَابِ، وَمَوْضِعُهَا بَعْدُ «النِّيةِ» قَبْلَ أَفْعَالِ الطَّهَارَةِ كُلِّهَا، لِأَنَّ التَّسْمِيَةَ قَوْلٌ وَاجِبٌ فِي الطَّهَارَةِ، فَيَكُونُ بَعْدَ النِّيةِ لِتَشْمُلِ «النِّيةِ» جَمِيعَ وَاجِبَاتِهَا، وَقَبْلَ أَفْعَالِ الطَّهَارَةِ، لِيَكُونَ مُسَمِّياً عَلَى جَمِيعِهَا، كَمَا يَسْمَى عَلَى الذَّبِيحَةِ وَقَتَ ذَبْحِهَا».

(٢) السَّعُوطُ: الدَّوَاءُ الَّذِي يُصَبُّ فِي الأنْفِ. انظر: (المَغْرِبُ: ٣٩٧/١)، النِّهَايَةُ لِابْنِ الأَثِيرِ: ٣٦٨/٢، المَصْبَاحُ النُّورِ: ٢٩٧/١).

(٣) الوُجُورُ، تقول: أَوْجَرُ المَرِيضُ الدَّوَاءَ: إِذَا صَبَّ فِي فِيهِ، وَأَوْجَرْتُ المَرِيضَ إِيجاراً، فَعَلْتُ بِهِ ذَلِكَ. (المَصْبَاحُ النُّورِ: ٣٢٣/٢).

قال الشَّيْخُ فِي المَغْنِي: ٨٦/١: «والمَبَالِغَةُ مَحْتَجَةٌ فِي سائِرِ أَعْضَاءِ الوُضوءِ، لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «أَشْبِغِ الوُضوءَ»... والمَبَالِغَةُ فِي سائِرِ الأَعْضَاءِ بِالتَّحْلِيلِ وَبِتَبَعِ المَوَاضِعِ الَّتِي يَبْنُو عَنْهَا الماءُ بِالدَّلْكَ والعَرَكِ ومَحَاوِزَةِ مَوْضِعِ الرُّجُوبِ بِالعُشْلِ». والمَبَالِغَةُ فِي الاسْتِشْثاقِ والمُضْمَفَةِ قولُ عَامَةِ الفُقَهَاءِ المُتَأَخِّرِينَ مِنَ الحَنَابِلَةِ بِالنِّسْبَةِ لِلْمُفْطَرِّ، أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلصَّائِمِ فمَكْرُوهٌ، صَرَّحَ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَحَرَّمَهُ الشَّيْخُ الرَّازِي فِي صَوْمِ الفَرَضِ. انظر: (البَدْعُ: ١٠٩/١)، المَغْنِي: ٨٦/١، كَشَافُ القَنَاعِ: ٩٤/١، المُتَهَيَّ: ١٦/١).

٦٧ - قوله: (الاستنشاق)، يقال: استنشق الشيء، يستنشق استنشاقاً فهو مستنشق، والمفعول به: مستنشق به. (١)

واستنشق في الوضوء: غسل أنفه بالماء من داخل (٢).

٦٨ - قوله: (وتخليل اللحية)، اللحية، بكسر «اللام»: شعر الوجه المعروف، وجمعها: لحي، بكسر «اللام»، وضمها، حكاة الجوهري (٣).

وقال ابن مالك في «مثلته»: «اللحا: مصدر لحي الرجل: طالت لحيته، واللحا: مقصور اللحاء: وهو قشر الشجرة وغيرها. واللحي - بالضم والكسر - جمع لحيّة» (٤).

وتخليل اللحية: إدخال الأصابع فيها عند غسلها، ليبلغ الماء إلى أصول الشعر (٥).

٦٩ - قوله: (جديد)، الجديد: ضد القديم، والمراد به: أن يأخذ ماءً غير ماء الرأس (٦).

-
- (١) قال في الزاهر: ص ٣٥، «والنشوق: وهو ما يستنشق به».
- (٢) انظر: (المطلع: ص ١٧، طلبة الطلبة: ص ٣، غريب المذهب: ١٥/١). قال الجيبي في شرح غريب المدونة: ص ٩: «الاستنشاق: قبضك الماء بريح أنفك إلى أنفك».
- (٣) انظر: (الصحيح: ٤٨٠/٦ مادة لحي).
- (٤) انظر: (اكمال الاعلام: ٥٦٢/٢).
- (٥) هذا إذا كانت كثيفة، أما لو كانت خفيفة تصف البشرة، وجب غسل باطنها، ومن روي عنه أنه كان يخلل لحيته ابن عمرو وابن عباس والحسن وغيرهم، انظر: (المغني: ٨٦/١، المبدع: ١٩/١، الإنصاف: ١٣٣/١)، قال في المطالع: ص ١٧: «وأصله من إدخال الشيء في خلال الشيء وهو وسطه».
- (٦) وهو مذهب أحمد ومالك والشافعي. انظر: (المغني: ٨٧/١، والذخيرة للقرافي ٢٧٤/١، والمذهب: ٢٥/١). قال في «المبدع: ١١٠/١»: «وهو المذهب، لما روى عبدالله بن زيد أنه =

٧٠ - قوله: (لِلأُذُنَيْنِ)، وَاجِدْتُهَا: أُذُنٌ، وَجَمْعُهَا: آذَانٌ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ﴾^(١).

وهما: مِنَ الرَّأْسِ، كَمَا نَقَلَ عَنْهُ «الشَّيْخُ» فِي «الْحَجِّ»^(٢) فِي قَوْلِهِ: «وَالْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ»^(٣).

وقيل: هما عُضْوَانِ مَسْتَقْلَانِ.

وقيل: هُمَا مِنَ الْوَجْهِ.

وقيل: مَا أَقْبَلَ مِنْهَا مِنَ الْوَجْهِ، وَمَا أَذْبَرَ مِنَ الرَّأْسِ.

٧١ - قوله: (ظَاهِرُهُمَا)، الظَّاهِرُ: خِلَافُ الْبَاطِنِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِظُهُورِهِ غَالِبًا.

٧٢ - قوله: (وَبَاطِنُهُمَا)، الْبَاطِنُ: خِلَافُ الظَّاهِرِ، وَالْبَطْنُ: جَوْفُ كُلِّ شَيْءٍ وَدَاخِلُهُ^(٤).

٧٣ - قوله: (وَتَحْلِيلُ مَا بَيْنَ الْأَصَابِعِ)، الْأَصَابِعُ: وَاجِدَتْهَا أَصْبَعٌ، تُذَكَّرُ

= رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ فَأَخَذَ لِأُذُنِهِ مَاءً خِلَافَ الَّذِي لِرَأْسِهِ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ: ٨٥/١، وَقَالَ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَلَأنَّ مِنْ فَعَلَ ذَلِكَ خَرَجَ مِنَ الْخِلَافِ.

(١) سورة المائدة: ٤٥.

(٢) انظر: (المعني: ٢/٣٠٠).

(٣) وهو بعض الحديث أخرجه أبو داود.

في الطهارة: ٣٣/١، بَابُ صِفَةِ وَضُوءِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثُ (١٣٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الطَّهَارَةِ: ٥٣/١، بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْأُذُنَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ، حَدِيثُ (٣٧) قَالَ أَبُو عِيسَى: حَدِيثٌ حَسَنٌ، لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلِكَ الْقَائِمِ، كَمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ فِي الطَّهَارَةِ: ١٥٢/١ بَابُ الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ حَدِيثُ (٤٤٣).

(٤) قَالَ فِي الْمَبْدَعِ: ١١٠/١: «غُسِّلَ ظَاهِرُهُمَا وَبَاطِنُهُمَا فِي رِوَايَةٍ، وَهِيَ لِلْمَذْهَبِ».

وَتَوَنَّثَ، وفيها عَشْرُ لُغَاتٍ، فتح «الهمزة» مع تثليث «الباء» وكسرها مع تثليث «الباء» أيضاً/ وضمُّها مع تثليثها أيضاً. والعاشرَة: «أَصْبُوع» بضمها، وضم «الباء»، وبعدها «واو»^(١).

وقوله (وَتَحْلِيلُ مَا بَيْنَ الْأَصَابِعِ): أي تَعَاهُدُ الْفُرَجَ الَّتِي بَيْنَهَا^(٢).

وهو عامٌّ في أَصَابِعِ «الْيَدَيْنِ» و«الرِّجْلَيْنِ»، وَخَصَّ بِعَظْمِ ذَلِكَ بـ«الرِّجْلَيْنِ»^(٣)، لِأَنَّ أَصَابِعَ «الْيَدَيْنِ» مُفْرَجَةٌ، وَكَيْفَا خَلَّلَ أَجْزَاءً.

وذكر جماعة من أصحابنا أَنَّ الْأَفْضَلَ أَنْ يُحْلَلَ أَصَابِعُ يَدِهِ الْيُسْرَى مِنْ تَحْتِ، وَأَنْ يَبْدَأَ مِنَ الْخَنَصْرِ إِلَى الْإِبْهَامِ^(٤).

٧٤ - قوله: (الميامين)، جمع: أَيْمَنَ، وهو أَنْ يَغْسِلَ الْأَيْمَنَ قَبْلَ الْأَيْسَرِ مِنْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَمِنْخَرَيْهِ، وَمَسَحَ أُذُنَيْهِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

و (الميايسر) جمع: أَيْسَرَ، وهو أَنْ يُؤَخِّرَ الْعَضْوَ الْأَيْسَرَ حَتَّى يَقْرَعَ مِنَ الْأَيْمَنِ. والله أعلم.

(١) انظر: (المطلع: ص ١٥)، قال الفيومي في المصباح: ٣٥٦/١: «والمشهور من لغاتها كسر الهمزة وفتح الباء وهي التي ارتضاها الفصحاء».

(٢) جاء في كتاب «المسائل لأبي داود»، ص ٨: «قلت لأحد: إذا توضأ فأدخل رجله في الماء ثم أخرجها؟ قال: ينبغي له أَنْ يَمْرَ يَدَهُ عَلَى رِجْلِهِ وَيَحْلِلَ أَصَابِعَهُ، قلت: فَلَمْ يَفْعَلْ يَجْزئه؟ قال: أرجو».

(٣) قاله شمس الدين في الشرح الكبير: ١١٤/١، وصاحب البدع: ١١٠/١، استناداً للحديث الذي أخرجه أبو داود عن المستورد بن شداد قال: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا تَوَضَّأَ ذَلِكَ أَصَابِعَ رِجْلِهِ بِخَنَصْرِهِ» وهي رواية عن أحمد رحمه الله ذكره صاحب (البدع: ١١٠/١)، والإنصاف: ١٣٤/١.

(٤) وهذا مُخَالَفٌ لِسُنَّةِ التَّيَامُنِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، قال في المغني: ٨٩/١: «وفي اليسرى مِنْ إِبْهَامِهَا إِلَى خَنَصْرِهَا، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحِبُّ التَّيَامُنَ فِي وَضُوئِهِ، وَفِي هَذَا تَيَامُنٌ».

باب: فرض الطهارة

الْفَرْضُ لَعْنَةٌ: الْقَاسِمُ^(١)، ومنه: فَرَضَ الْقَوْسَ وَالسَّهْمَ.
وشرعاً: ما فعله راجحٌ على تركه، مع المنع من تركه مُطْلَقاً.
وقيل: ما تُوعَدُ على تركه بِالْعِقَابِ.
وقيل: ما يُعَاقَبُ تَارِكُهُ.
وقيل: ما يُذَمُّ تَارِكُهُ شرعاً.
وقيل: ما وُعِدَ على فِعْلِهِ بِالثَّوَابِ، وعلى تَرْكِهِ بِالْعِقَابِ^(٢).
وهو وَالْوَاجِبُ مُتَرَادِفَانِ فِي ظَاهِرِ الْمَذْهَبِ^(٣).
وعند أحمد رحمه الله: الْفَرْضُ أَكْثَرُ مِنْهُ^(٤).

(١) وفي الزاهر: ص ١٠٥: «فإن أحمد بن يحيى روى عن ابن الأعرابي أنه قال: الْفَرْضُ أَضْلُهُ: الْحَزُّ فِي الْقِدْحِ وَغَيْرِهِ، قال: ومنه: فرض الصلاة وغيرها، إنما هو شَيْءٌ لَازِمٌ لِلْعَبْدِ كُلُّوْمِ الْحَزِّ لِلْقِدْحِ. قال: وَالْفَرْضُ أَيْضاً: الْهَبَةُ، وَالْفَرْضُ: الْقِرَاءَةُ، يقال: فَرَضْتُ جُزْئِي: أَيِ قِرَائَتِهِ: وَالْفَرْضُ: التَّيْيِينَ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾: أَيِ بَيِّنَ لَكُمْ كَفَارَتَهَا.

(٢) انظر: (المطلع: ص ١٨).

(٣) وهذا رأي أكثر الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة في غير الحج، فإن الفرض فيه غير الواجب. انظر: (الروضة: ص ١٦، التمهيد: ٦٤/١، المستصفى ٦٦/١، القواعد والفوائد الأصولية: ص ٦٣، بَيَانُ السُّوْلِ: ٥٨/١، إرشاد الفحول: ص ٦، الاحكام للامدي: ٩٨/٢، الأحكام لابن حزم: ٣٢٣/١، شرح الكوكب المنير: ٣٥١/١).

(٤) انظر: (الروضة: ص ١٦، القواعد والفوائد الأصولية: ص ٦٣، المسودة: ص ٥٠، شرح الكوكب المنير: ٣٥٢/١). قال الفتوحى في شرح الكوكب: ٣٥٢/١: «واختارها من =

فَقِيلَ: هُوَ مَا يَثْبُتُ بِدَلِيلٍ مَقْطُوعٍ، وَالْوَاجِبُ: مَا يَثْبُتُ بِدَلِيلٍ مَظْنُونٍ.

وَقِيلَ: مَا ثَبَّتَ بِالْقُرْآنِ، وَالْوَاجِبُ: مَا ثَبَّتَ بِالسُّنَّةِ^(١).

وَقِيلَ: مَا لَا يَسْقُطُ فِي عَمْدٍ وَلَا سَهْوٍ، وَالْوَاجِبُ: مَا يَسْقُطُ بِسَهْوٍ.

٧٥ - قوله: (إزالة الحدث)، الحدث: وَاحِدُ الْأَحْدَاثِ: وَهُوَ مَا أُوجِبَ وَضُوءٌ، أَوْ غُسْلًا^(٢).

وَالْمُرَادُ بِإِزَالَةِ الْحَدَثِ هُنَا: الْاسْتِنْجَاءُ^(٣).

٧٦ - قوله: (وَالنِّيَّةُ)، النِّيَّةُ: مُشَدَّدَةٌ، وَخُكِّي فِيهَا التَّخْفِيفُ، يُقَالُ:

(أ/٩) نَوَيْتُ نِيَّةً، وَأَنْوَيْتُهُ/ حَكَى ذَلِكَ الزَّجَاجُ^(٤) فِي: «فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ» وَ «أَنْوَيْتُ» كَذَلِكَ حَكَاهَا الْجَوْهَرِيُّ^(٥).

= أَصْحَابُنَا ابْنُ شَاقِلَا وَالْحُلَوَانِي، وَحَكَاهُ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ أَصْحَابِنَا وَهُوَ مَذْهَبُ الْخَنَفِيَّةِ وَابْنُ الْبَاقَلَانِيِّ.

(١) وَهِيَ رِوَايَةُ ابْنِ عَقِيلٍ. جَاءَ فِي الْمَسُودَةِ: ص ١٥٠ «وَهَذِهِ هِيَ ظَاهِرُ كَلَامِ أَحْمَدَ فِي أَكْثَرِ نَصُوصِهِ، وَقَدْ حَكَاهَا ابْنُ شَاقِلَا، وَهَذَا الْقَوْلُ فِي الْجُمْلَةِ اخْتِيَارُ الْقَاضِي وَغَيْرِهِ».

(٢) زَادَ فِي (الْمَطْلَعِ: ص ٧): «أَوْ كِلَاهُمَا، أَوْ بَدَلُهَا، قَصْدًا وَاتِّفَاقًا، كَالْحَيْضِ، وَالنَّفَاسِ، وَالْمَجْنُونِ، وَالْمَغْمَى عَلَيْهِ».

(٣) قَالَ فِي الْمَغْنِيِّ: ٩٠/١: «وَظَاهِرُ كَلَامِ الْخَرْقِيِّ اشْتِرَاطُ الْاسْتِنْجَاءِ لَصِحَّةِ الْوُضُوءِ، فَلَوْ تَوَضَّأَ قَبْلَ الْاسْتِنْجَاءِ لَمْ يَصِحَّ كَالْتِمِيمِ، وَالرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ يَصِحُّ الْوُضُوءُ قَبْلَ الْاسْتِنْجَاءِ وَيَسْتَجْمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْأَحْجَارِ أَوْ يَغْسِلُ قَرْجَهُ، لِحَالِ بَيْنِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَا يَمْسُ الْقَرْجَ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَصَحُّ وَهِيَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ».

(٤) انْظُرْ: (فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ: ص ٩٠).

أَمَّا الزَّجَاجُ: هُوَ الْإِمَامُ النَّحْوِيُّ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّرِيِّ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مُحَمَّدٍ بِنِ السَّرِيِّ بِنِ سَهْلِ الزَّجَاجِ، عَالِمُ اللُّغَةِ، لَزِمَ الْمَبْرَدُ فَكَانَ يُعْطِيهِ مِنْ عَمَلِ الزَّجَاجِ كُلِّ يَوْمٍ دَرَاهِمًا، لِهَذَا سُمِّيَ زَجَاجًا، مِنْ أَبْرَزِ تَصَانِيفِهِ: «مَعَانِي الْقُرْآنِ» وَ «الْإِشْتِقَاقُ» وَ «النُّوَادِرُ»، تُوِفِيَ ٣١١ هـ عَلَى الصَّحِيحِ، تَرَجَّمَتْ فِي: (مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ: ١/١٣٠، الْمُنْتَظَمُ: ١٧٦/٦، إِنْبَاءُ الرِّوَاةِ: ١/١٥٩، مِرَاةُ الْجَنَانِ: ٢/٢٦٢، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ١٤/٣٦٠).

(٥) انْظُرْ: (الصَّحَاحُ: ٦/٢٥١٦ مادة نَوَى).

وهي لغة: الْقَصْدُ، وهو عَزَمُ الْقَلْبِ عَلَى الشَّيْءِ، يقال: نَوَاكَ اللهُ بِخَيْرٍ: أَي قَصَدَكَ.

وشرعاً: الْعَزَمَ عَلَى فِعْلِ الشَّيْءِ تَقَرُّباً إِلَى اللهِ تَعَالَى، ومَحَلُّهَا الْقَلْبُ، وَمَنْ ثُمَّ لَمْ يُحْتَجِجْ فِيهَا إِلَى تَلَفُظٍ بِاللَّسَانِ^(١)، فَإِنْ تَلَفَّظَ كَانَ أَفْضَلَ عِنْد الْقَاضِي^(٢) وَغَيْرِهِ، وَلَيْسَ بِأَفْضَلَ عِنْد أَبِي الْعَبَّاسِ^(٣) وَغَيْرِهِ^(٤).

٧٧ - قوله: (الوجه)، الْوَجْهَ: مأخوذٌ مِنَ الْمَوَاجِهةِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ يُوَاجِهُ بِهِ. قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاعْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾^(٥)، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ»^(٦).

وَجَمْعُ الْوَجْهِ: وَجُوهٌ - قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾^(٧) - وَأَوْجُهُ. وَلَهُ حَدَّانِ، حَدٌّ مِنْ جِهَةِ الطُّولِ، وَحَدٌّ مِنْ جِهَةِ الْعَرْضِ.

وبدأ «الشيخ» بِحَدِّهِ مِنْ جِهَةِ الطُّولِ، فَقَالَ: «وَهُوَ مِنْ مَنَابِتِ»^(٨)،

(١) قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي الْإِخْتِيَارَاتِ: ص ٦: «وَلَا يَجِبُ نُطْقُهُ بِهَا سِرّاً بِاتِّفَاقِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ، وَشَذَّ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فَأَوْجَبَ النُّطْقَ بِهَا، وَهُوَ خَطَأٌ مُخَالِفٌ لِلْإِجْمَاعِ، وَقَوْلَيْنِ فِي مَذْهَبِ أَحَدٍ وَغَيْرِهِ فِي اسْتِحْبَابِ النُّطْقِ بِهَا، وَالْأَقْوَى عَدَمُهُ».

(٢) الْمَعْرُوفُ فِي اصْطِلَاحِ فَهْمَاءِ الْحَنَابِلَةِ أَنَّ «الْقَاضِيَّ» إِذَا أُطْلِقَ فِي كُتُبِهِمْ بَعْدَ الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْمُهْجَرِيِّ، يَرِيدُونَ بِهِ عَلَاءَ الدِّينِ الْمُرَادَاوِيِّ صَاحِبَ «الْإِنْصَافِ» وَ «التَّنْقِيحِ الْمَشْبَعِ» وَلَسْتُ أَدْرِي مَاذَا يَرِيدُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ بِ «الْقَاضِي» أَهْوِ الْمُرَادَاوِيِّ، وَهَذَا الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ، وَلَكِنِّي لَمْ أَعَثِّرْ عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ، أَوْ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى الْفَرَّاءِ. انْظُرْ: (الْمُدْخَلُ لِبَدْرَانَ: ص ٢٠٤).

(٣) هُوَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ، سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٤) انْظُرْ: (الْإِخْتِيَارَاتِ: ص ٧).

(٥) سُورَةُ الْمَائِدَةِ: ٦.

(٦) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: ٣٢٧/٢.

(٧) سُورَةُ الْقِيَامَةِ: ٢٢.

(٨) انْظُرْ: (الْمُخْتَصَرُ: ص ٦).

وَاحِدُهَا مُنَبَّتٌ: وَهُوَ مَا يُنَبِّتُ مِنْهُ شَعْرُ الرَّأْسِ، وَهُوَ الْمُرَادُ غَالِبًا، وَلَا عِبْرَةَ بِمَنْ
انْحَسَرَ شَعْرُهُ حَتَّى خَلَا مِنْهُ جُزْءٌ مِنْ رَأْسِهِ، وَلَا بِنِ انْحَدَرَ حَتَّى نَبَّتْ فِي جُزْءٍ
مِنْ وَجْهِهِ^(١).

وَالرَّأْسُ: مَا خُوذَ مِنَ التَّرَاسِ، وَهُوَ الْعُلُو، وَجَمْعُهُ: رُؤُوسٌ، وَرُؤُوسٌ^(٢)،
وَيُقَالُ لِأكْبَرِ الْقَوْمِ: رُؤُوسٌ، وَرُؤُوسَاءَ.

(إِلَى مَا انْحَدَرَ مِنَ اللَّحْيَيْنِ)، وَاحِدُهُمَا لَحْيٌ - بَفَتْحِ «اللام»^(٣): وَهُمَا
عَظْمَا الْوَجْهِ، وَالذَّقْنُ وَهُوَ يَجْتَمِعُ اللَّحْيَانِ فِي أَسْفَلِ الْوَجْهِ، فَيَلْتَقِي رَأْسُ هَذَا
إِلَى رَأْسِ هَذَا، وَيُعْرَفُ بِالْحَنَكِ فَهَذَا هُوَ الذَّقْنُ، هَذَا حَدُّ الْوَجْهِ مِنْ جِهَةِ
الطُّولِ.

(٩/ب) وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْعَرْضِ، فَقَالَ الشَّيْخُ: (إِلَى أَصُولِ الْأُذُنَيْنِ)^(٤) / يَعْنِي:
مِنْ الْأُذُنِ إِلَى الْأُذُنِ.

وَالْأَصُولُ: جَمْعُ أَصْلٍ: وَأَصْلُ الشَّيْءِ.

قِيلَ: مَا مِنْهُ الشَّيْءُ^(٥).

وَقِيلَ: مَا بُنِيَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ^(٦).

(١) الْمَقْصُودُ «بِمَنْ انْحَسَرَ شَعْرُهُ»: الْأَجْلَحُ: الَّذِي انْحَسَرَ شَعْرُهُ عَنْ مُقَدِّمِ رَأْسِهِ. وَالْمَقْصُودُ «بِمَنْ
انْحَدَرَ حَتَّى نَبَّتْ فِي جُزْءٍ مِنْ وَجْهِهِ»: الْأَقْرَعُ الَّذِي يُنَبِّتُ شَعْرَهُ فِي بَعْضِ جِهَتِهِ. انْظُرْ:
(الْمَغْنِي: ٩٦/١، الْمَبْدَع: ١٢٣/١).

(٢) «رُؤُوسٌ» فِي جَمْعِ الْكَثْرَةِ، وَ«أُرُوسٌ» فِي الْعِلَّةِ. (اللسان: ٩١/٦ مادة رَأْس).

(٣) انْظُرْ: (مَسَارِقُ الْأَنْوَارِ: ٣٥٦/١، الْمَطْلَعُ: ص ٢٠، لُغَاتُ التَّنْبِيهِ: ص ٤، الْمَغْرِبُ:
٢٢٤/٢، الْمَصْبَاحُ النُّورِ: ٢١٣/٢).

(٤) انْظُرْ: (الْمَخْتَصَرُ: ص ٦).

(٥) قَالَهُ الْقَرَّافِيُّ فِي: (شَرْحُ تَنْقِيحِ الْفُصُولِ: ص ١٥).

(٦) هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الْأَصُولِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ، كَالْبَعْثِيِّ فِي مَخْتَصَرِهِ الْأَصُولِيِّ: ص ٣٠،
وَالْعَضُدُ فِي شَرْحِهِ عَلَى مَخْتَصَرِ ابْنِ الْحَاجِبِ: ٢٥/١، وَأَبِي الْحَسَنِ فِي الْمُعْتَمَدِ: ٩/١، =

وقيل: ما استند الشيء في وجوده إليه^(١).

٧٨ - قوله: (المَفْصِلُ)، يجوز فيه كسر «الميم»، وفتح «الصاد» وعكسه.
وهو البياض الذي بين اللحية والأذن، وقد فسره «الشيخ» فقال: «هو ما بين اللحية والأذن»^(٢).

٧٩ - قوله: (والْقَمُ)، معروف، وهو مُعَرَّبٌ بالحركات الظاهرة، فإذا نَزَعْتَ «الميم» منه أُعَرِّبَ بالحُرُوفِ.
وهو من الوجه في حُكْم الظاهر منه، ويقال لمن سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ: سَقَطَ فَمُهُ مجازاً.

٨٠ - قوله: (وَالْأَنْفُ)، معروف أيضاً، قال الله عز وجل: ﴿وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ﴾^(٣)، وفيه حاسة الشم.

وهو من الوجه في حُكْم الظاهر^(٤). يقال: مات حَتَفَ أَنْفِهِ، ويقال:

= والتوكاني في إرشاد الفحول: ص ٣، والجرجاني في التعريفات: ص ٢٨، والفتوح في شرح الكوكب المنير: ٩١/٣٨.

(١) قاله الأمدى في (الإحكام: ٧/١)، والبعلبي في: (مختصره الأصولي: ص ٣٠). هذا تعريف «للأصل» في اللغة، أما في الاصطلاح: هو ما لهُ قَرَعٌ.

وقيل: ما يتفرع غيره عليه. انظر: (شرح الكوكب المنير: ٣٨/١، المطلع للبعلي: ص ٢٤٢، التعريفات للجرجاني: ص ٢٨).

(٢) انظر: (المختصر: ص ٦).

اختلف الفقهاء في «المفصل»، هل هو من الوجه؟ فيجب غسله، أو ليس منه فلا يجب غسله. جمهور الفقهاء على أنه من الوجه، وذهب مالك رحمه الله إلى أنه ليس منه فلا يجب غسله. انظر تفصيل ذلك في: (المعني: ٩٧/١، البدع: ١٢٣/١، الذخيرة للقرافي: ٢٤٩/١).

(٣) سورة المائدة: ٤٥.

(٤) ويقصد «الشيخ» بـ«الفم والأنف» المضمضة والاستنشاق، وقد سبق تعريفهما في: ص ٧٣.

أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي ذَرٍّ: «وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ»^(١).

٨١ - قوله: (إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ)، وَاحِدُهُمَا: مِرْفَقٌ، وَجَمْعُهُ: مِرْفَقٌ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى الْمِرْفَقِ﴾^(٢). وَالْمِرْفَقُ: بِكَسْرِ «الْمِيمِ» وَفَتْحِ «الْفَاءِ»، وَبِفَتْحِ «الْمِيمِ»، وَتَكْسِرِ «الْفَاءِ»^(٣).

٨٢ - قوله: (الرَّجْلَيْنِ)، وَاحِدَتُهُمَا: رِجْلٌ، وَجَمْعُهَا: أَرْجُلٌ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾^(٤)، وَفِي الْحَدِيثِ: «وَنَحْنُ نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا»^(٥).

وَقَدْ يُطْلَقُ الرَّجْلُ عَلَى الْجَمَاعَةِ مِنَ الشَّيْءِ، كَمَا يَقَالُ: رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ، وَرِجْلٌ مِنْ سِبَاعٍ وَنَحْوِهِ^(٦).

٨٣ - قوله: (إِلَى الْكَعْبَيْنِ)، وَاحِدُهُمَا: كَعْبٌ، وَجَمْعُهُ: كُعْبٌ، وَأَكْعُبُ، وَكَعَابُ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «الْكَعْبُ: الْعِظْمُ النَّاشِئُ عِنْدَ مُلْتَقَى السَّاقِ وَالْقَدَمِ،

(١) هَذَا بَعْضُ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْبِلَاسِ: ٢٨٣/١٠، بَابُ الثِّيَابِ الْبَيْضِ، حَدِيثٌ (٥٨٢٧)، وَمُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ: ٩٥/١، بَابُ مَنْ مَاتَ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ مُشْرِكًا دَخَلَ النَّارَ حَدِيثٌ (١٥٤) كَمَا أَخْرَجَ الْحَدِيثُ أَحْمَدُ فِي الْمَسَدِ: ١٦٦/٥.

(٢) سُورَةُ الْمَائِدَةِ: ٦.

(٣) قَالَ الْجَلْبِي فِي شَرْحِ غَرِيبِ الْمَدُونَةِ: ص ١٧: «وَهُمَا الْمُرْكَزَانِ اللَّذَانِ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِمَا الْمُتَوَكِّلُ»، وَهُمَا الْخَدَّ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ فِي غَسْلِ الْيَدِ، انْظُرْ: (الزَّاهِرُ): ص ٤٢، غَرِيبُ الْمَهْذَبِ: (١٧/١).

(٤) سُورَةُ الْمَائِدَةِ: ٦.

(٥) أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ الْبُخَارِيُّ فِي الْعِلْمِ: ١٤٢/١، بَابُ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ دَعَا لِعَلْمٍ، حَدِيثٌ (٦٠)، وَمُسْلِمٌ فِي الطَّهَارَةِ: ٢١٤/١، بَابُ وَجُوبِ غَسْلِ الرَّجْلَيْنِ بِكُلِّمَا، حَدِيثٌ (٢٧)، وَأَحْمَدُ فِي الْمَسَدِ: ٢١١/٢.

(٦) انْظُرْ مَعْنَى «الرَّجْلِ» فِي: (الصَّحَاحُ): ١٧٠٤/٤ مَادَّةُ رَجْلٌ، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ٢٩/١١.

وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ^(١) قَوْلَ النَّاسِ /: إِنَّهُ فِي طَهْرِ الْقَدَمِ^(٢).

(أ/١٠)

وقد بَيَّنَّهَا «الشَّيْخُ» فقال: «وَهُمَا الْعِظَمَانِ النَّائِثَانِ»^(٣)، يعني: بَارِزَانِ عَلَى الرَّجْلِ.

٨٤ - وقوله: (العِظَمَانِ)، واحدهما: عِظْمٌ، وَجْمَعُهَا: عِظَامٌ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾^(٤).

٨٥ - وقوله: (النَّائِثَانِ)، بـ «نُونٍ» و«أَلِفٍ»، ثم «تَاءٌ» مُثْنَاةٌ مِنْ فَوْقِ، ثم «يَاءٌ» مُثْنَاةٌ مِنْ تَحْتِ، ثم «أَلِفٌ»، ثم «نُونٌ».

* تنبيه: - إِنْ قِيلَ: لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «الْمَرَافِقَ»، وَثَنَى «الْكَعَابَ»، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^(٥).

قِيلَ: لِأَنَّ فِي كُلِّ يَدٍ مَرْفَقَيْنِ «رَأْسَ الْعِظَمِ الْفَوْقَانِي: مِرْفَقٌ»، وَ «رَأْسَ التَّحْتَانِي: مِرْفَقٌ».

(١) هو الإمام عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن أَصْنَعِ الْبَاهِلِي، المعروف بالأصمعي، أبو سعيد، عالم اللغة والأدب، الفقيه، من أهل البصرة، مُصَنَّفُ «النَّوَارِدِ فِي الْإِعْرَابِ» و«الخَرَجِ» وغيرهما، توفي ٢١٦ هـ على الرَّاجِحِ. ترجمته في: (التاريخ الكبير: ٤٢٨/٥، طبقات النحاة واللغويين: ١٠١/١)، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٧٣/٢، اللباب: ٧٠/١، إنباه الرواة: ١٩٧/٢، الوفيات لابن حلكان: ٣٦٢/١).

(٢) انظر: (الصحاح: ٢١٣/١ مادة كعب).

(٣) انظر: (المختصر: ص ٧).

قال في المعنى: ١٢٤/١: «وَحِكْمِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: هُمَا مِنْ مَسْطِ الْقَدَمِ، وَهُوَ مَعْقَدُ الشِّرَاكِ مِنَ الرَّجْلِ» وهذا قول أبي عبد الله الزبيري، قاله النووي في: (تهذيب الأسماء واللغات: ٢/١١٥).

(٤) سورة يس: ٧٨.

(٥) سورة المائدة: ٦.

فَفِي كُلِّ آدَمِيٍّ: أَرْبَعُ مَرَاتِقٍ، وَهِيَ جَمْعُ صَحِيحٍ، وَلَيْسَ فِي كُلِّ رَجُلٍ: غَيْرُ كَعْبٍ وَاحِدٍ فَلَيْسَ فِيهِ غَيْرُ كَعْبَيْنِ.

٨٦- قوله: (وَيَأْتِي بِالطَّهَارَةِ عَضْوًا بَعْدَ عَضْوٍ)، الْعَضْوُ: (١) أَحَدُ الْأَعْضَاءِ، وَالْمُرَادُ بِهَذَا التَّرْتِيبِ: وَهُوَ أَنَّ يُرْتَّبَ أَعْضَاءُ الْوُضُوءِ، وَهُوَ وَاجِبٌ فِي أَصَحِّ الرَّوَاتِبِينَ (٢) عَنْ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٨٧- قوله: (يُجْزَىءُ)، أَجْزَأُ يُجْزَىءُ، إِجْزَاءً، فَهُوَ يُجْزَىءُ (٣).
وَالْإِجْزَاءُ: وَقُوعُ الْفِعْلِ كَافِيًا فِي سُقُوطِ الْقَضَاءِ، وَيُقَالُ لِلْفِعْلِ فِيهِ: يُجْزَىءُ.

٨٨- قوله: (أَفْضَلُ)، الْأَفْضَلُ: هُوَ مَا حَصَلَ فِيهِ الْفَضْلُ عَلَى غَيْرِهِ.
٨٩- قوله: (لِنَافِلَةٍ)، النَّافِلَةُ: أَصْلُهَا الْعَطِيَّةُ، ثُمَّ أُطْلِقَتْ عَلَى التَّطَوُّعِ الَّذِي لَيْسَ بِوَاجِبٍ (٤)، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ (٥).

(١) قَالَ فِي الْمَطْلَعِ: ص ١٩: «الْعَضْوُ: بَضْمُ «الْعَيْنِ»، وَكسرها، عَنْ يَعْقُوبَ وَغَيْرِهِ».
(٢) وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَأَبِي ثَوْرٍ. قَالَ ابْنُ فَارَسٍ: «فَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ إِلَى أَنَّ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ فِي التَّرْتِيبِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يُجْزَىءَ وَضُوءُهُ» انظر: (حَلْيَةُ الْفُقَهَاءِ، ص ٥٠، الْمَغْنِي: ١٢٥/١).

أَمَّا الرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ عَنْ أَحْمَدَ فَغَيْرُ وَاجِبٍ، حَكَاهَا أَبُو الْخَطَّابِ، وَهُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ وَالثَّوْرِيِّ، وَأَصْحَابِ الرَّأْيِ، كَمَا رَوَى ذَلِكَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ وَعَطَاءٍ وَالْحَسَنِ وَغَيْرِهِمْ انظر: (الْمَغْنِي: ١٢٥/١)، الرَّوَاتِبِينَ لِلْقَاضِي: ٧٩/١، الْمَجَرَّة: ١٢/١، الْمَذْهَبُ الْأَحْمَدِي: ص ٦، الذَّخِيرَةُ: ٢٧٥/١، الْبَاب: ١١/١).

(٣) انظر ذلك فِي: (الرَّاهِر: ص ١٤٧، الْمَغْرِب: ١٤٢/١، الْمَطْلَع: ص ١٣، الْمَصْبَاحُ النُّورِي: ١٠٩/١).

(٤) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: «وَالنَّوَافِلُ مِنَ الصَّلَوَاتِ وَأَعْمَالِ الْبِرِّ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَقْرُوضَةٍ، سُمِّيَتْ نَوَافِلَ، لِأَنَّهَا زِيَادَةٌ عَلَى الْأَصْلِ، فَالْأَصْلُ: الْفَرَائِضُ، وَالنَّوَافِلُ زِيَادَةٌ عَلَيْهَا»، (الزَّاهِر: ص ١٠٤).

(٥) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ: ٧٩.

٩٠ - قوله: (فريضة)، إِحْدَى الْفَرَائِضِ الَّتِي هِيَ فَرَضٌ^(١).

٩١ - قوله: (يُقْرَأُ)، يقال: قَرَأَ يَقْرَأُ، فهو قَارِئٌ.

٩٢ - قوله: (القرآن)، هو كلام الله عَزَّ وَجَلَّ^(٢)، وَسُمِّيَ قِرْآنًا،
لِتَأْلِيفِ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ، يقال: لَيْسَ لِشَيْءٍ قِرْآنٌ/، : أَي تَأْلِيفٌ، ويقال: (١٠/ب)
مَا قَرَأْتُ [النَّافَةَ]^(٣) سَلَى قَطُّ: أَي لَمْ يُجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدٌ.

٩٣ - قوله: (جُنُبٌ)، الْجُنُبُ: امْتَمَّ لِمَنْ حَصَلَتْ مِنْهُ الْجَنَابَةُ، وَالْجُنُبُ:
الْبَعِيدُ وَسُمِّيَ مَنْ حَصَلَتْ مِنْهُ الْجَنَابَةُ: جُنُبًا، لِبُعْدِهِ عَمَّا كَانَ مَبَاحًا لَهُ قَبْلَهَا
مِنَ الصَّلَاةِ، والقراءة^(٤)، وغير ذلك.

وقيل: لُبْعِدِ الْمَاءِ عَنْ مَوْضِعِهِ.

وقيل: لِمَخَالَطَتِهِ أَهْلَهُ، وَكُلُّ مَنْ خَالَطَ امْرَأَتَهُ فَهُوَ جَنْبٌ.

والجنب بضم «الجيم» و «النون»، يقال: جَنَبَ، فهو جنب، وَأَجْنَبَ
فهو مُجَنَّبٌ.

ويقال: جُنُبٌ لِلْمُذَكَّرِ، وَالْمُؤَنَّثِ، وَالْمُنْتَنِي، وَالْمَجْمُوعِ^(٥).

(١) قال في المغني: ١٣٢/١: في مسألة «إذا توضأ لنافلة صلى فريضة»: «لا أعلم في هذه المسألة خلافاً وذلك لأن النافلة تَقْبَلُ إِلَى رَفْعِ الْحَدِّثِ كَالْفَرِيضَةِ، ولمَّا ارتفع الحدثُ تَحَقَّقَ شَرْطُ الصَّلَاةِ وَارْتَفَعَ الْمَنْعُ فَابْتَدَأَ لَهُ الْفَرَضُ...».

(٢) وهذا فيه إشارة إلى أنه ليس بمشتق من «قرأت»، وذلك كاشبه تعالى، وهو رأي الشافعي وجماعة من المتقدمين. انظر: (تهذيب الأسماء واللغات: ٢٢/٨٣).

(٣) زيادة يقتضيها السياق، وهي من (تهذيب الأسماء واللغات: ٢٢/٨٤ نقلاً عن الزجاج).

(٤) انظر: (المطلع: ص ٣١، حلية الفقهاء لابن فارس: ص ٥٧، النهاية في غريب الحديث:

٣٠٢/١، مشارق الأنوار: ١/١٥٥).

(٥) هذا قول الشافعي رحمه الله - نقله ابن فارس في (الحلية: ص ٥٧).

قال الجوهري: «وقد يُقال: أَجْنَبَ وَجُنُبُونَ»^(١)، وفي صحيح مسلم^(٢) من حديث عائشة رضي الله عنها: «ونحنُ جُنُبَان»^(٣).

٩٤ - قوله: (ولا حَائِضٌ)، الحائِضُ: مَنْ حَصَلَ لها الحَيْضُ، يقال: امرأةٌ حَائِضٌ، ونساءٌ جَيْضٌ^(٤).

٩٥ - قوله: (ولا نُفَسَاءُ)، وهي مَنْ حَصَلَ لها النُّفَاسُ^(٥).

٩٦ - قوله: (ولا يُمَسُّ)، الْمَسُّ: هُوَ إِصَابَةُ الشَّيْءِ، وذلك اللَّمَسُ.

٩٧ - قوله: (الْمُبْصَحَفُ)، بِضَمِّ «الميم»، وفتحها، وكسرهما، حكاه ابن مالك في «مثله»^(٦)، وَسُمِّيَ مصحفاً، لكتابته في الصُّحُفِ.

(١) انظر: (المطلع: ص ٣١، النهاية لابن الأثير: ٣١٢/١، تهذيب الأسماء واللغات: ١٦٥/٢).

(٢) انظر: (الصحيح: ١٠٣/١ مادة جنب).

(٣) انظر: (صحيح مسلم، كتاب الحيض: ٢٥٦/١، باب القدر المستحب في غسل الجنابة حديث (٤٤)). كما أخرج الحديث أبو داود في الطهارة: ٢٠/١، باب الوضوء بفضل وضوء المرأة، حديث (٧٧). وأحمد في المسند: ٢١٠/٦.

(٤) قال في المغرب: ٢٣٦/١: «المرأة: حَيْضاً، وَنَحِيصاً، خرج الدم من رَجْمِها، وهي حائِضٌ وَحَائِضَةٌ، وَالْحَيْضَةُ: المرة، وهي الدَّفْعَةُ الواحدة من دَفْعَاتِ دَمِ الْحَيْضِ». أما تَعْرِيفُ الْحَيْضِ عند الفَقْهَاءِ: فهو دَمٌ يُرْجِيهِ رَجِمُ الْمَرْأَةِ بعد بُلُوغِها في أَوَاقَاتٍ مُتَعَادَةٍ. انظر: (الزاهر: ص ٦٧). وسيأتي تفصيل معنى «الحَيْضِ» في ص: ١٤٠.

(٥) قال في المطالع: ص ٤٢: «والنفاس: التَّشْنِيقُ وَالْإِنْصِدَاعُ»، ويحصل ذلك أثناء الولادة بالنسبة للمرأة وسيأتي معنى الحيض في ص: ١٤٠.

(٦) لم أعثر على ذلك في مثلث ابن مالك، بعد البحث. والله أعلم.

باب: الاستطابة^(١) والحدث

مصدر اسْتَطَابَ، يَسْتَطِيبُ، استطابةٌ، وطِيبَةٌ، وَسُمِّيَ خُرُوجُ الْخَارِجِ: استطابةٌ، لما فيه مِنَ اللَّذَّةِ وَالطَّيْبَةِ^(٢)، حَتَّى قِيلَ: إِنَّ لَذَّةَ خُرُوجِ الْخَارِجِ أَعْظَمُ مِنْ لَذَّةِ دُخُولِهِ.

و (الْحَدَّثُ)، تَقَدَّمَ أَنَّهُ: مَا أُوجِبَ وَضُوءٌ، أَوْ غُسْلًا^(٣).

٩٨ - قوله: (نَامَ)، أَي: حَصَلَ مِنْهُ النَّوْمُ.

٩٩ - قوله: (رِيحٌ)، هُنَا الْخَارِجَةُ مِنَ الدُّبُرِ، وَهِيَ الْفُسَاءُ، وَالضَّرَاطُ،

كَمَا فَسَّرَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْحَدِيثَ بِهَا^(٤)، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ اسْتَنْجَى مِنَ الرَّيْحِ فَلَيْسَ مِنَّا»^(٥).

(١) قَالَ فِي الْمَغْنِيِّ: ١٤٠/١: «الاستطابة: هِيَ الْاسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ، أَوْ بِالْأَخْجَارِ».

(٢) حَيْثُ إِنَّ الْأُسْتَنْجِيَّ يُطِيبُ نَفْسَهُ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَبْثِ بِالْإِسْتِنْجَاءِ، قَالَ ابْنُ فَارَسٍ فِي: (الْحَلِيَّةِ): ص ٥٣.

(٣) انْظُرْ مَعْنَى: «الْحَدَّثُ» فِي ص: ٧٨.

(٤) وَذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْوُضُوءِ: ٢٣٤/١ بَابُ لَا تَقْبَلُ صَلَاةَ بَغِيرِ طَهْوَرٍ، حَدِيثُ (١٣٥)، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ: ٣٠٨/٢. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْبَلُ صَلَاةَ مَنْ أَخَذَتْ حَتَّى يَتَوَضَّأَ» قَالَ رَجُلٌ مِنْ حَضَرَمَوْتٍ: مَا الْحَدَّثُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: فُسَاءٌ أَوْ ضَرَّاطٌ.

(٥) لَقَدْ عَزَا كِلَافُ ابْنِ قِدَامَةَ فِي «الْمَغْنِيِّ»: ١٤٠/١، وَصَاحِبُ «مَنَارِ السَّبِيلِ»: ص ١٨ الْحَدِيثَ إِلَى الطَّبْرَانِيِّ فِي الصَّغِيرِ وَهُوَ وَهْمٌ مِنْهَا، صَرَحَ بِذَلِكَ الْأَلْبَانِيُّ فِي «إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ»: ٨٦/١ بِالْحَدِيثِ أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ»، وَابْنُ عَدِي فِي «الْكَامِلِ»: =

(١١/أ) ١٠٠ - قوله: (اسْتِنْجَاء)، إِزَالَةُ النَّجْوِ: وهو الْعَذِيرَةُ/ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ
وغيره^(١)، وأكثر ما يستعمل في الاستنجاء بالماء.

وقيل: يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِزَالَةِ بِالْحِجَارَةِ^(٢).

وقيل: هو مِنَ النَّجْوَةِ، وهي ما ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ، كَأَنَّهُ يَطْلُبُهَا
لِيَجْلِسَ تَحْتَهَا. قاله ابن قتيبة^(٣).

وقيل: لَارْتِفَاعِهِمْ، وَتَجَافِيهِمْ عَنِ الْأَرْضِ.

وقيل: مِنَ النَّجْوِ، وهو الْقَشْرُ وَالْإِزَالَةُ، يقال: نَجَوْتُ الْعُودَ، إِذَا
قَشَرْتَهُ.

وقيل: أَصْلُ الاسْتِنْجَاءِ، نَزْعُ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعِهِ وَتَحْلِيصِهِ.

وقيل: هو مِنَ النَّجْوِ، وهو الْقَطْعُ^(٤).

= ١٣٥٢/٤، والسيوطي في «الجامع الصغير»: ٦٠/٦، وهو ضعيف جداً لأن في سنده «شرقي
ابن قطامي»، قال ابن عدي: «ليس له من الحديث إلا نحو عشرة، وفي بعض ما رواه
مناكير».

(١) انظر: (الصحيح: ٢٥٠٢/٦ مادة نجا)، وكذلك (المغرب: ٢٩١/٢، الزاهر: ص ٦١).

(٢) انظر: (البدع: ٧٨/١، المغني: ١٤٢/١، المذهب للأحمد: ص ٥)، قال في زوائد الكافي:
١١/١: «والجمع بينها أفضل».

(٣) انظر: (غريب الحديث: ١٥٩/١)، قال: «وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته تَسَرُّ بِنَجْوِهِ»
فقالوا: ذهب يَتَغَوَّطُ، إِذَا أَقَى الْغَائِطُ، وهو المَطْمَنُ مِنَ الْأَرْضِ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ».

أما ابن قتيبة، فهو أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم المروزي الدينوري، «بو
عمد، الفقيه المحدث، صاحب التصانيف الجليلة منها «غريب الحديث»، و«غريب القرآن»
و«مشكل القرآن» وغيرها. توفي ٢٧٦هـ على الراجح، أخباره في: (تاريخ بغداد:
١٠/١٧٠، المنتظم: ١٠٢/٥، مرآة الجنان: ١٩١/٢، تاريخ أبي الفدا: ٥٧/٢، الوفيات
لابن خلكان: ٤٢/٣، الشذرات: ١٩٩/٢).

(٤) انظر: (الزاهر: ص ٤٤ - ٤٥، المغرب: ٢٩١/٢، طلبة الطلبة: ص ٣، المصباح المنير:
٢٦٣/٢). قال النسفي: «ثم سُمِّيَ الْحَدُّثُ نَجْوًا، واشتق منه استنحي: إذا مسح موضعه أو
غسله» (طلبة الطلبة: ص ٣).

١٠١ - قوله: (السَّيْلَيْنِ)، واحدُهُما، سَيْلٌ، وهو الطريق، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، والمراد هنا: مَخْرَجُ الْبَوْلِ والغَائِطِ.

١٠٢ - قوله: (فَإِنْ لَمْ يَعْدُو) ^(١) أي: يَتَعَدَّى.

١٠٣ - قوله: (مَخْرَجَهُمَا)، واحدُهُما: مَخْرَجٌ، وهو ما يُخْرِجُ مِنْهُ الْبَوْلُ والغَائِطُ.

١٠٤ - قوله: (أَحْجَارٍ)، جمع: حَجَرٍ.

١٠٥ - قوله: (أَنْقَى)، الإِنْقَاءُ: ^(٢) تَارَةً يَكُونُ فِي «الاسْتِنْجَاءِ»، وتَارَةً فِي «الاسْتِحْجَارِ».

فَأَمَّا فِي «الاسْتِنْجَاءِ»: فَهُوَ أَنْ يَذْهَبَ الْعَقَنُ وَالْأَثَرُ، وَتُرْوَلَ اللُّزُوجَةُ، وَيَعُودَ الْمَحْلُ خَشِئاً كَمَا كَانَ.

وأما فِي «الاسْتِحْجَارِ» فَقِيلَ: أَنْ يُخْرِجَ الْحَجَرُ الْأَخِيرُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَثَرٌ. وَقِيلَ: أَنْ يَبْقَى أَثَرٌ لَا يَزِيلُهُ إِلَّا الْمَاءُ، فَعَلِيَ هَذَا إِنْ خَرَجَ الْحَجَرُ الْأَخِيرُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَثَرٌ، وَبَقِيَ أَثَرٌ يَزُولُ بِالْخِرْقَةِ، وَجَبَتْ إِزَالَتُهُ عَلَى الثَّانِي ^(٣)، وَلَا الْأَوَّلَ.

(١) قَالَ فِي الْمَغْنِيِّ: ١٤٣/١: «قَوْلُهُ: يَعْدُو مَخْرَجَهُمَا: يَعْنِي الْخَارِجَيْنِ مِنَ السَّيْلَيْنِ. إِذَا لَمْ يَتَجَاوَزْ مَخْرَجَهُمَا، يَقَالُ: عَذَاكَ الشَّرُّ: أَيْ تَجَاوَزَكَ».

(٢) الْإِنْقَاءُ: إِزَالَةُ عَيْنِ النَّجَاسَةِ وَبَلَّتِيهَا، بَحْثٌ يَخْرُجُ نَقِيًّا وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَثَرٌ إِلَّا شَيْئاً بَسِيراً. انْظُرْ: (الْمَغْنِيُّ: ١٤٣/١).

(٣) قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «سَمِعْتُ أَحْمَدَ سُئِلَ عَنِ الْاسْتِنْجَاءِ؟ قَالَ: بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ إِذَا أَنْقَى، فَأَمَّا إِذَا نَلَطَخَ مَا حَوْلَ الْمُقْعَدَةِ، فَلَا بُدَّ مِنَ الْغُسْلِ» انْظُرْ: (مَسَائِلُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: ص ٥) قَالَ فِي: (الْمَغْنِيُّ: ١٤٣/١): «وَيُشْتَرَطُ الْأَمْرَانِ جَمِيعاً: الْإِنْقَاءُ، وَإِكْمَالُ الثَّلَاثَةِ، أَمَّا وَجَدُودٌ صَاحِبُهُ لَمْ يَكْتَفِ، وَهَذَا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَبِجَاعَةٍ. وَقَالَ مَالِكٌ وَدَاوُدُ: الْوَاجِبُ الْإِنْشَاءُ دُونَ الْعِدَّةِ».

١٠٦ - قوله: (حتى يأتي بالعدد)، المراد بالعدد هنا: الثلاث.
 ١٠٧ - قوله: (فإن لم يُتّق)، يجوز ضم «الياء»، وكسر «القاف»،
 ويكون الضمير عائداً على «المستجير»، ويجوز فتح «الياء»، وفتح «القاف»،
 ويكون الضمير عائداً على «المحل».

١٠٨ - قوله: (زاد)، الزيادة: ضد النقص.
 ١٠٩ - قوله: (الحشَب)، جمع: خشبة، وجمع على: خُشْبٌ^(١). قال
 الله عز وجل: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُّسْنَدَةٌ﴾^(٢).
 يقول الحريري: «واستوت المياه والأخشاب»^(٣).
 ١١٠ - قوله: «(والخِرْق)، جمع: خِرْقَة/»^(٤).
 ١١١ - قوله: (الروث)، جمع: روثة، ويقال: أرَوْتُ: ^(٥) وهو ما
 خرج من دُبُر الدواب.

(١) وفي اللان: ٣١٥/١ مادة خشب: «والجمع: خَشْبٌ، وخَشْبَانٌ»، وهي ما غلظ من
 العيدان.

(٢) سورة المنافقون: ٤.

(٣) لم أقف على تخرّيج لهذا القول. والله أعلم.

(٤) قال في المصباح: ١٨٠/١: «والخِرْقَة من الثوب: القطعة منه».

والقول بجواز الاستجار بـ«الحشَب والخِرْق» هو الصحيح من المذهب عند الحنابلة، وهو قول
 أكثر أهل العلم، وقال داود: لا يجزىء إلا الأحجار» انظر: (المغني: ١٤٧/١).

(٥) انظر: (المصباح: ٢٨٤/١ مادة روث)، قال في المطلع: ص ٣٩: «الروث لغير آدميين،
 بمنزلة الغائط والغيرة منهم».

عدم جواز الاستجار بـ«الروث والعظام» مذهب عموم الحنابلة، قاله المرداوي في الإنصاف:
 ١١٠/١، وإن قدامة في المغني: ١٤٨/١، وذهب الشيخ تقي الدين إلى الجواز، جاء في
 الاختيارات: ص ٥: «ويجزي لعظم وروث» وهو مذهب أبي حنيفة. قال في البناية:
 ٧٧٤/١ «ولا يستنجي بعظم ولا بروث، لأن النبي ﷺ نهى عن ذلك، ولو فعل مجزئه
 لحصول المقصود».

- ١١٢ - قوله : (وَالْعِظَامُ) ، جَمْعُ عَظْمٍ .
١١٣ - قوله : (وَالطَّعَامُ) ، وهو كُلُّ مَطْعُومٍ .
١١٤ - قوله : (الْكَبِيرُ) ، ضِدُّ الصَّغِيرِ .
١١٥ - قوله : (شُعَبٌ) ، يجوز فيه ضم «الشين» وكسرها ، جمع : شُعَبٌ شُعْبَةٌ^(١) .

(١) انظر: (اللسان: ٤٩٩/١ مادة شعَب).

باب: ما ينقض الطهارة

النَوَاقِضُ: جَمْعُ نَاقِضٍ، والنَاقِضُ لِلشَّيْءِ: هُوَ الْمُفْسِدُ لَهُ، يُقَالُ: نَقَضَ^(١) الشَّيْءُ يَنْقُضُهُ نَقْضًا، إِذَا أَفْسَدَهُ.

١١٦ - قوله: (مَنْ قُبِلَ)، وهو الذكر، أَوْ الْفَرْجِ.

١١٧ - قوله: (أَوْ دُبُرٍ)، بضم «الدال»: دُبُرُ الْحَيَوَانِ، وَبِفَتْحِ «الدال» و«الباء»: جَمْعُ دَبْرَةٍ، وَمَصْدَرُ دَبَرَتِ الدَّابَّةُ.

و «الدَّبْرُ»: جَمْعُ دَبْرَةٍ، وَ«الدُّبُرُ»: جَمْعُ دُبْرَةٍ، وَ «الدَّبِيرُ»، بِفَتْحِ «الدال»، وَكسر «الباء»: مَنْ فِيهِ الدَّبِيرُ مِنَ الْحَيَوَانِ، أَوْ مَنْ حَصَلَ فِيهِ إِدْبَارٌ.

و «الدَّبِيرُ»، بِفَتْحِ «الدال» وَسكون «الباء»: نَوْعٌ مِنَ الزَّنَابِيرِ^(٢).

١١٨ - قوله: (الغائطُ)، الغَائِطُ: الْمَرَادُ بِهِ الْعَذِيرَةُ^(٣)، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ

(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: «النَّقْضُ بِالْفَتْحِ»: إِفْسَادُ مَا أُتْرِقتَ مِنْ عَقْدٍ أَوْ بِنَاءٍ، وَالنَّقْضُ «بِالْكَسْرِ»: اسْمُ الْبِنَاءِ الْمُنْقُوضِ، إِذَا هُيِمَ... وَالْجَمِيعُ: الْأَنْقَاضُ «تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ٢٤٤/٨ مَادَّةُ نَقْضٍ». وَقِيلَ: النَوَاقِضُ، جَمْعُ نَاقِضَةٍ، لَا نَاقِضٍ، لِأَنَّهُ لَا يُجْمَعُ عَلَى فَوَائِلَ إِلَّا الْمُؤَنَّثُ. وَاسْتَعْمَلَهُ فِي الرُّضْوِ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ، حَيْثُ إِنَّ حَقِيقَتَهُ فِي الْبِنَاءِ، وَاسْتَعْمَلَ فِي الْمَعْنَى بِعِلَاقَةِ الْإِبْطَالِ. انْظُرْ (الْمَبْدَعُ: ١٥٥/١). هَذَا فِي اللَّغَةِ.

أَمَّا فِي عَرَفِ الشَّرْعِ: «فِيهِ الْعِلْلُ الْمُؤَثِّرَةُ فِي إِخْرَاجِ الرُّضْوِ عَمَّا هُوَ مَطْلُوبٌ مِنْهُ، انْظُرْ: حَاشِيَةُ الرُّضْوِ لِلنَّجْدِيِّ: ٢٣٩/١».

(٢) وَفِي (تَهْذِيبِ اللَّغَةِ لِلْأَزْهَرِيِّ: ١١٣/١٤): الدَّبِيرُ: الْمَوْتُ، يُقَالُ: دَابَرُ رَجُلٌ، إِذَا مَاتَ.

(٣) وَيُقَالُ لِلْغَائِطِ: الْبَرَّازِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلُّهُ مَنْ بَرَزَ الشَّيْءُ، إِذَا ظَهَرَ. انْظُرْ: (غَرِيبُ الْمَدُونَةِ لِلْجَبِّي: ص ١٢).

المكان الْمُطْمَئِنُّ من الأرض، كانوا يَأْتُونَهُ لِلحَاجَةِ، فكُنُوا به نفس الحَدَث
الخارج، كراهية ذِكْرِهِ بصريح أسمِهِ.

١١٩ - قوله: (وَالْبَوْلُ)، هو الماء الخارج من القُبْل مُسْتَمْدًا مما يَشْرَبُهُ.

١٢٠ - قوله: (وَزَوَالُ الْعَقْلِ)، الزَوَالُ: مصدر زَالَ يَزُولُ زَوَالًا: إذا

فَارَقَ.

والعقل: بعض العلوم الضرورية^(١).

وقيل: كُلُّهَا.

قال ابن الجوزي: ^(٢) «قال قَوْمٌ: العقل: [ضَرْبٌ]^(٣) من العلوم

الضرورية.

وقيل: غريزة يَأْتِي معها إدراكُ الْعُلُومِ.

وقيل: جَوْهَرٌ بَسِيطٌ.

وقيل: جِسْمٌ شَفَّافٌ^(٤).

(١) هذا مذهب جمهور المتكلمين، حكاه القاضي أبو يعلى في (العدة: ١٧/١) والمجد بن تيمية

في (المسودة: ص ٥٥٧)، والباقي في (الحدود: ص ٣٢)، وأبو الخطاب في (التمهيد:

٤٥/١)، واختاره ابن اللحام في (مختصره: ص ٣٧).

(٢) هو الحافظ العلامة، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي، المعروف

بابن الجوزي، الواعظ الحنبلي، صاحب التصانيف النفيسة، توفي ٥٩٧هـ، أخباره في: (سير

الذهبي: ٣٦٥/٢١، وفيات الأعيان: ١٤٠/٣. المختصر في أخبار البشر: ١٠١/٣، ذيل

طبقات الخبابة: ٣٩٩/١، غاية النهاية: ٣٧٥/١، طبقات المفسرين للدودي: ٢٧٠/١).

(٣) زيادة من ذم الهوى.

(٤) انظر: (ذم الهوى لابن الجوزي: ص ٥)، كما ذكر هذه التعريفات وزيادة عليها، أبو الخطاب

في (التمهيد: ٤٣/١)، وأبو يعلى في (العدة: ٨٦/١)، وبعضها موجود في (الواضح:

٢٩/١، والمسودة: ص ٥٥٦، والبرهان للجويني: ١١/١، والنخول: ص ٤٤).

(١٢/أ) وقال الحارث المحاسبي: ^(١): «نور» ^(٢) وبه قال/ أبو الحسن التميمي ^(٣).

وَرَوَى الْحَرَبِيُّ ^(٤) عَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ «غَرِيزَةٌ» ^(٥).

قال بعض أصحابنا: ^(٦) التحقيق أن يُقال: إنه غريزة، كأنها نور يُقْدَفُ في القلب فيستعبد لإدراك الأشياء، جَوَّازَ الجائزات، واستِحَالَةَ المستحيلات، يتلَمَّحُ ^(٧) عَوَاقِبَ الأمور. وذلك الثور: يَقلُّ ويكثرُ، فإذا قَوِيَ قَمَعَ ملاحظَةً عاجل الهوى.

(١) هو الإمام الزاهد، الحارث بن أسد المحاسبي البصري، أبو عبدالله، أحد الأعلام في الفقه والحديث والتصوف، قال الجنيد: «خلف له أبوه مالا كثيراً فتركه، وقال: لا يتوارث أهل ملتين» له مصنفات حسان أبرزها «رسالة المسترشدين» وكتاب «التفكير والاعتبار» و«الرعاية» وغيرها، توفي ٢٤٣هـ، له ترجمة في: (حلية الأولياء ٧٣/١٠، صفة الصفوة: ٢٠٧/٢، طبقات ابن السبكي: ٢٧٥/٢، طبقات الأولياء: ص ١٧٥، وفيات الأعيان: ٤٣٠/١، اللباب: ١٧١/٣، سير أعلام النبلاء: ١١٠/١٢).

(٢) أنظر: (كتاب العقل للحارث المحاسبي: ص ٢٠١).

(٣) هو الإمام الفقيه، عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث التميمي الحنبلي، أبو الحسن الأصولي، قال الخطيب البغدادي، قال لي أبو يعلى بن الفراء: «أبو الحسن رجل جليل القدر» له مصنفات حليلة في أصول الكلام، وعلم الخلاف والأصول والفرائض وغيرها، توفي ٣٧١هـ، له ترجمة في (تاريخ بغداد: ٤٦١/٥٠، البداية والنهاية: ٢٩٨/٧١، النجوم الزاهرة: ١٤٠/٤، معجم المؤلفين: ٢٤٤/٥).

(٤) هو إبراهيم بن إسحاق بن بشر بن عبدالله الحربي، أبو إسحاق، محدث فقيه، أصله من «مرو» صنف مؤلفات كثيرة من أهمها «غريب الحديث» وكتاب «التبسم» و«المغازي» وغيرها، توفي ٢٨٥هـ، له ترجمة في: (تاريخ بغداد: ٢٧/٦، معجم الأدباء: ١١٢/١، المتظم: ٣/٦، مرآة الجنان: ٢٠٩/٢، تذكرة الحفاظ: ١٤٧/٢، اللباب: ٢٩٠/١).

(٥) انظر: (المطلع: ص ٢٤، التمهيد لأبي الخطاب: ٤٤/١، ذم الهوى: ص ٥).

قال في العدة: ٨٦/١: «ومعنى قوله: «غريزة»: أنه خُلِقَ لله تعالى ابتداءً، وليس باكتساب للعبء جلافاً لما حكى عن بعض الفلاسفة، أنه اكتساب».

(٦) البجلي في (المطلع: ص ٢٤).

(٧) في المطلع: ص ٢٤: «ويتلَوُّح».

قال القاضي: «قول أحمد: العقل غريزة»: أي غير مُكتسب»^(١).
 وقيل: هو اكتساب، والأكثر على أنه يختلف، فعقل بعض الناس أكثر
 من بعض.
 وقيل: لا، وأكثر أصحابنا يقولون: «محل القلب»^(٢)، وهو مروي عن
 الشافعي، قاله الأطباء^(٣).

وبالغ بعضهم فقال: «هو القلب»^(٤).
 ونقل الفضل بن زياد^(٥) عن أحمد: «أن محل الدماغ»، وهو اختيار أكثر
 أصحابه^(٦)، وأصحاب أبي حنيفة.

وقد ردَّ بعضهم على أصحابنا في ادخالهم النوم في زوال العقل، وقال:
 النوم ليس هو من زوال العقل، وإنما هو تغطية عليه^(٧)، فلهذا قال صاحب
 «الفروع»^(٨) وغيره من متأخري الشافعية: «زوال العقل، أو تغطيته».

(١) انظر هذا المعنى في: (العدة: ٨٦/١).

(٢) اختار ذلك أبو يعلى، وابن عقيل، وابن البناء، وأبو الحسن التميمي، وجماعة من الفلاسفة،
 وهو مذهب مالك رحمه الله. انظر: (العدة: ٨٩/١، التمهيد: ٤٨/١، الواضح: ٣٨/١،
 المسودة: ص ٥٥٩، الحدود: ص ٣٤، المطلع: ص ٢٤).

(٣) انظر: (شرح الكوكب المنير: ٨٣/١).

(٤) قاله ابن الأعرابي من اللغويين. انظر: (تهذيب اللغة: ٢٤١/١ مادة عقل).

(٥) هو الفضل بن زياد، أبو العباس القطان البغدادي، من أصحاب الإمام أحمد المتقدمين
 عنده، ومن نقلوا عنه مسائل كثيرة، كما حدث عنه جماعة، منهم يعقوب بن سفيان
 القوي، له ترجمة في: (طبقات الحنابلة: ٢٥١/١، النجاشي: ٤٣٩/١، تاريخ بغداد:
 ٢٦٣/١٢).

(٦) انظر: (المسودة: ص ٥٥٩، ذم الهوى: ص ٥، شرح الكوكب المنير: ٨٤/١، التمهيد:
 ٤٨/١، العدة: ٨٩/١).

(٧) انظر: (كشف القناع: ١٢٥/١، نيل المآرب: ٦٩/١).

(٨) انظر: (كتاب الفروع: ١٧٨/١).

١٢١ - قوله: (النوم اليسير)، المرجع في السير إلى العرف^(١).

وقيل: أن يرى الحلم.

وقيل: دون نصف الليل.

وقيل: ثلثه.

١٢٢ - قوله: (جالساً)، المراد بالجالس: القاعد.

١٢٣ - قوله: (قائماً)، هو الوقوف على رجله، ولهذا قال أمية^(٢).

قيام على الأقدام عاين تحت^(٣)

١٢٤ - قوله: (والارتداد عن الإسلام)^(٤)، الرجوع عن الإسلام إلى

الكفر والعياذ بالله إما «نطقاً»، أو «اعتقاداً»، وإما «شكاً»، على ما ذكره صاحب «المغني»^(٥) وقد يحصل به «الفعل».

والإسلام: مصدر أسلم يسلم إسلاماً، قال الله عز وجل: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٦): وهو ديننا، وهو أعم من الإيمان. فكل مؤمن مسلم،

(١) قال في المبدع: ١٥٩/١: «لأنه لا حد له في الشرع».

(٢) هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي شاعر جاهلي حكيم، من الطبقة الأولى أدرك الإسلام ولم يسلم حتى مات ٥٥ هـ. أخباره في: (الشعر والشعراء: ٤٥٩/١، الأغاني: ١٢٠/٤، تهذيب ابن عساكر: ١١٥/٣، وجمهرة الأنساب لابن حزم: ص ٢٥٧، طبقات فحول الشعراء للجمحي: ٢٦٢/١، الأعلام: ٢٣/٢).

(٣) هذا الشطر الأول من البيت، والشطر الثاني: «فَرَأَيْتُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ تُرْعَدُ». انظر: (ديوانه: ص ٣٦٩).

(٤) قال في المغني: ١٦٨/١: «وهو قول الأوزاعي وأبي ثور».

وقال أبو حنيفة ومالك والشافعي: لا يبطل الوضوء بذلك. انظر: (المغني: ١٦٨/١، المجموع للنووي: ٥/٢، المدونة: ١٢/١).

(٥) انظر: (المغني: ١٦٨/١).

(٦) سورة المائدة: ٣.

وليس كلُّ مُسلمٍ / مؤمناً^(١). قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾^(٢). وفي الحديث: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَى قَوْمًا، وَتَرَكَ رَجُلًا، وَسَعَدُ جَالِسٌ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ: مَالِكٌ عَنْ فُلَانٍ، فَوَاللهَ لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا، فَقَالَ: أَوْ مُسْلِمًا مِرَارًا»^(٣).

١٢٥ - قوله: (والقيء)، القيء: ما يُخْرِجُ مِنْ فَمِ الْإِنْسَانِ مِنْ مَعِدَتِهِ، تَقَيُّاً: تَكَلَّفَ الْقَيْءَ: (٤) وهو نَجَسٌ.

١٢٦ - وقوله: (الفاحش)، يقال: فَحُشَّ (٥)، يَفْحُشُ، فُحْشًا، فهو

(١) انظر حقيقة الفرق بين الإسلام والإيمان في كتاب (الإيمان لابن تيمية: ص ٢٢٤، الدين الخالص: ١٠٦/٣، حد الإسلام وحقيقة الإيمان للعاذلي: ص ٢٠٤، وما بعدها شرح العقيدة الطحاوية: ص ٢٥٠).

(٢) سورة الحجرات، ١٤.

(٣) أخرجه البخاري في الإيمان: ٧٩/١، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل، حديث (٢٧) وفي الزكاة: ٣٤٠/٣، باب قول الله تعالى ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ حديث (١٤٧٧)، ومسلم في الإيمان: ٢٣٧/١، باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه حديث (٢٣٧) وأبو داود في السنة: ٢٢٠/٤، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، حديث (٤٦٨٣)، وأحمد في المسند: ١٧٦/١ - ١٨٢.

أما سعد، فهو الصحابي الجليل الأمير أبو إسحاق بن أبي وقاص القرشي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد السابقين الأولين، فضائله كثيرة توفي ٥٥ هـ. أخباره في: (طبقت ابن سعد: ٩٧/٣، التاريخ الكبير: ٤٣/٤، المعارف: ص ٢٤١، حلية الأولياء: ٩٢/١، تاريخ بغداد: ١٤٤/١، طبقات القراء: ٣٠٤/١، السير للذهبي: ٩٢/١، تهذيب ابن عساکر: ٩٥/٦ - ١١٠).

(٤) انظر: (مشارك الأنوار: ١٩٧/٢، المطلع: ص ١٤٧، المصباح المنير: ١٨٢/٤).

والقيء: بوجوب الوضوء بعد أكثر أهل العلم، انظر: (الغني: ١٧٥/١).

وقال مالك والشافعي وأبو ثور: لا يجب فيه الوضوء، وهو اختيار ابن تيمية. انظر: (الاختيارات: ص ٩، الذخيرة للقرافي: ٢٣١/١، المذهب: ٣١/١).

(٥) بضم «الحاء» وفتحها، والمُفْحَشُ في الأصل: كل ما يَشْتَدُّ قُبْحُهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، ثم استعمل مجازاً في كل ما تشتمل منه النفس. (اللسان: ٣٢٥/٦ مادة فحش).

فَاحِشٌ، والمراد به: فُحْشُهُ في أَوْسَاطِ النَّاسِ^(١).

وقيل: الفَاحِشُ منه: شَبَّزَ في شَبْرٍ.

وقيل: مِثْرٌ في مِثْرٍ.

وقيل: مِلءُ الْقَمَرِ.

وقيل: بَضْفُهُ.

١٢٧ - قوله: (وَالدَّمُ الْفَاحِشُ)، الدَّمُ: معروفٌ، وَالْفَاحِشُ منه: ما فُحِشَ في نَفْسِ أَوْسَاطِ النَّاسِ.

وقيل: شَبَّزَ في شَبْرٍ.

وقيل: مِثْرٌ في مِثْرٍ.

وقيل: مازاد على قَدْرِ الدِّرْهِمِ.

١٢٨ - قوله: (وَالدُّوْدُ الْفَاحِشُ)، مَعْرُوفٌ، يقال: دَوَّدَ الْجُرْحُ وغيره، يَدَوِّدُ فَهُوَ مُدَوِّدٌ.

١٢٩ - قوله: (الْجُرُوحُ)، جَمَعَ جُرْحٍ، يقال: جُرِحَ يُجْرَحُ، فَهُوَ مَجْرُوحٌ، وَالْجَارِحُ: مَجْرُوحٌ بِهِ، وَالْفَاعِلُ لَهُ: جَارِحٌ^(٢).

١٣٠ - قوله: (الْجُزُورُ)، الْجُزُورُ: يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنَ الْإِبِلِ، وَجَمْعُهُ: جُزُرٌ^(٣).

١٣١ - قوله: (الْمَيِّتُ)، يقال: مَاتَ يَمُوتُ، فَهُوَ مَيِّتٌ، وَمَيِّتٌ.

(١) قاله ابن عقيل، وهو اختيار القاضي، والمجدد بن تميم، وغيرهم، انظر: (المغني). ١٧٧/١، المبدع: ١٥٨/١، المخرر: ١٣/١.

(٢) انظر: (الصحيح): ٣٥٨/١، مادة جرح، غريب الحديث للحري: ٢٤٣/١.

(٣) انظر: (المطبع: ص ٢٥).

قال الشاعر: (١)

لَيْسَ مَنْ مَبَتْ فَاسْتَرَّاحَ بِمَيْتٍ إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
فَجَمَعَهَا. وهو كُلُّ مَنْ خَرَجَتْ رُوحُهُ.

١٣٢ - قوله: (وَمُلَاقَاةً)، المَلَاقَاةُ هنا: الْمَمَاسَةُ وَاللِّتِصَاقُ، يقال: لَاقَاهُ

مَلَاقَاةً، وَلَقِيَهُ، وَلَاقَاهُ/ مِنَ اللَّقْيِ (٢).

(أ/١٣)

١٣٣ - قوله: (جِسْمُ)، المرادُ به: يَدْيُهُ، وأصلُ الْجِسْمِ: كُلُّ مَا لَيْسَ

بَعَرَضٍ.

١٣٤ - قوله: (الرَّجُلُ)، ذَكَرَ الْأَدِمِيَّ. المرأةُ: مَقْصُودَةٌ: الْأُنْثَى مِنَ

الْأَدَمِيِّينَ.

١٣٥ - قوله: (لَشَهْوَةٍ) (٣)، المرادُ بها: شَهْوَةُ الْوَطْءِ، يقال: اسْتَهَى

الشَّيْءَ يَسْتَهِيهِ شَهْوَةً، فهو مُسْتَهٍ، وذلك مُسْتَهًأ (٤).

١٣٦ - قوله: (وَمَنْ تَيَقَّنَ)، يقال: تَيَقَّنَ الشَّيْءَ، يَتَيَقَّنُهُ يَتَقِينًا، فهو

مُتَيَقِّنٌ.

(١) هو عدي بن الرعاء، وقد سبق تخريج البيت في ص: ٦٢.

قال في المغني: ١٨٤/١: «اختلف أصحابنا في وجوب الوضوء من غسل الميت، فقال أكثرهم بوجوبه سواء كان المغول صغيراً، أو كبيراً، ذكراً، أو أنثى، مسلماً، أو كافراً... وقال أبو الحسن التميمي: لا وضوء فيه وهذا قول أكثر الفقهاء، وهو الصحيح إن شاء الله...».

(٢) للإمام أحمد في «لس الرجل المرأة» روايتين:

الأولى: وهي الأشهر، أنها تنقض الوضوء إذا كان لشهوة، وهو قول مالك وجماعة من السلف. والثانية: لا ينقض اللبس الوضوء بحال، وهو قول ابن عباس، وأبي حنيفة وغيره، انظر: (لمغني: ١٨٦/١)، والروايتين والوجهين. ٨٥/١، البناية: ٢٤٣/١. مال ابن تيميه رحمه الله إلى استحباب الوضوء فقط من لبس النساء وطول شهوة. (الاختيارات: ص ١٠).

(٣) قل في المدع: ١٦٥/١، «بشهوة» بالياء، وهو أحسن لندل على المصاحبة.

(٤) قل في المصباح: ٣٥٠/١: «والشهوة: اشتياق النفس إلى الشيء، والجمع: شهوات».

واليقين: هو الاعتقاد الجازم^(١).

١٣٧ - قوله: (وَشَكُّ)، الشُّكُّ: مصدر شَكَّ يَشْكُ شَكًّا. وهو لغة: التَّردُّدُ بَيْنَ وَجُودِ الشَّيْءِ وَعَدَمِهِ^(٢).

قال ابن فارس، والجوهري، وغيرهما: «هو خِلَافُ اليقين»^(٣)، وكذا هو في كتب الفقهاء.

وعند الأصوليين: إنَّ تساوى الاحتمالَيْن، فهو شَكٌّ، وإلَّا، فالراجح: ظَنٌّ والمرجوح: وَهْمٌ^(٤).

(١) انظر في تعريف اليقين وأقسامه كتاب (الحدود للباجي): ص ٢٣١، البرهان للجويني: ١١٥/١، وما بعدها، المحصول للرازي: ١ق١/٩٩ وما بعدها، شرح الكوكب المنير: ٧٤/١، العدة في أصول الفقه: ٨٢/١، التمهيد: ٤٢/١، الواضح: ٩/١ وما بعدها، المنحول: ص ٣٦ وما بعدها.

(٢) انظر: (المطلع: ص ٢٦).

(٣) انظر: (مقاييس اللغة: ١٧٣/٣ مادة شك، الصحاح: ١٥٩٤/٤، المطلع: ص ٢٦، المبدع: ١٧١/١).

(٤) انظر: (التعريفات: ص ١٢٨، شرح الكوكب المنير: ٧٦/١، التمهيد لأبي الخطاب: ٥٧/١، العدة لأبي يعلى: ٨٣/١، لباب النقول: ص ١٠، اللمع في أصول الفقه: ص ٣، تهذيب الأسماء واللغات: ١ق٢/١٦٦، المطلع: ص ٢٦).

باب : ما يُوجبُ الغُسلُ

قال الجوهري: «غَسَلْتُ الثَّيَّءَ غَسْلًا بِـ»الفتح«، والاسم: الغُسلُ بِـ»الضم«، ويقال: غُسلُ، [وَعُسلُ^(١)] ^(٢)(٣)، كَعُسِرٍ، وَعُسِر. وقال ابن مالك في «مُثلثه»: «والغُسلُ بِـ»الضم«: الاغتِسَالُ، والماءُ الذي يُغْتَسَلُ به»^(٤).

وقال القاضي عياض:^(٥) «الغُسلُ بِـ»الفتح«: الماءُ، وبـ»الضم«: الفِعْلُ»^(٦).

(١) زيادة يقتضيها السياق من الصحاح.

(٢) انظر: (الصحاح: ١٧٨١/٥ مادة غسل).

(٣) زيادة أضافها المصنف من المطلع: ص ٢٦.

(٤) انظر: (اكمال الاعلام: ٤٦٧/٢).

(٥) هو العلامة أبو الفضل عياض بن موسى البَخُصِي السَّبْتي المالكي، القاضي، إمام وقته في الحديث وعلومه. صاحب التصانيف منها: «اكمال المعلم في شرح مسلم» و«مشارك الأنوار» في الغريب وهو مفيد، و«التنبيهات في الفقه المالكي» و«الشفاء وغيرها»، توفي ٥٤٤هـ، ترجمته في: (الصلة: ٤٥٣/٢)، وفيات الأعيان: ٤٨١/٣، بغية الملمس: ص ٤٣٧، تذكرة الحفاظ: ١٣٠٤/٤، الديباج: ٤٦/٢، الشذرات: ١٣٨/٤، وقد جمع المقرئ سيرته في كتاب «أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض».

(٦) انظر: •المشارك: ١٣٨/٢، وفيه: «هو بِـ»الفتح«: اسم الفعل، وبـ»الضم«: اسم الماء».

قال الجوهري: «وَالْغُسْلُ بِ: «الكَسْرِ»: مَا يُغْسَلُ بِهِ الرَّأْسُ مِنْ خِطْمَيْ وَغَيْرِهِ»^(١).

قُلْتُ: الْأَفْصَحُ فِي الْفِعْلِ: «الضَّمُّ»، اِغْتَسَلَ يَغْتَسِلُ غُسْلًا، وَيَجُوزُ فِيهِ «الْفَتْحُ». وَالْأَفْصَحُ فِي الْمَاءِ «الْفَتْحُ»، وَيَجُوزُ فِيهِ «الضَّمُّ»، مِثْلُ: طَهُورٌ، وَطَهُورٌ، وَوُضُوءٌ، وَوُضُوءٌ.

١٣٨ - قوله: (المُوجِبُ)، يقال: أُوجِبَ يُوجِبُ، فهو مُوجِبٌ^(٢)، و«الألف» و«اللام» في المُوجِبِ: لِلْإِسْتِعْرَاقِ، قَالَ «الشَّيْخُ» فِي «الْمَغْنِيِّ»^(٣).

١٣٩ - قوله: (خُرُوجَ الْمَنِيِّ)، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ: «بَشْدِيدِ الْيَاءِ»^(٤). قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِنْ مَنِيٍّ يُمْنِيٍّ﴾^(٥)، وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَائِشَةَ: «كَتُّ أُغْسِلَ الْمَنِيَّ»^(٦) (١٣/ب).

(١) انظر: (المصباح: ١٧٨١/٥ مادة غسل).

والغسل في الشرع: هو استعمال ماء طهور في جميع بدنه على وجه مخصوص. انظر: (متنهي الإرادات: ٢٧/١).

(٢) قال في المصباح: ٣٢٢/٢: «فَالْمُوجِبُ بِ: «الكَسْرِ»: السَّبَبُ، وَالْمُوجِبُ بِ: «الْفَتْحِ»: السَّبَبُ».

(٣) انظر: (ابن قدامة في المغني: ١٩٧/١).

وموجبات الغسل «سنة» كذا في (المغني: ١٩٧/١، والمحذر: ١٧/١)، وفي: (المبدع: ١٧٧/١، والمتنهي: ٢٧/١، والشرح الكبير: ١٩٧/١) «سعة».

(٤) انظر: (المصباح: ٢٤٩٧/٦ مادة مناء)، وفيه: «وهو مشدّد»، وهو قول الأزهري وابن منذور. انظر: (الزاهر: ص ٤٩، اللسان: ٢٩٣/١٥ مادة مني).

(٥) سورة القيامة: ٣٧.

(٦) أخرجه البخاري في الوضوء: ٣٣٤/١ بلفظ: «كَتُّ أَغْبِلَهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ» باب غسل الجنابة، أو غيرها فلم يذهب أثره، حديث (٢٣١)، والترمذي في الطهارة: ٢٠١/١ بلفظ: «أَنَّهُ غَسَلَتْ مَنِيًّا مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ» باب غسيل المني من الثوب، حديث (١١٧)، كما أخرجه أحمد في المسند بلفظ: «كَتُّ أَفْرَكَ الْمَنِيِّ»: ٢٦٣/٦.

وحكى المطرز^(١) في «ياقوتته» عن ابن الأعرابي: «تخفيف الياء بذلك^(٢) لأنه مَنَى: أي يُصَبُّ»، وسُمِّيَتْ «مَنَى» مَنَى: لما يُرَاق بها من دَمِ الهَلْدِي.

ومَنَى الرجل في حال صحته: ماءً أبيضٌ غليظٌ يخرج عند اشتداد الشهوة يَتَلَدُّ بِخُرُوجِهِ وَيَعْقِب خُرُوجَهُ فتورٌ، وله رائحةٌ كرائحةِ الطَّلَعِ، تَقْرُبُ مِنْ رَائِحَةِ الْعَجِينِ^(٣).

ومن المرأة: ماءً رقيقاً أَصْفَرَّ^(٤).

و «الألف» و «اللام» في قوله: «الْمَنَى».

قيل: للاستغراق، فيجب الغسل عنده لِكُلِّ مَنَى، سواءً خَرَجَ يَلْدَةً، أو بغير لَدَةٍ^(٥).

(١) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد، المعروف بغلام ثعلب، الملقب بالطرز، شيخ الحديث واللغة، لازم ثعلب في العربية، صف «الياقوتة» و «فائت الفصح» و «شرح الفصح» وغيرها توفي ٣٤٥ هـ. أخباره في: (إنباه الرواة: ١٧١/٣)، سير أعلام النبلاء: ٥٠٨/١٥، تاريخ بغداد: ٣٥٦/٢، طبقات الخنابلة: ٦٧/٢، المنتظم: ٣٨٠/٦، معجم الأدباء: ٢٢٦/١٨، وفيات الأعيان: ٣٢٩/٤، مرآة الجنان: ٣٣٧/٢.

(٢) حكاه كذلك ابن جني، والفيومي، انظر: (اللسان: ٢٩٣/١٥ مادة مني، المصباح: ٢٤٩/٢). وأنكره الأزهري في (الزاهر: ص ٤٩).

(٣) انظر تعريف المني شرعاً في: (لغات التنبيه: ص ٦، الزاهر: ص ٤٩، طلبة الطلبة: ص ٧، المغني: ١٩٧/١، الطلوع: ص ٢٧).

(٤) لقد أخرج مسلم • حديثاً عن أم سليم رضي الله عنها في وصف مني الرجل والمرأة، قال عليه الصلاة والسلام فيه: ... ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق أصفر... كتاب الحيض: ٢٥٠/١، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها حديث (٣٠).

(٥) القول بوجوب الغسل لخروج المني، ولو بغير شهوة، مذهب الشافعي، وظاهر كلام الخرقي، انظر: (الأم: ٣٧/١، المغني: ١٩٨/١).

وقيل: هي للعهد، فلا يجب إلاً بخروج الميِّ المعهود، وهو الخارج
دَقَقاً بِلَدِّهِ^(١).

١٤٠ - قوله: (والتقاء الحِثَّانَيْنِ)، الحِثَّانَانِ: تشية حِثَّانٍ: وهو
مَوْضِعُ الحِثْنِ، فهو في الرَّجُلِ: في قُبُلِ الحَشَفَةِ^(٢)، ومن المرأة: مَقْطَعُ نَوَائِهَا،
ومعنى التقائهما: أي تحاذيهما، وتَقَابُلُهُمَا، ومنه التِّقَاءُ الْفَارِسِيْنَ: إذا تَقَابَلَا.

وفسر صاحب «المغني» وغيره ذلك: «بَتَغْيِيبِ الحَشَفَةِ في الْفَرْجِ»^(٣)،
لأن ما يُقْطَعُ مِنْ فَرْجِ المرأة في أَعْلَاهُ، وَلَيْسَ في مَسَلِّكَ الذِّكْرِ، فإذا غَابَتْ
حَشَفَتُهُ في فَرْجِهَا تَقَابَلَ مَوْضِعُ حِثَّانِهِ وَمَوْضِعُ حِثَّانِهَا^(٤)، وصار كل واحد منهما
مُقَابِلَ الآخر، وتَلَاقِيَا^(٥).

١٤١ - قوله: (الكَافِرُ)، الْكَافِرُ: الْمُتَلَبِّسُ بِالْكَفْرِ^(٦)، وَالْكَفْرُ تَارَةً يُرَادُّ

(١) هذا قول عامة الفقهاء، وهو مذهب مالك وأبي حنيفة، والصحيح من مذهب أحد، انظر:
(الباية على الهداية: ٦٥/١، الشرح الصغير: ٦٧/١، المغني: ١٩٧/١، المبدع:
٢١٩/١).

(٢) وهو الموضع الذي تُقْطَعُ مِنْهُ جِلْدَةُ الْقُلْفَةِ. انظر: (الزاهر: ص ٥٠).

(٣) انظر: (المغني: ٢٠٢/١، حاشية الروض للنجدي: ٢٧٤/١، المطلع: ص ٢٨، الزاهر:
ص ٥٠، المغرب: ٢٠٤/١، المبدع: ١٨٢/١، المذهب الأحمد: ص ٨، التنقيح: ص
٣٠، منتهى الإرادات: ص ٢٨).

(٤) قال في المطلع: ص ٢٨: «الحِثَّانُ مَخْصُوصٌ بِالذِّكْرِ، وَالْخَفْضُ بِالْإِنَاثِ، وَالْإِعْذَارُ مُشْتَرَكٌ
بَيْنَهُمَا، وَفِي النِّهَايَةِ لَابِنِ الْأَنْبَرِ: ١٠/٢: «ويقال لقطعها: الإِعْذَارُ وَالْخَفْضُ»، لكن قول
«الحِثَّانَيْنِ» من باب التغليب والله أعلم.

(٥) أجمع الفقهاء على وجوب الغُسل بعد تَغْيِيبِ الحَشَفَةِ، إِلَّا مَا رُوِيَ عَنْ دَاوُدَ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَجِبُ
إِلَّا إِذَا أُنْزِلَ. انظر تفصيل المسألة في: (المغني: ٢٠٢/١ - ٢٠٣، الباية على الهداية:
٢٧٣/١، المدونة: ٢٩/١، الزاهر: ص ٥٠).

(٦) قال الأزهري في «الزاهر: ص ٣٧٩: «وَأَمَّا الْكَفْرُ فَلَهُ وَجْهٌ، وَأَصْلُهُ مَأْخُذٌ مِنْ: كَفَرْتُ
الشَّيْءَ، إِذَا غَطَّيْتَهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْيَيْسَلِ: كَافِرٌ، لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْأَشْيَاءَ بِظِلْمَتِهِ، وَقِيلَ لِلَّذِي لَيْسَ دَرْعًا، =

به: كُفِّرَ الرُّبُوبِيَّةُ^(١)، وتارة يُرادُ به: كُفِّرَ النِّعْمَةُ^(٢)، وتارة يُرادُ به: كُفِّرَ العَيشِ^(٣).

١٤٢ - قوله: (وَالْمُشْرِكُ)، مَنْ حصل منه الشِّرْكُ: وهو أن يُشْرِكَ مع الله في العبادة^(٤) غَيْرُهُ.

١٤٣ - قوله: (عَمَسُوا أَيْدِيَهُمْ فِي الْمَاءِ)، العَمَسُ، والْإِنْعِمَاسُ: تَغْيِيبُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِهِ^(٥).

= وليس فوقه ثوباً، كافر، لأنه غطى دِرْعَهُ بالذي لَبَسَهُ فوقها، فَلَاَن كَفَرَ نِعْمَةً الله: إذا سترها فلم يشكرها.

(١) وهو أن يُجْعَلَ مع الله خالفاً آخر، وأن للعالم صانعين متكافئين في الصفات والأفعال وذلك كالمجوس وغيرهم من النصارى والفدرية. انظر: (الدين الخالص: ٧١/١)، شرح العقيدة الطحاوية: ص ١٤، ١٥)، ولقد سماه الأزهرى: «كفر دُهرياً ومُلْحداً». (الزاهر: ص ٣٨١).

(٢) وذلك لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾، حيث حكم الله لشاكر النعمة بالزيادة، ولكافر النعمة بالعذاب الأليم.

(٣) أخرج البخاري في الحيض: ٤٠٥/١، باب ترك الحائض الصوم، حديث (٣٠٤) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في حق النساء: «تُكْفِرْنَ اللَّعْنَ وَتُكْفَرْنَ الْعَيْشَ...».

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٤٠٦/١: «وتُكْفَرْنَ الْعَيْشَ: أي تَجْخَذْنَ حق الخليلط وهو الزوج، أو أعم من ذلك».

(٤) قال ابن الجوزي: «وذكر أهل التفسير أنَّ الشِّرْكَ في القرآن على ثلاثة أوجه: - أحدها: أن يُقَدَّلَ بالله غَيْرُهُ، ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ٣٦: ﴿وَعِبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾».

والثاني: إدخال شريك في طاعته دون عبادته، ومنه قوله تعالى في سورة الأعراف: ١٩٠ «جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا».

والثالث: الوباء في الأعمال، ومنه قوله تعالى في سورة الكهف: ١١٠ ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أُخْذاً﴾».

انظر: (نزهة الأعين النواظر: ص ٣٧٢).

(٥) انظر. (الزاهر: ص ٣٩٤، المغرب: ١١٣/٢).

١٤٤ - قوله: (إِذَا خَلْتُ)، الخَلْوَةُ^(١): لغة كُلُّ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ مَعَهُ عَلَى الشَّيْءِ غَيْرِهِ واصطلاحاً هنا قيل: أن لا يشاركها فيه/(٢).

وقيل: أن لا يراها^(٣).

وقيل: مطلق [خَلْوَةٌ]^(٤).

وقيل: مَنْ تَزُولُ بِهِ خَلْوَةُ النِّكَاحِ^(٥).

(١) جاء في المصباح: ١٩٤/١: «خَلَا الرجلُ بِنَفْسِهِ، وَأَخْلَى بـ«الألف» لغة، وَخَلَا بزيدٍ خَلْوَةً: انْفَرَدَ بِهِ».

(٢) وهي رواية بعض الأصحاب من الحنابلة، قاله في (المغني: ٢١٥/١).

(٣) وهو قول القاضي (المصدر السابق).

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) نسب هذا القول ابن قدامة في المغني: ٢١٥/١ إلى التريفي أبي جعفر، وهو أحد فقهاء الحنابلة.

باب: الغسل من الجنابة

١٤٥ - قوله: (إِذَا أَجْنَبَ)، أي حصلت منه الجنابة، ويقال: أَجْنَبَ: أي بَعُدَ^(١). قال الله عز وجل: ﴿وَالْجَارِذِي الْقَرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾^(٢).

١٤٦ - قوله: (مَنْ أَذَى)، المراد به: ما أَصَابَ مِنْ قَرَجِ المرأة.

١٤٧ - قوله: (يُرْوِي)، أي تحصل التَّروِيَة مِنْ لأصول الشعر، وهو أَنْ يَبْلُغَ الْمَاءُ أَصُولَهُ^(٣).

١٤٨ - قوله: (ثُمَّ يَفِيضُ الْمَاءُ)، المراد هنا بالإفَاضَة: صَبُّ الْمَاءِ عَلَى سَائِرِ الْجَسَدِ.

١٤٩ - قوله: (لِلْإِخْتِيَارِ)، الاختيارُ: (٤) هو ما اخْتَارَهُ الْمَرْءُ.

(١) قال ابن فارس في حليته: ص ٥٧: «فكان الشافعي رحمه الله يذهب إلى أَنَّ ذَلِكَ مأخوذٌ من الْمُخَالَطَةِ، وقال: معلومٌ في كلام العرب أَنَّ يَقُولُوا للرجل إذا خالط امرأته: قد أَجْنَبَ، وإن لم يكن منه إنزالٌ».

(٢) سورة النساء: ٣٦.

(٣) وذلك لحديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اغْتَسَلَ من الجنابة غسل يديه ثلاثاً، وتوضأ وضوءه للصلاة ثم يُحْلِلُ شِمْرَهُ بِيَدِهِ حتى إذا ظَنَّ أَنَّهُ قد أَرَوَى بشرته أفاض عليه الماء ثلاث مرات ثم غل سائر جسده» أخرجه البخاري في الغسل: ٣٨٢/١، باب تحليل الشعر حتى إذا ظن أنه قد أروى بشرته أفاض عليه الماء، حديث (٢٧٢).

(٤) قال المطرزي: «خَيْرُهُ بَيْنَ التَّيْنَيْنِ فَاخْتَارَ أَحَدَهُمَا وَتَخَيَّرَهُ بِمَعْنَى، وَالْإِخْتِيَارُ: اسْمٌ مِنَ الْإِخْتِيَارِ، وَمِنْه نَجَارُ الرَّؤْيَى، قال: وَالْإِخْتِيَارُ: خِلَافُ الْأَشْرَارِ انظر: (المغرب: ٢٧٦/١ بتصرف).

١٥٠ - قوله: (ويتوضأ بالمد)، المد: مكيال معروف^(١)، والمراد به هنا: مدُّ النبي ﷺ.

١٥١ - قوله: (وهو)، أي: المد: رطل وثلاث الرطل، بكسر «راء» وسكون «طاء» المهملة، ويجوز فتح «راء»^(٢) والثلاث: بضم «ثاء» المثلثة و«اللام».

والمد: رطل وثلاث عند أهل الحجاز، ورطلان عند أهل العراق^(٣).
وللعلماء في مقدار الرطل العراقي أقوال:
أحدها: «مائة درهم، وثمانية وعشرون درهماً، وأربعة أسباع درهم»^(٤).
والثاني: «مائة وثمانية وعشرون»^(٥).
والثالث: «مائة وثلاثون»^(٦).

(١) جاء في كتاب «الأموال» لأبي عبيد: ص ٦٨٨: «وجدنا الآثار قد نقلت عن النبي ﷺ وأصحابه والتابعين بعدهم بثمانية أصناف من المكايل: الصاع، والمد، والفَرْق، والبُسْط، والمدى، والمخْتوم، والقَفِيز، والمَكْوَك. إلا أنَّ أعظم ذلك في المد والصَّاع».

(٢) في المصباح: ٢٤٦/١: «وكسره أشهر من فتحه. قال: قال الفقهاء: وإذا أطلق الرطل في الفروع، فالمراد به رطل بَغْدَاد».

(٣) انظر: (المصباح: ٥٣٧/٢ مادة مدد).

(٤) وهو رأي فقهاء الحنابلة والشافعية وبعض المالكية. انظر: (المغني: ٢٢١/١ - ٢٢٢، المطلع: ص ٨، مفاتيح العلوم للخوارزمي: ص ١١، المصباح المنير: ٢٤٦/١، تهذيب الأسماء واللغات: ١ ق ١٢٣/٢).

قال ابن الرفعة في الإيضاح والبيان: ص ٦٥: «وهذا الذي صححه النووي».

(٥) انظر: (المغرب: ص ١٩٠، تهذيب الأسماء واللغات: ١ ق ١٢٣/٢، المطلع: ص ٨).

(٦) وهذا رأي الحنفية عموماً، وبه جزم الغزالي والشيрази والرافعي من الشافعية. انظر: (تهذيب الأسماء واللغات: ١ ق ١٢٣/٢).

قال ابن الرفعة في الإيضاح: ص ٦٥: «وهو الذي تقوى في النفس صعته بحسب التجربة».

والرابع: «مائة وعِشْرُونَ».

والرطل الحِجَازِيّ: «مائة وثلاثون»، وكذلك المصري.

والدمشقي: «تَمَسُّ مائة وعِشْرُونَ».

وقول الخزقي: (رطل وثلاث)^(١)، قال جماعة: بالعراقي^(٢)، وإذا أُرِدَتْ

أن تعرف العراقي بالدمشقي، فخذ: «سُبْعُهُ وَنُصْفَ سُبْعِهِ»، فما بلغ فهو

الدمشقي، فيكون المُلْدُ بالدمشقي: «ثلاثة»^(٣) أواق، وثلاثة أسباع / (١٤/ب) أوقية^(٤).

١٥٢ - قوله: (وَيَعْتَسِلُ بِالصَّاعِ)، الصاع: ^(٥) مكيال معروف أيضاً،

وقد فسرهُ الشيخ بأنّه: «أربعة أمدادٍ»، فيكون: خمسة أرتالٍ وثلاث^(٦).

وهو بالدمشقي: «رطلٌ وأوقية، وخمسة أسباعٍ أوقية»^(٧).

(١) انظر: (المختصر: ص ٩).

(٢) هذا قول عامة الفقهاء من الحنابلة. انظر: (المغني: ١٢١/١، ١٢٢، المبدع: ١٩٩/١،

كشف القناع: ١٥٥/١، حاشية الروض: ٢٩١/١).

(٣) لعلها: ثلاث.

(٤) انظر ما يعادله «المُلْدُ» بالمثاقيل في: (كشف القناع: ١٥٥/١، المبدع: ١٩٩/١).

(٥) الصاع، والصُّوع، والصُّوَاع: إناءٌ ومكيالٌ تخروطُ الشكل يستعمل في كيل الجامدات كالخبوب

وغيرها. انظر: (المصباح: ٣٧٦/١ مادة صوع، اللسان: ٢١٥/٨ مادة صوع).

وفي الإيضاح لابن الرقعة: ص ٥٦: «ويتركب من الرطل: المُلْدُ، ومن المُلْدُ: الصَّاع».

(٦) هذا رأي جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة، وإليه رجع أبو يوسف، فعلى هذا

يكون تقديرهم كالتالي: $\frac{4}{7} \times 128 = 71 \frac{1}{7}$ = ٧١، ٢٨ = ٦٨٥، ٢٨ = ٥١، ٢٨ = ٢١٧٥ غراماً = ٢١٧٥ و٢٨ لتراً.

٧. الحفية: هو ثمانية أرتال بغدادية، فيكون الصاع على هذا الرأي يزن: $8 \times 130 =$

١٠٤٠ درهماً كيلاً، تعادل ٣، ٢٩٦.٨ غراماً = ٤، ١٢٧، ٣٠ لتراً.

انظر: (الإيضاح: ص ٦٣، وهامشه ص: ٥٦ رقم ٢، المغني: ٢٢٢/١، الأموال لأبي

عبيد: ص ٦٩٦، الزاهر: ص ٢٢٠، المغرب: ٤٨٦/١، الإنصاف: ٢٥٨/١).

(٧) الأوقية: بضم «الهمزة» وتشديد «الياء»: هي واحدة الأواقي، وهي وحدة وزن قديمة مشتركة =

١٥٣ - قوله: (وَإِنْ أَسْبَغَ)، قال الجوهري: «وإِسْبَاغُ الوُضُوءِ: إِمَامُهُ»^(١).

١٥٤ - قوله: (نَقَضَ)، تقدم أَنَّ النَّقْضَ: هو إِفْسَادُ مَا أُحْكِمَ^(٢).

- بين وزن النقد والوزن المجرد، أو الكيل.

وهي من المستحدثات التي دخلت النظم الإسلامية، وقد أقرها النبي ﷺ في الحقوق الشرعية، وقدرت أنصبة النقود والديات، والحد الأدنى للنكاح والزكاة وغيرها بها. انظر: (المصباح: ٣٤٧/٢، الأموال لأبي عبيد: ص ٦٩٩، هامش الإيضاح: ص ٥٣٣، رقم ٤، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٢ ق ١٩٥/٢، الزاهر: ص ١٥٥).

(١) انظر: (الصحاح: ١٣٢١/٤ مادة سبغ).

قال في المغني: ٢٢٣/١: «معنى الإسباغ: أَنْ يَغْمَ جميع الأعضاء بالماء بحيث يجري عليها، لأن هذا هو الغسل، وقد أمرنا بالغسل».

(٢) انظر في ذلك: ص ٩٢.

باب : التيمم

التيمم لغة: القصد - قال الجوهري: «وأصله: التَّعَمُّدُ والتَّوَخِّي»^(١)، وقال ابن السكيت: «قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾»^(٢)، أي اقصدوا الصعيد الطيب»^(٣). يقال: تيمم الشيء ويمه: أي قصده^(٤). وقال تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾»^(٥).

قال الشاعر:^(٦)

وما أدري إذا يئمت أرضاً أريد الخير أئمتها تليني
أالخير الذي أنا أبتغيه أم الشر الذي هو يبتغيني

وقال امرؤ القيس:^(٧)

تيممت العين التي عند ضارج بقيء عليها الظل عزمضها طامي

(١) ليست في الصحاح.

(٢) سورة المائدة: ٦.

(٣) انظر: (الصحاح: ٢٠٦٤/٥ مادة يم)، وفيه: «اقصدوا لصعيد طيب».

(٤) قال الفيومي: «ثم كثر استعمال هذه الكلمة، حتى صار التيمم في عرف الشرع: عبارة عن استعمال التراب في الوجه واليدين على هيئة مخصوصة (المصباح: ٣٥٨/٢).

(٥) سورة البقرة: ٢٦٧.

(٦) هو المثقب العندي. انظر: (ديوانه: ص ٢١٢ - ٢١٣) وفيه: ما أدري إذا يئمت وجهاً.

(٧) انظر (شرح ديوانه: ص ١٨٢)، قال الشارح: قوله: ضارج: موضع في بلاد بني عبس، والعرمض: الطحيب، ميطامي: مرتفع.

ثم نقل إلى عرف الفقهاء: «بمسح»^(١) الوجه واليدين بشيء من الصعيد»، وكذلك معناه في السنة.

١٥٥ - قوله: (قَصِير السَّفَر)، القصير: ضد الطويل، وهو في السَّفَر ما دُونَ مسافة القَصْرِ التي هي: «سنة عشر فرسخاً»^(٢)، وهما: «أربعة بُرْد»،^(٣) مسيرة يَوْمَيْن، قاصِدَيْن مَسِيرَ الْإِبِل.

و(السفر)، مصدر: سَافَرَ يُسَافِر، سَفَرًا^(٤)، فهو مُسَافِر، والاثنتان: مسافران والجمع: مُسَافِرُونَ، وسُفَرَى، وسَفَرٌ. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾^(٥) وفي الحديث: «إِذَا كُنَّا مُسَافِرِينَ»^(٦)، وفيه: سَفَرًا^(٧) أيضاً.

(١) لعلها: «في عرف الفقهاء إلى مسح الوجه...» كذا في المغني: ٢٣٣/١.

(٢) قال في المصباح: ١٢٢/٢: «والفرسخة: السعة، ومنها استق الفرسخ» وهو فارسي معرب. قاله الجوهري في (الصحيح: ٤٢٨/١)، وأبو منصور في المعرب: ص ٢٩٨.

والفرسخ: ثلاثة أميال بالهاشمي، سمي بذلك، لأن صاحبه إذا مشى قعد واستراح من ذلك. وللفرسخ معان كثيرة انظرها في: (تهذيب اللغة ٧/ ٦٦٥ وما بعدها مادة فرسخ).

قال الشيخ في المغني: ٩١/٢: «فمذهب أبي عدالله أن القصر لا يجوز في أقل من ستة عشر فرسخاً، والفرسخ ثلاثة أميال، فيكون: ثمانية وأربعين ميلاً، قال القاضي: والميل: اثنا عشر ألف قدم... وقد قدره ابن عباس فقال: من عسفاً إلى مكة، ومن الطائف إلى مكة، ومن جدة إلى مكة...».

(٣) البُرْد: جمع بريد، وأصل البريد: الرسول، ومنه قول بعض العرب «مُخِمِّي بَرِيدُ الموت»: أي رسوله ثم استعمل في المسافة التي يقطعها، وهي اثنا عشر ميلاً: أي أربعة فراسخ، ثمانية وأربعون ميلاً.

انظر: (المصباح: ٤٩/١، الزاهر: ص ١١١، مشارق الأنوار: ٨٣/١).

(٤) قال الجوهري: «السَّفَر: قطع المسافة، والسَّفَرَة: الكَثِيبَة، والسَّفَر - بالكسر - الكتاب». (الصحيح: ٦٨٥/٢ مادة سفر).

(٥) سورة النساء: ٤٣.

(٦) بعض حديث أخرجه النسائي في الطهارة: ٧١/١ باب التوقيت في المسح على الخفين =

وسمي السَّفَر/ سفراً، لأنه يُسَفَّر عن أَخْلَاق الرجال، ويُظْهَر أحوالهم، (أ/١٥) كما يقال: أَسْفَرَ الفَجْرُ: إذا ظَهر، وأسْفَرَت المرأةُ عن وَجْهِها: إذا كَشَفَتْهُ. قال الشاعر:

وكنْتُ إذا ما جِئْتُ ليلَ تبرَقَّعتْ فقد رَأَيْتُ فيها الغَداءَ سُفُورُها

وهو قيل لـ «توبة»^(١) صاحب «الليلى الأخيلية»^(٢).

وقيل: لـ «مجنون بني عامر»^(٣) صاحب «ليلى العامرية»^(٤).

١٥٦ - قوله: (وطويلة)، الطويلُ: ضدُّ القصير، يقال: طال، يطول

= للمافر، وهو عند أحمد في المسند: ٢٤٠/٤ بلفظ: «إذا كنا سفراً أو مسافرين» كما أخرجه الشافعي في المسند: ص ١٨.

كما أخرجه الترمذي في الطهارة: ١٥٩/١، باب المسح على الخفين للمسافر والمقيم حديث (٩٦) بلفظ «إذا كنا سفراً» قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، قال الحافظ في التلخيص: ١٥٧/١: «قال الترمذي عن البخاري، حديث حسن وصححه الخطابي».

(١) انظر: (الأغاني: ٢٠٥/١١).

- أما توبة، فهو الشاعر المعروف، توبة بن الحَمَير بن حزم بن كعب بن عقيل، مُحد عشاق العرب المشهورين بذلك، عاش زمن الدولة الأموية، مات مقتولاً على عهد مروان بن الحكم - نحاره في. (الأغاني: ٢٠٤/١١، الشعر والشعراء: ٤٤٥، المؤلف للآمدني: ص ٦٨، وفوات الوفيات: ١٧٥/٢).

(٢) هي ليل بنت الأَحْبَل بن عقيل، وهي من أشعار النساء، لا يقدم عليها غير الخنساء، أخبارها في (الأغاني: ٢٠٤/١١، الشعر والشعراء: ٤٤٨/١، المؤلف: ص ٩٣).

(٣) انظر: (ديوانه: ص ٢ محقق: شوقي أنا لحن).

أما المجنون، فهو قيس بن معاذ، ويقال: قيس بن الملوح، أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة، ولقب بـ «المجنون» لذهاب عقله بشدة عشقه، وهو من أشعر الناس، كانت له علاقة مع ليل فأنشد الشعر لها، أخبارها في: (الشعر والشعراء: ٥٦٣/٢، الأغاني: ١/٢ وما بعدها، المؤلف: ص ١٨٨، الرزياني: ص ٤٧٦، وما بعدها).

(٤) هي أم مالك بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، كانت ترعى مع قيس البَهم لأهلها وهما صَيَّان، فتعلق كل واحد منهما بصاحبه حتى كُتِرَا فصارت معشوقته، أخبارها في: (الأغاني: ١٠/٢، وما بعدها، الشعر والشعراء: ٥٦٤/٢).

طولاً^(١)، فهو طويلٌ.

قال ابن مالك في: «مُثْلَيْهِ»: «الطَّوْلُ - بفتح «طاء» و«الواو» -: مَصْدَرُ الْأَطْوَالِ: وهو البعير الطويلُ الْمَشْفَرُ. وَالطَّوْلُ - يعني بكسر «الطاء» وفتح «الواو» -: الحَبْلُ الطويلُ جَدًّا، وَالطَّوْلُ - بضم «الطاء» -: جمع طَوِيلٌ، مؤنث الْأَطْوَالِ. وَالطَّوْلُ - بالضم والكسر - الْمُدَّةُ. الطَّوَالُ - بالفتح -: الْمُدَّةُ. - وبالكسر -: جمع طويل، وبالضم: مبالغة فيه^(٢) الطَّوْلُ - بالفتح وسكون «الواو» -: الْفَضْلُ، ومصدر طال الشيء: فاقه في الطول، والطَّيْلُ: الْمُدَّةُ، يقال: طال طَوْلُكَ وَطَيْلُكَ، / وَطَيْلُكَ /^(٣)، وطَوْلُكَ، وطَوَالُكَ: أي مُدَّتْكَ. قال: «وَالطَّوْلُ - بضم «الطاء»، وسكون «الواو» -: نقيض الْقِصَرِ، وجمع بغير أطول^(٤)».

وفي صفة النبي ﷺ: «أنه كان ليس بالطَّوِيلِ، ولا بالقصير»^(٥). وفي الحديث: «لا أكادُ أَرَى رَأْسَهُ طَوْلًا»^(٦).

(١) قال في المصباح: ٢٩/٢: «والطول خلاف العرض، وجمعه: أطوال، مثل: قُفْلٌ وأقمال». وطَوَالٌ: بكسر الطاء لا غير: جمع طويل، وطَوَالٌ بضم الطاء: الرِجْلُ الطويل، وطَوَالٌ بفتحها: المدة. انظر: (المطلع: ص ٧٤).

(٢) في المثلث: «وَالطَّوَالُ: جمع طَوِيل، وَالطَّوَالُ: مبالغة فيه».

(٣) زيادة من المثلث.

(٤) انظر: (اكمل الاعلام: ٣٩٧/٢، ٣٩٨).

(٥) هذا بعض حديث أخرجه البخاري في اللباس: ٣٥٦/١٠، باب الجعد، حديث (٥٩٠٠)، ومسلم في الفضائل: ١٨١٨/٤، باب في صفة النبي ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهاً، حديث (٩٢) والترمذي في المناقب: ٥٩٨/٥، باب ما جاء في صفة النبي ﷺ، حديث (٣٦٣٥)، ومالك في صفة النبي ﷺ: ٩١٩/٢، باب ما جاء في صفة النبي ﷺ حديث (١).

(٦) أخرج هذا الحديث البخاري في الأنبياء: ٣٨٧/٦، باب قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذِ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ حديث (٣٣٥٤).

قال الشاعر: (١)

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فَيْكَ بِأَمْثَلِ

وهو لامرئ القيس بن حُجْر الكندي (٢).

(١٥/ب)

وقال مجنون بني عامر: (٣).

وَلَيْلٍ كَظَلِّ الرُّمَحِ قَصْرَتْ طَوْلُهُ بَلِيلِي فَلَهَانِي وَمَا كُنْتُ لِأَهْيَا

وطال الشيء يطول طولاً، وتطاول يتطاول بمعنى: طال (٤).

وقالت امرأة على عهد عمر:

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ وَاخْضَلْ جَانِبُهُ وَأَرْقَنِي أَلَّا خَلِيلُ الْأَعْيَةِ (٥)

وقال حُندج بن حُندج المُرِّي: (٦)

فِي لَيْلٍ صَوْلٍ تَنْهَاهِي الْعَرَضُ وَالطُّوْلُ كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ (٧)

(١) انظر: (ديوان امرئ القيس: ص ١٨ تحقيق: أبو الفضل إبراهيم).

(٢) هو شاعر الطبقة الأولى امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي من أهل نجد، قال ليبد بن ربيعة: «أشعر الناس ذو القروح، يعني: امرأ القيس» أخباره في: (الأغاني: ٧٧/٩، المؤلف: ٩، الشعر والشعراء: ١٠٥/١، طبقات فحول الشعراء: للجمحي: ٥١/١).

(٣) انظر: (ديوانه: ص ٢٩٢، جمع وتحقيق: عبد الستار أحمد فراج)، وفيه: ويوم كظل الرمح قصرت ظله...

(٤) انظر: (الصحاح: ١٧٥٥/٥ مادة طول).

(٥) انظر: (المغني: ٥٠٧/٨) وفيه:

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ وَأَزْوَرَ جَانِبُهُ
وَبَعْدَهُ:

فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرِهِ لَزُعْزَعُ مِنْ هَذَا التَّرِيرِ جَوَانِبِهِ
خَافَتُهُ زَيْيَ وَالْحَيَاءُ يَكْفُئُنِي وَأَكْرَمُ بِغُلِي أَنْ تُنَالَ مَرَاكِبُهُ

(٦) لم أقف له على ترجمة. والله أعلم.

(٧) انظر: (شرح ديوان الحسانة للمرزوقي: ١٨٢٨/٤، معجم البلدان: ٤٣٥/٣، أساس البلاغة للجرجاني: ص ١٠٧).

فتارةً يُطلق الطولُ، ويراد به ضد القصر، وتارةً يُطلق، ويرادُ به ضد العرض.

١٥٧ - قوله: (وطلب)، المرادُ به: طلب الماء قبل التيمم^(١)، وهو أن يفتش على الماء يمتةً ومُسرةً، وأمامه ووراءه، وينظر في رجليه وما قُرب منه^(٢)، ويسأل عنه رفاقه.

١٥٨ - قوله: (فأعوزة)، أعوز الشيء: قلَّ، أو لم يوجد بالكليَّة^(٣). وفي الحديث: «إن أهل المدينة أعوزوا التمر»^(٤).

١٥٩ - قوله: (تأخر)، التأخير: هو الإرجاء إلى وقت آخر^(٥).

١٦٠ - قوله: (أصاب)^(٦)، بمعنى: الوقوع على الشيء، ويكون من

(١) وهو شرط لصحة التيمم إذا لم يجد الماء، وهذا المشهور عن أحد رحمه الله، وهو مذهب الشافعي، والرواية الثانية: لا يشترط الطلب لذلك، وهو مذهب أبي حنيفة. انظر: (الروايتين والوجهين: ٩١/١، المغني: ٣٦/١، الأم: ٤٦/١، البناية: ٥٢٩/١، المبدع: ٢١٥/١).
(٢) قال في حاشية الروض للنجدي: ٣١١/١: «إذا كانت أرضاً جاهلاً بها، فإن كان ذا خبرة بها، ولم يعلم أن فيها ماء لم يلزمه، ومثل ذلك ما جرت العادة بالسعي إليه مما هو عادة القوافل ونحوهم».

وقال في المبدع: ٢١٥/١: «في رحله: أي مسكنه، وما يستصحبه من الأثاث، وما قرب منه عرفاً، لأن ذلك هو الموضع الذي يطلب فيه الماء عادة، وقيل: قدر ميل، أو فرسخ في ظاهر كلامه...».

(٣) في الزاهر: ص ٥٧: «ورجل مُعَوَّزٌ: لاشيء عنده، والمُعَوَّزُ: القَلَّةُ. والمُعَوَّزُ: الثوب الخلق، وجمعه مُعَاوِزٌ».

(٤) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في الزكاة بلفظ «فأعوز أهل المدينة من التمر» ٣٧٥/٣، باب صدقة الفطر على الحر والمملوك، حديث (١٥١١)، وهو عند أبي داود في الزكاة: ١١٣/٢، باب كم يؤدي في صدقة الفطر، حديث (١٦١٥).

(٥) ظاهر كلام الخري أن تأخير التيمم أولى بكل حال، وهو المنصوص عن أحمد قاله في (المغني: ٢٤٣/١).

(٦) في المصباح: ٣٧٥/١: «وفيه لغتان أخريان، إحداهما: صَابَهُ صَوْباً، من باب قال، والثانية:

الإصابة، يُصِيبُ فِيهِمَا فَهُوَ مُصِيبٌ.

١٦١ - قوله: (ضربة)، الضَّرْبَةُ: المَرَّةُ مِنَ الضَّرْبِ.

١٦٢ - قوله: (صعيداً)، لما يُصَاعَدُ مِنْهُ مِنَ الْعُبَارِ^(١)، وَالصُّعُودُ: الْعُلُوُّ^(٢).

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿سَأَرْهِقُهُ صُعُوداً﴾^(٣)، وفي الحديث: «فَسَا بَصْرِي صُعُوداً»^(٤)، ومنه قيل لَمَنْ أَخَذَ فِي عُلُوٍّ: أَصْعَدَ.

١٦٣ - قوله: (الطَّيِّبِ)، الطَّيِّبُ، قيل: الطَّاهِرُ^(٥).

وقيل: غيرُ الخَبِيثِ/^(٦)، وَسُمِّيَ الطَّيِّبُ طَيِّباً: لما يحصل فيه من (أ/١٦)

= يُصِيبُهُ ضَيْباً، من باب: باغ... ومنه قولهم: أَصَابَ الصُّوَابُ فَأَخْطَأَ الْجَوَابَ: أي أراد الصواب. والاسم: الصواب، وهو ضدُّ الخطأ.

(١) والصعيد في كلام العرب على وجهه: فالتراب الذي على وجه الأرض يُسَمَّى صعيداً، ووجه الأرض يُسَمَّى صعيداً، والطريق يُسَمَّى صعيداً، انظر: (الزاهر: ص ٥٢، النظم المستعذب: ٣٢/١، طلبة الطلبة: ص ٩، المصباح: ٣٦٤/١).

أما المقصود بالصعيد في قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾: التراب الطاهر وَجَدَ على وجه الأرض أو أُخْرِجَ مِنْ بَطْنِهَا.

قال الأزهري: «هو مذهب أكثر الفقهاء» (الزاهر: ص ٥٣).

(٢) في تهذيب اللغة: ٩/٢ مادة صعد: «الصُّعُودُ: ضدُّ المُبُوطِ، وهي بمنزلة العقبة الكُثُودِ، وجمعها: الأَصْعَدَةُ، وهي بمعنى المشقة، ومنه اشتق: تَصَعَّدَنِي ذَلِكَ الْأَمْرُ: أي شَقَّ عَلَيَّ».

(٣) سورة المدثر: ١٧.

(٤) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في التعبير: ٤٣٩/١٢، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح، حديث (٧٠٤٨).

(٥) قاله ابن بري والزجاج من اللغوين، وابن بطلال والمطرزي من الفقهاء. انظر: (اللسان: ٥٦٣/١ مادة طيب، المغرب: ٣٠/٢، النظم المستعذب: ٣٢/١).

(٦) قاله الجوهري، وابن الجوزي. انظر: (المصباح: ١٧٣/١، نزهة الأعين لابن الجوزي: ص ٤١٧)، والصحيح أن المعنى يحتمل الوجهين. انظر ذلك في (غريب الحديث لمخططي: ١١٠/١، النهاية لابن الأثير: ١٤٨/١، مشارق الأنوار: ٣٢٦/١).

الطَّيِّبَةِ، وهي اللَّذَّةُ وقال جزءٌ بنِ ضِرَارٍ^(١):
إِذَا رَنَّتْ أَخْلَاقُ قَوْمٍ مُصِيبَةً تَصْفَى بِهَا أَخْلَاقُهُمْ وَتَطْيِبُ^(٢)
وقال عبدالله بن الدمينه^(٣) :

وحكاه بعضهم لمجنون بني عامر^(٤)، والأول أصح .
أَلَا لَا أَرَى وادي المِيسَاهِ يُثِيبُ وَلَا النَّفْسَ عَنْ وَادِي الْمِيَاهِ تَطْيِبُ
وقال آخر^(٥) :

وَمَنْ لَمْ يَطْبُ فِي طَيِّبَةٍ عِنْدَ طَيِّبٍ بِهِ طَيِّبَةٌ طَابَتْ فَأَيْنَ يَطْيِبُ
١٦٤ - قوله : (وهو التراب)، قال الجوهري : «فيه لُغَاتٌ، تُرَابٌ،
وَتُورَابٌ، وَتَوْرَبٌ، وَتَيْرَبٌ، وَتُرَبٌ، وَتُرْبَةٌ، وَتَرْبَاءٌ»^(٦)، وجمعه : أُتْرَبَةٌ،
وَتَرْبَانٌ .

(١) هو جزء بن ضرار بن سنان بن أمية من بني ذبيان، أخو الشماخ بن ضرار، ومُزَرَّد، أحد الشعراء المخضرمين الذين عاشوا الجاهلية والإسلام له شعر في رثاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه. أخباره في : (الأغاني : ١٥٩/٩، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٣٤٣/١، الإصابة لابن حجر : ٢٧٣/١، المؤلف والمختلف : ص ٩٨).

(٢) انظر : (ديوان الحماسة لأبي تمام : ٢٠٢/١)، وفيه : تصفى لهم أخلاقهم وتطيب.

(٣) انظر : (ديوانه : ص ١١٦)، وفيه : ... ولا النفس عما لا تنال تطيب.
أما ابن الدمينه، فهو عبدالله بن عبيدالله، أحد بني عامر بن تيم الله، والدمينة : اسم أمه، وهي بنت حذيفة السلولة، ويكنى ابن الدمينه أبا السري. انظر أخباره في : (الأغاني : ٩٣/١٧، الشعر والشعراء : ٧٣١/١، ومقدمة ديوانه ص ٩ وما بعدها تحقيق : أحمد راتب النفاخ).

(٤) انظر : (ديوانه : ص ٨)، وفيه : وادي المياه يثبت أحبتي ...

(٥) أشده الأبيهي في (المستطرف له ٣٢/٢) ولم ينسبه، وهو بلفظ التكلم.

(٦) انظر : (الصحاح : ٩٠/١ مادة ترب).

وبالأولى ررد القرآن في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾^(١). وقال النبي ﷺ عن الجنة: «تُرَابُهَا الْمِسْكُ»^(٢)، وفي حديث آخر: «مَا تُرْبَةُ الْجَنَّةِ»^(٣).

١٦٥ - قوله: (قَرَح)، الْقَرَحُ وَالْقَرَحَةُ^(٤): الْجُرْحُ ونحوه، قال الله عز وجل: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾^(٥).

قال البخاري: «الْقَرَحُ: الْجِرَاحُ»^(٦).

وقال ابن مالك في «مثلته»: «قَرَحَ فلانٌ فلاناً: جَرَحَهُ، وبالحق استقبله به، والشَّيْءُ: اختارُهُ. والنَّاقَةُ: استبانَ تَمَامَ حَمْلِهَا. والفرس: سَقَطَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَنَبَتَ نابُهُ، وذلك بدخوله في السنة السَّادِسَةِ.

وَقَرَحَ الرَّجُلُ قَرَحاً: أَصَابَتْهُ قُرُوحٌ. والقلب: حَزَنٌ. والروضة: صارت قَرَحَاءَ: أي ذات نُورٍ أبيض في وَسَطِهَا. والفرس: صار أَقْرَحَ: أي ذا بياضٍ في جبهته قدر الدرهم أو أقل. وَقَرَحَ الشَّيْءُ: خَلَصَ.

ثم قال: الْقَرَحَةُ: الْجُرْحُ. وَالْقَرَحَةُ - يعني بالكسر -: الهَيْئَةُ مِنْ قَرَحَ / (١٦/ب)

(١) سورة غافر: ٦٧.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في الصلاة: ٤٥٩/١، باب كيف فرضت الصلوات في الإسماء، حديث (٣٤٩) كما أخرجه أحمد في المسند: ١٤٤/٥.

(٣) جزء من حديث أخرجه مسلم في الفتن: ٢٢٤٣/٤، باب ذكر ابن صياد حديث (٩٣)، وأحمد في المسند: ٢٥/٣.

(٤) قال الجوهري: «الْقَرَحُ وَالْقَرَحُ: لغتان، مثل: الضَّعْفُ، والضَّعْفُ عن الأخفش»، (الصحاح: ٣٩٥/١ مادة قرح).

ونقل الأزهري عن الفراء: «الْقَرَحُ بِ«الفتح»: الجراح، والقَرَحُ بِ«الضم»: ألم الجراح» انظر: (تهذيب اللغة: ٣٧/٤ مادة قرح).

(٥) سورة آل عمران: ١٧٢.

(٦) انظر: (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢٢٨/٨).

والْقَرَحَة - يعني بالضم -: أَوَّلُ الشَّيْءِ^(١)، ومصدر الأَقْرَحِ والقَرَحَاءِ.

ثم قال: القَرَّاحُ: الماء الخالص، والأرض البارزة التي لم يختلط بها شيء.

والقِرَّاح: الجِرَّاح - يعني بكسر «القاف» -، وقُرَّاح - يعني بالضم - قرية «بشاطي»^(٢) البحر»^(٣).

١٦٦ - قوله: (أَوْ مَرَضٌ خَوْفٌ)، المرضُ: مصدر مَرَضَ يَمْرُضُ مَرَضاً، فهو مريضٌ، وجمعه: مَوَاضٍ، من حصل له المرض^(٤). قال الله عز وجل: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً﴾^(٥).

و(الْمَخَوْفُ)، من حصل منه الخَوْفُ.

قال الشاعر: وهو عروة بن الورد: ^(٦)

-
- (١) قال في (تهذيب اللغة: ٤/٤٣ مادة فرح): «فَرْحَةُ الرَّبِيعِ: أوله، وقرحة الشتاء: أوله».
- (٢) قيل هي: «سيف، القطيف»، وقيل: «موضع بساحل البحرين»، وقيل: «مدينة وادي القرى». انظر: (معجم البلدان: ٤/٣١٥، معجم ما استعجم للبكري: ٢/١٠٥٦).
- والقطيف: مدينة في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، فلعل المقصود بـ«البحر» عند ابن مالك ما يسمى بـ«الخليج العربي»، وخصوصاً وقد قيل: «هي موضع بساحل البحرين كما مر سابقاً» والله أعلم.
- (٣) انظر: (اكمال الاعلام: ٢/٥٠٣ وما بعدها).
- (٤) قال ابن فارس: «المرض: كل شيء خرج به الإنسان عن حد الصحة من علة، أو نفاق، أو نقصير في أمر». (معجم مقاييس اللغة: ٥/٣١١ مادة مرض) وبمثله قال ابن الجوزي. انظر: (الوجوه والنظائر: ص ٥٤٥). وقال الفيومي في المصباح: (٢/٢٣٢): «المرض: حالة خارجة عن الطبع ضارة بالفعل».
- (٥) سورة البقرة: ١٠.

(٦) الشاعر الجاهلي، عروة بن الورد بن يزيد، وقيل ابن عمرو بن عبدالله العيسى، أحد الفرسان الجاهليين، وصعلوك من الصعاليك المعدودين، وكان يلقب عروة الصعاليك، وكان يعرف =

أرى أمَّ حَسَّانَ الغَدَاةَ تَلُومُنِي تُخَوِّفُنِي الأعداءَ والنَّفْسُ أَخُوفٌ^(١)

وفي هذا الخوف قولان:

قيل: خَوْفُ التَّلَف^(٢).

وقيل: خَوْفُ الضَّرَر^(٣).

* تنبيه:

في الغالب: إنما يقال: مَرِضٌ، لمن حصل لَهُ مَرَضٌ عام، ولا يقال لمن وَجَعَ في عَيْنِهِ، أو سِنَّهُ، أو عُضْوٍ: مَرِضٌ.

وفي الصحيح عن أنس^(٤) أو غيره أنه قال: «آمَسَحُوا على رَجُلِي فَإِنَّهَا مَرِيضَةٌ»^(٥).

رُبَّمَا قَرِنَ الْمَرَضُ غَالِبًا بِالْعِيَادَةِ.

= بالجود، أخباره في: (الشعر والشعراء: ٦٧٥/٢، الأغاني: ٧٣/٣، الحاسة لأبي تمام: ٢٣٧/١، الاشتقاق: ٢٧٩).

(١) أنظر: (الأغاني: ٨٢/٣).

(٢) قاله أحمد في رواية، وهو أحد قولي الشافعي. انظر: (المغني: ٢٦٢/١، المدع: ٢٠٨/١، الأم: ٤٢/١).

(٣) هذا ظاهر المذهب عند الحنابلة، وهو المشهور عن أحمد رحمه الله، ومذهب أبي حنيفة ومالك وغيرهما.

قال صاحب المغني: «وهو الصحيح لعموم قوله تعالى: ﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر﴾». انظر: (المغني: ٢٦٢/١، الشرح الصغير: ٧٥/١، البناية للعيني: ٤٨٨/١).

(٤) هو أنس بن مالك من النصر بن ضمضم من بني النجار، الصحابي الجليل، أبو حمزة الأنصاري، خادم رسول الله ﷺ محدث الأمة ورواية الإسلام. فضائله كثيرة توفي ٩٣ هـ على الصحيح. أخباره في: (سير أعلام النبلاء: ٣٩٥/٣، طبقات ابن سعد: ١٧/٧، التاريخ الكبير: ٢٧/٢، أسد الغابة: ١٥١/١، تذكرة الحفاظ: ٤٢/١، العبر: ١٠٧/١، مرآة الجنان: ١٨٢/١).

(٥) أخرجه البخاري في الوضوء: ٣٥٤/١، عن أبي العالية الرياحي رضي الله عنه، باب غسل المرأة أباهما الدم عن وجهه، حديث (٢٤٣).

قال الشاعر: (١)

مالي مَرِضْتُ فلم يَعُدْني عَائِدٌ مِنْكُمْ وَمَرَضُ عَبْدُكُمْ فَأَعُوذُ
وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِي عَلَيَّ صُدُودُكُمْ وَصُدُودُ مَنْ أَهْوَى عَلَيَّ شَدِيدُ

وقال آخر (٢):

مَرِضْتُ فَعَادَنِي عُودٌ قَوْمِي فَمَا لَكَ لَمْ تُرَيِّ فَيَمَنْ يَعُودُ

وقال الشافعي (٣):

مرض الحبيبُ فَعُدَّتْهُ فَمَرِضْتُ مِنْ نَظَرِي إِلَيْهِ
فَأَتَى الحبيبُ يَعُودُنِي فَشَفِيتُ مِنْ نَظَرِي إِلَيْهِ

(١٧/أ) * فائدة: ربما قيل: عيونُ مراضٍ، ولا يُراد به المرضُ المؤلم، وإنما يُراد به أنها قَوَائِرُ (٤) دُبُلُ فَسَمَّهَا كذلك لما فيه من المرض.

١٦٧ - قوله: (فَخَشِي)، خَشِيَ الشَّيْءَ يَخْشَاهُ: إذا خَافَهُ (٥).

قال ابن مالك في «مثلته»: «الحَشَاءُ»: - يعني بالفتح -: أرض ذات حَصْبَاءَ. والحَشَاءُ -: يعني بالكسر -: التَّخْوِيفُ. والحَشَاءُ، [والحَشَاءُ] (٦): العَظْمُ النَّاتِيءُ خَلْفَ الْأُذُنِ (٧).

(١) هو عبدالله بن مصعب الزبيري، المعروف بعائد الكلاب. انظر: (الأغاني: ٢٤١/٢٤).

وفيه: ... ويمرض كلبكم فأعود، ... وصدود عبدكم علي شديد.

(٢) أحد عشاق العرب زمن الخليفة يزيد بن عبد الملك. انظر: (عيون الأخبار: ١٢٨/٤).

وفيه: مرضت فعادني قومي جميعاً...

(٣) انظر: (منابغ الشافعي للبيهقي: ٩٣/٢)، وفيه... فمرضت من حذري عليه. فشفيت من نظري إليه.

(٤) انظر: (الصحاح: ١١٠٦/٣ مادة مرض - تاج العروس: ٨٠/٥).

(٥) وفي الصباح: ١٨٣/١ «وربما قيل: حَشِيتُ بمعنى عَلِمْتُ».

(٦) زيادة من المثلث.

(٧) انظر: (الكامل الاعلام: ١٨٤/١).

١٦٨ - قوله: (الصحيح)، الصحيح: ما كان فيه الصِّحَّةُ الي هي
ضِدُّ السَّقَمِ، وَصَحَّ الشَّيْءُ يَصِحُّ صِحَّةً.

١٦٩ - قوله: (فوائت)، جمع فائِنة، وفائِت، وهو الشَّيْءُ إِذَا فَاتَ عَنْ
وَقْتِهِ، يقال: فَاتَ يَفُوتُ فَوْتًا، فهو فَائِتٌ^(١). والمراد بالفَوَائِتِ هنا: ما عليه
من الفرائض اللاتي خَرَجَ وَقْتُهُنَّ^(٢).

١٧٠ - قوله: (والتَّطَوُّعُ)، التَّطَوُّعُ: تَفَعَّلَ مِنْ طَاعٍ يَطْرُعُ: إِذَا
انْقَادَ^(٣)، والمراد بها: الصلاة النَّافِلَةُ: التي ليست بِوَاجِبَةٍ.

١٧١ - قوله: (العطش)، مصدر عَطَشَ يَعْطَشُ، فهو عَاطِشَانُ^(٤)،
وجمعه عِطَاشٌ، وبه ورد الحديث^(٥).

١٧٢ - قوله: (حبس الماء)، الحبس: مصدر حَبَسَهُ يَحْبِسُهُ حَبْسًا،
فهو محبوس، وجمعه: محابيس، ومحبوسون.

قال ابن مالك في «مثلته»: «الحبس: السجن، ومصدر حبس الشيء».

-
- (١) ومنه: «فات الصلاة»: إذا خرج وقتها، ولم تفعل فيه (المصباح: ١٣٨/٢).
- (٢) كما يجوز للمتميم أن يجمع بين الصلاتين بتيمم واحد. قال في المقتع: ٧٣/١: «وإن نوى فرضاً فله فعله والجمع بين الصلاتين وقضاء الفوائت والتفعل إلى آخر الوقت».
- (٣) انظر: (المطلع: ص ٩١)، وتَطَوَّعَ. تَكَلَّفَ الاستطاعة، وتَطَوَّعَ بِالشَّيْءِ: تَبَرَّعَ بِهِ. قاله الجوهري في (الصحيح: ١٢٥٥/٣ مادة طوع).
- (٤) وأمرأة عطشة وعطشى، ومكان عطش: ليس به ماء، وقيل: قليل الماء. انظر: (المصباح المنير: ٦٦/٢).
- (٥) الحديث طويل أخرجه البخاري في المغازي: ٤٦٠/٧، باب غزوة ذي قرد، حديث (٤١٩٤)، ومسلم في الجهاد والسير: ١٤٣٨/٣، باب غزوة ذي قرد وغربها، حديث (١٣٢) عن إياس بن سلمة عن أبيه من حديث طويل جاء فيه: «... ليشربوا منه وهم عطاش...».
- (٦) وفي المصباح المنير: ١٢٨/١: «والحبس: المنع».

والحبس - بالفتح والكسر -: الجبل الأسود. وبالكسر وحده: حجارة يحبس بها ماء النهر. والحبس - يعني بالضم - جمع أحبس: لغة في الأحس: وهو الشجاع والحبس أيضاً: الحبس في سبيل الله عز وجل.
 ثم قال: والحَبْسَةُ: المرأة مِنْ حَبَسَ الشَّيْءَ. والحَبْسَةُ: الهَيْئَةُ منه. والحَبْسَةُ: تَعَذُّرُ الكلامِ عِنْدَ إِرَادَتِهِ^(١).

١٧٣ - قوله: (إِعَادَةٌ)، الإِعَادَةُ: مَا فُعِلَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ^(٢).

وقيل: لِحَلَلٍ فِي الْأَوَّلِ^(٣).

وقيل: فِي الْوَقْتِ.

١٧٤ - قوله: (نَسِي)، نَسِيَ الشَّيْءَ يَنْسَاهُ نِسْيَانًا^(٤)، فهو ناسٍ. وفي (١٧/ب) الحديث/ «أَنْسَيْتَ أَمْ قَضَرْتَ الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْضُرْ»^(٥)، وقال الله عز وجل: ﴿مَا تَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾^(٦)، قيل: تَتْرُكُهَا.

(١) انظر: (إكمال الأعلام: ١/١٣١ وما بعدها).

(٢) أي: مطلقاً، سواء كانت الإعادة لخلل في الفعل الأول، أو في الوقت أو غير ذلك. قال الفتوحى في شرح الكوكب: ١/٣٦٨: «فيدخل في ذلك: لو صَلَّى الصلاة في وقتها صحبته، ثم أقيمت الصلاة وهو في المسجد وصلّى، فإن هذه الصلاة تُسَمَّى معادةً عند الأصحاب من غير حصول حلل ولا عُذر». وانظر تعريف الإعادة في: (الروضة: ص ٣١، المستصفى: ١/٩٥، فواتح الرحموت: ١/٨٥، شرح تنقيح الفصول: ص ٧٦، تيسير التحرير: ١/١٩٩، الأشباه والنظائر للسيوطي: ص ٣٩٥).

(٣) وهذا قيدُ الحنفية للإعادة. انظر: (فواتح الرحموت: ١/٨٥، مناهج العقول للبدخشي: ١/٨٣، تيسير التحرير: ٢/١٩٩، شرح العضد: ١/٢٣٣، حاشية البنانى على جمع الجوامع للسبكي: ١/١١٨).

(٤) قال في المصباح: ٢/٢٧٣: «وهو مُشْتَرَكٌ بَيْنَ مَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا: تَرَكُ الشَّيْءِ عَلَى دُهْوَلٍ وَغَفْلَةٍ، وَذَلِكَ جَلَا فِي الذِّكْرِ لَهُ. وَالثَّانِي: التَّرَكُّ عَلَى تَعَمُّدٍ، وَعَلَيْهِ: «وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»، أَيْ لَا تَنْقُصُوا التَّرَكُّ وَالْإِهْمَالِ».

(٥) أخرجه البخاري في السهو: ٣/٩٩، باب من يُكَبِّرُ فِي سَجْدَتِي السَّهْوِ، حديث (١٢٢٩)، =

١٧٥ - قوله: (خَرَجَ مِنْهَا)، المراد: تَرَكَهَا وَلَمْ يُقِمَّهَا.

١٧٦ - قوله: (وَاسْتَقْبَلَ الصَّلَاةَ)، يَعْنِي: مِنْ أَوَّلِهَا، وَلَمْ يَبْنِ عَلَى مَا مَضَى مِنْهَا، وَالِاسْتِقْبَالُ: يُطْلَقُ عَلَى ابْتِدَاءِ الشَّيْءِ كَهَذَا، وَعَلَى الْمَقَابِلَةِ، وَالْمُوَاجَهَةِ^(١)، وَمِنْهُ اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ.

١٧٧ - قوله: (شَدَّ)، شَدَّ الشَّيْءُ يَشُدُّهُ شَدًّا، فَهُوَ مُشْدُودٌ: إِذَا أَحْكَمَ رَبْطُهُ^(٢).

١٧٨ - قوله: (الْكَبِيرِ)، هُوَ مَنْ حَصَلَ لَهُ الْكَسْرُ فِي عِظَامِهِ^(٣)، مِثْلُ: جَرِيحٍ مَنْ حَصَلَ لَهُ جُرْحٌ، وَعَلِيلٍ، مَنْ حَصَلَ لَهُ عِلَّةٌ. وَالْكَسْرُ: مُصَدَّر كَسَرَ الشَّيْءُ يَكْسِرُهُ كَسْرًا.

قال ابن مالك في «مُثَلَّثِهِ»: «الْكَسْرُ: مُصَدَّرُ كَسَرَ الشَّيْءِ، وَالرَّجُلُ عَنْ مُرَادِهِ: صَرْفُهُ. وَالْقَوْمُ: هَزْمُهُمْ، وَالْهَوَاءُ الْبَارِدُ: فَتَرَبُّدُهُ، وَالطَّائِرُ جَنَاحِيهِ: أَمَّا لَهُمَا لِلانْقِصَاضِ، وَالْكَسْرُ - أَيْضًا بِالْفَتْحِ -: مَا لَيْسَ سَهْمًا تَامًا. وَالْكَسْرُ - بِالْكَسْرِ -: الْجَانِبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَسْفَلُ الشُّقَّةِ الَّتِي تَلِي^(٤) الْأَرْضَ مِنْ

= والنسائي في السهو: ١٧/٣، باب ما يفعل من قام من اثنتين ناسياً ولم يتشهد، وابن ماجه في الإقامة: ٣٨٣/١، باب فيمن سلم من ثنتين، أو ثلاث ساهياً، حديث (١٢١٤)، والدارمي في الصلاة: ٣٥٢/١، باب سجدة الهو من الزيادة، وأحمد في المسند: ٢٣٥/٢.

(٦) سورة البقرة: ١٠٦.

(١) أنظر: (الصحيح: ١٧٩٧/٥ مادة قبل).

(٢) ومنه قوله تعالى في سورة محمد: ٤ ﴿فَشَدُّوا لِفَاتٍ﴾، وقوله تعالى في سورة طه: ٣١: ﴿أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي﴾.

(٣) قال الفيومي: «ومنه شاةٌ كَبِيرٌ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ: إِذَا كَبُرَتْ إِحْدَى قَوَائِمِهَا» (المصباح: ١٩٣/٢).

(٤) في المثلث: الذي يلي.

الخبثاء، وأحد كُسُورِ الأَعْضَاءِ: وهي عِظَامُهَا. والكُسْر - يعني بالضم -: جَمْعُ كُسُورٍ: وهو فَعُولٌ مِنْ كَسَرَ الرَّجُلَ وَالْقَوْمَ^(١).

١٧٩ - قوله: (الجبائر)، جَمْعُ جَبِيرَةٍ^(٢)، قال بَعْضُهُمْ: وهو كُلُّ عَصَبٍ على كَسْرٍ أو جُرْحٍ.

وقال صاحب «المطلع» من أَصْحَابِنَا: «وهي أَخْشَابٌ أو نَحْوُهَا، تُرْبَطُ على الكُسْرِ ونحوه»^(٣).

١٨٠ - قوله: (وَلَمْ يُعَدَّ)، يَعْنِي: يُجَاوِزُ بِهَا مَوْضِعَ الْكُسْرِ: أي قَدَرِ الْحَاجَةِ.

١٨١ - قوله: (يُحْلَلُهَا)، حَلَّ الشَّيْءِ يُحْلِلُهُ / حَلًّا^(٤). وفي الحديث: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى، انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ كُلُّهَا»^(٥). (أ/١٨)

(١) انظر: (إكمال الاعلام: ٥٤٤/٢).

(٢) وأجاز المسح على الجبائر مالكٌ رحمه الله، وأبو ثور، وأصحاب الرأي، والإمام أحمد، والشافعي في أحد قوليهِ. انظر: (المغني: ٢٨٠/١، المدونة: ٢٣/١، الأم: ٤٣/١ - ٤٤، البناء على الهداية: ٦٠٣/١).

(٣) انظر: (المطلع: ص ٢٢)، وانظر تعريف الجبيرة كذلك في: (لغات التنبيه: ص ٨، الزاهر: ص ٥٨، المصباح: ٩٧/١، غريب المدونة: ص ١٧، المغني: ٢٨٠/١).

(٤) ومنه اسم الفاعل «حَلَّالٌ»، وَحَلَّلْتُ الْيَمِينَ: إِذَا فَعَلْتُ مَا يُخْرِجُ عَنِ الْخَيْثِ. (المصباح: ١٦٠/١).

(٥) أخرجه البخاري في التهجد: ٢٤/٣، باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يُصَلِّ بالليل، حديث (١١٤٢)، ومسلم في صلاة المسافرين: ٥٣٨/١، باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح، حديث (٧٧٦)، وأبو داود في الصلاة: ٣٢/٢، باب قيام الليل، حديث (١٣٠٦)، وابن ماجه في الإقامة: ٤٢١/١، باب ما جاء في قيام الليل، حديث (١٣٢٣).

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي «مُثَلَّثِهِ»: «الْحُلُّ: التَّيَرُّجُ، وَمَصْدَرُ حُلٍّ: ضِدُّ عَقْدٍ، وَالْحَقُّ: وَجَبَ، وَالْمَسَافِرُ نَزَلَ. وَالْحِلُّ: الْحَلَالُ، وَمَا خَرَجَ عَنْ أَرْضِ الْحَرَمِ. وَالْحُلُّ - يَعْنِي بِالضَّمِّ -: جَمْعُ أَحَلٍّ: وَهُوَ الرِّخْوُ الْقَوَائِمُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ، وَيُوصَفُ الذِّئْبُ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ يَجْمَعُ إِذَا عَدَا.

ثُمَّ قَالَ: الْحُلَّةُ: الْمَرْءُ مِنْ حُلٍّ، وَالْجَهَّةُ الْمَقْصُودَةُ مِنَ الشَّيْءِ، وَمَوْضِعُ ذُو صُخُورٍ.

قَالَ: وَفِي هَذَيْنِ، الْكَسْرُ أَيْضًا. وَالْحِلَّةُ: بُيُوتٌ مُجْتَمِعَةٌ.

قُلْتُ: وَقَرْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ قُرَى بَغْدَاد^(١).

قَالَ: وَالْحُلَّةُ - يَعْنِي بِالضَّمِّ -: إِزَارٌ، وَرِدَاءٌ، أَوْ ثَوْبٌ مُبْطَنٌ، أَوْ سِلَاحٌ، أَوْ ثَوْبٌ جَيِّدٌ مَا لَمْ يُلْبَسْ، فَإِذَا لُبِسَ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ حُلَّةٌ إِلَّا مَعَ غَيْرِهِ^(٢). وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: «لَوْ لَبِسْتَ هَذَا لَكَانَتْ حُلَّةً»^(٣).

(١) وَهِيَ حِلَّةُ بَنِي مَزِيدٍ، مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَبَغْدَادٍ، كَانَتْ تُسَمَّى «الْجَامِعَيْنِ»، انْظُرْ:

(مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ٢/٢٩٤، مَرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ: ١/٤١٩).

(٢) انْظُرْ: (إِكْمَالُ الْأَعْلَامِ: ١/١٥٩).

(٣) لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَخْرِيجٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

باب: الْمَسْحُ عَلَى الْخَفَّيْنِ^(١)

الْمَسْحُ: هو إمرار اليد على الشيء، يُقال: مَسَحَ يَمْسَحُ مَسْحاً، فهو مَاسِخٌ^(٢).

والخُفُّ: أحدُ الخِفَافِ، مأخوذٌ من خُفَّ البَعِيرِ^(٣).

١٨٢ - قوله: (وَمَنْ لَبَسَ)، اللَّبَسُ: معروفٌ، وهو مصدر لَبَسَ يَلْبَسُ لُبْساً، فهو لَا يَلْبَسُ.

وَاللُّبْسُ - بضم اللّام -: لُبْسُ الثَّوْبِ وَنَحْوِهِ، وَاللُّبْسُ - بفتحها -: مصدر اللَّبَسِ الشَّيْءُ يَلْتَبِسُ لُبْساً، فهو مُلْتَبِسٌ، إذا غُمِيَ.

قال ابن مالك في «مُثَلِّثِهِ»: «اللُّبْسُ - يعني بالفتح -: اللَّتْبَاسُ، ومصدر

(١) قال في المغني: ٢٨٣/١: «المسح على الخفين جائز عند عامة أهل العلم».

حكى ابن المنذر عن ابن المبارك قال: ليس في المسح على الخفين اختلاف أنه جائز.

(٢) والمسح في كلام العرب: يكون مسحاً، وهو إصابة الماء، ويكون غسلاً، يقال: مسح يدي بالماء إذا غسلتها، ويقال للرجل إذا تَوَضَّأَ: قد تَمَسَّحَ. انظر: (المصباح: ٢٣٦/٢، النهاية لابن الأثير: ٣٢٧/٤).

والمسح في الشرع: «إصابة البلّة لحائلٍ مخصوص في زمنٍ مخصوص»، انظر: (حاشية الروض للنجدي: ٢١٣/١).

(٣) قال أبو السعادات في النهاية: ٥٥/٢: «استعار خُفَّ البَعِيرِ لِقَدَمِ الإنسان مجازاً».

والخُفُّ شرعاً: السَّاتِرُ للكعبين فأكثر، من جَلَدٍ ونحوه من الحوائِل. انظر: (حاشية الروض: ٢١٣/١).

لَبَسَ / الْأَمْرَ: خَلَطَهُ. وَاللَّبْسُ - يَعْنِي بِالْكَسْرِ -: مَا يُلْبَسُ، أَوْ يُغَشَّى بِهِ شَيْءٌ. (١٨/ب)
وَاللَّبْسُ - يَعْنِي بِالضَّم -: مَصْدَرُ لَبَسَ الثَّوبَ، وَجَمْعُ لِبَاسٍ، وَهُوَ مَا يُلْبَسُ،
[وَجَمْعُ لُبُوسٍ: وَهُوَ مَا يُلْبَسُ] ^(١) [^(٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٨٣ - قوله: (وَهُوَ كَامِلٌ)، الْكَامِلُ: جَمْعُهُ كَوَامِلٌ ^(٣)، وَهُوَ ضِدُّ
النَّاقِصِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ ^(٤)، وَكَامِلُ الطَّهَارَةِ: أَنْ
لَا يَبْقَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْضَائِهَا شَيْءٌ.

١٨٤ - قوله: (يَوْمًا)، الْيَوْمُ: أَحَدُ الْأَيَّامِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ ^(٥). وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَوْمًا وَلَيْلَةً» ^(٦).

١٨٥ - قوله: (وَلَيْلَةً)، أَحَدُ اللَّيَالِي، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ
رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ ^(٧) قَالَ: ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ ^(٨)، وَقَالَ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ

(١) زيادة من المثلث.

(٢) انظر: (كمال الاعلام. ٥٥٨/٢ وما بعدها).

(٣) وفيه لغات ثلاث: كَمَلَ وَكَمَلٌ، وَكَبَلَ، والكسرُ أَرْدُوْهُمَا. قاله الجوهري في (الصحاح:

١٨١٣/٥ مادة كمل).

(٤) سورة البقرة: ١٩٦.

(٥) سورة التوبة: ٣٦.

(٦) هذا جزء من حديث أخرجه أحمد في المسند: ١١٣/١، قال فيه علي رضي الله عنه: «كان

رسول الله ﷺ يأمرنا أن نمسح على الخفين يوماً وليلة، وللمسافر ثلاثاً» كما أخرجه النسائي في

الطهارة: ٧٢/١، باب التوقيت في المسح على الخفين للمقيم، والدارمي في الوضوء:

١٨١/١، باب التوقيت في المسح، كما أخرجه مسلم في الطهارة: ٢٣٢/١، باب التوقيت في

المسح، كما أخرجه مسلم في الطهارة: ٢٣٢/١، باب التوقيت في المسح على الخفين حديث

(١٥).

(٧) سورة الأعراف: ١٤٢.

(٨) سورة الفجر: ١ - ٢.

في آيَةِ الْقَدَرِ، وما أدراك ما لَيْلَةُ الْقَدَرِ. لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ»^(١).

١٨٦ - قوله: (لِلْمُقِيمِ)، الْمُقِيمُ هنا: ضِدُّ الْمَسَافِرِ، وَأَقَامَ الشَّيْءُ يُقِيمُ
إِقَامَةً فَهُوَ مُقِيمٌ،^(٢)، وَلَمْ يُفَارِقْ مَوْضِعَهُ.

قال الشاعر: ويقال: إِنَّهُ لـ « قَس »^(٣).

مُقِيمٌ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحاً أَذُوبُ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبُ صَدَاكُمَا^(٤)

وقال آخر^(٥):

كَذَلِكَ كُلُّ ذِي سَفَرٍ إِذَا مَا تَنَاهَى عَنْدَ غَايَتِهِ مُقِيمٌ

ويقال في تَثْنِيَّتِهِ: مُقِيمَانِ.

قال الشاعر: وَهُوَ نُصِيبُ^(٦) فِي عُمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ^(٧).

(١) سورة القدر: ١ - ٢ - ٣.

(٢) قال في المصباح: ١٨٠/٢: «واسم الموضع: الْقَامُ بالضم».

(٣) هُوَ قَسُ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ بْنِ مَالِكٍ مِنْ بَنِي إِيَادٍ، أَحَدُ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ، وَمِنْ كِبَارِ خُطْبَائِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، يُعَدُّ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ، طَالَتْ حَيَاتُهُ وَأَدْرَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ النَّبُوَّةِ، وَرَأَاهُ فِي حُكَاظٍ، وَسُئِلَ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: يُخْشَرُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ، تَوَفَّى نَحْوَ ٢٣ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، أَخْبَارُهُ فِي: (الْأَغَانِي: ٢٤٦/١٥، الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ: ٤٢/١، خَزَانَةُ الْأَدَبِ: ٨٩/٢، عَيُونُ الْأَثَرِ: ٦٨/١).

(٤) اخْتُطِفَ فِي نِسْبَةِ هَذَا الْبَيْتِ، فَيُنْسَبُ إِلَى قَسٍ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الْمُصَنِّفُ، وَيُنْسَبُ إِلَى عَيْسَى بْنِ قِدَامَةَ الْأَسَدِيِّ، وَإِلَى الْحَزِينِ بْنِ الْحَارِثِ، أَحَدِ بَنِي عِبَامٍ بْنِ صَعْصَعَةَ وَإِلَى غَيْرِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ. انْظُرْ: (الْأَغَانِي: ٢٤٨/١٥، ٢٤٩، وَشَرْحُ الْحِمَاةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ: ٨٧٥/٢، وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ لِلْبُكْرِيِّ: ٤٩٧/١، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ٢١٥/٤).

(٥) الْبَيْتُ فِي (الْحِمَاةِ لِأَبِي تَمَامٍ: ٢٢٦/٢، وَالْحِمَاةِ الْبَصْرِيَّةِ: ٢٩٠/٢) بِدُونِ عَرْوٍ.

(٦) هُوَ نَصِيبُ بْنُ رِبَاعٍ مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، شَاعِرٌ مَشْهُورٌ مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ فِي عَصْرِ بَنِي أُمَيَّةٍ كَانَ فَصِيحاً مُقَدِّماً فِي الْمَدِيحِ مُتَرَفِعاً عَنِ الْهَجَاءِ، عَاصِرٌ جَرِيراً وَالْفَرَزْدَقِ، تَرَجَمَتْهُ فِي: (طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ: ٥٢٩/٢، الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ: ٤١٠/١ - ٤١٢، الْأَغَانِي: ٣٢٤/١، سَمْتُ اللَّاتِي: ٢٩١/١، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ: ٢٢٨/١٩).

(٧) هُوَ عَمْرِو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ عَثْمَانَ التَّيْمِيِّ الْقُرَشِيِّ، سَيِّدُ بَنِي تَيْمٍ فِي زَمَانِهِ، وَأَحَدُ رِجَالِ =

وَبْنَ خَلِيلِيكَ السَّمَاحَةَ وَاللَّندَى مُقِيمَانِ بِالْمَعْرُوفِ مَا دُمْتَ تَوْجِدُ
 مُقِيمَانِ لَيْسَا تَارِكِيكَ لِحِلَّةٍ مَذَ الدَّهْرِ حَتَّى يُفْقِدَا حِينَ تُفْقَدُ^(١)
 وَجَمْعُهُ: مُقِيمُونَ. ويقال: أقام الشيء يُقِيمُهُ، بمعنى قَوَّمَهُ، فاستقام،
 ومنه قول الشاعر: /^(٢).

(أ/١٩)

أَقِيمِي أُمَّ زَنْبَاعٍ أَقِيمِي صُدُورَ الْعَيْسِ نَحْوَ بَنِي تَمِيمٍ
 وَأَمَّا الْقَائِمُ: فهو ضدُّ الْقَاعِدِ، ويُقال في تَنْثِيته: قَائِيَانِ، وَجَمْعُهُ،
 قَائِمُونَ، وَقِيَامٌ. قال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ^(٣):
 قِيَامٌ عَلَى الْأَقْدَامِ عَابِينَ تَحْتَهُ فَرَائِضُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ تُرْعَدُ
 وَقَالَ آخَرُ فِي الْمَفْرَدِ^(٤):

أُظُنُّ خَلِيلِي مِنْ تَقَارُبِ شَخْصِهِ بَعْضُ الْقَرَادِ بِأَسِيهِ وَهُوَ قَائِمٌ

١٨٧ - قوله: (لِلْمَسَافِرِ)، مَنْ حَصَلَ مِنْهُ السَّفَرُ^(٥).

مصعب بن الزبير أيام ولايته على العراق، أرسله عبد الملك بن مروان لقتال أبي فديك سنة
 ٧٣ وتغلب عليه عمر بن عبد، توفي ٨٢هـ، أخباره في: (المحرر: ص ٦٦، سير الزهبي:
 ١٧٢/٤، تاريخ الخواري: ١٧٥/٦، الأغاني ٣٨٥/١٥، جمهرة أنساب العرب: ص
 ١٤٠).

- (١) البيتان في (الحماسة لأبي تمام: ٣٩٤/٢).
- (٢) هو أبو زنباع الجذامي، انظر: (درر اللوامع لشنقيطي: ١٧٠/١)، وفيه: أقول لأُم
 زنباع... شطر بني تميم.
- (٣) انظر: (ديوانه: ص ٣٦٩)، العاني: الأسيَرُ والخاضِعُ الدَّلِيلُ، والفَرَائِضُ: مُفْرَدُهَا فَرِيشَةٌ،
 وهي اللَّحْمَةُ بَيْنَ الْحَبِّ وَالْكُتِفِ، تُرْعَدُ: تُرْجَفُ.
- (٤) هو الحزبن الكناني كما في (الحماسة لأبي تمام: ٤٧٦/٢)، وقيل هو للحزبن الديلي مع اختلاف
 في رواية صدره، كما في (الأغاني: ٧/٩م).
- (٥) قال في المصباح: ٢٩٨/١: «وهو قَطْعُ المسافة، يقال ذلك: إذا خرج للارتحال، أو لِقَصْدِ
 مَوْضِعٍ فَوْقَ مَسَافَةِ الْعَدُوِّ، لأنَّ الْعَرَبَ لَا يُسَمُّونَ مَسَافَةَ الْعَدُوِّ سَفَرًا، وَقِيلَ بَعْضُ
 *نَصِيفِينَ: أَقْلُ السَّفَرِ يَوْمٌ».

١٨٨ - قوله: (خَلَعَ)، خَلَعَ الشَّيْءَ - يَخْلَعُهُ خُلْعًا: نَزَعَهُ عَنْهُ^(١).

قال ابن مالك في «مُثْلَيْهِ»: «الْخُلْعَةُ: الْمُرَّةُ مِنْ خَلَعَ الشَّيْءَ: نَزَعَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ، وَالثُّوبَ: جَرَدَهُ، وَالْمَرْأَةَ: طَلَّقَهَا مِنْهُ، وَأَهْلُ الرَّجُلِ الرَّجُلَ: تَبَرَّؤُوا مِنْهُ لِكَثْرَةِ جَنَائِبِهِ، وَالشَّجَرَ: أَوْرَقَ، وَالزَّرْعَ: أَشْفَى. وَالْخُلْعَةُ - يَعْنِي بِالسُّكُونِ -: مَا خَلَعْتُهُ مِنَ الثِّيَابِ، كَسَوْتُهُ شَخْصًا، أَوْ لَمْ تَكْسُهُ. وَالْخُلْعَةُ - يَعْنِي بِالضَّمِّ -: خِيَارُ أَمَالٍ، وَلُغَةٌ فِي الْخُلْعِ، وَهُوَ مَصْدَرُ خَلَعَ الْمَرْأَةَ»^(٢).

١٨٩ - قوله: (أَوْ قَدِيمَ)، قَدِيمٌ عَلَى وَزْنِ نَدِيمٍ، يَقْدُمُ قُدُومًا^(٣)، فَهُوَ قَادِمٌ.

قال ابن مالك في «مُثْلَيْهِ»: «قَدِيمٌ فَلَانٌ فَلَانًا»^(٤) - (يَعْنِي بِالْفَتْحِ) -: ضَرَبَ قَدَمَهُ، وَالْقَوْمَ: تَقَفَّمَهُمْ، وَقَدِيمٌ مِنَ السَّفَرِ قُدُومًا: مَعْلُومٌ... إِلَى الشَّيْءِ: قَصْدُهُ. وَقَدِيمٌ أَيْضًا [فَهُوَ قَدِيمٌ]^(٥): أَيْ تَقَدَّمَ. وَقَدَّمَ الشَّيْءَ: صَارَ قَدِيمًا»^(٦).

١٩٠ - قوله: (مِنْ مَقْطُوعٍ)، الْمَقْطُوعُ: مِثْلُ الْمَرْفُوعِ، مَا حَصَلَ فِيهِ قَطْعٌ، وَالْمُرَادُ بِهِ مَا قُطِعَ سَاقُهُ مِنَ الْخِصَافِ^(٧). وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ لَمْ يَجِدْ

(١) وعنه خُلِعَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا: إِذَا أَقْدَتْ مِنْهُ، وَطَلَّقَهَا عَلَى الْغَدِيَّةِ، وَسَيَانِي فِي بَابِهِ.

(٢) انظر: (إكمال الاعلام: ١٩٤/١ وما بعدها).

(٣) وَمَقْدَمًا بفتح الدال، يقال: وردت مقدم الجاه، أي: وقت مقدم الحاج، قاله الجوهري في (الصحاح: ٢٠١٦/٥ مادة قدم).

(٤) ليست في المثلث.

(٥) زيادة من المثلث اقتضاها السياق.

(٦) انظر: (إكمال الاعلام: ٤٩٩/٢).

(٧) قال في المغني: ٢٩٧/١: «وهو الخُفُّ القصير السَّاقِ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ الْمَسْحُ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ سَائِرًا لِحُلِّ الْفَرْصِ، لَا يُرَى مِنْهُ الْكَعْبَانِ لَكُونِهِ ضَيْقًا أَوْ مَشْدُودًا، وَهَذَا قَالَ الشَّافِعِيُّ، وَأَبُو ثَوْرٍ، وَلَوْ كَانَ مَقْطُوعًا مِنْ دُونَ الْكَعْبَيْنِ لَمْ يَجُزِ الْمَسْحُ عَلَيْهِ وَهَذَا الصَّحِيحُ عَنْ مَالِكٍ».

تَعْلِينَ فَلْيَلْبَسِ الْخَفَيْنِ وَلِيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ»^(١) ثم استعمل (١٩/ب)

الْمَقْطُوعُ فِي كُلِّ مَا لَيْسَ لَهُ سَاقٌ، سِوَاهُ كَانَ لَهُ قِطْعٌ أَوْ لَا.

١٩١ - قوله: «الْجَوْرِبُ»، هو أَحَدُ الْجَوَارِبِ^(٢)، وَيُقَالُ فِي تَنْثِيتهِ:

جَوْرَبَانِ، وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ^(٣)، وَجَمْعُهُ عَلَى وَزْنِ شَوَارِبِ.

١٩٢ - قوله: (الصَفِيُّقُ)، مَا كَانَ فِيهِ الصَّفَاقَةُ^(٤).

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي «مُثْلَثِهِ»: «صَفَقَهُ بِالسَّيْفِ أَوْ بِالْيَدِ: ضَرَبَهُ، وَالشَّيْءُ: رَدُّهُ، وَالْبَابُ: أَغْلَقَهُ، وَالْقَدَحُ: مَلَأُهُ، وَالْعَيْنُ: غَمَضَهَا، وَالْعُودُ: حَرَّكَ أَوْتَارَهُ، وَالرَّيْحُ النَّوْبُ: تَلَعَّبَ بِهِ^(٥)، وَعَلَيْنَا صَافِقَةٌ، أَيُّ نَزَلَ عَلَيْنَا قَوْمٌ. وَالرَّجُلُ بِالنَّبِيعةِ أَوْ الْبَيْعِ: ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى يَدِ الْبَائِعِ^(٦)، أَوْ الْمُبْتَاعِ.

(١) أخرجه البخاري في الصلاة: ٤٧٦/١، باب الصلاة في الفميص والسرراويل والتبان، حديث (٣٦٦)، ومسلم في الحج: ٨٣٥/٢، باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح، حديث (٣) ومالك في الحج: ٣٢٥/١، باب ما ينهى عنه من لبس الثياب في الإحرام، حديث (٨)، والدارمي في المناسك: ٣٢/٢ باب ما يلبس المحرم من الثياب، وأحمد في المسند: ٢١٥/١.

(٢) قال في النظم المستعذب: ٢١/١: «وهو أكبر من الخنف يبلغ الساق ويُفْضَدُ بِهِ السَّكْرُ مِنَ الْبَرْدِ يُعْمَلُ مِنْ قُطْنٍ أَوْ صُوفٍ بِالْإِبْر، أَوْ يُخَالَطُ مِنَ الْحَرِّقِ». ويجوز المسح على الجوارب بشرطين: أحدهما: أَنْ يَكُونَ صَفِيحاً لَا يَثْدُرُ مِنْهُ شَيْءٌ مِنَ الْقَدَمِ. والثاني: أَنْ يَكُنْ مُتَابَعَةً لِمَا فِيهِ، هَذَا ظَاهِرُ كَلَامِ الْحَرَقَمِيِّ، قَالَهُ صَاحِبُ (الْمَغْنِي: ٢٩٨/١).

(٣) انظر: (المعرب للجواليقي: ص ٣٣١).

(٤) وهو خلاف السخيف، قال في المغرب: ص ٢٦٨: «وَتَوْبٌ صَفِيحٌ خِلَافَ سَخِيفٍ».

(٥) في المثلث: تَلَعَّبَتْ بِهِ.

(٦) في المثلث: الْبَائِعِ.

وَصَفَّقَ الْمَاءُ فِي الْأَدِيمِ الْجَدِيدِ: تَنَيَّرَ. وَصَفَّقَ الثُّوبُ صَفَافَةً، فَهُوَ صَفِيقٌ (١).

قُلْتُ: «المراد بـ«الصَّفِيق» : مَالاً يَظْهَرُ مِنْهُ مَا وَرَاءَهُ، وَلَا يَصِفُ جِلْدَ الْبَشَرَةِ».

١٩٣ - قوله: (لَا يَسْقُطُ)، سَقَطَ الشَّيْءُ يَسْقُطُ سُقُوطاً فَهُوَ سَاقِطٌ: إِذَا وَقَعَ بِنَفْسِهِ (٢)، وَأَسْقَطَهُ يُسْقِطُهُ فَهُوَ مَسْقُوطٌ: إِذَا رَمَاهُ غَيْرُهُ.

والمراءى به: مَا يَقَعُ مِنَ الرَّجُلِ، وَلَا يُقِيمُ فِيهَا بِنَفْسِهِ (٣).
وَرُبَّمَا قِيلَ لِلشَّيْءِ الرَّدِيءِ، أَوْ الْحَقِيرِ: سَاقِطٌ، تَشْبِيهاً لَهُ بِمَا أُلْقِيَ.

١٩٤ - قوله: (إِذَا مَشَى)، المَشَى: مَعْرُوفٌ، وَمَشَى مَشْيًا، فَهُوَ مَاشٍ.

١٩٥ - قوله: (يَثْبُتُ)، يُقَالُ: ثَبَّتَ الشَّيْءُ يَثْبُتُ ثَبَاتًا، وَثُبُوتًا، فَهُوَ ثَابِتٌ: إِذَا لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْ مَوْضِعِهِ، أَوْ عَنْ حَالِهِ (٤).

١٩٦ - قوله: (بِالنَّعْلِ)، النَّعْلُ: وَاحِدُ النَّعَالِ: مَعْرُوفٌ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (أ/٢٠) ﴿وَلَا تَخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ (٥).

(١) انظر: (إكمال للإعلام: ٣٦٥/٢).

(٢) وفي اللسان: ٣١٦/٧ مادة سقط: «وَالسَّقْطَةُ: الْوَقْعَةُ الشَّدِيدَةُ».

(٣) وَمِنْ شَرَطِ الْمَسْحِ عَلَى الْجَوْزِ أَنْ يَكُونَ ثَابِتًا عَلَى الرَّجُلِ يُكِنُّ مَتَابَعَةَ الْمَشْيِ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ قِدَامَةَ فِي (الْمَغْنِيِّ: ٢٩٨/١)، وَابْنُ مِفْلَحٍ فِي (الْمُبْدَعِ: ١٣٦/١)، وَيُوسُفُ بْنُ الْجَوْزِيِّ فِي (الْمَذْهَبِ الْأَحْمَدِ: ص ٧)، وَالْمَصْنَفُ فِي (مَغْنِيِّ ذَوِي الْأَفْهَامِ: ص ٤٥).

(٤) وَثَبَّتَ الْأَمْرُ: صَجَّ وَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ، فَيُقَالُ: أَثْبَتَهُ، وَثَبْتُهُ. (المصباح: ٨٨/١).

(٥) سورة طه: ١٢.

وقال عليه السلام: «مَنْ لَمْ يَجِدِ التَّعَلِينَ»^(١)، وقال: «اسْتَكْبَرُوا مِنَ النَّعَالِ»^(٢).

١٩٧٠ - قوله: (خَرَقَ)، الخَرْقُ: مصدر خَرَقَ الثَّوبَ: شَقَّه، والأَرْضَ: قَطَعَهَا بِالسَّفَارِ، والكَذِبَ: صَنَعَهُ، وَخَرِقَ - بالكسر -: تَحَيَّرَ، وَالظَّنْيَ، وَالطَّائِرَ: ضَعُفًا عَنِ الْحَرَكَةِ، وَالْإِنْسَانَ: لَمْ يُجَسِّنِ الْعَمَلَ، وَأَيْضاً دَامَ فِي مَكَانِهِ. وَخَرِقَ - بالضم والكسر -: الْحُمُقُ^(٣).

ثم قال ابن مالك: «الأرض الواسعة، والشُّقُّ في الشَّيْءِ، وَمَصْدَر خَرَقَ، المفتوح الراء والخِرْقُ: الواسعُ العطاء.

والخَرْقُ - بالضم -: الحُمُقُ، وعدمُ إِحْسَانِ الْعَمَلِ، جَمْعُ خَرِيقٍ: وهو المكان المَطْمَئِنِّ وَجَمْعُ أَخْرَقَ: وهو الْأَخْمَقُ، والذي لَا يُجَسِّنُ الْعَمَلَ، وَجَمْعُ خَرَقَاءَ: وهي أَثْنَى الْأَخْرَقِ وَالْفَلَاءَةُ الَّتِي لَا تَنْخَرِقُ فِيهَا الرِّيَّاحُ، وَالشَّاةُ الَّتِي فِي أُذُنِهَا خَرَقٌ، وَالرَّيْحُ الَّتِي تَهْبُ مِنْ مَهَابٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالنَّاقَةُ الَّتِي لَا تَعَاهِدُ مَوَاطِئَ أَخْفَافِهَا»^(٤).

وفي الحديث: «أَوْ تُصْنَعُ لِأَخْرَقٍ»^(٥).
وقال ذو الرِّمَّةِ^(٦):

-
- (١) سبق تخريج هذا الحديث في ص: ١٣٣.
(٢) أخرجه مسلم في اللباس والزينة: ١٦٦٠/٣، باب استحباب لبس النعال وما في معناها، حديث (٦٦)، وأحمد في المسند: ٣٦٠/٣.
(٣) كله عن ابن مالك في مُثَلَّثِهِ. انظر: (إكمال الاعلام: ١٨٢/١).
(٤) انظر: (إكمال الاعلام: ١٨٣/١).
(٥) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في العتق: ١٤٨/٥، باب أي الرقاب أفضل، حديث (٢٥١٨)، ومسلم في الإيمان: ٨٩/١، باب بيان كون الإيمان بالله أفضل الأعمال، حديث (١٣٦)، وأحمد في المسند: ٣٨٨/٢.
(٦) هو غيلان بن عقبة بن هبش، أبو الحارث، من بني صعب بن ملكان بن عدي بن عبد =

دَمَّائِي وَمَا دَاعِي الْمَوْتِ مِنْ بِلَادِهَا إِذَا مَا نَأَتْ خَرْقَاءَ عَنِّي بِغَائِلٍ^(١)

وقال ذو الرِّمَّة أيضاً^(٢) :

أَلَمْ يَأْتِهَا أَنِّي تَبَذَّلْتُ بَعْدَهَا مَفْرَقَةً صَوَّأْتُهَا غَيْرَ أَجْرَقٍ

وَلَهُ^(٣) :

هَلْ حَبْلُ خَرْقَاءَ بَعْدَ الْيَوْمِ مَرْمُومٌ

وَلَهُ^(٤) :

وَخَرْقَاءَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا مَلَا حَةً وَلَوْ عُمِرَتْ تَعْمِيرُ نُوحٍ وَجَلَّتْ

وَلَهُ^(٥) :

نَمَامُ الْحَجِّ أَنْ يَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرْقَاءَ وَاضِعَةً اللَّثَامِ

وَلَهُ^(٦) :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ خَرْقَاءَ نُحَوِي رُسُومَهَا لِتَجْعَلَنِي خَرْقَاءَ فِيمَنْ أَضَلَّتْ

- والمراد بـ«الخرق» هنا: القطع ونحوه في الخف.

١٩٨ - قوله: (يَبْدُو)، بدا يَبْدُو: إذا ظهر.

= مائة، أحد الشعراء العشاق العرب، صاحبه مئة ابنة مقاتل، وكان كثير التشبيب بها في

شعره. انظر أخباره في: (الوفيات لابن خلكان: ١١/٤، الشعر والشعراء: ٥٢٤/١،

الأغاني: ١/١٨ وما بعدها، فحول الشعراء للجمحي: ٥٤٩/٢ وما بعدها).

(١) انظر: (ديوانه: ١٣٣٤/٢ تحقيق عبد القدوس أبو صالح).

(٢) لم أقف للبيت على تحرير. والله أعلم.

(٣) انظر: (ديوانه: ٣٧٩/١)، فيه: بعد المَجْر مَرْمُومٌ. والشرط الثاني: أنه هل لها آخر الأيام

تكليم...

(٤) انظر: (طبقات فحول الشعراء للجمحي: ٥٦٤/٢).

(٥) انظر: (ديوانه: ١٩١٣/٣).

(٦) انظر: (طبقات فحول الشعراء للجمحي: ٥٦٤/٢)، وفيه: نحوي جَرَّيْهَا.

قال الشاعر: وهو: مجنون بني عامر^(١).

وقيل: غيره^(٢).

ويُبدي الحصى منها إذا قَذَفَتْ به في البُرْدِ أطرافَ البَنانِ المَخْضِبِ / (٢٠/ب)

وقال آخر^(٣) في عائشة بنت طلحة^(٤):

بَدَا لي منها مِعْصَمٌ حين جَمَرَتْ وَكَفَّ خَضِيبُ زَيْتٍ بِبَنانٍ

١٩٩ - قوله: (بَعَضُ)، البَعَضُ: ضِدُّ الكُلِّ.

قيل: دُونَ النِّصْفِ.

وقيل: وَلَوْ زَادَ عليه^(٥).

٢٠٠ - قوله: (الْقَدَمُ)، أَحَدُ الْأَقْدَامِ، وفي الحديث: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ نَحْتَ قَدَمَيْهِ»^(٦). وقال الله عزَّ وجلَّ: «فَيُؤْخَذُ بِالتَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ»^(٧).

٢٠١ - قوله: (ظَاهِرٌ)، هُوَ ضِدُّ الْبَاطِنِ، وَسُمِّيَ ظَاهِرًا، لِظُهُورِهِ

لِلْأَعْيُنِ.

(١) انظر: (ديوانه: ص ٣٨)، وفيه: عن الرد.

(٢) نيه ابن الشجري في (الحجاسة: ٥٣٤/١) لمحمد بن النمر، وهو كذلك في (سمط اللالي: ١٠٨/١)، ونسب ياقوت في (معجم البلدان: ٤١٢/٢)، لنصيب بن رباح.

(٣) هو عُمر بن أبي ربيعة. انظر: (ديوانه: ص ٣٩٩)، وفيه: «مِعْصَمٌ يَوْمَ جَمَرَتْ». (٤) هي عائشة بنت طلحة بن عبد الله التميمية بنت أخت أم المؤمنين عمة، وأم كلثوم بنتي الصديق قتل. كاتب أجمل نساء زمانها، أخبارها في. (الأغانى: ١٧٦/١١)، طقات ابن سعد: ٤٦٧/٨، البداية والنهاية: ٣٠٢، النجوم الزاهرة: ٢٩٠/١، المعارف: ٢٣٣.

(٥) انظر: (تهذيب الأسماء واللغات: ٣٠/٢)، المفردات للراغب: ص ٥٤، المصالح: (٦٠/١).

(٦) هذا بعض حديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة: ٨/٧، باب مناقب المهاجرين وفضلهم، حديث (٣٦٥٢)، وأحمد في المسند: ٤/١.

(٧) سورة الرحمن: ٤١.

٢٠٢ - قوله: (أَسْفَلُهُ)، أَسْفَلُ الشَّيْءِ : أَذْنَاهُ، وقد سَفَلَ الشَّيْءُ : صار سُفْلًا^(١).

٢٠٣ - قوله: (أَعْلَاهُ)، هو مَا عَلَا مِنْهُ، وقد عَلَا يَعْلُو عُلُوًّا، فهو أَعْلَى : ارْتَفَعَ عَلَى سَائِرِهِ.

٢٠٤ - قوله: (سَوَاءٌ) : أَيُّ لَا فَرْقَ بَيْنَهَا^(٢)، وفي القرآن قوله عز وجل : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾^(٣)، وقوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ غَنَّا أَمْ صَبَرْنَا﴾^(٤).

وقالت صاحبة جميل^(٥) :

سواء علينا يا جميل بن معمر إذا مت بأساء الحياة ولينها^(٦)

(١) وهو خلاف العُلُو بالكسر والضم، انظر: (المغرب: ٣٩٩/١، الصحاح: ١٧٣٠/٥، تهذيب الأسماء واللغات: ١ق ١٥٠/٢، المفردات للراغب: ص ٢٣٤).

(٢) قال الراغب في مفرداته: ص ٢٥١: «والمساواة: المُعَادِلَةُ الْمُتَبَرِّعَةُ بِاللُّرْعِ وَالْكَيْلِ وَالْوِزْنِ وَالْكِيفِيَّة».

(٣) سورة البقرة: ٦.

(٤) سورة إبراهيم: ٢١.

(٥) هي ليلي العامرية، سبقت ترجمتها في ص: ١١٥.

(٦) البيت في (الأغاني: ١٥٤/٨).

باب : الحَيْض

وأَصْلُهُ : السَّيْلَانُ^(١).

قال الجوهري : « حاضَتِ المرأةُ تَحِيضُ حَيْضاً وَحَيْضاً^(٢) ، فهي حائِضٌ ، وحائِضَةٌ أيضاً »^(٣) . ذكره ابن الأثير وغيره^(٤) .

واستَحِيضَتِ المرأةُ ، استمرَّ بها الدَّمُ بعد أَيَّامِها ، فهي مُسْتَحَاضَةٌ . وَتَحَيَّضَتْ : أي قَعَدَتْ أَيَّامَ حَيْضِها عن الصَّلَاةِ .

(١) انظر : (الزاهر : ص ٦٧ ، تهذيب الأسماء واللغات : ١/٧٦ ، لغات التنبيه : ص ٨ ، المطالع : ص ٤٠ ، التعريفات : ص ٩٥ ، حاشية الروص للنجدي : ١/٣٦٩) .

(٢) كذا في الصحاح ، وفي الأصل : تَحِيضاً .

(٣) انظر : (الصحاح : ٣/١٠٧٣ مادة حيض) .

(٤) انظر : (النهاية في غريب الحديث : ١/٤٦٨ ، المصالح : ١/١٧٢ ، المغرب : ١/٢٣٦) .

وأنكر النووي إلحاق «الهاء» فلا يقال : حائِضَةٌ ، لأن هذه صفة لا تكون للمذكر فلم يحتاج إلى إلحاق «الهاء» فيه للفرق ، بخلاف «مُسْلِمَةٌ» و«قَائِمَةٌ» ، انظر : (تهذيب الأسماء واللغات : ١/٧٦٢) .

أما ابن الأثير ، فهو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري ، ثم الموصلي الشافعي ، أبو السعادات المعروف بابن الأثير العالم الأثري ، والمحدث المنقذ ، كان بارعاً في الترسُّل ، له «جامع الأصول» و«غريب الحديث المعروف بالنهاية» و«شرح مسند الشافعي» وغيرها ، توفي ٦٠٦ هـ . أحاراه في : (معجم الأدباء : ١٧/٧١ ، إنباء الرواة : ٣/٢٥٧ ، وفيات الأعيان : ٤/١٤٠ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٨/٣٦٦ ، الشذرات : ٥/٢٢ ، المختصر لأبي الفداء : ٣/١١٢) .

وقال الزمخشري^(١) في كتابه «أساس البلاغة»: «ومن المجاز: حاضت الشجرة^(٢)، [إذا]^(٣) خرج منها شبيه الدَّم»^(٤).

قال صاحب «المغني»: «الحَيْضُ: دم يُرَخِيهِ الرَّجَمُ إِذَا بَلَغَتِ الْمَرْأَةُ، ثُمَّ يَغْتَادُهَا فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ لِحِكْمَةِ تَرْبِيَةِ الْوَلَدِ، فَإِذَا حَمَلَتْ، انْصَرَفَ ذَلِكَ الدَّمُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى تَغْذِيَةِ^(٥) الْوَلَدِ. ولذلك الحَامِلُ لَا تَحِيضُ،^(٦) فَإِذَا وَضَعَتْ الْوَلَدَ، قَلَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِحِكْمَتِهِ / إِلَى لَبَنِ^(٧) يَتَغَدَّى بِهِ [الطفل]^(٨)، ولذلك قُلَّ مَا تَحِيضُ الْمُرْضِعُ، فَإِذَا خَلَبَتْ مِنْ حَمْلٍ وَرَضَاعٍ، بَقِيَ ذَلِكَ الدَّمُ لَا مَصْرَفَ لَهُ، فَيَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ، ثُمَّ يُخْرَجُ فِي الْغَالِبِ فِي كُلِّ شَهْرٍ سِتَّةَ أَيَّامٍ، أَوْ سَبْعَةٍ، وَقَدْ يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ وَيَقِلُّ، وَيَطُولُ شَهْرُ الْمَرْأَةِ وَيَقْصُرُ عَلَى^(٩) مَا يُرَكِّبُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الطَّبَاعِ»^(١٠) آخر كلامه.

والاستِحاضة: السيلانُ في غير وَقْتِهِ مِنَ الْعَاذِلِ بِـ«الدَّالِ» الْمُعْجَمَةِ، وَقَدْ

(١) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي المعتزلي، جاز الله، عالم التفسير والحديث واللغة والأدب، له مشاركة في مختلف الفنون، وتصانيفه دالة على ذلك، ومن أبرزها «الكشاف» و«الفائق في غريب الحديث» و«أساس البلاغة» توفي ٥٣٨ هـ. ترجمته في: (وفيات الأعيان: ١٠٧/٢، معجم الأدباء: ١٩/١٢٦، المنتظم: ١٠/١١٢، تاج التراجم: ص ٥٣، اللباب: ٥٠٧/١، النجوم الزاهرة: ٢٧٤/٥).

(٢) في أساس البلاغة: الشجرة.

(٣) زيادة من الأساس.

(٤) انظر: (أساس البلاغة: ٢١٠/١ مادة حيض).

(٥) في المغني: إلى تغذيته.

(٦) في المغني: لا تحيض الحامل.

(٧) في المغني: بحكمته لبناً.

(٨) زيادة من المغني.

(٩) في المغني: على حسب ما ركبهُ الله تعالى.

(١٠) انظر: (المغني: ٣١٣/١).

يقال [العاذِرُ بِ«الراء»] ^(١) المَهْمَلَة . حكاها ابن سيدة ^(٢) .

وقال الجوهري : « ^(٣) العاذِرُ لغة : يعني بـ«الذال» المعجمة و«الراء» : وهو ^(٤) العِرْقُ الذي يسيل منه دَمٌ ^(٥) الاستِحاضة . قال : وسئل ابن عباس عن دَمِ الاستِحاضَةِ . فقال : «ذَاكَ العاذِلُ يَعْذُو» ^(٦) ، يعني : يَسِيلُ .
٢٠٥ - قوله : (أَقْلُ) ، الْأَقْلُ : ضِدُّ الْأَكْثَرِ ، وقد قَلَّ الشَّيْءُ يَقِلُّ ، فهو غَلِيلٌ .

٢٠٦ - قوله : (وَأَكْثَرُهُ) ، الْأَكْثَرُ : ضِدُّ الْأَقْلِ أيضاً ، وقد كَثُرَ يَكْثُرُ كَثْرَةً ، فهو كثيرٌ ^(٧) .

٢٠٧ - قوله : (فَمَنْ طَبِقَ) ، على وزن عَتَقَ ، وَسَبَقَ ، يعني : تَرَاكَمَ الشَّيْءُ وَكَثُرَ ، وَطَبِقَ السَّحَابُ : كَثُرَ ^(٨) .

(١) زيادة من المحكم يقتضيها السياق .

(٢) انظر : (المحكم : ٥٩/٢ مادة عدل) .

(٣) زيادة ايت في الصحاح .

(٤) في الصحاح : اسم للعرق .

(٥) كذا في الصحاح . وفي الأصل : الدم .

(٦) انظر : (الصحاح : ١٧٦٢/٥ مادة عدل) ، فالصنف رحمه الله أراد أن يمثل «العاذر» بالراء غير أنه جاء بكلام الجوهري في «العاذل» فَلْيَتَأَمَّلْ .

(٧) وأقل الحيض : يُزْمُ وِلِيلَةٌ ، وَأَكْثَرُهُ : خَمْسَةُ عَشْرَ يَوْماً . قال صاحب المعني : ٣٢٠/١ : «هذا الصحيح من مذهب أبي عبد الله ، وذهب مالك رحمه الله إلى أنه لا حد لأقله ، فيجوز أن يكون ساعة» .

قال في «الشرح الصغير» : ٢٨٩/١ . «وأقله في العبادة دَقْفَةٌ» ، أي : فيجب عليها الغسل في العبادة بالدَقْفَةِ وَيَبْتَطِلُ صَوْمُهَا .

(٨) ومعنى طَبِقَ بها الدم في الحيض : امْتَدَّ وَتَجَاوَزَ أَكْثَرَ مُدَّةِ الْحَيْضِ المعروفة ، فهذه مُتَحَاضَةٌ قَدْ احْتَلَطَ حَيْضُهَا بِاسْتِحَاضَتِهَا ، فيحتاج إلى معرفة الحيض من الاستِحاضَةِ لَتَرْتَبَ على كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا حُكْمُهُ . انظر : (المعني : ٣٢٤/١) .

٢٠٨ - قوله: (مُمَيِّزٌ)، يقال: مَيَّزْتُ مُمَيِّزاً: أَي فَرَّقْتُ بَيْنَ دَمٍ وَدَمٍ^(١) ولذلك سُمِّيَ الْمُمَيِّزُ مُمَيِّزاً، لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ.

والتَّمْيِيزُ هنا: أَنْ يَكُونَ بَعْضُ دِمَهِا نَحِيْناً أَسْمَرَ، وَمُتَيْنّاً، وَبَعْضُهُ رَقِيْقاً أَحْمَرٌ.

٢٠٩ - قوله: (إِقْبَالُهُ)، الإِقْبَالُ: يُرَادُ بِهِ هُنَا، الْأَوَّلُ، وَبُرَادُ بِهِ أَيْضاً: ضِدُّ الإِدْبَارِ^(٢).

٢١٠ - قوله: (إِدْبَارُهُ)، أَي آخِرُهُ^(٣)، وَبُرَادُ بِهِ أَيْضاً: ضِدُّ الإِقْبَالِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا تُوبَ بِالصَّلَاةِ أَذْبِرَ»^(٤).

٢١١ - قوله: (رَقِيْقٌ)، ضِدُّ الْغَلِيْظِ، يُقَالُ: رَقٌّ يَرِقُّ رِقَّةً، فَهُوَ رَقِيْقٌ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الرَّقِيْقُ^(٥) رَقِيْقاً وَهُمْ الْعَبِيدُ، لِرِقَّتِهِمْ غَالِباً.

(١) أَي: دَمِ الْخَيْضِ، وَهُوَ الْأَسْعَدُ الْتَّحِيْنُ الْمَتْنِ، وَدَمُ الْاسْتِحْضَاةِ، وَهُوَ الْأَحْمَرُ الرَّقِيْقُ الْغَيْرُ الْمَتْنِ.

(٢) قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ: ١٤٥/٢: «وَالْقَبْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خِلَافُ ذُبُرِهِ، وَمِمَّا الْقَبْلَةُ، لِأَنَّ الْمَضْلِيَّ يُقْبَلُهَا».

(٣) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ: ٢٦ - ٢٧: «إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ... وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ ذُبُرٍ...».

(٤) هَذَا بَعْضُ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَذَانِ: ٨٥/٢، بَابُ فَضْلِ التَّأْذِينِ، حَدِيثُ (٦٠٨)، وَمُسْلِمٌ فِي الصَّلَاةِ: ٢٩١/١، بَابُ فَضْلِ الْأَذَانِ وَهَرَبِ الشَّيْطَانِ عِنْدَ سَمَاعِهِ، حَدِيثُ (١٩) وَأَبُو دَاوُدَ فِي الصَّلَاةِ: ١٤٢/١، بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالْأَذَانِ، حَدِيثُ (٥١٦)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْأَذَانِ: ١٩/٢، بَابُ فَضْلِ التَّأْذِينِ وَمَالِكٌ فِي الصَّلَاةِ: ٦٩/١، بَابُ مَا جَاءَ فِي النِّدَاءِ لِلصَّلَاةِ حَدِيثُ (٦).

وَتُوبٌ: بِمَعْنَى دُعَى، وَمِنْهُ: قَدْ تُوبَ فُلَانٌ بِالصَّلَاةِ: إِذَا دُعِيَ إِلَيْهَا، وَالْأَصْلُ فِيهِ: الرَّجُلُ يَجِيءُ مُتَضَرِّعاً فَيُلَوِّحُ بِتُوبِهِ، فَسُمِّيَ الدُّعَاءُ تَتُوباً لِذَلِكَ.

انظُرْ: (الْغَرِيْبَيْنِ لِلْهَرَوِيِّ: ٣٠٥/١).

(٥) وَيَطْلُقُ الرَّقِيْقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَجَمْعُهُ: أَرْقَاءُ، وَقَدْ يَطْلُقُ عَلَى الْجَمْعِ فَيَقَالُ: عَبِيدُ رَقِيْقٍ. (الْمَصْبَاحِ: ٢٥٣/١).

٢١٢ - قوله: (أَحْمَر)، لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُهُ: حُمْرٌ^(١)،
ويقال في تَسْيِته: أَحْمَرَان. وفي الحديث: «وَأَمَّا النِّسَاءُ فَقَدْ شَغَلَهُمْ
الْأَحْمَرَان»^(٢).

ويقال في الْمُؤَنَّثِ: حَمْرَاء. وفي الحديث: «مَنْ حَمْرَاءُ السَّاقَيْنِ»^(٣)، (٢١/ب)
وَتَصَغَّرُ عَلَى حُمْرَاء. وفي الحديث: «لَا تَفْعَلِي يَا حُمْرَاء»^(٤).

٢١٣ - قوله: (مُنْفَصِلًا)، الْمُتَفَصِّلُ: مَا حَصَلَ فِيهِ الْإِنْفِصَالُ مِنْ غَيْرِهِ.
يَقَالُ: انْفَصَلَ يَنْفَصِلُ انْفِصَالًا، فَهُوَ مُتَفَصِّلٌ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَحَمَلُهُ
وَفِصَالُهُ﴾^(٥).

٢١٤ - قوله: (فِي الشَّهْرِ)، الشَّهْرُ: أَحَدُ الشُّهُورِ، سُمِّيَ شَهْرًا،
لِاسْتِهَاةِ^(٦). قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ

(١) هذا إذا أُريدَ بِهِ الضُّبُوعُ، فَإِنْ أُريدَ بِالْأَحْمَرِ دُوَّ الْحُمْرَةِ، جَمَعَ عَلَى الْأَحْمَرِ، لِأَنَّهُ اسْمٌ
لَا وَصْفَ. (المصباح: ١١٣/١).

(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمَسَدِ: ٢٥٩/٥ بِلَفْظٍ: «فَالْحَمْرَانِ الْأَحْمَرَانِ».

(٣) لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَخْرِيجٍ. نَوَّاهُ أَعْمَدُ.

(٤) أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطِيُّ فِي سَنَةِ: ٣٨/١ حَدِيثَ ٢، وَابْنُ عَدِي فِي الْكَامِلِ: ٩١٢/٣، وَابْنُ حَجَرٍ
فِي التَّلْخِيسِ: ٢٠/١، كُلُّهُم مِّنْ طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ لُيْثِ
عَنْهَا، أَيْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَخُنَتْ مَاءٌ فِي الشَّمْسِ
فَقَالَ: «لَا تَفْعَلِي يَا حَمِيرَاءُ فَإِنَّهُ يَبْرُؤُكَ الْبَرَصَ»، قَالَ ابْنُ عَدِي: «وَخَالِدٌ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ» وَقَالَ
الدَّارِقُطِيُّ: «خَالِدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَتْرُوكٌ»، وَقَالَ النَّوْزِيُّ فِي الْمَجْمُوعِ: ١/٢٣٣: «هَذَا الْحَدِيثُ
الْمَذْكُورُ ضَعِيفٌ بِاتِّفَاقِ الْمُحَدِّثِينَ، وَقَدْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقٍ وَيَزِيدُ ضَعْفَهَا كُلُّهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَجْعَلُهُ مَوْضُوعًا»، وَقَالَ الْمِزِّي فِي الْمَصْنُوعِ: ص ١٧٤: «كُلُّ حَدِيثٍ فِيهِ «يَا حَمِيرَاءُ» فَهُوَ مَوْضُوعٌ
إِلَّا حَدِيثًا عِنْدَ النَّسَائِيِّ».

(٥) سُورَةُ الْأَحْقَافِ: ١٥.

(٦) قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ: ١/٣٤٩: «قِيلَ: مُعَرَّبٌ، وَقِيلَ: غَرَبِيٌّ مَأْخُودٌ مِنَ الشُّهُرَةِ، وَهِيَ الْإِنْتِشَارُ،
وَقِيلَ الشُّهُرُ: الْهَلَالُ، سُمِّيَ بِهِ لَشُّهُرَتِهِ وَوُضُوحِهِ».

شَهْرًا^(١)، وقد يُجْمَع على أَشْهُرٍ. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾^(٢).

وقال مجنون بني عامر: ^(٣)

فَهَذِي شُهُورُ الْمَصِيفِ عَنَّا تَصَرَّمَتْ فَمَا لِلنَّوَى تَرْبِي بِلَيْلى المَرامِيا

٢١٥ - قوله: (تَعْرِفُهَا)، عَرَفَ الشَّيْءَ يَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً^(٤)، فَهُوَ عَارِفٌ: إِذَا عَلِمَهُ وَقَرَّقَ بَعْضُهُم بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، بَأَنَّ الْمَعْرِفَةَ، لَا بُدَّ أَنْ يَتَقَدَّمَ جَهْلٌ، بِخِلَافِ الْعِلْمِ، وَلِهَذَا يُوصَفُ اللَّهُ بِأَنَّهُ عَالِمٌ، وَلَا يُوصَفُ بِأَنَّهُ عَارِفٌ^(٥).
وَأَنَّ الْمَعْرِفَةَ تَقَالُ فِي حَقِّ الْبَهَائِمِ، فيقال: عَرَفَتِ الدَّابَّةُ وَالِدَهَا، بِخِلَافِ الْعِلْمِ .

٢١٦ - قوله: (أَمْسَكَتْ)، الْإِمْسَاكُ عَنِ الشَّيْءِ: الْكَفُّ عَنْهُ، يَقَالُ: أَمْسَكَ عَنْهُ يُمْسِكُ، إِذَا كَفَّ عَنْهُ، وَيُقَالُ: أَمْسَكَهُ يُمْسِكُهُ إِمْسَاكًا، فَهُوَ مُمْسِكٌ، إِذَا كَفَّ عَنْهُ، وَيُقَالُ: أَمْسَكَهُ يُمْسِكُهُ إِمْسَاكًا، فَهُوَ مُمْسِكٌ إِذَا أَخَذَهُ.

(١) سورة التوبة: ٣٦.

(٢) سورة البقرة: ٢٣٤.

(٣) انظر: (ديوانه: ص ٩٩)، وفيه: وهذي شهور القيط....

(٤) وَعِرْفَانًا، وَعِرْفَةً، وَعِرْفَانًا بِكَسْرَتَيْنِ مُشَدَّدَةٍ «الفاء»، عن (الصحاح: ١٤٠٠/٤)، واللان: ٢٣٦/٩ مادة عرف).

(٥) انظر تفصيل ذلك في (المفردات للراغب: ص ٣٣١، شرح الكوكب المنير: ٦٥/١، إرشاد الفحول: ص ٤، التعريفات للجرجاني: ص ١٥٥، المصباح المنير: ٧٨/٢). وقال جمع من العلماء: إِنَّ الْمَعْرِفَةَ مُرَادِفَةٌ لِلْعِلْمِ، فِيمَا أَنْ يَكُونَ مُرَادُّهُمْ غَيْرَ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مُرَادُّهُمْ بِالْمَعْرِفَةِ أَنَّهَا تُطْلَقُ عَلَى الْقَدِيمِ، وَلَا تَطْلُقُ عَنِ الْمُسْتَحْدَثِ، وَالْأَوَّلُ أَوَّلَى أَنْظَر: (شرح الكوكب المنير: ٦٥/١، المصباح المنير: ٧٧/٢ وما بعدها).

٢١٧ - قوله: (أُنْسِيَتْهَا)، أُنْسِيَ الشَّيْءَ نَسَاهُ، وَنَسِيَهُ يَنْسَاهُ، فَهُوَ نَاسٍ^(١) وفي حديث ليلة القدر: «أُنْسِيَتْهَا»^(٢)، وفي رواية: «نَسِيَتْهَا»^(٣)، وفي رواية: «نُسِيَتْهَا»^(٤).

٢١٨ - قوله: (تَقْعُد)، قَعَدَتِ الْمَرْأَةُ تَقْعُدُ، فَهِيَ قَاعِدٌ، وَجَمْعُهَا: قَوَاعِدُ^(٥). قال الله عز وجل: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٦)، وَاجِدُ قَوَاعِدِ الْبِنَاءِ: قَاعِدَةٌ.

٢١٩ - قوله: (السَّتُّ)، الْعَدْدُ الْمَعْرُوفُ، وَأَصْلُهُ سُدَّاسٌ^(٧) لَكِنَّهُ ثَقِيلٌ، فَحِيلَ فِيهِ: سِتٌّ. قال الله عز وجل: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾^(٨). وقال الشاعر: /^(٩).

(١/٢٢)

(١) وهو ضد الذكر والحفظ، والنسيان أيضاً: التَّركُ، قال الله تعالى في سورة التوبة: ٦٧ ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾.

(٢، ٣، ٤) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في فضل ليلة القدر: ٢٥٦/٤، باب التماس ليلة القدر في السَّبعِ الآخر، حديث (٢٠١٥)، ومسلم في الصيام: ٨٢٤/٢، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها حديث (٢١٢) (٢١٣)، وأبو داود في الصلاة: ٥٢/٢، باب فيمن قال ليلة إحدى وعشرين (١٣٨٢)، وابن ماجه في الصيام: ٥٦١/١، باب في ليلة القدر حديث (١٧٦٦)، ومالك في الاعتكاف: ٣١٩/٢، باب ما جاء في ليلة القدر حديث (٩).

(٥) وامرأة قاعدٌ، بغير هاء: التي قعدت عن الزواج: أي لا تريده ولا ترجوه، وقيل: التي قعدت عن الحيض والولد. انظر: (الزاهر: ٣٠١، المغرب: ١٨٨/٣، تهذيب الأسماء واللغات: ٢/٩٨).

(٦) سورة النور: ٦٠.
(٧) لعلها: سُدَّسٌ: قَائِلٌ من إحدى البينتين «تاء»، وأُدْغِمَ فِيهِ «الذال» فصارت «سِتٌّ». (الصحيح: ٢٥١/١ مادة ست).

(٨) سورة الكهف: ٢٢.
(٩) هو المتنبي، يمدح علي بن إبراهيم التنوخي. انظر: (ديوانه شرح عبد الرحمن البرقوقي: ٧٤/٢).

أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لِيَلْتَمِ الْمُنُوطَةُ بِالنَّادِ

٢٢٠ - قوله: (وَالْمُبْتَدَأُ بِهَا الدَّمُ)، يقال: ابْتَدَأَ الشَّيْءُ يَبْتَدِيءُ، فهو مُبْتَدِيءٌ. والمرادُ بها: مَنْ هِيَ أَوَّلُ مَا رَأَتْ الدَّمَ^(١).

٢٢١ - قوله: (تَحْتَاطُ)، احْتَاطَ يَحْتَاطُ احْتِيَاظًا، فهو مُحْتَاطٌ: إِذَا أُنْ بِالْأَحْوَطِ.

٢٢٢ - قوله: (فَتَجْلِسُ)، الْجُلُوسُ: هُوَ الْقُعُودُ^(٢)، وَجَلَسَ يَجْلِسُ، فهو جَالِسٌ. ومنه سُمِّيَ الْمَجْلِسُ مَجْلِسًا. وَالْجُلُوسُ هُنَا: مَجَازًا، وَالْمَرَادُ بِهِ: أَنَّهَا تَتْرَكَ الصَّلَاةَ وَتَحْوِهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ.

وَيَقَالُ لِمَنْ لَمْ يَفْعَلِ الشَّيْءَ: جَلَسَ عَنْهُ، وَيَقَالُ: مَا أَجْلَسَكَ عَنِ الْحَجِّ الْعَامِ؟ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

٢٢٣ - قوله: (انْقَطَعَ)، انْقَطَعَ الشَّيْءُ يَنْقَطِعُ، فهو مُنْقَطِعٌ، ومنه: انْقَطَعَ الْحَبْلُ وَالْمَطَرُ.

٢٢٤ - قوله: (فَإِنْ اسْتَمَرَّ)، اسْتَمَرَّ الشَّيْءُ يَسْتَمِرُّ اسْتِمْرَارًا، فهو مُسْتَمِرٌّ إِذَا لَمْ يَنْقَطِعْ.

(١) وَلَمْ تَكُنْ حَاضَتْ قَبْلَهُ، قَالَ فِي الْمَغْنِيِّ: ٣٤٢/١ «وَالْمَشْهُورُ عَنْ أَحَدٍ فِيهَا أَنَّهَا تَجْلِسُ إِذَا رَأَتْ الدَّمَ وَهِيَ تُمْكِنُ يُمَكِّنُ أَنْ تُحِيضَ، وَهِيَ الَّتِي لَهَا تَسْعُ بَيْنَ فِصَاعِدَا، فَتَتْرَكَ الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ. فَإِنْ زَادَ الدَّمُ عَلَى يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ اغْتَسَلَتْ عَقِيبَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَتَتَوَضَّأُ لَوْقَتِ كُلِّ صَلَاةٍ وَتُصَلِّي وَتَصُومُ، فَإِنْ انْقَطَعَ الدَّمُ لِأَكْثَرِ الْحِيضِ فَمَا دُونَ اغْتَسَلَتْ غُسْلًا ثَانِيًا عِنْدَ انْقِطَاعِهِ، وَصَنَعَتْ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ، فَإِنْ كَانَتْ أَيَّامُ الدَّمِ فِي الْأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ مُتَاوِيَةً صَارَ ذَلِكَ عَادَةً وَعَلِمْنَا أَنَّهَا كَانَتْ حَيْضًا، فَيَجِبُ عَلَيْهَا قَضَاءُ مَا صَامَتْ مِنَ الْفَرَضِ لِأَنَّ تَبَيَّنًا أَنَّهَا صَامَتُهُ فِي زَمَنِ الْحَيْضِ».

(٢) وَقَدْ يَغَايِرُ الْجُلُوسُ الْقُعُودَ، فَيَكُونُ الْجُلُوسُ: هُوَ الْإِتْقَالُ مِنْ سَفَلٍ إِلَى عَلْوٍ. وَالْقُعُودُ: هُوَ إِتْقَالُ مِنْ عَلْوٍ إِلَى سَفَلٍ، لَمَّا يَكُونُ الْجُلُوسُ بِمَعْنَى التَّمَكُّنِ. انْظُرْ: (المصباح: ١/١١٤).

٢٢٥ - قوله: (الْعَالِبُ)، المرادُ به هنا: الأكثر^(١)، مأخوذاً مِنْ الْعَلَبَةِ، يُقال: غَلِبَ يَغْلِبُ، فهو غَالِبٌ.

٢٢٦ - قوله: (والصُّفْرَةُ والكُدْرَةُ)، الصُّفْرَةُ: المراد بها الماء الأصفر الذي تَراه المرأة في أثناء الدم.

والكُدْرَةُ: هي الماء الكثير^(٢). وفي الحديث: «كُنَّا لَا نَعُدُّ الصُّفْرَةَ والكُدْرَةَ شَيْئاً»^(٣). وفي حديث آخر: «كُنَّا نَعُدُّ الصُّفْرَةَ والكُدْرَةَ في أيام الحيض خَيْضاً»^(٤)، وفي حديث آخر: «أَنَّ نِسَاءً كُنَّ يَبْعَثْنَ إِلَى عَائِشَةَ بِالدَّرَجَةِ بِهَا الْكَرْسُفَ فِيهِ الصُّفْرَةُ»^(٥).

قال ابن مالك في «مُثَلِّثِهِ»: «الصُّفْرَةُ - يعني بالفتح -: الجَوْعَةُ، والمرَّة من صَفَرَ فِيهِهِ. والصُّفْرَةُ - يعني بالكسر -: أَثْنَى الصُّفْرِ. والصُّفْرَةُ - يعني بالضم -: مِنَ الْأَلْوَانِ مَعْرُوفَةٌ، قال: وقد يُعَبَّرُ بها عن السَّوَادِ»^(٦).

(١) أي: أكثر النساء يَحْضُنَّ في كُلِّ شَهْرٍ سِتّاً أو سَبْعاً، فعلى الْبَتْدَاءِ الَّتِي اسْتَمَرَّتْ بِهَا الدَّمُ ولم تُتَمَّزْ أَنْ تُجْلِسَ هَذِهِ الْفَتْرَةَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ. والله أعلم.

(٢) قال في النظم المستعذب: ٣٩/١: «والكُدْرَةُ: لَوْنٌ لَيْسَ بِصَافٍ، بَلْ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ، وَلَيْسَ بِالْأَسْمَةِ الْحَالِكِ».

(٣) أخرجه البخاري في الحيض: ٤٢٦/١، باب الصفرة والكدر في غير أيام الحيض حديث (٣٢٦)، وأبو داود في الطهارة: ٨٣/١، باب في المرأة ترى الكدرة والصفرة بعد الطهر، حديث (٣١٧) والدارمي في الطهارة: ٢١٤/١، باب الطهر كيف هو. والنسائي في الحيض: ١٥٣/١٠، باب الصفرة والكدر.

(٤) أخرجه الدارمي في الطهارة: ٢١٤/١، باب الطهر كيف هو.

(٥) أخرجه مالك في الطهارة: ٥٩/١ باب طهر الحائض حديث (٩٧).

والدَّرَجَةُ: بكسر «الدال» وفتح «الراء» و«الجيم»، جمع دُرَجٍ كذا ضبطه أصحاب الحديث قاله ابن بطال وغيره. والمراد به: وَعَاءٌ أو خِرْقَةٌ يُوضَعُ فِيهَا الْكَرْسُفُ بِضَمِّ «الكاف» و«السين» المهملة بينهما راء ساكنة، الذي هو القطن. انظر: (شرح الزرقاني على موطأ مالك: ١١٧/١، النهاية لابن الأثير: ١٦٣/٤، الفائق للزخشي: ٢٥٤/٣).

(٦) انظر: (إكمال الاعلام: ٣٦٤/٢).

٢٢٧ - قوله: (الفرجُ)، الفَرْجُ: مأخوذٌ من الانفراج، وانْفَرَجَ الشَّيْءُ يُنْفَرِجُ انْفِرَاجاً، فهو مُنْفَرِجٌ. ثم اسْتَعْمِلَ في قُبُلِ كُلِّ حَيَوَانٍ من آدَمِيٍّ وغيره، وَرَبَّما أُطْلِقَ على الذَّبَرِ أيضاً^(١).

(٢٢/ب)

٢٢٨ - قوله: (تَوَطَّأً)، يُقال: وَطِئَتِ المرأةُ تَوَطَّأً فهي^(٢) مَوْطُوَةٌ، وَوِطِيءٌ يَطِيءُ، فَهوَ وَاطِيءٌ: إِذَا جَامَعَ، وَيُقَالُ أَيضاً فِيما وَطِيءَ بِالرَّجُلِ كَذَلِكَ.

٢٢٩ - قوله: (مُسْتَحَاضَةٌ)، الْمُسْتَحَاضَةُ: مَنْ جَاوَزَ دَمُهَا أَكْثَرَ مُدَّةِ الْحَيْضِ^(٣)، وَاسْتَحَاضَتْ^(٤) المرأةُ تُسْتَحَاضُ، فهي^(٥) مُسْتَحَاضَةٌ. وفي الحديث: «إِنِّي أَسْتَحَاضُ فَلَا أَظْهَرُ أَفَادُعَ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ»^(٦).

وفي حديث آخر: «أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اعْتَكَفَتْ وَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ»^(٧).

(١) وأكثر استعماله في العرف في القُبُل. انظر: (المصباح: ١٢٠/٢)، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٢/٧٠، المفردات للراغب: ص ٣٧٥.

(٢) في الأصل: فهو، وهو خطأ.

(٣) سبق تعريف دم الاستحاضة من المصنف: في ص ١٤٢.

(٤) لعلها: استحاضت كما في (الصنخاع: ١٠٧٣/٣ مادة حيض).

(٥) في الأصل: فهو، وهو خطأ.

(٦) أخرجه البخاري في الوضوء: ٣٣١/١، باب غسل الدم، حديث (٢٢٨)، ومسلم في

الحيض: ٢٦٢/١ باب المستحاضة وغسلها وصلاتها حديث (٦٢)، وأبو داود في الطهارة:

٧٤/١، باب مَنْ رَوَى أَنَّ الْحَيْضَةَ إِذَا أَدْبِرَتْ لَا تَدْعُ الصَّلَاةَ حديث (٢٨٢)، والترمذي في

الطهارة: ٢١٧/١، باب ما جاء في المستحاضة حديث (١٢٥)، والنسائي في الحيض:

٩٨/١، باب ذكر الاغتسال من الحيض، وابن ماجه في الطهارة: ٢٠٣/١ باب ما جاء في

المستحاضة التي قد عدت أيام أقرانها قُبُلَ أَنْ يَسْتَمِرَّ بِهَا الدَّمُ حديث (٦٢١).

(٧) أخرجه البخاري في الحيض: ٤١١/١ بلفظ قريب منه باب الاعتكاف للمستحاضة حديث =

وفي حديث: «أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ اسْتَحِيضَتْ سَبْعَ سِنِينَ»^(١).

٢٣٠ - قوله: (الْعَنْتُ)، الْعَنْتُ بفتح «العين» و«النون».

قال الجوهري: «هو»^(٢) الإِثْمُ. [وقال تعالى ﴿عَزَّيْزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾^(٣)]، وقوله: ﴿لِمَنْ خَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ﴾^(٤)، يَعْني: الفُجُورَ والزَّنا - والعَنْتُ أيضاً: الوقُوعُ مِنْ أَمْرِ شاقٍ^(٥) (٦) (٧).

ويُقال لِمَنْ تَشَدَّدَ فِي الْأَمْرِ: عَنَبَ يَعْتَبُ عَنْتاً، فَهُوَ عَنِتٌ.

٢٣١ - قوله: (وَالْمُبْتَلَى)، يُقال: ابْتُلِيَ يُبْتَلَى، فَهُوَ مُبْتَلَى. قال الله عز وجل: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٨).

٢٣٢ - قوله: (سَلِسَ الْبَوْلَ)، هو الذي لَا يَسْتَمْسِكُ بَوْلَهُ^(٩)، وقد سَلَسَ يَسْلُسُ وَسَلْساً، فَهُوَ سَلِسٌ. وكذلك سَلِسُ الْكَلَامِ: هو الذي لَا يَنْقُطِعُ كَلَامُهُ.

= (٣٠٩)، والدارمي في الطهارة: ٢١٧/١، باب الكدرة إذا كانت بعد الحيض، وأحد في السنن: ١٣١/٦.

(١) أخرجه البخاري في الحيض: ٤٢٦/١ باب عرق المستحاضة حديث (٣٢٧)، ومسلم في الحيض كذلك: ٢٦٣/١ باب المستحاضة وغسلها وصلاتها حديث (٦٤)، وأبو داود في الطهارة: ٨٤/١، باب مَنْ قال إذا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةَ تَدَعِ الصَّلَاةَ حديث (٢٨٥)، والنسائي في الطهارة: ٩٨/١، باب ذكر الاغتسال من الحيض.

(٢) لَيْتَ فِي الصَّحاحِ.

(٣) سورة التوبة: ١٢٨.

(٤) زيادة من الصحاح.

(٥) مودة النساء: ٢٥.

(٦) كذا في الصحاح، وفي الأصل: شاع وهو تصحيف.

(٧) انظر: (الصحاح: ٢٥٨/١ مادة عنت).

(٨) سورة الأحزاب: ١١.

(٩) بل هو المرض: وهو اسْتِزْسَالُ الْبَوْلِ وَعَدَمُ اسْتِمْسَاكِهِ، وهو السَّلَسُ بفتح «اللام» أَمَّا الْمُبْتَلَى به فهو السَّلِسُ بكسر «اللام»، انظر: (المصباح المنير: ٣٠٥/١).

٢٣٣ - قوله: (الْمَذْيُ)، فِي الْمَذْيِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ، مَذْيٌ كَطَبِي: وهي الْفُصْحَى. وَمَذْيٌ كَشَفِيٍّ. وَمَذْيٌ كَعَمٍ. وَحُكِي فِيهِ بـ«دالٍ» مُهْمَلَةً^(١)، وهو ماءٌ مُتَسَبَّبٌ يَخْرُجُ عِنْدَ الْمُلَاعَبَةِ وَالتَّقْبِيلِ^(٢) ونحوه. وفي الحديث عن عليٍّ: «كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً»^(٣).

٢٣٤ - قوله: (النَّفَاسُ)، بكسر «النون» مصدر، نَفَسْتُ المرأةُ بضم «النون» وفتحها مع كسر «الفاء» فيهما، إِذَا^(٤) وَلَدَتْ.

وَسُمِّيَتِ الْوَلَادَةُ نَفَاسًا مِنَ النَّفْسِ: وهو التَّشَقُّقُ وَالانْتِصَادُ.

يقال: تَنَفَّسَتِ الْنَفُوسُ: إِذَا تَشَقَّقَتْ/

(٢٣/أ)

فَقِيلَ: سُمِّيَ نَفَاسًا، لِمَا يَسِيلُ مِنَ الدَّمِ الشَّيْنِ.
والدم: نَفْسٌ.

وقيل: لَأَنَّ خَرَجَ مِنْهَا نَفْسٌ، وهو الْوَلَدُ.

وَيُقَالُ لِمَنْ بِهَا النَّفَاسُ: نَفَسَاءٌ، بضم «النون» وفتح «الفاء»، وهي الْفُصْحَى، وَنَفَسَاءٌ بفتحها، وَنَفَسَاءٌ، بضم «النون» وإسكان «الفاء». وَاللُّغَاتُ الثَّلَاثُ بِالْمَدِّ^(٥).

(١) وهي لغة حكاها البجلي في (المطلع: ص ٣٧) عن «كرج» وهو علي بن الحسن الأزدي في كتابه «المجرد».

(٢) قال في الزاهر: ص ٤٩: «فهو ماءٌ رقيقٌ يُضْرَبُ لَوْنُهُ إِلَى الْبَيَاضِ يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ الْإِخْلِيلِ بِعَقَبِ شَهْوَةٍ». يراجع في تعريف المذي كذلك (المغرب: ٢٦٢/٢، غريب المدوّنة: ص ١٣، النظم المستعذب: ٣٠/١، حلية الفقهاء: ص ٥٦، لغات التنبيه: ص ٦، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٢/١٣٦، المصباح: ٢٣٢/٢، النهاية لابن الأثير: ٣١٢/٤).

(٣) أخرجه البخاري في العلم: ٢٣٠/١، باب من استحيا فأمر غيره بالسؤال حديث (١٣٢)، ومسلم في الحيض: ٢٤٧/١، باب الذي حديث (١٧) وأحمد في المسند: ٨٠/١ - ٨٣.

(٤) قال القاضي عياض: «الضم» في الولادة أكثر، و«الفتح» في الحيض أكثره (المشارك: ٢١/٢).

(٥) اللغات الثلاث عن «الطحياني» في «نوادره» نقله صاحب (المطلع: ص ٤٢).

ويقال للحائض: نفساء^(١) وفي الحديث: «أَنْفَسَتْ»^(٢).

فَقِيلَ «لِلْحَيْضِ» سَبْعَةُ أَسْمَاءٍ: «حَيْضٌ» وبها وَرَدَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ،
و«نَفَاسٌ» وبها وَرَدَتِ السُّنَّةُ، وَ«ضَحِكٌ» وهي قَوْلٌ^(٣) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿فَضَحِكْتُ﴾^(٤)، وَ«أَكْبَارٌ»، وَهُوَ قَوْلٌ فِي قَوْلِهِ^(٥) عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَكْبَرْتُهُ﴾^(٦)،
و«طَمْتُ» وَهُوَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَطْمِئُنُّنَّ﴾^(٧) وَمِنْهُ قِيلَ: أَوْلَادُ
الطَّوَامِثِ، وَ «إِعْصَارٌ» وَ«عِرَاكٌ».

٢٣٥ - قَوْلُهُ: (لَمْ يَلْتَفِتْ)، الَّلَاتِفَاتُ: التَّطَلُّعُ إِلَى الشَّيْءِ، وَفِي
الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ عَنِ الَّلَاتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ»^(٨)، وَلَمَّا سُئِلَ عَنِ

(١) كَلَامُ الْمَصْنُفِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّفَاسِ أَخَذَهُ جُمْلَةً وَاحِدَةً عَنِ الْبَعْلِيِّ. انْظُرِ (الْمَطْلَعُ: ص ٤٢)
كَمَا يَرْجِعُ فِي مَعْنَى النَّفَاسِ إِلَى (الْمَغْرِبِ: ٣١٨/٢، الزَّاهِرِ: ص ٢٢٨ - ٣٥٨، تَهْذِيبُ
الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ: ٢٢/١٧٠ وما بعدها، الْمُفْرَدَاتُ لِلرَّاغِبِ: ص ٥٠١، التَّعْرِيفَاتُ: ص
٢٤٥، الْمُبْدَعُ: ٢٩٣/١).

(٢) هَذَا بَعْضُ مَحْدِثٍ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْحَيْضِ: ٤٠٠/١ بَابُ الْأَمْرِ بِالنَّفْسَاءِ إِذَا نَفَسَهُنَّ،
حَدِيثُهُ (٢٩٤)، وَمُسَلَّمٌ فِي الْحَيْضِ كَذَلِكَ: ٢٤٣/١، بَابُ الْأَصْطِجَاعِ مَعَ الْحَائِضِ فِي الْحَافِ
وَاحِدٍ حَدِيثُ (٥)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الطَّهَارَةِ: ١٢٥/١، بَابُ مَا تَفْعَلُ الْمُحْرَمَةُ إِذَا خَاضَتْ،
وَابْنُ مَاجَةٍ فِي الطَّهَارَةِ: ٢٠٩/١، بَابُ مَا لِلرَّجُلِ مِنْ أَمْرَانِهِ إِذَا كَانَتْ حَائِضًا حَدِيثُ
(٦٢٥)، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ: ٦٥/٦ - ٨٦ - ٢٩٤.

(٣) نُسِبَ هَذَا الْقَوْلُ لِمُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ. قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمَحْرَرِ الْوَجِيزِ: ٣٤٥/٧: «وَهَذَا الْقَوْلُ
ضَعِيفٌ قَلِيلُ التَّمَكُّنِ، وَقَدْ أَتَكَرَّ بِبَعْضِ اللَّغَوِيِّينَ أَنَّ يَكُونُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ «ضَحِكْتُ» بِمَعْنَى
حَاضَتْ».

(٤) سُورَةُ هُودٍ. ٧١.

(٥) حَكَاهُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. جَاءَ
فِي الْمَحْرَرِ الْوَجِيزِ لِابْنِ عَطِيَّةٍ: ٤٩٥/٧: «وَهَذَا الْقَوْلُ ضَعِيفٌ، وَمَعْنَاهُ مَشْهُورٌ».

(٦) سُورَةُ يُوسُفَ، ٣١.

(٧) سُورَةُ الرَّحْمَنِ، ٥٦، وَهَذَا قَوْلُ «الرَّوَاءِ» مِنَ اللَّغَوِيِّينَ. وَالطَّمْتُ: الْإِفْتِصَاضُ وَهُوَ النِّكَاحُ
بِالنَّدَمِيَّةِ، وَمِنْهُ قِيلَ: امْرَأَةٌ طَامَتْ: أَيِ حَائِضٌ (أَحْكَامُ الْقُرْآنِ لِلْقُرْطُبِيِّ: ١٧/١٨١).

(٨) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَذَانِ: ٢٣٤/٢، بَابُ الَّلَاتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ حَدِيثُ (٧٥١)، وَأَحْمَدُ فِي
الْمُسْنَدِ: ٧٠/٦ - ١٠٦.

الرَّجُلُ يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ: لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا، أَوْ يَجِدَ رَجُلًا»^(١)، وفي رواية «لا ينفث أو لا ينصرف»^(٢).

ويقال: التَّفَتَ يَلْتَفِتُ، فهو مُلْتَفِتٌ.

فهو حقيقة في الالتفات والتطلع بالنظر، مجاز في التطلع بالعقل والقلب.

٢٣٦ - قوله: (انتقل)، انتقل ينتقل فهو مُنتَقِلٌ، إذا تَغَيَّرَ من مكان إلى مكان.

٢٣٧ - قوله: (فتصيرُ إليه)، صار إليه يصيرُ مَصِيرًا، فهو صَائِرٌ^(٣).
٢٣٨ - قوله: (وتتركُ) التَّركُ: مصدر ترك الشَّيْءَ يتركه تركًا، إذا أَهْمَلَهُ. وفي الحديث: «يَنْبَغِي الْمُسْلِمَ وَالْكَافِرَ أَوْ الشَّرْكَ تَرْكُ الصَّلَاةِ»^(٤) «فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ»^(٥).

٢٣٩ - قوله: (الأوَّلُ)، بفتح آخره، والأوَّلُ: ضد الآخر.
قال الشاعر:^(٦)

(٢) أخرجه البخاري في الوضوء: ٢٣٧/١، باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن حديث (١٣٧). ومسلم في الحيض: ٢٧٦/١، باب الدليل على أن من يقن الطهارة ثم شك في الحدث فله أن يصلي بطهارته تلك، حديث (٩٨، ٩٩) والترمذي في الطهارة: ١٠٩/١، باب في الوضوء من الربيع حديث (٧٥)، وابن ماجه في الطهارة: ١٧١/١، باب لا وضوء إلا من حدث. حديث (٥١٤).

(٣) والصبرورة: هي الانتقال من حالة إلى أخرى، قال في (المصباح: ٣٧٨/٢)؛ «صَارَ زَيْدٌ غَنِيًّا صَبْرُورَةً انتقل إلى حالة الغنى بعد أن لم يكن عليها».

(٤) أخرجه مسلم في الإيمان: ٨٨/١، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، حديث (١٣٤)، والترمذي في الإيمان: ١٣/٥، باب ما جاء في ترك الصلاة، حديث (٢٦١٩).

(٥) أخرجه الترمذي في الإيمان: ١٤/٥. باب ما جاء في ترك الصلاة حديث (٢٦٢١) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب. وابن ماجه في الإقامة: ٣٤٢/١، باب ما جاء فيمن ترك الصلاة حديث (١٠٧٩)، وأحمد في المسند: ٣٤٦/٥ - ٣٥٥.

(٦) هو أبو تمام الطائي نسب له «جني في الحصان» ١٧١/٢، وعبد السلام هارون في

نَقَلَ فَوَازَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَىٰ مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ

٢٤٠ - قوله: (مِرَارُ)، جَمْعُ مَرَّةٍ، ويقال في الجمع أيضاً: مَرَاتٍ.

٢٤١ - قوله: (والْحَامِلُ)، الحَامِلُ: ^(١) هي الحُبْلَى، وهي مَنْ فِي بَطْنِهَا

وَلَدٌ، ويقال في جَمْعِهَا: حَوَامِلُ. وفي جَمْعِ الحُبْلَى/ ^(٢): حَبَالَى ^(٣)، قال الله عزَّ (٢٣/ب) وَجَلَّ ﴿وَأُولَاتِ الْأُحْمَالِ﴾ ^(٤) وقال: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حُمْلٍ﴾ ^(٥).

وقال الشاعر: ^(٦).

فَمِثْلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعاً فَأُلهِيَتْهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مَغِيلٍ

وقالت صاحبة عُروَةٍ ^(٧) في الجمع:

وَقُلْ لِلْحَبَالَى لَا يُرَجَّجِينَ عَائِياً وَلَا قَرِحَتْ مِنْ بَعْدِهِ يَغْلَامٍ ^(٨)

ويقال: حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ تَحْمِلُ، فهي حَامِلٌ، ^(٩) وَحَبَلَتْ تَحْبِلُ، فهي حُبْلَى.

= معجمه: ٣١٨/٢، ولم أَعثرُ عليه في ديوانه. والله أعلم.

(١) الحُمْلُ بـ «الفتح»: ما في بطن الحُبْلَى، والحُمْلُ بـ «الكسر»: ما يُحْمَلُ على الظهر، أو على الرأس قاله في (المطلع: ص ٣٠٦).

(٢) قال النووي: «واتفق أهل اللغة على أَنَّ الحَبْلَ يُخْتَصُّ بِالْأَدْمِيَّاتِ، وإنما يُقَالُ في غَيْرِهنَّ «الحَمْلُ» يُقَالُ: حَبَلَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدًا، أو حَبَلَتْ بِإِثِدٍ، وَحَبَلَتْ مِنْ زَوْجِهَا. وَحَمَلَتِ الشَّاةُ وَالْبَقَرَةُ وَالنَّاقَةُ وَنَحْوَهَا وَلَا يُقَالُ: حَبَلَتْ. انظر (تهذيب الأسماء واللغات: إق ٦١/٢).

(٣) زاد في الصحاح: ١٦٦٥/٤: «وَحَبَالِيَّاتٌ».

(٤) سورة الطلاق: ٤.

(٥) سورة الطلاق: ٦.

(٦) هو امرؤ القيس. انظر: (ديوانه: ص ١٢).

(٧) هي عمراء بنت عمه، ابنة مالك المُعَذَّرِيَّة، مَعُشُوفَةُ عُروَةٍ تَعْلُقُ بِهَا وَأَحْبَبُهَا، ولكن لم يَتَزَوَّجَهَا فَبَاتَ سَخِرَةً عَلَى ذَلِكَ، وماتت عفراء، وهي تَرَدَّدُ أُنثَاءً شِعْريَّة مِنْ ضَمَنِهَا هَذَا الْبَيْت. انظر أجبَّارها في: (الشعر والشعراء: ٦٢٢/٢، الأغاني: ١٤٥/٢٤ ضمن ترجمة عروة).

(٨) انظر: (الشعر والشعراء: ٦٢٧/٢).

(٩) و«حَابِلَةٌ» كَذَلِكَ قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ: ١٦٤/١: «لَأَنَّهَا صَفَةٌ مُشْتَرَكَةٌ» هَذَا فِي غَيْرِ الْحَمْلِ بِالْهَيِّ =

ويقال للمرأة إذا حَمَلَت الشيء أيضاً: حَامِلٌ، وقد حَمَلَت الشيء تَحْمِلُهُ
حَمَلًا، فهي حَامِلٌ من غير حَبَلٍ أيضاً، ويقال للرجل: حَامِلٌ أيضاً، وقد حَمَلَ
يَحْمِلُ حَمَلًا، فهو حَامِلٌ.
قال عروة: (١).

تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْراءٍ مَا لَيْسَ لِي بِهِ وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ يَدَانِ
٢٤٢ - قوله: (وَلَا دَتْهَا)، الولادة: وَضَعُ الْمَرْأَةُ الْوَلَدَ، وقد وَلَدَتْ تَلِدُ
[وَلَادًا] (٢)، وَوِلَادَةٌ، فهي وَالِدٌ، وما خِضُّ (٣).

٢٤٣ - قوله: (سَنَةٌ)، السَّنَةُ: العام وَأَطْوَارُهُ، قال الله عز وجل:
﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (٤)، وقال: ﴿أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (٥)، وربما قِيلَ فِي الْجَذْبِ: سَنَةٌ
فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ (٦).

٢٤٤ - قوله: (وَتَقْضِي)، قَضَى يَقْضِي قَضَاءً. والقضاء: مَا فُعِلَ بَعْدَ
وَقْتِ الْأَدَاءِ، وقيل: لِعُذْرٍ (٧).

= هو يَمْنَى الْحَبْل. أما «حَامِلٌ» بغير «هاء» فهي صَفَةٌ مُخْتَصَّةٌ وَهِيَ هُنَا يَمْنَى «حَبْلٌ». (المصباح: ١٦٤/١).

(١) هو عروة بن حزام، وقد نسب له أبو علي القالي. انظر: (الأمالي: ١٧٧/٣).

(٢) زيادة من المصباح: ٥٥٤/٢ يقتضيهما الياق.

(٣) والمخاض: وَخَعُ الْوِلَادَةِ، وَتَحَضَّتِ الْمَرْأَةُ. وَكُلُّ حَامِلٍ ذَنًا وَلَادَهَا وَأَخَذَهَا الطَّلُقَ فِيهِ
مَا خَضَ بغير «هاء». (المصباح: ٢٣٠/٢).

(٤) سورة المعارج: ٤.

(٥) سورة السجدة: ٣٢.

(٦) ومنه قوله تعالى في سورة الأعراف: ١٣٠ ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ نَالِينَ﴾.

(٧) انظر تعريف القضاء والخلاف فيه في: (المختصر لابن اللحام: ص ٥٩، المسودة: ص ٢٩،
شرح الكوكب المير: ٣٦٣/١ وما بعدها، الأشباه والنظائر للسيوطي: ص ٣٩٥ وما
بعدها).

ويقال: قَضَاءُ حَقِّهِ: إِذَا وَفَّاهُ إِيَّاهُ.

قال كُثَيْرٌ: (١).

قَضَى كُلُّ ذِي ذَنْبٍ فَرَقَ غَرِيْبَهُ وَعَزَّةٌ تَمْطُولُ مَعْنَى غَرِيْبُهَا (٢)

وقضى: حكم، ومنه سمي القضاء (٣)، وقيل لفاعله: قاض.

وقال العلامة: (٤).

قضى الله ربُّ العالمين قَضِيَّةً أَنَّ الْهَوَى يُعْمِي الْقُلُوبَ وَيُبْكِكُمْ

وَيُقَالُ لِمَنْ أَتَمَّ أَمْرًا: قَضَاهُ، ومنه قوله عز وجل: ﴿فَاقْضِ مَا أَتَيْتَ

قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (٥). (أ/٢٤)

وقال ابن مالك في «مثله»: «القضاء: الدُّرْعُ الْحَشِيْنَةُ، وَالرَّجُلُ الْأَكُولُ،

وَالْقِضَاءُ: مَصْدَرُ قَضَى حَوَائِجَهُ. والقضاء: جمع قاضٍ، وهو الآكِلُ، ثم قال:

قَضَى الشَّيْءُ: صَنَعَهُ وَبِهِ حَكْمٌ، وَالْعَمَلُ: فَرَعٌ مِنْهُ، وَالْحَقُّ: أَدَاةُ، وَالرَّجُلُ

نَحْبَهُ: مَاتَ، وَعَلَى غَيْرِهِ: قَتَلَهُ، وَاللَّهُ الشَّيْءُ: قَدَرَهُ. وَقَضِيَ الشَّيْءُ: أَكَلَهُ،

(١) هو كُثَيْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بُرَيْجَةَ، أَبُو صَخْرٍ الْخَزَاعِيُّ، أَحَدُ عُشَاقِ الْعَرَبِ الْمَعْدُودِينَ،

صَحِبَ عَرَّةً بَنَتْ جَمِيلٌ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَيَشْدُوهُ، وَكَانَ رَافِضِيًّا شَدِيدَ

النَّعْصَبِ لِأَلِ أَبِي طَالِبٍ. أَخْبَارُهُ فِي: (الشعر والشعراء: ٥٠٣/١)، الْوَفَايَاتُ لِابْنِ خُلِكَانَ:

١٠٦/٤، الْأَغْنِي: ٣/٩ - ١٢، وَالْمَوْتَلَفُ: ص ١٦٩، عِيُونَ الْأَخْبَارِ: ١٤٤/٢،

الشُّذُرَاتُ: ١٣١/١).

(٢) انظر: (الدرر للشنقيطي: ١٤٦/٢، شرح المفصل لابن يعين: ٨/١).

(٣) وفي الصحاح: ٢٤٦٣/٦ مادة قضي: «وقد يكون بمعنى المِزَاجِ، تقول: قَضَيْتُ حَاجَتِي،

وَضَرَبْتُهُ فَقَضَيْتُ عَلَيْهِ، أَيْ قَتَلْتُهُ، كَأَنَّهُ فَرَعٌ مِنْهُ».

(٤) هو ابن قيم الجوزية. انظر: (شرح القصيدة الميمية لابن القيم: ص ١٧٥)، وفيه: قضى لله

رب العرش فيما قضى به...

(٥) سورة طه: ٧٢.

والشَّيْءُ: فَسَدَ وَأَصْلُهَا الْهَمْزُ، وَقَضَوْا الرَّجُلَ فَلَانَ: بِمَعْنَى مَا أَقْضَاهُ^(١).

٢٤٥ - قوله: (زَالَ)، زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ زَوَالًا^(٢).

قال ابن مالك: «الزُّولُ: جَمْعُ زَوُولٍ، وَهُوَ فِعْلٌ مِنْ زَالَ: بِمَعْنَى تَحَرَّكَ، وَبِمَعْنَى: تَنَظَّرَفَ، وَبِمَعْنَى: انْتَقَلَ»^(٣).

٢٤٦ - قوله: (الْإِشْكَالُ)، مُصْدَرُ أَشْكَلَ يُشْكَلُ إِشْكَالًا، فَهُوَ مُشْكِلٌ: إِذَا التَّبَسَّ، وَلَمْ يُعْلَمْ الْأَمْرُ فِيهِ مِنْ غَيْرِهِ، وَالْإِشْكَالُ: بِكَسْرِ «هَمْزَةٍ» أَوَّلِهِ، وَسُكُونِ «الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ»، وَالْأَشْكَالُ: بِفَتْحِ «الْهَمْزَةِ»، جَمْعُ شَكَلٍ، وَهُوَ مَا يُشَاكِلُ: أَيِ يُشَابِهَ وَيَمِثِّلُ^(٤).

٢٤٧ - قوله: (أَشَدُّ)، الْأَشَدُّ: مَا كَانَ فِيهِ شِدَّةٌ عَلَى غَيْرِهِ. وَقَدْ اشْتَدَّ يَشْتَدُّ، فَهُوَ شَدِيدٌ، وَأَشَدُّ مِنْ غَيْرِهِ.

(١) انظر: (إكمال الاعلام: ٥١٩/٢ - ٥٢٠).

(٢) وَيَتَعَلَّى بِالْهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ، فَيَقَالُ: أَرْزَلْتَهُ، وَزَوَّلْتَهُ. (المصباح: ٢٧٩/١).

(٣) انظر: (إكمال الاعلام: ٢٨٧/١).

(٤) انظر: (المغرب: ٤٥٢/١، المصباح: ٣٤٤/١، المفردات للراغب: ص ٢٦٩).

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أستاذ النبأ الفروسي

كتاب: الصَّلَاة

الصَّلَاة لغة: الدُّعاء. ومنه قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾^(١): أي ادْعُ لَهُمْ^(٢).
وشرعاً: «الأفعال المعلومة من القيام، والقعود، والرُّكوع، والسُّجود، والقراءة، والذكر وغير ذلك»^(٣).
وسُميت بذلك، لاشتغالها على الدعاء. واشتقاقها.
قيل: من الصَّلَوْن، عِرْقَان من جَانِب الذَّنْب^(٤).
وقيل: عَظْمَان يَنْحَنِيَانِ فِي الرُّكُوعِ والسُّجُودِ^(٥).
وقال ابن سيّدة: «الصَّلَا: وسط الظَّهر من الإنسان، ومن كلِّ ذي أُرْبَع».

(١) منورة التوبة: ١٠٣.

(٢) وقال بعض الناس: «أصل الصلاة من الصَّلَاء، قالوا: ومعنى صَلَّى الرَّجُلُ، أي أنه أزال عن نفسه بهذه العبادة الصَّلَاء. الذي هو نار الله الموقدة» (المفردات للراغب: ص ٢٨٥). وقيل: أصلها التعظيم. قاله ابن الأثير في (النهاية: ٥٠/٢).

(٣) هذا تعريف صاحب (المطلع: ص ٤٦). وقال في المبدع: ٢٩٨/١: «هي عبارة عن أقوال وأفعال مخصوصة مفتحة بالتكبير مختمة بالتسليم» وهو تعريف المصنف في كتابه «معني ذوي الأفهام: ص ٤٨».

(٤) وهذا قول عامة أهل اللغة، قاله الأزهرى في (تهذيب اللغة: ٢٣٧/١٢ مادة صلوا) والنووي في (تهذيب الأسماء واللغات: ١٧٩/٢).

(٥) قاله المطرزي في (المغرب: ٤٧٩/١).

وقيل: هو ما انحدر من الوركتين.

وقيل: الفُرْجَة التي بين الجاعرة والذنب.

وقيل: هو ما عن يمين الذنب وشماله^(١).

(٢٤/ب) وهي من الله الرَّحْمَة^(٢). واستشكله العلامة / وَرَدَهُ بِأَنَّ اللَّهَ غَايَرُ بَيْنَهُمَا

بـ«الواو» فقال: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾^(٣)، وبِأَنَّ الصَّلَاةَ تَتَعَدَّى بـ«على»، بخلاف الرَّحْمَة. قالوا: والصَّلَاةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: الْاسْتِغْفَارُ، وَمِنْ الْعِبَادِ: الدُّعَاءُ وَالتَّضَرُّعُ.

وَرَدَ ذَلِكَ الْعَلَامَةُ أَيْضاً وَاسْتَحْسَنَ قَوْلَ السُّهَيْلِيِّ^(٤): «إِنَّهَا الْحَنُوءُ، وَالْعَطْفُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِحَسَبِهِ»^(٥).

(١) انظر: (اللسان: ٤٦٦/١٤ مادة صلا).

(٢) قاله الأزهري، وابن الأعرابي، والجوهرى، وغيرهم من اللغويين. انظر: (تهذيب اللغة: ٢٣٦/١٢، الصحاح: ٢٤٠٢/٦).

(٣) سورة البقرة: ١٥٧.

(٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ الخثعمي السهيلي الأندلسي المالكي، أبو القاسم الضرير، عالم التاريخ والحديث واللغة، الحافظ الأديب له مصنفات من أبرزها «التعريف والإعلام فيما أهم في القرآن من الأسماء والأعلام»، «الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام» وغيرها، توفي ٥٨١هـ، أخباره في: (وفيات الأعيان: ٣٥١/١، تذكرة الحفاظ للذهبي: ١٣٧/٤، إنباه الرواة: ١٦٢/٢، البداية والنهاية: ٣١٨/١٢، مرآة الجنان: ٤٢٢/٣).

(٥) انظر: (جلاء الأفهام: ص ٨٣ وما بعدها).

باب : المَوَاقِيت

المَوَاقِيت: جَمْعُ وَقْتٍ. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^(١). قال البخاريُّ: «وَقْتُهُ عَلَيْهِم»^(٢).

وربَّما قيل: وَقُوتٌ في جَمْعِهِ. وفي الصحيح: «أَوْ أَنَّ جِبْرِيلَ هُوَ الَّذِي أَقَامَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَقُوتَ الصَّلَاةِ»^(٣).

ويقال: وَقَّتَ الشَّيْءُ يَوْقُتُهُ. وفي الحديث: «أَنَّ الرِّسُولَ ﷺ وَقَّتَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلَمَ»^(٤).

٢٤٨ - قوله: (زَالَتِ الشَّمْسُ)، زَالَتْ تَزُولُ زَوَالًا. وَزَوَالُ الشَّمْسِ كُلُّهَا [مِثْلُهَا]^(٥) عَنْ كِبَدِ السَّمَاءِ، وَيُعْرَفُ ذَلِكَ بِتَطَاوُلِ الظِّلِّ^(٦) بَعْدَ تَنَاهِي

(١) سورة النساء: ١٠٣.

(٢) انظر: (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/٢).

(٣) أخرجه مالك في وقوت الصلاة: ٣/١، باب وقوت الصلاة حديث (١)، والدارمي في الصلاة: ٢٦٨/١، باب في مواقيت الصلاة.

(٤) جزء من حديث أخرجه الدارمي في المناسك: ٢٩/٢، باب المواقيت في الحج، وأحمد في المسند: ١٣٥/٢، وإسناد الحديث صحيح. انظر: المسند: ٢٥٢/٦، تحقيق شاذلي بن جديد: ٤٥٥٥.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) في المغني: يطول ظل الشخص.

قَصْرِهِ، كَذَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ «الْغَنِيِّ»^(١) وَغَيْرُهُ.

٢٤٩ - قوله: (وَجَبَتْ)، وَجَبَتْ: مِنَ الْوُجُوبِ، وَوَجَبَتْ: مِنَ السَّقُوطِ^(٢).

٢٥٠ - قوله: (ظَلَّ)، الظَّلُّ بكسر «الطاء» المعجمة. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ﴾^(٣). وجمعه: ظِلَالٌ. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾^(٤)، بكسر «الطاء» القائمة^(٥)، وأما بفتحها: فهو جمع: ظَلَّ، وهو بالساقطة^(٦).
وقال المَجْنُونُ: ^(٧)

وَيَوْمَ كَيَّظَلَّ الرُّمَحُ فَصَرَّتْ طُولُهُ
بَلَيْلَى فَلَهْفَانِي وَمَا كُنْتُ لَأَهِيَا
وقال وَرَدُ الْجَعْدِيِّ: ^(٨)

خَلِيلِيْ عَوْجَا بَارَكَ اللهُ فِيْكُمْ
وَقَوْلَا هَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَازَنَا
وَأَنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدُ لِرِضِكُمَا قَصْدَا
وَلَكِنَّا جُزْنَا لِنَلْقَاكُمْ عَمْدَا/ ^(٩) (أ/٢٥)

(١) انظر: (الغني: ٣٨٥/١)، وكذا (المطلع: ص ٥٦، وكشاف القناع: ٢٤٩/١، وما بعدها،

والمبدع: ٣٣٧/١، والمذهب الأحمد: ص ١٠٣، والتفقيح المتيقن: ص ٤٠).

(٢) قاله في المصباح: ٣٣٢/٢: «وَجَبَ الحَائِطُ، ونحوه وَجَبَ: سقط».

(٣) سورة الفرقان: الآية ٤٥.

(٤) سورة المرسلات: ٤١.

(٥) في الأصل: الساقطة وهو خطأ.

(٦) في الأصل: القائمة وهو خطأ.

(٧) أنظر: (ديوانه: ص ٢٩٢).

(٨) هو ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة، شاعر جاهلي، وهو الذي قتل شراحيل بن صهيب

فيمن قتل من قومه وذلك في يوم شراحيل. أخباره في: (الأغاني: ١٩/٥ - ٢٠، أمالي

القالبي: ٦١/٢، والحماسة لأبي تمام: ٩١/١).

(٩) انظر: (الحماسة لأبي تمام: ٩١/١ - ٩٢، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٣٣٩/٣) وقد

نسبها في (الأغاني: ٣٥٠/١١) للمرئش الأكبر.

قال صاحب «المطلع»: «والظُلُّ: أَصْلُهُ السَّتْرُ، ومنه: أنا في ظِلِّ فُلَانٍ، ومنه: ظِلُّ الْجَنَّةِ، وَظِلُّ الشَّجَرَةِ، وَظِلُّ اللَّيْلِ: سَوَادُهُ، وَظِلُّ الشَّمْسِ: مَا سَتَرَ الشُّخُوصَ مِنْ مَسْقَطِهَا»^(١).

ذكره ابن قتيبة قال: «والظل: يكون عَدْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ، مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ وَآخِرِهِ وَالْقَيِّءُ: لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ الزَّوَالِ، لِأَنَّهُ فَاءٌ: أَيِ رَجَعُ»^(٢).

٢٥١ - قوله: (العَصْرُ)، الْعَصْرُ: ^(٣) اِسْمٌ لِلْوَقْتِ، فَسُمِّيَتِ الصَّلَاةُ بِهِ كَالظَّهْرِ.

٢٥٢ - قوله: (وَقْتُ الْاِخْتِيَارِ): أَيِ الْوَقْتِ الَّذِي تُخْتَارُ الصَّلَاةُ فِيهِ.
٢٥٣ - قوله: (مَعَ الضَّرُورَةِ)، يُقَالُ: ضَرَّةٌ يَضُرُّهُ ضَرُورَةٌ، وَضَمَرَى يَضُرُّ ضَرُورَةً^(٤).

والمعنى: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ، إِلَّا مَعَ ضَرُورَةٍ.
٢٥٤ - قوله: (الْمَغْرِبُ)، الْمَغْرِبُ فِي الْأَصْلِ: مَصْدَرُ غَرَبَتِ الشَّمْسُ غُرُوبًا وَمَغْرِبًا، ثُمَّ سُمِّيَتِ الصَّلَاةُ مَغْرِبًا^(٥).

(١) انظر: (المطلع: ص ٥٦).

(٢) حكاه عنه صاحب (المطلع: ص ٥٦).

(٣) وهي الصلاة الوسطى في قول أكثر أهل العلم، للحديث الذي أخرجه البخاري في المغازي: ٤٠٥/٧، باب غزوة الخندق حديث (٤١١٠) أنه عليه السلام قال يوم الخندق: «مَلَأَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ بُيُوتَهُمْ وَتُورَهُمْ نَارًا كَمَا شَعَلُونَا عَنْ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ»، وفي رواية: «فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَمَا غَابَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ».

وفي الصحاح: ٧٤٩/٢ مادة عصر: «والعصران: الغداة والعشي، ومنه سُمِّيَتِ صَلَاةُ الْعَصْرِ» قاله صاحب الزاهر كذلك: ص ٧١.

(٤) وقد مثل صاحب المغني: ٣٨٦/١ للضرورة فقال: «كَحَائِضٍ تَظْهَرُ، أَوْ كَافِرٍ يُسْلِمُ، أَوْ صَبِيٍّ يَنْلُغُ، أَوْ مَجْنُونٍ يَفِينُ، أَوْ نَائِمٍ يَسْتَيْقِظُ، أَوْ مَرِيضٍ يَبْرَأُ».

(٥) وذلك لدخول وقتها بغروب الشمس بإجماع أهل العلم من الفقهاء (المغني: ٣٩٠/١).

٢٥٥ - قوله: (الشَّفَقُ)، المراد به: ما يكون بعد غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ في مَغْرِبِهَا من شُعَاعٍ أَحْمَرٍ، أَوْ أَبْيَضٍ^(١).

٢٥٦ - قوله: (الحُمْرَةُ)، المرادُ بها: اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ، مثل الصُّفْرَةِ، وقد احْمَرَّ الشَّيْءُ يَحْمُرُ حُمْرَةً، وَاحْمِرَارًا.

٢٥٧ - قوله: (الْبَيَاضُ)، اللَّوْنُ الْمَعْرُوفُ^(٢)، وقد ابْيَضَ يَبْيِضُ بَيَاضًا، فَهُوَ أَبْيَضٌ. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾^(٣)، وفي الحديث: «أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّيْنِ»^(٤). وفي حديث آخر: «كَالْمَحْضِرِ فِي الْبَيَاضِ»^(٥).

٢٥٨ - قوله: (فُتَوَارِيهَا)، وَارَى الشَّيْءُ يُوَارِيهِ مُوَارَاةً، فَهُوَ مُوَارٍ لَهُ: أَيِ سَتَرَهُ.

٢٥٩ - قوله: (الجُدْرَانِ)، بضم «الجيم» جمع جِدَارٍ بكسرها، والمراد بها: الْحِيطَانُ وَيُقَالُ فِي جَمْعِهَا أَيْضًا: جُدُرٌ^(٦).

٢٦٠ - قوله: (عِشَاءُ الْآخِرَةِ)، بكسر «العين». قال الجوهري: «العشي^(٧)

(١) قال الأزهري: «روى سلمة عن الفراء أنه قال: سمعت بعض العرب يقول: عليه ثوب مصبوغ كأنه الشفق - وكان أحمر - قال: فهذا شاهد «للحمرة» (الزاهر: ص ٧٥) وهذا قول أكثر أهل العلم، وخالف أبو حنيفة فقال: هو البياض، وهي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما. انظر تفصيل المسألة في: تهذيب الأسماء واللغات: ١٦٥/٢ اق.

(٢) هذا الصحيح وفي الأصل: المعروف.

(٣) سورة البقرة: ١٨٧.

(٤) سبق تخريجه في ص: ٣٣.

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في التعبير: ٤٢٩/١٢، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح بلفظ «كأن مائة المَحْضِرِ في البياض» حديث (٧٠٤٧)، وأحمد في المسند: ٩/٥.

(٦) وفي الصحاح: ٦٠٩/٢ مادة جدر: «وَجُمِعَ الْجُدَارُ: جُدُرٌ، وَجُمِعَ الْجُدْرَانُ: جُدْرَانٌ».

(٧) في الأصل: العشاء وهو خطأ.

وَالْعِشْيَةُ: مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ. وَالْعِشَاءُ - بِالْكَسْرِ الْمَدَّ-^(١) (٢٥/ب)
[وَالْعِشَاءُ: الْمَغْرِبُ وَالْعَتَمَةُ]^(٢) وَزَعِمَ قَوْمٌ أَنَّ الْعِشَاءَ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى
طُلُوعِ الْفَجْرِ^(٣) آخِرُ كَلَامِهِ.

قال صاحب «المطلع»: «فَكَأَنَّهَا سُمِّيَتْ بِاسْمِ الْوَقْتِ الَّذِي تَقَعُ فِيهِ كَمَا ذُكِرَ
فِي غَيْرِهَا»^(٤).

وقال الأزهري: «وَالْعِشَاءُ: ^(٥) هِيَ الَّتِي كَانَتْ الْعَرَبُ ^(٦) تَسْمِيهَا الْعَتَمَةَ،
فَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ [وَقَالَ: «لَا تَغْلِيْنُكُمُ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ
الْعِشَاءِ، فَإِنَّمَا يَعْتَمُونَ بِالْإِبِلِ»]^(٧)، وَإِنَّمَا سَمَّوْهَا عَتَمَةً بِاسْمِ عَتَمَةِ اللَّيْلِ: وَهِيَ
ظُلْمَةُ أَوَّلِهِ. وَإِعْتَامُهُمْ بِالْإِبِلِ: [أَتَمُّهُمْ]^(٨) إِذَا رَاحَتْ عَلَيْهِمُ النَّعَمُ^(٩) بَعْدَ الْمَسَاءِ
أَنَاخَوْهَا وَلَمْ يَحْلِبُوهَا حَتَّى يُعْتَمُوا: أَيْ يَدْخُلُوا فِي عَتَمَةِ اللَّيْلِ، وَهِيَ مُظْلَمَتُهُ،
وَكَانُوا يُسَمُّونَ تِلْكَ الْحَلَبَةَ: عَتَمَةً بِاسْمِ عَتَمَةِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قَالُوا لَصَلَاةِ الْعِشَاءِ

(١) فِي الصَّحَاحِ: مِثْلُ الْعِشَى.

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ الصَّحَاحِ.

(٣) انْظُرْ: (الصَّحَاحُ: ٢٤٢٧/٦ مَادَّةُ عِشَاءَ).

(٤) انْظُرْ: (المَطْلَعُ: ص ٥٧ وَمَا بَعْدَهَا).

(٥) فِي الزَّاهِرِ: وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ.

(٦) فِي الزَّاهِرِ: الْأَعْرَابُ.

(٧) زِيَادَةٌ مِنَ الزَّاهِرِ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَلْفَظٍ: «أَلَا إِنَّهَا الْعِشَاءُ وَهُمْ يَعْتَمُونَ
بِالْإِبِلِ» كِتَابُ الْمَاجِدِ وَمَوَاضِعُ الصَّلَاةِ: ٤٤٥/١، بَابُ وَقْتِ الْعِشَاءِ وَتَأْخِيرِهَا حَدِيثُ
(٢٢٨) وَالنَّسَائِيُّ فِي الْمَوَاقِيتِ: ٢١٧/١ بَابُ الْكَرَاهَةِ أَنْ يُقَالَ لِلْعِشَاءِ عَتَمَةٌ، وَابْنُ مَاجَةٍ فِي
الصَّلَاةِ: ٢٣٠/١ بَابُ النَّهْيِ أَنْ يُقَالَ صَلَاةُ الْعَتَمَةِ حَدِيثُ (٧٠٤)، وَأَحَدٌ فِي الْمُسْنَدِ:
١٠/٢.

(٨) زِيَادَةٌ مِنَ الزَّاهِرِ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(٩) فِي الزَّاهِرِ: الْإِبِلُ.

العَتَمَة، لَأَنَّهَا تُؤَدِّي فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ»^(١) آخر كلامه.

يقال: أَعْتَمَ اللَّيْلُ، إِذَا أَظْلَمَ، وَعَتَمَ لُغَةً، وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا يَكْرَهُ أَنْ تُسَمَّى الْعَتَمَةُ، بَلْ تُسَمَّى الْعِشَاءُ^(٢)، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾^(٣)، وَلَا يُقَالُ لَهَا: «عَشِيَّةٌ». وَإِنَّمَا يُقَالُ «عَشِيَّةٌ»^(٤) لِلْوَقْتِ.

قال المجنون^(٥):

ذَكَرْتُ عَشِيَّةَ الصَّدَفَيْنِ لَيْلَى وَكُلَّ الدَّهْرِ ذَكَرَاهَا جَدِيدُ

وقال عروة^(٦):

عَشِيَّةٌ لَا خَلْفِي تَكَرَّرَ وَلَا الْهَوَى أَمَامِي وَلَا يَهْوِي هَوَايَ غَرِيبُ

٢٦١ - قوله: (ثلث)، الثلث: الأحد من الثلاثة. قال الله عز وجل:

﴿فَلَا مَعَ الثَّلَاثِ﴾^(٧) وهو بضم «الثاء» المثلثة في أوله، وضم «اللام»^(٨).

(١) انظر: (الزاهر: ص ٧٣).

(٢) قاله صاحب (المغني: ٣٩٤/١، والمبدع: ٣٤٧/١، والمذهب الأحمد: ص ١٣).

(٣) سورة النور: ٥٨.

(٤) قال في المصباح: ٦٢/٢: «العَشِيَّةُ: مؤنثة، وربما ذَكَرْتُهَا الْعَرَبُ عَلَى مَعْنَى: الْعَيْشِ، وَقَالَ بَعْضُهُم: الْعَشِيَّةُ: وَاحِدَةٌ، جَمْعُهَا عَشِيٌّ».

وفي الزاهر: ص ٧١: «وَالْعَيْشِيُّ عِنْدَ الْعَرَبِ: مَا بَيْنَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ تَقْرُبَ كُلَّ ذَلِكَ عَيْشِيٍّ وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ: مَا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ يَقُولُ: صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ - إِمَّا الظُّهْرَ وَإِمَّا الْعَصْرَ - فَجَعَلَهُمَا صَلَاتِي الْعَيْشِيِّ. فَانْفَهَمَ ذَلِكَ».

والحديث أخرجه البخاري في الصلاة: ٥٦٥/١، باب تشبيك الأصابع في المسجد حديث (٤٨٢)، ومسلم في المساجد: ٤٠٣/١، باب السهو في الصلاة والسجود له حديث (٩٧).

(٥) انظر: (ديوانه: ص ٥٨).

(٦) هو عروة بن حزام. انظر: (الأغاني: ١٥٥/٢٤).

(٧) سورة النساء: ١١.

(٨) وتُسَكَّنُ كَذَلِكَ، وَالْجَمْعُ: أَثْلَاثٌ، وَالتَّثْنِيَةُ: لُغَةٌ فِيهِ. انظر: (المصباح: ٩٢/١).

٢٦٢ - قوله: (المَلِيلُ)، معروف. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَحْوِنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾^(١)، وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ﴾^(٢). وقال النبي ﷺ: «وَأَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا»^(٣).

(٢٦/أ)

وقال امرؤ القيس/^(٤):

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُودَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَسْتَلِي
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءً بِكُلِّ كَلٍ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِصُبحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْتَلٍ

وقال المجنون/^(٥):

فَيَا لَيْلُ كَمْ حَاجَةٍ لِي مُهِمَّةٍ إِذَا جِئْتُكُمْ بِاللَّيْلِ لَمْ أَذِرْ مَا هِيَا

٢٦٣ - قوله: (الفَجْرُ الثاني)، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾^(٦)، وقال: (والفَجْرُ)^(٧).

(١) سورة الإسراء: ١٢.

(٢) سورة الفرقان: ٦٢.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في الصوم: ١٩٦/٤، باب متى يحل فطر الصائم حديث (١٩٥٤)، ومسلم في الصيام: ٧٧٣/٢ باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار حديث (٥٤)، والدارمي في الصوم: ٧/٢، باب في تعجيل الفطر بلفظ: «إذا أقبل الليل وأدبر النهار».

(٤) انظر: (ديوانه: ص ١٨ وفيه: لما تَمَطَّى بِجُزْزِهِ).

(٥) انظر: (ديوانه: ص ٨٤).

(٦) سورة البقرة: ١٨٧.

(٧) سورة الفجر: ١.

قال الجوهري: «والفجر في آخر الليل كالشفق في أوله، وقد أفجرنا، كما يقال: (١) قد (٢) أصبحنا من الصبح» (٣). وقال الأزهري: «وسمي الفجر فجراً، لانفجار الصبح، وهما فجران.

فالأول: مُسْتَطِيلٌ في السماء يُشَبِّه بِذَنْبِ السَّرْحَانِ، وهو الذئب، لأنه مُسْتَدِقٌ صَاعِدٌ غَيْرُ مُعْتَرِضٍ في الأفق، وهو الفجر الكاذب، الذي لا يَتَعَلَّقُ به حُكْمٌ، لا تَحِلُّ به صلاة الصبح (٤)، ولا يَحْرُمُ الأكل على الصائم.

والفجر الثاني (٥): «فهو المُسْتَطِيرِ الصَّادِقُ، سُمِّي مُسْتَطِيراً، لانتشاره في الأفق، قال الله عز وجل: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾» (٦): أي مُنْتَشِراً، غاشياً ظاهراً» (٧).

قال الإمام أحمد في رواية محمد بن حَسَنَوَيْهِ (٨): «الفجر يُطْلَعُ بَلِيلٌ، ولكن تَسْتُرُهُ أَشْجَارُ جَنَانِ عَدْنٍ» (٩). ثم إنَّ الشيخ قرأ الفجر الثاني: «بأنه البياض الذي يَبْدُو مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَلَا ظُلْمَةٌ بَعْدَهُ» (١٠).

٢٦٤ - قوله: (المشرق)، ما حصل فيه الإشراق، لأنَّ الشَّمْسَ تَشْرُقُ

(١) في الصحاح: كما تقول.

(٢) ساقطة من الصحاح.

(٣) انظر: (الصحاح: ٧٧٨/٢ مادة فجر).

(٤) في الزاهر: الذي لا يحل أداء صلاة الصبح فيه.

(٥) في الزاهر: وأما الفجر الثاني.

(٦) سورة الإنسان: ٧.

(٧) انظر: (الزاهر: ص ٧٥).

(٨) هو الإمام الفقيه محمد بن حَسَنَوَيْهِ صاحب الأدم، وقال العلبي: «الأدمي» نقل عن الإمام أحمد أشياء كثيرة. انظر ترجمته في: (طبقات الحنابلة: ٢٩٢/١، المنهج الأحمد: ١/٣٣١).

(٩) انظر: (طبقات الحنابلة: ٢٩٣/١، المنهج الأحمد للعلبي: ١/٣٣٢).

(١٠) انظر: (المختصر: ص ١٦).

منه، وأُشْرِقَ الشَّيْءُ يُشْرِقُ، فهو مُشْرِقٌ. ويقال في تَشْيِيقِ الشَّرْقِ: مُشْرِقَان. قال الله عز وجل: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾^(١)، لأنَّ لِلشَّمْسِ مَشْرِقٌ في الشَّتَاءِ، ومَشْرِقٌ في الصَّيْفِ^(٢). وجمعه: مَشَارِقُ. قال الله عز وجل: ﴿وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾^(٣).

قيل: أراد المنازل التي تَطْلُعُ فيها الشَّمْسُ، فإنَّ كُلَّ وَاحِدٍ منها مَشْرِقٌ^(٤)، وهي عِدَّةُ مَنَازِلَ، فهي مَشَارِقُ. وفي الحديث: «كانوا لَا يَفِيضُونَ حَتَّى تُشْرِقَ الشَّمْسُ على نَبِيٍّ»^(٥) والسائر إلى جهة الشَّرْقِ، يقال لَهُ: مُشْرِقٌ.

قال الشاعر^(٦):

سَارَتْ مُشْرِقَةً، وَسِرْتُ مُغْرَبًا فَشَتَّانَ بَيْنَ مُشْرِقٍ وَمُغْرَبٍ

وما كان منْ جِهَةِ الشَّرْقِ يُقَالُ لَهُ: شَرْقِيٌّ. والأُنثَى: شَرْقِيَّةٌ. قال الله

(١) سورة الرحمن: ١٧.

(٢) قال هذا ابن عباس رضي الله عنها، وقيل: إنه المشرقين، مشرق الشمس والقمر، والمغربين مغربها، وقيل: إن المشرقين، الفجر والشمس، والمغربين: الشمس والغسق، وقيل: غير ذلك.

انظر: (تفسير الماوردي: ٤/١٥٠).

(٣) سورة الصافات: ٥.

(٤) قال قتادة: ثلاثمائة وستون مشرقاً، والمغرب مثل ذلك. تَطْلُعُ الشمسُ كُلَّ يَوْمٍ منْ مَشْرِقٍ، وَتُغْرِبُ منْ مَغْرِبٍ، وبهذا قال السُّدِّي. وقيل: مائة وثمانون مشرقاً تطلع كل يوم في مَطْلَعٍ حتى تنتهي إلى آخرها، ثم تعود في تلك المَطْلَعِ حتى تعود إلى أولها حكاه يحيى بن سلام. انظر: (تفسير الماوردي: ٢/٤٠٥).

(٥) أخرجه البخاري في مناب الأنصار: ١٤٨/٧، باب أيام الجاهلية، حديث (٣٨٣٨)، وأحمد في المسند: ٢٩/١ - ٣٩.

ثبير: الجبل المعروف عند مكة، وهو اسم ماءٍ في ديار مزينة أقطعها النبي ﷺ شريس بن ضمرة. قاله ابن الأثير في (النهاية: ١/٣٠٧).

(٦) لم أقف للبيت على تحريج. والله أعلم.

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾^(١). وقال عزَّ وجلَّ: ﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾^(٢) قال البخاري: «مما يلي الشرق»^(٣).

٢٦٥ - قوله: (صلاة الصُّبْح)، إِسْمٌ لِلصَّلَاةِ، وَسُمِّيَتْ بِاسْمِ الْوَقْتِ، لِأَنَّهُ صُبْحٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ، أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾^(٤) وفي الحديث: «صُبْحٌ»^(٥) رابعة. وفي الحديث: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الصُّبْحُ بِالْحَدِيثِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ»^(٦).

ويقال: أَصْبَحَ، بَلَنَ أَذْرَكَ الصُّبْحَ. وفي الحديث: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ لِلَّهِ»^(٧).

ويُقال: صَبَّاحٌ، وَقَالَ خَالِدٌ:^(٨) «عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى»^(٩).

(١) سورة النور: ٣٥.

(٢) سورة مريم: ١٦.

(٣) انظر: (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤٧٦/٦).

(٤) سورة هود: ٨١.

(٥) جزء من حديث أخرجه مسلم في الحج: ٨٨٣/٢، باب بيان وجوه الإحرام حديث (١٤١)، وابن ماجه في الإقامة: ٣٤١/١، باب كم يقصر الصلاة المسافر إذا أقام ببلدة حديث (١٠٧٤).

(٦) أخرجه أبو داود في الطب: ١٥/٤ باب في النجوم حديث (٣٩٠٥) ومالك في الاستقواء: ١٩٢/١ باب الاستمطار بالنجوم حديث (٤)، وأحمد في المسند: ١١٥/٤.

(٧) أخرجه مسلم في الذكر: ٢٠٨٩/٤ باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، حديث (٧٥)، وأبو داود في الأدب: ٤٣٤/٤ باب ما يقول إذا أصبح حديث (٥٠٧١)، وأحمد في المسند: ٤٤٠/١.

(٨) هو خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه، الصحابي الجليل، أبو سليمان القرشي مناقبه غزيرة توفي ٢١ هـ. أخباره في: (أسد الغابة: ١٠٩/٢، سير أعلام النبلاء: ٣٦٦/١، الإصابة: ٧٠/٣، العبر: ٢٥/١، البداية والنهاية: ١١٣/٧، الشذرات: ٢٣٢/١) ثمَّنَل هذا المثلَّ العربي الذي قاله «الجنَّاح».

(٩) قال الزُّعْمَرِيُّ: «يُتَهَرَّبُ فِي الْحَتِّ عَلَى مُزَاوَلَةِ الْأَمْرِ بِالصَّبْرِ، وَتَوَطُّيْنِ النَّفْسِ حَتَّى تَحْمَدَ عَاقِبَتَهُ». انظر: (المستقصى في أمثال العرب: ١٦٨/٢).

وقال امرؤ القيس^(١):

ألا أيها الليل الطويل ألا أنجلي بضُحٍ وما الإصباحُ فيك بأمثل

والضُحُح - بضم «الصاد» -: أوّل النَّهَارِ، وكسُرُ «الصاد» فيه لُغَةٌ، حكى

ذلك ابن مالك/ في «مُثلثه»^(٢) والصُّبُوح: هو ما حصل من الأكل في بُكْرَةِ النَّهَارِ، ورُبَّمَا قيل للشُّرب أوّل النَّهَارِ: صُبُوحاً^(٣).

٢٦٦ - قوله: (رُكْعَةٌ)، الرُّكْعَةُ: إِحْدَى الرُّكْعَاتِ مِنَ الصَّلَاةِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لاشتِيهاها على الرُّكُوع.

٢٦٧ - قوله: (الْحَرُّ)، بفتح «الحاء»: معروف. وفي الحديث: «فهو أَشَدُّ ما تَجِدُونَ من الحرِّ»^(٤). وفي الحديث: «إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِتَصَلَاةٍ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَتْحِ جَهَنَّمَ»^(٥).

وقالت مولاة من العُرب^(٦):

(١) انظر: (ديوانه: ص ١٨).

(٢) انظر: (إكمال الاعلام: ٣٥٥/٢).

(٣) انظر: (المصباح: ٣٥٥/١).

(٤) أخرجه أحمد في المسند عن أبي هريرة رضي الله عنه: ٢٧٧/٢ - ٥٠٣، وإسناده صحيح.

انظر: المسند: ١٤٨/١٤ تحقيق أحمد شاكر، حديث (٧٧٠٨).

(٥) أخرجه البخاري في المواقيت: ١٥/٢، باب المأزاد بالظهر في شدة الحرِّ حديث (٥٣٣)

(٥٣٤)، ومسلم في المساجد: ٤٣٠/١ باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحرِّ حديث

(١٨٠)، وأبو داود في الصلاة: ١١٠/١ باب وقت صلاة الظهر حديث (٤٠٢)، والترمذي

في الصلاة: ٢٩٥/١، باب في تأخير الظهر في شدة الحرِّ حديث (١٥٧)، والنسائي في

المواقيت: ١٩٩/١ باب الإبراد بالظهر إذا اشتدَّ الحرُّ. وابن ماجه في الصلاة: ٢٢٢/١ باب

الإبراد بالظهر في شدة الحرِّ حديث (٦٧٧)، ومالك في وقوت الصلاة: ١٦/١ باب النهي

عن الصلاة بالهجرة حديث (٢٨).

(٦) دخلت على بعض الكتاب في يوم شديد الحرِّ، وهو على دُكانٍ ساج مكتوب في وجهه

باللأزود. انظر: (الموسم للوشاء: ص ٢٣٣)، وفيه: ... يكون من ذا أمر.

حَرُّ حُبٍّ وَحَرَّ هَجَرٍ وَحَرُّ أَيُّ شَيْءٍ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَمْرٌ
ويقال فيه: حَرُورٌ، وَسُمُومٌ، ويقال: رَجُلٌ مَحْرُورٌ، وامرأةٌ مَحْرُورَةٌ،
خَصَلَتْ لَهَا الْحَرُّ، فَاحْتَرَا، وتقول: كَبِدٌ مَحْرُورٌ، وَكَبِدٌ حَرَّى^(١).
قال الشاعر^(٢):

وَكُنْ مِثْلَ طَعْمِ الْمَاءِ عَذْباً وَبَارِداً عَلَى الْكَبِدِ الْحَرَّى لِكُلِّ صَدِيقٍ
ويُقال أيضاً: رَجُلٌ حَرَّانٌ.

وَأَتَشَدُّ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ^(٣) لِقَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ^(٤):
حَلَفْتُ لَهَا بِالْمَشْعَرَيْنِ وَزَمْزَمَ وَلِلَّهِ فَوْقَ الْخَافِقَيْنِ رَقِيبٌ
لِئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ حَرَّانَ صَادِيَا إِلَى حَبِيبٍ إِنَّهَا لَحَبِيبٌ
٢٦٨ - قوله: (بَلَعَ الصَّبِيءُ)، الصَّبِيءُ: مَنْ دُونَ الْبُلُوغِ، وَالْبُلُوغُ:
انْتِهَاءُ الصِّغَرِ^(٥)، وَبَلَغَ مَا يَصِيرُ بِهِ رَجُلًا.

(١) أَيِ فَعَلٍ مِنَ الْحَرِّ، وَهِيَ تَأْنِيثُ حَرَّانَ، وَهِيَ لِلْمُبَالَغَةِ، وَمِنَ الْخَدِيثِ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ». قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: «يُرِيدُ أَنَّهَا لَشِدَّةٌ خَوْفًا قَدْ عَطِشَتْ، وَبَيَّتْ مِنَ الْعَطَشِ. وَالْمَعْنَى: أَنَّ فِي سَقَمِي كُلِّ ذِي كَبِدٍ حَرَّى أَجْرًا». انظر: (النهاية: ١/٣٦٤)، وكذلك (اللبان: ١٧٨/٤ مادة حر).

(٢) لَمْ أَقِفْ لِلْبَيْتِ عَلَى تَخْرِيجٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيُّ أَحَدُ الْأَذْكِيَاءِ الَّذِينَ عُرِفُوا بِكَثْرَةِ حِفْظِهِمْ، أَخَذَ عَنْ ثَعْلَبٍ وَأَبِيهِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيِّ، مِنْ أَهَمِّ تَصَانِيحِهِ: «الْأَضْدَادُ» وَ«شرح ديوان عامر بن الطفيل» وَ«الزاهر» توفى ٣٢٧هـ. أخبأه في: (تاريخ بغداد: ٣/١٨١)، إنباء الرواة: ٢٠١/٣، معجم الأدباء: ٣٠٧/١٨، نزهة الألباء: ص ٣٦٧، طبقات الحنابلة: ٢/٦٩.
(٤) انظر: (ديوانه: ص ٥٩، جمع وتحقيق: عبد الستار أحمد فراج) وفيه... وذو العرش فوق المُقْسِمِينَ رَقِيبٌ.

(٥) قَالَ فِي الْمَطْلَعِ: ص ٤١: «وَالْبُلُوغُ فِي اللُّغَةِ: الْوُضُوءُ». قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «وَبَلَغَ الْعُلَامُ: أَذْرَكَ»: أَيِ أَذْرَكَ سَنَ الْبُلُوغِ وَبِدَايَةَ التَّكْلِيفِ» (الصحاح: ٤/١٣١٦ مادة بلع).

والبُلُوغُ يُحْصَلُ فِي حَقِّ الذِّكْرِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ:

إِمَّا خُرُوجُ الْمَنِيِّ مِنْ ذَكَرِهِ^(١)، وَإِمَّا نَبَاتُ الشَّعْرِ الْحَشِينِ حَوْلَ قُبْلِهِ، وَإِمَّا بُلُوغَ خَمْسَةِ عَشَرَ سَنَةً.

ويحصل في حَقِّ الجارية بهذه الثلاثة الأشياء، وتزيد عليه بالحَيْض، والحَمْل^(٢).

٢٦٩ - قوله: (والمَغْمَى عليه)، وهو مَنْ حصل لَهُ الإِغْمَاءُ. وفي الحديث: «أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيُنَوِّءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ»^(٣).

قال صاحب / «المطلع»: «[الإِغْمَاءُ]^(٤): مصدر أُغْمِيَ عَلَيْهِ، [فهو] (ب/٢٧) مَغْمَى عَلَيْهِ، ويُقال [٥] غُمِيَ عَلَيْهِ، فهو مَغْمِيٌّ [عليه]^(٦)، كَبِنَى عَلَيْهِ فهو مَبْنِيٌّ [عليه]^(٧)، إِذَا غُثِّيَ عَلَيْهِ، ويُقال: هو غَمِي كَعَصَى وكذلك الاثنان، والجمع، والمؤنث، وَإِنْ شِئْتَ ثَبِّتَ وَجَمَعْتَ، وَأَنْتَ. ذكره الجوهري»^{(٨) (٩)}.

(١) وهو ما يعبر به بـ«الاختِلَام»، وذلك لقوله تعالى في سورة النور: ٥٩ «وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ».

(٢) وزاد في المقتع: ١٣٩/٢: «والرُّشْد: الصَّلَاحُ فِي الْمَالِ».

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في الأذان: ١٧٢/٢ باب إِمَّا يُجْعَلُ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَ بِهِ حَدِيث (٦٨٧)، ومسلم في الصلاة: ٣١١/١ باب اسْتِخْلَافُ الْإِمَامِ إِذَا عَرَضَ لَهُ عُذْرٌ مِنْ مَرَضٍ وَسَفَرٍ وَغَيْرِهِمَا حَدِيث (٩٠)، وأحمد في المسند: ٥٢/٢.

ينوء: يقوم وينهض. قاله أبو السعادات في (النهاية: ١٢٢/٥).

(٤) (٧، ٦، ٥، ٤) زيادات من المطبع، ساقطة من الأصل.

(٨) انظر: (الصحاح: ٢٤٤٩/٦ مادة غمى).

(٩) انظر. (المطلع: ص ٤٦ - ٤٧).

باب : الأَذَان

الأَذَانُ لُغَةً : الإعلام^(١). قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿وَأَذَانُ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ﴾^(٢). أي الإعلام. وقال : ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾^(٣). وفي الحديث : «تُؤَذَّنُ بِحَيٍّ أَنْ لَا يَحْجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ»^(٤). وفيه : «فِي مُؤَذِّنِينَ»^(٥).

قال الأزهرى : «الأَذَانُ : اسْمٌ مِنْ قَوْلِكَ : أَذَنْتُ فُلَانًا بِأَمْرٍ كَذَا وَكَذَا، وَأَذَنْتُهُ»^(٦) إِيذَانًا : أَيِ أَعْلَمْتُهُ. [وقد أَذِنَ يَأْذِنُ أَذْنًا : إِذَا عَلِمَ. فَلَا أَذَانَ : الإِعْلَامُ بِالصَّلَاةِ. يُقَالُ : أَذَّنَ [المُؤَذِّنُ]^(٨) تَأْذِينًا وَأَذَانًا : أَيِ أَعْلَمَ النَّاسَ بِوَقْتِ الصَّلَاةِ، فَوَضَعَ الْاسْمَ مُوَضِّعَ الْمَصْدَرِ... وَأَصْلُ هَذَا : مِنَ الْأَذَانِ^(٩)، كَأَنَّهُ يُلْقَى فِي آذَانِ النَّاسِ بِصَوْتِهِ مَا إِذَا سَمِعُوهُ عَلِمُوا أَنَّهُمْ يُدْبُوا إِلَى الصَّلَاةِ»^(١٠).

(١) انظر : (المطلع : ص ٤٧، الزاهر : ص ٧٨، تهذيب الأسماء واللغات ١ ق ٦/٢، لغات التنبيه : ص ١٠، المغرب : ٣٣/١، المفردات للراغب : ص ١٤، حلية الفقهاء لابن فارس : ص ٦٦، المصباح : ١٣/١).

(٢) سورة التوبة : ٣.

(٣) سورة الحج : ٢٧.

(٤، ٥) أخرج هذا الحديث البخاري في الصلاة ٤٧٧/١، باب ما يستر من العورة، حديث (٣٦٩)، وأبو داود في المناسك : ١٩٥/٢، باب يوم الحج الأكبر حديث (١٩٤٥).

(٦) في الزاهر : أَوْذِنَهُ.

(٧، ٨) زيادة من الزاهر.

(٩) في الزاهر : الأَذَن.

(١٠) انظر : (الزاهر : ص ٧٨).

وهو شرعاً: «الإِعْلَامُ بِدُخُولِ وَقْتِ الصَّلَاةِ بِذِكْرِ مَحْضُوصٍ»^(١).

٢٧٠ - قوله: (يَذْهَبُ)، الذَّهَابُ: تارة يُراد به السعي إلى الشيء،

منه: ذَهَبْتُ نحوه. وفي الحديث: «ذَاهِباً نحو الغابة»^(٢).

ويُراد به: الإِغْدَامُ، ﴿ذَهَبَ اللَّهُ يَنْوِرُهُمْ﴾^(٣).

ويُراد به: الْقَوْلُ بِالشَّيْءِ، كما هو هنا. وهو ذَهَابٌ بَحْجَازاً.

(أبو عبد الله)، هو: أحمد بن حَنْبَلٍ^(٤).

٢٧١ - قوله: (بِلَالٍ)، هو بِلَالٌ مُؤَدِّنُ النَّبِيِّ ﷺ، يَأْتِي الكلام عليه

فيما بعد^(٥).

٢٧٢ - قوله: (حَيٍّ عَلَى الصَّلَاةِ)، أي: هَلُمُّوا إِلَى الصَّلَاةِ. وفي

الحديث: «حَيٍّ عَلَى الطَّهُّورِ الْمُبَارَكِ»^(٦). وفي قصة الخُنْدُقِ/: «حَيٍّ هَلَا بِكُمْ»^(٧).

٢٧٣ - قوله: (حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ)، أي هَلُمُّوا إِلَى الْفَلَاحِ، وَالْفَلَاحُ:

(١) وهذا عرفه البعلي في: (المطلع: ص ٤٧).

وعرف ابن قدامة الأذان بقوله: «هو اللَّفْظُ الْمَعْلُومُ الْمَشْرُوعُ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ لِلْإِعْلَامِ بِوُقُوتِهَا». (المعني: ٤١٣/١).

ولعلَّ تعريف المصنف أولى مِنْ هذا، لِكُونِهِ أدلُّ مِنْهُ عَلَى الْمَقْصُودِ تَأْمَلْ ذَلِكَ.

(٢) جزء من حديث أخرجه أحمد في المسند: ٣٣٩/٥ بلفظ «فَذَهَبَ إِلَى الْغَابَةِ».

(٣) سورة البقرة: ١٧.

(٤) تأتي ترجمته فيما بعد: ص ٨٤٧.

(٥) انظر في ذلك: ص ٨٥٣.

(٦) أخرجه البخاري في المنقب: ٥٨٧/٦، باب علامات النبوة في الإسلام حديث (٣٥٧٩)،

والنسائي في الطهارة: ٥٢/١ باب الوضوء من الإِنَاءِ، وأحمد في المسند: ٤٦٠/١.

(٧) جزء من حديث أخرجه البخاري في الجهاد: ١٨٣/٦، باب مَنْ تَكَلَّمَ بِالْفَارْسِيَةِ وَالرُّطَانَةِ حديث (٣٠٧٠).

الرُّشْدُ^(١)، وقد أَفْلَحَ يُفْلِحُ فَلَاحًا، فهو مُفْلِحٌ. وفي الحديث: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ»^(٢)، وفي حديث آخر: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ»^(٣)، وفي القرآن: «لَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى»^(٤)، وَرُبَّمَا صَيَغَ مِنْهُ عَلِمًا عَلَى رَجُلٍ. وفي الحديث: «أَنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ»^(٥).

٢٧٤ - قوله: (والإقامة)، الإقامة: مصدر أَقَامَ وهو مُتَعَدِّي قَامَ، وَحَقِيقَتُهُ، إِقَامَةُ الْقَاعِدِ، يُقَالُ: قَامَ يَقُومُ قِيَامًا، وَأَقَامَهُ غَيْرَهُ يُقِيمُهُ قِيَامًا، وَأَقَامَ الشَّيْءَ يَنْقِصُهُ يُقِيمُ إِقَامَةً، إِذَا لَمْ يُفَارِقْ.

(١) قال في الزاهر: ص ٢٨: «والفلاح: هو الفوز بالبقاء في النعيم المقيم...» ويقال للسحور الذي يستعين به الصائم على صومه: فَلَاحٌ وَفَلَحَ، لأنه سبب البقاء.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في المغازي: ٣٦٥/٧، باب «ليس لك من الأمر شيء» أو يَتُوبُ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَاتُّمَّ ظَالِمُونَ» حديث (٤٠٦٩) ومسلم في الجهاد: ١٤١٧/٣ باب غزوة أحد حديث (١٠٤)، والترمذي في التفسير: ٢٢٦/٥ باب ومن سورة آل عمران حديث (٣٠٠٢)، وابن ماجه في الفتن: ١٣٣٦/٢ باب الصبر على البلاء حديث (٤٠٢٧)، وأحمد في المسند ٩٩/٣.

(٣) جُزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّوْمِ: ١٠٢/٤، باب وجوب صوم رمضان حديث (١٨٩١)، ومسلم في الإيمان: ٤٠/١ باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام حديث (٨)، وأبو داود في الصلاة: ١٠٦/١ حديث (٣٩١)، والنسائي في الصلاة: ١٨٤/١. باب كم فرضت في اليوم والليلة، ومالك في قصر الصلاة في السفر: ١٧٥/١ باب جامع الرغيب في الصلاة حديث (٩٤).

(٤) مبررة طه: ٦٩.

(٥) أخرجه البخاري في النكاح: ١٥٠/٥، باب لبن الفحل، حديث (٥١٠٣)، ومسلم في الرضاع: ١٠٦٩/٢ باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل، حديث (٣)، ومالك في الرضاع: ٦٠٢/٢، باب رضاعة الصغير حديث (٣).

أما أَبُو الْقُعَيْسِ، فَهُوَ وَائِلُ بْنُ أَفْلَحَ الْأَشْعَرِيِّ، وَقِيلَ: اسْمُهُ الْجَعْدُ، وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ أَبُو الْقُعَيْسِ نَفْسُهُ، كَمَا وَرَدَ فِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ. وَقِيلَ: يَلَى أَخُوهُ هُوَ الْمَقْصُودُ، وَاسْمُهُ أَفْلَحُ، وَهُوَ أَبُو الْجَعْدِ، كَمَا وَرَدَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى، وَهَذَا الْآخِرُ هُوَ الْمَحْفُوظُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي (الفتح: ١٥٠/٩).

والإقامة شرعاً: الإعلام بالقيام إلى الصلاة، كأنَّ المؤذَّن أقام القاعدين وأزالهم عن قعودهم^(١).

٢٧٥ - قوله: (وَيَرْسَلُ)، التَّرْسَلُ: التَّأْنِي والتَّمَهُّلُ.
قال الجوهري: التَّرْسَلُ: الذي يَتَمَهَّلُ في تَأْذِينِهِ، وَبَيِّنَ تَبَيُّناً يَفْهَمُهُ مَنْ يَسْمَعُهُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: جَاءَ فُلَانٌ عَلَى رِسْلِهِ: أَيِ عَلَى هَيْئَتِهِ، غَيْرِ عَجَلٍ، وَلَا مُتَعَبَةٍ نَفْسُهُ^(٢).

٢٧٦ - قوله: (وَيَحْدُرُ)، الْحَدْرُ: الْإِسْرَاعُ.
قال الجوهري: «حَدَرَ فِي قِرَاءَتِهِ، وَفِي أَذَانِهِ، يَحْدُرُ حَدْراً، إِذَا^(٣) أَسْرَعَ»^(٤).

وحكى أبو عثمان^(٥): «حَدَرَ الْقِرَاءَةَ: أَسْرَعَهَا»^(٦). قُلْتُ: وَأَخَذَهُ مِنْ سُرْعَةِ الْمَشْيِ فِي الْمَبُوطِ. ومنه الحديث: «إِذَا انْحَدَرَ فِي الْوَادِي يُلَبِّي»^(٧).
٢٧٧ - قوله: (كَرَهْنَا)، الْكَرَاهَةُ: فِعْلُ الْمَكْرُوهِ.

(١) هذا تعريف البعلي في (المطلع: ص ٤٨).

(٢) لم أعثر على هذا للكلام في الصحاح مادة رسل: ١٧٠٨/٤، ومادة أذن: ٢٠٦٨/٥.

(٣) في الصحاح: أي.

(٤) انظر: (الصحاح: ٦٢٥/٢ مادة حد).

(٥) هو معيد بن محمد الغافري اللغوي من أهل قُرْبَلَة، يُكْنَى أبا عُثْمَانَ، ويُعرف بابن الحداد السُّقُوطِي، صاحب التصانيف، ومن أبرزها «الأفعال»، توفي رحمه الله بعد ٤٠٠ هـ شهيداً، أخباره في: الصلة: ٢١٣/١، بغية الوعاة: ٥٨٩/١، كشف الظنون: ١٣٣/١، طبقات الزبيدي: ص ٢٦١، مقدمة التحقيق لـ «كتاب الأفعال».

(٦) انظر: (كتاب الأفعال له: ٣٣٢/١).

(٧) جزء من حديث أخرجه البخاري في الحج: ٤١٤/٣، باب التلبية إذا انحدر في الوادي حديث (١٥٥٥)، ومسلم في الإيمان: ١٥٣/١، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات حديث (٢٧٠)، وأحمد في المسند: ٢٧٧/١.

والمَكْرُوه لُعَّةٌ: مَا تَكْرَهُهُ النَّفْسُ^(١).

وهو في الشرع: «عِبَارَةٌ عَمَّا أُتِيَ تَارِكُهُ، وَلَمْ يُعَاقَبْ فَاعِلُهُ»^(٢).

(٢٨/ب)

٢٧٨ - قوله: (أَصَابِعُهُ)، جَمْعُ أَصْبَعٍ، وَفِيهَا عَشْرُ لُغَاتٍ سَبَقَتْ^(٣).

٢٧٩ - قوله: (مَضْمُومَةٌ عَلَى أُذُنَيْهِ)، فِي صِفَةِ هَذَا الضَّمِّ لِلأُذُنِ أَقْوَالٌ:

قِيلَ: يَضُمُّ رُؤُوسَهَا، وَيَضَعُهَا عَلَى أُذُنَيْهِ^(٤).

وقِيلَ: يَضُمُّهَا عَلَى رَاحَتَيْهِ^(٥)، فَيَطِيقُهَا وَيَضَعُهَا عَلَى أُذُنَيْهِ.

وقِيلَ: يَضُمُّ الْأَصَابِعَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَيَضَعُهَا عَلَى أُذُنَيْهِ وَالْيَدُ
مَفْتُوحَةٌ وَعَنْ أَحْمَدَ، وَقَالَ أَكْثَرُ الْأَصْحَابِ: «إِنَّمَا يَنْفَعُ أَصْبَعًا وَاحِدَةً فِي كُلِّ
أُذُنٍ»^(٦).

٢٨٠ - قوله: (عَنْ يَمِينِهِ)، أَيُّ: جِهَةٌ يَمِينِهِ.

٢٨١ - قوله: (وَعَنْ يَسَارِهِ)، أَيُّ: جِهَتِهَا، وَيُقَالُ: عَلَى يَسَارِهِ، وَعَلَى

يُسْرَتِهِ. كَمَا يُقَالُ: عَلَى يَمِينِهِ، وَعَلَى يُمْنَتِهِ. وَيُقَالُ: يُمْنَةٌ، وَيُسْرَةٌ.

(١) أَخَذَ مِنَ الْكَرَاهَةِ، وَقِيلَ: مِنَ الْكَرْبَةِ، رَهِيَ الشَّدَّةُ فِي الْحَرْبِ (المصباح: ١٩٢/٢).

(٢) انْظُرْ تَعْرِيفَ الْمَكْرُوهِ فِي: (الاحكام للآمدي: ١٢٢/١، شَرْحُ الْكُوكَبِ النُّجُومِ: ٤١٣/١،
الْمَدْخَلُ لِابْنِ بَدْرَانَ: ص ٦٣، إرشاد الفحول: ص ٦، التَّعْرِيفَاتُ لِلجَرَجَانِيِّ ص ٢٢٨،
الْمَخْتَصَرُ لِابْنِ اللَّحَامِ: ص ٦٤، الْمَنْخُولُ: ص ١٣٧).

(٣) انْظُرْ فِي ذَلِكَ: ص ٦١ وَهِيَ عِنْدَ الْجَوْهَرِيِّ فِي (الصَّاحِحِ: ١٢٤١/٣ مَادَّةُ صَبَغَ).

(٤) هَذِهِ رَوَايَةُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ. انْظُرْ: (الْمَغْنِي: ٤٣٤/١).

(٥) وَهُوَ رَأْيُ الْجَرَفِيِّ، وَالْقَاضِي أَبِي يَحْيَى، وَرَوَايَةٌ عَنْ أَحْمَدَ. انْظُرْ: (الْمَغْنِي: ٤٢٥/١، الْمَبْدَعُ:
٣٢٢/١، الْمَخْتَصَرُ: ص ١٨).

(٦) قَالَ فِي الْمَبْدَعِ: ٣٢٢/١: «هَذَا هُوَ الْمَذْهَبُ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي جَمَاعِهِ: ٣٧٧/١: «وَعَلَيْهِ
الْعَمَلُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ».

باب : اسْتَقْبَالَ الْقِبْلَةِ^(٢)

يقال : اسْتَقْبَلَ الشَّيْءَ يَسْتَقْبِلُهُ اسْتِقْبَالًا .

قال الواحدي^(٢) : «الْقِبْلَةُ : الْوُجْهَةُ ، وهي : الْفِعْلَةُ مِنْ الْمَقَابِلَةِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : مَا لَهُ قِبْلَةٌ وَلَا دُبْرَةٌ ، إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لِجِهَةِ أَمْرِهِ»^(٣) .

وَأَصْلُ الْقِبْلَةِ فِي اللَّغَةِ : الْحَالَةُ الَّتِي يُقَابِلُ الشَّيْءَ هَرَّةً عَلَيْهَا . كَالْجُلُوسَةِ لِلْحَالِ الَّتِي يُجْلِسُ عَلَيْهَا . إِلَّا أَنَّهَا الْآنَ صَارَتْ كَالْعِلْمِ لِلْجِهَةِ الَّتِي تُسْتَقْبَلُ فِي الصَّلَاةِ .

قال ابن فارس : «سُمِّيَتْ بِذَلِكَ»^(٤) ، لِأَنَّ النَّاسَ يُقِيلُونَ^(٥) عَلَيْهَا فِي

(١) قال في الغني : ٤٤٧/١ : «وَأَسْتَقْبَالَ الْقِبْلَةَ شَرْطٌ فِي صِحَّةِ الصَّلَاةِ إِلَّا فِي الْحَالَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرَهُمَا الْحَرَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ» .

وهما : «إِذَا اشْتَدَّ الْخَوْفُ مَوْهُ مَطْلُوبٌ ابْتَدَأَ الصَّلَاةَ إِلَى الْقِبْلَةِ وَصَلَّى إِلَى غَيْرِهَا رَاجِلًا وَرَاكِبًا . وَكَذَلِكَ فِي صَلَاةِ التَّطَوُّعِ أَثْنَاءَ السُّفْرِ عَلَى الرَّاحِلَةِ إِذَا لَمْ يُمْكِنَهُ ذَلِكَ» . انظر : (المختصر : ص ١٨ - ١٩) .

(٢) هو علي بن أحمد بن محمد الواحدي النسابوري الشافعي ، أبو الحسن ، أحد الأعلام في اللغة والنحو والتفسير من أهم تصانيفه «البيط» في التفسير و«المغازي» وغيرها ، توفي ٤٦٨ هـ ، ثم ترجمه في (وفيات الأعيان : ٣٠٣/٣ ، إنباء الرواة : ٢٢٣/٢ ، تاريخ ابن الأثير : ١٢٣/٨ ، طبقات ابن شهبة : ١٣٥/٢ ، طبقات ابن السكيت : ٢٨٩/٣) .

(٣) انظر (تفسير البيط للواحدي : ١/ق ٨١) .

(٤) في مقاييس اللغة : قِبْلَةٌ .

(٥) في مقاييس اللغة : لِإِقْبَالِ النَّاسِ .

صَلَاتِهِمْ - [وَهِيَ مُقْبِلَةٌ عَلَيْهِمْ أَيْضًا] ^(١) ^(٢).

٢٨٢ - قوله: (وَهُوَ مَطْلُوبٌ)، المَطْلُوبُ: مَنْ طَلَبَهُ غَيْرُهُ: أَي قَصْدُهُ بِأَمْرٍ، وَقَدْ طَلَبَهُ طَلَبًا، فَهُوَ طَالِبٌ، وَالْآخَرُ: مَطْلُوبٌ.

٢٨٣ - قوله: (رَاجِلًا)، أَي: مَاشِيًا، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ: رِجَالٌ وَهُوَ الْأَكْثَرُ، وَيُقَالُ فِيهِ: رَجُلٌ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ / بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ ^(٣) وَيُقَالُ: رَجَالَةٌ، وَيُقَالُ: رَجُلَةٌ.

قَالَ الشَّاعِرُ ^(٤):

وَرَجُلَةٌ يَضْمِيُونَ الْبَيْضَ ضَاحِيَةً ضَرْبًا تُوَاصَا بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِينًا

٢٨٤ - قوله: (وَرَاكِبًا)، الرَّاَكِبُ مَنْ رَكَبَ عَلَى غَيْرِهِ، وَقَدْ رَكَبَ يَرْكَبُ رُكُوبًا، فَهُوَ رَاكِبٌ.

٢٨٥ - قوله: (يُومِيٌّ إِيمَاءً)، الْإِيمَاءُ: الْإِشَارَةُ، وَقَدْ أَوْمَأَ إِلَيْهِ يُومِيٌّ إِيمَاءً، فَهُوَ مُومِيٌّ. وَفِي الْحَدِيثِ: «فَلَوْمَأَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلِسُوا» ^(٥): أَي أَشَارَ نَحْوَهُمْ. وَالْإِيمَاءُ: إِمَاءٌ أَنْ يَكُونَ بِ«الرَّأْسِ»، أَوْ بِ«الْيَدِ».

٢٨٦ - (عَلَى قَدْرِ الطَّاقَةِ)، مَثَلٌ: وَشِعْرُ الطَّاقَةِ ^(٦). وَقَدَّرَ الشَّيْءُ: مَثَلُهُ.

(١) زِيَادَةٌ مِنْ مَقَائِسِ اللَّغَةِ يَفْتَضِيهَا الْمِيقَاقُ.

(٢) انْظُرْ: (مَقَائِسِ اللَّغَةِ: ٥٢/٥ مَادَّةُ قَبْلِ).

(٣) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ: ٦٤.

(٤) لَمْ أَفْعَ لِلْبَيْتِ عَلَى تَخْرِيجٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٥) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الطَّهَارَةِ: ٦٠/١، بَابُ فِي الْجَنْبِ يَصْلِي بِالْقَوْمِ وَهُوَ نَاسٌ، بَلْفَظٍ قَرِيبٍ مِنْهُ، حَدِيثٌ (٢٣٤)، وَاحِدٌ فِي الْمَسَدِ: ٢٣٧/٢ بَلْفَظٍ «فَاوْمَأَ بِيَدِهِ أَنْ مَكَانَكُمْ».

(٦) قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ: ١٤٩/٢: «الْقَدْرُ: سَاكِنُ «الدَّالِّ»، وَالْفَتْحُ لُغَةٌ، أَمَّا الْقَدْرُ بِ«الْفَتْحِ» لَا غَيْرٍ: الْقَضَاءُ الَّذِي يَقْدَرُهُ اللَّهُ تَعَالَى».

يقال: جاء فلانٌ بِشَيْءٍ قَدَرُ فلانٍ: أي مثله. والقدر: من الضيق أيضاً، قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾^(١).

وفي الحديث: «فأقدروا لله»^(٢): أي ضيقوا عليه.

قال ابن مالك في «مثله»: «القَدَرُ: المَقْدَارُ، والوَسْطُ من الرجال وغيرهم، ولغة في قَدَرِ الله، ومصدر قَدَرَ اللَّحْمَ: طَبَخَهُ في قَدَرٍ، وعلى عِيَالِهِ: قَتَر.

قال: والقَدَرُ- يعني بالكسر-: معلومة. وقال: القَدَرُ- يعني «بالضم» -: جمع أَقْدَر: وهو الرجل القَصِير العُنُق، والفرس الذي يَضَع رِجْلَيْهِ موضعَ يَدَيْهِ»^(٣).

٢٨٧ - قوله: (سُجُودُهُ)، السُّجُود: هو وَضْع وَجْهِهِ بِالْأَرْضِ من قُعُودٍ^(٤)، وقد سَجَدَ يَسْجُدُ، فهو سَاجِدٌ. قال الله عز وجل:

= وفي الصحاح: ٧٨٦/٢ مادة قدر: «والقَدَرُ يفتح «الدال» وسُكُونُهَا: ما يُقَدَرُ الله عز وجل من القضاء».

(١) سورة الطلاق: ٧.

(٢) بعض حديث أخرجه البخاري في الصوم: ١١٣/٤ باب هل يُقال رمضان أو شهر رمضان... حديث (١٩٠٠)، ومسلم في الصيام: ٧٥٩/٢ باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال حديث (٣) والنسائي في الصيام: ١٠٨/٤ باب ذكر الاختلاف على الزهري في هذا الحديث، وابن ماجه في الصيام: ٥٢٩/١، باب ما جاء في «صَوْمُوا لرؤيتِهِ وَأَقِطُوا لرؤيتِهِ» حديث (١٦٠٤) والدارمي في الصوم: ٣/٢، باب الصوم لرؤية الهلال.

(٣) انظر: (إكمال الاعلام: ٤٩٩/٢).

(٤) قال الأزهري «والسجود: أصله التَّطَامُنُ والتَّئِيلُ، يقال: أسجد البعير: إذا طامن عنقه ليركبه» (الرازي: ص ٩٧) هذا في اللغة.

ثم قيل لكل من وضع جَبْهَتَهُ على الأرض سَجَدَ، لأنه غاية الخضوع. انظر: (تهذيب الأسماء واللغات. ١٤٥/٢).

﴿رَاسِبُجِدِي﴾^(١)، رَجَعَهُ: سَجَدَ وَسُجُودٌ وَسَاجِدُونَ.

٢٨٨ - قوله: (أَخْفَضُ)، يعني: أَقْرَبُ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَدْ خَفَضَ يُخَفِّضُ خَفْضًا فَهُوَ مُنْخَفِضٌ، وَمَوْضِعٌ مُنْخَفَضٌ: أَي: نَازِلٌ - وَالْخَفْضُ ضِدُّ: الارتفاع^(٢).

٢٨٩ - قوله: (رُكُوعُهُ)، مصدر رَكَعَ يَرُكِعُ رُكُوعًا، فَهُوَ رَاكِعٌ. قَالَ اللَّهُ (٢٩/ب) عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَارْكَعِي﴾^(٣)، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ: رُكَّعٌ، وَرُكُوعٌ، وَرَاكِعُونَ/٤.

٢٩٠ - قوله: (أَوْ طَالِبًا)، الطَّالِبُ: الْقَاصِدُ غَيْرُهُ، وَقَدْ طَلَبَ الشَّيْءَ يَطْلُبُهُ طَلَبًا، فَهُوَ طَالِبٌ، إِذَا قَصَدَهُ.

٢٩١ - قوله: (فَوَاتٌ)، الفَوَاتُ: الدَّهَابُ، وَقَدْ فَاتَ الْأَمْرُ يُفَوْتُ. فَوَاتًا: دَهَبَ^(٥).

٢٩٢ - قوله: (الْعَدُوُّ)، هُوَ الْمُعَادِي، وَهُوَ مَنْ حَصَلَتْ مِنْهُ الْعَدَاوَةُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾^(٦).

وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ: أَعْدَاءٌ، وَرَبَّمَا قِيلَ لِلْجَمْعِ: عَدُوٌّ أَيْضًا. كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ

(١) سورة آل عمران: ٤٣.

(٢) والخفض في الإعراب: إِذَا جَعَلَهُ مَكُورًا، وَالْخَفْضُ كَذَلِكَ: الْخَتَانُ لِلْجَارِيَةِ فَقَطْ دُونَ الْغُلَامِ. (المصباح: ١٨٩/١).

(٣) سورة آل عمران: ٤٣.

(٤) والركوع: الانحناء. يُقَالُ لِلشَّيْخِ إِذَا انْحَنَى ظَهْرُهُ مِنَ الْكِبَرِ: قَدْ رَكَعَ. (الزاهر: ص ٩٧، المغرب: ٣٤٥/١، حلية الفقهاء: ص ٧٩، لغات التنبيه: ص ١٥).

أَمَّا الرُّكُوعُ فِي عَرَفِ الْفُقَهَاءِ: «فَهُوَ أَنْ يُخَفِّضَ الْمُصَلِّي رَأْسَهُ بَعْدَ الْقُومَةِ الَّتِي فِيهَا الْقِرَاءَةُ حَتَّى يَطْمِئِنَّ ظَهْرُهُ وَرَاكِعًا» انظر: (تهذيب الأسماء واللغات: ١ ق ١٢٥/٢).

(٥) وَمِنْهُ فَاتَتْ الصَّلَاةَ، إِذَا خَرَجَ وَقْتُهَا وَدَهَبَ، وَلَمْ يُقْعَلْ فِيهِ (المصباح: ١٣٨/٢).

(٦) سورة فاطر: ٦.

وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾^(١).

وَرُبَّمَا قِيلَ فِيهِمْ: أَعَادِي، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَتَعَدُّونَ، وَيَعْدُونَ. وَقَدْ تَعَدَّى يَتَعَدَّى، فَهُوَ مُتَعَدٍّ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ يَمِثِلْ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾^(٢). وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾^(٣). وَقَالَ: ﴿تَنَظَّهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٤).

٢٩٣ - قوله: (آمِنٌ)، هُوَ مَنْ حَصَلَ لَهُ الْأَمْنُ، وَقَدْ أَمِنَ يَأْمُنُ أَمْنًا، فَهُوَ آمِنٌ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^(٥)، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَمْنًا بَنِي أَرْقَلَةَ»^(٦).

قَالَ الْبُخَارِيُّ: «يَعْنِي: مِنَ الْأَمْنِ»^(٧) وَيُقَالُ فِي الثَّنِيَّةِ: آمِنَانِ، وَجَمْعُهُ: آمِنُونَ.

٢٩٤ - قوله: (عَنِ الرَّاحِلَةِ)، الْمُرَادُ بِالرَّاحِلَةِ هُنَا: الدَّابَّةُ، وَأَصْلُهَا: النَّاقَةُ لِأَنَّهَا تَحْمِلُ رَحْلَ الرَّجُلِ، وَسُمِّيَ رَحْلًا، لِأَنَّهُ يَأْخُذُهُ إِذَا رَحَلَ مَعَهُ، وَقَدْ رَحَلَ الرَّجُلُ يَرَحُلُ، فَهُوَ رَاحِلٌ.

(١) سورة النساء: ١٠١.

(٢) سورة البقرة: ١٩٤.

(٣) سورة الأعراف: ١٦٣.

(٤) سورة البقرة: ٨٥.

(٥) سورة آل عمران: ٩٧.

(٦) أخرجه البخاري في المناقب: ٥٥٣/٦، باب قصة الحبش وقول النبي ﷺ «يا بني أَرْقَلَةَ» حديث (٣٥٣٠)، كما أخرجه في العيدين: ٤٧٤/٢، باب إذا فاتته العيد يُصِي رَكْعَتَيْنِ حديث (٩٨٨).

(٧) انظر: (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥٥٣/٦).

قال الشاعر^(١):

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ تَأْوُهُ آهَةُ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

قال ابن مالك في «مثلته»: «رَحَلَ: سَافَرَ، وَالْبَعِيرُ: شَدَّ رَحْلَهُ، وَنَفْسُهُ / (أ/٣٠)

الْأَمْرُ حَمَلَهَا إِيَّاهُ، وَغَيْرُهُ بِالْمَكْرُوهِ: رَكِبَهُ بِهِ، وَبِالسَّيْفِ: عَلَاهُ وَرَجَلَ
ذُو الْأَرْبَعِ. صَارَ أَرْحَلَ: أَيَّ أَبْيَضَ الظَّهْرُ. وَرَحَلَ الْبَعِيرُ: صَارَ رَحِيلاً: أَيَّ
قَوِيّاً عَلَى السَّيْرِ.

ثُمَّ قَالَ: الرَّحْلَةُ: الْمَرَّةُ مِنْ رَحَلَ. وَالرَّحْلَةُ: الْإِزْتِحَالُ. وَالرَّحْلَةُ: مُصَدَّرُ
الْأَرْحَلَ، وَالرَّحِيلُ، وَالْمُرْتَحِلُ إِلَيْهِ^(٢)»

٢٩٥ - قوله: (وَصَفْنَا)، وَصَفَ الشَّيْءُ يَصِفُهُ: إِذَا أُخْبِرَ بِصِفَتِهِ. وَفِي
الْحَدِيثِ: «صِفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبِدٍ^(٣)».

٢٩٦ - قوله: (الْحَالَتَيْنِ)، تَثْنِيَّةُ حَالَةٍ: وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الْحَالِ.

٢٩٧ - قوله: (إِلَّا مُتَوَجَّهًا)، يُقَالُ: تَوَجَّهَ يَتَوَجَّهُ تَوَجُّهًا، فَهُوَ مُتَوَجَّهٌ،

(١) هُوَ الْمُتَقَبِّبُ الْعَبْدِيُّ، انْظُرْ: (دِيَوَانُهُ: ص ٣٦، تَحْقِيقُ: حَسَنُ كَامِلُ الصَّرِيفِيِّ).
وَالْتَأْوُهُ: التَّوَجُّعُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: «قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْآهَةُ مِنَ التَّأْوِهِ، وَهُوَ التَّوَجُّعُ
تَهْذِيبُ اللَّغَةِ: ٤٨٠/٦ مَادَّةُ أَوْه».

وَالْتَأْوُهُ كَذَلِكَ: التَّضَرُّعُ خَوْفاً مِنَ اللَّهِ. قَالَ الْهَرَوِيُّ فِي: الْغَرِيبِينَ: ١٠٩/٦.

(٢) انْظُرْ: (إِكْبَالُ الْأَعْلَامِ: ٢٤٥/١).

(٣) جُزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ مَشْهُورٍ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ النَّبَوَةِ، رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخُفَافِ مِنْهُمْ: ابْنُ
الْأَثِيرِ فِي (شَرْحِ الطُّوَلِ الْغُرَائِبِ: ص ١٧٢)، وَالسُّوْطِيُّ فِي (الْخَصَائِصِ الْكُبْرَى:
٤٦٦/١)، وَابْنُ سَعْدٍ فِي (طَبَقَاتِهِ: ٢٣٠/١) وَالْحَاكِمُ فِي: (الْمُسْتَدْرَكِ: ٩/٣)، وَالْهَيْثَمِيُّ فِي
(الْمَجْمَعِ: ٥٥٠/٦، ٢٧٨/٨، ٢٦٣/٩)، وَالزَّخْرِيُّ فِي (الْفَائِقِ: ٩٤/١)، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي
(السِّيَرَةِ: ٢٥٧/٢) وَالْحَدِيثُ رُوِيَ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ وَبِالْفَاقِظِ مُتَحَفِّظَةً ذَكَرَهَا ابْنُ الْأَثِيرِ فِي (شَرْحِ
طَوَالِ الْغُرَائِبِ: ص ١٧٤ - ١٧٥).

وُسَمِيَ مُتَوَجِّهًا، لَأَنَّهُ يَتَوَجَّهُ بِوَجْهِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾^(١). وَقَالَ: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾^(٢).

٢٩٨ - قَوْلُهُ: (إِلَى الْكَعْبَةِ)، الْكَعْبَةُ^(٣): هُوَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾^(٤). وَفِي الْحَدِيثِ: «يُحْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْفَتَيْنِ مِنَ الْحَبْشَةِ»^(٥).

٢٩٩ - قَوْلُهُ: (يُعَايِنُهَا)، أَيِ يَرَاهَا مُعَايَنَةً: أَيِ ذِي الْعَيْنِ، وَقَدْ عَايَنَ الشَّيْءُ يُعَايِنُهُ مُعَايَنَةً: إِذَا رَأَاهُ بِعَيْنَيْهِ.

٣٠٠ - قَوْلُهُ: (فَبِالصَّوَابِ)، أَيِ الْيَقِينِ إِلَى عَيْنِهَا، وَالصَّوَابُ: هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا بَاطِلَ فِيهِ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾^(٦)، أَيِ حَقًّا. فَلَا بُدَّ لِلْمُعَايِنِ مِنْ

(١) سورة البقرة: ١٤٤.

(٢) سورة البقرة: ١٤٨.

(٣) قَالَ فِي الْمَطْلَعِ: ص ٦٧: «وُسَمِيَ الْكَعْبَةُ كَعْبَةً، لِاسْتِدَارَتِهَا وَعُلُوقِهَا، وَقِيلَ: لَتَرْبِعِهَا» وَقَالَ الْقِيُومِيُّ: «سَمِيَ بِذَلِكَ لِتَوَاتُفِهَا». (المصباح: ١٩٦/٢).

(٤) سورة المائدة: ٩٧.

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْحَجِّ: ٤٥٤/٣ بِأَبٍ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ حَدِيثُ (١٥٩١)، وَمُسْلِمٌ فِي الْفَتَنِ وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ ٢٢٣٢/٤، بِأَبٍ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُوتَ الرَّجُلُ فَيَنْتَمِيَ أَنَّ يَكُونَ مَكَانَ الْمَيِّتِ حَدِيثُ (٥٨) وَالنَّسَائِيُّ فِي الْحَجِّ: ١٧٠/٣ بِأَبٍ بِنَاءُ الْكَعْبَةِ وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: ٢٢٠/٣.

قَالَ فِي النِّهَايَةِ: ٤٢٣/٢: «السُّوَيْفَةُ: تَصْغِيرُ السَّاقِ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، فَلِذَلِكَ ظَهَرَتْ «النَّاءُ» فِي تَصْغِيرِهَا، وَإِنَّمَا صُغِرَ السَّاقُ، لِأَنَّ الْغَالِبَ فِي سُوقِ الْحَبْشَةِ الدَّفْعُ وَالْحُمُوشَةُ».

(٦) سورة النبأ: ٣٨.

أَنْ يُصِيبَ عَيْنَ الْقِبْلَةِ^(١).

٣٠١ - قوله: (عَائِباً)، الغائب: الذي لَمْ يَحْضُرَ الشَّيْءُ، ولم يُشَاهِدْهُ،
أو كان بعيداً عنه، وقد غابَ يَعِيبُ، فهو عَائِبٌ.

٣٠٢ - قوله: (فِي لاجِتْهَادٍ^(٢))، الاجْتِهَاد: بذلُ الجُهدِ^(٣). وقد اجْتَهَدَ
يَجْتَهِدُ، فهو مُجْتَهِدٌ، إذا بذَلَ جُهدَهُ في أمرٍ. وقد جَهَدَهُ الأمرُ.

٣٠٣ - قوله: (اِخْتَلَفَ اجْتِهَادَ رَجُلَيْنِ)، الاختِلَافُ: ضِدُّ الاتِّفَاقِ.
وقد اِخْتَلَفَ يَخْتَلِفُ، فهو مُخْتَلِفٌ. قال الله عز وجل: ﴿إِنْكُمْ لَفِي قَوْلٍ
مُخْتَلِفٍ^(٤)﴾. وفي الحديث «لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ^(٥)». / (٣٠/ب)

٣٠٤ - قوله: (لَمْ يَتَّبِعْ)، أي لَمْ يُؤَافِقْهُ. وقد تَبِعَهُ يَتَّبِعُهُ، فهو تَابِعٌ لَهُ
أي: مَشَى بَعْدَهُ، وَكُلُّ مَنْ تَابِعَهُ آخَرُ، فهو تَابِعٌ لَهُ. وَسُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ
مُلُوكِ الْيَمَنِ تَبِعاً، لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ، وَسُمِّيَ الْفِيءُ تَبِعاً، لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ.
قال الله عز وجل: ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ^(٦)﴾.

(١) قال في المغني: ٥٥٦/١: «إِنْ كَانَ مُعَايِنًا لِلْكُعْبَةِ فَفَرَضَ الصَّلَاةَ إِلَى عَيْنِهَا، لَا نَعْلَمُ فِيهِ خِلَافًا،

قال ابن عقيل: لَمْ يَخْرُجْ بَعْضُهُ مِنْ مُسَانَّتَةِ «الْكُعْبَةِ» لَمْ تَصَحْ صَلَاتُهُ».

(٢) وَالْمُجْتَهِدُ فِي الْقِبْلَةِ: الْعَالِمُ بِأَدْلِيِّهَا، وَإِنْ كَانَ عَامِيًّا، وَمَنْ لَا يَغْرِفُهَا مُقْلَدٌ. وَإِنْ كَانَ فَقيهاً.

انظر: (زوائد الكافي لابن عُبيدان: ٢٥/١).

(٣) هذا في اللغة. أما في عُرف الشرع: فهو بذلُ الجُهدِ في تَعَرُّفِ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ

انظر: (المختصر لابن اللحام: ص ١٦٣، المدخل لابن بدران: ص ١٧٩).

(٤) سورة الذاريات: ٨.

(٥) أخرجه مسلم في الصلاة: ٣٢٣/١ باب تسوية الصُّفُوفِ وإِقَامَتِهَا وَفَضْلُ الْأَوَّلِ مِنْهَا. حديث

(١٢٢)، والترمذي في الصلاة: ٤٤٠/١ باب ما جاء ليليني منكم أولو الأَخْلَامِ وَالنَّهْيُ

حديث (٢٢٨)، وابن ماجه في الإقَامَةِ: ٣١٢/١ باب من يستحب أن يلي الإمام حديث

(٩٧٦)، وأحمد في المسند: ٤٥٧/١.

(٦) سورة النازعات: ٧.

٣٠٥ - قوله: (صَاحِبُهُ)، الصَّاحِبُ^(١): هو المُعَاثِرُ، وقد صَاحَبَهُ مُصَاحِبٌ، فهو صَاحِبٌ، وَجَمَعَهُ أَصْحَابٌ. قال الله عز وجل: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ^(٢)﴾، وقال عز وجل: ﴿وَصَاحِبَتِهِ^(٣)﴾ وقال: ﴿فَتِيلَ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ^(٤)﴾. وقال النبي ﷺ: «بِلِ أَخِي وَصَاحِبِي^(٥)» وَمُسَمًّى صَاحِبًا، لِأَنَّهُ يَصْحَبُهُ، وَلَا يُفَارِقُهُ.

٣٠٦ - قوله: (الْأَعْمَى)، هو مَنْ لَا يُبْصِرُ. قال الله عز وجل: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى^(٦)﴾، وفي الحديث: «وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى^(٧)». ٣٠٧ - قوله: (أَوْثَقَهَا)، الْأَوْثَقُ مِنَ الثَّقَةِ: وَهُوَ مَنْ تَثَقَّى النَّفْسُ بِهِ. وقد وَثِقَ بِهِ وَثُوقًا.

٣٠٨ - قوله: (الْبَصِيرُ). الْبَصِيرُ: ضِدُّ الْأَعْمَى، وَهُوَ مَنْ يَرَى بِعَيْنَيْهِ. وقد أَبْصَرَ يُبْصِرُ، فَهُوَ بَصِيرٌ^(٨).

(١) والمراد بالصاحب عند الشيخ: «المجتهد الذي لا يجوز لمجتهد آخر مثله أن يقلده في الجهة التي يؤول إليه اجتهداه إليها أُنْهَا الْقِبْلَةُ» انظر: «المغني»: ١/٤٦٨.

(٢) سورة التوبة: ٤٠.

(٣) سورة عبس: ٣٦.

(٤) سورة البروج: ٤.

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة: ١٧/٧ باب قول النبي ﷺ «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» بلفظ «ولكن أخي وصاحبي» حديث (٣٦٥٦).

(٦) سورة عبس: ١-٢.

(٧) جزء من حديث أخرجه البخاري في «الجهاد»: ٤٥/٦ باب قول الله عز وجل: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ...﴾ حديث (٢٨٣٢) وأبو داود في الجهاد: ١١/٣ باب في الرخصة في القعود من العذر حديث (٢٥٠٧)، والترمذي في التفسير: ٢٤٢/٥ باب ومن سورة النساء حديث (٣٠٣٣)، والنسائي في الجهاد: ١٠/٦ باب فضل المجاهدين على القاعدين، وأحمد في المسند: ١٩١/٥.

(٨) وفي المصباح: ٥٦/١: «والبصر: النور الذي تُدْرِكُ بِهِ الْجَارِحَةُ».

٣٠٩ - قوله: (بِلاَ ذَلِيلٍ)، الدَّلِيلُ: المُرْشِدُ^(١).

قال الإمام أحمد: «الدَّال: الله، والدَّلِيل: القرآن، والمُسْتَدِلُّ: أولو العلم. هذه قواعد الإسلام^(٢)». قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا^(٣)﴾.

٣١٠ - قوله: (دِلَالَةٌ)، مصدر دَلَّ يَدُلُّ دِلَالَةً^(٤).

قال الجوهري: «قد^(٥) دَلَّه على الطريق يَدُلُّهُ دَلَالَةً وَدِلَالَةً وَدُلُولَةً: قال: والفتحُ أَغْلَى [صِحَّةٌ^(٦)]»^(٧).

(١) هذا في اللُّغَةِ: أما في الاصطلاح الشرعي: «ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خيري» انظر: الاحكام للآمدني: ٩/١، المحل على جمع الجوامع: ١٢٤/١، العضد على ابن الحاجب: ٣٦/١، إرشاد الفحول: ص ٥، شرح الكوكب المنير: ٥٢/١.

وقيل: «هو المرشد إلى المطلوب والمُوصِل إلى المقصود، ولا فرق بين أن يحصل العلم أو غَلَبَةُ الظن». انظر: (التمهيد لأبي الخطاب: ٦١/١، المسودة: ص ٥٧٣. العدة لأبي يعلى: ١٣١/١). وقال الباجي: «ما صحَّ أَنْ يُرْشَدَ إلى المطلوب الغائب عن الحواس». (الحدود: ص ٣٨).

وقال الشريف الجرجاني: «هو الذي يَلْزَمُ من العِلْمِ به العِلْمُ بِشَيْءٍ آخَرَ». (التعريفات: ص ١٠٤).

(٢) انظر: (شرح الكوكب المنير: ٥٥/١). وقيل أَنَّ الدَّال هو الدَّلِيل على وزن فُلح وفَعِيل وذكر هذا القاضي أبو يعلى في (العدة: ١٣٣/١)، وأبو الخطاب في (التمهيد: ٦٢/١) وابن عقيل في (الواضح: ٤٧/١). قال في شرح الكوكب: ٥١/١: «وعلى هذا قول أكثر المتأخرين».

(٣) سورة الفرقان: ٤٥.

(٤) وهي فعل الدليل، قَالَهُ في (التمهيد: ٦١/١). وقال في التعريفات: ص ١٠٤، «هي كَوْنُ الشَّيْءِ بِخَالَةٍ يَلْزَمُ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ الْعِلْمُ بِشَيْءٍ آخَرَ».

(٥) في الصحاح: وقد.

(٦) زيادة ليست في الصحاح.

(٧) انظر: (الصحاح: ١٦٤٨/٤ مادة دل).

باب : صفة الصلاة

الصِّفَةُ: هي الهَيْئَةُ. وقد وَصَفَهُ يَصِفُهُ صِفَةً. وفي الحديث: «أَجَلُ إِنَّهُ مَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ»^(١).

٣١١ - قوله: (اللَّهُ أَكْبَرُ)، قال ابن سيدة: «حَمَلَهُ سَبْيُونُهُ»^(٢) على الحذف: أي أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

وقيل: أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ مَا لَا يَلِيقُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ»^(٣).

قال الأزهري: «[وقال آخَرُونَ: معنى قَوْلِهِ: اللَّهُ أَكْبَرُ، أي اللَّهُ]»^(٤) أَكْبَرُ كَبِير [كَقَوْلِكَ]»^(٥): هو أَعَزُّ عَزِيزٍ.

(أ/٣١)

ومنه قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ^(٦): /

(١) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في البيوع: ٣٤٢/٤ باب كراهية الصَّحْبِ فِي الْأَسْوَاقِ

حديث (٢١٢٥)، وأحمد في المسند: ١٧٤/٢.

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر فارسي الأصل، أبو بشر، عالم اللغة والنحو والأدب، صاحب

التصانيف كان حُجَّةً فِي اللُّغَةِ. قال الأزهري: «وكان علامة حسن التصنيف» توفي رحمه الله

١٨٠ هـ عن الراجح. أخباره في: (المعارف): ص ٢٣٧، معجم الأدباء: ١١٤/١٦، إنباه

الرواة: ٣٤٦/٢٥، تاريخ بغداد: ١٩٥/١٢، طبقات القراء لابن الجوزي: ٦٠٢/١،

النجوم الزاهرة: ٩٩/٢، طبقات ابن قاضي شهبة: ٢٠٦/٢، مقدمة تهذيب اللغة.

(٣) • نكاه عنه صاحب «الطَّلَع» ص ٤٧٠.

(٤، ٥) زيادة من الزاهر.

(٦) انظر: (ديوانه): ١٥٥/٢.

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

أَرَادَ: دَعَائِمُهُ أَعَزُّ عَزِيزٌ، وَأَطْوَلُ طَوِيلٌ^(١) آخر كلامه.

(وَأَكْبَرَ)، أَفْعَلُ تَفْضِيلٌ، وَهُوَ لَا يُسْتَعْمَلُ مُجَرَّداً مِنْ «الْأَلْفِ» وَ«اللَّامِ» إِلَّا مُضَافاً وَمَوْضُولاً بِـ «مِنْ» لَفْظاً وَتَقْدِيرًا. فَلَا يُجْزَى أَنْ يَقَالَ: «اللَّهُ الْأَكْبَرُ»^(٢).

٣١٢ - قوله: (مَا لَمْ يَفْسَخْهَا)، فَسَخَ الشَّيْءُ يَفْسَخُهُ فُسْخًا: إِذَا أَبْطَلَ الْحُكْمَ أَلْتَقَدَّمَ وَقَدْ انْفَسَخَ الْأَمْرُ بِنَفْسِهِ، وَانْفَسَخَ الشَّيْءُ وَنَحْوُهُ: مَضَى.

٣١٣ - قوله: (فُرُوعٌ أَذْنِيَّةٌ)، جَمْعُ فَرْعٍ: وَهُوَ أَعْلَى الْأُذُنِ.

قال الجوهري: «فَرْعٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ»^(٣). وَجَمْعُهُ: فُرُوعٌ.

٣١٤ - (حَدَوْ مِنْكَبِيَّهِ)، حَدَوِ الشَّيْءُ^(٤): مُقَابَلَتُهُ. وَقَدْ حَادَ حَدَوًّا وَتَحَادَاةً، فَهُوَ مُحَادٍ: إِذَا صَارَ بِإِزَائِهِ.

(وَمِنْكَبِيَّهِ)، وَاحِدُهَا مَنْكَبٌ. قال الجوهري: «الْمَنْكَبُ: يَجْتَمِعُ^(٥) عَظْمُ الْعَصْدِ وَالْكَتِفِ»^(٦).

٣١٥ - قوله: (كَوْعُهُ)، بضم «الكاف»، وَيُقَالُ فِيهِ: كَاغٌ أَيْضًا: وَهُوَ

(١) انظر: (الزاهر: ص ٨٤).

(٢) قال في المطلع: ص ٧٠: لأن «الالف» و«اللام» لا تجامع الإضافة، ولا «مِنْ».

(٣) انظر: (الصحيح: ١٢٥٦/٣ مادة فرع).

(٤) وَجَدَاءُ الشَّيْءِ. قَالَهُ فِي (المصباح: ١٢٧/١).

(٥) هِيَ الصُّوَابُ، وَفِي الْأَصْلِ: تَجَمُّعٌ وَهُوَ خَطَأٌ.

(٦) انظر: (الصحيح: ٢٢٨/١ مادة نكب).

طرفُ الزَّئِدِ الذي يَلِي الإِثْمَامَ، وَظَرْفُهُ الذي يَلِي الخَنْصَرَ: كُرسوع^(١).

٣١٦ - قوله: (سُرَّتُهُ)، هي ما في بَطْنِ كُلِّ خَيَوان بعد قَطْعِ مَضْرَإِهِ الخَارِجِ مِنْ بَطْنِهِ.

قال ابن مالك في «مُثْلَثُهُ»: «السَّرَّةُ - يَعْنِي بالفتح - : المرأةُ السَّارَةُ . والطَّاقَةُ مِنَ الرِّجْلَيْنِ، والمرَّةُ من سَرِّ الصَّبِيِّ والزَّئِدِ . والسَّرَّةُ - يَعْنِي بالكسر - : الهَيْئَةُ مِنْهَا . والسَّرَّةُ - يَعْنِي بالضم - : خِيَارُ كُلِّ شَيْءٍ، وما يَبْقَى فِي بَطْنِ المَوْلُودِ بعد سَرِّهِ . وقيل السَّرَّةُ: هي الوَقْبَةُ الكائِنُ فِيهَا ذلك البَاقِي^(٢)».

٣١٧ - قوله: (ثُمَّ يَقُولُ سُبْحَانَكَ)، اسْمُ مصدرٍ مِنْ سَبَحْتُ اللهَ تَسْبِيحاً: أَي تَزَهَّدْتُ مِنَ النِّقَاطِصِ، وما لَا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ . وهو مُنْصَوَّبٌ بفعلٍ مُقَدَّرٍ، لَا يَجُوزُ إِضْمَارُهُ^(٣) (وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافاً^(٤))، وقد جاء غير مُضَافٍ فِي الضَّرُورَةِ^(٥).

٣١٨ - قوله: (اللَّهُمَّ/)، قيل: أَصْلُهَا: يَا اللهَ، فَأُيِّدَتْ «المِيمُ» عَوَضاً (٣١/ب) من «الياء»^(٦).

وقيل: أَصْلُهَا: يَا اللهَ أَمْنًا^(٧)، وَهِيَ فِي الشَّعْرِ قَلِيلَةٌ.

(١) قاله الأزهري في (الزاهر: ص ٥٧)، ولعلي في: (المطلع: ص ٣٤) والفيومي في:

(المصباح: ٢٠٦/٢، المطروري في: (المغرب: ٢٣٦/٢).

(٢) انظر: (إكمال الاعلام: ٣٠٢/٢).

(٣) الصحيح: اظهاره، كما في المطلع: ص ٧١، ولعله تصحيف.

(٤) زيادة من المطلع اقتضاها السياق.

(٥) انظر: (المطلع: ص ٧١).

(٦) قال هذا الخليل بن أحمد، وسبويه. انظر: (الزاهر لابن الأنباري: ١٤٦/١).

(٧) قاله العراء، وأبو العباس ثعلب. انظر: (معاني القرآن للفراء: ٢، ٤/١).

كقوله^(١):

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلَمَّا أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

٣١٩ - قوله: (وَبِحَمْدِكَ). قال المازني^(٢): «سَبَّحْتُكَ اللَّهُمَّ بجميع آلائِكَ، وَبِحَمْدِكَ سَبَّحْتُكَ أَي: وَبِنِعْمَتِكَ الَّتِي هِيَ تُوجِبُ عَلَيَّ تَحْدَاً سَبَّحْتُكَ، لَا بِحَوْلِي وَقُوَّتِي^(٣)».

وسئل أبو العباس عن ثعلب عن قوله: «وَبِحَمْدِكَ» فقال: «أَرَادَ سَبَّحْتُكَ بِحَمْدِكَ».

قال أبو عمر^(٤): «كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ «الْوَاو» صِلَةٌ^(٥)».

٣٢٠ - قوله: (وَتَبَارَكَ اسْمُكَ)، فِعْلٌ لَا يَنْصَرَفُ، فَلَا يَسْتَعْمَلُ فِيهِ غَيْرُ الْمَاضِي.

وقال العريزي^(٦) في «غريب القرآن»: «تَبَارَكَ: تَفَاعُلٌ مِنَ الْبَرَكَةِ،

(١) أنشد هذا البيت قطرب كما في (الزاهر لابن الأنباري): ١٤٦/١ وذكره البغدادى في: (الحزاة: ٢٩٥/٢)، وابن منظور في: (اللسان: ٤٦٩/١٣)، مادة أله ولم ينسبها لأحد.

(٢) هو العلامة النحوي بكر بن محمد بن بقية المازني أبو عثمان البصري اللغوي والأديب، روى عن أبي عبيدة والأصمعي وغيرهم، وعنه أبو العباس المبرد، صنف «علل النحو» وما تلحن فيه العامة، توفي ٢٤٨ هـ. أخباره في (تاريخ بغداد: ٩٣/٧)، معجم الأدباء: ١٠٧/٧، إنباه الرواة: ٢٤٦/١، مرآة الجنان: ١٠٩/٢).

(٣) انظر: (شأن الدعاء للخطابي: ص ١٤٣ - ١٤٤).

(٤) هو محمد بن عبد الواحد المطرز المعروف بغلام ثعلب سقت، ترحته في: ص ١٠٣.

(٥) انظر: (شأن الدعاء للخطابي: ص ١٤٤).

(٦) هو الإمام أبو بكر محمد بن عزيز العريزي السجستاني، بلم اللغة والتفسير، قال الذهبي: «كان رجلاً فاضلاً حياً» من أبرز تصانيفه كتاب في «تفسير غريب القرآن» روى عنه ابن بطة وغيره من الفضلاء توفي ٣٣٠ هـ، أخباره في (سير أعلام النبلاء: ٢١٦/١٥)، المختصر لأبي الفدا: ٨٢/٢، نزعة الألباء: ص ٢١٥، الوافي بالرفيات: ٩٥/٤، الكامل لابن الأثير: ٢٩٨/٨، اللباب: ١٣٥/٢.

وهي الزيادة والناء والكثرة والاتساع، [أي البركة تُكْتَسَبُ وتُنَالُ، يَذْكُرُ^(١)].
ويقال تبارك: تَقَدَّسَ، والقُدُّسُ: الطُّهارة، ويقال، تَبَارَكَ: تَعَاطَمَ [الذي بيده
الملك^(٢)]^(٣).

٣٢١ - قوله: (اسْمُكَ)، الاسمُ: ما يُسَمَّى به مِنْ أَسْمَائِهِ.

واختُلف في الاسم. هل هو نفسُ الْمُسَمَّى؟ أم لا.

فقال بَعْضُ أَصْحَابِنَا: هو الْمُسَمَّى^(٤).

وقال آخرون: هو لِلْمُسَمَّى^(٥)، وليس هو الْمُسَمَّى.

ودَّهَب آخرون إلى الوقف^(٦).

فقال ابن بطة^(٧): «مَنْ قال: الاسمُ هو الْمُسَمَّى فقد كَفَرَ^(٨)، ومن
قال: لِلْمُسَمَّى فقد كَفَرَ».

(١) زيادة من غريب القرآن لابن عزيز.

(٢) زيادة من غريب القرآن.

(٣) انظر: (غريب القرآن: ص ٥٥).

(٤) قاله أبو بكر عبد العزيز، وأبو القاسم الطبري، واللالكائي، وأبو محمد البتوي صاحب
«شرح السنة» وهو أحد قولي الأشعري، واختاره أبو بكر بن قُوزَك وغيره، انظر: (مَجْمُوع
الفتاوى لابن تيمية: ١٨٧/٦ - ١٨٨).

(٥) وقال شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية: «وهذا الإطلاق اختيار أكثر أئمة إلى السنة من
أصحاب الإمام أحمد وغيره». انظر: (مَجْمُوع الفتاوى: ١٨٧/٦).

(٦) وهذا قول إبراهيم الحري ذكره الخلال، كما ذكره أبو جعفر الطبري وغيره. «مَجْمُوع الفتاوى:
١٨٧/٦».

(٧) هو الإمام القُدوة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حُذَّان المَكْري الحَنْبَلِي، المعروف بابن
بطة، الفقيه المحدث، شيخ العراق، صنف: «الإبانة الكبرى» في ثلاث مجلدات «وَالْكُنْ»
و«الْمَناسِك» توفي ٣٨٧ هـ أخباره في (طبقات الحنابلة: ١١٤/٢، تاريخ بغداد: ٣٧١/١٠،
ميزان الاعتدال: ١٥/٣، البداية والنهاية: ٣٢١/١١).

(٨) هذا إذا كانوا يريدون بذلك، أنَّ اللَّفْظَ المؤلَّفَ من الحروف، هو نفس الشخص الْمُسَمَّى به =

وقال في رواية عبد الله^(١): «الله هو الله، وليس كذلك غيره من
الأسماء».

فلهذا قال بعض أصحابنا: «أن الله هو المسمى، وغيره للمسمى».

٣٢٢ - قوله: (وَتَعَالَى)، من العُلُو.

٣٢٣ - قوله (جَدُّكَ)، بفتح «الجيم».

قال ابن الأنباري في كتاب «الزاهر له»: «أي^(٢): علا جلالك،
(١/٣٢) وارتفعت عَظَمَتُكَ^(٣)».

وقال الخطابي^(٤): «يقال جَدُّ رَبِّنَا معناه. الجَلَالُ والعِظَمَةُ^(٥)»، والجِدُّ:

= «فإن هذا لا يقوله عاقل، ولهذا يقال: لو كان الاسم هو المسمى لكان مَنْ قال «نَارٌ» اخْتَرَقَ
لِسَانَهُ» بل هؤلاء العلماء يقولون: اللفظ هو التسمية، والاسم ليس هو اللفظ، بل هو المراد
باللفظ مِنْ هُنَا يجب أَنْ تَفْهَمَ كلام ابن بطّة، فمقصوده بالتكفير: الصنف الأول، لا غير.
انظر تفصيل المسألة في: (مجموع الفتاوى: ١٨٨/٦، شرح العقيدة الطحاوية. ص ٦٩).
(١) هو الإمام الشافعي الحافظ عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، أبو عبد
الرحمن محدث بغداد. أصغر من أخيه صالح، روى عن أبيه أشياء كثيرة منها «المسند»
و«الزهد» وغيرها. صنف كتاب «في الرد على الجهمية» وله كتاب «الجمال» توفي ٢٩٠ هـ.
أخباره في: (سير أعلام النبلاء ٥١٦/١٣، الجرح والتعديل: ٧/٥، تاريخ بغداد:
٣٧٥/٩، طبقات الحنابلة: ١٨٠/١، المنتظم: ٣٩/٦، طبقات القراء لابن الجوزي:
٤٠٨/١، المنهج الأحمد للتعليمي. ٢٩٤/١).

(٢) كذا في الأصل، وليست في الزاهر.

(٣) انظر: (الزاهر. ١٤٨/١).

(٤) هو العلامة، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي، الخطابي، الشافعي، عالم الحديث
واللغة أخذ عن ابن الأعرابي، وأبي الماسم الأصم، من أبرز تصانيفه، «عريب الحديث»
و«سالم السنن» توفي ٣٨٨ هـ أخباره في: (تذكرة الحفاظ: ١٠١٩/٣، الأنساب للسمعاني.
١٥٨/٥، المنتظم: ٣٩٧/٦، طبقات السبكي ٢٨٢/٣، بغية الوعاة: ٥٤٦/١، خزنة
الأدب: ١٠٦/٢).

(٥) انظر: (شأن الدعاء له: ص ١٥٨).

صدّ اهزّل.

٣٢٤ - قوله: (ولا إله غيرك)، قال ابن الأنباري في «الزاهر» أيضاً:
«في إعرابه»^(١) أربعة أوجه.

[أحدهن^(٢)]: «ولا إله غيرك»^(٣): برفعيهما، وبناء الأول على «الفتح»
مع نصب الثاني، ورفع. والرابع: رفع إله، ونصب «غيرك» لوقوعه موقع
أداة الاستثناء^(٤).

٣٢٥ - قوله (لم يستعِذ)، أي يأتي بالاستعاذة، وقد استعاذ يستعِذ
استِعاذة قال الله عز وجل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ﴾^(٥). وأعوذ: أجباً لله، وأعتصم به.

(والشَّيْطَانِ)، واجد الشَّيَاطِينِ و«نونه» أصلية، لأنه مشتق من شطن:
إذا بُعد^(٦).

قال الشاعر^(٧):

(١) في الزاهر: فيه.

(٢) زيادة من الزاهر.

(٣) العبارة في الزاهر كالتالي: «ولا إله غيرك: تنصب الأول على النثرة، و«غيرك» مرفوع على
خبر التبرئة. والوجه الثاني: ولا إله غيرك: فد «إله»: يرتفع بـ «غير» و«غيره» هـ.

والوجه الثالث: ولا إله غيرك: تنصب «غيرك» لوقوعها في مؤن مع «إله» كأنك قلت: ولا
إله إلا أنت، فلما أُخْبِلْتَ «غيراً» في محلّ «إله» نصبتها.

(٤) انظر: (الزاهر: ١/١٤٩).

(٥) سورة النحل: ٩٨.

(٦) انظر: (الربينة للرازي: ٢/١٧٩، الزاهر لاس الأنباري: ١/١٥٠، مفردات الراغب: ص
٢٦١، الوجوه والنظائر لابن الجوري: ص ٣٧٤).

(٧) هو النابغة الذبياني. انظر: (دبوانه: ص ٢١٨ تحقيق: أبو الفضل إبراهيم) وفيه: فَبُنْتُ
وَالْفَوَازُ بِهَا زُهَيْنُ.

نَأَتْ بِسُعَادِ عَنْكَ نَوَى شَطُونٌ فَأَصْبَحْتُ وَالْفُؤَادُ بِهَا رَهِينٌ

وقيل: زائدة، لأنه مُشْتَقٌّ مِنْ شَاطِطٍ. يَشُوطُ^(١): إِذَا احْتَرَقَ^(٢).

و«الألف» و«اللام» فيه، قيل: للعهد، وقيل: للعموم.

(وَالرَّجِيمُ)، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ: أَي مَرْجُومٌ بِاللَّعْنِ وَالطَّرْدِ.

وقيل: بمعنى فاعل، لأنه يَرْجِمُ بِالْإِغْرَاءِ^(٣). [وَصِفَةُ الِاسْتِعَاذَةِ أَنْ يَقُولَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ^(٤)].

والثاني: «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ^(٥)».

والثالث: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

والرابع: «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^(٦)» وفيه غير ذلك.

(١) لعلها: يشيط، كما في (الزاهر لابن الأنباري: ١٥٠/١).

(٢) انظر: (الزاهر لابن الأنباري: ١٥٠/١)، الوجوه والنظائر لابن الجوري: ص ٣٧٤، المفردات للراغب: ص ٢٦١.

(٣) وقد ذكر ابن الأنباري معاني أخرى للرجم. فانظرها في: (الزاهر له: ١٥١/١).

(٤) زيادة من المعنى اقتضاها السياق. قال في المغني: ٥١٩/١: «وهذا قول أبي حنيفة والشافعي، لقوله تعالى في سورة النحل: ٩٨ ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾. وانظر كذلك: (الأم: ١٠٧/١، والبنية للعيني: ١٣٩/٢).

(٥) هذا قول أحمد رحمه الله، وذلك لقوله تعالى في سورة فصلت: ٣٦ ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ انظر: (المغني: ٥١٩/١).

(٦) وهذه رواية ثانية عن أحمد رحمه الله نقلها حنبل عنه. انظر: (المغني: ٥١٩/١). وقال مالك: لا يَسْتَعِذُ، بَلْ يُكَبِّرُ وَيَقْرَأُ الْقَائِمَةَ مُبَاشَرَةً، واستدل بحديث أنس رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري في الأدان: ٢٢٦/٢، باب ما يقول بعد التكبير حديث (٧٤٣)، ومسلم في الصلاة: ٢٩٩/١ باب حجة من قال لا يجهز بالبسملة حديث (٣٩٩).

عن أنس رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر يَفْتَحُونَ الصَّلَاةَ بِالْحَمْدِ». رَبِّ الْعَالَمِينَ... انظر كذلك: (المدونة: ٦٢/١، المغني: ٥١٥/١، وما بعدها).

٣٣٦ - قوله: (وَيَقْرَأُ الْحَمْدُ)، يجوز في «الْحَمْدُ» النَّصْبُ عَلَى الْمُتَحَوِّلَةِ،
وَالرَّفْعُ عَلَى الْحِكَايَةِ.

٣٣٧ - قوله: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، «الباء» الأولى: / «باء»
الْبِدَايَةِ^(١)، والثانية: «باء» التَّبَسُّمَةِ. وَأُسْقِطَتْ «الألف» من «بسم الله» طَلَباً
لِلخِفَّةِ، لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ.

وقيل: لما أُسْقِطُوا «الألف» فَرَدُّوا طَوَّلَهَا عَلَى «الباء»، لِيَكُونَ دَالاً عَلَى
سُقُوطِهَا^(٢).

وذكر أبو البقاء^(٣) في الاسم خمس نَغَاتٍ: «إِسْمٌ» و«أُسْمٌ» بكسر
«الهمزة» وضمها و«سِمٌ» و«سُمٌ» بكسر «السين» وضمها، و«سُمَى»
كـ «هُدَى»^(٤).

وفي معناه ثلاثة أوجه:

(١) التقدير: أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ، أَوْ بَدَأْتُ بِاسْمِ اللَّهِ. وقيل: أَضْمَرْتُ قَوْمٌ فِيهَا اسماً مُفْرَداً عَلَى تَقْدِيرِ
أُبَيَّدَانِي بِاسْمِ اللَّهِ. انظر: (إعراب القرآن للزجاج: ١٢/١).

(٢) قال أبو البركات بن الأنباري: وَلَا تُحَذَفُ فِي غَيْرِ «بِسْمِ اللَّهِ» وَلِهَذَا كُتِبَ «إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ»
سُورَةُ الْقَلَمِ: ١. انظر: (البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٠/١).

(٣) هو محب الدين عبد الله بن الحسين العكبري البغدادي الضرير، أبو البقاء الحنبلي، أحد
الأعلام في اللغة والفقه والقراءات والحديث. تأدب على ابن الخشاب، وتفقه على ابن أبي
يعلى. من أهم تصانيفه: (إملاء ما مَنُّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع
القرآن) و«اللُّغَابُ فِي عِلَلِ الْبَيِّنَاتِ وَالْإِعْرَابِ» توفي ٦١٦هـ. أخساره في: (إنشاء الرواة: ١١٦/٢)،
تاريخ ابن الأثير: ٣٢٨/٩، البداية والنهاية: ٨٥/١٣، طبقات ابن شهاب: ٣٠/٢،
مرآة الختان: ٣٢/٤، المختصر لأبي الفدا: ١٣١/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١٠٩/٢.

(٤) انظر: (إملاء ما مَنُّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٤/١).

أحدها: أنه بمعنى التَّسْمِيَةِ.

الثاني: أن في الكلام حذف مُصَافٍ تَقْدِيرُهُ: بِاسْمِ مُسَمًى الله.

والثالث: أن «إِسْم» زيادة^(١)، ومنه الشاعر^(٢):

إلى الحولِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيَّكِهَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

و«يَسْمِ»: مجرور بـ «بَاء» الجرّ و«الله»: مجرورٌ بالإضافة.

(الرحمن الرحيم): صفتان لله تبارك وتعالى. جرّ الأول، لكونه صفة.

والثاني لكونه نعتاً، أو بدلاً.

قال أبو البقاء: «ويجوز نصبُهما على إضمار «أعني» ورفعُهما على تقدير

«هو»^(٣)، واختلفوا فيهما:

فقليل: هما بمعنى واحدٍ كـ «نَدَمَانِ» و«نَدِيمٍ»^(٤)، وذكر أحدهما بعد الآخر

تَظْلِمِيعاً لِقُلُوبِ الرَّاغِبِينَ.

وقيل: هما بمعنيين. فـ «الرَّحْمَنُ»: بمعنى الرَّازِقِ لِلْمَخْلُوقِ فِي الدُّنْيَا عَلَى

الْعُمُومِ.

و«الرَّحِيمُ»: بمعنى مُتَعَاظِيهِ عَنْهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وهو خَاصٌّ بِالْمُؤْمِنِينَ^(٥)،

(١) انظر: (نفس المصدر: ٤/١).

(٢) هو لبيد بن ربيعة العامري. انظر: (ديوانه: ص ١٥٩ تحقيق يحيى الجبوري).

(٣) انظر: (إملاء ما من به الرحمن: ٥/١).

(٤) انظر: (مقدمة تفسير ابن عطية: ٩١/١، الزاهر لابن الأنباري: ١٥٢/١، الزينة للرازي:

٢٢/٢).

(٥) هذا قول عموم المفسرين. قاله ابن عطية. واستدل بما رواه أبو سعيد الخدري وابن مسعود

رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «الرحمن رحمن الدنيا، والرحيم رحيم الآخرة». =

ولذلك قيل: يا رَحْمَان الدنيا وَرَحِيمَ الآخرة، ولذلك، يُدْعَى غير الله / تعالى (١/٣٣٣)
رحيماً، ولا يدعى رحماناً.

فالرَّحْمَن: عامُّ المعنى، خاصُّ اللَّفْظ، والرَّحِيم: عامُّ اللَّفْظ خاصُّ المعنى^(١)، وشُدِّدَت «الراء» فيها، لأنها قُلِّبَت من «اللَّام» راء، وأدغمت «الراء» في «الراء».

قال ابن عباس: «الرحمن الرحيم: اسمان رقيقان، أحدهما أرق من الآخر^(٢)».

وقال أبو عبيدة^(٣): «رحيمٌ رَحْمَانٌ: لُغَتَانِ: «الرَّحِيم»: من الرَّحْمَةِ،

= وقال أبو علي الفارسي: «الرحمن اسم عام في جميع أنواع الرَّحْمَةِ يَخْتَصُّ به الله، والرحيم: إنما هو من جهة المؤمنين». انظر: (تفسير ابن عطية: ٩١/١ - ٩٢).
(١) انظر: (شأن الدعاء: ص ٣٩).

(٢) هذا الأثر أخرجه القرطبي في تفسيره: ١٠٦/١، وقال: «قال الحسين بن الفضل البجلي: هذا وهم من الراوي، لأن «الرقعة» ليست من صفات الله تعالى في شيء وإنما هما اسمان «رقيقان» أحدهما أرق من الآخر، والرقق من صفات الله عز وجل. قال النبي ﷺ: «إن الله رقيق يحب الرقيق ويعطي على الرقيق ما لا يعطي على العنقب».

الحديث مروي عن عائشة رضي الله عنها. أخرجه مسلم في البر والصلة: ٢٣/٤، باب فضل الرقيق حديث (٧٧)، وأحمد في المستد: ٨٧/٤، وأبو داود في الأدب: ٢٥٤/٤ باب في الرقيق حديث (٤٨٠٧)، وقال الخطابي في شأن الدعاء ص ٣٩: «وهذا مشكل، لأنَّ الرُّقَّة لا تدخل لما في شيء من صفات الله - سبحانه - ومعنى الرقيق ها هنا: اللطيف. يقول: أحدهما أَلْطَفُ من الآخر، ومعنى أَلْطَف في هذا: الغموض كَوْن الصَّغَر الذي هو نعت في الأجسام».

فالرحمن: الرقيق، والرحيم: العاطف على خلقه بالرزق. انظر: (الزاهر لابن الأنباري: ١٥٢/١).

(٣) هو العلامة النحوي: أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري، أحد الأعلام في العربية، حدث عن هشام بن عروة، وأبي عمرو بن العلاء، كما حدث عنه علي بن المديني، وأبو عبد القاسم بن سلام. من أبرز تصانيفه «مجار القرآن»، و«غريب الحديث» توفي ٢١٠ هـ. أخباره في: (سير أعلام النبلاء: ٤٤٥/٩، المعارف: ص ٥٤٣، تاريخ بغداد: ٢٥٢/١٣، معجم الأدباء: ١٥٤/٩، إنباء الرواة: ٢٧٦/٣، وفيات الأعيان: ٢٣٥/٥).

و«الرَّحْمَانُ»: فَعْلَانٌ مِنَ الرَّحْمَةِ. قَالَ: وَذَلِكَ لِاتِّسَاعِ اللُّغَةِ عِنْدَهُمْ. كَمَا تَقُولُ.
نَدْمَانٌ وَنَدِيمٌ بِمَعْنَى. وَأَنْشُدُ^(١):

«وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيْبًا سَقَيْتُ وَقَدْ تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ^(٢)»

وَقَالَ آخَرُونَ: رَحْمَانٌ بِالْعِبْرَانِيَةِ: دَهْمَانٌ.

* تنبيه: - إِنْ قَالَ قَائِلُ: الْأَسْمَاءُ لَا تَنْتَصِرْفُ، وَإِنَّمَا تَنْتَصِرْفُ الْأَفْعَالُ،
كَقَوْلِكَ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، فَهُوَ ضَارِبٌ، فَلِمَ قُلْتَ: بِسْمَلٍ يُسْمَلُ
بِسْمَلَةٍ.

فَالْجَوَابُ: أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْأَفْعَالِ، وَصَارَتْ «الْبَاءُ» كَبَعْضِ
حُرُوفِهِ، إِذْ كَانَتْ لَا تُفَارِقُهُ، وَقَدْ دَامَتْ صُحْبَتُهَا لَهُ. كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٣):

لَقَدْ بَسْمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةَ لَفَيْتِهَا فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الْحَبِيبُ الْمُبْسَمِلُ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: قَدْ هَيَّلَ الرَّجُلُ: إِذَا قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

وَقِيلَ: حَيَّلَ إِذَا قَالَ: «حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ».

وَقَدْ حَوَّلَ: إِذَا قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

٣٢٨ - قَوْلُهُ: (وَلَا يَجْهَرُ بِهَا)، بِفَتْحِ «الْيَاءِ». جَهْرٌ يَجْهَرُ جَهْرًا،

(١) الْبَيْتُ لِلشَّاعِرِ. بَرَجُ بْنُ مَسْرُورٍ الطَّائِي. انْظُرْ: (اللسان: ٥٧٢/١٢ مادة ندم، مجاز القرآن: ٢١/١).

(٢) انْظُرْ: (مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢١/١ تنصرف).

(٣) هُوَ عِيسَى بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ كَمَا فِي كِتَابِ «الزِّيْنَةُ لِلرَّازِي»: ١١/٢، وَهِيَ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي دِيْوَانِهِ، وَقَدْ
سَبَّهَ عَبْدُ السَّلَامِ هَارُونَ فِي مَعْجَمِهِ: ٢٨٢/١ لِلنَّمْرِ بْنِ تَوَلَبٍ. وَهُوَ فِي الدَّرِّ لِلشَّقِيطِيِّ.
١١٦/٢ غَيْرُ مَسُوبٍ.

وَجَهْرَةً: إِذَا أَعْلَنَ وَحَكِي فِيهِ: يُجْهَرُ بِضَم «الْيَاء» أَيْضاً.

٣٢٩ - قوله: (على رُكْبَتَيْهِ)، تثنية رُكْبَةٍ، وجمعُهما: رُكْبٌ، وهي:

البارز من عُقْدَةِ مَفْصِلِ السَّاقِ وَالْفَخِذِ.

٣٣٠ - قوله: (وَيَفْرَجُ)، فَرَجَ الشَّيْءِ يُفْرِجُهُ تَنْزِيحاً: إِذَا فَرَّقَ بَيْنَهُ^(١).

٣٣١ - قوله: (وَيَمُدُّ ظَهْرَهُ)، يقال: مَدَّ الشَّيْءُ يُمِدُّهُ مَدًّا، إِذَا أَطَالَه^(٢).

وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى الشَّيْءِ: بَسَطَهَا. وَمَدَّ الشَّيْءُ: بَسَطَهُ. وَمِنْهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ / (٣٣/ب) الْأَرْضَ^(٣)﴾.

٣٣٢ - قوله: (وهو أَذْنُ الْكِمَالِ)، الْكِمَالُ: التَّامُّ. قاله الجوهري^(٤).

وَالْكِمَالُ قِيلَ: سَبْعُ^(٥).

وقيل: أَنْ لَا يُخْرِجُهُ إِلَى السُّهُوِ^(٦).

وقيل: أَنْ لَا يَشُقُّ^(٧).

(١) وَالْفَرْجَةُ: بَفَتْح «الْفَاء» وَضَمِّهَا، الْحَقْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي (تَهْذِيبِ اللُّغَةِ: ٤٦/١١ مَادَّةُ فَرْج).

(٢) وَمَدَّ الظَّهْرَ فِي الصَّلَاةِ: هُوَ أَنْ يُسَوِّيَ ظَهْرَهُ، وَلَا يَرْفَعَ رَأْسَهُ وَلَا يُنْكِهِ. قَالَهُ الْمَوْفِقُ فِي (الْمَعْنَى: ٥٤١/١).

(٣) سُورَةُ الرُّعْدِ: ٣.

(٤) انْظُرْ: (الصَّحَاحُ: ١٨١٣/٥ مَادَّةُ كَمَل).

(٥) قَالَهُ أَحَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ، لَمَّا جَاءَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «التَّسْبِيحُ التَّامُّ: سَبْعٌ...» انْظُرْ: (الْمَعْنَى: ٥٤٢/١).

(٦) وَهُوَ قَوْلُ الْقَاضِي، إِذَا كَانَ الْمُصَلِّي مُتَفَرِّدًا. انْظُرْ: (٥٤٢/١، الْمَبْدَعُ: ٤٤٨/١).

(٧) وَهُوَ فِي حَقِّ الْإِمَامِ إِذَا كَانَ لَا يَتَّقَى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ. قَالَهُ الْقَاضِي انْظُرْ: (الْمَعْنَى: ٥٤٢/١، الْمَبْدَعُ: ٤٤٨/١).

وقيل: عَشْرٌ^(١).

وقيل: غَيْرُ ذَلِكَ^(٢).

٣٣٣ - قوله: (سَمِعَ اللَّهُ لَمَنَ حَمِدَهُ)، لَفْظَةً: خَبَرٌ، ومعناه: الدُّعَاءُ بالاستِجَابَةِ.

٣٣٤ - قوله: (رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ)، صَحَّتِ الرواية بإثبات «الواو»، ويدونها وكلاهما مُجْزِئٌ، إِلَّا أَنَّ الْأَفْضَلَ بـ «الواو»^(٣).

قال القاضي عياض: «إثبات «الواو»، ومَجْمَعُ مَعْنَيْنِ: الدُّعَاءُ، والاعْتِرَافُ. أي: رَبَّنَا اسْتَجِبْ لَنَا، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى هَذَايَتِكَ لَنَا»^(٤).

٣٣٥ - قوله: (مِلْءُ السَّمَاءِ وَمِلْءُ الْأَرْضِ). قال الخطابي: «هذا كَلَامٌ تَمَثِيلٌ وَتَقْرِيبٌ. والكَلَامُ لَا يُقَدَّرُ بِالْمَكَايِلِ، وَلَا تُحْشَى بِهِ الظُرُوفُ، وَلَا تَسْعُهُ الْأَوْعِيَةُ، إِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ: تَكْثِيرُ الْعَدَدِ، حَتَّى لَوْ قُدِّرَ^(٥) أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ أَجْسَامًا تَمَلَأُ الْأَمَاكِينَ^(٦) لَمَلَأَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرَاضِينَ^(٧). قال: وَيُحْتَمَلُ^(٨) أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ: أَجْرُهَا وَثَوَائِبُهَا.

(١) ذكره الشيخ موفق في المغني: ٥٤٢/١: «وذلك لما رَوَى أَنَسُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ يَصِلِي كَصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَزَرُوا ذَلِكَ بِعَشْرٍ».

(٢) قال ابن الزاغوي: أَنَّ الْكَيْلَ فِي حَقِّهِ قَدْرُ قِرَاءَتِهِ. وقال الأَجْرِيُّ، الْكَيْلُ: خَمْسٌ يُدْرَأُ الْمَلُومُ ثَلَاثًا. وقيل: مَا لَمْ يَطْلُ عُرْفًا، وقيل: قَدْرُ الْقِيَامِ. انظر. (الإنصاف. ٦١/٢، المغني: ٥٤٢/١، البدع: ٤٨٨/١، حاشية الروض: للنجدي. ٤٤/٢ - ٤٥).

(٣) قال في المغني: ٥٤٩/١: «نص عليه أحد في رواية الأثرم. قال سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَثْبُتُ أَمْرَ الْوَاوِ».

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ فِي «الْمَشَارِقِ» وَحَكَاهُ عَنْهُ صَاحِبُ (المطلع: ص ٧٦).

(٥) فِي شَأْنِ الدُّعَاءِ: يُقَدَّرُ.

(٦) فِي شَأْنِ الدُّعَاءِ: أَلْبَلَّغْتَ مِنْ كَثَرَتِهَا مَا يَمَلَأُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَاضِينَ.

(٧) فِي شَأْنِ الدُّعَاءِ: وَقَدْ يَحْتَمِلُ.

قال: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهَا^(١) التَّعْظِيمُ لَهَا، وَالتَّفْخِيمُ لَشَأْنِهَا. كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ: تَكَلَّمَ فُلَانٌ الْيَوْمَ بِكَلِمَةٍ كَأَنَّهَا جَبَلٌ، [وَحَلَفَ يَمِينٍ كَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرَاضِينَ^(٢)]، وَكَمَا يَقَالُ: هَذِهِ الْكَلِمَةُ ثَمَلًا طَبَاقِ الْأَرْضِ. وَالْمَلَأُ: بِكَسْرِ «الْمِيمِ»: [الاسم^(٣)]، وَبِفَتْحِهَا^(٤): الْمَصْدَرُ مِنْ قَوْلِكَ: مَلَأْتُ الْإِنَاءَ أَمْلُؤُهُ^(٥) مَلَأً^(٦)».

والمشهور في الرواية: «مَلَأَ» بِالنَّصْبِ، وَوَجْهُهُ: أَنَّهُ صِفَةُ الْمَصْدَرِ مَحْذُوفٍ كَأَنَّهُ قَالَ: لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا مَلَأَ السَّمَاءَ، وَيَجُوزُ الرُّفْعُ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ: لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ، وَوَجْهُهُ: أَنَّهُ صِفَةُ لِلْحَمْدِ^(٧)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَطْفَ بَيَانٍ.

٣٣٦ - قوله: (وَإِنْ كَانَ إِمَامًا)، الْإِمَامُ: مَا يُؤْتَمُّ بِهِ تَارَةً فِي الصَّلَاةِ: (أ/٣٤) وَهُوَ إِمَامُ الصَّلَاةِ، وَتَارَةً يَكُونُ فِي النَّصْلِ بَيْنَ النَّاسِ: وَهُوَ الْخَلِيفَةُ. وَتَارَةً فِي الْعِبَادَاتِ وَالْأَحْكَامِ: وَهُوَ إِمَامُ الْفِقْهِ^(٨). وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَقْدِيمِهِ عَلَى غَيْرِهِ. فَإِنَّ إِمَامَ الصَّلَاةِ يَتَقَدَّمُهُمْ. وَإِمَامُ الْحُكْمِ يُقَدَّمُ عَلَى غَيْرِهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ التَّقْدِيمُ خَفِيقَةً، وَإِمَامُ الْفِقْهِ يُقَدَّمُ قَوْلُهُ عَلَى قَوْلِ غَيْرِهِ.

(١) فِي شَأْنِ الدَّعَاءِ: بِهِ.

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ شَأْنِ الدَّعَاءِ.

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ شَأْنِ الدَّعَاءِ.

(٤) فِي شَأْنِ الدَّعَاءِ: وَالْمَلَأُ.

(٥) زِيَادَةٌ لَيْسَتْ فِي شَأْنِ الدَّعَاءِ.

(٦) انْظُرْ: (شَأْنُ الدَّعَاءِ لِلْخَطَّابِيِّ: ص ١٥٥ - ١٥٦).

(٧) أَيُّ: لَكَ الْحَمْدُ الْمَالِي، لِأَنَّ «مَلَأَ»، وَإِنْ كَانَ جَامِدًا، فَهُوَ بِمَعْنَى الْمُنْتَقِ انْظُرْ: (الْمُطْلَعُ: ص ٧٧).

(٨) تَقَدَّمَ هَذِهِ الْمَعْنَى فِي: ص ٢٥. كَمَا يُطْلَقُ «الْإِمَامُ» عَلَى مَعَانٍ أُخْرَى ذَكَرَهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ فِي (مِثْلِهِ: ٥٣/١).

٣٣٧ - قوله: (ثُمَّ جَبَّهَتْهُ)، الجبهة: ما فوق الحاجب من الوجه^(١).
وفي الحديث: «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم. الجبهة^(٢)».

٣٣٨ - قوله: (وَأَنفَهُ)، الأنف: بفتح «الهمزة»، وسكون «النون». وفي
الحديث: «وَأَشَارَ إِلَى أَنْفِهِ^(٣)»، وقال الله عز وجل: ﴿وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ^(٤)﴾.

٣٣٩ - قوله: (مُعْتَدِلًا). المعتدل: ما كان فيه الاعتدال، لا يتقزم،
ولا يتفرج تفرجاً فاحشاً. بل تكون أموره في السجود باعتدال^(٥).

٣٤٠ - قول: (وَنَحَافِي)، النحافي عن الشيء: الارتفاع عنه، قال الله
عز وجل: ﴿تَنَحَّافِي جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمُضَاجِعِ^(٦)﴾، والمراد: لا يضم عضواً إلى
عضو.

٣٤١ - قوله: (عَضُدِيهِ)، ما فوق المرفق^(٧).

(١) وقال الخليل: «هي مستوى ما بين الحاجبتين إلى الناصية» وقال الأصمعي: «هي موضع السجود». انظر: (المصباح: ٩٩/١).

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في الأذان: ٢٩٧/٢، باب السجود على الأنف حديث (٨١٢)، وسلم في الصلاة: ٣٥٤/١، باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب (٢٣٠)، وابن ماجه في الإقامة: ٢٨٦/١ باب السجود حديث (٨٨٤).

(٣) هو جزء من حديث: «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم...» السابق تخريجه.
(٤) سورة المائدة: ٤٥.

(٥) قال الترمذي في جامعه: ٦٦/٢: «وَالْعَمَلُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ: يَحْتَازُونَ الْإِعْتِدَالَ فِي السُّجُودِ، وَيَكْرَهُونَ الْإِفْرَاشَ كَافِرَاشِ السَّعَةِ».

وقال ابن العربي في العارضة: ٧٥-٧٦: «ومعنى قوله: «اعْتَدِلُوا»: أراد به كَوْن السجود عدلاً ناسِئاً الاعتِيَادَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَالْيَدَيْنِ وَالْوَجْهِ، وَلَا يَأْخُذُ غَضُو مَنْ الْإِعْتِدَالَ أَكْثَرَ مِنَ الْآخَرِ»

(٦) سورة السجدة: ١٦.

(٧) قال الفيومي في (المصباح: ٦٥/٢): «ما بين المرفق إلى الكف» وفيه خمس لغات ذكرها صاحب المصباح فانظرها.

قال أبو عبد الله: «العَضْد - بفتح الضاد -: مَا تُطْعَمُ مِنَ الشَّجَرِ، وَدَاءٌ فِي الْعَضْدِ وَدِقَّةٌ فِيهِ، أَوْ قِصْرٌ. قال: والعَضْد - يعني بالكسر -: الدَّقِيقُ الْعَضْدُ، وَالْمَصَابُ فِيهِ بِدَاءٍ وَلُغَةٌ فِيهِ، قال: والعَضْد - يعني بالضم -: مَا بَيْنَ الْمَرْفِقِ وَالْكَتِفِ. وَأَهْلُ تِهَامَةَ^(١) يُؤَثُّونَهُ وَتَمِيمٌ^(٢) يَذْكُرُونَهُ.

والعَضْد أيضاً: الْمُعِين، والقُوَّةُ، وما بَيْنَ إِزَاءِ الْحَوْضِ وَمُؤَخَّرِهِ، وَنَاحِيَةُ الْبَيْتِ وَغَيْرِهِ، وَحَدُّ الْمَرْعَةِ.

وقال قَبْلَ ذَلِكَ: الْعَضْدُ - يعني بالفتح والسكون -: تُخَفَّفُ الْعَضْدُ، وَمصدر عَضْدَه: أَعَانَه، وأيضاً: ضَرَبَ عَضْدَه، والشَّجَرُ: قِطْعُهُ، والبَعِيرُ فِي سَوَاقِهِ: كَانَ مَرَّةً/ عَنْ تَمِيمِهِ وَمَرَّةً عَنْ يَسَارِهِ، والبَعِيرُ الْبَعِيرُ: أَخَذَ بَعْضُهُ وَصَرَغَهُ، وَالْقَتَبُ الْبَعِيرُ: عَقَرَهُ.

والعَضْد - يعني بالكسر -: لُغَةٌ فِي الْعَضْدِ. قال: والعَضْد - يعني بالضم: جَمْعُ أَعْضَدٍ: وَهُوَ الْقَصِيرُ الْعَضْدُ، أَوْ الدَّقِيقَةُ، وَلُغَةٌ فِي الْعَضْدِ، وَجَمْعُ عَضَادٍ: وَهُوَ مَا يُعْلَقُ فِي الْعَضْدِ مِنْ حَرَرٍ وَغَيْرِهِ^(٣).

٣٤٢ - قَوْلُهُ: (عَنْ جَنْبِهِ)، تَثْنِيَةٌ جَنْبٍ. وَجَنْبٍ، وَجَانِبٌ أَي: نَاحِيَةٌ

(١) تِهَامَةُ: بَكْرٌ «التاء»: تَسَايِرُ الْبَحْرِ، مِنْهَا مَكَّةُ، وَقِيلَ: هِيَ مِنَ الْإِسْمِ، وَهُوَ أَصْحَرُ مِنْهَا إِلَى حَدِّ فِي بَادِيَةِ. وَمَكَّةُ مِنْ تِهَامَةٍ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ. وَسُمِّيَتْ «تِهَامَةً» لِشِدَّةِ حَرِّهَا وَرُكُودِ رَجَبِهَا. انظر. (معجم البلدان: ٢/٦٢)، مراصد الاطلاع: ٢٨٢/١

(٢) تَمِيمٌ؛ قَبِيلَةٌ عَرَبِيَّةٌ مِنَ الْقَبَائِلِ الْعَدْنَانِيَّةِ، كَانَتْ مَنَازِلَهُمْ بِأَرْضِ نَجْدٍ، هُمْ بَطُونَ كَثِيرَةٌ، وَلَتَمِيمٌ تَارِيخٌ فِي الْخَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ. انظر: (تاريخ أبي الفدا: ١/١١٢، صحح الأعشى: ١/٣٤٧، لسان العرب: ١٢/٧١ مادة تميم، معجم قبائل العرب لكحالة: ١/١٢٦، تاج العروس: ٢١٣/٨).

(٣) انظر: (الكامل في الاعلام: ٢/٤٣٣ - ٤٣٤).

وَجُنُبُ الْإِنْسَانِ: مَنْ تَحْتَ إِبْطِهِ إِلَى أَلْيَتَيْهِ^(١).

٣٤٣ - قوله: (وَبَطْنُهُ)، منصوبٌ.

٣٤٤ - قوله: (عَنْ فَخَذَيْهِ)، الْفَخْدُ: مِنَ رُكْبَةِ الْإِنْسَانِ إِلَى أَلْيَتَيْهِ، بفتح «الفاء» وكسر «الخاء»، وَالْفَخْدُ أيضاً: الشَّعْبَةُ مِنَ النَّسَبِ. ويقال في الْفَخْدِ: فَخَذٌ بِالسَّكُونِ^(٢).

٣٤٥ - قوله: (عَنْ سَاقَيْهِ)، السَّاقُ: مِنَ الْكَعْبِ إِلَى الرُّكْبَةِ، وَجَمْعُهُ: سَوَاقٌ^(٣). قال الله عز وجل ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾^(٤)، وهذا الْجَمْعُ يُسَمَّى به أيضاً مَا يُبَاعُ فِيهِ وَنَحْوَهُ. ومنه الحديث: «سَوَاقُ بَنِي تَيْفَاقٍ»^(٥)، ويقال في جَمْعِهِ: أَسْوَاقٌ.

وَالسَّاقُ أيضاً: سَاقُ الشَّجَرِ وَالزَّرْعِ، ويقال: قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ: إِذَا حَمِيَتْ مَجَازاً.

٣٤٦ - قوله: (أَطْرَافُ)، طَرَفُ الشَّيْءِ: حَرْفُهُ. وَالطَّرْفُ: كُلُّ آخِرٍ. وَالطَّرْفُ - بِالْفَتْحِ وَالسَّكُونِ -: النَّظَرُ، وَإِحْدَى مَنَازِلِ الْقَمَرِ، وَمَصْدَرُ طَرَفٍ. وَالطَّرْفُ - بِالْكَسْرِ - الْفَرَسُ الْكَرِيمُ الْآبَاءِ وَالْأُمَهَاتِ، وَقَدْ يُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ

(١) انظر: (الصحاح: ١٠١/١ مادة جنب، المصباح: ١٢٠/١).

(٢) زاد في الصحاح: ٥٦٨/٢، مادة فخذ «وَفَخَذَ» بكسر «الفاء» وسكون «الخاء».

(٣) قال في المغرب: (٤٢٢/١): ثُمَّ سُمِّيَ بِهَا مَا يُلَبَسُ عَلَيْهَا مِنْ شَيْءٍ يَتَخَذُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ غَيْرِهِ.

(٤) سورة الفتح: ٢٩.

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في مناقب الأنصار: ١١٢/٧، باب إحياء النبی ﷺ بين المهاجرين والأنصار حديث (٣٧٨٠)، وأحمد في المسند: ١٩٠/٣.

الْحَنِيفُ. وَالطَّرْفُ - بالضم -: جَمَحَ طَرَفٌ، وهو جَبَاءٌ مِنْ أَدَمَ^(١).

٣٤٧ - قوله: (رَبِّ اغْفِرْ لِي)، الرَّبُّ: هو المَالِكُ، وقد طَلَبَ مِنْ رَبِّهِ
الْمَغْفِرَةَ وَالْغُفْرَانَ^(٢).

٣٤٨ - قوله: (صُدُورَ قَدَمَيْهِ)، الصُّدُورُ: جمع صَدْرٍ، قال الله عز
وجل: ﴿وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾^(٣) وقال الشاعر^(٤): /

(١/٣٥)

أَقِيمِي أُمَّ زَنْبَاعَ أَقِيمِي صُدُورَ الْعَيْسِ نَحُوبِي تَمِيمِ
قال الجوهري: «صَدْرُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ»^(٥).

وَالْقَدَمَانِ لَيْسَ لَهَا سِوَى صَدْرَيْنِ، لَمْ يَجِءْ بِهِ [على^(٦)] لَفْظِ
الْجَمْعِ، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مَعْنَاهُ مضافٌ إِلَى مُتَضَمِّنِهِ يُجْتَنَبُ فِيهِ لَفْظُ الْجَمْعِ عَلَى
لَفْظِ الْإِفْرَادِ، وَلَفْظُ الْإِفْرَادِ عَلَى لَفْظِ التَّنْيَةِ.

مثال الأول: قوله تعالى ﴿فَقَدْ صَدَّتْ قُلُوبُكُمَا﴾^(٧).

ومثال الثاني: قول الشاعر^(٨):

(١) انظر هذه المعاني في: (إكمال الاعلام لابن مالك: ٣٨٨/٢).
(٢) والغُفْرَانُ: هو التَّغْطِيَةُ، معناه: رَبٌّ غَطَّى عَلَى دُنُوبِي. قال ابن الأنباري في الزاهر: ١٠٩/١
«وهو مأخوذٌ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: قَدْ غَفَرْتُ الْمَتَاعَ فِي الرِّعَاءِ، أَغْفِرُهُ غَفْرًا وَيُقَالُ: اغْفِرْ مَتَاعَكَ فِي
الرِّعَاءِ: أَيِ غَطِّهِ فِيهِ».

(٣) سورة التوبة: ١٤.

(٤) هو: أبو زِنَاعِ أَجْدَامِي. انظر: (الدرر للشقيطي: ١٧٠/١).

(٥) انظر: (الصحاح: ٧٠٩/٢ مادة صدر).

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) سورة التحريم: ٤.

(٨) هو: نوبة بن الحُمَيْرِ كَمَا فِي (الدرر للشقيطي: ٢٦/١).

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْمِي سَقَالٍ مِنَ الْعَرِّ الْعَوَايِي سَلِيرُهَا

ومثال الثالث: قول الآخر^(١):

وَمَهْمَهُنَّ قَذْفَيْنِ مَرَّتَيْنِ ظَهَرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التَّرْسَيْنِ

الْمَهْمَةُ: الْمَفَازَةُ الْبَعِيدَةُ، وَالْقَذْفُ: الْبَعِيدُ، وَالْمَرْتُ: الَّذِي لَا نَبَاتَ فِيهِ^(٢).

وصدُرُ الْقَدَمِ: مَا تَحْتَ الْأَصَابِعِ مِنْ أَسْفَلِ الرَّجْلِ، وَصَدْرُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرُهُ: مَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ وَرَقَبَتِهِ، وَالصَّدْرُ: الْكَبِيرُ^(٣). وَالصَّدْرُ: الرُّجُوعُ مِنَ الشُّرْبِ وَنَحْوِهِ^(٤).

وفي الحديث: «مَنْ لِي بِالصَّدْرِ بَعْدَ الْوُرُودِ»^(٥). وَالصَّدْرُ بضم «الصاد» و«الدال»: جَمْعُ صَدْرٍ أَيْضاً.

٣٤٩ - قوله: (قَدَمَيْهِ)، الْقَدَمُ: عِبَارَةٌ عَنِ الرَّجْلِ، وَجَمْعُهَا: أَقْدَامٌ.

٣٥٠ - قوله: (إِلَّا أَنْ يَشُقُّ)، الشَّقَاقُ: مَا كَانَ فِيهِ مَشَقَّةٌ وَهِيَ الْكُلْفَةُ^(٦).

(١) هو الراجز: نَحْطَامُ الْمَجَاشِعِي. انظر (الصحاح للجوهري: ٢٦٦/١، مادة مرت).

(٢) انظر: (الصحاح: ٢٦٦/١ مادة مرت).

(٣) أي: أَلْسُنُ، تقول: صَدْرُ الطَّرِيقِ: كَبِيرَةٌ وَمُنْبَغَةٌ. (المصباح: ٣٥٩/١).

(٤) قال النفيومي: «وأصله الانصراف»، يقال: صَدْرُ الْقَوْمِ، وَأَصْدَرْنَاهُمْ: إِذَا صَرَفْتَهُمْ. وَصَدَرْتُ عَنْ الْمَوْضِعِ صَدْرًا: إِذَا رَجَعْتُ». (المصباح: ٣٥٩/١).

(٥) لم أُنَفِّ له على تخريج، والله أعلم.

(٦) قال في المعنى: ٥٦٩/١: «يعني إذا شُقَّ عليه التُّهُؤُصُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي دَكَّرْنَاهَا - وَهِيَ الْقِيَامُ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْهِ مَعْتَبِدًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ - فَلَا نَاسَ بِاعْتِمَادِهِ عَلَى الْأَرْضِ بِيَدِهِ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا حَالَفَ فِي هَذَا».

٣٥١ - قوله: (فَيَعْتَمِدُ) بضم «الدال» على الاستئناف.

٣٥٢ - قوله: (كَفَّهُ)، الكَفُّ: معروفٌ أَحَدُ الْأَكْفِ: وهو راحة اليد، والكَفُّ أيضاً: الإمساك عن الشيء، فقد كَفَّ عنه يَكْفُ كَفًّا. والكَفُّ أيضاً: كَفَّ الثُّوبَ يَكْفُهُ / كَفًّا^(١). وفي الحديث: «وَلَا نَكْفُ ثَوْباً وَلَا شَعْرًا^(٢)». (٣٥/ب)

٣٥٣ - قوله: (على فَحِذِهِ)، الفَحِذُ: مُؤَنَّثَةٌ، وهي بفتح «الفاء» وكسر «الخاء» ويجوز كسر «الفاء» كـ «إِيل» ويجوز إسكان «الجاء» مع فَتْحِ «الفاء» وكسرها^(٣).

٣٥٤ - قوله: (وَيُحْلِلُ الْإِيْهَامَ مع الوُسْطَى)، قال القاضي عياض: «يَجْمَعُ^(٤)» بَيْنَ طَرَفَيْهِمَا فَحَكِي^(٥) بِنِهَا الْحَلَقَةِ^(٦).

(وَالْإِيْهَامُ): الْأَصْبُعُ الْكَبِيرَةُ الَّتِي فِي طَرَفِ الْأَصَابِعِ، وهو بكسر «الهمزة» وسكون «الباء».

(١) قال الجوهري: «وَكَفَّفْتُ الثُّوبَ: أَيِ خِطَطْتُ حَاشِيَتَهُ، وَهِيَ الْخِيَاطَةُ الثَّانِيَةُ بَعْدَ الثَّلَاثِ» (الصحاح: ١٤٢٢/٤ مادة كف).

وَكَفَّفْتُ الْإِنْسَانَ مُؤَنَّثَةً. وَقِيلَ: تُدَكَّرُ وَتَوُنَّثُ. وَأَنْكَرَ ذَلِكَ النَّوَوِيُّ. انظر: (تهذيب الأسماء واللغات: ٢ ق ١١٧/١).

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في الأذان: ٢٩٥/٢، باب السجود على سعة أعظم حديث (٨١٠) ومسلم في الصلاة: ٣٥٤/١ باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب بلفظ: «وَلَا أَكْفَ..» حديث (٢٢٨)، والترمذي في الصلاة: ٦٢/٢، باب ما جاء في السجود على سبعة أعظم بلفظ: «وَلَا يَكْفُ شَعْرَهُ وَلَا ثِيَابَهُ» حديث (٢٧٣)، وأحمد في المسند: ٢٢١/١.

(٣) سقى الحديث حول هذه المعاني: في ص: ٢٠٤.

(٤) في المشرق: أي جمع.

(٥) في المشرق: يحكي.

(٦) انظر: (المشرق: ١٩٧/١).

و(الْوُسْطَى): معروف من الأصابع. يقال: وَسَطَى، وَأَوْسَطَ. قال الله عز وجل: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾^(١).

٣٥٥ - قوله: (التَّحِيَّاتِ)، جمع تَحِيَّةٍ.

قيل: هي العَظْمَةُ^(٢).

وقيل: الْمُلْكُ^(٣).

وقيل: السَّلَامُ^(٤).

وقيل: الْبَقَاءُ^(٥).

وقيل: السَّلَامَةُ مِنَ الْآفَاتِ.

قال أبو السَّعَادَاتِ: «إِنَّمَا جَمَعَ التَّحِيَّةَ، لِأَنَّ مُلُوكَ الْأَرْضِ يُحَيُّونَ بِتَحِيَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فَيَقَالُ: [لِبَعْضِهِمْ: أَيْتَ اللَّعْنِ^(٦)]، وَلِبَعْضِهِمْ: أَنْعِمَ صَبَاحاً، وَلِبَعْضِهِمْ: أَسْلَمَ كَثِيراً، وَلِبَعْضِهِمْ: عِشْرُ أَلْفِ سَنَةٍ، فَقِيلَ لِلْمُسْلِمِينَ: قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ: أَيِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى السَّلَامِ، وَالْمُلْكِ، وَالْبَقَاءِ،

(١) سورة البقرة: ٢٣٨.

(٢) قاله الفراء: انظر: (الزاهر للأزهري: ص ٩١).

(٣) وذلك أَنَّ الْمُلْكَ كَانَ يُحْيِي. انظر: (الزاهر لابن الأنباري: ١٥٤/١، الزاهر للأزهري: ص ٩١).

(٤) واحتج هؤلاء بقوله تعالى في سورة النساء: ٨٦ ﴿وَإِذَا حُيِّمُ بِتَحِيَّةٍ...﴾.

(٥) واحتج هؤلاء بقول الشاعر وهو زهير بن جناب الكلبي:

أَسِيَّ إِنَّ أَهْلِكَ فَلِإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّةً
مَنْ كُلُّ مَا نَالَ الْمَيِّ قَدْ بَنَيْتُهُ إِلَّا السَّجِيَّةَ

انظر: (الزاهر لابن الأباري: ١٥٥/١).

(٦) زيادة من النهاية اقتضاها السياق.

هي لله عز وجل^(١)».

٣٥٦ - قوله: (وَالصَّلَوَاتُ)، قيل: الخَمْسُ^(٢)، وقيل: الرَّحْمَةُ^(٣)،
وقيل: الصَّلَوَاتُ الْمَعْلُومَةُ كُلُّهَا وَالْخَمْسُ وَغَيْرَهَا مِنَ النَّوَافِلِ^(٤)، وقيل:
الْعِبَادَاتُ كُلُّهَا^(٥)، وقيل: الْأَدْعِيَّةُ.

٣٥٧ - قوله: (وَالطَّيِّبَاتُ)، قيل: الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ^(٦)، وقيل: مِنْ
الْكَلَامِ^(٧).

٣٥٨ - قوله: (السَّلَامُ عَلَيْكَ)، قال الأزهري: «فِيهِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا:
إِسْمُ السَّلَامِ، وَمَعْنَاهُ: إِسْمُ اللَّهِ عَلَيْكَ. وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدَ^(٨):

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ^(٩) / (أ/٣٦)

وَالثَّانِي: أَنَّ مَعْنَاهُ^(١٠): سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ تَسْلِيمًا^(١١)».

(١) انظر: (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ١/١٨٣).

(٢) قاله ابن عباس كما في: (المطلع: ص ٧٩).

(٣) قاله ابن الأنباري. انظر (الزاهر له: ١/١٥٥)، وعباس في: (المشارك: ٢/٤٥).

(٤) انظر: (المطلع: ص ٧٩ - ٨٠، المشارك: ٢/٤٥).

(٥) قاله الأزهري في: (الزاهر: ص ٩١).

(٦) رُوي هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو قول الراغب الأصفهاني. انظر: (المطلع.

ص ٨٠، المفردات في غريب القرآن: ص ٣٠٩).

(٧) قال هذا ابن الأنباري في: (الزاهر له: ١/١٥٥)، ولأزهري في: (الزاهر: ص ٩١).

(٨) هو الشاعر المخضرم لبید بن ربيعة بن مالك بن عامر أحد الشعراء البارزين، وفد على النبي ﷺ في وفد بني كلاب، فأسلم وحسن إسلامه. ونزل إلى الكوفة في خلافة عمر رضي الله عنه ومات هناك بعد عُمر قصير. معظمه في الجاهلية، أخباره في: (الأعاني: ١٤/٩٠، طبقات

ابن سعد: ٢٠/٦، الشعر والشعراء: ١/٢٧٤، مقدمة ديوانه لإحسان عباس)

(٩) انظر: (شرح ديوانه: ص ٢١٤. تحقيق: إحسان عباس)

(١٠) في الزاهر: وقيل: معنى قوله: «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَي:

(١١) انظر: (الزاهر: ص ٩٢).

٣٥٩ - قوله: (أَيُّهَا النَّبِيُّ). قال القاضي عياض: «الشيء: يُهْمَزُ، ولا يُهْمَزُ. من جَعَلَهُ^(١) من النَّبَا هَمْزُهُ، لَأَنَّهُ يُنْبِئُ النَّاسَ^(٢)... ومن لم يَهْمِزْهُ [وهي لغة قريش^(٣)]، إِمَّا سَهَّلَهُ، وإِمَّا أَخَذَهُ من النَّبَوَةِ^(٤)، وهو الارتفاع، لِرَفْعَةِ مَنْزِلِهِمْ [وشرفهم^(٥)] على الخَلْقِ^(٦)». «

٣٦٠ - قول: (وَبَرَكَاتُهُ)، جمع بَرَكَةٍ. قال الجوهري: «والبركة: النِّماء والزيادة^(٧)».

٣٦١ - قوله: (وعلى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ)، العِبَادُ: جمع عَبْدٍ، وَلَهُ أَحَدُ عَشَرَ جَمْعاً جَمَعَهَا ابن مالك في هذين البيتين^(٨):

عِبَادُ عِبِيدٍ جَمْعُ عَبْدٍ وَأَعْبُدُ أَعْبَادُ مَعْبُودَاءُ مَعْبُدَةٌ عَبْدُ
كَذَلِكَ عَبْدَانِ وَعِبْدَانِ أَثْبَتَا كَذَلِكَ الْعَبْدِي وَأَمْدُدُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَمُدَّ

قال أبو عبي الدَّقَاقِ^(٩): «ليس شَيْءٌ أَشْرَفُ، وَلَا [اسْمٌ^(١٠)] أَثَمٌّ لِلْمُؤْمِنِ

(١) في المشرق: فمن هَمَزَهُ جَعَلَهُ من النَّبَا.

(٢) زيادة ليست في المشرق.

(٣) زيادة من المشرق اقتضاها الياق.

(٤) في المشرق: فلِإِذَا تَسْهِيلاً من الهمزة. وقيل: من النبوة.

(٥) زيادة في المشرق.

(٦) انظر: (المشارق لعباس: ١/٢).

(٧) انظر: (الصحيح: ١٥٧٥/٤ مادة برك).

(٨) انظر: (بيان ما فيه لغات ثلاث فأكثر لابن مالك لوحة ٢ ب).

(٩) هو الإمام الزاهد الحسن بن علي بن محمد الدَّقَاقِ، النيسابوري، أبو علي الفقيه الأصولي.

أخذ مذهب الشافعي عن القفال والحصري وغيرهما من آثاره كتاب «الضحايا» توفي رحمه

الله ٤٠٥ هـ. أنبأه في: (الشذرات: ١٨٠/٣ - ١٨١، طبقات ابن السبكي: ٣٢٩/٤،

الحوم الزاهرة: ٢٥٦/٤، معجم المؤلفين لكحالة: ٢٦١/٣).

(١٠) زيادة من المطلع اقتضاها السياق.

مَنْ الوَصْفِ بِهَا^(١)».

و(الصالحين)، جمع صالح. قال صاحب «المشارق» وغيره: «الصَّالِحُ: هو القائم^(٢) بما عليه^(٣) من حُقوق الله تعالى، وحُقوق^(٤) العباد^(٥)».

٣٦٢ - قوله: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، قال الجوهرى: الشَّهَادَةُ: خَبَرٌ قَاطِعٌ.. وَالْمَشَاهِدَةُ: الْمَعَانِيَةُ^(٦)..

فَقَوْلُ الْمُوَحِّدِ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» [بمعنى^(٧)]: أَخْبِرْ بَأَنِّي قَاطِعٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ.

فَالْقَطْعُ مِنَ الْفِعْلِ الْقَلْبُ، وَاللِّسَانُ مُحْبَرٌ عَنْ ذَلِكَ. و«الله»: مَرْفُوعٌ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ مَوْضِعِ «لَا إِلَهَ». لِأَنَّ [مَوْضِعَ^(٨)] «لَا» مَعَ اسْمِهَا رُفِعَ بِالْإِيتِدَاءِ. و[لَا^(٩)] يَجُوزُ نَصْبُهُ حَمَلًا عَلَى مُبْدَالِهِ مِنْ اسْمِ «لَا» الْمَنْصُوبِ، لِأَنَّ «لَا»، لَا تَعْمَلُ النَّصْبَ [إِلَّا^(١٠)] فِي نَكِيرَةٍ مَنفِيَّةٍ، و«الله» مُعَرَّفٌ مُثَبَّتٌ. وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَإِنْ كَانَ ابْتَدَاؤُهَا نَفْيًا، فَالْمُرَادُ بِهَا غَايَةُ الْإِثْبَاتِ وَنَهَايَةُ التَّحْقِيقِ.

فَإِنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ: لَا أَحْ لِي سِوَاكَ، وَلَا مُعِينٌ لِي غَيْرُكَ.

(١) حكاه عنه صاحب (المطلع: ص ٨٠).

(٢) في المشارق: القيم.

(٣) في المشارق: بما يلزمه.

(٤) في المشارق: حقوق ربه وعبادته.

(٥) انظر: (المشارق: ٤٤/٢)، وحكاه النوري عن الزجاج في كتابه «معاني القرآن»، وعن

صاحب «مطالع الأنوار» انظر: (تهذيب الأسماء واللغات: ١٧٩/٢).

(٦) انظر: (الصالح: ٤٩٤/٢ مادة شهد).

(٧) زيادة من المطبع يقتضيها السياق.

(٨، ٩، ١٠) زيادات من المطبع يقتضيها السياق.

فلا أَب وابنًا مثْلَ مَرْوَانَ وابنِهِ^(١)

أَكَدَ مَنْ قَوْلِهِ: «أَنْتَ أَخِي وَأَنْتَ مُعِينِي».

ومَرْوَانَ^(٢): خَبَرٌ مِنْ «غَيْرِهِ».

وَمِنْ خَوَاصِّهَا: أَنَّ حُرُوفَهَا كُلَّهَا مُهْمَلَةٌ، لَيْسَ فِيهَا حُرُوفٌ مُعْجَمَةٌ تَنْبِيهًا عَلَى التَّجَرُّدِ مِنْ كُلِّ مَعْبُودٍ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى^(٣).

٣٦٣ - قَوْلُهُ: (التَّشَهُدُ)، سُمِّيَ تَشَهُدًا^(٤)، لِأَنَّ فِيهِ لَفْظَ الشَّهَادَتَيْنِ.

٣٦٤ - قَوْلُهُ: (ثُمَّ يَنْهَضُ)، التَّهَضُّضُ، مَصْدَرُ نَهَضَ يَنْهَضُ نَهْضًا، فَهُوَ نَاهِضٌ: إِذَا قَامَ، وَلَا يُقَالُ فِي الْغَالِبِ، إِلَّا لِلْقِيَامِ بِسُرْعَةٍ^(٥). وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ الَّذِي فِي الصَّحِيحِ أَنَّهَا قَالَتْ: «نَهَضَ وَلَا وَاللَّهِ مَا قَالَتْ: قَامَ، وَأَنَا أَعْلَمُ لِأَيِّ شَيْءٍ قَالَتْ ذَلِكَ^(٦)» يَعْنِي: أَنَّهَا أَرَادَتْ قِيَامَهُ بِسُرْعَةٍ، مُبَادِرًا إِلَى الْقِيَامِ فِي الْجَلَّاعَةِ.

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلٍ هَذَا الشُّطْرَ مِنَ الْبَيْتِ، وَمَعْنَاهُ أَنْشَدَهُ أَغْنَى بَنِي رَبِيعَةَ فَقَالَ: وَأَصْبَحْتُ إِذْ فَضَلْتُ مَرْوَانَ وَابْنَهُ عَلَى النَّاسِ قَدْ فَضَّلْتُ خَيْرَ أَبٍ وَابْنٍ انْظُرْ: (الْحِمَاسَةُ لِأَبِي نَمَامٍ: ٣٩٠/٢، عَيُونُ الْأَخْبَارِ: ٢٧٧/١، الْأَغَانِي: ١٣٢/١٨).
(٢) هُوَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْمَاصِرِ، أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: «قِيلَ: لَهُ رُؤْيُومٌ وَذَلِكَ مُحْتَمَلٌ، تَوَفَّى ٦٥ هـ. أَحْبَارُهُ فِي: (طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ: ٣٥/٥، سِيرُ الذَّهَبِيِّ: ٢٤٧٦/٣، الْمَعَارِفُ: ص ٣٥٣، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ٢٣٩/٨).
وَالْمَقْصُودُ بِابْنِهِ، هُوَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ كَمَا فِي (الْحِمَاسَةِ لِأَبِي نَمَامٍ: ٣٨٩/٢، وَالْأَغَانِي: ١٣٢/١٨).

(٣) زَادَ فِي الْمَطْلَعِ: ص ٨١، وَالْمِدْعُ: ٤٦٤/١، وَمِنْ خَوَاصِّهَا أَنَّ جَمِيعَ حُرُوفِهَا خَوِيفَةٌ. لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الشُّفْرِيَّةِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهَا تَخْرُجُ مِنَ الْقَلْبِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: التَّشَهُدُ وَهُوَ تَصْحِيفُ

(٥) قَالَ الْفَيْهِيُّ فِي الْمَصْبَاحِ: ٣٠/٢: «وَنَهَضَ إِلَى الْعُدُوِّ أَسْرَعَ إِلَيْهِ».

(٦) لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَخْرِيجٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٦٥ - قوله: (تَوَرَّكَ). قال الجوهري: «التَوَرَّكَ عَلَى الْيَمِينِ»^(١): وَضَعُ
الْوَرِكِ فِي الصَّلَاةِ [عَلَى الرَّجْلِ الْيُمْنَى]^(٢)»^(٣).

وَالْوَرِكُ: مَا قَوْقُ الصَّخْدِ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، وَقَدْ تُخَفَّفُ، مِثْلُ: فَخِذٌ،
وَفَخِذٌ^(٤).

وزاد القاضي عياض لُغَةً ثَلَاثَةً: كَسْرُ «الْوَاوِ» وَسُكُونُ «الرَّاءِ»^(٥).

[و^(٦)] وَصَفَهُ الشَّيْخُ «بِنَصَبِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى، وَيَجْعَلُ بَاطِنَ رِجْلِهِ الْيُسْرَى
تَحْتَ فَخِذِهِ الْيُمْنَى، وَيَجْعَلُ أَلْيَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ»^(٧).

وقيل: «هُوَ أَنْ يَنْصِبَ الْيُمْنَى، وَيَقْرِشَ الْيُسْرَى وَيُخْرِجَهُمَا عَنْ جَانِبِ يَمِينِهِ،
وَيَجْعَلُ أَلْيَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ»^(٨) وقيل: غَيْرُ ذَلِكَ.

٣٦٦ - قوله: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)، فِيهِ / أَرْبَعُ^(٩) مَسَائِلَ.

(١/٣٧)

(١) فِي الصَّحَاحِ: عَلَى الْيُمْنَى.

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ الصَّحَاحِ.

(٣) انْظُرْ: (الصَّحَاحُ: ١٦١٤/٤) مَادَّةُ وَرِكٍ

(٤) انْظُرْ: (المصدر السابق: ١٦١٤/٤).

(٥) قَالَ فِي الْمَشَارِقِ: ٢٨٣/٢: «وَيُقَالُ لَهُ: الْوَرِكُ وَالْوَرَّكُ بِكَسْرِ «الْوَاوِ» وَفَتْحِهَا، وَسُكُونِ
«الرَّاءِ» أَيْضًا».

(٦) زِيَادَةٌ اقْتَضَاهَا السِّيَاقُ.

(٧) انْظُرْ: (المختصر: ص ٢٢)، وَهُوَ قَوْلُ الْقَاضِي كَذَلِكَ حَكَاهُ صَاحِبُ: (المغني ٥٧٧/١).

(٨) رَوَى ذَلِكَ الْأَثَرُ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَحَكَاهُ أَبُو الْخَطَّابِ وَأَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ انْظُرْ:
(المغني: ٥٧٨/١).

(٩) الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ «خَمْسٌ» نَدَلُ «أَرْبَعٌ» حَيْثُ أَتَتْ ذِكْرَ خَمْسٍ مَسَائِلَ بَعْدَ ذَلِكَ بِالنِّبَاطِ.

أ - الأولى: - المسألة المشهورة: وهي أَنَّ «المُسَبَّه به» القاعدة أَنْ يكونَ أَفْضَل من «المُسَبَّه» فَلِمَ سَبَّه الصَّلَاة على النبي ﷺ «ب» الصَّلَاة على آل إبراهيم.

فالجواب عنه من أوجه: - أحدهما: أَنَّ «آل إبراهيم» أَفْضَل من «آل مُحَمَّد» إذ فِيهِم أنبياء، فَطَلِب الصَّلَاة لَهُ ولِآلِهِ، كصَلَاة لآل إبراهيم، فالفاضل عن آلِهِ يُزَاد في صَلَاتِهِ^(١).

وقيل: إِنَّمَا طَلَب لِآلِهِ صَلَاة كآل إبراهيم. وعندي: أَنَّ هَذَا منه مِنْ بَاب التَّوَاضُّع والتَّذَلُّل^(٢).

ب - المسألة الثانية: لِمَ كَانَ هَذَانِ «الاسمان»^(٣) في أَثناء الصَّلَاة.

قيل: لِأَنَّ الصَّلَاة على «مُحَمَّدٍ» طُلِبَتْ من الله عز وجل، وَالطَّلِبُ يُفْتَح بِاسْمِ المَطْلُوب منه، وَيُخْتَم به. فَفُتِح به، وهو «اللَّهُمَّ وَخْتِمَ بِاسْمِ مَنْ أَسْمَايَ، وَنَاسِبَ حَقِّهِ بِهَذَا الاسم، لِأَنَّ الطَّلِبَ لـ «مُحَمَّدٍ» فَتَنَاسَبَ «الحَمِيد» وَقُرِنَ معه المَجِيد، لِقَرْنِهِ معه في غير هَذَا المَوْضِع^(٤).

(١) انظر تفصيل ذلك في: (جلاء الأفهام: ص ١٧٠).

(٢) وذكر ابن القيم قولاً آخر، وقال: هو أَحْسَن، وَهُوَ أَنَّ يُقَال: «محمد ﷺ هو من آل إبراهيم بل هو خَيْر آل إبراهيم، كما روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة آل عمران: ٣٣ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِصْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: محمد من آل إبراهيم، وهذا نص إذا دَخَلَ غَيْرُهُ من الأنبياء الذين هم مِنْ ذُرِّيَةِ إبراهيم في آلِهِ، فَدْخَلَ رسول الله ﷺ لَوَلِي فَيَكُونُ قَوْلُنَا: «كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ» مُتَنَاوِلًا لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ. انظر: (جلاء الأفهام: ص ١٧٠ - ١٧١).

(٣) المقصود بالاسمان: هما «الحَمِيد» والمَجِيد، وهما من أَسْمَاءِ الله تعالى.

(٤) ومثال ذلك في قوله تعالى في سورة هود: ٧٣ ﴿رَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتِهِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾، فَذَكَرَ هَذَيْنِ الاسْمَيْنِ «الحَمِيدُ» والمَجِيدُ، عَقِبَ الصَّلَاةِ على النبي ﷺ وعلى آلِهِ مُطَابِقٌ =

ج - المسألة الثالثة: «الآل» فيهم ثلاثة أقوال:

قيل: أهله، وقيل: مَنْ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ، وقيل: كُلُّ مَنْ تَبِعَهُ عَلَى دِينِهِ وَإِذَا صَغُرُوا «آل» رَدُّوهُ إِلَى الْأَصْلِ. فقيل: «أَهْلِيلٌ»^(١).

د - المسألة الرابعة: - «الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ»، فِي الصَّلَاةِ، قِيلَ: وَاجِبَةٌ^(٢) وَقِيلَ: رُكْنٌ، وَقِيلَ: مُسْتَحَبَّةٌ^(٣) وَخَارَجَ الصَّلَاةُ: نَجَبٌ فِي الْعُمْرِ مَرَّةً^(٤).
وقيل: فَرَضُ كِفَايَةٍ^(٥)، وَقِيلَ: نَجَبٌ كُلُّهَا ذِكْرٌ، وَاخْتَارَهُ الْحَلِيمِيُّ^(٦) مِنْ الشَّافِعِيَّةِ^(٧).

- = تماماً لهذه الآية وغيرها. انظر: (جلاء الأفهام: ص ١٨٦ وما بعدها).
- (١) ذكرت هذه المسألة بالتفصيل مع بيان الآراء والمذاهب فيها في مقدمة الكتاب. انظر ذلك في ص ١٦ وما بعدها.
- (٢) وهو قول الشافعي رحمه الله - وقاله بعض الصحابة منهم ابن سعد، وابن عمر رضي الله عنهما، ومن التابعين الشعبي ومقاتل بن حبان. كما قال هذا إسحاق بن راهويه، وأحمد في رواية عنه ذكرهما أبو زرعة الدمشقي. انظر: (جلاء الأفهام: ص ١٩٣ وما بعدها، المغني: ٥٧٩/١، الأم: ١١٧/١).
- (٣) وهو قول مالك وأبي حنيفة وأكثر العلماء حكاه ابن المنذر، وقول الثوري، وأهل الرأي جملة. انظر: (جلاء الأفهام: ص ٢٢٩، مجموع الفتاوى لابن تيمية: ٤٧١/٢٢، المغني: ٥٧٩/١ وما بعدها، المجموع للثوري: ٤٤٩/٣، المتقى للباقي: ٢٩٥/١).
- (٤) وهو محكي عن أبي حنيفة ومالك والأوزاعي والثوري، قالوا: لأن الأمر المطلق لا يقتضي تكراراً. والمأهية تَحْصُلُ بِمَرَّةٍ. قال القاضي عياض وابن عبد البر: وهو قول جمهور الأئمة. انظر: (جلاء الأفهام: ص ٢٢٩، فتح الباري: ١٥٢/١١).
- (٥) قاله ابن جرير الطبري وطائفة وأدعى فيه الإجماع. انظر: (فتح الباري: ١٥٢/١١، جلاء الأفهام: ص ٢٢٩).
- (٦) هو الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم، الشيخ أبو عبد الله الحلبي الشافعي، أحد أئمة الفقه، القاضي أبو عبد الله. أخذ عن أبي مكر القفال، وأبى بكر الأودني، صنف «المنهاج في شعب الإيمان» توفي ٤١٣ هـ. أخباره في (طبقات السبكي: ٣٣٣/٤، البداية والنهاية: ٣٤٩/١١، شذرات الذهب: ١٦٧/٣، اللباب: ٣١٣/١، المتظم: ٢٦٤/٧).
- (٧) انظر: (المنهاج في شعب الإيمان: ١٤٧/٢).

وابن بطة من الحنابلة، والطحاوي^(١) من الحنفية^(٢).

(٣٧/ب) هـ- المسألة الخامسة: يُصَلَّى على كُلِّ نَبِيٍّ^(٣)، وَتُجُوزُ على / غَيْرِهِمْ مَعَهُمْ^(٤) وَمِنْهُمْ على الْغَيْرِ مفرداً^(٥).

وهل يُجُوزُ ذلك من غَيْرِهِمْ على غَيْرِهِمْ مفرداً؟ فيه وَجْهَانِ^(٦).

وَحُكْمِي عن ابنِ مَعِينٍ^(٧) أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيْتُ جَارِيَةً يَمُصِّرُ ثُبَاعَ بـ» أَلْفَ دِينَارٍ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهَا وَعَلَى كُلِّ مَلِيحٍ^(٨).

(١) هو أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الحجري الطحاوي المصري الحنفي، الحافظ الفقيه صاحب التصانيف من أبرزها: «المختصر في الفقه» و«مشكل الآثار» و«الاختلاف بين الفقهاء» و«أحكام القرآن» توفي ٣٢١هـ. أخاره في: (المتظم: ٦/٢٥٠، الجواهر المضيئة: ١/١٠٢، لسان الميزان: ١/٢٧٤ غاية النهاية: ١/١١٦، سير أعلام النبلاء: ١٥/٢٧، حسن المحاضرة ١/١٩٨).

(٢) حكاه عنهم ابن القيم في: (جلاء الأفهام: ص ٢٢٩). وقد ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح: ١١/١٥٣، أقوالاً أخرى فانظرها.

(٣) قال ابن القيم في: (جلاء الأفهام: ص ٢٧٦): «وقد حُكِيَ غير واحدٍ الإجماع على أنَّ الصَّلَاةَ على جميع النَّبِيِّينَ مشروعةٌ منهم الشيخ يحيى الدين النووي وغيره، وقد حُكِيَ عن مالك رواية أنه لا يُصَلَّى على غير نَبِيٍّ ﷺ، ولكن قال أصحابه: هي مُؤَوَّلَةٌ بمعنى أَنَّا لَمْ نَتَّعِدْ بالصَّلَاةِ على غيره من الأنبياء كما تَعَمَّدْنَا الله بالصَّلَاةِ عليه ﷺ».

(٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولا نزاع بين العلماء في هذا كقوله: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد» (مجموع الفتاوى: ٢٢/٤٧٤).

(٥) وذلك للحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري في الدعوات: ١١/١٦٩، باب الصلاة على النبي ﷺ حديث (٦٣٥٩) قال عليه الصلاة والسلام: «اللهم صل على آل أبي أوفى».

(٦) قال شيخ الإسلام ابن تيمية. «أحدها: المنع، وهو منقول عن مالك والشافعي واختيار جدي أبي البركات. والثاني. أنه يجوز وهو منصوص عن أحمد واختيار أكثر أصحابه كالقاضي وابن عقيل...» أنظر: (مجموع الفتاوى: ٢٢/٤٧٣).

(٧) هو الحافظ أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام البغدادي المحدث المؤرخ سمع من ابن المبارك وهشيم وإسماعيل بن عيسى، كما روى عنه ابن حنبل والبحاري ومسلم، توفي ٢٥٨هـ. أحدره في: (تاريخ بغداد: ١٤/١٧٧، طبقات الحاملة: ١/٤٠٢، وفيت الأعيان: ٦/١٣٩، تذكرة الحفاظ: ٢/٤٢٩، تهذيب التهذيب: ٤/١٦٥، النجوم الزاهرة: ٢/٢٧٣، سير أعلام النبلاء: ١١/٧١).

(٨) كما روي عن علي رضي الله عنه أنه قال لعمر رضي الله عنه: «صلى الله عليك» قال شيخ -

٣٦٧- قوله: (عَذَابُ)، العَذَابُ: مَا يُعَذَّبُ بِهِ، وَقَدْ عَذَّبَ يُعَذَّبُ عَذَابًا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾^(١)، وَقَالَ ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ﴾^(٢).

٣٦٨- قوله: (جَهَنَّمَ)، اسْمٌ لِبَعْضِ دَرَكَاتِ النَّارِ، مِثْلُ: سَقَرٍ، وَلَطْفَى.
٣٦٩- قوله: (الْقَبْرِ)، هُوَ مَا يُقْبَرُ فِيهِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾^(٣)، وَجَمْعُهُ: قُبُورٌ، وَمَقَابِرُ.
قَالَ مُتَّمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ:^(٤)

لَقَدْ لَأَمَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبُكَاءِ رَفِيقِي لِيَتَذَرَفَ الدُّمُوعُ السَّوَانِكُ
فَقَالَ: أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ لَقَبْرَتَوَى بَيْنَ اللَّوَى فَالذَّكَادِكِ^(٥)

وَيَقَالُ فِي تَشْيِيتِهِ: قَبْرَانِ. وَفِي حَدِيثِ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ: «وَإِذَا بِقَبْرَيْنِ بَيْنَهُمَا مَسْجِدٌ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ الْقَبْرَانِ»^(٦) وَمِنْ شِعْرِهِ:

= الإسلام ابن تيمية في مجموع فتاويه: ٤٧٣/٢٢ وإذا لم يكن على وجه الغلو وجعل ذلك شعاراً يغير الرسول فهذا نوع من الدعاء وليس في الكتاب والسنة ما يمتنع منه.

(١) سورة الفجر: ١٣

(٢) سورة الشعراء: ١٨٩.

(٣) سورة عبس: ٢١.

(٤) هو شاعر صحابي من بني ثعلبة بن نزيوع من حنظلة بن مالك بن زيد، وهو أخو مالك بن نويرة الذي قتله خالد بن الوليد في حرب الردة. أحباره في: (الإصابة: ٤٠/٦)، الشعر والشعراء: ٣٣٧/١، أسد الغابة: ٥٨/٥.

(٥) قال المتَّمِّمُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي رِثَاءِ أَخِيهِ مَالِكٍ. انظر: (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٧٩٤/٢).

(٦) أخرج هذا الحديث ابن كثير من طريق عدة وقال: «أصله مشهور، وهذه الطرق على ضعفها كالتمحيص على إثبات أصل الفصحة» كما ذكره الهيثمي وقال في آخره: «رواه الطبراني والبخاري، وفيه محمد بن حجاج اللخمي وهو كذاب...» وقال الحافظ ابن حجر في آخر ترجمته: «وقد أفرد بعض الرواة طريق حديث قُسٍّ... وطرقه كلها ضعيفة» انظر: (السيرة النبوية لابن كثير: ٤١/١). مجمع الزوائد: ٤١٨/٩، الإصابة: ٢٨١/٥.

مُصِماً عَلَى قَبْرِئِكُمَا لَسْتُ بَارِحاً أَذُوبُ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبُ صَدَاكُمَا^(١)

وفي الحديث: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: إِنَّهُمَا لَيَعَذَّبَانِ»^(٢).

وفي الحديث: «يَهُودٌ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا»^(٣). وفي الحديث: «أَنَّ يَهُودِيَةً دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»^(٤).

٣٧٠ - قوله: (وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ)، الْفِتْنَةُ: كُلُّ مَا يَقْتِنُ، وَأَصْلُهَا: الْاِخْتِيَارُ^(٥)، ثُمَّ اسْتُعْمِلَتْ فِيهَا أَخْرَجَهُ الْاِخْتِيَارُ إِلَى الْمَكْرُوهِ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَتْ فِي الْمَكْرُوهِ.

وحديث قُسَّ هذا موجود في: (الخرزانه للبغدادي: ٧٧/٢، شرح مقاصد الحريري للشرشي: ٣٩٤/٤، الأغاني: ٢٤٧/١٥، شرح الطوال الغرائب: ص ١٣٢).

(١) انظر: (شرح الطوال الغرائب لابن الأثير: ص ١٣٢).

(٢) أخرج هذا الحديث البخاري في الوضوء: ٣٢٢/١، باب ما جاء في غُسل البول حدث (٢١٨)، ومسلم في الطهارة: ٢٤٠/١، باب الدليل على نجاسة البول حديث (١١١)، وأبو داود في الطهارة: ٦/١، باب الاستبراء من البول حديث (٢٠)، والترمذي في الطهارة: ١٠٢/١، باب ما جاء في التشديد في البول حديث (٧٠)، والنسائي في الطهارة: ٢٩/١، باب التنزه عن البول. وابن ماجه في الطهارة: ١٢٥/١، باب التشديد في البول حديث (٣٤٧)، والدارمي في الطهارة: ١٨٨/١، باب الإلتقاء من البول.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في الجنائز: ٢٤١/٣، باب التعوذ من عذاب القبر حديث (١٣٧٥)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها: ٢٢٠٠/٤، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار حديث (٦٩)، وأحمد في المسند: ٤١٧/٥ - ٤١٩.

(٤) بعض حديث أخرجه البخاري في الكسوف: ٥٣٢/٢، باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف حديث (١٠٤٩)، ومسلم في الكسوف: ٦٢١/٢، باب ذكر عذاب القبر في صلاة الخسوف حديث (٨)، والنسائي في الكسوف: ١٠٩/٣، باب كيف صلاة الكسوف.

(٥) وذلك كقوله تعالى في سورة طه: ٤٠ ﴿وَفَتَّاكَ فُتْرَانًا﴾.

وانظر معنى «متن» ومشتقاتها في (مفردات الراغب: ص ٣٧١، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ص ٤٧٢، الوجوه و النظائر لابن الجوزي: ص ٤٧٧).

وجاءت بمعنى: الكُفْر، في قوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾^(١).
 وبمعنى: الإثم، كقوله تعالى: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾^(٢).
 وبمعنى: الإحراق، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّيِّئِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٣)، ومنه: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ»^(٤).
 وبمعنى: الإزالة، والصَّرف، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ﴾^(٥).
 وبمعنى: وَهُوَ الشَّرُّ كَسُؤَالِ عُمَرَ لِحَدِيثِهِ^(٦) عَنْ الْفِتْنَةِ^(٧).
 وبمعنى: المُشْغِل، لقوله تعالى: ﴿أَنَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾^(٨).
 وبمعنى: المُعْجِب، كقولهم: «فُلَانَةٌ فَتَتْ فُلَانًا»، «فُلَانَةٌ فِتْنَةٌ فِي حُسْنِهَا».

وبمعنى: الآية، كقوله عليه السلام: «أَقْبَلْتُ الْفِتْنَ»^(٩)، وقوله: «إِنِّي

(١) سورة البقرة: ٢١٧.

(٢) سورة براءة: ٤٩.

(٣) سورة البروج: ١٠.

(٤) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في الجهاد: ٣٦/٦ باب ما يتعوذ من الجن حديث (٢٨٢٢)، ومسلم في الذكر والدعاء: ٢٠٧٨/٤، باب التَّعَوُّذُ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ حديث (٤٩)، وابن ماجه في الدعاء: ١٢٦٢/٢، باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ حديث (٣٨٣٨).

(٥) سورة الإسراء: ٧٣.

(٦) هو حذيفة بن اليمان بن جَسَل، ويقال، حُسَيْل، الصحابي الجليل، صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين، فضائله كثيرة، توفي بعد مقتل عثمان بأربعين ليلة سنة ٣٦ هـ. أخباره في: (أسد الغابة: ٤٦٨/١، الإصابة: ٣٣٢/١، طبقات ابن سعد: ١٥/٦، سير أعلام النبلاء: ٣٦١/٢، طغيات القراء: ٣٠٢/١).

(٧) وذلك في الحديث الذي أخرجه البخاري في الفن: ٤٨/١٣، باب الفتن التي تموج كموج البحر حديث (٧٠٩٦)، حدثنا شَيْقِي قَالَ: «سَمِعْتُ حَذِيفَةَ يَقُولُ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ إِذْ قَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْبَيْتَةِ؟ قَالَ أَيُّ حَدِيثٍ. الْحَدِيثُ،

(٨) سورة الأنفال: ٢٨.

(٩) لم أقف له على تخريج والله أعلم.

أَرَى الْفِتْنَ تَقَعُ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَا وَقَعَ الْقَطْرُ»^(١).

ويقال لِمَنْ فِتْنٌ: فِتْنَانٌ، وَفَاتِنٌ. وقال عليه السلام لمُعَاذٍ: «فِتْنَاناً^(٢)» فِتْنَاناً^(٣)، وفي رواية: «فَاتِنَا فَاتِنَا»^(٤). وقد فِتْنُ يَفْتِنُ فِتْنَةً.

و(المسيحُ): اثنان. نبيُّ الله عيسى بن مريم عليه السلام». و«الدَّجَالُ». ولم يُخْتَلَفْ فِي ضَبْطِ «المسيح» على ما هو في القرآن، وإنَّما اختلف في معناه.

قيل: بمعنى فاعل، وقيل: بمعنى مفعول.

فأما عيسى عليه السلام. فقيل: سُمِّيَ مَسِيحاً لَمَسِّحِهِ الْأَرْضَ^(٥).

وقيل: لَأَنَّهُ كَانَ إِذَا مَسَحَ ذَا عَاهَةٍ، بَرَأَ مِنْ ذَاتِهِ^(٦).

وقيل: لَأَنَّهُ كَانَ تَمْسُوحُ الْقَدَمَ، لَا أُخْصَصَ لَهُ^(٧).

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في الفتن: ١١/١٣ باب قول النبي ﷺ ويل للعرب من شرٍّ قد اقترَب حديث (٧٠٥٩)، ومسلم في الفتن: ٢٢١١/٤، باب نزول الفتن كمواقع القطر حديث (٩٩) وأحمد في المسند: ٢٠٠/٥ - ٢٠٨.

(٢) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الخزرجي، أبو عبد الرحمن الأنصاري، الصحابي الجليل فضائله كثيرة، توفي ١٨هـ، أخباره في: (طبقات ابن سعد: ٢١٠/٣، التاريخ الكبير للبخاري: ٣٥٩/٧، المعارف لابن قتيبة: ص ٢٥٤، حلية الأولياء: ٢٢٨/١، أسد الغابة: ١٩٤/٥، مجمع الروائد: ٣١١/٩، تهذيب التهذيب: ١٨٦/١٠).

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في الأذان: ١٩٢/٢، باب إذا طَوَّلَ الإمام وكان للرجل حاجة فخرج فصل حديث (٧٠١)، والدارمي في الصلاة: ٢٩٧/١، باب قدر القراءة في العشاء.

(٤) قاله أبو العباس ثعلب حكاه عنه المروزي. انظر: (الغريبين: ١١٧٦/٣).

(٥) نسبة المروزي لابن عباس رضي الله عنهما انظر: (الغريبين: ١١٧٧/٣) فهو على ما بين القولين «فعل» بمعنى «فاعل». انظر: (شأن الدعاء للمخططي: ص ١٥٦ - ١٥٧).

(٦) قال الجوهرى: «والأخص: ما دخل مِنْ نَظَرِ الْقَدَمِ فلم يُصِيبِ الْأَرْضَ» (الصحاح: ١٠٣٨/٣ مادة خص).

وَقِيلَ: لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَسَحَهُ: أَي خَلَقَهُ خَلْقًا حَسَنًا. وَالْمَسْحَةُ: الْجَمَالُ
وَالْحُسْنُ.

وقيل: لأن زكريا مسح عند ولادته^(١).

وقيل: لأنه خرج ممسوحاً بالدُّهن^(٢).

وقيل: بل المسيح بمعنى: الصديق^(٣).

وأما: «المسيح الدجال»، فهو مثل عيسى في اللَّفظ عند العامة/(٣٨/ب)
[من]^(٤) أهل المعرفة.

وقيل: هو بكسر «الميم» وتشديد «السين»^(٥) وأنكره الهروي^(٦)، وجعله
تصحيحاً^(٧).

(١) حكاه الهروي عن الحرّون. انظر: (الغريبين: ١٧٦/٣)، فهو على هذه الأقوال «فعل» بمعنى
«مفعول».

(٢) قاله: إبراهيم النعمي، وابن الأعرابي. انظر: (تفسير ابن عطية: ١١٩/٣، الغريبين: ١١٧/٣)، وهناك أقوال أخرى في معنى «المسيح» فقيل: سمي بذلك من بساحة الأرض،
لأنه مشاهها فكانه مسحها. وقال ابن جبير والحسن: سُمي بذلك، لأنه مُسح بالتركة، وقيل:
لأنه مُسح بذهن القدس. وروى ابن جبير عن ابن عباس أن المسيح: الملك، لأنه ملك
إخياء الموتى وغير ذلك من الآيات. قال ابن عطية في (تفسيره: ١٢٠/٣): «وهذا قول
ضعيف لا يصح عن ابن عباس». وقيل في «المسيح» معانٍ أخرى انظرها في: (فتح القدير
للشوكاني: ٣٤١/١، المفردات للراغب: ص ٤٦٨، تفسير الماوردي: ٣٢٤/١، تفسير ابن
عطية: ١١٩/٣، الفائق للزنجشري: ٣٦٦/٣، النهاية لابن الأثير: ٣٢٦/٤).

(٣) زيادة اقتضاها السياق.

(٤) وهو مروي عن بعض المحدثين قاله الأزهري في: (تهذيب اللغة: ٣٤٨/٤، مادة مسح). كما
نسبه الخطابي في شاد الدعاء: ص ١٥٦ إلى عوام الناس.

(٥) هو أبو عبيد أحمد بن محمد بن أبي عبيد العبدى المؤدب الهروي الفاشاني، صاحب التصانيف
وعلى رأسها «الغريبين» في غريب القرآن والحديث، وولاه هراة، توفي ٤٠١ هـ. أخاره في:
(معجم الأدباء: ٢٦٠/٤، وفیات الأعيان: ٨٤/١، مرآة الجنان: ٣/٣، طبقات ابن
السبكي: ٨٤/٤، البداية والنهاية: ٣٤٤/١١، بغية الوعاة: ٣٧١/١، روضات الجنان:
ص ٦٧، الشذرات: ١٦١/٣).

(٦) انظر: (الغريبين: ١٧٦/٣ - ١٧٧).

وقال بعضهم: كُسرَت «الميم»، للتَّفْرِقة بينه وبين عيسى.
وقال الحربي: «بعضهم يَكْسرُها في «الدجال»، ويفتحها في «عيسى»
وكلُّ سواء»^(١).

وقيل: هو بـ«الخاء» المعجمة^(٢).
وقال أبو عبيد: ^(٣) «المسيح: الْمَسُوحُ الْعَيْنُ، وبه سُمِّي الدَّجَال»^(٤)،
وقال غيره: لمسحه الأرض^(٥). وقيل: المسيح: الْأَعْوَرُ^(٦).

و(الدَّجَال)، سمي دَجَالاً: مِنْ الدَّجَلِ، وهو طَيٌّْ بِالْقَطِرَانِ، فَسُمِّي
بذلك لِتَوَهُمِهِ بِطَاطِلِهِ. وقيل: من التَّعْظِيمِ.

ويقال: الدَّجَالُ في اللِّغَةِ: الْكَذَّابُ^(٧)، قُلْتُ: وعليه يُدَلُّ الحديث،
وهو قول النبي ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبُ مَنْ
ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ»^(٨).

(١) حكاه عنه صاحب (المطلع: ص ٨٣).

(٢) قال هذا أبو الهيثم كما في: (المطلع: ص ٨٣، وفتح القدير للشوكاني: ٣٤١/١، والغريبين: ١٧٦/٣).

(٣) هو القاسم بن سلام، أبو عبيد الأنصاري، الإمام الجليل صاحب التصانيف في الحديث والفقه واللغة والقراءات. من أبرزها: «غريب الحديث» و«غريب المصنف» و«الأمثال» وغيرها توفي ٢٢٤هـ. أحبارها في: (إنباء الرواة: ١٢/٣، تاريخ بغداد: ٤١٣/١٢، تهذيب التهذيب: ٣١٥/٨، طبقات الخنابلة: ٢٥٩/١، طبقات القراء لابن الجزري: ١٧/٢، طبقات ابن السبكي: ١٥٣/٢).

(٤) حكاه عنه صاحب (المطلع: ص ٨٣).

(٥) قاله ثعلب من اللغويين. انظر: (الزاهر لاسن الأنباري: ٤٩٣/١).

(٦) حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي. انظر: (تهذيب اللغة: ٣٤٨/٤ مادة مسح).

(٧) انظر هذه المعاني في: (اللسان: ٢٣٦/١١ مادة دجل، الزاهر لابن الأنباري: ٤٩٣/١، فتح الباري: ٩١/١٣ في الفتن).

(٨) جزء من حديث أخرجه البخاري في الفتن: ٨١/١٣، باب حدثنا مسدد حديث (٧١٢١)، =

وفيل: سُمِّيَ بذلك، لَضَرْبِهِ نَوَاجِي الْأَرْضِ وَقَطْعِهِ لَهَا^(١).

٣٧١ - قوله: (فِتْنَةُ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ)، والمراد بِالْمَحْيَا: الحياة، وَفِتْنَتُهَا كَثِيرَةٌ. وفي الحديث: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمَحْيَاهُ وَمَمَاتِهِ»^(٢)، ومنه في القرآن: ﴿وَنَحْيَايَ وَمَمَاتِي اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣).

وفِتْنَةُ الْمَمَاتِ. قيل: فِتْنَةُ الْاِحْتِصَارِ، وقيل: فِتْنَةُ الْقَبْرِ قَبْلَ سُؤْلِ الْمَلَائِكَةِ. وقيل: غَيْرُهُمَا^(٤).

٣٧٢ - قوله: (الأخبار)، الأخبارُ: جَمْعُ خَبْرٍ، قال صاحب «المغني»: يَعْني الشَّيْخُ^(٥) بِالْأَخْبَارِ: أَخْبَارَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَالسَّلَفِ^(٦).

وهي جَمْعُ: خَبَرٍ. وقيل: كُلُّ مَا احْتَمَلَ الصَّدَقُ وَالْكَذِبُ.

٣٧٣ - قوله: (فلا بأس)، الْبَاسُ: الشَّدَّةُ، وَيُرَادُّ بِهِ: الْقُوَّةُ. كقوله: / (أ/٣٩)

= ومسلم في الفتن: ٢٢٤٠/٤ باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل حديث (٨٤)، وأبو داود في الملاحم: ١٢١/٤، باب في خبر ابن صائد حديث (٤٣٣٣)، والترمذي في الفتن: ٤٩٨/٤، باب ما حال لا تقوم الساعة حتى يخرج كذايون حديث (٢٢١٨)، وابن ماجه في الفتن: ١٣٠٤/٢ باب ما يكون من الفتن حديث (٣٩٥٢).

(١) قال هذا ثعلب. كما في: (الزاهر لابن الأنباري: ١/٩٣).

(٢) أخرجه البخاري في ترجمة قوله ﷺ «الْوَلَاءُ لِمَنْ أَتَقَنَّا» عن تميم الداري: ٤٥/١٢ باب إذا أسلم على يديه وكان الحسن لا يرى له ولاية، والترمذي في الفرائض: ٤٢٧/٤، باب ما جاء في ميراث الذي يسلم على يديه الرجل حديث (٢١١٢)، وابن ماجه في الفرائض: ٩١٩/٢، باب الرجل يسلم على يدي الرجل حديث (٢٧٥٢)، وأحمد في المسند: ١٠٢/٤.

(٣) سورة الأنعام: ١٦٢.

(٤) انظر: (فتح الباري: ٣١٩/٢).

قال في المطلع. ص ٨٣: «والجَمْعُ بَيْنَ فِتْنَةٍ لِلدُّنْيَا وَالْمَمَاتِ، وَفِتْنَةُ الدُّجَالِ، وَعَذَابُ أَنْقَرٍ، مِنْ بَابِ ذِكْرِ الْخَاصِّ مَعَ الْعَامِ وَنَظَائِرُهُ كَثِيرَةٌ».

(٥) في المغني: وقول الحرقى عما ذكر في الأخبار

(٦) انظر: (المغني: ١/٥٨٥).

﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾^(١)، ويُرادُّ به الكراهة، كما هو هنا.

٣٧٤ - قوله: (وَيُسَلِّمُ)، يقال: سَلَّمَ يُسَلِّمُ سَلَاماً، والسَّلَامُ: المصَدَر.

٣٧٥ - قوله: (فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ)^(٢)، السَّلَامُ: قيل: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقِيلَ: السَّلَامَةُ، وقيل: غَيْرُ ذَلِكَ^(٣).

٣٧٦ - قوله: (وَعَنْ يَسَارِهِ)، الْيَسَارُ يَفْتَحُ «الْيَاءَ»، وَيَحْزِرُ كَشَرُّهَا، وَالْأَوَّلُ: أَفْصَحُ. قَالَ الْعَزِيزِيُّ فِي آخِرِ «غَرِيبِ الْقُرْآنِ»: «لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَلِمَةٌ أَوْلَاهَا «يَاءٌ» مَكْسُورَةٌ إِلَّا [قَوْلُهُمْ]:^(٤) يَسَارُ، [وَيَسَارُ لِلْيَدِ]^(٥)»^(٦).

وَالْيَسَارُ: الْيُسْرَةُ، وَهُوَ مَا عَنْ يَسَارِ الْإِنْسَانِ: أَيِ يَدِهِ الْيُسْرَى. وَالْيَسَارُ أَيْضاً: الْغِنَى وَالسَّعَةُ. وَفِي الصَّحِيحِ: «جُعِلَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الْيَسَارِ»^(٧).

٣٧٧ - قوله: (يَجْلِسُ مُتَرَبِّعاً)، التَّرْبِيعُ: جُلُوسٌ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ هُنَا اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ تَرَبَّعَ، وَسُمِّيَ صَاحِبُ هَذِهِ الْجُلُوسَةِ كَذَلِكَ، لِأَنَّهُ يُرَبِّعُ نَفْسَهُ، كَمَا يُرَبِّعُ الشَّيْءُ إِذَا جُعِلَ أَرْبَعاً.

وَالْأَرْبَعُ هُنَا: السَّاقَاتَانِ، وَالْفَخِذَانِ. رَبَّعُهَا: بِمَعْنَى أَدْخَلَ بَعْضَهَا تَحْتَ بَعْضٍ^(٨).

(١) سورة الحديد: ٢٥.

(٢) قَالَ السَّعْدِيُّ فِي الْمَطْلَعِ: ص ٨٤: «فَإِنْ قَالَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مُتَّكِراً، أَجْزَأُهُ فِي أَحَدِ الرَّجْهَيْنِ فَإِنْ نَكَّسَهُ فَقَالَ: عَلَيْكُمْ السَّلَامُ لَمْ يُجْزِهِ. قَالَ الْقَاضِي: فِيهِ وَجْهٌ أَنَّهُ يُجْزِئُهُ».

(٣) انظر: (الزاهر لابن الأساري: ١٥٨/١، الزرية لأبي حاتم الرازي: ٦٣/٢).

(٤) (٥، ٤) زائدة من غريب القرآن.

(٦) انظر: (غريب القرآن له ص ٢٣٠).

(٧) جزء من حديث أخرجه البخاري في الخزيه والمواذعة: ٢٥٧/٦ باب الجزية والمواذعة مع أهل

الدمعة والحرب حديث (٣١٥٦).

(٨) انظر: (المطلع ص ٨٥).

٣٧٨ - قوله: (أَوْ تَسْدِلُ رِجْلَيْهَا)، بفتح «التاء» مع ضم «الدال» وكسرها. أو بضم «التاء» مع كسر «الدال»، ثلاث لغاتٍ من الْمُضَارِعِ، وفي الماضي لُغَتَانِ: سَدَلَ، وَأَسَدَلَ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ^(١).

٣٧٩ - قوله: (وَالْمَأْمُومُ)، هو كُلُّ مَنْ أَتَمَّ بَغَيْرِهِ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الصَّلَاةِ.

٣٨٠ - قوله: (فَاسْتَمِعُوا)، الاستِماعُ: هو الإِصْغَاءُ بِسَمْعِهِ إِلَى الشَّيْءِ، وَ (الْإِنْصَاتُ)، الصَّمْتُ: وَهُوَ السُّكُوتُ^(٢)، وَفِي / الْحَدِيثِ: «إِذَا قُلْتَ (٣٩/ب) لَصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ أَنْصِتْ...»^(٣)، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَوْ لِيَصْمُتْ»^(٤).

٣٨١ - قوله: (لَعَلَّكُمْ)، لَعَلَّ: كَلِمَةٌ تَرْجَحُ: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ

(١) كر هذا عن ابن سيدة في المحكم - قاله البعلي في (المطلع: ص ٨٥).
(٢) مع الاستِماع للحدث. انظر: (الصحاح: ٢٦٨/١، مادة نصت، امصباح المنير: ٢٧٦/٢).
(٣) أخرجه البخاري في الجمعة: ٤١٤/٢ باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب حديث (٣٩٤)، ومسلم في الجمعة: ٥٨٣/٢ باب في الإنصات يوم الجمعة في الخطبة حديث (١١)، والترمذي في الجمعة: ٣٨٧/٢ باب ما جاء في كراهية الكلام والإمام يخطب حديث (٥١٢)، والنسائي في الجمعة كذلك: ٨٤/٣، باب الإنصات للخطبة يوم الجمعة، وابن ماجه في الإقامة: ٣٥٢/١ باب ما جاء في الاستماع للخطبة والإنصات لها حديث (١١١٠)، ومالك في الجمعة: ١٠٣/١، باب ما جاء في الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب حديث (٦).

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في الأدب: ٤٤٥/١٠ باب من كان يزين بالله واليوم الآخر فلا يؤذ حاره حديث (٦٠١٨)، ومسلم في الإيمان: ٦٨/١ باب الحث على إكرام الحار والضيف ولروم الصمت إلا عن الخير حديث (٧٤)، والترمذي في صفة الغيامة: ٦٥٩/٤، باب حدثنا سويد حديث (٢٥٠٠)، ومالك في صفة النبي ﷺ باب جامع ما جاء في الطعام والشراب حديث (٢٢).

ذَلِكَ أَمْرًا^(١). وقال الشاعر^(٢):

لَعَلَّ الْكَرْبَ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرْجٌ قَرِيبٌ

٣٨٢ - قوله: (تُرْخُونُ)، أي: تَحْصُلُ لَكُمْ الرَّحْمَةُ.

٣٨٣ - قوله: (مَا لِي أُنَازِعُ الْقُرْآنَ)^(٣)، أي: تُنَازِعُونِي فِيهِ. يقال: نَازَعَهُ فِي الْأَمْرِ يُنَازِعُهُ مُنَازَعَةً: إِذَا طَلَبْتَ أَخْذَهُ مِنْهُ وَنَزَعَهُ.

٣٨٤ - قوله: (جَهْرُ فِيهِ)، الجَهْرُ ضِدُّ السِّرِّ، وَقَدْ جَهَرَ بِالشَّيْءِ يَجْهَرُ بِهِ جَهْرًا، وَجَهْرَةً.

٣٨٥ - قوله: (فِي سَكَنَاتٍ)، السَّكَنَاتُ: وَاحِدَتُهُنَّ سَكَنَةٌ، لِأَنَّ لِلْإِمَامِ ثَلَاثَ سَكَنَاتٍ، قَبْلَ الْقِرَاءَةِ، وَبَعْدَ الْفَاتِحَةِ، وَبَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْقِرَاءَةِ^(٤).

٣٨٦ - قوله: (فِي الْأَوَّلَيْنِ)، وَيُقَالُ: فِي الْأَوَّلَيْنِ.

(١) سورة الطلاق: ١.

(٢) هُوَ هَذَبَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَوَاهُ شَيْخُ الْخَطِيبَةِ. انظر: (الْجُمْلُ لِلزَّجَاجِيِّ: ص ٢٠٠)، وَفِيهِ: عَسَى الْكَرْبُ.

(٣) هَذَا جُزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الصَّلَاةِ: ١١٨/٢ بَابُ مَا جَاءَ فِي تَرْكِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ إِذَا جَهَرَ حَدِيثُ (٣١٢). قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. كَمَا أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الْإِفْتِاحِ: ١٠٨/٢ بَابُ تَرْكِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ فِيهَا جَهْرٌ بِهِ، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْإِقَامَةِ: ٢٧٦/١ بَابُ إِذَا قَرَأَ الْإِمَامُ فَانصَبُوا حَدِيثُ (٨٤٨)، وَمَالِكٌ فِي الصَّلَاةِ: ٨٦/١ بَابُ تَرْكِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ فِيهَا جَهْرٌ فِيهِ حَدِيثُ (٤٤)، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ: ٢٤٠/٢.

قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ: «إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ» انظر: (الْمُسْنَدُ: ٢٥٨/١٢ بِتَحْقِيقِهِ) وَالحديث فيه معنى اللَّوْمِ لِمَنْ مَعَلَ ذَلِكَ أَيْ إِذَا جَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ، وَالْإِمَامُ يَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ الْجَهْرِيَّةِ وَمَعْنَى مُنَازَعَتُهُمْ نَهْ، أَنْ لَا يُقَرِّدُوهُ بِالْقِرَاءَةِ وَيَفْرُزُوا مَعَهُ، وَهُوَ بِمَعْنَى: التَّجَاذُبِ.

(٤) أَيْ: قَبْلَ الرُّكُوعِ، هَذَا بِالنِّسْبَةِ لِلرُّكْعَةِ الْأُولَى أَمَّا فِي سَائِرِ الرُّكْعَاتِ فَهِيَ اثْنَتَيْنِ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ وَقَبْلَ الرُّكُوعِ. انظر: (المطلع: ص ٩٨).

٣٨٧- قوله: (بَطَوَّالُ الْفَصْلِ)، طَوَّالٌ - بكسر «طاء» لا غير-: جمع طَوِيلٌ، وَطَوَّالٌ - بضم الطاء-: الرجل الطَوِيلُ. وَطَوَّالٌ - بفتحها-: المِلَّةُ^(١).

وَالْفَصْلُ لِلْعُلَمَاءِ فِي أَوَّلِهِ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ^(٢):

أحدها من أول «ق»^(٣).

والثاني: مِنْ أَوَّلِ «الْحُجَرَاتِ»^(٤).

والثالث: مِنْ أَوَّلِ «الْفَتْحِ»^(٥).

والرابع: مِنْ أَوَّلِ «الْقِتَالِ»^(٦).

وفي تَسْمِيَّتِهِ بِالْفَصْلِ لِلْعُلَمَاءِ أَقْوَالٌ.

أحدها: لِفَصْلِ بَعْضِهِ عَنْ بَعْضٍ.

(١) انظر: (المثلث لابن مالك: ٣٩٧/٢).

(٢) ذكر الزركشي والزرقاني أَنَّ فِي أَوَّلِهِ اثْنَا عَشَرَ قَوْلًا، وَسَرَدُوا هَذِهِ الْأَقْوَالَ. انظر: (البرهان في علوم القرآن: ٢٤٥/١، مناهل العرفان: ٣٥٢/١).

(٣) قيل: وهي أَوَّلُهُ فِي مَصْحَفِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَبِهِ حَدِيثٌ يُخْرِجُهُ أَحْمَدُ فِي: (المسند: ٩/٤)، وَالْخَطَّابِيُّ (فِي غَرِيبِهِ: ٤٥٢/٢) عَنْ أَوْسِ بْنِ حَذِيفَةَ عَنْ حَدِّدِهِ أَنَّهُ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ فَمَسَعَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ أَنَّهُ كَانَ يُحْزَبُ الْمَرَّانَ. قَالَ: وَخُزِبَ الْفَصْلُ مِنْ قَافٍ وَهَذَا عَمَكِي عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ. انظر: (البرهان للزركشي: ٢٤٥/١، غريب القرآن للخطابي: ٤٥٢/٢).

(٤) عزاء السيوطي، والرقابي للنووي. انظر: (مناهل العرفان: ٣٥٢/١، الإتيقان للسيوطي: ٦٣/١).

(٥) حكاه الأدماري في شرح «التنبيه» الْمُسَمَّى «رُفْعُ التَّمْرِ» انظر: (البرهان للزركشي: ٢٤٦/١).

(٦) وهي سورة «محمد» وهو قول حماد بن عمار قاله غير واحد.

انظر: (البرهان: ٢٤٥/١، غريب الحديث للخطابي: ٤٥١/٢، الإتيقان: ٦٣/١).
قال في المطلع: ص ٧٤: «والصحيح الأول» واشتدَّ له الحديث المذكور آنفاً

والثاني: لكثرة الفصل فيه بـ«بسم الله الرحمن الرحيم».

والثالث: لإحكامه.

والرابع: لقلّة المنسوخ فيه^(١).

(٤٠/أ) ٣٨٨ - قوله: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، مثل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾/ (٢)،

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ (٣) وَالْمُعَذِّبِينَ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

٣٨٩ - قوله: (بَعْدَ أَمِّ الْكِتَابِ)، أَمُّ الْكِتَابِ: هِيَ الْفَاتِحَةُ، وَلَهَا عِدَّةُ

أَسْمَاءٍ: أَمُّ الْقُرْآنِ، وَالْفَاتِحَةُ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي، وَفَاتِحَةُ الْكِتَابِ.

٣٩٠ - قوله: (عَاتِقُهُ)، الْعَاتِقُ: مُوَضِّعُ الرِّدَاءِ مِنَ الْمُنْكَبِ [إِلَى

الْعُنُقِ] (٤) يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ.

٣٩١ - قوله: (اللباس)، مصدر لَيْسَ يَلْبَسُ لِبَاساً: وَهُوَ اسْمٌ لِكُلِّ مَا

يُلْبَسُ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: كَلَامُ الْحَرَقِيِّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى عَاتِقِهِ خَيْطٌ

أَحْزَأَ لِقَوْلِهِ: «شَيْءٌ مِنَ اللَّبَاسِ» (٥)، وَالشَّيْءُ مِنَ أَلْفَافِ الْعُمُومِ، وَقَدْ قَالَ

بَعْضُهُمْ: هُوَ أَعْمُ الْأَشْيَاءِ (٦).

٣٩٢ - قوله: (ثَوْبٌ)، الثَّوْبُ أَحَدُ الثِّيَابِ، وَيُقَالُ أَيْضاً: أَثْوَابٌ. وَفِي

(١) انظر: تفصيل ذلك في: (الرهان للزركشي: ٢٤٥/١، غريب الحديث للخطابي: ٤٥١/٢،

مناهل العرفان: ٣٥٢/١، الإتيان للسيوطي: ٦٣/١، الزاهر لابن الأنباري: ٢١٦/٢)

(٢) سورة الإخلاص: ١..

(٣) سورة الكافرون: ١.

(٤) زيادة من المصباح: ٤٠/٢ انتضاها السابق.

(٥) اطر: (المختصر: ص ٢٤)

(٦) نسب صاحب المغني هذا القول إلى بعض فقهاء الحنابلة انظر (المغني: ٦١٩/١). وقال:

«فظاهر الكلام أنه يجزئه لقوله: شيئاً من اللباس. وهذا لا يسمى لباساً وهو قول القاضي».

الحديث أنه عليه السلام «كُنْ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ»^(١).

٣٩٣ - قوله: (الْعَوْرَةُ)، قال الجوهرى: «الْعَوْرَةُ: سَوْءَةُ الْإِنْسَانِ وَكُلُّ مَا يُسْتَحْيَا مِنْهُ وَالْجَمْعُ عَوْرَاتٌ. [وَعَوْرَاتٌ]^(٢) بِالتَّسْكِينِ»^(٣)، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوِ الْيَتِيمَ الَّذِي لَمْ يُظْهَرْ لَهُ عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾^(٤).

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ «عَوْرَاتٍ»^(٥) بِالْتَحْرِيكِ. وَالْعَوْرَاتُ بَفَتْحِ «الْعَيْنِ». وَقَدْ تَضَمُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ^(٦).

وَالْعَوْرُ^(٧): (٧) الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ. وَقَالَ صَاحِبُ «الْمَطْلَعِ»: «كَأَنَّ الْعَوْرَةَ»^(٨)

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجَنَائِزِ ١٣٥/٣ بَابُ الثِّيَابِ الْبَيْضِ لِلْكَفَنِ حَدِيثُ (٢١٦٤)، وَمُسْلِمٌ فِي الْجَنَائِزِ: ٢/٦٤٩ مَابِ فِي كَفَنِ الْمَيِّتِ حَدِيثُ (٤٥) وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْجَنَائِزِ: ٣/١٩٨ مَابِ فِي الْكَفَنِ حَدِيثُ (٣١٥١) وَالنَّسَائِيُّ فِي الْجَنَائِزِ: ٤/٢٩، مَابِ أَيْ الْكُفْنِ خَيْرٌ، وَابْنُ مَاجَةٍ فِي الْجَنَائِزِ: ١/٤٧٢، مَابِ مَا جَاءَ فِي كَفَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثُ (١٤٦٩) وَمَالِكٌ فِي الْجَنَائِزِ: ٢٢٣/١، مَابِ مَا جَاءَ فِي كَفَنِ الْمَيِّتِ حَدِيثُ (٥).

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ الصَّحَاحِ.

(٣) انْظُرْ: (الصَّحَاحُ: ٢/٧٥٩ مَادَةُ عَوْر).

(٤) سُورَةُ الْبُورَةِ: ٣١.

(٥) وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ فِي رِوَايَةٍ، وَقَرَأَ بِذَلِكَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَالْأَعْمَشُ، كَمَا رُوِيَ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَهِيَ لَعْنَةٌ مُثْبَلَةٌ. انْظُرْ: (مَنْحَ الْفَدِيرِ لِلشُّوكَانِيِّ: ٢٤/٤).

(٦) هُوَ سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، الْعَلَّامَةُ أَبُو زَيْدٍ النَّضْرِيُّ النَّحْوِيُّ حُجَّةُ الْعَرَبِ، صَاحِبُ النِّصَائِفِ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، وَرُوَيْدِ بْنِ الْعِجَاجِ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرُوبَةَ وَغَيْرِهِمْ. لَهُ مِنَ الْمَوْلاَفَاتِ «الْوَادِرُ فِي اللَّغَةِ» تَوَفَّى ٢١٥ هـ أَخْبَارُهُ فِي (سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ٩/٤٩٤، الْمَعَارِفُ: ص ٥٤٥. تَارِيخُ بَغْدَادَ: ٧٧/٩، مَرْعَةُ الْأَلْبَاءِ: ص ١٧٣، مَعْجَمُ الْأَدْنَاءِ: ١١/٢١٢، إِنْبَاءُ الرِّوَاةِ: ٢/٣٠).

(٧) فِي الصَّحَاحِ لِلْجَوْهَرِيِّ: ٢/٧٦٠ مَادَةُ عَوْر: وَالْعَوْرَةُ.

(٨) فِي الْمَطْلَعِ: كَأَنَّهَا

سُمِّيَتْ بذلك، لَتُبْحَ ظُهُورُهَا، وَغَضَّ الْأَبْصَارَ عَنْهَا، أَخَذًا مِنْ الْعَوَارِ، الَّذِي هُوَ الْعَيْبُ»^(١).

٣٩٤ - قوله: (عَرَاةٌ)، العَرَاةُ: وَاحِدُهُمْ عَارٍ، وَالْأُنْثَى: عَارِيَةٌ، وَقَدْ عَرِيَّ يَعْرَى. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾^(٢)، وَفِي الْحَدِيثِ: «حُفَاةُ عَرَاةٍ»^(٣) وَفِي دُعَاءِ الْأَسْتِسْقَاءِ: «وَالْعُرَى»^(٤)، وَفِي خَيْرٍ: «أَنْ أَعْرَابِيًّا وَقَفَ بِعَرَفَةٍ وَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي فَقِيرٌ كَمَا تَرَى، وَنَاقِي قَدْ عَجِفْتُ كَمَا تَرَى وَصِيبِي قَدْ عَرَوْا كَمَا تَرَى فِيمَا تَرَى فِيمَا يُرَى يَا مَنْ تَرَى وَلَا يُرَى»^(٥).
(فِي الصَّفِّ)، الصَّفُّ: مُصَدَّر صَفٍّ يَصْفُ صَفًّا. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾^(٦)، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(٧).

وَجَمْعُهُ: صُفُوفٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا»^(٨). (٤٠/ب)

(١) انظر. (المطلع: ص ٦١).

(٢) سورة طه: ١١٨.

(٣) جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في الزكاة: ٧٠٤/٢ باب الحث على الصدقة ولو بشق تمره حديث (٦٩) والنسائي في الزكاة: ٥٦/٩، باب التحريض على الصدقة، وأحمد في المسند: ٣٥٨/٤.

(٤) وَزَدَ الدُّعَاءُ فِي الْأَثَرِ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهَا. انظر. (المغني. ٢٩٤/٢).

(٥) لَمْ أَقِفْ لِهَذَا الْأَثَرِ عَلَى تَحْرِيجٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٦) سورة الصف: ٤.

(٧) سورة الفجر: ٢٢.

(٨) أخرجه مسلم في الصلاة: ٣٢٦/١ باب نسوية الصفوف وإفانتها وتفضل الأول فالأول حديث (١٣٢) وأبو داود في الصلاة: ١٨١/١، باب صف النساء وكراهية التأخر عن الصف =

٣٩٥ - قوله: (وَسَطًا)، بفتح «الواو»، وسكون «السين» على الصحيح، ويجوز فيه تحريكها والوَسَط بالتحريك أيضاً: الشَّيْءُ الْمُتَعَدِّلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ (١).

قال الواحدي: «الْوَسَط: اسْمٌ لِمَا بَيْنَ طَرَفَيْ الشَّيْءِ» (٢). قال المُرْدُ: (٣) ما كان اسماً: فهو وَسَطٌ بتحريك «السين»، كقولك: وَسَطُ رَأْيِهِ صُلْبٌ. وما كان ظَرْفًا، فهو مَسْكُونٌ. كقولك: وَسَطُ رَأْيِهِ دُهْنٌ: أي في وَسْطِهِ» (٤).

وقال ثعلب: «ما اتحدت أجزاؤه، فلم يَتَمَيَّزْ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ، فهو وَسَطٌ بتحريك «السين»، نحو: وَسَطُ الدَّارِ. وما اتَّفَقَتْ أجزاؤه مُتَجَاوِرَةً، فهو وَسَطٌ، كَالْعَقْدِ، وَخَلْقَةُ النَّاسِ» (٥).

وقال الفراء (٦): «الْمُثْقَلُ: اسْمٌ، كقولك: رَأْسٌ وَسَطٌ، وَرُجْمًا خَفِيفٌ، وليس

= الأول حديث (٦٧٨)، والثاني في الإمامة: ٧٣/٢، باب خير صفوف النساء وشرُّ صفوف الرجال، وابن ماجه في الإقامة: ٣٩/١، باب صفوف النساء حديث (١٠٠٠) والدارمي في الصلاة: ٢٩١/١ باب أي صُفُوفُ النساء أفضل وأحمد في المسند: ٤٨٥/٢.
(١) ومنه قوله تعالى في سورة المائدة: ٨٩ «مَنْ أَوْسَطَ مَا تَطْعِمُونَ»، أي مِنْ وَسْطِ بمعنى: المتوسِّط (المصباح المنير: ٣٣٤/٢).

(٢) انظر: (السيوطي في التفسير له: ٩٣/١ ب).

(٣) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البَصْرِيُّ أبو العباس المُرْدُ. إمام اللغة والنحو صاحب «الكامل» و«المقتضب» توفي ٢٨٦ هـ. له ترجمة في: (إنباه الرواة: ٢٤١/٣، الوافي بالوفيات: ٢١٦/٥، بغية الوعاة: ٢٦٩/١، طبقات الفراء لابن الجزري: ٢٨٠/٤، البداية والنهاية: ٧٩/١١).

(٤) حكاه عنه الواحدي في: (السيوطي: ٩٣/١ ب).

(٥) حكاه عنه الواحدي في (السيوطي: ٩٣/١ ب) وانظر معناه في (المصباح: ص ٣٠٣).

(٦) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدينسي، أبو زكريا الفراء، أحد الأعلام في اللغة والنحو والمعاني، من أبرز تصانيفه «معاني القرآن» والحدود في النحو توفي ٢٠٧ هـ. له ترجمة في: (إنشاء الرواة: ١/٤ - ١٧، تاريخ بغداد: ١٤٩/١٤، تاريخ أبي الفداء: ٢٠٠/٢، وفيات الأعيان: ٢٢٨/٢، معجم الأدباء: ٩/٢٠).

بِالْوَجْهِ: وجلس وَسَطَ الْقَوْمِ، وَلَا تَقُلْ: وَسَطٌ، لِأَنَّهُ [فِي^(١)] مَعْنَى: بَيْنَ^(٢)».

وقال الجوهري: «وَكُلُّ مَوْضِعٍ صَلَحَ فِيهِ «بَيْنٌ» فَهُوَ وَسَطٌ، وَإِنْ لَمْ يَصْلَحْ فِيهِ «بَيْنٌ»^(٣)]. فَهُوَ وَسَطٌ بِالتَّحْرِيكِ، وَرَبَّمَا سَكَنَ، وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ^(٤)»

قال الفراء: «قال يُونُسُ^(٥): سَمِعْتُ وَسَطَ، وَوَسَطُ بِمَعْنَى^(٦)».

٣٩٦ - قوله: (وطين): هو التُّرابُ الخَلِيطُ بالماء. قال الله عز وجل: ﴿مِنْ طِينٍ لَا زَيْبَ^(٧)﴾.

٣٩٧ - قوله: (المرأة)، الْأُنْثَى من بني آدم، والمذكر من لَفْظِهَا: امْرُؤٌ. وفي الحديث: «إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ^(٨)».

٣٩٨ - قوله: (الحُرَّةُ)، أَيِ الَّتِي لَيْسَتْ بِأُمَةٍ فِي الرَّقِّ. قال ابن مالك في مثله: «الحُرَّةُ - يعني بالفتح -: أَرْضٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ مُحْرِقَةٍ، وَالظُّلْمَةُ الْكَثِيرَةُ، وَبَثْرَةٌ صَغِيرَةٌ. قال: والحِرَّةُ - بالكسر -: حَرَارَةُ الْعَطَشِ. قال: والحُرَّةُ - يعني بالضم -:

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) حكاه عنه الواحدي في (البيط: ٩٣/١ ب).

(٣) زيادة من الصحاح.

(٤) انظر: (الصحاح: ١١٦٨/٣ مادة وسط).

(٥) هو يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي النحوي، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة كما سمع منه الكسائي والفراء، له من التصانيف «معاني القرآن» و«الأمثال» وغيرها توفي ١٨٢ هـ له ترجمة في: (إنباه الرواة: ٦٨/٤، بغية الوعاة: ٣/٣٦٥، طبقات القراء: ٤٠٦/٢، المعارف: ص ٥٤١، البداية والنهاية: ١٠/١٨٤، نزهة الألباء: ص ٤٩).

(٦) حكاه عنه الواحدي في: (البيط: ٩٣/١ ب).

(٧) سورة الصافات: ١١.

(٨) أخرجه البخاري في الإيمان: ٨٤/١، باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها حديث (٣٠) ومسلم في الإيمان: ٣/١٢٨٢، باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس حديث (٣٨) وأحمد في المسند: ١٦١/٥.

خِلَافُ الْأُمَّةِ وَالسَّحَابَةُ الْكَثِيرَةُ الْعَطَشُ^(١)، وَالرُّمْلَةُ لَا طِينَ فِيهَا، وَبِجَالِ الْقُرْطِ،
وَبَاءَتْ فَلَانَةٌ بِلِيلَةٍ حُرَّةٍ: إِذَا لَمْ تُفْتَضَّ، وَبِلِيلَةٍ شَيْيَاءٍ: إِذَا افْتَضَّتْ^(٢)/. وقد (أ/٤١)
يُقَالُ لِلْعَفِيفَةِ حُرَّةٌ. وقد قال قُطْرِبُ^(٣) في مثله:

ثُبْتُ بِالْأَرْضِ حُرَّةً مَعْرُوفَةً بِالْحِرَّةِ
فَقُلْتُ يَا بَنَ الْحُرَّةِ أَزْتُ لِمَا قَدْ حَلَّ بِي^(٤)

٣٩٩- قوله: (الأمة)، قال الجوهري: «الأمة: خِلَافُ الْحُرَّةِ،
وَالْجَمْعُ: إِمَاءٌ. قال^(٥) الله عز وجل: ﴿وَأِمَائِكُمْ﴾^(٦)»، وَتُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى آمٍ.
قال الشاعر:

مَحَلَّةٌ سَوَاءٌ أَهْلَكَ الدَّهْرُ أَهْلَهَا فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُ آمٍ حَوَالِفُ^(٧)
وَتُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى: إِمَوَانٍ، كَأَخٍ^(٨) وَإِخْوَانٍ. وَأَصْلُ أَمَةٍ: أَمَوَةٌ
بِالتَّحْرِيكِ، لَجْمَعِهِ^(٩) عَلَى آمٍ، وَهُوَ أَفْعَلُ كَأَيْتُقُ^(١٠)، [وَلَا تُجْمَعُ فَعَلَةٌ

(١) في المثلث: المطر.

(٢) انظر: (اكمل الاعلام: ١٤٣/١).

(٣) هو محمد بن المستير، أبو علي المعروف بقطرب، أحد الاعلام في اللغة والنحو أخذ عن أبيه
ويقال: هو الذي سباه قطرب، له من المصنفات «معاني القرآن» و«الاشتقاق» و«المثلث»
وغربها، توفي ٢٠٦هـ. أخباره في: (إنباه الرواة: ٢١٩/٣، تاريخ بغداد: ٢٩٨/٣، مرآة
الجنان: ٣٠٠/٢، تاريخ أبي الفدا: ٢٨/٢).

(٤) انظر: (مثلث قطرب: ص ١٠٨) وفيه: ثُبْتُ: نَهَضْتُ وَأَسْرَعْتُ.

(٥) زيادة ليست في الصحاح.

(٦) سورة النور: ٣٢.

(٧) أنشده الجوهري ولم يسه.

(٨) في الصحاح: مثل آخر.

(٩) في الصحاح: لأنه يُجْمَعُ.

(١٠) في الصحاح: مثل أيتق.

بالتسكين على ذلك ^(١)]. وتقول: ما كُنْتُ أُمَّةً ولقد أَمُوتِ أُمُوءٌ، والنسبة إليه: أُمُويٌّ بالفتح، وتصغيرها: أُمِيَّةٌ ^(٢)».

٤٠٠ - قوله: (لَأُمُّ الْوَلَدِ)، أُمُّ الْوَلَدِ المراد بها: الأُمَّةُ إِذَا وَلَدَتْ مِنْ سَيِّدِهَا فَهِيَ أُمُّ وَلَدٍ لَهُ.

٤٠١ - قوله: (أَعْتَقَدَ)، الاعتقاد: القَطْعُ بِالْقَلْبِ عَلَى شَيْءٍ دُونَ غَيْرِهِ، وَقَدْ اعْتَقَدَ يَعْتَقِدُ اعْتِقَاداً وَعَقِيدَةً، وَرُبَّمَا أُريدَ بِهِ اليَقِينَةُ كَمَا هُوَ هُنَا.

٤٠٢ - قوله: (وَيُؤَدَّبُ)، يقال: أَدَّبَ يُؤَدِّبُ أَدَباً وَتَأْدِيباً: وَهُوَ الرِّدْعُ بِالضَّرْبِ وَالزَّجْرِ ^(٣)، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَاضْرِبُوهُمْ عَلَى تَرْكِهَا لِعَشْرِ» ^(٤).

٤٠٣ - قوله: (الغُلامُ)، تَارَةً يُرَادُ بِهِ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ الَّذِي هُوَ دُونَ الْبُلُوغِ. وَتَارَةً يُرَادُ بِهِ: الْعَبْدُ ^(٥)، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ عِنْدِي وَأَنْتِي،

(١) زيادة من الصحاح.

(٢) انظر: (الصحاح: ٢٢٧١/٦ مادة أَمَا).

(٣) قال القاضي: «يَجِبُ عَلَى وَلِيِّ الصَّبِيِّ أَنْ يَعْلَمَهُ الطَّهَارَةَ وَالصَّلَاةَ إِذَا بَلَغَ سَنَةَ بَيْنِ وَبَيْنَهَا وَيَأْمُرُهُ بِهَا وَيُلْزِمُهُ أَنْ يُؤَدِّبَهُ عَلَيْهَا إِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ». انظر: المغني: ٦٤٧/١.

(٤) أخرجه أبو داود في الصلاة بلفظ: «وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبَاءُ عَشْرِ»: ١٣٣/١، باب متى يُؤْمَرُ الْغُلَامُ بِالصَّلَاةِ حَدِيثُ (٤٩٥) كَمَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِلفظ قريب منه ٢٥٩/٢ باب ما جَاءَ مَتَى يُؤْمَرُ الصَّبِيُّ بِالصَّلَاةِ حَدِيثُ (٤٠٧) قَالَ أَبُو عِيْسَى حَدِيثُ حَنْبَلٍ وَصَحِيحٌ وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَبِهِ يَقُولُ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ. وَقَالَا: مَا تَرَكَ الْغُلَامُ بَعْدَ الْعَشْرِ مِنَ الصَّلَاةِ فَأَنَّهُ يُعِيدُ

قَالَ صَاحِبُ الْمَغْنِيِّ: ٦٤٧/١: «وَلَعَلَّ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَمَرَ بِذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الْإِحْطَاءِ. فَإِنَّ الْحَدِيثَ فَدَأَّبَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «رَفَعَ الْقَلَمَ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ»، وَلِأَنَّهُ صَبِيٌّ فَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ كَالصَّغِيرِ، وَهَذَا التَّأْدِيبُ لِلتَّمْرِينِ وَالتَّغْوِيدِ».

(٥) انظر: (المغرب: ١١١/٢، المصباح المبيد: ١٠٥/٢، مشارق الأنوار: ١٣٤/٢).

وَلْيَقُلْ: فَتَاتِي وَفَتَايَ وَغُلَامِي^(١)، وَيُقَالُ لِمَنْ اسْتَوْجَرَ عَلَى خِدْمَةٍ: عَلَّامٌ.

٤٠٤ - قوله: (فِي الْحَجِّ)، أَي فِي سُورَةِ «الْحَجِّ»^(٢).

٤٠٥ - قوله: (فَحَسَنٌ)، الْحَسَنُ: ضَيْدُ الْقَبِيحِ، وَقَدْ حَسُنَ يَحْسُنُ حُسْنًا فَهُوَ حَسَنٌ.

٤٠٦ - قوله: (الْعَشَاءُ)، هُوَ مَا يُتَعَشَّى بِهِ، وَهُوَ الْأَكْلُ عَشِيَّةً. وَفِي الْحَدِيثِ «أَوْ مَا عَشَّيْتَهُمْ»^(٣).

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْأَلْفَاظِ مِنَ الْأَدَبِ: ١٧٦٤/٤ بَلْفَظٍ قَرِيبٍ مِنْهُ بِأَبٍ حَكَمَ إِطْلَاقَ لَفْظَةِ الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمَوْلَى وَالسَّيِّدِ حَدِيثَ (١٣) وَاحِدٌ فِي الْمُسْنَدِ: ٤٤٤/٢ - ٤٩٦.

(٢) الْمُرَادُ: سَجْدَتَانِ فِي سُورَةِ الْحَجِّ. الْأَوَّلَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا بَشَاءُ﴾ الْآيَةُ: ١٨، وَالثَّانِيَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الْآيَةُ: ٧٧.

(٣) جَرَى مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ النَّخَارِيُّ فِي الْمَوَاقِيتِ: ٧٥/٢، بِأَبِ السَّيِّدِ مَعَ الضَّيْفِ وَالْأَهْلِ حَدِيثَ (٦٠٢)، وَفِي الْمَنَاقِبِ: ٥٨٦/٦ بِأَبِ عِلَاقَاتِ النَّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ حَدِيثَ (٣٥٨١)، وَاحِدٌ فِي الْمُسْنَدِ: ١٩٧/١ - ٢٩٨.

باب: ما يُبطل الصَّلَاةُ إِذَا تَرَكَ^(١) عَامِداً، أَوْ سَاهِياً

٤٠٧ - قوله: (تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ^(٢)). سُمِّيتَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهَا حُرِّمَ عَلَى (٤١/ب) الْمُصَلِّيِّ بِهَا مَا كَانَ / مَبَاحاً لَهُ قَبْلَهَا، بَلْ لِكَوْنِهِ أُحْرِمَ فِي الصَّلَاةِ بِهَا، فَصَارَ كَأَنَّهُ الْمُحْرَمُ^(٣)، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «تَحْرِيْمُهَا التَّكْبِيرُ وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ^(٤)».

٤٠٨ - قوله: (أَوْ مُتَفَرِّداً)، الْمُتَفَرِّدُ: مَنْ صَلَّى وَحْدَهُ، وَقَدْ انْفَرَدَ بِنَفَرِدٍ انْفِرَاداً. سَهِيَ يَسْهُو سَهْواً.

٤٠٩ - قوله: (أَوْ سَاهِياً)، السَّاهِي: الذَّاهِلُ عَنِ الشَّيْءِ حَتَّى فَاتَ^(٥). فَقَدْ سَهَا يَسْهُو سَهْواً.

(١) فِي الْمَغْنِيِّ: ٦٥٧/١: إِذَا تَرَكَ.

(٢) قَالَ فِي الْمَطْلَعِ: ص ٧٨: «هِيَ التَّكْبِيرَةُ الَّتِي يَدْخُلُ بِهَا فِي الصَّلَاةِ».

(٣) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ لِلْجَوْهَرِيِّ: ١٨٩٧/٥ مَادَّةُ حَرَمَ: «وَأَحْرَمَ الرَّجُلُ: إِذَا دَخَلَ فِي حُرْمَةٍ لَا تُهْتَكُ».

(٤) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الطَّهَارَةِ: ١٦/١ بَابُ نَرَضَ الْوَضُوءَ حَدِيثَ (٦١)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الطَّهَارَةِ: ٩/١، بَابُ مَا حَاءَ أَنَّ مَقْتَبَحَ الصَّلَاةِ الطَّهْوَرِ حَدِيثَ (٣)، قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا الْحَدِيثُ أَصَحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَحْسَنُ وَابْنُ مَاجَةَ فِي الطَّهَارَةِ: ١٠١/١ بَابُ مَقْتَبَحِ الصَّلَاةِ انْطَهَوْرَ سَدَبَتِ (٢٧٥) وَالدَّارِمِيُّ فِي الطَّهَارَةِ: ١٧٥/١ بَابُ مَقْتَبَحِ الصَّلَاةِ الطَّهْوَرِ.

(٥) وَفَرَّقُوا بَيْنَ السَّاهِيِ وَالنَّاسِيِ بِأَنَّ النَّاسِيَّ إِذَا ذَكَرْتَهُ تَذَكَّرَ، وَالسَّاهِيَّ بِيَخْلَافِهِ. (المصباح: ٣١٤/١).

٤١٠ - قوله: (أو التَّسْبِيحُ)، التَّسْبِيحُ. مصدر سَبَّحَ يُسَبِّحُ تَسْبِيحاً: إذا قال: «سُبْحَانَ اللَّهِ، أَوْ سُبْحَانَ رَبِّي، وَمَا أَشْبَهَهُ، وَرُبَّمَا أُطْلِقَ التَّسْبِيحُ عَلَى صَلَاةِ التَّطَوُّعِ». ومنه الحديث: «مَا رَأَيْتُهُ يُصَلِّي سُبْحَةَ الضُّحَى^(١)»، والحديث الآخر: «أَنَّهُ كَانَ يُسَبِّحُ عَلَى الرَّاحِلَةِ»^(٢).

٤١١ - قوله: (عَامِداً)، الْعَامِدُ، مَنْ تَعَمَّدَ فِعْلَ الشَّيْءِ، أَوْ تَرَكَهُ مِنْ غَيْرِ سَهْوٍ، وَلَا نِسْيَانٍ، وَقَدْ تَعَمَّ - يَتَعَمَّدُ تَعْمُداً.

(١) أخرجه البخاري في التَّهَجُّدِ بلفظ قريب منه: ٥٥/٣ باب مَنْ لَمْ يَصِلِ الضُّحَى وَرَأَى وَابِعاً حديث (١١٧٧)، ومُسْلِمٌ بِإِقْطَاعِهِ فِي صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ: ٤٩٧/١، باب استحباب صلاة الضُّحَى حديث (٧٧)، ومالك في قصر الصلاة: ١٥٢/١، باب صلاة الضُّحَى حديث (٢٩)، وأحمد في المسند: ٨٥/٦.

(٢) أخرجه البخاري في تفصيل الصلاة: ٥٧٥/٢ باب ينزل المكتوبة حديث (١٠٩٨) ومسلم في صلاة المسافرين: ٤٨٧/١ باب جواز صلاة النافلة على الدبة حديث (٣٩)، والدارمي في الصلاة: ٣٥٦/١، باب الصلاة على الراحلة، وأحمد في المسند: ١٣٢/٢.

باب: سَجَدَتِي السَّهْوُ

قال صاحب المِشَارِق: «السَّهْوُ فِي الصَّلَاةِ، [قِيلَ: هُوَ بِمَعْنَى^(١)] النَّسْيَانِ فِيهَا، وَقِيلَ: [هُوَ^(٢)] بِمَعْنَى الْغَفْلَةِ^(٣)».

وقِيلَ: «النَّسْيَانُ: عَدَمُ ذِكْرِ مَا قَدْ كَانَ مَذْكُورًا، وَالسَّهْوُ: الدُّهُولُ، وَالْغَفْلَةُ عَمَّا كَانَ مَذْكُورًا، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ^(٤)».

٤١٢ - قوله: (فَشَكُّ)، قال الجوهري: «الشُّكُّ: خِلَافُ الْيَقِينِ^(٥)».

وفي اصطلاح الأصوليين: «الشُّكُّ: مَا اسْتَوَى طَرَفَاهُ»، فَإِنْ تَرَجَّحَ أَحَدُهُمَا، فَالرَّاجِحُ «ظَنٌّ»، وَالْمَرْجُوحُ «وَهْمٌ^(٦)».

٤١٣ - قوله: (تَحَرَّى)، التَّحَرَّى: طَلَبُ مَا هُوَ أُخْرَى فِي غَالِبِ ظَنِّهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا^(٧)﴾: أَي تَوَخَّوْا وَتَعَمَّدُوا.

(١) زيادة من المِشَارِق.

(٢) انظر: (المِشَارِقُ لِلْقَاسِي عِيَاض: ٢/٢٢٩).

(٣) قاله البعلی فی المِطْلَع: ص ٩٠.

(٥) انظر: (الصَّحَاح: ٤/١٥٩٤ مادة شَكَّكَ).

(٦) انظر: (شرح الكوكب المنير: ١/٧٦، التعريفات للجرجاني: ص ١٢٨، التمهيد لأبي

الخطاب: ١/٥٧، المدة لأبي يمل: ١/٨٣، الحدود للباجي: ص ٢٩، اللمع للنجاشي:

ص ٣).

(٧) سورة الجن: ١٤.

٤١٤ - قوله: (فَبْنَى عَلَى أَكْثَرِ وَهْمِهِ)، أَي أَخَذَ وَعَمِلَ بِأَكْثَرِ وَهْمِهِ^(١).

وَالْوَهْمُ: «الحديث في النَّفْسِ»، وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا: «الظَّنُّ» وَهَذَا غَيْرُ اضْطِلَاحِ الْأَصُولِيِّينَ، فَإِنَّ عِنْدَهُمُ الْوَهْمُ «الْمَرْجُوحُ»، وَالرَّاجِحُ «ظَنُّ»^(٢).

(٤٢/أ) ٤١٥ - قوله: (فَبْنَى عَلَى الْيَقِينِ)، الْيَقِينُ: الْأَقْلُ.

٤١٦ - قوله: (تَخَافُ)، التَّخَافُ: هُوَ الْإِسْرَارُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا^(٣)﴾، وَقَدْ خَافَتْ يُخَافِتُ مُخَافَتَةً.

٤١٧ - قوله: (فِي الْمَسْجِدِ)، الْمَسْجِدُ: مَعْرُوفٌ بِفَتْحِ «الْمِيمِ» وَسُكُونِ «الْسِينِ» وَكَسْرِ «الْجِيمِ»، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى^(٤)﴾، وَجَمْعُهُ: مَسَاجِدُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ^(٥)﴾، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لُوقُوعُ السُّجُودِ فِيهِ.

٤١٨ - قوله: (وَالْكَلَامُ)، الْكَلَامُ هُنَا هُوَ: كُلُّ مَا تُكَلِّمُ بِهِ، وَلَوْ كَانَ كَلِمَةً وَاحِدَةً، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي عُرْفِ النَّاسِ. وَأَمَّا عِنْدَ النُّحَاةِ: «فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مَا تَرَكَّبَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ وَأَفَادَ»، وَلَا يَتَرَكَّبُ إِلَّا مِنْ اسْمَيْنِ، أَوْ فِعْلَيْنِ وَاسْمٍ، وَلَا يَكُونُ الْكَلَامُ إِلَّا بِحَرْفٍ وَصَوْتٍ، فَلَا يُسَمَّى تَغْرِيدَ الْأَطْيَارِ، وَصَوْتٍ

(١) قَالَ فِي الْمَغْنِيِّ: ٦٦٧/١: «وَهَذَا فِي الْإِمَامِ خَاصَّةً» إِذَا شَكَّ فَلَمْ يَذَرِكُمْ صَلَّيْهِ وَرَوَى عَنْ أَحَدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ رَايَةً أُخْرَى: أَنَّهُ يُبْنَى عَلَى الْيَقِينِ وَيُسْجَدُ قَبْلَ السَّلَامِ كَالْمُفْرَدِ سِوَاهُ. انْظُرْ: (المصدر السابق: ٦٦٧/١).

(٢) انْظُرْ: (شرح الكوكب المنير: ٧٦/١، انتمهيد لأبي الخطاب: ٥٧/١، التعريفات: ص ٢٥٥، الحدود للبانجي: ص ٣٠).

(٣) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ: ١١٠.

(٤) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ: ١.

(٥) سُورَةُ الْجِنِّ: ١٨.

الحيوانات، والرياح ونحوها كلاماً^(١).

* مسألة: - وإذا نسي أربع سجّادات من أربع ركعات، وذكر وهو في التّشهد. المذهب أنّه يسجد سجدة تُصبح له ركعة، ويأتي بثلاث ركعات^(٢).

٤١٩ - قوله: (يَلْعَبُ)، يقال: لَعِبَ يَلْعَبُ لَعَباً. قال الله عز وجل: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ^(٣)﴾، وفي موضع آخر: ﴿وَلَهُوَ^(٤)﴾. وقال تعالى: ﴿فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا^(٥)﴾، وقال تعالى حكاية عن إخوة يوسف: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبُ^(٦)﴾، وفي الحديث: «هَلَّا جاريةٌ تُلَاعِبُهَا وتُلَاعِبُكَ^(٧)».

وهو ضِدُّ الجِدِّ.

(١) انظر: معنى الكلام والكلمة في: (تهذيب الأسماء واللغات: ١١٨/٢/٢ وما بعدهما المصاح: ٢٠٠/٢).

(٢) انظر: الإنصاف للمرداوي: ١٤٢/٢، المختصر للخرقي: ص ٢٨، الروابن والوجهين: ١٤٥/١، قال في المنى: ٦٩٠/١: «هذه المسألة مبنية على أنّ مَنْ ترك رُكناً من ركعة فلم يذكره إلا في التي بعدها... ثم قال: وفيه رواية أخرى عن أحمد أنّ صلاته تَبْطُلُ وَيَتَدَلَّهَا، لأن هذا يؤدي إلى أنّ يكون مُتْلَعِباً بصلاته، ثم يحتاج إلى إلغاء عمل كثر في الصلاة فإن بين التخرية والركعة المُفْتَنُ بها ثلاث ركعات لأغية».

(٣) سورة الحديد: ٢٠.

(٤) سورة العنكبوت: ٦٤.

(٥) سورة الزخرف: ٨٣.

(٦) سورة يوسف: ١٢.

(٧) جزء من حديث أخرجه البحاري في البيوع: ٣٢٠/٤ باب شراء الدواب والحمير حديث (٢٩٧)، ومسلم في الرضاع: ١٠٨٧/٢، باب استحباب نكاح البكر حديث (٥٦) وأبو داود في النكاح: ٢٢٠/٢ باب في تزويج الأبنكار حديث (٢٠٤٨)، والسناني في النكاح: ٥١/٦، باب نكاح الأبنكار، وابن ماجه في النكاح: ٥٩٨/١ باب تزويج الأبنكار حديث (١٨٦٠)، والدارمي في النكاح: ١٤٦/٢، باب في تزويج الأبنكار.

٤٢٠ - قوله: (فَيَسْجُدُ)، يجوز فَيَسْجُدُ بالفتح، والضم، /، وَمَنْ زَادَ (٤٢/ب) بعدها «مَعَهُ» فَإِنَّ الْأَفْصَحَ إِذَا الضَّمُّ.

٤٢١ - قوله: (خَاصَّةً)، الْخَاصَّةُ: ضِدُّ الْعَامَّةِ، ويقال: هذا لِفُلَانٍ خَاصَّةً: أي لَا يُشَارِكُ فِيهِ.

وقوله: (إِلَّا الْإِمَامَ خَاصَّةً): أي دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ^(١).

٤٢٢ - قوله: (لِصَلَحَةٍ)، الْمَصْلَحَةُ: فِعْلُ الْأَصْلَحِ، وَقَدْ صَلَحَ الشَّيْءُ بَصُلُحٍ صِلَاحًا، فَهُوَ صَالِحٌ: أي لَمْ يَفْسُدْ.

(١) بَأَنَّ الْإِمَامَ بِصِفَةِ خَاصَّةٍ إِذَا تَكَلَّمَ لِمَصْلَحَةِ الصَّلَاةِ لَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُهُ، بِخِلَافِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهَذَا اخْتِيَارُ الْحَرَمِيِّ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي رَوَايَةٍ ثَانِيَةٍ: إِنْ الصَّلَاةُ لَا تَنْطَلِ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ فِي شَأْنِ الصَّلَاةِ وَذَلِكَ مِثْلُ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ فِي حَدِيثِ «ذِي الْيَدَيْنِ»
وَقَالَ قَوْمٌ فِي رَوَايَةٍ ثَالِثَةٍ: تَقْسُدُ صَلَاتُهُمْ، قَالُوا: لِعُمُومِ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ أَنْظِرْ. (الْمَعْنَى: ٧٠٤/١).

باب: الصلاة بالنجاسة وغير ذلك

النَّجَاسَةُ: أعيانٌ مستقدرةٌ شرعاً بِمَنَعِ الْمَكْلُوفِ مِنْ اسْتِصْحَابِهَا فِي الصَّلَاةِ فِي الْجُمْلَةِ.

وقيل: أعيانٌ مستقدرةٌ شرعاً لَا تَصِحُّ الصَّلَاةُ معها فِي الْجُمْلَةِ^(١).
٤٢٣ - قوله: (وغير ذلك) «غير» مجرورة معطوفة على «الصلاة»، أو على «النجاسة» وكلاهما مجرور. «الصلاة»: مجرورة بالإضافة، و«النجاسة»: مجرورة. بحرف الجر.

فإن قلنا: العطف على «الصلاة»، فالتقدير: «باب الصلاة بالنجاسة، وحكم النجاسة في غير الصلاة، وما هو نجس، وغسل النجاسة»، لأنه ذكر بعض هذه الأحكام في هذا الباب.

وإن قلنا: العطف على «النجاسة». فالتقدير: «باب الصلاة بالنجاسة، وغير النجاسة بما يشابه النجاسة، وهو الصلاة في الخس، والحيثام، وأعطان الإبل ونحو ذلك».

٤٢٤ - قوله: (المقبرة)، بثلاث «الباء» ذكرها ابن مالك في «مثله»^(٢).

(١) سبق تعريف النجاسة من المصنف بطل هذا في ص ٥١.

(٢) لم أعر عليها في المثلث بعد البحث فيه. والله أعلم.

قال الجوهري: «والمَقْبَرَةُ، [والمَقْبَرَةُ]»^(١) بفتح «الباء» وضمها: واحدة

المَقَابِر. وقد جاء في الشعر المَقْبَرُ/ قال الشاعر: ^(٢)

(١/٤٣) لِكُلِّ أَنْاسٍ مَقْبَرٌ يَفْنَاهُمْ فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالْقُبُورُ تَزِيدُ

وَقَبْرَتُ الْمَيِّتِ [أَقْبَرُهُ قَبْرًا] ^(٣): أَي دَفَنْتُهُ، وَأَقْبَرَتُهُ: [أَي] ^(٤) أَمَرْتُ بِدَفْنِهِ ^(٥)» ^(٦)

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ ^(٧). وقال صاحب «المطلع»: «وَمَقْبَرَةٌ بفتح «الباء»: القياس، والضمُّ: المشهور، والكسر: قليل، قال: وكلُّ ما كثر في مكانٍ جاز أن يُبَيَّنَّ من اسمه «مَفْعَلَةٌ» كقولهم: أرضٌ مَسْبَعَةٌ، لَمَّا كَثُرَ فِيهَا السَّبَاعُ، ومَذَابَةٌ لَمَّا كَثُرَ فِيهَا الذِّئَابُ، ^(٨) وَمَسْبَعَةٌ، لَمَّا كَثُرَ فِيهَا الشُّعْبُ» ^(٩).

٤٢٥ - قوله: (أو الحش)، بفتح «الحاء» وضمها: البُستان، والحشُّ أيضاً بفتح «الحاء» وضمها: المخرَج، لأنهم كانوا يَقْضُونَ حَوَائِجَهُمْ فِي البساتين، وهي الحشوش، فَسُمِّيَتِ الْأَخْلِيَّةُ فِي الْحَضَرِ: حُشُوشاً لِذَلِكَ ^(١٠)!

(١) زيادة من الصحاح يقتضيها السياق.

(٢) في الصحاح: وقال عبدالله بن نعلبة الحنفي.

(٣، ٤) زيادة من الصحاح يقتضيها السياق.

(٥) في الصحاح: بَأَن يُقْبَر.

(٦) اطر: (الصحاح: ٧٨٤/٢ مادة قمر).

(٧) سورة عبس: ٢١.

(٨) ساقطة من المطبع.

(٩) انظر. (المطلع. ص ٦٥).

(١٠) كان في المعنى. ٧١٧/١. «فَأَمَّا الْحَشُّ فَإِنَّ الْحُكْمَ يَثْبُتُ فِيهِ بِالتَّيْبَةِ. لِأَنَّهُ إِذَا مَسَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لَكُوبُهَا مِثْلًا لِلنَّجَاسَةِ، فَالْحَشُّ مَعْدُّ لِلنَّجَاسَةِ وَمَقْصُودٌ لَهَا فَهُوَ أَوَّلَى مَالِغٍ فِيهِ».

٤٢٦ - قوله: (أو الحمام)، قال الجوهري: «والحمام مُشَدِّداً واحد»^(١)
الحَمَامَات المَبْنِيَّة»^(٢). وفي الحديث: «من كان يُؤْمِن بالله واليوم الآخر من
ذُكُور أُمِّي فلا يَدْخُلُ الحَمَام إلاَّ يَمْتَنِرُ، وَمَنْ كَانَتْ تُؤْمِن بالله واليوم الآخر مِنْ
إِنَاث أُمِّي فلا تَدْخُلُ الحَمَام»^(٣)، وفي الحديث: «نَعِمَ البَيْتُ الحَمَام»^(٤)، وربما
مُجِعَ على حَمَامَيْن، ولا فرق في الحَمَام بَيْنَ مكان الغُسْلِ وغيره.

٤٢٧ - قوله: (أو أعطان الإبل)، واحدها: عَطَن بفتح «العين»
(٤٣/ب) و«الطاء» قال: / الجوهري: «والعَطَن والمُعَطَن: واحدُ الأعْطَان، والمُعَاطِن،
وهي مَبَارِك الإبل عند الماء لتَشْرَبَ عَلَلاً بَعْدَ تَهْلٍ، فإذا اسْتَوَفَتْ رُدَّتْ إلى
المراعِي»^(٥)[والأظْهَاء]^(٦)، وَعَطَنَتِ الإبل بالفتح تَعْطِنُ وتُعَطُّنُ عُطُوناً: إذا
رَوَيْتْ، ثُمَّ بَرَكَتْ»^(٧).

وقال ابن فارس: «أعْطَان الإبل: ما حَوَّلَ الحَوَاضَ والبئرَ من مَبَارِكِ

(١) في الأصل: أحد.

(٢) انظر: (الصحاح: ١٩٠٧/٥ مادة حم).

(٣) أخرجه الترمذي في الأدب بنحوه: ١١٣/٥ باب ما جاء في دخول الحمام حديث (٢٨٠١)
والنسائي في الفسل: ١٦٣/١ باب الرخصة في دخول الحمام، وابن ماجه في الأدب بلفظ
قريب منه: ٢ / ١٢٣٣ باب دخول الحمام حديث (٤٧٤٨)، وأحمد في المسند: ٢٠/١.

(٤) أخرجه ابن منيع في مسنده عن عمار بن محمد عن يحيى بن عبدالله موهب عن أبيه عن أبي
هريرة مرفوعاً، قال السخاوي في «المقاصد» ص ٤٤٩ ويحيى ضعيف. وكذا قال العجلوني
في «كشف الخفاء»: ٤٤٥/٢، وصاحب «التميز» ص ١٧٩، والزرقياني في «مختصر
المقاصد» ص ٣٠٧، ولحديث روايات أخرى بالفاظ مختلفة ذكر معظمها الميثمي في
«الزواجر»: ١٢٩/١.

(٥) في الأصل: المرعي.

(٦) زيادة من الصحاح.

(٧) انظر: (الصحاح: ٢١٦٥/٦ مادة عطن).

الإبل، ثم تُوسَّع في ذلك فصار أيضاً اسماً لما يُقِيم فيه وتَأْوِي إِلَيْهِ»^(١).

٤٢٨ - قوله: (أو قَيْحاً)، الْقَيْحُ: «الْمِدَّةُ [التي لَا يَحْأِطُهَا دَمٌ]»^(٢) قاله

صاحب^(٣) «المطلع»، وقد قَاحَ الجُرْحُ ونَحْوُهُ يَقِيحُ قَيْحاً.

٤٢٩ - قوله: (يَفْحُشُ فِي الْقَلْبِ)، وقد فَحَشَ الشَّيْءُ يَفْحُشُ فُحْشاً،

فهو فَاحِشٌ إِذَا اسْتَفْتَحَ.

٤٣٠ - قوله: (في الْقَلْبِ)، الْقَلْبُ معروفٌ أَحَدُ الْقُلُوبِ. وفي

الحديث: «لَا وَمَقْلَبُ الْقُلُوبِ»^(٤)، وفي الحديث: «أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»^(٥).

وفي الحديث: «مَا مِنْ قَلْبٍ»^(٦)، وقال بعضهم^(٧):

وما سمي الإنسان إلا لنسيانه ولا القلب إلا أنه يتقلب

(١) انظر (الحلية: ص ٨٢).

(٢) زيادة من المطبع يقتضيها السياق.

(٣) انظر. (المطلع: ص ٣٧).

(٤) أخرجه البخاري في التوحيد: ٣٧٧/١٣ باب مقلب القلوب حديث (٧٣٩١)، والنسائي في الإيمان والنذور باب الحلف بِمُضَرَّفِ القلوب، وابن ماجه في الكفارات: ٦٧٧/١ باب يمين رسول الله ﷺ التي كان يحلف بها حديث (٢٠٩٢)، والدارمي في النذور: ١٨٧/٢ باب بأي أسماء الله حلفت لزمك، ومالك في النذور والإيمان: ٤٨٠/٢ باب جامع الإيمان حديث (١٥) وأحمد في المسند: ٢٦/٢ - ٦٧.

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في الإيمان: ١٢٦/١ باب فضل من استبرا لدينه حديث (٥٢)، ومسلم في المساقاة: ١٢١٩/٣ باب أخذ الحلال وترك الشبهات حديث (١٠٧)، وابن ماجه في الفتن: ١٣١٨/٢ باب الوقوف عند الشبهات، حديث (٣٩٨٤)، والدارمي في البيوع: ٢٤٥/٢ باب في الحلال بين والحرام بين. وأحمد في المسند: ٢٧٠/٤.

(٦) جزء من حديث أخرجه ابن ماجه في المقدمة: ٧٢/١، باب فيما أنكرت الجهمية حديث (١٩٩) وأحمد في المسند: ١٨٢/٤.

(٧) انظر: (المخلاة للعاملي: ص ١٢٢).

٤٣١ - قوله: (أَوِ الْبَيْمَةِ)، سُمِّيَتْ بَيْمَةً، لِأَنَّهَا لَا تَتَكَلَّمُ^(١)، وَجَمَعُهَا: بَهَائِمٌ.

٤٣٢ - قوله: (فَإِنَّهُ يَرُشُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ)، يُقَالُ: رَشَّ الْمَاءَ يَرُشُّهُ رَشًّا: إِذَا نَضَحَهُ عَلَيْهِ بِيَدِهِ وَلَمْ يَصُبَّهُ صَبًّا.

٤٣٣ - قوله: (ذَلُّوا)، الذَّلُّ أَخَذَ الدَّلَاءَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَارْزُلُوا وَارِدُهُمْ فَأَذَلُّوا ذَلُّهُ﴾^(٢) وَفِي الْحَدِيثِ: «صُبُّوا عَلَى بَوْلِ الْأَعْرَابِيِّ ذَلُّوا مِنْ مَاءٍ»^(٣)، وَفِي الْحَدِيثِ: «يَذَلُّوا / يَذَلُّوا بِكَرَةِ...»^(٤). وَفِي الْحَدِيثِ: «فَيَكُونُ ذَلُّهُ فِيهَا كِدْلَاءَ الْمُسْلِمِينَ»^(٥)، وَسُمِّيَ ذَلُّوا لِتَذَلُّيهِ، وَقَدْ تَذَلَّى: إِذَا نَزَلَ.

(١) وَقِيلَ: «كُلُّ مَا اسْتَبْتَهُمْ عَنِ الْكَلَامِ». قَالَه الْقَاسِي عِيَّاضُ فِي: (الْمَشَارِقُ: ١٠٢/١).

(٢) سُورَةُ يُوسُفَ: ١٩.

(٣) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الطَّهَارَةِ: ١٠٣/١، بَابُ الْأَرْضِ يَصِيحُهَا بَوْلٌ بِلَفْظٍ: «صُبُّوا عَلَيْهِ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ» حَدِيثٌ (٣٨٠).

وَأَسْتَجِلُّ: الذَّلُّ الْمَلَأَى مَاءً. قَالَه ابْنُ الْأَثِيرِ: (الْنَهَايَةُ: ٣٤٤/٢)، وَالزُّخْرِيُّ فِي: (الْفَائِقُ: ١٥٥/٣).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ: ٤١/٧، بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثٌ (٣٦٨٢)، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ: ٣٩/٢.

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْمَسَاقَةِ: ٢٩/٥، بَابُ مَنْ رَأَى صَدَقَةَ الْمَاءِ وَهَبَتْهُ وَوَصِيَّتَهُ حَازِنَةً مَقْسُومًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَقْسُومٍ، وَالتَّرْمِذِيُّ فِي الْمَنَاقِبِ: ٦٢٧/٥، بَابُ فِي مَنَاقِبِ عُمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثٌ (٣٧٠٣)، وَالسَّائِي فِي الْأَحْبَاسِ: ١٩٦/٦، بَابُ وَقْفِ الْمَسَاجِدِ، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ: ٧٥/١.

باب : السَّاعَاتُ الَّتِي تُنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِيهَا

السَّاعَاتُ : جَمْعُ سَاعَةٍ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ»^(١) .
وَفِي الْحَدِيثِ : «وَكَانَتْ سَاعَةٌ لَا يُدْخَلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا»^(٢) ، وَفِي الْحَدِيثِ :
«فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ»^(٣) ، وَفِي الْحَدِيثِ فِي خُطْبَةِ عُمرَ : «أَيُّهُ سَاعَةٌ
هَذِهِ»^(٤) .

(الْفَوَائِدُ) : جَمْعُ فَائِدَةٍ ، وَهِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي فَاتَتْ وَقْتُهَا .

٤٣٤ - قَوْلُهُ : (لِلطَّوَّافِ) ، الطَّوَّافُ مُصَدَّرٌ : طَافَ يَطُوفُ طَوَّافًا^(٥) ، وَهُوَ

(١) سورة الأحقاف : ٣٥ .

(٢) أخرجه البخاري في التهجد : ٥٠/٣ ، باب التطوع بعد المكتوبة حديث (١١٧٣) وفي باب الركعتين قبل الظهر حديث (١١٨٠) .

(٣) جزءٌ من حديث أخرجه البخاري في فضائل الصلاة في مسجد مكة والمدينة : ٦٨/٣ ، باب مسجد قُبَاءَ حديث (١١٩٢) ، وأبو داود في المناسك : ١٨٠/٢ ، باب الطواف بعد العصر حديث (١٨٩٤) ، وابن ماجه في الإقامة : ٣٩٨/١ باب ما جاء في الرخصة في الصلاة بمكة في كُلِّ وقت حديث (١٢٥٤) .

(٤) جزءٌ من حديث أخرجه البخاري في الجمعة : ٣٥٦/٢ باب فضل الغسل يوم الجمعة حديث (٨٧٨) ، ومسلم في الجمعة : ٥٨٠/٢ ، باب حدثني حرملة بن يحيى ، حديث (٣) ، والترمذي في الجمعة : ٣٦٦/٢ ، باب ما جاء في الاغتسال يوم الجمعة ، حديث (٤٩٤) ، ومالك في الجمعة : ١٠١/١ ، باب العمل في غسل يوم الجمعة حديث (٣) ، وأحمد في المسند : ٤٥١/٥ ، ٩٤/٦ .

(٥) وطوفاً ، وطوفاناً كلها بمعنى قاله الجوهري في : (الصحاح : ١٣٩٦/٤ مادة طوف) .

الدُّورَان حَوْلَ الشَّيْءِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾^(١)، وَقَالَ: ﴿لِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(٢). وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ طَافَ وَهُوَ رَاكِبٌ»^(٣)، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَرَى مِنْ جَابِرٍ بَعِيرًا وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ جَعَلَ يَطِيفُ بِهِ»^(٤)، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ طَافَ فِي نَحْلِ جَابِرٍ»^(٥)، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ»^(٦)، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ لِلطُّوَافِ بِالْبَيْتِ.

٤٣٥ - قوله: (على الحنَّائين)، جمع جَنَازَةٍ.

٤٣٦ - قوله: (مَتْنِي مَتْنِي)، غير مَضْرُوفٍ لِلْعَدْلِ وَالْوَصْفِ، وَالْمَعْنَى:

(١) سورة الحج: ٢٦.

(٢) سورة الحج: ٢٩.

(٣) أخرجه البخاري في الحج: ٤٩٠/٣، باب المريض يطوف راكباً بلفظ: «وهو على بعيره» حديث (١٦٣٢)، ومسلم في الحج: ٩٢٦/٢، باب جواز الطواف على بعير وغيره حديث (٢٥٣)، وأبو داود في المناسك: ١٧٦/٢، باب الطواف الواجب حديث (١٨٧٧)، والترمذي في الحج: ٢١٨/٣، باب ما جاء في الطواف راكباً حديث (٨٦٥)، والنسائي في المساجد: ٣٦/٢، باب إدخال البعير المسجد، وابن ماجة في المناسك: ٩٨٣/٢، باب من استلم الركن بمحجنه حديث (٢٩٤٨).

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في الجهاد: ٦٥/٦، باب مَنْ ضَرَبَ دَابَّةً غَيْرَهُ فِي الْغَزْوِ حديث (٢٨٦١)، وفي المظالم: ١١٧/٥، باب مَنْ عَقَلَ بَعِيرَهُ عَلَى الْبِلَادِ، أَوْ بَابَ الْمَسْجِدِ حديث (٢٤٧٠)، وأحمد في السند: ٣٧٣/٣.

(٥) لم أقف للحديث على تخريج. والله أعلم.

(٦)، أخرجه البخاري في الغسل: ٣٧٦/١، باب إِذَا جَامَعَ ثُمَّ عَادَ لِمَقْعَدِهِ: «كَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ» حديث (٢٦٨) وهو عنده في النسل كذلك: ٣٩١/١، باب الحنب يخرج ويمشي في السوق وغيره حديث (٢٨٤)، ومسلم في الحيض: ٢٤٩/١، باب حوار نوم الحنب واستحباب الوضوء له حديث (٢٨)، والترمذي في الطهارة: ٢٥٩/١، باب ما جاء في الرجل يطوف على نسائه في غسل واحد حديث (١٤٠)، وابن ماجة في الطهارة: ١٩٤/١، باب فيمن يغتسل عند كل واحدة غسلاً حديث (٥٩٠).

يُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(١)، وَقَالَ: ﴿أَوَّلِي أَجْنَحَةً مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٢) أَيِ اثْنَيْنِ، وَثُلَاثٍ، وَأَرْبَعٍ، وَلَا تُجَاوِزُ الْعَرَبَ رُبَاعٍ، قُلْتُ: بَلْ جَاوَزَتْهُ.

قال الشاعر^(٣):

أَحَادُ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لُيْلَتُنَا الْمُنَوَّطَةُ بِالتَّنَادِ

٤٣٧ - قوله: (وَيُنَاحِ)، الْمُبَاحُ: مَا لَا ثَوَابَ فِيهِ وَلَا عِقَابَ، وَيُقَالُ: مَا اسْتَوَى ظَرْفَاهُ.

٤٣٨ - قوله: (وَالْمَرِيضُ)، الْمَرِيضُ: مَنْ حَصَلَ لَهُ الْمَرَضُ.

٤٣٩ - قوله: / (فَنَائِيًا)، النَّائِمُ: الْمَضْطَجِعُ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ حُصُولُ (٤٤/ب) النَّوْمِ^(٤).

٤٤٠ - قوله: (وَالْوَتْرُ)، الْوَتْرُ: هُوَ الْفَرْدُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾^(٥)، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرًا»^(٦)، وَفِيهِ: «مَنْ اسْتَجَمَرَ فَلْيُوتِرْ»^(٧).

(١) سورة النساء: ٣.

(٢) سورة فاطر: ١.

(٣) هو المتنبي وقد سبق تخريج البيت في: ص ١٤٥.

(٤) قال الشيخ في المغني: ٧٧٩/١: «سَمَاءُ نَائِيًا، لِأَنَّهُ فِي هَيْئَةِ النَّائِمِ»، وَمَدَّ جَاءَ مُثْلُ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَقْصِيرِ الصَّلَاةِ: ٥٨٤/٢ بَابُ صَلَاةِ الْقَاعِدِ بِرَفْمٍ (١١١٥) «مَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ، وَمَنْ صَلَّى نَائِيًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ».

(٥) سورة الفجر: ٣.

(٦) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْوَتْرِ: ٤٨٨/٢ بَابُ لِيَجْعَلَ آخِرَ صَلَاتِهِ وَتَرًا - حَدِيثُ (٩٩٨) وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ: ٢٠/٢ - ١٠٢.

(٧) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْوُضُوءِ: ٢٦٢/١ بَابُ الْإِسْتِثَارِ فِي الْوُضُوءِ حَدِيثُ (١٦١) وَمُسْلِمٌ فِي =

٤٤١ - قوله: (يَقْنُتُ): أي يَدْعُو بِدُعَاءِ الْقُنُوتِ^(١). والقُنُوتُ: القيام، قال الله عز وجل: ﴿أَقْتِنِي﴾^(٢)، ﴿وَالْقَائِنِينَ﴾^(٣).

٤٤٢ - قوله: (مَفْصُولَةٌ)، الْمَفْصُولُ: الْبَائِنُ مِنْ غَيْرِهِ، الْمُخْتَلِطُ بِهِ، وَقَدْ انْفَصَلَ: أَي بَانَ، يَنْفَصِلُ انْفِصَالًا، فَهُوَ مُنْفَصِلٌ.

٤٤٣ - قوله: (وَقِيَامٌ)، المراد بِالْقِيَامِ: الصَّلَاةُ. قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٤).

٤٤٤ - قوله: (شَهْرٌ)، سُمِّيَ الشَّهْرُ شَهْرًا، لِاشْتِهَارِهِ، وَجَمْعُهُ: أَشْهُرُ وَشُهُورٌ.

٤٤٥ - قوله (رَمَضَانُ)، هُوَ الشَّهْرُ الْمَعْرُوفُ. قال الله عز وجل: ﴿شَهْرُ

= الطهارة: ٢١٢/١ باب الإيتار في الاستنثار والاستحجار حديث (٢٢) وأبو داود في الطهارة: ٩/١ باب الاستنار في الخلاء حديث (٣٥)، والدارمي في الطهارة: ١٦٩/١ باب التستر عند قضاء الحاجة، والنسائي في الطهارة: ٥٧/١ باب الأمر بالاستنثار، وابن ماجه في الطهارة: ١٢١/١ باب الارتياح للغائط والبول حديث (٣٣٧) ومالك في الطهارة: ١٩/١ باب العمل في الوضوء حديث (٣).

(١) قال في المغني: ٧٨٥/١: «ويستحب أن يقول في قنوت الوتر ما رَوَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: «عَلِمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الْوُتْرِ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيهَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرًّا مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِيهِ وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَنْدُلُ مَنْ وَالَّيْتَ، تَبَارَكَتْ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ» أَخْرَجَهُ هَذَا الْفَلْظُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْوُتْرِ ٣٢٨/٢ بَابُ مَا حَاءَ فِي الْقُنُوتِ فِي الْوُتْرِ، حَدِيثُ (٤٦٤) قَالَ أَبُو عِيسَى: «وَلَا نَعْرِفُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْقُنُوتِ فِي الْوُتْرِ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا».

(٢) سورة آل عمران: ٤٣.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٥.

(٤) سورة المزمل: ١.

رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ^(١)، وقال عليه السلام: «إِذَا دَخَلَ
رَمَضَانُ...»^(٢).

وُسُمِّيَ بِذَلِكَ. قِيلَ: لَا عَنْ سَبَبٍ، وَقِيلَ: بَلْ لِأَنَّهُمْ لَمَّا وَضَعُوا أَسْمَاءَ
الشُّهُورِ، كَانَ فِي شِدَّةِ الرَّمَضَاءِ وَالْحَرِّ فَسُمِّيَ رَمَضَانًا^(٣). وَقِيلَ: رَمَضَانُ:
اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٤).

(١) سورة البقرة: ١٨٥.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في الصوم: ١١٢/٤ باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان
حديث (١٨٩٩)، ومسلم في الصيام: ٧٥٨/٢ باب فضل شهر رمضان، حديث (١) ومالك
في الصيام: ٣١١/١ باب جامع الصيام حديث (٥٩).

(٣) هذا قول عامة أهل اللغة. انظر: (الزاهر لابن الأنباري: ٣٦٨/٢، تفسير ابن عطية:
١١١/٢، تهذيب الأسماء واللغات: ١٢٦/٢/١، مفردات الراغب: ص ٢٠٣)، قال ابن
عطية في تفسيره: ١١٠/٢: «وكان اسمه قبل ذلك نابتقا».

(٤) أخرج الطبري في تفسيره: ١٤٤/٢ عن مجاهد أنه كره أن يقال: «رمضان» ويقال: لعله اسم
من أسماء الله. «فكن يقول كما قال الله: «شَهْرُ رَمَضَانَ»، كما أخرج ابن كثير في تفسيره:
٣١٠/١ عن أبي هريرة قال: لا تقولوا: رمضان، فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى،
ولكن قولوا: «شهر رمضان» قال ابن أبي حاتم. وقد روي عن مجاهد ومحمد بن كعب نحو
ذلك، وخصص فيه ابن عباس وزيد بن ثابت، والحديث ضعيف، بل قيل: موضوع. انظر:
(تفسير ابن كثير: ٣١٠/١، اللآلئ للسيوطي: ٩٧/٢، تنزيه الشريعة: ١٥٣/٢).

قال الخطابي في شأن الدعاء له: ص ١١٠، «وهذا شيء لا أعرف له وجهاً بحال، وأنا
أرغب عنه ولا أقول به» وإلى هذا استمر البخاري في كتابه (الصحيح: ١١٢/٤. مع فتح
الباري) فقال: «باب يقال: رمضان، وساق أحاديث في ذلك منها. مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا
وَاجْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» ونحو ذلك.

وقد حكى النووي عن الواحدي أقوالاً أخرى في معنى اشتقاق «رمضان» انظرها في (تهذيب
الأسماء واللغات: ١٢٦/٢/١ - ١٢٧).

باب: الإمامة

مصدر أَمْ يُؤْمُ إِمَامَةً: وهي إِمَامٌ، إِمَامَةُ الصَّلَاةِ، وإِمَامٌ، إِمَامَةُ الْحُكْمِ، وهي الخِلافة، وإِمَامًا إِمَامَةُ الدِّينِ، وهي الْفِقْه^(١).

٤٤٦ - قوله: (أَقْرَأُوهُمْ)، قيل: كَثْرَةً^(٢)، وقيل: جَوْدَةً.

٤٤٧ - قوله: (فَأَفَقَّهُهُمْ)، الْإِفْقَه: مَنْ عُرِفَ فِي الْفِقْهِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ، وَقَدْ فَقِهَ، وَيَفْقَهُ فِقْهًا، فَهُوَ فَقِيهٌ. وَالْفَقِيهُ: مَنْ عُرِفَ جَمَلَةً غَالِيَةً^(٣)، وقيل: كَثِيرَةً، وقيل: أَلْفَ مَسْأَلَةٍ، وقيل: خَمْسَمِائَةَ مَسْأَلَةٍ عَنْ أَذِلَّتِهَا التَّفْصِيلِيَّةِ.

٤٤٨ - قوله: (فَأَسْتَهْمُ)/، أَي: أَكْبَرُهُمْ سِنًا^(٤). (أ/٤٥)

(١) ذكر المصنف رحمه الله هذه المعاني الثلاثة في موضع قد سبق. والمقصود هنا: المعنى الأول وهو إمامة الصلاة لا غير.

(٢) وهذا إذا كان أحدهما أكثر حفظاً للقرآن من الآخر في الحُمْلَةِ، وكانت الجودة مشتركة بينهما أما إن تساوى في قَدْر ما يُحْفَظُ كُلُّ واحدٍ منهما، وكان أحدهما أكثر حفظاً، والآخر أقلّ حفظاً وأَجْوَدَ قِرَاءَةً، فهو أَوَّلَى، لَأَنَّهُ أَعْظَمُ أَجْراً فِي قِرَاءَتِهِ. انظر: (الغني: ١٨/٢).

(٣) أي: كثيرة من الأحكام الشرعية الفرعية. انظر: (شرح الكوكب المير: ٤٢/١).

(٤) وذلك عند استوائهم في القراءة والفقّه، قال النجدي في حاشية الروض: ٢٩٩/١: «لأن كبر السن في الإسلام فضيلة يرجع إليهما» وكذلك الحديث مالك بن الحويرث الذي أخرجه البخاري في الأذان: ١٧٠/٢ باب إذا استوا في القراءة فليؤمهم أكبرهم حديث (٦٨٥)، قال عليه السلام: «وليؤمكم أكبركم».

٤٤٩ - قوله: (أَشْرَفَهُمْ)، قيل: أي أَعْلَاهُمْ نَسَباً، وقيل: وَقَدَّراً، وقيل: هو الْقُرَشِيُّ^(١).

٤٥٠ - قوله: (فَأَقْدَمَهُمْ هِجْرَةً)، هو أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا سَبَقَ بِالْهِجْرَةِ مِنْ دار الحرب إِلَى دار الإسلام^(٢). قال الجوهرى: «الْمُهْجَرُ: ضِدُّ الْوَصْلِ»^(٣)، وقد هَجَرَهُ هَجْرًا، وَهَجَرَانًا، والاسم: الْهِجْرَةُ - وَالْمُهَاجِرَةُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ: [تَرَكُ الْأَوَّلَى لِلثَّانِيَةِ]^(٤) قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا﴾^(٥)، وفي الحديث: «فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَكْحَمُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»^(٦).

٤٥١ - قوله: (يُغْلِنُ)، الْإِعْلَانُ: ضِدُّ الْإِخْفَاءِ، وَقَدْ أَعْلَنَ يُعْلِنُ

(١) والقرشي: هو أعلى الناس نَسَباً وَقَدَّراً، ويقدم بنو هاشم على سائر قريش إلتحاقاً للإمامة الصُّفْرَى بالكُفْرَى. انظر: (المغني: ٢٠/٢، حاشية الروض: ٢٩٩/١)، ولقوله عليه السلام في الحديث الذي أخرجه الشافعي والبيهقي عن ابن شهاب بلاغاً، وابن عدي عن أبي هريرة، والطبراني عن عبدالله بن السائب، والبخاري عن علي رضي الله عنه «قَدَّمُوا بُرَيْشاً وَلَا تَقْدِّمُوهُمَا...» انظر: (فيض القدير: ٥١٢/٤).

(٢) قال الشيخ في المعنى: ٢٠/٢: «وهذا كُلُّه تقديم استعجاب، لا لتقديم اشتراط ولا إيجاب، لا نَعْلَمُ فِيهِ خِلَافاً، فَلَوْ قَدَّمَ الْمُفْضُولُ كَانَ ذَلِكَ جَائِزاً، لِأَنَّ الْأَمْرَ بَعْدَ هَذَا أَدَبٌ وَاسْتِخْبَابٌ».

(٣) كَذَا فِي الصَّحَاحِ. وَفِي الْأَصْلِ: الْأَصْلُ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٤) زِيَادَةٌ مِنَ الصَّحَاحِ. وَانْظُرْ (الصَّحَاحُ: ٨٥١/٢ مَادَّةُ هِجْرَ).

(٥) سُورَةُ النَّأْسِ: ١٠٠.

(٦) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْإِيمَانِ: ١٣٥/١، بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ وَالْحُسْبَةِ حَدِيثٌ (٥٤)، وَمُسْلِمٌ فِي الْإِمَارَةِ: ١٥١٥/٣، بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ» حَدِيثٌ (١٥٥)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الصَّلَاةِ: ٢٦٢/٢، بَابُ فِيمَا عَنِ نَهِ الطَّلَاقِ وَالْيَتَامَى حَدِيثٌ (٢٢٠١)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي فَصَائِلِ الْجِهَادِ: ١٨٠/٤ بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يَقَاتِلُ رِيَاءً وَلِلدُّنْيَا حَدِيثٌ (١٦٤٧)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الطَّهَارَةِ: ٥١/١، بَابُ النِّيَّةِ فِي الْوُضُوءِ، وَأَبُو مَاجَةَ فِي الزَّهْدِ: ١٤١٣/٢، بَابُ النِّيَّةِ حَدِيثٌ (٤٢٢٧).

إِثْلَانًا. وفي الحديث: «أَعْلِنُوا النِّكَاحَ»^(١)، وفيه: لا، تلك امرأة أُعْلِنْتُ»^(٢).

٤٥٢ - قوله: (بِبِدْعَةٍ)، البِدْعَةُ: ما عُيِّلَ علي عَيْرٍ مِثَالِ سَبَقِ^(٣)، ومنها الْمَذْمُومُ كَالرَّفْضِ، وَالْإِرْجَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، ومنها الْمَحْمُودُ. قال عمر حين جمع النَّاسُ فِي التَّرَاوِيحِ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: «نَعْمَ الْبِدْعَةُ هَذِهِ»^(٤)، ثم صارت الْبِدْعَةُ فِي عُرْفِ النَّاسِ: «الْمَذَاهِبُ الْمَخَالِفَةُ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ».

٤٥٣ - قوله: (أَوْ يَسْكُرُنَّ)، سَكِرَ يَسْكُرُ سَكْرًا، إِذَا شَرِبَ الْمُسْكِرَ، فَهُوَ سَكْرَانٌ وَجَمْعُهُ: سُكَارَى، بضم «السين» وفتحها، وَسَكْرَى^(٥). قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿تَتَخَلَّوْنَ مِنْهُ سَكْرًا﴾^(٦) قال البخاري: «هُوَ مَا حُرِّمَ [مِنْ تَمَرَّتِهَا]^(٧)»^(٨)، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ

(١) أخرجه الترمذي في النكاح: ٣٩٨/٣ باب ما جاء في إعلان النكاح حديث (١٠٨٩)، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب حسن في هذا الباب. كما أخرجه ابن ماجه في النكاح: ٦١١/١ باب إعلان النكاح حديث (١٨٩٥)، قال في الزوائد: ١٠٥/٢: «في استناحه خالد ابن الياس أبو الهيثم العدوي وهو ضعيف» كما أخرجه أحمد في المسند: ٥/٤.

(٢) أخرجه البخاري في التمني: ٢٢٤/١٣ باب ما يجوز من اللؤ حديث (٧٢٣٨) ومسلم في اللعان: ١١٤٥/٢ باب حدثنا عمر والناقد حديث (١٣)، وابن ماجه في الحدود: ٨٥٥/٢ باب من أظهر الفاحشة حديث (٢٥٦٠)، وأحمد في المسند: ٣٣٦/١.

(٣) هذا في اللغة أما في اصطلاح الشرع: «هي فِعْلٌ مَا لَمْ يُعْهَدْ فِي عَصْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» انظر: (قواعد الأحكام للعمز بن عبد السلام: ٢٠٤/٢، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٢/٢/١). وسوف يأتي معنا كلامٌ مُفَصَّلٌ حول البدعة وما قيل فيها. انظر في ذلك:

ص ٦٧٣

(٤) أخرجه البخاري في التراويح: ٢٥٠/٤ باب فصل من قام رمضان حديث (٢٠١٠) ومالك في الصلاة في رمضان: ١١٤/١ باب ما جاء في قيام رمضان حديث (٣).

(٥) انظر: (المصباح للجوهري: ٦٨٧/٢ مادة سكر).

(٦) سورة النحل: ٦٧.

(٧) زيادة من صحيح البخاري يقتضيهما السياق.

(٨) انظر: (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣٨٤/٨).

بِسُكَّارٍ»^(١) وَقُرِئَ سَكْرَى^(٢). ﴿وَمَا هُمْ بِسَكْرَى﴾^(٣)، وقال، عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^(٤)، وفي الحديث: (٤٥/ب) «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»^(٥).

٤٥٤ - قوله: (وإمامة العبد)، العبد هو: الرقيق، وجمعه: عبيد. وأما العباد فهم: الخلق، ومنه قوله: (وعباد الرحمن)^(٦).

٤٥٥ - قوله: (وإن أم أمي أميًّا)، الأمي، قيل: منسوب إلى الأم، إذ النساء في الغالب من أخواتهن لا يقرأن، ولا يكتبن، فلما كان الابن بصفاتهن نُسب إليهن^(٧). وقيل: منسوب إلى الصغير قرب الخروج من الأم، إذ هو في تلك الحال لا يعرف شيئاً^(٨)، وقيل: إلى أمة العرب^(٩)، وفي الحديث: «إنا

(١) سورة الحج: ٢.

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف، وهي بفتح «السين» واسكان «الكاف» من غير «الف» يهيا، وقرأ الباقون بضم «السين» وفتح «الكاف» و«الف» بعدها. انظر: (النشر في القراءات العشر: ٣٢٥/٢).

(٣) سورة الحج: ٢.

(٤) سورة النساء: ٤٣.

(٥) أخرجه البخاري في الأدب: ٥٢٤/١٠ باب قول النبي ﷺ: «يَسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا» حديث (٦١٢٤)، ومسلم في الأشربة: ١٥٨٧/٣، باب بيان أن كل مُسْكِرٍ حَرَامٌ وأن كل حَرَامٍ حَرَامٌ حديث (٧٣)، وأبو داود في الأشربة: ٣٢٧/٣ باب النهي عن المسكر حديث (٣٦٧٩)، والترمذي في الأشربة: ٢٩١/٤ باب ما جاء كل مُسْكِرٍ حَرَامٌ حديث (١٨٦٤)، وابن ماجه في الأشربة: ١١٢٣/٢ باب كل مسكر حرام (٣٣٨٧).

(٦) سورة الفرقان: ٦٣.

(٧) قال هذا القاضي عياض في: (المشارق: ٣٨/١)، والزحشري في: (الفاثق: ٥٦/١).

(٨) قال هذا المهروي، وعراه البعلي للقاضي عياض. انظر: (الغريين: ٩٠/١)، المطلع: ص ١٠٠.

(٩) انظر: (الغريين: ٨٩/١)، الفائق: -مبحري: ٥٦/١، النهاية: ٦٨/١).

أُمَّةٌ أَمِيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ»^(١)، وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾^(٢).

قال الجوهري: «وأصل الأُمِّ: أُمَّةٌ، ولذلك تُجْمَعُ على أُمَمَاتٍ. وقال بعضهم: الأُمَمَاتُ للنَّاسِ. والأُمَمَاتُ: للْبَهَائِمِ»^(٣). والمرادُ بالأُمِّيِّ هنا: مَنْ لَا يُحْسِنُ الْفَاتِحَةَ أَوْ يَلْحَنُ فِيهَا لَحْنًا يُجِلُّ الْمَعْنَى، أَوْ يَدْعِمُ حَرْفًا لَا يُدْعَمُ، أَوْ يُبَدِّلُ حَرْفًا لَا يُبَدَّلُ»^(٤).

٤٥٦ - قوله: (وقارِئاً)، القَارِئُ: مَنْ يُحْسِنُ الْقِرَاءَةَ.

٤٥٧ - قوله: (أَوْ خُتْنِي)، الْخُتْنَى أَخَذُ: خَتْنَانِي، وَهُوَ مَنْ لَهُ قَرْجُ امْرَأَةٍ وَذَكَرَ رَجُلٍ، فَإِذَا أَنْ تَتَحَقَّقَهُ رَجُلًا يَبُولُهُ مِنْ ذَكَرِهِ، وَنَبَاتِ لِحْيَتِهِ، وَخُرُوجِ الْمَنِيِّ مِنْ ذَكَرِهِ. وَنَحْوُ ذَلِكَ.

(٤٦/أ). وَإِذَا أَنْ تَتَحَقَّقَهُ امْرَأَةً يَبُولُهُ مِنْ قَرْجِهِ، وَخَيْضِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَإِذَا أَنْ يُشْكَلُ يَبُولُهُ مِنْهُمَا، وَعَدَمُ ظُهُورِ عَلَامَةِ رَجُلٍ، أَوْ امْرَأَةٍ فِيهِ»^(٥).

(١) أخرجه البخاري في الصوم: ١٢٦/٤ باب قول النبي ﷺ: «لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ» حديث (١٩١٣)، ومسلم في الصيام: ٧٦١/٢ باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال حديث (١٥)، وأبو داود في الصوم: ٢٩٦/٢ باب الشهر يكون تسعا وعشرين حديث (٢٣١٩)، والنسائي في الصوم: ١١٣/٢ باب ذكر الاختلاف على إسماعيل من خبر سعد بن مالك فيه، وأحمد في المسند: ١٢٢/٢.

(٢) سورة الأعراف: ١٥٧.

(٣) انظر: (الصحاح: ١٨٢٣/٥ مادة أَم).

(٤) قال الشيخ في المغني: ٣١/٢: «ولذلك خص الخرفي القاري بالإعادة فيما إذا أم أمناً وقارياً».

(٥) وتُعَادُ الصَّلَاةُ خَلْفَ الْخُتْنَى الْمُشْكَلِ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ امْرَأَةً، وَالْمَأْمُومُ رَجُلًا، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تُؤْمَ امْرَأَةٌ، لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا. انظر: (المغني: ٣٣/١).

٤٥٨ - قوله: (إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَعْضُهُمْ ذَا سُلْطَانٍ)، «ذو»: إِنَّ كَانَتْ
بِمَعْنَى «صَاحِبٍ» أُعْرِبَتْ بِالْحُرُوفِ فِي الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ. فِقِيل: هَذَا ذُو مَالٍ،
وَرَأَيْتُ ذَا مَالٍ، وَمَرَرْتُ بِذِي مَالٍ. وَإِلَّا بُنِيَتْ عَلَى الضَّمِّ^(١). كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ^(٢):

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجْدِي وَبِشْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ
وقال آخر^(٣):

فَحَسْبِي مَنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا
وروي: مَنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا.

قال الجوهري: «وَالسُّلْطَانُ: الْوَالِي»^(٤)، وقال صاحب «الْمُسْتَوْعَبِ» هو
الإمام والقاضي [أَوَّلَى مَنْ إِمَامَ الْمَسْجِدِ، وَمَنْ صَاحِبَ الْبَيْتِ فِي أَحَدِ
الْوَجْهَيْنِ، وَفِي الْآخِرِ: هُمَا أَوَّلَى مِنْهُ]^(٥) وَكُلُّ ذِي سُلْطَانٍ أَوَّلَى مِنْ جَمِيعِ
نَوَائِهِ^(٦).

٤٥٩ - قوله: (إِذَا اتَّصَلْتُ الصُّفُوفَ)، الاتصال: عَدَمُ الْقَطْعِ، يَعْنِي:

-
- (١) فتكون «ذو» هنا اسم مَوْصُول - بمعنى «الذي» أو «التي» مبني على الضَّمِّ، وقد تُعْرَبُ.
(٢) هو سنان بن الفحل الطائي. انظر: (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٥٩١/٢) وفي الخزانة
للبيدادي: ٣٤/٦. فَإِنَّ الْبِشْرَ بِشْرُ أَبِي وَجْدِي.
(٣) هو الشاعر الإسلامي منظور بن سُحَيْمِ القمقي والشرط الأول منه. فَإِنَّمَا كِرَامٌ مُوَبَّرُونَ
لَفَيْتُهُمْ. انظر: (الدرر المشققة: ٥٩/١).
(٤) انظر: (الصحاح: ١١٣٣/٣ مادة سلط).
(٥) زيادة من المستوعب يقتضيها السياق.
(٦) انظر: (المستوعب للسامري: ١٧٩/١ - ١٨٠ ب).

لَا يَكُونُ بَعْضُهُمْ بَعِيداً قِيلَ: عُزْفاً^(١)، وَقِيلَ: ثَلَاثَةً أَذْرُعٍ^(٢)، وَقِيلَ: أَنْ لَا يَكُونُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ مُتَّسِعٌ لِصَفٍّ آخَرَ^(٣).

٤٦٠ - قوله: (أَعْلَى مِنَ الْمَأْمُومِ)، أَي: مَكَانُهُ أَرْفَعُ مِنْ مَكَانِهِ، وَالْمَرَادُ بِهِ: عَلُوّاً كَثِيراً فَيُكْرَهُ. وَظَاهِرُ كَلَامِ الْحَرَقِيِّ يَحْرَمُ^(٤).

وَالْعُمُومُ الْكَثِيرُ، قِيلَ: ذِرَاعٌ^(٥)، وَقِيلَ: قَامَةٌ الْمَأْمُومِ وَيَتَوَجَّسُّهُ الْعُرْفُ^(٦).

٤٦١ - قوله: (إِمَامُ الْحَيِّ)، قَالَ عِيَاضُ: «الْحَيُّ: اسْمٌ لِنَزْلِ الْقَبِيلَةِ»^(٧) (٤٦/ب) سُمِّيَتْ بِهِ^(٨) لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحْيِي بَعْضاً.

٤٦٢ - قَوْتُهُ: (صَلُّوا مِنْ وَرَائِهِ جُلُوساً)، وَبِحُجُوزٍ: «صَلَّى مَنْ وَرَاءَهُ جُلُوساً»^(٩).

٤٦٣ - قوله: (اَعْتَلَّ)، أَي: صَارَ ذَا عِلَّةٍ.

(١) قَطَعَ هَذَا فِي الْكَافِي: ١٩٣/١، وَالْمُبْدِع: ٨٩/٢، وَهُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ صَاحِبِ الْمَحَرَّرِ: ١٢١/١، قَالَ فِي الْمَغْنِيِّ: ٣٩/٢: «وَالْتَحْدِيدَاتُ بَابُهَا التَّوْقِيفُ، وَالْمَرْجِعُ فِيهَا إِلَى النُّصُوصِ وَالْإِجْمَاعِ، وَلَا نَعْلَمُ فِي هَذَا نَصّاً نَرْجِعُ إِلَيْهِ، وَلَا إِجْمَاعاً نَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، فَوَجِبَ الرُّجُوعُ فِيهِ إِلَى الْعُرْفِ كَالْتَفَرُّقِ، وَالْإِخْرَازِ».

(٢) ذَكَرَ هَذَا الْقَوْلَ صَاحِبُ «التَّلْخِصِ» وَ«الرَّعَايَةِ». انْظُرْ: (النُّكْتُ وَالْفَوَائِدُ السَّنِيَّةُ) بَنِ مَفْلَحٍ: ١٢١/١.

(٣) هَذَا اخْتِيَارُ الْمُجَدِّدِ بْنِ تَيْمِيَّةٍ فِي «شَرْحِ الْمَدَابِقِ» ذَكَرَهُ صَاحِبُ (النُّكْتُ وَالْفَوَائِدُ: ١٢١/١).

(٤) انْظُرْ: (المَخْتَصَرُ: ص ٣١).

(٥) هَذَا عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ. قَالَ فِي الْمُبْدِعِ: ٩١/٢، وَنَصَّ عَلَيْهِ الْبَهَوِيُّ فِي: (كَشَافِ الْقِتَاعِ: ٤٩٣/١).

(٦) نَهْ فِي الْمُبْدِعِ: ٩١/٢ إِلَى أَبِي الْمَعَالِي بْنِ الْمُنْجَا.

(٧) فِي الْمَشَارِقِ: هُوَ مَنَازِلُ قِبَائِلِهَا.

(٨) انْظُرْ: (المَشَارِقُ: ٢١٩/١).

(٩) كَذَا فِي الْمَخْتَصَرِ: ص ٣٢، وَالْمَغْنِيِّ: ٤٧/٢.

٤٦٤ - قوله: (جُرْصاً)، الحِرْصُ، والإِخْتِرَاصُ على الشَّيْءِ: الاجْتِنَاهُادُ في طَلْبِهِ، وقد حَرَصَ يَحْرِصُ حِرْصاً، فهو حَرِيصٌ. وفي الحديث: «قول ابن عباس مَا زِلْتُ حَرِيصاً»، ^(١) وفي الحديث: «حرصاً على أَنْ يَنْزِلَ الْحِجَابُ»، ^(٢) وفي الحديث: «الحِرْصُ وطُولُ الْأَمَلِ». ^(٣)

٤٦٥ - قوله: (وَلَا تَجُدْ)، ^(٤) كذا في رواية الأكثر بفتح «التاء» وضم «العين» وسكون «الدال» يعني: والمُعَاوَذَةُ، لا تفعل مثل هذا بعد هذه المَرَّةِ. ^(٥) وَرُوي بضم «التاء» وكسر «العين» وسكون «الدال» يعني: لَا تُعِذُ الصَّلَاةَ الَّتِي صَلَّيْتَهَا. ^(٦) [و] ^(٧) روي: وَتَعُدُّ بفتح «التاء» وسكون «العين» وضم «الدال»، مِنْ الْعَدْوِ: وهو قول الحنفية، ^(٨) وَرَدَّ هذه الرواية الْأَكْثَرُ.

٤٦٦ - قوله: (وَسُتْرَةُ الْإِمَامِ)، السُّتْرَةُ: ما اسْتُرَّ بِهَا، وقد اسْتُرَّ يَسْتُرُ سُتْرَةً، والمراد بالسُّتْرَةِ: سُتْرَةُ الْمُصَلِّي، لَا سُتْرَةُ بَدَنِهِ، وهو أَنْ يَضَعَ أَمَامَهُ سُتْرَةً مِثْلَ

(١) لم أقف له على تخريج. والله أعلم.

(٢) لم أقف له على تخريج. والله أعلم.

(٣) أخرجه أحمد في المسند: ١١٥/٣ - ١١٩ - ١٦٩ بلفظ: «الحرص والأمل».

(٤) هذه اللفظة، جزء من حديث أخرجه البخاري عن أبي بكر رضي الله عنه في الأدان.

٢٦٧/٢، باب إذا ركع دون الصف حديث (٧٨٣) «أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو راكع فركع قبل أن يصل إلى الصف فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: زائدك الله حرصاً ولا تعدّ».

(٥) قال هذا أحمد وإسحاق، وبعض محدثي الشافعية كان خزيمة. انظر: (فتح الباري).

٢٦٨/٢.

(٦) وهي رواية مالك والشافعي والأوزاعي، لقد رخصوا في ركوع الرجل دون الصف، واستدلوا بما جاء في الحديث «ولا تعدّ»، فلم يأمر النبي ﷺ بـ «بكرة بالإعادة». انظر: (فتح الباري).

٢٦٨/٢، المغني: ٦٤/٢.

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) ذكر هذا الطحاوي وغيره. انظر: (شرح معاني الآثار: ٣٩٦/١).

مُؤَخَّرَةَ الرَّحْلِ، أَوْ يُرَكِّزُ أَمَامَهُ عَنَزَةً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ خَطَّ خَطًّا. (١)

٤٦٧ - قوله: (إِلَّا الْكَلْبُ)، الْكَلْبُ: أَحَدُ الْكِلَابِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

(٤٧/أ) ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ / (٣) فِي الْحَدِيثِ: «إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ». (٣)

وَأَنشَدَ الشَّافِعِيُّ: (٤)

وَمَا هِيَ إِلَّا جِيفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ عَلَيْهَا كِلَابٌ هُمُهَا اجْتَذَاهَا
فَإِنْ تَجْتَنِبُهَا كُنْتَ سِلْمًا لِأَهْلِهَا وَإِنْ تَجْتَذِيهَا نَارَ عَمَّكَ كِلَابُهَا

وَالْأَسْوَدُ مِنَ الْأَلْوَانِ: مَعْرُوفٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ
الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ (٥) وَجَمَعَهُ: سُورِدٌ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَعَرَابِيبُ سُودٍ﴾. (٦)

٤٦٨ - قوله: (الْبَيْهَمُ)، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «هُوَ الَّذِي لَا يُخَالِطُ لَوْنَهُ

(١) قَالَ فِي الْمَعْنَى: ٦٧/٣: «إِذَا نُبِتَ هَذَا فَإِنَّ سُتْرَةَ الْإِمَامِ سُرَّةٌ لِمَنْ خَلَقَهُ نَصٌّ عَلَى هَذَا أَحَدٌ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ».

(٢) سُورَةُ الْكَهْفِ: ٢٢.

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الطَّهَارَةِ: ٢٣٤/١ بَابَ حَكْمِ وَلُغِ الْكَلْبِ حَدِيثُ (٨٩)، وَابْنُ خَالٍ فِي الْوُضْءِ: ٢٧٤/١ بَلْفَظُ: «إِذَا شَرِبَ» بَابَ الْمَاءِ الَّذِي يَغْسِلُ بِهِ شَعْرَ الْإِنْسَانِ حَدِيثُ (١٧٢)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الطَّهَارَةِ: ١٩/١ بَابَ الْوُضْءِ بِسُورِ الْكَلْبِ حَدِيثُ (٧٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الطَّهَارَةِ: ١٥١/١ بَابَ مَا خَاءَ فِي سُورِ الْكَلْبِ حَدِيثُ (٩١)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الطَّهَارَةِ: ١٣٠/١، بَابَ غَسَلِ الْإِنْسَانِ مِنْ وَلُغِ الْكَلْبِ حَدِيثُ (٣٦٣)، وَأَحْمَدُ فِي الْمَدَنِيِّ: ٢٤٥/٢ - ٢٥٣.

(٤) انْظُرْ: (دِيَوَانُهُ: ص ٢٢، جَمْعُ: مُحَمَّدٌ عَمِيفُ الزَّعْبِيِّ).

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ١٨٧.

(٦) سُورَةُ فَاطِرٍ: ٢٧.

لَوْنُ^(١) آخِرُهُ^(٢)، وَلَا يَخْتَصُّ بِالْأَسْوَدِ، بَلْ يُقَالُ: أَسْمَرُ بَيْهَمٌ، وَأَبْيَضُ بَيْهَمٌ،
وَهَلْ يُخْرَجُ بَيَاضٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَنْ كَوْنِهِ بَيْهَمًا؟ فِيهِ وَجْهَانِ. ^(٣)

(١) في الصحاح: شيء سوى لونه.

(٢) انظر: (الصحاح: ١٨٧٥/٥ مادة بهم).

(٣) صرح في المتن: ٨٢/٢ بأنه بهيم يتعلق به أحكام الأسود البهيم من قطع الصلاة وتحريم
ميده وإباحة قتله.

* باب : صلاة المُسافر *

المُسافر: مَنْ حَصَلَ مِنْهُ السَّفَرُ.

- ٤٦٩ - قوله: (فَرَسَخًا)، قال أبو منصور اللُّغوي^(١): «الْفَرَسَخُ: واحد الفَرَسِخِ، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ»،^(٢) قال أَصْحَابُنَا: «والْفَرَسَخُ: ثَلَاثَةُ أُمِّيَالٍ». (٣)
- ٤٧٠ - قوله: (مَيْلًا بِالْهَاشِمِي)، قال أَصْحَابُنَا: اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَدَمٍ،^(٤) وَحَدَّ بَعْضُهُمُ اللَّيْلَ الْهَاشِمِيَّ بِأَنَّهُ سِتَّةُ آلَافِ ذِرَاعٍ، وَالذِّرَاعُ: أَرْبَعَةُ وَعِشْرُونَ أَصْبَعًا مُعْتَرِضَةً مُعْتَدِلَةً، وَالْأَصْبُعُ: سِتُّ مُعْتَرِضَاتٍ مُعْتَدِلَاتٍ.^(٥)
- ٤٧١ - قوله: (الْهَاشِمِي). نسبةٌ إِلَى هَاشِمٍ جَدِّ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) هو العلامة اللغوي، أبو منصور، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقي النحوي صاحب التصانيف الحلية ومن أبرزها كتاب «المغرب» قال السمعاني: «من مفاخر بغداد... وهو ثقة ورع غزير الفضل، توفي ٥٤٠ هـ. أخباره في (الأنساب: ٣٣٧/٣، نزهة الألباء: ص ٣٩٦، المنتظم: ١١٨/١٠، سير الدهمي: ٨٩/٢٠، معجم الأدباء: ٢٠٥/١٩).

(٢) انظر. (المغرب للجوالقي: ص ٢٩٨).

(٣) انظر: (المغني: ٩١/٢، حاشية النجدي على الروض: ٣٧٩/٢، البدع: ١٠٧/٢، الإنصاف: ٣١٨/٢).

(٤) قال في المعني: ٩١/٢: «قال القاضي: وذلك مسيرة ثَوَمَيْنِ فاصدين، وقد قُدِّرَ ابن عباسي فقال: من غسبان إلى مكة، ومن الطائف إلى مكة، ومن جدة إلى مكة».

(٥) انظر. (المطلع: ص ١٠٤)، قال النجدي في حاشية الروض: ٣٧٩/٢: «وصحح غير واحد أن مقدار المسافة تُقَرَّبُ لَا تُجَدِّدُ». قال في الإنصاف ٣١٨/٣: «هذا بما لا شك فيه».

٤٧٢ - قوله: (الْقَصْرُ)، ^(١) قَصُرُ الصَّلَاةِ: رُدُّهَا مِنْ أَرْبَعٍ إِلَى رَكْعَتَيْنِ،
مَأْخُودٌ مِنْ قَصَرِ الشَّيْءِ إِذَا نَقَّصَهُ.

قال القاضي عياض: «قَصَرْتُ الشَّيْءَ»، ^(٢) إِذَا نَقَّصْتُ مِنْهُ، ^(٣) وَكُلُّ
شَيْءٍ قَصَّرْتَهُ: ^(٤) فَقَدْ حَبَسْتَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ حَبَسْتَهُ، فَقَدْ قَصَّرْتَهُ». ^(٥)

٤٧٣ - قوله: (الْبُيُوتُ/،) ^(٦) الْبُيُوتُ: جَمْعُ بَيْتٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (٤٧/ب)
﴿وَإِنْ أَوْحَنَ الْبُيُوتُ لَبِيتُ الْعَنْكَبُوتُ﴾، ^(٧) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ
أَنْ تُرْفَعَ﴾. ^(٨) وَقَالَ مَجْنُونُ بْنُ عَامِرٍ: ^(٩)

وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْتِ الْبُيُوتِ لِحْلِي أُحَدِّثُ عَنْكَ النَّفْسَ بِالسَّرِّ خَالِيًا
وَرُبَّمَا جُمِعَ الْبَيْتُ عَلَى أَثْبَاتٍ فِي جَمْعِ الْقَلَّةِ. وَالْأَوَّلُ جَمْعُ قَلَّةٍ.

٤٧٤ - قوله: (قَرَيْتَهُ)، الْقَرَيْتُهُ: إِحْدَى الْقَرَى. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾، ^(١٠) وَقَالَ: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾، ^(١١) وَقَالَ: ﴿وَمَا كَانَ
رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقَرْيَ﴾. ^(١٢)

(١) الصواب: بقصر، كما في المختصر: ص ٣٣، والمغني: ٩٠/٢.

(٢) في المشرق: قَصُرَ مِنَ الشَّيْءِ.

(٣) في المشرق: نَقَّصَ مِنْهُ.

(٤) زيادة ليست في المشرق.

(٥) انظر: (المشرق: ١٨٧/٢).

(٦) الصواب: بيوت بدون «الف» و«لام» كما في المختصر: ص ٣٢، والمغني: ٩٦/٢.

(٧) سورة العنكبوت: ٤١.

(٨) سورة النور: ٣٦.

(٩) انظر: (ديوانه: ص ٨٤)، وفيه: بالنيل خالياً.

(١٠) سورة يوسف: ٨٢.

(١١) سورة القصص: ٥٨ - ٥٩.

قال الجوهري: «الْقَرِيَّةُ: معروفة، والجمع: الْقَرَى على غير قِيَّاسٍ، لأنَّ مَا كَانَ [على]»^(١) فَعَلَّةً بفتح «الفاء» من المعتل فَجَمَعُهُ تَمْدُودٌ، مثل: رَكْوَةٌ، وَرِكَاءٌ، وَظَبْيَةٌ وَظَبَاءٌ، وجاء الْقَرَى مُحَالِفاً لِبَابِهِ، لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، ويقال: قَرِيَّةٌ - يعني بكسر «القاف» - لغةً يمانية، وَلَعَلَّهَا جُمِعَتْ [على ذلك]»^(٢) مثل: ذِرْوَةٌ وَذُرَى، وَلَجِيَّةٌ وَلَحَى»^(٣).

والقرية: ما كان مَبْنِيًّا بِحِجَارَةٍ، أَوْ لَبْنٍ أَوْ نَحْوِهِمَا.

٤٧٥ - قوله: (أَعْجَبْتُ)، وَرُوِيَ: «أَحَبُّ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ»، يعني: مِنَ الْإِتِّمَامِ وَالصِّيَامِ»^(٤).

٤٧٦ - قوله: (يَرْتَحِلُ)، يُقَالُ: أَرْتَحِلُ، يَرْتَحِلُ، فَهُوَ رَاحِلٌ وَمَرْتَحِلٌ، وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَتِ الْإِبِلُ: رَوَاجِلُ وفي الحديث: «النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمَائَةِ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً»^(٥).

وقال الشاعر: ^(٦)

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ تَأْوُهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْخَزِينِ

(١) زيادة من الصحاح يقتضيها السياق.

(٢) زيادة من الصحاح يقتضيها السياق.

(٣) انظر: (لصحاح ٢٤٦٠/٦ مادة قرا).

(٤) انظر: (مسائل الإمام أحمد لابنه عبد الله: ص ١١٧).

قال الشيخ في المغني ١١٠/٢: «وأما القصر فهو أفضل من الإتمام في قول جمهور العلماء، وقد كره جماعة منهم الإتمام، قال أحمد: ما يعجبي».

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن عبد الله بن عمر: ٧/٢ - ٤٤ - ٧٠ - ٨٨ - ١٠٩.

(٦) هو المثلث العبدى. انظر: (ديوانه: ص ٣٦).

٤٧٧ - قوله: (وَعِشَاءُ الْآخِرَةِ)، ^(١) وَرُوِيَ: «وَالْعِشَاءُ الْآخِرَةُ». ^(٢)

٤٧٨ - قوله: (وَإِنْ كَانَ سَائِراً)، [السائر]: ^(٣) هو الْآخِذُ فِي الْمَشْيِ، من السَّيْرِ، وقد سَارَ يَسِيرُ سَيْراً. وَقَدْ أَسْرَعَ السَّيْرَ، وَحَثَّ السَّيْرَ، وَسَيَّرَ حَيْثُ: (٤٨/أ) أَي سَرِيعاً.

٤٧٩ - قوله: (صَلَّى فِي الْحَالَيْنِ)، وَرُوِيَ: «فِي الْحَالَتَيْنِ». ^(٤)

٤٨٠ - قوله: (فِي بَلَدٍ)، الْبَلَدُ: أَحَدُ الْبِلَادِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾، ^(٥) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ جَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾. ^(٦)

والمراد بِالْبَلَدِ: الْمَدِينَةُ، ^(٧) وَرُبَّمَا أُطْلِقَ عَلَى الْقَرْيَةِ: بَلَدٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: «وَالْفَاجِرُ يَسْتَرْجِعُ مِنْهُ الْعِبَادَ وَالْبِلَادَ». ^(٨)

(١) هذا المبت في المختصر: ص ٣٣.

(٢) وهذا الثبت في المغني: ١١٢/٢.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) كذا هو مثبت في المختصر ص ٣٣، والمغني: ١٢٦/٢.

(٥) سورة الاعراف: ٥٨.

(٦) سورة البلد: ١ - ٢.

(٧) قاله الراسطي كما في (فتح القدير للشركاني: ٤٤٢/٥، والجامع لأحكام القرآن: ٦٠/٢٠) وهو مخالف لإجماع العلماء على أن المقصود بـ«البلد» وهو مكة، وخصوصاً أن السورة نزلت بمكة. انظر: (فتح القدير: ٤٤٢/٥).

وقال عاظم: «المقصود بـ«البلد» الحرم كله». انظر: (تفسير الماوردي: ٤٥٦/٤).

(٨) جزء من حديث أخرجه البخاري في الرقاق: ٣٦٢/١١ باب سكرات الموت، حديث (٦٥١٢)، ومسلم في الجنائز: ٦٥٦/٢، باب ما جاء في مستريح ومستراح من حديث (٦١). والسائي في الجنائز: ٤٠/٤ باب الاستراحة من الكفار، ومالك في الجنائز: ٢٤١/١ باب جامع الجنائز حديث (٥٤)، وأحمد في المسند: ٢٩٦/٥.

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أُسَلِّمُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

كِتَابُ (١): صَلَاةُ الْجُمُعَةِ

٤٨١ - (الجمعة)، بضم «الجيم»، «الميم»، ويجوز سكون «الميم» وفتحها. حكى الثلاثة ابن سيدة، (٢) قال الله عز وجل: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾. (٣)

قال القاضي عياض: «مُسْتَقَّةٌ مِنْ اجْتِنَاعِ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ فِيهَا، (٤) قَالَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ» (٥) [وقال] (٦) غيره: بل لاجتناع الخليفة فيه وكما لها، (٧) وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاجْتِنَاعِ آدَمَ مَعَ حَوَاءَ فِي الْأَرْضِ». (٨)

(١) في المختصر: ص ٣٤: باب صلاة الجمعة.

(٢) انظر: (المحكم: ٢١٣/١ مادة جمع).

(٣) سورة الجمعة: ٩.

(٤) انظر: (المشارق: ١٥٣/١)، وبهذا جزم ابن حزم في (المحلى: ٤٥/٥).

(٥) انظر: (جوهرة اللغة: ١٠٣/٢ مادة جمعة).

وابن دريد، هو العلامة أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد عتاهية الأزدي البصري صاحب التصانيف طاف البلاد في طلب اللغة والأدب له «الاشتقاق» و«الجمهرة في اللغة» توفي ٣٢١ هـ. أخباره في: (تاريخ بغداد: ١٩٥/٢، نزهة الألباء: ص ١٧٥، معجم الأدباء: ١٨/١٢٧، إنباء الرواة: ٩٢/٢، المنتظم: ٢٦١/٦، وفيات الأعيان: ٣٢٣/٤، سير أعلام النبلاء: ٩٦/١٥).

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) حكاها صاحب الطلمع. ص ١٠٦.

(٨) أخرج المهيمني في (المجمع: ١٧٤/٢) وعزاه للنسائي والطبراني في الكبير وقال إسناده حسن. والسيوطي في (خصائص الجمعة: ص ٦٨) وعزاه لابن ماجه وهو لم يخرجه، عن سليمان =

وَمِنْ أَسْمَائِهِ الْقَدِيمَةِ «يَوْمُ الْعَرُوبَةِ»، رَعِمَ ثَغْلَبُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ سَمَّاهُ «يَوْمُ الْجُمُعَةِ» «كَغَبِ بْنِ لُؤْيٍ»، ^(١) فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: «الْعَرُوبَةُ». ^(٢)

وَكَانَ لِإِيَّامِ الْأُسْبُوعِ أَسْمَاءٌ أُخَرُ. فَيَوْمُ الْأَحَدِ: أَوَّلُ، وَالْإِثْنَيْنِ: أَهْوَنُ، وَالثَّلَاثَةِ: جُبَّارُ، وَالْأَرْبَعَاءُ: دُبَّارُ، وَالْخَمِيسُ: مُؤْنَسٌ، وَالْجُمُعَةُ: عَرُوبَةُ، وَالسَّبْتُ: شَيْبَارُ بِـ«الشَّيْنِ» الْمَعْجَمَةِ.

قال الجوهري: «أُنْشِدَنِي أَبُو سَعِيدٍ ^(٣) [السَّيرَافِيُّ]، ^(٤) قال: أُنْشِدَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ لِبَعْضِ شُعَرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ:

أَوْمَلُ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَوْمِي بِأَوَّلِ أَوْ بِأَهْوَنِ أَوْ جُبَّارِ/ (٤٨/ب)

= رضي الله عنه قال: «قال لي رسول الله ﷺ أتدري ما يوم الجمعة؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: هو اليوم الذي جمع الله فيه بين أبيكم...».

قال محقق (زاد المعاد: ٣٨٦/١): «رواه أحمد في (المسند: ٤٣٩/٥) ورجاله ثقات لكن فيه عتنة هشيم، والمغيرة بن مقسم» ثم نقل كلام الهيثمي السابق.

(١) هو كعب بن لؤي، وإلى لؤي يرجع عدد قرش وشرفها، وزيد لكعب: مژه، وهضبيص، وعدي، ومن عدي: عمر بن الخطاب، وزيد بن عمر بن نفيل. انظر: (المعارف لابن قتيبة: ص ٦٧ - ٦٩)، وهناك أقوال أخرى ذكرت في أول من سمي الجمعة. انظر: (اللسان: ٥٠٠/١، مادة جمع، أحكام القرطبي: ٩٨/١٨، المصنف لعبد السرزاق: ١٥٩/٣، تفسير الماوردي: ٢٣٧/٤، كتاب صلاة الجمعة وأحكامها لمحمد ظاهر أسد الله: ص ٢٠ رسالة علمية، المحكم لابن سيدة: ٢١٣/١ مادة جمع).

(٢) وبه جزم الفراء، حكاه عنه الحافظ ابن حجر في (الفتح: ٣٥٣/٢).

(٣) هو الحسن بن عبد الله بن المزيان السَّيرَافِيُّ، العلامة النحوي، أبو سعيد البغدادي صاحب التصانيف، قال الذهبي: «تصدَّر لإقراء القراءات، واللغة والفقه، والفرائض...» من أبرز ما صنف «ألفات القطع والوصل» وكتاب «الإقتناء» في النحو. توفي ٣٦٨ هـ. له ترجمة في: (تاريخ بغداد: ٣٤١/٧، الأنساب: ٢١٨/٧، نزعة الألساء: ص ٢٠٧، معجم الأدباء: ١٤٥/٨، إنباء الرواة: ٣١٣/١، الجواهر المنضية: ٦٦/٢).

(٤) زيادة من الصحاح يقضيها الباق

أَمَ التَّالِي دُبَارِ أَمَ فَيَوْمِي يُؤْنَسِ أَوْ عَرُوبَةٍ أَوْ شِيَارِ^(١)
ثم سُمِّيت بهذه الأسماء.

وَمِمَّا نُسِبَ إِلَى ابْنِ حَجَرَ: (٢)

فِي الْقَصِّ يَوْمَ السَّبْتِ آكِلَةً تَبْدُو وَفِيهَا يَلِيهِ تَذْهَبُ الْبَرْكَه
وَإِنْ يَكُنْ عَالِمٌ فَاصِلٌ ثَنِي يَتْلُوهُمَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الثَّلَاثَاءِ فَاحْذَرِ الْهَلَكَةَ
وَيُورِثُ السُّوءَ فِي الْأَخْلَاقِ أَرْبَعَهَا وَفِي الْخَمِيسِ الْغِنَى يَأْتِيكَ وَالْبَرْكَه
وَالْحِلْمُ وَالْعِلْمُ زَيْدًا فِي عَرُوبَتِهَا عَنْ النَّبِيِّ رَوَيْنَا فَأَقْتَفَوْا نُسْكَهُ^(٣)

٤٨٢ - قوله: (على المنبر)، المنبر - بكسر «الميم» قال الجوهري:
«تَبَرَّتْ النَّيَّةُ [أَنْبَرُهُ نَبْرًا: إِذَا] رَفَعْتُهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمُنْبَرُ»^(٤) وفي الحديث:
«أَنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَعِدَ الْمُنْبَرُ»^(٥) وَجَمَعَهُ: مَنَابِر. قال العلامة: (٦)

(١) البيتان في (الصحيح للجوهري: ٢٢١٨/٦، مادة هون، والدرر للشقيطي: ١١/١) غير منسبين.

(٢) هو الحافظ أحمد بن علي بن محمد الكتاني العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين بن حجر أحد الأعلام في الحديث والفقه والتاريخ والأدب، وتصانيفه شاهدة على ذلك، ومن أبرزها: «فتح الباري» الذي شرح به «صحيح البخاري» و«الدرر الكامنة» و«تهذيب التهذيب» وغيرها توفي ٨٥٢ هـ. أخباره في: (الضوء اللامع: ٣٦/٢، البدر الطالع: ٨٧/١، الشذرات: ٢٧٠/٧، حسن المحاضرة: ٣٦٣/١، درة الحجال: ٦٣/١).

(٣) أورد هذه الآيات شمس الدين السخاوي في كتابه (المقاصد الحسنة: ص ٤٨٢)، وأنكر أن تكون للحافظ ابن حجر رحمه الله. فقال: «وَمِمَّا نُسِبَ لَشَيْبَانَا وَخَاشَأُهُ مِنْ ذَلِكَ».

(٤) زيادة من الصحيح يقتضيها السياق.

(٥) انظر: (الصحيح: ٨٢١/٢ مادة نبر).

(٦) جزء من حديث أخرجه البخاري في الجمعة. ٤٠٤/٢، باب من قال في الخطبة بعد التناء: أما... نلفظ «صعد النبي ﷺ المنبر» حديث (٩٢٧)، وابن ماجه في الطلاق: ٦٧٢/١ باب طلاق العبد حديث (٢٠٨١).

(٧) هو ابن القيم كما سبق. انظر (شرح القصيدة الميمية لابن القيم: ص ٢٢١)

مَتَابِرٍ مِنْ نُورٍ هُنَاكَ وَفَضَّةٍ وَمِنْ خَالِصِ الْعَقِيَانِ لَا تَنْقُصُ

٤٨٣ - قوله: (المُؤَذِّنُونَ)، جمع مُؤَذِّن. وفي الحديث: «المُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

٤٨٤ - قوله: (السَّعْيُ)، هو الْمَشْيُ وَالذَّهَابُ. قال الله عز وجل: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٢)، قال البخاري وغيره: «فَانْضُوا»^(٣)، وقد يُراد بالسَّعْيِ: الْعَمَلُ، ومنه: ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾^(٤)، ومنه: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾^(٥).

٤٨٥ - قوله: (لَيْنٌ مَنَزِلُهُ)، المَنَزِلُ: هو الْمَكَانُ الَّذِي يَنْزِلُهُ الْآدَبِيُّ، ثُمَّ سُمِّيَ الْبَيْتُ مَنَزِلًا.

٤٨٦ - قوله: (مُدْرِكًا)، أَدْرَكَ الشَّيْءُ يُدْرِكُهُ، فهو مُدْرِكٌ: أَيِ حَقِّهِ وَلَمْ يَفُتَّهُ.

٤٨٧ - قوله: (خَطْبُهُمْ)، أي: أَسْمَعَهُمْ خُطْبَةً، وَالْخُطْبَةُ - بالضم - /: (٤٩/أ) التي تقال على المنبر ونحوها. وَخِطْبَةُ النِّكَاحِ - بالكسر - يقال: خَطَبْتُ الْمَرْأَةَ

(١) أخرجه مسلم في الصلاة: ٢٩٠/١ باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه حديث (١٤)، وابن ماجه في الأذان: ٢٤٠/١ باب فضل الأذان وثواب المؤذنين حديث (٧٢٥)، وأحمد في المسند: ١٦٩/٣ - ٢٧٤.

(٢) سورة الجمعة: ٩.

(٣) انظر: (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦٤١/٨)، وهو قول ابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما انظر. (تفسير الماوردي: ٢٣٦/٤).

(٤) سورة الإسراء: ١٩.

(٥) سورة النجم: ٣٩.

(٦) وإدراك الجماعة: حُوقٌ مَعْنَوِي. انظر. (المصباح: ٢٠٦/١).

خُطْبَةٍ، قال الله عز وجل: ﴿فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النَّسَاءِ﴾. (١)

٤٨٨ - قوله: (فأتى أيضاً بالحمد لله)، يجوز كسر «الحمد» بـ «باء» الجر، ورفعها على الحكاية.

٤٨٩ - قوله: (وَوَعِظَ)، يقال: وَعِظَ يَعِظُ وَعِظًا: إذا خَوَّفَ، قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ يَمِظُهُ﴾، (٢) يقال لمن وَعِظَ: وَاعِظُ، وجمعه: وُعَاطٌ، ووَاعِظُونَ. (٣)

٤٩٠ - قوله: (أضاف)، أضاف الشيء يُضِيفُهُ إِضَافَةً: إذا ضَمَّهُ إِلَى غَيْرِهِ.

٤٩١ - قوله: (أَرَبْعُونَ رَجُلًا عَقَلَاءَ)، (٤) بَنَصَب «عُقَلَاءَ»، ويجوز ضَمُّهَا. والعَاقِل: سَلِيمُ الْعَقْلِ، وقد عَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلًا، فهو عَاقِلٌ، وجمعه: عُقَلَاءُ.

٤٩٢ - قوله: (جَوَامِعَ)، جمع: جَامِعٍ، وهو الْمَسْجِدُ الذي تُقَامُ فِيهِ الْجُمُعَةُ.

* مسألة: - قوله: «وَفِي الْعَبْدِ رِوَايَتَانِ» الْمَذْهَبُ: لَا تَجِبُ عَلَيْهِ. (٥)

(١) سورة البقرة: ٢٣٥.

(٢) سورة لقمان: ١٣.

(٣) قال الجوهري: «الوعظ: النصيح والتذكير بالعواقب» (الصحاح. ١١٨١/٣ مادة وعظ).

(٤) قال في المغني: ١٧٢/٢: «فَأَمَّا الْأَرْبَعُونَ، فَالْمَشْهُورُ فِي الْمَذْهَبِ أَنَّهُ شَرْطُ لَوْجُوبِ الْجُمُعَةِ وَصَحَّتْهَا.. كَمَا أَنَّ الْعَقْلَ، شَرْطٌ لِلتَّكْلِيفِ، وَصَحَّةُ الْعِبَادَةِ الْمُحَضَّةِ، فَلَا تَصِحُّ الْجُمُعَةُ إِلَّا بِهِ، زِيَادَةً عَلَى الْإِسْلَامِ وَاللُّوْغِ».

(٥) أي عن الامام احمد رحمه الله.

٤٩٣ - قوله: (نَظِيفٌ)، يقال: ثَوْبٌ نَظِيفٌ، وقد تَنَظَّفَ، يَتَنَظَّفُ نظَافَةً، فهو نَظِيفٌ إذا زال عنه الوَسَخُ، أو لم يَكُنْ عليه وَسَخٌ من أَصْلِهِ.

٤٩٤ - قوله: (وَيَتَطَيَّبُ)، تَطَيَّبَ يَتَطَيَّبُ تَطَيُّبًا: إذا تَرَوَّحَ بالطَّيِّبِ، ووضَعَهُ على بَدَنِهِ وَثَوْبِهِ. والطَّيِّبُ: كُلُّ مَالِهِ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، ثم اسْتُعْمِلَ في عَرَفِ النَّاسِ، لِنَوْعٍ مِنْ ذَلِكَ.

٤٩٥ - قوله: (في السَّاعَةِ السَّادِسَةِ)، كذا هو في أَكْثَرِ النُّسخِ.

قال ابن رجب في «شرح البخاري»: «وَوُجِدَ في نسخةٍ في السَّاعَةِ (٤٩/ب) الخَامِسَةِ».^(١)

قُلْتُ: وقد وَجَدْتُهُ كذلك في نُسخَةٍ مُعْتَمَدَةٍ نُقِلَتْ من حَظِّ الشَّيْخِ أَبِي عَمْرِو.^(٢)

(١) نقلها ابن منصور وصالح عنه رحمه الله. قال القاضي وذلك لقول النبي ﷺ: «لا جُمُعَةٌ على العَبْدِ» أنبأه أبو داود في الصلاة باب الجمعة للمملوك والمرأة: ٢٨٠/١ بلفظ مماثل، حديث (١٠٦٧)، والبارقني في الصلاة: ٣/٢ حديث (١، ٢).

قال في المبدع: ١٤١/٢: «هو المشهور» وهو قول أَكْثَرِهِمْ، لأنَّ العَبْدَ مملوكُ المنفعة مَحْبُوسٌ على سَيِّدِهِ أَشْبَهَ المَحْبُوسَ بالدَّيْنِ.

ونقل المروزي عنه في عَبْدٍ سَأَلَهُ أَنْ مَوْلَاهُ لَا يَدَّعِهِ هَلْ يَذْهَبُ مِنْ غَيْرِ عِلْمِهِ؟ فقال: إذا نَوَدِي فَقَدْ وَجَبَتْ عَلَيْكَ وَعَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْجُمُعَةِ: «إِذَا نَوَدِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا»، وهذا عام، ولأنه ذَكَرَ مَقِيمٌ صَحِيحٌ فَلَزِمَتْهُ الْجُمُعَةُ كَالْحُرِّ. انظر: (الروايتين والوجهين: ١٨٢/١، المغني: ١٩٣/٢). انظر: (شرح صحيح البخاري لابن رجب: ٢٧٥/٣ ب)، وفيه: «وفي بعض النسخ الخامسة»

(٢) هو الإمام الزاهد، محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الجَمَاعِيّ الأَصْلُ، الدَّمَشْقِيّ الدَّارِ، أبو عمر الفقيه الحنبلي والد صاحب «الشرح الكبير» شمس الدين، خَرُجَ له الحافظ عبد الغني المقدسي أربعين حديثاً من روايته توفي ٦٠٧ هـ. له ترجمة في: (ذيل طبقات الحنابلة: ٥٢/٢، القلائد الجوهريّة لابن طولون: ٢٤٩/١، الأعلام: ٢١٤/٦).

وذكر الشيخ أبو عمر أنه كتب أصلها، وقابلها على نسخة بخط الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد المقدسي. ^(١) وذكر أنه كتبها، وقابلها من نسخة ابن الزاغوني، وعليها خط ابن عقيل، وابن ناصر، ^(٢) وابن الحشّاب. ^(٣) وقد سمعها جماعة في أوقاتٍ مختلفة على ابن عقيل وغيره، وعلى حاشية هذه النسخة بخط الأصل «السادسة».

وقد رأيتُ في نسخة بخط القاضي أبي الحسين «السادسة».

(١) لم أقف له على ترجمة. والله أعلم.

(٢) هو الإمام اللغوي محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلمي الفارسي الأصل البغدادي، الأديب الحافظ أبو الفضل بن أبي مصور روى الناس عنه وأكثروا، توفي ٥٥٠ هـ، له ترجمة في: (إنباه الرواة: ٢٢٢/٣، الوفيات لابن خلكان: ٢٩٣/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٢٥/١، مرآة الجنان: ٢٩٧/٣، اللباب: ٥٨٣/١).

(٣) هو الفقيه عبد الله بن أحمد بن أحمد بن نصر البغدادي، أبو محمد المعروف بابن الحشّاب عالم في النحر واللغة، أديب ومحدث له مشاركة في فنون مختلفة ألف «شرح اللمع لابن جني» و«المرئجل في شرح الجمل للرجاجي»، توفي ٥٦٧ هـ له ترجمة في: (ذيل طبقات الحنابلة: ٣١٦/١، نغية الوعاة: ٢٩/٢، وفيات ابن خلكان: ١٠٢/٣، مرآة الجنان: ٣٨١/٣، معجم الأدباء: ٤٧/١٢، إنباه الرواة: ٩٩/٢).

بَابُ : صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ

واحدُ الْعِيدَيْنِ : عِيدٌ، وَجَمْعُهُ : أَعْيَادٌ، وَهُوَ يَوْمُ الْفِطْرِ، وَيَوْمُ الْأَضْحَى.

قال الشاعر: (١)

سُرُورُ الْعِيدِ قَدْ عَمَّ النُّوَاجِي وَحُزْنِي فِي أَرْذِيَادٍ مَا يَبِيدُ

وقال آخر: (٢)

النَّاسُ بِالْعِيدِ قَدْ سُرُّوا وَقَدْ فَرِحُوا وَمَا فَرِحْتُ بِهِ وَالْوَاحِدُ الصَّابِرُ

قال القاضي عياض: «سُمِّيَ بذلك، (٣) لَأَنَّهُ يَعُودُ وَيَتَكَرَّرُ» (٤) لَأَوْقَاتِهِ،

وقيل: يَعُودُ بِالْفَرَحِ (٥) عَلَى النَّاسِ، وقيل: مِنْ بَابِ التَّفَاوُلِ (٦) لِيَعُودَ ثَانِيَةً (٧)

وَتَالِثَةً (٨).

(١) قاله شاب ملتف في غَبَاءَةٍ وَهُوَ يَبْكِي. كذا في (المستطرف للأبشيبي: ١٤٥/١).

(٢) هو الشَّيْطَانُ، كما في (المخلاة للعامل: ص ١٢٢).

(٣) في المَشَارِق: العيد عيداً.

(٤) في الأصل: يُبْكِر وهو تصحيف.

(٥) في المَشَارِق: به الفرح.

(٦) في المَشَارِق: تَفَاوُلًا.

(٧) في المَشَارِق: لِيَعُودَ ثَانِيَةً عَلَى الْإِنْسَانِ.

(٨) انظر: (المَشَارِق: ١٠٥/٢).

قال الجوهري: «وإنما جُمع بـ«الياء» وأُضِلَّ «الواو»، لأنَّه من عَادَ يَعُودُ،^(١) لِيُزَوِّمَهَا فِي الْوَاحِدِ، وَقِيلَ: ^(٢) لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَعْوَادِ الْحَشَبِ». ^(٣)

٤٩٦ - قوله: (لَيْالِي)، جَمْعُ لَيْلَةٍ. قال الشاعر: ^(٤)

لَيْالِي كُنَّا نَشْتَفِي مِنْ وَصَالِكُمْ فَقَلْبِي إِلَى تِلْكَ اللَّيَالِي قَدْ خُنَا
٤٩٧ - قوله: (أَوْكَدُ)، ^(٥) يقال: هَذَا أَوْكَدُ، وَأَكْدُ: إِذَا/تَأَكَّدَ فِعْلُهُ عَلَى غَيْرِهِ، وَقَدْ أَكَّدَ عَلَيْهِ فِي الْأَمْرِ: أَيِ طَلَبَهُ طَلَبًا مُتَأَكِّدًا.

٤٩٨ - قوله: (عَلَى مَا هَذَاكُمْ)، ^(٦) اهْدَايَةً عَلَى أَوْجِهِ. ^(٧) هِدَايَةُ الرَّشَادِ كَمَا هِيَ هُنَا. وَهِدَايَةُ الْإِرْشَادِ: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، ^(٨) وَهِدَايَةُ الدَّلَالَةِ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ ^(٩) ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. ^(١٠)

٤٩٩ - قوله: (وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)، ^(١١) الشُّكْرُ: التَّقَرُّبُ لِمُسَيِّدِ النُّعْمَةِ

(١) ليست في الصحاح.

(٢) في الصحاح: ويقال.

(٣) انظر: (الصحاح: ٥١٥/٢ مادة عود).

(٤) لم أعثر للبيت على تخريج. والله أعلم.

(٥) في المختصر: ص ٣٦، والمغني: ٢٢٥/٢: أكَّدَ.

(٦) سورة البقرة: الآية ١٨٥.

(٧) وللهداية معانٍ أخرى ذَكَرَهَا الرَّاجِبُ: في (مفرداته: ص ٥٣٨).

(٨) سورة الفاتحة: ٦.

(٩) سورة القصص: ٥٦.

(١٠) سورة الشورى: ٥٢.

(١١) سورة البقرة: ١٨٥.

على نِعْمَةٍ بِالْمَدْحِ وَالنَّثَاءِ، أَوْ بِالْعَمَلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. ^(١)

٥٠٠ - قوله: (إِنْ كَانَ فِطْرًا)، أَيِ إِنْ كَانَ عِيدَ الْفِطْرِ، وَسُمِّيَ عِيدَ الْفِطْرِ، لِأَنَّ بِهِ يُفْطِرُ النَّاسُ مِنْ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ.

٥٠١ - قوله: (عُدُّوْا)، عَدَا يَعْدُو عُدْوًا: إِذَا ذَهَبَ عُدْوَةٌ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي مُطْلَقِ الذَّهَابِ.

٥٠٢ - قوله: (إِلَى الْمُصَلَّى)، الْمُصَلَّى: هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ لِكَانَ صَلَاةِ الْعِيدِ مِنَ الصَّحَرَاءِ وَنَحْوِهَا، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى». ^(٢)

وَيُقَالُ لِمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِنْ تَوْبٍ وَنَحْوِهِ: مُصَلَّى، وَلِهَذَا قَالَ أَصْحَابُنَا: إِنْ وَجَدَ مُصَلَّى مَرْفُوعًا فَهَلْ لَهُ وَضْعُهُ؟ عَلَى وَجْهَيْنِ.

٥٠٣ - قوله: (مُظْهِرِينَ التَّكْبِيرِ)، ^(٣) وَرُوي: «مُظْهِرِينَ لِلتَّكْبِيرِ». ^(٤)

٥٠٤ - قوله: (حُلَّتِ الصَّلَاةُ)، حَلَّ الشَّيْءُ - يَحِلُّ - بِكَسْرِ «الْحَاءِ» -

(١) انظر. (الراهر لابن الأنباري: ٨٤/٢، الزاهر للأزهري: ص ٩٤، تهذيب الأسماء واللغات: ١٦٦/٢/١)، وقد تقدم الكلام على الشكر والحمد في مقدمة المصنف رحمه الله بما فيه الكفاية فانظره.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في الاستسقاء: ٤٩٧/٢ باب تحويل الرداء في الاستسقاء حديث (١٠١٢)، ومسلم في الاستسقاء: ٦١١/٢، باب حدثنا يحيى بن يحيى حديث (٢)، والنسائي في الاستسقاء: ١٢٦/٣ باب خروج الإمام إلى المصلى للاستسقاء، وابن ماجه في الإقامة: ٤٠٣/١ باب ما جاء في صلاة الاستسقاء حديث (١٢٦٧).

(٣) هذا المثلث في المختصر: ص ٣٦.

(٤) وهو المثلث في المغني: ٢٢٩/٢.

حُلُولًا: إِذَا حَضَرَ وَقْتُ فِعْلِهِ، فَهُوَ حَالٌ. [و] ^(١) منه: حَلَّ الدِّينُ. ^(٢)

٥٠٥ - قوله: (بالْحَمْدُ لِلَّهِ)، يجوز فيه الوجهين من الجرِّ، والرفع.

٥٠٦ - (وَسُورَةٍ)، مجرورة على الوجهين.

٥٠٧ - قوله: (وَيُسْتَفْتَحُ)، اسْتَفْتَحَ يَسْتَفْتِحُ اسْتِفْتَاَحًا: أَي يَدْعُو بِدُعَاءِ الْاِفْتِتاحِ وهو قول: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ... إلى آخره».

٥٠٨ - قوله: (وَيُثْنِي عَلَيْهِ)، بضم «الياء» الأولى. والثناء: المدح (٥٠/ب) والتَّعْجِيدُ/.

٥٠٩ - قوله: (بُكْرَةً وَأَصِيلًا)، بُكْرَةً: عبارة عن أَوَّلِ النَّهَارِ، يقال: جَاءَ بُكْرَةً، وفي بُكْرَةِ النَّهَارِ، وقد بَكَرَ يُبَكِّرُ بُكْرَةً، وَبَكِيرًا: إِذَا جَاءَ أَوَّلُ النَّهَارِ، وَجَمَعَ بُكْرَةً بُكْرَاتٍ، وَبُكُورٍ، وفي الحديث: «بُورِكَ لَأُتَيَّ فِي بُكُورِهَا». ^(٣)

وَالْأَصِيلُ: بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى الْغُرُوبِ، وَجَمْعُهُ: أَصْلٌ وَأَصَالٌ، وَأَصَائِلُ

(١) زيادة يفتضيها السياق.

(٢) قال الشيخ في المغني: ٢٣٣/٢: «وقوله: حَلَّتِ الصَّلَاةُ بِمَنْزِلِ مَعْتَيْنِ: أَخَذَهُمَا: أَنْ مَعْنَاهُ إِذَا دَخَلَ وَقْتُهَا وَالصَّلَاةُ هَا هُنَا، صَلَاةُ الْعِيدِ، وَحَلَّتْ مِنَ الْحُلُولِ، كَقَوْلِهِمْ: حَلَّ الدِّينُ، إِذَا جَاءَ أَجَلُهُ».

والثاني: معناه. إِذَا أُبِيحَتِ الصَّلَاةُ بِعَيْنِي النَّافِلَةِ، وَمَعْنَاهُ: إِذَا خَرَجَ وَقْتُ النَّهْيِ، وَهُوَ ارْتَقَعَتِ الشَّمْسُ فَيَذَرُوحُ، وَحَلَّتْ مِنَ الْحِلِّ، وَهُوَ الْإِبَاحَةُ.

(٣) الحديث أخرجه الترمذي في البيوع: ٥١٣/٣ باب ما جاء في التكبير بالتجارة لفظ: «اللهم بارأ لأمتي...» حديث (١٢١٢) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، كما أخرجه ابن ماجه في التجارات: ٧٥٢/٢، باب ما يرجى من البركة في البكور حديث (٢٢٣٦)، وأحمد في المسند: ١٥٤/١ - ١٥٥.

وَأَصْلَانِ، كَبَجِيرٍ وَيُعْرَانِ^(١)، قال الله عز وجل: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(٢).

وقال الشاعر^(٣):

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا أَسَائِلُهَا عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مَنْ أَحَدٍ
وَرُوي: أَصِيلَانِ^(٤).

٥١٠ - قوله: (وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ)، كذا هو بخط القاضي أبي الحسين وغيره وروى: «وَصَلَّى اللهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ»، وروى: «وَصَلَّوْا اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٥). كذا هو في النسخة المنقولة من خط الشيخ أبي عمر. وروى: «وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم نَسْلِيًّا»^(٦).

٥١١ - قوله: (حَضَّهُمْ). أي حَنَّهُمْ، وقد حَضَّ عَلَى الشَّيْءِ يَحْضُ حَضًّا: أي حَثَّ عَلَيْهِ، وَرَعَّبَ فِي فِعْلِهِ. قال الله عز وجل: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾^(٧).

٥١٢ - قوله: (عَلَى الصَّدَقَةِ)، الصَّدَقَةُ: ما تَصَدَّقَ بِهِ - بفتح «الصاد»

(١) انظر: (الصحيح: ١٦٢٣/٤ مادة أصل)

(٢) سورة النور: ٣٦.

(٣) هو النابغة الذبياني يمدح النعمان بن المنذر. انظر: (ديوانه: ص ١٤ تحقيق، أبو الفضل إبراهيم).

(٤) وهذا بعد تغيير الجمع «أَصِيلَانِ»، ثم أبدلوا من «الون» لأمًا، فقالوا: «أَصِيلَانِ» كما هو في البيت. انظر ذلك في: (الصحيح: ١٦٢٣/٤ مادة أصل).

(٥) هذا المثبت في المختصر. ص ٣٦

(٦) وهو المثبت في الغني: ٢٤٠/٢.

(٧) سورة الماعون: ٣.

و«الدال» - وفي الحديث: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ»^(١)، والمرادُ بها هنا: صَدَقَةُ الْفِطْرِ^(٢).

٥١٣ - قوله: (وَإِنْ كَانَ أَصْحَى)، المراد بالأَصْحَى: عيد الله الأكبر، (٥١/أ) وَسُمِّيَ أَصْحَى لَوْفُوعِ الْأَصَاخِي بِهِ./

٥١٤ - قوله: (رَعَّيْهُمْ)، التَّرْغِيبُ فِي الشَّيْءِ: الْحَضُّ عَلَى فِعْلِهِ، يَذْكُرُ مَا فِي فِعْلِهِ مِنَ الْأَجْرِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الرَّغْبَةِ: وَهِيَ الْإِقْدَامُ عَلَى الْفِعْلِ بِرَغْبَةٍ.

٥١٥ - قوله: (فِي الْأَصْحِيَّةِ)، الْأَصْحِيَّةُ جَمْع: أَصَاخِي^(٣)، وَهِيَ مَا يُصْحَى بِهِ، وَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بَيَانُهَا.

٥١٦ - قوله: (وَإِذَا عَدَا)، الْعُدُو: الذَّهَابُ عُدْوَةً، وَرُبَّمَا أُطْلِقَ عَلَى مُطْلَقِ الذَّهَابِ^(٤).

٥١٧ - قوله: (مِنْ طَرِيقٍ)، الطَّرِيقُ: إِحْدَى الطُّرُقِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ»^(٥).

(١) أخرجه البخاري في الأدب: ٤٤٧/١٠ باب كل معروف صدقة حديث (٦٠٢١). ومسلم في الزكاة: ٦٩٧/٢ باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف حديث (٥٢)، وأحمد في المسند: ٣٤٤/٣

(٢) أي: أمرهم بها، وبين لهم وجوبها ونوابها، وقُدِّرَ المُنْخَرَجُ وَجْهَهُ، وَعَلَى مَنْ نَحِبَ، وَالْوَقْتُ الَّذِي تَخْرُجُ فِيهِ. انظر: (المغني: ٢/٢٤٠).

(٣) هذه لغة من ثلاث لغات أخر ذكرها صاحب (المصاحح المنير: ٤/٢)، والشارق ٥٦/٢.

(٤) سبق بيان معنى (العدو) فانظره في ص: ٢٧٥.

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في المظالم ١١٢/٥ أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصُّعَدَاتِ حديث (٢٤٦٥)، وأبو داود في الأدب: ٢٥٦/٤ باب في الجلوس في الطرقات حديث (٤٨١٥)، وأحمد في المسند: ٣٦/٣.

٥١٨ - قوله: (رَجَعَ فِي أُخْرَى)، وَرُوي: «رَجَعَ فِي غَيْرِهَا»^(١).

٥١٩ - قوله: (يَوْمَ عَرَفَةَ)، هو اليوم «التاسع» من ذي الحجة، وعَرَفَةُ: غير مُتَوَّنٍ، لِلْعَلَمِيَّةِ والتَّائِيثِ، وهي مكان معين محدود. وأكثر الاستعمال: عَرَفَات.

قال الجوهري: «وَعَرَفَاتُ: مَوْضِعٌ بِمَنَى»^(٢)، وهو اسْمٌ يَلْقَظُ الْجَمْعُ فَلَا يُجْمَع.

وُسُمِّي عَرَفَات، قيل: لأن جبريل عليه السلام كَانَ يُرِي إِبْرَاهِيمَ الْمَنَاسِكَ، فيقول: عَرَفْتُ، عَرَفْتُ^(٣). وقيل: لأن آدم عليه السلام تعارف هو وحواء بها. وكان آدم [قد^(٤)] أهبط من الْجَنَّةِ بِالسِّنْدِ^(٥)، وحواء بِجُدَّة.

وقيل: لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ رَأَى ذَبْحَ وَلَدِهِ فِي النَّوْمِ، فَأَصْبَحَ شَاكَاً فِي رُؤْيَاهُ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ، ففِي يَوْمِ عَرَفَةَ، عَرَفَ أَنَّ رُؤْيَاهُ مِنَ اللَّهِ فَسُمِّيَ يَوْمَ عَرَفَةَ^(٦).

وَيَتَوَجَّهُ أَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَقِفُ بِهِ يَعْتَرِفُ بِاللَّهِ، وَيَطْلُبُ الْإِقَالَةَ مِنْهُ^(٧).

(١) كذا هو في المختصر: ص ٣٧، وفي المغني: ١٤٩/٢: «رجع من غيره».

(٢) انظر: (الصحيح: ١٤٠١/٤ مادة عرف).

(٣) نسب ابن عطية في تفسيره: ١٧٤/٢ إلى ابن عباس رضي الله عنها فيما رواه الُدِّي عنه، كما نقله الواحدي عن عطاء. حكاه عنه صاحب (المطلع: ص ١٠٨).

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) في المطبع: ص ١٠٨: بالهند.

(٦) انظر: (تفسير الماوردي: ٢١٨/١، تفسير ابن عطية: ١٧٤/٢، معجم البلدان: ١٠٤/٤).

(٧) قال هذا باقوت في «معجم البلدان» ١٠٤/٤، والراغب في «مفرداته»: ص ٣٣١، وقال ابن =

* مسألة: - المذهب: لَا يُكَبَّرُ إِلَّا إِذَا صَلَّى فِي جَمَاعَةٍ^(١).

٥٢٠ - قوله: (من آخر أيام التشريق)، هي: «الحادي عشر» و«الثاني عشر»، و«الثالث عشر» من ذي الحجة، سُمِّيَتْ بذلك: من تَشْرِيقِ اللَّحْمِ، وهو تَقْدِيمُهُ، لأنَّ لَحْمَ الْأَصْلَاحِي تَشْرُقُ فِيهِ أَي تَنْشُرُ فِي الشَّمْسِ^(٢)، وقيل: (٥١/ب) مِنْ قَوْلِهِمْ: / «أَشْرَقَ بَيْرٌ كَيْتًا نَغِيرٌ»^(٣).

وقيل: لِأَنَّ الْهَدْيَ لَا تَنْحَرُ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ^(٤). وقال أبو حنيفة: «التَّشْرِيقُ: التَّكْبِيرُ دُبُرَ الصَّلَاةِ» وَأَنْكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ^(٥).

= عطية: «والظاهر أنه اسمٌ مُرْتَجَلٌ كسائر أسماء البقاع»، انظر: (تفسيره: ١٧٤/٢)، وقيل في سبب تسميتها معانٍ أخرى انظرها في المصادر المذكورة.

(١) هذا قول أحد في رواية صالح، وعبد الله، والأثرم، وهو اختيار أبي حفص. انظر: (الروايتين والوجهين لأبي يعلى: ١٩١/١، المغني: ٢٥٦/٢-٢٥٧). والقول الثاني، لأحد رحمه الله في رواية ابن منصور: «أَنْ مَنْ صَلَّى وَخَذَهُ يُكَبِّرُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ وَهَذَا اخْتِيَارُ الْحَرَقِيِّ. قَالَ الْقَاضِي: «لأنها صلاة مفروضة فأشبه إذا صلى في جماعة» انظر: (مختصر الحرقي: ص ٣٧، الروايتين والوجهين: ١٩١/١، المغني: ٢٥٧/٢).

(٢) قال الأزهري: «ومنه قيل للشاة المشفوقة الأذنين بانهن: شرقاء» (الزاهر: ص ١٢٠).

(٣) أي: أَذْخُلُ يَا بَيْرُ فِي الشَّرْقِ كِي نَسْرِعَ لِلنَّحْرِ، والمقصود منه طلوع الشمس. هذا المثل يضرب في الإسراع والعجلة أيام الجاهلية. انظر: (مجمع الأمثال للميداني: ١٥٧/٢).

والقول المذكور حكاه يعقوب من اللغويين. انظر: (اللسان: ١٧٦/١٠، مادة شرق، المطلع: ص ١٠٩) وهذا المثل ورد في حديث أخرجه البخاري في الحج: ٥٣١/٣ باب متى يدفع من جمع حديث (١٦٨٤)، والترمذي في الحج: ٢٤٢/٣ باب ما جاء أن الإفاضة من جمع قبل طلوع الشمس حديث (٨٩٦)، والنسائي في المناسك: ٢١٥/٥ باب وقت الإفاضة من جمع، وابن ماجه في المناسك: ١٠٠٦/٢ باب الوقوف بجمع حديث (٣٠٢٢). والدارمي في المناسك: ٥٩/٢ باب وقت النفع من المزدلفة، وأحمد في المسند: ٣٩/١-٤٢-٥٠-٥٤).

(٤) قال هذا ابن الأعرابي كما في (اللسان: ١٧٦/١٠).

(٥) انظر: (غريب الحديث لأبي عبيد: ٤٥٢/٣).

باب (١): صلاة الخوف

٥٢١ - قوله: (يَا زَاءُ الْعَدُوِّ)، يقال: فُلَانٌ إِزَاءُ فُلَانٍ: إِذَا قَابَلَهُ. وَالْعَدُوُّ أَحَدُ الْأَعْدَاءِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾^(٢). وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٣):

أَسْهَبَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَجْهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِي مِنْهُمْ
وَرَبَّمَا قِيلَ فِي الْجَمْعِ: عَدُوٌّ وَأَيْضاً، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾^(٤).

٥٢٢ - قوله: (بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَسُورَةٍ)، يَجُوزُ فِي «الْحَمْدِ» الضَّمُّ وَالْجَرُّ. وَ«السُّورَةُ» تَجْرُورَةٌ عَلَيْهَا.

٥٢٣ - قوله: (تَحْرِسُ)، حَرَسَ الشَّيْءُ تَحْرُسُهُ جَرَأَةً وَحَرَساً: إِذَا حَفِظَهُ، وَيُقَالُ لِفَاعِلِهِ: حَارِسٌ، وَجَمْعُهُ: حُرَاسٌ.

٥٢٤ - قوله: (وَهُمْ فِي الْمَسَافَةِ)، الْمَسَافَةُ: مَصْدَرٌ مَسَافَةٍ يُسَافِقُهُ

(١) كَذَا فِي الْمَخْتَصَرِ: ص ٣٨، وَفِي الْمَغْنِيِّ: ٢٥٩/٢ وَكِتَابُ .

(٢) سُورَةُ فَاطِرٍ: ٦.

(٣) لَمْ أَتَفَّ لَهُ عَلَى تَخْرِيجٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٤) سُورَةُ النِّسَاءِ: ١٠١.

مُسَايَفَةً: إِذَا قَاتَلَهُ بِالسَّيْفِ، وَالسَّيْفُ: أَحَدُ السُّيُوفِ^(١).

قال ابن مالك في «مثلته»: «السَّيْفُ: مَعْرُوفٌ، وَهُوَ أَيْضاً: شَعْرٌ ذَنْبُ
الْفَرَسِ، وَمَصْدَرٌ سَافَهُ بِالسَّيْفِ: ضَرْبُهُ. قَالَ: «وَالسُّوفُ - بِالْفَتْحِ أَيْضاً - مَعَ
«الْوَاوِ» -: الشُّمُّ، وَاسْمٌ لِلتَّسْوِيفِ.

قال: وَالسَّيْفُ - يَعْنِي بِالْكَسْرِ -: سَاحِلُ الْبَحْرِ، وَشَاطِئُ الْوَادِي،
وَاللَّيْفُ الْمَلْتَرِقُ بِأَصُولِ السَّعْفِ.

وَالسُّوفُ: جَمْعُ سَافٍ: وَهُوَ السَّطْرُ مِنَ اللَّيْنِ، وَالطُّيْنُ. وَالسُّوفُ أَيْضاً،
[وَالسُّوفُ]^(٢): جَمْعُ سُوفَةٍ: وَهِيَ الْأَرْضُ بَيْنَ الرُّمْلِ وَالْجَلْدِ، زَهِي / الْمَائِقَةُ
(٥٢/أ) أَيْضاً^(٣).

٥٢٥ - قَوْلُهُ: (رِجَالاً)، أَيِ مُشَاةً، وَرُكْبَاناً، أَيِ رَاكِبِينَ، وَهُوَ حَالٌ.

قال الشاعر^(٤):

سَمِعْتُ نَحْوَهُ الْعِشَاءَ وَمِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ رِجَالاً وَرُكْبَاناً عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ

(١) كَمَا يَجْمَعُ السَّيْفُ عَلَى أَشْيَافِهِ.

انظر: (المصباح: ١٣٧٩/٤ مادة سيف).

(٢) زِيَادَةُ مِنَ الْمَثَلِ.

(٣) انظر: (إكمال الإعلام: ٣٢٣/٢ - ٣٢٤).

(٤) لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَحْرِيجٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

باب (١): صَلَاةُ الْكُسُوفِ

مصدر كَسَفَتِ الشَّمْسُ: إِذَا ذَهَبَ نُورُهَا، يقال: كَسَفَتِ الشَّمْسُ والقَمَرُ، وَكَسَفًا وَانْكَسَفًا، وَخَسِفًا وَانْخَسَفًا وَخَسَفًا، سِتُّ لُغَاتٍ^(٢)، وقيل: الْكُسُوفُ مُخْتَصٌّ بِالشَّمْسِ، وَالْخُسُوفُ بِالْقَمَرِ^(٣)، وقيل: الْكُسُوفُ فِي أَوَّلِهِ، وَالْخُسُوفُ فِي آخِرِهِ^(٤).

وقال ثعلب: «كَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَخَسَفَ الْقَمَرُ»^(٥)، وقال الله عز وجل: ﴿وَخَسَفَ الْقَمَرُ﴾^(٦)، وفي الحديث: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا تَكْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ»^(٧)، وفي رواية: لَا تَخْسِفَانِ^(٨).

وقال ابن مالك في «مُتْلَثِهِ»: «الْكَسْفُ: مصدر كَسَفَ الشَّيْءُ: قَطَعَهُ،

(١) كَذَا فِي الْمَخْتَصَرِ: ص ٣٩، وَفِي الْمَعْنَى: ٢٧٣/٢: كِتَاب.

(٢) انظر: (المطلع: ص ١٠٩).

(٣) قال في النهاية: ٣١/٢: «وَقَدْ رُودَ الْخُسُوفُ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا لِلشَّمْسِ، وَالْمَعْرُوفُ لَهَا فِي اللَّفْظِ الْكُسُوفُ لَا الْخُسُوفُ. فَأَمَّا إِطْلَاقُهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ فَتَغْلِيظٌ لِلْقَمَرِ لِتَذْكِيرِهِ عَلَى تَأْنِيثِ الشَّمْسِ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِيهَا بَحْضَ الْقَمَرِ... وَأَمَّا إِطْلَاقُ الْخُسُوفِ عَلَى الشَّمْسِ مِنْفَرِدَةً فَلَا شَرَكَ الْخُسُوفِ وَالْكَسُوفِ فِي مَعْنَى ذِمَابِ بَوْرِهِمَا وَإِظْلَامِهِمَا».

(٤) حكاها البعلبي في (المطلع: ص ١٠٩).

(٥) قال في: (الفصيح: ص ٣٢١): «هَذَا أَجُودُ الْكَلَامِ».

(٦) سورة القيامة: ٨.

(٧)، (٨) سبق تخريج هذا الحديث فانظره في: ص ٧٢.

وأيضاً عَطَاءُ، وَالْكَسْفُ. [وَالْكَسْفُ] ^(١): جَمْعُ كِسْفَةٍ: وَهِيَ الْقِطَاعَةُ مِنْ الشَّيْءِ.

وَالْكَسْفُ - يَعْنِي - «الضم» -: جَمْعُ كُسُوفٍ، وَهُوَ فَعُولٌ مِنْ كَسَفَ بِمَعْنَى عَبَسَ ^(٢).

٥٢٦ - قَوْلُهُ: (قَالَ ^(٣): وَإِذَا كَسَفَتِ الشَّمْسُ)، وَرُوي: «خَسَفَتْ» ^(٤).

٥٢٧ - قَوْلُهُ: (فَزَعٌ) - بِكَسْرِ «الزاي» - وَالْفَزْعُ يُطْلَقُ بِإِزَاءٍ مَعَانٍ مِنْهُ: الْمُبَادَرَةُ كَمَا هُوَ هُنَا ^(٥)، وَيُقَالُ: فَزَعٌ، إِذَا ذَهَبَ مِنْ نَوْمِهِ، وَيُقَالُ: فَزَعٌ وَأَفْزَعٌ: إِذَا خَافَ، وَأَفْزَعَهُ - بَفَتْحِ «الزاي» وَكَسْرِهَا -: إِذَا أَغَاثَهُ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ فَزَعٌ بِالْمَدِينَةِ» ^(٦).

٥٢٨ - قَوْلُهُ: (إِنْ أَحْبَبُوا جَمَاعَةً)، أَيْ بِإِمَامَةٍ وَاحِدَةٍ.

٥٢٩ - (وَإِنْ أَحْبَبُوا فُرَادَى)، الْفُرَادَى كُلُّ وَاحِدٍ لِنَفْسِهِ ^(٧).

(١) زيادة من المثلث.

(٢) انظر: (إكمال الأعلام: ٥٤٥/٢).

(٣) زيادة ليست من كلام الخرقمي.

(٤) كذا في المختصر: ص ٣٩، وفي المغني: ٢٧٣/٢.

(٥) أي: اللجوء، من باب فَزَعْتُ إِلَيْهِ، جَاءَتْ (المصباح: ١٢٦/٢).

(٦) جزء من حديث أخرجه البخاري في الجهاد: ٥٨/٦ باب اسم الفرس والحمار حديث

(٢٨٥٧) ومسلم في الفضائل: ١٨٠٣/٤ باب في شجاعة النبي ﷺ وتقدمه للحرب حديث

(٤٩)، والترمذي في الجهاد: ١٩٩/٤ بلفظ: «وقد فزع أهل المدينة» باب ما جاء في الخروج

عند الفزع حديث (١٦٨٧)، وأحمد في المسند: ١٨٠-١٢١/٣.

(٧) قال في زوائد الكافي: ٥٥/١: «وفعلها في جماعة أفضل»، وذلك الذي أخرجه مسلم في

الكسوف: ٦١٩/٢ باب صلاة الكسوف حديث (٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: =

٥٣٠ - قوله: (فَيَكُونُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَأَرْبَعُ سَجَدَاتٍ)، يجوز «فَيَكُونُ» بـ

«الياء» و«التاء» / «وَأَرْبَعُ» بالنصب خبر «يَكُونُ» والتقدير: «فَتَكُونُ الصَّلَاةُ، (٥٢/ب) أو فَيَكُونُ ذلك». و«أَرْبَعُ» الثاني، مَنْصُوبَةٌ أَيْضاً بِالْعَطْفِ^(١)، ويجوز «فَيَكُونُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَأَرْبَعُ سَجَدَاتٍ» بالرفع فيهما، على أَنَّهُ اسْمُ «يَكُونُ».

٥٣١ - قوله: (جَعَلَ) - بفتح «الجيم» على تسمية الفاعل، ويجوز

«جُعِلَ» بالضم على مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

= «خَنَفَتِ الشَّمْسُ فِي حَبَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَامَ وَكَبَّرَ وَصَفَّ النَّاسَ وَرَأَاهُ...».

(١) أي. معطوفة على «أَرْبَعُ» الأولى، والمعطوف يتبع المعطوف عليه في حركات الإعراب.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الفردوس

كتاب: صلاة الاستِسْقَاءِ^(١)

٥٣٢ - (الاستِسْقَاءُ)، اسْتِسْقَى مِنَ السُّقْيَا، قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ «الاستِسْقَاءُ: [هو] ^(٢) الدُّعَاءُ لَطَلَبِ السُّقْيَا» ^(٣) فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: «بَابُ: الصَّلَاةُ لِأَجْلِ طَلَبِ السُّقْيَا».

قلت: الاستِسْقَاءُ، يُطْلَقُ عَلَى طَلَبِ الْمَاءِ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ، إِمَّا مِنْ اللَّهِ لِيَسْقِيَ الْبِلَادَ، وَإِمَّا مِنْ آدَمِيٍّ، وَإِمَّا لِيَطْلُبَ سَقْيَ النَّفْسِ، فيقال: اسْتَسْقَى فُلَانٌ فُلَانًا، أَوْ مِنْ فُلَانٍ.

٥٣٣ - قوله: (أَجَذَبَتِ الْأَرْضُ)، يقال: أَجَذَبَتِ الْأَرْضُ، وَجَذَبَتْ، وَحَذَبَتْ، وَجَذَبَتْ - بفتح «الدال» وَضَمُّهَا وَكسرها - أَرْبَعُ لُغَاتٍ، وَكُلُّهَا بـ «الدال» الْمَهْمَلَةِ: إِذَا أَصَابَهَا الْجَذْبُ^(٤). قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «وَهُوَ»^(٥) نَقِيضُ الْخِصْبِ^(٦).

(١) قَالَ الشَّيْخُ فِي الْمَغْنِيِّ ٢/٢٨٣: «صَلَاةُ الْاِسْتِسْقَاءِ سَنَةٌ مُؤَكَّدَةٌ ثَابِتَةٌ بِنَسَبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَقَائِقُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ».

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَشَارِقِ.

(٣) انْظُرْ: (الْمَشَارِقُ: ٢/٢٢٨).

(٤) كُلُّ هَذَا عَنْ (الْمَطْلَعِ: ص ١١٠).

(٥) لَيْتَ فِي الصَّحَاحِ.

(٦) انْظُرْ: (الصَّحَاحُ: ١/٩٧ مَادَّةُ جَذَبَ).

٥٣٤ - قوله: (واحتبس القطر)، احتبس الشيء يَحْتَبِسُ احتباساً: إذا لم يخرج.

وقال الجوهري: «[القَحَطُ]^(١): المطر إذا احتبس»^(٢).

(والقَطْرُ): مصدر قَطَرَ يَقْطُرُ قَطْراً، قال ابن مالك في «مثلته»: «القَطْرُ: جمع قَطْرَةٍ، ومصدر قَطَرَ الماء: بمعنى أَقْطَرُهُ، والإبل: سَاقَهَا على نَسَقٍ، والرَّجُلُ: أَوْقَفَهُ على شِقْه. وآلَاءٌ وَغَيْرُهُ: نَزَلَ، قال: والقَطْرُ - يعني بالكسر -: النحاس، ونَوْعٌ من البرود. / قال: والقَطْرُ - يعني بالضم -: جَانِبُ (١/٥٣) الشيء، وَتُخَفِّفُ القَطْرُ: وهو العودُ الْمُبَخَّرُ به»^(٣). والقَطْرَةُ - بفتح «الفاف» وسكون «الطاء» -: النُقْطَةُ مِنَ الشيء.

٥٣٥ - قوله: (مُتَوَاضِعاً)، أي مُقْتَصِداً لِلتَّوَاضِعِ، وهو ضِدُّ الْكِبَرِ، وهو مأخوذٌ من الاتِّضَاعِ. وقد تَوَاضَعَ يَتَوَاضَعُ تَوَاضِعاً، فهو مُتَوَاضِعٌ وَمُتَضَعٌ.

قال الشاعر^(٤):

تَوَاضَعَ لِمَنْ تَهَوَّى وَدَلَّ لَهُ ليس في شَرِّعِ المَهْوَى أَنْفُ يُسْأَلُ وَيُقَعَّدُ

٥٣٦ - قوله: (مُتَبَدِّلاً)، مصدر تَبَدَّلَ يَتَبَدَّلُ تَبَدُّلاً، فهو مُتَبَدِّلٌ. وفي

(١) زيادة من المحاح يقتضيه السياق.

(٢) انظر. (الصحاح: ١١٥١/٣ مادة قحط).

(٣) انظر: (إكمال الاعلام: ٥٢٠/٢-٥٢١).

(٤) أنشده ابن القيم في: (روضة المحبين: ص ١٨٢) ولم ينسبه، وفيه: إخضع ودل لمن تجب...

الحديث: «أَنَّ سَلْمَانَ وَجَدَ أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً»^(١) - وهو مَنْ خَرَجَ فِي ثِيَابِهِ الرَّدِيئَةِ وَلَمْ يَتَزَيَّنْ. قَالَ جَمِيلٌ^(٢):

إِذَا ابْتَدَلْتَ لَمْ يُزِرْهَا تَرْكُ زِينَةٍ وَفِيهَا إِذَا ارْزَدَأْتَ لِذِي زَيْقَةٍ حُسْبٌ^(٣)

٥٣٧ - قوله: (مُتَحَشِّعًا)، أي: مُقْتَصِدًا لِلْحُشُوعِ، وَالْحُشُوعُ وَالتَّحَشُّعُ وَالْاِحْتِشَاعُ: التَّذَلُّلُ، وَرَمِيَّ الْبَصَرِ إِلَى الْأَرْضِ، وَخَفَضُ الصَّوْتِ، وَسُكُونُ الْأَعْضَاءِ^(٤). قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِي هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾^(٥)، وَقَالَ: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾^(٦).

٥٣٨ - قوله: (مُتَذَلِّلًا)، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَتَذَلَّلَ [لَهُ]^(٧): أَيِ خَضَعَ^(٨)، وَتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ^(٩)، وَقَالَ غَيْرُهُ: «هُوَ إِظْهَارُ الذَّلِّ، وَهُوَ كَوْنُهُ دَلِيلًا».

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في الصوم: ٢٠٩/٤ بلفظ: «فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أُمَّ الدرداء» باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع حديث (١٩٦٨)، والترمذي في الزهد: ٦٠٨/٤ باب حدثنا محمد بن بشار حديث (٢٤١٣).

(٢) هو الشاعر الأموي جميل بن عبد الله بن معمر بن بني عُذْرَةَ. أحد الشعراء العذريين البارزين عُرفَ بِحُبِّهِ لِبَيْتَةٍ حَتَّى اشْتَهَرَ بِهَا فَقِيلَ: جميل بَيْتُهُ تَوَفَّى ٨٢ هـ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. أَخْبَارُهُ فِي: (الشعر والشعراء: ٣٤/١)، الْمُؤْتَنَفُ وَالْمُخْتَلَفُ: ص ٩٦، الْأَغْنَانِي: ٩٠/٨، طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ: ٢/٦٦٩.

(٣) أَنْظَرُ: (الْحِمَاسَةُ لِأَبِي نَمَامٍ: ١٥٤/٢)، الْبَيْقَةُ: الْمُبَالِغَةُ فِي الشَّيْءِ وَتَحْيِينُهُ وَإِحْكَامُهُ.

(٤) قَالَ الرَّائِغُ فِي «مَعْرِدَاتِهِ»: ص ٢١٤٨: «وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ الْحُشُوعَ فِيمَا يَوْجَدُ عَلَى الْجَوَارِحِ، وَالضَّرَاعَةُ أَكْثَرُ مَا تَسْتَعْمَلُ فِيمَا يَوْجَدُ فِي الْقَلْبِ».

(٥) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: ٢-١.

(٦) سُورَةُ طه: ١٠٨.

(٧) زِيَادَةُ مِنَ الصَّحَاحِ.

(٨) لَيْسَتْ فِي الصَّحَاحِ.

(٩) أَنْظَرُ: (الصَّحَاحُ: ١٧٠٢/٤ مَادَّةُ ذَلَّلَ).

قال الشاعر^(١):

مَسَاكِينُ أَهْلِ الْحَبِّ حَتَّى قُبُورُهُمْ . عَلَيْهَا تُرَابُ الذُّلِّ دُونَ الْمَقَابِرِ

٥٣٩ - قوله: (مُتَضَرَّعاً)، قال الجوهري: «تَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ: أَيْ ابْتَهَلَ»^(٢) فَكَأَنَّهُ يَخْرُجُ خَاضِعاً مُبْتَهِلاً فِي الدُّعَاءِ.

٥٤٠ - قوله: (رِدَاءُهُ)، الرِّدَاءُ: هُوَ مَا ارْتَدَّى بِهِ، وَجَمْعُهُ أَرْدِيَّةٌ، وَهُوَ مَا يُوَضَّعُ عَلَى الْكَتِفَيْنِ مِنَ الثِّيَابِ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ: «وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ وَعَلَى عُنُقِهِ رِدَاءٌ»^(٣).

قال الشاعر^(٤): /

(٥٣/ب)

وَقَدْ سَقَطَ الرِّدَاءُ عَنْ مَنْكِئِهَا مِنْ التَّخْمِيسِ وَأَنْحَلَّ الْإِزَارُ
وَإِنَّمَا تَحْوُلُ الرِّدَاءَ مِنْ بَابِ التَّفَاوُلِ، كَمَا أَنَّ خَالَهُمُ الْجَذْبُ حَالٌ إِلَى
الْخِصْبِ^(٥).

٥٤١ - قوله: (أَهْلُ الذِّمَّةِ)، الْكُفَّارُ الْمُقِيمُونَ تَحْتَ ذِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ

(١) أَنشده ابْنُ الْقِيمِ فِي: (رَوْضَةُ الْمُحِبِّينَ ص ١٨٢) وَلَمْ يَنْبَهْ.

(٢) انْظُرْ: (الصَّحَاحُ: ١٢٤٩/٣ مَادَّةُ ضَرَعَ).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْإِيمَانِ: ٨٤/١ بَابِ الْمَعَاصِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ بَلْفَظٍ قَرِيبٍ مِنْهُ حَدَّثَ

(٣٠)، وَمِثْلُهُ فِي الْإِيمَانِ: ١٢٨٣/٣ بَابِ إِطْعَامِ الْمَلُوكِ مَا يَأْكُلُ حَدِيثُ (٤٠)، وَاحِدٌ فِي

الْمُسْنَدِ: ١٦١/٥.

(٤) لَمْ أَفْهَمْ لَيْتَ عَلَى تَخْرِيجِ رَأْيِهِ أَعْلَمَ.

(٥) وَصِفَةُ تَقْلِيلِ الرِّدَاءِ: أَنْ يُجْعَلَ مَا عَلَى الْيَمِينِ عَلَى الْيَسَارِ، وَمَا عَلَى الْيَسَارِ عَلَى الْيَمِينِ.

هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ.

انْظُرْ: (الْمَغْنِي: ٢٩٠/٢).

بالجزية، وفي الحديث: «أَنْ يَهُودِيًّا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «أَبَا الْقَاسِمِ أَنْ لِي ذِمَّةٌ وَعَهْدًا»^(١)، وفي وصية عُمر: «وَأَوْصِيكُمْ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ»^(٢).

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في الأنبياء: ٤٥٠/٦ باب قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ يُونُسَ لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ...﴾ حديث (٣٤١٤).

(٢) أخرجه البخاري في الجزية والموادعة: ٢٦٧/٦ باب الرضا بأهل ذمة رسول الله ﷺ بلفظ قريب منه (٣١٦٤).

باب : الحُكْمُ فِيْمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ

٥٤٢ - قوله : (وهو بَالِغٌ)، البَالِغُ : مَنْ حَصَلَ مِنْهُ الْبُلُوغُ، وهو حَدٌّ مَا بَيْنَ الصِّغَرِ وَالْكِبَرِ، وقد قَدَّمْنَا مَا يَحْصُلُ بِهِ الْبُلُوغُ^(١)، وَأَوَّلُ الْأَذْمِيِّ نُطْقُهُ، ثُمَّ عَلَقَهُ، ثُمَّ مُضَعَّغُهُ، ثُمَّ حَمَلَهُ، ثُمَّ وَلِيْدَهُ إِلَى السَّبْعِ^(٢)، ثُمَّ رَضِيعُهُ مَا دَامَ يَرْضَعُ، وَإِذَا دَرَجَ، فَهُوَ دَرَجٌ^(٣)، فَإِذَا صَارَ طَوْلُهُ خَمْسَةَ أَشْبَارٍ، فَهُوَ خُمَاسِيٌّ، ثُمَّ هُوَ طِفْلٌ إِلَى التَّمْيِيزِ، ثُمَّ تَمَيَّزَ إِلَى قُرْبِ الْبُلُوغِ [ثُمَّ]^(٤) هُوَ مُنَاهِزٌ^(٥) وَمُزَاهِقٌ، وَمُنَاهِزٌ^(٦)، ثُمَّ هُوَ بَالِغٌ مَا لَمْ يُحِطْ عِدَاةُ^(٧)، ثُمَّ هُوَ فَتًى وَبَاقِلٌ^(٨) إِلَى تَكَامُلِ لِحْيَتِهِ، ثُمَّ هُوَ شَابٌّ إِلَى الْأَرْبَعِينَ، ثُمَّ هُوَ كَهْلٌ إِلَى الْبِتَيْنِ، ثُمَّ هُوَ شَيْخٌ إِلَى الثَّمَانِينَ، ثُمَّ هُوَ هَرِمٌ.

٥٤٣ - قوله : (جَاحِدًا)، الْجَاحِدُ : الْمُنْكِرُ، وقد جَحَدَ يَجْحَدُ جُحُودًا، فَهُوَ جَاحِدٌ. وَجَاحِدًا، مَنصُوبٌ [عَلَى] الْحَالِ^(٩).

(١) انظر في ذلك: ص ١٧٠.

(٢) أي: سبعة أيام.

(٣) قال في «الصحاح»: ٣١٣/١ مادة درج: «درج الرجل والضبُّ يدرُجُ درُوجاً ودرَجَاناً، أي مَشَى»

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) المناهز من الصبيان: مَنْ دَنَا الْبُلُوغَ. انظر: (الصحاح: ٩٠٠/٣ مادة نهز).

(٦) من الانتهار: وهو الزجر والتأديب، شَهْرَتُهُ، إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ بِكَلَامٍ تَرْجُرُهُ عَنْ خَيْرِ (اللسان: ٢٣٩/٥ مادة نهز).

(٧) وهو الشعر الثابت في مَوَاصِعِ الْعِدَارِ، وَجَعَهُ عُدْرٌ، (الصحاح: ٧٣٩/٢ مادة عدر).

(٨) قال في الصحاح: ١٦٣٦/٤ مادة بقل: «وبَقِلَ وَجْهُ الْعُلَامِ يَبْقُلُ بُقُولاً: خَرَجَتْ لِحْيَتُهُ».

(٩) زيادة يقتضيها السياق: أي حالة كونه حاحداً.

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: الجنائز

٥٤٤ - (الجنائز)، جمع جنازة. قال صاحب «المشارك»: «الجنازة - بفتح الجيم» وكسرهما - اسم^(١) للميت [والسرير معاً]^(٢). وقيل: للميت بالفتح، والسرير بالكسر^(٣)، وقيل: بالعكس^(٤). وقال الجوهري: فإذا لم يكن الميت على^(٥) السرير^(٦)، فلا يقال له: جنازة، ولا نعش، وإنما يقال له: سرير^(٧)،^(٨).

وقال الأزهرى: «ولا تسمى جنازة حتى يُسند الميت مُكفناً عليه»^(٩).

وقال صاحب «المجمل»: «جَنَزْتُ / الشَّيْءَ [أَجْنَزُهُ]^(٩)، إِذَا سَرَّيْتُهُ وَمِنْهُ (٥٤/أ)

(١) في المشارق: في.

(٢) زيادة من المشارق يقتضيها السياق. وانظر: (المشارك: ١/١٥٦).

(٣) قاله ابن الأعرابي، والأزهري، والمطرزي. انظر: (الغريين: ١/٤١٠)، الزاهر: ص ١٢٥، المغرب: ١/١٦٣). وقد نسب الأزهري هذا القول لأبي العباس ثعلب. انظر: (تهذيب اللغة: ١٠/٦٢٢ مادة جنز).

(٤) هذا ما نسه القيومي للأصمعي وابن الأعرابي. انظر: (المصباح: ١/١٢١).

(٥) في الصحاح: لم يكن عليه الميت.

(٦) في الصحاح: فهو سرير ونعش.

(٧) انظر: (الصحاح: ٣/٨٧٠ مادة جنز).

(٨) انظر: (الزاهر: ص ١٢٥).

(٩) زيادة من المجمل.

الْبَيْتَاقِ الْجَازَةِ»^(١).

٥٤٥ - قوله: (وَعُمِضَتْ عَيْنَاهُ)، التَّغْمِيزُ: عَمَضَ الْعَيْنَ، وهو طَبَّقَهَا^(٢)، و«عَيْنَاهُ» مرفوعٌ على ما لم يُسَمِّ فاعله، فهو مفعولٌ نائبٌ عن الفاعل.

٥٤٦ - (وَشَدَّ لِحْيَاهُ)، الشَّدُّ: الرَّبَطُ بِخَرْقَةٍ وَتَحْوِهَا.

وَاللَّحَى: عَظْمُ الْحَدَّيْنِ، ففي كُلِّ نَحْدٍ لِحْيٌ، ورفعه أيضاً، لأنه مفعولٌ نائبٌ عن الفاعل.

٥٤٧ - قوله: (يَسْتَرْخِي)، اسْتَرْخَى يَسْتَرْخِي، اسْتَرْخَاءٌ، فهو مُسْتَرْخٍ وَالْأَسْتِرْخَاءُ: يُطْلَقُ. بِإِزَاءِ أَشْيَاءٍ. إِمَّا «اللِّينُ»، ومنه اسْتَرْخَى الطَّيْنُ، و«الْأَرْخَاءُ» ومنه اسْتَرْخَى الحَبْلُ. و«التَّغْيَرُ» عَنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ هُبُوطاً، ومنه هذا. وَقَوْهُمْ: اسْتَرْخَى الْبِنَاءُ.

٥٤٨ - قوله: (فَكَّهُ)، الْفَكُّ: عِبَارَةٌ عَنِ الْقَمِّ^(٣).

٥٤٩ - قوله: (وَجُعِلَ عَلَى بَطْنِهِ مِرْآةٌ أَوْ غَيْرُهَا)، يجوز «وَجُعِلَ» بفتح «الجيم». ويقال: «مِرْآةٌ» بِالضَّبِّ. «أَوْ غَيْرُهَا» بنصبه أيضاً، ويجوز «وَجُعِلَ» بضم «الجيم» على ما لم يُسَمِّ فاعله. ويقال: «مِرْآةٌ» بالرفع، ويقال: «أَوْ غَيْرُهَا» بالرفع أيضاً.

(١) انظر: (المجمل: ٢٠٠/١ مادة جن)، وهو قول ابن دريد في (الجمهرة ٩٣/٢).

(٢) وتعميض عَيْنَيَّ الْمَيِّتَ مَحْذُومٌ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ فِيمَا أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ: ١٢٥/٤ «إِذَا خَضَرْتُمْ مَوْتَكُمْ فَأَعْمِصُوا الْبَصَرَ فَإِنَّ الْبَصَرَ يَنْتَعِ الرُّوحَ، وَقَوْلُوا حَبْرًا فَإِنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى مَا قَالَ أَهْلُ الْآلِيَةِ».

(٣) فِي الْأَصْلِ: فَهْمٌ وَهُوَ تَضْعِيفٌ. قَالَ فِي الصَّحاحِ: ١٦٠٣/٤ مادة نكك: «وَمَكَكْتُ الصَّبِيَّ: جَعَلْتُ الدَّوَاءَ فِي فِيهِ، وَأَصْلُ الْفَكِّ: مُدَمُّ الشَّدَقَتَيْنِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ. (المصباح: ١٣٥/٢).

«ومرأة - بكسر «الميم» - : التي يُنظر فيها، ويفتحها: المنظر الحين» قاله الجوهري^(١) ونُسِنَ النظر في المرأة، وأن تقول: «اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي، وحرّم وجهي على النار»^(٢).

قال بعضهم: يستحب للإنسان أن يُنظر كل يوم في المرأة، فإن رأى صورته حسنة، فلا يُشبهها بفتح فعّاله، وإن رآها قبيحة، فلا يجمع بين فتح الصورة والفعال. ونظم بعضهم ذلك فقال:

يا مَلِيحَ السَّوْجِ تَوَقَّ الحَسَا لَا تُبَدِّلَنَّ الزَّيْنَ بِالسُّيْنِ
وَيَا قَبِيحَ السَّوْجِ كُنْ مُحْسِنًا لَا تَجْمَعَنَّ بَيْنَ قَبِيحَيْنِ^(٣)

٥٥٠ - قوله: (أو غيرُها)، يعني: من حديدٍ ونحوها^(٤).

٥٥١ - قوله: (أخذ في غسله ستر)، بفتح «الهمزة»^(٥) و«السين»: من (٥٤/ب) ستر، ويجوز ضمُّها على ما لم يُسمَّ فاعله، ويجوز فتح الأولى، وضمُّ الثانية / وعكسه.

٥٥٢ - قوله: (فَيَنْقِي)، بسكون «النون» وكسر «الفاف»، ويجوز فتح

(١) انظر: (الصحاح: ٢٣٤٩/٦ مادة رأى).

(٢) أخرج هذا الحديث البيهقي عن عائشة رضي الله عنها في «الدعوات» دون زيادة «وغير» وجهي على النار» كما أخرجه ابن مردويه بزيادته المذكورة، قال في «إرواء الغليل: ١١٣/١»: «صحيح دون الزيادة» كما أخرجه أحمد في المسند: ٤٠٣/١، ٦٨/٦، ١٥٥ بمثله. وابن سعد في «طبقاته: ٣٧٧/١». قال الهيثمي في «المجمع: ١٧٣/١٠»: «ورجاله رجال الصحيح». ونقل المناوي عن العراقي أنه قال: «قال المنذري: رواه ثقات» انظر: (فيض القدير: ١٢٠/٢).

(٣) أنشده ابن القيم في: (روضه المحيين: ص ٢٢٢-٢٢٣) ولم ينسبه.

وفيه: يا حسن الوجه...

(٤) قال في «الغني: ٣٠٧/٢»: «فإن لم يكن شيء من الحديد فطين مبلول».

(٥) وذلك من قوله: «أخذ».

«النون» وتَشْدِيدُ «القاف»، وكذلك هو في النسخة المنقولة من خط الشيخ أبي عمر.

٥٥٣ - قوله: (يَعْضُرُ)، بفتح «الياء»، «بَطْنُهُ» مَنْصُوبٌ، ويجوز ضم «ياء» القصر. ويقال: «بَطْنُهُ» مرفوع.

٥٥٤ - قوله: «ثم^(١) يُؤْضِئُهُ وَضُوءُهُ لِلصَّلَاةِ»، كذا في أكثر النسخ، وفي نسخة الشيخ أبي عمر «يُؤْضِئُهُ لِلصَّلَاةِ».

٥٥٥ - قوله: يُدْخِلُ المَاءَ)، بضم «الياء»، وكسر «الخاء». والماء: مَنْصُوبٌ ويجوز فتح «الخاء»، والماء: مرفوع.

٥٥٦ - قوله: (فِيهِ)، مُعْرَبٌ بالحروف في الأحوال الثلاثة. يقال: هذا فوه، ورأيتُ فاهُ، وأخذتُ مِنْ فيه.

ويُحْكِي عن بعض بَنَاتِ الْعَرَبِ: «عَلَّيْنِي فُوهَا، أُمْسِكِ فَأَهَا، لَا تَخْرُجِ المَاءَ مِنْ فِيهَا».

٥٥٧ - قوله: (وَيُضَبُّ عَلَيْهِ المَاءُ)، بفتح «الياء»، وضم «الصاد»، ونصب «الماء»، ويجوز ضم «الياء»، وفتح «الصاد»، ورفع «الماء».

٥٥٨ - قوله: (مِنَ السِّدْرِ)، السِّدْرُ معروفٌ. قال الله عز وجل: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾^(٢) والسِّدْرُ: الذي يُغَسَّلُ بِهِ يُتَّخَذُ مِنْ وَرَقِهِ^(٣).

(١) كذا في المختصر: ص ٤١، وفي المغني: ٣٢٠/٢: «ويُؤْضِئُهُ».

(٢) سورة الواقعة: ٢٨

(٣) والسدر من شجر النبق، وهو نوعان: أحدهما: يبت في الأرياف فينتفع بورقة في الغسل، وثمرته طيبة، والآخر يبت في البر، ولا يتفع بورقة في الغسل. انظر: (المصباح: ٢٩٠/١).

٥٥٩ - قوله: (فَيَغْسِلُ بِرَعْوَتِهِ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ)، بفتح «الياء» من «يغسل».

ونصب «رأسه»، و«لحيته»، ويجوز ضم «الياء» على ما لم يسم فاعله، ورفع «رأسه ولحيته». و«الرغوة» قال الجوهري: «فيها ثلاث لغات: رُغْوَةٌ، وَرَغْوَةٌ، وَرِعْوَةٌ»^(١) وهي معروفة: الزبد الذي يَظْهَرُ على وَجْهِ الْمَاءِ، والسِدْرُ إذا حُنْطَ.

٥٦٠ - قوله: (وَيَسْتَعْمِلُ فِي كُلِّ أُمُورِهِ الرِّفْقَ)^(٢)، بفتح «ياء»

يَسْتَعْمِلُ، ونصب «الرفق»، ويجوز ضمها على ما لم يسم فاعله، ورفع «الرفق».

والرِّفْقُ: - بكسر «الراء»، وسكون «الفاء» -: وهو أَنْ يَتَعَاضَّ كُلُّ أُمُورِهِ بِرِفْقٍ.

٥٦١ - قوله: (وَالْمَاءُ)، مرفوع، وكذلك «الحارُّ»، لِأَنَّهُ صِفَةٌ لـ «الْمَاءِ». والحارُّ: ما فيه حَرَارَةٌ، وهو الْمَسْحَنُ.

٥٦٢ - قوله: (الْأَشْنَانُ)، مرفوع عطفاً على «الماء» - قال أبو

(٥٥/أ) منصور^(٣): / «الْأَشْنَانُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. قال أبو عبيدة: «فيه

لُغَتَانِ»^(٤)، ضمُّ «الهمزة» وكسرها^(٥)، وهو الحُرْضُ بالعربية، وهمزته أصلية»^(٥).

(١) انظر: (الصحاح: ٦٠/٢٣٦٠ مادة رغا).

(٢) والمقصود بـ «الرفق»: أي في قلب البيت وغزك أعضائه، وغضن بطنه، وتلين مفاصله، وسائر أموره احتشاماً له، فإنه مُشْتَبَّهٌ بالحي في حُرْمَتِهِ، ولا يَأْمَنُ في انْقِصَالِ غَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ فيكون مُثَلَّ به. والرسول ﷺ يقول في الحديث الذي أخرجه البخاري في الأدب: ٤٤٩/١ باب الرفق في الأمر كله حديث (٦٠٢٤): «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» انظر: تفصيل المسألة في (المغني: ٢/٣٢٣-٣٢٤).

(٣) أي الجواليقي، سقت ترجمته في ص: ٢٦٢.

(٤) في الْمُعَرَّبِ: «الْأَشْنَانُ» و«الْإشْنَانُ».

(٥) انظر: (المعرب. ص ٧٢).

٥٦٣ - (والجِلَال)، مرفوعٌ عطفاً على «الماء» و«الأشْشَانُ». قال الجوهري: «والجِلَالُ: العودُ الذي يَتَخَلَّلُ به، وما يُجْلُ به الثوب (أيضاً)^(١)، واجْمَعُ: الْأَخِلَّةُ وَخِلَّةٌ^(٢)»^(٣).

٥٦٤ - قوله: (وَيُغَسِّلُ الثَّالِثَةَ)، يجوز فيه ثلاثة أوجه، ضم «الياء»، وسكون «الغين»، وفتح «السين» مخففاً، وضم «الياء» وفتح «الغين» و«السين» مشدداً، وفتح «الياء» وسكون «الغين» وكسر «السين».

٥٦٥ - قوله: (كَافُورٌ)، قال البخاري: «يقال: الكافُورُ، والقافُورُ»^(٤).

قَالَ صَاحِبُ «المُطَّلِعِ»: «هُوَ الْمَشْمُومُ مِنَ الطَّيِّبِ»^(٥). وقال ابن دُرَيْدٍ^(٦): «فَأَحْسِبْهُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ تَحْضُ، لِقَوْلِهِمْ^(٧): قَفُورٌ وَالْقَافُورُ»^(٨)، وقال أَبُو عَمْرٍو^(٩) والفراء: «الكافُور: الطَّلَعُ»^(١٠).

(١) زيادة من الصحاح.

(٢) لَيْتَ فِي الصَّحَاحِ.

(٣) انظر: (الصحاح: ١٦٨٧/٤ مادة خذل).

(٤) انظر: (صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٤٨/١٠ بتصرف).

(٥) انظر: (المطلع: ص ٦).

(٦) فِي الْأَصْلِ ابْنُ زَيْدٍ وَهُوَ تَضْيِيفٌ.

(٧) فِي الْجُمُحَةِ: لِأَنَّهُمْ زُبَّاءُ قَالُوا.

(٨) انظر: (جوهرة اللغة لابن دريد: ٤٠١/٢ مادة كفر)، وقد أنكر الشيخ أحمد شاکر على ابن

دريد كَوْنِ الْكَلِمَةِ مُعَرَّبَةً. وقال: «هي عربية خالصة، ولم يأت ابن دريد بدليل على عجمة

الكلمة إِلَّا الْطَّنْ مِنْهُ» انظر: (هامش ٣ من المعرَّب: ص ٣٣٤، وهامش ١٠ ص ٣١٦).

(٩) هو العلامة البغوي أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني الكوفي المؤدب، صاحب التصانيف

الديعة ومن أنصها كتاب «الحليم» الذي دل على رجحة عقله، توفي سنة ٢١٣ هـ أخباره

في: (إنباه الرواة: ٢٢١/١، الداية والنهاية: ٢٦٥/١٠، تهذيب التهذيب: ١٨٢/١٢،

مرآة الجنان: ٥٧/٢).

(١٠) انظر: (كتاب الجيم: ١٦٨/٣ بتصرف).

وقال الأَصْمَعِيُّ: «وَعَاءُ طَلْعِ النَّخْلِ»^(١)، قال صاحب «المطلع»: «فَعَلَى هَذَا يُطْلَقُ عَلَيْهَا»^(٢) وما ذَكَرَهُ الْفُقَهَاءُ، المراد به الْمَشْمُومُ.

٥٦٦ - قوله: (ولا يكون فيه سِدْرٌ صِخَاح)، كذا هو في عِدَّةٍ من النسخ، منها النُّسخَةُ التي كُتِبَتْ من خَطِّ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ^(٣). وفي نُسخٍ منها التي يَخْطُ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ «سِدْرٌ صَحِيحٌ»^(٤)، وفي نسخٍ أُخْرَى «السِّدْرُ صَحِيحاً».

٥٦٧ - قوله: (عَسَلَهُ إِلَى خَمْسٍ)، يَجُوزُ فِيهِ التَّخْفِيفُ وَالتَّشْدِيدُ.

٥٦٨ - قوله: (حَشَاءُ)، أَي سَدٌّ مَخْرَجُهُ.

٥٦٩ - قوله: (بِالْقُطْنِ)، بضم «القاف»، وسكون «الطاء» وضمُّها: وهو الْكَرْسُفُ.

٥٧٠ - قوله: (الطَّيْنُ الْحُرُّ)، هو الذي لم يُسْتَعْمَلْ، لِأَنَّ قُوَّتَهُ فِيهِ لَمْ تَذْهَبْ مِنَ الْإِسْتِعْمَالِ.

٥٧١ - (وَالْحُرُّ) بضم «الحاء» المهملة، وتشديد «الراء»^(٥).

(١) حكاه عنه البعلبي في (المطلع: ص ٧).

(٢) انظر: (المطلع: ص ٧).

(٣) وهو المتيب في (الغني: ٣٢٥/٢).

(٤) وهو المتيب في المختصر: ص ٤٢.

والمقصود من هذا الكلام: أنَّ لَا يَجْعَلُ فِي الْمَاءِ سِدْرٌ صَحِيحٌ، لِأَنَّهُ لَا نَائِثَةَ فِيهِ لِأَنَّ السِّدْرَ إِنَّمَا أَمَرَ بِهِ لِلتَّنْظِيفِ، وَالْمَعْدُّ لِلتَّنْظِيفِ إِنَّمَا هُوَ الْمُطْمَؤُن. انظر (الغني: ٣٢٥/٢).

(٥) وهو الحالبُ الصُّلب الذي لَهُ قُوَّةٌ تَمْسِكُ الْخَلَّ. انظر: (الغني: ٣٢٨/٢).

٥٧٢ - قوله: (وَيُنَشِّئُهُ)، هو مَسْحُ الرِّبَاةِ. / التي تُسَايِرُ الْمَاءَ - بِثَوْبٍ (٥٥/ب) وَأَصْلُهَا مِنَ النَّشَافِ، وهو الَيْس.

٥٧٣ - قوله: (وَيُجَمِّمُ)، وهو بـ «الجيم»، قال القاضي عياض: «وهو التَّبْخِيرُ» وَإِنَّمَا سُمِّيَ تَجْمِيرًا، لِأَنَ الْبَحْرَ يُوضَعُ فِي الْمَجَامِرِ^(١)، وفي الحديث: «وَجَمَّامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ»^(٢).

٥٧٤ - قوله: (أَكْفَانَهُ)، واحدها: كَفَنٌ، سُمِّيَ كَفْنًا، لِأَنَّهُ يُكْفَنُ فِيهِ.

٥٧٥ - قوله: (وَيُنْدَرَجُ فِيهَا إِدْرَاجًا)، أَدْرَجَهُ فِي الثَّوْبِ، إِذَا لَفَّهُ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الدَّرَجُ دَرَجًا، لِكَوْنِهِ يَنْدَرَجُ: أَي يَلْفُ.

٥٧٦ - (وَيَجْعَلُ الْخَنُوطَ)، بفتح «الياء»، ونصب «الخنوط»، ويجوز صم «الياء»، وَرَفَعَ «الخنوط». قال القاضي عياض: «والخنوط - بفتح «الخاء» -: مَا يُطَيَّبُ بِهِ الْمَيِّتُ مِنَ الطَّيِّبِ يُخْلَطُ، وَهُوَ مِنَ الْخَنَاطِ»^(٣). وَالْكَسْرُ أَكْثَرُ.

٥٧٧ - قوله: (فِي قَمِيصٍ)، الْقَمِيصُ: معروف، الثَّوْبُ الَّذِي يُلبَسُ

(١) انظر: (مشارك الأنوار بتصرف: ١٥٢/٢).

(٢) أخرجه البخاري في بَدْءُ الْخَلْقِ: ٣٦٢/٦ باب خلق آدم وذريته حديث (٣٣٢٧)، ومسلم في الجنة: ٢١٧٩/٤ باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر حديث (١٥)، والترمذي في الجنة: ٦٧٨/٤، باب ما جاء في صفة أهل الجنة حديث (٢٥٣٧)، وابن ماجه في الزهد: ١٤٤٩/٢ باب صفة الجنة حديث (٤٣٣٣).

وَالْأَلْوَةُ: هو الْعُودُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ، وتفتح همزته وتصم. (الهاية لابن الأثير: ٦٣/١). قال الهروي: «وَأَرَاهَا كَلِمَةً فَارِسِيَّةً عُرِّنَتْ»، (الغريين: ٢٧٧/١) وذكر مثل هذا اليجواليجي في الْمُعَرَّبِ: ص ٩٢، ونسبه أبو عبيد للأصمعي انظر: (غريب الحديث: ٥٤/١)

(٣) انظر: (المشارك: ٢٠٣/١)، قال الأزهري: «وَيُدْخَلُ فِي الْخَنُوطِ: الْكَافُورُ، وَذِرِيرَةُ الْقَصَبِ، وَالصَنْدَلُ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ» (الراهر: ص ١٢٩).

تَحْتَ النَّبَابِ. قال الله عز وجل: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ﴾^(١)، وقال: ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ﴾^(٢)، وقال: ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي﴾^(٣).

٥٧٨ - قوله: (وَمِثْرٌ)، المِثْرُ - بكسر «الميم» مهموز -: الإزار، سمي مِثْرًا، لأنه يُثْرَر به.

٥٧٩ - قوله: (وَلِفَافَةٍ)، سُمِّيَتْ لِفَافَةً لِقَفِّهِ فِيهَا، وهي بكسر «اللام».

٥٨٠ - قوله: (جَعَلَ المِثْرَ)، بفتح «الجيم»، ونصب «المِثْرَ»، ويجوز ضم «الجيم» ورفع «المِثْرَ»:

٥٨١ - قوله: (وَلَمْ يَزِرْ عَلَيْهِ القَمِيصُ)، بفتح «الياء»، وفتح «الزاي»^(٤)، ورفع «القَمِيصُ»، ويجوز كسر «الزاي»، ونصب «القَمِيصُ».

٥٨٢ - قوله: (وَيَجْعَلُ الذِّرِيرَةَ)، بفتح «الياء»، ونصب «الذِّرِيرَةَ»، ويجوز بـ «تاء» مضمومة /، ورفع «الذِّرِيرَةَ». (أ/٥٦)

(وَالذِّرِيرَةُ) بـ «ذال» معجمة مفتوحة، و«راء» مكسورة، و«ياء» بعدها «راء» وفي الحديث: «طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذِرِيرَةٍ»^(٥) قال صاحب

(١) سورة يوسف: ١٨.

(٢) سورة يوسف: ٢٥.

(٣) سورة يوسف: ٩٣.

(٤) تقول: أَزْرَزْتُ القَمِيصَ، إِذَا جَعَلْتَهُ لَهُ أَزْرَارًا، وَمِنْهُ الرُّزُّ بفتح «الزاي»: مصدر زررت القَمِيصَ أَزْرُهُ بِالضَّمِّ رَزًّا، إِذَا شَدَدْتَ أَزْرَاهُ، انظروا: (الصباح: ٦٦٩/٢ مادة زرر) والمعنى الأول هو المقصود.

(٥) أخرجه البخاري في اللباس عن عائشة رضي الله عنها: ٣٧١/١٠، باب الذريرة حديث (٥٩٣٠)، ومسلم في الحج: ٨٤٧/٢ باب الطيب للمحرم عند الإحرام حديث (٣٥) وأحمد في المسند: ٢٤٤-٢٠٠/٦.

(٦) هو علي بن موسى بن النُّبُودِي، الشيخ المحدث النبل المتقن، برع وصف، وله كتاب =

«الْمَغِيثُ»^(٦). «هي نَوْعٌ مِنَ الطَّيْبِ تَجْمُوعٌ مِنْ أَخْلَاطٍ». قال الشيخ في «المغني»: هي الطَّيْبُ الْمُسْحُوقُ»^(١).

٥٨٣ - قوله: (يُجْعَلُ الطَّيْبُ)، بفتح «ياء» يجعل، ونصب «الطيب» ويجوز ضمها، ورفع «الطيب».

٥٨٤ - قوله: (مَوَاضِعُ السُّجُودِ وَالْمَغَابِنِ)، مَوَاضِعُ السُّجُودِ: الْجِبَّةُ وَأَنْفُهُ، وَكَفَّاهُ، وَرُكْبَتَاهُ، وَقَدَمَاهُ.

و(الْمَغَابِنِ)، عَيْنَاهُ، وَفَمُهُ، وَأَنْفُهُ، وَأُذُنَاهُ، وَإِبْطَاهُ.

٥٨٥ - قوله: (وَيُقْعَلُ بِهِ كَمَا يُفْعَلُ بِالْعَرُوسِ)^(٢)، يجوز بفتح «الياء» الأولى، والثانية، ويجوز بضمها على ما لَمْ يُسَمَّ فاعِله، ويجوز بفتح الأولى وضم الثانية.

و(الْعَرُوسُ)، الْمَتْرُوجُ لَيْلَةً دُخُولُهُ مِنْ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ، وفي الحديث: «فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَرُوسًا»^(٣)، وفي الحديث: «كَانَتْ خَادِمَتُهُمْ وَهِيَ

= «الْمَغِيثُ فِي شَرْحِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ» فِي مَحَلِّدِنَ، قَالَ ابْنُ الْمُبَرِّدِ: «لَمْ أَطْلِعْ عَلَى وَقْتِ وَفَاتِهِ» أَخْبَارُهُ فِي: (الْجَوْهَرُ الْمُنْضَدُّ لِلْمَصْنُفِ رَحِمَهُ اللَّهُ: ص ٨٧).

(١) انظر: (المغني: ٣٣١/٢).

قال ابن حجر في: «الفتح: ٣٧٠/١٠»: «قال الداودي: تُجْمَعُ مُرْدَاتُهُ ثُمَّ تُسَحَّنُ وَيُتَخَلَّلُ ثُمَّ تُذَرُّ فِي الشَّعْرِ وَالطُّرُوقِ، فَلِذَلِكَ سَمِيَتْ ذَرِيرَةً».

وقال النووي في «شرح مسلم: ١٠٠/٨»: «وهي قَنَابٌ قَضَبٌ طَيِّبٌ يُجَاءُ بِهِ مِنَ الْهِنْدِ» قال في: «المغني: ٣٣١/٢»: «وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُجْعَلَ فِي مَفَاصِلِ الْمَيْتِ وَمَغَابِنِهِ، وَهِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَنْشِي مِنَ الْإِسَانِ، كَطَيِّ الرُّكْبَتَيْنِ، وَتَحْتَ الْإِبْطَيْنِ وَأَصُولِ الْفَخْذَيْنِ، لِأَنَّهَا مَوَاضِعُ الْوَسْخِ».

(٢) قال الشيخ في «المغني: ٣٣١/٢»: «لأنه يروى عن النبي ﷺ: «أَصْبَحُوا بِمَوْنَاكُمْ كَمَا تَصْنَعُونَ بِعَرَائِسِكُمْ».

(٣) أخرجه البخاري في الصلاة: ٤٧٩/١ باب ما يذكر في الفخذ حديث (٣٧١)، ومسلم في =

العُرُوس»^(١)، وفي الحديث: «هل أعرستم الليلة؟»^(٢). والعُرُوس بفتح
«العين» وضم «الراء»، ويقال للمرأة: عُرُسٌ^(٣).

٥٨٦ - قوله: (ولا يُجْعَلُ في عَيْنَيْهِ كَافُورٌ)، بضم «الياء» من يجعل،
ورفع «كافور» ويجوز فتح «الياء» ونصب «كافوراً».

٥٨٧ - قوله: (وَمُقَنَّعةٌ)، وهي ما تَتَقَنَّعُ به المرأة.

قال ابن مالك في «مثلته»: «المُقَنَّع - يعني بالفتح -: القنّاعة، والرجل
الذي يُرْضَى قوله ويُقَنَّع به، والمُقَنَّع - يعني بالكسر - والمُقَنَّعة: ما تَتَقَنَّعُ به
المرأة، والمُقَنَّع - يعني بالضم -: مفعولُ أَقْنَعَهُ: أَرْضَاهُ، والإِنَاءِ اسْتَقْبَلَ به
جَرِيَةِ الماء، والرجل رأسُهُ أَمَالُهُ، وأيضاً رفعُهُ وبَصَرُهُ نحو الشَّيء أَقْبَلَ عليه،
والرَّاعي لِلنَّعَم: أَمَالُهَا لِلْمَرْتَعِ»^(٤).

٥٨٨ - قوله: (وخامسة)، تجرورةً بالعطف على ما تَقَدَّمَ، ويجوز

(٥٦/ب) «وْخَامِسةٌ» بالرفع على القطع^(٥) والله أعلم /

= النكاح: ١٠٤٣/٢، باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها حديث (٨٤)، والنسائي في النكاح:
١٠٧/٦ باب البناء في السفر، وابن ماجه في النكاح: ٦٣٦/١ باب حسن معاشره النساء
حديث (١٩٨٠).

(١) أخرجه البخاري في الأشربة: ٥٦/١٠، باب الانتياز في الأوعية والثور حديث (٥٥٩١)
بلفظ: «فكانت امرأته خادمهم»، وابن ماجه في النكاح: ٦١٦/١، باب الوليمة حديث
(١٩١٢)، وأحمد في المستد: ٤٩٨/٣.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في العقيقة: ٥٨٧/٩ باب تسمية المولود غداة يولد حديث
(٥٤٧٠)، ومسلم في الأدب: ١٦٨٩/٣ باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى
صالح يُحْنِكُهُ، حديث (٢٣).

(٣) بكسر «العين» وسكون «الراء» قاله الجوهري في (الصحاح: ٩٤٧/٣ مادة عرس).

(٤) انظر: (الكامل الاعلام: ٥٣٣/٢ بتصرف).

(٥) وتكون «الواو» في هذه الحالة استثنائية، لا علاقة لها بما قبلها من حيث الإعراب والله أعلم.

٥٨٩ - قوله: (ثَلَاثَةُ قُرُونٍ)، واجدُها: قَرْنٌ، والمرادُ: صَفَائِرُ الشَّعْرِ،

وفي حديث ابن عباس: «فَأَخَذَ بِذَوَائِي أَوْ بِقَرْنِي»^(١)، وفي حديث: «حين أُرْسِلَ الْحَجَّاجُ إِلَيْهَا»^(٢)، لَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا مَنْ يَسْحَبُهَا بِقُرُونِهَا، قالت: أَهْوَ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي، لا آتِيهِ حَتَّى يُرْسِلَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي»^(٣).

وقال ابن مالك في «مُثْلَّثِهِ»: «الْقَرْنُ: قَرْنُ الثَّوْرِ وَغَيْرِهِ، وَحَدَّ السِّنَانِ وَالْأَمَةِ، وَعَظْمٌ فِي الرَّجِمِ، أَوْ عُدَّةٌ مَانِعَةٌ مِنْ وُلُوجِ الذَّكَرِ، وَجَبَلٌ مُتَفَرِّدٌ، وَطَلَقَ مِنْ جَرَى الْفَرَسِ، وَدُقْعَةٌ مِنَ الْعَرَقِ، وَخُصْلَةٌ مِنْ شَعْرٍ، وَحَرْفٌ جَانِبِ الرَّأْسِ، وَالْمَرْوُدُ الْمُكْتَحِلُ بِهِ، وَثَلَاثُونَ، أَوْ أَرْبَعُونَ، أَوْ ثَمَانُونَ، أَوْ مِائَةٌ مِنَ السِّنِينَ، وَأَوَّلُ الْكَلَأِ، وَأَوَّلُ حَاجِبِ الشَّمْسِ، وَأَوَّلُ الْجَبَلِ ظُهُورًا، وَهُوَ قَرْنُهُ، وَعَلَى قَرْنِهِ: أَيِ عَلَى سَنِهِ، وَأَتَيْتُهُ قَرْنًا أَوْ قَرْنَيْنِ: أَيِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ.

وَالْقَرْنُ أَيْضًا: الْحَجَرُ الْأَمْلَسُ، وَجَبَلٌ عَلَى عَرَفَاتٍ»^(٤)، وَمُضَدَّرُ قَرْنِ الشَّيْثَيْنِ أَوْ بَيْتَيْهِمَا، وَأَحَدُ قَرْنَيْ الْبَيْتِ، وَهُمَا مَنَارَتَانِ مِنْ حِجَارَةٍ تُبْنِيَانِ عَلَى رَأْسِهَا، لِأَجْلِ الْبَكْرَةِ. وَأَحَدُ قَرْنَيْ الْأَرْضِ، وَهُمَا طَرَفَا مَشْرِيقِهَا وَمَغْرِبِهَا،

(١) لم أقف للحديث على تخريج. والله أعلم.

(٢) أي: إلى أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها.

أما الحجَّاجُ، فهو ابن يوسف الثقفي، أبو محمد، أحد الولاة في العهد الأموي، كان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودعَاء مع الفصاحة واللاغة، له صولات في حرب أهل البيت وإذلالهم توفي ٩٥ هـ. أخباره في: (سير أعلام النبلاء: ٣٤٣/٤، البداية والنهاية: ١١٧/٩، تهذيب التهذيب: ٢١٠/٢، النجوم الزاهرة: ٢٣٠/١، الشذرات: ١٠٦/١).

(٣) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة: ١٩٧١/٤ بلفظ قريب منه، باب ذكر كذاب ثقف ومبرها حديث (٢٢٩).

(٤) قال هذا الأصمعي كما في (معجم البلدان: ٣٣٤/٤)، وقيل: هو ميقات أهل اليمن والطائف يقال له، «قرن المنازل»، وهو «قرن الثعالب»، انظر: (معجم البلدان: ٣٣٢/٤، معجم ما استعجم: ١٠٦٧/٢).

قال: قَرْنٌ - بالفتح [أيضاً]^(١) - مِيقَاتُ أَهْلِ نَجْدٍ^(٢). قال: والقَرْنُ - بالكسر -: الكُفءُ في الشَّجَاعَةِ وغيرها. والقَرْنُ - بالضم -: جَمْعُ أَقْرَنَ، وهو المَقْرُونُ الحَاجِبَيْنِ، وأيضاً الذي تَبَاعَدَ رَأْسَا تَنِيَّتِهِ وَتَدَانَتْ أَصُولُهُمَا، وأيضاً: المُتَقَارِبُ الرُّكْبَتَيْنِ، وَذُو القَرْنِ من الحيوان، والقَرْنُ أيضاً جَمْعُ قَرْنَاءَ: وهي المَرْأَةُ التي في رَحِمِهَا قَرْنٌ /، وَجَمْعُ قَرَانٍ: وهو حَبْلٌ يُقْلَدُ البَعِيرُ وَيُقَادُ به، وَجَمْعُ قُرُونٍ: وهو النُّفْسُ، والفَرَسُ السَّرِيعُ العَرَقِ، والنَّاقَةُ التي يُقَرْنُ مُحَلِّبانَ في حَلَبِهَا وأيضاً التي تَقْرُنُ رُكْبَتَيْهَا فِي البُرُوكِ، والوَاضِعَةُ رَجُلَهَا مَوْضِعَ يَدِهَا، والوَاقِعُ بَعْرُهَا مَقْرُوناً^(٣).

- ٥٩٠ - وله: (وَيُسَدِّلُ)^(٤)، أَي: يُرَخِّى من خَلْفِهَا.
- ٥٩١ - قوله: (يُصَلِّي عَلَيْهِ)، بَنَصْبِ «يَاءٍ» يَصَلِّي بِ «بَاءً».
- ٥٩٢ - قوله: (نَمِ الْأَمِيرُ)، يَعْنِي بِهِ «الإِمامُ»^(٥)، أَوْ «نَائِبُهُ».
- ٥٩٣ - قوله: (وَيَقْرَأُ الْحَمْدَ لِلَّهِ)، يَجُوزُ النَّصْبُ وَالرَّفْعُ^(٦).

(١) زيادة من المثلث.

(٢) ويعرف بِـ «قَرْنِ المَنَازِلِ» وَ«قَرْنِ الثَّعَالِبِ» وَهُوَ يَلْقَاءُ مَكَّةَ عَلَى يَوْمِ وَلِيلَةٍ مِنْهَا، انظر: (المشارك: ١٩٩/٢)، وَهُوَ الْيَوْمُ يَمُرُّ بِهِ طَرِيقُ مَكَّةَ الرِّيَاضِ عَنِ الْحَوِيَّةِ، وَيُعْرَفُ بِـ «السَّيْلِ الْكَبِيرِ».

(٣) انظر: (إكمال الاعلام: ٥٠٨/٢ - ٥٠٩ - ٥١٠).

(٤) يُسَدِّلُ: يَفْتَحُ «البَاءَ»، وَضَمُّ «الدَّالِ» عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ، وَيَجُوزُ بضم «الباء» وَفَتْحُ «الدَّالِ» عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ فاعله.

(٥) أَوْ الْأَمِيرُ مَنْ يَكُنِ الْإِمَامَ، فَإِنَّ الْحَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدَّمَ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَإِنَّمَا كَانَ أَمِيرًا مِنْ قِبَلِ مُعَاوِيَةَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَالْحَاكِمُ، ذَكَرَ هَذَا صَاحِبُ «الْمَعْنِي»:

(٣٦٨/٢)

(٦) سبق بيان ذلك في مواضع متعددة.

٥٩٤ - قوله: (على النبي ﷺ)، كذا في بعض النسخ، وفي بعضها: «كما يُصَلِّي عليه في التَّشَهُّد»^(١)، ويجوز فيه «كما يُصَلِّي» بضم «الياء» وفتح «الصاد»، ويجوز «يُصَلِّي» على ما لم يُسمَّ فاعله.

٥٩٥ - قوله: (وشَاهِدْنَا)، المراد به: الحَاضِر.

٥٩٦ - (وغَائِبْنَا)، المرادُ به: الْمَسَافِر، أو الغَائِب عن الصَّلَاة.

٥٩٧ - (وصَغِيرِنَا)، المراد به: مَنْ دُونَ الْبُلُوغ.

٥٩٨ - (وكَبِيرِنَا)، المراد به: الْبَالِغ.

٥٩٩ - قوله: (مُتَقَلِّبُنَا وَمَثَوَاتَا)، يجوز أَنْ يَكُونَا مَصْدَرَيْنِ: أَيِ انْقِلَابِنَا وَمَثَوَاتَا. ويجوز أَنْ يُرَادَ بِهِمَا: الْمَثَلُ. قال الجوهري: «وَالْمُتَقَلِّبُ: يَكُونُ مَكَانًا، وَيَكُونُ مَصْدَرًا»^(٢) وقال أبو السَّعَادَات: «وَالْمَثَوَى: الْمَثَلُ»^(٣).

٦٠٠ - قوله: (على الإسلام)، الإسلامُ: الدِّين، وهو مصدر أُسْلِمَ يُسْلِمُ إِسْلَامًا فهو مُسْلِمٌ، قال الله عز وجل: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٤).

٦٠١ - قوله: (على الإيمان)، هو أَخْصَصَ مِنَ الْإِسْلَامِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾^(٥)، فَكُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ، وَلَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنٍ.

(١) كذا في المختصر: ص ٤٣ والمغني: ٣٧٠/٢

(٢) انظر: (الصحيح) ٢٠٥/١ مادة قلب.

(٣) انظر: (النهاية في غريب الحديث: ٢٣٠/١) وزاد: «مِنْ نَوَى نَالِكًا يُتَوَى إِذَا أَمَامَ فِيهِ»

(٤) سورة المائدة: ٣.

(٥) سورة الحجرات: ١٤.

(٥٧/ب) ٦٠٢ - قوله: (نزل بك): أي / هو من باب الاستعارة والمجاز يعني: صار ضَيْفَكَ، يقال: نزل فلانُ بفلانٍ: إذا أَصَافَهُ في مَنَزِلِهِ.

قال الشاعر^(١):

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيَا غَرِيباً عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ الْمَحَلِ
فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَافْتِقَادُهُمْ وَبِرُّهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي
وَقَدْ نَزَلَ يَنْزِلُ، فَهُوَ نَازِلٌ.

قال عمرو بن الإطنابة^(٢):

الْمَانِعِينَ مِنَ الْخَنَاءِ جَارَاهُمْ وَالْحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ النَّازِلِ^(٣)

٦٠٣ - قوله: (وأنت خير منزول به)، هو من باب الخبر، ومعناه: الدُّعَاءُ، لأن الكريم إذا نزل به ضَيْفٌ^(٤)، كان خَيْرَ مَنْزُولٍ بِهِ، والله عز وجل أولى به من كل العباد.

٦٠٤ - قوله: (ولا نعلم إلا خيراً)، قيل: يَقُولُهُ مُطْلَقاً، وقيل: إن كان يَعْلَمُ شَرّاً فَلَا^(٥).

(١) هو بكير بن الأخنس كما في (البيان والبيان: ٢٣٣/٣)، وهما في (عيون الأخبار: ٣٤١/١) بدون عزٍ، وقيل: هما لأبي الهندي كما في: (الحماسة البصرية: ١٦٣/١).

(٢) هو الشاعر الجاهلي عمرو بن الإطنابة بن عامر بن زيد، فُحِّلَ وفارس شُخَاعٍ مِنْ فُرسَانِ الجاهلية وَمِنْ أَشْرَافِ الْخَزْرجِ، كان ملكاً للحجاز، أخباره في: (الأغاني: ١٢١/١١)، الحماسة لأبي تمام: ٢٩٤/٢.

(٣) انظر: (الحماسة لأبي تمام: ٢٩٤/٢).

(٤) في الأصل: ضعيف وهو صحيح.

(٥) قال الشيخ في «المغني» ٣٧١/٢: «قال أحمد. وليس على الميت دُعَاءٌ مُؤَفَّتٌ، ואידי ذكره الحارثي حَسَنٌ يَجْمَعُ ذَلِكَ».

٦٠٥ - قوله: (إِنْ كَانَ مُحْسِنًا)، الْمُحْسِنُ: مَنْ فَعَلَ الْحَسَنَ، وَقَدْ أَحْسَنَ يُحْسِنُ إِحْسَانًا، فَهُوَ مُحْسِنٌ.

٦٠٦ - قوله: (وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا)، الْمُسِيءُ: مَنْ فَعَلَ السَّيِّئَ، وَقَدْ أَسَاءَ يُسِيءُ إِسَاءَةً فَهُوَ مُسِيءٌ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَهَا﴾^(١).

٦٠٧ - قوله: (فَضَاهُ مُتَّابِعًا)^(٢)، الْمُتَّبِعُ: الَّذِي يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَّابِعَيْنِ﴾^(٣)، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ لَا يَفْصَلُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ بِدُعَاءٍ، وَلَا غَيْرِهِ، بَلْ يَأْتِي بِهِ نَسْفًا مُتَّابِعًا مِنْ غَيْرِ دُعَاءٍ وَلَا غَيْرِهِ.

٦٠٨ - قوله: (يُدْخُلُ قَبْرَهُ). بضم «ياء» يُدْخِلُ، عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلَهُ، وَ«قَبْرَهُ» مَنْصُوبٌ، وَالْمَفْعُولُ / النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ مُسْتَتِرٌ. التَّقْدِيرُ: وَيُدْخُلُ (أ/٥٨) أَلْيَتُ قَبْرَهُ.

٦٠٩ - قوله: (مَنْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ)، الضَّمِيرُ فِي «الرَّجْلَيْنِ»^(٤) عَائِدٌ إِلَى أَلْيَتِ^(٥).

(١) سورة فصلت: ٤٦.

(٢) أي: يقضي التكبير متتابعاً، وهي رواية عن أحمد، حكاه عن إبراهيم النخعي. انظر. (البدع. ٢٥٦/٢، المحرر: ١٩٨/١).

(٣) سورة النساء: ٩٢.

(٤) الصحيح: رجليه.

(٥) فيكون المعنى: «وَيُدْخُلُ أَلْيَتُ قَبْرَهُ مِنْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ» أي يوضع رِجْلَيْهِ أَوَّلًا ثُمَّ يَسْلُ بِأَقْبَى خَدَيْهِ إِلَى الْقَبْرِ.

وقال صاحب «المعنى» ٣٧٧/٢: «الضمير في قوله: «رجليه» يعود إلى القبر: أي مِنْ عِنْدَ مَوْضِعِ الرَّجْلَيْنِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُسْتَحَبَّ أَنْ يُوَضَعَ رَأْسُ أَلْيَتِ عِنْدَ رِجْلِ الْقَبْرِ ثُمَّ يَسْلُ سَلًا إِلَى الْقَبْرِ».

٦١٠ - قوله: (وَالْمَرْأَةُ تُحْمَرُ قَبْرُهَا)^(١)، التَّحْمِيرُ: هو التَّغْطِيَةُ، وقد حَمَرَهُ يُحْمَرُهُ تَحْمِيرًا: إِذَا غَطَّاهُ، وفي الحديث في الْمُحْرَمِ: «وَلَا تُحْمَرُوا رَأْسَهُ»^(٢)، وفي الحديث: «حَمَرُوا الْإِنَاءَ»^(٣)، ومنه سُمِّيَ الْخِمَارُ حِمَارًا، لِأَنَّهُ يُعْطَى بِهِ الرَّأْسُ. قال الله عز وجل: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾^(٤).

٦١١ - قوله: (تَحْرُمُهَا)، وهو الزوج، وَمَنْ تَحْرَمُ عَلَيْهِ بِسَبَبٍ أَوْ نَسَبٍ^(٥).

٦١٢ - قوله: (الْمَشَايِخُ)، هو مَنْ جَاوَزَ السِّتِينَ، وقيل: السَّبْعِينَ.

٦١٣ - قوله: (وَلَا يُسْقُ)، بضم «الياء» على ما لم يُنْسَمُ فاعله، و«الْكَفْنُ» مرفوعاً ويجوز فتح «الياء» ونصب «الْكَفْنِ».

(١) وهذا مستحب عند أهل العلم كافة، وقد رُوِيَ أَنَّ ابنَ عمرَ كان يُعْطِي قَبْرَ الْمَرْأَةِ، كما روي عن عبي رضي الله عنه أَنه مرَّ بِقَوْمٍ قَدْ دَفَنُوا مَيْتًا وَنَسَطُوا عَلَى قَبْرِهِ التُّوبَ فَجَذَبَهُ، وَقَالَ: إِنَّمَا يَضَعُ هَذَا النِّسَاءُ. انظر: (المعنى: ٣٨١/٢).

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في جراء الصيد: ٦٣/٤ باب المحرم يموت بعرفة حديث (١٨٤٩)، ومسلم في الحج: ٨٦٥/٢ باب ما يفعل بالمحرم إذا مات حديث (٩٣)، وأبو داود في الجنائز: ٢١٩/٣ باب المحرم يموت كيف يُضَنَعُ به حديث (٣٢٣٨)، والترمذي في الحج: ٢٨٦/٣، باب ما جاء في المحرم يموت في إحرامه حديث (٩٥١)، والنسائي في الجنائز: ٣٢/٤ باب كيف يكفن المحرم إذا مات، والدارمي في المناسك: ٤٩/٢، باب في المحرم إذا مات ما يصنع به.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في بدء الخلق: ٣٥٥/٦ باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم حديث (٣٣١٦)، ومسلم في الأشربة: ١٥٩٥/٣، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء حديث (٩٧)، وأبو داود في الأشربة: ٣٣٩/٣ باب في إيكاء الأنبة حديث (٣٧٣١)، ومالك في صفة النبي ﷺ: ٩٢٩/٢، باب جامع ما جاء في الطعام والشراب حديث (٢١).

(٤) سورة النور: ٣١.

(٥) قال الخلال: «استقلعت الرواية عن أبي عبد الله أنه إذا حضر الأولياء والزوج فالأولياء أحق إليه، فإن لم يكن الأولياء فالزوج أحق من الغريب... وقال القاضي: الزوج أحق من الأولياء، لأن أبا بكر رضي الله عنه أدخل امرأته فَبَرَّهَا دون أقاربها، ولأنه أحق بِسَلْطَنِهَا منهم، فكان أولى بِإِدْخَالِهَا قَبْرُهَا...»، انظر: (المعنى: ٣٨٢/٢).

٦١٤ - قوله: (وَتَحُلُّ الْعُقَدِ)، بضم «التاء» على ما لم يسم فاعله، ورفع «العقد» ويجوز بـ «ياء» مفتوحة، ونصب «العقد»^(١).

والعقد: جمع عُقْدَةٍ، وهي الرِبْطَةُ، وفي الحديث: «إِذَا نَامَ الْعَبْدُ عَقَدَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ ثَلَاثَ عُقَدٍ»^(٢)، وقد عَقَدَ يَعْقِدُ عُقْدًا، أو عُقْدَةً.

٦١٥ - قوله: (وَلَا يُدْخِلُ الْقَبْرَ)، بضم «الباء» على ما لم يسم فاعله، ورفع «القبر» ويجوز كسر «الحاء»، ونصب «القبر».

٦١٦ - قوله: (أَجْرًا)، الأَجْرُ: هو نَوْعٌ مِنَ اللَّبَنِ يُحْرَقُ، وهو القَرْمِيدُ^(٣).

قال الجوهري: «وَالْجَمْعُ: الْقَرَامِيدُ، وَبَنَاءُ مُقَرَّمَدٍ: مَبْنِيٌّ بِالْأَجْرِ»^(٤) والحجارة»^(٥). ولهذا لَا يُدْخِلُ الْقَبْرَ.

٦١٧ - قوله: (وَلَا خَشْبًا)، هو جَمْعُ: خَشْبَةٍ، وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى / (٥٨/ب) خُشْبٌ، قال الله عز وجل: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾^(٦).

(١) أما بالنسبة لمنع شق الكفن واستحباب حلِّ العقد منه، فقد بينَّ الشيخ الموفق في «المغني»: ٣٨٣/٢ سبب ذلك المنع بأنَّه إِتْلَافٌ مُتَعَنٍّ عَنْهُ، ولم يَرِدْ بِهِ الشَّرْعُ، أما حلُّ الْعُقَدِ فَمُسْتَحَبٌّ، لَانْ عُقْدَهَا كَانَ لِلْخَوْفِ مِنْ اِنْتِشَارِهَا، وَقَدْ زَالَ ذَلِكَ بِوَضْعِ الْمَيْتِ فِي الْقَبْرِ.

(٢) سبق تخريج هذا الحديث: في ص: ١٢٦.

(٣) قال في «المغني»: ٣٨٤/٢: «وَيَكْرَهُ الْأَجْرُ - أَيُّ فِي بِنَاءِ الْقُبُورِ - لِأَنَّهُ مِنْ بِنَاءِ الْمُتَرَفِّينَ وَالْأَجْرُ: فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ - فِي لُغَاتِ ذِكْرِهَا صَاحِبُ (الْمَعْرِبِ: ص ٦٩).

(٤) في الصحاح: أو.

(٥) انظر: (الصحاح: ٥٢٤/٢ مادة قَرَمَد).

(٦) سورة المنافقون: ٤.

٦١٨ - قوله: (ولا شَيْئاً مَسَّهُ النَّارُ)، لأَجْلِ التَّفَاوُلِ^(١).

٦١٩ - قوله: (كَبَّرَ)، بفتح «الكاف» (بتكبيره)، وَرُوي: «كَبَّرَ» بضم «الكاف» (بتكبيره) أيضاً، وَرُوي: «كَبَّرَ» بفتحها، تكبيراً من غير «باء».

٦٢٠ - قوله: (وَسَطَ المرأةَ)، يجوز بالتسكين، والتحريك.

٦٢١ - قوله: (ولا يُصَلِّي على القَبْرِ بَعْدَ شَهْرٍ)^(٢)، بضم «ياء» يُصَلِّي على ما لَمْ يَسَمَّ فاعله ويجوز «يُصَلِّي».

٦٢٢ - قوله: (وَإِنْ تَشَاحَّ)^(٣)، التَّشَاحُّ: وَجُود الشَّحِّ، قال الله عز وجل: ﴿وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾^(٤)، والشُّحُّ بالشَّيْءِ: الْبُخْلُ به، ورجل شَحِيحٌ: أي بَخِيلٌ.

٦٢٣ - قوله: (السَّقَطُ) - بكسر «السين» وفتحها وضمها -: المولود قبل تمامه^(٥).

٦٢٤ - قوله: (يُتَبَيَّنُ)، بفتح «الياء» الأولى، ونصب «ذَكَراً أم أنثى»، ويجوز ضم «الياء» ورفع «الذكر أم الأنثى».

(١) بَأَنَّ لَا تَمَسُّ الْمَيْتَ النَّارُ، قاله صاحب «المغني»: ٣٨٤/٢.

(٢) بهذا قال بعض أصحاب الشافعي، وقد روى عن أبي يوسف من الخُتْفة أنه يصلي عليه إلى ثلاثة أيام وبعدها لا يُصَلِّي عليه. وقد أطلق ابن جري الصلاة على القبر من غير تقييد، ومنع سحنون ذلك مطلقاً سداً للذريعة. انظر: (المغني): ٣٩٥/٢، المذهب للشيْرازي: ١٣٤/١، البناية على الهداية: ٩٨٨/٢، القوانين الفقهية: ص ١٠٠.

(٣) التَّتَبُّعُ فِي «المغني»: ٣٩٦/٢. وَإِذَا تَشَاحَّ.

(٤) سورة النساء: ١٢٨.

(٥) أَوْ مَيِّتاً مَسْتَبِينِ الْخَلْقِ، وَإِلَّا فَلَيْسَ سَقَطَ قَالَهُ فِي: (المغرب): ٤٠٢/١.

٦٢٥ - قوله: (سُمِّيَ اسماً يَصْلُحُ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى)، مثل: «طَلْحَة»، واسمُ «جَوْثِرِيَّة» ونحو ذلك^(١).

٦٢٦ - قوله: (وَالشَّهِيدُ) الشهيد: ثلاثة أقسام:
شَهِيدُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: وهو المَقْتُولُ في المَعْرَكَةِ مُخْلِصاً^(٢).
وشَهِيدٌ فِي الدُّنْيَا فَقَطْ: وهو المَقْتُولُ فِي الدُّنْيَا مُرَأِئاً ونحوه^(٣).
وشَهِيدٌ فِي الْآخِرَةِ فَقَطْ^(٤): وهو مَنْ أُثْبِتَ لَهُ الشَّارِعُ الشَّهَادَةُ، وَلَمْ تُجَرَّ عَلَيْهِ أَحْكَامُهَا فِي الدُّنْيَا كَالْغَرِيقِ ونحوه^(٥).

وَسُمِّيَ الشَّهِيدُ شَهِيداً، لِأَنَّهُ حَيٌّ^(٦)، وَقِيلَ: لِأَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ (أ/٥٩) شَهِدُوا لَهُ بِالْجَنَّةِ^(٧) وَقِيلَ: لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَشْهَدُهُ، وَقِيلَ: لِقِيَامِهِ بِشَهَادَةٍ

(١) مثل: سلمة، وسعادة، وقتادة، وغيرها، وهذه التسمية على سبيل الاسم جباب ليدعوا يوم القيامة بأسمائهم. انظر: (المغني: ٣٩٨/٢).

(٢) ضد الكفار، لِرَفْعِ رَايَةِ الْإِسْلَام. قال النوري: فهذا له حكم الشهداء في ثواب الآخرة، وفي أحكام الدنيا، وهو أنه لَا يُغَسَّلُ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ. انظر: (تهذيب الأسماء واللغات: ١٦٧/٢/١).

(٣) فهذا له حكم الشهداء في الدنيا فلا يُغَسَّلُ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ، وليس له ثوابهم الكامل في الآخرة قاله النوري في: (تهذيب الأسماء واللغات: ١٦٧/٢/١).

(٤) وقد أطلق عليه النووي شهيد في الثواب دون أحكام الدنيا، فهذا يغسل ويصلى عليه ولَهُ ثَوَابُ الشَّهَدَاءِ، وَلَا يُلْزَمُ أَنْ يَكُونَ ثَوَابُهُمْ مِثْلَ ثَوَابِ الْأَوَّلِ. (تهذيب الأسماء واللغات: ١٦٧/٢/١).

(٥) مثل: البَطُون، والمَطْعُون، والْمَهْدَمِي، والمرأة التي تموت في نفاسها، والمَقْتُولُ دُونَ مَالِهِ وغيرهم. انظر تفصيل المسألة في كتاب (أبواب السعادة في أسباب الشهادة للسيوطي: ص ١٣ وما بعدها).

(٦) قال هذا الضر بن شميل، كما في: (الزاهر للأزهري: ص ١٣١)، وتهذيب الأسماء واللغات: ١٦٧/٢/١، المغرب لمطريزي: ٤٥٩/١، السارق: ٢٥٩/٢.

(٧) قتاله ابن الأنباري. انظر: (تهذيب الأسماء واللغات: ١٦٧/٢/١، مشارق الأسوار: ٢٥٩/٢، المغرب: ٤٥٩/١، الزاهر للأزهري: ص ١٣١).

الحَقُّ حَتَّى قُتِلَ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يَشْهَدُ مَا أُعِدَّ لَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ بِالْقَتْلِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ شَهِدَ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْوُجُودِ وَالْإِلَهِيَّةِ بِالْفِعْلِ كَمَا شَهِدَ غَيْرُهُ بِالْقَوْلِ. وَقِيلَ: لِسُقُوطِهِ بِالْأَرْضِ وَهِيَ الشَّهَادَةُ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ شَهِدَ لَهُ بِوُجُوبِ الْجَنَّةِ، وَقِيلَ: مِنْ أَجْلِ شَاهِدِهِ، وَهُوَ دَمُهُ، وَقِيلَ لِأَنَّهُ شَهِدَ لَهُ بِالْإِيمَانِ، وَحُسْنِ الْحَقَائِمَةِ بِظَاهِرِ أَحْوَالِهِ^(١).

٦٢٢٧ - قوله: (من الجُلُود)، يعني: آلة الحرب، من الدَّرْع ونحوه.

٦٢٢٨ - (وَالسَّلَاحُ)، مثل السَّيْف، والسَّكِين ونحو ذلك.

٦٢٢٩ - قوله: (وبه رَمَقٌ)، الرَّمَقُ بوزن فَرَسٍ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ. قال صاحب «المطلع» «وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الرَّمَقُ: الْحَيَاةُ»^(٢).

قال الشاعر^(٣):

أَرْحَمُ حَشَاشَةِ نَفْسٍ فِيكَ قَدْ تَلَفْتُ قَبْلَ الْفِرَاقِ فَهَذَا آخِرُ الرَّمَقِ

٦٣٠ - قوله: (شَارِبُهُ طَوِيلًا)، الشَّارِبُ: الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى الشَّفَةِ

الْعُلْيَا، وَفِي الْحَدِيثِ: «قَصُّ الشَّارِبِ»^(٤)، وَجَمَعَهُ: شَوَارِبُ، وَفِي الْحَدِيثِ:

(١) قال صاحب «المطلع»: ص ١١٦: «فهذه عشرة أفعال، ذكر السبعة الأولى ابن الجوزي والثلاثة الأخيرة ابن قرقول في «المطلع»

كما ذكر بعضها في: (الزاهر للأزهري: ص ١٣١، تهذيب الأسماء واللغات: ١٦٧/٢/١، المبارك: ٢٥٩/٢، اللسان: ٢٤٢/٣، مادة شهد، حلية الفقهاء: ص ٩٣، المطلع: ص ١١٦، المصباح المنير: ٣٤٨/١).

(٢) انظر: (المطلع: ص ٢٨٢).

(٣) هو القاسم بن إسحاق بن عباد المعروف «بإلصاحب بن عباد» انظر: (الحماسة لابن الشجري: ٦٤١/٢). وفيه: «أدرك بقية نفس فيك قد تلفت...».

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في الاستئذان: ٨٨/١١ باب الختان بعد الكبر وتنف =

«أَحْفُوا السُّوَارِبَ»^(١).

٦٣١ - قوله: (تَعْرِية أَهْلَ الْمَيْتِ)، قال الأزهري: «التَّعْرِية: التَّأْسِيَة لِمَنْ يُصَاب بِمَنْ يَعْزُّ عَلَيْهِ، وهو أَنْ يُقَالَ لَهُ: «تَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ»، وَعَزَاءُ اللَّهِ قوله: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ... الآية﴾^(٢) ﴿٣﴾.

والعزاء: اسْمٌ أُقِيمَ مَقَامُ التَّعْرِيةِ، ومعنى قوله: «تَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ»: أي تَصْبِرُ بِالتَّعْرِيةِ الَّتِي أُعْزِكَ / اللَّهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ^(٤). وأصل العزاء: الصَّبْرُ وَعَزَّيْتُ (٥٩/ب) فَلَانًا: أَمَرْتُهُ بِالصَّبْرِ.

قال الشاعر: وهو مجنون بني عامر^(٥):

فَمَا لَكَ مَسْلُوبُ الْعَزَاءِ كَأَنَّمَا تَرَى نَأْيِي لَيْلِي مَغْرَمًا أَنْتَ عَارِمُهُ
أَي مَسْلُوبُ الصَّبْرِ. وفي الحديث: «مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوه بِهِنَّ أَبِيه»^(٦) وَوَرَدَ: «مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ»^(٧).

= الإبط، حديث (٦٢٩٧)، ومسلم في الطهارة: ٤٩/١ باب خصال الفطرة حديث (٤٩)، وأبو داود في الطهارة: ١٤/١ باب السواك من الفطرة حديث (٥٣)، والترمذي في الأدب: ٩١/٥، باب ما جاء في تعليم الأظفار حديث (٢٧٥٦)، والنسائي في الطهارة: ١٧/١، باب تعليم الأظفار، وابن ماجه في الطهارة: ١٠٧/١، باب الفطرة حديث (٢٩٢)، ومالك في صفة النبي ﷺ: ٩٢١/٢، باب ما جاء في السنة في الفطرة حديث (٣).
(١) جزء من حديث أخرجه مسلم في الطهارة: ٢٢٢/١ باب خصال الفطرة حديث (٥٢)، (٥٤)، وأحمد في المسند: ٥٢-١٦/٢.

(٢) سورة البقرة: ١٥٦.

(٣) انظر: (الزاهر: ص ١٣٦).

(٤) وهي قوله تعالى في الآية المذكورة آنفاً من سورة البقرة

(٥) انظر: (ديوانه: ص ٢٤٨. جمع وتحقيق: عبد السار أحمد فراج).

(٦) أخرجه أحمد في المسند عن أبي بن كعب رضي الله عنه بلفظ قريب منه: ١٣٦/٥.

(٧) لم أعثر للحديث على تخريج. والله أعلم.

٦٣٢ - قوله: (والبكاء غير مكروه)، قال الجوسوي: «البكاء يُمدُّ ويُقصر، فإذا مددت أزدت الصوت الذي يكون مع البكاء، وإذا قصرت أزدت السمع وخروجها»^(١) قال الله عز وجل: ﴿وَيَجْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَتَكُونُ﴾^(٢)، وفي الحديث: «لضحكتكم قليلاً وليكنتم كثيراً»^(٣).

قال حارثة^(٤):

بكيت على زيدٍ ولم أدرِ ما فعل أخِي يُرجى أم أنى دونه الأجل^(٥)

وقال الحسين بن مطير الأسدي^(٦):

وكنت أذود العين أن تَرِدَ البُكا فقد وردت ما كنت عنه أذودها^(٧)

وقال توبة الحميري^(٨)، وروى لمجنون بني عامر:

(١) أنظر: (الصحيح: ٢٢٨٤/٦ مادة بكى).

(٢) سورة الإسراء: ١٠٩.

(٣) أخرجه البخاري في الكسوف: ٥٢٩/٢، باب الصدفة في الكسوف حديث (١٠٤٤)، ومسلم في الطهارة: ٣٢٠/١، باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما حديث (١١٢)، والنسائي في السهو: ٦٩/٣، باب النهي عن مبادرة الإمام بالانصراف من الصلاة، والترمذي في الزهد: ٥٥٦/٤، باب قول النبي ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً» حديث (٢٣١٣)، وابن ماجه في الزهد: ١٤٠٢/٢، باب الحزن والبكاء حديث (٤١٩٠).

(٤) هو حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى، أبو زيد بن حارثة.

(٥) البيت موجود في ترجمة زيد بن حارثة في: (أسد الغابة: ٢٨١/٢، الاستيعاب لابن عبد البر: ٥٢٧/١).

(٦) هو الشاعر الإسلامي الحسين بن مطير بن مكمل مولى بني أسد، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية اشتهر بالفصاحة. له ترجمة في: (الخرزانة: ٤٧٥/٥، الحماسة للمرزوقي: ٩٣٤/٣، معجم الأدباء: ١٦٦/١٠، الأغاني: ١٧/١٦).

(٧) أنظر: (الخرزانة للبغدادي: ٤٧٤/٥).

(٨) أنظر: (الحماسة لأبي تمام: ١٠٣/٢، الحماسة البصرية: ٢٠١/٢-٢٠٢). وفي (أمال القالي: ١١٩/١)، بلى قد يضر العين أن تكثر التكا.

أليس يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تَكْثُرَ الْبُكَاءُ وَتَمْنَعَ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا

٦٣٣ - قوله: (نَدَبُ)، النَّدَبُ: البكاء على الْمَيِّتِ وَتَعْدَادُ نَحَاسِنِهِ. قال الجوهري^(١) والاسم: النَّدْبَةُ بـ «الضم».

٦٣٤ - قوله: (وَلَا نِيَّاحَةً)، بكسر «النون»، قال القاضي عياض: «النُّوحُ وَالنِّيَّاحَةُ: اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ / لِلْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ مُتَقَابِلَاتٍ، وَالتَّنَاحُحُ: (٦٠/أ) التَّقَابُلُ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي صِفَةِ بُكَائِهِنَّ بِصَوْتٍ وَرِنَةٍ وَنَدْبَةٍ»^(٢).

قلتُ: بل النُّوحُ: الصَّوْتُ، وَقَدْ نَاحَ يَنُوحُ نَوْحاً وَنِيَّاحَةً، وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ نِيَحَ عَلَيْهِ عُذَّبَ بِمَا نِيَحَ عَلَيْهِ»^(٣).

٦٣٥ - قوله: (وَيَسْطُوْا)، يُقَالُ: سَطَا يَسْطُو^(٤)، قَالَ صَاحِبُ «الْمَطْلَعِ»: «أَيُّ يُدْخِلُنْ أَيْدِيَهُنَّ فَيُخْرِجُنَ الْوَلَدَ»^(٥). قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «وَسَطَا الرَّاعِي عَلَى النَّاقَةِ: إِذَا أَدْخَلَ يَدَهُ فِي رَحْمِهَا لِيُخْرِجَ مَا فِيهَا مِنَ الْوَثْرِ، وَهُوَ مَاءُ الْفَحْلِ، وَإِذَا لَمْ يُخْرِجْ لَمْ تَلْفَحِ النَّاقَةُ»^(٦).

٦٣٦ - قوله: (الْقَوَابِلُ)، جَمْعُ قَابِلَةٍ: وَهِيَ الَّتِي تَتَلَقَّى الْوَلَدَ عِنْدَ

(١) انظر: (الصحاح: ٢٢٣/١ مادة ندب).

(٢) انظر: (المشايخ: ٣١/٢ بتصرف).

(٣) أخرجه البخاري في الجائز: ١٦٠/٣ باب ما يكره من النياحة على الميت حديث (١٢٩١)، ومسلم في الجائز: ٦٤٣/٢ باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه حديث (٢٨)، والترمذي في الجائز: ٣٢٤/٣ باب ما خاء في كراهية النوح حديث (١٠٠١)، وأحمد في المسند: ٦١/٢، ٢٥٢-٢٤٥/٤.

(٤) وأصل السَطْوُ: القهر والذل، وهو البطش بشئ. (المصباح: ٢٩٦/١).

(٥) انظر: (المطلع: ص ١١٩).

(٦) انظر: (الصحاح: ٢٣٧٧/٦ مادة سط).

وَلَاذِيهِ، يقال: قَبِلْتُ الْقَابِلَةَ المرأةَ بكسر «الباء»، تَقْبِلُهَا بفتحها قِبَالَةً بكسر «القاف».

ويقال للقابلة: قَبِيلٌ، وقَبُولٌ^(١).

٦٣٧ - قوله: (وَبُدِيَءٌ بِالْجَنَازَةِ) بضم «الباء» على ما يُسَمَّى فاعله، ويجوز بفتحها، وكذلك «بُدِيءٌ بِالْمَغْرِبِ».

٦٣٨ - قوله: (على الغَالِّ)، الغَالُّ لغةٌ: هو الحائِثُ، قال القاضي عياض: «لَكِنَّهُ صَارَ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ لِحَيَاةِ الْمُغْتَمِّ خَاصَّةً، يُقَالُ: غَلَّ وَأَغْلَّ»^(٢)، وحكى اللُّغَتَيْنِ غيره^(٣). قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٤)، وفي الحديث: «إِنَّ الشُّمْلَةَ الَّتِي غَلَّهَا»^(٥).

٦٣٩ - قوله: (وَيَجْعَلُ بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ حَاجِزًا مِنْ تُرَابٍ)، يجوز بضم «باء» يُجْعَلُ ورفْع «حَاجِزٌ»، ويجوز فتحها، ونصب «حَاجِزًا».

والحَاجِزُ: هو الفَاصِلُ، وقد حَبَزَ يَحْبِزُ حَبْزًا، فهو حَاجِزٌ.

٦٤٠ - قوله: (نَصْرَانِيَّةٌ)، هي الأُنْثَى مِنَ النَّصَارَى، وهي بفتح «النون» الأولى، وسكون «الصاد»، وكسر «النون» الثانية.

(١) انظر: (الصحاح: ١٧٩٦/٥ ادة قبل).

(٢) انظر: (المشارك: ١٣٤/٢ بتصرف).

(٣) انظر: (المصباح: ١٠٥/٢، اللسان: ٤٩٩/١١، النهاية لابن الأثير: ٣٨٠/٣).

(٤) سورة آل عمران: ١٦١.

(٥) أخرجه البخاري في المغازي: ٤٨٧/٧ بلفظ قريب منه باب غزوة خيبر حديث (٤٢٣٤) وأبو داود في الجهاد: ٦٨/٣ باب في تعظيم الغلول حديث (٢٧١١)، والنسائي في الأيمان والنذور: ٢٢/٧، باب هل تدخل الأرضون في المال إذا نذر، كما أخرج مسلم في الإيمان: ١٠٧/١ حديث بهذا المعنى باب غلظ تحريم الغلول حديث (١٨٢).

٦٤١ - قوله: / (النَّعَالُ)، جَمْعُ نَعْلٍ، وفي الحديث: «اسْتَكْبَرُوا مِن (٦٠/ب)

النَّعَالِ»^(١) وقوله: «وَيَخْلَعُ النَّعَالُ» بـ «الياء» المفتوحة، ونصب «النعال»، ويجوز بـ «التاء» المضمومة على ما لم يسم فاعله، ورفع «النعال».

٦٤٢ - (يُرُور)، يقال: زار يُرُور زيارةً، وفي الحديث: «كَتُ نَهَيْتُكُمْ
عن زيارة القُبُورِ ألا فزروها»^(٢)، قال القاضي عياض: «زِيَارَتُهَا: قَصْدُهَا
لِلتَّرَحُّمِ عَلَيْهِمِ وَالاعْتِبَارِ بِهِمْ»^(٣).

قال الجوهري: «وَزَرَّتْهُ أَزُورُهُ زُورًا وَزِيَارَةً وَزُورَةً»^(٤).

قال الراجز: «زُرَ غَيْبًا تَزْدَدُ حُبًّا»^(٥).

(١) سبق تخريجه في: ص ١٣٥.

(٢) أخرجه مسلم في الجنايز: ٦٧٢/٢ باب استئذان النبي ﷺ ربّه في زيارة قبر أمه بلفظ قريب
مه حديث (١٠٦)، والترمذي في الجنايز: ٣٧٠/٣ باب ما جاء في الرخصة في زيارة القبور
حديث (١٠٥٤)، وابن ماجه في الجنايز: ٥٠١/١ باب ما جاء في زيارة القبور حديث
(١٥٧١).

(٣) انظر: (المشارك: ٣١٣/١ بتصرف).

(٤) انظر: (الصالح: ٦٧٣/٢ مادة زور).

(٥) هذا مثل عربي قديم أول من قاله: معاذ بن صرم الخزاعي، ذكر هذا الميداني في «مجمع
الأمثال»: ٥٥/٢، والزمخشري في «المستقصى»: ١٠٩/٢ «وابن عاصم في «الماخري:
ص ١٥١»، وابن منظور في «اللسان: ٦٣٦/١ مادة غيب». وقد سبه أبو هلال العسكري
للنبي ﷺ قال: أحبرنا أبو أحمد. قال: وساق سندا إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال. قال
رسول الله ﷺ: «زُرْ غَيْبًا تَزْدَدُ حُبًّا» كما أخرج الحديث السيوطي في «الشعب»، والبرز في
«مسنده» وأبو نعيم في «الحلية»، وابن حبان في «صحيحه» والطبراني في «الأوسط» وغيرهم من
طرق مختلفة، حتى أن ابن عدي أورد في أربعة عشر موضعاً وأغلثها ثلثها. قال السخاوي:
«وبمجموعها يتقوى الحديث» ٥٠٠ (جمهرة الأمثال لأبي هلال: ٥٠٥/١، المعاهد الحقة:
ص ٢٣٢، فيض القدير: ٦٢/٤، الكامل لابن عدي: ٤٤٨/٢، ١٠٠٦/٣ - ١١١٢ -
١١٣٨ - ١٤٤، ٢٠١٩/٥، ٢١٦٩/٦ وغيرها).

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب : الزكاة

قال ابن قتيبة: «الزكاة: من الزكاء، وهو النماء، [والزيادة]^(١)، سُمِّيَتْ بذلك، لأنها تُنَمِّي^(٢) أُمُال^(٣)، يقال: زَكَا الزُّرْعُ: [إذا كَثُرَ رِيعُهُ، وَزَكَتِ الثَّمَقَةُ]^(٤): إذا بُورِكَ فِيهَا^(٥)».

وقال الأزهري: «سُمِّيَتْ زَكَاةً، لأنها تُزَكِّي الفقراء: أي تُنَمِّيهم.

وقال: وقوله تعالى: ﴿تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^(٦): أي [تُطَهِّرُ]^(٧) المُخْرِجِينَ، وَتُزَكِّي الفقراء^(٨) وهنا سُؤَالٌ. وهو أَنَّهُم قالوا في الزكاة: هي النماء، وقالوا في الربا: هو النماء ولا شك أَنَّهُ مُضَادٌّ لَهَا، فَإِنْ كَانَتْ^(٩) تُنَمِّيهِ فِي الْبَاطِنِ، فَهوَ^(١٠) يُنْقِصُهُ فِي الْبَاطِنِ، وَإِنْ كَانَ هُوَ يُنَمِّيهِ فِي الظَّاهِرِ فَهوَ^(١١) تُنْقِصُهُ فِي الظَّاهِرِ.

(١) زيادة من غريب الحديث.

(٢) في غريب الحديث: تُثَمِّرُ

(٣) في غريب الحديث: المال وتنميه.

(٤) انظر: (غريب الحديث: ١/١٨٤).

(٥) سورة التوبة: ١٠٣.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) انظر: (الزاهر: ص ١٦٠ بتصرف)

(٨) أي الزكاة.

(٩) أي: الربا

(١٠) لعلها. فهي.

وَأِنَّمَا يَسْتَقِيمُ الْحَالُ إِذَا قُلْنَا: لِأَنَّهَا تُنَمِّي الْفُقَرَاءَ.

وهي في الشرع: «اسْمٌ يُخْرِجُ مَخْصُوصٍ بِأَوْصَافٍ مَخْصُوصَةٍ مِنْ مَالٍ (١/٦١) مَخْصُوصٍ لَطَائِفَةٍ مَخْصُوصَةٍ»^(١).

كَذَا فِي عِدَّةِ نُسَخِ «كِتَابِ الزَّكَاةِ»^(٢) فَقَطْ، وَفِي بَعْضِهَا: «بَابُ: زَكَاةُ الْإِبِلِ».

وَالْإِبِلُ: هِيَ الْجِمَالُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾^(٣).

٦٤٣ - قَوْلُهُ: (سَائِمَةٌ)، مَجْرُورٌ، صِفَةٌ لِـ «لِلْإِبِلِ»، وَالسَّائِمَةُ: هِيَ الرَّاعِيَةُ^(٤).

٦٤٤ - قَوْلُهُ: (فَأَسَامُهَا)، يَعْنِي: رَعَاهَا.

(١) هَذَا تَعْرِيفُ صَاحِبِ «الْمَطْلَعِ»: ص ١٢٢ «وَيُمَثِّلُهُ عَرَفُهَا صَاحِبُ «كَشَافِ الْقَنَاقِ»: ١٦٦/٢ «صَاحِبُ «الْمُسْتَهْيِ»: ١٧٢/١»، وَصَاحِبُ «الْمُدْعَى»: ٢٨٨/٢: وَقَالَ: «وَتُسَمَّى صَدَقَةً، لِأَنَّهَا دَلِيلٌ لَصَحَّةِ إِيمَانِ مُؤَدِّيهِ وَتَصَدِيقِهِ».

وَقَالَ فِي «الْمَغْنِيِّ»: ٤٣٣/٢: «وَهِيَ فِي الشَّرِيعَةِ: حَقٌّ يَجِبُ فِي الْمَالِ، فَعِنْدَ إِطْلَاقِ لَفْظِهَا فِي مَوَارِدِ الشَّرِيعَةِ يَنْصَرَفُ إِلَى ذَلِكَ».

وَقَالَ فِي «الْإِنْصَافِ»: ٣/٣: «وَحَدَّثَهَا فِي الشَّرْعِ: حَقٌّ يَجِبُ فِي مَالٍ مَخْصُوصٍ «وَتَعْرِيفُ الْمَصْنُفِ أَوَّلَى لِكَوْنِهِ جَامِعاً مَانِعاً. وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

(٢) كَذَا فِي الْمَخْتَصَرِ: ص ٤٧، وَالْمَغْنِيُّ: ٤٣٣/٢.

(٣) سُورَةُ الْغَاشِيَةِ: ١٧

(٤) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: «يُقَالُ: نَامَتِ الْمَاشِيَةُ تَسُومُ سَوْماً: إِذَا رَعَتْ. قَالَ: وَالسَّوَامُ: مَا رَعَى مِنَ الْمَالِ أَنْظَرُ: (الزَّاهِرُ: ص ١٤٨)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ: ١٠، ﴿فِيهِ تُبْسِئُونَ﴾ أَيِ تَرْعُونَ».

قَالَ فِي «الْمَغْنِيِّ»: ٤٤١/٢: «وَفِي ذِكْرِ السَّائِمَةِ احْتِرَازٌ مِنَ الْمَعْلُوفَةِ وَالْعَوَامِلِ، فَإِنَّهُ لَا زَكَاةَ فِيهَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ».

٦٤٥ - قوله: (شاةٍ)، قال الجوهري: «والشاة من الغنم تذكر وتؤنث، وفلان كثير الشاة... وأصل الشاة: شَاهَةٌ، لأنَّ تَصْغِيرُهَا: شُوَيْهَةٌ، والجمع: شِيَاهٌ - بـ «الهاء» - في [أذنى] ^(١) العَدَدِ ^(٢). وتُجْمَعُ أيضاً على شَاءٍ.

٦٤٦ - قوله: (بُنْتُ مَخَاضٍ)، قال أبو منصور الأزهري: «إذا وَضَعَت الناقة ولداً في أوَّل التَّاج فولدُها: رُبْعٌ، والأنثى: رُبْعَةٌ، وإنَّ كان في آخره فهو: مُبْعٌ، والأنثى: مُبْعَةٌ، فإذا فُصِّلَ عن أمه، فهو: فَصِيلٌ، فإذا استكمل الحَوْلَ ودخل الثانية فهو: ابن مخاض والأنثى: بنت ^(٣) مخاض [وهي التي أوجبها النبي ﷺ في خمس وعشرين من الإبل إلى خمس وثلاثين ولا يؤخذ فيها ابن مخاض] ^(٤).

وواحدةُ المَخَاضِ: خَلَقَةٌ من غير جنس اسمِها، وإنما سُمِّيَ بذلك ^(٥)، لأنَّ أمه قد ضَرَبَهَا الفحلَ فَحَمَلَتْ وَلَحِقَتْ بالمَخَاضِ مِنَ الإبلِ، وهو ^(٦) الحوامل، فلا تزالُ بنت ^(٧) مخاض السنة الثانية كُلَّهَا، فإذا اسْتَكْمَلَتْ ^(٨) ستين ودخلت ^(٩) في الثالثة، فهي بنت لَبُونٍ ^(١٠)، والذكر: ابن لَبُونٍ ^(١١)، فإذا

(١) زيادة من الصحاح.

(٢) انظر: (الصحاح: ٢٢٣٨/٦ مادة شوه).

(٣) في الزاهر: ابنة مخاض.

(٤) زيادة من الزاهر.

(٥) في الزاهر: ابن مخاض.

(٦) في الزاهر: وهُنَّ.

(٧) في الزاهر: ابن.

(٨) في الزاهر: استكمل.

(٩) في الزاهر: ودخل.

(١٠) في الزاهر: فهو ابن لبون.

(١١) في الزاهر: والأنثى بنت لبون.

قَضَّتْ الثالثة ودخل في الرابعة^(١)، فهو حق، والأنثى: حَقَّةٌ [وهي التي تُؤْخَذُ في الصدقة إذا بَلَغَتْ الإبل ستاً وأربعين]^(٢)، سُمِّيَتْ بذلك^(٣)، لأنها استحققت أن تتركب، ويحمل عليها، فإذا دخلت في الخامسة^(٤) / فالذكر: (٦١/ب) مَحْدَعٌ، والأنثى: جَذَعَةٌ [وهي التي تُؤْخَذُ في الصدقة إذا بَلَغَتْ الإبل إحدى وستين]^(٥). فإذا دخل في السادسة^(٦)، فالذكر: ثِيٌّ، والأنثى: ثِيَّةٌ، ومما^(٧) أَذْنَى ما يُجْزَى في الأضاحي من الإبل [والبقر والمعزى]^(٨) فإذا [مَضَتِ السنة السادسة و]^(٩) ودخل في السابعة فالذكر: رَبَاعٌ، والأنثى: رَبَاعِيَّةٌ [فإذا دخل في الثامنة فهو: سَدَسٌ وسَدِيسٌ، لفظ الذكر والأنثى سواء]^(١٠)، فإذا دَخَلَ في التاسعة فهو: بَازِلٌ، والأنثى: بَازِلَةٌ - بغير «هاء» - فإذا دخل في العاشرة فهو: مُحْلِفٌ، ثم ليس لَهُ [بعد ذلك]^(١١) اسْمٌ، لكن يقال: مُحْلِفٌ عَامٍ، ومُحْلِفٌ عَامِيْنٌ، وبَازِلٌ عَامٍ وبَازِلٌ عَامِيْنٌ. [ويقال: إِنَّمَا سُمِّيَ: بَازِلًا]^(١٢) لَطُلُوْعٍ بَازِلَهُ، وهو نَائِبُهُ^(١٣).

٦٤٧ - قوله: (فَابْنُ بُرَيْدٍ)، وهو الذي لَهُ سَتَيْنِ ودَخَلَ في الثالثة.

(١) في الزاهر: والأنثى بنت لبون.

(٢) في الزاهر: في السنة الرابعة.

(٣) زيادة من الزاهر.

(٤) في الزاهر: في السنة الخامسة.

(٥) زيادة من الزاهر.

(٦) في الزاهر: دخلت في السنة السادسة.

(٧) في الزاهر: والثني والثنية.

(٨) زيادة من الزاهر. والثني من المعز والبقر. ماله ستين وطمع في الثالثة.

(٩)، (١٠)، (١١)، (١٢) زيادات من الزاهر.

(١٣) انظر: (الزاهر للأزهري: ص ١٣٧-١٣٨).

٦٤٨ - قوله: (دَكَرَ)، تأكيدٌ، أو قد يكون يُقال للأُنثى: ابن بُون، فقال: دَكَرَ. لِيُخْرِجَ الأُنثى^(١).

٦٤٩ - قوله: (ابْنَةُ بُون)، هي الأُنثى.

٦٥٠ - قوله: (حَقَّةٌ)، هي التي لها ثلاثُ سنين، ودخلت في الرابعة.

٦٥١ - قوله: (طُرُوقَةُ الفَحْلِ)، أي قَدْ نَرَا^(٢) عليه^(٣) الفَحْلُ، أو صَلَّحَتْ لَهُ^(٤).

٦٥٢ - قوله: (جَذَعَةٌ)، هي التي لها أَرْبَعُ سنين، ودخلت في الخامسة^(٥).

٦٥٣ - قوله: (حَقَّتَانِ)، تثنية حَقَّةٌ، وفي^(٦) بعض النسخ: «كذا فقط»، وفي أكثرها: «طُرُوقَنَا الفَحْلِ».

٦٥٤ - قوله: (وَأُعْطِيَ الجَبْرَ)^(٧)، بضم «الهمزة»، وسكون «العين»، وكسر «الثاء» و«الجبر»^(٨) منصوب، والتقدير: أُعْطِيَ هو الجَبْرَ. ولا يَجُوزُ غير ذلك.

(١) ولعل حمله على التأكيد هو الصواب، فإني لم أعثر في معاجم أهل اللغة على إطلاق «ابن لبون» على الأُنثى.

(٢) جاء في «الصحاح: ٢٥٠٧/٦ مادة بزأ»: «ونزا الذكر على الأُنثى نَزَاءٌ بالكسر: أي وثب عليها، ومنه التَّزْيِرُ، وهو التَّوْبُّبُ والتَّسْرُعُ».

(٣) صوابها: عليها.

(٤) قال في «المصباح: ١٨/٢»: «وطرَّق الناقة طرفاً: ضربها فُهِي مطروقة، فعولة بمعنى مفعولة».

(٥) هَذَا بالنسبة للإبل، أما لولد الشاة إذا بلغت السنة الثانية فهي جَذَعَةٌ، ولولد البقر والحافر إذا بلغت السنة الثالثة فهي جَذَعَةٌ كذلك. انظر: (الصحاح: ١١٩٤/٣ مادة جذع).

(٦) زيادة يقضيها السياق.

(٧) في المختصر: ص ٤٨، والمغني: ٤٥٦/٢: الجَبْرَان.

(٨) تقول: جَبَرْتُ نِصَابَ الزكاة بكذا: عاذلته به. واسمُ ذلك الشَّيْءِ: الجَبْرَان، واسم الفاعل: جَابِر، «المصباح: ٩٧/١».

باب: صَدَقَةُ الْبَقَرِ

قال الجوهري: «الْبَقْرُ: اسمُ جِنْسٍ، والبقرةُ: تقع على الذكر والأنثى، وإنما دخلته «الهاء» على أنه واحدٌ من جنسٍ، والجمع: البَقَرَاتُ. والْبَاقِرُ: جماعة البَقَرِ مع رُعايها، والْبَيْقُور: الْبَقَرُ^(١)، وأهل اليمن يسمون البَقَرُ بَاقُورَةً^(٢).

وقلت: وكذلك طوائفٌ من أهل الشام، وربما أطلقوا ذلك على جماعة البَقَرِ.

٦٥٥ - قوله: (تَبِعَ أَوْ تَبِعَةً)، قال / الأزهري: «فالتَّبِعُ الذي أتى (٦٢ / أ) عليه حَوْلٌ من أولادِ الْبَقَرِ»^(٣). قال الجوهري: «والأنثى تَبِيعَةٌ»^(٤)، وقال القاضي عياض: «هو الْمَقْطُوعُ عن أمه فهو يَتَبِعُهَا»^(٥).

٦٥٦ - قوله: (مُسِنَّةٌ)، قال الأزهري: «المُسِنَّةُ: التي صارت ثِيَةً،

(١) كذا في الصحاح، وفي الأصل: والبقر.

(٢) انظر: (الصحاح. ٥٩٤/٢ مادة بقر).

(٣) انظر: (الزاهر: ص ١٤٠)

(٤) انظر: (الصحاح: ١١٩٠/٣ مادة تبع)

(٥) انظر: (الشارق. ١١٩/١) وفيه: «هو العجل الذي نظم عن أمه فهو يتبعها» وانظر معنى

«التبع» في: (حلية الفقهاء لابن فارس: ص ٩٩، المغرب ١٠١/١، لغات التنه:

ص ٣١، النظم المستعذب. ١٤٨/١، المغني ٤٦٨/٢).

وَيُجْذَعُ البقر في [السنة]^(١) الثانية، وَيُنْتَى في [السنة]^(٢) الثالثة [فهو ثِيٌّ،
والأنثى: ثِيَّةٌ، وهي التي تُؤْخَذُ في أربعين من البقر]^(٣)، ثم هي رَبَاعٌ في
[السنة]^(٤) الرابعة، وسَدَسٌ في الخامسة ثم صَالِغٌ في السادسة^(٥)، وقد
قضى^(٦) أسنانه، يقال: صَالِغٌ سَنَةً، وصالغٌ سَتَيْنِ فما زاد^(٧).

٦٥٧ - قوله: (والجواميس) بفتح «الجيم»، واحدها: جاموس. قال
موهوب: «هو أعجمي [وقد]^(٨) تكلمت به العرب»^(٩).

(١) ١، ٢، ٣، ٤ زيادات من الزاهر.

(٥) في المصباح. ٣٧١/١: «وقبل: في الخامسة».

(٦) في الزاهر: وهو أَقْصَى.

(٧) انظر: (الزاهر: ص ١٤٠)، قال في المغني: ٤٦٨/٢: «وهي التي لها ستاه، وهي الثنية».

وقال ابن فارس: «التي قد بلغت نهاية السَّنِّ» (الحلية ص ٩٩)، وقال ابن بطال في:

«النظم المستعذب: ١/١٤٨»: «هي التي ألفت أسنانها، ثنيها، ورباعيتها، ودخلت من

الخامسة وهي أقصى سن البقر».

(٨) زيادة من المعرب.

(٩) انظر: (المعرب للجواليقي: ص ١٥٢)

قال في «اللسان: ٤٣/٦ مادة جس»: حواميس: عارسي معرب، وهو بالعجمية كواميش،

والصواب: كاوميش، نقله العلامة أحمد شاكِر عن الأستاذ عبد السلام هارون. انظر:

(المعرب: ص ١٥٢ هامش رقم ١).

باب: صَدَقَةُ الْغَنَمِ

هَذَا وَ«الْبَابُ» قَبْلَهُ، بَفَتْحِ «الْصَادِ» وَ«الدَّالِ».

وَ«الْغَنَمِ»، تُطْلَقُ عَلَى الضَّأْنِ وَالْمَعْزِ.

٦٥٨ - قوله: (فَفِي كُلِّ مِائَةِ شَاةٍ شَاةٌ)^(١)، كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ، وَفِي بَعْضِهَا «فِي مِائَةِ شَاةٍ» وَكَذَلِكَ هُوَ فِي النُّسخَةِ الَّتِي بَخَطَ الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ.

٦٥٩ - قوله: (تَيْسٌ)، التَّيْسُ: فَحْلُ الْمَعْزِ^(٢)، قُلْتُ: قَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْفَحْلِ مِنَ الضَّأْنِ أَيْضاً، إِذْ لَا فَرْقَ، وَيُقَالُ لَهُ كَيْشٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: «صَحَّى بَكَيْشَيْنِ»^(٣).

٦٦٠ - قوله: (وَلَا هَرْمَةٌ)، كَبِيرَةُ السِّنِّ.

٦٦١ - قوله: (وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ)، أَيِ صَاحِبَةِ عَيْبٍ، وَالْعَوَارُ - بَفَتْحِ «الْعَيْنِ»: الْعَيْبُ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «وَقَدْ تُضَمُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ»^(٤).

(١) هذا المثلث في المختصر: ص ٤٩، والمنعي: ٤٧٢/٢.

(٢) وهو الذي أتت عليه سنة وقوى على الصَّراب، والأشئ: عتَرَ. انظر الزاهر للأزهري: ص ١٨٨-١٤٢.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في الأضاحي: ١٨/١٠ باب من ذبح الأضاحي بيده حديث (٥٥٥٨)، ومسلم في الأضاحي: ١٥٥٣/٣ باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل حديث (١٧).

(٤) انظر: (الصحيح: ٧٦١/٢ مادة عور).

٦٦٢ - قوله: (ولا الرُّبِّي)، قال الجوهري: «الرُّبِّي - على وزن (١) فُعْلَى بالضم -: الشاةُ التي وضعت جِئِنَهَا (٢) فهي تُرَبِّيهِ (٣)، وجمُّعُها: رُبَابٌ بالضم، والمصدر: رِبَابٌ بالكسر، وهو قُرْبُ الْعَهْدِ بالولادة، قال أبو زيد: والرُّبِّي من المعز، وقال غيره: من الضأن والمُعز جميعاً، ورُبَّمَا جاء في الإيل» (٤).

٦٦٣ - قوله: (ولا الماخِضُ)، هي التي أخذها المَخاضُ: أي الولادة (٥)، قال الله عز وجل: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ (٦).

٦٦٤ - قوله: (ولا الأكولة)، هي كثيرة الأكل (٧).

(٦٢/ب) ٦٦٥ - قوله: (السَّحْمَةُ) /، بفتح «السين»: هي الصغيرة من وَلَدِ الْمُعزِ وَرُبَّمَا قِيلَ: في صغيرة الضأن كذلك، وجمُّعُها: سَحَالٌ، وسُحُولٌ في الذكر (٨)، ويقال للصغيرة (٩): بَهْمَةٌ، بفتح «الباء»، وجمْعُها: بَهْمٌ.

(١) ليست في الصحاح.

(٢) في الصحاح: خديئاً.

(٣) ليست في الصحاح.

(٤) انظر: (الصحاح: ١٣١/١ مادة رب بتصرف).

وقال الأزهري: «الرُّبِّي: هي القرية العهد بالولادة، يقال: هي في ربابها، ما بينها وبين

خمس عشرة ليلة: أي من ولادتها. (الزاهر: ص ١٤٣).

وقال قوم من أهل اللغة: «الرَّبِي: هي التي تحبس في البيت» (الحلية لابن فارس:

ص ١٠٠).

(٥)، والمخاض: وجمع الولادة قاله الأزهري في (الزاهر: ص ١٤٣)، والمخاض أيضاً: الحوامل من

الثوق، وأصله تحرك الولد في البطن، يقال: امتخض الولد: إذا تحرك في بطن أمه. انظر:

(النظم المستعذب: ١٥٠/١).

(٦) سورة مريم: ٢٣.

(٧) وقال الأزهري: «هي التي تُسَمَّى للأكل، وليست بسائمة. (الزاهر: ص ١٤٣). ومثل هذا

قال ابن فارس في (حليته: ص ١٠١).

(٨) انظر: (الزاهر: ص ١٤١، المطلع: ص ١٤٢، غريب المدونة: ص ٣٨).

(٩) من الذكر والأنثى.

قال مجنون بني عامر^(١):

صَغِيرَيْنِ نَرعى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ إِنْسَا إِلَى الْآنَ لَمْ نَكْبُرْ وَلَمْ تَكْبُرِ الْبَهْمُ

٦٦٦ - قوله: (من الْمَعْرِ الثَّيِّ)، قال الله عز وجل: ﴿وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ﴾^(٢). والمعز: معروف، وهو اسمُ جنسٍ، يقال: معزٌ^(٣)، والأمعوز، والمعزى. وواحدُ المعز: معيزٌ، كـ «صاحب» و«صاحب»، وإنما قيل في الأثنى: ماعزة^(٤)، و«ثيُّ المعز»: ما كَمَّلَ سنةً ودخل في الثانية.

٦٦٧ - قوله: (ومن الضَّانَّ الجذع)، الضَّانُّ: معروف^(٥)، قال الله عز وجل: ﴿وَمِنَ الضَّانِّ اثْنَيْنِ﴾^(٦).

وقال الشاعر^(٧):

مَمُوتُ الْأَسَدِ فِي الْعَابَاتِ جُوعاً وَلَحْمُ الضَّانِّ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ
والأثنى: ضائتُهُ، والجمع: ضوائنٌ، و«الجدع»، الجدع - بـ «البدال» المعجمة - : ما لهُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ^(٨)، وقيل: إذا نَامَتِ الصَّوْفُ عَلَى ظَهْرِهِ.

(١) انظر: (ديوانه: ص ٢)، وفيه: إلى اليوم لم تكبر... .

(٢) سورة الأنعام: ١٤٣.

(٣) كما يقال: المعيز.

(٤) كل هذا عن الجوهري في: (الصحاح: ٨٩٦/٣ مادة معز).

(٥) وهو ذو الصوف من الغنم. قاله الفيومي في (المصباح: ١٢/٢).

(٦) سورة الأنعام: ١٤٣.

(٧) لم أقف لبيت على تحريج. وهمة أعلم

(٨) قال الأدهري: «سمعت ابن الأعرابي يقول: الجدع من الضأن: إذا كان ابن سائين، فإنه

يجدع ستة أشهر إلى سبعة أشهر» (الزاهر: ص ١٤٢).

٦٦٨ - قوله: (مَرَعَاهُمْ)، قيل: المراد به المَرَاعِي، وقيل: مَوْضِعُ الرَّعْيِ.

٦٦٩ - قوله: (وَمَسْرَحَهُمْ)، بفتح «الميم» و«الراء»: هو المكان الذي ترعى فيه الماشية. قال صاحب «المطلع»: «قول الخرقى: «وكان مرعاهم وَمَسْرَحَهُمْ»: ظاهرة أَنَّ المَرْعَى غير الْمَسْرَح»^(١). وقال في «المغني»: «فيحتمل أَنَّهُ أَرَادَ بِالْمَرْعَى: الراعي، ليكون مُوَافِقاً لقول أحمد - [أي]^(٢) في نصه على اشتراط الاشتراك في الراعي - وَلَكُونِ المرعى هو المسرح.

وقال ابن حامد^(٣): «المرعى والمسرح شَرْطٌ وَاحِدٌ»^(٤).

٦٧٠ - قوله: (وَمَيْتَهُمْ)، هو المكان الذي تَبَاتُ الماشية فيه، وهو المَرَاح^(٥).

٦٧١ - قوله: (وَتَحْلَبُهُمْ)، بفتح «الميم» و«اللام»: الموضع الذي تُحَلَبُ فيه وبكسر «الميم»: الإِنَاءُ /، والمكان هو المراد، لا الإِنَاءُ. (٦٣/أ)

٦٧٢ - قوله: (وَفَحْلَهُمْ)، قال الجوهري: «الفَحْلُ: معروف، والجمع:

(١) انظر: (المطلع: ص ١٢٧).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) هو الإمام الفقيه الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي الوراق، أبو عبدالله شيخ الحنابلة في عصره. صنف «الجامع» في الاختلاف، وله «شرح على مختصر الخرقى» توفي ٤٠٣ هـ. أنحاره في: (تاريخ بغداد: ٣٠٣/٧، طبقات الحنابلة: ١٧١/٢، المتطعم: ٢٦٣/٧، الوافي بالوفيات: ٤١٥/١١، سير أعلام النبلاء: ٢٠٣/١٧).

(٤) انظر: (المغني: ٤٨٢/٢).

(٥) يقال: أراح إبله إذا رَدَّها إلى المراح، وكذلك الترويحُ، وقد يكون مصدر راحة يُرِيحُه من الراحة التي هي ضد التعب. أنظر: (النظم المستعذب: ١٥٠/١).

الْفُتُولُ وَالْفِخَالُ، وَالْفِخَالَةُ»^(١).

٦٧٣ - قوله: (على الأحرار المسلمين)^(٢)، كذا في بعض النسخ، وفي بعضها «على أحرار المسلمين». قال صاحب «المغني»: «^٣ وهما بمعنى واحد»^(٤).

٦٧٤ - قوله: (والصغير)^(٥)، مَنْ دون البلوغ، و«المجنون»: هو زائل العقل.

٦٧٥ - قوله: (لأنه مَالِكُهُ)^(٦)، كذا في أكثر النسخ، وفي بعضه^(٧): «مَلِكُهُ».

٦٧٦ - قوله: (مكاتب)^(٨)، هو مَنْ اشترى نفسه من سيِّده، والمراد هنا: قَبْلَ وَقَاءِ مالِ الْكِتَابَةِ.

(١) انظر: (الصحيح: ١٧٨٩/٥ مادة فحل).

(٢) هذا المبت في المختصر: ص ٥٠، والمغني: ٤٩٢/٢.

(٣) في المغني: ومعناها.

(٤) انظر: (المغني: ٤٩٢/٢)، أي: أن الزكاة لا تحب إلا على الحر لمسلم التام الملك، وهذا قول أكثر أهل العلم، قال في المغني: ٤٩٣/٢: «ولا نعلم فيه خلافاً إلا عن عطاء وأبي ثور فإنيهما قالوا على العبد زكاة ماله».

(٥) الثبت في المختصر: ص ٥٠ والمغني: ٤٩٣/٢ و«الصبي».

(٦) هذا المبت في المختصر: ص ٥٠، والمغني: ٤٩٤/٢.

(٧) لعلها: بعضها.

(٨) نقول: كاتب عبده مَكَاتِبَةً وكتاباً، قال له: حررتك يداً في الحال وربيّة عند أداء المال. (المغرب: ٢٠٦/٢).

وقال الأزهري: «والمكاتب: لفظة وُضِعَتْ لعنّي على مال منجم إلى أوقات معلومة يُجَلُّ كُلُّ نَجْمٍ لَوَقْتِهِ الْمَعْلُومُ». وقال: وسُمِّيَتِ الْكِتَابَةُ: كتابةً في الإسلام لأن المكاتب لو جُمع عليه المال في نجم واحد لشيء عليه، فكانوا يجعلون ما يكتب عليه نجوماً شيئاً في أوقات شيئاً لبيسر عليه تُحْمَلُ شيءٌ مُعْد شيءٌ، ويكون أسلم من الغرور». انظر: (الزاهر: ص ٤٢٩-٤٣٠).

٦٧٧ - قوله: (مَنْصِبٍ)، بفتح «الميم»، وسكون «النون»، وكسر «الصاد» يعني: نِصاباً، وكذا ضبطه الجوهري^(١).

الْمَنْصِب - بكسر «الصاد» -: النَّصَاب من المال، ورأيت في نسخة قديمة صحيحة من نسخ الخرقى «منصب» بفتح «الصاد»، وهو بعيدٌ، فأُسْتَبْعِدَ يقع ذلك.

٦٧٨ - قوله: (اِسْتَقْبِلَ بِهِ حَوْلًا)، بكسر «الهمزة»، ونصب «حولا»، ويجوز رفعها على ما لم يُسَمَّ فاعله، ورفع «الحول».

٦٧٩ - قوله: (الحَوْلُ)، المراد به: السنة^(٢)، وجمعه: أحوال^(٣).

٦٨٠ - قوله: (فَمَاتَ الْمُعْطَى)، بضم «الميم»، وسكون «العين»: أي مَنْ أُعْطِيَهَا وَلَا يَجُوزُ «الْمُعْطَى» بكسر «الطاء»، ورأيتها في النسخة التي كتبت من خط الشيخ أبي عمر بكسرها بضبط الأصل.

٦٨١ - قوله: (إِلَّا أَنْ يَأْخُذَهَا الْإِمَامُ)، المراد به: السلطان.

٦٨٢ - قوله: (قَهْرًا)، الْقَهْرُ: الْعَصْبُ وَالْغَلْبَةُ.

٦٨٣ - قوله: (لِلْوَالِدَيْنِ)، يعني: الآباء والأمهات^(٤).

(١) انظر: (الصحيح: ٢٢٥/١ مادة نصب).

(٢) أي السنة القمرية.

(٣) والحَوْلُ: شَرْطٌ فِي وَجوب زكاة السائمة من الأنعام والأثان وهي الذهب والفضة، وقيم غُرُوض التجارة. أمّا مَا يُكَالُ ويدخر من الزروع والثمار، والمعدن فلا يعتد لها حول. انظر: (المغني: ٤٩٥-٤٩٦/٢).

(٤) أجمع أهل العلم على أن الزكاة لا يجوز دفعها إلى الوالدين في الحال التي يُخْتَرُ الدافع على النفقة عليهم، ولأن دَفْعَ رِكاتِهِ إِلَيْهِمْ تَغْنِيهِمْ عَنِ نَفَقَتِهِ وَتَسْقِطُهَا عَنْهُ، ويسود نفعها إليه، فكأنه دفعها إلى نفسه فلم تُخْزَ لَهَا لو قُضِيَ بِهَا دِينُهُ. انظر: (المغني: ٥١١/٢، الروايتين والوجهين: ١٤٦/١).

٦٨٤ - قوله: (عَلَوْا)، يعني: بَعْدًا، منه كالبُحْد البعيد، والجُدَّة البعيدة.

٦٨٥ - قوله: (لِلْوَلَدِ وَإِنْ سَفَلَ)^(١)، أي نزلت دَرَجَتَهُ، بفتح «الفاء»:

من النزول، وبضمها: اَنْضَعَ قَدْرُهُ / بعد رفعه، وقال الجوهري: «السَفَالَةُ - (٦٣/ب) [بالفتح]»^(٢) النذالة، وقد سَفَلَ بالضم»^(٣).

٦٨٦ - قوله: (وَلَا الزَّوْجَ)، هو الرجل، زوج المرأة.

٦٨٧ - قوله: (وَلَا الزَّوْجَةَ)، هي الأنثى، ويقال فيها: زَوْجٌ أيضاً، وهو الأكثر كما تقدم ذلك^(٤).

٦٨٨ - قوله: (وَالْعَامِلِينَ)، هم الجَبَاة لها والحافظون، قال الله عز وجل: ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾^(٥)، ويقال لهم: السُّعَاة^(٦).

٦٨٩ - قوله: (وَلَا لِبَنِي هَاشِمٍ)^(٧)، أولاد هاشم، جد النبي ﷺ.

(١) وعدم إعطاء الزكاة للابن وإن سَفَلَ، والاب والام وإن علوا منصوص عن أحد رجه الله، قال في رواية ابنه عبدالله: «وَلَا يُعْطَى ابْنَهُ، وَلَا ابْنُ الْإِبْنِ، وَلَا حَدَهُ وَلَا أَبَاهُ، وَلَا أُمَّهُ، وَإِنْ كَانُوا فَقَرَاءَ كُلِّهِمْ...» وقال: يعطيهم من غير الزكاة. انظر: (مسائل أحمد لابنه عبدالله: ص ١٤٩).

(٢) زيادة من الصحاح.

(٣) انظر: (الصحاح: ١٧٣٠/٥ مادة سفَلَ).

(٤) انظر ذلك في ص: ١٣

(٥) سورة التوبة. ٦٠.

(٦) وبالجمله فإنه يجوز للعامل، وهو الساعي أن يأخذ عماله من الزكاة سواء كان حراً أو عبداً، وطاهر كلام الخرقى أنه يجوز أن يكون كافراً، وهذه إحدى الروايتين عن أحمد رحمه الله، لأن لفظ «العاملين» في الآية عام يدخل فيه كل عامل على أية صفة كان. والرواية الأخرى، لا يجوز أن يكون كافراً، لأن من شرط العامل أن يكون أميناً، والكافر لا أمانه له. انظر: (المعنى: ٥١٧/٢، المبدع ٤١٥/٢).

(٧) وذلك للحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: «أخذ الحسن بن علي =

٦٩٠ - قوله: (وَلَا لِمَوَالِيهِمْ)، أَي مَنْ أَعْتَقُوهُ مِنَ الْعَبِيدِ.

٦٩١ - قوله: (وَلَا لِعَيْنِي)، ثُمَّ قَسَرَهُ بِأَنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ خَمْسِينَ دِرْهَمًا، أَوْ قِيمَتَهَا مِنَ الذَّهَبِ^(١)، وَعَنْ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «هُوَ الَّذِي لَا يَجِدُ مَا يَقَعُ مَوْقِعًا مِنْ كِفَايَتِهِ»^(٢).

٦٩٢ - قوله: (فِي الثَّانِيَةِ الْأَصْنَافِ)^(٣)، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «أَصْنَافٍ»: وَهُمْ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، وَالْعَامِلُونَ [عَلَيْهَا]^(٤)، وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ، وَفِي الرِّقَابِ، وَالْغَارِمِينَ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَابْنُ السَّبِيلِ^(٥).

(وَالْأَصْنَافُ)، جَمْعُ صَنْفٍ.

= ثَمَرَةٌ مِنْ ثَمَرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَخِ كَخِ أَرَمَ بِهَا، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، أَخْرَجَهُ فِي الزَّكَاةِ بَابَ تَحْرِيمِ الزَّكَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى آلِهِ حَدِيثُ (١٦١).

هَذَا بِالنِّسْبَةِ لِلصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَةِ، وَهِيَ الزَّكَاةُ، وَهَذَا لَا خِلَافَ فِيهِ، أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لَصَدَقَةِ التَّطَوُّعِ، فَعَنْ أَحَدِ رَوَاتِي.

قَالَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ الْقَاسِمِ: إِنَّمَا لَا يَعْطُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَةِ، فَأَمَّا التَّطَوُّعُ فَلَا. قَالَ فِي «الْمَبْدَعِ»: ٤٢٣/٢: «وَجَزَمَ بِهِ الْأَكْثَرُ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ» وَقَدَّمَهُ صَاحِبُ «الْمَغْنِيِّ»: ٥٢١/٢.

أَمَّا الرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ: أَنَّهُمْ يَمْنَعُونَ صَدَقَةَ التَّطَوُّعِ أَيْضًا لِلْحَدِيثِ: «أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ». انْظُرْ: (الْمَغْنِيُّ): ٥١٢/٢.

(١) وَهَذَا مُنْصَرِّصٌ عَنْ أَحَدٍ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِزِيَادَةِ: «إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ فَيَقْضِي ذَنْبَهُ كُلَّهُ». انْظُرْ: (مَبَائِلُ أَحْمَدَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ: ص ١٥٣).

(٢) انْظُرْ: (الْمَبْدَعُ): ٤١٣/٢.

(٣) هَذَا الْمَثْبُوتُ فِي الْمَخْصَرِ: ص ٥١، وَالْمَغْنِيُّ: ٥٢٦/٢.

(٤) زِيَادَةُ يَنْتَضِيحُهَا السِّيَاقُ.

(٥) وَقَدْ حُصِرَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ٦٠ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنُ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

٦٩٣- قوله: (في الذمة)، أي في ذمة المالك كالذنين عليه، لا في عين المال، وعن أحمد رحمه الله رواية أخرى تجب في العين^(١). ويتفرع على الروایتين فوائد مذكورة في كتب الفقه^(٢).

٦٩٤- قوله: (فَرَط) التَّقْرِيطُ: التَّهَاقُوتُ فِي الشَّيْءِ حَتَّى يَتَلَفَ، وَإِهْمَالُ (٦٤/أ) الشَّيْءِ، وَقَدْ فَرَطَ يُفَرِّطُ تَقْرِيطاً، فَهُوَ مُفَرِّطٌ^(٣).

(١) انظر: (المغني: ٥٣٧/٢).

(٢) إليك بعض هذه الفوائد:

أولاً: أنها إذا كانت في الذمة فحال على ماله حولان لم تؤد زكاتها، وجب عليه أداؤها لما مضى، ولا تنقص عنه الزكاة في الحول الثاني، وكذلك إن كان أكثر من نصاب لم تنقص الزكاة، وإن مضى عليه أحوال، فلو كان عنده أربعون شاة مضى عليها ثلاثة أحوال لم تؤد زكاتها، وجب عليه ثلاث شياه، وإن كانت مائة دينار فعليه سبعة دنانير ونصف، لأن الزكاة وجبت في ذمته فلم يؤثر في تنقيص النصاب. ثانياً: وإذا قلنا الزكاة تتعلق بالعين، وكان النصاب مما تجب الزكاة في عينه فحالت عليه أحوال لم تؤد زكاتها تعلقت الزكاة في الحول الأول من النصاب بقدرها فإن كان نصاباً لا زيادة عليه فلا زكاة فيه فيما بعد الحول الأول، لأن النصاب نقص فيه، وإن كان أكثر من نصاب عزل قدر فرض الحول الأول وعليه زكاة ما بقي. انظر: (المغني: ٥٣٧/٢-٥٣٨).

(٣) بالتشديد، قال ابن الأثير في «النهاية: ٤٣٥/٣»: «هو بالتخفيف: الكسوف في العمل، وبالتشديد: القَصْرُ فيه».

باب: زكاة الزُّروع والثمار^(١)

٦٩٥ - (الزُّروع)، جمع زَرْعٍ يَزْرَعُ زَرْعاً^(٢)، فهو زارعٌ، وفي الحديث: «ما من مُسلم يَزْرَعُ زَرْعاً»^(٣)، وقال الله عز وجل: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾^(٤).

٦٩٦ - (والثمار)، جمع ثَمَرٍ وَثَمَرَةٍ. والمراد بالزُّروع: أنواعُ الحَبِّ، والثمر: أنواعُ الشجر.

٦٩٧ - قوله: (وَكُلُّ ما)، يجوز رفع «كُلِّ» على الابتداء، وكذلك هي في نسخة القاضي أبي الحسين بَصْبُطُ الأصل مَرْفُوعَةٌ، ويجوز نَصْبُها، لأنه مفعولٌ «أَخْرَجَ الله».

٦٩٨ - قوله: (تَمَّا يَنْتَسِرُ)، بفتح «الياء» الأولى، وسكون الثانية، وفتح «الباء» ويجوز ضم «الياء» الأولى، وفتح الثانية، وتشديد «الباء»، وذلك مثل:

(١) كذا في المغني: ٥٤٨/٢، وفي المختصر: ص ٥٢ باب: زكاة الثمار.

(٢) ومُزَارَعَةٌ، وهي معروفة، وسوف تأتي معنا إن شاء الله.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في الحِثِّ والزَّراعة: ٣/٥ باب فضل الزرع والغرس إذا

أُكِلَ منه حديث (٢٣٢١)، ومسلم في المساقاة: ١١٨٩/٣ باب فضل الغرس والزرع حديث

(١٢)، والترمذي في الأحكام: ٦٦٦/٣ باب ما جاء في فضل الغرس حديث (١٣٨٢).

(٤) سورة الواقعة: ٦٤.

التَّمَرُ وَالْبُرُّ، وَالْجَوْزُ، ونحو ذلك^(١).

٦٩٩ - قوله: (وَيَبْقَى)، بفتح «الياء» وسكون «الباء» وتخفيف «القاف»، ويجوز ضم «الياء» مُشَدِّدًا^(٢)، وَالْوَجْهَانِ فِيهِ سَوَاءٌ خَفَّفْنَا «يَبْس» أَوْ شَدَدْنَاهَا.

٧٠٠ - قوله: (مَّا يُكَالُ وَيُدَّخَرُ)، وليس في بعضها «يُدَّخَرُ»^(٣) اكتفاءً بقوله: «وَيَبْقَى»، والمراد بقوله: «مما يكال»: أي العِبرَةُ فيه بالكيل، مثل: البر والشعير.

٧٠١ - قوله: (خَمْسَةُ أَوْسُقٍ)، جمع: وَسَقٍ، بفتح «الواو» وكسرهما حكاها يعقوب وغيره^(٤).

وفي قدر «الْوَسَقِ» خمسة أقوال:

قيل: هو الحِمْلُ^(٥)، وقيل: حِمْلُ بَعِيرٍ^(٦)، وقيل: إِنَّهُ الْعِدْلُ، وقيل:

(١) أي كل ما جُمع الأوصاف: الكيل، والبقاء، واليُس من الحبوب والثمار مما ينبت في الأرض، سواء كان قوتاً كالأرز والحنطة، أو من القطنيات: كالبقلا، والعدس وغيره، أو من الأبايزر: كالكمون وما شابهها، أو البزور: كبزر الكتان والقثاء والخيار، أو حب البقول: كالرشاد، وحب الفحل، والتمس وغيرها من سائر الحبوب، وكذلك بالنسبة للثمار ما اجتمعت فيه هذه الأوصاف كالتمر والزبيب واللوز وغيرها، ولا زكاة في غير هذا من الفواكه والخضر. انظر: (المغني: ٥٤٩/٢) وقد عد ابن قدامة «الجوز» من الفواكه، ولا أراه يختلف عن سائر الثمار مثل اللوز والزبيب وغيرها: انظر: (المغني: ٥٤٩/٢).

(٢) أي: حرف «القاف».

(٣) كذا في المختصر: ص ٥٢، والمغني: ٥٤٩/٢.

(٤) قال في «تاج العروس» ٨٩/٧: «نقله ابن الأثير وابن قرقول والفيومي».

(٥) قال هذا المهروري وابن الأثير، ونقله القاضي عياض عن شُمر، انظر: (تهذيب الأسماء واللغات: ١٩١/٢/٢)، النهاية في غريب الحديث: ١٨٥/٥، متبارق الأموار: ٢٩٥/٢.

(٦) قاله الخليل بن أحمد. انظر: (الصحاح: ١٥٦٦/٤) مادة وسق، تاج العروس ٨٩/٧ مادة وسق.

(٦٤/ب) العِدْلَان^(١) وقيل: سِتُون صاعاً، وهو الصحيح عند / أهل اللغة، وعليه جميع الفقهاء^(٢).

٧٠٢ - (والوَسْقُ: سِتُون صاعاً، والصاع: خمسة أرطال وثلاث بالعراقي)^(٣)، فجميع النصاب بالرطل الدمشقي الذي هو «سِتْمائة دِرْهم» ثلاثمائة رطل واثنان وأربعون رطلاً، وستة أَسْبَاحٍ رطل^(٤).

٧٠٣ - قوله: (العُشْرُ)، هو أحد من عشرة أَجْزَاءٍ.

٧٠٤ - قوله: (إِنْ كَانَ سَقِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ)، بفتح «السين» [من]^(٥) سَقِيَهُ، وسكون «الفاف».

والسَّاء: ممدودٌ، والمرادُ منه: ماءُ السماء، وفي هذا دليلٌ أَنَّ المطر من السماء، وهو الصحيح، وقيل: إِنَّهُ من البَحْرِ.

٧٠٥ - قوله: (والسُّيُوحُ)، جمع سَيْحٍ. قال الجوهري: «وهو الماء الجاري على وَجْهِ الْأَرْضِ»^(٦). قال صاحب «المطلع»: «والمراد: الأنهار والسَّوَاقي ونحوها»^(٧).

(١) القول بالعدْلان، حكاهما الزبيدي عن بعض أهل العلم. انظر (تاج العروس: ٨٩/٧ مادة وسق).

(٢) انظر: (الصحيح: ١٥٦٦/٤ مادة وسق، الزاهر للأزهري: ص ٢١٠، تاج العروس ٨٩/٧ مادة وسق، المغرب: ٣٥٤/٢، المطلع: ص ١٢٩).

قال البعلي في «المطلع: ص ١٢٩»: «ولا خلاف بين العلماء في كون الرسق ستون صاعاً. قال ابن المنذر: أجمع كل من يحفظ عنه من أهل العلم عن ذلك».

(٣) لقد ذكرت هذه المبالة بالتفصيل في باب «الطهارة» وبيننا اختلاف العلماء فيها.

(٤) وستمائة أسباع رطل: هي عَشْرُ أَوَاقٍ وَسِتُّ أَوْقِيَةٍ. قاله في (المغني: ٥٦١/٢).

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) انظر: (الصحيح: ٣٧٧/١ مادة سيج).

(٧) انظر: (المطلع: ص ١٣١).

٧٠٦ - قوله: (والأنهارُ)، جمع نَهْرٍ، بفتح «النون» و«الهاء»، ويجوز سكونها.

٧٠٧ - قوله: (الدَّوَالِي)، الدَّوَالِي: واحدها دَالِيَّةٌ، وهي الدُّوَلَاتُ تديرها البقر - والناعورة يديرها الماء - والدوالي بفتح «الدال».

٧٠٨ - قوله: (والتَّوَاضِيعُ)، جمع نَاضِيعٍ، وَنَاضِيعَةٌ^(١)، وهما: البعير والناقة يُسْقَى عليه، وفي الحديث: «وَتَرَكْ نَاضِحاً لَنَا»^(٢)، وفي حديث جابر: «ولم يكن لنا ناضِيعٌ غيره»^(٣).

٧٠٩ - قوله: (وما فيه الكُلْفُ)، جمع كُلفَةٌ، وهي المشقة.

٧١٠ - قوله: (صُلِّحْ)، هو ما صُولِحَ عليه الكفار^(٤).

٧١١ - (وَعُتُوٌّ)، هو ما أُجْلِيَ عنها أَهْلُهَا بالسِّيفِ^(٥).

(١) ويقال لها: سانية. قال الأزهري: «والتواضيعُ» هي السواني (الزاهر: ص ١٤٩).

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في العمرة: ٦٠٣/٣ باب عمرة في رمضان حديث (١٧٨٢)، ومسلم في الحج: ٩١٧/٢ باب فضل العمرة في رمضان حديث (٢٢١) وأحمد في المسند: ٢٢٩/١.

(٣) بعض حديث أخرجه مسلم في المساقاة: ١٢٢١/٣ باب بيع البعير واستئثار ركوبه حديث (١١٠).

(٤) قال في «المغني»: ٥٧٩/٢: «وكل أرض صالح أهلها عليها لتكون لهم ويؤدون خراجاً معلوماً، فهذه الأرض ملك لأربابها، وهذا الخراج في حكم الجزية متى أسلموا سقط عنهم ولهم بيعها وهبتها ورهنها، لأنها ملك لهم».

(٥) وفي «غريب اللبنة»: ص ٥٧: «العنوة - بضم «العين» وفتحها، وتسكين «النون» - القهر والدلة، ومنه قوله عز وجل سورة طه. ١١١ ﴿وَعَنَتِ الرَّجُوعَ لِلْغَيْبِ﴾ قال في «المغني»: ٥٨٠/٢: «فهذه تصير وفقاً للمسلمين، يضرب عليها خراجٌ مُفْلُومٌ يؤخذ منها في كل عام.. يكون أجرة لها، وتُقر في أيدي أربابها ما داموا يؤدون خراجها ومساء كانوا مسيمن أو من أهل الذمة، ولا يسقط خراجها بإسلام أربابها، ولا بانتقالها إلى مسلم، لأنه بمنزلة أجزائها».

٧١٢ - قوله: (الخِراج)، هو ما يُأخذ^(١) على الأرض^(٢).

(٦٥/أ) ٧١٣ - (وأَدَّى عنها الخِراج)، يجوز بفتح «همزته» و«فأله»، ونصب / «الخِراج» ويجوز بضم «همزة» أَدَّى، وكسر «الدال» على ما لم يُسمَّ فاعله، ورَفَعَ «الخِراج».

٧١٤ - قوله: (وَرَزَّيْ)، يجوز بفتح «الزاي» وضمها، وكسر «الكاف» على ما لم يُسمَّ فاعله.

٧١٥ - قوله: (تَضَمَّ الحِنْطَةُ)، بضم «التاء»، ورَفَعَ «الحِنْطَةُ»، ويجوز بـ «ياء» مفتوحة، وضمَّ «الضاد»، ونصب «الحِنْطَةُ».

والحِنْطَةُ: هي البرُّ، وهو القمح.

٧١٦ - قوله: (إِلَى الشَّعِيرِ)^(٣)، بفتح «الشين» المعجمة، معروف.

٧١٧ - قوله: (الْقَطَنِيَّاتِ) بكسر «القاف» وفتحها، وتشديد «الياء» وتخفيفها، ذكر ذلك صاحب «المشارك»^(٤).

وقال الأزهري: [وَأَمَّا]^(٥) القطنية: [فهي]^(٦) حبوب كثيرة تقنات [وَتُسَبَّخُ وتُخْتَبَزُ]^(٧) فَمِنْهَا: الحِمَصُ، والجُلْبَانُ، واللُّوبِيَاءُ، والدُّخْنُ،

(١) كذا في الأصل، والأوَّلُ أن يقال: يؤخذ.

(٢) وقد أطلق عليه الجوهري: «الإناوة»، وهو الخَرْجُ كذلك، ومنه قوله تعالى في سورة المؤمنون: ٧٢ ﴿أَمْ نَسَاهُمْ خَرْجًا فَحَرَاجَ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾. انظر: (الصحاح: ٣٠٩/١) مادة خرج.

(٣) وضم الحِنْطَةُ إلى الشعير، منصوب الإمام أحمد في رواية الميموني، حكاه القاضي في (الروايتين والوجهين: ٢٤٠/١).

(٤) لم أعثر على هذا في المشارق، كما نسه لعياض صاحب «المطلع: ص ١٣٦».

(٥، ٦، ٧) زيادات من الزاهر.

والجَاوَرَسُ، والذُّرَّةُ، والبَاقِلَا، والعَثُّ. سميت هذه الحبوب قطنية، لقطونها في بيوت الناس^(١).

٧١٨ - قوله: (أَنَّهُ لَا يُضْم) ^(٢)، بـ «الياء» المثناة من تحت، ويروى: «تُضَمَّ بـ «التاء» المثناة من فوق.

(١) انظر: (الزاهر: ص ١٥٢ بتصرف).

(٢) أي: الحنطة إلى الشعير، وهذه رواية أخرى عن أحمد رحمه الله. قال القاضي في رواية ابن القاسم وإسحاق بن إبراهيم: ما أخرجت الأرض لا أضم بعضه إلى بعض، لأنها جناس. فلم يضم بعضها إلى بعض، دليله: التمر والزبيب، انظر: (الروايتين والوجهين: ٢٤٠/١). وهناك رواية ثالثة نقلها أبو الحارث وهي: أن تضم الحنطة إلى الشعير، والقطنيات بعضها إلى بعض، ولا تضم القطنية إلى الحنطة، ولا إلى الشعير. (الروايتين والوجهين: ٢٤٠/١).

باب : زكاة الذهب والفضة

٧١٩ - (الذهب)، معروف، وكذلك (الفضة)، وهما: العَسْجَدُ، واللُّجَيْنُ، ويقال للفضة أيضاً: رِقَّةٌ، وَوَرِقٌ^(١).

٧٢٠ - قوله: (أَوْ عُروض التجارة)، العُرُوضُ: جمع عَرْضٍ، بسكون «راء»، قال أبو زيد: «وهو ما عدا العَيْنُ»^(٢)، وقال الأصمعي: «ما كان من مال غير نقد»^(٣)، وقال أبو عبيد: «ما عدا العقار، والحيوان، والمكيل، والموزون».

(٦٥/ب) والتفسير الأول هو المراد هنا. /

وأما العَرْضُ - بفتح «راء» -: فهو كَثْرَةُ المال، والمتاع. وَسُمِّيَ عرضاً، لأنه عارضٌ يُعْرَضُ [وقتاً]^(٤)، ثم يزول ويفنى^(٥).

والتجارة: معروفة. قال الله عز وجل: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾^(٦).

(١) سبق الكلام على الذهب والفضة وما ورد فيها من أسهم فانظره في ص ٦٤

(٢) حكاه عنه صاحب «المشارق»: ٧٣/٢.

(٣) حكاه عنه صاحب «المشارق»: ٧٣/٢.

(٤) زيادة من المطلع يقتضيها السياق.

(٥) انظر: (المطلع: ص ١٣٦، والمشارق: ٧٣/٢، والزاهر: ص ١٥٧).

(٦) سورة البقرة: ٢٨٢.

٧٢١ - قوله: (مِثْقَالاً)، المِثْقَال - بكسر «الميم» في الأصل -: مقدار من الوزن، أي شَيْءٌ كان من قليلٍ أو كثيرٍ^(١). قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٢)، ثم غلب إطلاقه على الدينار، وهو ثنتان وتسعون شعيرةً متباعدةً^(٣) غير خارجة عن مقادير حَبِّ الشعير. والدرهم: كل عشرةٍ منها سبعة مثاقيل^(٤).

٧٢٢ - قوله: (حُلِيَّ المرأة)، قال الجوهري: «والحُلِيَّ: حُلِيَّ المرأة، وجمعه حُلِيٌّ مثل: ثَدْيٍ وَثَدْيٍ [وهو فعولٌ]^(٥)، وقد تَكَسَّرَ «الحاء» لكان «الياء» مثل: عَصِيٍّ، وقد^(٦) قُرِئَ ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا﴾^(٧) بالضم والكسر^(٨).

٧٢٣ - قوله: (حِلْيَةٌ ما على السيف من الذهب والفضة)، وفي الصحيح: «لَقَدْ فَتَحَ الْفُتُوحَ قَوْمٌ مَا كَانَتْ حِلْيَةٌ سُبُوفِهِمُ الذَّهَبَ وَلَا الْفِضَّةَ،

(١) قال الجوهري: «ومِثْقَالُ الشَّيْءِ: مِيزَانُهُ مِنْ مِثْلِهِ» (الصحاح: ١٦٤٧/٤ مدة ثقل).

(٢) سورة الزلزلة: ٧، ٨.

(٣) في المطلع: ممتلئة.

(٤) انظر: (المطلع: ص ١٣٤، والإيضاح والتبيان لابن الرفعة: ص ٥٠).

وقال البيهقي: «والدينار لم يتغير في الجاهلية والإسلام فأما الدراهم فكانت مختلفة «مغلية» منسوبة إلى تلك يقال منه: رأس البغل، كل درهم ثمانية دنانير. و«طبرية» منسوبة إلى طبرية الشام، كل درهم أربعة دنانير فجمعوا الوزنين، وهما اثنا عشر وقسموها على اثنين فجاء الدرهم ستة دنانير، وأجمع أهل العصر الأول على هذا، وقيل: كان ذلك في زمن بني أمية، وقيل: في زمن عمر رضي الله عنه والأول أكثر وأشهر» (المطلع: ص ١٣٤-١٣٥). ولزيد من الإيضاح. انظر: (التبيان لابن الرفعة: ص ٤٨ وما بعدها).

(٥) زيادة من الصحاح.

(٦) لب في الصحاح.

(٧) سورة الأعراف: ١٤٨.

(٨) انظر: (الصحاح: ١٣١٨/٦ مادة حلا).

إِنَّمَا كَانَتْ جِلْيَتُهُمُ الْعَلَايِيُّ وَالْأَنْكُ وَالْحَدِيدُ^(١).

٧٢٤ - قوله: «سيفُ الرجل»، السَّيْفُ: معروفٌ، وإِنَّمَا قَيَّدَهُ بالرجل.
إِذَا مِنْ بَابِ الْأَعْمِ الْأَغْلَبُ، وَهُوَ أَنَّ السَّيْفَ إِذَا يَكُونُ غَالِبًا لِلرَّجَالِ،
و[إِذَا]^(٢) أَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تُبَاحُ لَهَا جِلْيَةُ السَّيْفِ، لِغَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَيَكُونُ عَلَيْهَا
الزَّكَاةُ فِيهَا.

٧٢٥ - قوله: / (وَمِنْطَقَتُهُ)، بكسر «الميم»، وفتح «الطاء». قال (٦٦/أ)
الخليل^(٣) في كتاب «العين»: «الْمَنْطِقُ وَالْمَنْطَقَةُ: مَا شَدَّدَتْ بِهِ وَسَطُكَ،
وَالْمَنْطَقُ: إِذَا زَارَ تَنْتَطِقَ بِهِ الْمَرْأَةُ^(٤)»، وفي الحديث: «شَقَّقْتُهَا مِنْ قِيلِ
الْمَنْطِقِ»^(٥)، وفي الحديث أَنَّ أَسْمَاءَ^(٦) كَانَ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ الْمَنْطَقَيْنِ^(٧)

(١) أخرجه البخاري في الجهاد: ٩٥/٦ باب ما جاء في حلية السيوف حديث (٢٩٠٩) وابن
ماجة في الجهاد: ٩٣٨/٢ باب السلاح حديث (٢٨٠٧).

«الْعَلَايِيُّ»: جمع عَلَيَاءٍ، وَهُوَ عَصَبٌ فِي الْعُنُقِ يَأْخُذُ إِلَى الْكَاهِلِ، وَهُمَا عَلَبَاوَانٌ بَيْنًا وَشِمَالًا، وَمَا
بَيْنَهُمَا مَنِيتُ عُرْفِ الْفَرَسِ. (النهاية لابن الأثير: ٢٨٥/٣).

؟لأنَّكَ: هُوَ الرِّصَاصُ الْأَبْيَضُ، وَقِيلَ: الْأَسْوَدُ، وَقِيلَ: هُوَ الْخَالِصُ مِنْهُ. (النهاية: ٧٧/١).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) هو إمام العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، أبو عبد الرحمن أخذ عنه سيويه
والأصمعي وآخرون من أهم تصانيفه كتاب «العين» في اللغة وقد مات قبل إتمامه، توفي
١٧٥ هـ. أخباره في: (الجرح والتعديل: ٣/٣٨٠، معجم الأدباء: ١١/٧٢، إنباء الرواة:
١/٣٤١، سير أعلام النبلاء: ٧/٤٢٩، بغية الوعاة: ١/٥٥٧).

(٤) انظر: (كتاب العين: ١٣٤/٥ بتصرف).

(٥) لم أقف له على تخريج والله أعلم.

(٦) هي أَسْمَاءُ بِنْتُ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُخْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
وآخر المهاجرات وفاة فضائلها حجة توفيت بعد مقتل ابنها عبد الله بليال وكان ذلك ٧٣ هـ.
أخبارها في: (طبقات ابن سعيد: ٨/٢٤٩، السير للذهبي: ٢/٢٨٧، المعاني لابن قتيبة:
ص ١٧٢، أسد الغابة: ٧/٩، مجمع الزوائد: ٩/٢٩٠).

(٧) جزء من حديث أخرجه البخاري في الجهاد: ٦/١٢٩ باب حمل الزاد في الغزو حديث =

وذلك لأنها لما هاجر النبي ﷺ وأبو بكر لم نجد ما ترتبط به السفرة^(١) والقربة^(٢) فسقت نطاقها باثنتين، فربطت القربة بإحدهما، والسفرة بالأخرى، فلذلك سُميت ذات النطاقين.

٧٢٦- قوله: (وخاتمه)، الخاتم فيه لغات، فتح «التاء» وكسرهما، وبها قرئ وخاتام على وزن ساباط، وخيتام بوزن بيطار، وجمعه خواتيم^(٣).

٧٢٧- قوله: (الركاز)، قال الخليل: «الركاز: قطع من الذهب [والفضة]^(٤) تُخرج من المعدن»^(٥)، وقال ابن سيدة: «الركاز: قطع ذهب أو فضة»^(٦) تُخرج من الأرض أو المعدن»^(٧). وقال القاضي عياض: «الركاز: الكثر من دفن الجاهلية»^(٨).

= (٢٩٧٩)، وأحد في المسند: ١٩٨/٦-٣٤٦.
والنطاق- بكسر «النون»-: ما تُشدُّ به المرأة وسطها ليرتفع به ثوبها من الأرض عند المهنة.
انظر: (فتح الباري: ١٢٩/٦).
(١) السفرة: طعام يتخذه المسافر، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير، فنقل اسم الطعام إلى الجلد، وسمي به كما سميت المزادة راوية. (النهاية لابن كثير: ٣٧٣/٢).
(٢) والقربة: ما يُستقى فيه الماء، وتجمع في القلة على قِرَبَات وقِرَبَات. وفي الكثرة على قِرَبٍ.
انظر: (الصحيح: ١٩٩/١ مادة قرب).
(٣) قاله الجوهري في الصحيح: ١٩٠٨/٥ (مادة ختم). وانظر: (أحكام الخواتيم لابن رجب: ص ١٨).

(٤) زيادة من كتاب العين يقتضيهما السياق.
(٥) انظر: (كتاب العين: ٣٢٠/٥).
(٦) في المحكم: وفضة.
(٧) انظر: (المحكم: ٤٦٠/٦ مادة ركن).
(٨) لم أعر على معنى الركاز في المشارق، وقد حكاه عنه صاحب «المطلع كذلك ص ١٣٣» ووافق عياض في تعريف الركاز صاحب «المقنع: ص ٣٢٨» بزيادة: «وعليه علامتهم فإن كانت عليه علامة المسلمين، أو لم تكن عليه علامة فهو لقطة».
قال في «المطلع: ص ١٣٤»: «فيكون ما حده به الخليل، وابن سيدة لغة وما حده المصنف - أي صاحب المقنع. وعياض رحمه الله ومن وافقهما حده شرعاً».

٧٢٨- قوله: (وهو دَفَنُ الجاهلية)^(١)، بكسر «الدال»، وسكون «الفاء»: أي مدفون الجاهلية «والجاهلية»: ما قبل الإسلام.

٧٢٩- (وإذا أُخْرِجَ من المعادن)، المعادن: جمع معدن - بفتح «الميم» وكسر «الدال» - قال الأزهري: «وُسُمِيَ [المَعْدِنُ]^(٢) مَعْدِنًا، لَعُدُّونَ ما أُنْبِتَهُ الله فيه أي لِإِقَامَتِهِ. يقال: عَدَنَ بِالْمَكَانِ يَعْدِنُ عُدُونًا [فَهُوَ عَادِنٌ: إذا أقام]^(٣)».

والمعدن: المكان الذي عَدَنَ فيه الجوهر من جواهر الأرض، أي ذلك كان^(٤).

(٦٦/ب) وقال الجوهري سُمِّي كذلك: «لأنَّ / الناس يُقِيمُونَ فيه الصيف والشتاء»^(٥).

٧٣٠- قوله: (الْوَرِق)، بكسر «الراء»: الفضة المضروبة دراهم.

٧٣١- قوله: (مِن الرصاص)، بفتح «الراء»، وقيل: هو بالكسر^(٦).

(١) قال في «المغني»: ٦١٣/٢: «ويعتبر ذلك بأن ترى عليه علاماتهم كاسماء ملوكهم وصورهم وصلبهم، وصور أصنامهم ونحو ذلك، فإن كان عليه علامة الإسلام، أو اسم النبي ﷺ، أو أحد من خلفاء المسلمين، أو قال لهم، أو آية من القرآن أو نحو ذلك فهو لقطة، لأنه ملك مسلم لم يعلم زواله».

(٢) زيادة من الزاهر يقتضيها السياق.

(٣) زيادة من الزاهر.

(٤) انظر: (الزاهر: ص ١٦٠).

(٥) انظر: (الصحاح: ٢١٦٢/٦ مادة عدن).

(٦) حكاه ابن عباد في كتابه «المحيط» قاله صاحب «المطلع»: ص ٣٢٤ ونسبه الجوهري في (الصحاح: ١٠٤١/٣ رصص) إلى العامة.

٧٣٢ - قوله: (والصُّفْر)، قال ابن سيدة: «الصُّفْر: ضربٌ من النحاس»^(١).

وقيل: ما صَفَر فيه، والصُّفْر لغة فيه عن أبي عبيدة^(٢)، والضم أجود، ونفى بعضهم الكسر، «والصُّفْر، والصُّفْر، والصُّفْر: [الشيء]»^(٣) الخالي، وكذلك الجمع [والواحد، والمذكر]^(٤) والمؤنث سواءً^(٥).

قال ابن مالك في «مثلته»: «الصُّفْر: مصدر صُفِر الرَّجُلُ: إذا أصابه الصُّفار»^(٦)، أَوْجَاع، والصُّفْر: الخالي من كلِّ شيء، والصُّفْر - بالضم والكسر -: النحاس، وبالضم وحده: جمع أَصْفَر^(٧).

قلت: والصُّفْر - بالفتح - والصُّفْر - بالضم -: من صَفَرٍ صَفَرًا، وهو التَّصْفِير.

٧٣٣ - قوله: (والزُّبْق)، قال الجوهري: «فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، ^(٨) وقد أُعْرِبَ بالهمزة»^(٩)، وهو بفتح «الزاي» وكسرها، ومع الكسر يُهْمَز ولا يُهْمَز.

(١) حكاه عنه البعلبي في (المطلع: ص ١٣٣).

(٢) حكاه عنه الجوهري في: (الصحيح: ٧١٤/٢ مادة صفر).

(٣، ٤) زيادة من اللسان يقتضيها السياق.

(٥) قاله ابن منظور في: (اللسان: ٤٦١/٤ مادة صفر).

(٦) وهو ماء يجتمع منه الماء الأصفر في البطن يُعالج بقطع النائط، وهو عِرْق في الصُّلب. انظر: (الصحيح: ٧١٥/٢ مادة صفر).

(٧) انظر: (إكمال الأعلام: ٣٦٤/٢).

(٨) في الصحيح: عُرِبَ بالهمز.

(٩) انظر: (الصحيح: ١٤٨٨/٤ مادة زبق).

قال في المُعَرَّب. ص ٢١٨: «يُقال لَهُ أيضاً: الزاوق».

باب : زكاة التجارة

٧٣٤ - قوله: (سِلْعَةً)، واحدة السِّلْع: وهي العَيْنُ من العُرُوض.

٧٣٥ - قوله: (وَتُقَوِّمُ السِّلْع)، التَّقْوِيمُ: أَنْ يُنْظَرَ كَمْ قِيَمَةُ الْعَيْنِ، وقد قَوَّمَهُ يُقَوِّمُهُ تقويماً وإقامةً، وفي الحديث في دَيْن الزبير^(١): «كَمْ قَوَّمت الغَابَةَ»^(٢). والسِّلْع: جمع سِلْعَةٍ.

٧٣٦ - قوله: (من عَيْنٍ أَوْ وَرَقٍ)، المرادُ بِالْعَيْنِ هنا: الذهب، والوَرَقُ: الفِصَّة.

٧٣٧ - قوله: (لِلْاِقْتِنَاءِ)، الاقْتِنَاءُ والقُنْيَةُ واحدٌ / (٦٧/أ).

قال الجوهري: «قَنَوْتُ الغَنَمَ وغيرها قَنَوَةً وقُنُوَةً، وقَنَيْتُ أيضاً: قُنَيْتَةً وقُنَيْتَةً، إِذَا اقْتَنَيْتَهَا لِنَفْسِكَ لا لِلتَّجَارَةِ»^(٣). والجمع: قُنْيَان.

(١) هو الصحابي الجليل البشر بالجنة، الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، حواري رسول الله ﷺ وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، أبو عبد الله بن الزبير مناقبه كثيرة، توفي ٣٦ هـ. أخباره في: (التاريخ الكبير: ٤٠٩/٣، المعارف: ص ٢١٩، الجرح والتعديل: ٥٧٨/٣، أسد الغابة: ٢٤٩/٢، مجمع الزوائد: ١٥٠/٩، سير أعلام النبلاء: ٤١/١، تهذيب ابن بدران: ٣٥٨/٥، حلية الأولياء: ٨٩/١).

(٢) هذا جزء من حديث طويل أخرجه البخاري في فرض الخمس: ٢٢٧/٦، باب بركة الغازي في ماله حياً وميتاً مع النبي ﷺ وولاء الأمر حديث (٣١٢٩).

(٣) انظر: (المصالح: ٢٤٦٧/٦ - ٢٤٦٨ مادة قنا).

وفي القُنْيَةِ أَرْبَعٌ لُغَاتٌ: قُنْيَةٌ، وَقُنْوَةٌ بكسر القاف رضمها فيهما.

٧٣٨ - قوله: (فَانْتَجَر)، يعني: انْتَجَرَ، يقال: انْتَجَرَ فيه، وَتَجَرَّ فيه بمعنى

يَنْتَجِرُ وَيَتَجَرَّ تِجَارَةً، فهو تاجرٌ، [الجمع] ^(١): تَجَرٌّ ^(٢).

(١) زيادة يقتضها السياق.

(٢) وَتَجَارَ وَتُجَارَ. انظر: (الصحاح: ٦٠٠/٢ مادة تجر).

باب : زكاة الدين والصدقة

٧٣٩ - (الدين)، مصدر دَيْنَ يَدِينُ دَيْنًا^(١)، وفي الحديث: «أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَيْبِكَ دَيْنٌ أَكُنْتَ قَاضِيَتَهُ»^(٢)، وقال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَسْتُمْ بِدِينٍ﴾^(٣). وقال كُنْزٌ^(٤):

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَ غَرِيْمِهِ وَعَزَّةٌ تَمْطُولُ مُعْنَى غَرِيْمِهَا

٧٤٠ - (والصَّدَقَةُ)، بفتح «الصاد»، وضم «الدال» -: المَهْوَر، وهو صَدَاقُ النِّسَاءِ، وَجْمَعُهُ: صَدَقَاتٍ - بفتح «الصاد»، وضم «الدال» - قال الله عز وجل: ﴿وَأَتَوْا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ﴾^(٥).

(١) إذا استقرض وصار عليه دين فهو ذائن. تقول: دَنَيْتُ الرجل: أَقْرَضْتَهُ، فهو مَدِينٌ وَمَدْيُونٌ.

والذَّيْنِ، وإحدى الدُّيُونِ. انظر: (الصحاح: ٢١١٧/٥ مادة دين).

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في جزاء الصيد: ٦٤/٤، باب الحج والنذور عن الميت

والرجل يحج عن المرأة، بلفظ قريب منه، حديث (١٨٥٢)، ومسلم في الصيام: ٨٠٤/٢،

باب قضاء الصيام عن الميت، حديث (١٥٦)، والترمذي في الصوم: ٩٥/٣ بلفظ قريب

منه، باب ما جاء في الصوم عن الميت، حديث (٧١٦)، والنسائي في الحج: ٨٩/٥، باب

تشبيه قضاء الحج بقضاء الدين، وابن ماجه في الصيام: ٥٥٩/١، باب من مات وعليه دين

وصيام من نذر، حديث (١٧٥٨).

(٣) سورة البقرة: ٢٨٢.

(٤) انظر: (الحزاة للبغدادى: ٢٢٣/٥).

(٥) سورة النساء: ٤.

٧٤١ - قوله: (على مَلِيٍّ)، قال الجوهري: «مَلَأَ الرجلُ: صارَ مَلِيئاً: أي ثِقَةً، فهو غنيٌّ مَلِيٌّ بَيْنَ الْمَلَأِ^(١) وَالْمَلَاءَةِ^(٢)»، وفي الحديث: «مَنْ أُحِيلَ على مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ»^(٣).

٧٤٢ - قوله: (وَإِذَا غَضِبَ مَالُهُ زَكَاةً، إِذَا قَبِضَهُ). كذا في أكثر النسخ، وفي بعضه: «وَإِذَا غَضِبَتْ مِنْهُ مَالُ زَكَاةً، إِذَا قَبِضَهُ»، وفي بعضها: «وَإِذَا غَضِبَ مَالٌ، وَفِي نَسَخٍ قَدِيمَةٍ: «وَإِذَا غَضِبَتْ» - بضم «الغين» وكسر «الصاد» - «عَالاً» منصوب / ولا أرى لذلك وجهاً^(٤). (٦٧/ب)

* مسألة: - المَالُ الْمُغْضُوبُ فِي زَكَاتِهِ إِذَا قَبِضَهُ رَبُّهُ رَوَاتَانِ:
الصحيح: لا زكاة^(٥).

(١) ليست في الصحاح.

(٢) انظر: (الصحاح: ٧٣/١ مادة ملأ).

(٣) أخرجه البخاري في الحوالة: ٤٦٤/٤، باب الحوالة، وهل يرجع في الحوالة؟ حديث (٢٢٨٧)، ومسلم في المساقاة: ١١٩٧/٣، باب تحريم مطل الغني وصحة الحوالة واستحباب قبولها إذا أحيل على مَلِيٍّ، حديث (٣٣)، وأبو داود في البيوع: ٢٤٧/٣، باب في المطل حديث (٣٣٤٥)، والترمذي في البيوع: ٦٠٠/٣، باب ما جاء في مطل الغني أنه ظلم، حديث (١٣٠٨).

(٤) هذا الثبت في المختصر: ص ٥٥، والمغني: ٩٤٠/٢.

(٥) وهي رواية الميموني والأثرم وإبراهيم بن الحارث، لأن كل مال منع الإنسان من الانتفاع به، ولم تكن يده ثابتة عليه لم يجب عليه فيه زكاة دليله مال المكاتب. أما الرواية الثانية، فقد نقلها مهنا، وأبو الحارث، وهي أن عليه زكاته لما مضى من السنين بعد قبضه، وهذا المتمد في مذهب الخنابلة، وهو اختيار القاضي، لأن ملك المغضوب منه باق عليه، وإنما زالت يده عنه، وزوال ذلك لا يمنع كالوديعة والإجارة. انظر: (المغني: ٩٤٠/٢)، الروايتان والوجهين: ٢٤٤/١، منتهى الإرادات: ٣٦٥/١.

٧٤٣- قوله: (واللُّقْطَةُ)، هي المال الضائع من ربِّه، سُمِّيت لُقْطَةً، لأن [مَنْ] ^(١) وجدها يَلْتَقِطُهَا.

٧٤٤- قوله: (ينقضي)، بفتح «الياء»، وسكون «النون»: من الانْقِضَاء ^(٢).

(١) زيادة بقتضيها السياق.

(٢) وهو الإنفاذ والإمضاء. انظر: (الصحيح: ٢٤٦٤/٦ مادة قضى).

باب : زكاة الفطر^(١)

كذا في غالب النسخ ، وفي بعضها : «زكاة الفِطْرَة» .

والفِطْر : اسْمُ مصدر من قولك : أَفْطَر الصائمُ إفطاراً . والفِطْرَة - بالكسر - : الخِلْقَة^(٢) قاله الجوهري^(٣) . قال صاحب «المغني» : «وأضيفت هذه الزكاة إلى الفِطْر ، لأنها تجب بالفِطْر مِنْ رَمَضان»^(٤) .

قال ابن قتيبة : «وقيل لها : فِطْرَة ، لأن الفِطْرَة : الخِلْقَة»^(٥) . وقال عبد اللطيف البغدادي^(٦) في «ذيل الفصيح»^(٧) وما تلحن فيه العامة^(٨) ، في باب : «ما تُعَيَّرُ العامة لفظةً بحرفٍ أو حركةٍ : «وهي صدقة الفِطْر ، هذا»^(٩) كلام

(١) في المغني : ٦٤٥/٢ : «صدقة الفطر» .

(٢) ومنه قوله تعالى في سورة الروم : ٣٠ «فِطْرَة الله التي فطر الناس عليها» .

(٣) انظر : (الصحيح : ٧٨١/٢ مادة فطر) .

(٤) انظر : (المغني : ٦٤٥/٢) .

(٥) انظر : (غريب الحديث : ١٨٤/١ بتصرف) .

(٦) هو العلامة الفقيه موفق الدين أبو محمد عبداللطيف الموصل البغدادي الشافعي نزيل حلب المعروف بـ «ابن اللبّاء» أحد الأعلام في اللغة والفقه ، له مصنفات كثيرة . توفي ٦٢٩ هـ . أخباره في «إنباء الرواة : ١٩٣/٢ ، عيون الأنباء : ٢٠١/٢ ، وفوات الوفيات : ١٦/٢ ، مرآة الجنان : ٦٨/٤ ، سير أعلام النبلاء : ٣٢٠/٢٢ ، طبقات ابن السبكي : ١٣٢/٥ ، نعي الوعاة : ١٠٦/٢) .

(٧) هذه الريادة ليست في المطبوع .

(٨) في الدبل : هكذا .

العرب، فأما الفُطْرَة فَمُؤَلَّدَةٌ^(١)، والقياس لا يَدْفَعُه، لأنه كَالْعُرْفَةِ^(٢) والنُّعْبَةِ^(٣)...»^(٤).

٧٤٥- قوله: (صاعاً بصاع النبي ﷺ، وهو خمسة أذْطالٍ وثَلث بالعراقي)، رِطْلٌ وأَوْقِيَةٌ وخَمْسَةُ أَصْبَاعٍ الْأَوْقِيَّةِ بِالْدَّمَشْقِيِّ^(٥).

٧٤٦- قوله: (من كُلِّ حَبَّةٍ)، كَالْبُرِّ، وَالشَّعِيرِ، وَالْعَدَسِ، وَالذَّرَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

٧٤٧- قوله: (وِثْمَرَةٍ)، كَالثَّمَرِ وَالزَّيْبِ وَنَحْوَهُمَا.

٧٤٨- قوله: (وَإِنْ أُعْطِيَ)، بِضَمِّ «الْهَمْزَةِ» عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فاعله، و«أَهْلٌ» مَرْفُوعٌ، وَيَجُوزُ «أُعْطِيَ» بِفَتْحِ «الْهَمْزَةِ»، وَنَصَبِ «أَهْلٌ» وَ«الْبَادِيَةِ». وَهُوَ مَنْ يَقِيمُ فِي الْبَرِيَّةِ^(٦)، وَيُقَالُ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهَا: بَدَوِيٌّ.

٧٤٩- قوله: (الْأَقْطُ)، ذَكَرَ ابْنُ سَيِّدَةَ / فِي «مَحْكَمِهِ» فِي الْأَقْطِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ سَكُونُ «الْقَافِ» مَعَ فَتْحِ «الْهَمْزَةِ» وَضَمِّهَا، وَكسرها، وَكسر «الْقَافِ»

(١) فِي الذِّيلِ: فَمُؤَلَّدٌ.

(٢) الْعُرْفَةُ، مِنْ الْإِغْتِرَافِ، وَمِنْهُ: عَرَفْتُ الْمَاءَ بِيَدَيَّ عَرْفَاءً، وَاعْتَرَفْتُ مِنْهُ، وَالْمَعْرِفَةُ: الْآلَةُ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا. انْظُرْ: (الصَّحَاحُ: ١٤١٠/٤ مَادَّةُ غَرَفَ).

(٣) فِي الْأَصْلِ الْبَقْعَةُ وَهُوَ تَصْخِيفُ، وَالنُّعْبَةُ: - بِالضَّمِّ -: الْجُرْعَةُ، وَقَدْ يَفْتَحُ، وَالْجَمْعُ: النَّعْبُ. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: نَعَبْتُ مِنَ الْإِنَاءِ بِالْكَسْرِ نَعْبًا: أَيِ جَرَعْتُ مِنْهُ بَعْرَعًا. (الصَّحَاحُ: ٢٢٦/١ مَادَّةُ نَعَبَ).

(٤) انْظُرْ: (ذِيلُ الْفَصِيحِ: ص ١٣).

(٥) سَبَقَ الْحَدِيثُ عَلَى مَعْنَى الصَّاعِ وَالْأَوْقِيَّةِ. فَانْظُرْ فِي: ص ١٠٩.

(٦) أَيِ: أَهْلُ الْبَادِيَةِ.

مع فتح «الهمزة». قال وهو: شيء يُعمل^(١) من اللبن المَخِيض^(٢). قال ابن الأعرابي: «يعمل من ألبان الإبل خاصة»^(٣).

وقال الشاعر^(٤):

لَهَا عَيْنَانِ مِنْ أَقْطٍ وَتَمْرٍ وَسَائِرُ خَلْفِهَا بَعْدُ الشَّرِيدُ

٧٥٠ - قوله: (التمر)، هو يابسُ تمر النخل. والزبيب: يابسُ العنب.

٧٥١ - قوله: (وَمَنْ أَعْطَى الْقِيَمَةَ)، بفتح «همزة» أَعْطَى لَا غَيْرَ^(٥).

* مسألة: - إذا ملك جماعة عبداً، فهل يجب عليهم صاع؟ أو على كل واحدٍ صاع. فيه روايتان، المذهب: يجب صاع واحد^(٦).

(١) في المحكم: يَتَّخَذُ، ثم قال: وأقِط الطعام بأقِطه أقطاً، عمله بالأقِط.

(٢) انظر: (المحكم: ٢٨٨/٦ مادة أقط بتصرف).

(٣) انظر: (اللسان: ٢٥٧/٧ مادة أقط).

(٤) هو دعلج الخزاعي. انظر: (الحباسة لأبي تمام: ٤٤٠/٢)، وكذلك (محاضرات الأدباء للراغب: ٣١١/٣).

(٥) قال الخرقني في مختصرة: ص ٥٦: «لَمْ يُجْزِئْهُ»: أي زكاته، وهو المشهود عن أحمد رحمه الله، ومذهب الشافعي، ورأي لبعض المالكية وكذلك الظاهرية. وذهب أبو حيفة إلى «جواز أخذ القيمة في الزكاة، ووجه رأي الإمام البخاري رحمه الله وسبب الخلاف والنزاع يرجع إلى اختلاف زوايا النظر إلى حقيقة الزكاة. هل هي عمة وقربة لله سبحانه وتعالى؟ أم هي حق متب في مال الأغنياء للفقراء، وتعتبرنا ضريبة مفروضة على مالك النصاب.

انظر: (المعني: ٦٦١/٢ وما بعدها، المذهب: ١٦٥/١، الشرح الصغير: ٦٧٥/١، القوانين الفقهية: ص ١١٢، بدائع الصنائع: ٩٦٩/٢).

(٦) وهي رواية أبي طالب، زعم الله، وصالح والكوسج، لأن صدقة الفطر تجب لأجل الملك فوجب أن تنقسط على قدر الملك كالنفقة تلزم الجميع بالحصّة، ولا يلزم كل واحد نفقة كاملة.

أما الرواية الثانية: وهي القول بأنه يجب على كل واحد صاع ففقد نقلها الأثرم، وأحمد بن سعيد، وإلى الأولى مال القباضي وغيره. انظر: (الروايتين والوجهين ٢٤٧/١، المعني: ٦٨٧/٢).

٧٥٢ - قوله: (وَتُعْطَى صَدَقَةُ الْفِطْرِ)، بضم «التاء»، ويجوز «ويعطى» بضم «الياء» وسكون «العين» وكسر «الطاء». وأما الثانية: فإنها بضم «الياء» وسكون «العين» وفتح «الطاء» لا غير.

٧٥٣ - قوله: (وَيَجُوزُ أَنْ تُعْطَى الْجَمَاعَةُ) بفتح «الطاء»، ورفع «الجماعة»، ويجوز بكسر «الطاء» ونصب «الجماعة»، وإن رفع «الجماعة» رفع «الواحد» الثانية، وإن نصبت «الجماعة» نصب «الواحد».

٧٥٤ - قوله: (عن الجنين)، قال صاحب «المطالع»: ما اسْتَرَّ في بَطْنِ أُمِّهِ، فَإِنْ خَرَجَ حَيًّا فَهُوَ وَلَدٌ، وَإِنْ خَرَجَ مَيِّتًا فَهُوَ سَقَطٌ^(١).

(١) انظر: (المطالع لابن قرقول: ١١١/١ ب).

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

كتاب : الصيام

الصَّيَامُ وَالصَّوْمُ، مصدر: صَامَ يَصُومُ صَوْماً وصِيَاماً. وهو في اللغة. عبارة عن الإمساك^(١)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقُصِّيْ اِنِّيْ نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً﴾^(٢)، ويقال صامت الخيل /، إذا أمسكت عن السير، وصامت (ب/٦٨) الريح، إذا أمسكت عن الهبوب. قال أبو عبدالله^(٣): «[يقال]^(٤) لكل ممسك [عن الشيء]^(٥) من طعامٍ أو كلامٍ [أو عن أعراض الناس وعبهم]^(٦) أو عن سَيْرٍ^(٧) فهو صائم»^(٨).

قال الشاعر^(٩):

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَخَيْلٌ تَغْلُكُ اللَّجْمَا

(١) انظر: (الصحاح: ١٩٧٠/٥ مادة صوم، المطلع: ص ١٤٥، الزاهر: ص ١٦٧، الحلية لابن فارس: ص ١٠٧، المغرب: ٤٨٧/١).

(٢) سورة مريم: ٢٦.

(٣) الصواب: أبو عبيدة كما في: (المطلع: ص ١٤٥، واللسان: ٣٥١/١٢، مادة صوم).

(٤)، (٥)، (٦) زيادات من مجاز القرآن.

(٧) ليس في المجاز.

(٨) انظر: (مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٦/٢).

(٩) هو النابغة الذبياني، كما في (مجاز القرآن: ٦/٢، والصحاح: ١٩٧٠/٥، مادة صوم) ولم أعثر عليه في ديوانه.

وفي الشرع: «عبارة عن إمساك مخصوصٍ عن أشياءٍ مخصوصَةٍ»^(١).

٧٥٥ - قوله: (من شعبان)، شعبان: هو الشهر الذي بين رجب ورمضان. وفي الحديث: «الذي بينُ جمادى وشعبان»^(٢)، وفي حديث آخر: «هَلْ صُمْتَ مِنْ سُرَرِ شَعْبَانَ»^(٣)؟ وفي حديث آخر: «مَا كُنْتُ أَصُومُ مِنْهُ إِلَّا فِي شَعْبَانَ»^(٤)، وفي حديث آخر: «مَا كَانَ يَصُومُ شَهْرًا يَتَحَرَّى فَضْلَهُ عَلَى الشُّهُورِ إِلَّا شَعْبَانَ»^(٥)، وهو غير مصروف للعلمية والزيادة، وجمعه: شَعْبَانَاتٌ وَأَشْعُبٌ.

٧٥٦ - قوله: (الهِلَال)، قال الجوهري، وصاحب «المطالع»: الهِلَال: أَوَّلُ لَيْلَةٍ وَالثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ، ثُمَّ هُوَ قَمَرٌ^(٦). وذكر ابن الأنباري في مدة تسميته

(١) وزاد في المغني: ٢/٣: «في وقتٍ مخصوصٍ»، وزاد في المطلع: ص ١٤٥، «من شخصٍ مخصوصٍ بنيةٍ مخصوصةٍ».

وفي المدع: ٣/٣: «إمساك جميع النهار عن المفطرات من إنسان مخصوص مع النية». (٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في بدء الخلق: ٢٩٣/٦، باب ما جاء في سبع أرضين، حديث (٣١٩٧)، ومسلم في القسامة: ١٣٠٥/٣، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، حديث (٢٩)، وأبو داود في المناسك: ١٩٥/٢، باب الأشهر الحرم، حديث (١٩٤٧)، وأحمد في المسند: ٣٧/٥.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في الصوم: ٢٣٠/٤، باب الصوم من آخر الشهر، حديث (١٩٨٣)، ومسلم في الصوم: ٨٢٠/٢، باب صوم سُرَرِ شَعْبَانَ، حديث (١٩٩) وسُرَرٍ بفتح أوله وكسره: آخره، وقيل: أوله. رواه أبو داود عن الأوزاعي. وقيل: وسطه، وهو قول ابن السكيت من أهل اللغة.

قال الخطابي: «والذي يعرفه الناس أنَّ سُرَّةَ: آخره» انظر: (غريب الحديث: ١/١٣٠) وسُمِّي آخر الشهر سُرًا، لاشتِرَار القمر فيه بنور الشمس.

انظر: (النهاية لابن الأثير: ٣٥٩/٢، غريب الحديث للخطابي: ١/١٣٠).

(٤) أخرجه مسلم في الصيام: ٨١١-٨١٠/٢ بلفظ قريب منه، باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان، حديث (١٧٥). (١٧٧)، والبخاري في الصوم: ١٨٩/٤ بلفظ بمثله، باب متى يقضي قضاء رمضان، حديث (١٩٥٠)، وأحمد في المسند: ١٢٤/٦ - ١٣١ - ١٧٩.

(٥) أخرجه أحمد في المسند: ٨٠/٦، ٨٩ بلفظ قريب منه.

(٦) انظر: (الصالح: ١٨٥١/٥ مادة هِلَل، والمطالع لابن قرقول: ١٥٨/٣ ب).

بالهللأل أربعة أقوال:

أحدها: ما ذُكِرَ.

والثاني: لَيْلَتَانِ.

والثالث: أن يَسْتَدِير بِخَطَةِ دَقِيقَةٍ، قاله الأصمعي.

والرابع: أن يَبْهَرَ ضَوْؤُهُ سَوَادَ اللَّيْلِ^(١).

٧٥٧- قوله: (مُصْحِيَّةٌ)، أي صحواً ليس فيها غَيْمٌ. قال الجوهري:

«الصَّحْوُ ذَهَابُ الْغَيْمِ... وَأَصْحَتِ السَّمَاءُ، [أَيِ انْقَشَعَ عَنْهَا الْغَيْمُ]^(٢)،

فهي مصحية، وقال الكسائي^(٣): فهي صَحْوٌ، وَلَا تَقُلْ مُصْحِيَّةٌ^(٤).

وقال الفراء: «صَحَّتِ السَّمَاءُ بِمَعْنَى: أَصْحَتِ»^(٥)، وفي الحديث:

«صَحْوًا لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ»^(٦).

٧٥٨- قوله: (غَيْمٌ)، قال ابن سيدة: «الْغَيْمُ: السَّحَابُ، وفيل: هو

أن لا ترى شمساً / من شِدَّةِ الدَّجْنِ، وجمعه: غُيُومٌ وَغِيَامٌ»^(٧). (٦٩/أ)

(١) حكاهما عنه البعلبي في: (المطلع: ص ١٤٥).

(٢) زيادة من الصحاح.

(٣) هو الإمام اللغوي شيخ الفراء، أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله الكسائي النحوي حدث عن جعفر الصادق، والأعمش وغيرهما. صنف: «المختصر في النحو»، و«معاني القرآن» وغيرهما، توفي ١٨٠ هـ. له أخبار في: (سير أعلام النبلاء: ١٣١/٩، التاريخ الكبير: ٢٦٨/٦، تاريخ بغداد: ٤٠٣/١١، الأنساب: ٤١٩/١٠، معجم الأدباء: ١٦٧/١٣، إنباء الرواة: ٢٥٦/٢).

(٤) انظر: (الصحاح: ٢٣٩٩/٦ مادة صحا بتصرف).

(٥) حكاه عنه صاحب (المطلع: ص ١٤٥).

(٦) جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في الإيمان: ١٦٧/١، باب معرفة طريق الرؤية بلفظ قريب منه، حديث (٣٠٢).

(٧) أنظر: (المحكم: ٣١/٦ مادة غيم).

٧٥٩ - قوله: (أو قَتَرٌ)، جمع قَتَرَةٌ، وهي: الغُبَارُ، قال الله عز وجل: ﴿تَرَهَقْهَا قَتَرَةٌ﴾^(١).

وقال أبو زيد: «الفرق بين الغبرة والقطرة، أنَّ القطرة: ما ارتفع من الغبار فلهق بالسما، والغبرة: ما كان أسفل في الأرض»^(٢).

٧٦٠ - قوله: (أو اَحْتَجَمَ)، احتجم - بكسر الهمزة - يَحْتَجِمُ احتجاماً وِحْجَامَةً، فهو مُحْتَجِمٌ والفاعل: حَاجِمٌ وَحْجَامٌ. وفي الحديث: «اشترى حَجَاماً»^(٣).

وفي حديث: «أنه عليه السلام حَجَمَهُ أبو طيبة»^(٤)، وفي الحديث: «أفطر الحاجم والمحجوم»^(٥).

(١) سورة عبس: ٤١.

(٢) حكاه عنه صاحب (المطلع: ص ١٤٦).

وَالْقَتَرُ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ: تَقْلِيلُ النِّفْقَةِ، وَهُوَ بِلِزَاءِ الْإِسْرَافِ، وَكِلَاهُمَا مَذْمُومَانِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾. انظر: (مفردات الراغب: ص ٣٩٢).

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في البيوع: ٣١٤/٤ بلفظ قريب منه، باب موكل الربا، حديث (٢٠٨٦)، وأحمد في المسند: ٣٠٨/٤.

(٤) أخرجه البخاري في البيوع: ٣٢٤/٤ بلفظ قريب منه، باب ذكر الحجام، حديث (٢١٠٢)، ومسلم في المساقاة: ١٢٠٤/٣، باب جَلَّ أَجْرَةُ الْحَجَامَةِ، حديث (٦٢)، والترمذي في البيوع: ٥٧٦/٣، باب ما جاء في الرخصة في كسب الحجام، حديث (١٢٧٨)، وأبو داود في البيوع: ٢٦٦/٣، باب في كسب الحجام، حديث (٣٤٢٤)، ومالك في الاستئذان: ٩٧٤/٢، باب ما جاء في الحجامة وأجرة حجام حديث (٢٦).

(٥) أخرجه البخاري في الصوم، في الترجمة: ١٧٣/٤، باب الحجامة والقيء للصائم، والترمذي في الصوم: ١٤٤/٣، باب كراهية الحجامة للصائم، حديث (٧٧٤)، وأبو داود في الصوم: ٣٠٨/٢، باب في الصائم يحتجم، حديث (٢٣٦٩)، وابن ماجه في الصوم: ٥٣٧/١، باب ما جاء في الحجامة للصائم، حديث (١٦٧٩).

- والحجم: هو التشريط ومَصُّ الدَّمِ بزجاجة ونحوها.
- ٧٦١ - قوله: (أَوْ اسْتَعَطَ)، اسْتَعَطَ الشَّيْءَ وَسَعَطَهُ: إذا جعله في أنْفِهِ.
- سَعُوطاً بفتح «السين»، وحكى أبو زيد: «سَعَطَهُ وَأَسَعَطَهُ بجمعى».
- [والسَّعُوطُ]^(١): ما يُجْعَلُ في الأنف من الأدوية^(٢).
- ٧٦٢ - قوله: (أَوْ قَبَّلَ)، القُبْلَةُ - بضم «القاف» -: معروفة، وفي الحديث: «أن النبي ﷺ كان يُقَبِّلُ وهو صَائِمٌ»^(٣).
- ٧٦٣ - قوله: (وَمَنْ اسْتَقَاءَ)، وهو محدود استقأ يستقي. قال الجوهري: «وَاسْتَقَاءَ وَتَقَيًّا: تَكَلَّفَ الْقَيِّءَ»^(٤). وقال صاحب «المطالع»: [قَاءَ]^(٥): إذا خرج منه القيء، وَتَقَيًّا تَفَعَّلَ مِنْهُ»^(٦). والْقَيِّءُ: معروف.
- ٧٦٤ - قوله: (ذَرَعَهُ الْقَيِّءَ)، بـ «ذالٍ» معجمة: أي غَلَبَهُ وَسَبَقَهُ. وروى: «وَمَنْ ذَرَعَهُ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ»^(٧).

(١) زيادة من المطلع بقتضيهما السياق.

(٢) انظر: (المطلع: ص ١٤٧).

(٣) أخرجه مسلم في الصيام: ٧٧٧/٢، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرومة على ما لم تحرك شهوته، حديث (٦٥)، ومالك في الصيام: ٢٩٣/١، باب ما جاء في الرخصة في القبلة للصائم، حديث (١٣)، والترمذي في الصوم: ١٠٦/٣، باب ما جاء في القبلة للصائم، حديث (٧٢٧)، وابن ماجه في الصيام: ٥٣٨/١، باب ما جاء في القبلة للصائم، حديث (١٦٨٤)، والدارمي في الصوم: ١٢/٢، باب الرخصة في القبلة للصائم.

(٤) انظر: (الصحيح: ٦٦/١ مادة قبا).

(٥) زيادة من المطالع.

(٦) انظر: (المطالع: ٩١/٣ ب). والْقَيِّءُ: هو إلقاء الطعام. كما يُطْلَقُ على الطعام المقذوف.

تَقْيِهِ، انظر: (المصباح: ١٨٢/٢، المغرب: ٢٠١/٢).

(٧) كذا في المختصر: ص ٥٩، والمغني: ٥٢/٣.

٧١٥ - قوله: (سِتَيْنَ مَسْكِينًا)، المسكين: هو مَنْ تقدَّم في الزكاة.

وهو مَنْ يجد مُعْظَم الكِفَايَةِ، ولا يجد بَـجَمِيعِهَا^(١)، وَرُبَّمَا أُطْلِقَ المسكين (٦٩/ب) على مَنْ هو في شِدَّة^(٢). كما قال الشاعر: /

إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمَبْرَحُ وَالْهَوَى عَلَى الْعَاشِقِ الْمَسْكِينِ كَادَ يَمُوتُ^(٣)

وقال آخر:

مَسَاكِينُ أَهْلِ الْعِشْقِ حَتَّى قُبُورِهِمْ عَلَيْهَا تُرَابُ الدُّلِّ بَيْنَ الْمَقَابِرِ^(٤)

٧٦٦ - قوله: (وَالْمَرْضِعُ)، الْمَرْضِعُ: مَنْ تُرْضِعُ طفلاً سواء كان ولدها، أو ولد غيرها.

٧٦٧ - قوله: (وَإِذَا عَجَزَ الشَّيْخُ)، الشَّيْخُ: هو مَنْ بَلَغَ السَّتِينَ^(٥)، وقيل: السَّبْعِينَ. وفي الحديث: «أبو بكر شَيْخٌ يَعْرِفُ»^(٦)، وفي الحديث: «الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنِيَا فَارْجُمُوهُمَا»^(٧).

(١) وفي الزاهر للأزهري: ص ٢٩٠: «والمسكين: الذي ليس له شيء..»
(٢) وقد يراد بالمسكين، المتواضع الْمُنْحَتِ، لأن المسكنة مفعلة من السكون، يقال: تمسكن الرجل لِرَبِّهِ: إِذَا تَوَاضَعَ وَخَشَعَ، وقد ورد ذلك في الحديث الذي أخرجه ابن الأثير في النهاية: ٣٨٥/٢ «اللهم أحييني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرنني في زمرة المساكين». انظر: (الزاهر: ص ٢٩١).

(٣) البيت في (الحماسة لأبي تمام: ٤٤٧/٢) بدون عزو، وفيه: على الرجل المسكين...
(٤) أنشده ابن القيم في: (روضة المحبين: ص ١٨٢) ولم ينبه.
(٥) وقيل: الشَّيْخُ، مَنْ جاوز الخمسين إلى آخر العمر. ذكره البعلي في (المطلع: ص ٣٩٨)
(٦) لم أفد للحديث على تخرج. والله أعلم.
(٧) أخرجه ابن ماجه في الحدود: ٨٥٣/٢، باب الرجم، حديث (٢٥٥٣)، ومالك في الحدود: ٨٢٤/٢، باب ما جاء في الرجم. حديث (١٠)

وقال أبو الطمحان الأسدي^(١):

وبالحِيرة البيضاء شَيْخٌ مُسَلِّطٌ إِذَا حَلَفَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ بَرَّتِ^(٢)

وقال آخر:

وَجَاؤُوا وَالشَّيْخَ كَدَحَ الشَّرَّ وَجْهَهُ جَهُولَ مَتَى مَا يَنْقَدِ السَّبُّ يَلْطِمُ^(٣)

وقال آخر^(٤):

مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي شَيْخاً خَباً أَحَبُّ مِنْ ضَبِّ يُدَاجِي ضَبّاً

وجمعه: شيوخٌ وأشياخٌ.

قال الشاعر^(٥):

فَقَدْتُ الشُّيُوخَ وَأَشْيَاعَهُمْ وَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ أَقْوَالِيهِ
وَيُجْمَعُ عَلَى مَشَائِخٍ أَيْضاً، وتقدم قول الخرقى: (فإن لم يكن
فالشَّيْخُ)^(٦) والشَّيْخُ: تارة يراد به: شيخ السِّنِّ، وهو هذا. وتارة: شَيْخُ
الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ. وتارة: شَيْخُ الْقَوْمِ، وهو كبيرهم، وشَيْخُ الْمَرْأَةِ: زوجها.

(١) هو حنظلة بن الشرقي من بني كنانة بن القَيْن بن بني الأسد، القضاعي الأصل، أحد الشعراء المخضرمين أدرك الجاهلية والإسلام، وأكثر ما ينب إلى قبيلة بني القَيْن، أخباره في: (الأغاني: ٣/١٣، الخزانة للبغدادي: ٩٤/٨).

(٢) انظر: (الحماسة لأبي تمام: ٤٦٠/٢)، وفي (الأغاني: ١٧٩/٨) منسوب لخطيم الأسدي.

(٣) أنشده أبو تمام في (الحماسة: ٤٣٨/٢) ولم ينسبه.

(٤) البيت في (الحماسة البصرية: ٤٠٣/٢) بدون عزو.

(٥) هي امرأة، واسمها حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري. انظر: (الحماسة لأبي تمام: ٤٢٤/٢).

(٦) لم أقف على هذا في المختصر. والله أعلم.

وذكر صاحب (المطلع: ص ١٦١) أن له جموع ثمانية، حكاه عن شيخه ابن مالك الذي نظمها في بيت شعر، أورده المصنف رحمه الله قد سبق، انظر ص:

(٧٠/أ) وكلُّه مأخوذ / من شَاخ يَشِيخُ: إذا كبر، ويقال: بلغ الشَّيْخُوخَةُ.

٧٦٨ - قوله: (لِكَيْ)، بكسر «الكاف»، وفتح «الباء»^(١).

٧٦٩ - قوله: (تُفْسِتَ)، بضم «النون»، وكسر «الفاء»، ويجوز فتح «النون» وتثنيث «الفاء»^(٢).

٧٧٠ - قوله: (تَصُمُ الْمَفْرَطَةَ)، ورُوي: (تَمَّتْ الْمَفْرَطَةُ)^(٣)، يعني: في القضاء وقد فَرَطَتْ تُفَرِّطُ تُفْرِطاً، فهي مُفْرَطَةٌ: إذا تهاونت ولم تَقْصِرْ^(٤).

٧٧١ - قوله: (حتى أَظْلَمَ)، يعني: دَخَلَ عليها، وقد أَظْلَمَ قَادِماً: إذا دَخَلَ بلدةً.

٧٧٢ - قوله: (شَهْرُ رَمَضَانَ)، بفتح «النون» غير مصروف، وروى: (رمضان آخر)^(٥) مصروف.

٧٧٣ - قوله: (في صِيَامِ التَّطَوُّعِ)^(٦)، وروى: (في صَوْمِ تَطَوُّعٍ) مُنْكَرٌ.

٧٧٤ - قوله: (ما يَسْتَقْبِلُ مِنْ بَقِيَّةِ شَهْرِهِ)، بفتح «الياء» وكسر «الباء»، ويجوز بضم «الياء» وفتح «الباء» على ما لم يُسَمَّ فاعِله.

(١) هو التَّقدم في السِّنِّ، بخلاف «الكثرة» - بسكون «الباء»: - فهو التَّعَالِي والتَّجَبُّر.
(٢) والتَّنَافُسُ: ما يخرج مع الولد وَغَيْبُهُ، وجاءت تسميته بالمصدر كالحَيْض. انظر: (أنيس الفقهاء: ص ٦٤، المغرب: ٣١٨/٢، الصحاح: ٩٨٥/٣ مادة نفس، المثلث لابن مالك: ٧١٨/٢).

(٣) هذا المثلث في (المختصر: ص ٦٠، والمغني: ٨٣/٣).
(٤) وهو التَّقْصِيرُ في الشيء، وأما الإفراط: فهو مجاوزة الحد والإسراف، وكلاهما ندمون انظر: (الزاهر للأزهري: ص ١٤٠).
(٥) هذا هو المثلث في (المختصر: ص ٦٠).
(٦) في (المختصر: ص ٦٠، تطوُّع).

٧٧٨ - قوله: (فَإِنْ كَانَ عَدْلًا صَوِّمَ)، العَدْلُ: مَنْ لَمْ يَفْعَلْ كَبِيرَةً، وَلَا أَصَرَ عَلَى صَغِيرَةٍ. و«صَوِّمَ» بضم «الصاد» وكسر «الواو».

٧٧٦ - قوله: (بشاهدين)^(١)، وإحداهما: شاهِدٌ، وَسُمِّيَ شاهِدًا، لشُهوْدِهِ الأمر. وفي الحديث: «لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»^(٢)، وقال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(٣)، وجع الشَّاهِدُ: شُهوْدٌ، وشَوَاهِدٌ، وأَشْهَادٌ، وشُهَدَاءٌ، ثم اسْتَعْمِلَ فِيمَنْ يَشْهَدُ^(٤). قال الله عز وجل ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾^(٥)، وقال: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ﴾^(٦)، وقال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(٧).

ويقال لِلنَّجْمِ: الشَّاهِدُ أَيْضًا^(٨)، وفي الحديث: «حَتَّى يُرَى الشَّاهِدُ»^(٩)، وقال الله عز وجل: ﴿وشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾^(١٠)، وقال الله عز وجل: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾^(١١)، وقال: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٢).

(١) المَثَبُ فِي الْمَخْتَصَرِ: ص ٦١ «بشهادة عدلين»، وفي المغني: ٩٤/٣ «بشهادة اثنين».

(٢) يأتي ترجيح هذا الحديث في: ص ٥٢٩.

(٣) سورة البقرة: ١٨٥.

(٤) فالشَّاهِدَةُ تَطْلُقُ عَلَى التَّحْمِيلِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: «شَهِدْتُ: أَيِ وَتَحَنَّنْتُ» وَهِيَ كَذَلِكَ هَا هُنَا.

وَتَطْلُقُ كَذَلِكَ عَلَى «الْأَدَاءِ»، كَقَوْلِكَ: «شَهِدْتُ عِنْدَ الْحَاكِمِ»: أَيِ أَدْبَيْتُ الشَّاهِدَةَ. كَمَا تَطْلُقُ

أَيْضًا عَلَى الشُّهُودِ بِهِ. انظر: (المطلع: ص ٤٠٦).

(٥) سورة البقرة: ٢٨٢.

(٦) سورة البقرة: ١٤٣.

(٨) جاء في «النهاية لابن الأثير: ٥١٤/٢»: «سَمَاءُ الشَّاهِدِ، لِأَنَّهُ يَشْهَدُ بِاللَّيْلِ: أَيِ يَحْضُرُ

وَيُظْهِرُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ «صَلَاةُ الشَّاهِدِ».

(٩) هذا حِزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ: ٣٩٧/٦ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١٠) سورة البروج: ٣.

(١١) سورة آل عمران: ١٨.

(١٢) سورة النور: ٢.

٧٧٧ - قوله: (على الأسير)، هو مَنْ في أيدي العدو، قال الله عز وجل: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطعام على حُبِّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾^(١)، وقد أُسِرَ يُؤَسَّرُ أسيراً فهو أسيرٌ، وأُسِرَ يَأْسُرُ أسيراً، فهو أسيرٌ، والمأسور كالأسير^(٢). وفي الحديث: «فَأَسْرُوا خُبَيْباً»^(٣).

٧٧٨ - قوله: (وإن كان ما قبله)، وروى: (وإن كان قبله)، وروى (وإن وافق ما كان قبله)^(٤).

(٧٠/ب) ٧٧٩ - قوله: (والسُّحُور)، قال صاحب «المطالع»: «السُّحُور / بالفتح: اسمٌ ما يُؤْكَل في السُّحُور»^(٥). . . وبالضم: اسم الفعل، وأجاز بعضهم أن يكون اسم الفعل بالوجهين»^(٦).

قال صاحب «المطلع»: «والأول أشهر، والمراد هنا: الفعل، فيكون بالضم على الصحيح»^(٧). قلت: كلاهما يجوز فيه الوجهان «كَطُهُورٌ وَطُهُورٌ،

(١) سورة الإنسان: ٨.

(٢) والجمع: أُسْرَى وأَسَارَى. انظر: (الصحيح: ٥٧٨/٣ مادة أسى).

(٣) لم أقف على الحديث بهذا اللفظ، وينحوه أخرجه البخاري في المغازي: ٣٧٩/٧، باب غزوة الرجيع، حديث (٤٠٨٦)، وأبو داود في الجهاد: ٥١/٣، باب في الرجل يتأسر حديث (٢٦٦٠)، والبيهقي في السنن: ١٤٥/٩، وأحمد في المسند: ٢٩٤/٢-٣١٠.

أما خبيب - بضم «الخاء» مصغراً - هو خبيب بن عدي بن مالك بن عامر الأنصاري - شهد بدرًا، واشتُهِد في عهد النبي ﷺ. أخباره في: (الإصابة: ١٠٣/٢، أسد الغابة: ١٢٠/٢).

(٤) هذا هو الثبت في المختصر: ص ٦١.

(٥) في المطالع: في السُّحُر.

(٦) انظر: (المطالع لابن قرقول: ١١٠٣/٣).

(٧) انظر: (المطلع: ص ١٥٠)، وكذلك: (المصباح المنير: ٢٨٧/١، وأنيس الفقهاء: ص ١٣٥).

وَوُضُوءٍ، وَوُضْرٍ»^(١) لكن الأنصاح في الفعل «الضم»، وفي المأكول «الفتح»،
وسمي سَحُوراً لأكله سَحَرًا وقد تَسَحَّرَ يَتَسَحَّرُ سَحُوراً، فهو مُتَسَحِّرٌ.

٧٨٠ - قوله: (عن فَرْضٍ ولا عن تَطَوُّعٍ)^(٢)، وروى: (ولا تَطَوُّعٍ).

٧٨١ - قوله: (وَأَتْبَعَهُ بَسْتٌ مِنْ شَوَّالٍ)، ورد في الحديث الصحيح كذا
بغير «تاء»^(٣)، وورد أيضاً: (بِسْتٍ مِنْ شَوَّالٍ)^(٤). وأصل البِسْتِ:
السِدْسُ^(٥)، لأن تصغيره سُدَيْسَةٌ، وجمعه: أَسْدَاسٌ، وإسقاط «التاء» منه في
كلام الشيخ وبعض روايات الحديث إنما المراد: الأيام، وهي مُذَكَّرَةٌ، والمذكَّرُ
تَلَحُّقُهُ «التاء»، فقليل: لأن العرب تُغَلِّبُ في التاريخ الليالي على الأيام.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ مُضَافَيْنِ: [أَي] ^(٦) وَأَتْبَعَهُ بِصِيَامِ أَيَّامِ
سِتٍّ: أَيِ سِتٍّ لَيَالٍ^(٧) - ونظيره قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ

(١) سبق الكلام من المصنف على هذه المعاني في ص: ٤٠ فانظره.

(٢) هذا هو المثلث في المختصر: ص ٦١.

(٣) والحديث عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان
ثم أتبعه بست من شوال، كان كصوم الدهر» أخرجه ابن ماجه في الصوم: ٥٤٧/١، باب
صيام ستة أيام من شوال حديث (١٧١٦)، والترمذي في الصوم: ١٣٢/٣، باب ما جاء في
صيام ستة أيام من شوال، حديث (٧٥٩).

(٤) وهي رواية ثانية للحديث عن ثوبان رضي الله عنه: «من صام ستة أيام بعد الفطر..»
أخرجه ابن ماجه في الصوم: ٥٤٧/١ برقم (١٧١٥).

(٥) فأبدل من إحدى الينين «تاء»، وأدغم في «الدال». انظر: (الصحيح: ٢٥١/١ مادة
ست).

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) انظر: (المطلع: ص ١٥٢). قال النووي في «شرح مسلم: ٥٦/٨»: «(بِسْتٍ مِنْ شَوَّالٍ)
صحيح، ولو قال: ستة بـ «الهاء» جاء أيضاً، قال أهل اللغة: يقال: صُمْنَا خَمْسًا وَبِسْتًا،
وخمسةً، وإنما يلتزمون «الهاء» في المذكر، إذا ذكروهُ بلفظه صريحاً، فيقولون: صُمْنَا سِتَّةَ أَيَّامٍ،
ولا يجوز: بِسْتٌ أَيَّامٍ، فإذا حذفوا الأيام، جاز الوجهان. وما جاء حذف «الهاء» فيه من =

الرسول ﴿^(١)﴾: أي من أثر حَافِرِ فَرَسِ الرسول.

وَشَوَّالُ: الشهر الذي بَعْدَ رَمَضانَ. سُمِّيَ بِشَوَّالٍ، لَأَنَّهُ وَقْتُ شَالِ الإِبِلِ ^(٢).

٧٨٢ - قوله: (فَكَأَمَّا صَامُ الدَّهْرِ، الْعَصْرَ، وَجَمَعَهُ: دُهُورٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: «هَلَكْتُ فِي الدَّهْرِ» ^(٣))، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ» ^(٤))، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْتَمْنِي ابْنُ آدَمَ يَسْبُ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ ^(٥). وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا يَنْشُدُ قَوْلَ الشَّاعِرِ ^(٦):

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجُنُونًا بِأَهْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبًا

وَقَالَ آخَرُ:

= المذكر إذا لم يذكر بلفظه، قوله تعالى في سورة البقرة: ٢٣٤ ﴿يَرْبِضْنَ بِأُنْثَاهِمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ أي عشرة أيام.

(١) سورة طه: ٩٦.

(٢) أي: بأذنانها عند اللقاح، قاله ابن الأنباري في كتابه (الزاهر: ٣٦٨/٢).

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في مناقب الأنصار: ١٣٤/٧، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها، حديث (٣٨٢١).

(٤) أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب: ١٧٦٣/٤، باب النهي عن سب الدهر، حديث (٥)، وأحمد في المسند: ٣١١-٢٩٩/٥.

(٥) أخرجه البخاري في التفسير: ٥٧٤/٨، باب تفسير سورة الجاثية بلفظ قريب منه حديث (٤٨٢٦)، ومسلم في الألفاظ من الأدب: ١٧٦٢/٤، باب النهي عن سب الدهر، حديث (٢).

(٦) هو القتال الكلبي، كما في معجم الشواهد لعبد السلام هارون: ٢٨/١، وقد نسب ابن جني لبعض بني سعد، كما في (شرح شواهد المغني للسيوطي: ٢٢٠/١). المنجنون: الدولاب الذي يستقى عليه، وجمعه مناجين.

لَا تَنْكَحَنَّ الذُّهْرَ مَا عِشْتَ أَيَّامًا مُحَرَّمَةً قَدْ دُمِلَ مِنْهَا وَمَلَّتِ^(١)

٧٨٣ - قوله: (يوم عاشوراء)، قال القاضي عياض في «المشارك»: «عاشوراء: اسْمُ إِسْلَامِيٍّ، لَا يُعْرَفُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَه ابْنُ دُرَيْدٍ^(٢)، وَقَالَ: «لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ «فَاعُولَاءَ»، وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ «خَابُورَاءَ»، وَلَمْ يُثَبِّتْهُ ابْنُ دُرَيْدٍ [وَلَا عَرَفَهُ]^(٣)، وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ «الْمَدُّ وَالْقَصْرُ» حَكَاهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ^(٤).

وحكى الجوهري: «عشوراء»^(٥)، فصارت فيه ثلاث لغات. وهو: «عَاشِرُ الْمُحَرَّمِ»^(٦) وسألني سائل مرة: لم سُمِّيَ عاشوراء؟ فقلتُ له: لأنه اخْتَصَّ بِأَشْيَاءٍ أَوْجِبَتْ لَهُ ذَلِكَ:

منها أنه آخر العشرة التي أُنْزِلَ اللهُ بِهَا مِيعَادُ مُوسَى، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾^(٧).

(١) أنشده أبو تمام في (الحماسة: ٤٦٨/٢) ولم ينسبه.

(٢) انظر: (المشارك: ١٠٢/٢ بتصرف).

(٣) زيادة من المشارك.

(٤) انظر: (المشارك: ١٠٢/٢ بتصرف) وكذلك: (الجمهرة لابن دريد: ٣٤٣/٢)

(٥) انظر: (الصحاح: ٧٤٧/٢ مادة عش).

(٦) نسب الحافظ ابن حجر إلى أكثر العلماء. ثم قال: «قال القرطبي: عاشوراء: معدولٌ عن عاشرَةِ الْمُبَالِغَةِ وَالتَّعْظِيمِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ لِلَّيْلَةِ الْعَاشِرَةِ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمَّا عَدَلُوا بِهِ عَنِ الصِّفَةِ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْأَسْمِيَّةُ فَاسْتَعْنَوْا عَنِ الْمَوْصُوفِ فَحَذَفُوا اللَّيْلَةَ، فَصَارَ هَذَا اللَّفْظُ عَلِمًا عَلَى الْيَوْمِ الْعَاشِرِ... وَقَالَ الزَّيْبَرِيُّ بْنُ أُنْتَرٍ: الْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّ عَاشُورَاءَ هُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ...» انظر: (فتح الباري: ٢٤٥/٤).

واستدل هؤلاء بحديث أخرجه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما، في الصوم. ١٢٨/٣ باب ما جاء في عاشوراء أي يوم، حديث (٧٥٥)، قال ابن عباس: «أمر رسول الله ﷺ بصوم عاشوراء يوم العاشر».

(٧) سورة الأعراف: ١٤٢.

وقيل: هو اليوم التاسع، قاله ابن عباس^(١).

٧٨٤ - قوله: (ويوم عرفة)^(٢)، وروى: (وصيام يوم عَرَفَةَ)، وتقدم الكلام على يوم عرفة^(٣).

٧٨٥ - قوله: (وأَيَّامُ الْبَيْضِ) سُمِّيتَ بَيْضاً، لِبَيَاضِ لَيَالِيهَا بِالْقَمَرِ^(٤).
وقوله: (أَيَّامُ الْبَيْضِ): أَيَّ أَيَّامِ اللَّيَالِي الْبَيْضِ.

وقيل: لأن الله تاب على آدم فَبَيَّضَ صَحِيْفَتَهُ^(٥). ذكره أبو الحسن (٧١/ب) التميمي وعلى هذا يكون من باب إضافة الشيء إلى نفسه، لأن / الأَيَّامُ هي البيض والأَيَّامُ الأوَّل في الشهر تُسَمَّى «الْعُرُزُ»، والتي تليها «النُّفْلُ»، والتي تليها «التَّسْعُ» والتي تليها «العُشْرُ»، والتي تليها «البَيْضُ»، والتي تليها «الدَّرْعُ»، والتي تليها «الظُّلَمُ» والتي تليها «الْحَنَادِسُ»، والتي تليها «الفَدَادِيءُ» على وزن مَسَاجِدَ، والتي تليها «المَحَاقُ»^(٦).

(١) وذلك للحديث الذي أخرجه مسلم في الصوم: ٧٩٧/٢، باب أي يوم يصام في عاشوراء حديث (١٣٢)، قال فيه ابن عباس عندما سئل عن صوم عاشوراء: «إذا رأيت هلال المحرم فاعدد واضح يوم التاسع صائماً...».
قال الترمذي: «وهذا الحديث يقول الشافعي وأحمد وإسحاق. انظر: (الجامع الصحيح له: ١٢٩/٣).

(٢) هذا هو الميث في المختصر: ص ٦٢.

(٣) انظر في ذلك: ص ٢٧٩

(٤) انظر: (المصباح المنير: ٧٦/١)، قال في اللسان: ١٢٤/٧ مادة بيض: «قال ابن بري: وأكثر ما تحيى الرواية «الأيام البيض». والصواب أن يقال: أيام البيض، بالإضافة، لأن البيض من صفة الليالي.

قال في «المطلع: ص ١٥٠»: «أيام البيض: هي الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر وقيل: الثاني عشر بدل الخامس عشر، حكاهما الماوردي والبغوي وغيرهما قال: والصحيح الأول «وإليه مال صاحب» المغني: ١١٠/٣».

(٥) انظر: (المغني: ١١١/٣)، والمطلع: ص ١٥١).

(٦) انظر: (المطلع: ص ١٥١).

وقد نظمها أبو عبدالله شُعْلَة^(١) في ثلاث أبياتٍ وهي :

الشَّهْرُ لِيَالِيهِ قَسَمُ فَلِكُلِّ ثَلَاثٍ خُصَّ سُمُ
مِنْهَا عُرْرٌ نَقْلٌ تُسَعُ عُشْرٌ بِيضٌ دُرْعٌ ظَلَمُ
فَحَنَادِئُهَا قَدَادِئُهَا فَمُحَاقٌ ثَمَ قَتْمَتَمُ^(٢)

والبيضُ : جمع أبيض وبَيْضَاءُ ، يقال : ليالٍ بِيضٌ ، وأَيَّامٌ بِيضٌ ، ونِسْوَةٌ بِيضٌ ، ورجالٌ بِيضٌ .

قال الشاعر^(٣) :

بِيضٌ أَوْ أُنْسٌ مَا هُمَّ مِنْ بَرِيْبَةٍ كَطَبَاءِ مَكَّةَ صِيْدُهُنَّ حَرَامُ

وقال آخر في المذكر ، وهو حَسَانُ^(٤) :

بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيْمَةٌ أَحْسَائِهِمْ سُمُّ الْأَنْسُوفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

وقال خلف بن خليفة^(٥) :

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي الحنبلي ، المعروف بشُعْلَة ، شمس الدين أبو عبدالله ، المرقىء الفقيه ، له مشاركات في الأدب والنحو والتاريخ ، من أبرز تصانيفه كتاب «الشمعة في القراءات السبع» و«الناسخ والمنسوخ في القرآن» توفي ٦٥٦ ، أنجابه في : (طبقات القراء لابن الجزري : ٨٠/٢ ، الشذرات ٢٨١/٥ ، ذيل طبقات الخنابلة : ٢٥٦/٢) .

(٢) لعل هذه الأبيات مأخوذة من النظم الذي ألفه في عبادات «مختصر الخرقى» وهي في المطلع كذلك : ص ١٥١ .

(٣) أنشده ابن حني في : (المحتسب : ١٧٢/٢) ولم ينسبه ، ونسبه عبد السلام هارون في معجم الشواهد : ٣٥٤/٢ للشاعر لبيد بن ربيعة العامري ، ولم أعثر عليه في ديوانه وفي المحتسب : ١٧٢/٢ : أنس غرائر . . .

(٤) انظر : (ديوانه : ٧٤/١) .

(٥) هو الشاعر الأموي ، خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة ، عاصر الفرزدق ، وكان شاعراً ظريفاً راوية ، يقال له : الأقطع ، لأن يده قطعت في سرقة انهم بها . أخساره في : (البيان =

إلى الثَّغْرِ الْبَيْضِ الذِّبْنَ كَأَنَّهُمْ
صَفَا بَيْضُ يَوْمِ الرِّقِّ أَنْشَدَهَا الصَّقْلُ^(١)
وقال كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ^(٢):

تَنْفِي الرِّيحِ الْقَذَى عَنْهُ وَأَقْرَطُهُ
مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بَيْضُ يَعَالِيلٍ^(٣)
وقال:

بَيْضُ سَوَابِغٍ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ كَأَنَّهَا خَلَقُ الْقَفْعَاءِ تَجْدُولُ^(٤)
ولا زال النَّاسُ يَفْتَخِرُونَ بِالْبَيَاضِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وفي الحديث: «هذا
الرَّجُلُ الْأَبْيَضُ الْمُتَكَبِّرُ»^(٥)، يعني: النَّبِيُّ ﷺ، وفي الحديث في صفته^(٦): «ليس

- والتبيين: ٥٠/١، الشعر والشعراء: ٤٧٤/١، ٧١٤/٢، شرح الحماسة للتبريزي: ٢٧٩/٤.

(١) انظر: (الحماسة لأبي تمام: ٣٨٢/٢).

(٢) هو الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ، كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ الْمَزَنِيُّ، أحد فحول الشعراء المخضرمين، وصاحب القصيدة المشهورة - بانث سعاد - ولما أنشدها أمام رسول الله ﷺ. انظر أخباره في: (الخزانة للبغدادي: ١٥٣/٩، أسد الغابة: ٤٧٥/٤، الإصابة: ٣٠٢/٥).

(٣) انظر: (شرح ديوانه: ص ٧)، وفيه: تجلو الرياح...

(٤) انظر: (شرح ديوانه كذلك: ص ٢٤).

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في العلم: ١٤٨/١، باب ما جاء في العلم، حديث (٦٣) والنسائي في الصيام: ٩٨/٤، باب وجوب الصيام، وابن ماجه في الإقامة: ٤٤٩/١، باب ما جاء في فرض الصلوات الخمس والمحافظة عليها حديث (١٤٠٢).

(٦) أخرجه البخاري في اللباس: ٣٥٦/١٠، باب الجعد، حديث (٥٩٠٠)، والترمذي ٥٩٢/٥ باب في مبعث النبي ﷺ، حديث (٣٦٣٢)، ومالك في صفه النبي ﷺ: ٩١٩/٢، باب ما جاء في صفه النبي ﷺ حديث (١).

والأنهق: هو كربه البياض كلون الجص، يريد أنه كاد نير البياض. انظر: (النهاية لابن الأثير: ٣٧٤/٤).

بالأبيض / الأمهق» وفي الحديث: «الكُوثر أشد بياضاً من اللبن»^(١). (أ/٧٢)

ثم فسر الأيام البيض بأنها: «الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر» وهذا هو الصحيح^(٢)، وقد ورد فيه أحاديث كثيرة تدل على ذلك^(٣).
وقيل: «الثاني عشر» بدل «الخامس عشر»^(٤).

(١) سبق تخريج هذا الحديث: في ص: ٣٣.

(٢) وإليه ذهب صاحب (المغني: ١٠٩/٣-١١٠)، والمطلع: ص ١٥١.

(٣) منها ما أخرجه الترمذي في أبي ذر رضي الله عنه، قال النبي ﷺ: «يا أبا ذر إذا صُمّت من الشهر ثلاثة أيام، فصم ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة» كتاب الصوم: ١٣٤/٣، باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر، حديث (٧٦١)، قال أبو عيسى: حديث أبي ذر حسن.

ومنها ما أخرجه النسائي عن جرير بن عبدالله في الصوم: ١٩٠/٤ باب كيف يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، عن النبي ﷺ قال: «صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر، وأيام البيض صبيحة ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة» قال ابن حجر في الفرج: ٢٢٦/٤: «إسناده صحيح».

(٤) حكاه الماوردي والبعوي وغيرهما كما بيناه سابقاً. انظر: (المطلع: ص ١٥٠).

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

كتاب (١): الاعتكاف

وهو في اللغة: لُزوم الشيء، والعُكُوف عليه^(٢)، قال الله عز وجل: ﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾^(٣). قال ابن سيدة: «يقال: وَعَكَفَ يَعْكُفُ وَيَعْكُفُ، عَكْفًا وَعُكُوفًا، واعتَكَفَ لَزِمَ الْمَكَانَ. والعُكُوفُ: الإِقَامَةُ فِي الْمَسْجِدِ»^(٤).

وهو في الشرع: لُزوم الْمَسْجِدِ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى^(٥)، قال الله عز وجل: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾^(٦).

(١) كذا في المغني: ١١٣/٣، وفي المختصر: ص ٦٢: باب.

(٢) أي: بَرَأَ كَانَ أَوْ غَيْرِهِ. انظر: (المغني: ١١٣/٣).

(٣) سورة الأعراف: ١٣٨.

(٤) انظر: (المحكم: ١٦٩/١ مادة عكف)، قال الأزهري: «وَالْعَاكِفُ وَالْمُعْتَكِفُ وَاحِدٌ». انظر: «الزاهر: ص ١٦٨».

(٥) هذا تعريف صاحب «المطالع» ذكره البعلي في المطالع: ص ١٥٧، ويمثله عرفه صاحب «المغني: ١١٧/٣».

واختلفت الرواية عن أحد في الاعتكاف، هل من شرطه الصوم؟
فرواية حنبل وأبو طالب وغيرهما: أنه مستحب وليس بواجب، قال القاضي: «وهو أصح»
ونقل الأثر: إذا اعتكف وجب عليه الصوم، فظاهر هذا أن شرط، وإلى الأول مال الخرقى
وصاحب المغني. انظر: (الروايتين والوجهين: ٢٦٧/١، المختصر: ص ٦٢، المغني: ١٢٠/٣).

(٦) سورة البقرة: ١٨٧.

٧٨٦ - قوله: (في مَسْجِدٍ يُجْمَعُ فيه)، بالتخفيف والتشديد: أي تقام فيه صلاة الجمعة، ونَصَّ ابن القطاع^(١) وغيره من أهل اللغة على أنه لا يقال في صلاة الجمعة إلا «يُجْمَعُ» بتشديد «الميم»^(٢).

٧٨٧ - قوله: (لحاجة الإنسان)، يعني: البَوْل والغَائِط.

٧٨٨ - قوله: (فِتْنَةٌ)، الفِتْنَةُ بكسر «الفاء»: ما يَفْتِنُ، قال الله عز وجل: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾^(٣)، وقال: ﴿إِنِّي نَعَّيْتُ الْفِتْنَةَ﴾^(٤). والمراد بها هنا: فِتْنَةٌ يَخَافُ منها على نفسه، أو مَالِهِ، أو حُرْمَتِهِ^(٥).

٧٨٩ - قوله: (في النَّفِيرِ)، بفتح «النون»، وكسر «الفاء»: وهو الخروج إلى عدو خشى هُجُومَهُ، يقال: نَفَرٌ يَنْفِرُ نَفِيرًا، قال الله عز وجل: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾^(٦)، وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِنَّا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبْعِ اللَّهِ أَنَا قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾^(٧).

(١) هو العلامة اللغوي، أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعيد الصقلي المعروف بابن القطاع، له مشاركات في النحو والشعر والأدب، صنف كتاب «الأفعال»، توفي ٥١٥ هـ. أخباره في: (سير أعلام النبلاء: ٤٣٣/١٩، معجم الأدباء: ٢٧٩/١٢، إنباء الرواة: ٢٣٦/٢، وفیات الأعيان: ٣٢٢/٣، المختصر في أخبار البشر: ٢٤٧/٢، الوافي بالوفيات: ١٨/١٢).

(٢) انظر: (كتاب الأنعام لابن القطاع: ١٤٩/١).

(٣) قال الجوهري في «الصحاح: ١٢٠٠/٣ مادة جمع»: «وَجُمِعَ الْقَوْمُ تَجْمِيعًا: أي شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة فيها».

(٤) سورة البقرة: ٢٩١.

(٥) سورة آل عمران: ٧.

(٦) قال الشيخ في «المغني: ١٤٦/٣»: هذا مما أباح الله تعالى لأجله ترك الواجب بأصل الشرع، وهو الجمعة، والجماعة، فأولى أن يباح لأجله ترك ما أوجبه على نفسه، وكذلك إن تَعَذَّرَ عليه المقام في المسجد لمرض لا يمكنه المقام معه فيه، كالقيام المئذرك، أو سلس البول، أو الإغماء... إلخ.

(٧) سورة التوبة: ٤١.

(٨) سورة التوبة: ٣٨.

٧٩٠ - قوله: (بِالصَّنْعَةِ)، الصَّنْعَةُ: الحِرْفَةُ، قال الله عز وجل: (٧٢/ب) ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ﴾^(١)، ويقال لها: الصَّيْعَةُ^(٢) أيضاً، وفي الحديث: «لا تَتَّخِذُوا الصَّيْعَةَ فِتْلَهُكُمْ عَنِ الْعَمَلِ»^(٣)، ويقال لصاحبها «صَائِعٌ»، وفي الحديث: «تَعَيْنَ صَائِعاً، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ»^(٤)، وقال البخاري في قوله عز وجل: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾^(٥) قال: «حُسْنُ الصَّنْعَةِ، وَغَلَاءُ الثَّمَنِ»^(٦).

٧٩١ - قوله: (خِبَاءٌ)، هو أحد الأَخْيَةِ، سُمِّيَ خِبَاءً، لَأَنَّهُ يُخْتَبَأُ فِيهِ، في الحديث: «فَسَمِعْتُ زَيْنَبَ فَضَرِبَتْ خِبَاءً»^(٧)، وفي آخر: «فَإِذَا أَخْيِيَّةُ:

(١) سورة الأنبياء: ٨٠.

(٢) قال في «اللسان: ٢٣٠/٨ مادة ضيع»: «ضِيعَةُ الرَّجُلِ: حِرْفَتُهُ، وَصِنَاعَتُهُ، وَمَعَاشُهُ وَكِسْبُهُ، يَقَالُ: مَا ضِيعَتَكَ: أَيِ مَا حِرْفَتَكَ».

(٣) أخرجه أحمد في المسند عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بلفظ: «... فَرْتَعِبُوا فِي الدُّنْيَا: ٣٧٧/١ - ٤٢٦ - ٤٤٣»، والترمذي في الزهد: ٥٦٥/٤ باب ٢٠، حديث (٢٣٢٨). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، كما أخرجه الحاكم في الرقاق: ٣٢٢/٤، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وأخرجه الخطيب كذلك في تاريخه: ١٨/١، والسيوطي في الجامع الصغير وصححه. انظر: (فيض القدير: ٣٨٧/٦).

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في العتق: ١٤٨/٥، باب أي الرقاب أفضل، حديث (٢٥١٨)، ومسلم في الإيمان: ٨٩/١ بلفظ قريب منه، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال حديث (١٣٦).

وَالْأَخْرَقُ: هُوَ الَّذِي لَيْسَ بِصَانِعٍ. قَالَ فِي «النِّهَايَةِ: ٢٦/٢»: «أَيُّ جَاهِلٍ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي يَدَيْهِ صَنْعَةٌ يَكْتَسِبُ بِهَا».

(٥) سورة النمل: ٢٣.

(٦) انظر: (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥٠٤/٨).

(٧) أخرجه البخاري في الاعتكاف: ٢٧٥/٤، باب اعتكاف النساء، حديث (٢٠٣٣) ومسلم في الاعتكاف: ٨٣١/٢، باب متى يدخل من أراد الاعتكاف، حديث (٦)، وابن ماجه في الصيام: ٥٦٣/١، باب ما جاء فيمن يتلوى الاعتكاف، حديث (١٧٧١)، وأحمد في المسند: ٢٢٦/٦.

جِبَاءٌ عَائِشَةَ، وَجِبَاءٌ حَفْصَةَ، وَجِبَاءٌ زَيْنَبَ»^(١).

٧٩٢ - قوله: (في الرُّحْبَةِ)، الرُّحْبَةُ: هي ساحة المسجد، وفي الحديث:
أَنْ عَلِيًّا دَعَا بِمَاءٍ وَهُوَ فِي الرُّحْبَةِ»^(٢).

وَأَصْلُهَا بِنِ السَّعَةِ وَالرُّحْبِ وَالْوَسْعِ، وَرُحْبَةُ الْمَسْجِدِ، قِيلَ: هِيَ مِنْهُ،
وَقِيلَ: إِنْ كَانَ عَلَيْهَا حَائِطٌ فَهِيَ مِنْهُ، وَإِلَّا فَلَا.

(١) أخرجه البخاري في الاعتكاف: ٢٧٧/٤، باب الأخبية في المسجد، حدث (٢٠٣٤) ومالك
في الاعتكاف: ٣١٦/١، باب قضاء الاعتكاف، حديث (٧).
(٢) لم أقف له على تخريج والله أعلم.

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: الحجَّ

٧٩٣ - (الحجَّ)، بفتح «الحاء» وكسرهما لغتان مشهورتان.

وهو في اللغة: عبارة عن القصد، وحكي عن الخليل أنه: «كثرةُ القصد إلى مَنْ يُعَظَّم»^(١).

قال الجوهري^(٢): «ثم استُعْمِلَ^(٣) في القصد إلى مكة للنسك»^(٤)، وقال أبو اليُمن الكندي^(٥): «الحجَّ: القصد، ثم خُصَّ كالصلاة وغيرها»^(٥).

وهو في الشرع: اسمٌ للأفعال المخصوصة^(٦). قال الله عز وجل:

(١) انظر: (كتاب العين: ٩/٣).

(٢) في الصحاح: ثم تُعَوِّف استعماله.

(٣) انظر: (الصحاح: ٣١٣/١ مادة حجج).

(٤) هو زيد بن الحسن، الشيخ المفتي تاج الدين أبو اليمن بن سعيد بن حمير الكندي الحنفي البغدادي العلامة المقرئ النحوي، صاحب التصانيف وعلى رأسها كتاب: «إنحاف الزائر وأطراف المقيم والمسافر» كانت وفاته ٦١٣ هـ. أخباره في: (سير أعلام النبلاء: ٣٤/٢٢، إنباه الرواة: ١٠/٢، وفيات الأعيان: ٣٣٩/٢ الجواهر المضية: ٢٤٦/١، بغية الوعاة: ٥٧٠/١).

(٥) حكاه عنه صاحب المطلع: ص ١٦٠.

(٦) ويمثله عرفه صاحب المغني: ١٥٩/٣، وفي منتهى الإرادات: ٢٣٤/١، «هو قصد مكة لعمل خصوص في زمن مخصوص».

﴿الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾^(١)، وقال عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾^(٢)، وفي الحديث من ذلك فلا يحصى^(٣).

وقال ذو الرمة^(٤):

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرْقَاءِ حَاسِرَةِ اللَّثَامِ

ويقال لفاعله: حَاجٌّ وَحِجٌّ، وللأنثى: حِجَّةٌ، وحَاجَّةٌ. وجمع الحاج: (أ/٧٣) حُجَّاجٌ، وفي الحديث: «مع حُجَّاجٍ فيهم الحرُّ والمملوك»^(٥).

قال الشاعر^(٦):

أَحْجَّاجَ بَيْتِ اللَّهِ فِي أَيِّ هَوْدَجٍ وَفِي أَيِّ خَيْدَرٍ مِنْ خُذُورِكُمْ قَلْبِي

ويقال أيضاً: حَجِيجٌ. قال المتنبي^(٧):

(١) سورة البقرة: ١٩٧.

(٢) سورة آل عمران: ٩٧.

(٣) منه، حديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي أخرجه البخاري في الإيمان: ٤٩/١، باب دعاؤكم إيمانكم حديث (٨)، قال عليه الصلاة والسلام: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان». وهناك أحاديث كثيرة وردت في ذلك فانظرها في موضعها من كتب السنة.

(٤) انظر: (ديوانه: ١٩١٣/٣)، وفيه: ... واضعة اللثام.

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في الحج: ٥٥٣/٣، باب النحر في منحر النبي ﷺ بفتح

حديث (١٧١١).

(٦) لم أعثر للبيت على تحريج. والله أعلم.

(٧) هو أحمد بن الحسين بن حسن الجعفي الكوفي، الأديب، شاعر زمانه المعروف بـ «المتنبي» كان من أدكياه عصره، بلغ الذروة في النظم، له ديوان مشهور شرحه عدد من العلماء. كانت وفاته ٣٥٤ هـ. أخباره في: (رياسة الدهر: ١١٠/١، تاريخ بغداد: ١٠٢/٤، نزهة الألباء: ص ٢٩٤، المنتظم: ٢٤/٧، اللباب: ١٦٢/٣، سير أعلام النبلاء: ١٦٩/١٦).

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُ صَجِيجٌ بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبٌ^(١)

٧٩٤ - قوله: (زاداً) الزاد: ما يُتَزَوَّدُ به، وقد تَزَوَّدَ يَتَزَوَّدُ زاداً، قال الله عز وجل: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾^(٢).

قال الجوهري: «الزاد: الطعام يُتَّخَذُ للسفر»^(٣)، وقال أصحابنا: «الزاد الذي تُشَرِّطُ القُدْرَةُ [عليه]^(٤). هو ما يَحْتَاجُ إليه في ذَهَابِهِ وَرُجُوعِهِ مِنْ مَأْكُولٍ وَمَشْرُوبٍ وَكِسْوَةٍ»^(٥)، وفي الحديث: «أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ كَانُوا يَحْجُونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ، ويقولون: نحن متوكلون، فإذا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾»^(٦).

وقال الشاعر^(٧):

رَحَلْنَا وَخَيَّلْنَا عَلَى الدَّارِ زَادُنَا وَالطَّيْرُ فِي زَادِ الْكَرَامِ نَصِيبُ
وقال دريد بن الصمة^(٨):

(١) لم أقف لبيت في ديوان المتنبي، وقد نسب صاحب (الحمامة البصرية: ١٧٨/٢) للمحنون، وهو كذلك في (الموشى للشواء: ص ٧٣). ونسب القالي في (أماله: ١٠٣/٣) لنمير بن كهيل الأسدي.

(٢) سورة البقرة: ١٩٧.

(٣) انظر: (الصحاح: ٤٨١/٢ مادة زود).

(٤) زيادة من المعنى يقتضيها السياق.

(٥) انظر: (المعنى: ١٧١/٣، المطلع: ص ١٦١).

(٦) أخرجه البخاري في الحج: ٣٨٣/٣، باب قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ حديث (١٥٢٣)، وأبو داود في المناسك: ١٤١/٢، باب التزود في الحج، حديث (١٧٣٠).

(٧) لم أقف له على تحريج. والله أعلم.

(٨) هو معاوية بن الحارث بن بكر بن علقمة، المعروف بدريد بن الصمة من هوازن، أحد =

نَرَاهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّأْدُ حَاضِرٌ كَثِيرُ الْغُدُو فِي الْقَمِيصِ الْمَقْدَدِ^(١)

٧٩٥ - قوله: (وَرَاحِلَةٌ)، قال الجوهري: «الراحلة: الناقة التي تصلح لأن يُرْحَلَ عليها. . . وقيل^(٢): الراحلة: المركب من الإبل ذكراً كان أو أنثى»^(٣) وجمعها: رَوَاحِلُ.

٧٩٦ - قوله: (وَالْعُمْرَةُ)، العمرة في اللغة: الزيارة^(٤)، وقيل، القصد، نقلها ابن الأنباري^(٥) وغيره، قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ^(٦)﴾، وفي الحديث: «عُمْرَةٌ مُتَقَبِّلَةٌ»^(٧).

وهي في الحجّ: عبارة عن أفعالها المخصوصة المذكورة في موضعها^(٨).

وجمعها: عُمَرُ وَعُمَرَاتٌ، وفي الحديث: «اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ»^(٩).

= الشعراء الفرسان، عاش نحواً من مائتي سنة، وأدرك الإسلام ولم يسلم، وقتل يوم حنين كافراً، أخبره في: (الخرزانة للبغدادي: ١١/١١٨، الأغاني: ٣/٢٠، الشعر والشعراء: ٧٤٩/٢).

(١) البيت في: (الحاشية لأبي تمام: ٣٩٨/١)، وفيه: . . . عَتَبْدٌ وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمَقْدَدِ.

(٢) في الصحاح: ويقال.

(٣) انظر: (الصحاح: ١٧٠٧/٤ مادة رحل).

(٤) كذا في الصحاح ٧٥٧/٢ مادة عمر، والمصباح: ٨٠/٢ وغيرهما.

(٥) انظر: (الزاهر: ١٩٦/١)، وكذلك: (الزاهر للأزهري: ص ١٦٩).

(٦) سورة البقرة: ١٩٦.

(٧) جزء من حديث أخرجه البخاري في الحج: ٤٢٢/٣، باب التمتع والقران والأفراد بالحج

حديث (١٥٦٧)، ومسلم في الحج: ٩١١/٢، باب جواز العمرة في أشهر الحج، حديث

(٢٠٤)، وأحد في المسند: ٢٤١/١

(٨) وهي إحرام ثم طواف بالبيت، وسعي بين الصفا والمروة ثم تحلل يخلل شعر الرأس أو يقصره.

(٩) أخرجه البخاري في المغازي: ٤٣٩/٧، بلفظ قريب منه، باب غزوة الجديبية، حديث

(٤١٤٨)، ومسلم في الحج: ٩١٦/٢، باب بيان عدد عمر النبي ﷺ وزمانه حديث

(٢١٧)، وأبو داود في المناسك: ٢٠٥/٢، باب العمرة، حديث (١٩٩٣)، والترمذي في =

٧٩٧ - قوله: (إذا كان لها تحريمٌ)، المحرم: مَنْ تَحَرَّمَ عليه بسببٍ أو نَسَبٍ مباحٍ على الأبد.

(٧٣/ب) ٧٩٨ - قوله: (وكانت الحِجَّةُ)، بكسر «الحاء» / وفتحها، وفي الحديث: «عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ»^(١).

٧٩٩ - قوله: (جُنَّبَ ما يَتَجَنَّبُهُ الكَثيرُ)^(٢)، وروى: (ما يُجَنَّبُهُ الكَثيرُ).

٨٠٠ - قوله: (وَمَنْ طَيفَ بِهِ مَحْمُولاً)، بكسر «الطاء» وسكون «الياء» على وزن خيف.

٨٠١ - قوله: (كَانَ الطَّوْفُ)، الطواف من قولهم: طاف به: أي يقال: طاف يَطُوفُ طَرْفًا، وَطَوْفَانًا، وَتَطَوَّفَ واستطاف، كُلُّهُ بِمَعْنَى^(٣)، وفي الحديث: «فَجْعَلَ يُطِيفُ بِالْجَمَلِ»^(٤) وقال الله عز وجل: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾^(٥)،

= الحج: ١٧٩/٣، باب ما جاءكم في حج النبي ﷺ، حديث (٨١٥)، وابن ماجه في المناسك: ٩٩٩/٢، باب كم اعتمر النبي ﷺ، حديث (٣٠٠٤)، والدارمي في المناسك: ٥١/٢، باب كم اعتمر النبي ﷺ.

(١) أخرجه البخاري في الحج: ٣٩٢/٣، باب قول النبي ﷺ: «العقيق واد مبارك» حديث (١٥٣٤)، وابن ماجه في المناسك: ٩٩١/٢، باب التمتع بالعمرة إلى الحج حديث (٢٩٧٦)، وأبو داود في المناسك: ١٥٩/٢، باب في القران، حديث (١٨٠٠).

(٢) هذا هو المثبت في المختصر. ص ٦٤.

(٣) انظر: (الصحاح للجوهري: ١٣٩٦/٤ مادة طوف).

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في الجهاد: ٦٥/٦، باب من ضرب دابة غيره في الغزو حديث (٢٨٦١)، وأحمد في المسند: ٣٧٣/٣.

(٥) سورة الحج: ٢٩.

وفي الحج أربعة أطوَافٍ^(١): طَوَافُ الْقُدُومِ^(٢)، وطَوَافُ الزِّيَارَةِ^(٣)، وطَوَافُ
الصَّدَرِ، وطَوَافُ الْوَدَاعِ^(٤).

(١) لعلها: ثلاثة، حيث أن طواف الصَّدَرِ هو الوداع أو الإفاضة، كما هو مُصَرَّحٌ به عند
الفقهاء. انظر: (حاشية الروض للنجدي: ١٦٥/٤، حاشية ابن عابدين ٥٢٣/٢).
(٢) وهو أول طواف يفعله الحاج فور قدومه مكة المكرمة، من طواف الوُرُود، وطواف التحية،
وطواف اللقاء، وطواف إحداث العهد بالبيت، وهو سنة عند الأئمة الثلاثة، وشُدِّد فيه
مالك رحمه الله، فهو واجبٌ عنده. انظر: (حاشية الروض: ٩٤/٤، البنابة للبيهي:
٥٠٣/٣، حاشية ابن عابدين: ٤٩٦/٢، الشرح الصغير: ٤٥/٢، المهذب للشيروازي:
٢٢١/١).

(٣) وهو طواف الإفاضة، ويسمى طواف يوم النحر، والطواف المفروض، وطواف النساء، لأنهن
يبحن بعده، وهو ركن في الحج باتفاق الأئمة، وبه يتحلل الحاج التحلل الأكبر.
(٤) وهو الطواف الذي يفعله الحاج أثناء توديعه الحرم الشريف راجعاً إلى بلده وهو واجبٌ يترتب
عنه دم عند أبي حنيفة وأحمد والشافعي في أحد قولي، وقال مالك: هو سنة لا شيء، على
تاركة. انظر: (المغني: ٤٦٩/٣، حاشية ابن عابدين: ٥٢٣/٢، المهذب للشيروازي:
٢٣٢/١، الشرح الصغير: ٦٠/٢).

باب: ذِكرُ المواقيت

تقدّم معناها في كتاب الصلاة^(١)، وللمحج ميقات زمان، وميقات مكان.

ميقات الزمان: شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة^(٢). ومكان ما يذكر.

٨٠٢ - قوله: (أهل المدينة)، المراد: مدينة الرسول، ويقال لها: طَيِّبَة، وَيُثْرَب.

٨٠٣ - قوله: (من ذي الحُلَيْفَة)، الحُلَيْفَة، بضم «الحاء» وفتح «اللام»: موضع معروف مشهور بينه وبين المدينة ستة أميال^(٣)، وقيل: سبعة، نقله عياض وغيره^(٤).

(١) انظر في ذلك: ص ١٥٧.

(٢) وهذا مذهب الحنفية والشافعي، وهو رأي جميع الصحابة وقال مالك: وذو الحجة جميعه، وفائدة الخلاف عنده تعلق الدم بتأخير طواف الإفاضة عن أشهر الحج. انظر: (حاشية الروض: ٥٤٤/٣، المبدع: ١١٤/٣، الاختيار: ١٤٠/١، المهذب: ٢٠٠/١).

(٣) وهي قرية تعرف الآن بـ «أبيار علي» قال في «حاشية الروض: ٢٥٣٤/٣: «قال الشيخ: وتُسَمَّى وادي العقيق، ومسجدها يسمى مسجد الشجرة، وفيها بئر تسميها العامة «بئر علي، لظَنُّهم أنَّ علياً قاتل الجس بها وهو كذب...».

(٤) انظر: (المشارك: ٢٢١/١) وكذلك: (حاشية الروض: ٥٣٥/٣، المبدع: ١٠٧/٣، معجم =

٨٠٤ - قوله: (الشام)، الشام: إقليمٌ معروف، يقال: مُهَّلاً ومهموزاً، وشآم بهمزة وبعدها مدَّة، ذكر الثلاثة صاحب «المطالع»^(١). قال الجوهري: «الشام: بلاد يُذكر ويُؤثَّ، ورجُل شاميٌّ، وشآمٍ على فِعَال، وشاميٌّ أيضاً حكاهما^(٢) سيبويه»^(٣).

والشام: من عَزَّة إلى تبوك إلى حَلَب^(٤)، وفي الحديث: «إلى بصرى من أرض الشام»^(٥)، قال مجنون بني عامر^(٦):

ولا سِرْتُ ميلاً من دِمَشْق ولا بَدَا سُهَيْلٌ لأهل الشام إلا بَدَا لِيَا

وفي تسميتها بالشام أقوال: أحدها أنَّها سميت بِسَام بن نوح^(٧) / لأنه (١/٧٤) أوَّل من نزلها، فجعلت «السين» شيئاً، لِيَتَغَيَّرَ اللَّفْظُ الأعجمي.

والثاني: سميت بذلك، لكثرة قُرَاهَا، وتداني بعضها من بعض فَشُبِّهَتْ بالشامات^(٨).

= ما استعجم: ٤٦٤/١، معجم البلدان: ٢/٢٩٥)، وذو الحليفة أيضاً موضع بين حاذة وذات عرق من أرض تهامة. انظر: (معجم البلدان: ٢/٢٩٦).

(١) انظر: (المطالع: ٣/١٣٤ ب).

(٢) في الصحاح: حكاه.

(٣) انظر: (الصحاح: ١٩٥٧/٥ مادة شَام)، و (الكتاب سيبويه: ٣/٣٣٨).

(٤) وقد حدها صاحب «معجم البلدان: ٣/٣١٢ بشكل أدق» فقال: «وأما حدها فمن الفرات إلى العريش المتاخم للذيَّار المصرية، وأما عرضها: فمن جيلي طي، من نحو القبلة إلى بحر الروم».

(٥) لم أقف للحديث على تحرير. والله أعلم.

(٦) انظر: (ديوانه: ص ٨٤).

(٧) ينسب هذا القول إلى بعض أهل لأثر، قاله ياقوت في (معجم البلدان: ٣/٣١٢) والكري في: (معجم ما استعجم: ٢/٧٧٣).

(٨) وهو قول جماعة من أهل اللغة. انظر: (معجم البلدان: ٣/٣١٢).

والثالث: لحسنها وكثرة أشجارها، فهي كالشامة في الأرض^(١).

الرابع: لأن باب الكعبة مُسْتَقِيل المَطْلَع، فمن قابل طلوع الشمس، كانت اليمن عن يمينه، والشام عن يساره، واليد اليسرى الشُّؤْمَى، فسميت الشام لذلك. وقد مال البخاري إلى هذا فقال: «سُمِّيَتْ [اليمن] لأنها عن يمين الكعبة»^(٢)، والشام، لأنها عن يسار الكعبة [والشامة: أَلْيَسْرَة]^(٣)، والبدُّ اليُسْرَى: الشُّؤْمَى، والجانب الأيسر: الأَشَامُ»^(٤).

٨٠٥ - قوله: (وَمِصْرَ)، مِصْرُ: المدينة المعروفة، تَذَكَّرْ وتَوَنَّنْ عن ابن السراج^(٥)، ويجوز صَرْفُهُ وترك صَرْفِهِ.

قال أبو البقاء في قوله تعالى: ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾^(٦): «نكرة فلم يصرف»^(٧). قال: «وقيل: هو ^(٨) معرَّب وصُرف ^(٩) لسكون أوْسطه، وترك الصرف جائز، وقد قُرِئ به، وهو مثل: هُنْدٌ وَدَعْدٌ»^(٩). وفي تسميتها بذلك قولان:

أحدها: أنها سُمِّيَتْ بذلك، لأنها آخر حدود المشرق وأول حدود المغرب فهي حدُّ بينهما^(١٠).

(١) لم أقف على صاحب هذا القول، ولعله من رأي المصنف رحمه الله.

(٢) زيادة من صحيح البخاري.

(٣) زيادة من صحيح البخاري.

(٤) انظر: (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥٢٦/٦).

وقد أنكر باقوت هذا القول، فقال: «وهذا قول فاسد، لأن القبلة لا شامة لها ولا يمين» لأنها

مقصد من كل وجه يَمْتَنُّ لِقَوْمٍ، وشامة لآخرين» انظر: (معجم البلدان: ٣١٢/٣).

(٥) انظر: (الصحاح: ٨١٧/٢ مادة مصر، المطلع: ص ١٦٤).

(٦) سورة البقرة: ٦١.

(٧) في وجوه الإعراب لأبي البقاء: فلذلك انصرف.

(٨) في وجوه الإعراب: هو معرفة وانصرف.

(٩) انظر: (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٣٩/١).

(١٠) انظر: (المطلع: ص ١٦٥).

والمُضَرَّ: الحدُّ، قاله المُفَضَّل الضُّبِّيُّ^(١) ^(٢).

والثاني: أنها سُمِّيت بذلك، لكثرة قَصْدِهَا، فالنَّاسُ يَقْصِدُونَهَا، ولا يكادون يرغبون عنها إذا نَزَلُوهَا، حكاه ابن فارس عن قوم^(٣).

قلتُ: المُضَرَّ، اسمٌ لكل مدينة^(٤) / وإنما جُعِلَ علماً على هذه المدينة، (٧٤/ب) لأنها من أكبر المُدُن اتساعاً، ولكثرة قصدها^(٥)، وجمع المُضَرَّ: مُضَارٌّ.

٨٠٦ - و(المُغْرِب)، وهو إقليمٌ معروف^(٦)، وسُمِّيَ مغربٌ، لأن الشمس تَغْرُبُ في جِهَتِهِ، وجمعه: مَغَارِبٌ. قال الله عز وجل: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾^(٧)، وقال: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾^(٨).

(١) هو العلامة اللغوي، المُفضل بن محمد بن يعلى الكوفي الضبي، أبو العباس الأديب النحوي، راوية للأخبار والأدب وأيام العرب، وهو أحد القراء الذين أخذوا عن عاصم، له المفضليات في الشعر، وكتاب «الأمثال» وغيرها، توفي ١٦٨ هـ. أخباره في: (تاريخ بغداد: ١٣/١٢١، ميزان الاعتدال: ٣/١٩٥، معجم الأدباء: ٧/١٧١، طبقات القراء لابن الجزري: ٣٠٧/٢).

(٢) حكاه عنه صاحب (المطلع: ص ١٦٥).

(٣) وحكى ابن الأنباري هذا القول عن قطرب. (الزاهر: ١١١/٢).

(٤) قال هذا الراغب في: (مفرداته: ص ٤٦٩).

(٥) وقد ذكرت أقوال أخرى في سبب تسميتها بذلك. انظر: (معجم البلدان: ٥/٢٣٧).

(٦) قال في «معجم البلدان: ٥/١٦١»: «وهي بلاد واسعة كثيرة ووعاء شاسعة. قال بعضهم: حدها من مدينة مليانة، وهي آخر حدود إفريقية إلى آخر جبال السوس التي وراءها البحر المحيط، وتدخل فيه جزيرة الأندلس، وإن كانت إلى الشمال أقرب ما هي». أما الآن فقد تعارف الناس على أن بلاد المغرب هي «تونس، والجزائر، ومراكش».

(٧) سورة الرحمن: ١٧.

(٨) سورة المعارج: ٤٠.

قيل: أَرَادَ بِالْأَوَّلِ، شَرَقَ الشَّتَاءَ، وَشَرَقَ الصَّيْفَ، وَمَغْرَبَ الشَّتَاءَ، وَمَغْرَبَ الصَّيْفِ^(١).

وبالثاني: منازل الطلوع في الشتاء، وَمَنَازِلُهُ فِي الصَّيْفِ، وَمَنَازِلُ الْغُرُوبِ فِي الشَّتَاءِ، وَمَنَازِلُهُ فِي الصَّيْفِ^(٢).

قال الشاعر: وهو شعيب بن كنانة^(٣).

إِذَا النُّجُومُ وَأَفَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ أَجْحَرَتْ مَقَارِي حُبِّي وَاشْتَكَى الْغَدْرُ جَارَهَا^(٤)

٨٠٧ - قوله: (الْجُحْفَةُ)، بـ «جيم» مضمومة، ثم «حاء» مهملة ساكنة، قال صاحب «المطالع»: «هي قرية جامعة على طريق المدينة، وهي مَهْيَعَةٌ»^(٥).

وفي الحديث: «أنه عليه السلام حَدَّ لأهل الشام الجحفة، وهي مهيعة»^(٦) وسميت الجحفة، لأن السيل اجْتَحَفَهَا، وحمل أهلها، وهي على

(١) قال هذا ابن عباس رضي الله عنهما، وهناك أقوال أخرى. انظرها في (تفسير الماوردي: ١٥٠/٤).

(٢) قال هذا الفخر الرازي في: (تفسيره: ١٣٢/٣٠)، كما أن هناك أقوالاً أخرى. انظرها فيه كذلك.

(٣) لم أعثر لشعيب على ترجمة، وقد ذكره الأمدي في: (المؤتلف والمختلف: ص ٢١٢) ولم يجدنا عن أخباره.

(٤) البيت في (الحياة لأبي تمام: ١٩٠/٢) منسوب لشعيب بن كنانة، وفي (طبقات يبحول الشعراء: ٣٢٧/١) منسوب للفرزدق، ولم أعثر عليه في ديوانه، وهو لحريث بن عتاب كما في (المؤتلف والمختلف: ص ٢٤١).

(٥) انظر: (المطالع: ١٢٢/١) أو بتصرف).

(٦) أخرجه أحمد في المسند: ٨١/٢ بلفظ «أن رسول الله ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل نجد فرنا، ولأهل الشام الجحفة» وفي حديث آخر في المسند: ١٣٠/٢: «أن رسول الله ﷺ مهّل لأهل الشام مهيعة وهي الجحفة».

سنة أميال من البحر وثماني مراحل من المدينة، وقيل: نحو سبع مراحل من المدينة^(١).

٨٠٨ - وقوله: (وأهل الشام)، أهل: مجرور عطفاً على أهل المدينة، ويجوز رفعه على القطع.

٨٠٩ - قوله: (وأهل اليمن)، في «أهل» الوجهين، واليمن، قال صاحب المطالع: «كل ما كان عن يمين الكعبة من بلاد الغور»^(٢)، وقال الجوهري: «اليمن: بلاد العرب، والنسبة إليها يَمَنِيٌّ، وَيَمَانٍ مخففة، و«الألف» عوض من «ياء النسب، فلا يجتمعان.

قال سيويه: / «وبعضهم يقول: يَمَانِيٌّ بالتشديد»^(٣). (أ/٧٥)

قال أمية بن خلف^(٤):

يَمَانِيًّا يَظَلُّ يَشُدُّ كَيْراً وَيَنْفُخُ دَائِباً لَهَبِ الشُّوَاطِ ^(٥)

وقولهم: الرُّكْنُ الِیْمَانِي، الجَيِّدُ فِيهِ تَخْفِيفُ «الياء» وفي الحديث: «أتاكم

(١) وهي نحو ثلاث مراحل من مكة المكرمة. انظر: (تهذيب الأسماء واللغات: ٥٨/٢/١) وتقرب من «رابغ» على يسار الذهاب إلى مكة، وهي ميقات أهل الشام ومصر والمغرب إذا لم يبروا بالمدينة المنورة، وإلا فميقاتهم ذي الحليفة.

(٢) انظر: (المطالع: ٥٤٥/١ ب)، قال في: «تهذيب الأسماء واللغات: ٢٠٢/٢/١» «واليمن تشمل على تهامة وعلى نجد اليمن».

(٣) انظر: (الكتاب: ٣٣٨/٣ بتصرف).

(٤) هو أمية بن خلف بن وهب من بني لؤي، أحد جبابرة قريش وساداتهم أدرك الإسلام ولم يلم، عذب بلالاً رضي الله عنه، أسر يوم بدر وقتل. أخباره في: (جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ص ١٥٩، تاريخ ابن الأثير: ٧٢/٢، الأعلام: ٢٢/٢، سيرة ابن هشام: ٣٦١/٢).

(٥) انظر: (الصحاح للجوهري: ٢٢١٩/٦ مادة يمن).

أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَلَيُّ النَّاسِ قَلْبِيًّا وَأَرْقُ النَّاسِ أَفْئِدَةً، الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْفَقْهَ يَمَانٌ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ^(١).

وفي جمع اليمان: يَمَانُونَ.

قال مجنون بني عامر^(٢):

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْيَمَانُونَ عَرَّجُوا عَلَيْنَا فَقَدْ أَمْسَى هَوَانًا يَمَانِيًّا

٨١٠ - قوله: (يَلْمَلَمُ)، هو جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة^(٣)، و«الياء» فيه بديل من «الهمزة» وليست بمزيدة، وحكى اللغتين فيه الجوهري وغيره^(٤).

٨١١ - قوله: (وَأَهْلُ الطَّائِفِ)، أهل: فيه الوجهين، والطائف - بفتح «طاء» -: بلدة معروفة من أرض الحجاز^(٥)، وبها مدفون عبدالله بن عباس.

٨١٢ - قوله: (ونجد)، نجد - بفتح «النون»، وسكون «الجيم» -: وهو ما بين جُرَش إلى سواد الكوفة، وحَدُّه مما يلي الغرب، الحجاز، وعن يسار

(١) أخرجه البخاري في المغازي: ٩٩/٨، باب قدوم الأشعرين وأهل اليمن حديث (٤٣٩٠)، ومسلم في الإيمان: ٧٢/١، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه، حديث (٨٤)، وأحمد في المسند: ٢٣٥/٢.

(٢) انظر: (ديوانه: ص ٩٤)، وفيه... على رسم دار عاذ مني ظامياً.

(٣) قال البكري: «وأهله كنانة، تنحدر أوديته إلى البحر، وهو في طريق اليمن إلى مكة، وهو ميقات من حج من هناك» (معجم ما استعجم: ١٣٩٨/٢).

(٤) انظر: (الصحاح: ٢٠٦٤/٥ مادة يم)، وكذلك (المغرب: ٣٩٨/٢، والمصباح: ٢٤/١)، وفي تهذيب الأسماء واللغات: ٢٠١/٢/٢، ويقال فيه: يَأْلَمَلَمُ همزة بعد الياء.

(٥) بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً، كان يطلق عليها «وَجْ» وهي بلاد ثقيف، ثم سميت طائفاً لما أطيّف عليها الحائط. انظر: (معجم البلدان: ٩/٤، معجم ما استعجم: ٨٨٦/٢).

الكعبة، اليمن. ونجد كلها من عمل التهامه^(١).

قال الجوهري: «ونجد من بلاد العرب، وهو خلاف الغور،^(٢) والغور: هو تهامة كلها^(٣) وكل ما ارتفع [من تهامة]^(٤) إلى بلاد^(٥) العراق فهو نجد، وهو مذكّر»^(٥).

قال الشاعر^(٦):

ألا أيتها البرق الذي لاح من نجدٍ لقد زادت مسراك وجداً على وجدي

وقال مجنون بني عامر^(٧):

ألا حبذا نجد وطيب ثراها وأزواؤها إن كان نجد على العهد

وقال آخر^(٨):

ألم تر أن الليل يقصر طوله بنجدٍ ولئن الماء فيه يزد بَرْدًا / (٧٥/ب)

(١) انظر: (تهذيب الأسماء واللغات: ١٧٥/٢/٢، معجم ما استعجم: ١٣/١، المطلع: ص ١٦٦).

(٢) في الصحاح: والغور: تهامة.

(٣) زيادة من الصحاح.

(٤) في الصحاح: أرض.

(٥) انظر: (الصحاح: ٥٤٢/٢ مادة نجد).

(٦) هو عبدالله بن الدمية. انظر: (ديوانه: ص ٨٥)، وفيه:

ألا يا صبا نجد متى هجّت من نجدٍ.

(٧) انظر: (ديوانه: ص ٦).

(٨) نسبة ياقوت لأعرابي. انظر: (معجم البلدان: ٢٦٤/٥)، وفيه: وتزداد الرياح فيه برداً.

٨١٣ - قوله: (عَيْنُ قَرْنٍ)، بسكون «الراء» بلا خِلَافٍ، وفي الحديث: «قَرْنُ الْمَنَازِلِ»^(١).

قال صاحب «المطالع»: «هو مِيقَاتُ نَجْدٍ على يَوْمٍ وليلة من مكة، ويقال له: قَرْنُ المنازل وقرن الثعالب. ورواه بعضهم بفتح «الراء» وهو غلط، إنما «قَرْنٌ» - بفتح «الراء» - : قبيلة من اليمن»^(٢).

قال صاحب «المطلع»: «وقد غَلَطَ غَيْرُهُ من الْعُلَمَاءِ ممن ذكره بفتح «الراء»^(٣) وزعم أن أَوْسًا الْقَرْنِيَّ^(٤) منه، إنما هو من «قَرْنٌ» - بفتح «الراء» - : بطن من مراد»^(٥) وتقدم كلام ابن مالك عند الْقَرْنِ^(٦).

٨١٤ - قوله: (وأَهْلُ المَشْرِقِ)، في أَهْلٍ: الوجهين، والمَشْرِقِ: معروف، وسُمِّيَ مَشْرِقًا: لِأَنَّ الشَّمْسَ تَشْرِقُ منه: أي تَطْلُعُ، قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾^(٧).

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم في الحج: ٨٣٩/٢، باب مواقيت الحج والعمرة، حديث (١٢).

(٢) انظر: (المطالع: ١/١٤٥٠)، وكذلك: (تهذيب الأسماء واللغات: ١٠٩/٢/٢، والمشارق: ١٩٢/٢).

(٣) ذكره الجوهري بفتح «الراء»، قال: «والقرن: موضع، وهو مِيقَاتُ أَهْلِ نَجْدٍ، ومنه أوس القرني». (الصحاح: ٢١٨١/٦ مادة قرن).

(٤) هو أبو عمرو، أوس بن عامر بن جزء بن مالك القرني المرادي البجلي، أحد الفقهاء من التابعين القدوة الزاهد، أدرك حياة النبي ﷺ ولم يره توفي ٣٧ هـ. أخباره في: (سير أعلام النبلاء: ١٩/٤، طبقات ابن سعد: ١٦١/٦، الجرح والتعديل: ٣٢٦/١، الخلية: ٧٩/٢، أسد الغابة: ١٥١/١، تهذيب ابن عساكر: ١٥٧/٣).

(٥) انظر: (المطلع: ص ١٦٦).

(٦) انظر في ذلك: ص ٣٠٣.

(٧) سورة البقرة: ١١٥.

٨١٥ - قوله: (من ذاتِ عِرْقٍ)، مَنْرِلٌ معروفٌ من منازلِ الحَسَّاجِ، يُحْرَمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ بِالْحَسَّاجِ مِنْهُ^(١)، وسمي بذلك، لأنَّ فيه عِرْقاً، وهو الجبل [الصغير]^(٢)، وقيل: العِرْقُ، الأرضُ السَّيِّحَةُ تَبَّتْ الطَّرْفَاءُ^(٣). -

قال ابن مالك في «مثلته»: «العِرْق - يعني بالفتح -: الزَّبِيلُ وَالْعُظْمُ بِلَحْمِهِ، ومصدر عِرْق، العِرْقُ: أي أَكَلَ لَحْمَهُ، فهو عِرَاقٌ، ومصدر عِرْقَ: أي صارَ قَلِيلَ اللحم. قال: والعِرْق - يعني بالكسر -: الأَصْلُ، ونبات أَصْفَرُ، والقَلِيلُ من الماء، وأحد عُرُوقِ الجَسَدِ والشَّجَرَةِ. قال: والعِرْق - يعني بالضم -: جمع عِرَاقٍ: وهو ساحل البحر، والخَزْرُ الْمُثْنِي فِي أَسْفَلِ الْقَرْيَةِ^(٤)».

(١) وهو على مرحلتين من مكة، وهي الحد بين أهل نجد وتهامة. انظر: (تهذيب الأسماء واللغات: ١١٤/٢/١)، معجم البلدان: ١٠٧/٤.

(٢) زيادة من المطلع يقتضيها السياق.

(٣) قاله البجلي في (المطلع: ص ١٦٧).

(٤) انظر: (إكمال الأعلام: ٤٢٣/٢).

باب: الإِحرَام

قال ابن فارس: «الإِحرَام: الدخول في التحريم، كأنَّ الرجل يُحَرِّم على نفسه النكاح، والطَّيب، وأشياء من اللباس... كما يقال: أُشْتِيَ إذا دخل في الشتاء، وأزْبَعَ: / إذا دخل في الربيع»^(١).

وقال الجوهري وغيره: «الحُرْم - بالضم - الإِحرَام»^(٢). وقد أُحْرِم بالحج والعمرة، وحكى أبو عثمان في «أفعاله»: «حَرَم الرجلُ، وأُحْرِم: دخل الحَرَم، أو صار في الأشهر الحُرُم»^(٣). والإِحرَام شرعاً: نِيَّة الدخول في الحج والعمرة، والنية الخاصة، لا نية المسافر ليحج، أو يعتمر^(٤).

٨١٦ - قوله: (دَخَلَ أَشْهُرَ الْحَجِّ)، الأشهر: جمع شهر، ويجمع على شهور، ودخل: فَعَلَ من حَلَّ، وهو على اللغة الفصحى، كقولهم: سار الرَّحَالُ، ويجوز عدم توحيده على لغة «أكلوني البراغيث».

(١) انظر: (حلية الفقهاء: ص ١١٧).

(٢) انظر: (الصحيح: ١٨٩٥/٥ مادة حرم).

(٣) انظر: (كتاب الأفعال: ٣٣١/١).

(٤) كذا عرفه البعلي في (المطلع: ص ١٦٧).

٨١٧ - قوله: (الْتَمَتَع)، التَّمَتَعَ بالشيء: اسْتَعْمَلَهُ، ومنه سُمِّيَ التمتع متاعاً^(١) وقالت امرأة^(٢):

إِذَا مَا الْبَعْلُ لَمْ يَكْ ذَا جَمَاعٍ يُبْرَى فِي الْبَيْتِ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ
وأما في الاصطلاح: فهو أن يُحْرِمَ بالعمرة في أشهر الحج^(٣)، ويُفْرَعُ منها ثم يُحْرِمَ بالحج من مكة، أو قريباً منها في عامه. قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾^(٤).

٨١٨ - قوله: (حَابِسٌ)، على وزن لَائِسٌ: وهو الذي يَحْبِسُ عن الذهاب^(٥)، وفي الحديث: «حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ»^(٦)، والأقَرع بن حابس^(٧).

(١) قال الجوهري: «والاسم: التمتع، ومنه متعة النكاح، ومتعة الطلاق، ومتعة المسح، لأنه انتفاع» (الصحاح: ١٢٨٢/٣ مادة متع)، وانظر كذلك: (المغرب: ٢/٢٥٦).

(٢) لم أقف له على تخريج. والله أعلم.

(٣) فمن اعتمر في غير أشهر الحج، ثم أقام حتى يحج فليس بتمتع، لأنه أتى بالعمرة في موضعها الذي هو في الأصل لها. (الحلية لابن فارس: ص ١١٦).
والتمتع: أفضل عند الإمام أحمد، وهو أحد قول الشافعي. انظر: (المغني: ٣/٢٣٢، المجموع: ٧/١٣٩، بداية المجتهد: ١/٣٦٢).

(٤) سورة البقرة: ١٩٦.

(٥) والمقصود به في الحج: أي غائِبٌ من عَدُوٍّ، أو مَرَضٍ، أو ذَهَابَ نَفَقَةٍ ونحوه. قاله صاحب «المغني: ٣/٢٤٣».

(٦) أخرجه البخاري في الشروط: ٣٢٩/٥، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، حديث (٢٧٣١)، (٢٧٣٢)، وأبو داود في الجهاد: ٨٥/٣، باب في صلح العدو حديث (٢٧٦٥)، وأحمد في المسند: ٣٢٩-٣٢٣/٤.

(٧) هو الصحابي الجليل. الأقَرع بن حابس من عقال المجاشعي الدارمي التميمي، من سادات العرب في الجاهلية، أسلم في وفد بني دارم، شهد حيناً وفتح مكة والطائف، وكان من المؤلفات قلوبهم، استشهد بالجوزجان ٣١ هـ. أخباره في: (تهذيب ابن عساكر: ٣/٨٩، الإصابة: ١/٥٨، أسد الغابة: ١/١٢٨، خزنة الأدب: ٨/٢٣).

٨١٩- قوله: (فَمَعْلِي)، بكسر «الهاء»: أي مكان إسماعيلي، وسكى صاحب «المطلع» فيه فتح «الحاء» وكسرهما، وأنَّ الفَتْح مقيسٌ، والكسر سَمَاعٌ. يقال: حلَّ بالمكان يُحْلُ به، بضم «الحاء» في المضارع، وحلَّ من إِحْرَامِهِ، وأحلَّ منه^(١).

٨٢٠- قوله: (وإنَّ أَرَادَ الْإِفْرَادَ)، الْإِفْرَادُ: هو إِفْرَادُ الشَّيْءِ عن شيء آخر، وقد أَفْرَدَهُ يُفْرِدُهُ إِفْرَاداً، وجماعته: فُرَادَى.

وهو في الشرع: الإِحْرَامُ بِالْحَجِّ مُفْرِداً^(٢).

٨٢١- قوله: (الْقِرَانُ)، يقال: قَرَنَ، وإِقْرَانٌ: وهو الجمع بين الشيئين، وفي الحديث: «أنه عليه السلام نَهَى عن الْقِرَانِ»^(٣)، وفي رواية: «عن الْإِقْرَانِ»^(٤) / وقد قَرَنَ يَقْرِنُ قِرَاناً، وأَقْرَنَ يَقْرِنُ إِقْرَاناً^(٥).

(١) انظر: (المطلع: ص ١٦٨).

(٢) وهو أفضل عند مالك وأبو ثور وظاهر مذهب الشافعي، كما روى هذا عن جموع من الصحابة. انظر: (المغني: ٢٣٣/٣، المجموع: ١٣٩/٧، المدونة: ٣٦٠/١، بداية المجتهد: ٣٦٢/١).

(٣)، جزء من حديث أخرجه أحمد في المسند: ٤٤/٢. والدارمي في الأئمة: ١٠٣/٢، باب النهي عن القِرَانِ.

(٤) أخرجه البخاري في الأئمة: ٥٦٩/٩، باب القِرَانِ في التمر، حديث (٥٤٤٦)، وأحمد في المسند: ٤٤/٢.

(٥) وقد اختلف رواة الحديث، وأهل اللغة من بعدهم في هذه اللفظة، والأكثر على أنها بـ «الألف»: أي الإقْرَان. قال ابن حجر في «الفتح: ٤٢٣/٣»: وهو خطأ من حيث اللغة كما قاله عياض وغيره. قال الفراء: «قرن بين الحج والعمرة، ولا يقال: أقرن». انظر: (فتح الباري: ٥٧٠/٩).

وهو في الشرع: عبارة عن الإحرام بالحج والعمرة معاً^(١).

٨٢٢ - قوله: (لَبَّيْ)، بغير «همز»^(٢)، وهو الأصل على وزن «عَمَى». ولَبَّيْ - بالكسر - وهو لغة، والتلبية لمن دَعَا قَوْلُ «لَبَّيْكَ».

قال الشاعر^(٣):

فَلَبَّيْكَ مَنْ دَاعٍ دَعَا وَلَوْ أَنِّي صَدَيْ بَيْنَ أَحْجَارٍ لَظَلَّ يُجِئُهَا
وَكأنَّه دُعِيَ إِلَى الْحَجِّ، فَإِنَّ اللَّهَ دَعَا كُلَّ مُؤْمِنٍ إِلَيْهِ: وَلَا امْتَثَلَ وَشَرَعَ فِي
الْفِعْلِ سَنَ لَهُ أَنْ يَقُولَ: «لَبَّيْكَ لِمَا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ».

والتَّلْبِيَةُ بِالْحَجِّ قَوْلُ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ» إِلَى آخِرِهِ...، وَهُوَ اسْمٌ مُتَنَّى
عِنْدَ سِيَوِيهِ وَجَمَاعَةٌ^(٤)، وَقَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ: «لَيْسَ بِمُتَنَّى، وَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ:
«عَلَيْكَ وَإِلَيْكَ»^(٥) وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْخَلِيلِ: «أَنَّ أَصْلَ التَّلْبِيَةِ، الْإِقَامَةُ
بِالْمَكَانِ، يُقَالُ: أَلْبَيْتَ بِالْمَكَانِ، وَلَبَيْتَ بِهِ: إِذَا أَقَمْتَ بِهِ»^(٦)، وَهُوَ مَنْصُوبٌ

(١) أو الإِهْلَالُ بِالْعِمْرَةِ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهَا الْحَجُّ أَوْ عَكْسُهُ، وَهَذَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ، انْظُرْ ذَلِكَ فِي: (بَدَايَةُ
الْمُجْتَهِدِ: ٣٦١/١، الْمَغْنِي: ٢٣٢/٣، فَتْحُ الْبَارِي: ٤٢٣/٣، الْبَنَاءُ عَلَى الْهَدَايَةِ: ٦١٢/٣)
وَالْقُرْآنُ: أَفْضَلُ عِنْدَ أَصْحَابِ الرَّأْيِ، وَسُفْيَانُ. وَالْمَزْنِي، انْظُرْ: (الْمَجْمُوعُ: ١٤٠/٧، حَاشِيَةُ
ابْنِ عَابِدِينَ: ٥٢٩/٢٠، الْبَنَاءُ عَلَى الْهَدَايَةِ: ٦١١/٣).

(٢) وَحَكَى لُغَةَ الْهَمَزِ الْجَوْهَرِيُّ فِي: (الصَّحَاحِ: ٢٤٧٨/٦ مَادَّةُ لَبَّيْ).

(٣) هُوَ الْمَجْنُونُ، كَمَا فِي (الْمَوْشَى لِلْوَثَاءِ: ص ٧٥).

(٤) انْظُرْ: (الْكِتَابُ: ٣٤٩/١)، وَكَذَلِكَ: (الصَّحَاحُ: ٢١٦/١ مَادَّةُ لَبَّيْ، وَالزَّاهِرُ لِلْأَزْهَرِيِّ:
ص ٨٩، وَالْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ: ٢٠٩/٢، وَالزَّاهِرُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ: ١٩٧/١).

(٥) انْظُرْ: (الْكِتَابُ لِسِيَوِيهِ: ٣٥١/١) قَالَ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ: «الرِّمَانِيُّ: وَجْهٌ قَوْلُ يُونُسَ أَنْ
الْمَصَادِرَ يَقْلُ فِيهَا التَّنْبِيَةُ وَالْجَمْعُ». انْظُرْ: (الْكِتَابُ: ٣٥١/١ هَامِشٌ رَقْمُ ١).

(٦) انْظُرْ: (غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ: ١٥/٣) وَكَذَلِكَ (الْكِتَابُ لِسِيَوِيهِ: ٣٥١/١)، وَفَالِي رَأْيِي
الْخَلِيلُ مَا لَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ وَغَيْرُهُ. انْظُرْ: (الزَّاهِرُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ: ١٩٦/١، تَهْدِيبُ اللُّغَةِ:
٣٣٧/١٥).

على المصدر، وَبُنِيَ، والمراد به الكثير: أي إفاقة على إجابتك بعد إقامة، كقوله تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾^(١): أي كَرَّاتٍ، لأن البصر لا ينقلب خاسئاً وهو حَسِيرٌ من كَرَّتَيْنِ، ومثله، قولهم: حَنَائِيكَ: أي حنان بعد حنان، والحنان: العطف.

٨٢٣ - قوله: (إِنَّ الْحَمْدَ) بكسر «الألف» نصّ عليه الإمام أحمد^(٢)، وبالفتح جائز، وهو مذهب أبي حنيفة^(٣)، إلا أن الكسر أخوط.

قال ثعلب: «من قال بالفتح فقد خَصَّ، ومن قال بالكسر فقد عَمَّ»^(٤)، يَعْنِي: أَنَّ مَنْ كَسَرَ جَعَلَ «الْحَمْدَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ»، ومن فتح (٧٧/أ) فمعناه ليك، لأن الْحَمْدَ لك: / أي لهذا السبب».

٨٢٤ - قوله: (وَالْمَلِكُ)، بالنصب والرفع. فالتَّصْبُ عطف على الْحَمْدِ والنعمة، والرفع: بالقَطْع والائْتِدَاء.

٨٢٥ - قوله: (نَشْرًا)، بفتح «النون»، وفتح «الشين» المعجمة: المكان المرتفع، ويجوز فيه سكون «الشين» المعجمة^(٥).

٨٢٦ - قوله: (أَوْ هَبْطَ وادياً)، الهبوط: النزول، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً﴾^(٦).

(١) سورة الملك: ٤.

(٢) انظر: (المغني: ٢٥٦/٣، الطلوع: ص ١٦٩).

(٣) انظر: (حاشية ابن عابدين: ٤٨٣/٢).

(٤) حكاه عنه ابن الأنباري. انظر: (الزاهر: ١٩٨/١)، والخطابي في كتابه (إصلاح خطأ المحدثين: ص ٢٧) نقلاً عن أبي عمر الطبري، كما نقل قول ثعلب، صاحب «المغني: ٢٥٦/٣، الطلوع: ص ١٦٩، وكشاف القناع: ٤٢٠/٢ وغيرهم».

(٥) انظر: (المصباح المنير: ٢٧٤/٢)، ويجمع على «نشوز» و«أنشاز». (المغرب: ٣٠٣/٢).

(٦) سورة البقرة: ٣٨.

رَقَالَ: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾^(١)، وَالْوَادِي: الْحَقْفُضُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ^(٢)، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾^(٣)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾^(٤).

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدَّمِينَةِ الْحُثَمِيُّ^(٥)، وَنَسَبَهُ بَعْضُهُمْ لِمَجْنُونِ بْنِ عَامِرٍ^(٦):

أَلَا لَا أَرَى وَادِي الْمِيَاهِ يُثِيبُ وَلَا النَّفْسَ عَنْ وَادِي الْمِيَاهِ تَطِيبُ
أَحِبُّ هُبُوطَ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي لِمُسْتَهَرٌّ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ
وَجَمْعُهُ: أَوْدِيَةٌ^(٧)، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسَأَلْتُ أَوْدِيَةً﴾^(٨).

٨٢٧ - قَوْلُهُ: (الرَّفَاقُ)، جَمْعُ رَفِيقٍ وَهُوَ الْمِرَاقُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لَمَّا يَحْصُلُ بِهِ مِنَ الرَّفَقِ، وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ الْحَوِيثِ^(٩): «وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا»^(١٠).

(١) سورة هود: ٤٨.

(٢) وفي «المصباح»: ٣٢٩/٢: «هُوَ كُلُّ مُتَفَرِّجٍ بَيْنَ جِبَالٍ أَوْ أَكَامٍ يَكُونُ مَتَقَدِّمًا لِلْفِيلِ».

(٣) سورة طه: ١٢.

(٤) سورة الفجر: ٩.

(٥) انظر: (ديوانه: ص ١٠٣-١١٦)، وفيه: ... عَمَّا لَا تَنَالُ ثَطِيبُ.

(٦) انظر: (ديوانه: ص ٨)، وفيه: أَلَا لَا أَرَى وَادِي يُثِيبُ أَحْيِي...

(٧) وَهُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، ذَكَرَ ذَلِكَ صَاحِبُ (الصَّحَاحِ: ٢٥٢١/٦ مادة ودي).

(٨) سورة الرعد: ١٧.

(٩) هُوَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ مَالِكُ بْنُ الْحَوِيثِ بْنِ أَشْجَمِ اللَّيْثِيِّ، سَكَنَ الْبَصْرَةَ، وَلَهُ أَحَادِيثٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا، لَقَّبَ بِأَبِي سَلْيَانَ، كَانَتْ وَفَاتُهُ ٦٤ هـ عَلَى الرَّاجِعِ، أَخْبَارُهُ فِي (نَصَبِ الرَايَةِ: ٢٢/٦، أَسَدُ الْغَايَةِ: ٢٠/٥، فَتْحُ الْبَارِي: ٢٣٥/١٣).

(١٠) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَذَانِ: ١١٠/٢، بَابُ مَنْ قَالَ: لِيُؤْذَنَ فِي السَّفَرِ مُؤْذَنٌ وَاحِدٌ حَدِيثٌ (٦٢٨)، وَكَذَلِكَ بَابُ الْأَذَانِ لِلْمَسَافِرِينَ إِذَا كَانُوا جَمَاعَةً، حَدِيثٌ (٦٣١) كَمَا أَخْرَجَهُ فِي =

٨٢٨ - قوله: (وفي دُبُر الصَّلوات)، يقال: دُثِرَ ودُبِرَ، كعُسِرَ وعُسِرَ^(١):
أي عند فراغه من الصَّلوات.

٨٢٩ - قوله: (وذو القَعْدَة)، بفتح «القاف» وكسرهما، والفتح أفصح،
سُمِّيَ بذلك لأن العرب قَعَدَتْ فيه عن القتال تعظيماً له، وقيل: لقعودهم فيه
عن رحالهم وأوطانهم^(٢).

٨٣٠ - قوله: (ذي الحِجَّة)، بالفتح، ذكر صاحب «المطلع»: «أن
بعضهم أجاز الكسر وأباه آخرون»^(٣)، والذي حفظناه عن شيوخنا، ورأيناه
في هوامش كتب الحديث أن الأفصح في «القَعْدَة» الفتح، وفي «الحِجَّة»
الكسر.

= الأدب: ٤٣٧/١٠ بلفظ آخر، باب رحمة الناس والبهائم حديث (٦٠٠٨)، ومسلم في
المسجد: ٤٦٥/١، باب من أحق بالإمامة حديث (٢٩٢) والنسائي في الأذان: ٨/٢،
باب اجتراء المرء بالأذان غيره في الحضر، وأحمد في المسند: ٤٣٦/٣-٤٣٣/٤.
(١) انظر: (الصحاح: ٦٥٣/٢ مادة دب).
(٢) انظر: (الزاهر لابن الأثير: ٣٦٨/٢، المطلع: ص ١٦٧)، وقد تقدم الكلام عن معنى
هذه الأشهر فانظر: في ص: ٢٥٢.
(٣) انظر: (المطلع: ص ١٦٧).
وفي «الزاهر لابن الأثير: ٣٦٨/٢»: «وقال سلمة عن الفراء: الحِجَّة: مكسورة «الحاء»
فإذا أردت المرأة، جاز في القياس فتح «الحاء» فقلت: «حِجَّة» ولعل هذا أمراد من أجاز
الفتح. والله أعلم.

باب: ما يتوقى^(١) المحرم وما أبيح له

٨٣١- قوله: (الرَفْتُ)، قال الله عز وجل: ﴿فَلَا رَفْثٌ﴾^(٢)، وفي الحديث: «فلا يَرَفُثُ ولا يَصْخَبُ»^(٣)، ثم فُسِّرَ الشيخ «الرَفْثُ» بأنه الجَماع^(٤)، وهو الصحيح عند أهل التفسير^(٥).

٨٣٢- قوله: (والْفُسُوقُ)، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا فُسُوقٌ﴾^(٦)، ثم فُسِّرَ الشيخ «الْفُسُوقُ» بالسَّبَاب^(٧)، وهو أحد أقوال المفسرين^(٨)، وقيل: هو

(١) التوقي: هو الاتقاء، مأخوذ من الوقاية، تقول: وقاه الله ونأية: أي حَفِظَهُ، الوقاية المرادة في نص الشيخ هي: أن يَتَّقِيَ الحاج ويتجنب كل ما نهى الله تعالى عنه وسوف يأتي ذلك معنا بالتفصيل فانظره بالترتيب.

(٢) سورة البقرة: ١٩٧.

(٣) جزء من حديث أخرجه النسائي في الصيام: ١٣٥/٤، باب ذكر الاختلاف على أبي صالح في هذا الحديث، وأحمد في المسند: ٢٧٣/٢.

(٤) انظر: (المختصر: ص ٦٨).

(٥) انظر ذلك في: (تفسير الماوردي: ٢١٦/١، تفسير ابن عطية: ١٦٧/٢). وقيل: أن الرفث المقصود في آية الحج: هو كل قول يتعلّق بذكر النساء ذلك أن الحج منع فيه من التلّفظ بالنكاح، سواء كان جماعاً أو غيره، من الإباحاش للمرأة في الكلام قال هذا ابن عباس، وطاووس، وإليه مال ابن العربي في (أحكامه: ١٣٣/١).

(٦) سورة البقرة: ١٩٧.

(٧) انظر: (المختصر: ص ٦٨).

(٨) قاله ابن عمر رضي الله عنهما، ومجاهد، وعطاء، انظر: (تفسير ابن عطية: ١٦٩/٢، تفسير الماوردي: ٢١٦/١).

جميع المعاصي غير الجِيع^(١) .

٨٣٣- قوله: (والجِدَال)، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾^(٢)، وفُسِّرَه الشيخ بأنه المراء^(٣)، وهو أحد أقوال المفسرين^(٤).

٨٣٤- قوله: (كَأَنَّهُ حَيَّةٌ صَمَاءٌ)، الحَيَّة، تكون للذكر والأنثى، وإِنَّمَا دَخَلَتْ «الهَاء»، لَأَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْ جِنْسِ كـ «بَطَّة» و«دَحَاجَةٌ»، على أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنِ الْعَرَبِ «رَأَيْتُ حَيًّا عَلَى حَيَّةٍ»^(٥)، وَالْحَيَوَاتُ: ذَكَرُ الْحَيَّاتِ^(٦)، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾^(٧) «وَإِذَا بِحَيَّةٍ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ جُحْرِهَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اقْتُلُوهَا»^(٨).

الصَّمَاءُ: الطَّرْشَاءُ، فَإِنَّ الْحَيَّةَ خَرَسَاءٌ لَا تَتَكَلَّمُ، وَإِذَا اجْتَمَعَ مَعَ عَدَمِ الْكَلَامِ الصَّمَمُ، لَمْ تَسْمَعْ مَا قِيلَ لَهَا، وَلَمْ تُجِبْ عَنْهُ.

= ومنه الحديث الذي أخرجه البخاري في الإيمان: ١١٠/١، باب خوف المؤمن أن يمحط عمله، حديث (٤٨) ومسلم في الإيمان: ٨١/١، باب بيان قول النبي ﷺ، سباب المسلم فسوق وقتاله كفر، حديث (١١٦)، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

(١) وهو قول ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم، ولعله أقرب التفسيرات وأجمعها لعمومه. انظر: (ابن عطية: ١٦٩/٢، الماوردي: ٢١٦/١، أحكام ابن العربي: ١٣٤/١).

(٢) سورة البقرة: ١٩٧.

(٣) انظر: (المختصر: ص ٦٨).

(٤) وهو قول محمد بن كعب القرظي. انظر: (تفسير الماوردي: ٢١٧/١).

(٥) أي: ذكراً على أنثى. انظر: (الصحيح: ٢٣٢٤/٦ مادة حيا).

(٦) انظر: (الصحيح: ٢٣٢٤/٦ مادة حيا).

(٧) سورة طه: ٢٠.

(٨) جزء من حديث أخرجه البخاري في الصيد: ٣٥/٤، باب ما يقتل المحرم من الدواب بلفظ: «إذا وثبت عليها حية...» حديث (١٨٣٠)، كما أخرجه في التفسير: ٦٨٨/٨، باب هذا يوم لا ينطقون، حديث (٤٩٣٤)، والنسائي في المناسك: ١٦٣/٥، باب قتل الحية في الحرم.

٨٣٥ - قوله: (يَقْتُلُ)، يقال: فَلَيْتُ الشيءَ، أَفْلِيهِ تَفْلِيَةٌ: إِذَا فَتَشْتَهُ،

وفي الحديث: «فَأَتَيْتُ امْرَأَةً فَقَلْتُ رَأَيْتِ»^(١) بالتخفيف، وروى بالتشديد.

٨٣٦ - قوله: (وَلَا يَقْتُلُ الْقَمْلَ)، وفي الحديث: «وَالْقَمْلُ يَتَهَاقُ عَلَى

وَجْهِهِ»^(٢).

(٧٨/أ)

قال الشاعر:/

لِلْقَمْلِ حَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ مَصَارِعُ مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنَ عَقِيرٍ^(٣)

٨٣٧ - قوله: (وَلَا السَّرَاوِيلَ)، أَعْجَمِي غُرْبٌ^(٤)، وحكى الجوهري

فيه التذكير والتأنيث^(٥)، وزعم بعضهم أنه يجوز فيه الصِّرف وتركه^(٦).

والصحيح: أَنَّهُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ وَجْهًا وَاحِدًا^(٧)، وواحد السراويل: سِرْوَالٌ^(٨).

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في الحج: ٥٥٩/٣، باب الذبح قبل الحلق، حديث (١٧٢٤)، ومسلم في الحج: ٨٩٤/٢، باب في نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتمائم حديث (١٥٤)، والنسائي في المناسك: ١٢١/٥، باب الحج بغير نية يقصده المحرم، وأحمد في المسند: ٣٩٦/٤.

(٢) بعض حديث أخرجه مسلم في الحج: ٨٦١/٢، باب جوز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ووجوب الفدية لحلقه وبيان قدرها، حديث (٨٣)، والترمذي في الحج: ٢٨٨/٣، باب ما جاء في المحرم يخلق رأسه في إحرامه ما عليه حديث (٩٥٣).

(٣) البيت في (الحيوان: ٣٧٨-٣٧٩) لبعض العقيلين، ومَرَّ بِأَبِي الْعَلَاءِ الْعَقِيلِي وَهُوَ يَتَفَلَّى. وكذلك في (نهاية الأرب للنويري: ١٧٧/١٠). وفي الحاشية لأبي تمام: ٤٢٨/٢) لبعض الأُسْدِيِّين.

(٤) انظر: (المعرب للجواليقي: ص ٢٤٤).

(٥) انظر: (الصحاح: ١٧٢٩/٥ مادة سِرْل) وفي «جمهرة ابن دريد: ٤٨٧/٣»: «قال أبو زيد: العرب تؤنث السراويل، وهي اللغة الغالبة، فمن ذكر فعلى معنى الثوب».

(٦) قال الجوهري. «فهى مصروفة في التكرة» ونسبه إلى سيويه، وهو غير صحيح. انظر: (الصحاح: ١٧٢٩/٥).

(٧) قال هذا سيويه في (الكتاب: ٢٢٩/٣).

(٨) وسِرْوَالَةٌ كذلك، هذا على مذهب مَنْ قَالَ أَنَّ «السِرْوَالَ» جمع، ومن اللغويين مَنْ ذهب إلى =

وفي أخبار العُشَّاق: أَنَّ شَخْصاً عَشَقَ السَّرَاوِيلَ مِنْ أَجْلِ سِرِّوَالِ
مُحِبِّهِ، حَتَّى وُجِدَ فِي تَرِكَتِهِ اثْنَا عَشَرَ جِخْلًا وَفَرْدَةً مِنْهَا.

٨٣٨ - قَوْلُهُ: (وَلَا الْبَرَانِسَ)، وَاحِدُهَا: بُرْنَسٌ^(١): وَهُوَ شَيْءٌ يُلْبَسُ،
مَعْرُوفٌ.

٨٣٩ - قَوْلُهُ: (الْهِمَّيَانُ)، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «وَهْمَيَانُ: الدَّرَاهِمُ - بِكَسْرِ
«الْهَاءِ»^(٢) وَهُوَ مُعَرَّبٌ^(٣)، وَهَمَّيَانُ بْنُ قُحَاةٍ السَّعْدِيُّ^(٤)، بِكَسْرِ
وَيُضَمُّ^(٥)»^(٦).

٨٤٠ - قَوْلُهُ: (وَيُدْخِلُ السُّيُورَ)، بِضَمِّ «الْيَاءِ»، وَنَصَبِ «السُّيُورِ»،
وَيَجُوزُ بِـ «تَاءٍ» مَضْمُومَةٍ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَنَصَبِ «السُّيُورِ».

وَالسُّيُورُ: جَمْعُ سَيْرٍ، وَهُوَ مَا يُتَّخَذُ مِنَ الْجُلُودِ لَشُدِّ الْوَسْطِ وَنَحْوِهِ.

= أَنَّ «السَّرَوَالَ» مُفْرَدٌ، وَجَمْعُهُ «سَرَاوِيلَاتٌ». وَنَقَلَ صَاحِبُ «اللِّسَانِ» عَنِ الْأَزْهَرِيِّ: «أَنَّ
السَّرَاوِيلَ جَاءَتْ عَلَى لَفْظِ أَجْبَاعَةٍ، وَهِيَ وَاحِدَةٌ. قَالَ: وَقَدْ سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْرَابِ
يَقُولُ: سِرْوَالٌ» انظر: (اللِّسَانُ: ١١/٣٣٤ مادة سِرل).

(١) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي (الصَّحَاحِ: ٣/٩٠٨ مادة بَرْنَسَ): «هِيَ قَلَنْسُوءٌ طَوِيلَةٌ، وَكَانَ النَّسَّاجُ
يَلْبِسُهَا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ».

(٢) وَهُوَ كَيْسٌ تَجْعَلُ فِيهِ النَّفَقَةُ وَيُشَدُّ عَلَى الْوَسْطِ، كَمَا يَطْلُقُ الْهَمَّيَانُ عَلَى شِدَادِ السَّرَاوِيلِ. أَيِ
التَّكَةِ. انظر: (تَرْتِيبُ الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ: ٤/٥٣٦).

(٣) هَكَذَا جَزَمَ الْجَوَالِيقِيُّ فِي: (الْمَعَرَّبِ: ص ٣٩٤).

(٤) هُوَ الرَّاجِزُ الْإِسْلَامِيُّ هَمَّيَانُ بْنُ قُحَاةٍ السَّعْدِيِّ، أَحَدُ بَنِي عَوَافَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ تَمِيمٍ،
وَقِيلَ: هُوَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، عَمَّاشٌ فِي الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ. أَجْبَارُهُ فِي: (الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ:
ص ١٩٧، الْأَعْلَامُ لِلدَّرَكَلِيِّ: ٨/٩٥).

(٥) وَقِيلَ: يُنَلَّثُ كَذَلِكَ، كَمَا فِي (تَرْتِيبِ الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ: ٤/٥٣٦ مادة هَمِي).

(٦) انظر: (الصَّحَاحِ: ٦/٢٥٣٦ مادة هَمِي).

٨٤١ - قوله: (وَيَتَقَلَّدُ بِالسَّيْفِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ)، التَّقَلَّدُ: معروفٌ، وهو أن يَرِبُطَ السيف من تحت إبطه إلى فوق كَيْفَهُ الأُخْرَى.

والضَّرُورَةُ - بفتح «الضَّاد» -: المشقَّة، قاله صاحب «المطلع»^(١)، وليس كذلك، وإنما هو ما يُضْطَرُّ إليه، وتَحْصُلُ لَهُ ضرورةٌ وحاجةٌ إلى التَّقَلَّد.

٨٤٢ - قوله: (فَإِنْ طَرَحَ)^(٢)، الطَّرْحُ: الإلقاء والوَضْعُ، وقد طَرَحَ الشَّيْءَ يَطْرَحُهُ طَرَحاً، فهو طَارِحٌ، وذلك مَطْرُوحٌ.
وقال كعب بن زهير^(٣):

ولا يزال بَوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ مُطْرَحُ الْبَزِّ وَالذَّرْسَانِ مَأْكُولُ / (٧٨/ب)

٨٤٣ - قوله: (الْقَبَاءُ)، ممدود، وقال بعضهم: هو فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ^(٤)، وقال الجوهري وصاحب «المطالع»: «هو من قَبَوْتُ، إِذَا ضَمَمْتُ»^(٥): وهو ثَوْبٌ ضَيَّقَ مِنْ ثِيَابِ الْعَجَمِ»^(٦).

٨٤٤ - قوله: (وَالدُّوْاجُ)، بـ «دال» مهملَةٌ مضمومة، و«جيم»: هو

(١) انظر: (المطلع: ص ١٧٢).

(٢) المثبت في المختصر: ص ٦٩، وإن طَرَحَ.

(٣) انظر: (ديوانه: ص ٢٣)، والذَّرْسَانِ: ثِيَابُ خُلُقَانٍ، الواحد: ذَرَسٌ.

(٤) قاله صاحب (المعرب: ص ٣١٠)، قال الشيخ أحمد شاکر في «هافش ١١»: «هذا قول» شاذ لم أجِدْ مَنْ سَبَقَ الْمُؤَلِّفَ إِلَيْهِ» ثم قال أبو منصور: «وقيل: حمير عربي».

(٥) قال أبو منصور في «المعرب ص ٣١٠»: «واشتقاقه من «القَبْو» وهو الضم والجمع» قال أحمد شاکر في تعليقه هامش ١٢: «هذا هو الصحيح» وإليه ذهب ابن دريد في (جمهرته: ٢٠٩/٣).

(٦) انظر: (المطالع: ١٦٨/٣) وكذلك (الصحح: ٢٤٥٨/٦ مادة قنا).

الفرجية^(١) قال أحمد في رواية «حَرْب»^(٢): لا يلبس الدَّوَّاج ولا شيئاً يدخل مَنَكَبَيْهِ فيهما».

وقال صاحب «القاموس»^(٣): «الدَّوَّاجُ - كُرْمَانٍ وَغُرَابٍ -: اللَّحَافُ الذي يُلبَس»^(٤).

٨٤٥ - قوله: (في الكُمَيْنِ)، واجدَهُمَا: كُمٌ، وهو ما يُدْخِلُ يَدَهُ فِيهِ من الجِيَاب ونحوها، وفي الحديث: «أنه عليه السلام توضأ في جُبَّةٍ شامية ضَيِّقَةٍ الكُمَيْنِ»^(٥)، وجمع الكُم: أَكْثَامٌ.

٨٤٦ - قوله: (في المَحْمِلِ)، المَحْمِلُ: ما يُحْمَلُ فِيهِ الأَدمي، وقال صاحب «المطلع»: «هو مَرْكَبٌ يُرَكَّبُ عَلَيْهِ على البعير»^(٦). قال الجوهري:

(١) وهو صُرْتُ من الثياب، مثل: القباء، فارسي مُعَرَّبٌ، قاله أبو منصور الجواليقي في (المعرب: ص ١٩٥)، وانظر: (اللسان: ٢٧٧/٢ مادة دوج)، و(الصحاح: ٣٣٤/١ مادة فرج).

(٢) هو العلامة حرب بن إسماعيل الكرماني، أبو محمد، الفقيه تلميذ أحمد بن حنبل، ورواية فقهه، له «مسائل» في الفقه على مذهب أحمد، قال عنها الذهبي: «هي من أنفس كتب الحنابلة، توفي ٢٨٠ هـ. أخباره في: (سير أعلام النبلاء: ١٣/٢٤٤، الجرح والتعديل: ٢٥٣/٣، طبقات الحنابلة: ١/١٤٥، الشذرات: ٢/١٧٦).

(٣) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي، أبو طاهر، عالم اللغة والأدب، صنف «القاموس المحيط» و«بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» وغيرها. توفي ٨١٦ أو ٨١٧ على اختلاف في ذلك. أخباره في: (البدر الطالع: ٢/٢٨٠، الضوء اللامع: ١٠/٧٩، الشقائق النعمانية: ١/٣٢، الأعلام: ٧/١٤٦).

(٤) انظر: (القاموس المحيط: ١/١٨٩ مادة داج).

(٥) جزء من حديث أخرجه مسلم في الطهارة: ١/٢٢٩، باب المسح على الخفين، حديث (٧٧)، أبو داود في الطهارة: ١/٣٧، باب المسح على الخفين، حدث (١٤٩) كما أخرجه النسائي في الطهارة: ١/٧١، باب المسح على الخفين في السفر بلفظ قريب منه، وأحمد في المسند: ٤/٢٤٤.

(٦) انظر: (المطلع: ص ١٧١).

«الْحَمْلُ: كَالْمَجْلِسِ»^(١). قال صاحب «المطلع». «وذكره»^(٢) [شيخنا أبو عبد الله]^(٣) ابن مالك في «مثلته» بعكس ذلك»^(٤).

قلت: قال في «مثلته»: «الْحَمْلُ - يعني بالفتح -: الْحَمْلُ لِلشَّيْءِ، وأيضاً ثَقُلَ الْحَمْلُ، قال وَالْحَمْلُ - يعني بالكسر - وَالْحِمَالَةُ: عِلَاقَةُ السِّيفِ: قال: وَالْحَمْلُ أيضاً: مَرْكَبٌ يُرَكَّبُ عَلَيْهِ، قال: وَالْحَمْلُ - يعني بالضم -: مَفْعُولٌ أَحْمَلَ فَلَانٌ فَلَاناً: أَعَانَهُ عَلَى الْحَمْلِ»^(٥).

٨٤٧ - قوله: (وَلَا يُشِيرُ إِلَيْهِ)^(٦)، الإشارة: معروفة، تكون باليد، والرأس، والعين، ونحو ذلك، وقد أشار يُشِيرُ إشارةً، قال الله عز وجل: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾^(٧).

٨٤٨ - قوله: (وَرَسٌ)، قال الجوهري: «الْوَرَسُ: نَبْتُ أَصْفَرٍ يَكُونُ بِالْيَمَنِ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْعُمَرَةُ لِلْوَجْهِ، يقال منه»^(٨): أَوْرَسَ الرِّمْتُ، وَأَوْرَسَ [المكان]^(٩): إِذَا^(١٠) أَصْفَرَّ وَرَقُهُ بَعْدَ الْإِدْرَاكِ»^(١١). وقال غيره: «هو شَيْءٌ آخَرُ

(١) انظر: (الصحاح: ١٦٧٨/٤ مادة حل بتصرف).

(٢) في المطبع: وضبطه.

(٣) زيادة من المطبع.

(٤) انظر: (المطلع: ص ١٧١).

(٥) انظر: (إكمال الاعلام: ٥٩٧/٢).

(٦) أي: إلى الصيد. قال في «الغني»: ٢٨٦/٣: «لأنه تَسَبَّبَ إِلَى مُحَرَّمٍ عَلَيْهِ فَحَرَّمَ كَتَبِهِ الْأَخْبُولَةَ».

(٧) سورة مريم: ٢٩.

(٨) في الصحاح: تقول منه.

(٩) زيادة من الصحاح.

(١٠) في الصحاح: أي.

(١١) انظر: (الصحاح: ٩٨٨/٣ مادة ورس).

(٧٩/أ) يُشْبِه / سَحِيقَ الزَّعْفَرَانِ^(١) ونباته مثل نبات السَّمْسَم يُزْرَع سنة، وبتَّى عشر سنين.

٨٤٩- قوله: (ولا زَعْفَرَان)، بفتح «الزاي»، وسكون «العين» المهملة، وفتح «الفاء»: نَبْتُ معروفٌ يَتَّخِذُ منه من زَهْرِهِ سَحِيقٌ أَصْفَرُ يصنع به، وفي الحديث: «ولا تلبس ثوباً مسَّهُ الْوَرُسُ ولا الزَّعْفَرَان»^(٢)، وفي رواية: «ورُسُ أَوْ زَعْفَرَان»^(٣) وفي حديث الجنة: «وحشيشُها الزَّعْفَرَان»^(٤).

٨٥٠- قوله: (بالْعَصْفَر)، الْعَصْفَرُ - بضم «العين» المهملة، وسكون «الصاد»، وضم «الفاء» -: زَهْرُ الْقِرْطِمِ^(٥).

٨٥١- قوله: (ظَفَرًا)، واحدُ الْأُظْفَارِ، وفي الحديث: «حَتَّى رَأَيْتُ

(١) قاله صاحب (المغرب: ٣٥٠/٢).

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في العلم: ٢٣١/١ باب من أجاب السائل بأكثر مما سأل، حديث (١٣٤)، ومسلم في الحج: ٨٣٤/٢، باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح حديث (١)، وأبو داود في المناسك: ١٦٦/٢، باب ما يلبس المحرم، حديث (١٨٢٧)، والترمذي في الحج: ١٩٤/٣، باب ما جاء فيما لا يجوز للمحرم لبسه، حديث (٨٣٣)، ومالك في الحج: ٣٢٤/١ باب ما ينهى عنه من لبس الثياب في الإحرام حديث ٨.

(٣) هذه رواية ثانية للحديث، الذي أخرجه مسلم في الحج: ٨٣٥/٢، باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة حديث (٢)، (٣)، وأبو داود في المناسك: ١٦٥/٢، باب ما يلبس المحرم حديث (١٨٢٣).

(٤) جزء من حديث أخرجه الدارمي في الرقاق: ٣٣٣/٢ بلفظ قريب منه، باب في بناء الجنة وأحمد في المسند: ٤٤٥-٣٠٥/٢.

(٥) قال في المصليح: ١٥٦/٢: «الْقِرْطِم: حَتَّ الْعَصْفَرُ، وهو بكرتين أفصح من ضمتين».

الرَّيَّ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَظْفَارِي»^(١)، وفي الحديث: «إِلَّا السِّنَّ وَالظُّفْرَ»^(٢).

٨٥٢ - قوله: (بما فيه طيب وما لا طيب فيه)، وروى: (ولا ما لا طيب فيه)^(٣).

٨٥٣ - قوله: (ولا تَكْتَحِلْ بِكُحْلٍ أَسْوَدَ). الكُحْلُ الْأَسْوَدُ: هو الْإِثْمِدُ^(٤)، وفي الحديث: «عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِدِ عِنْدَ النَّوْمِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ»^(٥).

٨٥٤ - قوله: (الْقَفَّازِينَ)، قال الجوهرى: «وَالْقَفَّازُ بـ»الضم« والتشديد: شَيْءٌ يُعْمَلُ لِلْيَدَيْنِ يُحْتَمَى بِقُطْنٍ، وَيَكُونُ لَهُ أَرْزَارٌ تَزُرُّ عَلَى السَّاعِدَيْنِ مِنَ الْبَرْدِ، تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ فِي يَدَيْهَا، وَهِيَ قَفَّازَانُ»^(٦).

وقال صاحب «المطالع»: «هُوَ غِشَاءُ الْأَصَابِعِ مَعَ الْكَفِّ مَعْرُوفٌ، يَكُونُ

(١) أخرجه البخاري في العلم: ١٨٠/١ بلفظ قريب منه، باب فضل العلم، حديث (٨٢)، ومسلم في فضائل الصحابة: ١٨٦٠/٤ بلفظ «يجري في أظفاري»، باب من فضائل عمر رضي الله عنه، حديث (١٦)، والدارمي في الرؤيا: ١٢٨/٢، باب في القمص والبعير واللبن والعسل والسمن والتمر وغير ذلك.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في الذبائح والصيد: ٦٧٣/٩، باب إذا ندعير لقوم فرماه بعضهم بسهم فقتله، حديث (٥٥٤٤).

(٣) وهو المنيب في المختصر: ص ٦٩.

(٤) قال في «الصحاح: ٤٥١/٢ مادة ثمد»: هو الْإِثْمِدُ: حَجَرٌ يَحْتَمِلُ بِهِ، وهو أَسْوَدُ مَعْرُوفٌ، قال الفيومي: «ويقال: إنه مُعَرَّبٌ، قال ابن البطار في المنهاج: هو الكحل الأصفهانى». (المصالح المتبر: ٩٢/١).

(٥) أخرجه ابن ماجه في الطب: ١١٥٦/٢، باب الكحل بالإثمد، حديث (٣٤٩٦).

(٦) انظر: (الصحاح: ٨٩٢/٣ مادة قفز).

من جِلْدٍ وغيره^(١)، وقال ابن دُرَيْدٍ: «هُوَ صَرَبٌ مِنَ الْجِلْدِ لِلْيَدَيْنِ»^(٢)، وقال ابن الأَثَرِيِّ: «لِلْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ»^(٣).

٨٥٥ - قوله: (وَالْخَلْخَالُ)، قال الجوهري: «وَالْخَلْخَالُ: وَاحِدُ خَلَاخِيلِ النِّسَاءِ، وَالْخَلْخَلُ لُغَةٌ فِيهِ، أَوْ مَقْصُورٌ مِنْهُ»^(٤)، وَالْخَلْخَالُ: بَفَتْح «الْخَاءِ» (٧٩/ب) الْمُعْجَمَيْنِ / وقال خالد بن يزيد بن معاوية^(٥) في رَمْلَةٍ^(٦) بنت الزبير:

تَجُولُ خَلَاخِيلَ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى لِرَمْلَةٍ خَلْخَالًا يُجُولُ وَلَا قُلْبًا^(٧)

٨٥٦ - قوله: (وَيَصْنَعُ الصَّنَائِعَ)، جمع صَنْعَةٍ، وقد تقدّمت^(٨).

(١) انظر: (المطالع لابن قرقول: ٨٧/٣ ب).

(٢) انظر: (جوهرة اللغة: ١٢/٣ بتصرف).

(٣) حكاه عنه صاحب (المطالع: ٨٧/٣ ب).

والذي أراه والله أعلم أن القفاز: عبارة عن قطعة من الجلد غيطة على شكل الكف محشوة بالقطن أو الصوف، تستعمله المرأة والرجل على السواء للوقاية من البرد، كما أنه قد يستعمل للزينة عند المرأة.

(٤) انظر: (الصباح: ١٦٨٩/٤ مادة خلل).

(٥) هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أبو هاشم، شاعر قرشي أموي، قال الزبير بن بكار: «كان موصوفاً بالعلم وقول الشعر» كما كان لخالد علم بالكيمياء، كانت وفاته ٨٤ هـ أو ٨٥، وقيل: ٩٠ هـ على خلاف في ذلك. أخباره في: (الأغاني: ٣٤١/١٧، سير أعلام النبلاء: ٣٨٢/٤، تاريخ البخاري: ١٨١/٣، المعارف: ص ٣٥٢، وفيات الأعيان: ٢٢٤/٢، الجرح والتعديل: ٣٥٧/١).

(٦) هي رملة بنت الصباحي الجليلي الزبير بن العوام، أخت عبدالله بن الزبير رضي الله عنهم، كانت زوجة لعثمان بن عبدالله بن حكيم بن جزام، فولدت له عبدالله، وهو زوج سُكَيْنَةَ بنت الحسين ثم تزوجت بعده بخالد بن يزيد، أخبارها في: (الأغاني ترجمة خالد: ٣٤١/١٧).

(٧) البيت في: (الأغاني: ٣٤٤/١٧، وفيات الأعيان: ٢٢٤/٢).

(٨) انظر في ذلك: ص ٣٧٤.

* مسأله: في الرجعة^(١) عن أحمد روايتان^(٢): المذهب: الجواز^(٣).

٨٥٧- قوله: (الحِذَاءُ)، مهموزٌ، ويجوز تَرْكُ الهمزة، ويجوز فيها: حُذْيَاءُ^(٤) وفي الحديث: «فَمَرَّتْ بِهِ حُذْيَاءُ»^(٥)، وجمعها: حُذْيَاتٌ^(٦): وهو طائرٌ معروفٌ يقال لَهُ في زمننا «الشَّوْحَةُ»، وهي من أَصْنَعَ الطَّيْرِ عملاً عند الجماع.

٨٥٨- قوله: (والْغُرَابُ)، هو أنواعٌ - غرابُ البَيْنِ، وْغَرَابُ الْأَسْوَدِ،

(١) الرَّجْعَةُ: بالفتح والكسر، والفتح أفصح (المصباح: ٢٣٦/١)، وهي مراجعة الرجل أهله بعد الطلاق، ولها أحكام خاصة محلها كتاب «الطلاق» وسوف تأتي إن شاء الله.
(٢) الأولى: نقلها ابنه عبدالله: لا بأس أن يراجع امرأته، لأنه نوع عقد لا يفتقر إلى الشهود، فلم يفتقر إلى الإحلال كالبيع والشراء، ولأنها في مقام الزوجات.
والثانية: وهي رواية أحمد بن أبي عبده والفضل بن زياد: لا يراجع المحرم امرأته انظر: (الروايتين والوجهين: ٢٨١/١).

(٣) قال في «المغني: ٣٣٨/٣»: «وهو قول أكثر أهل العلم».
(٤) قال الحافظ ابن حجر في: (الفتح: ٥٣٤/١): «الحُذْيَاءُ بضم «الحاء» وفتح «الدال» المهملتين وتشديد «الياء» التحتانية تصغير «جداءة»... ثم قال: «والأصل في تصغيرها» حُذْيَاءُ بسكون «الياء» وفتح «المهمزة» لكن سهلت المهمزة وأدغمت ثم أشبعت الفتحه فصارت ألفاً، وتُسَمَّى أيضاً «الحُدَى» بضم أوله وتشديد «الدال» مقصور، ويقال لها: «الحِذْوُ بكسر أوله وفتح «الدال» الخفيفة وسكون «الواو» وجمعها: «جِذَاءُ» كالمفرد بلا «هاء»، وربما قالوا: بالمد».

غير أن المصنف رحمه الله لم يثير إلى أن «الحدياء» تصغير «جداءة»، ولكن عدّها لغةً ثانية لها، وهو قول الأزهري في (التهذيب: ١٨٨/٥)، وقد خطأ أبو حاتم أهل الحجاز، لإطلاقهم «الحدياء» على هذا الطائر (التهذيب: ١٨٨/٥).

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في الصلاة: ٥٣٣/١، باب نوم المرأة في المسجد حديث (٤٣٩).

(٦) هذا جمع التصغير، وهو «الحُذْيَاءُ»، وأما الجمع العادي: فهو «جِذَاءُ» مثل: عِنَبَةٌ، وَعَيْبٌ. أنظر: (الصحيح: ٤٣/١ مادة حذأ).

الذي هو أكبر منه^(١)، وكلاهما يُقْتَل، وغُراب الزُّرع: وهذا لا يُقْتَل في الحرم والإحرام، وجمع الغُراب: غُرَبَان وأَغْرَبَةٌ^(٢).

وقال عروة بن حزام^(٣):

أَلَا يَا غُرَابِي دِمْنَةَ الدَّارِ خَبَّرَا أَبَا لَبِينٍ مِنْ عَفْرَاءٍ تَنْتَجِبَانِ

وقال قيس بن ذريح^(٤):

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طَرَّتْ بِالذِّي أَحَاذِرُ مَنْ لُبِّي فَهَلْ أَنْتِ وَاقِعٌ^(٥)

وقال آخر^(٦):

إِذَا شَابَ الْغُرَابُ أَنْبَتَ أَهْلِي وَعَادَ الْقَارِ كَالْبَيْنِ الْحَلِيبِ

لأن الغراب كلما كبر كلما زاد سواده، ولا يبييض ريشه أبداً.

٨٥٩ - قوله: (والفأرة)، الفأرة: مهموزة، وجمعها: فأر مهموز أيضاً.

وفي الحديث: «أنه عليه السلام سُئِلَ عن فأرةٍ وقعت في سَمْنٍ»^(٧)، وفي

(١) وهو «الأبقع» كما في (المغني: ٣/٣٤١).

(٢) الأول في جمع الكثرة، والثاني في القلة. (الصحاح: ١٩٢/١ مادة غرب).

(٣) انظر: (الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٢/٦٢٤).

(٤) هو قيس بن ذريح الليثي، شاعر محسن من أعراب الحجاز، عاش في دولة بني أمية قال الذهبي: «نظمه في الذروة العليا رفقة، وحلاوة، وجرالة، قيل: كان أحماً للحسين رضي الله عنه من الرضاعة. توفي ٦٧ هـ. أخواره في: (الأغاني: ١٨٠/٩، المؤلف والمختلف: ص ١٢٠، الوافي بالوفيات: ٣/٢٠٤، البداية والنهاية: ٨/٣١٣).

(٥) البيت في (الأغاني: ٩/٢١٧).

(٦) لم أقف له على تحرير. والله أعلم.

(٧) أخرجه البخاري في الوضوء ٣٤٣، باب ما يقع من التنجاسات في السمن والماء حديث (٢٣٥) والترمذي في الأطعمة ٢٥٦/٤، باب ما جاء في الفأرة تموت في السمن حديث =

الحديث: «أَنَّ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَهَبَتْ مَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ وَلَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ»^(١).

ويجوز في الفأرة أيضاً عدم الهمز كـ «فأرة المسك» على الصحيح، ويجوز فيها الهمز مرجوحاً.

٨٦٠ - قوله: (العُقُور)، الذي يَعْقِرُ النَّاسَ^(٢).

٨٦١ - قوله: (إِلَّا الْإِذْخِرَ)، بكسر «الهمزة»، وسكون «الذال» المعجمة، وكسر «الحاء» / المعجمة: ثَبَّتْ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، الواحدة منه: (أ/٨٠) إِذْخِرَةً^(٣). وفي الحديث: «إِلَّا الْإِذْخِرَ»^(٤).

٨٦٢ - قوله: (وَإِنْ حُصِرَ)، حُصِرَ بضم «الحاء»، وَحَصِرَ بفتحها

= (١٧٩٨)، ومالك في الاستئذان ٩٧١/٢. باب ما جاء في الفأرة تقع في السمن. حديث (٢٠).

(١) أخرجه البخاري في بدء الخلق: ٣٥٠/٦، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال حديث (٣٣٠٥)، ومسلم في الزهد: ٢٢٩٤/٤، باب في الفأر وأنه مسخ، حديث (٦١)، وأحمد في المسند: ٢٣٤/٢.

(٢) قال في (المصباح: ٧٢/٢): «قال الأزهري: هو كل سبع يعقر الناس من الأسد والفهد والنمر والذئب والعقور الجرّح، تقول: عَقَرَهُ بَعَقَرَهُ عَقْرًا، فهو عقير، من باب ضرب. (المغرب: ٧٤/٢، المصباح: ٧١/٢).

(٣) انظر: (الصحيح: ٦٦٣/٢ مادة ذخر).

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في الجنائز: ٢١٣/٣، باب الإذخر والحشيش في القبر، حديث (١٣٤٩)، ومسلم في الحج: ٩٨٦/٢، باب تحريم مكة وصيدها وخلالها وشجرها ولقطتها، حديث (٤٤٥)، وأبو داود في المناسك: ٢١٢/٢، باب تحريم حرم مكة، حديث (٢٠١٧)، والنسائي في الحج: ١٦٠/٥، باب حرمة مكة. وابن ماجه في المناسك: ١٠٣٨/٢، باب فضل مكة، حديث (٣١٠٩).

لغة^(١)، قال الله عز وجل: ﴿وَحَصُورًا﴾^(٢)، قال البخاري وغيره: «لا يأتي النساء»^(٣).

قال صاحب «المطلع»: «والإحصار: مصدر أَحْصَرَهُ: إذا حَبَسَهُ مرضاً كان الحاصر، أو عُدُوًّا» قال: «وحَصَرَهُ أيضاً: حكاها غيرَ واحدٍ»^(٤)، وقال ثعلب في «الفصيح»: «وحَصَرْتُ الرجل في مَنْزِلِهِ، إذا حَبَسْتَهُ، وأَحْصَرَهُ المرض: إذا منعه من السير»^(٥)، والصحيح أنهما لغتان.

٨٦٣ - قوله: (من الهدى)، هو ما يُهْدَى إلى الحرم من النعم وغيرها.
قال الأزهري: «أصله - التشديد - مِنْ هَدَيْتُ الْهِدَاءَ، أَهْدَيْهِ... وكلام العرب: أَهْدَيْتُ الْهِدَاءَ إِهْدَاءً»^(٦) وهما لغتان نقلهما القاضي عياض وغيره^(٧).
وكذا يقال: أَهْدَيْتُ الْهَدْيَةَ، وَأَهْدَيْتُهَا، وَهَدَيْتُ الْعُرُوسَ، وَأَهْدَيْتُهَا، وهذاه الله من الضلال لا غير.

٨٦٤ - قوله: (أرفض)، بضم «الفاء»، يقال: رفض الشيء رفضه رفضاً، إذا تركه، ورمى به.

(١) في (المصباح: ١٥٠/١): «وقال ابن السكيت وثعلب: حصره العدو في منزله: حبسه وأحصره المرض بالألف: منعه من السفر»، وقال الفراء: هذا هو كلام العرب، وعليه أهل اللغة، وقال ابن القوطية وأبو عمرو الشيباني: «حَصَرَهُ العدو والمرض وأَحْصَرَهُ، كلاهما بمعنى حَبَسَهُ».

(٢) سورة آل عمران: ٣٩.

(٣) انظر: (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/٤).

(٤) انظر: (المطلع: ص ٢٠٤) وكذلك (فعلت وأفعلت للزجاج: ص ٢٨).

(٥) انظر: (الفصيح: ص ٢٧٤).

(٦) انظر: (الزاهر: ص ١٨٦ متصرف).

(٧) انظر: (المشارك: ٢٦٧/٢) وكذلك (المغرب: ٣٨١/٢، تهذيب الأسماء واللغات:

١٨٠/٢/٢، المصباح: ٣٠٩/٢، غريب المذهب: ٢٣٥/١).

باب: ذكر الحج ودخول مكة

٨٦٥- (مكة)، علّم على جميع البلدة: وهي البلدة المعروفة المعظمة المحجوجة غير مصروفة للعلمية والتأنيث، وقد سهاها الله في القرآن بأربعة أسماء: مكة، والبلدة، والقرية، وأم القرى^(١).

قال ابن سيدة: «سُميت مكة^(٢)، لقلة مائها، وذلك لأنهم كانوا يمتكون الماء فيها: أي يستخرجونه، وقيل: لأنها كانت تَمُكُّ مَنْ ظَلَمَ فيها: أي تُهْلِكُهُ»^(٣).

وأما «بكة» بـ «الباء» ففيها أربعة أقوال:

أحدها: أنها سُميت لبُقعة البيت. / (٨٠/ب)

والثاني: أنها ما حول البيت، ومكة: ما وراء ذلك.

والثالث: أنها اسم للمسجد والبيت، ومكة: للحرم كله.

والرابع: أن مكة: هي بكة، قاله الضحاك، واحتج بأن «الباء»

(١) سبق الكلام عن مكة وأسماءها في موضع سالف، فانظر ذلك في: ص ٥٣ - ٥٤.

(٢) في المحكم: بذلك.

(٣) انظر: (المحكم: ٤٢٠/٦ مادة ملك).

و«الميم» يتعاقبان، يقال: سَمَدَ رأسه، وَسَبَدَهُ، وَضْرَبَهُ لَأَزِمَ، وَلَازِبٌ^(١).

٨٦٦ - قوله: (المَسْجِدُ الحَرَامُ)، هو الكعبة، قال الله عز وجل:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٢).

قيل: هو الكعبة^(٣).

وقيل: هو الحَرَم.

وقيل: سائر مكة^(٤). وكان الإِسْرَاءُ مِنْ بَيْتِ أُمِّ هَانِيءٍ^(٥).

٨٦٧ - قوله: (الحَجَرُ الْأَسْوَدُ)، في الحديث: «الحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ

(١) سَبَوَ الحديث حول هذه المعاني فانظر ص: ٥٤.

(٢) سورة الإسراء: ١.

(٣) قاله أنس بن مالك والحسن وقتادة، استناداً للحديث الذي أخرجه مسلم في الإيمان:

١٤٨/١، باب الإسراء برسول الله ﷺ، حديث (٢٦٢)، عن شريك بن عبد الله بن أبي النمر، قال: سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أُسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة، أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام...».

انظر: (تفسير الماوردي: ٤٢٠/٢، فتح القدير للشوكاني: ٢٠٦/٣).

(٤) وهذا قول عامة المفسرين عن الصحابة وفقهاء السلف. انظر: (فتح القدير: ٢٠٦/٣ تفسير

الرازي: ١٤٦/٢٠، تفسير الماوردي: ٤٢٠/٢).

واستند هؤلاء للحديث الذي أخرجه الطبراني في الكبير: ٤٣٢/٢٤، عن أم هاني بنت أبي طالب قالت: «بات رسول الله ﷺ ليلة أُسري به في بيته فَفَقَدْتُهُ مِنَ اللَّيْلِ...» الحديث، وفي رواية ثالثة عنها أنها كانت تقول: «ما أُسري برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة...» الحديث «أخرجه ابن كثير في: (تفسيره: ٣٨/٥، وابن هشام: ٤٠٢/١)، وللحديث روايات أخرى، وقد تكلم في بعضها.

(٥) هي السيدة الفاضلة فاختة، وقيل: هند، وقيل: فاطمة، بنت عم النبي ﷺ أبي طالب،

وأخت علي، وجعفر رضي الله عنهما، المعروفة بأم هانيء، تأخر إسلامهم حتى يوم الفتح وفضائلها كثيرة، توفيت بعد سنة خمسين في خلافة معاوية. أخبارها في: (طبقات ابن سعد:

٤٧/٨، طبقات خليفة: ص ٣٣٠، الحرح والتعدين: ٤٦٧/٩، أسد الغابة: ٢١٣/٧، سير

أعلام النبلاء: ٣١١/٢، تهذيب التهذيب: ٤٨٠/١٢).

في الأرض»^(١). وفي الحديث: أَنَّ حُمْرَ أَقْي الْحَجَرِ قَبْلَهُ^(٢)، وقيل: أَنَّ الْحَجَرِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَنَّهُ كَانَ أَبْيَضَ وَأَمَّا أَسْوَدٌ مِنْ أَيْدِي الْكُفَّارِ^(٣).

٨٦٨ - قوله: (إِنْ كَانَ): أَيِ إِنْ كَانَ موجوداً، لأنه ذُهِبَ بِهِ فِي زَمَنِ الْقَرَامِطَةِ ثُمَّ عَادَ^(٤)، وَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ الْكَعْبَةَ تُهْدَمُ وَتَنْقَلُ حِجَارَتُهَا فَتَرْمَى فِي الْبَحْرِ^(٥)، فَلهَذَا قَالَ: (إِنْ كَانَ).

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَدِي فِي الضَّعْفَاءِ: ٢/١٧، وَالْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ: ٣٢٨/٦، كَمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ: ١٠٧/٣، وَالْحَدِيثُ ضَعِيفٌ، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ «حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ، فِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ كَذِبُهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَيْرُهُ». وَقَالَ الدَّارَقُطْنِي: هُوَ فِي عِدَادِ مَنْ يَضَعُ، وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: هَذَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ فَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، كَمَا ضَعَفَهُ السِّيُوطِيُّ. انْظُرْ: (فَيْضُ الْقَدِيرِ: ٤٠٩/٣، الْأَحَادِيثُ الضَّعِيفَةُ لِلْأَلْبَانِيِّ: ٢٥٧/١) حَدِيثٌ (٢٢٣).

(٢) جُزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْحَجِّ: ٤٦٢/٣ بَلْفَظٍ قَرِيبٍ مِنْهُ، بَابُ مَا ذَكَرَ فِي الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، حَدِيثٌ (١٥٩٧)، وَمُسْلَمٌ فِي الْحَجِّ: ٩٢٥/٢، بَابُ اسْتِحْبَابِ تَقْبِيلِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فِي الطَّوْفِ، حَدِيثٌ (٢٤٨)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْحَجِّ: ٢١٤/٣، بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقْبِيلِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، حَدِيثٌ (٨٦٠)، وَمَالِكٌ فِي الْحَجِّ: ٣٦٧/١، بَابُ تَقْبِيلِ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ فِي الْإِسْتِلَامِ.

(٣) وَرَدَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْحَجِّ: ٢٢٦/٣، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَالرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، حَدِيثٌ (٨٧٧) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّيْلِ، فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ جَوَاباً عَلَى مَنْ قَالَ: كَيْفَ سَوَّدَتْهُ خَطَايَا الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ تُبَيِّضْهُ طَاعَاتُ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَأُجِيبَ بِمَا قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: «لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَكَانَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أُجْرِيَ اللَّهُ الْعَادَةَ بِأَنَّ السَّوَادَ يَضْيَغُ وَلَا يَتَضَيِّعُ عَلَى الْعَكْسِ مِنَ الْبَيَاضِ»، (فَتَحَ الْبَارِي لِابْنِ حَجَرٍ: ٤٦٣/٣) وَهَنَكَ آراءٌ أُخْرَى وَرَدَتْ فِي سَبَبِ بَقَائِهِ أَسْوَدَ ذَكَرَهَا ابْنُ حَجَرٍ فَانْظُرْ: (الْفَتْحُ: ٤٦٣/٣ وَمَا بَعْدَهَا).

(٤) وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ مِنْ حِجِّ سَنَةِ ٣١٧ هـ، عِنْدَمَا اقْتَحَمَ صَاحِبُ الْبَحْرَيْنِ، أَبُو طَاهِرٍ سُلَيْمَانَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ الْحَسَنَ الْقَرْمَطِيَّ الْحَرَمَ فِي تَسْمِئَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَتْلَ الْحَاجَّاجِ وَرَدَمَ بِهِمْ زَمْزَمَ وَسَرَقَ الْحَجَرَ، وَأَقَامَ الْقَرَامِطَةُ الْحَجَرَ بِالْأَحْسَاءِ عَشْرِينَ سَنَةً يَسْتَمِيلُونَ النَّاسَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ يَشَوُّوهُ. انْظُرْ: (إِتِّحَافُ الرُّرَى بِأَخْبَارِ أَمِّ الْقُرَى لِابْنِ مَهْدٍ: ٣٧٤/٢، الْمُنْتَظَمُ: ٢٢٣/٦، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ٢/٢٢٤).

(٥) مِنْهُ الْحَدِيثُ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْحَجِّ: ٤٦٠/٣، بَابُ هَدْمِ الْكَعْبَةِ، حَدِيثٌ =

٨٦٩ - قوله: (فَاسْتَلَمَهُ)، أي لَمَسَهُ بِيَدِهِ.

قيل: اسْتَلَمَ «افتعل» من السَّلَمَةِ، وهي الحَجَر.

وقيل: من السَّلَامَةِ، كأنه فعل ما يفعل الْمُسَالِمُ^(١).

وقيل: اسْتَلَمَ «استَفْعَلَ» من اللّامَةِ، وهي السِّلَاح^(٢).

٨٧٠ - قوله: (وَاضْطَبَعَ)، افتعل من الضَّبْع، وهو العَصْد، وهو

[أَنْ]^(٣) يضع الرِّدَاءَ على إحدى الكَتِفَيْنِ ويأخذه من تحت الكَتِفِ الأخرى.

سُمِّي اضْطِبَاعاً، لِإِبْدَاءِ الضَّبْعَيْنِ.

٨٧١ - قوله: (رَمَلَ)، بفتح «راء» و«الميم» في الماضي، وضم «الميم»

(٨١/أ) في المضارع «يَرْمُلُ». / قال الجوهري: «والرَّمْلُ - بالتحريك -: المَرْوَلَةُ،

وَرَمَلْتُ بَيْنَ الصَّفَا والمَرْوَةِ رَملاً وَرَمَلَانَا»^(٤) وفي الحديث: «أَمَرَهُمْ أَنْ يَرْمَلُوا

الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ»^(٥). وقال جماعة من أصحابنا: «الرَّمْلُ: إِسْرَاعُ الْمَشْيِ مع

= (١٥٩٥)، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «كُنِيَ بِهِ أَشَدُّ أَفْحَجَ بَقْلُعُهَا حَجراً حَجراً»، وفي حديث آخر عند البخاري نفس الكتاب والباب برفق (١٥٩٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُحْرَبُ لِلْكَعْبَةِ ذُو السُّرْيَقَتَيْنِ مِنَ الْحَبْشَةِ». (١) وهو أخذ الحجر وضمه إليه، وفعل به ما يفعل المسلم بِمَنْ سَأَلَهُ. (الزاهر لابن الأنباري ١٧٨/٢).

(٢) قال ابن الأنباري في (الزاهر: ١٧٨/٢): «يراد به: حصن نفسه بمس الحجر وأخذه من عذاب الله، لأن السلاح إنما يلبس ليمتنع به من الأعداء ويحضر به البدن مما لعله يصيبه من السلاح».

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) انظر: (الصحاح: ١٧١٣/٤ مادة رمل).

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في الحج: ٤٦٩/٣، باب كيف كان بدء الرمل حديث (١٦٠٢)، ومسلم في الحج: ٩٢٣/٢، باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة، حديث (٢٤٠)، وأبو داود في المناسك: ١٧٨/٢، باب في الرمل، حديث (١٨٨٦).

تقارُب الخطى [في غير وثبٍ]»^(١).

٨٧٢ - قوله: (أشواط)، جمع شوط. قال ابن عباد^(٢) وغيره: «الشوط: جري مرة إلى الغاية»^(٣)، وقال ابن قرقول^(٤): «وهي في الحَجِّ طَوْفَةٌ واحدة من الحجر الأسود وإليه، ومن الصفا إلى المروة»^(٥).

٨٧٣ - قوله: (الأركان)، جمع رُكنٍ، وللبيت أربعة أركان^(٦)، وهي قرية.

٨٧٤ - قوله: (واليماني)، يجوز التشديد والتخفيف^(٧)، وسُمِّي بذلك، لأنه إلى جهة اليمين فنُسِبَ إليه.

(١) انظر: (المغني: ٣٨٦/٣، الشرح الكبير: ٣٨٦/٣، كشف القناع: ٤٨٠/٢، المبدع: ٢١٦/٣).

(٢) هو الأديب الكاتب إسماعيل بن عباد بن عباس الطالقاني المعروف بالصاحب، أبو القاسم، أحد الفصحاء البلغاء في عصره. صنف «المحيط في اللغة» توفي سنة ٣٨٥ هـ. أخباره في نزهة الألباء: ص ٣٢٥، معجم الأدباء: ١٦٩/٦، انباه الرواة: ٢٠١/١، سير الذهبي: ٥١١/١٦.

(٣) حكاه عنه صاحب: (المطلع: ص ١٩٣).

(٤) هو العلامة أبو إسحاق، إبراهيم بن يوسف الحمزي الوهراني المعروف بابن قرقول الأديب النحوي، المحدث الفقيه، كان من أوعية العلم في زمانه، من أبرز تصنيفه «المطالع»، توفي سنة ٥٦٥ هـ. أخباره في (وفيات الأعيان: ٦٢/١، العبر: ٢٠٥/٤، الوافي بالوفيات: ١٧١/٦، مرآة الجنان: ١٧١/٤، سير الذهبي: ٥٢٠/٢).

(٥) انظر: (المطالع: ١٥/٣ ب).

(٦) الركن الأول: الذي فيه الحجر الأسود، وهو مخصصه من الأركان في طوافه، وهو قبلة أهل خراسان ومن في ناحيتهم، والركن الثاني: العراقي، وهو قبلة أهل العراق ومن في ناحيتهم، والركن الثالث: الشامي، وهو قبلة أهل الشام ومن في ناحيتهم، وهذان الركنان يليان الحجر، أما الركن الرابع: فهو اليماني، قبلة أهل اليمن.

(٧) ذهب الخرقني في مختصر: ص ٧٢ إلى تقبيل هذا الركن مثل الأسود، ولكن الصحيح عند أحمد وأكثر أهل العلم أنه لا يُقبَله. انظر: (المغني: ٣٩٤/٣).

٨٧٥- قوله: (ويكونُ الحِجْرُ)، بكسر «الحاء»، وسكون «الجيم» لا غير، وفي الحديث «لَأَدْخَلْتُ الحِجْرَ فِي البَيْتِ»^(١)، والحِجْرُ من البيت، وذلك أنَّ قريشاً لما بَنَوْا البيتَ قَصُرَتْ به النَّفَقَةُ فَأَخْرَجُوا الحِجْرَ منه^(٢).

٨٧٦- قوله: (خَلَفَ المَقَامَ)، يعني: مقام إبراهيم، ويجوز فيه «مَقَامٌ» بفتح «الميم»، و«مَقَامٌ» بضمها، وقرئ الوجهان^(٣)، وفي سبب تسميته بالمقام أقوال: - أحدها: أنه قام عليه حتى غسَلَتْ رَوْجَةَ ابنه رأسه، قاله ابن مسعود، وابن عباس^(٤).

والثاني: أنه قام عليه لبناء البيت، وكان إسماعيل يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ، قاله سعيد بن جبير^(٥).

والثالث: أنه قام عليه لِيُغَسِّلَ رأسه، ثم قام عليه لبناء الكعبة، قاله

(١) أخرجه مسلم في الحج بلفظ قريب منه: ٩٦٩/٢، باب نقض الكعبة وبنائها، حديث (٤٠٠).

(٢) أخرج البخاري في التفسير: ١٧٠/٨، باب قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ حديث (٤٤٨٤) عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «ألم تر أن قَوْمَكَ بَنَوْا الكعبةَ واقتصروا عن قواعد إبراهيم، فقلت: يا رسول الله ألا تردّها على قواعد إبراهيم؟ قال: لَوْلَا حَدَثَانِ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ...».

(٣) لم أقف على من قرأ بالضم فيما وقع تحت يدي من مصادر. والله أعلم.

(٤) ذكر هذا القول الطبري في تفسيره ٥٣٧/١، ونسبه للسدي فقط.

(٥) وهو قول ابن عباس كذلك، ذكره ابن جرير في (تفسيره: ٥٣٦/١)، وإليه مال الشوكاني في (فتح القدير: ١٤٠/١).

أما سعيد بن جبير، فهو التابعي الحافظ، الإمام القرطبي، أبو محمد ابن هشام الأسدي مولاهم الكوفي، أحد الأعلام، روى عن ابن عباس وعائشة وأبي موسى الأشعري قتله الحجاج ٩٥ هـ. أخباره في: (سير أعلام النبلاء: ٣٢١/٤)، طبقات ابن سعد: ٢٥٦/٦، وفيات الأعيان: ٣٧١/٢، تذكرة الحافظ: ٧١/١، طبقات المفسرين للدوادري: ١٨١/١.

صاحب «المطلع» من أصحابنا^(١).

٨٧٧ - قوله: (إلى الصفا مِنْ بَابِهِ)، أي من باب الصفا، وهو باب معروف / والصفا - مقصور، وهو في الأصل -: الحِجَارَةُ الصَّلْبَةُ، واحدها: (٨١/ب) صَفَاةٌ، كـ «حصاة» و«جِصِّي»، وجمعه: صَفْوَانٌ، وهو هنا: اسم لمكان معروف عند باب المسجد الحرام قال فيه أحد الرجال^(٢):

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُّونَ إِلَى الصَّفَا أَنِيسٌ وَلَمْ يَسْمَرْ هِنَالِكَ سَامِرٌ
بَسَى! نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا، فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ

والصفا أيضاً: من صفا العيش ونحوه، وصفا الماء: ذهبَتْ كُدُورَتُهُ، وصفا الوَدُّ. قال ابن مالك في «مثلته»: «الصَّفَاةُ: الصخرةُ الملساء، والصفّات، جمع: صِفَة، والصفّاة: جمع صافٍ، وهو الصادق الوَدُّ»^(٣).

٨٧٨ - قوله: (العَلَمُ)، العَلَمُ في اللغة: العلامة، والجَلَلُ، وعَلَمُ الثَّوْبِ، والعَلَمُ: الراية، وجمعه: أَعْلَامٌ. والعَلَمُ هنا: الذي يلي الصفا، وهو عمودٌ أَخْضَرُ بفناء المسجد الحرام^(٤)، ودار العباس.

(١) انظر: (المطلع: ص ١٩٢) ولعل هذا الصحيح جمعاً بين الأقوال المتقدمة، وهناك أقوال أخرى وردت في معنى «المقام» وسبب تسميته بذلك. انظرهما في: (تفسير الماوردي: ١٥٦/١، تفسير الطبري: ٥٣٦/١، وما بعدها، تفسير ابن عطية: ٤٨٠/١، وما بعدها، معجم البلدان: ١٦٤/٥).

(٢) هو مضاو بن عمرو الحرهمي مُتَشَوِّقاً لمكة لما أجلتهم عنها حزاعة. انظر: (معجم البلدان: ٢٢٥/٢)، وفيه: . . . ولم يَسْمَرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ.

(٣) انظر: (إكمال الأعلام: ٣٦٤/٢).

(٤) قال في «الغني» ٣/٤٤٠: «فَإِذَا كَانَ مِنْهُ نَحْوُ مِنْ سِتَّةِ أَذْرُعٍ سَعَى سَعْيًا شَدِيدًا حَتَّى يَجَادِيَ الْعِلْمَ الْآخَرَ . ثُمَّ يَتْرَكُ السَّعْيَ وَيُثْنِي حَتَّى يَأْتِيَ الْمَرْوَةَ . . .».

٨٧٩ - وقوله: (مِنَ الثَّلَمِ إِلَى الثَّلَمِ)، هما: علَمَانِ بين الصفا والمروة، أحدهما يلي الصفا، والآخر يلي المروة.

٨٨٠ - قوله: (المروة)، قال الجوهري^(١): «الْمَرْوُ^(٢): حجارةٌ بيضٌ بَرَّاقَةٌ تُقَدَحُ منها النار. [الواحدة مَرْوَةٌ]^(٣)، وبها سُمِّيت المروة بمكة»^(٤).

وهي المكان الذي في طَرَفِ الْمَسْعَى.

وقال أبو عبيد البكري^(٥): «المروة: جبل بمكة معروف، والصفا: جَبَلٌ آخر بِإِزَائِهِ، وبينهما قُدَيْدٌ^(٦) يَنْحَرِفُ عَنْهَا شَيْئاً. وَالْمُشَلَّلُ: هو الجبل الذي يَنْحَدِرُ منه إلى قديد وعلى المشلل كانت مناة»^(٧).

(٨٢/أ) قلت: أصل المروة / الحجارة، وقد بوب البخاري على «الذبح بالمروة»^(٨).

(١) نقلاً عن الأصمعي كما في (الصحاح: ٢٤٩١/٦).

(٢) في الأصل المروة وهو خطأ.

(٣) زيادة من الصحاح.

(٤) انظر: (الصحاح: ٢٤٩١/٦ مادة مرا).

(٥) هو العلامة أبو عبيد، عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري، صاحب التصانيف، كان رأساً في اللغة وأيام الناس، من أبرز تصانيفه «اشتقاق الأسماء» و«معجم ما استعجم من البلدان» توفي سنة ٤٨٧ هـ. أخباره في: (الصلة: ٢٨٧/١، بغية الملتزم: ص ٤٣٦، نهاية الأرب: ١٤٥/٥، بغية الوعاة: ٤٩/٢).

(٦) قديد: حاء بالحجاز مصغر، قاله في (الصحاح: ٥٢٢/٢ مادة قدد).

(٧) انظر: (معجم ما استعجم: ١٢١٧/٢).

(٨) قال: «باب ما أنهر الدم من القصب والمروة والحديد» انظر: (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦٣٠/٩).

وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾^(١).

٨٨١ - قوله: (مِنَ السَّعْيِ)، السَّعْيُ: المَشْيُ والذَّهَابُ، قال الله عز

وجل: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٢). وَسَعَى إِلَى الشَّيْءِ: ذَهَبَ إِلَيْهِ، وهو هذا
الْمَشْيُ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ.

(١) سورة البقرة: ١٥٨.

(٢) سورة الجمعة: ٩.

باب: ذِكر الحج

٨٨٢ - قوله: (يَوْمَ التَّروِيَةِ)، وهو الثامن من ذي الحِجَّة، سُمِّيَ بذلك، لأن الناس كانوا يَتَرَوُونَ فيه لَمَّا بَعْدُ.

[وقيل: لأن إبراهيم أَصْبَحَ يَتَرَوَى في أَمْرِ الرُّؤْيَا]^(١)، قاله الأزهري^(٢).

٨٨٣ - قوله: (مَنَى)، بكسر «الميم» وفتح «النون» مخففة، بوزن «رَبَنَى».

قال أبو عبيد البكري: «تَذَكَّرَ وَتَوَثَّثَ، فَمَنْ أُنْتُ لَمْ يَجِرْهُ»^(٣): أي لم يَضِرْهُ^(٤)، وقال الفراء: «الأغلب عليه التذكير».

وقال العرجي^(٥) في تأنيثه:

لَيُؤْمِنَا بِمَنَى إِذْ نَحْنُ نَنْزِلُهَا أَسْرُ مِنْ يَوْمِنَا بِالْعَرْجِ أَوْ مَلَلِ

١) هذه الزيادة لم أعر عليها عند الأزهري، وقد نسبها له كذلك صاحب «المطلع»: ص ١٩٤.

٢) انظر: (تهذيب اللغة: ٣١٣/١٥ مادة روى)، وكذلك: (تهذيب الأسماء واللغات:

١٣٠/١/٢، النهاية في غريب الحديث: ٢٨٠/٢، الحلية لابن فارس: ص ١٢٠).

٣) في معجم ما استعجم. ويقول: هذه منى.

٤) هو عبدالله بن عمر بن عمرو بن عفان الأموي، أحد الشعراء الأعيان في الخلافة الأموية كان

مجاهداً شجاعاً، مات في السجن بمكة في خلافة هشام نحو ١٢٠ هـ، أخباره في: (الشعر

والشعراء: ٥٧٤/٢، سير أعلام النبلاء: ٢٦٨/٥، الأغاني: ١٤٧/١، معجم البلدان:

٩٨/٤).

وقال أبو ذَهَبٍ^(١) في تذكيره:

سَقَى مِنِّي ثَمَ رَوْاهُ وَسَاكِنَهُ وَمَا تَوَى فِيهِ وَاهِي الْوَدْقُ مُنْبَعِقُ^(٢)

وقال الحازمي^(٣) في «أسماء الأماكن»: «مِنِّي - بكسر «الميم» وتشديد «النون» -: الصُّقْعُ قُرْبَ مَكَّةَ»^(٤). ولم يُرَ هذا لغيره، والأوَّل هو الصَّوَاب.

ولمجنون بني عامر^(٥):

وداعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْحَئِيفِ مِنْ مَنِّي فَهَيَّجَ أَطْرَابَ الْفُؤَادِ وَمَا يَذْري

٨٨٤ - قوله: (طَلَعَ^(٦) إلى عرفة)، المراد المكان. ويقال له: عرفة، وعرفات، سُمِّيَ بذلك. قيل: لأنَّ آدمَ عَرَفَ جِوَاءَ به.

وقيل: لأنَّ إبراهيمَ عَرَفَ رُؤْيَاهُ بها.

وقيل: لأنه عَرَفَ النِّعْمَةَ الْعَظْمَى بها^(٧).

(١) هو وهب بن زعفة من بني جمح، أحد الشعراء المحسنين، قال الشعر في آخر خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومدح معاوية وعبدالله بن الزبير، أخباره في (الأغاني: ١١٤/٧، الشعر والشعراء: ٦١٤/٢، المؤلف والمختلف: ص ١١٧).

(٢) انظر: (معجم ما استعجم للبكري: ١٧٦٣/٢).

(٣) هو محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني الشافعي، أبو بكر، زين الدين علم في الحديث، حافظ مؤرخ وتصانيفه دالة على ذلك من أبرزها: «الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الحديث» و«شروط الأئمة الخمسة في الحديث» و«المؤتلف والمختلف في أسماء الأماكن والبلدان» توفي ٥٨٤ هـ. أخباره في: (تذكرة الحفاظ: ١٣٦٣/٤، طبقات الشافعية للسيكي: ١٣/٧، مرآة الجنان: ٤٢٩/٣، الروضتين: ١٣٢/٢، الثدرات: ٢٨٢/٤).

(٤) حكاه عنه صاحب. (المطلع: ص ١٩٥).

(٥) انظر: (ديوانه: ص ٤) وفيه: أحزان الفؤاد وما بدرى.

(٦) الثابت في المختصر: ص ٧٤: دفع.

(٧) سبق الحديث عن عرفات وسبب تسميتها بذلك. انظر ص: ٢٧٩.

٨٨٥ - قوله ((وَيَذْفَعُ))، بـ «الدال»^(١)، ووجدت بخط القاضي أبي يعلى وغيره: «يَرْفَعُ» بـ «الراء» من الرُّفْعِ^(٢).

٨٨٦ - (عن بَطْنِ عُرْنَةَ)، عُرْنَةُ - بضم «العين» وفتح «الراء» و«النون» - قال البكري: «وَبَطْنُ عُرْنَةَ: [هو بَطْن]»^(٣) الوادي الذي يقال له^(٤): مسجد / عَرَفَة وهي مسايل، يسيل فيها الماء إذا كان المطر، فيقال لها: الحِبَال^(٥)، وهي ثلاثة أقصاها مما يلي الموقف^(٦).

وقال الشيخ موفق الدين: [وَحَدُّ عَرَفَة]:^(٧) هي من الجبل المشرف [على عرنة إلى الجبال المقابلة له]^(٨) إلى ما يلي حوائط بني عامر^(٩).

٨٨٧ - قوله: (مزدلفة)، أزلّفوا: اجتمعوا، قال البكري في «معجمه» عن عبد الملك بن حبيب^(١٠): «جَمْعٌ: هي المزدلفة، وجَمْعٌ وفُرْجٌ، والمشرع

(١) الثابت في المختصر: ص ٧٥: يَرْفَعُ عن بطن عرنة.

(٢) قال البجلي نقلاً عن صاحب «المطلع»: «الرُّفْعُ في السير يعني بالراء التعجيل والدفع فيه: الأنبيعات بمزة» (المطلع: ص ١٩٥).

(٣) زيادة من معجم ما استعجم.

(٤) في معجم ما استعجم: فيه.

(٥) الحِبَال: جمع حَبَل: وهو الرَّمْلُ المستطيل غير المرتفع. انظر: (الصحاح: ١٦٦٤/٤ مادة حبل) قال في «المصباح: ١٢٩/١»: «والحِبَال إذا أُطْلِقَتْ مع اللام، فهي حبال عرفة.

(٦) انظر: (معجم ما استعجم: ١١٩١/٢).

(٧، ٨) زيادة من المعنى يقتضيها السياق.

(٩) انظر: (المعنى: ٤٢٨/٣)، والذي أراه أنه لا علاقة لهذا الكلام بالحديث عن «عرنة»، وإنما هو تعريف من صاحب المعنى لحدود عرفات فقط. والله أعلم.

(١٠) هو الإمام، أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهدة ابن الصحابي عباس بن مرداس، أحد أعلام الفقه المالكي في الأندلس صنف «الواضحة» وكتاب «الحامع» وغيرها توفي ٢٣٨ هـ. أخاره في: (تاريخ علماء الأندلس: ٢٦٩/١، حذوة المقتبس: ص ٢٨٢، ترتيب المدارك: ٣٠/٣، بغية الملتبس: ص ٣٧٧).

الحرام»^(١)، و«مُتَّيْت» «جَمْعاً»، لاحتِجَاع الناسِ بها^(٢).

٨٨٨ - قوله: (عند المُشْعَرِ الحرام)، المُشْعَر - بفتح «الميم» قال الجوهري: «وكسر «الميم» لغة^(٣) فيه - وهو معروفٌ بمزْدَلِفَة، يقال له: قُرْحُ. وتقدَّم قبله أَنَّ المُشْعَرِ الحرام وقُرْح من أسماءِ مزْدَلِفَة، فتكون مزْدَلِفَة كلها سميت بـ «المُشْعَرِ الحرام» و«قُرْح» من باب تسمية لِلْكَلِّ باسمِ البعض، كما سمي المكان كُلُّه: بدرأً باسمِ ماءٍ به يقال له: بدر.

والمُشْعَر: ما تَشْعُر به البَدَن من الحرام الذي يُنْسَى بِحَلَال.

٨٨٩ - قوله: (تُحْتَرَأُ)، بضم «الميم» وفتح «الحاء»، بعدها «سين» مهملة مشددة مكسورة بعدها «راء» كذا قَيَّده البكري^(٤).

وهو واد بين مزْدَلِفَة ومِنَى. قيل: سُمِّيَ بذلك، لأن فيلَ أصحاب الفيل حَسَرَ فيه: أي أعيأ^(٥).

وقال البكري: «هو وادٍ يَجْمَعُ»^(٦).

(١) انظر: (معجم ما استعجم: ٣٩٣/١).

(٢) وقيل: سُمِّيَتْ جَمْعاً، للجمع بين صلاتي المغرب والعشاء فيها. انظر: (معجم ما استعجم: ٣٩٢/١) والقول، لاجتماع الناسِ بها أنسب، للاجتماع بها قبل الإسلام قاله صاحب «الطلع: ص ٤١٩٥».

(٣) انظر: (الصحاح: ٦٩٨/٢ مادة شَعَر).

(٤) انظر: (معجم ما استعجم: ١١٩٠/٢).

(٥) حكاه صاحب «الطلع: ص ٤١٩٧».

(٦) انظر: (معجم ما استعجم: ١١٩٠/٢ بتصرف).

وقال الجوهري: «هو موضع يَمْنَى»^(١).

٨٩٠ - قوله: (حصى الجمار)، واجدُه: حصاة، والجمار: واحدتها بَجْرَة، وهي في الأصل: حَصَاة، سُمِّيَتْ بذلك، لأنها تُشَبِّه بَجْرَة النَّارِ، ثم سُمِّيَ المكان الذي تُرْمَى فيه «الجمرة» باسم ما تُرْمَى به، وقرأ بعضهم ذلك على بعض شيوخنا مُصَحِّفاً «خَصَى الجمار» بنقط «الحاء» من فوق، وإهمال «الحاء» لِيُضْحِكَهُمْ عليه / (٨٣/أ)

٨٩١ - (بَجْرَة العقبة)، سُمِّيَتْ بذلك، لَكُونِهَا فِي عَقْبَةٍ.

٨٩٢ - قوله: (وَيُحَلِّقُ)، أي رأسه من أَصْلِهِ بِالْمُوسِ.

٨٩٣ - (أَوْ يَقْصُرُ)، يعني: مِنْهُ، قال الله عز وجل: ﴿مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمَقْصُرِينَ﴾^(٢) وفي الحديث: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ، قَالُوا: وَالْمَقْصُرِينَ...»^(٣).

٨٩٤ - قوله: (الْأَمْلَةُ)، الْأَمْلَةُ، واحدة الْأَنَامِلِ: وهي الإِصْبَعُ.

٨٩٥ - قوله: (بِالْأَمْسِ). أَمْسٌ: لَفْظَةٌ بِمَعْنَى: الْيَوْمِ الْمَاضِي، وهي مُبَيَّنَةٌ

(١) انظر: (الصحيح: ٦٣٠/٢ مادة حس).

وقال البكري في «معجمه: ١١٩١/٢»: «وهو مَسِيلٌ قَدَرُ زَمَنٍ بِحَجَرٍ بَيْنَ الْمَزْدَلِفَةِ وَمَنَى، فإِذَا انْصَبَّتْ مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ فَأَيَّامًا تَنْصَبُ فِيهِ».

وقال ياقوت في «معجمه: ٦٢/٥»: «وليس من مَنَى ولا الْمَزْدَلِفَةِ، بل هو وادٍ بِرَأْسِهِ».

(٢) سورة الفتح: ٢٧.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في الحج: ٥٦١/٣. باب الحلق والتقصير عند الإحلال حديث (١٧٢٨)، ومسلم في الحج (٩٤٦/٢) باب تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير حديث (٣٢٠)، وأبو داود في المناسك: ٢٠٢/٢، باب في الحلق والتقصير، حديث (٩١٣)، وابن ماجه في المناسك: ١٠١٢/٢ باب الحلق، حديث (٣٠٤٣).

على الكسر^(١)، وبنائها بعضهم على الافتح^(٢)، واحتج عليه بقول الشاعر^(٣):

لقد رأيتُ عجباً مُذْ أُمَسَا عجائزاً مثل السَّعالي خَمَسَا
يَأْكُلْنَ مَا فِي رَحْلِهِنَّ هَمَسَا لَا تَرُكُ اللَّهُ لَهُنَّ ضِرْسَا^(٤)

٨٩٦ - قوله: (في مسجد مني)، هو مسجد الحَيْف - بفتح «الخاء» -
والْحَيْفُ: مَا ارْتَفَعَ مِنْ حَافَةِ الْوَادِي وَنَحْوِهِ.

قال المجنون^(٥):

وداع دعا إذ نحن بالحَيْفِ مِنْ مَنَى فَهَيَّجَ أَطْرَابَ الْفُؤَادِ وَمَا يَذْري
٨٩٧ - قوله: (يُودَعُ)، وفي الحديث: «أن عليه السلام طَفِقَ يُودَعُ
النَّاسَ فَسَمِيتُ حُجَّةَ الْوِدَاعِ»^(٦)، والوداعُ: إِحْدَاثُ الْعَهْدِ بَيْنَ تَفَارُقِ^(٧). وقد

(١) وهي لغة أهل الحجاز، وإليها مال الزجاجي. انظر: (شرح شذور الذهب: ص ٣٥،
الجمال: ص ٢٩٩).

(٢) حكاة الزجاجي عن بعض العرب. انظر: (الجمال: ص ٢٩٩).
وهناك لغة ثالثة لـ «أمس»، وهي إعرابها إعراب ما لا ينصرف مطلقاً، وهي لغة بعض بني
تميم، كما أن هناك لغة رابعة، وهي إعرابها إعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع خاصة
وبناءها على الكسر في حالتي النصب والجر، وهي لغة جمهور بني تميم. انظر: (شرح شذور
الذهب: ص ٣٥).

(٣) هو العجاج، ولم أعرثر على البيتين في ديوانه.

(٤) انظر: (الجمال للزجاجي: ص ٢٩٩، شرح شذور الذهب: ص ١٠٠-٩٩، النوادر لأبي
ربيد: ص ٥٧).

(٥) انظر: (ديوانه: ص ٤) وفيه: أحزان الفؤاد وما يذري.

(٦) جزء من حديث أخرجه البخاري في الحج: ٥٧٤/٣، باب الخطبة أيام منى، بلفظ قريب
منه، حديث (١٧٤٢)، وابن ماجه في المناسك: ١٠١٦/٢، باب الخطبة يوم النحر حديث
(٣٠٥٨).

(٧) قال في «المصباح: ٣٢٨/٢»: «وهو أَنْ تُتَبَّعَ عِنْدَ سَفَرِهِ».

وَدَّعَهُ يُودِّعُهُ وداعاً، وتوديعاً قال إسحاق بن خلف^(١): -

مَا أُتْسَ لَا أُتْسَ مِنْهَا إِذْ تُودَّعُنِي وَلَا الدَّمْعَ يَجْرِي عَلَى الْخَدَّيْنِ بِالسَّجَمِ^(٢)

٨٩٨ - قوله: (قَبْلَ يَوْمِ النُّحْرِ)، يَوْمِ النُّحْرِ: هُوَ يَوْمُ الْأَضْحَى، سُمِّيَ
يَوْمَ النُّحْرِ، لِمَا يَقَعُ فِيهِ مِنْ نُحْرِ الْإِبِلِ. وَسُمِّيَ يَوْمُ الْأَضْحَى، لِمَا يَقَعُ فِيهِ مِنْ
الْأَضْحَايِ.

٨٩٩ - قوله: (أَهْلْتُ بِالْحَجِّ)، أَهْلْتُ: تَكَلَّمْتُ بِهِ: أَي لَبَّتُ بِهِ فِي
(٨٣/ب) إِحْرَامِهَا بِهِ، وَأَهْلُ الْمَوْلُودِ، وَاسْتَهْلَ /: إِذَا خَرَجَ صَارِخاً.

قال البخاري: «أَهْلُ بِالْحَجِّ: تَكَلَّمَ بِهِ»^(٣). والمراد من كلام الشيخ:
أَحْرَمْتُ بِهِ.

٩٠٠ - قوله: (إِلَى التَّنْعِيمِ)، قال صاحب «المطالع»: «هُوَ مِنَ الْحِلِّ،
بَيْنَ مَكَّةَ وَسَرِفٍ، عَنْ فَرَسَخَيْنِ مِنْ مَكَّةَ.

وقيل: عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ^(٤)، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ جَبَلٌ عَنْ يَمِينِهِ، يُقَالُ
لَهُ: نُعَيْمٌ، وَالْآخِرُ عَنْ شِمَالِهِ، يُقَالُ لَهُ: نَاعِمٌ. وَالْوَادِي: نَعْمَانُ بفتح
«النون»^(٥).

(١) هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ خُلْفٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الطَّبِيبِ الطَّنْبُورِيِّ، مِنْ شُعْرَاءِ الْمُعْتَصِمِ، حَبِيسَ مَرَّةٍ، فَقَالَ
الشَّعْرَ فِي السَّجَنِ، ثُمَّ تَرَفَّى حَتَّى صَارَ يَمْدَحُ الْمُلُوكَ وَدُونَ شَعْرِهِ، تَوَفَّى ٢٣٠ هـ. أَخْبَارُهُ فِي:
(فَوَاتِ الْوُفِيَّاتِ: ١٦٣/١)، طَبَقَاتُ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ الْمُعْتَزِّ: ص ٢٩٢، زَهْرُ الْأَدَابِ:
٣٠٩/١.

(٢) انْظُرْ: (الْحِمَاةُ لِأَبِي تَمَامٍ: ١٦٥/١) وَفِيهِ فِي الشُّطْرِ الثَّانِي: بِدَمْعٍ عَيْنَ عَلَى الْخَدَّيْنِ مَنْسَجَمٌ.

(٣) انْظُرْ: (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ مَعَ فَتْحِ الْبَارِيِّ: ٤١٥/٣) بِنُصْرَفٍ.

(٤) قَالَ الْبَكْرِيُّ: «وَقِيلَ: سَبْعَةٌ، وَتِسْعَةٌ، وَاثْنَا عَشَرَ، وَلَيْسَ بِجَامِعِ الْيَوْمِ» (مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمُ
٧٣٥/٢).

(٥) حَكَاهُ عَنْهُ صَاحِبُ «الْمَطْلَعِ»: ص ٢٠٣. وَانْظُرْ: (مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمُ لِلْبَكْرِيِّ ٣٢١/١).

قال مجنون بني عامر^(١) :

أَلَا يَا حَمَامِي بِطْنُ نَعْمَانَ هَجَّتْهَا عَلِيَّ الْهَوَى لَمَّا تَغْنَّيْنِيهَا لِيَا

وقال أيضاً^(٢) :

نُسَائِلُكُمْ هَل سَالَ نَعْمَانُ بَعْدَنَا وَحُبَّ إِلَيْنَا بِطْنُ نَعْمَانَ وَإِيَا

والتنعيم أيضاً: مصدر تَنَعَّمَ يَتَنَعَّمُ تَتَنَعُّمًا^(٣).

٩٠١ - قوله: (لأهل السقاية)، السقاية - بكسر «السين» -: مصدر كالحماية، والرعاية، مضاف إلى المفعول.

وأهل سقاية الحاج: هم القائمون بها^(٤)، وكان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يلي ذلك في الجاهلية والإسلام، فمن قام بذلك بعده إلى الآن فالرخصة له. وفي الحديث: «أنه عليه السلام أتى أهل السقاية فقال: اعملوا فأنيكنكم على عمل صالح، وقال: لولا أن يغلبكم الناس لنزلت ضحى أضع الحبل على هذه»^(٥) يعني: كتفّه.

(١) انظر: (ديوانه: ص ٢٩٦، جمع وتحقيق: عبد الستار أحمد فراج).

(٢) انظر: (ديوانه: ص ٢٦٩، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج) ونسبه ياقوت إلى بعض الأعراب. انظر: (معجم البلدان: ٢٩٣/٥).

(٣) قال في «المغرب: ٣١٣/٢»: «وبه سمي التنعيم: وهو موضع قريب من مكة عند مسجد عائشة رضي الله عنها» وهذا رأي ثان في تسميته.

(٤) أي: الذين يسفون من شر رمزم للحاج فيشتغلون بسقايتهم نهلاً، فأبيع لهم الرمي في بُئْت فَرَاغَهُمْ تخفيفاً عليهم. انظر: (المنعي: ٥١٧/٣).

(٥) جزء من حديث أخرجه مسلم في الحج: ٨٨٦/٢، باب حجة النبي ﷺ، حديث (١٤٧)، والترمذي في الحج: ٢٣٢/٣، باب ما جاء أن عرفة كلها موقف، حديث (٨٨٥)، وأبو داود في المناسك: ١٨٢/٢، باب صفة حجة النبي ﷺ، حديث (١٩٠٥)، وابن ماجه في =

٩٠٢ - قوله: (الرَّعَاءُ)^(١)، بكسر «الراء» ممدود: جمع راعٍ،
كـ «جائعٍ» وجِيعٍ، ويجمع على رُعَاةٍ، كـ «قاضٍ» وقُضاةٍ، وعلى رُعَيَّانٍ،
كـ «شَابٍ» وشُبَّانٍ^(٢).

- المناسك: ١٠٢٢/٢، باب حجة النبي ﷺ، حديث (٣٠٧٤)، والدارمي في المناسك:
٤٤/٢، باب في سنة الحاج.
(١) المتب في المختصر: ص ٧٩، والمغني: ٥١٧/٣: الرعاة.
(٢) انظر: (الصحاح: ٢٣٥٨/٦ مادة رعى)، وقد أُرخص الشرع للرعاة أن يرموا بالليل لكونهم
يشتغلون بالهزار برعي المواشي وحفظها. انظر: (المغني: ٥١٧/٣).

باب: الفِدْيَةُ وجزاء الصيد/

قال الجوهري: «فَدَاهُ وَفَادَاهُ: إِذَا أُعْطِيَ فِدَاءَهُ، فَأَنْقَذَهُ وَفَدَاهُ بِنَفْسِهِ وَفَدَاهُ... إِذَا قَالَ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ»^(١).

وَالْفِدْيَةُ وَالْفِدَاءُ وَالْفَدَى، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. إِذَا كَسَرَ أَوَّلَهُ: يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ، وَإِذَا فُتِحَ أَوَّلُهُ: قُصِرَ^(٢).

وحكى صاحب «المطالع» عن يعقوب: «فِدَاكَ ممدوداً مهموزاً مُثَلَّثٌ «الفاء»^(٣)، وفي الحديث: «إِزْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»^(٤)، وفي حديث أبي بكر^(٥)

(١) انظر: (الصحاح: ٢٤٥٣/٦ مادة فدى).

(٢) كل هذا عن الجوهري في (الصحاح: ٢٤٥٦/٦ فدى).

(٣) انظر: (المطالع: ٤٦/٣ ب)، وفيه: مثلث «الهمزة» لا «الفاء».

(٤) أخرجه البخاري في الجهاد: ٩٣/٦، باب المَجَنِّ وَمَنْ يَتَرَسُ بِتَرَسٍ صَاحِبِهِ، حدث (٢٩٠٥)، ومسلم في فضائل الصحابة: ١٨٧٦/٤، باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، حديث (٤١)، والترمذي في المناقب: ٦٥٠/٥، باب مناقب سعد بن أبي وقاص، حديث (٣٧٥٣)، وابن ماجة في المقدمة: ٤٧/١، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، حديث (١٣٠)، وأحمد في المسند: ٩٢/١، ١٢٤، ١٣٧.

(٥) هو عبد الله بن أبي قحافة، عثمان بن عامر، وفيل: عبد الله بن عثمان بن عامر، الصحابي الجليل أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ، صاحب الفضائل الكثيرة ليس هذا مجاها، توفي ١٣ هـ. أخباره في: (ابن سعد: ١٦٩/٣، الإصابة: ١٠١/٤، أسد الغابة: ٣٠٨/٢، حلية الأولياء: ٩٣/٤).

«فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي»^(١).

٩٠٣ - (وَجَزَاءُ الصَّيْدِ)، بِالْمَدِّ وَالْهَمْزِ: مُصَدَّرٌ جَزِيَّتُهُ جَزَاءٌ بِمَا صَنَعَ.
قال أبو عثمان في «أفعاله»: «جَزَى الشَّيْءُ عَنْكَ وَأَجَزَى: إِذَا قَامَ مَقَامَكَ...
وقد يُهْمَز»^(٢)، (وَالصَّيْدُ)، يُذَكَّرُ فِي كِتَابِهِ^(٣) إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٩٠٤ - قوله: (فَصَاعِدًا)، لَفْظَةٌ تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى: «فَأَكْثَرُ».

٩٠٥ - قوله: (شَعْرَةً)، بفتح «العين» على وزن «بَرَّة»، ويجوز سكون
«العين» على وزن «جَمْرَة».

٩٠٦ - قوله: (الْمَخِيطُ)، بفتح «الميم» وكسر «الخاء» المعجمة، وسكون
«الياء» و«طاء» مهملة: وهو المَخِيطُ بالخِيطِ ونحوها^(٤).

٩٠٧ - قوله: (الْبَاسُ)، اسم مَصْدَرٍ من قولك: لَيْسَ لِي بَاسٌ.

٩٠٨ - قوله: (مَنْ صَيْدَ الْبَرِّ)، صَيْدَ الْبَحْرِ، قال الله عز وجل:
﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ﴾^(٥)، وليس المراد صَيْدَ الْبَرِّيَّةِ فقط، فإن الصيد لو
كان في قرية، أَوْ بِنَاءٍ حُرِّمَ قَتْلُهُ. والمراد بِالْبَرِّ. ما ليس بِبَحْرٍ^(٦)، ولهذا يقال:
الْبَرُّ وَالْبَحْرُ.

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في مناقب الأنصار: ٢٣٠/٧، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، حديث (٣٩٠٥).

(٢) انظر: (كتاب الأفعال: ٢٥٣/٢).

(٣) انظر في ذلك: ص ٧٧٩.

(٤) قال في «المصباح: ١٩٩/١»: «والثوب مخيط على النفس، ومخيط على الثمام».

(٥) سورة المائدة: ٩٦.

(٦) أما صيد البحر فهو حلال بدليل قوله تعالى في سورة المائدة: ٩٦ «أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة».

٩٠٩ - قوله: (بَنَظِيرُهُ)، أي بمثله^(١). ونَظِيرُ الشيء: هو المُقَاوِمُ لَهُ في خِلْقَتِهِ وصفته.

٩١٠ - قوله: (من النعم)، هي الإبل، والبقر والغنم^(٢). وفي الحديث: «أن عمر قال: وإيَّاي ونَعَم ابن عَوْف ونعم ابن عفان»^(٣). وجمع النعم: أنعام، قال الله عز وجل: ﴿عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾^(٤).

٩١١ - قوله: (دَابَّةٌ)، كُلُّ ما دَبَّ على الأرض فهو دَابَّةٌ / قال الله عز (٨٤/ب) وجل: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾^(٥)، وجمعها: دَوَابٌّ، والمراد بها في كلام الشيخ: غير الطَيْر^(٦).

٩١٢ - قوله: (وإن كان طائراً)، الطائر: خبر كان: أي وإن كان المقتول طائراً. والطائر: كُلُّ ما طار يقال لَهُ: طَائِرٌ وطَيْرٌ^(٧)، وجمعه: طيُورٌ،

(١) قال في «الغني»: ٥٣٥/٣: «فليس المراد حقيقة المائثة، فإنها لا تتحقق بين النعم والصيد، لكن أريدت المائثة من حيث الصورة».

(٢) قال ابن الأثير في «شرح الطوال الغرائب»: ص ١٥: «وأكثر ما يستعمل في الإبل... والنعم لا يؤنث، والأنعام تذكر وتؤنث، وتقعان على القليل والكثير».

(٣) لم أقف للحديث على تخريج. والله أعلم.
أما ابن عوف، فهو عبد الرحمن بن عوف القرشي، والصحابي الجليل، أبو محمد، أحد المشهود لهم بالجنة، فضائله جمة، توفي ٣٢ هـ. أخباره في: (ابن سعد: ١٢٤/٢، حلية الأولياء: ٩٨/١، الاستيعاب: ٣٩٣/٢، صفة الصفوة: ٣٤٩/١، البداية والنهاية: ١٦٣/٧، تهذيب التهذيب: ٢٤٤/٦).

(٤) سورة الحج: ٢٨.

(٥) سورة العنكبوت: ٦٠.

(٦) بدليل قوله بعد ذلك في «المختصر»: ص ٨٠: «وإن كان طائراً فذاه بقيمته في موضعه».

(٧) وأنكر الفيومي أن يقال للطائر: طير، (المصباح: ٣٠/٢).

وقال أبو عبيدة وقطرب: «ويقع الطير على الواحد والجمع، وقال ابن الأنباري: الطير جماعة، وتأتيها أكثر من تذكيرها». (المصباح: ٣٠/٢).

وطَارَ واشْتَطَارَ، فهو طَائِرٌ.

٩١٣ - قوله: (بِقِيَمَتِهِ)، القيمة: ما يُساوي من ذهبٍ، أو وَرِقٍ، أو غيرهما.

٩١٤ - قوله: (نعامةً)، النعامة: بفتح «النون» مخففة.

قال الجوهري: «والنعامة: [من] ^(١) الطير يُذَكَّر ويؤنَّث، والنعام: اسمُ جنسٍ كحمامٍ ^(٢) وحمّامةٍ ^(٣). وقال الشَّيْخُ ^(٤): -

فَمَنْ يَسْعُ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نَعَامَةٍ لِيُذَكِّرَكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسَبِّقُ ^(٥)
٩١٥ - قوله: (بدنةً)، وهي الناقة، ويُسمَّى الذكر أيضاً: بدنةً،
وجمعها: بُدُنٌ قال الله عز وجل: ﴿وَالْبُدُنُ﴾ ^(٦).

٩١٦ - قوله: (أو حمامة)، الحمامة: تطلق على الذكر والأنثى، وهي بفتح «الحاء» المهملة. قال توبة ^(٧)، ورُبَّما تُسَبِّبُ إلى المجنون ^(٨).

(١) زيادة من الصحاح.

(٢) في الصحاح: مثل حمام وحمّامة.

(٣) انظر: (الصحاح: ٢٠٤٣/٥ مادة نعم).

(٤) هو الشيخ بن ضرار بن حرملة من بني ذبيان، الشاعر المشهور المخضرم، عاش الجاهلية والإسلام، وقيل: اسمه معقل بن ضرار، عاصر الخليفة عثمان بن عفان، توفي سنة ٣٠ هـ، وقيل: ٣٢ هـ. أخباره في: (المؤتلف والمختلف للأمدي: ص ١٣٨، كتاب الشيخ بن ضرار تأليف صلاح الدين الهادي، الشعر والشعراء: ١/٣١٥، طبقات فحول الشعراء لابن سلام: ١/١٣٢، الإصابة لابن حجر: ٣/٢١٠).

(٥) انظر: (ديوان الشيخ: ص ٤٤٩، تحقيق: صلاح الدين الهادي).

(٦) سورة الحج: ٣٦، وتتمتها: «وَالْبُدُنُ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ».

(٧) انظر: (الشعر والشعراء. ١/٤٤٦).

(٨) انظر: (ديوانه: ص ١٤٨، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج).

وفيه: سقائك من الغرِّ العذاب.

حمامة بطن الواديين ترنمي سقائك من الغر الغوايدي مطيرها
وجمعها: حمام.

قال المجنون^(١): -

ألا يا حمام الطلح إن كنت باكيا قم الآن فاهتج أنني قد أنا ليا
وربما ذكر مفرد الحمام، فقل: حمام، وطير حمام.

قال المجنون^(٢):

ألا يا حمامي بطن نغمان هجتما علي الهوى لانا غنيتنا ليا
وأبكيئتاني وسط صحيي ولم أكن أبالي دموع العين لو كنت خاليا / (٨٥/أ)

ولو التذكير، لقال: ألا يا حمامتي.

ويجاب عنه: بأنه أراد جنسي حمام، ولم ير طيرين الحمام، والجنس
مذكر. قال جماعة من أصحابنا: «والحمام: كل ما عب وهذر»^(٣).

وقال الكسائي: «كل مطوق حمام»^(٤).

قال بعض أصحابنا: «هو يشرب الماء عباً، كما تعب الدواب»^(٥) ويهذر

بصوته.

(١) لم أقف عليه في ديوانه ولا في غيره. والله أعلم.

(٢) انظر: (ديوانه: ص ٢٩٦).

(٣) انظر: (المقنع: ٤٣٣/١).

(٤) حكاه عنه صاحب (المقنع: ٤٣٣/١).

(٥) انظر: (المطلع: ص ١٨٢).

قال الجوهري: «العَبُّ: شرب الماء من عبر مَصَّ... والحمام يشرب الماء عباً كما تعب

الدواب» (الصحاح: ١٧٥/١ مادة عب).

٩١٧ - قوله: (كَمْ يَجِيءُ)، بفتح «الياء» وكسر «الجيم» مهموز.

٩١٨ - قوله: (موسراً [كان أو] ^(١) مُعْسِراً)، المُوسِرُ: صاحب اليسار ^(٢). وقد أُيسِرَ يساراً، فهو مُوسِرٌ.

والمُعْسِرُ: صاحب العُسرة. قال الله عز وجل: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ ^(٣) سُمِّيَ مُعْسِراً، لُعْسِرٍ ما هو فيه من الأمر. قال الله عز وجل: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ^(٤).

٩١٩ - (وَإِذَا أَحْرَمْتَ الْمَرْأَةَ لَوَاجِبٍ)، أي: من الحجِّ والعمرة ^(٥)، وقد روى: «بواجب».

٩٢٠ - قوله: (فَعَطِبَ دُونَ مَحَلِّهِ)، عَطِبَ الحيوانُ ونَحَوَهُ: إِذَا تَلَفَ بَاقِيَهُ، إِمَّا فِي نَفْسِهِ، أَوْ فِي بَعْضِ أَعْضَائِهِ بِمَا يَمْنَعُهُ مِنَ الْحَرَكَةِ كَالْكَسْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

(وَدُونَ مَحَلِّهِ)، بفتح «الميم» وكسر «الحاء» المهملة: أي المكان الذي يحصل فيه الحِلُّ. قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ ^(٦).

٩٢١ - قوله: (إِلَّا مَنْ أَصَابَهُ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ)، كَالْقَمَلِ وَنَحْوِهِ مِنْ وَجَعٍ

= والمَذْرُ: التصويت. وحكى في المطلع: ص ١٨٢ عن بعضهم: «مَذْرٌ: غَرْدٌ وَرَجْعٌ صَوْتُهُ كَأَنَّهُ يَسْجَعُ».

(١) زيادة من المختصر: ص ٨٠.

(٢) قال في «المصباح»: ٣٥٧/٢: «اليسار - بالفتح لا غير -: الغنى والثروة».

(٣) سورة البقرة: ٢٨٠.

(٤) سورة الشرح: ٥، ٦.

(٥) المقصود: حجة الإسلام وعمرته، أو المنذور منها. (الغني ٥٥٤/٣).

(٦) سورة الحج: ٣٣.

وغيره، قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾^(١)، قال كعب بن عُجرة^(٢): «نزلت في خاصة، وهي لكم عامة، حُمِلَتْ إلى النبي ﷺ والقمل يتناثر على وجهي، فقال: أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟ قلتُ: نَعَمْ، فقال: احْلِقْ وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِم سِتَّةَ مَسَاكِينَ وَأَنْسُكْ نَسِيكَةً»^(٣).

والأذى: كُلُّ مَا يُؤْذِي بِهِ. قال الله عز وجل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى﴾^(٤)، وفي الحديث: «فَعَسَلَ مَا بِهِ مِنْ أَذًى»^(٥). (٨٥/ب)

(١) سورة البقرة: ١٩٦.

(٢) هو الصحابي الجليل كعب بن عُجرة الأنصاري السلمي المدني، من أهل بيعة الرضوان، فضائله كثيرة له عدة أحاديث مات سنة ٥٢ هـ. أخباره في: (التاريخ الكبير: ٢٢٠/٧، المعرفة والتاريخ: ٣١٩/١، الجرح والتعديل: ١٦٠/٧، أسد الغابة: ٢٤٣/٤، سير أعلام النبلاء: ٥٢/٣، مرآة الجنان: ١٢٤/١، البداية والنهاية: ٦٠/٨).

(٣) أخرجه البخاري في التفسير: ١٨٦/٨، باب (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى) حده (٤٥١٧)، كما أخرجه في المغازي: ٤٥٦/٧، باب غزوة الحديبية، حديث (٤١٩٠). وفي المحصر: ١٦/٤، باب قوله تعالى: (أو صدقة) وهي إطعام ستة مساكين حديث (١٨٢٥)، ومسلم في الحج: ٨٥٩/٢، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى وجوب الفدية لحلقه، حديث (٨٠)، والترمذي في التفسير: ٢١٣/٥، باب ومن سورة البقرة، حديث (٢٩٧٤)، وابن ماجة في المناسك: ١٠٢٨/٢، باب فدية المحصر، حديث (٣٠٧٩).

(٤) سورة البقرة: ٢٢٢.

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في الغسل: ٣٦١/١، بلفظ قريب منه، باب الوضوء قبل الغسل، حديث (٢٤٩).

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أَسْلَمَ النَّبِيُّ الْفَرُوسُ

كتاب: البيوع، وخيار المتبايعين

كذا في بعض النسخ^(١)، وفي بعضها: باب خيار المتبايعين.

والبيوع: جمع بيع، قال الله عز وجل: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(٢)، وهو مصدر بيعت يقال: باع يبيع بمعنى: ملّك، ويعنى: اشترى^(٣)، وكذلك: شَرَى يَشْرِي يكون للمعنيين^(٤).

وحكى الزجاج وغيره: «باع وأباع بمعنى واحد»^(٥).

وقال غير واحد من الفقهاء: واشتقاقه من الباع، لأن كل واحد من المتعاقدين يمدُّ باعه للأخذ والإعطاء^(٦).

(١) هذا المثبت في المختصر: ص ٨٢، وفي المغني: ٢/٤: كتاب البيوع.

(٢) سورة البقرة: ٢٧٥.

(٣) قال الأزهرى: «العرب تقول: بيعت، بمعنى: بيعت ما ملّكته من غربي فزال ملكي عنه وتقول: بيعت، بمعنى: اشتريت، ويقال لكل واحد منها: باع وبيع» (الزاهر: ص ١٩٣).

(٤) قال أبو منصور في «الزاهر»: ص ١٩٣: «وإنما أجيز ذلك، لأن الثمن والثمن كلاهما مبيع، إذا تباع بهما المتبايعان، قال الله عز وجل في سورة البقرة: ٤١، «ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإياي فاتقون»، فجعل الثمن مُشْتَرَى كاشترى السلع فافهمه».

(٥) انظر: (كتاب فعلت وأفعلت: ص ٧)، وقد حكى الزجاج هذا القول عن أبي عبيدة.

(٦) هذا قول الأكثر، قاله صاحب (كشف الفتاوى: ١٤٥/٣، وحاشية الروص للنجدي:

٣٢٦/٤)، وإليه ذهب صاحبي (المغني: ٢/٤، والإنصاف: ٢٦٠/٤).

وهو ضعيفٌ لوجهين: أحدهما: أنه مصدر، والصحيح أن المصادر غير مشتقة، والثاني: أن الباعَ عَيْنه «واو»، والبيعَ عِنه «ياء» [و^(١)] شَرَطَ صِحَّةَ الاشتقاق موافقةَ الأصلِ والفرع في جميع الأصول.

وقال بعضهم: هو مُشْتَقٌّ من البُوعِ^(٢).

ويقال السَّامِرِيُّ في «المستوعب»: «البيع في اللغة: عبارة عن الإيجاب والقبول إذا تناولَ عَيَّيْن، أو عِيناً يَثْمَن، ولهذا لم يُسَمَّوا عقد النكاح والإجارة بيعاً^(٣).

قال: وهو في الشرع: عبارة عن الإيجاب والقبول، إذا تَضَمَّنَ مالين للملك^(٤).

قال صاحب «المطلع»: «وهو غير جامع لخروج البيع بالمعاطة منه، ولا مانع، لدخول الربا^(٥)، لأنه مبادلة المال بالمال.

وقال الشيخ في «المقنع»: «هو مبادلة المال بالمال لغرض التملك^(٦)، ويرد عليه القرض^(٧)، فقليل: «على الوجه الصحيح». والأجود أن يقال:

(١) زهادة يقتضيهما السياق.

(٢) قاله أبو عثمان في (أفعاله: ٩٥/٤).

(٣) لِمَا تَنَاوَلَا المنافع ولم يتناولا الأعيان. انظر: (المستوعب: ١/ق. ١٢١٠).

(٤) انظر: (المستوعب: ١/ق. ١٢١٠).

وقوله: «التمليك»: قيد يُخْرِجُ الرهن، لأنه وإن كان فيه إيجاب وقبول في عين وثمان، فهو ليس بيعاً، لكونه غير واقع للتمليك.

(٥) انظر: (المطلع: ص ٢٢٧)، ويمثل هذا عَرَفَهُ صاحب (طَلَبَةُ الطَّلَبَةِ: ص ١٠٨، والتعريفات: ص ٣٣، وأنبس الفقهاء: ص ١٩٩).

(٦) انظر: (المقنع: ٣/٢).

(٧) كما يرد عليه الربا، لكونه مبادلة المال بالمال لغرض التملك. انظر: (المطلع: ص ٢٢٧).

«مبادلة المال بالمال على الوجه المشروع»^(١).

ويقال: بائع ويبيّع، ويُطْلَق على المشتري أيضاً، فيقال: البائعان (٨٦/أ) والبيعان. والبيعُ / : اسْمٌ لِلسِّلْعَةِ نفسها، وبنو تميم يُصَحِّحُونَ مفعولاً معتل «العين» فيقولون: مبيوع به «الياء». وقال الشاعر:

قد كان قومك يُحْسِبُونَكَ سَيِّداً وأخال أنك سيد معيُونُ^(٢)

والمحذوف من «مبيعٍ»: الواو: الزائدة عند الخليل، وعند الأخفش^(٣):
المحذوف عين الكلمة^(٤).

٩٢٢ - قوله: (خيار المتبايعين)، الخيار: اسم مَصْدَر من اخْتَارَ يَخْتَارُ
اخْتِيَاراً، وهو أَخْيَرُ الْأُمْرَيْنِ من إِمْضَاءِ الْبَيْعِ وَفَسْخِهِ^(٥). وفي الحديث:

(١) أو يُعْرَفُ بما في «كشاف القناع: ١٤٦/٣»: «مبادلة مالٍ ولو في الذمة، أو منفعة مباحة على الإطلاع، بأن لا يختص بإباحتها بحال دون حال كَمَمَرِ الدَّارِ بمثل أحدهما» لكنه طويل أو كما عرفه صاحب «الإنصاف: ٢٦٠/٤» بتعريف جيد لكنه مُطَوَّلٌ كذلك.

(٢) البيت في «المطلع: ص ٢٢٧» من غير نسبة.

(٣) هو العلامة النحوي سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء البلخي، المعروف بالأخفش الأوسط، أبو الحسن، صاحب التصانيف ومن أبرزها «معاني القرآن» و«الاشتقاق» حدث عن سيويه، والخليل بن أحمد، توفي سنة ٢١٥ هـ أنبأه في: (المعارف: ص ٥٤٥، نزهة الألباء: ص ١٣٣، معجم الأدباء: ٢٢٤/١١، إنباه الرواة: ٣٦/٢).

(٤) انظر: (المطلع: ص ٢٢٧).

(٥) والخيار للمتبايعين ما داموا مجتمعين لم يتفرقا، قول أكثر أهل العلم من السلف، وإليه ذهب الشافعي وأحمد والأوزاعي وغيرهم.

وقال مالك وأصحاب الرأي: يلزم العقد بالإيجاب والقبول، ولا خيار لهما. انظر: (الغني: ٦/٤، المهذب للشرازي: ٢٥٧/١، الأم: ٤/٣، المدونة: ١٧٠/٤).

«كُلِّ واحدٍ منها بالخيار»^(١) وفي حديث آخر: «إِلَّا يَبَّعَ الْخِيَارَ»^(٢)، وفي رواية: «إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْبَيْعُ بَيْعَ خِيَارٍ»^(٣). وقال الله عز وجل: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾^(٤)، وقال: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾^(٥).

والخيار أيضاً: الخيار المأكول، وما يفرق به بينهما، أن واحد المأكول: خيارة، وواحد الخيار من الاختيار: خيرة.

٩٢٣ - قوله: (السَّلْعَةُ)، السَّلْعَةُ: الْمُبَاعُ كائناً ما كان.

٩٢٤ - قوله: [فَسَخٍ]^(١)، الفَسَخُ: مصدر فَسَخَ الْعُقْدَ يَفْسُخُهُ فَسَخاً، إِذَا أَبْطَلَهُ.

٩٢٥ - قوله: (بِعَيْبٍ)، [الْعَيْبُ]^(٧): النقص، قاله الشيخ في «المقنع»

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في البيوع: ٣٣٢/٤، باب إذا خير أحدهما صاحبه بعد البيع فقد وجب البيع، وحديث (٢١١٢)، ومسلم في البيوع: ١١٦٣/٣، باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين، حديث (٤٤)، وابن ماجه في التجارات: ٧٣٦/٢، باب اليبعان بالخيار ما لم يتفرقا حديث (٢١٨١).

(٢) أخرجه البخاري في البيوع: ٣٣٣/٤، باب إذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع، حديث (٢١١٣)، ومسلم في البيوع: ١١٦٣/٣، باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين، حديث (٤٣)، ومالك في البيوع: ٦٧١/٢، باب بيع الخيار، حديث (٧٩).

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في البيوع: ٣٢٦/٤، باب كم يجوز الخيار بلفظ قريب منه، حديث (٢١٠٧)، والنسائي في البيوع: ٢١٩/٧، باب ذكر الاختلاف على نافع. لفظ حديثه.

(٤) سورة الأعراف: ١٥٥.

(٥) سورة القصص: ٦٨.

(٦) زيادة من المختصر: ص ٨٢.

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

وغيره^(١). وقال صاحب «المطلع»: «هو الرداءة في السلعة»^(٢)، وقد عابَ يَعِيبُ عَيْباً، إذا كان فيه شَيْءٌ يُنْقِصُ الثَّمَنَ.

٩٢٦ - قوله: (والخيارُ يُجُوزُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ)، يعني: خيار الشرط.

والخيارُ في البيع: سَبْعَةُ أَقْسَامٍ: خيارُ المجلس: وهو الذي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ في الباب كُلِّهِ^(٣)، وخيار الشرط: وهو هذا الذي ذَكَرَهُ هُنَا^(٤)، وخيار الْعَيْنِ^(٥)، وخيار العيب^(٦)، وخيار التولية^(٧)، [و]^(٨) المشاركة^(٩)،

(١) انظر: (المقنع: ٤٤/٢)، وكذلك (الإنصاف: ٤٠٥/٤، كشف القناع: ٢١٥/٣، المذهب الأحمد: ص ٨٠، المغني: ٨٥/٤).

(٢) انظر: (المطلع: ص ٢٣٦).

(٣) وقد تحدثنا سابقاً عن خلاف العلماء فيه فانظره في: ص ٤٣٨.

(٤) قال في «المقنع: ٣٥/٢»: «وهو أن يشترطاً في العقد خيار مدة معلومة فيث فيها وإن طالت، ولا يجوز مجهولاً في ظاهر المذهب».

(٥) ويقع في ثلاث صور: إحداها: إذا تلقى الركبان فاشتري منهم وباع لهم، الخيار إذا هبطوا السوق وعلموا أنهم قد غبنوا غبناً يخرج عن العادة.

والثانية: في التجش: وهو أن يزيد في السلعة من لا يريد شراءها ليغر المشتري فله الخيار إذا غبن.

والثالثة: المسترسل: وهو الذي يحسن أن يماكس، قاله الإمام أحمد، انظر: (الإنصاف:

٣٩٧/٤)، وثبت للمسترسل الخيار إذا غبن على الصحيح من المذهب. انظر: (الإنصاف:

٣٩٦/٤، المقنع: ٤١/٣، المغني: ٧٩/٤).

(٦) قال في «المغني: ٨٥/٤»: «العيوب: النقائص الموجبة لنقص المالية في عادات التجار، لأن المبيع إنما صار محلاً للعقد باعتبار صفة مالية، فما يوجب نقصاً فيها يكون عيباً والمرجع في ذلك إلى العادة في عرف التجار».

(٧) ومعنى التولية: البيع برأس المال، فيقول: وليتك أو بعته برأس ماله، أو بما اشتريته، أو برقمه: أي ثمنه المكتوب عليه. انظر: (المقنع: ٥٢/٣).

(٨) زيادة يقتضيها السياق.

(٩) والمشاركة: هي قوله: أشركتك في نصفه أو بثله بلا نزاع اعلمه. قاله صاحب «الإنصاف: ٤٣٦/٤».

والمراوحة^(١)، ونحو ذلك^(٢)، وخيار التدليس^(٣)، وخيار اختلاف المتبايعين^(٤).

وغالب هذه الأقسام توجد في كلام الشيخ، في هذا الباب وفي غيره.

-
- (١) أما المراوحة، من الربح: وهي أن يبيعه بثمنه المعلوم وربح معلوم، فيقول: رأس مالي فيه مائة بعته بها وربح عشرة. (كشف القناع: ٢٣٠/٣، الإنصاف: ٤٣٨/٤).
- (٢) مثل: بيع المواضعة، وهو أن يقول: بعته بها - أي بمائة - ووضعة درهم من كل عشرة فلزم المشتري تسعون درهماً. قاله صاحب (الإنصاف: ٤٣٨/٤).
- (٣) التدليس في اللغة: مأخوذ من الدلسة: وهي الظلمة، فإذا كتم البائع العيب ولم يخبر به فقد دنس (الزاهر للأزهري: ص ٢٠٩).
- أما في الاصطلاح فهي: أن يكون بالسلعة عيب باطن، فلا يخبر البائع المشتري لها بذلك العيب الباطن ويكتمه إياه، قاله الأزهري في: (الزاهر: ص ٢٩).
- وقد مثل صاحب «الإنصاف: ٣٩٨/٤ وغيره» خيار التدليس: بتسوية البين في الضرع وتحمير وجه الحارية، وتسويد شعرها وتجميده، وجمع ماء الرحي وإرساله عنه عرضها.
- (٤) أي: قدر الثمن تحالفاً، فيبدأ بيمين البائع فيحلف: ما بعته كذا، وإنما بعته كذا ثم يحلف المشتري: ما اشترته بكذا، وإنما اشترته بكذا، وهذا في حالة عدم وجود البينة، وإلا فصل بينها بمقتضاها. انظر: (المغني: ١٠٨/٤، ١٠٩).

باب: الربا والصرف / وغير ذلك

٩٢٧ - (الربا)، مقصور، وأصله: الزيادة، قال الجوهري: «رَبَا الشيءَ يَرْبُو رَبْوًا: إذا»^(١) زاد»^(٢).

والربا في البيع هذا لَفْظُهُ، قال صاحب «المطلع»: «ولم يقل: «وهو كذا»، لكونه معلوماً»^(٣). قال الله عز وجل: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ﴾^(٤)، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾^(٥)، وقال: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾^(٦)، وقال: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبَا لِّتَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٧).

وَبُنِيَ: رَبَّانٍ، وَرَبَّانٍ، وَقَدْ أَرَبَا الرَّجُلُ: إِذَا عَامَلَ بِالرِّبَا، وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْمَصْحَفِ بِـ «الْوَاوِ».

(١) في الصحاح: أي.

(٢) انظر: (الصحاح: ٢٣٤٩/٦ مادة ربا.

(٣) انظر: (المطلع: ص ٢٣٩).

(٤) سورة البقرة: ٢٧٦.

(٥) سورة البقرة: ٢٧٨.

(٦) سورة البقرة: ٢٧٥.

(٧) سورة الروم: ٣٩.

وقال الفراء: «إِنَّمَا كَتَبُوهُ»^(١) كذلك، لأنَّ أهل الحجاز تعلموا الكتابة من أهل الحيرة^(٢) ولغتهم «الرَّبَو» فعلموهم صورة الحَرْف على لُغَتِهِمْ، وإنَّ شِئْتَ كَتَبْتَهُ بـ «الياء»، أو على ما في المصحف، أو بـ «الألف» حكى ذلك الثعلبي^(٣).

٩٢٨ - قوله: (والصَّرْفُ)، عطفٌ على الربا - ويقال له: الرِّبْيَةُ مخففة - وهو بيع الذهب بالفضة، والفضة بالذهب.

قال صاحب «المطلع»: «وفي تسميته صرفاً [قَوْلَان]»^(٤) - أحدهما: لَصَرَفِهِ عن مقتضى البياعات من عدم جواز التفرق قبل القبض، والبيع نساء.

[والثاني: مِنْ] ^(٥) صَرَفِيَّهَما، وهو ما يُتْرَكُ ^(٦) منها في الميزان ^(٧).
ويحتمل أن يكون سُمِّيَ صرفاً، لأنَّ كُلَّ واحدٍ يأخذ العَوَضَ، وينصرف

(١) أي: في لمصحف بالرسم العثماني.

(٢) الحيرة: بكسر «الحاء» ثم السكون، قال ياقوت: «مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال لَهُ «التَّجَف» (معجم البلدان: ٣٢٨/٢).

قال في (اللسان: ٢٢٥/٤ مادة حين): «والنسبة إليها جِيرِيٌّ وَخِمَارِيٌّ على غير قياس».

(٣) انظر: (الكشف والبيان في التفسير له: ١٣٢٤/١).

أما الثعلبي، فمهر الحافظ العلامة أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، أبو إسحاق الثعلبي شيخ التفسير، قال الذهبي: «كان أحد أوعية العلم»، صنف «التفسير الكبير»، وكتاب «العرائس» في قصص الأنبياء، توفي ٤٢٧ هـ على الراجح، أخباره في: (سير الذهبي: ٤٣٥/١٧، معجم الأدباء: ٣٦/٥، إنباه الرواة: ١١٩/١، اللباب: ٢٣٨/١، وفيات الأعيان: ٧٩/١، تذكرة الحفاظ: ١٠٩٠/٣).

(٤) زيادة بقتصمها الياق.

(٥) زيادة من المطبع.

(٦) في المطبع: تصويتها.

(٧) انظر: (المطلع: ص ٢٣٩).

سريعاً، بخلاف غيرهما من المبيع، فإنه ربما كان ثقیلاً يحتاج إلى نقل، فلا
(أ/٨٧) يَحْصُلُ الانصراف فيه عَقِبَ الْعَقْدِ / .

٩٢٩ - قوله: (وغير ذلك)، مجرورٌ بالعطف.

٩٣٠ - قوله: (وكلُّ ما كِيلَ)، والكَيْلُ: معروفٌ، [وهو] ما يُقَالُ به،
وقد كَالَ يَكِيلُ كَيْلًا، والمكَايِلُ مختلفة، وإنما يُراد منها مِكْيَالُ النبي ﷺ وَمُدُّهُ،
وهو رِطْلٌ وثُلثٌ بالعراقي، وثلاثُ أواقٍ وثلاثة أَسْبَاعٍ أَوْقِيَّةٍ بالدمشقي^(١).

والعَبْرَةُ بالمِكْيَالِ في زَمَنِ النبي ﷺ، من ذلك، البرُّ، والشعير، والتَّمَرُ
ونحوها مما لَمْ يَكُنْ في زمن النبي ﷺ فيه كِيلٌ فيُعْرَفُ بِلَدِّهِ.

٩٣١ - قوله: (أَوْ وَزَنَ)، الوزْنُ: معروفٌ، والمِيزَانُ: ما يُوزَنُ به، قال
الله عز وجل ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾^(٢)، وقال: ﴿وَإِذَا
كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾^(٣).

قال البخاري: «كَالُوا لَهُمْ، أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ»^(٤)، وفي الحديث: «وَزَنًا
بِوزْنِ»^(٥).

(١) سبق الحديث حول الكيل والمد والأوقية فيما مضى تأمل ذلك في: ص ١٠٨، ١٠٩.

(٢) سورة الرحمن: ٩.

(٣) سورة المطففين: ٣.

(٤) انظر: (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣٤٣/٤).

(٥) جزء من حديث أخرجه مسلم في المساقاة: ١٢١٢/٣، باب الصرف وبيع الذهب بالورق
نقدًا، حديث (٨٤)، وأبو داود في البيوع: ٢٤٩/٣، باب في حلية السيف تناع بالدرهم،
حديث (٣٣٥٣)، والنسائي في البيوع: ٢٤٤/٧، باب بيع الدرهم بالدرهم، ومالك في
البيوع: ٦٣٤/٢، باب بيع الذهب بالفضة تبرأً وعيناً، حديث (٣٣)، وأحمد في المسند:
٢٦٢/٢.

٩٣٢ - قوله: (التفاضل)، هو زيادة أحدهما على الآخر، وقد فُضِّلَ
يَفْضُلُ تَفَاضُلًا، فهو فاضِلٌ: إذا زَادَ عليه.

٩٣٣ - قوله: (جِنْسًا)، الجِنْسُ: ما لَهُ اسْمٌ خَاصٌّ يَشْتَمِلُ أَنْوَاعاً
كـ «الْبُرِّ» و«التَّمْرِ» و«اللَّحْمِ» ونحوها. وجمعه: أَجْناسٌ^(١).

٩٣٤ - قوله: (نَسِيئَةً)، النَسِيئَةُ، والنِّسَاءُ بِالْمَدِّ، قال الله عز وجل:
﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾^(٢)، والنَّسِيئَةُ: التَّأخِيرُ، نَسَأْتُ الشَّيْءَ وَأَنْسَأْتُهُ:
أَخَّرْتُهُ، وحيث جاء النِّسَاءُ في الكتاب، فهو بِالْمَدِّ، لا يجوز قَصْرُهُ.

٩٣٥ - قوله^(٣): (الرَّطْبُ)، الرَّطْبُ: ما فيه الرُّطوبَةُ من جميع الثمار
من نَخْلٍ أو غيره ولذلك سُمِّيَ الرَّطْبُ رُطْبًا، فَرُطِبَ النَّخْلُ يقال لَهُ:
رُطِبَ، بضم «راء» وفتحها^(٤)، وكذلك غيره كـ «العِنَبِ» و«الْيَتَنِ» و«التُّوتِ»
ونحو ذلك من سائر الثمار، وهو في الأصل ضد/ اليَابِسِ. قال الشاعر^(٥): (٨٧/ب)

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رُطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

٩٣٦ - قوله: (يَبَاسٍ)، اليَابِسُ: ما فيه اليُبُوسَةُ، وقد يَبَسَ يَبْسٌ
يَبْسًا وَيُبُوسَةً، فهو يَابِسٌ: إذا ذَهَبَتِ الرُّطوبَةُ منه.

(١) وفي التعريفات للجرجاني: ص ٧٨: «اسْمٌ ذَالٌ عَلَى كَثِيرِينَ مُخْتَلِفِينَ بِأَنْوَاعٍ».

(٢) سورة التوبة: ٣٧.

(٣) المَثْبُتُ فِي الْمَخْتَصَرِ: ص ٨٢: مِنْ.

(٤) وذلك إذا أَذْرَكَ وَنَضِجَ قَبْلَ أَنْ يَنْتَمِرَ، وَالرُّطْبُ نوعان: أَحَدُهُمَا لَا يَنْتَمِرُ، وَإِذَا تَأَخَّرَ أَكَلَهُ
تَسَارِعَ إِلَيْهِ الْعَمَاد.

وَالثَّانِي: يَنْتَمِرُ وَيَصِيرُ عَجْوَةً، وَتَمْرًا يَبَسًا، انظر: (المصباح: ٢٤٦/١).

(٥) هو امرؤ القيس. انظر: (ديوانه: ص ٣٨).

وَالْحَشَفُ: التمر الرديء قاله الجوهري في «الصحاح: ١٣٤٤/٤ مادة حشف».

٩٣٧ - (إِلَّا الْعَرَايَا)، الْعَرَايَا: جمع عَرِيَّةٍ فَعِيلَةٌ بمعنى مَفْعُولَةٍ، وهي في اللُّغَةِ: كُلُّ شَيْءٍ أُفْرِدَ مِنْ جُمْلَةٍ.

قال أبو عبيد: «مِنْ عَرَاهُ تَعْرِئَةً، إِذَا قَصَلَهُ»^(١).

قال صاحب «المطلع»: «وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ، مِنْ عَرِيٍّ يُعَرَّى، إِذَا خَلَعَ ثِيَابَهُ، كَأَنَّهَا عَرِيَتْ مِنْ جُمْلَةِ التَّحْرِيمِ: أَيِ خَرَجَتْ»^(٢).

قلتُ: وهي في اللُّغَةِ أَيْضاً: مَا يُعَرَّى مِنَ النَّخْلِ.

قال الشاعر^(٣):

لَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ وَلَا رَجَبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينِ الْخَوَالِفُ

قال جماعة من أصحابنا منهم الشيخ: «العرايا: بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر خرصاً لمن به حاجة إلى أكل الرطب ولا ثمن معه»^(٤).

وقال ابن عقيل: «يُبْعُ رَطْبٌ فِي رُؤُوسِ نَخْلِهِ بِتَمَرٍ كَثِلاً»^(٥)، وهذا على الصحيح في المذهب، مِنْ أَنَّ الْعَرِيَّةَ مَخْتَصَةٌ بِالرُّطْبِ بِالتَّمْرِ دُونَ سَائِرِ الثَّمَرِ^(٦).

(١) حكاه عنه صاحب «المطلع»: ص ٢٤١، «والنهاية في غريب الحديث: ٢٢٥/٣».

(٢) انظر: «المطلع»: ص ٢٤١، وكذلك: (النهاية لابن الأثير: ٢٢٥/٣).

(٣) هو سويد بن الصامت الأنصاري، كما في: (اللسان: ٤٩/١٥ مادة عرا)، وفيه: في السنين الجوائح.

(٤) انظر: (المقتع: ٧٠/٣، ٧١) وكذلك: (المذهب الأحمد: ص ٨٥، الإنصاف: ٢٩/٥، حاشية الروض: ٥٠٩/٤).

(٥) انظر: (التذكرة في فقه لاسن عقيل ق ١٥٧).

(٦) وقد جوز شيخ الإسلام ابن تيمية العرايا في الزرع، وخرج على ذلك حواز بيع الخبز الطري باليابس في بركة الحجاز ونحوها. حكاه عنه صاحب (الإنصاف: ٣٣/٥).

وفي صحيح البخاري أظن عن ابن عمر أنه سئل عن معنى العَرِيَّة قال: «هي نَخْلَاتُ كانت تُوهَبُ للفقراء ثم يَتَضَرَّرُ أهل النخل بِدُخُولِهِمْ عَلَيْهِمْ، فَرُخِّصَ / لَهُمْ أَنْ يَتَنَاوَعُوا ذَلِكَ مِنْهُمْ بِخَرْصَةٍ مِنَ التَّمْرِ»^(١). (٨٨/أ)

٩٣٨ - قوله: (والتُّمور)، جمع تُمْرٍ، على وزن تُمُور وتُمَرٍ.

٩٣٩ - قوله: (اللَّحْمَان)، جمع لَحْمٍ، على وزن سَهْمَانٍ وَسَهْمٍ.

٩٤٠ - قوله: (ليس بِدَخِيلٍ)، الدخيلُ والدَّخْلُ: ما دَخَلَ على الشَّيْءِ من غيره وقد دَخَلَ يَدْخُلُ، فهو دَخِيلٌ، ودَخُلٌ، ودَاخِلٌ، قال الله عز وجل: ﴿دَخِلُوا يَنبُوكَ﴾^(٢).

٩٤١ - قوله: (كالبوضوح في الذهب)، الوُضُوح: البياضُ، وقد وَضَحَ: صَارَ بِهِ وَضَحٌ، وفي حديث أُوَيْسَ: «كَانَ بِهِ وَضَحٌ فَتَرَى مِنْهُ الْأَقْدَارَ الدَّرْهَمَ»^(٣) أي بياضُ. قال الجوهري: «الْوَضَحُ: الدَّرْهَمُ الصَّحِيحُ... والْوَضَحُ: الضَّوءُ وَالْبَيَاضُ. قال: وقد^(٤) يُكْنَى عَنِ الْبَرَصِ بِالْوَضَحِ»^(٥)، قال:

(١) أخرجه البخاري في البيوع: ٣٩٠/٤ في الترجمة بلفظ قريب منه، باب تفسير العرايا كما أن هناك أحاديث كثيرة في هذه المسألة، منها ما أخرجه مسلم في البيوع: ١١٦٩/٣، باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا، حديث (٦١)، (٦٢)، (٦٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما «أن رسول الله ﷺ رخص في العَرِيَّةِ يأخذها أهل البيت بِخَرْصِهَا تمرًا يأكلونها رطبًا، وفي رواية قال: «والعَرِيَّةُ: النخلة تجعل للقوم فيبيعونها بِخَرْصِهَا تمرًا، وفي أخرى: «العَرِيَّةُ: «أَنْ يَشْتَرِيَ الرجل تمر النخلات لطعام أهله رُطْبًا بِخَرْصِهَا تمرًا».

(٢) سورة النحل: ٩٢.

(٣) سبق تخريج الحديث: في ص: ٣٩٠.

(٤) في الصحاح: وقد يكنى به عن البرص.

والوَضَاحُ [أيضاً]^(١): الرجل ^(٢) الأَبْيَضُ بِحُسْنِهِ^(٣).

٩٤٢ - قوله: (وَالسَّوَادُ فِي الْفِضَّةِ)، السَّوَادُ: معروفٌ، وهو عَيْبٌ فِي الْفِضَّةِ، كَمَا أَنَّ الْبَيَاضَ فِي الذَّهَبِ عَيْبٌ.

٩٤٣ - قوله: (حَتَّى يَتَمَّ)، أَي حَتَّى يَصِيرَ رُطْبُهَا تَرّاً.

(١) زيادة من الصحاح.

(٢) في الصحاح: الأَبْيَضُ اللَّوْنُ الْحَسَنُ.

(٣) انظر: (الصحاح: ٤١٦/١ مادة وضح).

باب: بيع الأصول والثمار

٩٤٤ - (الأصول)، جَمَعَ أَصْلٌ : وهو ما تَفَرَّعَ عليه غيره.

وقيل : ما احتجَّ إليه .

وقيل : ما بُيِّنَ عليه غيره .

وقيل : ما مِنْهُ الشَّيْءُ، قيل : غير ذلك^(١) .

وهي ها هنا الأشجار، والأرضون^(٢) .

٩٤٥ - (والثمار)، جمع ثَمَرٍ، كـ «جَبَلٍ» وجِبَالٍ، وواحدُ الثَّمَرِ ثَمَرَةٌ،

وجمع الثَّامِرُ : ثُمُرٌ، كـ «كِتَابٍ» وكُتُبٍ، وجمع الثُّمَرِ : أَثْمَارٌ، كـ «عُنُقٍ»

وأَعْنَاقٍ، فـ «ثَمَرَةٌ»، ثم «ثَمَرٌ»، [ثم «ثِمَارٌ»، ثم «ثُمُرٌ»]^(٣)، ثم «أَثْمَارٌ»، فهو رابع جَمْعٍ .

٩٤٦ - قوله : (مُؤَبَّرًا)، أَبَر النخل، يَأْبُرُهُ أَبرًا، والاسم : الإِبَار، فهو

آبَرٌ، والنخل : مأبُورٌ، وأَبَر - بتشديد «الباء» - تأبِيرٌ فهو مُؤَبَّرٌ . والنخل :

(١) سبق الحديث عن معنى «الأصل» والخلاف فيه بين العلماء، فانظره في: ص

(٢) وكذلك، «الدور» فهي من الأصون، قاله صاحب الروض انظر: (الروض مع حاشيته للنجدى: ٥٣١/٤).

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

والمقصود بـ «بيع الأصول والثمار» أي: حكم بيعها وما يتعلّق بذلك.

(٨٨/ب) مُؤَثَّرٌ، وأصل الإِثَار: التلقيح^(١): / وهو وَضَعَ الذَّكَرَ فِي الْأُنْثَى.

وفسر الشيخ رحمه الله التأبير: بِالتَّشْقُقِ^(٢).

والتأبير، لا يكون حَتَّى يَنْشَقَّ الطَّلَعُ، وهو وعاء العنقود، ولما كان الحكم مُتَعَلِّقاً بِالظَّهْوَرِ بِالتَّشْقُقِ بغير خِلَافٍ^(٣)، فَسَّرَ التَّأْبِيرَ بِهِ، فَإِنَّهُ لَوْ تَشَقَّقَ طَلْعُهُ، وَلَمْ يُؤَثَّرْ، كَانَتِ الثَّمَرَةُ لِلْبَائِعِ. وَقَدْ تَابَعَ الْمُصَنِّفُ عَلَى مَا فَسَّرَ بِهِ، جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا كصاحب «المغني» وغيره^(٤).

٩٤٧ - قوله: (طَلْعُهُ)، هو وَعَاءُ الْعُنْقُودِ. قَالَ ابْنُ مَالِكٍ: «الطَّلَعُ: معروفٌ وَالطَّلَعُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ -: الْمَكَانُ الْمَشْرِفُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ، وَالطَّلَعُ - بِالْكَسْرِ وَحْدَهُ -: الْحَيَّةُ، وَمَا يَتَشَوَّفُ إِلَى الْأَطْلَاعِ عَلَيْهِ، وَالطَّلَعُ: جَمْعُ طِلَاعٍ: وَهُوَ مِلْءُ الشَّيْءِ»^(٥).

٩٤٨ - قوله: (مَثْرُوكَةٌ)^(٦)، وَرُوي «مَثْرُوكًا»، يَعْنِي: الثَّمَرُ الَّذِي هُوَ جَمْعُ الثَّمَرَةِ وَرُوي: «فَالثَّمَرُ لِلْبَائِعِ مَثْرُوكًا».

٩٤٩ - قوله: (إِلَى الْجِذَازِ)، الْجِذَازُ - بفتح «الجيم» وكسرها بـ «الدال»

(١) فِي الْأَصْلِ: التَّلْقِيحُ وَهُوَ تَصْحِيفُ.

(٢) انظر: (المختصر: ص ٨٤).

(٣) هَذِهِ مِبَالِغَةٌ مِنَ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ادَّعَى الْإِتِّفَاقَ فِي هَذَا، حَيْثُ وَرَدَتْ رِوَايَةُ ثَانِيَةٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ذَكَرَهَا ابْنُ أَبِي مُوسَى وَغَيْرُهُ، وَهِيَ أَنَّ الْحُكْمَ مَنْوُطٌ بِالتَّأْبِيرِ - وَهُوَ التَّلْقِيحُ - لَا بِالتَّشْقُقِ، فَعَلِيهَا لَوْ تَشَقَّقَ وَلَمْ يُؤَثَّرْ يَكُونُ لِلْمَشْتَرِي، وَنَصَرَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ، حَكَاهُ صَاحِبُ «الْإِنْصَافِ»: ٦٠/٥.

(٤) انظر: (المغني: ١٨٩/٤، الإِنْصَافُ: ٦٠/٥، الْمَحَرَّرُ: ٣١٥/١، حَاشِيَةُ الرُّوُضِ: ٥٣٨/٤).

(٥) انظر: (إِكْمَالُ الْأَعْلَامِ: ٣٩٢/٢).

(٦) هَذَا الْمَثْبُوتُ فِي الْمَخْتَصَرِ: ص ٨٤.

المهملة والمعجمة - عن ابن سيدة، كله: «صِرَامُ النَّخْل»^(١).

قال ابن مالك في «مثلته»: «الجِدادُ - بالفتح والكسر - مترام النخل، والجديدُ ضدُّ القديم، وذُو الحِظِّ من الناس، ووَجْهُ الأرض، وأحدُ الجَدِيدَيْنِ: وهما اللَّيْل والنَّهار. والجَدُودُ: التَّعَجُّة القليلة اللَّبَن، وجَدُودُ^(٢) أيضاً: موضع»^(٣).

قلتُ: في الجِداد لغاتٌ، فتح «الجيم»، «دالين» مهملتين، وفتحها بـ «دالين» معجمتين، وفتحها، وإهمال الأولى وإعجام / الثانية ثلاث لغات، (أ/٨٩) وكسرهما بمهملتين ومعجمتين، وإعجام الثانية وإهمال الأولى هذه سِتُّ لُغَاتٍ. ٩٥٠ - قوله: (الشَّجَر)، بـ «شين» معجمة مفتوحة، و«جيم» مفتوحة: واحدُ شجرة، كـ «ثَمَرٍ» وثَمَرَةٍ، وَمِنْ خَطَأِ العامة: قول ذلك بـ «السين» المهملة.

٩٥١ - قوله: (بادٍ)، أي: ظاهِرٍ، وقد بَدَا يَبْدُو: إِذَا بَانَ وَظَهَرَ.

قال الشاعر^(٤):

بَدَا لِي مِنْهَا مَعْصَمٌ حِينَ جَمَرْتُ وَكَفَّ خَضِيبٌ زُرْنَتْ بِبَنَانِ

(١) حكاه عنه صاحب «المطلع»: ص ٢٤٣.

(٢) قال البكري في «معجمه»: ٣٧٢/١: «جدود: بفتح أوله، وبدالين مهملتين: اسم ماء في ديار بني سعد من بني تميم».

وفي «مراصد الاطلاع»: ٣١٨/١: «جدد: بالفتح: اسم موضع في أرض بني تميم... فيه الماء الذي يقال له الكلاب».

(٣) انظر: (اكمل الأعلام: ١٠٢/١-١٠٣).

(٤) هو عمر بن أبي ربيعة. انظر: (ديوانه: ص ٣٤٩)، وفيه: ... يوم جمرت: أي يوم وقت الجمار بمنى.

وقال مالك بن حريم الهمداني^(١):

أَنْبَتُ. وَالْأَيَّامَ ذَاتَ تَجَارِبٍ وَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا لَسْتَ تَعْلَمُ^(٢)

قال بعضهم: يقال: بَدَا يَبْدُو غير مهموز^(٣).

٩٥٢ - قوله: (صَلَّاحُهَا)، هو أَنْ تَصْلُحَ لما يُرَادُ منها، وفي الحديث: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُو صَلَّاحُهَا»^(٤)، وَالصَّلَاحُ: ضِدُّ الْفَسَادِ.

٩٥٣ - قوله: (عَلَى التَّرَكِّ)، أَي: تَرْكُهَا عَلَى أَمَّهَا^(٥)، وقد ترك الشيءَ يَتْرُكُهُ تَرْكًا: إِذَا لَمْ يَأْخُذْهُ فِي الْحَالِ، أَوْ أَهْمَلَهُ بِالْكُلِّيَّةِ.

٩٥٤ - قوله: (عَلَى الْقَطْعِ)، يَعْنِي: قَطَعَ ثَمَرَهَا فِي الْحَالِ، وقد قَطَعَ الثَّمَرُ وَغَيْرُهُ يَقْطَعُهُ قَطْعًا: إِذَا أَخَذَهُ عَنْ أُمِّهِ.

٩٥٥ - قوله: (الْحُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ)، الْحُمْرَةُ: اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ، وقد احْمَرَّ الشَّيْءُ يَحْمَرُّ حُمْرَةً وَاحْمِرَارًا، وكذلك الصُّفْرَةُ: مِنَ اللَّوْنِ الْأَصْفَرِ.

(١) هو مالك بن حريم بن مالك الهمداني من بني دالان، شاعر همدان في عصره وفارسها جاهلي من اليمن، ويُعَدُّ من فحول الشعراء. أخباره في: (معجم الشعراء: ص: ٣٥٧-٤٩٤، الأعلام للزركلي: ٢٦٠/٥، الحيوان للجاحظ: ٢١٠/٢).

(٢) انظر: (معجم الشعراء للمرزباني: ض ٣٥٧)، وفيه: ... ما أنت تعلم.

(٣) قال الجوهري: «ومن همزه جعله من بدأت» (الصحاح: ٢٢٧٨/٦ مادة بدا)، فيكون بمعنى «أول».

(٤) أخرجه البخاري في الزكاة: ٣٥١/٣، باب من باع ثماره أو نخله أو أرضه أو زرعته. وقد وجب فيه العشر، حديث (١٤٨٦)، ومسلم في البيوع: ١١٦٥/٣ بلفظ قريب منه، باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط انقطع، حديث (٤٩)، وأبو داود في البيوع: ٢٥٢/٣، باب في بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها حديث (٣٣٦٧)، ومالك في البيوع: ٦١٨/٢، باب النهي عن البيع للثمار حتى يبدو صلاحها، حديث (١٠).

(٥) أي: ترك الثمرة على رأس الشجرة.

٩٥٦ - قوله: (كَرْمٌ)، قال الجوهري: «الكَرْمُ: كَرُمَ الْعِنَبُ»^(١)، وقال

القاضي عياض في «المشارك» في النهي عن / بيع الكَرْمِ بالزبيب^(٢): «وقد (٨٩/ب) نهى الرسول ﷺ أَنْ يُقَالَ لِلْعِنَبِ: الْكَرْمُ»^(٣).

فيكون هذا الحديث قبل النهي عن تسميته كَرْمًا، وَسَمَّتِ الْعَرَبُ الْعِنَبَ كَرْمًا، وَالْحُمُرَ كَرْمًا، أَمَّا الْعِنَبُ: فَ«لِكَرْمٍ ثَمَرَتُهُ»^(٤)، وَالْإِسْتِظْلَالُ بِظِلِّهَا، وَكَثْرَةُ حَمْلِهَا وَطَيِّبُهُ وَتَدْلِيهِ لِلْفُطْفِ، لَيْسَ بِذِي شَوْكٍ وَلَا سَاقٍ، وَيُؤْكَلُ غَضًّا طَرِيًّا، وَزَبِيًّا يَابَسًا، وَيُدْخَرُ لِلْفُوتِ، وَيَتَّخَذُ شَرَابًا.

وَأَصْلُ الْكَرْمِ: الْكَثْرَةُ، وَالْجَمْعُ لِلْخَيْرِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ كَرِيمًا، لِكَثْرَةِ خِصَالِ^(٥) الْخَيْرِ فِيهِ، وَنَخْلَةٍ كَرِيمَةٍ لِكَثْرَةِ حَمْلِهَا.

وَأَمَّا الْحُمُرُ، فَلِأَنَّهَا كَانَتْ تَحْتُمُّهُمْ عَلَى الْكَرَمِ وَالسَّخَاءِ^(٦)، وَتَطْرُدُ الْهُمُومَ وَالْفِكْرَ^(٧)، فَلَمَّا حَرَّمَهَا اللَّهُ تَعَالَى^(٨)، نَفَى الرَّسُولُ ﷺ اسْمَ الْكَرْمِ عَنْهَا، لِمَا

(١) انظر: (الصحاح: ٢٠٢٠/٥ مادة كرم).

(٢) وحديث النهي عن بيع «الكرم بالزبيب» أخرجه البخاري في البيوع: ٣٧٧/٤، باب بيع الزبيب بالزبيب، حديث (٢١٧١)، ومسلم في البيوع: ١١٧١/٣، باب تحريم بيع الرطب في التمر إلا في العرايا، حديث (٦٧٢)، ومالك في البيوع: ٦٢٤/٢، باب ما جاء في المزابنة والمحاولة، حديث (٢٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع المزابنة، والمزابنة: بيع الثمر بالتمر كيلاً، وبيع الكرم بالزبيب كيلاً.

(٣) وذلك في الحديث الذي أخرجه البخاري في الأدب: ٥٦٤/١٠، باب لا تسبوا المدهر، حديث (٦١٨٢)، ومسلم في الألفاظ: ١٧٦٣/٤، باب كراهية تسمية العنب كرمًا، حديث (٨) قال النبي ﷺ: «لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ».

(٤) في المشارق: ثمرتها.

(٥) لبت في المشارق.

(٦) لبت في المشارق.

(٧) في المشارق: الشرع.

(٨) في المشارق: نفى عنها اسم المدح ونهى عن تسميتها بذلك.

فيه من المتع^(٢) لِئَلَّا تَشَوَّقَ إِلَيْهَا النَّفُوسُ الَّتِي قَدْ عَاهَدَتْهَا^(١).

قيل: وكان اسمُ الكَرَمِ اللَّيْقَ بِالْمُؤْمِنِ، وأُغْلِقَ بِهِ لِكَثْرَةِ خَيْرِهِ وَنَفْعِهِ، واجتماع الحِصَالِ المَحْمُودَةِ فِيهِ مِنَ السَّخَاءِ وَغَيْرِهِ، فَقِيلَ: «الكَرْمُ: الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ»^(٢)، وَفِي رَاوِيَةٍ: «إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ»^(٣).

وَيُقَالُ لَوَاحِدَةِ الْعِنَبِ: كَرْمَةٌ.

قَالَ حَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤):

(٩٠/أ) إِذَا مِتُّ فَمَادِفُونِي إِلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ تُرْوِي عِظَامِي فِي الْمَمَاتِ عُرُوقَهَا /

٩٥٧ - قَوْلُهُ: (أَنْ تَتَمَوَّهُ)، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: «تَمَوَّهُ الْعِنَبُ: هُوَ أَنْ يَصْفُو لَوْنُهُ، وَيُظْهِرَ مَآوَهُ، وَتَذْهَبَ عُفُوصَةُ [مُحُوصَتِهِ]^(٥) وَيَسْتَفِيدُ شَيْئًا مِنَ الْحَلَاوَةِ، فَإِنْ كَانَ أَيْضًا: حَسَنَ قِشْرِهِ الْأَعْلَى، وَضَرَبَ إِلَى الْبَيَاضِ، وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ [فَحِينَ يُوَكِّتُ]^(٦) وَيُظْهِرُ فِيهِ السَّوَادَ»^(٧).

٩٥٨ - قَوْلُهُ: (النَّضِجُ)، بضم «النون» وفتحها: مصدر نَضِجَ يَنْضِجُ

(١) انظر: (المشارك: ٣٣٨/١، ٣٣٩).

(٢) أخرجه مسلم في الألفاظ: ١٧٦٣/٤، باب كراهية تسمية العنب كرمًا، حديث (١٠)، وأبو داود في الأدب: ٢٩٤/٤، باب في الكرم وحفظ المنطق، حديث (٤٩٧٤)، وأحمد في المسند: ٢٧٢/٢.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب: ٥٦٦/١٠، باب قول النبي ﷺ: «إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ»، حديث (٦١٨٣)، ومسلم في الألفاظ: ١٧٦٣/٤، باب كراهة تسمية العنب كرمًا، حديث (٩)، وأحمد في المسند: ٢٣٩/٢.

(٤) لم أقف للبيت على تخريج. والله أعلم.

(٥، ٦) زيادة من الزاهر.

(٧) انظر: (الزاهر: ص ١٥١)، والوَكْتَةُ في الثمر: هي ظهور نقط الإزْطَابِ عليه. (الصحيح: ٢٧٠/١ مادة وكت).

نُضِجًا، وَنَضَجًا، فَهُوَ نَاضِجٌ وَمُنَضَّجٌ وَنَضِيجٌ: إِذَا أَذْرَكَ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَخَرُّوا إِلَيْهِ خَاشِعِينَ﴾ (١)، وَفِي الْحَدِيثِ: «فَنَأْكُلُ لَحْمًا نَضِيجًا» (٢) بِالتَّخْفِيفِ، وَفِي رَوَايَةٍ: «نَضِيجًا» (٣) بِالتَّشْدِيدِ.

٩٥٩ - قَوْلُهُ: (الْقَتَاءُ)، بِكَسْرِ «الْقَافِ»: وَاجِدُهُ قَتَاءَةً، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ الْقَتَاءَ بِالرُّطْبِ» (٤)، وَيُقَالُ لَصِغَارِ الْقَتَاءِ الضَّغَائِيسُ (٥)، وَطَبْعُهُ بَارِدٌ رَطْبٌ، أَقْلٌ غِلْظًا وَبَلْغَمًا مِنَ الْخِيَارِ.

٩٦٠ - قَوْلُهُ: (وَالْخِيَارُ)، بِكَسْرِ «الْخَاءِ» وَاجِدُهُ: خِيَارَةٌ (٦)، لَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ فِي الْحَدِيثِ وَهُوَ بَارِدٌ رَطْبٌ كَثِيرُ الْبَلْغَمِ رَدِيءٌ لِلْمَعْدَةِ عَسِيرُ الْهَضْمِ.

٩٦١ - قَوْلُهُ: (وَالْبَاذِنَجَانُ)، بِكَسْرِ «الذَّالِ» الْمَعْجَمَةُ، وَاجِدُهُ: بَاذِنَجَانَةً، وَمَا وَرَدَ فِيهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «الْبَاذِنَجَانُ لِمَا أَكَلْتُ لَهُ» (مَوْضُوعٌ)،

(١) سورة النساء: ٥٦.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في الشركة: ١٢٨/٥، باب الشركة في الطعام والصيد والعروض حديث (٢٤٨٥)، ومسلم في المساجد: ٤٣٥/١، باب استحباب التكبير بالعصر، حديث (١٩٨)، وأحمد في المسند: ١٤٢/٤.

(٣) هذه الرواية عند النسائي في الصيد والذبائح: ١٨٠/٧، باب تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية، ويحمد في المسند: ٢٩٧/٤.

(٤) أخرجه البخاري في الأطعمة: ٥٦٤/٩ بلفظ قريب منه، باب القثاء بالرطب، حديث (٥٤٤٠)، ومسلم في الأشربة: ١٦١٦/٣، باب أكل القثاء بالرطب، حديث (١٤٧)، والترمذي في الأطعمة: ٢٨٠/٤، باب ما جاء في القثاء بالرطب، حديث (١٨٤٤)، وابن ماجه في الأطعمة: ١١٠٤/٢، باب القثاء والرطب يجمعان، حديث (٣٣٢٥)، وأحمد في المسند: ٢٠٣/١.

(٥) انظر: (الصالح: ٩٤٢/٣ مادة ضغيس) وهو جمع واجدُهُ ضَغْبُوسٌ، وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّ صَمَوَانَ بْنَ أُمَيَّةٍ نَعَثَ بِلَنْ وَلَبَنٍ وَضَغَائِيسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ» أخرجه الترمذي في الاستئذان: ٦٥/٥، باب ما جاء في التسليم قبل الاستئذان، حديث (٢٧١٠)، وأحمد في المسند: ٤١٤/٤، وقيل: الضغائيس: «حَبِيثٌ يُؤْكَلُ» قاله الترمذي في (جامعه: ٦٥/٥).

(٦) قال الفيومي في «المصباح: ١٤٧/٢»: «وهو العحوز، والفقوس».

لا يُعَوَّل عليه^(١)، وهو حارٌّ يابس^(٢) مُوَلَّدٌ لِلسَّوْدَاءِ رديءٌ للمعدة يُضْعِفُ العَصَبَ.

٩٦٢ - قوله: (إِلَّا لَقَطَةً)، اللَّفْظَةُ: لَقَطُ الشَّيْءِ، وهو جَمْعُهُ، يقال: لَقَطَهُ يَلْقُطُهُ لَقْطًا: إِذَا جَمَعَهُ، ومنه قِيلَ: اللَّقَاطُ، ومنه سُمِّيَتِ اللَّقْطَةُ، لأنه يَلْتَقِطُهَا.

٩٦٣ - قوله: (الرَّطْبَةُ كُلُّ جَزَةٍ)^(٣)، الرَّطْبَةُ: هي البقول التي تُجَزُّ في حال اخْضِرَارِهَا قَبْلَ التَّيْسِ، سُمِّيَتِ رَطْبَةً لِذَلِكَ كـ «الْكُسْبَرَةِ»^(٤) و«النَّعْنَاعِ»^(٥)، و«الْقُرْطِ»^(٦) ونحو ذلك.

(١) قال في «المصنوع»: ص ٤٤: «باطل لا أصل له، صرح به الحفاظ»، وفي «المقاصد الحسنة»: ص ١٤١: «قال السخاوي»: سمعت بعض الحفاظ يقول: إنه من وضع الزنادقة، وقال الزركشي: وقد لهج به العوام حتى سمعت قائلًا منهم يقول: هو أصح من حديث «ماء زمزم لما شُرِبَ له»، وهذا خطأ قبيح انتهى» وقال صاحب «أسنى المطالب»: ص ٨٠ الباذنجان لما أكل له، لا أصل له.

والحديث ورد بصيغة أخرى وهي «الباذنجان شفاء من كل داء» وهو موضوع لا أصل له كذلك. انظر: (كشف الخفاء: ٣٢٨/٢، أسنى المطالب: ص ٨٠، المقاصد الحسنة: ص ١٤١).

(٢) وهو فليسِّي مُعَرَّبٌ، قاله الجواليقي في: (معرّبه: ص ٣٦٢).

(٣) كذا في المغني: ٢٠٩/٤، وفي المختصر: ص ٨٥: جزء.

(٤) الكُسْبَرَةُ: بضم «الباء» وفتحها كذلك، وتكتب بـ «السين» وبـ «الزاي»: وهي نبات الحُلْجَلان. (اللسان: ١٤٢/٥ مادة كسر).

قال في «المصباح»: ١٩٣/٢: «وتسمى بلغة اليمن «بَثْدَةً» بكسر «الناء» المثناة، وسكون «القاف» و«دال» مهملة».

(٥) ويقال له: النعناع كذلك بدون قصر: وهو بقلة معروفة (المصباح: ١٢٩١/٣ مادة نعنغ).

(٦) قال الأزهري: وهو هذا الفت الذي يسميه أهل هراة «القورى» وهو لا يستخلف إذا جز. (الزاهر: ص ٢٠٣).

و(الجزء) - بكسر «الجيم» : ما تُهَيَّأُ لَأَنْ تُجَزَّ، ذكره ابن سيدة^(١).

والجزء - بالفتح -: المرة.

قلت: بل يُجُوزُ في المجزؤز منه «جَزَةٌ» بفتح «الجيم»، وهو الذي حَفِظْنَاهُ عن شيوخنا / وعرفناه منهم قديماً وحديثاً.
(٩٠/ب)

٩٦٤ - قوله: (والجَصَاد)، الحَصَادُ - بفتح «الحاء» وكسرهما -: قطع الزرع يقال: حَصَدَ يَحْصِدُ وَيَحْصُدُ حَصَاداً.

٩٦٥ - (حائطاً)، الحَائِطُ: البستان المَحْوَطُ، سُمِّيَ حَائِطاً، لما بينى عليه من الحَوَائِطِ، وهي الحيطان، وفي حديث عمرو بن العاص^(٢): «ثم استقبل الحَائِطُ»^(٣).

٩٦٦ - قوله: (الجائحة)، الجائحة: الآفة التي تُهْلِكُ الثمار والأموال وَتَسْتَأْصِلُهَا^(٤). وَجَمَعُهَا: جَوَائِحُ، وَجَاحَ اللهُ المَالَ، وَأَجَاحَهُ: أَهْلَكَهُ وَالسَّئَةَ كذلك^(٥).

(١) حكاه عنه صاحب (المطلع: ص ٢٤٣).

(٢) هو الصحابي الخليل، أبو عبدالله، عمرو بن العاص بن وائل السهمي، هاجر إلى رسول الله ﷺ مسلماً في أوائل سنة ثمان، فضائله عديدة، توفي ٤٣ هـ، أخباره في: (سير الذهبي: ٥٤/٣، ابن سعد: ٢٥٤/٤٠، تاريخ البخاري: ٣٠٣/٦، المعارف: ص ٢٨٥، جامع الأصول: ١٠٣/٩).

(٣) لم أقف له على تحريج. والله أعلم.

(٤) قال في «المغني: ٢٦٥/٤»: «إن الجائحة كل آفة لا صنع للإنسان فيها كالرياح والبرد والجراد، والعطش» ويمثل هذا عرفها الأزهرى. انظر: (الزاهر: ص ٢٠٤-٢٩٥)، وقال الشافعي: «هي كل ما أذهب الثمرة أو بعضها من أمر سهاوي»، (المغرب: ١/١٦٧).

(٥) أي: جائحة، كذلك قال الجوهري: «والجائحة: هي الثلثة التي تحتاج المال من سنة أو فتن» (الصباح: ٣٦٠/١ مادة جوح) ومنه قوله تعالى في سورة الأعراف ١٣٠ «ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين».

٩٦٧ - قوله: (والتولية)، مصدر وَلَّى تولى تولى كَعَلَى تعلية، والأصلُ في التولية: تَقْلِيدُ الْعَمَلِ، يقال: وَلَّى فلانُ القضاءَ والعملَ القُلاني، ثم اسْتَعْمِلَت التولية هنا^(١)، بأن يُعْطِيهِ الْمَبِيع بما أَخَذَهُ^(٢).

٩٦٨ - قوله: (الإقالة)، قال ابن درستويه^(٣) «الإقالة في البيع: نَقْضُهُ وَإِبْطَالُهُ»^(٤). قال الفارسي^(٥): «معناه: أَنَّكَ رَدَدْتَ عَلَيْهِ ما أَخَذْتَ مِنْهُ، وَرَدَّ عَلَيْكَ ما أَخَذَ مِنْكَ» والأفصح: أَقَالَه، ويقال: قَالَهُ بغير «ألفٍ» ذكرها أبو عبيد، وابن القطاع، والفراء^(٦)، وقطرب.

وقال أهل الحجاز: يقولون: قَلْتَهُ فهو مَقْيُول، ومَقْيِلٌ.

قُلْتُ: ما ذَكَّرُوهُ مِنْ مَعْنَى الإقالة، لَعَلَّهُ معناها الشرعي، وإِلَّا فَأَصْلُ

(١) أي: في البيع.

(٢) قال الأزهري: «ولا يجوز أن يُولى إياها بأكثر مما اشتراها أو بأقل - بهذا اللفظ - لأن لفظ التولية يقتضي دفعها إليه بمثل ما اشتراها به» (الزاهر: ص ٢٢٠).

(٣) هو عبدالله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي، أبو محمد عالم اللغة والنحو أخذ عن ابن قتيبة والمبرد، من أبرز تصانيفه: «نصحيح الفصيح» توفي ٣٤٧ هـ. أخباره في: (سير الذهبي: ٥٣١/١٥، تاريخ بغداد: ٤٢٨/٩، نزهة الألباء: ص ١٩٧، المنتظم: ٣٨٨/٧، إنباه الرواة: ١١٣/٢، وفيات الأعيان: ٤٤/٣، البداية والنهاية: ٢٣٣/١١).

(٤) انظر: (نصحيح الفصيح له: ٢٨٩/١).

وقد نسب صاحب «المطلع: ص ٣٣٨» هذه المقولة لابن سيدة أيضاً.

وقال الأزهري: «والإقالة: فسخ البيع بين البائع والمشتري، وهي من إقالة العثرة... وهي مثل: «التولية» في كونها لا تجوز بأقل مما اشتراها به أو بأكثر، إلا أن التولية: بيع، والإقالة: «فسخ» انظر: (الزاهر: ص ٢٢٠).

(٥) هو إمام النحو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي، صاحب التصانيف الحليلة لم يسبق إلى مثلها اشتهر ذكره في الأفاق، حدث عن جماعة من العلماء توفي ٣٧٧ هـ أخباره في: (تاريخ بغداد: ٢٧٥/٧، إنباه الرواة: ٢٧٣/١، وفيات الأعيان: ٨٠/٢، الوافي بالوفيات: ٣٧٦/١١، سير الذهبي: ٣٧٩/١٦).

(٦) انظر: (الأفعال: ٥٩/٣).

الإقالة من أَقَالَهُ الأمر، إِذَا لم يُؤَاخِذْ به، وَأَقَالَهُ اللهُ عَثْرَاتِهِ، فَكَأَنَّهُ لَمْ / نَدِمَ (أ/٩١)
على البيع وَأَخَذَهُ، أَقَالَهُ صَاحِبُهُ مِنْهُ، ولم يُؤَاخِذْهُ بِهِ.

قال الشاعر^(١):

لَيْتَ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكَنِي مِنْهَا إِذَا لَا أَقِيلُهَا

* مسألة في الإقالة: هل هي فسخٌ؟ أو بَيْعٌ.

عن أحمد روايتان^(٢)، المذهب: أنها فسخ^(٣)، فلا يعتبر فيها شروط
البيع.

٩٦٩ - قوله: (صُبْرَةٌ)، الصُبْرَةُ: الطعام المجتمع في مكان واحد،
وَجُمْعُهَا: صُبْرٌ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لِإِفْرَاقِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ، وَيُقَالُ لِلْسَّحَابِ

(١) هو كثير عزة. انظر (الحماسة المصرية: ١٢٩/١، والبيان والتبيين: ٢٤٩/٢، أما عبد العزيز،
فهو ابن الحكم، أبو الأصمغ المدني، وولي العهد بعد عبد الملك عقد له بذلك أبوه، واستقل
بملك مصر عشرين سنة، له حديث عند أبي داود، توفي ٨٦ هـ. أخباره في: (طبقات ابن
سعد: ٢٣٦/٥، تاريخ البخاري: ٨/٦، المعارف: ص ٣٥٥، سير الذهبي ٢٤٩/٤،
العبر: ٩٩/١، حسن المحاضرة: ٢٦٠/١).

(٢) نقل يعقوب بن بختان: الإقالة: فسخ، ونقل أبو طالب، وأبو الحارث: الإقالة: بيع أنظر:
الروايتين والوجهين: ٣٥٩/١، المغني: ٢٢٥/٤.

(٣) وهو مذهبه الشافعي، قال في «الأم: ٩٣/٣»: «لأنها إبطال عقدة البيع بينها والرموع إلى
حالتها قل أن يتبايعا»

وذمب مالك رحمه الله إلى أنها بيع، لأن المبيع عاد إلى النائع على الجهة التي خرج عليها منه
فلما كان الأول بيعاً فكذلك الثاني انظر: (المدونة: ٦٩/٤، المغني ٢٢٥/٤)
أما عند أبي حنيفة فهي فسخ في حق المتعاقدين، بيع جديد في حق غيرهما إلا أنه لا يمكن
جعله فسخاً فتبطل، وخالف في ذلك الصحاح، انظر (البيان للعمري ٤٧٨/٦).

فوق السُّحاب: صَيْرٌ^(١) ويقال: سَبَرْتُ المتاع وغيره، إذا جمَعْتُهُ، وَضَمَمْتُ بعضه على بعضٍ.

قلت: إنما يقال لَهُ صُبْرَةٌ إِنْ أُسْكِبَ كَالْكَاشِيَةِ^(٢) والكوم في المكان المتَّسع، وأما إذا كان في بيت مملوءٍ به، فلا يقال في العرف فيه صبرة، وهو في الحقيقة صُبْرَةٌ.

(١) انظر: (الصحاح: ٧٠٦/٢ مادة صبر).

(٢) الكاشية: كلمة فارسية، تطلق على الأجر الملون والمطبوخ. انظر: (المعجم الذهبي فارسي - عربي تأليف: الدكتور: محمد التونجي ص ٤٥٤).

باب : المصرة وغير ذلك

٩٧٠ - (المُصَرَّة)، الشاة ونحوها مَّا صُرِّي، تقول: صَرَّي، يُصَرِّي تَصْرِيةً، فهو مُصَرِّرٌ، والشاة ونحوها مُصَرَّةٌ^(١).

قال صاحب «المطلع»: «صَرَّي كـ «عَلَّى» تَعْلِيَةً، وَسَوَى تَسْوِيَةً.
قال: ويقال: صَرَّي يَصَرِّي كـ «رَمَى» يَرْمِي^(٢).

وذكر الأزهري عن الشافعي: أَنَّ المُصَرَّة التي تُصَرُّ أَخْلَافُهَا، وَلَا تُحْلَبُ أَيَّاماً حتى يجتمع اللَّبَن في صُرْعِهَا، فَإِذَا حَلَبَهَا الْمُشْتَرِي اسْتَعَزَّزَهَا، وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّرِّ^(٣)، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ فِي الْكَلِمَةِ ثَلَاث «رَاءَات» قَلَبَتِ الثَّالِثَةَ «يَاءً» كَمَا قَالُوا: تَقْضُ فِي تَقْضَضٍ، وَتَضُنُّ فِي تَضُنٍّ، وَتَصْدَى فِي تَصَدَّدٍ، كَرَاهِيَّةً لِاجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ^(٤).

وذكر بعضهم التصرية من الصَّرِّ، وَهُوَ الرِّبْطُ عَلَى الشَّيْءِ، وَكَأَنَّهُ رِيبٌ عَلَى لَبَنِ الشاة ونحوها، إِذَا لَمْ يَحْلَبْهَا أَيَّاماً^(٥).

(١) قال الفيومي: «والتثقيب مبالغة وتكثير». (المصباح: ٣٦٣/١).

(٢) انظر: (المطلع: ص ٢٣٦).

(٣) أي: تكون المصرة في الأصل: مُصَرَّةً.

(٤) انظر: (الزاهر: ص ٢٠٧ بتصرف).

(٥) وهذا تفسير لكلام الشافعي رحمه الله كما مرَّ فقال: «المُصَرَّة التي تُصَرُّ أَخْلَافُهَا» أي تُرْبِطُ وَلَا تُحْلَبُ حتى يجتمع اللبن في صرعها أياماً.

وذكر بعضهم [أن^(١)] ذلك من الجَمْع^(٢)، ومنه: صَرُّ الماءِ، وهو جَمْعُهُ.

٩٧١ - قوله: (وغير ذلك)، معطوفٌ على المَصْرَأةِ، يعني: وغير المَصْرَأةِ.

٩٧٢ - قوله: (ناقةً)، هي أنثى الجمل، قال الله عز وجل: ﴿فَقَالَ لَهُمْ (٩١/ب) رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ﴾^(٣)/، وقال: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ﴾^(٤)، وقال: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ﴾^(٥) وجمعها: نُوقٌ، ولا تُطْلَقُ الناقةُ على الذكر.

وقد قال الشاعر^(٦):

... .. «وَلَا نَاقِي فِيهَا وَلَا جَمَلٍ»

٩٧٣ - قوله: (ثَيِّباً)، الثَّيْبُ: هي من انْقَضَتْ [بِكَارْتِهَا]^(٧) من

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) قال هذا الأزهري، وحكاه النووي عن مالك والكافة من الفقهاء وأهل اللغة، انظر: (الزاهر: ص ٢٠٧، تهذيب الأسماء واللغات: ١٧٤/٢/١).

وهذا قال أبو عبيد، جاء في «غريبه: ٢/٢٤١»: «وَأَصْلُ التَّصْرِيةِ: حَبْسُ الْمَاءِ وَجْمَعُهُ، يُقَالُ فِيهِ: صَرَّيْتُ الْمَاءَ وَصَرَّيْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: «وَكُنَّ بَعْضُ النَّاسِ يَتَأَوَّلُ مِنَ الْمَصْرَاةِ أَنَّهُ مِنْ صَرَارِ الْإِبِلِ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ، لَوْ كَانَ مِنْ ذَلِكَ لَقَالَ: مَصْرُورَةٌ، وَمَا جَازَ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ فِي الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، لِأَنَّ الصَّرَارَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْإِبِلِ» قال الخطابي في «معالم السنن: ٨٥/٥»: «كَأَنَّهُ يَرِيدُ بِهِ رَدًّا عَلَى الشَّافِعِيِّ».

(٣) سورة الشمس: ١٣.

(٤) سورة الأعراف: ٧٣.

(٥) سورة الأعراف: ٧٧.

(٦) هو الراعي، وهو الشطر الثاني من بيت صدره:

وَمَا هَجَرْتُكَ حَيَّ قُلْتُ مُعْلَنَةً.

وقد أصبح هذا متلاً فيما بعد، قاله: الخارث بن عباد، ويضرب عند التري من الظلم والإساءة. انظر: (جوهرة الأمثال: ٣٩١/٢، مجمع الأمثال: ١٦٦/٣).

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

النساء^(١)، وفي الحديث: «إذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها سبعة»^(٢).

٩٧٤ - قوله: (فأصاحبها أو استغلها)، أصاحبها بالوطاء، واستغلها، المراد به: الخدمة.

٩٧٥ - قوله: (بكرًا)، أي: لم تُفْتَضْ [بَكَارَتِهَا]^(٣) «والبكر تستأذن وأذنها صماتها»^(٤) وجمعها: أبكار، قال الله عز وجل: ﴿أَبْكَارًا﴾^(٥).

٩٧٦ - قوله: (الأرْشُ)، بفتح «الهمزة» وسكون «الراء»، قال أبو السعادات: «وهو الذي يأخذه المُشْتَرِي من البائع، إذا أطلع على عيب في المبيع، وأرْشُ الجَنَائِيَاتِ والجَرَاحَاتِ من ذلك، لأنها جابِرة لها عما حصل فيها من النقص»^(٦).

(١) قال في «المطلع»: ص ٢٣٣: «يُتَد تطلق على المبالغة، وإن كانت بكرًا مجازًا واتساعًا كما يقولون للمرأة التي يطلقها زوجها بعد الدخول: ثيب. والثيب: يقع على الذكر والأنثى، يقال: رجل ثيب وامرأة ثيب. انظر: (تقريف اللسان لابن مكّي الصقلي: ص ٢١٢، لحن العامة وزياداته للزبيدي ص ٢٠٧).

(٢) أخرجه البخاري في النكاح: ٣١٤/٩، باب إذا تزوج الثيب على البكر، حديث (٥٢١٤)، ومسلم في الرضاع: ١٠٨٤/٢، باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف، حديث (٤٤)، وأبو داود في النكاح: ٢٤٠/٢، باب في المقام عند البكر حديث (٢١٢٤).

(٣) زيادة يقتضيها الباقي.

(٤) هذا الحديث أخرجه البخاري في الحيل: ٣٤٠/١٢، باب في النكاح. حديث (٦٩٧١)، ومسلم في النكاح: ١٠٣٧/٢، باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق، والبكر بالسكوت حديث (٦٦)، وأبو داود في النكاح: ٢٣٢/٢، باب في الثيب، حديث (٢٠٩٨)، والترمذي في النكاح: ٤١٦/٣، باب ما جاء في استئثار البكر والثيب، حديث (١٠٠٨)، والنسائي في النكاح: ٦٩/٦، باب استئذان البكر في نفسها، وابن ماجه في النكاح: ٦٠١/١، باب استئثار البكر والثيب، حديث (١٨٧١).

(٥) سورة الواقعة: ٣٦.

(٦) انظر: (النهاية في غريب الحديث: ٣٩/١).

وقال أصحابنا: «الأرشن: الأرشن: قُطَّط ما بين منه الصحيح والمُعيب من الثمن»^(١) وسُمِّي أرشاً، لأنه من أسباب النزاع، يقال: أرشْتُ بين القوم، إذا أَوْقَعْتُ بينهم.

٩٧٧ - قوله: (مأكولة^(٢)) في جَوْفِهِ، مثل: البطيخ، والجنوز، واللوز ونحو ذلك.

٩٧٨ - قوله: (كَبَيْضُ الدجاج)، البيضُ، واجِدُهُ: بَيْضَةٌ، والدجاج - بفتح «الدال» وكسرهما، وضمها - واجِدَتُهُ: دجاجة، حكى ذلك في «شرح الفصيح»^(٣) وقال / ابن مالك في «مثلته»: «الدُّجَاج: جمع دُجَاجَةٍ: وهي كُبَّة الغَزَلِ والطَّائِرِ المعروف. والدَّجِيجُ: الدَّيْبُ. ودَجُوجُ: جَبَل في بلاد قيس»^{(٤)(٥)}.

وفي الصحيح من حديث أبي موسى^(٦): «وهو يأكل لحم دجاج»^(٧).

(١) انظر: (المفتح: ٤٤/٢).

(٢) كذا في المختصر: ص ٨٧، وفي الأصل: ما مأكولة.

(٣) شرح الفصيح، لأبي محمد الحسين بن بندار القاسبي، لم أقف له على ترجمة، حكاه عنه محمد ابن عبد الوالي حولان الحنبلي في كتابه (المثلث ذو المعنى الواحد لوحة ٤ ب).

(٤) قال ياقوت في «معجم البلدان: ٤٤٢/٢»: «دجوج: زَمَلُ مسيرة يومين إلى دون تباء بيوم يخرج إلى الصحراء بينه وبين تباء».

(٥) انظر: (إكمال الأعلام: ٢٠٩/١).

(٦) هو الصحابي الجليل، عبدالله بن قيس بن سُلَيْم، أبو موسى الأشعري، سمي الفقيه المقرئ، فضائله كثيرة، توفي ٤٢ هـ، أخباره في: (طبقات ابن سعد: ٣٤٤/٢، الشذرات: ٢٩/١، سير الذهبية: ٣٨٠/٢، الإصانة: ١٩٤/٦).

(٧) أخرجه البخاري في الذبايح: ٦٤٥/٩، باب لحم الدجاج، حديث (٥٥١٧) ومسلم في الإيمان: ١٢٧١/٣، باب سدب من حلف بيميناً فرأى غيرها حيراً منها، حديث (٩)، والترمذي في الأطعمة: ١٠٣/٢، باب في أكل الدجاج، وأحمد في المسد: ٣٩٤/٤.

قال الشاعر:

مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي شَيْخاً حَبًّا أَحَبُّ مِنْ صَبٍّ يُدَاجِي صَبًّا
كَأَنَّ خِصِيهِ إِذَا أَكْبَا دَجَاجَتَانِ تَلْقَطَانِ حَبًّا^(١)

وهي في «الحماسة»^(٢) في نسخة قديمة معتمدة بكسر «الدال».

٩٧٩ - قوله: (كَجَوَزِ الْهِنْدِ)، الجَوَزُ: فارسي معرب^(٣) [و]^(٤) هو نوعان: هِنْدِي، وشامي، وكلاهما معروف، ويقال لجوز الهند: النارجيل^(٥)، وواحدته: نارجيلة، وشجرته شبيهة بالنخل، لكنها تميل بصاحبها حتى تدنيه من الأرض.

وجوز الشام له شجر كبار.

(والهند)، بلادٌ معروفة.

قال العُدَيْلُ الْعَجْلِيُّ^(٦):

كِبَلَانَا يُنَادِي يَا نِزَارُ وَيَيْتَنَا قَنَا مِنْ قَنَا الْخَطِيَّ أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ^(٧)

(١) البتان في (الحماسة البصرية: ٤٠٣/٢) بدون عزو، وفيه: فروجتان تقطان حبا.

(٢) أي: كتاب «الحماسة البصرية» لمؤلفه: صدر الدين أبي الفرج بن الحسين البصري المتوفى ٦٥٩ هـ، وهو مطبوع بدائرة المعارف العثمانية بالهند، طبعته الأولى.

(٣) انظر (المعرب للجواليقي: ص ١٤٩).

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) قال في «المصباح: ٢/٢٦٧»: وهو مهموز وبجوز تخفيفه.

(٦) هو العدِيل بن الفرج بن معن بن ثعلبة ينتهي نسبه إلى أسد بن ربيعة بن نزار لقبه «العباب»، وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية، هجا الحجاج فطلبه ثم عفا عنه، أخباره في: (الشعر والشعراء: ٤١٣/١)، الاشتقاق لاسن دريد: ص ٣٤٥، شرح الحماسة للبريزي: ٧٢٩/٢.

(٧) انظر (الحماسة لأبي تمام: ٣٧٨/١).

الزينة إليها: هِنْدِيٌّ، وَرَبِّمَا سُمِّيَ النِّسَاءُ بِاسْمِهَا.
وَمَنْ سُمِّيَ بِهَا «هِنْدُ» امْرَأَةٌ أَبِي سَفْيَانَ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ «هِنْدُ»^(١) وَغَيْرُهُمَا.
وَلَمَّا أَهْبَطَ آدَمُ، أَهْبَطَ بِالْهِنْدِ. قِيلَ: فَأَهْبَطَ بِمَا عَلَيْهِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ مَتَانِثَ
بِهَا، فَتَبَّتْ مِنْهُ مَا يُؤْتَى بِهِ مِنْهَا مِنْ أَنْوَاعِ الطَّيِّبِ وَالْبَخُورِ وَالْعِطْرِ، وَحُوَ ذَلِكَ،
مِمَّا لَا يَوْجَدُ إِلَّا فِيهَا.

٩٨٠ - قوله: (بالبراءة)، البراءة: مِنْ أَبْرَأَهُ يُبْرِئُهُ، بَرَاءَةً، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٢)، وَيُقَالُ لِلْبَرِيِّ بَرِيٌّ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣)، وَالْإِثْنَانِ: بَرِيثَانِ، وَالْجَمْعُ: بَرِيثُونَ،
وَيُقَالُ: أَنَا مِنْكَ بَرَاءٌ^(٤)، وَأَنَا مِنْكَ بَرِيٌّ، وَيَبْرَأُ فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ.
وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي «مِثْلِهِ»: «الْبَرَاءُ: اسْمُ رَجُلٍ»^(٥)، وَأَوَّلُ لَيْالِي
الشَّهْرِ، وَآخِرُهَا، وَمَصْدَرُ الْبَرِيِّ، وَبِعْنَاهُ.

(٩٢/ب) قال: والبراء - يعني بالكسر - مصدر بَارَاهُ /: أي تَارَكُهُ، وَبَارَاهُ: أَي
عَارَضَهُ وَالْبَرَاءُ: مُبَالِغَةٌ فِي الْبَرِّ، وَجَمْعُ بُرَايَةٍ: وَهِيَ نُحَاتَةُ الْمَبْرِيِّ، وَقُوَّةُ
الدَّابَّةِ عَلَى السَّيْرِ أَيْضًا^(٦).

(١) أي يقال: أن «هند» اسم لام حبيبة بنت أبي سفيان، أم المؤمنين رضي الله عنها والمعروف أن
اسمها «رملة». انظر: (الإصابة: ٢٠٥/٨).

(٢) سورة التوبة: ١.

(٣) سورة التوبة: ٣.

(٤) ومنه قوله تعالى في سورة الزخرف: ٢٦، ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾.

(٥) ومنه «البراء بن عازب الخزرجي، أبو عمارة الصحابي الجليل (ت ٧١ هـ).

والبراء بن مالك الخزرجي الصحابي الشجاع (ت ٢٠ هـ)، و«البراء بن معرور من صخر
الخزرجي الأنصاري الثقفي (ت السنة الأولى قبل الهجرة). انظر ترجمتهم في: (الإصابة).

١٤٧/١ - ١٤٩، أسد الغابة: ٢٠٥/١ - ٢٠٦ - ٢٠٧، الأعلام: ٤٦٦/٢ - ٤٧٠.

(٦) انظر: (إكمال الأعلام لابن مالك: ٦١/١).

٩٨١ - قوله: (مرابحةً)، يعني: يربح، وقد ربحَ يَربُحُ رِبْحاً: إذا كسب في البيع، وفي الحديث: «أَيُّمَا رِبْحٍ الرَّاحِلَةُ»^(١)، وفيه: «ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ»^(٢).

٩٨٢ - قوله: (الآبِقُ)، هو الْعَبْدُ الْهَارِبُ مِنْ مَوَالِيهِ^(٣)، وقد أَبَقَ يَأْبُقُ إِبَاقاً^(٤)، يقال: أَبَقَ الْعَبْدُ، وَأَبَقَتِ الْأُمَةُ، وَعَبَدَ آبِقٌ، وَأُمَةُ آبِقٍ، وربما قِيلَ: آبِقَةٌ كـ «سَارِقَةٌ».

٩٨٣ - قوله: (وَلَا السَّمَكُ)، من حيوان الماء: معروف، وإجده: سَمَكَةٌ، وفي الحديث: «أَجِلُّ لَنَا مَيْتَانِ وَدَمَانِ، السَّمَكُ وَالْجُرَادُ...»^(٥) «سُمِّيَ سَمَكًا، لِسَمَكِهِ»^(٦).

٩٨٤ - قوله: (فِي الْأَجَامِ)، بفتح «الهمزة» وفتح «الجيم» ممدود، ويجوز

(١) لم أقف للحديث على تحريج. والله أعلم.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في الزكاة: ٣/٣٢٥، باب الزكاة على الرقاب، حديث (١٤٦١)، ومسلم في الزكاة: ٢/٦٩٣، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوجة والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين، حديث (٤٢)، والدارمي في الزكاة: ١/٣٩٠، باب أي الصدقة أفضل، وأحمد في المسند: ٣/٢٥٦-١٤٦.

(٣) وقيد في «طلبة الطلبة»: ص ٩٤: «لا عن تعب ورهب» وقال في أنيس الفقهاء: ص ١٩٨ «فَرَّ مِنْ مَالِكِهِ قَصْداً مُعْتِداً».

(٤) والجمع: أَبَاق، مثل: كافر وكُفَّار. (المصباح: ٥/١، المغرب: ٢/٢٣).

(٥) جزء من حديث أخرجه ابن ماجه في الأطعمه: ٢/١١٠٢ لفظ قريب منه، باب الكبد والطحال، حديث (٣٣١٤).

(٦) أي ارتفاعه وصعوده. انظر: (اللسان: ١٠/٤٤٣-٤٤٤ مادة سمك، الصحاح ٤/١٥٩٢ مادة سمك).

كسر «الهمزة» مقصور^(١): وهي البرك من الماء^(٢).

٩٨٥ - قوله: (الْمَلَامَسَةُ)، الْمَلَامَسَةُ: مُفَاعَلَةٌ مِنْ لَمَسَ يَلْمَسُ وَيَلْمِسُ: إِذَا أُجْرِيَ يَدُهُ عَلَى الشَّيْءِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَسُوهُ بَأْيَدِهِمْ﴾^(٣)، وَهُوَ بِمَعْنَى: الْمَلَامَسَةُ، وَالْمَبَايَعَةُ^(٤)، وَفِي الْحَدِيثِ: «نَهَى عَنْ الْمَلَامَسَةِ»^(٥)، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «عَنِ اللَّهَاسِ»^(٦).

٩٨٦ - قوله: (وَالْمُنَابَذَةُ)، الْمُنَابَذَةُ^(٧): مُفَاعَلَةٌ مِنْ نَبَذَ الشَّيْءُ يَنْبِذُهُ: إِذَا أَلْقَاهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاتَّبَذُوا إِلَيْهِمْ﴾^(٨)، وَفِي الْحَدِيثِ: «نَهَى عَنْ

(١) مثل: إِبْجَامٌ، وَلُغَةٌ ثَالِثَةٌ «أُجِمَ» بَضْمٌ «الْهَمْزَةُ» وَالْجِيمُ، انظر: (الصحيح: ١٨٥٨/٥ مادة أُجِمَ)، قَالَ فِي: (المصباح: ٩/١): «وَالْأَجَامُ: جَمْعُ الْجَمْعِ».

(٢) قَالَ فِي «الْمَغْرِبِ: ٣٠/١»: «وَقَوْلُهُمْ: بَيْعُ السُّمَكِ فِي الْأُجْمَةِ» يَرِيدُونَ الْبُطِيخَةَ الَّتِي هِيَ مِنْبَتُ الْقَصَبِ أَوْ الْبَرَّاعِ».

(٣) سُورَةُ الْأَنْعَامِ: ٧.

(٤) وَالْمَلَامَسَةُ فِي الْبَيْعِ: هِيَ أَنْ يَبِيعَهُ شَيْئاً وَلَا يُشَاهِدُهُ عَلَى أَنَّهُ مَتَى كَتَبَهُ وَقَعَ الْبَيْعُ. انظر: (المعني: ٢٧٥/٤)، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ فِيهَا، انظر: (نيل الأوطار: ١٦٩/٥، ١٧٠، سِلَ السَّلَامِ: ٢٠/٣).

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْبَيْعِ: ٣٥٨/٤، بَابُ بَيْعِ الْمَلَامَسَةِ، حَدِيثُ (٢١٤٤)، وَمُسْلِمٌ فِي الْبَيْعِ: ١١٥١/٣، بَابُ إِبْطَالِ بَيْعِ الْمَلَامَسَةِ، وَالْمُنَابَذَةِ، حَدِيثُ (١)، (٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْبَيْعِ: ٦٠١/٣، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ، حَدِيثُ (١٣١٠)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْبَيْعِ: ٢٥٤/٣، بَابُ فِي بَيْعِ الْغَرْرِ، حَدِيثُ (٣٣٧٧)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي التَّجَارَاتِ: ٧٣٣/٢، بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الْمُنَابَذَةِ وَالْمَلَامَسَةِ، حَدِيثُ (٢١٧٠).

(٦) جُزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْبَيْعِ: ٣٥٨/٤، بَابُ بَيْعِ الْمَلَامَسَةِ، حَدِيثُ (٢١٤٥).

(٧) وَالْمُنَابَذَةُ فِي الْبَيْعِ هِيَ: أَنْ يَقُولَ الْبَائِعُ لِلْمَشْتَرِي: إِذَا نَبَذْتَ إِلَيْكَ الشَّيْءَ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، قَالَ هَذَا التِّرْمِذِيُّ فِي (جَامِعِهِ: ٦٠٢/٢).

وَقَالَ مَالِكٌ فِي «الْمَوْطُ»: ٦٦٧/٢: وَالْمُنَابَذَةُ: أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ ثَوْبَهُ وَيَنْبِذَ الْآخَرُ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْمَلٍ مِنْهَا، وَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: هَذَا بَيْدَاهُ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ فِيهَا. انظر: (نيل الأوطار: ١٦٩/٥، ١٧٠، سِلَ السَّلَامِ: ٢٠/٣).

(٨) سُورَةُ الْأَنْفَالِ: ٥٨.

الْمَنَابَذَةُ^(١)، وفي حديث آخر: «وَالْتَبَادُ»^(٢)، وفي الصحيح: «وَجَدْتُ مَتَبُودًا»^(٣)، والمتبؤد: ما ألقاه أهله. رغبة عنه، وقال الله عز وجل: ﴿فَتَبَدَّلْنَاهُ بِالْعَرَاءِ﴾^(٤)، أَلْقَيْنَاهُ.

٩٨٧ - قوله: (الْحَمْلُ غَيْرُ أُمِّهِ)، الْحَمْلُ: ما في بطن الحيوان من ولدٍ، آدمياً كان الحيوان / أو غيره. والأُمُّ: مَنْ حَمَلَتْ بِهِ، يقال في جمعها: أُمّهات. (أ/٩٣) وقيل: في الأدمي فقط، وفي غيره أُمات^(٥).

٩٨٨ - قوله: (وَاللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ)، اللَّبَنُ بفتح «اللام» الثانية و«الباء» والضَّرْعُ: ثدي كل ذات ظِلْفٍ^(٦) أو خُفٍّ^(٧)، وجمعه: ضُرُوعٌ، وفي الحديث: «إِنَّمَا تَخْرُنْ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعَمَاتِهِمْ»^(٨)، وفي حديث الهجرة:

-
- (١) هو نفس الحديث «نهى عن اللامسة» السابق تخريجه في هامش (٤) ص ٤٧٠.
- (٢) هو نفس الحديث «اللباس» السابق تخريجه في هامش (٥) ص ٤٧٠.
- (٣) أخرجه البخاري في الشهادات: ٢٧٤/٥، باب إذا زكّي رجل رجلاً كفاه، وهو قول أبي جملة، كما أخرجه مالك في الأفضية: ٧٣٨/٢، باب القضاء في المتبؤد، حديث (١٩)، وأحمد في المسند: ٢٤٦-١٢١/٣.
- (٤) سورة الصافات: ١٤٥.
- (٥) سبق الكلام حول «الأم» ومعناها في: ص ٢٤ فانظره.
- (٦) قال في «المصباح: ٣٣/٢»: «الظِّلْفُ: من الشاء والبقر ونحوه، كالظفر من الإنسان، والجمع أظلاف».
- (٧) وذلك مثل: الإبل، وجمعه: أخفاف. انظر: (المصباح: ١٨٩/١).
- (٨) أخرجه البخاري في اللقطة: ٨٨/٥، باب لا تحتلب ماشية أحد بغير إذنه، حديث (٢٤٣٥)، ومسلم في اللقطة: ١٣٥٢/٣، باب تحريم حلب الماشية بغير إذن مالكها، حديث (١٣)، وأبو داود في الجهاد: ٤٠/٣، باب فيمن قال لا يحلب: حديث (٢٦٢٣)، وابن ماجه في التجارات: ٧٧٢/٢، باب النهي أن يُصَبَّ منها شيئاً إلا بإذن صاحبها، حديث (٢٣٠٢)، ومالك في الاستئذان: ٩٧١/٢، باب ما جاء في أمر الغسم، حديث (١٧).

«أن أبا بكر قال للراعي: انْقُضِ الضَّرْعَ»^(١).

٩٨٩ - قوله: (عَسِبَ الْفَحْلُ)، أي: تَزَوُّ الْفَحْلُ^(٢).

و(الفحل)، أحد الفحول: وهو الذكر المُتَّخَذُ لِلضَّرَابِ.

قال الجوهري: «العَسِبُ: الْكَرَاءُ الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَى ضَرَابِ الْفَحْلِ.

قال: ونُهي عن عَسِبِ الْفَحْلِ، وَعَسِبِ الْفَحْلِ أَيْضاً: ضَرَابُهُ، وقيل^(٣): مأوؤه.

وَأَسْتَعَسَبَتِ الْفَرْسُ: إِذَا اسْتَوْدَقَتْ»^(٤)، وفي الصحيح: «نهي عن بيع عَسِبِ الْفَحْلِ»^(٥) ولمسلم^(٦): «نهي عن بيع ضَرَابِ الْفَحْلِ»^(٧).

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم في الزهد: ٢٣٠٩/٤، باب في حديث الهجرة، ويقال له حديث الرُّحْل، حديث (٧٥)، وأحمد في المسند: ٤٦٢/١.

(٢) أي: ضرابه، قال في «المغرب»: ٦١/٢: «عَسِبَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ يَعْصِبُهَا عَسْباً إِذَا قَرَعَهَا». (٣) في الصحاح: ويقال.

(٤) انظر: (الصحاح: ١٨١/١ مادة عسب بتصرف).

(٥) أخرجه البخاري في الإجارة: ٤٦١/٤، باب عَسِبَ الْفَحْلُ، حديث (٢٢٨٤)، وأبو داود في البيوع: ٢٦٧/٣، باب في عسب الفحل، حديث (٣٤٢٩) والترمذي في البيوع: ٥٧٢/٣، باب ما جاء في كراهية عسب الفحل، حديث (٢١٧٣)، والنسائي في البيوع: ٢٧٣/٧، باب بيع ضراب الجمل، وابن ماجة في التجارات: ٧٣١/٢، باب النهي عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن وعسب الفحل، حديث (٢١٦٠)، والدارمي في البيوع: ٢٧٢/٢، في الترجمة باب النهي عن عسب الفحل.

(٦) هو الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، أحد الأئمة في الحديث، طبقت شهرته الآفاق، صنف «الصحيح» في الحديث و«الأفراد والوحدان» وغيرها، توفي ٢٦١ هـ. أخباره في: (تذكرة الحفاظ: ١٥٠/٢)، والوفيات لابن خلكان: ١٩٤/٥، وفهرست ابن الخيزر: ص ٢٣١، تاريخ بغداد: ١٠٠/١٣، طبقات الحنابلة: ٣٣٧/١، المنتظم: ٣٢/٥.

(٧) جزء من حديث أخرجه مسلم في المساقاة: ١١٩٧/٣، باب تحريم بيع فضل الماء الذي =

٩٩٠ - قوله. (والتَّجَشُّ)، النَّجَشُ: أصله الاستخراج والإثارة.

قال ابن سيدة: «نَجَشَ الصَّيْدَ، وَكُلُّ شَيْءٍ مَسْتُورٌ، يَنْجُشُهُ نَجْشًا: إِذَا اسْتَخْرَجَهُ»^(١).

والتَّجَاشِيُّ: الْمَسْتَخَرَجُ لِلصَّيْدِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ^(٢).

وقال ابن قتيبة: «وَأَصْلُ النَّجَشِ: الْخُتْلُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلصَّائِدِ: نَاجِشٌ، لِأَنَّهُ يَخْتَلُ الصَّيْدَ»^(٣).

وقال أبو السعادات: «النَّجَشُ: ^(٤) الْمَدْحُ لِلسَّلْعَةِ^(٥)، أَوْ يَزِيدُ فِي ثَمَنِهَا، لِيُنْفِقَهَا وَيَرْوِّجَهَا، وَهُوَ لَا يُرِيدُ شِرَاءَهَا، لِيَقَعَ غَيْرُهُ فِيهَا»^(٥).

وفي الحديث: «أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَى عَنِ النَّجَشِ»^(٦)، وفي حديث

= يكون بالفلاة ويحتاج إليه لرعي الكلاً وتحريم منع بذله، وتحريم بيع ضراب الفحل حديث (٣٥) كما أخرجه النسائي في البيوع: ٢٧٣/٧، باب بيع ضراب الجمل.

(١) حكاه عنه صاحب المطلع: ص ٢٣٥.

(٢) انظر: (اللسان: ٣٥١/٦ مادة نجش).

(٣) انظر: (غريب الحديث له: ١٩٩/١).

والختل: الخداع، وختله من باب ضربه. (الصحاح: ١٦٨٢/٤ مادة ختل).

(٤) في النحلة: هو أن يمدح السلعة لينفقها ويروجها.

(٥) أنظر: (النهاية في غريب الحديث: ٢١/٥).

وقال أبو عبيد في (غريبه: ١٠/٢): «هو في البيع أن يزيد الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها، ولكن ليسعه غيره فيزيد على زيادته».

(٦) أخرجه البخاري في البيوع: ٣٥٥/٤ في الترجمة، باب النجش ومن قال لا يجوز ذلك البيع

ومسلم في البيوع: ١١٥٦/٣، باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه، وسومه على سومه،

وتحريم النجش وتحريم التصرية، حديث (١٣)، والنسائي في البيوع: ٢٢٤/٧، باب بيع

المهاجر للأعرابي، وابن منجه في التجارات: ٧٣٤/٢، باب ما جاء في النهي عن النجش،

حديث (٢١٧٣)، ومالك في البيوع: ٦٨٤/٢، باب ما ينهى عنه من المومة والمبايعة،

حديث (٩٧).

آخر: «النَّاجِشُ: آكَلُ رِبا خَائِنٌ»^(١)، وفي حديث آخر: «ولا تَنَاجَشُوا»^(٢)،
٩٩١ - قوله: (وقد جَلَبَ)، الشَّيْءُ يَجْلِبُهُ جَلْبًا: إذا أَى به من بَلَدٍ إلى
بلدٍ.

٩٩٢ - قوله: (السُّعْرُ)، سِعْرُ السِّلْعَةِ: ثَمْنُهَا الْمَشْتَهَرُ بَيْنَ النَّاسِ غَالِبًا،
وجمعه: أَسْعَارٌ.

٩٩٣ - قوله: (الرُّكْبَانُ)، جمع: رَكْبٍ، وهو اسْمٌ جَمْعٍ وَاحِدُهُ: رَاكِبٌ،
وهو في الْأَصْلِ: رَاكِبُ الْبَعِيرِ، ثم اتَّسَعَ فِيهِ، فَقِيلَ: لِكُلِّ رَاكِبٍ ذَابِيَّةٌ،
راكِبٌ^(٣)، ويجمع على رُكَّابٍ^(٤)، كـ «كافر»، وكُفَّارٍ، والرُّكْبُ: لا واحد لَهُ
(٩٣/ب) من لَفْظِهِ /.

والمَرَادُ بِالرُّكْبَانِ هُنَا: الْقَادِمُونَ مِنَ السَّفَرِ بِالسَّلْعِ، وَإِنْ كَانُوا مُشَاءً،
وَيُقَالُ لِمَا يُرَكَّبُ عَلَيْهِ مِنْ إِبِلٍ أَوْ غَيْرِهِ: مَرَكَّبٌ، وجمعه: مَرَاكِبٌ، وَرَكَائِبٌ.

(١) أخرجه البخاري في البيوع: ٣٥٥/٤ في الترجمة، باب النجش، ومن قال لا يجوز بيع ذلك
كما أخرجه في الشهادات: ٢٨٦/٥، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ
وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، حديث (٢٦٧٥)، كما أخرجه أبو عبيد في غريبه: ١٠/٢، والزحشري
في الفائق: ٤٠٧/٣.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في البيوع: ٣٥٣/٤، باب لا يبيع على بيع أخيه، ولا
يسوم على سوم أخيه، حديث (٢١٤٠)، ومسلم في النكاح: ١٠٣٣/٢، باب تحريم الخطبة
على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك، حديث (٥٢)، وأبو داود في البيوع: ٢٦٩/٣ باب في
النهي عن النجش، حديث (٣٤٣٨).

(٣) قال النووي: «والركبان: راكبو الإبل خاصة، وبعضهم يقول: راكبوا الدواب».
(تهذيب الأسماء واللغات: ١٢٥/٢/١).

(٤) وهو خاص برُكَّاب السفينة، حكاه ابن الجوزي عن الخليل. انظر: «الوجوه والنظائر»
ص (٣١١).

قال الشاعر^(١):

أَرْكَائِبُ الْأَحْبَابِ لَيْتَكَ بِالْحَصْبِ لَمْ تَزِمِي

وقالت قَتِيلَةُ بِنْتُ النَّضْرِ^(٢):

أَيَا رَاكِباً إِنَّ الْأَثِيلَ مَظِنَّةٌ مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتِ مُوَفَّقُ
بَلَغَ بِهِ مَيْتاً هُنَاكَ تَحِيَّةٌ مَا إِنَّ نَزَالَ بِهَا الرِّكَائِبُ تَحْفِقُ^(٣)

٩٩٤ - قوله: (دَخَلُوا السُّوقَ)، هو واحد الأسواق، وفي الحديث: «مَنْ قَالَ حِينَ يَدْخُلُ السُّوقَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ...»^(٤)، وفي حديث آخر: «أَبْغَضُ الْبِقَاعِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا»^(٥)، وفي حديث آخر: «وَلَا صَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ»^(٦).

(١) لم أفد للبيت على تحريج. والله أعلم.

(٢) هي قتيلة بنت النضر بن الحارث بن علقمة من بني عبد الدار، شاعرة من الطبقة الأولى في النساء، أدركت الجاهلية والإسلام، روت الحديث، توفيت في خلافة عمر رضي الله عنه نحو ٢٠ هـ. أنجبارها في: (طبقات ابن سعد: ١٠٥/٨، أسد الغابة: ٢٤٦/٧، الإصابة: ١٦٩/٨).

(٣) البيان في: (الحماسة لأبي تمام: ٤٧٧/١، الإصابة: ١٦٩/٨، الاستيعاب: ١٩٠٤/٤، زهر الآداب: ٢٨/١)، وهما مطلع لقصيدة قافية قالتها قتيلة في رسول الله ﷺ لما قتل أباهما النضر ابن الحارث يوم بدر.

(٤) أخرجه الترمذي في الدعوات: ٤٩١/٥، باب ما يقول إذا دخل السوق، حديث (٣٤٢٨) قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، كما أخرجه ابن ماجة في التجارات: ٧٥٢/٢، باب الأسواق ودخولها، حديث (٢٢٣٥)، والدارمي في الاستئذان: ٢٩٣/٢، باب ما يقول إذا دخل السوق، وأحمد في المسند: ٤٧/١.

(٥) بعض حديث أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة: ٤٦٤/١، باب فضل الجلوس في صلاة بعد الصبح وفضل المساجد، حديث (٢٨٨)، كما أخرجه أحمد في المسند: ٨١/٤.

(٦) أخرجه البخاري في البيوع: ٣٤٢/٤، باب كراهية الصخب في الأسواق، حديث (٢١٢٥)، كما أخرجه في التفسير: ٥٨٥/٨، باب (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، حديث =

وُسُمِّي السُّوقُ: سُوقًا، لما يُسَاقُ إليه من السِّلَعِ، أو لِقِيَامِ البَيْعِ فيه على سَاقٍ^(١) - ويقال للأمر الكبير: «قام على سَاقٍ»، ومنه: «قامت الحرب على سَاقٍ»^(٢) - أو لما يُتَسَوَّقُ فيه من السلع، وهو الشراء. يقال: ما تَسَوَّقَت اليوم: أي اشترَيْت.

٩٩٥ - قوله: (غُبِنُوا)، أي: حصل لهم الغَبْنُ.

والغَبْنُ - بسكون «الباء» -: مصدر غَبَنَ - بفتح «الباء» - يَغْبِنُهُ - بكسرهما -: إذا نقصه، ويقال: غَبِنَ رأيه بكسر «الباء»: أي ضَعُفَ، غَبْنًا بالتحريك^(٣).

٩٩٦ - قوله: (العصير)، العصيرُ: فعيلٌ بمعنى مفعولٌ: أي المعصور من ماء العنب.

٩٩٧ - قوله: (خَمْرًا)، الخَمْرُ: هو التَّبِيدُ المُسَكِّرُ، قال الله عز وجل: ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾^(٤)، وفي الحديث: «والخَمْرُ ما خَامَرَ العَقْلَ»^(٥).

= (٤٨٣٨)، والترمذي في البر والصلة: ٣٦٩/٤، باب ما جاء في خلق النبي ﷺ حديث (٢٠١٦)، والدارمي في المقدمة: ٤/١، باب صفة النبي ﷺ، وأحمد في المسند: ٣٢٨-١٧٤/٢.

(١) قال هذا ابن الأنباري في: (الزاهر له: ٦٢٤/١).

(٢) قال في «المصباح»: ٣١٧/١: «وهو كناية عن الالتحام والاشتداد».

(٣) سبق تعريف الغبن في البيع ومعناه. انظر: ص ٥٤٢.

(٤) سورة محمد: ١٥.

(٥) أخرجه البخاري في التفسير ٢٧٧/٨، باب (إنما الخمر والمير والآنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان، حديث (٤٦١٩)، ومسلم في التفسير ٢٣٢٢/٤، باب في نزول تحريم الخمر، حديث (٣٢).

وقال أمية بن أبي الصلت^(١):

... وأنهار من الخمر المُشعَّعة الحلالِ

وجمع الخمر: خُمُور.

٩٩٨ - قوله: (اليتم)، هو الصَّبِيُّ الذي مات أبوه، أو أمُّه^(٢)، قال

الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾^(٣)، وجمعه: أَيْتَامٌ، وَيَتَامَى، قال الله

عز وجل ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾^(٤)، وفي الحديث /: «وعلى أَيْتَامٍ في (٩٤/أ) حَجْرِي»^(٥).

وقال الشاعر^(٦):

لَيْلُ الْبَرَاغِيثِ عَنَّا وَيَأْسُهُرَنِي لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي لَيْلِ الْبَرَاغِيثِ
كَأَنَّهُنَّ وَجِلْدِي إِذْ خَلَوْنَ بِهِ أَيْتَامٌ سَوَّءٌ أَعَارُوا فِي الْمَوَارِيثِ

(١) هذا الشطر الثاني من بيت صدره: وكأسٍ لَذَّةٍ لَا غَوْلَ فِيهَا... انظر: (ديوانه: ص ٦٩١).

(٢) قال الجوهري: «واليتيم في الناس من قبل الأب، وفي البهائم من قبل الأم».

(الصحيح: ٢٠٦٤/٥ مادة يتم).

وفي (اللسان: ٦٤٥/١٢ مادة يتم): «ولا يقال لمن فقد الأم من الناس يتيم ولكن منقطع،

وقال ابن بري: اليتيم: الذي يموت أبوه، والعجبيُّ الذي تموت أمه، واللطيم: الذي يموت أبواه».

(٣) سورة الأنعام: ١٥٢.

(٤) سورة البقرة: ٢٢٠.

(٥) هذا جزء من حديث أخرجه ابن ماجه في الزكاة: ٥٨٧/١، باب الصدقة على ذي الفاقة حديث (١٨٣٤)، والترمذي قريب منه في البيوع: ٥٨٨/٣، باب ما جاء في بيع الخمر والنهي عن ذلك، حديث (١٢٩٣)، وأحد في المسند: ٣٦٣/٦.

(٦) نسبهما الجاحظ لبعض الأعراب. انظر: (كتاب الحيوان: ٣٨٥/٥). وفيه: ... عَنَّا وَأَنْصَبَنِي.

وينقطع الَيْتَمُ بالبلوغ، وفي الحديث: «لا رضاع بعد فِطَامٍ، ولا يَتَمُّ بعد بُلُوغٍ»^(١).

٩٩٩ - قوله: (وَبَيَّعَ الْفَهْدُ)، أحد الفُهْدُ: حيوانٌ معروف، مفترسٌ يُصاد به.

١٠٠٠ - قوله: (وَالصَّقْرُ)، بفتح «الصاد» المهملة، وسكون «القاف»: أحد الصُّقُور طائر معروف يُصاد به.

١٠٠١ - قوله: (الهِرَّ)، هو السِّنُّورُ الْمُتَقَدِّمُ^(٢)، وهو القِطُّ، حيوان معروف في الدُّورِ.

(١) الحديث بهذا اللفظ لم أعثر عليه، وأخرج نحوه أبو داود في الرصايا: ١١٥/٣، بلفظ «لا يتم بعد احتلام...» باب ما جاء في متى ينقطع الَيْتَمُ، حديث (٢٨٧٣) وللحديث روايات أخرى ذكرها الزيلعي في: (نصب الراية: ٢١٩/٣).

قال الحافظ المنذري في «مختصر سنن أبي داود: ١٥٢/٤: «في إسناده يحيى بن محمد المدني الجاري، قال الخطابي يتكلمون فيه، وقال ابن حبان: يجب التنكح عما انفرد به من الروايات، وذكر العقلي هذا الحديث، وذكر أنه لا يتابع عليه يحيى الجاري».

(٢) سبق الحديث عنه في: ص ٥٨.

باب : السِّلَم

قال الأزهري: «السِّلَم، والسِّلَف واحدٌ، يقال: سَلَّمَ وأَسْلَمَ، وسَلَّفَ وأَسْلَفَ بمعنى واحد [و]»^(١) هذا قولٌ جميع أهل اللُّغة، إلا أنَّ السِّلَف يكون قَرْضاً أيضاً»^(٢).

وفي الحديث: «مَنْ أَسْلَمَ فَلْيُسَلِّمْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ»^(٣)، وفيه: «كُنَّا نُسَلِّمُ»^(٤)، وفي رواية «نُسَلِّفُ»^(٥).

(١) زيادة من الزاهر.

(٢) انظر: (الزاهر: ص ٢١٧).

(٣) أخرجه البخاري في السلم: ٤٢٩/٤ بلفظ قريب منه، باب السلم في وزن معلوم، حديث (٢٢٤٠)، ومسلم في المساقاة: ١٢٢٣/٣، باب السلم، حديث (١٢٧)، (١٢٨)، وأبو داود في البيوع: ٢٧٥/٣، باب في السلف، حديث (٣٤٦٣) والنسائي في البيوع: ٢٥٥/٧، باب السلف في الثمار.

(٤) جزء من حديث أخرجه النسائي في البيوع: ٢٥٥/٧، باب السلم في الزبيب، وابن ماجه في التجارات: ٧٦٦/٢، باب السلف في كيل معلوم ووزن معلوم ~~في كيل معلوم~~ معلوم، حديث (٢٢٨٢).

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في السلم: ٤٢٩/٤، باب السلم في وزن معلوم، حديث (٢٢٤٢)، (٢٢٤٣)، والنسائي في البيوع: ٢٥٥/٧، باب السلم في الطعام، وأحمد في المسند: ٣٥٤/٤.

وهو سرعا: عَقَّدَ على موصوفٍ في الذمة مُؤَجَّلٍ بَنَمٍ مَقْبُوضٍ في مجلس العَقْد^(١).

١٠٠٢ - قوله: (بالأهْلَة)، الأهْلَة: أوَّلُ الشهور الهِلَالِيَّة.

يقال: هَلَّ الهِلَالُ واستَهَلَّ.

١٠٠٣ - قوله: (عند حِجْلِهِ)، بكسر «الحاء»: من الحُلُول^(٢)، لا من المَحَلِّ.

١٠٠٤ - قوله: (خاسد)، الفاسِدُ: الباطِلُ، وهو ما قابل الصحيح^(٣)، فما ليس بصحيح فاسِدٌ، وقد فَسَدَ الشَّيْءُ يَفْسُدُ فَسَادًا، قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾^(٤).

١٠٠٥ - قوله: (كالْحَدِيدِ)، الْحَدِيدُ، بفتح «الحاء»، قال الله عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾^(٥)، ويقال لصانعه: حَدَاد.

وقال قتادة بن مسلمة الحنفي^(٦):

(١) انظر تعريف السلم في: (المغني ٣١٢/٤، والمطلع: ص ٢٤٥، تهذيب الأسماء واللغات: ١٥٤/١/١، المصباح المنير: ٤٧٣/١، التعريفات للجرجاني: ص ١٢٠، أنيس الفقهاء: ص ٢١٩، لغات التنبيه: ص ٦٠، المغرب: ٤٠٨/١).

(٢) وهو الوجوب للاداء، قال في «المصباح: ١٦٠/١»: «وَحَلَّ الحَقُّ: جَلَا، وَحُلُولًا: وَجِبَ».

(٣) سبق الحديث عن الفاسد، «والباطل»، وما يقابلها عند علماء الأصول وذلك في: ص

(٤) سورة البقرة: ٢٠٥.

(٥) سورة الحديد: ٢٥.

(٦) هو الشاعر الجاهلي، قتادة بن مسلمة الحنفي، الذي أجاز الحارث بن ظالم الرِّيِّ حين قتل

خالد بن جعفر بن كلاب. أخباره في: (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢٦٥/٢، الأغاني:

١١٥/١١، الأمثال للميداني: ٤٩/٢).

قومٌ إذا لَبَسُوا الحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ فِي البَيْضِ والْخَلْقِ الدَّلَاصِ نُجُومٌ^(١)

١٠٠٦ - قوله: (قَدِيمُهُ)، القديمُ: ما قَدَّمَ عَهْدُهُ، وطَالَ زَمَنُهُ.

قال الشاعر^(٢):

وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَعَاقَبَنِي عَلَّقَ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكَ قَدِيمُ / (٩٤/ب)

١٠٠٧ - قوله: (وَحَدِيثُهُ)، الحديثُ: هو قَرِيبُ الْعَهْدِ، وهو الجَدِيدُ.

١٠٠٨ - قوله: (ولا كَفِيلًا)، الكَفِيلُ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، إِذَا كَفَلَ،

وقد كَفَلَ يَكْفِلُ كُفُولًا، وَكَفَلًا، وَكَفَالَةً، فهو كَفِيلٌ، وَكَفَلْتُهُ، وَكَفَلْتُ عَنْهُ تَكَمَّلْتُ^(٣)، وقرئ شاذًا: (وَكَفَلَهَا زَكْرِيَا)^(٤)، بكسر «الفاء»^(٥).

(١) البيت في: (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٧٧٠/٢، والحماسة لأبي تمام: ٣٦٠/١).

(٢) هو كثير عزة. انظر: (اللسان: ٢٦٢/١٠ مادة علق).

(٣) انظر: (كتاب الأفعال لابن القطائع: ٧٦/٣، ٧٧).

(٤) سورة آل عمران: ٣٧.

(٥) وهي رواية عمرو بن موسى عن عبدالله بن كثير وأبي عبدالله المزني. قال الأخفش: لم أسمع

كفل. انظر: (فتح القدير ٣٣٥/١).

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

كتاب : الرهن

١٠٠٩ - (الرَّهْنُ) في اللغة: الثُّبُوت والدَّوام، يقال: ماءٌ رَاهِنٌ: أي رَاكِدٌ، ونِعْمَةٌ رَاهِنَةٌ: أي ثَابِتَةٌ دائمة^(١).

وقيل: هو مِنَ الْحَبْسِ^(٢)، قال الله عز وجل: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾^(٣)، وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^(٤)، وَجَمْعُهُ: رِهَانٌ، - كَحَبْلٍ وَجِبَالٍ - وَرُهْنٌ، كَسَقْفٍ وَسُقْفٍ، عن أبي عمرو بن العلاء^(٥)، قال

(١) انظر: (الزاهر للأزهري: ص ٢٢١، المصباح المنير: ٢٦٠/١، المغرب: ٣٥٦/١).

(٢) قاله صاحب: (حلية الفقهاء: ص ١٤١، والمصباح المنير: ٢٦٠/١، وأنيس الفقهاء:

ص ٢٨٩) وهو بمعنى: جعل الشيء محبوباً، أي شيء كان بأي سبب كان. (أنيس الفقهاء: ص ٢٨٩).

(٣) سورة الطور: ٢١.

(٤) سورة المدثر: ٣٨.

(٥) هو المقرئ وشيخ العربية، أبو عمرو بن عمرو بن للعلاء بن عمار التميمي المازني البصري، اختلف في اسمه على أقوال، وأشهرها: رَبَّان. قال الذهبي: «بَرَزَ في الحروف، وفي النحو، وتصدر للإفادة مدة، واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم» كانت وفاته ١٥٧ هـ على الصحيح. انظر أخباره في: (تاريخ البخاري: ٥٥/٩، سير الذهبي: ٤٠٧/٦، نزهة الألباء: ص ١٥، وفيات الأعيان: ٤٦٦/٣، طبقات القراء لابن الجزري: ٢٨٨/٢، فوات الوفيات: ٢٣١/١).

الله عز وجل: ﴿فَرَهُنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾^(١)، وقال الأحفش: «رُهْنٌ: قبيحة»^(٢) كذا قال^(٣)، وقد ورد بها القرآن، فلا عبرة بقوله وقيل: رُهْنٌ جمع رِهَانٍ، كَكُتِبَ وكتاب. يُقال: رَهَنْتُ الشَّيْءَ، وَأَرَهَنْتُهُ.

قُلْتُ: وَرَبَّمَا جَمَعَ الرَّهْنُ عَلَى رُهُونٍ^(٤).

وقال بعض أصحابنا في كلامه في الفقه: «وإنَّ بَيِّتَ عِنْدَهُ رُهُونٌ». وهو شرعاً: المال الذي يُجْعَلُ وثيقةً بالَّذِينَ لِيُسْتَوْفَى مِنْ ثَمَنِهِ، إِنْ تَعَذَّرَ اسْتِيفَاؤُهُ مِمَّنْ هُوَ عَلَيْهِ^(٥).

وقال الشيخ في «المقنع»: «وهو وثيقةٌ بالحق»^(٦).
١٠١٠ - (من جَائِزِ الْأَمْرِ)، أي: بجَائِزِ التَّصَرُّفِ^(٧).

(١) سورة البقرة، ٢٨٣، وبالإضافة إلى أنها رواية أبي عمرو بن العلاء، فهي رواية ابن كثير كما روى عنها كذلك «فَرَهُنٌ» بسكون «هاء». اسطر: (السبعة في القراءات لابن مجاهد: ص ١٩٤).

(٢) انظر: (معاني القرآن للأخفش: ١٩٠/١).
وعلى قَوْلِهِ هذا بأنه لا يجمع فَعْلٌ على فُعْلٍ إلا قليلاً شاذاً... ثم قال: وقد يكون رَهْنٌ جمعاً للرِهَانِ، كأنه يجمع رَهْنٌ على رِهَانٍ، ثم يجمع رِهَانٌ على رُهْنٍ، مثل: فِرَاشٌ، وفُرُشٌ. انظر: (معاني القرآن: ١٩٠/١-١٩١).

(٣) قال هذا صاحب: (المغرب: ٣٥٦/١، والمصباح المنير: ٢٦٠/١)، مثل: فَلَسَ وفُلُوسٌ.
(٤) هذا تعريف صاحب: (المغني: ٣٦٦/٤) ويمثله عرفه صاحب (الإنصاف: ١٣٧/٥) واسطر أيضاً تعريفه في: (الكافي: ١٢٨/٢)، والتعريفات للجرجاني: ص ١١٣، أنيس الفقهاء: ص ٢٨٩، الزاهر الأزهرى: ص ٢٢١، طلبة الطلبة: ص ١٤٦، لغات التنبيه: ص ٦٢.
(٥) اسطر: (المقنع: ١٠١/٢).

(٦) قال في «المغني: ٣٦٩/٤»: «يعني أنَّ الرَاهِنَ الذي يَرَهْنُ ويُقْبَضُ يكون جائز التصرف في مَالِهِ. وهو الحُرُّ المكلف الرشيد، ولا يكون محجوراً عليه لِصِغَرٍ أو جُنُونٍ أو سَفَهٍ أو فُلْسٍ».

قال ابن سالك في «ثلاثه»: «الأمر: واحد الأمور، ومصدر أمر. قال: والإمر - يعنى بالكسر -: العجب، والشئ العظيم. قال: والأمر - يعنى بالضم -: جمع أمور»^(١)، وفي الحديث في قصة أبي سفيان: «لقد أمر أمر ابن أبي كبشة»^(٢).

(١٠١١ - قوله: (كالدور)، جمع: دار، وفي الحديث: «ألا أخبركم / بخير دور الأنصار، دار بني التجار، ثم دار بني عبد الأشهل، ثم دار بني الحارث بن الخزرج وفي كل دور الأنصار خير».

١٠١٢ - قوله: (والأرضين)، جمع: أرض، وفي الحديث: «من ظلم قيد شبر من الأرض خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين»^(٣)، وربما جمعت الأرض على أراضي.

(١) انظر: (المثلث لابن مالك: ٥٢/١ - ٥٣).

(٢) أخرجه البخاري في بدء الوحي: ٣٣/١ في الترجمة، باب حدثنا أبو البيان الحكم، كما أخرجه كذلك في الجهاد: ١١١/٦، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة، وأن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله، حديث (٢٨٤٠)، وهو عنده في التفسير: ٢١٥/٨، باب (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا تعبدوا إلا الله)، حديث (٤٥٥٣).

أما ابن أبي كبشة، فهو النبي ﷺ، لأن أبا كبشة أحد أجداده، وعادة العرب إذا انتقصت نسبت إلى جد غامض، واختلف في أبي كبشة على أقوال كثيرة ذكرها الجاهل ابن حجر في «الفتح: ٤٠/١».

(٣) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة: ١٩٤٩/٤، باب في خير دور الأنصار رضي الله عنهم، حديث (١٧٧)، باب في أي دور الأنصار خير، حديث (٣٩١٠).

(٤) أخرجه البخاري في المظالم: ١٠٣/٥ بلفظ قريب منه، باب اثم من ظلم شيئاً من الأرض، حديث (٢٤٥٣)، (٢٤٥٤)، ومسلم في المساقاة: ١٢٣٠/٣ - ١٢٣١، باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها، حديث (١٣٩)، (١٤٠)، وأحمد في الميكنة: ١٧٣/٤.

١٠١٣ - قوله: (وَلَا يَرْمَنَ مَالٌ مَّنْ أَوْصِيَ إِلَيْهِ بِحِفْظِ مَالِهِ)^(١)، بضم «همزة» أوصي وكسر «الصاد»: أي إذا أوصي إليه بحفظ مال طفلٍ، أو غيره، فلا يرمئن إلا من ثقةٍ وهي في خط الشيخ موفق الدين مضبوطة بـ «فَتَح»^(٢)، وهو بعيدٌ.

١٠١٤ - قوله: (إِلَّا مِنْ ثِقَةٍ)، الثَّقَةُ: مَنْ يُوثَقُ بِهِ، وهو الأمين الذي يُؤَدِّي ما أُتِمِّنَ عليه كاملاً مؤفراً.

١٠١٥ - قوله: (وَإِذَا جَنَى الْعَبْدُ الْمَرْهُونَ)، أي: حصلت منه جناية، والجناية: إحدى الجنایات، تأتي إن شاء الله^(٣).

١٠١٦ - قوله: (وَإِذَا جُرِّحَ)، بضم «الهمزة»^(٤) على ما لم يسم فاعله. (وَالْعَبْدُ): مرفوعٌ، مفعولٌ نائب عن الفاعل. (أَوْ قُتِلَ)، بضم «القاف» عطفاً على «جُرِّحَ».

١٠١٧ - قوله: (فَالْخِصْمُ)، الْخِصْمُ مَنْ تَحْصُلُ مِنْهُ الْخُصُومَةُ، وَقَدْ خَاصَمَ يُخَاصِمُ خُصُومَةً، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ﴾^(٥)، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُ الْخِصْمُ»^(٦)، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ:

(١) المثلث في المختصر: ص ٩١: بحفظه.

(٢) أي: عند ابن قدامة في (المغني: ٣٩٧/٤).

(٣) وذلك في أول كتاب الجنایات: ص ٣٠٨.

(٤) لعلها بضم «الجيم» في جريح.

(٥) سورة البقرة: ٢٠٤.

(٦) أخرجه البخاري في التفسير: ٢٨٨/٨، باب وهو ألد الخصام، حديث (٤٥٢٣)، ومسلم في

العلم: ٢٠٥٤/٤، باب في ألد الخصم، حديث (٥)، والنسائي في أدب القضاة: ٢١٧/٨،

باب ألد الخصم

«إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ»^(١)، وفي حديث آخر: «أَنْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصِمَ الزُّبَيْرِ»^(٢)، وجمع الخَصْم: خُصُوم - وفي الحديث: «أَنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ»^(٣) - وَأَخْصَامُ^(٤).

١٠١٨ - قوله: (خَمِيلًا)، الخَمِيلُ: مَنْ تَحَمَّسَ الْحِمَالَةَ، وهو الْكَفِيلُ^(٥).

قال ابن مالك في «مثلته»: «الْحُمْلُ - بالضم -: جمع خَمَالٍ، وهي^(٦) الدَّيَّةُ الْمُتَحَمَّلَةُ، وجمع حميلٍ: وهو الْكَفِيلُ»^(٧).

١٠١٩ - قوله: (مركوباً)، هو ما يُرَكَّبُ، اسْمٌ مفعول، وَيُرَكَّبُ من الدَّوَابِّ: الإِبِلُ، وَالْحَيْلُ، وَالْبِغَالُ، وَالْحَمِيرُ. قال الله عز وجل: ﴿وَالْحَيْلُ وَالْبِغَالُ وَالْحَمِيرُ لِتَرْكَبُوهَا﴾^(٨).

(١) بعض حديث أخرجه البخاري في الشهادات: ٢٨٨/٥، باب من أقام البينة بعد اليمين، حديث (٢٦٨٠)، ومسلم في الأفضية: ١٣٣٧/٣، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة، حديث (٤)، وأبو داود في الأفضية: ٣٠١/٣، باب في قضاء القاضي إذا أخطأ، حديث (٣٥٨٣)، والترمذي في الأحكام: ٦٢٤/٣، باب ما جاء في التشديد على من يقضى له بشيء ليس له أن يأخذه، حديث (١٣٣٩).

(٢) أخرجه البخاري في المساقاة: ٣٤/٥، باب سَكَّرَ الْأَنْهَارَ، حديث (٢٣٥٩)، وأبو داود في الأفضية: ٣١٥/٣، باب في أبواب من القضاء، حديث (٣٦٣٧)، والنسائي في أدب القضاة: ٢٠٩/٨، باب الرخصة للحاكم الأمين أن يحكم وهو غضبان.

(٣) أخرجه البخاري في الصلح: ٣٠٧/٥، باب هل يشير الإمام بالصلح، حديث (٢٧٠٥)، ومسلم في المساقاة: ١١٩١/٣، باب استحباب الوضع من الدين، حديث (١٩).

(٤) لعلها: خِصَامٌ، وهي تَجَمُّعٌ خَصْمٌ، مثل: بحر، وبحور، وبحار، (المصباح: ١٨٤/١).

(٥) قال في «المغني»: ٤٢٤/٤: «الْحَمِيلُ: الضَّمِينُ، وهو فَعِيلٌ بمعنى فَاعِلٍ، يقال: ضَمِينٌ حَمِيلٌ، وَقَيْلٌ، وَكَفِيلٌ، وَزَعِيمٌ، وَصَبِيرٌ بمعنى واحد.

(٦) في المثلث: وهو.

(٧) انظر: (اكمال الاعلام: ١/٢٦٤).

(٨) سورة النحل: ٨.

١٠٢٠ - قوله: (أَوْ مَحْلُوبًا)، المحلوبُ: ما يُحْلَب، اسمٌ مفعول أيضاً،
وَيُحْلَبُ من اللّوَاب: الإبل، والبَقَر، والعَنَم. وفي الحديث: «الرَّهْنُ مركوبٌ
ومَحْلُوبٌ»^(١)./

(٩٥/ب)

والْحَلْبُ: استخراج الشيء، شيئاً بعد شيءٍ، يقال: حَلَبَ الشاةَ
ونحوها: إذا استخرج منها اللبَن، ولذلك سُمِّي حليياً، ويقال: فلان حَلَبَ
ماله: إذا أخرجَه شيئاً فشيئاً، وفلان اسْتَحْلَبَ مالَ فلانٍ: إذا أخذَه منه شيئاً
فشيئاً.

١٠٢١ - قوله: (العلف)، ما تعلف به الدواب، وقد علفت تعلف
علفاً، وفي الحديث: إلا وجوده علفاً لدوابهم»^(٢)، وفي حديث أبي بكر:
«وعلف راحلتين»^(٣). فما تعلف به الدواب، يقال له: علف، وهي معلوفة.

قال علي رضي الله عنه^(٤):

(١) أخرجه الحاكم وصححه من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً، وهو على
شرط الشيخين، قال الذهبي: «رواه شعبة وسفيان عن الأعمش فوقناه» وبه ترجم البخاري
للإمام، وأخرج حديثاً مُساوٍ لهُ من حيث المعنى. انظر: (المستدرک: ٥٨/٢)، صحيح
البخاري مع فتح الباري: ١٤٣/٥.

ومعنى كون الرهن مركوباً ومحلوباً: أي للمرتهن أن يركب ويحلب بقدر نفقته متحريراً للعدل في
ذلك، ولا يجوز للمرتهن التصرف في غير المركوب والمحلوب، وهو المذهب عند الخنابلة
انظر: (المفنع: ١١٠/٢).

(٢) يأتي تخريج هذا الحديث في ص ٧٦٩.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في مناقب الأنصار: ٢٣٠/٧ باب هجرة النبي وأصحابه إلى
المدينة حديث (٣٩٠٥)، وأخرجه كذلك في الكفالة: ٤٧٥/٤، باب جوار أبي بكر في عهد
النبي ﷺ وعقده، حديث (٢٣٩٧)، وفي اللباس: ٢٧٣/١٠، باب التَّقْنَع، حديث
(٥٨٠٧)، وأحمد في المسند: ١٩٨/٦.

(٤) انظر: (ديوانه: ص ٨٨، جمع وترتيب عد العزيز كرم).

يَا حَبِذَا مَقَامُنَا بِالْكَوْفَةِ أَرْضُ سَوَاءٍ سَهْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ
تَطْرُقُهَا جَمَالُنَا الْمَعْلُوفَةُ عَمِي صَبَاحاً وَاسْلِمِي مَأْلُوفَةٌ
١٠٢٢ - قوله: (عَلَّةُ الدَّارِ)، الغَلَّةُ: ما يُسْتَغَلُّ.

و(الدَّارِ)، الْمَسْكَنُ - وتَقَدَّمَ^(١) -: جَمْعُهُ دُورٌ، يقال: دارٌ وديَارٌ.
قال الله عز وجل: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ﴾^(٢)، وقال: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ
وَبِدَارِهِ﴾^(٣).

وقال مجنون بني عامر^(٤):
أَمْرٌ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارِ لَيْلَى أَقْبَلُ دَا الْجِدَارَ وَذَا الْجِدَارَا
١٠٢٣ - قوله: (وَمُؤَنَةُ الرَّهْنِ)، الْمُؤَنَةُ: هِيَ الْمُؤُونَةُ^(٥)، وَهِيَ نَفَقَتُهُ
وَكُلْفَتُهُ، وَقَدْ مَأَنَهُ، يَمُؤُنُهُ: إِذَا أَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ.

١٠٢٤ - قوله: (بِمَا يُخْزِنُ فَعَلَيْهِ كِرَاءُ مَخْزَنِهِ)، يقال: خَزَنَ يَخْزِنُ، فَهُوَ
مَخْزُونٌ: إِذَا وُضِعَ فِي مَخْزَنِ.

والمَخْزَنُ: مَا يُخْزَنُ فِيهِ الشَّيْءُ، يقال فيه: مَخْزَنٌ وَخِزَانَةٌ، وَجَمْعُهُ:
مَخَازِنُ، وَجَمْعُهَا: خَزَائِنُ، قال الله عز وجل حكايةً عن يوسف أنه قال:

(١) انظر في ذلك: ص ٤٨٤.
(٢) سورة هود: ٦٧.
(٣) سورة القصص: ٨١.
(٤) انظر: (ديوانه: ص ١٥٥).
(٥) قال الجوهري: «تُهَمَزُ وَلَا تُهْمَزُ، وَهِيَ فَعُولَةٌ. وقال الفراء: هِيَ مَفْعُولَةٌ مِنَ الْإِسِّ، وَهُوَ التَّعَبُ
وَالشَّدَّةُ» (الصحاح: ٢١٩٨/٦ سادة مان).

﴿اجْعَلْنِي عَلَى شَرَّائِنِ الْأَرْضِ﴾^(١)، وفي الحديث: «مُخَرَّجَر خَزَائِنُهُ، فَإِنَّمَا تُخْزَن لَهَا أَطْعَمَائِهِمْ ضُرُوعٌ / مِوَاشِيَهُمْ»^(٢)، وفي الحديث: «الْجَازَنُ (أ/٩٦) الْأَمِينُ»^(٣).

والكراء: الأجرة.

١٠٢٥ - قوله: (المصيبة)، المصيبة: كُلُّ مَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ثُمَّ اسْتَعْمِلَتْ فِي الشَّرِّ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ﴾^(٤)، وقال الله عز وجل: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾^(٥)، وفي الحديث: «اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي»^(٦).
وقال الشاعر^(٧):

يَقُولُونَ لَا تَنْظُرْ وتلك مُصِيبَةٌ أَلَا كُلُّ ذِي عَيْنَيْنِ لَا بُدَّ نَاطِرٍ

(١) سورة يوسف: ٥٥.

(٢) سبق تخريج هذا الحديث في ص: ٤٧١.

(٣) أخرجه البخاري في الإجارة: ٤٣٩/٤، باب استئجار الرجل الصالح، حديث (٢٢٦٠)، ومسلم في الزكاة: ٧١٠/٢، باب أجر الخازن الأمين، حديث (٧٩)، وابن ماجه في التجارات: ٧٧٠/٢، باب للمرأة من مال زوجها، حديث (٢٢٩٤).

(٤) سورة البقرة: ١٥٦.

(٥) سورة التغابن: ١١.

(٦) جزء من حديث أخرجه مسلم في الجنائز: ٦٣١/٢، باب ما يقال عند المصيبة، حديث (٣)، وابن ماجه في الجنائز: ٥٠٩/١، باب ما جاء في الصبر على المصيبة، حديث (١٥٩٨)، ومالك في الجنائز: ٢٣٦/١، باب جامع الحبة في المصيبة، حديث (٤٢)، وأحمد في المسند: ٣٠٩/٦ - ٣٢١.

(٧) هو الجنون، كما في (الحماسة لأبي تمام: ١٧/٢)، وفيه: ... وتلك بليّة، وقيل: هو ابن الدمية. انظر: (ديوانه: ص ٢٠١، محاضرات الأدباء: ١١٥/٣).

وتارة تكون المصيبة في الأبدان، وتارة تكون في الأموال، والمراد بها هنا: في المال.

١٠٢٦ - قوله: (الْغُرَمَاءُ)، الْغُرَمَاءُ: جمع غريمٍ، وهو صاحب الدين ونحوه^(١).

وقال كثير^(٢):

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَ غَرِيمِهِ وَعَزَّةٌ تَطُولُ مُعْنَى غَرِيمِهَا

(١) كما يقال للذي عليه الدين: غريم، قاله الأزهري في: (الزاهر: ص ٢٢٥)، والنووي في: (لغات التبيه: ص ٦٣) ومنه الْغُرَمَاءُ: وهو الخسران والنقص، والغرم كذلك: الملكة، (الزاهر: ص ٢٢٥).

(٢) انظر: (ديوانه: ص ١٤٣، جمع وشرح إحسان عباس).

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: المُفْلِسُ^(١)

وروي: «كتابُ الفَلْس».

قال صاحب «المغني»: «هو الذي لا مالَ لَهُ، ولا ما يدفع به حاجته، وإنما سُمِّيَ مُفْلِسًا، لأنه لا مالَ لَهُ إِلَّا القُلُوس، وهي أدنى أنواع المال»^(٢)، وفي الحديث: «أَتَدْرُونَ مَنْ المُفْلِس»^(٣)، وفي رواية: «ما تُعَدُّون المُفْلِسَ فيكم، قالوا: الذي لا مالَ لَهُ، ولا متاع، قال: إنما المُفْلِس مَنْ يأتي يوم القيامة بحَسَنَاتٍ أمثال الجبال ويأتي وقد ضَرَبَ هذا وشتم هذا، وأخذَ مَال هذا، فيؤخذ لهذا من حسناته، ولهذا، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ، أُخِذَ من سيئاتهم، فَطُرِحَ عليه»^(٤).

والمُفْلِس في عُرف الفقهاء: مَنْ ذَيَّتْهُ أَكْثَرُ من مَالِهِ، وَخَرَجَهُ أَكْثَرُ من

(١) هذا المتن في المختصر: ص ٩٣.

(٢) انظر: (المغني) ٤/٤٥٥.

(٣) حديث أخرجه مسلم في البر والصلة. ١٩٩٧/٤، باب تحريم الظلم، حديث (٥٩)،

والترمذي في صفة القيامة: ٦١٣/٤، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص حديث

(٢٤١٨)، وأحمد في المسند: ٣٠٣/٢ - ٣٣٤ - ٣٧٢.

دَخَلِهِ^(١). ويجوز أن يكون سُمِّيَ بذلك، لما تُؤوَل إليه من عَدَم مَالِهِ بَعْدَ وَفَاءِ دَيْنِهِ^(٢).

ويجوز أن يكون سُمِّيَ بذلك، لأنه مُنْع من التَّصَرُّف في مَالِهِ إِلَّا الشَّيْءَ التَّافِهَ كَالْفُلُوسِ ونحوها^(٣).

(٩٦/ب) وقال / أبو السعادات: «صارت دَرَاهِمُهُ فُلُوساً، وقيل: صار إلى حَالٍ يقال: ليس معه فُلُسٌ»^(٤).

والفَلَس - بفتح «الفاء» وتحريك «اللام» - من قوله فَلَسَهُ تَفْلِيساً، إِذَا فَلَسَهُ الْحَاكِمُ.

١٠٢٧ - قوله: (أُسْوَةُ الْغُرَمَاءِ)، أي: مِثْلُهُمْ.

وَالْأُسْوَةُ: النَّاسِي، وَهُوَ مِنْ شَارَكَهُ فِي الْأَمْرِ، إِذَا تَأَسَّى بِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٥).

وقال أُمِيَّة بن أَبِي الصَّلْتِ^(٦):

أَلَسْتُ تَرَى فِيهَا مَضَى لَكَ أُسْوَةٌ فَمَهْ لَا تُكُنْ يَا قَلْبُ أَعْمَى يُلْدَدُ

(١) انظر: (المغني: ٤/٤٥٩، المطلع: ص ٢٥٤).

(٢) قاله صاحبنا: (المغني: ٤/٤٥٦، والمطلع: ص ٢٥٤).

(٣) انظر: (المغني كذلك: ٤/٤٥٦).

(٤) انظر: (النهاية في غريب الحديث: ٣/٤٧٠).

(٥) سورة الأحزاب: ٢١.

(٦) انظر: (ديوانه: ص ٣٧٤)، وفيه: فيها مضى لك عِبْرَةٌ.

وَالْتَلَدَدُ: الْإِلْتِفَاتُ مِمَّا وَشِمَالاً مَعَ التَّخِيرِ.

مَهْ: اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ لِلزَّجْرِ وَالنَّهْيِ بِمَعْنَى: أَكْثَفَ.

وقال صاحب «لَامِيَّة الْعَجَم»^(١).

وَإِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا تَعْجَبْ لِي أَسْوَةٌ بَانِحَطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ رُحْلِ^(٢)

١٠٢٨ - قوله: (أَوْ مَزِيدَةً)^(٣)، المَزِيدَةُ: ما فيها زيادةً، وقد زادت تَزِيدُ زيادةً فهي زائدة ومزيدة.

١٠٢٩ - قوله: (أَوْ نَقْد)^(٤)، نَقْدَ الشَّيْءِ يَنْقُدُهُ نَقْدًا: إذا أَمَعَنَ النَّظَرَ فيه، هل هو جَيِّدٌ؟ أَوْ رَدِيءٌ، ثم اسْتَعْمِلَ ذلك في الْقَبْضِ، لأنَّ النِّقْدَ، يكون فيه، وَالْقَابِضُ غالباً يَنْقُدُ ما قَبَضَهُ، فَسَمِيَ الْقَبْضُ نَقْدًا، ومعنى قوله نَقْدًا: أَي قَبْضًا^(٥).

١٠٣٠ - قوله: (ذَيْنُ)، الذَّيْنُ: ما يَتَدَيَّنُهُ الْإِنْسَانُ، يقال: تَدَايَنَ، وَاسْتَدَانَ قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِذَيْنِ﴾^(٦).

(١) هو العميد فخر الكتّاب، مؤيد الدين، أبو إسماعيل، الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الأصبهاني المعروف بـ «الطغرائي»، أحد الأدباء البارزين، والشعراء القليلين، من آثاره «لامية العجم» شرحها الصفدي شرحاً وافياً سماه «الغيث المسجّم في شرح لامية العجم»، كانت وفاته ٥١٣ هـ. أنخاره في: (معجم الأدباء: ٥٦/١٠، سير الذمهي: ٤٥٤/١٩، اللباب: ٢٦٢/٣، وفيات الأعيان: ١٨٥/٢، الوافي بالوفيات: ٤٣٤/١٤، مرآة الزمان: ٥٦/٨).

(٢) انظر: (الغيث المسجّم في شرح لامية العجم: ٢٤٢/٢)، وفيه: فلا عَجَبَ.

(٣) المثبت في المختصر: ص ٩٣: متزيدة.

(٤) المثبت في المختصر: ص ٩٣: نقض.

(٥) أَوْ أَقْبَضَ.

(٦) سورة القرة: ٢٨٢.

وقال المُقَمَّع الكِنْدِي^(١).

يُعَايِنُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي، وَإِنَّمَا تَدَيَّنْتُ فِي أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدًا^(٢)
وقال كُثَيْرٌ^(٣):

(أ/٩٧) قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقِي غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ نَمُطُولُ مُعَنَّى غَرِيمُهَا/

١٠٣١ - قوله: (بالمعروف)، المعروف: ضِدُّ الْمُنْكَرِ، وَقَدْ عَرَفَ يَعْرِفُ،
فَهُوَ مَعْرُوفٌ. قال الله عز وجل: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٤). وتارة يُراد به الأمر بالخير، كما هو في
الآية، وتارة يُراد به عدم الميل إلى الزيادة والنقص، كما هو هنا، وهو أن لا
يزاد على قوته، ولا ينقص منه. وتارة يُراد به الفضل والخير، كما يقال: فلان
في معروف فلان^(٥).

وقال مجنون بني عامر^(٦):

قَضَى اللَّهُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهَا لِغَيْرِنَا وَنَالَهُمْ مِنَّا وَالْعَنَاءُ قَضَى لِيَا

(١) هو محمد بن عمير بن أبي شمر بن فرعان من كندة، كان أحسن الناس وجهاً، إذا كشف عنه
لُقِيَ: أي أُصِيبَ بالعين: فكان يَتَقَعَّ دهره فُئِي اللَّقْع، اشتهر في العصر الأموي، كانت
وفاته نحو ٧٠ هـ. أخبارة في: (الشعر والشعراء: ٧٣٩/٢)، الوافي بالوفيات: ١٧٩/٣،
شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١١٧٨/٣، الأعلام: ٣١٩/٦.

(٢) انظر: (الشعر والشعراء: ٧٣٩/٢)، وفيه: يُعَيِّنُنِي بِالذِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا...

(٣) انظر: (ديوانه: ص ١٤٣).

(٤) سورة آل عمران: ١١٠.

(٥) ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: ٢٤١ ﴿وَلِلْمُطَلَّاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

قال الراغب: «والمعروف: اسم لكل فعل يعرف بالعقل، أو الشرع حنه - والمنكر: ما ينكر
بهاء (المفردات في غريب القرآن: ص ٣٣١).

(٦) انظر: (ديوانه: ص ٢٩٤)، وفي الشطر الثاني منه... وبالشُّوقِ مِنِّي والغرام قَضَى لِيَا
وزوي كذلك «وبالشُّوقِ والإبعاد منها قضى ليَا» انظر في ذلك (ص: ٢٩٨ من الديوان).

وقال سواذة اليربوعي^(١):

ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ لَا يُجِلِّدُ الْفَتَى وَلَا يُهْلِكُ الْمَعْرُوفُ مَنْ هُوَ فَاعِلُهُ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
السنة النبوية الفردوس

(١) هو أحد الشعراء الجاهليين المتسبين إلى يربوع بن مالك بن حنظلة، بطن من تميم، ولم أقف من ترجمته إلا على هذا. انظر: (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٧٣٢/٤).

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أبوكه النبي الفروسي

الذِّكْرُ السَّعْيِي

عَنْ أَهْلِ الْكُفَّةِ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

اللَّهُمَّ السَّامِعُ

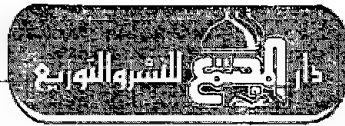
فِي

شَرْحِ أَفْصَاحِ الْحَرْفِ

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

نال صاحب هذا البحث درجة الدكتوراه في الفقه والأصول من كلية
الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة



ص.ب ٤٠٨٤٥ - جدة ٢١٥١١ - إدارة ٦٨٩١٤١٧ - المكتبة ٦٨٩٤٤٦١

جدة - ميدان الجامعة - فاكس ٦٨٩٤١٤٤ (٠٢)

فرع الطائف : ص.ب ٢٣٢١ الطبر ٣١٩٥٢ - ت ٨٩٤١١٣٦

الدرر السقي

في

شرح ألفاظ الخرق

تأليف

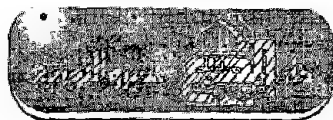
جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن حسين بن عبد الهادي الجنبلي
الدمشقي الصالح المعروف بابن المبرد

المتوفى سنة ٩٠٩ هـ

القسم ٣

إعداد الدكتور

أبو محمد بن محمد بن غريشة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: الحجر

١٠٣٢ - (الحجر)، بفتح «الحاء»، وهو في اللغة: المنع والتضييق،^(١) ومنه سُمِّيَ الحَرَامُ حُجْرًا، بكسر «الحاء» وفتحها، وضمها. قال الله عز وجل: ﴿وَيَقُولُونَ حَبْرًا مَّحْجُورًا﴾،^(٢) ويُسَمَّى العقلُ حَجْرًا، لكونه يَمْنَعُ صاحبه من ارتكاب ما يَقْبَحُ وتَضُرُّ عَاقِبَتُهُ.^(٣)

وقال ابن مالك في «مثلته»: «الحجرُ: مصدر حَجَرَ، ومَوْضِعٌ يَعْينُهُ، وقَصَبَةُ النِّيَامةِ، والحِصْنُ، وحِجْرُ القَمِيصِ. إِلَّا أَنَّ هَذَيْنِ يُفْتَحَانِ وَيُكْسَرَانِ. قال: والحِجْرُ - بالكسر - : العقلُ، والقَرَابَةُ، والأُنْثَى من الحَيْلِ، وبلاد

(١) قال الأزمري: «يقال: حَجَرَ الحَاكِمُ عَلَى الْمُفْلِسِ مَالَهُ: إِذَا مَنَعَهُ مِنَ التَّصَرُّفِ فِيهِ» (الزاهر: ص ٢٢٩). وانظر كذلك: المغرب: ١٨١/١، أنيس الفقهاء: ص ٢٦٥، طلبة الطلبة: ص ١٦٢، غريب المذهب: ٣٢٨/١، لغات التنبيه: ص ٦٤.

قال ابن فارس في «الخلية»: ص ١٤٢: «وأصله من الحائط يدار حول الأرض».

(٢) سورة الفرقان: ٢٢، قال في «غريب المذهب: ٣٢٨/١: «حَجْرًا مَحْجُورًا»: حَرَامًا مَحْرُومًا تَمْنَعًا... قرىء بالضم والفتح والكسر».

(٣) ولهذا سمي حَجْرُ البيت حَجْرًا، لأنه يَمْنَعُ مِنَ الطُّوُفِ فِيهِ. (غريب المذهب: ٣٢٨/٢، أنيس الفقهاء: ص ٢٦٥).

ثمود. (١) وَحَجَرُ الْكَعْبَةِ. قال: وَالْحَجَرُ - بالضم -: جَمْعُ حِجَارٍ. وهو حائط الحجرة. (٢)

قلت: وبلد اسمها «حَجَر» بفتح «الحاء»، وسكون «الجيم»، (٣) وهي التي قال فيها عروة: (٤)

(٩٧/ب) جَعَلْتُ لَعْرَافَ الْيَهَامَةِ حُكْمَهُ وَعَرَّافَ حَجَرٍ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي/ (٥)

وَالْحَجَرُ فِي الشَّرْعِ: مَنَعَ الْإِنْسَانَ مِنَ التَّصَرُّفِ. (٦)

وهو أنواع: حَجَرٌ عَلَى الصَّبِيِّ: وهو لِحْظُ نَفْسِهِ، وَحَجَرٌ عَلَى الْمَجْنُونِ: وهو لحظ نفسه أيضاً، وَحَجَرٌ عَلَى السَّفِيهِ: وهو لِحْظُ نَفْسِهِ وَغَيْرِهِ، (٧) وَحَجَرٌ عَلَى الْمُفْلِسِ: لحظ الغرماء، وَحَجَرٌ عَلَى الْمَرِيضِ فِيمَا زَادَ عَلَى الثَّلَثِ: لحظ

(١) وهي المذكورة في قوله تعالى من سورة الحجر: ٨٠، «وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ»، قال البكري: «الحجر: بلد ثمود بين الشام والحجاز» (معجم ما استعجم: ٤٢٦/١)، وقد ورد في «الحجر» ثلاثة أقوال، حكاهما الماوردي عن بعض السلف. انظر: (النكت والعيون: ٣٥٥/٢).

(٢) انظر: (أكمال الاعلام: ١٣٦/١ - ١٣٧).

(٣) قال ياقوت: «هي مدينة اليمامة وأم قراها، وبها ينزل الوالي... وهي بمنزلة البصرة والكوفة» (معجم البلدان: ٢٢١/٢).

(٤) هو الشاعر الإسلامي، عروة بن حزام بن مھاصر، أحد بني حزام بن حنينة، لا يعرف له شعر إلا في عفرأ بنت عمه. انظر أخباره في: (الأغاني: ١٤٥/٢٤)، الشعر والشعراء: ٦٢٢/٢.

(٥) انظر: (الأشعبي: ١٥٦/٢٤)، شعر والشعراء: ٦٢٤/٢.

(٦) انظر: (المطلع: ص ٢٥٤).

(٧) قال ابن الجوزي: «فلا يصح تصرفهم بعد الحجر، فمن عاملهم ببيع أو قرض رجع في ماله إن كان باقياً، وإن تلف فهو من ماله، وسواء علم بالحجر أو لم يعلم، ومنى عقل المجنون وبلغ الصبي ورشدا أنفق الحجر عنها بغير الحاكم، ولا ينفك قبل ذلك». انظر: (المذهب الأحمد: ص ٩٨).

الرَّزَّةُ، وَحَجَرٌ عَلَى الْمُرْتَدِّ: لحظ المسلمون. (١)

ويقال: حَجَرُ الْحَاكِمِ يَحْجُرُ، وَيَحْجُرُ، بضم «الجيم»، وكسرهما.

١٠٣٣ - قوله: (وَمَنْ أُوْنِسَ مِنْهُ رُشْدٌ)، بـ«النون» بمعنى: وَجِدَ، فأما ما وجد في بعض (٢) بـ«الياء»، فلا أَعْرِفُ لَهُ وَجْهًا، وَإِنَّمَا الْيُؤْسُ مِنَ الْيَأْسِ: وهو قُتُوطُ الشَّيْءِ. قال في «القاموس»: أَيْسَ مِنْهُ - كَسَمِيعَ - إِيَّاسًا: قَبِطَ، وَأَيْسَتْهُ، وَأَيْسَتْهُ. قال: وَالْأَيْسُ: الْقَهْرُ، (٣) وقالوا: غَيْرُهُ.

وَالْيَأْسُ: مَنْ يَيْسُ يَيْأَسُ يَأْسًا، فَهُوَ يَائِسٌ (٤)، قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّائِي يَيْسْنَ مِنَ الْمُحِيضِ﴾. (٥)

وقال الشاعر: (٦)

وَإِنْ أَكُ عَنْ لَيْلٍ سَلَوْتُ فَأِنَّمَا تَسَلَّيْتُ عَنْ يَأْسٍ وَلَمْ أَشُلْ عَنْ صَبْرٍ

وقال آخر: (٧)

فَإِنْ تَسَلُّ عَنْكَ النَّفْسُ أَوْ تَدْعِ الْهَوَى فَبِالْيَأْسِ تَسْلُو عَنْكَ لَا بِالتَّجَلُّدِ

(١) ويدعى هذا النوع من الحجر - لحظ «لورثة»، واليد، والمرتهن، والغرماء. حجرًا لحق الغير. انظر: (المذهب الأحمد: ص ٩٩، الإنصاف: ٢٧٢/٥، لغات التنبيه: ص ٦٤، المطلع: ص ٢٥٤).

(٢) أي: بعض النسخ.

(٣) انظر: (المقاموس المحيط: ٢٠٦/٢ مادة أيس).

(٤) قال في «المصباح: ٣٠٦/٢»: «ويحوز قلب الفعل دون المصدر، فيقال: أيس منه»: أي بدل من ييس.

(٥) سورة الطلاق: ٤.

(٦) هو المجنون. انظر: (ديوانه: ص ١٦٥).

(٧) هو يزيد بن عبد الملك لما وقف على قبر محبوبه «حَبَابَة» انظر: (الحياة البصرية: ١٤٦/٢)، وفي «نهاية الأرب للتويري: ٦٣/٥» قاله كثير.

فهذا: اليأس، هو من اليأس من الشيء، وهو اعتقاد أن لا يرجد.
وقال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١).

وأما «أونس» بـ«النون»، فهو من أنس الشيء، إذا وجدته. قال الله عز وجل: حكاية عن موسى: ﴿أَنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا، فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾^(٢).

قال في «المجمل»: آنست الشيء: إذا رأيته، وسُمي الإنسان إنساً، لظهوره^(٣)، وأنست الصوت: إذا سمعته، وأنست الشيء: ^(٤) عَلِمْتُهُ^(٥)، فدل ذلك على أن الأحوط هنا بـ«النون»، لا بـ«الياء» والله أعلم.

١٠٣٤ - قوله: (قد بلغ)، البلوغ: أن يبلغ حدّ الرجال، أو الجارية حدّ النساء. ويحصل ذلك في الغلام بخروج المنيّ من ذكره، ونبات الشعر الحشيش حول القبل، وبلوغ خمسة عشر سنة، وتزيد الجارية عليه بالحمل والحيض^(٦).

١٠٣٥ - قوله: (الجارية)، هي من دون البلوغ، سُميت جاريةً، لسرعة جريها^(٧) ويُطلق اسم الجارية على الأمة، وجمعها: جوار، وجواري.

(١) سورة يوسف: ٨٧.

(٢) سورة القصص: ٢٩.

(٣) في المجمل: لظهورهم.

(٤) في المجمل: وأنسته.

(٥) انظر: (المجمل لابن فارس: ١٠٤/١ مادة أنس).

(٦) سبق الكلام من المصنف على هذه المعاني. انظر: ص ١٧٠.

(٧) قال في «المغرب: ١٤١/١»: «وبها سُمي تجارية بن ظفر الحنفي وهو صحابي، وكذا والد زيد ابن جارية، ثم قال: والحاء والثاء تصحيف، يروى في السير عن حبيب بن مسلمة، وعنه مكحول».

قال ابن مالك في «مثلته»: الجَوَّارُ: الماء الذي لا يُدْرِكُ لَهُ قَعْرٌ.
والجَوَّارُ: المجاورة، والجَوَّارُ: اسمٌ منه، والجَوَّارُ أيضاً مُحَقَّفُ الجَوَّارِ: وهو
الصَّباح الشديد». (١) وقال قطرب في «مثلته»: (٢)

عَنِّي وَعَنَّتُهُ الْجَوَّارُ بِالْقُرْبِ مِنِّي وَالْجَوَّارُ
فاسْتَمَعُوا الصَّوْتَ الْجَوَّارُ وَاقْتَتَنُوا بِالطَّرَبِ

١٠٣٦ - قوله: (والرُّشْدُ)، هو مصدر: رَشَدَ يَرُشِدُ رُشْدًا، فهو رَشِيدٌ.

والرَّشِيدُ: صفةٌ من رَشَدَ - بكسر «الشين» - يَرُشِدُ - بفتحها - كَبَحَلٍ
يَبْحَلُ، فهو رَشِيدٌ، ويقال في المصدر: رُشْدٌ، وَرَشْدٌ، ويقال: رَشَدَ يَرُشِدُ،
كَحَرَجٍ يَخْرُجُ: وهو نَقِيضُ الغَيِّ. (٣) وقيل: إصابة الخير. وقال الهروي: «هو
الهدْيُ والاستقامة». (٤)

ثم فسرهُ الشيخ: «بأنَّه الصَّلَاحُ في المال»، (٥) وقد تَبَعَهُ جماعةٌ على ذلك. (٦)

١٠٣٧ - قوله: (والسَّفَه)، الحِفَّة، (٧) والسَّفِيه: مَنْ وُجِدَ مِنْهُ السَّفَه.

والسَّفِيه: فَعِيلٌ من سَفِهَ بكسر «الفاء»، (٨) يَسْفَهُ سَفَاهًا، وَسَفَاهَةً،

(١) انظر: (اكمل الاعلام: ١/١٢٦).

(٢) انظر: (مثلث قطرب: ص ٦٤).

(٣) انظر: (الصباح: ٤٧٤/٢ مادة رَشَد، الصباح: ٢٤٣/١، المغرب: ٣٣٠/١، النهاية لابن الأثير: ٢/٢٢٥).

(٤) انظر: (الغريبين: ١/٢١٢ أ).

(٥) انظر: (المختصر: ص ٩٥).

(٦) انظر: (الإنصاف: ٣٢٢/٥، المذهب الأحمد: ص ٩٩، المقنع: ١٤٠/٢، كشاف القناع: ٤٤٤/٣، منتهى الإرادات: ١/٤٣٦).

(٧) قال في (الصباح: ٢٢٣٤/٦ مادة سَفِه): «السفَه: ضد الحلم».

(٨) وسَفَه: بالضم لغة في سَفِه بالكسر: أي صار سَفِيها (الصباح: ٢٢٣٥/٦).

وسَفَاهاً وأصله: الخَفَّةُ والحَرَكََةُ. فالسَفِيه: غَمِيضُ النَّقْلِ وَسَيِّئُ التَّصَرُّفِ،
سُمِّيَ سَفِيهاً، لَخِفَّةِ عَقْلِهِ - ولهذا سُمِّيَ الله النساء والصبيان: سَفَهَاء، فقال:
﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾. ^(١) وقال ابن مالك في «مثلته»: «سَفَهَ فُلَانٌ
فلاناً: عَلَبَهُ فِي الْمَسَافَهَةِ. وَسَفَهَ الشَّيْءُ: جَهَلَهُ، وَالشَّرَابُ: أَكْثَرُ مِنْهُ فَلَمْ يَرَوْ،
وَالرَّجُلُ: تَحَبَّبَ الْجِلْمُ، وَالْجِلْمُ: ذَهَبٌ، وَسَفَهَ سَفَاهَةً: صَارَ لَهُ السَّفَهُ
خُلُقاً». ^(٢)

(١) سورة النساء: ٥.

(٢) انظر: (اكمال الاعلام: ٣٠٦/٢ - ٣٠٧).

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: الصُّلْح

اسم مصدر، صَالِحَةٌ يُصَالِحُهُ صُلْحًا، وَمُصَالِحَةٌ، وَصِلَاحًا، بكسر
«الصاد».

قال الجوهري: «والاسم: /الصُّلْحُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وقد اضْطَلَحَا وَتَصَالَحَا (ب/٩٨)
وَأَصْلَحَا [أيضاً]»^(١) مُشَدَّدَةُ الصَّادِ،^(٢) قال الله عز وجل: ﴿أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا
صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾،^(٣) وفي الحديث: «ولقد اضْطَلَحَ أَهْلُ هذه
الْبُحَيْرَةِ»،^(٤) وفي حديث آخر: «خرج يُصْلِحُ بَيْنَ بني عمرو بن عوف». ^(٥)
وَصَلَحَ الشَّيْءُ، وَصُلِحَ، بفتح «اللام» وضمها.

(١) زيادة من الصحاح.

(٢) انظر: (الصحاح: ٣٨٣/١ مادة صلح).

(٣) سورة النساء: ١٢٨.

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في التفسير: ٢٣٠/٨، باب (ولتسمعن من الذين أوتوا
الكتاب من قبلكم ومن الدين أشركوا أدى كثيراً)، حديث (٤٥٦٦)، ومسلم في الجهاد:
١٤٢٢/٣، باب في دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى المنافقين، حديث (١١٦)، وأحمد في
المسند: ٢٠٣/٥.

والمقصود بالبحيرة: هي مدينة الرسول ﷺ، وهو تصغير بحره. (النهاية لابن الأثير:
١/١٠٠).

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في الصلح: ٢٩٧/٥، باب ما جاء في الإصلاح بين
الناس، حديث (١)، ومسلم في الصلاة: ٣١٦/١، باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا
تأخر الإمام حديث (١٠٢)، (١٠٤) ومالك في السفر: ١٦٣/١، باب الالتفات والتصفيق
عند الحاجة في الصلاة، وأحمد في المسند: ٣٣١/٥ - ٣٣٢ - ٣٣٦.

وقال صاحب «المغني»: «الصُّلْحُ: مُعَاوَدَةٌ يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى الإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمُخْتَلِفَيْنِ، وَيتنوع أنواعاً: الصُّلْحُ^(١) بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِ الْحَرْبِ، وَالصُّلْحُ^(٢) بَيْنَ أَهْلِ الْعَدْلِ وَأَهْلِ الْبَغْيِ، وَصُلْحٌ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، إِذَا حَدَثَ^(٣) الشَّقَاقُ بَيْنَهُمَا». ^(٤) وهذا الباب للصلح بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ.

١٠٣٨ - قوله: (لأنَّه هُضِمَ لِلْحَقِّ)، الهَضْمُ: الظُّلْمُ.

قال ابن مالك في «مثلته»: «الهَضْمُ: مصدر هَضَمَ: ظَلَمَهُ، وَالشَّيْءُ: نَقَصَهُ، وَأَيْضاً شَذَخَهُ، وَالطَّيْبُ: خَلَطَهُ بِالْبَاطِلِ، وَعَلَى الْقَوْمِ: هَجَمَ، وَالْعِدَّةُ الطَّعَامُ: صَرَفَتْهُ، وَالْهَضْمُ أَيْضاً: مصدر هَضِمَ الْفُرسُ: لَطَفَ حَسَاءَهُ، وَالْجَارِيَةُ كَذَلِكَ. وَالْهَضْمُ - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ -: مَا أَطْمَأَنَّ مِنْ الْأَرْضِ، وَبِالْكَسْرِ وَحْدَهُ: مَا يُتَبَخَّرُ بِهِ، وَالْهَضْمُ: جمع أَهَضَمَ: وَهُوَ الضَّامِرُ الْخَصِيرُ، وَجَمْعُ هَضُومٍ: وَهُوَ الظُّلُومُ». ^(٥)

١٠٣٩ - قوله: (جِدَاراً مَعْقُوداً)، الْجِدَارُ: الْحَائِطُ، وَالْمَعْقُودُ: الَّذِي عَلَيْهِ عُقْدٌ: أَي بِنَاءٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا. ^(٦)

١٠٤٠ - قوله: (إِنْ كَانَ مُحْلُولاً)، الْمُحْلُولُ: الَّذِي لَا بِنَاءَ عَلَيْهِ لِوَاحِدٍ

(٩٩/أ) مِنْهَا، بَلْ هُوَ خَالَ مِنَ الْبِنَاءِ عَلَيْهِ. ^(٧) وَاللَّهُ أَعْلَمُ. /

(١)، (٢) فِي الْمَغْنِيِّ: صُلْحٌ.

(٣) فِي الْمَغْنِيِّ: إِذَا خِيفَ.

(٤) انْظُرْ: (الْمَغْنِيُّ: ٢/٥).

(٥) انْظُرْ: (إِكْمَالُ الْأَعْلَامِ: ٢/٧٣٧-٧٣٨).

(٦) قَالَ فِي «الْمَغْنِيِّ: ٤١/٥»: «وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مُتَصِلاً بِهَا اتِّصَالاً لَا يُمْكِنُ إِحْدَاثُهُ بَعْدَ بِنَاءِ الْحَائِطِ مِثْلَ اتِّصَالِ الْبِنَاءِ بِالطِّينِ كَهَذِهِ الْقِطَاطِرِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ إِحْدَاثُ اتِّصَالٍ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ».

(٧) «أَي: غَيْرَ مُتَّصِلٍ بِبِنَائِهَا الْإِتِّصَالُ الْمَذْكُورُ، بَلْ بَيْنَهُمَا شِقٌّ مُسْتَطِيلٌ كَمَا يَكُونُ بَيْنَ الْحَائِطَيْنِ اللَّذَيْنِ الصَّقَ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ». (الْمَغْنِيُّ: ٤١/٥).

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

كتاب : الحوالة والضمان^(١)

١٠٤١ - (الحوالة)، قال ابن فارس: «هي من قولك: ^(٢) تَحَوَّلَ فُلَانٌ [إلى داره]» ^(٣) وعن داره، أو إلى مكان كذا وكذا، فكذلك الحق: ^(٤) تَحَوَّلَ الْمَالُ مِنْ ذِمَّةٍ إِلَى ذِمَّةٍ. ^(٥)

وقال صاحب «المستوعب»: «الْحَوَالَةُ: مُشْتَقَّةٌ مِنَ التَّحْوِيلِ، لِأَنَّهَا تَنْقُلُ ^(٦) الْحَقَّ مِنْ ذِمَّةِ الْمَحِيلِ إِلَى ذِمَّةِ الْمَحَالِ عَلَيْهِ». ^(٧)

ويقال: حال على الرجل وأحال عليه بمعنى. نقلهما ابن القطاع. ^(٨)

وقال ابن مالك في «مثلته»: «الْحَوَالَةُ: الْقُوَّةُ، وَتَحَوَّلَ الْعَيْنُ، وَالرَّجُلُ الْمُحْتَالُ، وَالْمَرَّةُ مِنْ حَالِ الشَّخْصِ: تَحَوَّلَ، وَالشَّيْءُ: تَغَيَّرَ، وَعَنِ الْمَكَانِ: تَحَوَّلَ، وَبَيْنَ الشَّيْئَيْنِ: حَجَزَ، وَعَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ: اسْتَوَى، وَعَنْهُ: نَزَلَ، وَالْعَامُ

(١) المثبت في المختصر: ص ٩٦: «كتاب الحوالة»، ثم أفرد باباً مستقلاً للضمان.

(٢) في الحلية: فمن قولك.

(٣) زيادة من الحلية.

(٤) في الحلية: الحوالة.

(٥) انظر: (الحلية: ص ١٤٢).

(٦) في المستوعب: تحول الحق وتنقله.

(٧) انظر: (المستوعب: ١/ق ٢٨٤ ب).

(٨) انظر: (كتاب الأفعال: ١/٢٥٤).

عن الشيء: مر، وصاحب الدّين على من أُجبل عليه: احتال، والأثى والنخلة: لم تحملاً.

قال: والحيلة: معلومة، والحولة: الداهية، والأمر العجيب، والرجل ذو الدهاء، ولغة في الحيلة». (١)

١٠٤٢ + (والضمان)، مصدر ضَمِنَ الشيءَ ضَمَاناً، فهو ضَامِنٌ وضَمِينٌ: إذا كَفَلَ بِهِ (٢) وقال ابن سيده: «ضَمِنَ الشيءَ ضَمْنًا وضَمَانًا، وضَمَنَهُ إِيَّاهُ كَفَلَهُ إِيَّاهُ» (٣) وهو مُسْتَقٌّ من التَّضْمَنِ، لأن ذِمَّةَ الضَّامِنِ تَتَضَمَّنُ الْحَقَّ، قاله القاضي أبو يعلى. (٤)

وقال ابن عقيل: «الضَّمان مأخوذٌ من الضَمْنِ، لأن ذِمَّةَ الضَّامِنِ تَصِيرُ فِي ذِمَّةِ الْمَضْمُونِ عَنْهُ». (٥)

وقيل: مُسْتَقٌّ من الضَمِّ، (٦) لأن ذِمَّةَ الضَّامِنِ تَتَضَمَّنُ إِلَى ذِمَّةِ الْمَضْمُونِ عَنْهُ. (٧)

قال صاحب «المطلع»: «الصَّوَابُ الأول - لأن «لَام» الكَلِمَةِ فِي الضَّمِّ (٩٩/ب) «مِيم» وَفِي الضَّمَانِ «تُون»، وَشَرَطُ/صِحَّةِ الْاِشْتِقَاقِ كَوْنُ حُرُوفِ الْأَصْلِ

(١) انظر: (اكمال الاعلام: ١٧٠/١ - ١٧١).

(٢) انظر: (الصحاح: ٢١٥٥/٦ مادة ضمن).

(٣) حكاه عنه صاحب «المطلع: ص ٢٤٨».

(٤) انظر: (الإنصاف: ١٨٩/٥).

(٥) حكاه عنه صاحب (الإنصاف: ١٨٩/٥).

(٦) أي: الانضمام.

(٧) قاله صاحب «الغني: ٧٠/٥، والشرح الكبير: ٧٠/٥، والمذهب الأحمد: ص ٩٤، وفي الإنصاف: ١٨٨/٥: «وقدمه في الفائق وشرح ابن منجا، وجزم به في الهداية».

موجودةً في الفرع». (١)

١٠٤٣ - قوله: (على مَلِيٍّ)، المَلِيُّ مهموز، قال أبو السعادات: «هو الثَّقَّةُ الغَنِيُّ، وقد مَلُوْ، فهو مَلِيٌّ بَيْنَ الْمَلَاءِ وَالْمَلَأَةِ [بالمَدِّ]، (٢) وقد أُولِعَ النَّاسَ [فيه] (٣) بَرَكُ «الهمز»، وتشديد «الياء». (٤)

وقال صاحب «الكافي»: «المَلِيُّ: المُوسِرُ» (٥) غَيْرُ الْمُطَاعِلِ. (٦)

وقال في «المغني»: «كَأَنَّ الْمَلَأَ عِنْدَهُ - يعني الإمام أحمد رحمه الله تعالى - أن يكون مَلِيًّا بِمَالِهِ وَقُوَّتِهِ وَيَدْنِهِ وَنَحْوِ هَذَا» (٧) والله أعلم.

(١) انظر: (المطلع: ص ٢٤٩).

قال في «الإنصاف: ١٨٩/٥»: «ويجاء بأنه من الاشتقاق الأكبر، وهو المشاركة في أكثر الأصول ملاحظة المعنى».

(٢، ٣) زيادة من النهاية.

(٣) انظر: (النهاية في غريب الحديث: ٣٥٢/٤).

(٤) في الكافي: وهو الموسر.

(٥) انظر: (الكافي لابن قدامة: ٢٢١/٢).

(٦) انظر: (المغني: ٦٠/٥).

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: الشركة

قال ابن القطاع: «يقال: (١) شَرَكْتُكَ في الأمر أَشْرِكُكَ، (٢) شَرِكاً وشِرْكةً وشِرْكةً» (٣) وحكي بوزن: سَرَقَةٌ وسَمَةٌ.

وحكى مكِّي (٤) لغة ثالثة: «شِرْكةٌ بوزن تَمْرَةٍ».

وحكى ابن سيدة: «شَرَكْتُهُ في الأمر وَأَشْرَكْتُهُ» (٥).

وقال الجوهري: «وشاركتُ فلاناً، صِرْتُ شَرِيكَهُ، واشترَكْنَا وتَشَارَكْنَا في كذا» (٦) أي صِرْنَا فيه شُرَكَاءَ.

والشِرْكُ: بوزن العِلْمِ، الإِشْرَاكُ والنُّصِيبُ.

(١) في الأفعال: وشَرَكْتُكَ.

(٢) ليست في الأفعال.

(٣) انظر: (كتاب الأفعال: ١٨٠/٢).

(٤) هو العلامة، مكِّي بن أبي طالب القيسي القيرواني، أبو محمد المقرئ اللغوي، صاحب

التصانيف، قال الذهبي: «كان من أوعية العلم مع الدين والكيعة والفهم» توفي ٤٣٧ هـ،

أخباره في: (سير السَّاهِبِي: ٥٩١/١٧، جذوة المقتبين: ص ٣٥١، ترتيب المدارك:

٧٣٧/٤، للصلة: ٦٣١/٢، معجم الأدباء: ١٦٧/١٩).

(٥) انظر: (المحكم: ٤٢٧/٦ مادة شرك).

(٦) انظر: (الصحاح: ١٥٩٣/٤ مادة شرك).

وقال صاحب «المغني»: «هي الاجتماع في استحقاق أو تصرف»^(١).

وقال ابن مالك في «مثلته»: «الشُّرْك: مصدر شَرَكَ الصَّيْدَ: أَخَذَهُ
بِالشَّرَكَةِ، وهي جِبَالَةٌ، وَالتَّغَلَّ: جعل لها شِرَاكًا، وَأَشْرَكَهَا أَشْهَر. قال:
وَالشُّرْكُ: الإِشْرَاكُ، وَالتَّصْيِبُ أَيْضًا - وَالشُّرْكُ: جمع شِرَاكٍ: وهو السَّيْرُ،
وَالطَّرِيقَةُ مِنَ الْكَلَالِ»^(٢) والله أعلم/.

(١٠٠/أ)

١٠٤٤ - قوله: (الأبدان)، جمع بَدَنٍ: وهو الجَسَد.

١٠٤٥ - قوله: (الْوَضِيعَةُ)، الوَضِيعَةُ: فَعِيلَةٌ بمعنى مفعولة.

قال أبو السعادات: «الْوَضِيعَةُ: الخسارة»، وقد أَوْضَعَ^(٣) في البَيْعِ يُوَضِّعُ
وَضِيعَةً، والمعنى: الخسارة على قَدَرِ^(٤) الْمَالِ^(٥).

١٠٤٦ - قوله: (المُضَارِبِ)، هو من ضَارَبَ، وقد ضَارَبَ يُضَارِبُ
مُضَارِبَةً، قال في «المغني»: «والمضاربة في اشتقاقها وجهان: أَصَحُّهَا: أَنَّهَا
مُسْتَقَّةٌ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ، وهو السَّفَرُ فِيهَا لِلتَّجَارَةِ، قال الله عز وجل:

(١) انظر: (المغني: ١٠٩/٥)، وبمثلها عرفها صاحب (كشف القناع: ٤٠٦/٣، المنتهى:

٤٥٥/١، الإنصاف: ٤٠٧/٥).

(٢) انظر: (اكمال الاعلام: ٣٣٥/٢).

(٣) في النهاية: وضع.

(٤) في النهاية: يعني أن الخسارة من رأس المال.

(٥) انظر: (النهاية لابن الأثير: ١٩٨/٥).

والمقصود: «والخسارة على قدر المال»، قال في «المغني: ١٤٧/٥»: «وإن كان ما لهما متساوياً
في القَدَرِ فالخسران بينهما نصفين، وإن كان أثلاثاً فالوضيعة أثلاثاً لا نعلم في هذا خلافاً بين
أهل العلم.

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، ^(١) وقال: ﴿وآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ﴾. ^(٢)

والثاني: مَنْ ضَرَبَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي الرِّيحِ. ^(٣)

وهي في الشرع: أَنْ يَأْخُذَ الْمَالُ بِجُزْءٍ مَعْلُومٍ مِنْ رَبِّحِهِ.

* مسألة: - لَوْ بَاعَ الْمُضَارِبُ بِنَيْئَةٍ بَعِيْرَ أَمْرِ، ^(٤) ضَمِنَ فِي أَصَحِّ الرِّوَايَتَيْنِ. ^(٥)

(١) سورة النساء: ١٠١.

(٢) سورة المزمل: ٢٠.

(٣) انظر: (المغني: ١٣٤/٥ بتصرف).

قال صاحب «أنيس الفقهاء»: ص ٢٤٧: «وهي كالمصلحة من حيث أنها تقتضي وجود البدل من جانب واحد».

وفي «الصحاح: ١٦٨/١ مادة ضرب»: «وهي القراض بلغة أهل المدينة، نورها الله تعالى، والمقارضة. المضاربة، وقد قارضت فلاناً قراضاً: أي دفعت إليه مالاً ليتجر فيه ويكون الربح بينكما على ما تشترطان».

(٤) أي: أمر رَبِّ الْمَالِ.

(٥) والبيع جائز، والرواية الثانية: بطلان العقد من أصله. قال القاضي: «وهو أشبه» - والروایتين نقلهما ابن منصور. انظر: (الروایتين والوجوب: ٣٩٠/١)

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب : الوكالة

١٠٤٧ - (الوكالة)، بفتح «الواو» وكسرهما: التَّفْوِضُ، ^(١) يقال: وَكَّلَهُ: أي فَوَّضَ إليه، وَوَكَّلْتُ أَمْرِي إِلَى فُلَانٍ: أي فَوَّضْتُ إليه، وَاكْتَفَيْتُ بِهِ.

وتقع الوكالة أيضاً على الحِفْظ، وهي اسم مُصَدَّر بمعنى التوكيل. ^(٢)
قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾، ^(٣) قيل: حَفِيزٌ، ^(٤) وقال: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾، ^(٥) يقال) وَكَّلَ يُوَكِّلُ توكيلاً، وَوَكَّالَةٌ، فهو وَكِيلٌ.

١٠٤٨ - قوله: (بغير تَعَدٍّ)، التَّعَدِي: الْإِبْتِدَاءُ بِالظُّلْمِ وَالْجَنَاحَةِ، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾، ^(٦) وقال: ﴿فَمَنْ

(١) قال القُوتُوبِيُّ: «يُقال على اللَّهِ تَوَكَّلْنَا: أي فَوَّضْنَا أُمُورَنَا إِلَيْهِ، فَالتَّوَكَّلُ: تَفْوِضُ التَّصَرُّفِ إِلَى الْغَيْرِ» (أنيس الفقهاء: ص ٢٣٨).

(٢) انظر: (الزاهر للأزهري: ص ٢٣٥، أنيس الفقهاء: ص ٢٣٥، المصباح: ٣٤٨/٢، المغرب: ٣٦٩/٢، لغات التنبيه: ص ٤٦٨).

(٣) سورة القصص: ٢٨.

(٤) قاله قتادة. انظر: (النكت والعيون للماوردي: ٢٢٧/٣).

(٥) سورة آل عمران: ١٧٣.

(٦) سورة البقرة: ١٩٠.

اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ يُمَثِّلُ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴿١﴾، (١) يقال: تَعَدَّى
وَاعْتَدَى.

١٠٤٩ - قوله: (فَإِنْ أَتَيْتُمْ)، الْمُتَّهَمُ: مَنْ حَصَلَتْ فِيهِ تَهْمَةٌ، وَقَدْ اتَّهَمَهُ
يَتَّهَمُهُ تَهْمَةً، وَاتَّهَمًا. وفي الحديث: هذا الذي اتهمتموني وأنا منه بريئة»، (٢)
وبلد اسمها: تَهَامَة، (٣) والنسبة إليها تَهَامِيٌّ. (٤)

(١) سورة البقرة: ١٩٤.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في مناقب الأنصار: ١٤٨/٧، باب أيام الجاهلية، حديث
(٣٨٣٥).

(٣) سبق تحديدها في ص: ٢٠٣ وانظر كذلك: (معجم ما استعجم: ١٣/١، معجم
البلدان: ٦٣/٢).

(٤) قال الجوهري: وَتَهَامٌ أَيْضاً، إِذَا فُتِحَتْ التَّاءُ لَمْ تَشْدَدْ (الصحاح: ١٨٧٨/٥ مادة تهم).

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: الإقرار بالحقوق / (١٠٠/ب)

١٠٥٠ - (الإقرار)، الاعتراف، يقال: أقرَّ بالشيء يُقرُّ إقراراً: إذا اعترف به، فهو مُقرٌّ، والشيء مُقرٌّ به: وهو إظهارُ لأمرٍ مُتقدِّمٍ، وليس بإنشاء، فلو قال: ذاري لفلان، لم يكن إقراراً، لتناقض كونها له ولفلان على جهة الاستقلال، كل واحد منهما بها. (١)

و(الحقوق)، جمع حقٍّ، وفي الحديث: «لَتُؤَدَّنَ الحقوقُ إلى أهلها يوم القيامة»، (٢) وفي (٣) الأبرص، والأقرع، والأعمى: «الحقوقُ كثيرة». (٤)

-
- (١) انظر: (المطلع: ص ٤١٤).
- قال في «أنيس الفقهاء»: ص ٢٤٣: «وهو مشتق من القرار، وهو لغة: إثبات ما كان مُتَزَلِزاً... وقيل: الإقرارُ خلاف الجحود».
- أما الإقرار شرعاً: هو إخبارٌ عن ثبوت حق الغير على نفسه وليس بإثباته» انظر: (أنيس الفقهاء: ص ٢٤٣)، وفي تعريفات الجرجاني: ص ٣٣: «إخبارٌ بحقٍّ لآخرٍ عليه».
- (٢) جزء من حديث أخرجه مسلم في البر والصلة: ١٩٩٧/٤، باب تحريم الظلم، حديث (٦٠)، والترمذي في صفة القيامة: ٦١٤/٤، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص، حديث (٢٤٢٠)، وأحمد في المسند: ٢٣٥/٢.
- (٣) أي: وفي حديث الأبرص، والأقرع، والأعمى.
- (٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في الأنبياء: ٥٠١/٦، باب حديث أبرص وأعمى وأقرع، حديث (٣٤٦٤)، ومسلم في الزهد: ٢٢٧٦/٤، باب حدثنا شيان بن فروخ، حديث (١٠).

والْحَقُّ يُطْلَقُ بِإِزاءِ أَشْيَاءَ: ما ليس بِلَعِبٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿قَوْلُهُ
الْحَقُّ﴾^(١) والواجبُ: ومنه: حَقُّ الأَمْرِ: وَجِبَ». ^(٢)

١٠٥١ - قوله: (وَأَسْتَثْنِي)، الاستثناء، مصدر استثنيتُ: ^(٣) وهو إخراجُ
الشيءِ بِمَا دَخَلَ فيه.

وقيل: إخراج ما لَوْلَاهُ، لَدَخَلَ.

وقيل: ما لَوْلَاهُ، لَوَجِبَ دُخُولُهُ بِ«إِلَّا» و«غیر» وَنَحْوَهُمَا. ^(٤) نَحَوُ: لَهُ
عَشْرَةٌ إِلَّا دِرْهَمٌ، وَلَهُ عَشْرَةٌ غَيْرِ دِرْهَمٍ، وَلَهُ عَشْرَةٌ سِوَى دِرْهَمٍ.
قال قيس بن ذَرِيح: ^(٥)

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ رَأَيْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةَ الْخَطْبِ
وقال غيره: ^(٦) وهو مِنْ بَابِ الاستثناء من الْمَدْحِ يَمْدَحُ يُشَبِّهِ الذَّمَّ.

(١) سورة الأنعام: ٧٣.

(٢) انظر: (نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي: ص ٢٦٥).

(٣) وأصله من قولك: كُنْتُ وَجْهَ فُلَانٍ: إِذَا عَطَفْتَهُ وَصَرَفْتَهُ، وَتَنَّى فُلَانٌ وَجْهَ الْخَيْلِ: إِذَا كَفَّهَا
وَرَدَّهَا. انظر: (الزاهر: ص ٤١٦).

(٤) هذا تعريف الاستثناء في اصطلاح النحويين. انظر: (المغرب: ١/١٢٥، أنيس الفقهاء:
ص ٢٤٤، المصباح: ١/٩٤، المطلع: ص ٣٣٧).

ويكون الاستثناء في اليمين مثل قول الخالف: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، لِأَن فِيهِ رَدٌّ مَا قَالَهُ بِشَيْئَةِ اللَّهِ
تَعَالَى، كَذَا فِي: (المغرب: ١/١٢٥، أنيس الفقهاء: ص ٢٤٤).

(٥) انظر: (الدرر للشنقيطي: ٢/٩١)، وفيه: وَكُلُّ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ فَلَانًا... ..

(٦) هو النابغة الذبياني. انظر: (ديوانه: ص ٤٤، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم).

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيْرَتَهُمْ يَهْنُ قُلُوبُ مَنْ قِرَاعَ الْكُتَائِبِ
ومنه قول الآخر: (١)

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرُ شُعْ نِسَائِهِمْ وَمِنَ السَّمَاحَةِ أَنْ يَكُنَّ شَحَاحاً

١٠٥٢ - قوله: (زُبُوفاً)، الزَّيْفُ: الرَّدِيءُ، يقال: دِرْهَمٌ زَيْفٌ وَزَائِفٌ:
إذا كان رديئاً .

١٠٥٣ - قوله: (أَوْ صِغَاراً)، الدَّرَاهِمُ تَحْتَلِفُ مِنْهَا: الصُّغَارُ، (٢) ومنها:
الْكِبَارُ، (٣) فَإِذَا أَقْرَبَ بِدَرَاهِمٍ، ثم قال: أَرَدْتُ الصُّغَارَ دُونَ الْكِبَارِ لَمْ يُقْبَلِ .

١٠٥٤ - قوله: (وَافِيَةً)، الوَافِي: الْكَامِلُ الَّذِي لَيْسَ بِنَاقِصٍ فِي قَلْوَرِهِ،
وَلَا فِي وَزْنِهِ، إِنْ كَانَ مِنَ الْمَوْزُونِ، وَلَا فِي طَوْلِهِ وَعَرْضِهِ، إِنْ كَانَ مِنَ
الْمَذْرُوعِ، وَلَا فِي كَيْلِهِ، إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكِيلِ، يُقَالُ: كَيْلٌ (٤) وَافِي، وَدِرْهَمٌ
وَافِي، وَبِرَاعٌ وَافِي. وما شاكل ذلك. / (١٠١/أ)

١٠٥٥ - قوله: (جَيَاداً)، جَمْعُ: جَيِّدٍ، وَقَدْ جَادَ يَجُودُ جَوْدَةً، فَهُوَ جَيِّدٌ،
وَهَذَا مِنَ الْجَوْدَةِ، وَأَمَّا مِنَ الْفَضْلِ وَالْعَطَاءِ، فَجَادَ يَجُودُ جُوداً، فَهُوَ جَائِدٌ

(١) لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَحْرِيجٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢) وَهِيَ الدَّرَاهِمُ النَّاقِصَةُ، وَمِثْلُهَا فِي «الْغَنِيِّ»: ٢٩١/٥: «بِالدَّرَاهِمِ الطَّبْرِيَّةِ، كَانَ كُلُّ دِرْهَمٍ
مِنْهَا أَرْبَعَةَ دَوَانِقٍ وَذَلِكَ ثَلَاثًا دِرْهَمًا»

(٣) وَهِيَ الدَّرَاهِمُ الْوَافِيَةُ «دَرَاهِمُ الْإِسْلَامِ»، كُلُّ عَشْرَةٍ مِنْهَا وَزْنُ سَبْعَةِ مِثْقَالٍ، وَكُلُّ دِرْهَمٍ سِتَّةَ
دَوَانِقٍ. انْظُرْ: (المصدر السابق: ٢٩١/٥).

(٤) فِي الْأَصْلِ: كَيْفٌ وَهُوَ سَبْقُهُ قَلَمُ مِنَ الْمُصَنِّفِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَجَوَادٌ (١) وقال الأعشى: (٢)

إِذَا كُنْتُ فِي النَّجْوَى بِهِ مُتَقَرِّدًا فَلَا الْجُودَ تُحْلِيهِ وَلَا الْبُخْلَ حَاصِرُهُ
كِلَا شَافِعِي سَوَالُهُ مِنْ ضَمِيرِهِ عَلِي الْبُخْلُ نَاهِيهِ وَبِالْجُودِ أَمْرُهُ (٣)
وقال المقنّع الكندي: (٤)

لَيْسَ الْعِطَاءُ مِنَ الْقُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ
وقال حطائط بن يعفر: (٥)

أَرَيْنِي جَوَادًا مَبَاتَ هَزْلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَسْرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدًا (٦)
وقال حاتم: (٧)

(١) وَيُجْمَعُ عَلَي: أَحْوَادٌ، وَأَجَاوِدٌ، وَجَوَادٌ. انظر: (الصحاح: ٤٦١/٢ مادة جود).
(٢) هو عبد الله بن خازجة، حبيب بن فيس، شاعر إسلامي من ساكني الكوفة، شديد التعصب لبني أمية، وكان يعرف بأعشى بني أبي ذبيعة. أخباره في: (الأغاني: ١٣٢/١٨)، معجم الشعراء للمرزباني: ص ١٢.

(٣) * بيتان في: (الأغاني: ١٣٢/١٨)، شرح ديوان الحماسة للمرزقي: ١٧٧٨/٤.
(٤) انظر: (الدرر للشنقيطي: ٦/٢) وقد نسب إليه أبو تمام في الحماسة (شرح الحماسة للمرزقي: ١٧٣٤/٤)، والسيوطي في (شرح شواهد المغني: ٣٧٢/١)، والبغداد في (شرح أبيات مغني اللبيب: ١٠٢/٣)، وانظر: (شرح الكوكب المنير: ٢٣٩/١).

(٥) هو الشاعر الجاهلي، حطائط بن يعفر، أخو الأسود بن يعفر من بني حارثة بن سلمى بن جندل. قال ابن قتيبة: «ولا عقب للأسود، ولا لأخيه حطائط، أخباره في: (الشعر والشعراء: ٢٤٨/١ - ٢٥٥)، شرح ديوان الحماسة للمرزقي: ١٧٣٢/٤.

(٦) البيت في: (شرح ديوان الحماسة: ١٧٣٣/٤)، الشعر والشعراء: ٢٤٨/١ - ٢٥٦) كما ينسب كذلك لحاتم الطائي فهو في ديوانه: ص ٢٣٠، والخلاف فيه قديم. انظر تعليق أحمد شاکر على البيت في (الشعر والشعراء: ٢٤٨/١).

(٧) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج من طيء، كان جواداً شاعراً جيد الشعر، وكان حيث نزل عُرف منزله، وكان ظفراً، إذا قاتل غلب، وإذا غنم أنهب، وإذا سئل وهب وإذا ضرب بالقداح سبق، وإذا أسر أطلق، وأدرك حاتم مولد النبي ﷺ ومات قبل مبعثه على =

أَعَاذِلْ إِنَّ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي وَلَا تُخْلِدِ النَّفْسَ السَّجِيحَةَ لَوْمُهُ (١)

ورُبَّمَا قِيلَ: لِلْفَرَسِ السَّرِيعِ: جَوَادٌ.

قال عبد الله بن الحُشْرَج: (٢)

وَلَكِنِّي أَمَرُ عَوْدَتِ نَفْسِي عَلَى عَادَاتِهَا جَرِيءَ الْجَوَادِ (٣)

ويقال في المَوْنَتِ: جَادَتْ نَجُودٌ فَهِيَ جَائِدَةٌ.

وقال الشاعر في امرأته: (٤)

نَجُودٌ بِرِجْلَيْهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا وَإِنْ طُلِبَتْ مِنْهَا الْمَوْدَةُ هَرَّتْ

١٠٥٦ - قوله: (حَالَةً)، الْحَالُ: ضِدُّ الْمُوْجَلِ، سُمِّيَ حَالًا، لِجُلُولِهِ:
وهو المطالبةُ به، وَأَخْذَهُ يَمْنُ هو عليه في الْحَالِ التي هو فيها.

١٠٥٧ - قوله: (الْأَكْثَرُ)، (٥) الْأَكْثَرُ: ضِدُّ الْأَقْلَ، ثُمَّ فَسَّرَ الشَّيْخُ
الْأَكْثَرُ: «بأنه ما زاد على النِّصْفِ». (٦)

= الراجح. أخباره في: (الشعر والشعراء: ٢٤١/١، تاريخ أبي الفداء: ١٥٦/١، البداية والنهاية: ٢١٢/٢).

(١) انظر: (ديوانه: ص ٣٠٥ تحقيق: الدكتور: عادل سليمان جمال).

(٢) هو عبد الله بن الحُشْرَج بن الأشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة، أحد الشعراء الإسلاميين كان سيداً من سادات قيس وأميراً من أمرائها ولي أكثر أعمال خراسان، أخباره في: (الأغاني: ٢٣/١٢، الأعلام: ٨٢/٤).

(٣) انظر: (شرح ديوان الحماسة للمرزقي: ١٧٣٨/٤)، وفيه... على علائها تجرّي الجياد.

(٤) البيت في (الحماسة لأبي تمام: ٤٦٨/٢) بدون عزو.

(٥) المثلث في المختصر: ص ٩٩. الكثير.

(٦) انظر: (المختصر. ص ٩٩).

١٠٥٨ - قوله: (بَاخٍ أَوْ أُخْتٍ)، الْأَخُّ: إمَّا من النَّسَبِ، وهو إمَّا من أَبَوَيْهِ، أو من أحدهما، وَالْأَخُّ: من الْمُوَاخَاةِ. قال الله عز وجل: ﴿وَلَهُ أُخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾^(١)، وقال: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾^(٢)، وفي الحديث: «ولكن أخي (١٠١/ب) وَصَاحِبِي»^(٣) وفي حديث ورقة^(٤) أنه قال للنبي ﷺ: «يا ابنَ أخي ماذا تَرَى...» وقالت لَهُ خديجة^(٥): يا عَمَّ اسْمَعْ من ابنِ أَخِيكَ^(٦).

وقال الشاعر^(٧):

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَحْوَهُ لَعَمْرُأَيْبِكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

(١) سورة النساء: ١٢.

(٢) سورة عبس: ٣٤.

(٣) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة: ١٧/٧، باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً»، حديث (٣٦٥٦).

(٤) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، هو ابن عم خديجة رضي الله عنها، تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني عمي وهو شيخ كبير. أخباره في: (تاريخ الطبري: ٢٩٩/٢، تاريخ ابن الأثير: ٤٨/٢، ٦٦، مائة ألقاب مشهورة: ٣٩٢/٢، سيرة ابن كثير: ٣٩٦/١، فتح الباري: ٢٢٢/١).

(٥) في الأصل: عائشة وهو سبقه قلم. انظر: (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢٢/١، وصحيح مسلم: ١٤٢/١).

أما خديجة فهي سيدة نساء العالمين أم القاسم، خديجة بنت خويلد القرشية، أم أولاد الرسول ﷺ وأول من آمن به وصدقته، فضائلها مبسطة في كتب التراجم، توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين. أخبارها في (المعارف: ٥٩ - ٧٠، جامع الأصول: ١٢٠/٩، مجمع الزوائد: ٢١٨/٩، سير الذهبية: ١٠٩/٢، الشذرات: ١٤/١).

(٦) جزء من حديث أخرجه البخاري في بدء الوحي. ٢٢/١، باب حدثنا يحيى بن بكير حديث (٣)، كما أخرجه في التفسير: ٧١٥/٨، باب حدثنا يحيى بن بكير، حديث (٤٩٥٣)، وهو عنده في التعبير: ٣٥٢/١٢، باب أول ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة حديث (٦٩٨٢)، ومسلم في الإيمان: ١٤٢/١، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ حديث (٢٥٢)، وأحمد في المسند: ٢٢٣/٦ - ٢٢٣.

(٧) هو عمرو بن معدى كرب، وقيل: حضرمي بن عامر. انظر: (الكتاب لسيبويه: ٣٣٤/٢، الإنصاف لابن الأنباري: ٢٦٨/١، المؤتلف، والمختلف: ص ٨٥).

- وجمعه: إخوة. ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾^(١)، وقال: ﴿وَجَاءَ إِخْوَتُهُ يُوسُفَ﴾^(٢)، وقال حكاية عن يوسف أنه قال: ﴿مَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾^(٣).

والأخ: يُعَرَّبُ ياءُ الحُرُوفِ في أحواله الثلاثة^(٤)، فيقال: رأيت أخاك، وهذا أخوك، ومررت بأخيك والأخ: الذَّكَرُ، والأخت: الأنثى.

١٠٥٩ - قوله: (الْفَضْلُ)، الْفَضْلُ: تَارَةً يُرَادُّ بِهِ الزَّائِدُ، كما هو هنا، وكما في الحديث: «لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَلَاءِ»^(٥)، وفي حديث آخر: «وَرَجُلٌ عَلَى فَضْلٍ مَاءٍ يَمْتَنِعُ مِنْهُ ابْنُ السَّبِيلِ»^(٦).

ومنه قول المَقْنَعِ^(٧):

ليس العطاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ
فَإِنَّمَا جَمْعُ: فَضْلٍ، وَهُوَ الْقَاعِيلُ عَنْ حَاجَتِهِ.

(١) سورة النساء: ١١.

(٢) سورة يوسف: ٥٨.

(٣) سورة يوسف: ١٠٠.

(٤) أي: حالة النصب، والرفع، والجر.

(٥) أخرجه البخاري في الشرب والمساقاة: ٣١/٥، باب من قال: إن أصحاب الماء أحق بالماء حتى يروى، حديث (٢٣٥٣)، والترمذي في البيوع: ٥٧٢٤٣، باب ما جاء في بيع فضل الماء، حديث (١٢٧٢)، وابن ماجه في الرهون: ٨٢٨/٢، باب النهي عن بيع فضل الماء ليمتنع به الكلاء، حديث (٢٤٧٨)، ومالك في الأفضية: ٧٤٤/٢، باب القضاء في المياه، حديث (٢٩).

(٦) أخرجه البخاري في الشهادات: ٢٨٤/٥، باب اليمين بعد العصر، حديث (٢٦٧٢)، ومسلم في الإيمان: ١٠٣/١، باب بيان غلظة تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية حديث (١٧٣٢)، والنسائي في البيوع: ٢١٧/٧، باب الحلف الواجب للغديعة في البيع وابن ماجه في الجهاد: ٩٥٨/٣، باب الوفاء بالبيعة، حديث: (٢٨٧٠).

(٧) انظر: (الدرر للشقيطي: ٦/٢)، وكذلك (شرح الحماسة للمرزوقي: ١٧٣٤/٤).

وقال المهلبي^(١):

لَا يَقْبَسُ الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمْ وَلَا تَكُفُّ يَدُ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ^(٢)

وتارة: يُرَادُ بِهِ «الخير والعطاء» كقوله تعالى: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»^(٣)، وفي حديث أصحاب الدُّثُور: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ»^(٤) وَرُبَّمَا أُريدَ بِهِ «العِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ» كما يقال: فُلَانٌ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ.

وَرُبَّمَا أُريدَ بِهِ «الدِّينَ وَالنَّسَبَ» أَيْضاً، وَيُسَمَّى أَيْضاً بِذَلِكَ الرِّجَالُ، وَمِنْ سُمِّيَ بِهِ «الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ»^(٥).

وَيُقَالُ لِمَنْ حَصَلَ مِنْهُ الْفَضْلُ: مُتَّفَضِّلٌ.

وقال أمية بن أبي الصلت^(٦)، وقيل: غيره.

جَعَلْتُ جَزَائِي غِلْظَةً وَفَظَاطَةً كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ

(١) هو داود، وقيل: عبد الله بن محمد بن أبي عينة بن المهلب بن أبي صفرة، شاعر من شعراء الدولة العباسية، مات بهمدان. (الشعر والشعراء: ٨٧٢/٢، طبقات ابن المعتز: ص ٢٨٨، الأغاني: ٧٥/٢٠ - ١١٩).

(٢) البيت في (الحجاسة لأبي تمام: ٢١٦/٢، وفي عيون الأخبار: ٣٣/٢، أمالي ابن الشجري: ٣١٨/١، وطبقات ابن المعتز: ص ٢٨٨).

(٣) سورة الحديد: ٢١.

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في المواقيت: ٣٨/٢ بلفظ قريب منه، باب مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ الْغُرُوبِ، حديث (٥٥٧)، وابن ماجه في النكاح: ٦٣٤/١، باب المرأة تنهب يومها لصاحبها، حديث (١٩٧٣)، وأحمد في المسند: ٦/٢.

(٥) هو الصحابي الجليل، وابن عم النبي ﷺ، الفضل بن عباس بن عبد المطلب، كنيته أبا محمد أو أبا عبد الله، فضائله كثيرة، توفي في طاعون عموس ١٨ هـ. أخباره في: (سير الزهبي: ٤٤٤/٣، طبقات ابن سعد: ٥٤/٤، ٣٩٩/٧، التاريخ الكبير: ١١٤/٧، الجرح والتعديل: ٦٣/٧، الإصابة: ٢٠٨/٣).

(٦) انظر: (ديوانه: ص ٤٣١ تحقيق: عبد الحفيظ السطلي)، وفيه: جعلتُ جزائي فيك جبهةً وَغِلْظَةً...

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب : الغَضَبُ

١٠٦٠ - (الغَضَبُ)، مصدر غَضَبَهُ يَغْضِبُهُ بكسر «الصاد»، ويقال: اغْتَضَبَهُ أيضاً، وَغَضِبْتُهُ مِنْهُ، وَغَضِبْتُ عَلَيْهِ جَمْعِي، وَالشَّيْءُ غَضِيبٌ وَمَغْضُوبٌ. وهو في اللغة: أخذ الشيء ظلماً، قاله الجوهري، وابن سيدة وغيرهما^(١).

قال الشيخ في «المقنع»: «وهو الاستيلاء على مال الغير^(٢)».

قال صاحب «المطلع»: «فأدخل / الألف، واللام على «غَيْرٍ»، قال: (١٠٢/أ) والمعروف في كلام العرب وعلماء اللغة: أنه لا يُعْرَفُ بها. قال: ولم يدخل في حذّه غَضَبُ الكَلْبِ، ولا خَمَرُ الذَّمِّي، ولا المنافع، والحقوق، والأختصاص. قال: فلو قال: الاستيلاء على حقّ غيره لَصَحَّ لَفْظاً وَعَمَّ مَعْنَى^(٣)».

وقال بعضهم: «هو الاستيلاء على مال الغير ظلماً قهراً^(٤)»، ليُخْرِجَ

(١) انظر: (الصاحح: ١٩٤/١ مادة غضب، المحكم: ٢٥٣/٥)، وانظر كذلك: (المصباح:

١٠١/٢، المغرب: ١٠٥/٢، النظم المستعذب: ٣٦٧/١، لغات التنبيه: ٧١، التعريفات:

ص ١٦٢، أنيس الفقهاء: ص ٢٦٩، المطلع: ص ٢٧٤، طلبة الطلبة: ص ٩٠).

(٢) انظر: (المقنع: ٢٣٢/٢ بتصرف).

(٣) انظر: (المطلع: ص ٢٧٤ بتصرف)، وكذلك (لغات التنبيه: ص ٧١، تهذيب الأسماء

واللغات: ٦١/٢/٢).

(٤) نسبة في «الإنصاف: ١٢١/٦» إلى صاحب «الرعايتين»، ويردّ على التعريف ما تقدم ذكره.

السَّرِقَةِ، وقال بعضهم: «ظُلماً فَهراً عُذْواناً»^(١).

وقيل: الاستيلاء على حق غيره ظُلماً فَهراً عُذْواناً^(٢).

١٠٦١ - قوله: (فَعَرَسَهَا أَخَذَ يَقْلَعُ عَرْسَهُ)، الذَّنْسُ: هو عَرَسُ الشَّجَرِ، وقد عَرَسَ يَغْرِسُ عَرَساً، وفي الحديث: «ما مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ عَرَساً»^(٣)، وفي حديث آخر: «مَنْ عَرَسَهُ»^(٤)، وواحدة العَرَسِ: عَرَسَةٌ، وجمع العَرَسِ: غِرَاسٌ.

و(الْقَلْعُ)، هو قَلْعُ العَرَسِ، وهو أَنْ يُخْرِجُهَا مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي عَرَسَهَا فِيهَا، وقد قَلَعَ يَقْلَعُ قَلْعاً.

١٠٦٢ - قوله: (وَإِنْ كَانَ زَرْعُهَا فَأَذْرَكَهَا رَبُّهَا وَالزَّرْعُ قَائِمٌ)، الزَّرْعُ: ما يُزْرَعُ مِنَ الْحَبُوبِ وَغَيْرِهَا. وقد زَرَعَ يَزْرَعُ زَرْعاً، فهو زَارِعٌ، قال الله عز وجل: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ»^(٥)، وفي الحديث: ما مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ عَرَساً أَوْ يَزْرَعُ زَرْعاً^(٦).

(١) ويرد على هذا الحد، استيلاء الحربي، فإنه استيلاء على حق غيره فهراً عُذْواناً بغير حق، وليس بَغْضَبٍ. ذكره صاحب (الإنصاف: ١٢١/٦)، ونسبه لشيخ الإسلام ابن تيمية).

(٢) انظر: (الفروع لابن مفلح: ٤٩٢/٤)، وكذلك (المحرر: ٣٦٠/١).

قال في «تجريد العناية»: «هو استيلاء غير حربي على حق غيره فهراً بغير حق» قال المرداوي في «الانصاف: ١٢٢/٦»: «وهو أصح الحدود وأسلمها» وفي «التعريفات للجرجاني: ص ١٦٢» و«أنيس الفقهاء: ص ٢٦٩»: «أخذ مال متقوم محترم بلا إذن مالكة له حفية».

(٣) سبق تخريج هذا الحديث في: ص ٣٣٠.

(٤) جزء من حديث أخرجه أحمد في السند: ٤٢٠/٦ بلفظه، ومسلم بمثله في المساقاة ١١٨٨/٣.

باب فضل الغرس والزرع، حديث (٨)، (١٠).

(٥) سورة الواقعة: ٦٣.

(٦) سبق تخريج الحديث في ص ٣٣٤.

و(الإِذْرَاكُ)، هو لِحُوقُ الشَّيْءِ. و(الرَّبُّ)، المَالِكُ، و(القَائِمُ)، يعني: .
يُحْصَدُ.

١٠٦٣ - قوله: (فَإِنْ اسْتُحِقَّتْ^(١)).

١٠٦٤ - قوله: (أَوْ يَتَعَلِّمَ)، وَرُويَ: «بِتَعَلُّمٍ»، وَرُويَ: «تَعَلِّمَ صَنْعَةً^(٢)».

١٠٦٥ - قوله: (أَوْ نُقْصَان^(٣) مَا عَلَّمَ)، بضم «العين»، وتشديد «اللام»، وروي: «عَلِّمَ» بفتح «العين» وتخفيف «اللام».

١٠٦٦ - قوله: (مُدَّةٌ مُقَامِهِ)، يجوز بفتح «الميم» وضمها، وقد تقدم^(٤).

١٠٦٧ - قوله: (لِلذِّمِّيِّ)، الذِّمِّيُّ: مَنْ هُوَ تَحْتَ ذِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْكُفَّارِ^(٥).

١٠٦٨ - قوله: (أَوْ خَنْزِيرًا)، حيوانٌ معروف، قال الله عز وجل: ﴿وَحَيْثُمُ الْخَنْزِيرُ^(٦)﴾ وفي الحديث: «وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ^(٧)».

(١) أي: الأرض، بعد أخذ الغاصب الزرع لزمه - أي الغاصب - أجره الأرض لصاحبها، (المختصر: ص ١٠١).

(٢) هذا المثلث في المختصر: ص ١٠١.

(٣) في المختصر: ص ١٠١: أو نسيان.

(٤) انظر في ذلك: ص ٤١٨.

(٥) وَتَبَيَّنَ الذِّمِّيُّ: مَنْ أُوْمِنَ عَلَى مَالِهِ وَدَمِهِ مِنَ الْكُفَّارِ بِالْجَنْزِيَةِ. انظر: (المغرب: ١/٣٠٧، أنيس الفقهاء: ص ١٨٢).

(٦) سورة البقرة: ١٧٣.

(٧) جزء من حديث أخرجه البخاري في البيوع: ٤/٤١٤، باب قتل الخنزير، حديث (٢٢٢٢)، ومسلم في الإيمان: ١/١٣٥، باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ حديث =

١٠٦٩ - قوله: (فَلَا تُرْمِ عَلَيْهِ)، الغَرْمُ: مصدر رَمَ يَغْرِمُ غَرْمًا،
وَعَرَامَةً، وفي الحديث: «لَا يُغْلَقُ الرَّهْنُ، لَهُ غَنَمُهُ وَعَلَيْهِ غَرْمُهُ»^(١)، ومنه سُمِّيَ
الغارِمُ لَغَرَامَتِهِ.

(١٠٢/ب) ١٠٧٠ - قوله: (عن التعرض لهم فيها/ لم يظهره^(٢))، التعرض: المراد
به هنا: الإنكار عليهم، وقد تعرض فلان لفلان، إذا وقف له بطريق ونحوه،
وعليه إذا عارضه في كلامه. يقال: تَعَرَّضَ يَتَعَرَّضُ معارضةً.
و(المظهر)، هو المعلن به، وما لم يظهره: أي أخفوه، والله أعلم.

= (٢٤٢)، وأبو داود في الملاحم: ١١٧/٤، باب خروج عليه السلام، حديث (٤٣٢٤)، والترمذي
في الفتن: ٥٠٦/٤، باب ما جاء في نزول عيسى بن مريم عليه السلام حديث (٢٢٣٣)
وابن ماجه في الفتن: ١٣٦٣/٢، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم، حديث
(٤٠٧٨)، وأحمد في المسند: ٢٤٠/٢.

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرک عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال
رسول الله ﷺ: «لَا يَنْتَقِ الرِّهْنُ مِمَّنْ رَهْنَهُ، لَهُ غَنَمُهُ وَعَلَيْهِ غَرْمُهُ» قال الحاكم: هذا حديث
صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، لاختلاف فيه على أصحاب الزهري، كما أخرجه
الدارقطني في سننه وقال: هذا إسناد حسن متصل.

كما أخرجه أبو داود في «مراسله» عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن النبي ﷺ، قال
أبو داود: قوله: «لَهُ غَنَمُهُ وَعَلَيْهِ غَرْمُهُ» من كلام سعيد نقله عنه الزهري، وقال: هذا هو
الصحيح.

انظر: (المستدرک: ٥١/٢، سنن الدارقطني: ٣٣/٣، نصب الراية: ٣١٩/٤، ٣٢٠،
مراسيل أبي داود: ص ٢١).

(٢) في المختصر: ص ١٠٣: فيما لا يظهره.

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أُسَلِّمُ إِلَيْهِمُ الْفِرْدَوْسَ

كتاب: الشُّفْعَةُ

قال صاحب «المطالع»: «الشُّفْعَةُ: مأخوذة من الزيادة، لأنه يضم ما شَفَعَ فيه إلى نصيبه، هذا قول ثعلب^(١). كأنه كان وترأ، فصار شَفْعاً.

والشافِعُ: هو الجاعِلُ الوترَ شَفْعاً، والشَّفِيعُ: فاعِلٌ بمعنى: فاعِلُ: والشَّفِيعُ: مَنْ يأخذ بالشُّفْعَةِ، وَمَنْ يَشْفَعُ في غيره: شَفِيعٌ.

قال الشاعر^(٢):

مَضَى زَمَنُ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي فَهَلْ لِي إِلَى لَيْلَى الْغَدَاةِ شَفِيعُ
والشفاعةُ من ذلك، مصدر: شَفَعَ يَشْفَعُ شَفَاعَةً، وفي الحديث: «أَشْفَعُوا تُؤَجَّرُوا»^(٣)، وقال الله عز وجل: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾^(٤).

(١) انظر. (المطالع ص ١٤٧ أ).

(٢) هو قيس بن الملوح «المجنون». انظر: (ديوانه: ص ١).

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في الزكاة: ٢٩٩/٣، باب التحريض على الصدقة والشفاعة. فيها، حديث (١٤٣٢)، ومسلم في البر والصلة: ٢٠٢٦/٤، باب استحباب الشفاعة فيها ليس بحرام، حديث (١٤٥)، والترمذي في العلم: ٤٢/٥، الدال على الخير كفاعله، حديث (٢٦٧٢)، والنسائي في الزكاة: ٥٨/٥، باب الشفاعة في الصدقة.

(٤) سورة النساء: ٨٥.

وقال الشاعر^(١):

وُنِيْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ إِلَى فَهْلًا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا
وَذَلِكَ مِنَ الشُّفْعَةِ، شَفَعَ يَشْفَعُ شُفْعَةً.

والشُّفْعَةُ شرعاً: قال في «المقنع»: «هي استحقاق الإنسان انتزاع حصّة شريكه من يد مُشْتَرِيهَا»^(٢).

وفي «المغني»: «استحقاق الشريك انتزاع حصّة شريكه المُتَقَلَّة عنه من يد مَنْ انْتَقَلَتْ إِلَيْهِ»^(٣).

قال صاحب «المطلع»: «وهو أعمّ ممّا في «المقنع»^(٤).

١٠٧١ - قوله: (المُقَاسِمُ)، أي: الذي لَهُ قِسْمَةُ الشريك من الأرض ونحوها، وقد قاسم يُقَاسِمُ مُقَاسِمَةً، فهو مُقَاسِمٌ.

والقَاسِمُ: الذي يَقْسِمُ، على ما يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١٠٧٢ - قوله: (الْحُدُودُ)، جَمْعُ حَدٍّ: وهو لغةٌ: المَنع^(٥).

(١) هو المجنون. انظر: (ديوانه: ص ١٩٥).

(٢) انظر: (المقنع: ٢/٢٥٦)، ويمثله عرفه صاحب «المذهب الأحمد: ص ١١٥»، قال صاحب: حاشية المقنع: ٢/٢٥٦: «ولا يخفى ما منه الاحتراز، لكنه غير جامع لخروج الصلح بمعنى البيع والهبة بشرط النواص، ولا مانع، لأنه يرد عليه الكافر ولا شفعة له.

(٣) انظر: (المغني: ٥/٤٥٩).

(٤) انظر: (المطلع: ص ٢٧٨). قال الزركشي: «وهو غير مانع - أي تعريف صاحب المغني - لدخول ما انتقل بغير عوض، كالأرض، والوصية، والهبة بغير نواص. أو بغير عوض مالي على المشهور، كالخلع ونحوه.

قال: فالأجود إذن أن يقال: من يَدِ مَنْ انتقلت إليه بعوض مالي. أو مطلقاً.

انظر: (الإنصاف: ٦/٢٥٠).

(٥) انظر: (التعريفات للجرجاني: ص ٨٣، المغرب: ١/١٨٦، المصباح: ١/١٣٥).

قال الأزهري: «وكل مَنْ نَفَعَتْهُ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ حَدَّثَتْهُ، ومعه الحدود بين الأرضين والحدود التي أنزل الله عز وجل تنكيلاً للجهتين، وقيل: للبواب حَدَّاد، لمنعته الناس من الدخول» (الزاهر: ص ٣٤٧).

واصطلاحاً في «اللفظ»: كُلُّ أَقْطَافٍ وَضِعَ لِعَنْيٍّ وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ جَامِعاً مانعاً، يجمع أقسام المحدود، وَيَمْنَعُ شَيْئاً مِنْهَا أَنْ يَخْرُجَ وَغَيْرَهَا أَنْ يَدْخُلَ^(١). وفي الأراضي ونحوها: «مَا مَنَعَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ أَنْ يَخْرُجَ وَمَنَعَ غَيْرَهَا أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا»^(٢).

١٠٧٣ - قوله: «وَطَرَقَتْ»^(٣) الطُّرُقُ، يقال: طَرَقَتْ تُطَرِّقُ / تُطَرِّقُ (أ/١٠٣) فهي مُطَرَّتَةٌ: إِذَا هُمِّيَتْ لِلإِسْتِطْرَاقِ، وهو الْمَشْيُ فيها. و(الطُّرُقُ)، جَمْعُ طَرِيقٍ: وهو الْمَسْلُكُ.

١٠٧٤ - قوله: (عَائِباً)، الغَائِبُ: مَنْ غَابَ، إِمَّا عَنِ الْمَجْلِسِ، أَوْ عَنِ بَلَدِهِ. وفي الحديث: «لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»^(٤). ١٠٧٥ - قوله: (في)^(٥) وَفَتْ قُدُومَهُ، الْقُدُومُ: مُصْدَرُ قَدِمَ يَقْدُمُ قُدُوماً، فَهُوَ قَادِمٌ: إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ.

١٠٧٦ - قوله: (وَإِنْ طَالَتِ الْعَيْتَةُ)^(٦)، طَالَ الشَّيْءُ يَطُولُ: إِذَا ائْتَدَّ زَمَنُهُ.

والطوبى لـ: ضِدُّ التَّوْبِخِ.

(١) قَالَ اللَّبَّاجِي فِي «الْحُدُودِ»: ص ٢٣: «وهو اللفظ الجامع المانع»، ثم قال: «وهذه العبارة من قولنا: اللفظ الجامع المانع، يتناول الحَدَّ وَحَدَّ الحَدِّ، وَحَدَّ حَدَّ الحَدِّ إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ، لِأَنَّ لِمِصْرَ الحَدِّ وَاقِعَ عَلَى جَمِيعِهَا» (الحدود: ص ٢٤).

وَانظُرْ تَعْرِيفَ الحَدِّ وَالْخِلَافَ فِيهِ فِي: «العهدة في أصول الفقه»: ٧٤/١، الحدود للبابي: ص ٢٣، الواضح لابن عقيل: ١٥/١، المستصفى: ٢٢/١، ٢٣، شرح العضد: ٦٨/١، روضة الناظر: ص ١٠، المسودة: ص ٥٧٠، التمهيد لأبي الخطاب: ٣٣/٢.

(٢) وَهَذَا مَا أَطَّلَعَ عَلَيْهِ ابْنُ عَقِيلٍ فِي «الواضح»: ١٧/١: «الحَدُّ الهندسي، كَمَا أَنَّ هُنَاكَ حَدُّ فِلَسْفِيٍّ، وَهُوَ حُدُّ الْمَنَاطِقَةِ السَّابِقِ الذِّكْرِ، وَحُدُّ فِقْهِيٍّ، كَالْحَدِّ الْمَنَعِ مِنْ ارْتِكَابِ الْجُرْمَةِ وَحُدِّ صَوْفِيٍّ وَغَيْرِهَا.

(٣) الْمَثْبُوتُ فِي الْمَخْتَصَرِ: ص ١٠٢: وَضُرِّفَتْ الطُّرُقُ.

(٤) سَبَقَ تَحْرِيجُهُ ص ٣٦٣.

(٥) غَيْرُ مَثْبُوتَةٍ فِي الْمَخْتَصَرِ: ص ١٠٣.

(٦) الْمَثْبُوتُ فِي الْمَخْتَصَرِ: ص ١٠٣: غِيْبَتِهِ.

قال الشاعر: (١)

يَطُولُ الْيَوْمُ لَا أَلْفَسَاكِ فِيهِ وَحَوْلُ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرٌ
(وَالْغَيْبَةُ)، مصدر: غَابَ يَغِيبُ غَيْبَةً.

١٠٧٧ - قوله: (وَإِذَا بَنَى الْمُشْتَرِي أَعْطَاهُ الشَّفِيعُ فِيمَا بَنَاهُ)، البناء:

اسم مَصْدَرٍ بَنَى يَبْنِي بِنَاءً وَبُنْيَانًا، وفي الحديث: «إِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الْبَهْمِ فِي الْبُنْيَانِ» (٢).

والبناء: هو بناء البُيُوت ونحوها، وفي الحديث عن بعض أنبياء بني

إسرائيل: «وَلَا أَحَدٌ بَنَى (٣) بُيُوتًا، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾» (٤).

١٠٧٨ - قوله: (وَعُهْدَةُ الشَّفِيعِ)، قال الجوهري: «وَالْعُهُدَةُ: كِتَابُ

الشَّرَاءِ، وَيُقَالُ: عُهْدَتُهُ عَلَى فُلَانٍ: أَيُّ مَا أَدْرَكَ فِيهِ مِنْ دَرَكٍ فَأَصْلَاحُهُ عَلَيْهِ» (٥).

وقال صاحب «المغني» - في عُهْدَةِ الشَّفِيعِ -: «ضَمَانُهُ عَلَى الْمُشْتَرِي: أَيُّ

يَضْمَنُ الثَّمَنَ الْوَاجِبُ بِالْبَيْعِ قَبْلَ تَسْلِيمِهِ، وَإِنْ ظَهَرَ فِيهِ عَيْبٌ، أَوْ اسْتَحَقَّ رَجْعٌ بِذَلِكَ عَلَى الضَّامِنِ وَضَمَانُهُ عَنِ الْبَائِعِ لِلْمُشْتَرِي، هُوَ أَنْ يَضْمَنَ عَنِ الْبَائِعِ الثَّمَنَ مَتَى خَرَجَ الْمَبِيعُ مِسْتَحَقًّا، أَوْ رُدَّ بِعَيْبٍ، أَوْ أُرْشِرَ عَيْبٌ» (٦).

(١) هو ابن أبي دبال الخزاعي كما في: «الحاشية لأبي تمام: ١٠٤/٢» كما أنشد جميل بثينة.

انظر: (ديوانه: ص ٥٤)، وقيل: هو لأبي سعيذة الأسلمي، كما روي أنه لعبيد الله بن مسعود. انظر: (سمط اللآلي: ٣١٤/١ - ٤٨٥).

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في الإيمان: ١٦٤/١، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام، حديث (٥٠)، ومسلم في الإيمان: ٣٩/١، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، حديث (٥)، وأبو داود في السنة: ٢٢٣/٤، باب في القدر، حديث (٤٦٩٥)، وابن ماجه في المقدمة: ٢٥/١، باب في الإيمان حديث (٦٤).

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في فرض الخمس: ٢٢٠/٦، بلب قول النبي ﷺ «أَحَلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمَ» حديث (٣١٢٤)، ومسلم في الجهاد: ١٣٦٦/٣، باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة بلفظ قريب منه، حديث (٣٢).

(٤) سورة الشعراء: ١٢٨.

(٥) انظر: (الصحاح: ٥١٥/٢ مادة عهد). (٦) انظر: (المغني: ٥٣٤/٥ - ٥٣٥ بنصرف).

رَفَعُ
عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب : المساقاة (١)

ورؤي : «كتاب : المساقاة والمزارعة»

١٠٧٩ - (المساقاة)، مفاعلة من السقي .

قال صاحب «المغني» : «المساقاة: أن يدفع الرجل شجره إلى آخر ليقوم بسقيه، وعمل سائر ما يحتاج إليه بجزء معلوم له من ثمره»، (٢) وذكر الجوهري معناه. (٣)

و(المزارعة)، مفاعلة من الزرع .

قال في «المغني» : «وهي دفع الأرض إلى من يزرعها، أو يعمل عليها، والزرع بينهما» (٤).

(١) هذا ثبت في المختصر: ص ١٠٤ .

(٢) انظر : (المغني : ٥٥٤/٥).

(٣) قال في «الصباح» : ٢٣٨٠/٦ مادة سقي: «والمساقاة: أن يستعمل رجل رجلاً في نخيل أو كروم، ليقوم بإصلاحها على أن يكون له سهم معلوم بما تُقِلُّه».

كما ينظر في تعريف المساقاة: (الزاهر: ص ٢٤٩، أنيس الفقهاء: ص ٢٧٤، المغرب:

٤٠٣/١، الصباح النير: ٤٢٨/١، طلبه الطلبة: ص ١٥٤، التعريفات للجرجاني.

ص ١٤٤، المطلع ص ٢٦٢، الخلية لابن فارس: ص ١٤٨).

(٤) انظر: (المغني : ٥٨١/٥).

قال ابن فارس: «وأما المزارعة، فمن الزرع: وهي المخابرة التي سمى عنها النبي عليه السلام وذلك أن يدفع إليه أرضاً بضاء، على أن يزرعها الزروع إليه، مما أخرج الله منها من شيء =

١٠٨٠ - قوله: (للعامل)، العاملُ: اسم فاعل من عَمِلَ يَعْمَلُ عملاً، فهو عامل. هو هنا مَنْ يَعْمَلُ على الشجر.

١٠٨١ - قوله: (إذا كان البَذْرُ)، البَذْرُ: اسْم مصدر، بَذَرَ يَبْذُرُ بَذْراً/وهو زَمْي الحَبِّ وما أَشْبَهه في الأرض. وَتَبْذَرُ الشَّيْءُ على الأرض: إِذَا ارْتَمَى بِنَفْسِهِ. وَأُخِذَ من التَّبْذِيرِ، وهو التفريق بما لا يُمكن جَمْعُهُ، ومنه سُمِّي المُبْذَرُ مُبْذَراً، لأنه يُفَرَّقُ ماله على وجه لا يمكن جَمْعُهُ.

وجمع المُبْذَرُ: مُبْذَرُونَ. قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾،^(١) وقال عز وجل: ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾.^(٢)

وَأَمَّا مَنْ بَذَرَ الزَّرْعَ، فالفاعل: بَذَّارٌ، وجمعه: بَذَّارُونَ. والله أعلم.

= فله جزء معلوم، انظر: (الحلية: ص ١٤٨ - ١٤٩).

ولكن الذي عليه الجمهور من الفقهاء ومحققهم من السلف: أن المزارعة بجزء معلوم من الأرض كالثلث والربع جائزة، وذلك بموجب سنة ﷺ وعمل الصحابة رضوان الله عليهم. أما المخابرة التي نهى عنها الرسول ﷺ هي المزارعة التي يشترط فيها لرب الأرض زرع بقعة بعينها، كما فسرهما بذلك الصحابي الجليل رافع بن خديج راوي حديث «النهي عن كراء المزارع». انظر: (الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية: ٩١/٢٩ وما بعدها، ١١٦/٣٠ وما بعدها).

(١) سورة الإسراء: ٢٧.

(٢) سورة الإسراء: ٢٦.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب : الإِجَارَات (١)

١٠٨٢ - (الإِجَارَات)، جمع إِجَارَة - بكسر «الهمزة» - : مصدر أَجَرَهُ
يَأْجُرُهُ أَجْرًا، وإِجَارَةٌ، فهو مأْجُورٌ، هذا المشهور. (٢)

وحكى الأَخْفَش والمَبْرَد: «أَجَرْتُهُ» (٣) بالمد، فهو مؤْجِرٌ.

وأما اسمُ الأَجْرَة نفسها: فـ«أَجَارَةٌ»، بكسر «الهمزة» وضمها، وفتحها،
حكى الثلاثة ابن سيدة في «المحكم». (٤)

وقال صاحب «المغني»: «واشْتَقاق الإِجَارَة من الأَجْر: وهو العَوَضُ،
ومنه مُبَيِّهِ الثَوَابِ أَجْرًا، لأن الله تعالى يُعَوِّضُ الْعَبْدَ عَمَّا طَاعَتِهِ وَيُصَبِّرُهُ» (٥)
على مُصِيبَتِهِ». (٦)

(١) جاءت مثبتة في المختصر. ص ١٠٤ بالإفراد: إِجَارَة

(٢) انظر: (الصحاح: ٥٧٦/٢ مادة أج).

(٣) لعلها: أَجْرَة، كما في المطلع: ص ٢٦٣.

(٤) حكاه عنه صاحب «المطلع»: ص ٢٦٤، وفي «اللسان: ١١/٤ مادة اجر»: «قال ابن سيدة:
وأري تَعَلُّاً حكى فيه الأَجَارَة بالفتح».

(٥) في المغني: أو مُبَيِّهِ.

(٦) انظر. (المغني: ٣/٦).

وأما الإِجَارَة في عرف الشرع: فهي بذل عَوَضٍ مَعْلُومٍ في منفعةٍ مُبَاحَةٍ مدّة معلومةٍ من عَيْنِ
مَعْيَةٍ أو مَوْصُوفَةٍ في النِّمَةِ، أو في عمل معلوم. (الإنصاف: ٣/٦).

ويقال: أَجَرْتُ الأَمِيرَ، وَأَجَرْتُهُ - بالمد والقصر - : أَعْطَيْتُهُ أَجْرَتَهُ.
وكذا، أَجَرَهُ اللهُ وَأَجَرُهُ: إِذَا أَثَابَهُ.

قال ابن مالك في «مثلته»: «أَجَرُ - بفتح «الجيم»: لغة في هَاجَرَ أم
إسماعيل^(١) عليه السلام. والآجِرُ: اسمُ فاعلٍ من أَجَرَ الرَّجُلُ: أَعْطَاهُ
أَجْرَتَهُ، وأيضاً خدمَهُ بِأَجْرَةٍ.

والجَائِرُ العضو الكَسِير: جَبَرَهُ على اعْوِجَاجٍ، والعُضْوُ أيضاً: انْجَبَرَ
كذلك. قال: والأَشْهَرُ: أَجَرُهُ إِيجَاراً، فَأَجَرَ أَجُوراً.

قال: والآجِرُ، والأَجُورُ: لغتان في الآجِرِ^(٢).

١٠٨٣ - قوله: (بِأَجْرَةٍ)^(٣)، الأَجْرَةُ: هي عبارة عن الأجر، وهو العِوَضُ
المأخوذ على المنافع، كثمن المبيع، ويُقال فيه: أَجْرَةٌ وَأَجْرٌ.

١٠٨٤ - قوله: (المنافع)، جمع مَنَفَعَةٍ، وهو ما حصل به النفع
ولا تنفع.

١٠٨٥ - قوله: (عقاراً)، العقَارُ/: المرادُ به الدَّورُ والأَرْضُ ونحو
ذلك. (أ/١٠٤)

قال ابن مالك في «مثلته»: «العقَارُ: متاعُ البَيْتِ، وخيارُ كُلِّ شيءٍ،
والمالُ الثابت، كالأَرْضِ والشَّجَرِ. قال: والعِقَارُ - يعني بالكسر - والمَعَاقِرَةُ:
مُصدِرَا عَاقَرِ الشَّيْءِ لازِمُهُ.

(١) وزوج إبراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام.

(٢) انظر: (اكمال الاعلام: ١/٣٧).

(٣) في المختصر: ص ١٠٤: على أَجْرَةٍ.

قال: والعُقَارُ - يعني بالضم - الحُمْرُ، والنبات الذي يَنْتَرُ الماشية^(١).

وقال قُتَيْبُ بْنُ سَاعِدَةَ:

أَمِنْ طُولِ نَوْمٍ لَا تُجِيبَانِ دَاعِيَا كَأَنَّ الَّذِي سَقَى الْعُقَارَ سَقَاكُمَا^(٢)

وقال آخر: ^(٣)

جَرَى النَّوْمُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ مِنْكُمَا كَأَنَّمَا سَاقِي الْعُقَارِ سَقَاكُمَا

١٠٨٦ - قوله: (وَأَنَّ^(٤) حَوْلَهُ الْمَالِكُ)، أي: نَقَلَهُ عَنْ مَتَاعِهِ، وَالتَّحْوُلُ
مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، النَّقْلَةُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَ الْحَوْلُ حَوْلًا،
لِلانْتِقَالِ مِنْ عَامٍ إِلَى عَامٍ.

١٠٨٧ - قوله: (عَالِبٌ)، الْغَالِبُ: الَّذِي يَغْلِبُ غَيْرَهُ، وَقَدْ غَلِبَ
يَغْلِبُ، فَهُوَ غَالِبٌ، إِذَا قَهَرَ مَنْ لَمْ يَتِهَالَكْ مَعَهُ الْفِعْلُ، نَحْوُ: إِنَّ عَصِيبَ
الْعَيْنِ الْمُسْتَأْتَمِرَةَ، أَوْ جَاءَ عُدُوٌّ فَمَنْعُهُ مِنَ الْانْتِفَاعِ، نَحْوُ ذَلِكَ.

(١) انظر: (اكمال الاعلام: ٢/٤٤٠).

(٢) هذا البيت فيه تلفيق من بيتين، فصدره منه من بيت آخر عجزه: «خليل ما هذا الذي قد
ذهأكما». أما الشطر الثاني: فهو من البيت المذكور بعد وصدره: «جرى النوم بين الجلد
واللحم منكما...» انظر: (الأغاني: ١٥/٢٤٨ - ٢٤٩).

(٣) هو قس بن ساعدة الإيادي. انظر: (الحماسة البصرية: ١/٢١٥)، الحماسة لأبي تمام:
١/٢٤٤) وفيها: «جرى النوم مجرى اللحم والعظم منكما...» أما بالنسبة للشطر الثاني،
ففي الحماسة البصرية: «... كان الذي يشقي العقار سقاكما»، ومن «الحماسة لأبي تمام»:
«... كأنكما ساقِي عُقَارِ سَقَاكَمَا».

وقيل: البيت لعيسى بن قدامة الأسدي. انظر: (الأغاني: ١٥/٢٤٨).

(٤) الثابت في المختصر: س ٢٠٥. فإن.

١٠٨٨ - قوله: (يُحْجَزُ)، الحاجِزُ: المانعُ، وقد حَجَزَهُ يَحْجُزُهُ حَجْزاً: مَنَعَهُ فهو حَاجِزٌ. (١)

١٠٨٩ - قوله: (المستأجرُ)، هو الذي اسْتَأْجَرَ العينَ.

فإن في الإجارة «مُؤَجِّرٌ»، و«مستأجرٌ»، و«أَجَرَهُ»، و«مُؤَجَّرٌ».

فَلَمُؤَجِّرٌ: صاحب العين بكسر «الجيم»، والمُؤَجَّر - بفتحها - : العين المؤجَّرة، والمستأجر: الذي استأجر العين، والأجرة: ثمن المنافع.

١٠٩٠ - قوله: (المُكْرِي والمُكْتَرِي)، كذلك فيه: مُكْرِي، ومُكْرَى، ومُكْتَرِي وكذا...

المُكْرِي - بكسر الراء -: صاحب العين، والمُكْرَى - بفتح الراء -: العين، المَكْرَاة، والمُكْتَرِي: من اكْتَرَى العينَ.

والِكِرَاءُ - بكسر «الكاف» - ممدوداً. قال الجوهري: «الكِرَاءُ: ممدودٌ، لأنه مصعور كَارَيْتُ. قال: والدليل على ذلك، أنك تقول: رَجُلٌ مُكَارٍ، ومَقَاعِلٌ إِنَّمَا هو من فَاعَلْتُ». (٢)

ويقال: أَكْرَيْتُ الدَّارَ، والدَّابَّةَ ونحوهما، فهي مُكْرَاةٌ. (١٠٤/ب) واكْتَرَيْتُ/واستَكْرَيْتُ وتَكَارَيْتُ بِمَعْنَى. (٣) والكِرَاءُ: يُطْلَقُ على الْمُكْرَى والمُكْتَرَى.

(١) والمقصود بالحاجز هنا: كلُّ شَيْءٍ مَنَعَ المَسْتَأْجِرَ من الانتفاع ممَّا وقع عليه العقد، ففي هذه الحالة، قال الشيخ في «المختصر»: ص ١٠٥: «لِزِمَهُ - أي المستأجر - من الأجرة بِمَقْدَارِ مَدَّةِ اتِّفَاعِهِ».

(٢) انظر: (الصغاح: ٢٤٧٣/٦ مادة كرى).

(٣) انظر: (المصدر السابق: ٢٤٧٣/٦).

وقال ام مالك في «مثلته»: «الْكِرَا: التَّوَمُّ، وذكرُ الكَرْوَانِ، ودِقَّةُ السَّاقَيْنِ قال: والكِرَا - يَعْنِي بالكسر - : جَمْعُ كِرْوَةٍ: وهي أُجْرَةُ الْمُكَارِبِي.

قال: والكِرَا - يَعْنِي بالضم - جَمْعُ كُرَّةٍ»^(١).

١٠٩١ - قوله: (وكذلك الظُّثْرُ، الظُّثْرُ - بكسر «الظَّاء» المعجمة بعدها «هزة» ساكنة - : الْمُرْضِيعَةُ غَيْرَ وَلَدِهَا، ويقال لِرُؤُوسِهَا ظُثْرٌ أَيْضاً.^(٢) وفي الحديث: «أنه عليه السلام دخل على أبي سَيْفٍ - الْقَيْنِ - وكان ظُثْرًا لإبراهيم»^(٣).

وقد ظَاهَرَهُ عَلَى الشَّيْءِ: إِذَا عَطَفَهُ عَلَيْهِ.

١٠٩٢ - قوله: (عند الفِطَامِ)، فِطَامُ الصَّبِيِّ: فِصَالُهُ عَنْ أُمِّهِ. فَطَمْتُ الْأُمَّ وَلَدَهَا، فَهُوَ فَطِيمٌ، وَمَقْطُومٌ.^(٤)

(١) انظر: (إكمال الإعلام: ٥٤٣/٢ - ٥٤٤).

(٢) والظُّثْرُ في الأصل: الناقة تَعْطِفُ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا، قاله في «المصباح: ٣٦/٢».

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في الجنائز: ١٧٢/٣، باب قول النبي ﷺ «إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ» حديث (١٣٠٣).

وأبو سيف، هو البراء بن أوس، وأم سيف زوجته، هي أم سُرَّة، واسمها: خَوْلَة بنت المنذر، قال هذا القاضي عياض في: (المشارك: ٢٣٤/٢).

وقال الحافظ ابن حجر في: (الفتح: ١٧٣/٣): «إلا أنه لم يأت عن أحد من الأئمة التصريح بأن البراء بن أوس يكنى أبا سيف، ولا أن أبا سيف يسمى البراء بن أوس».

والقَيْن - بفتح «القاف» وسكون التحتانية، بعدها «نون» - : هم الحداد، وَيُطْلَقُ عَلَى كُلِّ صَانِعٍ. انظر: (فتح الباري: ١٧٣/٤)، النهاية لابن الأثير: ١٢٥/٤.

أما إبراهيم: فهو ابن الرسول ﷺ - قال الحافظ في (الفتح: ١٧٣/٣): «وفد وقع التصريح بذلك في رواية سليمان بن المغيرة المعلقة بعد هذا، ولفظه عند مسلم».

(٤) انظر: (الصحاح: ٢٠٠٢/٢ مادة فطم).

١٠٩٣ - قوله: (فَجَاوَزَ)، جَاوَزَ الشَّيْءَ، يُجَاوِزُهُ مُجَاوِزَةً: إِذَا زَادَ عَلَيْهِ وَتَعَدَّاهُ.

١٠٩٤ - قوله: (الْحُمُولَةُ)، الْحُمُولَةُ - بضم «حاء» - : الْأُحْمَالُ، وِيَفْتَحُهَا: مَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ، سِوَاءَ كَانَتْ عَلَيْهَا الْأَحْمَالُ، أَوْ لَمْ تَكُنْ.

وَأَمَّا الْحُمُولُ - بِالضَّمِّ بِلَا «هَاءٍ» - : فَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي عَلَيْهَا الْهُوَاجِجُ.

١٠٩٥ - قوله: (عَزَاتِهِ)، الْعَزَاةُ، وَالْعَزْوَةُ، وَالْعَزْوُ: حَرْبُ الْأَعْدَاءِ.

وَقَدْ عَزَا يَعْزُو عَزْوًا، فَهُوَ عَازٍ. وَجَمْعُ الْعَزَاةِ: عَزَوَاتٌ، وَجَمْعُ الْعَازِي: عَزَاةٌ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا عَزْوً﴾ (١).

١٠٩٦ - قوله: (الْجَمَّالُ)، هُوَ صَاحِبُ الْجَمَالِ، كَمَا يُقَالُ لَصَاحِبِ الْعَتَمِ: عَتَّامٌ، وَلِصَاحِبِ الْبَقَرِ بَقَّارٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَجَمْعُهُ: جَمَّالُونَ.

١٠٩٧ - قوله: (الرَّاكِبِينَ)، ثَنِيَّةٌ رَاكِبٍ.

و(الْمَحَامِلُ)، جَمْعُ مَحْمِلٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (٢).

١٠٩٨ - قوله: (وَالْأَوْطِئَةُ)، الْأَوْطِئَةُ، جَمْعُ وِطَاءٍ: وَهُوَ مَا يُوْطَأُ بِهِ، إِمَّا تَحْتَ الْأُحْمَالِ، أَوْ تَحْتَ الرَّاكِبِ، حَالُ كَوْنِهِ عَلَى الْمَحْمِلِ، أَوْ تَحْتَهُ إِذَا نَزَلَ.

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي «مَثَلِهِ»: «وِطَاءٌ فَلَانٌ فَلَانًا: كَانَ أَوْطَأَ خُلُقًا مِنْهُ. وَوِطِئُ الْأَرْضِ: مَعْلُومٌ، وَالْمَرَأَةُ: جَامِعُهَا، وَعَقَبَ فَلَانٌ: تَبِعَهُ، وَوِطِئٌ» (٣).

١) سورة آل عمران: ١٥٦.

٢) انظر في ذلك: ص ٤٠٤.

٣) في المثلث: وَوِطِئٌ.

الَّتِي: لَأَن وَسَيْلٌ، فهو وَطِيءٌ. (١)

١٠٩٩ - قوله: (وَالْأَعْطِيَّةُ)، جمع غِطَاءٍ، وهو ما يُغَطَّى به، إمَّا على الْحَامِلِ، أو على الْأَحْمَالِ، أو يَتَغَطَّى به الراكب على الرَّحْلِ، / أو إذا نَزَلَ. (١٠٥/أ)

١١٠٠ - قوله: (فَإِنْ رَأَى الرَّاكِبَيْنِ)، بالثنية أيضاً.

١١٠١ - قوله: (أو وَصِفا لَهُ)، هذا إمَّا دَلَّ على أَنَّ المراد بـ«الرَّاكِبَيْنِ»: الثنية وإن كان الجمع فيه أولى، إلَّا أَنَّهُ لما قال: «أو وَصِفا» علمنا مِنْ ذلك أَنَّهُ أَرَادَ الثنية قطعاً، لأنه لو كان جمعاً لقال: «أو وَصِفُوا لَهُ». (٢)

والوصف: هو الذِّكْر بالصفة، وهي الهَيْئَةُ.

١١٠٢ - قوله: (بَارْطَالٍ)، جمع رِطْلٍ بكسر «راء»، وقد تقدم. (٣)

١١٠٣ - قوله: (الصَّانِعِ)، هو الذي يَصْنَعُ الصَّنَائِعَ. أي صَنْعَةً كَانَتْ.

١١٠٤ - قوله: (مِنْ جِرْزٍ)، قال الجوهري: «الْجِرْزُ: المَوْضِعُ الْحَبِيبُ، يقال: هذا جِرْزٌ» (٤) وَحَرِيزٌ، وَاحْتَرَزْتُ مِنْ كَذَا وَتَحَرَّزْتُ: أي (٥) تَوَقَّيْتُه. (٦)

(١) انظر: (إكمال الاعلام: ٢/٧٥٤).

(٢) الذي أراه أن هذا التفسير يصلح مع قوله: «الرَّاكِبَيْنِ» الثانية، أما الأولى وهي قوله: «فلم ير الجمال الراكبين» فهي عمولة على الجمع، ذلك أنه ليس هناك فريضة تمنع ذلك، وبهذا فُسِّرَ الشيخ الموفق في (المغني: ٩١/٦).

(٣) انظر في ذلك: ص ١٠٨.

(٤، ٥) ليست في الصحاح.

(٦) انظر: (الصحاح: ٨٧٣/٣ مادة حرز).

وهو مأخوذ من الاختراز: وهو التوقي، لأن من احتَرَزَ وَضَعَ الشَّيْءَ فِي
الْأَمَّاكِنِ الْحَصِينَةِ، وَقَدْ احْتَرَزَ يَحْتَرِزُ احْتِرَازاً.

١١٠٥ - قوله: (حَجَامٍ)، الحَجَامُ: فَعَالٌ مِنْ حَجَمَ يَحْجِمُ، فَهُوَ
حَاجِمٌ.

والْحَجَامُ لِلتَّكْثِيرِ: صَائِغُ الْحِجَامَةِ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَفْطَرَ
الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ»،^(١) وَفِي الصَّحِيحِ: «رَأَيْتُ أَبِي اشْتَرَى عَبْدًا حَجَامًا
فَسَأَلْتُهُ»،^(٢) وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ احْتَجَمَ حَجَمَهُ أَبُو طَيِّبَةٍ». ^(٣)

١١٠٦ - قوله: (وَلَا خَتَّانٍ)، فَعَالٌ، مِنْ خَتَنَ يَخْتِنُ خَتْنًا، وَالْأَسْمُ:
خَتَّانٌ، وَالْخِتَانَةُ، فَهُوَ خَاتِنٌ، وَالْخَاتِنُ، لِلتَّكْثِيرِ، وَالْخِتَانُ: مَوْضِعُ الْقَطْعِ، وَقَدْ
تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْغَسْلِ. ^(٤)

١١٠٧ - قوله: (وَلَا مُتَطَبِّبٍ)، هُوَ الطَّبِيبُ، كَالْفَقِيهِ، وَالْمُتَفَقِّه. ^(٥)

وَالطَّبِيبُ: الْعَالِمُ بِالطِّبِّ، وَجَمْعُ الْقِلَّةِ: أَطِبَّاءٌ، وَالْكَثِيرُ: أَطِبَّاءٌ.
وَالْمُتَطَبِّبُ: الَّذِي يَتَعَاطَى عِلْمَ الطِّبِّ. وَالطُّبُّ، وَالطُّبُّ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ: لَغَبَانُ
فِي الطِّبِّ بِالْكَسْرِ. ^(٦)

(١) سبق تخريج هذا الحديث في: ص ٣٥٨.

(٢) أخرجه البخاري في البيوع: ٣١٤/٤، باب مؤكل الربا، حديث (٢٠٨٦)، وأحمد في
المسند: ٣٠٨/٤.

(٣) سبق تخريج هذا الحديث في ص ٣٦٠.

(٤) انظر في ذلك ص ١٠٤.

(٥) قال العلامة ابن القيم: «لفظ التفعّل يدل على تكلف الشيء والدخول فيه بعسر وكلفة، وأنه
ليس من أهله، كتعلم وتشجع وتصبر ونظائرها، وكذلك بنوا تكلف على هذا الوزن».
(زاد المعاد: ١٣٨/٤).

(٦) انظر: (المطلع: ص ٢٦٧).

وقال أبو السعادات: «الطبيب في الأصل: الحاذق بالأُمور»^(١) والعارف بها، وبه سُمي مُعالِجُ المَرَضَى»^(٢).

وقال ابن مالك في «مثلته»: «الطَّبُّ: العَالِمُ بالأُمور، قال: والطبيب [أيضاً]»^(٣) والفعلُ/المَاهِرُ بالضَّرَبِ، الذي يتعهَّدُ في سِرِّهِ مَوْطِئَةً خَفَةً (١٠٥/ب) قال: والطَّبُّ: السَّحَرُ، والعادة، والداءُ أيضاً. قال: والطَّبُّ - بالضم - موضع،^(٤) ثم قال: والطَّبةُ: أُنثَى الطَّبِّ، والمرأةُ من طَبٍّ: بمعنى حَذَقٍ، ويعني دَاوَى، والطَّبةُ: العادة، وقِطْعَةٌ من الثوبِ مستطيّلة، وطريقَةٌ تَرى في ضوءِ الشمسِ حينَ تَطْلُعُ. والطَّبةُ: السَّيْرُ في أَسْفَلِ القِرْبَةِ بَيْنَ الحُرْزَتَيْنِ»^(٥).
قلتُ: في الحديث: «أنه عليه السلام عاد مريضاً فأمرهم أن يدعوا له طبيباً»^(٦) وفي حديث أبي بكر: «أَلَا نَدْعُوا لَكَ الطَّيِّبَ»^(٧).

وقال عروة بن حزام:^(٨)

وَقَلْتُ لِعِرَافِ الْيَمَامَةِ دَاوِنِي فَإِنَّكَ إِن أَبْرَيْتَنِي لَطِيبٌ

وفي الحديث: «تَسْمِيَةُ السَّحَرِ طِبٌّ»^(٩) ويقال لفاعله: طَيِّبٌ. وفي

(١) ليت في النهاية.

(٢) انظر: (النهاية في غريب الحديث: ١١٠/٣ بتصرف).

(٣) زيادة من المثلث.

(٤) في «معجم البلدان» ١٣/٤: «طبيب: بالتحريك والتضعيف: موضع بنجد، وقال نصر: جبل نجدى».

(٥) انظر: (الكامل الاعلام: ٦٨٣/٢).

(٦) أخرجه أحمد في المسند: ٣٧١/٥ بلفظ قريب منه.

(٧) لم أقف له على تخريج. والله أعلم.

(٨) انظر: (الشعر والشعراء: ٦٢٤/٢) وفيه... فإنك إن داويتني... وفي: (الأغاني: ١٥٥/٢٤) أقول لعراف اليمامة...

(٩) أخرج الحديث البخاري في الطب: ٢٣٢/١٠ في الترجمة، باب هل يستخرج السحر.

الحديث: «أنه عليه السلام سَجَرَ ثم رأى في منامه رجلين. قال أحدهما للآخر: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوء. قال: ومن طبَّه؟ قال: لبيد بن الأعصم»^(١).

قُلْتُ: وربما أطلَقَ العرب اسمَ المَطْبُوءِ على غيرِ المسحور.
قال الشاعر: (٢)

فإن كنتَ مطبُوباً فلا زِلْتُ هكذا وإن كنتُ مسحوراً فلا برأ السَّحَرُ
وجمع الطيب: أطباء.

١١٠٨ - قوله: (إذا عُرِفَ منهم جَذْقٌ)، كذا في بعض النسخ، وفي بعضها: «جَذْقُ الصَّنعة»،^(٣) وفي بعضها: «جَذْقُ في الصَّنعة».

والجَذْقُ في الصَّنعة: أن يكون ماهراً فيها. ويُعرَفُ جَذْقُ الطَّيِّبِ، بمعرفة الداء وما يَصِفُ لَهُ، وأن يكون المَحَلَّ قَلْباً للدواء صالحاً لَهُ، في وَجَعَتِ يُعالج مثله في مثله، ولا أعظم منه.

١١٠٩ - قوله: (الرَّاعي)، الراعي: اسم فاعِلٍ من رَعَى يَرَعَى: إذا

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في الطب: ٢٣٢/١٠، باب هل يستخرج السحر، حديث (٥٧٦٥). (٥٧٦٦)، ومسلم في السلام: ١٧١٩/٤، باب السحر، حديث (٤٣)، وابن ماجه في الطب: ١١٧٣/٢، باب السحر، حديث (٣٥٤٥)، وأحمد في المسند: ٥٧/٦. أما لبيد بن الأعصم، فهو يهودي من يهود بني زُرَيْق بن عامر الأنصاري، سحر النبي ﷺ، كان يقول بخلق التوراة وأول من صنف في ذلك طالوت، وكان زريقاً، أخباره في: (الكامل لابن الأثير: ٧٥/٧، البداية والنهاية: ٤١/٦).

(٢) البيت في (الحماسة للمرزقي: ١٢٦٧/٣ من غير سبب)، وانظر: (زاد المعاد: تحقيق الأرنؤوط: ١٣٧/٤ - ١٣٨).

(٣) هذا المثلث في المختصر: ص ١٠٦.

رَعَى الْغَنَمَ وَالْأَبْلَ وَالْبَقَرَ وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَجَمْعُهُ: رُعَاةٌ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَقَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يَصْدُرَ الرَّعَامُ﴾، ^(١) وَفِي الْحَدِيثِ: «رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ»، ^(٢) وَفِي الْحَدِيثِ: «كَأَنَّكَ كُنْتَ تَرْعَى الْغَنَمَ، فَقَالَ: وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا رَعَاهَا؟»، ^(٣) «كَنْتَ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطٍ لِأَهْلِ مَكَّةَ». ^(٤)

وَالْمَرْعَى: مَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ، ^(٥) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِي أُخْرِجَ الْمَرْعَى﴾ / ^(٦) وَيُقَالُ فِي الْوَاحِدِ: رَاعٍ، وَفِي الْاِثْنَيْنِ: رَاعِيَانِ، وَفِي (أ/١٠٦) الْجَمْعِ: رُعَاةٌ، وَرِعَاءٌ. ^(٧)

قَالَ مَجْنُونُ بَنِي عَامِرٍ: ^(٨)

صَغِيرَيْنِ نَرعى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ إِنَّا إِلَى الْآنَ لَمْ نَكْبُرْ وَلَمْ تَكْبُرِ الْبَهْمُ

(١) سورة القصص: ٢٣.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في فضائل المدينة: ٨٩/٤، باب من رغب عن المدينة، حديث (١٨٧٤)، وأحد في المسند: ٢٣٤/٢.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في الأنبياء: ٤٣٨/٦، باب يعكفون على أصنامهم، حديث (٣٤٠٦)، كما أخرجه كذلك في الأطعمة: ٥٧٥/٩، باب الكبش وهو ورق الأراك، حديث (٥٤٥٣).

(٤) أخرجه البخاري في الإجارة: ٤٤١/٤، باب رعى الغنم على قراريط، حديث (٢٢٦٢)، وابن ماجة في التجارات: ٧٢٧/٢، باب الصناعات، حديث (٢١٤٩).

(٥) ويقال له: الرِّعْيُ كذلك، وهو الكلأ. (الصحيح: ٢٣٥٨/٦ مادة رعى).

(٦) سورة الأعلى: ٤.

(٧) وكذلك: رُعْيَانٌ، مثل: شاب وشُبَّانٌ. (الصحيح: ٢٣٥٨/٦ مادة رعى).

(٨) انظر: (ديوانه: ص ٩٧).

رَفَعُ
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوكيل
أُسْلَمَةُ النَّبِيِّ الْفَرْدُوسِ

كتاب: (١) إحياء الموات

١١١٠ - (الإحياء)، مصدر: أَحْيَا يُحْيِي إحياءً، قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾، (٢) وقال: ﴿وهو الذي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾، (٣) وقال: ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾. (٤)

(والموات)، والمَيِّتَةُ، والمَوْتَانِ. بفتح «الميم» و«الواو»: هي الأرض الدَّارِسَةُ كذا ذكره صاحب «المغني» وغيره. (٥)

وقال الفراء: «المَوْتَانِ من الأرض: التي لَمْ تُحْيَ بَعْدَ». (٦)

وقال الأزهري: «يقال للأرض التي ليس لها سَائِلِكٌ، ولا بها ماء، ولا عمارة ولا يَنْتَفَعُ بها إِلَّا أَنْ يُجْرَى إِلَيْهَا ماء، أو تُسْتَنْبَطَ فِيهَا عَيْنٌ، أو يَحْفُو بِئْرٌ: مَوَاتٌ، وَمَيِّتَةٌ. وَمَوْتَانِ بفتح «الميم» و«الواو». (٧)

(١) كذا في المغني: ١٤٧/٦، وفي المختصر: ص ١٠٦: باب

(٢) سورة المائدة: ٣٢.

(٣) سورة المؤمنون: ٨٠.

(٤) سورة الجاثية: ٥.

(٥) انظر: (المغني: ١٤٧/٦ بتصريف)، وكذلك: (أنيس الفقهاء: ص ٢٨٣، المغرب: ٢٧٧/٢،

التعريفات: ص ٢٣٧، المطلع: ص ٢٨٠، المصباح المنير: ٩٠٢/٢).

(٦) حكاه عنه صاحب «المطلع: ص ٢٨٠».

(٧) انظر: (الزاهر: ص ٢٥٦)، ويمثله عرفها ابن بطال الركي في: (النفط المستعذب =

١١١١ - قوله: (بَلْع)، بكسر «الميم»: وهو ما يُوضَع في السَّطْحَام، معروفٌ وهو نوعان: مَعْدَنِيٌّ، يُخَضَّرُ من مَعْدَنٍ كالتراب ونحوه، و[آخر: (١)] يَأْتِي بِقُرْبِ السَّاحِلِ، مَوْضِعٌ يُخَفَّرُ، فإذا دخل فيه الماء صار مِلْحاً.

فالأول إذا وضع في الماء وغبره، خرج الماء به عن إطلاقه، بخلاف الثاني فإن أصله الماء كالتلج.

١١١٢ - قوله: (أَنْ يُحَوِّطَ عَلَيْهَا حَائِطاً)، يُحَوِّطُ: يجوزُ فيه التشديد والتخفيف، فإذا شُدَّ ضَمٌّ «الياء» وفتح «الحاء»، وشُدَّ «الواو» بكسرة.

وإذا خُفِّفَ فتح «الياء» وضمَّ «الحاء» وسكَّن «الواو». يقال: حَوَّطَ يُحَوِّطُ حَائِطاً، وَحَاطَ يَحَوِّطُ حَائِطاً. (٢)

والحائِطُ: هو الْحَوَّطُ على الدَّارِ والبستان ونحو ذلك. (٣)

ويقال للحائِطِ: سُورٌ بغير هَمْزٍ، ويجوز همزه ضعيفاً.

١١١٣ - قَوْلُهُ: (بِشْرًا)، يجوز بالهمز وعدمه، وقد قرأنا في قوله تعالى:

= (٤٢٣/١)، وان فارس في: (الخلية: ص ١٥١).
وقال النووي: «الْمَوْتَانِ: الأرض التي لم تُعْمَرْ فقط، ولم تَمُتْ، ولم يُصْنَعْ ماء» (لغات التنبيه: ص ٨٠). وقال الأزهري: «وكل شيء من متاع الأرض لا رُوحَ لَهُ فهو موتان» (الزاهر: ص ٢٥٦).

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) والجمع: حيطان. (المصباح: ١/١٦٩).
(٣) والحائِطُ: البستان كذلك، وجمعه: حوائِط، وأصله: ما أحاط به. انظر: (المغرب: ٢٣٤/١، المصباح: ١/١٦٩).

﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾،^(١) روى بالوجهين في قوله عليه السلام: «مَنْ يَشْتَرِي بَيْتْرَ رُومَةَ». ^(٢)

١١١٤ - قوله: (ذِرَاعًا)، الذَّرَاعُ: ما يُذَرَعُ به، تارةً يراد به ذِرَاعُ الأدمي، وهو من مَرَفِقِهِ إلى رأس يده. ^(٣) وكلان العرب يذرعون أولاً به. وذرّاع الأرض، وهو ذِرَاعٌ وَسَطٌ وَقَبْضَةٌ وَإِبْهَامٌ قائمه. ^(٤) وذرّاع البزّ، وهو أربع وعشرون أَصْبُعاً^(٥) كما تقدّم ذلك في الفصّر. ^(٦)

١١١٥ - قوله: (إِلَى بَيْتْرٍ عَادِيَةٍ) /، العَادِيَةِ - بتشديد «الدال» - : القديمة المنسوبة إلى «عادٍ»، ولم يُرِدْ «عاداً» بعينها، لكن لما كانت في الزمن الأول،

(١) سورة الحج: ٤٥، فهي مهموزة عند ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر، والكسائي. وقرأ نافع في رواية وَرْشٍ وغيره. وويبري بغير همز، كما روى ذلك ابن فليح عن ابن كثير. انظر: (السبعة في القراءات لابن مجاهد: ص ٤٣٨).

(٢) أخرجه البخاري في المساقاة: ٢٩/٥، في الترجمة، باب من رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة بلفظ «وبئر»، والترمذي في المناقب: ٦٢٧/٥، باب مناقب عثمان بن عفان، حديث (٣٧٠٣)، والنسائي في الأحباس: ١٩٦/٦، باب وقف المساجد، وأحد في المسند: ٧٥/١.

(٣) لقد تعددت تعريفات الفقهاء واللغويين للذرّاع الشرعي في المساحات وغيرها، استوفاهما صاحب كتاب: (المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها: ص ٢٥١).

(٤) وهو ما يسمى بذرّاع المساحة، وطوله: سبع قبضات، وهو ما يعادل ٦٦,٥ سم.

انظر: «المقادير الشرعية لنجم الدين الكردي: ص ٢٥٥ - ٢٥٦».

(٥) وهو ذراع اليد، وقد أجمع الفقهاء تقريباً على أنه يعاوي شبران، وهو أقصر بأصبع من ذراع وقُدّر ذراع اليد القَلْبُشْنِيّ في (صبح الأعشي: ٤٤٢/٣) فيقال: «وذراع اليد ست قبضات بقبضة إنسان معتدل، كل قبضة أربعة أصابع بالخنصر والبنصر والوسطى والسابعة، كل أصبع ست شعيرات معترضات ظهراً لبطن».

(٦) انظر في ذلك: ص ٢٦٣.

وهناك أنواع من الذرّاع أوردتها الفقهاء منها «الذراع السوداء»، «وذراع الحديد» و«اليوسفية» نسبة للقاضي أبو يوسف، حيث هو الذي وضعها، و«القاضية» التي وضعها القاضي ابن أبي ليلى. و«الرسلة» و«الأواني» وغيرها. انظر: (الأحكام السلطانية للمواردي: ص ١٥٢ - ١٥٣، صبح الأعشي: ٤٤١/٣، المقادير الشرعية للكردي: ص ٢٥١).

وكانت لها آثار في الأرض نسب إليها كُلُّ بئر قديمة. (١)

١١١٦ - قوله: (فحريمها)، حَرِيمُ البئر وغيرها: ما حولها من مرافقها
وحقوقها. (٢)

(١) انظر: (المغني: ١٨٠/٦).

(٢) قال في «المغني»: ١٨١/٦: «وحريم البئر من جانبيه ما يحتاج إليه لطرح كرايته يحكم العرف في ذلك، لأن هذا إنما ثبت للحاجة فينبغي أن تراعى فيه الحاجة دون غيرها».

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
السنة الأولى للفروع

كتاب: الوقف والعطايا

وروي: «الوقف والعطايا». (١)

و(الوقوف)، جمع وقف، والوقف: مصدر وقف وقفاً وقيفاً. يقال: وقف الشيء، وأوقفه، (٢) وحبسه، وأحبسه، وسبله. كله بمعنى واحد، وهو مما اختص به المسلمون.

قال مشافعي: «لم يجنس أهل الجاهلية فيما علمته... وإنما حبس أهل الإسلام». (٣)

قال صاحب «المطلع»: «وسمي وقفاً، لأن العين موقوفة، وحبساً، لأنَّ العين محبوسة». (٤)

وكلُّ محبوس على شيء، موقوف عليه.
وقال ذو الرمة: (٥)

وقفت على ربعٍ ليِّة نأقي فما زلت أبكي به وأخطبُه

(١) كذا في: (المختصر: ص ١٠٧، والمغني: ١٨٥/٦).

(٢) قال في «الصحاح: ١٤٤٠/٤ مادة وقف»: «وأوقفها بالالف لغة رديئة».

(٣) انظر: (الأم لشافعي: ٥٢/٤ بتصرف).

(٤) انظر: (المطلع: ص ٢٨٥).

(٥) انظر: (ديوانه: ٨٢١/٢)، وفيه: . فما زلت أبكي عنده وأخطبه.

وَوَقَفَ مِنْ هَذَا الْبَابِ: أَيِ غَيْرِهِ،^(١) وَفِي غَيْرِهِ. وَقَفَ بِنَفْسِهِ كَقَوْلِهِمْ:
وَقَفَ الْبَعِيرُ وَنَحْوَهُ.

وَقَالَ أَبُو الشَّيْصِ الْخُزَاعِيُّ: (٢)

وَقَفَ الْهَوَىٰ بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي مَتَأَخَّرُ عَنْهُ وَلَا مَتَقَدِّمُ^(٣)

وَرُبَّمَا أُرِيدَ بِهِ: الْقِيَامُ، كَقَوْلِهِمْ: وَقَفَ الرَّجُلُ، إِذَا قَامَ.

وَرُبَّمَا يُرَادُ بِهِ: التَّعَرُّضُ لْغَيْرِهِ، كَقَوْلِهِمْ: وَقَفَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ فِي الطَّرِيقِ.

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ طَرِيفٍ: (٤)

وَقَفْتُ لِلَّيْلِ بِالْمَلَا بَعْدَ حِقْبَةٍ بِمَنْزِلَةٍ فَانْتَهَلْتُ الْعَيْنُ تَدْمَعُ^(٥)

وَرُبَّمَا أُرِيدَ بِهِ: عَدَمُ الْمَشْيِ مِنَ الْإِعْيَاءِ، كَقَوْلِهِمْ: وَقَفْتُ دَابَّتَهُ وَنَحْوُ

ذَلِكَ.

(١) أَيِ: وَقَفَ عَلَى غَيْرِهِ، وَهِيَ نَاقَتُهُ كَمَا ذَكَرَ.

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينَ، أَبُو جَعْفَرٍ، الْمَلْقَبُ بِ«أَبِي الشَّيْصِ»، أَحَدُ الشُّعْرَاءِ الْبَارِزِينَ فِي عَصْرِهِ عَاشَ زَمَنَ الرَّشِيدِ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ، وَعَمِيَ أَبُو الشَّيْصِ فِي آخِرِ عَمَرِهِ وَمَاتَ مَقْتُولًا. أَخْبَارُهُ فِي: (الْأَغَانِي: ٤٠٠/١٦، الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ: ٨٤٣/٢، تَارِيخُ بَغْدَادَ: ٤٠١/٥).

(٣) الْبَيْتُ فِي: (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ: ٨٤٣/٢، الْأَغَانِي: ٤٠٢/١٦).

(٤) لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ.

(٥) الْبَيْتُ مَنْسُوبٌ لِمَجْنُونِ لَيْلٍ «انْظُرْ: (دِيَوَانُهُ: ص ١٨٦)، وَكَذَلِكَ: (الْحِمَاسَةُ لِأَبِي عَمَامٍ: ٩٠/٢).

والوقف في الشرع: قال في «المقنع» وغيره: «تَحْيُسُ الْأَصْلُ وَتَسْبِيلُ الْمَنْفَعَةِ» (١).

قال صاحب «المطلع»: «وهذا الحُدُّ لَمْ يَجْمَعْ شروط الوقف.

وقال غيره: تَحْيُسُ مَالِكٍ مُطْلَقُ التَّصَرُّفِ مَالُهُ الْمَنْتَفَعُ بِهِ مَعَ بَقَاءِ عَيْنِهِ، يَقْطَعُ تَصَرُّفُ الْوَاقِفِ وَغَيْرِهِ فِي رَقَبَتِهِ، يُصَرَّفُ رِبْحُهُ إِلَى جِهَةٍ يَرْتَقِرُ بِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى» (٢).

ولا يَنْفِي مَا فِيهِ مِنَ الطُّوْلِ، وَالْأَحْسَنُ: حَبْسُ مَالِكٍ أَصْلُ الْمَنْتَفَعِ بِهِ مَعَ بَقَائِهِ زَمَانًا عَلَى بَرٍّ (٣).

(١٠٧/أ) - ١١١٧ - (والعطايا)، جَمْعُ عَطِيَّةٍ وَعَطَاءٍ، وَالْمُرَادُ بِهَا: الْهَبَةُ/وَمَا فِي مَعْنَاهَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «وَالْعَطِيَّةُ: الشَّيْءُ الْمُعْطَى، وَالْجَمْعُ: الْعَطَايَا» (٤).

١١١٨ - بقوله: (فِي صِحَّةٍ)، الصِّحَّةُ: ضِدُّ السَّقَمِ، وَقَدْ صَحَّ يَصِحُّ صِحَّةً، فَهُوَ صَحِيحٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهِ مَرَضٌ.

(١) انظر: (المقنع: ٣٠٧/٢)، وكذلك: (المغني: ١٨٥/٦)، الإنصاف: ٣/٧، المذهب الأحمدي: ص ١١٨، الكافي: ٤٤٨/٢، ونسب المرداوي في «الانصاف: ٣/٧» مثل هذا: للهداية، والمستوعب، والتلخيص، والرايعتين وغيرها.

(٢) انظر: (المطلع: ص ٢٨٥ بتصريف)، وبهذا عرفة صاحب «غاية المنتهى» انظر: (مطالب أولي النهي: ٢٧١/٤)، وكذلك صاحب «التقيح: ص ١٨٥» و«المنتهى: ٣/٢»، و«كشف القناع: ٢٤٠/٤» ويمثله عرفة صاحب «المبدع: ٣١٣/٥».

(٣) هذا تعريف حسن للمصنف رحمه الله، لولا تقييده بالزمن، مع أن الوقف يكون على سبيل الدوام والاستمرار.

(٤) انظر: (الصالح: ٢٤٣٠/٦ مادة عطا).

١١١٩ - قوله: (من عَقَلِه)، أي: ليس بِمَجْنُونٍ، ولا نَائِمٍ، ولا سَكْرَانٍ، ولا مُغْمَى عليه، فَإِنَّ الْمَجْنُونِ: ذَاهِبُ الْعَقْلِ، والنَّائِمِ: مُغْطَى عَلَى عَقْلِهِ، وكذلك المغمى عليه، والسكران: مغلوبٌ على عقله.

١١٢٠ - قوله: (وَبَدَنَه)، أي: ليس بِمَرِيضٍ.

١١٢١ - قوله: (على قَوْمٍ)، الْقَوْمُ: تارةً يُرَادُ بِهِ الرِّجَالُ فقط، وهو الأكثرُ فيه. ^(١) وَإِنَّ دَخَلَ فِيهِ النِّسَاءُ فِي بَعْضِ الْأَمَاكِنِ قَتَبَ لِلرِّجَالِ. ^(٢) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، ^(٣) وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ الْقَوْمُ؟ أَوْ مَنْ الْوَفْدُ؟. ^(٤)

وَقَالَ قَتَادَةُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْحَنْفِيُّ: ^(٥)

قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ فِي الْبَيْضِ وَالْحَلَقِ الدَّلَاصِ نُجُومٌ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ:

(١) قَالَه صَاحِبُ (المصباح: ١٨٠/٢)، وَالصَّحَاحُ: ٢٠١٦/٥ مادة قَوْمٍ، وَنَسَبَهُ الْقَاضِي عِيَّاضُ لِلْأَكْثَرِ. انْظُرْ: (المشارك: ١٩٤/٢ - ١٩٥)، وَاسْتَدَلَّ هَؤُلَاءُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجَرَاتِ: ١١، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْخَرُوا قَوْمًا مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ فَفَصَلَ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالنِّسَاءِ.

(٢) وَعَلَّلَ الْجَوْهَرِيُّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «لأن قوم كل نبي رجال ونساء» (الصَّحَاحُ: ٢٠١٦/٥ مادة قَوْمٍ) وَهَذَا قَوْلُ الصَّفَّانِيِّ. قَالَ فِي: (المصباح: ١٨٠/٢).

وَجَمَعَ الْقَوْمَ: أَقْوَامَ، سُمُّوا بِذَلِكَ، لِقِيَامِهِمْ بِالْعِظَائِمِ وَالْمِهْمَاتِ. (المصباح: ١٨٠/٢).

(٣) سُورَةُ الرُّعْدِ: ١١.

(٤) جُزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْإِيمَانِ: ١٢٩/١، بِأَبِ إِدَاءِ الْخُمْسِ مِنَ الْإِيمَانِ، حَدِيثٌ (٥٣)، كَمَا أَخْرَجَهُ فِي الْعِلْمِ: ١٨٣/١، بِأَبِ تَحْرِيطِ النَّبِيِّ ﷺ وَفَدِ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى أَنْ يَحْفَظُوا الْإِيمَانَ وَالْعِلْمَ، حَدِيثٌ (٨٧)، وَمُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ: ٤٧/١، بِأَبِ الْأَمْرِ بِالْإِيمَانِ بِاللهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ وَشَرَائِعِ الدِّينِ، حَدِيثٌ (٢٤)، وَاحْمَدٌ فِي الْمُسْنَدِ: ٢٢٨/١.

(٥) انْظُرْ: (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٧٧٠/٢).

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَأْزَرَهُمْ وَلَيْسُوا بِمَجَازِعَةٍ إِذَا زِيءُوا (١)

وربما أطلق القوم على: القليلة، كقوله مجاعة بن مرة (٢) لخالد بن الوليد حين احتال عليه في خلاص النساء من الاسترقاق: «قومي ولم يمكن أن أفعل معهم إلا هذا». (٣)

١١٢٢ - قوله: (وأولادهم)، الأولاد: معروفون، وهم جمع ولد، قال الله عز وجل: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾، (٤) وقال: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ﴾. (٥)

١١٢٣ - قوله: (وعقبهم)، العقب - بكسر «القاف» وسكونها - قال القاضي عياض: «هو ولد الرجل الذي يأتي بعده». (٦)

١١٢٤ - قوله: (وإذا خرب الوقف)، خرب الشيء يُخْرَبُ، فهو خارب، وخراب، وخرب، وفي الحديث: «أنه عليه السلام بينما هو يمشي في

(١) لم أعثر على البيت هكذا في الديوان، وإنما فيه:

لا يفرحون إذا نالت رماحهم قوماً وليسوا بمجازية - إذا يئسوا
انظر: (ديوانه - ص ٢٥).

(٢) هو مجاعة بن مرة بن سلمى الحنفي من بني حنيفة، البامي، أسلم ووفد على النبي ﷺ في يومه كان حكيماً مليحاً من رؤساء قومه، أقطعته النعم ﷺ أرضاً، وتزوج خالد بن الوليد ابنته، له شعر فيه جكمة، توفي ٤٥ هـ. أخاره في: (الإصابة: ٤٢/٦)، أسد الغابة: ٢٦١/٥، معجم الشعراء: ص ٤٧٢، الاعلام: ٢٧٧/٥، طبقات ابن سعد: ٥٤٩/٥.

(٣) جزء من حديث طويل دار بين محاجة وخالد في فتح حصون بني حنيفة، ذكره (ابن الأثير في كامله: ٣٦٤/٢ - ٣٦٥)، والطبري في: (تاريخه: ٢٩٨/٣) وفيه بعض التصرف

(٤، ٥) سورة النساء: ١١

(٦) انظر: (المشارك: ٩٨/٢) تصرف.

بعض حرث أَلْدَيْتَه»،^(١) وروى: «خَرْب»^(٢) بكسر «الخاء» وفتح «الراء»،
وروي: بفتح «الخاء» وسكون «الراء». ^(٣)

وَالْحَرَابُ: ضِدُّ الْعَامِرِ، وَهُوَ مَا انْهَدَمَ مِنَ الْبِنَاءِ، وَعُطِّلَ مِنَ الْأَرْضِ
ونحو ذلك. ^(٤)

١١٢٥ - قوله: (الْفَرَسُ)، هو الْفَرْدُ مِنَ الْخَيْلِ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى،
وفي الحديث: / «فَتَلَقَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَرَسٍ عُرِّيٍّ، فَقَالَ: لَمْ تَرَاغَوْا، ثُمَّ (١٠٧/ب) قَالَ: وَجَدْنَاهُ بَحْرًا». ^(٥)

١١٢٦ - (وَالْحَبْسُ)، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ، يُقَالُ: حَبَسَ الْفَرَسَ،
وَأَحْبَسَهَا، وَحَبَسَهَا مُثْقَلًا، وَاحْتَبَسَهَا، فَهُوَ مُحْبَسٌ وَحَبْسٌ، وَحَبْسٌ بِضَمِّ «الخاء». ^(٦)
وقال ابن مالك في «مثلته»: «الحَبْسُ: السَّجْنُ، وَمَصْدَرُ حَبَسَ الشَّيْءَ.
قال: وَالْحَبْسُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ - الْجَبَلُ الْأَسْوَدُ، وَبِالْكَسْرِ وَحْدَةٌ:

(١) أخرجه البخاري في الاعتصام: ٢٦٥/١٣، باب ما يكره من كثرة السؤال وَمَنْ تَكَلَّفَ مَا لَا
يَعْنِيهِ حَدِيث (٧٢٩٧)، ومسلم في صفات المنافقين: ٢١٥٣/٤، باب سؤال اليهود النبي ﷺ
عن الروح حديث (٣٢)، وأحمد في السند: ٣٨٩/١ - ٤١٠.

(٢) هذه رواية البخاري في العلم: ٢٢٣/١، باب قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا
قَلِيلًا﴾ حديث (١٢٥).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في: (الفتح: ٤٠١/٨): «والأول أصوب»: أي: بفتح المهملة وإسكان
الراء بعدها مثله «حرث».

(٤) وفي «النهاية لابن الأثير: ١٧/٢»: «والمراد ما تخربه الملوك من العمران وتعمره من الحراب
شهوة لا إصلاحاً».

(٥) أخرجه الترمذي بلفظه في الجهاد: ١٩٩/٤، باب ما جاء في الخروج عند الفزع، حديث
(١٦٨٧)، والبخاري مختصراً في الجهاد: ١٢٢/٦، باب مبادرة الإمام عند الفزع، حديث
(٢٩٦٨)، ومسلم في الفضائل: ١٨٠٢/٤، باب في شجاعة النبي ﷺ وتقدمه للحرب،
حديث (٤٨)، وابن ماجه في الجهاد: ٢٩٢٦/٢، باب الخروج في النجبر، حديث (٢٧٧٢)،
وأحمد في المسند: ٦٣٦/٣ - ١٤٧ - ١٦٣.

(٦) انظر: (الصحيح: ٩١٥/٣ مادة حبس، المطلع: ص ٢٩٠)

حجارةٌ يُحْبَسُ بها ماءُ الثَّهْرِ. والحَبْسُ، جمعُ أَحْبَسَ: لغةٌ في الأَحْمَسِ: وهو الشُّجَاعُ.

والْحَبْسُ أيضاً: المُحْبَسُ في سبيلِ الله عز وجل^(١).

١١٢٧ - قوله: (وما لا يُنتَفَعُ به إلا بالإِتْلَافِ)، الإِتْلَافُ، مصدرُ أَتْلَفَ يُتْلَفُ إِتْلَافاً: إذا أَعْدَمَ الشَّيْءُ، ثم فُسِّرَ ذَانِبٌ هو فقال: «مثل: الذهبُ، والوَرِقُ، والمأكولُ، والمشْرُوبُ»^(٢). فدلَّ كَلَامُهُ على أَنَّ الإِتْلَافَ قِسْمَيْنِ منه ما يُتْلَفُ بالكِلَّةِ، ومنه ما يُتْلَفُ بإِخْرَاجِهِ عنه.

فالأولُ: مثلُ الطعامِ والشرابِ.

والثاني: مثلُ الذَّهَبِ والْفُضَّةِ^(٣).

١١٢٨ - (والمأكولُ)، اسْمُ مفعولٍ، مِنْ يَأْكُلُ أَكْلاً، فهو آكِلٌ، وذلك مأْكُولٌ: وهو الطعامُ ونحوه.

١١٢٩ - (والمشْرُوبُ)، كذلك اسْمُ مفعولٍ، مِنْ شَرِبَ يَشْرَبُ، شَرِباً، فهو شَارِبٌ، والمفعولُ: مَشْرُوبٌ.

١١٣٠ - قوله: (المُشَاعُ)، قال الجوهري: «مُشَاعٌ... وشَائِعٌ: أي غير مَقْسُومٍ»^(٤).

(١) انظر: (اكمال الاعلام: ١٣١/١ - ١٣٢).

(٢) انظر: (المختصر: ص ١٠٨).

(٣) قال في «المعني: ٢٣٥/٦»: «والمراد بالذهب والفضة ههنا الدراهم والدنانير، وما ليس بِحُلِيِّ، لأن ذلك هو الذي يتلف بالانفعال به، أما الحُلِيُّ فيصح وقفه للُبْسِ والغارية».

(٤) انظر: (الصحيح: ١٢٤٠ مادة شيع).

قال الأزهري: «وقول الهافعي: لا تُفْعَةُ إلا في مُشَاعٍ»: أي في مختلط غير مُتَمَيِّزٍ، وإنما قيل =

١١٣١ - قوله: (ولا تصحُّ الهبة والصدقة)،^(١) قال أهل اللغة: يقال: وهَبْتُ لَهُ شيئاً وَهَباً وَوَهَباً - بإسكان «الهاء» وفتحها - وَهَبَةً، والاسم: الْمَوْهَبُ وَالْمَوْهَبَةُ، بكسر «الهاء» فيهما.

والإتهاب: قَبُولُ الهِبَةِ. والاستيهاب: سُؤْلُ الهِبَةِ. وتواهَبَ الْقَوْمُ: وَهَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَوَهَبَتْهُ كَذَا، لَعْنَةُ قَلِيلَةٍ.^(٢)

قال النووي: «الهبة، والهبة، والصدقة، والتطوع: أنواع من البرِّ متقاربة يَجْمَعُهَا تَمْلِيكَ عَيْنٍ بِلا عَوَضٍ، فَإِنْ تَمَحَّضَ فِيهَا طَلَبُ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ بِإِعْطَاءِ مَحْتَاجٍ فَهِيَ صَدَقَةٌ، وَإِنْ/مُحِلَّتْ إِلَى مَكَانِ الْمُهْدَى إِلَيْهِ إِعْظَاماً لَهُ (أ/١٠٨) وَإِكْرَاماً وَتَوَدُّدًا، فَهِيَ هَدِيَّةٌ، وَإِلَّا فَهَبَةٌ».^(٣)

وقال الشيخ في «المقنع»: «الهبة: تملك في حياته بغير عوض».^(٤)

(والصدقة)، بفتح «الصاد» و«الدال»، المراد بها: صدقة التطوع.

لَهُ: مُشَاعٌ، لَأَن سَهْمَ كُلِّ مِنَ الشَّرِكَيْنِ أُبَيِّعَ - أَيْ أُذِيعَ وَفُرِقَ - فِي أَجْزَاءِ سَهْمِ الْآخَرِ حَتَّى لَا يَبْتَمِيزَ مِنْهُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: شَاعَ اللَّسُّ فِي الْمَاءِ، إِذَا تَفَرَّقَ أَجْزَاؤُهُ فِي أَجْزَائِهِ حَتَّى لَا يَتَمَيَّزَ (الزاهر: ص ٢٤٤).

(١) الثابت في (المختصر: ص ١٠٩، والمعني ٢٤٦/٦) كتاب الهبة والصدقة، تحت عُنْوَانٍ مُسْتَقِلٍّ.

(٢) انظر: (الصحيح: ٢٣٥/١ وهب، المصباح المنير: ٣٥١/٢، المغرب: ٣٧٣/٢، المطلع: ص ٢٩١، لغات التنبيه: ص ٨٥، أنيس الفقهاء: ص ٢٥٥).

(٣) انظر: (لغات التنبيه للسووي: ص ٨٥ بتصرف).

(٤) انظر: (المقنع: ٣٣١/٢)، ويمثله عَرَبُهَا صَاحِبُ (المذهب الأحمد: ص ١٢٠).

قال في (الإنصاف: ١١٦/٧): «هذا المذهب وعليه الأصحاب».

وقال القاضي: «وإنما الهبة تارة تكون تَرْعُماً، وتارة تكون بِعَوَضٍ (الإنصاف: ١١٦/٧) وفي «الفروع: ٦٣٨/٤»: «وهي تَرْعُحُ الْحَيِّ بِمَا يُعَدُّ هِبَةً عَرَفًا». فعلى هذا سواء كانت بعوض أو بغير عوض، فالعُرفُ عنده هو الحاكم.

١١٣٢ - قوله: (وَيَقْبِضُ لِلطُّفْلِ)، هو مَنْ دُونَ الْبُلُوغِ.

١١٣٣ - قوله: (أَوْ وَصِيُّهُ بَعْدَهُ)، أي: مَنْ كَانَ مُوَصًى إِلَيْهِ بِحِفْظِهِ بَعْدَ أَبِيهِ.

١١٣٤ - قوله: (أَوْ الْحَاكِمِ)، وهو الْإِمَامُ، أَوْ نَائِبُهُ.

١١٣٥ - قوله: (أَوْ أَمِيْنُهُ بِأَمْرِهِ)، أي: أَمِيْنُ الصَّيِّ بِأَمْرِ الصَّيِّ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ: أَمِيْنُ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ الْحَاكِمِ. (١)

١١٣٦ - قوله: (وَلَا لِهْدٍ أَنْ يَرْجِعَ فِي هَدِيَّتِهِ)، (٢) الْمُهْدِي: مَنْ حَصَلَتْ مِنْهُ الْهَدِيَّةُ وَالْهَدْيَةُ: اسْمٌ لِلْمُهْدَى، مِنْ قَوْلِكَ: أَهْدَى يُهْدِي هَدِيَّةً. وَتَقَدَّمَ فِي كَلَامِ النُّوْرِ مَا هِيَ؟.

١١٣٧ - قوله: (وَإِنْ لَمْ يُثَبِّ)، أي: يُعْطَى ثَوَاباً. وَالثَّوَابُ: الْعَوَضُ، وَأَصْلُهُ مِنْ ثَابَ: إِذَا رَجَعَ، فَكَأَنَّ الْمُثِيبَ يَرْجِعُ إِلَى الثَّابِّ بِمِثْلِ مَا دَفَعَ.

١١٣٨ - قوله: (عُمْرُكَ)، أي: حَيَاتُكَ. (٣)

١١٣٩ - قوله: (لَأَنَّ السُّكْنَى)، السُّكْنَى: أَنْ يُسْكِنَهُ الدَّارَ.

(١) قَالَ هَذَا صَاحِبُ (الْمَغْنَى: ٢٥٩/٦، وَالْإِنْصَافُ: ١٣٥/٧).

وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، ذَلِكَ أَنَّ الصَّيِّ فِي الْحَالَةِ الْأُولَى. وَهِيَ اخْتِيَارُهُ لِنَفْسِهِ أَمِيْنٌ - لَا يُمْكِنُهُ ذَلِكَ بِحُكْمِ كَوْنِهِ صَغِيرًا، وَالصَّغِيرُ فِي عَرَفِ الشَّرْعِ لَا تَصْرُفُ لَهُ، فَالْحَاكِمُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَقُومُ مَقَامَهُ فِي اخْتِيَارِ أَمِيْنٍ عَلَى مُمْتَلِكَاتِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) فِي الْمَخْتَصَرِ: ص ١٠٩: «وَلَا لِهْدٍ فِي هَدِيَّتِهِ».

(٣) ثُمَّ فَسَّرَ الْخُرْقِيُّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «فَهِيَ لَهُ وَلَوْ رَثَتْهُ مِنْ بَعْدِهِ» (الْمَخْتَصَرُ: ص ١٠٩).

١١٤٠ - قوله: (كَالْعُمَرَى)، الْعُمَرَى - بضم «العين»^(١) - : نوعٌ من الهبة، مأخوذة من العُمَرِ.^(٢)

قال أبو السعادات: «يقال: أَعَمَّرْتَهُ الدَّارَ عُمَرَى: أي جَعَلْتَهَا لَهُ يَسْكُنُهَا مدة عُمَرِهِ، فإذا مات عادتْ إِلَيَّ، وكذا كانوا يفعلون في الجاهلية فَأَبْطَلَ ذلك،^(٣) وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ مَنْ أَعْمَرَ شَيْئاً، أَوْ أَرْقَبَهُ فِي حَيَاتِهِ فَهُوَ لَوَرَثَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ».^(٤)

١١٤١ - قوله: (وَالرُّقْبَى)، قال ابن القطاع: «أَرْقَبْتُكَ: أَعْطَيْتُكَ الرُّقْبَى، وهي هبةٌ تَرْجِعُ إِلَى الْمَرْقَبِ، إِنْ مَاتَ الْمَرْقَبُ، وَقَدْ نُبِئَ عَنْهُ»^(٥)، والفاعل منهما: مُعَمِّرٌ وَمَرْقَبٌ، بكسر «الميم» الثانية، و«القاف»، والمفعول بفتحهما.

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: ٢٣٨/٥: «وحكى ضم «الميم» مع ضم أوله، وحكى فتح أوله مع السكون».

(٢) ينال في «المغني»: ٣٠٢/٦: «وصورة الْعُمَرَى، أَنَّ يَقُولَ الرَّجُلُ: أَعَمَّرْتُكَ ذَارِي هَذِهِ، أَوْ هِيَ لَكَ عُمَرَى أَوْ مَا عُمِّرْتَ، أَوْ مَدَّةَ حَيَاتِكَ، أَوْ مَا حَيَّتْ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: سُمِّيَتْ عُمَرَى: لِتَقْيِيدِهَا بِالْعُمَرِ».

(٣) أي: الإسلام.

(٤) انظر: (النهاية في غريب الحديث: ٢٩٨/٣).

وقد أخرج أبو داود وغيره في هذا الباب حديثاً عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَا تُرَبُّوا وَلَا تُعَمِّرُوا فَمَنْ أَرْقَبَ شَيْئاً أَوْ أَعْمَرَهُ فَهُوَ لَوَرَثَتِهِ كِتَابُ الْبُيُوتِ»: ٢٩٥/٣، باب من قال فيه ولعقبه، حديث (٣٥٥٦).

(٥) انظر: (كتاب الأفعال: ٢٣/٢)، قال الأزهرى: ص ٢٦٢: «وَالرُّقْبَى مأخوذة من المراقبة كأن كل واحد منهما يراؤه موت صاحبه».

ينظر في تعريف العمرى والرقي: (المغني: ٣٠٢/٦-٣٠٣، الصحاح: ١٣٨/١ رقب، المغرب: ٣٤١/١، ٨٢/٢، المصباح المير: ٣٦٠/١، ٨٠/٢، أنيس الفقهاء: ص ٢٥٦-٢٥٧، الزاهر: ص ٢٦١-٢٦٢، حلية الفقهاء: ص ١٥٣، المطلع: ص: ٢٩١، تهذيب الأساء واللغات: ١٢٤/٢/١، ٤٢/٢/٢).

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: اللَّقْطَةُ

(١٠٨/ب) ١١٤٢ - (اللُّقْطَةُ)، اسْمٌ لِمَا يُلْقَطُ، وَفِيهَا/أَرْبَعُ لُغَاتٍ نَظَّمَهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ:

لُقَاطَةٌ، وَلُقْطَةٌ، وَلُقْطَةٌ وَلَقَطٌ مَا لَا يَطُ قَدْ لَقَطَةٌ^(١)

فَالثَّلَاثُ الْأَوَّلُ: بَضْمُ «الْلَامِ»، وَالرَّابِعَةُ: بَفَتْحِ «الْلَامِ» وَ«القَافِ».

وَرَوَى عَنْ الْخَلِيلِ: «وَاللُّقْطَةُ - بَضْمُ «الْلَامِ» وَفَتْحِ «القَافِ» - : الْكَثِيرُ الْإِلْتِقَاطِ، وَبِسُكُونِ «القَافِ»: مَا يُلْتَقَطُ»^(٢).

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ:^(٣) «وَهُوَ قِيَاسُ اللَّعَةِ، لِأَنَّ فُعْلَةً - بَفَتْحِ «الْعَيْنِ» - أَكْثَرُ مَا جَاءَ فَاعِلٌ وَبِسُكُونِهَا مَفْعُولٌ»، كـ «ضَحَكَةٍ»^(٤)، لِلْكَثِيرِ الضَّحِكِ،

(١) انظر: (بيان ما فيه لغات ثلاث فأكثر لابن مالك لوحة ٢ ب).

كما ذكر معظم هذه اللغات صاحب (اللسان: ٣٩٣/٧ مادة لقط).

(٢) انظر: (كتاب العين للخليل: ١٠٠/٥ بتصرف).

(٣) هو الأزهري صاحب «الزاهر».

(٤) انظر: (الزاهر: ص ٢٦٤ بتصرف).

أما اللَّقْطَةُ فِي عَرَفِ التَّرَعِ: فَهِيَ الْمَالُ الضَّائِعُ مِنْ رَبِّهِ يَلْتَقِضُهُ غَيْرُهُ كَذَا فِي (الْمَغْنِي: ٣١٨/٦، الْمُتَعَنِي: ٢٩٤/٢، الْمَذْهَبُ الْأَحْمَدِي: ص ١٠٩، الْإِنْصَافُ: ٣٩٩/٦).
وَفِي «الْمُنْتَهَى: ٥٥٣/١، وَالتَّنْفِيحُ: ص ١٨٢»: فَهِيَ مَالٌ أَوْ مُخْتَصَصٌ «ضَائِعٌ - أَوْ فِي مَعْنَاهُ - =

وَضَحَّكَ، لَمَنْ يُضَحِّكُ مِنْهُ.

١١٤٣ - قوله: (عَرَفَهَا)، أي: نَسَدَهَا، هل يَعْرِفُهَا أَحَدٌ؟

١١٤٤ - قوله: (فِي الْأَسْوَاقِ)، ^(١) جَمْعُ سُوقٍ، وقد تَقَدَّمَ. ^(٢)

١١٤٥ - (وَأَبْوَابُ الْمَسَاجِدِ)، البابُ: تَقَدَّمَ، ما يُدْخَلُ مِنْهُ إِلَى الشَّيْءِ.

(وَالْمَسَاجِدِ)، جمعُ مَسْجِدٍ، قال الله عز وجل: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾، ^(٣) وقال: ﴿أَنْ يَغْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾، ^(٤) وَقُرِئَ: (مَسْجِدَ اللَّهِ). ^(٥) سُمِّيَ مَسْجِدًا، لِأَنَّهُ يَقَعُ فِيهِ السُّجُودُ.

١١٤٦ - قوله: (وَكَاءَهَا)، بكسر «الواو»: وهو الْخَيْطُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ

الصُّرَّةُ وَالْكَيْسُ وَنَحْوَهُمَا، وفي حديث ابن عباس: «فَحَلَّ وَكَاءَهَا». ^(٦)

١١٤٧ - قوله: (وَعِقَاصِهَا)، بكسر «العين» وفتح «الصاد»، وفي

= لَعِبَرِ خَرْبٍ» وقد احْتَرِزَ فِيهِ عَنْ ضَوَانِعِ الْخَرْبِيِّينَ مِنْ أَنْ يَتَنَاوَلَهَا اسْمُ «الْفَقْطَةِ» وَتَشْمُلُهَا أَحْكَامُهَا.

(١) كذا في (المعنى: ٣١٩/٦)، وفي المختصر: ص ١٠١: «في أبواب المساجد».

(٢) انظر في ذلك: ص ٢٠٢.

(٣) سورة الحن: ١٨.

(٤) سورة النوبة: ١٧.

(٥) هذه قراءة ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ الناقون على الجمع. انظر. (السنة لابن عاهد:

٣١٣، النشر لاس الخزري: ٢٧٨/٢)

(٦) لم نقب به على تحريج. والله أعلم.

الحديث: «أَعْرِفْ وَكَأَنَّهُا وَعِفَافُهَا»^(١)، وهو رِيعَاءُهَا، من كَيْسٍ وَنَحْوِهِ^(٢).

١١٤٨ - قوله: (وَحَفِظَ عَدَدَهَا)، العدد - بفتح «العين» و«الدالين» - : معروف.

١١٤٩ - قوله: (وَصِفَتْهَا)، أي هَيَّئَهَا.

١١٥٠ - قوله: (اسْتَهْلِكْتُ)، أي: هَلَكْتُ. وَاسْتَهْلِكَ اسْتَهْلَاكَ: إِذَا ذَهَبَ فِي غَيْرِهِ.

١١٥١ - قوله: (الْجُعْلُ)، بضم «الجيم»: مَا يُجْعَلُ عَلَى الشَّيْءِ.

قال في «المجمل»: «الْجُعْلُ وَالْجِعَالَةُ وَالْجَعِيلَةُ: مَا يُعْطَاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى الْأَمْرِ بِفَعْلِهِ»^(٣).

وقال صاحب «المطلع»: «الْجِعَالَةُ - بفتح «الجيم» وكسرهما وضمهما -: مَا يُجْعَلُ عَلَى الْعَمَلِ. قَالَ: ذَكَرُهُ شَيْخُنَا فِي «مَثَلِهِ»^(٤) وَقَالَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:

(١) أخرجه البخاري في اللقطة: ٩١/٥، باب إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردّها عليه، حديث (٢٤٣٦)، ومسلم في اللقطة: ١٣٥٠/٣، باب حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، حديث (٨)، وأبو داود في اللقطة: ١٣٥/٢، باب الأول، حديث (١٧٠٤)، (١٧٠٦)، والترمذي في الأحكام: ٦٥٥/٣، باب ما جاء في اللقطة وضالة الإبل والغنم، حديث (١٣٧٢)، (١٣٧٣)، وابن ماجة في اللقطة: ٨٣٧/٢، باب اللقطة، حديث (٢٥٠٦)، (٢٥٠٧)، وأحمد في المسند: ١١٥/٤.

(٢) قال في «الزاهر»: ص ٢٦٤: «إِنْ كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خِرْقَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَلِهَذَا سُمِّيَ الْجِلْدُ الَّذِي يَلْبَسُ رَأْسَ الْقُرُورَةِ. عِفَافًا، لَأَنَّهُ كَالْوَعَاءِ لَهَا».

وفي «المغرب»: ٧٠/٢: «وَقِيلَ: هِيَ الصَّامُ»، وأنكر ذلك الأزهري فقال: «إِنَّمَا الصَّامُ الَّذِي يَسُدُّ بِهِ فَمَّ الْقُرُورَةِ مِنْ خَشَبَةٍ كَانَتْ أَوْ مِنْ خِرْقَةٍ مَجْمُوعَةٍ»، (الزاهر: ص ٢٦٤).

وقيل: «هُوَ الْغُلَافُ». حكاه المطرزي عن الغوري، (المغرب: ٧٠/٢).

(٣) انظر: (المجمل: ١٩١/١ مادة جعل).

(٤) والمراد بشيحه ابن مالك.

يقال: جَعَلْتُ لَهُ جَعْلًا، وَأَجَعَلْتُ أُوجِّبْتُ^(١)، ولم أرَ ذاك في «مثلثه»^(٢)،
إلا أنه/قال: «الْجَعْلُ: النخل القِصار، ومصدر جَعَلَ: بمعنى: صَنَعَ، (أ/١٠٩)
وبمعنى: وَضَعَ، وبمعنى: اعْتَقَدَ، وبمعنى: صَيَّرَ، قال: والجَعْلُ: لغة في
[الماء]^(٣) الجَعِل. قال: والجَعْلُ: ما يُجَعَلُ لِمَنْ عَمِلَ شَيْئًا عَلَى عَمَلِهِ»^(٤).

١١٥٢ - قوله: (بِمَضْرٍ)، مصروف لأنه نكرة، وليس المراد به مَضْرٌ
بعينه، وإنما المراد به بَلَدٌ من أيِّ البلاد كانت.

١١٥٣ - قوله: (أَوْ يَمْهَلَكَةَ)، بفتح «الميم» و«اللام»، ويجوز «بمهلكة»
بضم «الميم» وكسر «اللام»: وهي ما فيها الهلاك.

١١٥٤ - قوله: (الْبَعِيرُ)، البعيرُ: الذكور من الإبل، وجمعه أَبْعَرَةٌ، وفي
الحديث: «بَأَرْبَعَةِ أَبْعَرَةٍ»^(٥)، وَرُبَّمَا قِيلَ فِي جَمْعِهِ: أَبَاعِرٌ وَبُعْرَانٌ^(٦).

(١) انظر: (المطلع: ص ٢٨١).

(٢) وهو صحيح، فهذا الكلام غير موجود في المثلث.

(٣) زيادة من المثلث.

(٤) انظر: (أشبال الاعلام: ١١٣/١).

أما الجَعْلَةُ في اصطلاح الفقهاء، فقد يقال في المقنع: ٢/٢٩٢: «وهي أن يقول مَنْ رَدَّ
عَبْدِي، أَوْ لَقَطُهُ، أَوْ بَنَى لِي هَذَا الْخَانِطَ فَلَهُ كَذَا».

كما ينظر في تعريف الجمالة كذلك: «المغرب: ١/١٤٨، المصباح المنير: ١/١٦١، النهاية
لابن الأثير: ١/٢٧٦، التعريفات للجرجاني: ص ٧٦، أبيس الفقهاء: ص ١٦٩، المذهب
الأحمد: ص ١٠٩».

(٥) أخرجه البخاري في البيوع: ٤/٤١٩ في الترجمة، باب بيع العبد والحيوان بالحيوان نسيئة.
ومالك في البيوع: ٢/٦٥٢، باب ما يجوز من بيع الحيوان بعضه ببعض والسلف فيه،
حديث (٦٠).

(٦) انظر: (الصالح: ٢/٥٩٣ مادة بع).

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: (١) اللقيط

وهو فعيل بمعنى مفعول كـ «جريح» وقيل وطريح.

قال أبو السعادات: «هو الذي يوجد مرمياً على الطريق،» (٢) ولا يُعرف أبوه ولا أمه، فعيل بمعنى مفعول. (٣)

وقال الشيخ في «المقنع»: «وهو الطُّفل المنبوذ:» (٤) أي المرمي في الطريق. وفي الصحيح: «وجدتُ منبذاً، فقال عمر: عسى الغوير أبوساً كأنه يتَّهمني. فقال: عريفي لا بأس به. فقال: خذه وعلينا نفقته.» (٥)

(١) كذا في (المغني: ٣٧٤/٦)، وفي المختصر: ص ١١١ باب

(٢) في النهاية: على الطرق

(٣) انظر: (النهاية في غريب الحديث: ٢٦٤/٤) تصرف.

(٤) انظر: (المقنع: ٣٠٣/٢).

قال في «الإصناف: ٤٣٢/٦»: «قال الحارثي: تعريف «للقيط بالنبذ» يحتاج إلى إضمار، لتصاد ما بين اللَّقْط والنَّبْذ... قال: ومع هذا فليس حامعاً، لأن الطفل قد يكون ضائعاً، لا منبذاً.»

(٥) من تخريج هذا الحديث في: ص ٤٧١.

وقوله: «عسى الغوير أبوساً، الغوير: تصغير غار، وقيل: هو موضع، وقيل: ماء لكلب» (النهاية لابن الأثير: ٣٩٤/٣).

وتريه «أبوساً»: جمع بؤس، وهو التذة، (معجم الباري: ٢٧٤/٥).

قال أبو السعادات: «هذا مثلٌ قديم يقال عند التَّهْمَةِ. ومعنى المثل: ربما جاء الشرُّ من مبدن الخير.» (النهاية: ٣٩٤/٣ - ٣٩٥).

١١٥٥ - قوله: (مَنْ بَيَّتَ الْمَالَ)، بَيَّتَ الْمَالَ: هُوَ بَيَّتَ مَالُ الْمُسْلِمِينَ، وهو الذي يَضَعُ الْإِمَامُ فِيهِ أَصْوَالَهُمُ الَّتِي تَحْضُلُ لَهُمْ، وَيُقَرِّقُهَا عَلَيْهِمْ.

وَأَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَهُ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (١)

١١٥٦ - قوله: (أَرَى الْقَافَةَ)، الْقَافَةُ - بِتَخْفِيفٍ «الْقَاف» -: جَمْعُ قَائِفٍ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ. (٢)

قال القاضي عياض: «هو الذي يَتَّبِعُ الْأَشْبَاهَ وَالْآثَارَ، وَيَقْفُوها»: (٣) أَيِ يَتَّبِعُهَا فَكَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنَ الْقَافِي، وَهُوَ الْمُتَّبَعُ لِلشَّيْءِ.

وقال الأصمعي: «هو الذي يَقُوفُ الْأَثَرَ وَيَقْتَافُهُ». (٤)

وقال الشيخ في «المنغني»: «الْقَافَةُ: قَوْمٌ يَعْرِفُونَ الْأَنْسَابَ بِالشَّبَهِ، وَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِقَبِيلَةٍ مُعَيَّنَةٍ، بَلْ مَنْ عُرِفَ مِنْهُ الْمَعْرِفَةُ بِذَلِكَ، وَتَكَرَّرَتْ مِنْهُ الْإِصَابَةُ فَهُوَ قَائِفٌ، وَقِيلَ: أَكْثَرُ مَا يَكُونُ هَذَا فِي بَنِي مُدَلِّجٍ»، (٥) وَفِي (١٠٩/ب) الصَّحِيحِ: «أَلَمْ تَرَ، أَنَّ مُجَزَّزًا الْمُدَلِّجِيَّ دَخَلَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَى زَيْدًا وَأَسَامَةَ نَائِمَيْنِ، وَقَدْ تَغَطَّيَا وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا فَقَالَ: إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأَقْدَامِ مِنْ

(١) حكاه أبو هلال العسكري عن قتادة. انظر: (كتاب الأوائل له لوحة ٧٩ أ)، وقيل: أول من اتخذهُ أبو بكر الصديق رضي الله عنه. حكاه أبو هلال في كتابه (الأوائل لوحة ١٩٨ أ).

(٢) انظر: (الصحيح: ١٤١٩/٤ مادة قوف) وكذلك (المصباح: ١٧٩/٢).

(٣) انظر: (المشارك: ١٩٧/٢ تصرف).

(٤) حكاه عنه صاحب (المطلع: ص ٢٨٤).

(٥) انظر: (المنغني: ٣٩٨/٦).

أما بنو مُدَلِّجٍ، فهم قبيلة كبيرة منسوبة إلى مُدَلِّجِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، بَطْنُ مِنْ كِنَانَةَ، مِنْهُمْ سَرَّاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْشَمِ الْمُدَلِّجِيِّ لَهُ صَحْبَةٌ، وَمِنْهُمْ الْقَافَةُ الذِّيرِ يَلْحَقُونَ الْأَوْلَادَ بِالْأَبَاءِ.

انظر: (الأنساب: ١٤٨/١٢، اللباب: ١٨٣/٣).

بَعْضٍ»، (١) وفي حديث آخر: «دَخَلَ وَمَعَهُ قَائِفٌ مِنْ بَنِي نُدُلَجَ»، (٢) وَكَانَ
إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ (٣) قَائِفًا، وَكَذَلِكَ شَرِيحٌ (٤)

وظاهر كلام أحمد، أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ إِلَّا قَوْلُ اثْنَيْنِ - (٥) وَقَالَ الْقَاضِي: «يُقْبَلُ
قَوْلُ وَاحِدٍ».

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْفَرَائِضِ: ٥٦/١٢، بَابُ الْقَافِ، حَدِيثٌ (٦٧٧٠)، (٦٧٧١)، وَمُسْلِمٌ
فِي الرِّضَاعِ: ١٠٨٢/٢، بَابُ الْعَمَلِ بِالْحَاقِّ الْوَلَدِ، حَدِيثٌ (٣٨)، (٣٩).

أَمَّا مُجَزُّزُ الْمَدْلَجِيِّ، فَهُوَ بِضَمِّ «الْمِيمِ» وَكسْرِ «الزَّايِ» الثَّقِيلَةِ، وَحُكِيَ فَتْحُهَا، وَبَعْدَهَا «زَايٌ»
أُخْرَى هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: بِسُكُونِ «الْحَاءِ» الْمَهْمَلَةِ، وَكسْرِ «الرَّاءِ»، ثُمَّ
«الزَّايِ»، وَهُوَ ابْنُ الْأَعْوَرِ بْنِ جَعْدَةَ الْمَدْلَجِيِّ، نَسَبُهُ إِلَى مَدْلَجِ بْنِ مَرَّةٍ، وَهُوَ وَالِدُ مَعْلَقَةَ بْنِ
مَحْزَرٍ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ «مُجَزُّزٌ» لِأَنَّهُ كَانَ كُلَّمَا أَسْرَ أَسِيرًا جِزْ نَاصِيَّتِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: (الْإِصَابَةِ:
٤٥/٦، أَسَدُ الْغَابَةِ: ٦٦/٥، فَتْحُ الْبَارِي: ٥٧/١٢).

أَمَّا أَسَامَةُ فَهُوَ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ، أَسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَوْلَاهُ اسْتَعْمَلَهُ
النَّبِيُّ عَلَى جَيْشٍ فِي غَزْوِ الشَّامِ، حَدَّثَ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَضَائِلُهُ جَمَّةٌ،
تُوفِيَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: (طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ: ٦١/٤ - ٧٢ التَّارِيخُ الْكَبِيرُ:
٢٠/٢، الْمَعَارِفُ: ص ١٤٤، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ: ٢٨٣/٢، سِيرُ الذَّهَبِيِّ: ٤٩٦/٢، مَجْمَعُ
الزَّوَائِدُ: ٢٨٦/٩).

(٢) جِزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ: ٨٧/٧ بَلْفَظٍ قَرِيبٍ مِنْهُ، بَابُ مَنَاقِبِ
زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ حَدِيثٌ (٣٧٣١)، وَمُسْلِمٌ فِي الرِّضَاعِ: ١٠٨٢/٢، بَابُ الْعَمَلِ بِالْحَاقِّ الْقَائِفِ
الْوَلَدِ، حَدِيثٌ (٤٠).

(٣) هُوَ الْقَاضِي إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةِ الْمَزْنِيِّ - أَبُو وَائِلَةَ - أَحَدُ أَعْجَابِ الدَّهْرِ فِي الْفُطْنَةِ وَالذِّكَاءِ
يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الذِّكَاءِ وَالْفَرَاسَةِ، كَانَتْ وَفَاتُهُ ١٢٢ هـ. أَخْبَارُهُ فِي: (الْوُفَايَاتُ لِابْنِ
خُلِكَانٍ: ٢٤٧/١، حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ: ١٢٣/٣، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ: ٢٨٣/١، شَرْحُ الْمَقَامَاتِ
لِلشَّرِيفِيِّ: ٢٨٩/١).

(٤) هُوَ الْقَاضِي شَرِيحُ بْنُ الْحَارِثِ، أَحَدُ الْفُقَهَاءِ الْمَشْهُورِينَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ تَأْتِي تَرْجُمَتُهُ فِي:
ص ٨٦٢

(٥) رَوَى الْأَثَرُ عَنْهُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِذَا قَالَ أَحَدُ الْقَافَةِ هُوَ لِهَذَا، وَقَالَ الْآخَرُ هُوَ لِهَذَا. قَالَ: لَا
يُقْبَلُ قَوْلُ وَاحِدٍ حَتَّى يَجْتَمِعَ اثْنَانِ فَيَكُونَانِ شَاهِدَيْنِ، فَإِذَا شَهِدَ اثْنَانِ مِنَ الْقَافَةِ أَنَّهُ لِهَذَا، لِأَنَّهُ
قَوْلٌ يَثْبُتُ بِهِ النِّسَبُ فَأَشْبَهَ الشَّهَادَةَ (الْمَعْنَى: ٣٩٩/٦).

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
(سنة النبأ الفزدي)

كتاب: الوصايا

١١٥٧ - (الوصايا)، جمع وصية، قال ابن القطاع: «يقال: وصيت إليه وصاية ووصية»^(١)، ووصيته^(٢)، ووصيت إليه^(٣)، ووصيت الشيء بالشيء وصيا: وصلته»^(٤).

قال الأزهري: «وسميت الوصية وصية، لأن الميت لما وصى بها، وصل ما كان فيه من أيام حياته بما بعده من أيام مماته. يقال: وصى وأوصى [واحد]^(٥)» ويقال: أوصى الرجل أيضاً، والاسم: الوصية والوصاة»^(٥).

قلت: إنما أصل الوصية من التوصية، لأنه يوصي بولده، ويوصي أقرابه بدفع ماله ونحوه إلى صديقه، فقد وصاهم بذلك. وقال الصلتان العبدى: ^(٦)

(١) ليست في كتاب الأفعال.

(٢) في الأفعال: واليه الأعم.

(٣) انظر: (كتاب الأفعال: ٣/٣٣٣).

(٤) زيادة من الزاهر.

(٥) انظر: (الزاهر: ص ٢٧١ بتصرف).

(٦) هو قثم بضم «القاف» وفتح «الثالثة» ابن خيئة المعروف بالصلتان العبدى، أحد الشعراء المشهورين من بني محارب بن عمرو بن وديعة. هو الذي قضى بين جرير والفرزدق أخباره في: (المؤتلف: ص ١٤٥، الخزانة للبغدادي: ١٨١/٢، الشعر والشعراء: ٥٠٠/١، المرزباني: ص ٢٢٩).

أَلَمْ تَرَ لِقَمَانَ أَوْصَىٰ بَنِيهِ وَأَوْصِيَتْ عُمَرَاءُ وَنَعَمَ الرَّحِمِيُّ (١)

ومنه قوله عز وجل: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾، (٢) وقال: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا﴾ (٣)

وقال النَّمْرِيُّ: (٤)

بذلك أَوْصَانِي أَبِي وَيُمَثِّلُهُ كذلك أوصاه قديماً أَوَائِلُهُ (٥)

١١٥٨ - قوله: (لوارثٍ)، الوارث: هو من يَرِثُ المَيِّتَ، وجمعه وُراثٌ وَوَرَثَةٌ، وَسُمِّيَ وارثاً، لأنَّه يأخذ الميراث، وهو المال المُخْلَفُ عن المَيِّتِ.

١١٥٩ - قوله: (لَعَمْرُو)، عَمَرُو: اسْمٌ عَلِمَ على رَجُلٍ، وهو منصرف.

وأما قول الشاعر:

(١) البيت في (الشعر والشعراء: ٥٠٢/١، والخزانة: ١٨٣/٢).

(٢، ٣) سورة النساء: ١١.

(٤) هو منصور بن سلمة بن الزُّبَرْقَان بن النمر بن قاسط، عاش زمن الرشيد الخليفة العباسي كان يمت إليه بأُم العباس بن عبد المطلب وهي غمرية، فأجزل له الرشيد لهذا العطاء وقبره. أخباره في: (الأغاني: ١٤٠/١٣، الشعر والشعراء: ٨٥٩/٢، تاريخ بغداد: ٦٥/١٣).

(٥) البيت في (الحجاسة لأبي تمام: ٣٣٥/٢).

أما الوصية في عرف الشرع «فهي الأمر بالتصرف بعد الموت، والوصية بالمال هي التبرع به بعد الموت». قاله صاحب (المقتنع: ٣٥٤/٢)، قال في (الإنصاف: ١٨٣/٧): «هذا الحد هو الصحيح، جرم به في الوجيز وغيره»، وصححه في (الشرح الكبير: ٤١٤/٦).

وقال أبو الخطاب: «هي التبرع بما يقف نفوده على خروجه من الثلث» ولا يخفى ما فيه من قصور. (الإنصاف: ١٨٣/٧).

وانظر في تعريف الوصية كذلك: (التصرفات: ص ٢٥٢، أنيس الفقهاء: ص ٢٩٧،

العرب ٣٥٨/٢ غريب المذهب: ٤٤٩/١).

ألا يا عَمْرُو الضَّحَاك سيرا فقد جَاوَزْنَا حَمْرَ الطَّرِيقِ/ (١) (أ/١١٠)

فهو منادى مفرد فليس بِمُعْرَب، وإنما هو مُبْنِيٌّ. ومثله:

ألا يا حُجْرَ حُجْرٍ بَنِي عَدِيٍّ (٢)

وقول الآخر: (٣)

ألا يا سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ

وقول الآخر: (٤)

ألا يا سَعْدُ سَعْدَ اليَعْمَلَاتِ الذُّبُلِ

(١) البيت في: (الجمال للزجاجي: ص ١٥٣) من غير نسبة، وفيه: ألا يا زَيْدُ والضحاك... ومعنى: «حمر الطريق»: الشجر الملتف حول الطريق، وسمي بذلك لأنه يَحْمَرُ من دخل فيه ويغطيه. والبيت من شواهد (شرح المفصل: ١٢٩/١) ومنه: ألا يا قيس...

(٢) هذا الشطر الأول من بيت أنشدته هند بنت زيد بن مخرمه تُرثِي به حُجْرَ بن عدي. وشطره الثاني: ... تَلَقَّتْكَ السَّلَامَةُ والسُّرُورُ. انظر: (الأغاني: ١٥٤/١٧).

أما حُجْرُ بن عَدِيٍّ، فهو ابن جبلة الكندي، ويسمى حَجْرَ الخير، صحابي شجاع، وفد على النبي ﷺ وشهد القادسية، كان من أصحاب علي رضي الله عنه وشهد معه الجمل وصفين. أخباره طويلة. انظر: (الأغاني: ١٣٣/١٧)، الكامل لابن الأثير: ٢٣١/٣ - ٢٩٢، البداية والنهاية: ٢٤٩/٦، الاعلام: ١٦٩/٢.

(٣) هذا جزء من الشطر الأول من بيت شعر، لم يعرف له نسب، تتمته: ... كُنْ أَنتَ ناصراً...، والشطر الثاني: ... ويا سعد سعد الخزرجين العُطَّارِفِ.

أما سعد الأوس، فهو الصحابي الجليل، سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس، واسمه عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، أبو عمرو، فضائله كثيرة. توفي ٥ هـ، أخباره في: (سير الذهبي: ٢٧٩/١)، طبقات ابن سعد: ٢/٣ - ١٣، الجرح والتعديل: ٩٣/٤، الاستيعاب: ١٦٣/٤، مجمع الزوائد: ٣٠٨/٩، الشذرات: ١١/١ - أسد الغنابة: ٣٧٣/٢.

(٤) هو شاعر الرسول ﷺ عبد الله بن رواحة. انظر: (ديوانه: ص ٦٤) وفيه: يا زَيْدُ زَيْدٌ... والشطر الثاني منه: ... تطاول الليل هُدَيْتَ فانزل

١١٦٠ - قوله: (ولزَيْدٍ)، زَيْدٌ عَلِمَ على رجل أيضاً، وهو كـ «عمرو» في الحكم.

١١٦١ - قوله: (لَيْشٍ)، عَلِمَ على رجل مثل: زَيْدٌ وعمرو، وكذلك بَكْرٍ. (١١٠/ب)

١١٦٢ - قوله: (لَأَهْلِ الْقَرْيَةِ)، إِحْدَى الْقُرَى، قال الله عز وجل: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾،^(١) وقال: ﴿وَكَايُنَ مِنْ قَرْيَةٍ﴾،^(٢) وقال: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى﴾.^(٣)

١١٦٣ - قوله: (قَرَع)، وروي: «أَقْرَع»،^(٤) وهما بمعنى: يقال: أَقْرَعُ يُقْرَعُ قُرْعَةً وإِقْرَاعاً: إِذَا أَسْهَمَ لِيُخْرَجَ الْمُبْهَم.

وقد ورد بالقرعة الكتاب والسنة. قال الله عز وجل: ﴿فَسَاهَمْ﴾.^(٥) أي أَقْرَع،^(٦) وفي الحديث: «لو يعلمون ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا»،^(٧) والقرعة: هي الإسهام.^(٨)

(١) سورة يوسف: ٨٢.

(٢) سورة الحج: ٤٨.

(٣) سورة القصص: ٥٩.

(٤) هذا هو المثلث في المختصر: ص ١١٤.

(٥) سورة الصافات: ١٤١، وتمتها: ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾.

(٦) قاله ابن عباس والسدي. انظر: (النكت والعيون: ٤٢٦/٣).

(٧) أخرجه البخاري في الأذان: ٩٦/٢، باب الإسهام في الأذان، حديث (٦١٥)، والترمذي في

الصلاة: ٤٣٧/١، باب ما جاء في فضل الصف الأول، حديث (٢٢٥)، وابن ماجه في

الإقامة: ٣١٩/٢، فضل الصف المقدم حديث (٩٩٨)، وأحمد في المسند: ٢٣٦/٢.

(٨) قال الحافظ ابن حجر في (الفتح: ٩٢/٢): «باب الاستهم في الأذان: أي الاقتراح... قال

الخطابي وغيره، قيل له الاستهم، لأنهم كانوا يكتبون أسماءهم على سيهاتهم، إذا اختلفوا في

الشيء فمن خرج اسمه غلب».

قال ابن سيدة: «والْقُرْعَةُ: السُّهْمَةُ، وقد أَقْرَعَ الْقَوْمُ وَتَقَارَضُوا، وَقَارَعَ بَيْنَهُمْ. وَأَقْرَعَ [أَعْلَى] - (١) وَقَارَعَهُ فَقَرَعَهُ يُقَرِّعُهُ: أي أصابته الْقُرْعَةُ دونه». (٢)
وقال الجوهري: «والْقُرْعَةُ - بالضم -: معروفة، ويقال: كانت لَهُ الْقُرْعَةُ، إذا قَرَعَ أصحابه». (٣) وحكى أبو منصور الجواليقي: «قَرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ وَأَقْرَعَ». (٤)

قال صاحب «المطلع»: «فالظاهر أَنَّ اللغتين في كُلِّ شيءٍ منهما، لعدم الفرق بَيْنَ النساء وغيرهن». (٥)

وقال ابن مالك في «مثلته»: «الْقُرْعَةُ: الدُّبَاءَةُ. وَالْقِرْعَةُ: الهيئةُ من قَرَعَ».

قال: «والْقُرْعَةُ: معروفة. قال: وهي أيضاً خِيَارُ الشَّيْءِ، والجِرَابُ الصَّغِيرُ». (٦)

١١٦٤ - قوله: (لَقَرَابَتِهِ)، قال الجوهري: «وَالْقَرَابَةُ: الْقُرْبَى في الرحم، وهو في الأصل مصدر، تقول: بَنَيْ وَبَيْنَهُ قَرَابَةً وَقُرْبٌ وَقُرْبَى وَمَقْرَبَةٌ وَمَقْرِبَةٌ

(١) زيادة من المحكم.

(٢) انظر: (المحكم: ١١٦/١ مادة قرع).

(٣) انظر: (الصحاح: ١٢٦٢/٣ مادة قرع).

(٤) حكاه عنه صاحب (المطلع: ص ٤٨).

(٥) انظر: (المطلع: ص ٤٨).

(٦) انظر: (الكامل الاعلام: ٥٠٧/٢).

وَقُرْبَةٍ، [وَقُرْبَةٍ] ^(١)، يضم «القاف» ^(٢)، وهو قُرْبِي، رُدُّ قُرَابِي، [وَهُمْ أَقْرَبَائِي وَأَقَارِبِي]، ^(٣) والعامة تقول: «هو قُرَابِي، وهم قَرَابَاتِي» ^(٤) آخر كلام الجوهرى.

وكلام الشيخ هنا يَحْتَمِلُ على حَذْفِ مُضَافٍ /تقديره: «الذي قرابته» أو «لذوي قرابته» وليس هو من كلام العامة. بل من كلام العرب. قال الله عز وجل: ﴿وَالْجَارُ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارُ الْجُنُبُ﴾ ^(٥).

قال البخاري وغيره: «الْجَارُ ذِي الْقُرْبَى: القريب» ^(٦)، وفي الحديث: «إِلَّا أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةً مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ» ^(٧) وقال الله عز وجل: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ ^(٨).

١١٦٥ - قوله: (لأهل بيتي)، أهل بيته بمنزلة قرابته، قاله الأصحاب. ^(٩)

(١) زيادة من الصحاح.

(٢) لعلها: «الراء» كما في الصحاح.

(٣) زيادة من الصحاح.

(٤) انظر: (الصحاح: ١٩٩/١ - ٢٠٠ مادة قرب).

(٥) سورة النساء: ٣٦.

(٦) لم أقف على هذا الكلام في صحيح البخاري. والله أعلم. ونسبه ابن حجر إلى الأكثر.

وقيل: الجار القريب المسلم، وقيل الجار القريب المرأة. (فتح الباري: ٤٤١/١).

(٧) أخرجه البخاري في المناقب: ٥٢٦/٦، باب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ﴾ حديث (٣٤٩٧).

(٨) سورة البقرة: ١٧٧.

(٩) قال في: (المنعي: ٥٥٣/٦): «يعني يعطي أمه وأقاربها الأحوال والمخالات وآباء أمه وأولادهم وكل من يعرف بقربته، والمنصوص عن أحمد فيما وقفنا عليه التسمية بين هذا اللفظ ولفظ القرابة».

وقال أحمد في رواية ابنه عبد الله: «إذا أوصى بثلثة لأهل بيته فهم - أي القرابة - مثل هؤلاء». انظر: «مسائل أحمد لابنه عبد الله: ص ٣٨٥».

وقال الشيخ هنا: «أُعْطِيَ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ»، (١) وفي الحديث: «أنه عليه السلام وضع رداءه على عليٍّ وفاطمة وحسن وحسين. قال: هؤلاء أهل بيتي». (٢)

* مسألة: - أصح الروايتين دُخُولُ الدية في التركة. (٣)

١١٦٦ - قوله: (وإذا كان الوصي خائناً جُعِلَ معه أميناً)، الخائن: من اتَّخَذَ فُخَّاناً.

(١) انظر: (المختصر: ص ١١٥).

(٢) أخرجه الترمذي في التفسير: ٢٢٥/٥ بلفظ قريب منه باب (٤)، حديث (٢٩٩٩) كما أخرجه في المناقب: ٦٣٨/٥، باب (٢١) حديث (٣٧٢٤)، قال أبو عيسى: هذا الحديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وهو عند أحمد في المسند: ٢٩٨/٦ - ٣٠٤، والحاكم في المستدرک: ١٤٦/٣ وغيرهم، وللحديث طرق وشواهد جعلته يرتقي إلى مرتبة الصحة. أما فاطمة، فهي بنت رسول الله ﷺ، سيدة نساء العالمين رضي الله عنها، كان النبي يحبها ويكرمها ويبرئ إليها، تزوجها علي رضي الله عنه. فأنجبت له الحسن والحسين. فضائلها كثيرة توفيت ١١ هـ. أخبارها في: (ابن سعد: ١٩/٨، حلية الأولياء: ٣٩/٢، سير الذهبية: ١١٨/٢، أسد الغابة: ٢٢٠/٧، مجمع الزوائد: ٢٠١/٩).

والحسن، هو ابن علي بن أبي طالب، سبط رسول الله ﷺ وربحائه، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني، فضائله كثيرة توفي ٤٩ هـ. أخباره في: (تاريخ بغداد: ١٣٨/١، سير الذهبية: ٢٤٥/٣، الحلية: ٣٥/٢، تهذيب التهذيب: ٢٩٥/٢، وفيات الأعيان: ٦٥/٢، تهذيب ابن عساكر: ٢٠٢/٤، الشذرات: ٥٥/١).

والحسين، هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب الشهيد، أخو الحسن رضي الله عنها، سبط رسول الله ﷺ ومحبيه، له الفضائل العديدة، استشهد ٦١ هـ. أخباره في: (الجرح والتعديل: ٥٥/٣، سير الذهبية: ٢٨٠/٣، تاريخ بغداد: ١٤١/١، الوافي بالوفيات: ٤٢٣/١، البداية والنهاية: ١٤٩/٨).

(٣) وهذه الرواية نقلها مهنا عن أحمد رحمه الله وإليها مال القاضي وغيره، قال في الإنصاف: ٢٦١/٧ «وهو المذهب».

ونقل ابن منصور أنه لا تدخ الدية في التركة وليس للموصي لهُ منها شيء. انظر: (الروايتين والوجهين: ٢٥/٢ - ٢٦، المغني: ٥٦٦/٦، الإنصاف: ٢٦١/٧).

والمَخَانَةُ: مصدرٌ كالحَيَانَةِ،^(١) وَتَحَوَّنَهُمْ: طلب خِيَانَتَهُمْ. قال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ﴾،^(٢) وفي حديث حاطب: ^(٣) قد خان الله وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ^(٤).

و(الْأَمِينُ)، ضِدُّ الْخَائِنِ: وهو مَنْ أَدَّى الْأَمَانَةَ كَمَا هِيَ، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾،^(٥) وفي الحديث: • أَدَّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ اتَّيَمَّنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ،^(٦) وفي الحديث: «الْمُؤَدِّنُ مُؤْتَمِّنٌ»،^(٧) وقال عليه السلام لأهل نجران: ^(٨) «لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ

(١) وزاد في «القاموس»: ٢٢٢/٤ مادة خون: «وَحَانَةُ».

(٢) سورة الانفال: ٥٨.

(٣) هو عمرو بن عمير بن سلمة اللخمي المكي، الشهير بحاطب بن أبي بلتعة، حليف بني أسد ابن عبد العزى، أحد الصحابة الكبار شهد بدرًا والمشاهد، وكان رسول النبي ﷺ إلى القوقس توفي ٣٠ هـ. أخباره في: (سير الذهبية: ٤٣/٢)، ابن سعد: ١١٤/٣، الجرح والتعديل: ٣٠٣/٣، مجمع الزوائد: ٣٠٣/٩، الاستيعاب: ٣١٢/١، أسد الغابة: ٤٣١/١.

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في المغازي: ٣٠٤/٧، باب فضل من شهد بدرًا، حديث (٣٩٨٣) كما أخرجه في الإسنذان: ٤٦/١١، باب من نظر في كتاب مَنْ يُحَذَّرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِبَيْتَيْنِ أَمَرَهُ حَدِيث (٦٢٥٩)، وأحمد في المسند: ١٠٥/١.

(٥) سورة النساء: ٥٨.

(٦) أخرجه أبو داود في البيوع: ٢٩٠/٣، باب في الرجل يأخذ حقه من تحت يده، حديث (٣٥٣٤)، والترمذي في البيوع: ٥٦٤/٣، باب (٣٨) حدثنا أبو كريب، حديث (١٢٦٤) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، كما أخرجه الدارمي في البيوع: ٢٦٤/٢، باب في أداء الأمانة واجتناب الخيانة، وأحمد في المسند: ٤١٤/٣.

(٧) جزء من حديث أخرجه أبو داود في الصلاة: ١٤٣/١، باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت حديث (٥١٧)، والترمذي في الصلاة: ٤٠٢/١، باب ما جاء أن الامام ضامن للمؤذن مؤتمن حديث (٢٠٧)، وأحمد في المسند: ٢٣٢/٢.

(٨) نجران: بفتح أوله، واسكان ثانيه، قال الكري: «مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفة سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب، وهو أول من نزلها» (معجم ما استعجم: ١٢٩٨/٤).

أَمِينٍ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ، وَقَالَ: هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ»^(١) وفي الحديث:
«الْخَازِنُ الْأَمِينُ الَّذِي يُؤَدِّي مَا أَمَرَ بِهِ كِبَامَلًا مُوَفَّرًا طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ أَحَدُ
الْمُتَصَدِّقِينَ»^(٢).

١١٦٧ - قوله: (تَحَاصُّوا)، التَّحَاصُّ: اقْتِسَامُ الشَّيْءِ بِالْحِصَصِ، فَيَأْخُذُ
كُلُّ وَاحِدٍ حِصَّةً، وَالْحِصَّةُ: هِيَ الْجُزْءُ مِنَ الشَّيْءِ.

(١) أخرجه البخاري في الأحاد: ٢٣٢/١٣، باب ما جاء في إجازة خير الواحد الصدوق...
حديث (٧٢٥٤)، والترمذي في المناقب: ٦٦٥/٥ بلفظه، باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد
ابن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة رضي الله عنهم، حديث (٣٧٩١)، وابن ماجه في المقدمة:
٤٨/١، باب فضل أبي عبيدة، حديث (١٣٥)، وأحمد في المسند: ٤١٤/١.
أما أبو عبيدة، فهو عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري، أحد الصحابة السابقين، غزا
غزوات مشهورة، فضائله جمة، توفي ١٨ هـ. أخباره في: (سير الذهبي: ٥/١، حلية
الأولياء: ١٠٠/١، الاستيعاب: ٢٩٣/٥، صفة الصلوة: ١٤٢/١، ابن سعد: ٢٩٧/٣،
التاريخ الكبير: ٤٤٤/٦، تهذيب ابن عساكر: ١٦٠/٧، الإصابة: ٢٨٥/٥).

(٢) سبق تخريج هذا الحديث في: ص ٤٨٩

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: الفرائض

١١٦٨ - (الفرائض)، جمع فَرِيضَةٍ، وهي في الأصل: اسم مصدر من فَرَضَ وأفَرَضَ، ويُسمى البعير المأخوذ في الزكاة وفي الدية: فريضة،^(١) فعيلة بمعنى مفعولة.

قال الجوهري: «والفرض: ما أوجبه الله عز وجل،^(٢) وسُيِّمَ بذلك، لأن له معالِمَ وحدوداً... والفَرَضُ: العَطِيَّةُ المَوْسُومَةُ، وفَرَضْتُ الرُّجُلَ وأَفَرَضْتُهُ: إذا أَعْطَيْتَهُ... والفَارِضُ والفَرَضِيُّ: الذي يَعْرِفُ الفَرَائِضَ، وفَرَضَ اللَّهُ [علينا]،^(٣) وأفَرَضَ: [أي أوجب]،^(٤) والاسْمُ: الفريضة،^(٥) ويُسمى العلمُ بقسمةِ المَوَارِيثِ فَرَائِضَ»،^(٦) وفي الحديث: «أَفَرَضْتُكُمْ رَيْدًا»،^(٧) وفيه: تَعَلَّمُوا الفَرَائِضَ». ^(٧)

(١) قال في «الصحاح: ١٠٩٨/٣ مادة فرض»: «أفرضتُ الماشية: أي رحبتُ بها الفريضة، وذلك إذا بلغت نصاباً».

(٢) في الصحاح: تعالى.

(٣، ٤) زيادة من الصحاح.

(٥) انظر: (الصحاح: ١٠٩٧/٣ - ١٠٩٨ مادة فرض. بتصرف).

(٦) أخرجه الترمذي في المناقب: ٦٦٤/٥ بلفظ قرب منه، باب مناقب معاذ بن جبل وريد بن ثابت وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح، حديث (٣٧٩١)، وابن ماجة في المقدمة: ٥٥/١، باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، حديث (١٥٤)، وأحمد في المسند: ٢٨١/٣.

(٧) أخرجه الترمذي في الفرائض: ٤١٣/٤، باب ما جاء في تعليم الفرائض بلفظ قريب منه، حديث (٢٠٩١). قال أبو عيسى: هذا حديث فيه اضطراب كما أخرجه ابن ماجة بلفظه =

قال ابن مالك في، «مثلته»: «الفُرْضَةُ: المرءُ من فَرَضَ الشَّيْءَ: أَوْجَبَهُ،
وأيضاً بَيَّنَّهُ، وَفَلَانٌ فَلَاناً أَوْ لِفُلَانٍ: أعطاهُ، وفي العُودِ وغيره: حَزَّ، والسَّوَاكُ:
شَقَّتْ طَرَفَهُ بِأَسْنَانِهِ.

وَالْفِرْضَةُ: الهَيْئَةُ مِنَ الْجَمِيعِ، وَالْفُرْضَةُ: الْحَزُّ فِي الشَّيْءِ، وَمَوْضِعُ اسْتِقَاءِ
الْمَاءِ مِنَ النَّهْرِ وَالْخَسْبَةُ الَّتِي يَذُورُ عَلَيْهَا الْبَابُ». (١)

قال في (٠ كافي): «وهي أي: الفرائض: (٢) العِلْمُ بقِسْمَةِ الْمَوَارِيثِ» (٣)
كما قال الجوهري. (٤)

وقال في «المقنع»: «وهي قِسْمَةُ الْمَوَارِيثِ»، (٥) قال صاحب «المطلع»:
«وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفٍ مُضَافٍ: أَيِ وَهِيَ عِلْمُ قِسْمَةِ الْمَوَارِيثِ». (٦)

قلت: بل هي من الْفَرَضِ: وهو التَّقْدِيرُ، (٧) والفرائضُ: التَّقْدِيرَاتُ،
لأنه يُجْعَلُ فِيهَا لِكُلِّ شَخْصٍ قَدْرًا مَعْلُومًا مِنْ مَالِ الْمَيِّتِ.

والموارِيثُ: جَمْعُ مِيرَاثٍ، وهو الْمَالُ الْخَلْفُ عَنْ الْمَيِّتِ. (٨) أصله
«مِرَاثٌ»، انقلبت «الواو» «ياءً»، لانكسار ما قَبْلَهَا، ويقال لَهُ: التَّرَاثُ أَيْضًا،

= ٩٠٨/٢، باب الحث على تعليم الفرائض، حديث (٢٧١٩)، والدارمي في الفرائض:
٣٤١/٢، باب في تعليم الفرائض.

(١) انظر: (اكمال الاعلام: ٤٨٠/٢).

(٢) في الكافي: وهو علم المواريث. (٣) انظر: (الكافي: ٥٢٥/٢).

(٤) انظر: (الصحيح: ١٠٩٨/٣ مادة فرض).

(٥) انظر: (المقنع: ٣٩٩/٢).

(٦) انظر: (المطلع: ص ٢٩٩)، قال هذا صاحب: (الإنصاف: ٣٠٣/٧).

(٧) قال هذا صاحب (أنيس الفقهاء: ص ٣٠٠، والمغرب: ١٣٣/٢، والمصباح المنير: ١٢٣/٢،
لغات التنبيه: ص ٩١، غريب المذهب: ٢٣/٢).

(٨) قال هذا صاحب (المطلع: ص ٢٩٩)

أصل «التاء» فيه «واو»،^(١) وفي الجمع رجعت إلى أصلها.

١١٦٩ - قوله: (وإن سفل)، أي: وإن نزلت درجته، مثل: ابن الابن، وابنه، وابن ابنه^(٢) ونحو ذلك.

١١٧٠ - قوله: (عَصَبَة)، العَصَبَةُ: أحد العَصَبَات، قال الجوهري: «وعَصَبَةُ الرجل: بنوه وفرايته لأبيه، وإنما سُموا عَصَبَةً، لأنهم عَصَبُوا به: أي أحاطوا به، فالأب طرف [والابن طَرْف]،^(٣) والعَمُ جَانِبٌ، [والأخُ جَانِبٌ]،^(٤) والجمع: عَصَبَاتٍ». ^(٥)

وقال الأزهري: «وأحد العَصَبَةِ: عاصِبٌ - على القياس - مثل: طالبٍ وطلبةٍ، وظالمٍ وظلمةٍ. وقيل: للِعِمَامَةِ عِصَابَةٌ، لأنها استقلت^(٦) برأس المُعْتَمِّ». ^(٧)

وقال ابن قتيبة: «العَصَبَةُ: جمعٌ لم أسمع له بواحدٍ، والقياس أنه عاصِبٌ». ^(٨)

وقال ابن مالك في «مثلته»: «العَصَبَةُ: المرَّةُ من عَصَب الشيء: شدّه

(١) يقال: ورثت أبي، وورثت الشيء من أبي، أرثه بالكسر فيها ورثاً ووراثَةً وإرثاً. (الصحاح: ٢٩٥/١، مادة ورث).

(٢) أي: لا يرث أخ ولا اخت لأب وأم، أو لأب مع الابن وإن سفل. قال في المعنى: ٢٣/٧ «أجمع أهل العلم هذا بحمد الله، وذكر ذلك ابن المنذر وغيره».

(٣) (٤، ٣) زيادة من التمسحاح.

(٥) انظر (الصحاح: ١٨٢/١ مادة عصب).

(٦) في الزاهر: استكفت.

(٧) انظر: (الزاهر: ص ٣٦٨ بتصرف).

(٨) انظر: (غريب الحديث: ٢٢٦/١ بتصرف).

بِعَصَابَةٍ، وَالشَّجَرَةَ: ضَمَّ أَغْصَانَهَا، وَضَرَبَهَا لِيَسْقُطَ وَرَقُهَا، وَالْكَبْشَ: شَدَّ خُصْيَيْهِ لَتَسْقُطَا مِنْ غَيْرِ تَرْعٍ، وَالْقَوْمُ بِفُلَانٍ: أَحْدَقُوا/حَوَّلَهُ، وَالْإِبِلَ بِالمَاءِ (١١١/ب) كَذَلِكَ، وَالرَّيْقُ فَاهُ أَوْ بَفِيهِ: يَبْسُ عَلَيْهِ.

وَالْعَصْبَةُ: الْعِمَّةُ، وَالْعُصْبَةُ: الْجَمَاعَةُ، وَاللَّحْمُ الْمَعْصُوبُ بِالمَصَارِينِ. (١)

قال الله عز وجل: ﴿بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾: (٢) أي الجماعة.

وَالْعَصْبَةُ شُرْعاً: كُلُّ وَارِثٍ إِنْ انْفَرَدَ أَخَذَ المَالَ، وَإِنْ كَانَ مَعَهُ ذُو فَرْضٍ أَخَذَ البَاقِي بَعْدَهُ، وَلَا شَيْءَ لَهُ إِنْ اسْتَوْعَبَ ذُو الفَرْضِ المَالَ.

وقال في «الكافي»: «هم كُلُّ ذَكَرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَيِّتِ أَنْثَى»، (٣) فتخرج الأخوات مع البنات لِفَقْدِهِمُ الذُّكُورِيَّةَ.

وقال غيره: «العصبة: كُلُّ وَارِثٍ بغير تَقْدِيرٍ»، (٤) فلم يُخَصَّصْ بالذكر، فتدخل البنت وبنت الابن مع أخيهما، والأخت للأب، والأم مع أخيهما، والأخوات (٥) مع البنات، والمعتقة وغير ذلك.

(١) انظر: (اكمال الاعلام: ٤٣٠/٢ - ٤٣١).

(٢) سورة القصص: ٧٦.

(٣) انظر: (الكافي: ٥٤٤/٢)، فهم على هذا التعريف: الأب والابن ومن أدلى بهما من الذكور فقط والأسبقية للأقرب ويسقط من بعده، فالابن وابنه وإن نزل، لأن الله تعالى بدأ بهم في قوله عز وجل في النساء: ١١ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّهِ الذَّكَرُ مِثْلُ الْإُنثَى﴾، ثم الأب، لأن سائر العصبات يدلون به. انظر: (المصدر السابق: ٥٤٤/٢).

(٤) قال هذا صاحب «المغني» ٦/٧.

(٥) المراد بالأخوات هنا: الأخوات من الأبوين، أو من الأب فقط: لا ولد الأم إذ لا ميراث لهم مع الولد.

١١٧١ - قوله: (مثل حَطَّ)، الحَطَّ: النصيبُ، وفي الصحيح: «مَنْ أَخَذَ بِهِ فَقَدْ أَخَذَ بِحَطِّ وَافِرٍ»^(١).

وَالْحَضُّ أَيْضاً: التَّغْيِبُ بِالشَّيْءِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾^(٢)، وَفِي الْحَدِيثِ: «فَحَضُّهُمْ عَلَى الصَّلَاةِ»^(٣).

١١٧٢ - قوله: (الصُّلْبِ)، المراد بالصُّلْبِ هُنَا: النَّفْسُ، لِأَنَّ بَنَتِ الْبَيْتَ مِنْ صُلْبِهِ.

وَصُلْبُ الْإِنْسَانِ: ظَهْرُهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَلَمَّا رَفَعَ صُلْبَهُ»^(٤)، وَلَعَلَّهُ

= وعموماً فالعصابات عشرة عند جمهور أهل العلم، نذكرهم للفائدة، وأحقهم بالميراث أقربهم، ويسقط به من بعده.

قال في «المذهب الأحمد»: ص ٢٣٥: «وأقربهم الابن ثم ابنه وإن نزل، ثم الأب، ثم الجد وإن علا، ثم الأخ من الأبوين، ثم الأخ من الأب، ثم ابن الأخ من الأبوين، ثم ابن الأخ من الأب، ثم أبنائهم وإن نزلوا، ثم الأعمام ثم أبنائهم، ثم أعمام الأب، ثم أبنائهم، ثم أعمام الجد ثم أبنائهم، فإن استوا في الدرجة، فالأولى من كان لأبوين، وإذا عدم العصبية من النسب ورث المولى المعتق والمولاة المعتقة».

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في العلم: ١٥٩/١ في الترجمة، باب العلم قبل القول والعمل، أبو داود في العلم: ٣١٧/٣، باب الحث على طلب العلم، حديث (٣٦٤١)، والترمذي في العلم: ٤٨/٥، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، حديث (٢٦٨٢)، وابن ماجة في المقدمة: ٨١/١، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، حديث (٢٢٣)، وأحمد في المسند: ١٩٦/٥.

(٢) سورة الماعون: ٣.

(٣) جزء من حديث أخرجه أبو داود في الصلاة: ١٦٩/١، باب فيمن يتصرف قبل الإمام، حديث (٦٢٤)، وأحمد في المسند: ١٢٦/٣ - ٢٤٠.

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في الأذان: ٢٧٢/٢ بلفظ: «حين يرفع صلبه» باب التكبير إذا قام من السجود، حديث (٧٨٩)، ومسلم في الصلاة: ٢٩٣/١، باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة، إلا رفعه من الركوع فيقول فيه: سمع الله لمن حمده حديث (٢٨).

عظم الظهر. (١)

والصُّلْبُ أيضاً: صِدُّ الرَّخْوِ، يقال: حَجَرُ صُلْبٍ، وَعُودُ صُلْبٍ، يقال فيه: صَلَبَ وصلابةً، وجمعه: صِلَبَةٌ. (٢)

وَصَلَبٌ - بفتح «الصاد» - : معروفٌ، من صَلَبَةٍ يَصْلِيهِ صَلْبًا.

(١) قال في «الصحاح»: ١٦٣/١ مادة صلب: «والصُّلْبُ من الظهر. وكلُّ شَيْءٍ من الظهر فيه فقارٌ فذلك الصلب»، ومنه قوله تعالى في سورة الطارق: ٧، ﴿يُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ (المفردات للراغب: ص ٢٨٤).

(٢) وذلك كَصَلَبٍ وَصَلَبَةٍ. (الصحاح: ١٦٣/١ مادة صلب).

باب (أَصْلُ سِهَامِ الْفَرَائِضِ الَّتِي لَا تَعُولُ^(١))

جَمْعُ الْأَصْلِ: أَصُولٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.^(٢)

و(السَّهْمُ)، واحدها: سَهْمٌ، وهو الجزء من الشيء، وفي الحديث:
«أَقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ».^(٣)

وَالسَّهْمُ أَيْضاً: مَا يُرْمَى بِهِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ مَرَّ بِسِهَامٍ فِي شَيْءٍ
مِنْ مَسَاجِدِنَا فَلْيَمْسِكْ بِنَصَالِهَا لَا يُخَدِّشْ بِهَا أَحَدٌ».^(٤) وَيُقَالُ لَهُ: النَّبْلُ
وَالنَّشَابُ.

وَالسَّهْمُ أَيْضاً: أَحَدُ أَجْزَاءِ الْقُرْعَةِ.

(١) في المختصر: ص ١١٩، والمغني: ٣١/٧: «باب: أصول سهام الفرائض التي تعول».

(٢) انظر في ذلك: ص ٨٠.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في فضائل القرآن: ٥٤/٩، باب فضل فاتحة الكتاب،
حديث (٥٠٠٧)، ومسلم في السلام: ١٧٢٨/٤، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن
والأذكار، حديث (٦٦)، وأبو داود في البيوع: ٢٦٥/٤، باب في كسب الأطباء، حديث
(٣٤١٨)، والترمذي من الطب: ٣٩٨/٤، باب ما جاء في أخذ الأجر على التعويد، حديث
(٢٠٦٣)، (٢٠٦٤).

(٤) أخرجه البخاري في الصلاة: ٥٤٧/١، باب المرور في المسجد بلفظ قريب منه، حديث
(٤٥٢)، ومسلم في البر والصلة: ١٠١٩/٤، باب أمر من مر بسلاح في مسجد أو سوق أو
غيرها من المواضع، حديث (١٢١-١٢٢-١٢٣-١٢٤)، والنسائي في المساجد: ٣٨/٢،
باب اظهار السلاح في المسجد، وابن ماجه في الأدب: ١٢٤١/٢، باب من كان معه سهام
فيأخذ بنصالها، حديث (٣٧٧٨)، والدارمي في المقدمة: ١٥٢/١، باب في العرض.

قال ابن مالك في «مثلته»: «السَّهَامُ - بالفتح والضم -: ما يَظْهَرُ في/عَيْنِ الشَّمْسِ عند شِدَّةِ الحَرِّ، وَيُسَمَّى لُعَابُ الشَّمْسِ وَرِبَقَتَهَا، وَلُعَابٌ^(١) (أ/١١٢) الشَّيْطَانِ.

قال: والسَّهَامُ: جمع سَهْمٍ، ومصدر سَاهَمَ: أي قَارَعَ. والسَّهَامُ: الضُّمْرُ والتَّعْيُّ^(٢).

١١٧٣ - قوله: (التي لا تَعُولُ)، قال الجوهري: «العَوْلُ: يَحُولُ الفريضة، وقد عالت: أي ارتفعت، وهو أن تَزِيدَ سَهَامَهَا، فيدخل النَّقْصُ^(٣) على أهل الفرائض». ^(٤)

قال أبو عبيد: «وأُظِنُّهُ مأخوذاً من المِثْلِ». ^(٥)

ويقال أيضاً: عال زيدُ الفرائضِ، وأعالها بمعنى، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى، وعالت هي بنفسها: إذا دخل النَّقْصُ على أهلها.

قلت: والعَوْلُ أيضاً: كَثْرَةُ الْعِيَالِ، قال الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ أَذَى الْأَنْعَامِ﴾. ^(٦) وقد يكون العَوْلُ مأخوذاً من هنا.

والعَوْلُ أيضاً: الإِطْعَامُ، ومنه: عال فلانٌ فلاناً: إذا أَطْعَمَهُ.

(١) في المثلث: نُحَاطٌ.

(٢) انظر: (أكمال الاعلام: ٣١٩/٢).

(٣) في الصحاح: النقصان.

(٤) انظر: (الصحاح: ١٧٧٨/٥ مادة عول).

(٥) انظر: (غريب الحديث: ٣٨٤/٤)، وعلل رأيه فقال: «وذلك أن الفريضة إذا عالت وهي تميل على أهل الفريضة جميعاً فتقصهم».

(٦) سورة النساء: ٣.

باب : الجَدَّات

أحد الجَدَّات : جَدَّة. والجَدَّةُ - بفتح «الجيم» - : أُمُّ الأب، وأُمُّ الأم وإن عَلُوْنَ، والجَدَّةُ أيضاً: المرة من جَدَّ الشيء يَجِدُّ جَدًّا.

قال ابن مالك في «مثلته»: «الجَدَّةُ: من النَّسَبِ معروفةٌ. قال: والجَدَّةُ: ضِدُّ البَيِّ، وشَاطِئُ النَّهْرِ. والجَدَّةُ: شَاطِئُ النَّهْرِ، والطَّرِيقَةُ فِي الْجَبَلِ وغيره.

وَجَدَّة - بالضم أيضاً - : قرية^(١)» (٢) آخر كلامه.

١١٧٤ - قوله: (ترالجَدَّةُ تَرِثُ وابْنُها حيٌّ)، المراد بها: أم الأب تَرِثُ مع وجود العم. (٣)

(١) قال البكري: «ساحل مكة معروفة، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لأنها حلْضَرَةُ الْبَحْرِ. (معجم ما استعجم: ٣٧١/١) وهي المدينة المعروفة والتي تبعد عن مكة حوالي ٧٣ كلم، وتُعتبر ميناءً مُهمًّا للمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية.

(٢) انظر: (الكامل في الأعلام: ١٠١/١ - ١٠٢).

(٣) قال في «المغني: ٥٩/٧: «وهو ظاهر مذهب أحمد بن حنبل رضي الله عنه» وعند زيد بن ثابت لا تَرِثُ، وهو مذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية، ولكل وجهة نظره. انظر في ذلك. (اللباب: ٢٠٠/٤، شرح الصغير: ٢١٤/٥، المهذب: ٢٦/٢، المغني: ٥٩/٧).

١١٧٥ - قوله: (المتحاذيات)، أي: كأن بَعْضَهُنَّ حَدَاءٌ بَعْضٍ.

قال الجوهري: «وَحَدَاءٌ: إِذَا^(١) صَارَ بِحَدَائِهِ»^(٢).

(١) في الصحاح: أي.

(٢) انظر: (الصحاح: ٢٣١١/٦ مادة حدا).

قال الشيخ في «المغني» ٦٠/٧: «يعني بالمتحاذيات: التساويات في الدرجة، بحيث لا تكون واحدة أعلى من الأخرى، ولا أنزل منها، لأن الجلدات إنما يرتن كلهن في درجة واحدة، ومتى كان بعضهن أقرب من بعض فاستمرت في الدرجة».

باب: مَنْ يَرِثُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

الرجال جمع رَجُلٌ: «وهو الذكر من بني آدم لا غير.

والنساء: جمع المَوْنِث، ولا واحدَ لَهُ من لَفْظِهِ، قال الله عز وجل: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾^(١) ويقال فيهن أيضاً: نِسْوةٌ فِي القِلَّةِ، قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ نِسْوةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾^(٢).

١١٧٦ - قوله: (وَمَوْلَى النِّعْمَةِ)^(٣) ومولاةُ النِّعْمَةِ)، هما: المُعْتَق والمُعْتَقَةُ، لَأَنَّهُمَا وَلِيَا الإِنْعَامِ بِالإِئْتِاقِ، وفي الحديث: «إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أُعْتِقَ»^(٤) ووليُّ النِّعْمَةِ.

وجَمْعُ النِّعْمَةِ: نِعَمٌ وَأَنْعَامٌ.

(١) سورة النساء ٣٤.

(٢) سورة يوسف ٣٠.

(٣) الثابت في المختصر: ص ١٢١، والمغني: ٦٢/٧: «ومولاة النعمة».

(٤) أخرجه البخاري في الفرائض: ٤٠/١٢، باب ميراث الساتبة، حديث (٦٧٥٤)، ومسلم في العتق: ١١٤١/٢، باب إنما الولاء لمن أعتق، حديث (٥)، (٦)، (٨) والترمذي في الفرائض: ٤٢٧/٤، باب ما جاء في ميراث الذي يسلم على يدي الرجل، حديث (٢٠)، وأبو داود في الفرائض: ١٢٦/٣، باب في الولاء، حديث (٢٩١٥)، وابن ماجه في العتق: ٨٤٢/٢، باب المكاتب، حديث (٢٥٢١)، والدارمي في الطلاق: ١٦٩/٢، باب في تغيير الأمة تكون تحت العبد فعتق، ومالك في العتق: ٧٨٠/٢، باب مصير الولاء لمن أعتق، حديث (١٧)، (١٨)، (١٩).

قال ابن مالك في «مثلته»: «النَّعْمَةُ: الرَّفَاهِيَّةُ، والنَّعْمَةُ: ما أُتِيَ بِهِ/قال: والنَّعْمَةُ: قُرَّةُ الْعَيْنِ، وقال: النَّعْمُ - بفتح «النون» و«العين» -: (١١٢/ب) الإبل، والبقر والغنم، والنَّعِيمُ: لغة في النِّعَمِ، وهو المُنْتَعَمُ. والنَّعْمُ: جَمْعُ نَعَامٍ وَنَعِيمٍ.

قال أيضا: نَعَمَ الْبَيْتُ: كَنَسَهُ، وَنَعِمَ الرَّجُلُ: تَنَعَّمَ، وَنَعِمُ - بالكسر والضم -: «لَأَنَّ» (١).

(١) انظر: (أكمال الاعلام: ٧١٦/٢ - ٧١٧).

باب: ميراث الجَدِّ

١١٧٧ - (الجَدُّ)، بفتح «الجيم»: أبُو الأب، وأبُ الأُمِّ وإنَّه علا.

قال ابن مالك في «مثلته»: «الجَدُّ: من النسب معروف. قال: وهو أيضاً: العَظْمَةُ، والحِطُّ، والْفِطْعُ، والوَكْفُ، والرَّجُلُ العَظِيمُ. والجَدُّ: الاجتهادُ، ونَقِيضُ الهَزَلِ، وسَاطِئُ النهر، وقوْلُهُم: أَجَدُّكَ تفعل كذا؟ - بالكسر والفتح - بمعنى أَجَدُّ تَفْعَلُ أم يَهْزِلُ؟ والجَدُّ: الرَّجُلُ العَظِيمُ، والبِئْرُ عند الكَلأِ، وجانب الشَّيْءِ، وجمع أَجَدُّ: وهو الصَّرْعُ اللَّيَّاسُ، وجمع جَدَّاءَ: وهي الشَّاةُ اللَّيَّاسَةُ الصَّرْعُ، أو المَقْطُوعَةُ، والسَّنةُ الجَدْبَةُ، والناقةُ المَقْطُوعَةُ الأُذُنَ، والمرأةُ بلا نَدِيٍّ، والفلاةُ بلا مَاءٍ»^(١) آخر كلامه.

١١٧٨ - قوله: (تُسَمَّى الأَكْدَرِيَّةُ)، اختلفوا لِمَ سُمِّيت الأَكْدَرِيَّةُ.

فَقِيلَ: لِأَنَّهَا كَدَّرَتْ عَلَى زَيْدٍ^(٢) أَصُولَهُ، فَإِنَّهُ أَعَالَهَا، وَلَا عَوْلَ عِنْدَهُ فِي

(١) انظر: (اكمال الاعلام: ١٠١/١).

وللجد في الميراث أحوال ثلاثة يتوهم فيها مقام الأب في الاستحقاق عند فقده، وحالة رابعة، وهي عند اجتماعه في مسألة واحدة مع الإخوة والأخوات للأبوين أو لأب. انظر تفصيل ذلك في: (المغني: ٦٤/٧ - ٦٥، المدع: ١١٨/٦).

(٢) المقصود -«زيد» الصحابي الجليل، ريد بن ثابت الأنصاري تأتي ترجمته في ص: ٨٥٩.

مسائل الجدِّ، وفرض للأخت مع الجدِّ، ولا يُفرض للأخت مع جدِّ، وجمع
سيهامها، ولا يجمع في غيرها.

وقيل: لأن رجلاً اسمه «أكدر» سئل عنها^(١) فأفتى على مذهب زيد
فأخطأ فيها.

وقيل: أصاب فُنِسِبَتْ إليه.

وقيل: بل هو الذي سأل عنها فنسبت إليه.^(٢)

١٢٧٩ - قوله: (تُسَمَّى الحُرْقَاءُ)، الحُرْقَاءُ - بفتح «الخاء» والمد -:
الحمقاء، والريخُ الشديدة. وقد حُرِقَ - بضم «الخاء» وفتحها وكسرهما -:
حُمِقَ.

(١) قال في «الإنصاف: ٣٠٦/٧»: «قيل: أن عبد الملك بن مروان سأل عنها رجلاً اسمه «أكدر»
فنسبت إليه».

(٢) وقيل: لأن الميتة كان اسمها أكدر.

وقيل: لأن زيدا رضي الله عنه كثر على الأخت ميراثها.

وقيل: لتكثر أقواله الصحابة رضي الله عنهم فيها وكثرة اختلافهم.

انظر: (الإنصاف: ٣٠٦/٧، المبدع: ١٢١/٦ - ١٢٢، المطلع: ص ٣٠٠).

وصورة «الأكدرية»، توفيت امرأة عن «زوج، وأم، وجد، وأخت شقيقه أو لأب» ففي هذه
الجملة لا يكون للأخت شيء بمقتضى كونها عصبية، والعاصب إذا استغرقت الفروض الزكاة لا
شيء له، ولما لم يكن هنا مبرر لسقوط الأخت إذ لا حاجب يحجبها، ولم يمكن تفصيلها بالجدِّ
هنا، لأنه أصبح ذا فرض، فلو عصبتها لنقص عن السدس ولا سبيل إلى ذلك فمن ثم صح
عن زيد رضي الله عنه أنه استثنى هذه الصورة المتقدمة من أصله في ميراث الخدم مع الإخوة،
فَوَرَّثَ الأخت مع الجد بالفرض لها النصف، وبعد أن كان أصل المسألة من ستة عالت
بفرض الأخت إلى التسعة، أعطى الزوج منها ثلاثة من تسعة والأم اثنين من تسعة، فبقي
أربعة يستحق الجد في الأصل منها واحداً، والأخت ثلاثة، ولما كان الجد له ضعف الأخت
إذا احتكما، وجب أن يجمع نصيب الأخت والجد ثم يقتسمها للذكر ضعف الأنثى.

وسُمِّيت هذه المسألة بـ«الخرقاء»، لكثرة اختلاف الصحابة فيها،^(١) فإن فيها سبعة أقوال وردت عنهم،^(٢) ولذلك تُسمى «السبعة» و«السدسة» لأن معاني الأقوال السبعة ترجع إلى ستة.

وقيل: لأن أقوالهم خُرِّفَتْها، وهو معنى الأول.^(٣)

وأُظُنُّ أنَّي رأيتُ فيها أنَّها إنما سُمِّيت بذلك، لأن «أُخْرِقَ» سُئِلَ (أ/١١٣) عنها/ فأخطأ فيها.

وقيل: هو الذي سأل.

وقيل: بل كانت امرأة «خرقاء». والله أعلم.

(١) وصورتها، توفي عن «أم، وأخت، وجد». انظر. (المغني: ٧٨/٧).

(٢) أ - مذهب الصديق رضي الله عنه: للأم الثلث، والباقي للجد.

ب - ومذهب زيد رضي الله عنه: للأم الثلث وما بقي من الجد والأخت على ثلاثة أسهم للجد سهان، وللأخت سهم واحد.

ج - ومذهب علي رضي الله عنه: للأخت النصف ولأم الثلث وللجد السدس.

د - ومذهب عمر وابنه عبد الله رضي الله عنهم: للأخت النصف ولأم ثلث ما بقي، وما بقي للجد.

هـ - ومذهب ابن مسعود رضي الله عنه: للأم السدس والباقي للجد.

و - وعنه أيضا: للأخت النصف، والباقي بين الجد والأم نصفين فتكون من أربعة، وهي إحدى مربعات ابن مسعود.

ي - ومذهب عثمان رضي الله عنه: المال بينهم أثلاث لكل واحد منهم الثلث. انظر:

(المغني: ٧٩/٧، المطلع: ص ٣٠١، الفروع: ٦/٥ وما بعدها).

(٣) وورد في اسمه أقوال أخرى ذكرها صاحب (الفروع: ٦/٥، والمغني: ٧٩/٧، المبدع:

(١٢٣/٦).

باب: ذَوِي الأَرْحَامِ^(١)

١١٨٠ - (الأرحامُ)، جمع رِجَم بوزن كَيْفٍ، وفيه اللُّغات الأربع في

الفخذ. ^(٢)

قال ابن عباد: «والرَّجَمُ: بيت مُنَبَّتِ الْوَلَدُ، ووعاءُهُ في الْبُطْنِ». ^(٣)

وقال الجوهري: «الرَّجَمُ: رَجَمُ الْأُنْثَى»، ^(٤) وهو معنًى من المعاني.

وهو النَّسَبُ وَالِاتِّصَالُ الَّذِي يَجْمَعُ وَالِدَهُ، فَسُمِّيَ الْمَعْنَى بِاسْمِ ذَلِكَ الْمَحَلِّ تَقْرِيباً لِلْأَفْهَامِ، واستعارةً جاريةً في فصيح الكلام. ^(٥)

قال صاحب «المطلع»: «يطلق ذُو الرَّحِمِ عَلَى كُلِّ قَرَابَةٍ، قال: وهو المراد بِقَوْلِ صاحب^(٦) «المقتع» في أول كتاب «الفرائض»: «رَجَمٌ، وَنِكَاحٌ،

(١) كذا في (المغني: ٨٢/٧)، وفي (المختصر: ص ١٢٤)، باب: ميراث ذوي الأرحام.

(٢) وهي: رَجَمٌ، وَرَحْمٌ، وَرَحْمٌ، وَرَحْمٌ.

(٣) انظر: (المحيط في اللغة له: ٣١٣/٣)، وبه قال صاحب (المغريب: ٣٢٥/١)، والمبدع: (١٩٢/٦).

(٤) انظر: (الصحيح: ١٩٢٩/٥ مادة رحم).

(٥) نسب صاحب (المبدع: ١٩٢/٦) هذا الكلام لـ«صاحب المطالع» كما نسه إليه صاحب

(المطلع: ص ٣٠٥).

(٦) في المطالع: المصنف رحمه الله تعالى.

وَوَلَاءٌ»، (١) قَالَ: وَيُطْلَقُ وَيُرَادُّ بِهِ: كُلُّ مَنْ لَيْسَ بِذِي فَرْضٍ وَلَا عَصْبَةٍ. قَالَ: وَهُوَ الْمُرَادُّ (٢) بِقَوْلِ صَاحِبِ «الْمَقْنَعِ» (٣) فِي آخِرِ كِتَابِ «الْفَرَائِضِ»: «ذُو فَرْضٍ، وَعَصَبَاتٍ، وَذُو رَحِمٍ، [وَهُوَ الْمُرَادُّ] (٤) بِقَوْلِهِ هُنَا: بَابُ ذَوِي الْأَرْحَامِ»، (٥) وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾. (٥)

١١٨١ - قوله: (الحال)، هو أخو الأم، والحال أيضاً: الشَّامة،

والحال: الحَالِي، وَحَالٌ: بِمَعْنَى ظَنٍّ. (٦)

* مسألة - أَصَحُّ الرُّوَايَتَيْنِ أَنَّ الْعَمَّةَ تُجْعَلُ بِمَنْزِلَةِ الْأَبِ. (٧)

(١) انظر: (المقنع: ٣٩٩/٢).

(٢) في المطلع: وهو المراد بقوله.

(٣) زيادة من المطلع.

(٤) انظر: (المطلع: ٣٠٥).

(٥) سورة الأنفال: ٧٥.

قال في «المنهي»: ٨٢/٧: «وهم الأقارب الذين لا فرض لهم ولا تعصيب، وهم أحد عشر حيزاً، ولد البنات، وولد الأخوات، وبنات الإخوة، وولد الإخوة، من الأم، والعمات من جميع الجهات والعم من الأم، والأخوال، والخاللات، وبنات الأعمام، والجد أبو الأم، وكل حدة أدلت بآبٍ بَيْنَ أُمِّيْنٍ، ثُمَّ بَابُ أَعْلَىٰ مِنَ الْجَدِّ، فَهَؤُلَاءِ وَمَنْ أَدْلَىٰ بِهِمْ يَسْمَوْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ».

(٦) والحال: لواء الجيش، والحلف: نوعٌ من البرود، قاله صاحب (الصحاح: ١٦٩٠/٤) مادة خول).

(٧) نقل هذه الرواية المروية وإسحاق بن إبراهيم وابن منصور. ودليل هذه الرواية فيما أخرجه الدارقطني: ٩٤/٤ عن عمر موقوفاً، والدارمي في الفرائض، باب ميراث ذوي الأحكام: ٣٦٧/٢، وعبد الرزاق في المصنف: ٢٨٢/١٠، حديث (١٩١١٣-١٩١١٢) عن عمر رضي الله عنه، وحديث (١٩١١٥) عن ابن مسعود رضي الله عنه، والبيهقي في الفرائض: ٢١٦/٦، أن النبي ﷺ قال: العممة بمنزلة الأب إذا لم يكن بينها أب، والخاله بمنزلة الأم إذا لم يكن بينها أم.

أما الرواية الثانية، وهي جعل العممة بمنزلة النعم فقد نقلها الأثرم، وإبراهيم بن إخبارت =

١١٨٢ - قوله : (إذا كان أبوهما واحداً وأُمُّهم واحدةً)، يَنْصَبُ «واحداً»
و«واحدةً» خَبَرُ «كَانَ».

١١٨٣ - قوله : (عُمومية^(١))، العمومة : جمع عَمٍّ ، كـ «بَعْلٍ» ويُقُولُ «.

والعمومة أيضاً مصدر يقال : ما كنت عملاً، ولقد عممت عمومة.

والعمومة : كالأبوة، والأخوة، والخزولة، والأمومة. والله أعلم.

= وحنبلي . ودليلهم : أنا إذا نزلناها بمنزلة الأب، أسقطت مَنْ هو أقرب -عياً، وهو ولد الأخوات
وبنات الإخوة، لأنهم ولد الأب، وهي من ولد الجد، وهذا لا يجوز. انظر: (الروميين
والوجهين : ٥٢/٢ - ٥٣).

(١) انظر: (الصحاح : ١٩٩٢/٥ مادة عمم).

باب: مسائل شتى في الفرائض^(١)

وروي: «مسائل شتى في الفرائض» من غير «باب»

والمسائل: جمع مسألة، سُميت مسألة، لأنه يسأل عنها.

والشئى: المتفرقة. قال الله عز وجل: ﴿نَحْسِبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾^(٢) وفي الحديث: «الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد»^(٣).

والشئات والأشتات: الخروج عن أهله وماله، وقد تشئت شمله: أي تفرق. والشتان: البعيد.^(٤)
قال الشاعر:^(٥)

(١) كذا في المختصر: ص ١٢٦.

(٢) سورة الحشر: ١٤.

(٣) أخرجه البخاري في الأنبياء: ٤٧٨/٦، باب قول الله: «واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها» حديث (٣٤٤٣)، ومسلم في الفضائل: ١٨٣٧/٤، باب «مسائل عيسى عليه السلام»، حديث (١٤٥)، وأحمد في المسند: ٣١٩/٢.

العلات: بفتح «العين» المهملة. قل في «الفتح الباري»: ٤٨٩/٦: «الضرائر، وأصله أن من تزوج امرأة ثم تزوج أخرى كأنه غلب عليها، والغلب: الشرب بعد الشرب، وأولاد العلات: الإخوة من الأب وأمهاتهم شتى ودينهم واحد».

(٤) انظر: (الصحاح: ٢٥٤/١ - ٢٥٥ مادة شئت).

(٥) لم أقف لعبيت على تخريج. والله أعلم.

سَارَتْ مُسْرِقَةً وَسِرَتْ مُعَرِّباً فَشَتَّانَ بَيْنَ مُشْرِقٍ وَمَغْرَبٍ

١١٨٤ - قوله: (والخثثي)، قال الجوهري: «والخثثي: الذي له ما للرجال والنساء جميعاً/ والجمع خَثَثَى كَحَبَالَى»^(١) (١١٣/ب)

وَالْمُشْكِلُ: مَنْ أَشْكَلَ أَمْرَهُ، وَكُلُّ ذِي إِشْكَالٍ، فَهُوَ مُشْكِلٌ.

وَالْإِشْكَالُ: هُوَ اللَّبْسُ، فَلَمَّا التَّبَسَّ أَمْرَهُ سُمِّيَ مُشْكِلًا.

١١٨٥ - قوله: (أَلْمَلَأَنَتِ)، مفاعلة، ويجوز بكسر «العين»: اسم فاعلة، لأنها أَوْفَعَتِ اللَّعَانَ، ويجوز بفتح «العين»: مفعولة، لأن الرجل لَاعَنَهَا، فهي مَلَأَعَنَةٌ.^(٢)

١١٨٦ - قوله: (وَيَحْجُبُ)، الْحَجْبُ: الْمَنَعُ، وَمِنْهُ سَمِيَ الْبَوَابُ: حَاجِبًا،^(٣) لَأَنَّهُ يَمْنَعُ الدَّخْلَ وَالْخَارِجَ، وَسُمِّيَ السِّرُّ حَجَابًا، لَأَنَّهُ يَمْنَعُ الرُّؤْيَةَ، وَقَدْ حَجَبَهُ: مَنَعَهُ، يَحْجُبُهُ حَجَابًا، فَهُوَ حَاجِبٌ، وَذَاكَ مُحْجُوبٌ.

وَالْحَجْبُ فِي الْفَرَائِضِ: الْمَنَعُ مِنَ الْمِيرَاثِ، وَهُوَ قَسَمَانِ:

حَجْبُ جِرْمَانِ:^(٤) كـ«حجب» الابن لِوَلَدِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

(١) انظر: (الصحاح: ٢٨١/١) مادة خثت بتصرف).

(٢) يأتي معنى اللعان في عرف الشرع في بابه: ص ٢٩١

(٣) في الأصل حجاباً وهو تصحيف.

(٤) وهو منع وارث من كل ميراثه، لوجود الآخر كالجدِّ، فإنه لا ميراث له مع الأب. والورثة بالنسبة لحجب الحرمان نوعان:

أ - من لا يتناولهم، وهم ستة: الأب، والأم، والابن، واليت، والزوجة، والزوجة.

ب - من يتناولهم وهم غير هؤلاء الستة. انظر: (نظام الميراث لعمد. العظيم فياض: ص ١١٦).

وَحَجَبُ نَقْصَان: ^(١) كـ «حَجَب» الولد الزوج من النصف إلى الربع ونحو ذلك.

١١٨٧ - قوله: (عَرَقَ)، العَرَقُ: الموتُ في الماء، وقد عَرِقَ يَعْرِقُ عَرَقًا، فهو عَرِيقٌ، وفي الحديث: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَرَقِ». ^(٢)

١١٨٨ - قوله: (تَحْتِ هَدَمٍ)، الهَدَمُ: البناءُ إذا انْهَدَمَ، وفي الحديث: «والْهَدَمُ». ^(٣)

قال ابن مالك في «مثلته»: «الْهَدَمُ: مصدر هَدَمَ الْبِنَاءَ: نَقَضَهُ، وَالْهَدَمُ: تَرَكَ الْمَطَالِبَةَ بِهِ عَقْوًا، وَمَصْدَرُ هَدِمَتِ الْأَرْضُ: مُطِرَتْ. قال: وَالْهَدَمُ: الثَّوْبُ الْخَلَقُ، وَالشَّيْخُ الْحَرَمُ، وَالْهَدَمُ: جَمْعُ هَدَامٍ، وَالْهَدَامُ جَمْعُ هَدِيمَةٍ: وَهِيَ النَّاقَةُ الضَّيْعَةُ، قال: وَالْهَدَمُ أَيْضًا: جَمْعُ هَدُومٍ: وَهُوَ الْكَثِيرُ الْهَدَمِ لِلدَّمَاءِ» ^(٤) والله أعلم.

(١) وهو نقل وارث من فرصه الأعلى إلى فرصه الأدنى، لوجود شخص آخر. (المصدر السابق: ص ١١٦).

(٢) أخرجه النسائي في الاستعاذة: ٢٥٠/٨، باب الاستعاذة من التري والهديم. وأحمد في المسند: ١٧١/٢، ٤٣٧/٣، ٢٠٤/٤.

(٣) جزء من حديث أخرجه أبو داود في الصلاة: ٩٢/٢، باب في الاستعاذة، حديث (١٥٥٢)، والنسائي في الاستعاذة: ٢٤٩/٨، باب الاستعاذة من التري والهديم.

(٤) انظر: (اكمال الاعلام: ٧٣٥/٢ - ٧٣٦).

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: الولاء

الولاء - بفتح «الواو» ممدوداً -: ولأء العتق، ومعناه: أنه إذا أعتق عبداً، أو أمة، صار له عصبية في جميع أحكام التتصيب، عند عدم العصبية من النسب كالمرث، وولاية النكاح والعقد وغير ذلك، وفي الحديث: «إنما الولاء لمن أعتق»^(١).

١١٨٩ - قوله: (وَمَنْ أَعْتَقَ سَائِيَةً)، الظاهر/والله أعلم أن في ذلك (١١٤/أ) تقدير: أي أعتق أمة أو عبداً، أو رقبة سائبة: أي يعتق ولا ولأء عليه، كفعل الجاهلية،^(٢) قال الله عز وجل: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ﴾^(٣) وجمع السائبة: سوايب، وفي الحديث: لأنه أول من سبب السوايب^(٤).

(١) سبق تخريج هذا الحديث في: ص ٥٨٤.

(٢) قال في «المغني»: ٢٤٥/٧: «قال أحمد في رواية عبد الله: الرجل يعتق عبده سائبة، هو الرجل يقول لعبده: قد أعتقتك سائبة، كأنه يجعله لله، ولا يكون ولاؤه لمولاه قد جعله الله وولاً».

فعل هذا، فإن مات وخلف مالا ولم يدع وارثاً اشترى بماله رقاب فأعتقوا في المنصوص عن أحد استحباباً لما فعله ابن عمر رضي الله عنهما، حيث أعتق عبداً سائبة فاشترى ابن عمر بماله رقاباً فأعتقهم. انظر: (المغني: ٢٤٥/٧).

(٣) سورة المائدة: ١٠٣.

(٤) أخرجه البخاري في التفسير: ٢٨٣/٨، باب (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة...) حديث (٤٦٢٣)، (٤٦٢٤)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها: ٢١٩٢/٤، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، حديث (٥١)، وأحمد في المسند: ٤٤٦/١.

باب : ميراث الولاء

* مسألة : - أَصَحُّ الروائين عن أحمد رحمه الله : لا تَرِثُ بِنْتُ المَعْتَقِ من الولاء. (١)

١١٩٠ - قوله : (لِلْكُبْرَى، الْكُبْرَى - بضم «الكاف» وسكون «الباء» - : أَكْبَرُ الجماعة، وفي الحديث : «الْكُبْرَى الْكُبْرَى»، (٢) يُرِيدُ الْكَبِيرَ، قال الله عز وجل : ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ (٣).
وقال ابن مالك في «مثلته» :

(١) نقل هذه الرواية أبو طالب، وأبو الحارث، وحنبيل عن الإمام أحمد رحمه الله. انظر : (الروائين والوجهين : ٥٨/٢).

قال في «المغني» : ٢٦٤/٧ : «وهو ظاهر المذهب». وقال في «الإنصاف» : ٣٥٤/٧ : «وهذا المذهب بلا ريب نُصِّ علىه، حتى قال أبو بكر : هذا المذهب رواية واحدة. وقال : وهو أبو طالب في نقله الرواية الثانية».

أما الرواية الثانية : أنها تَرِثُ أبو طالب. قال القاضي : «وهو اختيار الحرقى» لأنه قال : وقد روى عن أبي عبد الله رواية في بنت المعتق خاصة أنها تَرِثُ واحتج في ذلك بما روى عن النبي ﷺ : أنه ورث ابنة حمزة من الذي اعتقه حمزة، الحديث أخرجه الدارقطني في الفرائض : ٨٣/٤، حديث (٥١)، والبيهقي في السنن كتاب الفرائض، باب الميراث بالولاء : ٢٤١/٦. انظر : (الروائين والوجهين : ٥٨/٣، مختصر الحرقى : ص ١٢٨).

(٢) أخرجه البخاري في الدييات : ٢٢٩/١٢، باب القسامة، حديث (٦٨٩٨)، وأبو داود في الدييات : ١٧٧/٤، باب القتل في القسامة، حديث (٤٥٢٠)، والنسائي في القسامة : ٦/٨، باب تبذلة أهل الدم في القسامة، وأحمد في المسند : ٢/٤ - ٣.

(٣) سورة النور : ١١.

وهي بضم «الكاف» على قراءة يعقوب، وأبي الرجاء، وحيد بن قيس وسفيان الثوري، ويزيد ابن قطيب، وعمرة بنت عبد الرحمن. انظر : (السر لان الجزري : ٣٣١/٢).

«الكُبْرُ مصدر كَبَرَ - المفتوح «الباء» - قال: والكِبَرُ: التَّكَبُّرُ، وَمُعْظَمُ الشَّيْءِ.
قال: والكُبْرُ: أَكْبَرُ الْجَمَاعَةِ» (١)

قال أبو السَّعَادَاتِ: «يُقَالُ [فُلَانٌ] (٢) كُبْرُ قَوْمِهِ بِ«الضم»: إِذَا أَقْعَدَهُمْ
فِي النَّسَبِ، وَهُوَ أَنْ يَنْتَسِبَ إِلَى جَدِّهِ الْأَكْبَرِ بِآبَاءٍ أَقَلِّ عِدْداً مِنْ بَنِي
عَشِيرَتِهِ» (٣)، وليس المراد بذلك أَكْبَرُ السَّنِ.

(١) انظر: (أكمال الاعلام: ٥٤٠/٢).

(٢) زيادة من النهاية.

(٣) انظر: (النهاية لابن الأثير: ١٤١/٤).

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب : الودیعة

الودیعة: فعيلة بمعنى مفعولة، من الودع: وهو الترك. (١)

قال ابن القطّاع: «وَدَعْتُ الشَّيْءَ وَدَعًا: تركته». (٢)

وابن السكيت وجماعة غيره يَنْكُرُونَ المصدر والماضي من «يَدَعُ»، (٣) وفي صحيح مسلم: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ»، (٤) وفي سنن النسائي: (٥) «اتْرَكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ، وَدَعُوا الْحَبْشَةَ مَا وَدَّعُوكُمْ». (٦)

(١) قال في «الصحاح: ١٢٩٦/٣ مادة ودع»: ودع ذًا: أي اتركه، وأصله: ودع يدع، وقد أميت ماضيه، لا يقال: ودعه، وإنما يقال: تركه، ولا وادع، ولكن فارك، وربما جاء في ضرورة الشعر ودعه فهو مؤدوع، على أصله.

(٢) انظر: (كتاب الأفعال له: ٣٠٦/٣).

(٣) انظر: (اصلاح المنطق: ص ١٧٣).

(٤) انظر: (صحيح مسلم في الجمعة: ٥٩١/٢، باب التغليظ في ترك الجمعة، حديث (٤٠) كما أخرجه النسائي في الجمعة: ٧٣/٣، باب التشديد في التخلف عن الجمعة، وابن ماجه في المساجد: ٢٦٠/١، باب التغليظ في التخلف عن الجماعة، حديث (٧٩٤)، والدارمي في الصلاة: ٣٦٨/٠، باب فيمن يترك الجمعة من غير عذر.

(٥) هو الإمام الحافظ الثبت، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي، شيخ الحديث وناقده، صنف «السنن»، و«مسند علي» وكتاب «في التفسير» وغيرها، توفي ٣٠٣ هـ. أخباره في: (سير الذهبي: ١٢٥/١٤، المنتظم: ١٣١/٦، وفيات الأعيان: ٧٧/١، تذكرة الحفاظ: ٦٩٨/٢، العبر: ١٢٣/٢، مرآة الجنان: ٢٤٠/٢، طبقات القراء: ٦١/١، الرسالة المستطرفة: ص ١١-١٢، طبقات الاسنوي: ٤٨٠/٢).

(٦) انظر: (سنن النسائي في الجهاد: ٣٦/٦، باب عزوة الترك والحبشة) كما أخرج الحديث أبو داود في الملاحم: ١١٢/٤، باب في النهي عن تهيج الترك والحبشة، حديث (٤٣٠٢).

قال صاحب «المطلع»: «فكأنها سُميت/وديعة: أي متروكة عند المودع. (١١٤/ب)

وَأَوْدَعْتُكَ الشَّيْءَ: جَعَلْتُهُ عِنْدَكَ وَدِيعَةً، وَقَبْلَتُهُ مِنْكَ وَدِيعَةً، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ^(١).

وقال ابن مالك في «مثلته»: «الْوَدَاعُ: اسْمٌ لِلتَّوْدِيعِ، وَالْوَدِيعُ: الرَّجُلُ السَّائِكُنُ الْحَلِيمُ، وَالْفَرَسُ الْمُسُونُ، وَالْمَقْبَرَةُ، وَالْعَهْدُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ^(٢).
وَالْوُدُوعُ: فِعُولٌ مِنْ وَدَعَ الشَّيْءُ: صَانَهُ، أَيْضاً تَرَكَهُ^(٣).

١١٩١ - قوله: (وهي لا تَتَمَيَّزُ أَوْ يَحْفَظُهَا)^(٤) وروى: «وهي لا تَتَمَيَّزُ مِنْ مَالِهِ».

وَالتَّمَيُّزُ: أَنْ يُمَكِّنَ إِخْرَاجَ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ، وَقَدْ مَيَّزَهُ: إِذَا أَظْهَرَهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمُمَيَّزَةُ فِي الْحَيْضِ، لِأَنَّهَا تُمَيَّزُ بَيْنَ دَمِ الْحَيْضِ وَالِاسْتِحَاضَةِ.
١١٩٢ - قوله: (فَإِنْ كَانَتْ صَحَاحاً فَخَلَطَهَا فِي عِلَّةٍ)، الصِّحَاحُ: ضِدُّ الْمَكْسَّرَةِ.

قال الزركشي: «العِلَّةُ: هي الْمَكْسَّرَةُ، فَإِذَا خَلَطَهَا فِي الصِّحَاحِ، أَوْ

(١) انظر: (المطلع: ص ٢٧٩).

(٢) أي: بعدم الغزو. انظر: (التهذيب: ١٤١/٣).

(٣) انظر: (إكمال الأعلام: ٧٥٠/٢ - ٧٥١).

أما الوديعة في عرف الشرع: فهي عبارة عن توكل لحفظ مال غيره تبرعاً بغير تصرف، وقيل: هي عقد تبرع بحفظ مال غيره بلا تصرف فيه. انظر: (الإنصاف: ٣١٦/٦)، وقال في «المغني»: ٢٨٠/٧: «وهي عقد جائز من الطرفين متى أراد المودع أخذ وديعته لزم المودع ردّها لقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا»، فإن أراد المستودع ردّها على صاحبها لزمه قبوله، لأن المستودع متبرع بإمسакها فلا يلزمه التبرع في المستقبل».

(٤) في المختصر: ص ١٢٩: «وهي لا تَتَمَيَّزُ إِنْ لَمْ يَحْفَظْهَا».

بِالْكَثْرِ فَلَا ضَمَانٌ»، وكذلك قال غيره: «أَنَّ الْعَلَّةَ: الْمَكْسَرَةُ»^(١).

والظاهر والله أعلم أَنَّ المراد بِالْعَلَّةِ: الدراهم المضروبة، والصحاح:
الْفِضَّةُ التي لم تُضْرَبْ بعد^(٢).

١١٩٣ - قوله: (الْعَشْيَانِ)، العشيانُ: مصدر مَعْشَى الشَّيْءُ عَشْيَانًا^(٣)
نزل به ومنه قول حان^(٤):

يُعْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُكَ أَلْبَهُمُ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

وقد عَشَيْنِي فَلَانٌ: نَزَلَ بِي، وقال عز وجل: ﴿فَعَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا
عَشِيَهُمْ﴾^(٥).

والْعَشْيَانُ بِـ«الفتح»، مِنْ عُشِيَ عَلَيْهِ عُشْيًا وَعَشْيَانًا، وَالْعَاشِيَةُ لَهَا تُقَالُ
لَمَّا نَزَلَ غَاشِيَةً، ومنه قول الله عز وجل: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ﴾^(٦)، وفي
(١١٥/أ) الحديث: «فَوَجَدَهُ فِي/عَاشِيَةِ أَهْلِهِ»^(٧) وكل مَا لُبِسَ عَلَى غَيْرِهِ، فَهُوَ غِشَاءٌ
وَعَاشِيَةٌ.

(١) انظر: (المغني: ٢٨٤/٧).

(٢) يؤيد هذا ما قاله صاحب «المغرب: ١١٠/٢»: «الْعَلَّةُ: من الدراهم، مهي الْقِطْعَةُ التي في
القطعة منها قيراط، أو طُورُج، أو حَبَّةٌ عن أبي يوسف في رسالته قال: ويشهد لهذا ما في
«الإيضاح»: يكره أَنْ يُقْرَضَهُ نَهْ لِيُرَدَّ عَلَيْهِ صحاحاً.

(٣) وكذلك عُشْيًا، وعُشِيَّةٌ، فهو مَعْشَى عَلَيْهِ (انظر: الصحاح: ٢٤٤٧/٦، مادة غشا).

(٤) انظر: (ديوانه: ٧٤/١).

(٥) سورة طه. ٧٨.

(٦) سورة العاشية: ١.

(٧) جزء من حديث أخرجه البخاري في الجنازات: ١٧٥/٣، باب البكاء عند المريض، حديث
(١٣٠٤).

وقيل: لما يُلبَس على السَّرج: غَاشِبَةٌ^(١) والغَشْبَةُ: المَرَّةُ من عُثْيٍ عليه:
إذا أُعْمِيَ عليه.

١١٩٤ - قوله: (أَوْ سَيْلٍ)، السَّيْلُ: سَيْلُ الوَادِي ونحوه: يقال: سَالَ
الوَادِي استِعَارَةً، وَإِنَّمَا سَالَ مَائُهُ، قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ
الْعَرَمِ﴾^(٢)، وقال: ﴿فَاخْتَمَلَ السَّيْلُ﴾^(٣)، وفي الحديث: «جَاءَ سَيْلٌ فَكُنَّا مَا بَيْنَ
الْجَبَلَيْنِ»^(٤)، وقال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ﴾^(٥).

سُمِّيَ سَيْلًا، لَأَن المَاءَ يَسِيلُ فِيهِ: والسَّائِلُ: الْجَارِي، وَقَدْ سَالَ يَسِيلُ
سَيْلًا وَسَيْلَانًا.

١١٩٥ - قوله: (الْغَالِبُ مِنْهُ التَّوَى)، الْغَالِبُ: تَقْدِمُ،^(٦) وَهُوَ الْأَكْثَرُ فِي
أَحْوَالِهِ، وَالتَّوَى)، مَقْصُورٌ: هَلَاكُ الْمَالِ، يُقَالُ: تَوَى الْمَالُ - بِالْكَسْرِ - يَتَوَى
تَوًى، وَأَتَوَاهُ غَيْرُهُ، وَهَذَا مَالٌ تَوَى.^(٧)

١١٩٦ - قوله: (فِي وَقْتٍ أَمْكَنَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ)، بغير تنوينٍ، وَرَوَى: «فِي
وَقْتٍ» بِالتَّنْوِينِ، وَرَوَى: «أَمْكَنَهُ ذَلِكَ»^(٨)، وَكُلُّهُ بِمَعْنَى وَاجِدٍ.

(١) انظر: (الصحيح: ٢٤٤٦/٦ مادة غثي).

(٢) سورة سبأ: ١٦.

(٣) سورة الرعد: ١٧.

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في مناقب الأنصار: ١٤٧/٧، باب أيام الجاهلية بلفظ
تمثيل، حديث (٣٨٣٣).

(٥) سورة الرعد: ١٧.

(٦) انظر في ذلك: ص ٥٣٥.

(٧) انظر: (الصحيح: ٢٢٩٠/٦ مادة توا).

(٨) هذا المثلث في المختصر: ص ١٢٩.

والإمكان: التمكن من الفعل: وهو القدرة عليه.

١١٩٧ - قوله: (ضاعت)، ضاع الشيء يضيع ضياعاً: إذا ذهب منه.

وأما الضياع: فجمع ضيعة. (١)

وقال بعض الأدباء:

(١١٥/ب) فديوان الضياع بفتح ضاٍ وديوان الخراج بغير جيم/ (٢)

والضيعة: إحدى الضياع - وهي القرية - وبمعنى الضياع، وفي حديث هاجر: (٣) «أن الملك قال لها لا تخافوا الضيعة»، (٤) وفي الصحيح: أن امرأة قالت لعمر وقد خفت عليهم الضيعة»، (٥) كل ذلك بمعنى الضياع.

١١٩٨ - قوله: (من جز)، بكر «الحاء»: المكان الحصين كما

تقدم. (٦)

١١٩٩ - قوله: (قرع بينهما)، وروى: «أقبرع بينهما»، (٧) وقد تقدم

ذلك. (٨)

(١) وكذلك «ضيع» أيضاً، مثل: بذر ويزر. (الصالح: ١٢٥٢/٣ مادة ضيع).

(٢) هو محمد بن يزيد المرادي، قاله لما ولي الفضل بن مروان ديوان الخراج، وموسى بن عبد الملك ديوان الضياع.

انظر: (محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني: ٩٨/١).

(٣) هي أم إسماعيل عليها السلام، وزوج النبي الخليل إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

(٤) جزء من حديث طويل أخرجه البخاري في الأنبياء: ٣٩٦/٦ باب: يزفون التسلان في المشي، حديث (٣٣٦٤).

(٥) لم أقف له على تخريج. والله أعلم.

(٦) انظر ذلك في: ص ٥٣٩.

(٧) كذا في المختصر: ص ١٣٠، والمغني: ٢٩٤/٧.

(٨) انظر ذلك في: ص ٤٨١.

رَفْعٌ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب : قَسَم (١) الْفَيْءِ وَالْغَنِيمَةِ وَالصَّدَقَةِ

الْفَيْءُ فِي الْأَصْلِ، مصدر فَاءٌ يَفِيءُ فَيْئَةً وَفَيْئَةً: (٢) إِذَا رَجَعَ، (٣) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ فَاءُوا﴾: (٤) أَي رَجَعُوا، وَقَالَ: ﴿حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ﴾، (٥) هَذَا مَعْنَاهُ اللَّغَوِي.

وَفِي الْأَصْطِلَاحِ: قَالَ الشَّيْخُ: «هُوَ مَا أُخِذَ مِنْ مَالِ مُشْرِكٍ بِحَالٍ، وَلَمْ تُوجِفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ». (٦)

وَالْغَنِيمَةُ، إِحْدَى الْغَنَائِمِ، يُقَالُ: غَنِمَ فُلَانٌ الْغَنِيمَةَ يَغْنُمُهَا.

وَأَصْلُ الْغَنِيمَةِ: الرِّبْحُ وَالْفَضْلُ، (٧) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ: (٨)

(١) كَذَا فِي «الْمَخْتَصَرِ»: ص ١٣١، وَفِي «الْمَغْنِي»: ٢٩٧/٧: «بَابُ: قَسَمَةِ الْفَيْءِ وَالْغَنِيمَةِ وَالصَّدَقَةِ».

(٢) يُقَالُ: فَاءَ يَفِيءُ فَيْئًا وَإِفَاءَةً، وَاجْتَمَعَ كَذَلِكَ: أَفْيَاءُ. (الصَّحَاحُ: ٦٣/١ - ٦٤، مَادَّةُ فَيَاءُ).

(٣) وَمِنْهُ سَعَى الظِّلُّ قَتْنَا لِرَجُوعِهِ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الظِّلُّ: مَا سَخَتْهُ الشَّمْسُ، وَالْفَيْءُ: مَا نَسَخَ الشَّمْسُ. (الصَّحَاحُ: ٦٤/١ مَادَّةُ فَيَاءُ).

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٢٢٦.

(٥) سُورَةُ الْحَجَرَاتِ: ٩.

(٦) انْظُرْ: (الْمَخْتَصَرُ لِلْخَرَقِيِّ: ص ١٣١)، وَهُوَ كَالْجَزِيَّةِ، وَالْخَرَجِ، وَالْعَشْرِ، وَمَا تَرَكَهُ فِرْعَاوْنُ وَخَمْسُ خَمْسِ الْغَنِيمَةِ، وَمَالٌ مَن مَاتَ لَا وَارَثَ لَهُ فَيَصْرَفُ فِي الْمَصَالِحِ، وَنِصْفُ عَشْرِ تِجَارَاتٍ أَهْلُ الذِّمَّةِ وَغَيْرِهَا. انْظُرْ: (الْمَقْنَعُ: ٥١٤/١، الْمَغْنِي: ٢٩٧/٧).

(٧) انْظُرْ: (الزَّاهِرُ: ص ٢٨٠، الْمَطْلَعُ: ص ٢١٦، لُغَاتُ التَّنْبِيهِ: ص ١٣٦).

(٨) فِي الْأَصْلِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى الْحَدِيثِ بِهَذَا اللَّفْظِ لَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

«أَنَّهُمْ قَالُوا: الْغَنِيْمَةُ، أَي قَوْمِ الْغَنِيْمَةِ»^(١) وفي الحديث عن الشتاء: «فَهُوَ الْغَنِيْمَةُ الْبَارِدَةُ»^(٢) قال الله عز وجل: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٣) وللغنيمة عند العرب أسماء منها: الحُبَّاسَةُ، وَالْهُبَالَةُ، وَالْعُنَامَى^(٤) وفي الاصطلاح: فسرها الشيخ: «أَنَّهَا مَا أُوجِفَ عَلَيْهِ»^(٥)

(١١٢/أ) (وَالصَّدَقَةُ)، بفتح «الصاد» و«الدال»، وقد تَقَدَّمَ/وفي الحديث: «أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ إِذَا أَتَاهُ أَحَدٌ بِصَّدَقَةٍ»^(٦) وَجَمَعَهَا: صَدَقَاتٍ، قال الله عز

«أما ابن جبير، فهو الصحابي عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس، الأنصاري الأوسي، شهد العقبة ويدرا وأحدا واستشهد فيها قتله عكرمة بن أبي جهل ومثل به. أخباره في: (سير الذهبي: ٣٣١/٢، ابن سعد: ٤٧٥/٣، التاريخ الكبير: ٦٠/٥، الاستيعاب: ٨٧٧/٣، أسد الغابة: ١٩٤/٣، الجرح والتعديل: ٢٧/٥).

(١) أخرجه أبو داود في الجهاد: ٥١/٣، باب في الكمائن، حديث (٢٦٦٢)، وأحمد في المسند: ٢٩٣/٤، كما أخرجه البخاري بنحوه في المغازي: ٣٤٩/٧، باب غزوة أحد، حديث (٤٤٣)، وابن سعد في الطبقات: ٤٧٥/٣.

(٢) أخرجه الترمذي في الصوم: ١٦٢/٣، باب ما جاء في الصوم في الشتاء بلفظ قريب منه حديث (٧٩٧)، قال أبو عيسى: هذا حديث مرسل: عامر بن مسعود راوي الحديث لم يدرك النبي ﷺ. كما أخرجه أحمد في المسند: ٢٣٥/٤.

(٣) سورة الأنفال: ٤١.

(٤) انظر: (المطلع: ص ٢١٦)، وزاد الأزهرى في: (الزاهر: ص ٢٨٠): «والجدافاة، يقال: أخنيت خباسة، واهبلت هباله، واغتنت غنيمة».

(٥) انظر: (المختصر: ص ١٣١).

وقال في «المغني: ٢٩٧/٢»: «والغنيمة: ما أخذ بالفهر والقتال من الكفار وحكى صاحب «المغرب» عن أبي عبيد أنه قال: «الغنيمة: ما نيل من أهل الشرك عنوة والحرب قائمة، والفيء: ما نيل منهم بعدما تضع الحرب أوزارها وتصير الدار دار الإسلام». انظر: (المغرب: ٢١٤/٢ - ١١٥).

كما يرجع في تصريف الغنيمة والفيء إلى: (الزاهر: ص ٢٨٠، المطالع: ص ٢١٦، التعريفات: ص ١٦٢ - ١٧٠، النهاية لابن الأثير: ٣٨٩/٣، المصباح: ١٠٨/٢ - ١٤٣، أنيس الفقهاء: ص ١٨٣، لغات التنبيه: ص ٣٦، الصحاح: ٦٤/١ مادة فيا).

(٦) أخرجه البخاري في المغازي: ٤٤٨/٧، باب غزوة الحديبية، حديث (٤١٦٦)، ومسلم في =

وجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ﴾،^(١) وفي الحديث: «هذه صدقات قومنا». (٢)

١٢٠٠ - قوله: (مشارك)، المشارك: يطلق على كل كافر، وأصله من أشرك مع الله غيره، وجمعه مشركون.

١٢٠١ - قوله: (نوجف)، الإيجاف: التخويف، وقد أوجف يوجف: إذا خاف، (٣) قال الله عز وجل: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾. (٤) و(الخيّل)، معروفة، ولا واحد لها من لفظها، وواحدتها: فرس. و(الركاب)، هي الإبل. (٥)

١٢٠٢ - قوله: (في الكراع)، قاله الزركشي: «الكراع: الخيل»، (٦) وفي

= الزكاة: ٧٥٦/٢، باب الدعاء لمن أتى بصدقة، حديث (١٧٦) وأبو داود في الزكاة: ١٠٦/٢، باب دعاء المصدق لأهل الصدقة، حديث (١٥٩٠) وابن ماجه في الزكاة: ٥٧٢/١، باب ما يقال عند إخراج الزكاة، حديث (١٧٩٦).

(١) سورة التوبة: ٦٠.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في العتق: ١٧٠/٥، باب من ملك من العرب رقياً فوهب وباع وجامع، حديث (٢٥٤٣)، ومسلم في فضائل الشحابة: ١٩٥٧/٤، باب من فضائل عفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وقيم وطيم، حديث (١٩٨).

(٣) ومنه قوله تعالى في سورة النازعات: ٨ ﴿قُلُوبٌ يُّؤْمِنُ وَاجْفَةً﴾ قاله ابن عباس رضي الله عنهما وابن الكلبي. (السكر والعيون: ٣٩٣/٤، اللسان: ٣٥٢/٩، مادة وجف).

و«الإيجاف كذلك: الاعمال، وقيل: الإسراع. والوجيف: ضرب من الخيل والإبل. يقال: وَجِفَ يَجِفُ وَجْفاً وَوَجِيفاً. انظر: (لغات التنبيه: ص ١٣٦، الزاهر: ص ٢٨٠، اللسان: ٣٥٢/٩ مادة وجف، المغرب: ٣٤٣/٢).

(٤) سورة الحشر: ٦.

(٥) وقال الأزهري: «هي الرواحل التي تعد للركوب»، (الزاهر: ص ١٨٢).

(٦) وأصل: الكراع. ما دون الكعب من الدواب، وما دون الركبة من الإنسان، ثم سمي به الخيل خاصة. وجمعه أَكْرَعٌ، وَأَكَارِعُ، وعن محمد بن الحسن: «الكراع: الخيل والبغال والحمير كله عن (المغرب: ٢/٢١٥).

الحديث) «ثم يجعل ما بقي في الكراع والسلاح»،^(١) وقد نص أحمد على أنه يصرف في الكراع والسلاح، فتبعه الشيخ في لفظه.

والكراع أيضاً: كراع الشاة،^(٢) وفي الحديث: «لو دعيت إلى كراع لأجبت»،^(٣) وفي حديث المرأة التي وقفت لعمر: «ولا تنضجون كراعاً».^(٤)

١٢٠٣ - قوله: (والسَّلاح)، السَّلاحُ: ما يُتَسَلَّحُ به من العدُوِّ، وفي حديث سراقه:^(٥) «فكان أوَّل النهار جاهداً على نبي الله ﷺ، وكان آخر النَّهار مَسْلُحَةً لَهُ».^(٦)

والسَّلاحُ: عُدَّةُ الحرب، مثل: السيف والقوس ونحو ذلك.

١٢٠٤ - قوله: (ومَصَالِح)، الْمَصَالِحُ: جمع مَصْلَحَةٍ، وهي مَفْعَلَةٌ من الصَّلَاحِ ضِدَّ الفساد: أي تُصَرَّفُ في مَصَالِحِ المسلمين العامة، كـ«سَدِّ

(١) أخرجه البخاري في الجهاد: ٩٣/٦، باب الْمُجَنِّزِ وَمَنْ يَتَرَسُّ بِتَرَسٍ صَاحِبِهِ، حديث (٢٩٠٤)، والترمذي في الجهاد: ٢١٦/٤، باب ما جاء في الفَيءِ، حديث (١٧١٩)، وأبو داود في الإمارة: ١٤١/٣، باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال، حديث (٢٩٦٥)، والنسائي في الفَيءِ: ١١٩/٧، باب قسم الفَيءِ، وأحمد في المسند: ٢٥/١ - ٤٨، ٥٣/٦.

(٢) وهو مُسْتَدَقُّ الِاق، يَذْكَرُ وَمُؤَنَّثُ قاله الجوهري في: (الصحاح: ١٢٧٥/٣ مادة كرع).

(٣) يأتي تخريجه في ص: ٨٤٣

(٤) لم أقف له على تخريج. والله أعلم.

(٥) هو سراقه بن مالك بن جعشم المدني، الكناي، أبو سميان، صحابي كان في الجاهلية قائفاً، أخرجه أبو سفيان ليقتاف أثر الرسول ﷺ حين خرج إلى الغار مع أبي بكر أسلم بعد غزوة الطائف، توفي ٢٤ هـ. أخباره في: (أول الغاية: ٣٣١/٢، الاستيعاب: ١١٩/٢، الإصابة: ٦٩/٣. الاعلام: ٨٠/٣).

(٦) جزء من حديث أخرجه البخاري في مناقب الانصار: ٢٤٩/٧، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، حديث (٣٩١١)، وأحمد في المسند: ٢١١/٣، ٤٢٠/٥.

الغُور،^(١) والبُتُوق،^(٢) وعمل القناطر» ونحو ذلك. والله أعلم.

١٢٠٥ - قوله: (في صليبة بني هاشم)، الصليبية: ما كان من ولده
لصلبه.

وقال الزركشي: «صليبة بني هاشم: يعني أولاده خاصة، دون مَنْ يُعَدُّ
مَعَهُمْ من مَوَالِيهِمْ وَخُلَفَائِهِمْ»،^(٣) وهو مُتَّفَقٌ كَلَامٌ غَيْرُهُ من أصحابنا وغيرهم
من أَهْلِ اللُّغَةِ.^(٤) والله أعلم.

١٢٠٦ - قوله: (عَنِيهِمْ وَفَقِيرُهُمْ)، الْعَنِي: صاحب الغنى، وهو كثرة
المال، والسعة في الرزق. والفقير: ضِدُّهُ، قال الله عز وجل: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا
أَوْ فَقِيرًا﴾،^(٥) وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ
الْغَنِيُّ﴾،^(٦) وتقدم معنى الفقير.^(٧)

(١) الغُور: جمع ثَغْر، وهو موضع المخافة من فروج البلدان. قاله الجوهري في: (المصباح: ٦٠٥/٢، مادة ثغر).

وقال الأزهري: «الموضع الْمُخَوِّفُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَدْرِ، لَأَنَّهُ كَالثَّلْمَةِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَمِنْهُ يَهْجُمُ عَلَيْكَ الْعَدُو». (الزاهر: ص ٣٦٦).

(٢) أما البُتُوق، جمع بُتْق: وهو المكان المنفتح في أحد جانبي النهر، يقال: بثق السيل الموضع
يَبْتِثُ بَثْقًا بِدِ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: أي خرقه. قاله صاحب (الطلع: ص ٢١٩).

(٣) قال القاضي: ووقد قال أحمد في رواية حنبل وابن منصور: إذا وصَّى لبني هاشم لا يكون
لمواليهم شيء، وهذا من كلامه يدل على أنه لاحق لهم في خمس الخمسة. (الأحكام
السلطانية: ص ١٣٧).

(٤) انظر: المغني: ٤٠٣/٧، الأحكام السلطانية: ص ١٣٧، الإنصاف: ١٩٩/٤ - ٢٠٠.

(٥) سورة النساء: ١٣٥.

(٦) سورة فاطر: ١٥.

(٧) بل ويأتي معنى الفقير في ص ٦٠٩.

١٢٠٧ - قوله: (في ابن السبيل)،^(١) هو المسافر المنقطع به، والسبيل: الطريق، سُمِّيَ هذا المسافر بذلك، للزُومِ الطَّرِيق.

١٢٠٨ - قوله: (بالسَّوِيَّة، غنيهم وفقيرُهُم إِلَّا العبيد)،^(٢) وفي بعض النسخ: «غنيهم وفقيرهم فيه سواء إِلَّا العبيد»،^(٣) ولا حاجةً إلى ذلك لتعدية (١١٦/ب) أول اللفظ/.

١٢٠٩ - قوله: (الفارس)، الفارس: هو صاحب الفرس، وجمعه: فرسان، مثل: رَاهِبٌ وَرَهْبَانٌ.

١٢١٠ - قوله: (إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْفَارِسُ عَلَى هَجِينٍ)، الهَجِينُ: الذي أمه غير عربية.^(٤)

١٢١١ - قوله: (لِلْفُقَرَاءِ)، ثم فسَّره فقال: «وهم الزَّمَنِيُّ»^(٥) واحدُهم زَمِنٌ، وهو الذي لا يستطيع القيام.^(٦)

و«الْكَافِفِ»^(٧) واحدُهم مَكْفُوفٌ، وهو الْأَعْمَى، ثم قال: «الذين

(١) في المختصر: ص ١٣١: «في أبناء السبيل» وفي «المغني»: ٣٠٧/٧: لابن السبيل.

(٢) كذا في المختصر: ص ١٣١.

(٣) كذا هو ثابت في «المغني»: ٣٠٧/٧.

(٤) كما يطلق الهجن في الناس والخيول على الذي ولدته أمه، فإذا كان الأب عتيقاً والأم ليست

كذلك كان الولد هجيناً. قال هذا الجوهري في: (الصحاح: ٢٢١٧/٦ مادة هجن)

والأزهري في: (الزاهر: ص ٣٢٠)، والمطرزي في: (المغرب: ٣٧٩/٢).

وخلاف الهجين: الْكُفْرُف: أي الذي أمه عربية وأبوه غير ذلك.

والصريح: هو ابن عربيين. انظر: (المغرب: ٣٧٩/٢، الزاهر: ص ٣٢٠).

(٥) انظر: (المختصر: ص ١٣٢).

(٦) قال في «الصحاح: ٢١٣١/٥ مادة زمن»: «أي مُتَنَلَّى بَيْنَ الزمانَةِ».

وقال النيومي: «وهو مرض يدوم زماناً طويلاً». (المصباح: ٢٧٥/١).

(٧) انظر: (المختصر: ص ١٣٢).

لَا حِرْفَةَ لَهُمْ»، (١) ثم فُسِّر الحرفه بـ«الصَّنْعَة». (٢)

وقد قال ابن مالك في «مثلته»: «الحِرْفَةُ: المرة من حَرَف الكلمة بمعنى حَرَفها» والحِرْفَةُ: ما يُحَاوِلُهُ الْمُحَرِّف. والحِرْفَةُ: الحَبَّة من الحُرْف، وهو شِبْه الحُرْدَل، قال: والحِرْفَةُ أيضاً: اسم للمُحَارَفَة، مصدر حُورِفَ الرَّجُلُ: إِذَا قُتِرَ عليه الرزق». (٣)

ثم قال: «وَلَا يَمْلِكُونَ خَمْسِينَ دِرْهَمًا، أَوْ قِيمَتَهَا مِنَ الذَّهَبِ»، (٤) وهذا يحتمل أن يكون صفة للزَمَنِي والمكافيف، ويحتمل أن تكون «الواو» بمعنى «أو»، كما هو في بعض النسخ.

فعلى الأول: (٥) الفقر يختص بالزمنى والمكافيف، بشرط أن لا يملكوا خمسين درهماً، ولا قيمتها من الذهب، وعلى هذا مَنْ هو قَادِر على العمل ليس بفقير.

وعلى الثاني: (٦) الفقراء هم: الزمنى والمكافيف، ومن لا يملك خمسين درهماً أو قيمتها من الذهب، وعلى هذا يدفع إلى الزمنى والمكافيف ولو ملكوا خمسين درهماً، أو قيمتها من الذهب.

(١) (٢، ١) انظر: (مختصر الخرقى: ص ١٣٢).

(٣) انظر: (اكمال الاعلام: ١٤٤/١).

(٤) انظر: (المختصر: ص ١٣٢).

(٥) أي: إذا حمل قوله: «وَلَا يَمْلِكُونَ خَمْسِينَ دِرْهَمًا أَوْ قِيمَتَهَا مِنَ الذَّهَبِ» على الصفة للزمنى والمكافيف.

(٦) أي: إذا حمل «الواو» بمعنى «أو».

١٢١٢ - قوله: (والمساكين)، ثم فسرهم بأنهم «السؤال، وغير السؤال، ومن لهم الحرفة إلا أنهم لا يملكون خمسين درهماً، أو قيمتها من الذهب»،^(١) وهذا ليس هو المذهب في القسمين.

والمذهب: أن الفقير، هو مَنْ لا يجد ما يقع موقعاً من كفايته.

والمسكين: هو الذي يجد معظم الكفاية،^(٢) ولو ملك خمسين أو قيمتها (١١٧/أ) من الذهب والله أعلم/.

١٢١٣ - قوله: (والعاملين عليها)،^(٣) ثم فسرهم بأنهم الجبابة لها، وإحداهم: جابي: لأنه يُجَبِّها.^(٤) والحافظون لها، واحداهم: حَافِظ، وهو الناظر ونحوه.

١٢١٤ - قوله: (المؤلفة قلوبهم)، واحداهم: مَوْلَفٌ، ثم قال: «وهم المشركون المتألفون على الإسلام»،^(٥) مِمَّنْ يُرَجَّى إسلامه،^(٦) أو يُخْتَلَى

(١) انظر: (المختصر: ص ١٣٢).

(٢) أو نصف الكفاية، ومثل له صاحب «الغني: ٣١٤/٧» فقال: «مثل من يكنه عشرة فيحصل له من مكسبه أو غيره خمسة فما زاده. فالسألة إذا نسبه» وليست محددة بقيمة معينة. أما الفقير: فهو الذي لا يحصل له إلا ما لا يقع موقعاً من كفايته كالذي يحصل له إلا ثلاثة أو دوتها. انظر: (المصدر السابق: ٣١٤/٧).

(٣) كذا في «المختصر: ص ١٣٢»، وفي «الغني: ٣١٧/٧»: «والعاملين على الزكاة».

(٤) والجبابة: هم السعاة الذين يعينهم الإمام لأخذها من أربابها وجمعها وحفظها ونقلها، ومَنْ يُعينهم مِمَّنْ يَسُوِّقُهَا وَيَرْعَاهَا وَيَحْمِلُهَا، وكذلك الحاسب والكاظم والوَزَانُ وَالْعَدَادُ وَكُلُّ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِيهَا انظر: «الغني: ٣١٧/٧».

(٥) انظر: (المختصر: ص ١٣٢).

(٦) فيعطى هذا لتقوى نيته في الإسلام، وتعمل نفسه إليه فيسلم، وهذا ما فعله النبي ﷺ مع صفوان بن أمية يوم خرج معه إلى حنين وهو كافر.

أخرج مسلم في الفضائل: ١٨٠٦/٤، باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا وكثرة =

شره،^(١) قال غيره: «أو مسلم يرجى قوة إيمانه، أو إسلام نظيره، أو أنه يأخذ لنا الزكاة ممن لا يعطها»^(٢)

وعن أحمد رحمه الله: انقطع حكم المؤلفه^(٣).

١٢١٥ - قوله: (وفي الرقاب)، وإجدهم: رَقَبَةً، وفي الحديث: «أي الرقاب أفضل»^(٤) ثم فُسِّر الرقاب بأنهم المكاتبون،^(٥) ولا خلاف في ذلك.

= عطائه، حديث (٥٩) عن ابن الشهاب قال: غزا رسول الله ﷺ غزوة الفتح فتح مكة، ثم خرج رسول الله ﷺ بمن معه من المسلمين فاقتتلوا بحنين، فنصر دينه والمسلمين، وأعطى رسول الله ﷺ يومئذ صفوان بن أمية مائة من النعم، ثم مائة، ثم مائة. قال سعيد بن المسيب: أن صفوان قال: والله لقد أعطاني رسول الله ﷺ ما أعطاني، وإنه لأبغض الناس إليّ، فما برح يعطيني حتى أنه لأحب الناس إليّ.

(١) روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن قوما كانوا يأتون النبي ﷺ فإن أعطاهم مدحوا الإسلام وقالوا: هذا دين حسن، وإن منعهم ذموا وعابوا. انظر: (المغني: ٣٢٠/٧).

(٢) قال في «المغني: ٣٢٠/٧»: «لأن أبا بكر أعطى عدي بن حاتم، والزبرقان بن بدر مع حسن نيابتهما وإسلامهما».

(٣) نقل هذه الرواية حنبل عن الإمام أحمد رحمه الله، ووجه المنع: أن عمر وعثمان وعلياً ما كانوا يدخلون المؤلفه شيئاً، ولأن الله تعالى قد أغز الإسلام عن أن يتألف له من يكف شره من المشركين، أو يرجى إسلامه منهم.

أما الرواية الثانية: وهي الجواز، نقلها أبو طالب وابن الحارث، وهو اختيار الخزي وأبي بكر وغيرهما ووجه هذه الرواية: أن حكمهم حكم الفقراء، والمساكين والعاملين ولأن معنى الذي كان الرسول ﷺ يعطيهم من أجله ما زال قائماً بعد وفاته فيجب أن يعطيهم. انظر: (الراويتين والوجهين للقاضي أبي يعلى: ٤٣/٢).

(٤) أخرجه البخاري في العتق: ١٤٨/٥، باب أي الرقاب أفضل، حديث (٢٥١٨) ومسلم في الإيمان: ٨٩/١، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأفعال، حديث (١٣٦) وابن ماجه في العتق: ٨٤٣/٠، باب العتق، حديث (٢٥٢٤)، ومالك في العتق والولاء: ٧٧٩/٢، باب فضل عتق الرقاب وعتق الزانية وابن الزاني، حديث (١٥)، وأحمد في المسند: ٣٨٨/٢.

(٥) انظر: (المختصر: ص ١٣٢).

* مسألة: . أصح الروايتين، أنه لا يشتري منها رقبة يهتبهها. (١)

١٢١٦ - قوله: (والغارمُون)، واحدهم: غَارِمٌ، ثم قَسَرَهُم: «بأنهم المدينون» (٢) واجِدُهُم: مَدِين: أي عليه دَيْن، قال: «العاجزون عن وفاء دَيْنِهِم»، (٣) وليس الأمر على ما أُطْلِق، بل المدينون ثلاثة أقسام:

الأول: مَنْ غَرِمَ لإصلاح ذات البَيْن، وهو أن تُقْتَلَ فِتْنَان من المسلمين، فَيَتَحَمَّلَ حمالة، ليصلح بينهم، فيجوز أن يُعْطَى. (٤)

الثاني: مَنْ غَرِمَ لإصلاح نفسه، أو لإصلاح غيره في مُحَرَّم، (٥) فلا يجوز أن يدفع إليه.

الثالث: من غرم لإصلاح نفسه في مباح، في جواز الدفع إليه وجهان. (٦) فإن غرم لإصلاح نفسه في نُزْهَةٍ لم يدفع إليه في الأصح. (٧)

(١) وهي رواية المروزي وصالح، قال القاضي: «وهو أصح، لأنهم صنف من أهل الصدقات، فوجب أن يكونوا على صفة يصح صرف الصدقة إليهم كسائر الأصناف» (الروايتين والوجهين: ٤٤/٢). أما الرواية الثانية وهي جواز أن يعتق من زكاته رقبة كاملة، نقلها الميموني وابن منصور. والقول القديم لأحمد ثم تراجع عنه. قال القاضي: «وهو اختيار الحنفي» ولم يظهر ذلك منه، وخصوصاً أنه ذكر الرواية بصيغة التضعيف. انظر: (الروايتين والوجهين: ٤٤/٢، مختصر الحنفي: ص ١٣٢، المغني: ٣٢٢/٧ - ٣٢٣). (٢، ٣) انظر: (المختصر: ص ١٣٢).

(٤) قال في «المغني: ٣٢٤/٧»: «وكانت العرب تعرف ذلك، وكان الرجل منهم يتحمل الحمالة، ثم يخرج في القبائل فيسأل حتى يؤديها، فورد الشرع بلباحة المسألة فيها، وجعل له نصيباً من الصدقة».

(٥) وكذلك كمن غرم في معصية مثل أن يشتري خمرًا، أو يصرفه في زنا، أو قمار، أو غناء، أو نعوه مما نهى عنه الشارع.

(٦) ذكر الوجهان، صاحب «الفروع: ٦١٨/٢»، «يُبَيَّنُ مَا هُنَا».

(٧) ولم أر من ذكر هذا من فقهاء المذهب، فكلهم على الجواز ما دام في مباح من غير قيد. انظر: =

- ١٢١٧ - قوله: (وفي سبيل الله)، ثم فسرهم بأنهم «الغزاة»،^(١) وهو كذلك، إلا أنه أحل بقيده، فإنهم الغزاة الذين لا ديوان لهم.^(٢)
- ١٢١٨ - قوله: (فَيُعْطُونَ ما يَشْتَرُونَ به الدواب)، جمع: دابة.
- والسَّلاح: تقدم،^(٣) [وهو] ما يتقوون به على العدو من القوة. والدواب، والسلاح من جُملة القُوَّة.
- ١٢١٩ - قوله: (وَيُعْطَى أيضاً في الحج، وهو من سبيل الله)، اختلف الأصحاب في الحج: هل هو من سبيل الله؟ على وجهين.
- أختار الأكثر: أنه من سبيل الله،^(٤) واختار جماعة: لا،^(٥) والله أعلم.

= (المنتهى: ٢٠٩/١، الإنصاف: ٢٣٣/٣، المغني: ٣٢٤/٧، مطلب أولي النبي: ١٤٤/٢، كشاف القناع: ٢٨٢/٢).

(١) انظر: (المختصر: ص ١٣٢).

(٢) قال هذا صاحب «المغني»: ٣٢٦/٧، وقيده في (الفروع: ٦٢١/٢) و(الإنصاف: ٢٣٥/٣): «بشرط أن يكون فيه ما يكفيه، فإن لم يكن فيه ما يكفيه فله أخذ تمام ما يكفيه ولو كان غنياً».

(٣) انظر ذلك في: ص ٦٠٦.

(٤) وهي رواية الميموني وعبد الله والمروذي، واختيار الخرقني، والقاضي، وصاحب الإنصاف وغيرهم. انظر: (الروايتين والوجهين: ٤٥/٢، مختصر الخرقني: ص ١٣٢، الإنصاف: ٢٣٥/٣). قال في (الفروع: ٦٢٤/٢): «والحج من السبيل، نُصَّ عليه، وهو المذهب عند الأصحاب».

(٥) وهي الرواية الثانية عن أحمد رحمه الله، نقلها حنبل وصالح وإسحاق بن إبراهيم، وهو اختيار صاحبي «المغني والشرح» وبه جزم صاحب «الوجيز». انظر: (الروايتين والوجهين: ٤٥٠٤، المغني: ٣٢٧/٧، الشرح الكبير: ٧٠١/٢، الإنصاف: ٢٣٥/٣، الفروع: ٦٢٤/٢).

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: النكاح

(١١٧/ب) النكاح في كلام العرب: الوطاء، قاله الأزهري^(١).

وقيل للتزويج: نكاح، لأنه سبب الوطاء^(٢) ويقال: نكح المطر الأرض،
ونكح النعاس عينه.

وعن الزجاجي: (٣) «النكاح في كلام العرب بمعنى الوطاء والعقد جميعاً.

وموضوع نكح في كلامهم: للزوم الشيء، ركباً عليه.

قال ابن جني: (٤) سألت أبا علي الفارسي عن قولهم: نكحها؟ فقال:

(١) انظر: (تهذيب اللغة: ١٠٣/٤ مادة نكح)، وبه قال صاحب (المغرب: ٣٢٦/٢).

(٢) انظر: (الحلية لابن فارس: ص ٦٦٥، المصباح: ٢٩٥/٢، لغات التنبيه: ص ٩٤، طلبه
الطلبة: ص ٣٨).

(٣) في الأصل: الزجاج، ولعله سبقه قلم من المصنف.

أما الزجاجي، فهو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي البغدادي، شيخ العربية
وعالم النحو صنف الكثير، ولقب بـ«الزجاجي» نسبة إلى شيخه الزجاج، توفي ٣٤٠ هـ.
أخباره في: (طبقات النحويين واللغويين: ص ١٢٩، نزهة الألباء: ص ٢١١، الأنساب:
٢٥٦/٦، إنباء الرواة: ١٦٠/٢، وفيات الأعيان: ١٣٦/٣، سير الزهبي: ٤٧٥/١٥، بغية
الوعاة: ٧٧/٢).

(٤) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية، العلامة النحوي اللغوي صاحب التصانيف وعلى رأسها
«الخصائص» جلس لأبي الفرج الإصهاني، وأبي علي الفارسي وغيرهما. توفي ٣٩٢ هـ أخباره
في (تاريخ بغداد: ٣١١/١١، نزهة الألباء: ص ٣٣٢، المنتظم: ٢٢٠/٧، معجم الأدباء:
٨١/١٢، إنباء الرواة: ٣٣٥/٢، اللباب: ٢٩٩/١، سير الزهبي: ١٧/١٧).

فَرَّقَتِ العربَ تفریقاً لفظياً يُعرف به موضع العَقْد من الوطء، فإذا قالوا: نكح فلانة، أو بنت فلان، أرادوا: تزوّجها وعَقَدَ عليها. وإذا قالوا: [نكح امرأته أو زوجته، لم يريدوا إلا المُجَامعة، لأنّ بِذَكَرِ امرأته] ^(١) وزوجه يستغنى عن العَقْد. ^(٢)

وقال الجوهري: «النكاح: الوطء، وقد يكون: العَقْد، تقول: نكحْتُها ونكّحتُها: أي تزوّجت». ^(٣)

وهو شرعاً: العَقْد. قال القاضي وجماعة: «هو حقيقة في العَقْد والوطء جميعاً» ^(٤).

وقيل: «بل هو حقيقة في الوطء، مجاز في العَقْد اختاره جماعة، ولعله أظهر». ^(٥)

وقيل: هو حقيقة في العقد مجاز في الوطء. ^(٦)

(١) زيادة من لغات. التيه يقتضيهما الباق.

(٢) حكاه النووي عن الزهبي في (لغات التنبيه: ص ٩٤).

(٣) انظر: (الصحيح: ٤١٣/١ مادة نكح).

(٤) انظر: (شرح الخرقي للقاضي أبي يعلى: ١/١). وانظر: (المغني: ٣٣٣/٧، الإنصاف: ٥/٨)، وحكى هذا القول ابن هبيرة عن مالك وأحمد رحمهما الله. انظر: (الإفصاح: ١١٤/٢)، وعلى هذا يكون من الألفاظ المتواطئة، حيث لا يكون حقيقة إلاّ عليها مجتمعين لا غير.

وقيل: هو من قبيل المشترك، فهو حقيقة في كل واحد منها بانفراده. قال في: (الإنصاف: ٥/٨): وعليه الأكثر.

(٥) ومستند هذا ما حكى عن جماعة من أهل اللغة: أنه بمعنى الوطء. قال في: (الإنصاف: ٤/٨): «اختاره القاضي في أحكام القرآن»، واختياره كذلك في: (شرح الخرقي: ٢/١).

(٦) اختار هذا صاحب (المغني: ٣٣٣/٧، والشرح: ٣٣٣/٧، والإنصاف: ٤/٨ وغيرهم).

١٢٢٠ - قوله: (إِلَّا بِرَئِي)، الوليُّ: مَنْ لَهُ الولاية على المرأة، وفي الحديث: «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ» (١).

١٢٢١ - قوله: (ثُمَّ السُّلْطَانُ)، السُّلْطَانُ: هو الإمام، أو نائيه، وقد تقدّم (٢).

١٢٢٢ - قوله: (وَلَمْ يَعْضُلْهَا)، الْعَضْلُ: المَثَعُ. يقال: عَضَلَ المرأة يَعْضُلُهَا، وَيَعْضِلُهَا. بضم «الضاد» وكسرهما، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ (٣).

١٢٢٣ - قوله: (مَنْ غَيْرُ كُفْءٍ)، الْكُفْءُ - بوزن فُعْلٌ، وَعُتْقٌ -: المِثْلُ، والنَّظِير.

قال ابن القطاع في: «الأفعال»: «كَفُوءُ الْخَاطِبِ كَفَاءَةٌ [وَكُفَاءٌ]:» (٤).
صار كِفِيئاً لَمَنْ خُطِبَ إِلَيْهِ، وكذلك في غير النكاح» (٥).

= ويرجع في تعريف النكاح إلى: طلبة الطلبة: ص ٣٨، التعريفات: ص ٢٤٦، المطلع: ص ٣١٨، أنيس الفقهاء: ص ١٤٥، حلية الفقهاء: ص ١٦٥، المصباح: ٢٩٥/٢ - ٢٩٦.

(١) أخرجه البخاري في النكاح: ١٨٢/٩ في الترجمة، باب من قال: لا نكاح إلا بولي، وادهلدى في النكاح: ٤٠٧/٣، باب ما جاء لا نكاح إلا بولي، حديث (١١٠١)، أبو داود في النكاح: ٢٢٩/٢، باب في المولى، حديث (٢٠٨٥)، وابن ماجه في النكاح: ٦٠٥/١، باب لا نكاح إلا بولي، حديث (١٨٨٠)، والدارمي في النكاح: ١٣٧/٢، باب النهي عن النكاح بغير ولي.

(٢) انظر في ذلك: ص ٢٥٧.

(٣) سورة البقرة: ٢٣٢.

(٤) زيادة من كتاب الأفعال.

(٥) انظر: كتاب الأفعال: ١٠٢/٣.

وقال أبو السعادات: الكُفَاءُ: النظير، والمساوي، ومنه الكفاءة في النكاح، وهو أن يكون الزوج مساوياً للمرأة في حَسَبِهَا، ودينها ونَسَبِهَا، وبينها وغير ذلك^(١).

وجَمَعَ الكُفَاءُ: أَكْفَأَ، ثم فُسِّرَ الشيخ الكُفَاءُ بأنه: والدين والمنْصِبُ^(٢).

فالدين: معروف، والمنْصِبُ - بفتح «الميم» وسكون «النون»، وفتح «الصاد» وكسرهما -: مَا هُوَ مُنْتَصَبٌ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا، مِنْ صِنَاعَةٍ، وَرِزْقٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

١٢٢٤ - قوله: (البكر)، الجارية ما لَمْ تُفْتَضَّ، وَجَمَعُهَا: أَبْكَارٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾^(٣)، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرَهَا»^(٤) وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «الْبُكَرَانِ يُجْلَدَانِ»^(٥).

وقال ابن مالك في «مثلته»: «الْبَكْرُ مِنْ الْإِبِلِ: مَا لَمْ يُثْنِ، وَالْبَكْرُ: الشَّابُّ الَّذِي لَمْ يَنْبُجْ، وَالشَّابَّةُ الَّتِي لَمْ تُنْكَحْ، وَالْبَقَرَةُ الَّتِي لَمْ تُحْمَلْ، وَأَوَّلُ وَلَدِ الْوَالِدَيْنِ مِنَ النَّاسِ الْإِبِلُ، وَكَلًّا وَالَّذِي أَوَّلُ وَلَدٍ، وَالنَّارُ الَّتِي لَمْ تُقْبَسْ مِنْ نَارٍ، وَالْحَاجَةُ الَّتِي لَمْ تُسَبِّقْ بِغَيْرِهَا، وَأَوَّلُ كُلِّ أَمْرٍ.

(١) انظر: (النهاية في غريب الحديث: ١٨٠/٤).

(٢) انظر: (المختصر: ص ١٣٥).

(٣) سورة الواقعة: ٣٦.

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في النكاح: ١٢٠/٩، باب نكاح الأبكار، حديث (٥٠٧٧).

(٥) لم أقف له على تحرير. والله أعلم.

قال: والبُكْرُ [مَجْع بُكُورٍ]: ^(١) وهو الغنثُ المبكرُ أوَّلُ الوَسْمِيِّ، أو السَّاري آخر الليل النازل أوَّل النَّهَار، والناقَة المبكرة بالنَّجاس، والنَّخلة المبكرة بالإِذْرَاك. ^(٢)

قُلْتُ: وأوَّل النَّهَار بُكْرَةٌ، وجمْعُها: بُكُورٌ، وفي الحديث: «بورك لأمتي في بُكُورها» ^(٣) ودرري: «في بُكُورتها»: ^(٤)

١٢٢٥ - قوله: (وإن كَرِهْتَ)، الكراهة: عدم الرضا.

١٢٢٦ - قوله: (الثَّيْبُ)، الثَّيْبُ: من تزوَّج من الرجال والنساء، وقد ثاب الشيء، رجَعَ، وفي الحديث: «الثَّيْبُ تُسْتَأْمَرُ»، ^(٥) وفي الحديث جابر: «بُكْرًا أم ثَيِّبًا»، ^(٦) وجمْعُها: ثَيِّبٌ على وزن عَيْبٌ.

١٢٢٧ - قوله: (الكلام)، أي: النُّطْقُ بِلِسَانِهَا.

(١) زيادة من المثلث.

(٢) انظر: (أكمال الاعلام: ٧٢/١).

(٣) سبق تخريج هذا الحديث في: ص ٢٧٦.

(٤) لم أقف على تخريج لهذه الرواية. والله أعلم.

(٥) أخرجه البخاري في الخيل: ٣٣٩/١٢، باب في النكاح بلفظ قريب منه، حديث (٦٩٦٨)، وأبو داود في النكاح: ٢٣١/٢، باب في الاستئثار، حديث (٢٠٩٢)، والترمذي في النكاح: ٤١٥/٣، باب ما جاء في استئثار البكر والثيب، حديث (١١٠٧)، وابن ماجه في النكاح: ٦٠١/١، باب استئثار البكر والثيب، حديث (١٨٧١).

(٦) جزء من حديث أخرجه البخاري في النكاح: ١٢١/٩، باب تزويج النيات، حديث (٥٠٧٩)، ومسلم في الرضاع: ١٠٨٧/٢، باب استحباب نكاح ذات الدين، حديث (٥٤)، وباب استحباب نكاح البكر حديث (٥٥)، وأبو داود في النكاح: ٢٢٠/٢، باب في تزويج الأبكار، حديث (٢٠٤٨)، والترمذي في النكاح: ٤٠٦/٣، باب ما جاء في تزويج الأبكار، حديث (١١٠٠)، وابن ماجه في النكاح: ٥٩٨/١، باب تزويج الأبكار، حديث (١٨٦٠).

١٢٢٨ - قوله: (وَإِذْنِ الْبَكْرِ الصَّيَاتِ)، بضم «الصاد»: أي السُّكُوت، يقال: صَمَتَ يَصْمُتُ صَمْتًا وَصُمُوتًا وَصَمَاتًا: أي سكت، وفي الحديث: «إِذْنُهَا صَمَاتُهَا»،^(١) وفي الحديث: «مَنْ كَانَ خَالِفًا فَلْيُخْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْنُتْ». ^(٢)

١٢٢٩ - قوله: (وَمَنْ زَوَّجَ غُلَامًا غَيْرَ بَالِغٍ، أَوْ مَعْتُوهاً)، بالنصب في «المعتوه» لا غير، لأنه معطوف على الغُلام، و«غير بالغ»: صفة للغلام، و«المعتوه»: معطوف عليه، لا على صِفَتِهِ. والمعتوه: زَائِلُ الْعَقْلِ.

١٢٣٠ - قوله: (نَاطِرٌ لَهُ فِي التَّرْوِيجِ)، الناظر: هو الذي يَنْظُرُ في أموره كـ«ناظر الوقف ونحوه».

* تنبيه: - نَاطِرُ البسَاتين ونحوها، يجوز فيه: نَاطِرٌ بـ«الطاء» المعجمة، ونَاطِرٌ بـ«الطاء» المهملة،^(٣) ويجوز فيه: نَاطِرٌ، وَنَاطِرٌ، وورد بهما في الصحيح في قوله: «وكان ابن الناظر». ^(٤)

١٢٣١ - قوله: (عَلَى مَنْ عَرَّه)، يقال: عَرَّه يَعْرِه عُرًّا وَعُرُورًا: أي خَدَعَهُ،

(١) سبق تخريج هذا الحديث في ص ٤٦٥.

(٢) سبق تخريج هذا الحديث في ص ٢٢٥.

(٣) انظر: (الصحاح: ٢/ ٨٣٠-٨٣١ مادة نظر، ونظر).

وقال الفيومي في «المصباح: ٢/ ٢٨٠»: «يقال: بـ«الطاء» و«الطاء» عند قوم. وقال ابن دريد هو بالمعجمة، والطاء المهملة: كلام البسيط».

وحكى الأزهري عن الليث: أن «الناظر» بـ«الطاء» المهملة: من كلام أهل السواد وليس بعربي محض. انظر: (تهذيب اللغة: ١٣/ ٣١٨ مادة نظر).

(٤) لم أفد له على تخريج. والله أعلم.

وفي حديث عمر: «فلا يَغْتَرَنَّ امرؤ»، (١) وفي حديث آخر: «لا تَغْتَرُوا» (٢)

١٢٣٢ - قوله: (فَرَضِي بِالْمَقَامِ)، يجوز فيه /فتح «الميم» كما تقدّم. (٣) (١١٨/ب)

١٢٣٣ - قوله: (بعد الرضا)، مَقْصُورٌ، وفي الحديث: «الرَّضَا بعد القضاء»، (٤) يقال: رَضِيَ يَرْضَى رضا. (٥)

١٢٣٤ - قوله: (فهو رَقِيقٌ)، الرقيق، من هو في الرِّق: أي في حِيز العبودية، وُسِّمُوا رقيقاً، قيل: لكونهم في الرِّق، وهو العبودية.

وقيل: لِكُتُبِ شِرَاهُم في الرِّق. (٦)

وقيل: لِرِقَّتِهِمْ غالباً.

قال ابن مالك في «مثلته»: «الرَّقَاقُ: الأرض اللَّيِّنَةُ التُّراب، والسَّيْر السَّهْل.

قال: والرَّقَاق: جمع رقيق: ضِدُّ غَلِيظٍ، وجمع رَقَّة: وهي كُلُّ أَرْضٍ يُنْبَسِطُ عليها ماء الدِّقْ فَيَطْبِئُهَا للنبات.

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في الحدود: ١٤٤/١٢، باب رجم الجبل من الزنا إذا حصنت، حديث (٦٨٣٠).

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في الرقاق: ٢٥٠/١١، باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغْرُبَنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾، حديث (٦٤٣٣)، وابن ماجه في الطهارة: ١٠٥/١، باب ثواب الطهور، حديث (٢٨٥)، وأحمد في المسند: ٦٦/١.

(٣) انظر في ذلك ص ٤١٨.

(٤) أخرجه النسائي في المهمل: ٤٦/٣، باب نوع آخر، وأحمد في المسند: ١٩١/٥.

(٥) هذا المصدر، والاسم: الرضاء محدود عن الانقش. (المصباح: ٢٣٥٧/٦ مادة رضي).

(٦) في الرِّق، هنا: الجِلْدُ الذي يكتب فيه، ومنه قوله تعالى في سورة الطور: ٣ ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ وقيل: الرِّق: الصحيفة البيضاء. انظر: (المصباح: ٢٥٢/١، المغرب: ٣٤٤/١).

قال: والرُّقَّاق: مبالغة في الرقيق، وأكثر استعماله في الخبز المُسَمَّى جَرْدَقًا،^(١) ثم قال: الرُّقُّ: العظيم من السَّلَاجِف، والصَّحيفة جِلْدًا كانت، أو غيره.

قال: والرُّقُّ: العبودية، وصيد الغليظ أيضاً.

قال: والرُّقُّ: «ما رَقَّ مِنْ ماء البحر أو النهر».^(٢)

١٢٣٥ - قوله: (إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فَضْلٌ)، هو الحاجز بين الشيئين، ومنه فصل الربيع، لأنه حاجز بين الشتاء والصيف.

١٢٣٦ - قوله: (الْخَاطِبُ)، الخاطبُ: مُسم فاعل من خَطَبَ: بمعنى طَلَبَ، وبمعنى قَرَأَ الْخُطْبَةَ، ويحتمل هنا الأمرين،^(٣) ولا يَحْتَصُّ بِالْخَاطِبِ. وذكر صاحب «المحرر»:^(٤) «أن قول الخرقني فيها منصوب للإمام أحمد».^(٥)

(١) الجرذق - بـ «الذال» المعجمة و«الدال» المهملة وهو أجود عند أبي منصور الجواليقي -: هو الغليظ من الخبز، وأصله «كَرْدَق» فارسي معرب. انظر: (المعرب للجواليقي: ص ١٤٣-١٦٣).

(٢) انظر: (أكمال الاعلام: ٢٥٨/١ - ٢٥٩).

(٣) والذي يدور لي أن المقصود بالخطاب: هو قارئ الخطبة، لا الخطاب الذي هو المتزوج، لأن القربة ثبتت على ذلك - وهي أن المقام مقام عقد والكلام فيه للمأذون الشرعي. والله أعلم.

(٤) هو شيخ الحنابلة، مجد الدين أبو البركات، عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني، جد شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية. صنف «المحرر في الفقه على مذهب أحمد» وغيره، توفي ٦٥٢ هـ. أنبأه في: (سير الذهبية: ٢٣/٢٩١، العبر: ٥/٢١٢، معرفة القراء الكبار: ٢/٥٢٠، فوات الوفيات: ٢/٣٢٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢١٢، طبقات القراء: ١/٣٨٥، الشذرات: ٥/٢٥٧).

(٥) انظر: (المحرر للمجد بن تيمية: ١٥/٢).

- ١٢٣٧ - قوله: (يَسْرَى)، يقال: تَسْرَى يَسْرَى: إذا اشترى الأمة للوطء دون الخدمة، وهو مُتَسَرٍّ، والأمة: سَرِيَّةٌ، وجمعها: سَرَارِي، وفي معنى قول النبي ﷺ: «أَنْ تِلِدَ الْأُمَّةَ رَبَّتَهَا»،^(١) قال جماعة: تَكْثُرُ السَّرَارِي.^(٢)
- ١٢٣٨ - قوله: (مُدَّة مقامها)، بفتح «الميم» وضمها، كما تقدم.

(١) أخرجه البخاري في العتق: ١٦٣/٥ في الترجمة، باب أم الولد، ومسلم في الإيمان: ٣٦/١، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، حديث (١)، والترمذي في الإيمان: ٦/٥، باب ما جاء في وصف جبريل للنبي ﷺ الإيمان والإسلام، حديث (٢٦١٠)، وأبو داود في السنة: ٢٢٣/٤، باب في القدر، حديث (٤٦٩٥)، وابن ماجه في المقدمة: ٢٤/١، باب في الإيمان، حديث (٦٣).

(٢) وهو قول الأكثر من العلماء، قاله النووي في (شرح مسلم: ١٥٨/١)، وابن العربي في (عارضة الأحوذى: ٧٨/١٠).

باب: ما يَحْرُمُ نِكَاحُهُ وَالْجَمْعُ بَيْنَهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ

الْجَمْعُ: مرفوعٌ معطوفاً على «ما يَحْرُمُ نِكَاحُهُ»: أي وما يحرم الجمع بَيْنَهُ.

١٢٣٩ - وقوله: (وغير ذلك)، يجوز بجرٍّ «غير» عطفاً على «ما يحرم». فإنَّ «ما» موضوعةٌ لَهُ، تَحْلُهَا الْجُرُّ، ويجوز «وغير ذلك» يَرْفَعُ «غَيْر» على الْقَطْعِ، أَوْ غُطْفاً على لفظ «والجمع».

١٢٤٠ - قوله: (بالأنساب)، جمع نسبٍ: وهو القرابة. (١)

١٢٤١ - قوله: (والمحرّمات بالأسباب)، جمع سَبَبٍ: وهو الوَصْلَةُ من غير نَسَبٍ/كالرُّضَاعِ، (٢) وَمَنْ يَحْرُمُ بِالنِّكَاحِ مِثْلُ: بنت الزَّوْجَةِ، وزوجة (أ/١١٩) الأبِّ، وأختُ الزَّوْجَةِ، (٣) ونحو ذلك. (٤)

وَالسَّبَبُ فِي الْأَصْلِ: ما يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْغَرَضِ، كَالْحَبْلِ الْمَوْصَلِ إِلَى مَاءٍ

(١) ثم فسر الشيخ بعد ذلك الأنساب فقال: «الأمهات، والبنت، والأخوات، والعبات، والخالات، وبنات الأخ، وبنات الأخت». انظر: (المختصر: ص ١٣٨).

(٢) وذلك كالأمهات المرضعات، والأخوات من الرضاعة. (المختصر: ص ١٣٨).

(٣) بشرط كون أختها زوجة له، وإلا فهي حلال عليه، فاللهي عنه هو الجمع فقط.

(٤) وقد جمع الله سبحانه وتعالى المحرمات في الآية (٢٣) من سورة النساء فليتأمل ذلك.

البئر، وفي الحديث: «كُلُّ سَبَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي»^(١)،
وقال الله عز وجل: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾^(٢) وقال: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ
الْأَسْبَابُ﴾^(٣).

قال غير واحد من المفسرين. الوَصَلَاتُ التي كانت في الدنيا.^(٤)

١٢٤٢ - قوله: (وَحَلَائِلُ الْأَنْبَاءِ)، جمع حليلة، قال الله عز وجل:

﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ﴾^(٥) وفي الحديث: وَرَجُلٌ زَنَى بِحَلِيلَةِ جَارِهِ^(٦).

والحليلة - فَعِيلَةٌ بمعنى مَفْعُولَةٌ - وهي الزوجة التي تحلُّ.

قال صاحب «المطلع»: «الحلائلُ: جمع حليلة: وهي الزوجة،
وَالرَّجُلُ: حَلِيلُهَا، لِأَنَّهَا تَحِلُّ مَعَهُ وَتَحِلُّ مَعَهَا.

وقيل: لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَحِلُّ لِلْآخَرِ»^(٧).

١٢٤٣ - (وَلَبِنُ الْفَحْلِ مُحَرَّمٌ)، الْفَحْلُ، أحد الفحول: وهو الذكر كما

(١) أخرجه أحد في المسند: ٣٢٣/٤ بلفظ قريب منه، كما أخرجه كذلك: ٣٣٢/٤ بمثله.

(٢) سورة الحج: ١٥.

(٣) سورة البقرة: ١٦٦.

(٤) حكاها الماوردي عن معاهد وقواده. انظر: (التكت والعيون: ١/١٨٢).

(٥) سورة النساء: ٢٣.

(٦) أخرجه البخاري في الأدب: ٤٣٣/١٠ بلفظ قريب منه، باب قتل الولد خشية أن يأكل

معه، حديث (٦٠٠١)، ومسلم في الإيمان: ٩٠/١، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان

أعظمها بعده، حديث (١٤١)، (١٤٢)، وأبو داود في الطلاق: ٢٩٤/٢، باب في تعظيم

الزنا، حديث (٢٣١٠)، والترمذي في التفسير: ٣٣٦/٥، باب ومن سورة الفرقان، حديث

(٣١٨٢)، و(٣١٨٣)، وأحمد في المسند: ٣٨٠/١ - ٤٣١ - ٤٣٤ - ٤٦٢ - ٨/٦.

(٧) انظر: (المطلع: ص ٣٢٢).

تقدم في بيع غَسَب الفعل. (١)

١٢٤٤ - قوله: (وَطءَ الحَرَامَ)، كالزنا.

١٢٤٥ - قوله: (الشُّبْهَةُ)، الشُّبْهَةُ، مأخوذة من الاشْتِبَاهِ.

ومعنى الوطء بِشُبْهَةٍ: أن يُنَادِي الصَّرِيرُ امرأته، فتأتيه امرأةً فيطُنُّها امرأته فيطأها، أو يأتي الرجل فراشه بالليل، فيرى عليه امرأةً يَطُنُّها امرأته فيطأها، ونحو ذلك.

١٢٤٦ - قوله: (وَأَجْنِيَّةٌ)، الأَجْنِيَّةُ: هي البعيدة منه: يعني ليست من أقاربه، قال الله عز وجل: ﴿وَالْجَارِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارَ الْجُنُبَ﴾: (٢) أي البعيد، يقال للمُدَّكَّرِ: أَجْنِيٌّ، وللأنثى: أَجْنِيَّةٌ، والجمع: أَجَانِبٌ، في المذكر والمؤنث.

١٢٤٧ - قوله: (وحرائر)، جَمْعُ حُرَّةٍ: وهي ضدُّ الأمة.

قال ابن مالك في «مثلته»: «الحُرَّةُ: أرض ذات حجارةٍ مُحْرِقَةٍ، (٣) والظُّلْمَةُ الكَثِيرَةُ، وبَثْرَةٌ صغيرةٌ. قال: والحِرَّةُ: حرارة العطش. قال: والحُرَّةُ: خِلَافُ الأَمَةِ، والسحابةُ الكثيرةُ الْمَطَرِ، والرَّمْلَةُ لا طينَ فيها، ومجالُ الْقُرْطِ،

(١) انظر في ذلك ص ٤٧٢.

ومعنى: لبن الفعل محرم: أي هنا في النكاح، أن المرأة إذا أرضعت طفلاً بلبن ثاب من وطء رجل حرم الطفل على الرجل وأقاربه، كما يحرم ولده من النسب، لأن اللبن من الرجل، كما هو من المرأة فيصير الطفل ولد الرجل، والرجل أباه، وأولاد الرجل إخوة. سواء كانوا من تلك المرأة أو من غيرها وهكذا... انظر: (المعني: ٤٧٦/٧).

(٢) سورة النساء: ٣٦.

(٣) وفي (التهذيب للأزهري: ٤٣٠/٣): «الحُرَّةُ: أرض ذات حجارةٍ سودَ نَجْرَةٍ، كأنها أُتْرِفَت بالنار».

وَبَاتَتْ فَلَانَةٌ بَلِيلَةٌ حُرَّةٌ: (١) إِذَا لَمْ تُقْتَضَّ، وَبَلِيلَةٌ شَيْبَاءٌ: إِذَا اقْتَضَّتْ. (٢)

١٢٤٨ - قوله: (أهل الكتاب)، المراد بهم: اليهود والنصارى، ومن يُوافِقهم في التدين بالعرّة والإنجيل.

١٢٤٩ - قوله: (وَتَيْنِيَّ)، هو الذي يَعْبُدُ الأوثان، واجدُهُم وَثْنٌ: وهو

(١١٩/ب) الصَّنَمُ/من كلام الجوهري... وزاد: «كَاسِدٌ... وآسَادُ». (٣)

وقال غيره: الوثْنُ: ما كان غير مُصَوَّرٍ.

وقيل: ما كان لَهُ جُثَّةٌ. (٤)

وقيل: من خَشَبٍ، أَوْ حَجَرٍ، أَوْ قَصَبٍ، أَوْ فِضَّةٍ، أَوْ جَوْهَرٍ، سواء كان مُصَوَّرًا، وغير مُصَوَّرٍ، (٥) والصَّنَمُ: صورةٌ بلا جُثَّةٍ. (٦)

وقال ابن فارس في «المجمل»: «الوثْنُ: واحدُ الأوثان، وهي الحجارة، كَانَتْ تُعْبَدُ» (٧) يقال في النسبة إلى عبادتهم: وَثْنِيٌّ [للمذكر]، (٨) والُثْنِي: وَثْنِيَّةٌ، وفي الجمع: وَثْنِيُونَ، وَثْنِيَاتٌ، وَعَبَدَةُ الأوثان.

(١) هذا مثل عربي يُضْرَبُ عندما لا يقدر الزوج على اقتصاص زوجته في ليلتها، فتسمى: ليلة حُرَّةً وإذا غلبها الزوج فافتصمها سُمِّيَتْ: ليلة شَيْبَاءٍ. انظر: (الأمثال للميداني: ١٧٧/١).

(٢) انظر: (أكبال الاعلام: ١٤٣/١).

(٣) انظر: (الصحاح: ٢٢١٢/٦ مادة وثن).

(٤) قال هذا أبو السعادات في (النهاية: ١٥١/٥).

(٥) قال هذا كل من صاحب (المغرب: ٣٤٢/٢)، (والمصباح: ٣٢٢/٢)، والمشارق: (٢٧٩/٢).

(٦) قله عياض في (المشارق: ٢٧٩/٥).

(٧) انظر: (المحمل: ٩١٦/٤ مادة وثن).

(٨) زيادة يقضيها السياق.

١٢٥٠ - قوله: (المَجُوسِيَّة)، مَنْ كَانَتْ مِنَ الْمَجُوسِ. والذكر: مَجُوسِيٌّ،
والجمع: مَجُوسٌ^(١) على وزن: عَبُوسٍ، نِسْبَةٌ إِلَى المَجُوسِيَّةِ، وَهِيَ نِحْلَةٌ.

قال أبو علي: (٢) المَجُوسُ، وَالْيَهُودُ: إِنَّمَا عُرِّفَ عَلَى حَدِّ مَجُوسِيٍّ
وَمَجُوسٍ، وَنُودِيٍّ وَنُودٍ، فَجُمِعَ عَلَى حَدِّ شَعِيرَةٍ وَشَعِيرٍ، ثُمَّ عُرِّفَ الْجَمْعُ
بِـ«الْأَلْفِ وَ«الْلامِ»، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجْزِ دُخُولُ «الْأَلْفِ وَالْلامِ» عَلَيْهِمَا، لِأَنَّهُمَا
مَعْرُفَتَانِ مُؤَنَّثَتَانِ، مُجَرَّتَا فِي كَلَامِهِمْ مَجَرَى الْقَبِيلَتَيْنِ». (٣)

وَمِنَ الْمَجُوسِ، مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْبُدُ النَّارَ.

١٢٥١ - قوله: (المُؤْمِنَاتِ)، جَمْعُ مُؤْمِنَةٍ، نِسْبَةٌ إِلَى الْإِيمَانِ.

١٢٥٢ - قوله: (مُسْلِمَةً)، نِسْبَةٌ إِلَى الْإِسْلَامِ.

١٢٥٣ - قوله: (طَوَلًا)، الطَّوْلُ - بِالْفَتْحِ - : الْفَضْلُ: (٤) أَي لَا يَجِدُ
فَضْلًا يَنْكَحُ بِهِ حُرَّةً. (٥)

(١) وَهُمْ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ النُّورَ وَالنَّارَ، وَالظُّلْمَةَ، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ لِلْكَوْنِ إِلَهَيْنِ،
وَهُم: فِي بِلَادِ فَارَسَ وَمَا حَوْلَهَا، وَقَدْ قَضَى الْإِسْلَامُ عَلَى هَذِهِ النُّجْلَةِ ظَاهِرًا، لَكِنْ بَقِيَ لَهَا
آثَارٌ فِي بَعْضِ الطَّوَائِفِ كَالشَّيْعَةِ، وَالْبَهَائِيَّةِ، وَالنَّصْرِيَّةِ الْبَاطِنِيَّةِ، وَالْقَدْرِيَّةِ وَغَيْرِهَا. انظر:
(اقتضاء الصراط المستقيم: ١٤٣/١، الملل والنحل للشهرستاني: ١/٢٣٣).

(٢) هُوَ الْفَارْسِي اللَّغَوِي، سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٣) (المطلع: ص ٢٢٢).

(٤) يُقَالُ: لِفُلَانٍ عَلَيَّ طَوَّلٌ: أَي زِيَادَةٌ وَقَفْضٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّاسِ: ٢٥، ﴿وَمَنْ لَمْ
يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحِ الْمُحْصَنَاتِ...﴾، وَمِنْهُ الطَّوْلُ فِي الْجِسْمِ، لِأَنَّهُ زِيَادَةٌ فِيهِ. انظر:
(المغرب: ٢٨/٢ بتصرف).

(٥) أَي: مَا لَا يَصْدُقُ بِهِ حُرَّةٌ، فَالْه: (الأزهري في الزاهر: ص ٣١١)، وَهُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: «إِنَّ
الطَّوْلَ الْقُدْرَةَ عَلَى الْمَهْرِ» حَكَاهُ عَنْهُ صَاحِبُ (المغرب: ٢٨/٢).

١٢٥٤ - قوله: (وَيَخَافُ الْعَذَابَ)، هو الزنا، كما تقدم^(١).

١٢٥٥ - قوله: (خَطَبَ الرَّجُلَ)، أي: طَلَب، يقال فيه: خَطَبَ يَخْطُبُ خِطْبَةً، بكسر «الخاء»، ويجوز فتحها مرجوحاً.

وخطبة الصلاة ونحوها من الكلام: خُطْبَةٌ، بضم «الخاء» وفتحها^(٢).

قال الشيخ بعد ذلك: «فلغيره خِطْبَتُهَا»^(٣) بكسر «الخاء».

قال ابن مالك في «مثلته»: «الخطبة: المرأة من خطب القوم، والخطبة: المخطوبة، ومصدر خطب المرأة، والخطبة: ما يخطب به الخطيب، ومصدر الأخطب أيضاً»^(٤).

١٢٥٦ - قوله: (ولو عرّض)، التعريض: ضدّ/التصريح، قال الله عز

وجل: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾^(٥).

وقال صاحب «المطلع»: «التعريض: خلاف التصريح من القول. قال: ومنه قول: «إن في المعارض لندوحة عن الكذب»^(٦) أي سعة وفسحة عن الكذب»^(٧).

(١) انظر في ذلك: ص ١٤٩.

(٢) الخطبة - ب«الضم»: من خطب القوم، وب«الفتح» المرة منها. (المطلع: ص ٣١٩).

(٣) انظر: (المختصر: ص ١٤٠).

(٤) انظر: (الكامل في اللغة: ١/١٨٩).

(٥) سورة البقرة: ٢٣٥.

(٦) هذا من كلام الصحابي الجليل عمران بن حصين رضي الله عنه. وهو مثل يضرب لمن يجب أنه مضطر إلى الكذب.

والمعارض: جمع المعارض، يقال: عرفت ذلك في معارض كلامه: أي في فحواه.

انظر: (مجمع الأمثال للميدان: ١/٢٠)، وقد أخرج البخاري مثله في الأدب: ١٠/٥٩٣ في الترجمة قال: «المعارض مندوحة عن الكذب».

(٧) انظر: (المطلع: ص ٣١٩ - ٣٢٠).

ثم فسر الشيخ التعريض : «بأن يقول : إني في مثلك لراغب وإن قضي شيء كان، وما أشبهه من الكلام مما يدل على رغبته فيها... إذا لم يُصرَّح»^(١).

١٢٥٧ - قوله : (رَغِبْتَهُ)، الرَغْبَةُ: الميل إلى الشيء والمحبة له. رَغْبَةً: فَاوَهُ في الرغبة، وَرَغِبَ الشَّيْءُ وفي الشيء: أَحَبَّهُ، وَطَلَبَهُ، وعنه: (٢) كَرِهَهُ، وَرَغِبَ رَغَابَةً: اتَّسَعَ رَأْيُهُ وَخُلِقَهِ وَأَيْضاً: اشْتَدَّ أَكْلُهُ... والأَرْضُ: دُمِثَتْ بعد صلاحية. (٣)

١٢٥٨ - قوله : (إذا لم يُصرَّح)، التَّصْرِيحُ: أَنْ يَقْضَحَ عَنِ الشَّيْءِ بلفظٍ نَصٍّ فيه، لا يحتمل غيره، يقال: صَرَّحَ يُصَرِّحُ تَصْرِيحاً، ومنه قولهم: «في التلويح ما يُغْنِي عن التَّصْرِيح».

(١) انظر: (المختصر: ص ١٤٠).

(٢) أي: ورغب عنه: كرهه.

(٣) كل هذا عن ابن مالك في (مثله: ٢٥٥/١).

باب: نِكَاحِ أَهْلِ الشُّرْكِ وَغَيْرِهِ^(١)

١٢٥٩ - قوله: (بِئْسَ مِنْهُ)، أي: حَصَلَتِ الْفُرْقَةُ لَهُ مِنْهُ، وَبَيَّنَّ الْمَفَارِقَةَ.

وَقَدْ بَانَتِ الْمَرْأَةُ: فَارَقْتُ، تَبَيَّنُ. ^(٢)

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ: ^(٣)

بَانَتِ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولٌ

أي: فَارَقْتُ.

١٢٦٠ - قوله: (وَلَوْ أَسْلَمَ النِّسَاءَ قَبْلَهُ)، ^(٤) وَرُوي: «وَلَوْ أَسْلَمَنَ النِّسَاءَ قَبْلَهُ».

١٢٦١ - قوله: (الْمُتَعَّةُ)، الْمُتَعَّةُ مِنَ التَّمَتُّعِ بِالشَّيْءِ: وَهُوَ الِانْتِفَاعُ بِهِ.

(١) في المختصر: ص ١٤٠، وغير ذلك، وفي المغني: ٥٣١/٧: باب نكاح أهل الشرك.
(٢) فهي بانن بغير «هاء»، ومنه: بانن المرأة بالطلاق. (المصباح: ٧٨/١).
(٣) انظر: (ديوانه: ص ٦)، وهو الشطر الأول من البيت، وشطره الثاني:
..... مُنَبِّئٌ إِثْرَهَا لَمْ تُهْزَ مَكْمُولُ

(٤) كذا في المختصر: ص ١٤١، والمغني: ٥٣٢/٧.

يقال: تَمَتَّعْتُ أَمْتَعْتُ تَمْتَعًا، والاسم: مُتْعَةٌ، كَأَنَّهُ يَتَنَفَّعُ إِلَى مُدَّةٍ مَعْلُومَةٍ، قال الله عز وجل: ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَمْتَسُّوا﴾، ^(١) وقال: ﴿وَمَتَّعُوهُمْ﴾. ^(٢) قال جماعة من أَصْحَابِنَا: «مَعْنَى الْمُتْعَةِ: أَنَّ يُزَوَّجَهَا إِلَى مُدَّةٍ»، ^(٣) وفي الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُتْعَةِ». ^(٤)

١٢٦٢ - قوله: (أَنَّ يُجِلَّهَا لِزَوْجٍ كَانَ قَبْلَهُ)، أَحَلَّهَا يُجِلُّهَا، فَهُوَ مُجِلٌّ وَمُجَلَّلٌ، ^(٥) وفي الحديث: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلَّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ»، ^(٦) وقد لُعِنَ الْمُحَلَّلُ عموماً، وهل يجوز لعنه خصوصاً؟ فيه وجهان: ^(٧)

(١٢٠/ب)

(١) سورة الحجر: ٣.

(٢) سورة البقرة: ٢٣٦.

(٣) قال في «المغني: ٥٧١/٧»: «مثل أن يقول: زَوَّجْتُكَ ابْنَتِي شَهْرًا أَوْ سَنَةً أَوْ إِلَى انْقِضَاءِ الْمَوْسَمِ، أَوْ قُدُومِ الْحَاجِّ وَشَبْهِهِ، سَوَاءٌ كَانَتْ الْمُدَّةُ مَعْلُومَةً أَوْ مَجْهُولَةً، فَهَذَا نِكَاحٌ بَاطِلٌ نَصٌّ عَلَيْهِ أَحْمَدُ فَقَالَ: «نِكَاحُ الْمُتْعَةِ حَرَامٌ» يَنْظُرُ فِي تَعْرِيفِ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ إِلَى: (الْمَذْهَبِ الْأَحْمَدِيِّ: ص ١٢٧، الْمُتَمَتُّعِي: ١٨١/٢، التَّنْفِيعِ: ص ٢٢١، الْفُرُوعِ: ٢١٥/٥).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي النِّكَاحِ: ١٦٦/٩ فِي التَّرْجَمَةِ، بَابُ نَبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ أَخِيرًا، وَمُسْلِمٌ فِي النِّكَاحِ: ١٠٢٦/٢، بَابُ بَيَانِ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ، حَدِيثُ (٢٤)، وَاتِّرْمِذِيُّ فِي النِّكَاحِ: ٤٢٩/٣، بَابُ مَا جَاءَ فِي تَحْرِيمِ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ، حَدِيثُ (١١٢١)، وَمَالِكٌ فِي النِّكَاحِ: ٥٤٢/٢، بَابُ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ حَدِيثُ (٤١).

(٥) وَمِنْهُ: الْحَلِيلُ: الزَّوْجُ، وَالْحَلِيلَةُ: الزَّوْجَةُ. (الصَّحَاحُ: ١٦٧٣/٤ مَادَّةُ حَلَل).

(٦) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي النِّكَاحِ: ٤٢٨/٣، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُجِلِّ وَالْمُحَلَّلِ لَهُ، حَدِيثُ (١١٢٠)، قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، كَمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي النِّكَاحِ: ٦٢٢/١، بَابُ الْمُحَلَّلِ وَالْمُحَلَّلِ لَهُ، حَدِيثُ (١٩٣٤)، وَالدَّارِمِيُّ فِي النِّكَاحِ: ١٥٨/٢، بَابُ فِي النَّهْيِ عَنِ التَّحْلِيلِ، وَأَحْمَدُ فِي السَّنَدِ: ٤٤٨/١، وَأَبُو دَاوُدَ فِي النِّكَاحِ: ٢٢٧/٢، بَابُ فِي التَّحْلِيلِ، حَدِيثُ (٢٠٧٦)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الطَّلَاقِ: ١٢١/٦، بَابُ إِحْلَالِ الْمَطْلُوقَةِ ثَلَاثًا وَمَا فِيهِ مِنَ التَّنْغِيظِ.

(٧) قَالَ الشُّوَكَانِيُّ فِي «نَيْلِ الْأَوْطَارِ: ١٥٨/٦ - ١٥٩». «وَأَمَّا لَعْنُهُ ﷺ لِلْمُحَلَّلِ فَلَا رَيْبَ أَنَّهُ لَمْ يُرَدِّ كُلُّ مُحَلَّلٍ، وَحَلَّلَ لَهُ، فَإِنَّ الْوَلِيَّ مُحَلَّلٌ مَا كَانَ حَرَامًا قَبْلَ الْعَقْدِ، وَالْحَاكِمُ الْمَزُوجُ مُحَلَّلٌ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ، وَالْبَائِعُ أَمْتُهُ مُحَلَّلٌ لِلْمُسْتَرِيِّ وَطَاهَا، فَلَا يُمْكِنُ إِذَا حُلَّ الْحَدِيثُ عَلَى الْعُمُومِ. فَالْمُحَلَّلُ الْمُرَادُ هُنَا هُوَ مَنْ أَحَلَّ الْحَرَامَ بِفِعْلِهِ أَوْ عَقْدِهِ، وَكُلُّ مُسْلِمٍ لَا يَشْكُ فِي أَنَّهُ أَهْلٌ لِلْعُنَّةِ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْمُحَلَّلَ الْوَارِدَ ذَكَرَهُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ هَذَا الصَّفِّ لَفَعْلَتِ الشَّيْعَةِ».

١٢٦٣ - قوله: (جُنُونًا)، الجُنُونُ: مِنْ جُنَّ يُجْنُو جُنُونًا، إِذَا أُصِيبَ مِنَ الْجِنِّ. والاسم: جُنُونٌ، والجمع: جُنَانِينَ، قال الله عز وجل: ﴿وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾،^(١) وَقَدْ مَسَّهُ الْجِنَّةُ وَالْجِنُّ: إِذَا أُصِيبَ، قال الله عز وجل: ﴿مَنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.^(٢)

وقال عروة بن حزام: (٣)

فَمَا بِي مِنْ هُمَّى وَلَا مَسُّ جِنَّةٍ وَلَكِنْ عَمِّي الْجِمِيرِيُّ كَذُوبٌ
١٢٦٤ - قوله: (أَزْجُذَامًا)، هو داءٌ عَسِرٌ، مِنَ الْأَمْرَاضِ الْخَطِيرَةِ. قال صاحب «المطلع»: «دَاءٌ مَعْرُوفٌ»^(٤) كَأَنَّهُ مِنْ جُذِمَ فَهُوَ مَجْذُومٌ. قال الجوهري: «وَلَا يَقَالُ: أَجْذَمٌ».^(٥)

قال ابن مالك في «مثلته»: «الْجَذْمُ: الْقَطْعُ، وَالْجِذْمُ: الْأَصْلُ»^(٦) وَالْجُذْمُ: جَمْعُ أَجْذَمٍ، وَهُوَ الْمَقْطُوعُ الْيَدِ، وَذُو الْجُذَامِ أَيْضًا، وَالَّذِي لَا حُجَّةَ لَهُ»^(٧) وَفِي الْحَدِيثِ: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ، أَوْ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَجْذَمٌ»^(٨) قِيلَ: مَقْطُوعُ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «وَفَرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ

(١) سورة الدخان: ١٤.

(٢) سورة النام: ٦.

(٣) انظر: (الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٦٢٤/٢) وفيه... مِنْ سَقَمٍ وَلَا طَيْفٌ جِنَّةٍ... وَلَكِنْ عَبْدُ الْأَعْرَجِيِّ كَذُوبٌ.

(٤) انظر: (المطلع: ص ٣٢٤).

(٥) انظر: (الصحاح: ١٨٨٤/٥ مادة جذم).

(٦) وفي «تهذيب اللغة للأزهري: ١١/١٦»: «وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: جِذْمُ الشَّجَرَةِ وَجْذِيهَا - بِالْيَاءِ -: أَصْلُهَا».

(٧) انظر: (إكمال الاعلام: ١٠٥/١).

(٨) أخرجه ابن ماجة في النكاح: ٦١٠/١، باب بَيْعَةِ النِّكَاحِ، حَدِيثُ (١٨٩٤)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ: ٢٦١/٤، باب الْهَدْيِ فِي الْكَلَامِ، حَدِيثُ (٤٨٤٠). قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «رَوَاهُ يُونُسُ وَعَقِيلٌ وَشُعَيْبٌ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَرْسَلًا، هَذَا مَا جَزَمَ بِهِ =

كما تَفَرُّ من الأسد». (١)

وهذا المرض يُقال له: داء السَّبْع، وهو نوعان: منه ما يَحْدُث من الخُلْط السَّودَاوِي، ومن ما يَحْدُث من المِرَّة الصَّفْرَاء، ويستدل على حدوث هذه العِلَّة، بِكُمُودَةٍ (٢) بياض العين واستِدَارَتِها، ووجود الدَّمْعَة فيها، ولذلك سُمِّيَت هذه العِلَّة: داء الأسد، وداء السَّبْع.

وقيل: لأجل النِّوات الصُّلبة الموجودة في الجِسم.

وقيل: لأجل عِظَم المَرَض، والمخافة منه.

وقيل: لأنَّ الاختِرَاق مُلَازِمٌ لا يُفَارِقُه، فإذا احْتَرَقَ الأدييُّ مثله، سُمِّيَت هذه العِلَّة بذلك.

ومِمَّا يُسْتَدل به عليه أيضاً كُمُودَةُ اللَّوْن. (٣)

- الدارقطني في سنه.

كما رواه ابن السبكي في «طبقات الشافعية. ٦/١»، بلفظ «فهو أَقْطَع»، والحديث فيه أحمد ابن محمد بن عمران، قال الخطيب في «تاريخه: ٢٧٧/٥»: «كان يضعف في روايته ويطعن عليه في مذهبه (يعني التشيع). قال الأزهري: ليس بشيء».

كما أخرجه ابن السبكي كذلك بلفظ «بحمد الله»، وفيه حارِجة بن مصعب وهو متروك، وكان يدلس على الكذابين. زيادة على هذا كله، فالحديث فيه اضطراب فهو تارة يقول: «أقطع» وتارة «أبتر» وأخرى «أحزم»، وتارة «بذكر الحمد» وأخرى يقول: «ذكر الله» فجملة القول أنه ضعيف - لضعف سنده. والصحيح أنه مرسل كما تقدم عن الدارقطني.

انظر: (ارواء الغليل لمزيد من التفصيل: ٢٩/١ وما بعدها، فيض القدير: ١٣/٥ - ١٤).

(١) أخرجه البخاري في الطب: ١٥٨/١٠، باب الجذام، حديث (٥٧٠٧)، وأحمد في المسند: ٤٤٣/١٠.

(٢) الكمودة: تَغَيُّر اللون، قاله في: (الصحيح: ٥٣١/٢ مادة كمد).

(٣) كما أن هناك أعراضاً أخرى يستدل بها على وجود هذا المرض، منها: ظهور بقع حمراء أو بُيَّنة اللون على الجلد، كما تُفَرِّق بظهور هذه البقع فقدان الإحساس في بعض أجزاء الجسم، كما تظهر على الجسم عُجَبَرَات أو عقد تُصْطَلَح غالباً بالحمى، وتُجَنِّح شعر الجسم إلى السقوط، =

١٢٦٥ - قوله: (أَوْ بَرَصًا)، بفتح «الباء» و«الراء»: مصدر بَرَصَ يَبْرَصُ بَرَصًا - بكسر «الراء» -: إِذَا اَبْيَضَ جُلْدُهُ، أَوْ اسْوَدَّ يَعْْلَهُ. قال الجوهري: الْبَرَصُ: دَاءٌ، وَهُوَ بِيَاضٌ^(١). قال الْأَطْبَاءُ: يُؤَلِّدُ الْبَرَصَ مِنْ خَلْطِ غَلِيظٍ بَلْغَمِيٍّ غَالِبٍ/ عَلَى الدَّمِ، لِأَجْلِ ضَعْفِ الْقُوَّةِ الْمُغَيِّرَةِ لِلْغِذَاءِ لِقَلْبِهِ سَرَاءَ مَزَاجٍ بَارِدٍ. (١/١٢١)

والفرق بينه وبين الْبَهَقِ^(٢) الْأَبْيَضِ: أَنَّ الْبَهَقَ، يَحْدُثُ مِنْ رُطُوبَةٍ دَقِيقَةٍ، وَالْبَرَصَ: بِيَاضُ اللَّوْنِ، يَحْدُثُ فِي عُمُقِ الْبَدَنِ، وَالْبَهَقُ: يَحْدُثُ فِي ظَاهِرِ الْجِلْدِ.

١٢٦٦ - قوله: (رَتَقًا)، بفتح «الراء»، وسكون «التاء» تَمْدُودًا: إِذَا وُجِدَ فِيهَا الرَّتْقُ، بفتح «الراء»، وَقَدْ رَتَقَتْ - بكسر «التاء» تَرَّتَقَ رَتَقًا -: إِذَا التَحَمَّ فَرْجُهَا.

قال الشيخ في «المقنع»: «وهو كون الفرج مسدوداً لا مسلك للذكر فيه». (٣)

= وإذا زاد المرض تظاهر فيما بعد فُرُوجٌ مَتَفَتِحَةٌ عَلَى الْوَجْهِ وَشَخْمِي الْأُذُنِ وَالْجَبْهِ، وَإِذَا تَطَوَّرَ الْمَرَضُ تَدَخَّلَ مَرَحَلَةٌ تَسَاقَطَ فِيهَا أَصَابِعُ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، وَقَدْ تَحَدَّثَ الْوَفَاةُ فِي الْحَالَاتِ الشَّدِيدَةِ مِنْ هَذَا النَّمَطِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
انظر: (الموسومة الطبية الحبيثة. ٦٣٨/٥ - ٦٣٩).

- (١) انظر: (الصحاح: ١٠٢٩/٣ مادة برص).
(٢) الْبَهَقُ: بِيَاضٌ يَعْتَرِي الْجِلْدَ يُخَالِفُ لَوْنَهُ، لَيْسَ مِنَ الْبَرَصِ. (الصحاح: ١٤٥٣/٤ مادة بهق).
(٣) انظر: (المقنع: ٥٧/٣).

وقد في «الغني»: «أَنَّهُ حَكَمَ يَثْبُتُ فِي الْفَرْجِ، وَأَنَّهُ حُكِيَ [ذلك]»^(١) عن أهل الأدب، وحكي نحوه عن أبي بكر،^(٢) وذكره أصحاب الشافعي.^(٣) وقال أبو الخطاب:^(٤) «الرَّتْقُ: أَنْ يَكُونَ الْفَرْجُ مَسْدُوداً يَعْنِي مُلْتَصِقاً لا يدخل الذكر فيه».^(٥)

وقال الأطباء: «الرَّتْقُ: كَوْنُ الْفَرْجِ غَيْرَ مَثْقُوبٍ، وَذَكَرُوا أَنَّ الرَّتْقَ: إِمَّا مِنْ جِبِلَّةٍ تُشَوِّئُهَا، أَوْ مِنْ بَعْدِ الْجِبِلَّةِ تَابِعاً لِأَثَرِ قُرْحَةٍ، وَيَكُونُ غَائِراً، أَوْ غَيْرَ غَائِرٍ، وَأَنَّهُ يَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ بِالْأَنْسِدَادِ، وَأَنَّ هَذِهِ الْعِلَّةَ تَمْنَعُ مِنَ الْجَمَاعِ وَالْحَمْلِ وَالْوِلَادَةِ، وَرُبَّمَا مَنَعَتْ مِنْ مَجِيءِ الدَّمِ».

١٢٦٧ - قوله: (أَوْ قَرَنَاءَ)، بفتح «القاف» وسكون «الراء» ممدوداً: أي بها قَرْنٌ، بفتح «القاف» و«الراء» وقد قَرِنَتِ الْمَرْأَةُ - بكسر «الراء» تَقْرَنُ قَرْنًا بفتحها فيهما -: إِذَا كَانَ فِي فَرْجِهَا قَرْنٌ بِالسُّكُونِ.

قال صاحب «المطلع»: «هُوَ عَظِيمٌ، أَوْ عُذَّةٌ مَانِعَةٌ مِنْ وُلُوجِ الذَّكَرِ، وَأَنَّهُ

(١) زيادة من المغني.

(٢) هو عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزيد البعادي، أبو بكر، المعروف بـ غلام الخلال، فقيه الحنابلة وشيخهم، له تصانيف حسان منها «المقنع» و«الخلاف مع الشافعي» توفي سنة ٣٦٣ هـ. أخباره في: (تاريخ بغداد: ٤٥٩/١٠، سير أعلام النبلاء: ١٤٣/١٦، طبقات الحنابلة: ١١٩/٢، المنتظم: ٧١/٧، الثدرات: ٤٥/٣).

(٣) انظر: (المغني: ٥٨٠/٧).

(٤) هو العلامة الحنبلي محفوظ بن أحمد الكلوزاني البغدادي، الفقيه الأصولي صاحب التصانيف وعلى رأسها «الهداية في الفقه» و«التمهيد» في الأصول، توفي سنة ٥١٠ هـ، أخباره في: (طبقات الحنابلة: ٢٥٨/٢، البداية والنهاية: ١٨٠/١٢، الدليل على طبقات الحنابلة: ١١٦/١، المنتظم: ١٩/٩، مرآة الخناد: ٢٠٠/٣).

(٥) انظر: (الهداية لأبي الخطاب: ٢٥٦/١).

يجوز^(١) أَنْ يُقْرَأَ مَا فِي الْمَقْنَعِ^(٢) فِي قَوْلِهِ: ^(٣) «وَالْقَرْنَ» بفتح «الراء» على المصدر، وسكونها على أَنَّهُ الْعَظْمُ أَوِ الْعُدَّةُ^(٤).

وقال في «المقنع»: «الْقَرْنَ: لَحْمٌ يَحْدُثُ فِيهِ يَسُدُّهُ، وَقِيلَ: عَظْمٌ»^(٥).

وقال الشافعي: «الْقَرْنَ: عَظْمٌ فِي الْفَرْجِ يَمْنَعُ الْوُطءَ»^(٦) وقال غيره: «لَا يَكُونُ فِي الْفَرْجِ عَظْمٌ إِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ يَنْبِتُ فِيهِ»^(٧) وكذلك قَالَ أَبُو الْحَطَّابِ: «هُوَ لَحْمٌ»^(٨).

وقال ابن مالك في «مثلته»: «هُوَ عَظْمٌ فِي الرَّجَمِ، أَوْ عُدَّةٌ مَانِعَةٌ مِنْ وَلُوجِ الذَّكَرِ»^(٩).

١٢٦٨ - قَوْلُهُ: (أَوْ عَفْلَاءَ)، بفتح «العين» وسكون «الفاء»

(١٢١/ب) معدوداً/أصابها عَفْلٌ بوزن: فَرَسٌ، وَقَدْ عَفَلَيْتَ تَعْفُلُ، وَهُوَ قِيلِي: لَحْمٌ يَحْدُثُ فِيهِ فَيَسُدُّهُ.

(١) فِي الْمَطْلَعِ: فِيجُوزُ.

(٢) فِي الْمَطْلَعِ: الْكِتَابُ.

(٣) انظر: (المقنع: ٥٧/٣)، وَهِيَ زِيَادَةٌ لَيْتَ فِي الْمَطْلَعِ.

(٤) انظر: (المطلع: ص ٣٢٣).

(٥) انظر: (المقنع: ٥٧/٣).

(٦) مَعْنَاهُ فِي (الْأَم: ٨٤/٥).

(٧) انظر: (المغني: ٥٨٠/٧).

(٨) انظر: (الهداية: ٢٥٦/١).

(٩) انظر: (اكمال الاعلام: ٥٠٨/٢).

وقيل: هو القرن،^(١) وقيل: غيره، وقيل: رَغْوَةٌ تمنع لَذَّةَ الوَطءِ.^(٢)

قال في «المقنع»: «وكذلك القرن والعقل: وهو حَمٌّ يحدث فيه يَسُدُّه،
وقيل: القرن: عَظْمٌ، والعقل: رَغْوَةٌ فيه^(٣) تمنع لَذَّةَ الوَطءِ». ^(٤)

وقال صاحب «المطلع»: «نَتَاءٌ تَخْرُجُ فِي قَرْجِ الْمَرْأَةِ، وَحَيَاءُ النَّاقَةِ، شَبِيهِ
بِالْأِدْرَةِ الَّتِي لِلرَّجُلِ فِي الْخِصْيَةِ، قَالَ: وَالْمَرْأَةُ عَقْلًا، وَالتَّعْفِيلُ: إِصْلَاحُ
ذَلِكَ». ^(٥)

وجعل القاضي: الْعَقْلُ وَالْقَرْنَ شَيْئًا وَاحِدًا، وَأَنَّهُ هُوَ الرُّتْقُ أَيْضًا، وَأَنَّهُ
حَمٌّ يَنْبُتُ فِي الْقَرْجِ، وَحَكَاهُ عَنْ أَهْلِ الْأَدَبِ،^(٦) وَحَكِي نَحْوَهُ عَنْ أَبِي
بَكْرٍ، وَأَنْ ذَكَرَهُ أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ. ^(٧)

وقال أبو حفص: ^(٨) «العقل كالرغوة في الفرج تمنع لذة الوطء». ^(٩)

وقال أبو الخطاب: «الرُّتْقُ: أَنْ يَكُونَ الْفَرْجُ مَسْدُودًا لَا يَدْخُلُ الذَّكَرُ

(١) قال هذا القاضي، وحكى عن أهل الأدب، قاله صاحب (المغني: ٥٨٠/٧)، ونبه صاحب (الإنصاف: ١٩٣/٨) إن أبي الخطاب وابن عقيل وغيرهما.

(٢) قال هذا أبو حفص، ذكر ذلك صاحب (الإنصاف: ١٩٣/٨) و(كشف القناع: ١٠٩/٥).
(٣) ليست في المقنع.

(٤) انظر: (المقنع: ٥٧/٣).

(٥) انظر: (المطلع: ص ٣٢٣-٣٢٤).

(٦) انظر: (شرح الخرقى للقاضي: ٨٩/١-٩٠).

(٧) كل هذا عن (المغني: ٥٨٠/٧، الإنصاف: ١٩٣/٨، والمبدع: ١٠١/٧).

(٨) هو عمرو بن إبراهيم بن عبد الله، أبو حفص العكبري، المعروف بابن المسلم، صنف «المقنع» و«شرح الخرقى» وغيرها توفي ٣٨٧ هـ. أحياه في: (طبقات الحابلة: ١٦٣/٢، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي: ص ٥١٨، معجم المؤلفين: ٢٧١/٧).

(٩) انظر: (المغني: ٥٨٠/٧، الإنصاف: ١٩٣/٨).

فيه، والقَرَن والعَقْل: لَحْمٌ يَنْبُتُ فِي الْمَرْجِ فَيَسُدُّهُ فِيهَا فِي مَعْنَى الرَّتْقِ، إِلَّا
أَنَّهُمَا نَوْعٌ آخَرٌ. (١)

قُلْتُ: لَا شَكَّ فِي اخْتِلَافِ الْعِلَلِ وَلَوْ قُلْنَا الثَّلَاثَةَ لَحْمٌ، فَكَأَنَّ الْقَاضِيَ
نَظَرَ إِلَى أَنَّ الْمَعْنَى فِي الْكُلِّ وَاحِدٌ، وَهُوَ ثَبُوتُ الْخِيَارِ بِهَذَا اللَّحْمِ فَجَعَلَ ذَلِكَ
كَالْعِلَّةِ الْوَاحِدَةِ.

وَأَمَّا مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا، فَنَظَرَ إِلَى أَنَّ الْعِلَلَ مُخْتَلِفَةٌ، وَلَوْ اتَّحَدَ مَعَهَا، كَمَا
أَنَّ الْحُمَّى فِي الشَّرْعِ وَاحِدَةٌ، وَعِنْدَ الْأَطْبَاءِ مُخْتَلِفَةٌ، فَمِنْهَا: الصَّفَرَاوِيَّةُ، (٢)
وَالْبُلْغَمِيَّةُ، وَالسَّودَاوِيَّةُ، وَالرَّبِيعُ، (٣) وَالْغَيْبُ. (٤) وَشَطْرُ غَيْبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.
وَكَذَلِكَ الصَّدَاعُ، هُوَ فِي الشَّرْعِ وَاحِدٌ، وَعِنْدَ الْأَطْبَاءِ مُخْتَلِفٌ.

١٢٦٩ - قَوْلُهُ: (أَوْ فَتَقَاءُ)، بِفَتْحِ «الْفَاءِ» وَسُكُونِ «التَّاءِ» مَمْدُودًا،
أَصَابَهَا فَتَقٌ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «وَالْفَتَقُ بِالتَّحْرِيكِ: مُصْدَرٌ مِنْ قَوْلِكَ: الْمَرَأَةُ فَتَقَاءُ،

(١) انظر: (المداية لأبي الخطاب: ٢٥٦/١ بتصرف).

(٢) وتسمى حمى الصفراء، وهو مرضٌ مُعْدٍ حَادٌ فِي الْمَنَاطِقِ الْحَارَةِ، سببه فيروسٌ تحمله أنثى نوع
معين من البعوض، يعوق المرض عمل الكبد، فيتركب خضاب الصفراء في الدم ويحدث
الزُّقَانُ وبذلك يصفر الجلد. (الموسوعة الطبية الحديثة: ٨٠١/٦).

(٣) قال الجوهري في (الصحاح: ١٢١٢/٣ مادة ربيع): «الرَّبِيعُ فِي الْحُمَّى: أَنْ تَأْخُذَ يَوْمًا وَتَدَعِ
يَوْمَيْنِ ثُمَّ تَقِي، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، تَقُولُ مِنْهُ: رَبَعْتُ عَنْهُ - الْحُمَّى، وَقَدْ رُبِعَ الرَّحْلُ فَهُوَ
مَرْبُوعٌ».

(٤) الْوَيْبُ فِي الْحُمَّى: أَنْ تُرَدَّ إِلَى شَخْصٍ يَوْمًا وَتَدَعِهِ يَوْمًا، وَأَغْبَتْ وَغَبْتُ بِمَعْنَى. (الصحاح:
١٩٠/١ - ١٩١ مادة عيب).

وهي الْمُتَفَقِّةُ الْفَرَجُ، خلاف الرِّثَاءِ، وَالْفَتَقُ: الصُّبْحُ، وَالْفَتَقُ أَيْضاً:
الْخِصْبُ»^(١).

قال الشيخ في «المقنع»: «وهو أَنْخِرَاقٌ ما بين السَّيْلَيْنِ، وقيل: انخِرَاقٌ
ما بين مُحْرَجِ الْبَوْلِ وَالْمَنِيِّ»^(٢). (أ/١٢٢)

وقال في «المغني»: «هو أَنْخِرَاقٌ ما بين مجرى البول ومجرى المني، وقيل:
وما بين الْقُبُلِ وَالذُّبُرِ»^(٣).

وفي كلام الشيخ: ما يَدُلُّ على أنه ما بين الْقُبُلِ وَالذُّبُرِ، لَأَنَّهُ قَال:
«وإنَّ وَطْئَ امْرَأَتِهِ وَهِيَ صَغِيرَةٌ فَفَتَقَهَا»^(٤).

١٢٧٠ - قوله: (أَوْ الرَّجُلُ مَحْبُوباً)، الْمَحْبُوبُ، مِنْ جَبَّ، وَالْجَبُّ:
الْقَطْعُ.

قال الشيخ في «المغني»: «الْجَبُّ: أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ ذَكَرِهِ مَقْطُوعاً، أَوْ لَمْ
يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا مَا لَا يُمْكِنُ الْجَمَاعُ بِهِ»^(٥).

وقال ابن مالك في «مثلته»: «الْجَبَّةُ: الْمَرَّةُ مِنْ جَبَّتِ الْمَرْأَةُ النِّسَاءَ:
غَلَبَتْهُنَّ عِنْدَ الْمَفَاخِرَةِ فِي الْحُسْنِ، وَالرَّجُلُ الشَّيْءَ: اسْتَأْصَلَهُ بِالْقَطْعِ. قَالَ:
وَالْجَبَّةُ: الْهَيْئَةُ مِنْ هَذَا، قَالَ: وَالْجَبَّةُ: التَّوْبُ الْمَعْلُومُ، وَمَدْخَلَ الرُّمَحَ فِي

(١) انظر: (الصحاح: ١٥٣٩/٤ مادة فتق).

(٢) انظر: (المقنع: ٥٧/٣).

(٣) انظر: (المغني: ٥٨١/٧).

(٤) لم أقف على هذا الكلام في مختصر الخرتي.

(٥) انظر: (المغني: ٥٨١/٧).

السَّتان، ووسط الدار، وحجاج العين، وذرْع الحديد، ومرضِعُ الدَّاشَةِ من
الْقَرْن، وملتقى كُلِّ عَظْمين من الفرس إِلَّا عَظْم ظَهْرِهِ». (١)

١٢٧١ - قوله: (قَبْلَ الْمَيْسِ)، من مَسَّ يَمْسُ مَسًّا وَمَيْسًا، والمراد
بالمَيْسِ: الجِماع. (٢)

١٢٧٢ - قوله: (اخْتَارَتُ الْمَقَامَ)، يجوز بالوجهين (٣) كما تَقَدَّمَ. والله
أعلم.

(١) انظر: (اكهال الاعلام: ٩٦/١).

(٢) ومنه قوله تعالى في سورة الأحزاب: ٤٩ «إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَكُونُوا فِيكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا».

(٣) أي فتح «الميم» وصمها.

باب : أَجَلُ الْعَيْنِ وَالْخَصِيِّ غَيْرِ الْمَحْبُوبِ

الأجل من التأجيل : وهو التأخير.

والعَيْن : قال الشيخ في «المغني» : «هو العاجز عن الجماع»^(١) قال : وهو مأخوذ من عَنَّ^(٢) أي اعترض ، لأنَّ ذكره - يَعْنُ ، إذا أراد إيلاجه : أي يَعْتَرِض . والعَنَّ : الاعتراض .

وقيل : لأنه يَعْنُ لِقَبْلِ الْمَرَأَةِ ، مِنْ عَن يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَلَا يَقْصِدُهُ»^(٣).

وقال ابن مالك في «مثلته» : «العَنَّة : الْمَرَّةُ مِنْ عَن الرَّجُلُ ، فهو معْتُونٌ : إذا صار مجنوناً أو عَيْنِيّاً ، والعَنَّةُ أيضاً : الْمَرَّةُ مِنْ عَنِّ الْفَرَسِ : بمعنى أَعْنَهُ : أي جعل له عَيْنَانِ ، والكتاب : كَتَبَ عُنْوَانَهُ ، وَالشَّيْءُ : عَرَضَ ، وَالرَّجُلُ : اعترض بالقُضُول . قال : والعِنَّةُ : الهَيْئَةُ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ»^(٤) قال : والعَنَّة - بالفتح والضم - : الاعتراض بالقُضُول ، وبالضم وحده : / العجز عن الجماع ، وَخِيَمَةٌ (١٢٢) ب أو حَظِيرَةٌ تُتَّخَذُ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ»^(٥).

(١) في المغني : الإيلاج .

(٢) كذا في الأصل ، وهي ساقطة من المغني .

(٣) انظر : (المغني : ٦٠٢/٧ - ٦٠٣) ، كما حكاه الأزهري عن أن الهيثم عن المنذرى (الزاهر :

ص ٣١٧)

(٤) في المثلث : من الجميع .

(٥) انظر : (اكبال الاعلام : ٤٥٤/٢) .

١٢٧٣ - (والخصي)، هو مَنْ سُلَّتْ خِصْيَتَاهُ. قال، صاحب «الطالع»:
 «خَصَيْتُ الْعَجْلَ خِصَاءً: إِذَا سَلَلْتُ أُنْثِيَّتَهُ، أَوْ قَطَعْتُهَا، أَوْ قَطَعْتُ ذَكَرَهُ». (١)
 قال ابن مالك في «مثلته»: «الْخِصْيَةُ: الْمَرْءُ مِنْ خَصَيْتِ الْفَحْلِ،
 وَالْخِصْيَةِ: جَمْعُ خَصِيٍّ، وَالْخِصْيَةُ: بِيضَةُ الْإِنْسَانِ، وَقَدْ تُكْسَرُ». (٢)
 ويقال للمفرد: خُصْيَةٌ بضم «خاء» وفي التثنية: خُصْيَان، وفي
 الجمع: خُصَى. والخِصْيَةُ مُؤَنَّثَةٌ، (٣) وَرُبَّمَا ذَكَرُوا فِي التَّثْنَةِ، فَقَالُوا: رَأَيْتُ
 خُصْيَتَهُ. (٤)

قال أعرابيٌّ:

كَأَنَّ خُصْيَتِيهِ مِنَ التَّسَدُّلِ طَرَفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثِنْتَا خُظْلٍ (٥)
 وقال آخر:

كَأَنَّ خُصْيَتِيهِ إِذَا مَا جُبَّا دَجَاجَتَانِ تَلَقَّ طَانِ حَبًّا (٦)

- راجع في تعريف الثَّيْبِ وَالْعَمَّةِ: (الراهر. ص ٣١٧. المغرب: ٨٦/٢، أنيس الفقهاء:

ص ١٦٥، لغات التنبيه: ص ٩٧، النظم المستعبد: ص ٤٩، المصباح: ٨٤/٢).

(١) انظر: (المطلع: ص ٣٢٤).

وقد فُرِّقَ النُّوْيُ بَيْنَ السَّلِّ وَالْخِصْيِ فَقَالَ: «قِيلَ الْخِصْيُ: مَنْ قُطِعَتْ نِيبَاهُ مَعَ جِلْدَتَيْهَا،
 وَالسَّلُولُ: مَنْ أُخْرِجَتْ مِنْهُ دُونَ جِلْدَتَيْهَا. وَقِيلَ: الْخِصْيُ: مَنْ قُلِبَتْ أُنْثِيَّتُهُ، وَالسَّلُولُ: مَنْ
 أُجْدِنَا مِنْهُ» (لغات التنبيه: ص ٩٧).

(٢) انظر: (الكامل الاعلام: ١٨٦/١).

(٣) وإذا ثَبَّتَتْ قِلْتُ: خُصْيَانٌ وَلَمْ تَلْحَقْهُ «تاء». انظر: (الصحاح: ١٣٢٨/٦ مادة خصى)

(٤) قال الجوهري: «وَخَصَيْتُ الْعَجْلَ خِصَاءً مَذْدُودٌ، إِذَا سَلَلْتُ خُصْيَتِيهِ» (المصدر السابق:
 ٢٣٢٨/٦ مادة خصى).

(٥) أنشده صاحب «اللسان»: ٢٣٠/١٤ مادة خصا ولم يُنْسِهْ، وفي: «فصبح ثعلب.
 ص ٨٤-٨٥» قاله: جَنَذَلْ، أَوْ دُكَيْنْ.

(٦) أنشده صاحب «اللسان»: ٢٣٠/١٤ مادة خصا ولم ينسبه.

وقالت امرأة من العرب لامرأةٍ أخذتُها المَلُوقُ: (١)

أَيَا سَحَابَ طَرَّقِي بِخَيْرٍ
وَطَرَّقِي بِخُصِيَّةٍ وَأَثَرٍ
وَلَا تُرِينِي طَرَفَ السُّطْرِ

١٢٧٤ - قوله: (مُنْذُ ثَرَاغِهِ)، أي: تَنَارُغِهِ، وأصلها من الرِفْعَةِ، لأنها تَرْتَفِعُ عليه بكَوْنِهِ مَعِيًّا، وَلَا عَيْبَ فِيهَا.

وقيل: لَا رِثْقَاءَ لِهَاجِرِهَا فِي هَذَا التَّرَاجُعِ إِلَى الْحَاكِمِ، وَفِي الْأَثَرِ: «فَارْتَفَعُوا إِلَى عَلِيٍّ». (٢)

١٢٧٥ - قوله: (فِي الْمَقَامِ)، يَجُوزُ بِالْوَجْهِينِ كَمَا تَقَدَّمَ.

١٢٧٦ - قوله: (إِنَّمَا عَذْرَاءُ)، بَفَتْحِ «الْعَيْنِ» مَدُودًا: هِيَ بَكْرٌ، بِقَالَ لِلْبَكْرِ: عَذْرَاءُ، وَجَعَلَهَا: عَذَارَى. (٣)

قال ابن مالك في «مثلته»: «الْعَذْرَةُ: الْمَرْءُ مِنْ عَذْرِ الصَّبِيِّ: خَتَنَهُ،

(١) ذكر الجاحظ في (الحيوان: ٥٨١/٥)، أن هذا الرجز لقابلة البادية، قائلةً لجاريةٍ تُسَمَّى «سَحَابَةَ» وَقَدْ ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ، رَمَى تَطْلُقُ عَلَى يَدِهَا، وَالْأَسَابُ كَذَلِكَ فِي (الْبَيْنِ وَالْبَيْنِ): ١٨٥/١، الْحِمَاةُ لِأَبِي تَمَّامٍ ١٣٩/٢).

(٢) جزء من حديث أخرجه الدارمي في الفرائض: ٣٨٥/٢، ناب مبرث القتاتل، وأحد في المسند: ٢٣٠/٥ بلفظ: «فَارْتَفَعُوا إِلَيْهِ» أَيِ إِلَى مَعَاذِ بَدَلِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) وعذارى، وعذراوات، كما في صحارى، قاله في: (الصحاح: ٧٣٨/٢ مادة عذر).

وأيضاً: دَرَاهُ من العُدْرَةِ، رثَ الفَرَسُ: جعل عليه العِذار، وأيضاً: كَوَاهُ في مَوْضِعِهِ.

والعُدْرَةُ: العُدْرَةُ، والعُدْرَةُ: الحُصْلَةُ من الشَّعْرِ، وبكارة الجارية، وكوكَبٌ في آخر المَجَرَّةِ، ووجِعَ يأخذ الصبي في حَلْقِهِ، وموضِعُهُ من الحَلْقِ، (أ/١٢٣) وأحدُ أسماء الكعبة قال: وعُدْرَةُ أيضاً: قبيلة^(١) آخر كلامه.

قلت: إنما يُقال للقبيلة: بَنُو عُدْرَةَ،^(٢) وإليهم يُنسب العِشْقُ الشديد.

قيل لأعرابيٍّ منهم: مِمَّنْ أَنْتَ. فقال: مِنْ قَوْمٍ إِذَا عَشِيقُوا مَاتُوا،^(٣) ومن عَشِيقِهِمْ يقال: اهُوَى العُدْرِيَّ، نِسْبَةً إِلَيْهِمْ،^(٤) ومنهم: عُرْوَةُ^(٥) صاحب عَفْرَاءٍ الذي قال فيه قيس بن دُرَيْجٍ.^(٦)

وفي عُرْوَةِ العُدْرِيَّ إِنَّ مِتَّ أَسْوَةً وَعَمْرُو بن عَجْلَان^(٧) الذي قَتَلَتْ هِنْدُ

ويقال لمريم عليها السلام: العُدْرَاءُ البَنُولُ، لأنَّهُ لم يَمْسَسْهَا ذَكَرٌ.

(١) انظر: (أكمال الاعلام: ٤١٥/٢، ٤١٦).

(٢) هي قبيلة من اليمن تنسب إلى عُدْرَةَ بن سعد هُذَيْم بن يَزِيد بن لَيْث بن سُدٍّ بن أسلم بن الحناني قُضَاعَةَ بن عدنان، وقيل: ابن مالك بن حمير، (جهمرة أنساب العرب لابن حزم: ص ٤٤٨، صبح الأعشي للقلقشندي: ٣١٦/١-٣١٧، نهاية الأرب للنويري: ٢/٢٩٧).

(٣) انظر: (عيون الأخبار لابن قتيبة: ١٣١/٤).

(٤) ومن أحسن ما يحكى عنهم أنه قبل لرجل منهم: ما بال العِشْقِ يقتلكم يا بني عُدْرَةَ؟ قال: لأنَّ فِينَا جَمَالاً وَعِقَّةً. انظر: (صبح الأعشي للقلقشندي: ٣١٧/١، معجم نائل العرب لكحالة: ٧٦٨/٢).

(٥) أي عُرْوَةُ بن حزام صاحب عَفْرَاءٍ بنت مالك ابنة عمه، ومنهم جميل بن معمر صاحب بَيْتَةٍ.

(٦) انظر: (الأغاني: ١٩٥/٩).

(٧) هو عبد الله بن العجلان بن عبد الأحب، شاعر جاهلي أحد المتيسمين من الشعراء، ومن قتلته الحُثْمُ منهم، وكان له زوجة يقال لها هِنْدُ، فطَلَّقَهَا ثُمَّ نَدِمَ عَلَيْهَا، ولما تَرَوَّحَتْ زَوْحاً غَيْرَهُ مات أسفاً. انظر ترجمته في: (الأغاني: ٢٣٧/٢٢، الشعر والشعراء: ٧١٦/٢).

وقال الدمياطي^(١) في الكعبة:

عذراء تُمدِّدَةٌ تُجَلِّي حَمَاسُهَا على الرجال كما تُجَلِّي على الحرَم^(٢)

١٢٧٧ - قوله: (الثَّقَاتِ)، جمع ثقة: وهي المرأة الأَمِيَّة، الثَّقَّةُ في دينها
وصدقها.

* مسألة - إذا ادَّعى أنه وصل إليها وأنكرت، فالمذهب أن القَوْل
قَوْلُهُ. (٣)

وعنه: القَوْلُ قَوْلُهَا، (٤) ولم يذكر الخرقي هذه الرواية، وما قَدَّمَهُ من أنه
يُخْلَوُ بِهَا - فليس هو المذهب. (٥)

١٢٧٨ - قوله: (وإذا أصاب الرجل)، يعني المرأة، والمُتَعَلِّقُ به قوله:

(١) هو عبد الله بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي، شرف الدين، أبو محمد، أحد حفاظ الحديث البارزين واللتزمين المتقنين، له مشاركات في الأدب والشعر والحديث، توفي ٧٠٥ هـ. أحياه في: (الدرر الكامنة: ٢٣٠/٣، البدر الطالع: ٤٠٣/١)، فوات الوفيات: ٤٠٩/٢، الشذرات: ١٢/٦، طبقات القراء: ٤٧٦/١.

(٢) لم أقف للبيت على تخريج. والله أعلم.

(٣) نقل هذا ابن منصور عن أحمد رحمه الله، وصححه القاضي وابن قدامة، وإليه ذهب الخرقي. انظر: (الروايتين والوجهين: ١١١/٢، مختصر الخرقي: ص ١٤٤).

وجه الاستدلال لهذه الرواية، أن المرأة تُدَّعى على الزوج المنة وتريد أن تفسخ النكاح وترفعه، والزوج ينكر ذلك ويقول: لَسْتُ بِعَيْنٍ، ليبقى النكاح على حالته، والأصل بقاء النكاح، فكان القول قول الزوج لموافقة لذلك الأصل، والأصل عدم العيب. انظر: (الروايتين والوجهين: ١١٢/٢).

(٤) نقلها ابن منصور كذلك، ووجه هذه الرواية، أن الأصل عدم الإصابة مكان القول قولها، لأن قولها موافق للأصل واليقين معها. انظر: (المعني: ٦١٧/٧، الروايتين والوجهين: ١١٢-١١١/٢).

(٥) قال في (المعني: ٦١٦/٧). «وهذا مذهب عطاء» أي: القول بالخلوة مع إخراج الماء على شيء.

«بِنِكَاحٍ صَحِيحٍ»،^(١) وكذلك إذا أُصِيبَت المرأة بهذا النكاح الصحيح، وكان ذلك بعد الحرية والبلوغ، وليس أحدهما بِمَجْنُونٍ فَقَدْ تَمَّ إِحْصَانُهَا، فإذا زَنِيََا رُجِمَا.

وَالرَّجْمُ: هو الرَّمْيُ بِالْحِجَارَةِ وَغَيْرِهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَجِمَا بِالْقَيْبِ﴾.^(٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) انظر. (المختصر: ص ١٤٥).

(٢) سورة الكهف: ٢٢.

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أُسَلِّمُ إِلَيْهِ الْفُرُوسُ

كتاب: الصَّدَاق

الصَّدَاق: فيه خَمْسُ لُغَاتٍ. صَدَاقٌ بفتح «الصاد»، وِصْدَاقٌ بكسرهما، وَصْدُقَةٌ بفتح «الصاد» وضم «الدال»،^(١) وَصْدُقَةٌ وَصْدُقَةٌ يسكون «الدال» فيهما، مع ضم «الصاد»^(٢) وفتحها.^(٣)

وهو: «العَوَاضُ الْمُسَمَّى فِي الْعَقْدِ وَمَا قَامَ مَقَامَهُ»،^(٤) وَلَهُ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ.^(٥)
الصَّدَاقُ، وَالْمَهْرُ، وَالنَّحْلَةُ، وَالْفَرِيضَةُ، وَالْأَجْرُ، وَالْعُقْرُ،^(٦)

(١) وهي لغة أهل الحجاز، حكى ذلك القوي في: (المصباح: ٣٦٠/١)، ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ٤، ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾.

(٢) وهي لغة تميم، مثل: عَزَفَهُ وَعَزَفْتُ، قاله في (المصباح: ٣٦٠/١).

(٣) انظر: (المصباح: ١٥٠٦/٤ مادة صدق).

(٤) قال هذا صاحب (المطلع: ص ٣٢٦).

(٥) وزاد في «الانصاف: ٢٢٧/٨»: «الطَّوْلُ» ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ٢٥ «ومن لم يستطع منكم طَوْلًا: أي مهر حرة. و«النكاح»، ومنه قوله تعالى في سورة النور: ٣٣، ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾.

(٦) قال في «المغرب: ٧٤/٢»: «والعقر: صداق المرأة إذا أُتِيَتْ بِبَيْتَةٍ»، وفي المصباح: ٧٢/٢ «والعقر بالصم: بَيْتَةُ فَرَجِ الْمَرْأَةِ إِذَا عُصِبَتْ عَلَى نَفْسِهَا، ثُمَّ كُيِّرَ ذَلِكَ حَتَّى اسْتَعْمَلَ فِي الْمَهْرِ».

والحياء،^(١) والعلائق،^(٢) وقد نظمها بعضهم^(٣) في بيت وهو:

صَدَاقٌ وَمَهْرٌ وَنَحْلَةٌ فَرِيضَةٌ حَبَاءٌ وَأَجْرٌ ثُمَّ عُقْرٌ عَلَائِقُ

يقال: أصدقت المرأة، ومهرتها وأمهرتها، نقلها الزواج وغيره.^(٤)

وأنشد الجوهري^(٥) مستشهداً على ذلك:

(١٢٣/ب) أَيْحَذَنْ أَغْتَصَاباً خِطْبَةً عَجْرَفِيَّةً وَأَمْهَرَنْ أَرْمَاحاً مِنَ الْخَطِّ ذُبْلًا^(٦)

وجمع الصَّدَاق: صُدُقٌ، وَصُدُقَاتٌ. قال الله عز وجل:

﴿وَلَقَاتِنَّ﴾.^(٧)

١٢٢٩ - قوله: (رشيدة)، الرشيدة: هي مَنْ وُجِدَ فيها الرُّشد، وهو

الصَّلَاحُ فِي الْمَالِ.

١٢٨٠ - قوله: (إذا كان شيئاً له نصف يَحْصُلُ)، لأنه ربّما طَلَّقَهَا قَبْلَ

الدَّخُولِ فَأَرَادَتْ أَخْذَ نِصْفِهِ.

(١) هو العطاء، قال الجوهري: «وَحِبَاهُ يُحْبَوهُ: أَيِ أَعْطَاهُ» (الصحاح: ٢٣٠٨/٦ مادة حبا).

(٢) العَلَائِقُ جَمْعُ عَلَاقَةٍ، وهي المهور، وعَلَاقَةُ الْمَهْرِ: مَا يَتَلَقَّوْنَ بِهِ عَلَى التَّزْوِجِ، ومنه قوله عليه السلام: «أَذُوا الْعَلَائِقِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْعَلَائِقُ؟ قَالَ: مَا تَرَضَى عَلَيْهِ أَهْلُوهُمْ»، انظر: (النهاية لابن الأثير: ٢٨٩/٣)، والحديث إسناده ضعيف جداً. انظر: (التلخيص لابن حجر: ١٩٠/٣، نصب الرأية: ٢٠٠/٣).

(٣) هو ابن أبي الفتح في (المطلع: ص ٣٢٦).

(٤) انظر: (فعلت وأفعلت: ص ٨٧) وكذلك (الأفعال للسرطسي: ١٣٩/٤)، والأفعال لابن القطائع: (١٦٢/٣)، كما حكاه الجوهري عن أبي زيد. (الصحاح: ٨٢١/٢ مادة مه).
(٥) انظر: (الصحاح: ٨٢١/٢ مادة مه).

(٦) البيت يُقْحِفُ الْمُقْتَلِي، انظر: (الصحاح: ٨٢١/٢ مادة مه).

(٧) سورة النساء: ٤.

١٢٨١ - قوله: (أَوْ اسْتُحِقَّ)، أي: خَرَجَ مُسْتَحَقًّا للخير، إمَّا لكونه عَصَبَهُ منه، أو باعه إِيَّاهُ، أو وَهَبَهُ ونحو ذلك. (١)

١٢٨٢ - قوله: (فِي قَدْرِهِ)، أي: بِمِقْدَارِهِ من عَدَدٍ، أو وَزْنٍ.

١٢٨٣ - قوله: (عَلَى مَبْلَغِهِ)، أي: مَا يَبْلُغُ من عَدَدٍ، أو وَزْنٍ كَيْ يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ.

١٢٨٤ - قوله: (إِلَّا الْمُتَعَّةُ)، يقال: يُتَمَتَّعُهُ تَمَتُّعًا، وَتَمَتَّعَ هُوَ تَمَتُّعًا.

والاسم: المتعة، (٢) ثم يقال لِلخَادِمِ، وَالكِسْوَةِ، وَسَائِرِ مَا يُتَمَتَّعُ بِهِ: مُتَعَّةٌ، تَسْمِيَّةٌ لِلْمَفْعُولِ بِالْمُضَدَّرِ، كَالْخُلُقِ بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَتَّعُوهُمْ﴾ (٣)، وَقَالَ: ﴿فَمَتَّعُوهُمْ وَسَرَّحُوهُمْ﴾ (٤).

١٢٨٥ - قوله: (عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ)، الْمَوْسِعُ: الْبَغْيِيُّ، يُقَالُ: أَوْسَعَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُوسِعٌ، إِذَا اسْتَعْنَى.

(وَقَدْرُهُ)، أَيِ مِقْدَارُهُ، يُقَالُ: عَلَا قَدْرُهُ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ (٥).

(١) قَالَ فِي «الْمَغْنِيِّ»: ١٥/٨: «وَجَلَّةٌ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَزَوَّجَهَا عَلَى عَبْدٍ بَعِيَهُ تَطَهَُّ عَبْدًا مَمْلُوكًا فَخَرَجَ حُرًّا أَوْ مُنْصَوِّبًا فَلَهَا قِيَمَتُهُ، وَهَذَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ مِنَ الْخَفِيَّةِ، وَمَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَالشَّافِعِيُّ فِي الْقَدِيمِ، وَقَالَ فِي الْجَدِيدِ لَهَا مَهْرُ الْمَثَلِ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٌ فِي الْمَغْصُوبِ تَجِبُ الْقِيَمَةُ، وَفِي الْحَرَّةِ مَهْرُ الْمَثَلِ. انْظُرْ: (الْبَنَاءُ): ٢٣٧/٤ - ٢٣٨، الْأَمُّ: ٧٦/٥، الْمَدْوِيَّةُ: ٢٢٠/٢.

(٢) وَهِيَ مِنَ الْمَتَاعِ، وَهُوَ كُلُّ مَا اتَّفَعَ بِهِ، وَأَصْلُهُ النَّفْعُ الْحَاضِرُ، وَمِنْهُ: مُتَعَّةُ الطَّلَاقِ، وَمَعَّةُ الْحَجِّ، وَمُعَّةُ الْكَأْسِ وَغَيْرُهَا لِمَا فِيهَا مِنَ النَّفْعِ أَوْ الْإِنْتِفَاعِ. (الْمَغْرِبُ: ٢٥٦/٢).

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٢٣٦.

(٤) سُورَةُ الْأَحْزَابِ: ٤٩.

(٥) سُورَةُ الْأَنْعَامِ: ٩١.

١٢٨٦ - قوله: (وعلى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ) الْمُقْتَرُ: الْفَقِيرُ، يقال: أَقْتَر الرجل فهو مُقْتَرٌ: إذا افْتَقَرَ،^(١) قال الله عز وجل: ﴿على الموسع قدره وعلى المقتر قدره﴾.^(٢)

١٢٨٧ - قوله: (خادم)، هو الذي يُخْدَمُ، وأكثر ما يُطلق على العبد والأمة، وفي حديث عبد الرحمن^(٣) بن أبي بكر: «وَخَادِمٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ»،^(٤) وأصله من الخِدْمَةِ، ومنه قوله عليه السلام: «غلاماً كَيْساً يَخْدُمُنِي»،^(٥) وقول أنس: «خَدَمْتُهُ تِسْعَ سِنِينَ». ^(٦) وَجَمْعُهُ: خُدَّامٌ وَخَدَمٌ، وقد خَدَمَ يَخْدُمُ خِدْمَةً.

١٢٨٨ - قوله: (زوائدناها)، الأدنى: هو ضِدُّ الْأَعْلَى، وهو الدون. ^(٧)

(١) وقتر على عياله يَقْتَرُ وَيَقْتِرُ قَتْرًا وَقَتُورًا، أي ضَيَّقَ عليهم في النفقة، وكذلك التَّقْتِيرُ والإِفْتَارُ. (الصحاح: ٧٨٦/٢ مادة قتر).

(٢) سورة البقرة: ٢٣٦.

(٣) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة، شقيق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، حضر بدرًا مع المشركين، وأسلم وهو جريح، كان أسن أبناء أبي بكر رضي الله عنه، وهو الذي أمره الرسول ﷺ في حجة الوداع أن يُعَمِّرَ أخته عائشة من التمتع، توفي ٥٣ هـ. أخباره في (سير الزهبي: ٤٧١/٢، الاستيعاب: ٨٢٥/٢، أسد الغابة: ٤٦٦/٣، الشذرات: ٥٩/١، الإصابة: ٢٩٥/٦).

(٤) أخرجه البخاري في المناقب: ٥٨٧/٦، باب علامات النبوة في الإسلام بلفظ قريب منه، حديث (٣٥٨١)، كما أخرجه في المواقيت: ٧٥/٢، باب السمر مع الضيف والمأهل، حديث (٦٠٢).

(٥) أخرجه النسائي في الاستعاذة: ٢٤١/٧، باب الاستعاذة من غلبة الرجال، بلفظ قريب منه.

(٦) أخرجه مسلم في الفضائل: ١٨٠٥/٤، باب كان الرسول ﷺ أحسن الناس خلقاً بلفظ قريب منه، حديث (٥٤)، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: ١٥١/٣، والحاكم ملخصاً في المستدرک. كتاب معرفة الصحابة: ٥٧٤/٣.

(٧) قال في «المصباح: ٥٢١٩/١: «وثيء من دون بالتونين: أي حقير وساقط.

قال: والدون: نَعَتْ وَلَا يُسْتَقَى مِنْهُ فِعْلٌ»

يقال: أَدْنَى من فلان: أي أقل منه قدراً ورفعةً، وقال بعضهم في معنى قوله عز وجل: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾: (١) أَلَمْ يَطْلُبُوا الْأَدْنَى دُعَاءً، وَرَغْبَةً؟ أَجِيبُوا إِلَى الْأَدْنَى، (٢) فقال: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾. (٣)

١٢٨٩ - (والْكِسْوَة)، (٤) من كَسَا يَكْسُو كِسْوَةً: وهي اسمٌ لما يُلبَس من الثياب.

والْكِسْوَة -/بالكسر-: قريةٌ قَرِيبَةٌ من دِمَشق. (٥) والْكِسْوَة: المرَّة من (١٢٤/أ) كَسَاهُ كِسْوَةً.

١٢٩٠ - قوله: (أُجْبِرَ على ذلك)، أي: أُلْزِمَ به، وأُكْرِهَ عليه. يقال: جَبَرَهُ وَأَجْبَرَهُ. وَجَبَرَهُ أَيْضاً: إِذَا مَنَحَهُ وَأَعْطَاهُ، ومنه: جَبَرَ قَلْبَهُ.

والجَبَرُ أَيْضاً: جَبَرَ الْعَظْمَ الْمُتَكَسِرَ، (٦) وَكُلُّ مَنْ دَاوَى مَكْسُوراً فَقَدْ جَبَرَهُ، ويقال: يا جابر المتكسرة قُلُوبُهُم لِلَّهِ عز وجل، والجِبَارَةُ: ما يُجَبَّرُ به، والجَبَّارُ: الْمُتَكَبِّرُ الْمُتَجَبَّرُ، وهو اسمٌ من أَسْمَاءِ اللَّهِ عز وجل، والجَبِيرَةُ: ما على جُرْخٍ، أو كَسْرٍ من عَصَائِب.

١٢٩١ - قوله: (مَهْرٌ نِسَائِهَا)، يعني أَقَارِبُهَا.

(١) سورة البقرة: ٦١.

(٢) حكى الطبري في «تفسيره»: ٣٠٩/١، عن معمر قال: كان القوم في البرية قد ظلل عليهم النعام وأنزل عليهم ألن والسلوى فملأوا ذلك، وذكروا عيشاً كان لهم بمصر فسألوه، فقال تعالى مجيباً لهم للأذن الذي طلبوه (اهبطوا مصرأ فإن لکم ما سألتم).

(٣) سورة البقرة: ٦١.

(٤) وهي بضم «الكاف» وكسرهما، قاله الجوهري في: (الصحاح: ٤٧٤/٦، مادة كسا).

(٥) وقد ضبطها ياقوت بضم «الكاف» وهي أول مرل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر.

(معجم البلدان: ٤٦١/٤).

(٦) انظر هذه المعاني في: (الصحاح: ٦٠٧/٢ مادة حب).

١٢٩٢ - قوله: (خِلَاَهَا)، معنى الخِلْوَة: أن يدخل عليها بمَوْضِعٍ ليس فيه أحد يعلم حقيقة الوطء من مكلفٍ ونحوه يُمن في معناه. (١)

١٢٩٣ - قوله: (عُقْدَةُ النِّكَاحِ)، الْعُقْدَةُ: هي الْعَقْدُ، يقال في كُلِّ مَرْبُوطٍ: عَقَدْتُ وَعُقْدَةً، فلذلك قيل في النِّكَاحِ: عَقَدْتُ وَعُقْدَةً. (٢)

١٢٩٤ - قوله: (عَفَا)، مَقْصُورٌ مِنَ الْعَفْوِ، وَقَدْ عَفَا يَعْفُو عَفْوَاً، فَهُوَ عَافٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى﴾، (٣) وفي الحديث: «وَطَلَبُوا الْعَفْوَ». (٤)

١٢٩٥ - قوله: (سِرّاً وَعِلَانِيَةً)، السِّرُّ: هُوَ الْخُفْيَةُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾، (٥) وفي الحديث: «أَوْ لَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ»، (٦) وفي حديث فاطمة: «مَا كُنْتُ لِأُخْبِرَ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (٧) ومنه: «كَاتِمُ السِّرِّ».

(١) سبق بيان معنى «الخِلْوَة» وحقيقتها في ص ١٠٦.

(٢) لأن فيه ربطاً بين الزوج وزوجته لمجرد العقد، وإن كان ذلك في المعنى.

(٣) سورة البقرة: ٢٣٧.

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في الصلح: ٣٠٦/٥، باب الصلح في الدية، حديث

(٢٧٠٣)، والنسائي في القسامة: ٢٥/٨، باب القصاص في الثنية، وابن ماجه في الديات:

٨٨٤/٢، باب القصاص في السن، حديث (٢٦٤٩)، وأحمد في المسند: ١٢٨/٣.

(٥) سورة طه: ٧.

(٦) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة: ٩٠/٧، باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما،

حديث (٣٧٤٢)، وأحمد في المسند: ٤٤٩/٦.

(٧) أخرجه البخاري في الاستئذان: ٧٩/١١، بلفظ قريب منه، باب من نأحى بين يدي الناس

ولم يخبر بسر صاحبه، فإذا مات أخبر به، حديث (٢٢٨٥)، (٦٢٨٦)، ومسلم في فضائل

الصحابة: ١٩٠٤/٤، باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ، حديث (٩٨)، وأحمد في المسند:

(٢٨٢/٦).

قال ابن مالك في «مثلته»: السَّرُّ: الذي يُسَرُّ بِفِعْلِهِ، ومصدر سَرَّهُ: فَرَحَهُ، أو حَيَّاهُ بِالسَّرَّةِ: وهي الرياحين، أو طَعَنَهُ فِي سَرَّتِهِ، والصَّبِيُّ: قطع سَرَّتِهِ، والزَّنْدُ: أدخل في جَوْفِهِ - إذا كان أَجُوفَ - عُدْداً. قال: والسَّرُّ - يعني بالكسر -: ما يُكْتَمُ، والنكاح، وذكر الإنسان، وخَالِصُ كُلِّ شَيْءٍ، وأَخْصَبُ مَوْضِعٍ في الوادي، وأَوْسَطُ الْحَسَبِ، وَالْحَطُّ في الكَفِّ: الجَبْهَةُ وغيرهما من الجسد، ومَوْضِعٌ في بلاد تَبْم. (١)

قال: والسَّرُّ - يعني بالضم -: خِلَافُ الضَّرِّ، وما تَقَطَّعَ الْقَابِلَةُ من المَوْلُود، وجمع أَسَرٍّ: وهو الرجل الذي لا أَصْلَ لَهُ، والوَجْعُ السُّرَّةُ، والبعيرُ الْمُشْتَكِي كِرْكِرَتِهِ، والزَّنْدُ الأَجُوفُ، قال: والسَّرُّ أيضاً، جمع سَرَاءَ: وهي القنأة الجوفاء، والأَرْضُ الطَّيِّبَةُ. (٢)

١٢٩٦ - قوله: (وعلانية)، هو من الإعلان: وهو الإظهار. قال الله (١٢٤/ب) عز وجل: «مَا تَخْفُونَ وَمَا تَعْلِنُونَ»، (٣) وفي الحديث: «أَعْلِنُوا النكاح»، (٤) وفي الحديث: «تلك امرأة أَعْلَنْت»، (٥) وفي الحديث: «ما أَسْرَزْتُ وما أَعْلَنْت»، (٦) كَلَّمَهُ من الإظهار.

(١) قاله البكري في «معجمة: ٧٣٢/٢»، وقال ياقوت: «اسم واد بين هجر وذات العُثْر من طريق حاج البصرة، وقيل: واد في بطن الحلة» وقيل غير ذلك (معجم البلدان: ٢١١/٣)، وفي كتاب «في شمال غرب الجزيرة، لحامد الجاسر: ص ٦١١»: «أنه واد يقع شرق مدينة الدوامي وهو واد شهر معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً.

(٢) انظر: (الكامل الاعلام: ٣٠١/٢ - ٣٠٢).

(٣) سورة النمل: ٢٥.

(٤) سبق تخريج هذا الحديث في ص ٢٥٤.

(٥) سبق تخريج هذا الحديث في ص ٢٥٤.

(٦) أخرجه البخاري في التهجد: ٣/٣، باب التهجد بالليل. حديث (١١٢١)، ومسلم في =

١٢٩٧ - قوله: (الأمهات)، جمع أم، يقال في الآدمي والحيوان: أمهات، ويجوز في الكل أمات، وقيل: الأفصح في الآدمي: أمهات، وفي الحيوان: أمات.

١٣٩٨ - قوله: (والصَّبْغُ)، هو ما يُصْبَغُ به، بكسر «الصاد».

قال ابن مالك في «مثلته»: مصدر صَبَغَ الثوب وغيره: لَوَّنَهُ، والشَّيْءُ في الشَّيْءِ: غَمَسَهُ. قال: والصَّبْغُ - يعني بالكسر - : ما يُغَمَسُ فيه الخبز من الأُذْمِ، وما يُصْبَغُ به الشَّيْءُ. قال: والصَّبْغُ - يعني بالضم - : جمع أَصْبَغَ: وهي الفرس في ناصيته، أَوْ ذَنَبِهِ، أَوْ نُتْبَتِهِ بياضُ علم، والأبيض الذَّنْب من الغنم والطير^(١).

= صلاة المسافرين: ٥٣٢/١، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، حديث (١٩٩)، والترمذي في الدعوات: ٤٨٥/٥، باب منه، حديث (٣٤٢١)، والنسائي في * م الليل: ١٧٠/٣، باب ذكر ما يستفتح به القيام. ومالك في القرآن: ٢١٥/١، باب ما جاء في الدعاء، حديث (٣٤).

(١) انظر: (اكمال الاعلام: ٣٥٧/٢).

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أَسْلَمَ النَّبِيُّ الْفَرْدُوسِ

كتاب : الوليمة

الوليمةُ: اسمٌ لِدَعْوَةِ الْحُرْسِ، وفي الحديث: «فَكَانَتْ بِلَكَ وَلِيمَةً»^(١) وفي حديث آخر: «مَا أَوْلَمَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ، مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ، لَقَدْ أَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزاً وَلَحِماً وَلَقَدْ دَعَوْتُ النَّاسَ إِلَى وَلِيمَةٍ»^(٢) وفي حديث جابر: «أَوْلَمَ وَلَوْ بِشَاةٍ»^(٣) وفي حديث آخر: «مَنْ تَزَوَّجَ لِيَوْمٍ»^(٤).

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في البيوع: ٤٢٣/٤ بلفظ قريب منه، باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها، حديث (٢٢٣٥)، ومسلم في النكاح: ١٠٤٣/٢، باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها حديث (٨٤)، (٨٨)، وأحمد في المسند: ١٠٢/٣ - ١٩٥.

(٢) أخرجه البخاري في النكاح: ٢٣٢/٩ بلفظ قريب منه مختصراً، باب الوليمة ولو بشاة، حديث (٥١٦٨)، ومسلم في النكاح: ١٠٤٩/٢، باب زواج زينب بنت جحش وتزول الحجاب، حديث (٩٠)، (٩١)، وأبو داود في الأطعمة: ٣٤١/٣، باب في استحباب الوليمة عند النكاح، حديث (٣٧٤٣)، وابن ماجه في النكاح: ٦١٥/١، باب الوليمة، حديث (١٩٠٨)، وأحمد في المسند: ١٧٢/٣ أما زينب الواردة في الحديث، فهي أم المؤمنين زينب بنت جحش بن رباب، وابنة عمّة رسول الله ﷺ من المهاجرات الأوائل، فضائلها كثيرة، نوفيت ٢٠ هـ أخبارها في: (سير الذهبية: ٢١١/٢)، المستدرک: ٢٣/٤، الاستيعاب: ١٨٤٩/٤ أسد الغابة: ١٢٥/٧، مجمع الزوائد: ٢٤٦/٩.

(٣) لم أقف على الحديث لجابر رضي الله عنه، ولعلّه عبد الرحمن بن عوف كما في كتب الحديث (٤) أخرجه البخاري في النكاح: ٢٣١/٩، باب الوليمة ولو بشاة، حديث (٥١٦٧) ومسلم في النكاح: ١٠٤٣/٢، باب الصداق وحوازي كونه تعليم قرآن وحاتم حديد، حديث (٧٩)، (٨٠)، (٨١)، وابن ماجه في النكاح: ٦١٥/١، باب الوليمة، حديث (١٩٠٧)، وأحمد في المسند: ١٦٥/٣ - ١٩٠ - ٢٠٥ - ٢٧١.

(٥) لم أقف له على تخرج. والله أعلم.

حكى ابن عبد البر عن ثعلب وغيره من أهل اللغة: «أَنَّ الوليمة: اسمٌ لطعام العرس خاصة، لا تَقَعُ على غَيْرِهِ»^(١).

قلت: لم تَرِدْ في الحديث في غيره.

وقال بعض الفقهاء من أصحابنا وغيرهم: «الوليمة: تَقَعُ على كُلِّ طعام لِسُرُورٍ حادث، إِلَّا أَنْ اسْتَعْمَلَهَا في طعام العرس أكثر»^(٢).

قلت: وَرَدَ: «مَنْ سُرَّ فَلْيُولَمْ»^(٣) فهو حُجَّةٌ لَهُمْ.

قال صاحب «المطلع»: «وقول أهل اللغة أَوَّلَى، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ اللِّسَانِ، وَأَعْرِفَ بِمَوْضُوعَاتِ اللِّغَةِ»^(٤).

وقال صاحب «المستوعب»: «وليمة الشيء: كماله وجمعه، وسُمِّيَتْ دعوة العرس وليمةً، لِاجْتِمَاعِ الزَّوْجَيْنِ»^(٥). ويقال: أُولِمَ، إِذَا صَنَعَ وَلِيمَةً. والله أعلم.

(١) انظر: (التمهيد لابن عبد البر: ١٠/١٨٢). كما حكى هذا الخري عن أبي زيد، وبه قال أبو السعادات، والمطرزي، وجموع أهل اللغة وغيرهم. انظر: (غريب الحديث للحري: ١/٣٢٤، النهاية لابن الأثير: ٥/٢٢٦، المغرب: ٢/٣٧٠).

(٢) حكى هذا القول كذلك صاحب (الإنصاف: ٨/٣١٥)، «المغني: ٨/١٠٤»، الشرح الكبير: ٨/١٠٤ وهو قول المزني من الشافعية، حكاه عنه الأزهري. (الزاهر: ص ٣٢٢). وقيل: الوليمة تُطْلَقُ على كُلِّ طعام لِسُرُورٍ حَادِثٍ إِطْلَاقاً مُتَسَاوِياً. قاله صاحب الإنصاف: ٨/٣١٥.

(٣) أخرجه السجاي في (المقاصد: ص ٤١٤) وقال: «هو كلام صحيح»، وقال العجلوني في (الكشف: ٢/٣٥١): «ليس بحديث» وهو قول علي القاري في (المصنوع: ص ١٥٠) وقال الزرقاني في «مختصر المقاصد: ص ١٩٣»: «لا يعرف».

وقوله: «مَنْ سُرَّ... من السُّرُورِ، وليس من السَّرِّ، وهو النكاح، كما ذهب بعضهم، لأنه لم يَأْتِ مِنَ (السَّرِّ) بمعنى النكاح فِعْلاً، كما هو معروف عند أهل اللغة. انظر تعليق الشيخ الفاضل أبو غدة على الحديث في (المصنوع: ص ١٥٠).

(٤) انظر: (المطلع: ص ٣٢٨)، وهو قول صاحب (المغني: ٨/١٠٤).

(٥) انظر: (المستوعب: ٢/لوحه ٢٥٤ ب).

﴿ تنبيه : - الأطعمة التي يُدعى إليها الناس عشرة: (١)

الوليمة: على وزن غَنِيمة.

والمَتَذِيرَةُ، والإِعْذَارُ على وزن تَذِيرَةٌ -: وهي دعوة الحِتَّانِ.

والخُرْس - على وزن قُفْل، ويقال لها: الخُرْسَة -: (٢) وهي طعام
الولادة.

والوكيرة - على وزن خَضِيرَة -: وهي دعوة البناء.

والتَّقِيعة - على وزن رَبِيعَة -: وهي الطعام يُقدِّم الغائب. (١٢٥/أ)

والتَّقِيعة - على وزن رَقِيقَة -: وهي الدَّبْح لأجل الولد.

والجَذَاق: وهو الطعام عند جَذَاق الصَّبِيِّ، (٣) فعَلَهُ أَحَدٌ كَمَا يَأْتِي. (٤)

والمَأْدَبَة: كُلُّ دعوة لَسَبَبٍ كانت أو لِعَيرَةٍ.

والتَّوَضُّيعَة: وهي طعام الماتَم، نقله الجوهري عن الفراء. (٥)

(١) اكتفى صاحب «المستوعب»: ٢/ لوحة ٢٥٤ ب) بستة وهي: «الوليمة، والخُرْس، والإِعْذَار، والوكيرة، والتَّقِيعة، والمَأْدَبَة».

(٢) وفي «الصحاح»: ٩٢٢/٣ مادة حرس: «أَنَّ الخُرْسَة: طعام لِنَفْسٍ تَعْمَرُهَا».

(٣) أي: معرفته، وتمييزه، وإتقانه. قال في «الصحاح»: ١٤٥٦/٤ مادة حَذَقَ: «حَذَقَ الصَّبِيَّ القرآن... إذا مَهَرَّ بِهِ».

(٤) انظر في ذلك: ص ٣٩٧، وكذلك المختصر للخرقي: ص ١٤٩.

(٥) انظر: (الصحاح: ٢٠٥٣/٥ مادة وضم).

التَّحْفَةُ: وهي طعام التَّامِّم، ذكره أبو بكر بن العربي^(١) في «شرح الترمذي». ^(٢)

١٢٩٩ - قوله: (ولو بِشَاءَ)، تَبَعَ في ذلك الحديث، ^(٣) واختلف في ذلك. هل هو للتكثير؟ أو للتقليل. على وجهين. ^(٤)

١٣٠٠ - قوله: (دَعَا وَانْصَرَفَ)، أي: دَعَا لَهُمْ، من الدعاء المعروف، وهو يسأل الله عز وجل.

١٣٠١ - قوله: (ودَعْوَةُ الْحِثَّانِ)، الدَّعْوَةُ: هي الوليمة. وقال قطرب: ^(٥)

دَعَوْتُ رَبِّي دَعْوَةً لَمَّا أَتَى بِالدَّعْوَةِ

(١) هو الحافظ، القاضي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن العربي الأندلسي الأشبيلي المالكي، فقيه عصره ومحدثه، صنف «أحكام القرآن»، «وعارضة الأحوزي في شرح جامع الترمذي» وغيرها. توفي ٥٤٣ هـ. أخباره في: (الصلة: ٥٩٠/٢، سير الذهبي: ١٩٧/٢٠، وفيات الأعيان: ٢٩٦/٤، جذوة المقتبس: ص ١٦٠، الديباج المذهب: ٢٥٢/٢، أزهار الرياض: ٦٢/٣ - ٨٦ - ٩٥).

(٢) انظر: (عارضة الأحوزي: ٥/٥). وفيه: النجعة: وهو نصيف. أما الترمذي، فهو محمد ابن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الحافظ الضري، قال الذهبي: «اختلف فيه، فقليل: ولد أعمى، والصحيح أنه أضر في كَبَرِهِ بعد رحلته وكتابه العلم، صنف «الجامع الصحيح» و«العلل» توفي ٢٧٩ هـ. أخباره في: (سير الذهبي: ٢٧٠/١٣، وفيات الأعيان: ٢٧٨/٤، تذكرة الحفاظ: ٦٣٣/٢، ميزان الاعتدال: ٦٧٨/٣، الشذرات: ١٧٤/٢).

(٣) وهو قوله ﷺ في حديث عبد الرحمن بن عوف: «أولم ولو بِشَاءَ» سق ترجمه. (٤) قال الزركشي: «قوله عليه الصلاة والسلام: «ولو بِشَاءَ»: «الشاة هنا - والله أعلم - للتقليل: أي ولو بشيء قليل ك«شاة»، فيستفاد من هذا أنه تجوز الوليمة بدون شاة، كما يستفاد من الحديث، أن الأولى الزيادة على الشاة، لأنه جعل ذلك قلباً ل«انظر» (شرح الخرقى للزركشي لوحة ٤٣ ب) وبهذا قال صاحب (المذهب الأحمد ص ١٣٤، والفروع: ٢٩٧/٥، والمبدع: ١٨٠/٧).

(٥) انظر: (المثلث: ص ١١٤).

وقال عُنْدِي دُعْوَةٌ إِنْ زُرْتُمْ فِي رَجَبٍ

وقال ابن مالك في «مثلته»: «الدَّعْوَةُ: الْمُرَّةُ مِنْ دَعَا: بِمَعْنَى: سَأَلَ، وَبِمَعْنَى: نَادَى وَبِمَعْنَى: بَعَثَ، وَبِمَعْنَى: عَبْدَ، وَبِمَعْنَى: ذَكَرَ، وَبِمَعْنَى: نَسَبَ، وَبِمَعْنَى: نَدَبَ إِلَى أَمْرٍ، وَمِنْ دَعَبَ الشَّاعِلَةُ: نَدَبْتُ، وَالْحِمَامَةُ: صَوَّتَتْ، وَالتُّوبُ: أَخْلَقَ وَأَخْرَجَ إِلَى غَيْرِهِ، وَلِفُلَانٍ الدَّعْوَةُ عَلَى فُلَانٍ - بِالْفَتْحِ أَيْضاً -: أَيِ التَّقَدُّمِ فِي الْعَطَا».

قال: والدَّعْوَةُ - بالكسر -: انْتِسَابُ الْإِنْسَانِ إِلَى غَيْرِ نَسَبِهِ، وَقَدْ يَفْتَحُ، وَلِي فِي بَنِي فُلَانٍ دِعْوَةٌ - بالكسر أَيْضاً -: أَيِ قَرَابَةٍ. (١)

قال: والدَّعْوَةُ: الطَّعَامُ الْمَدْعُوُّ عَلَيْهِ - بِالضَّمِّ - عَنْ قَطْرِبَ، (٢) وَبِالْفَتْحِ عَنْ غَيْرِهِ، وَقَدْ يَقَالُ بِالْكَسْرِ (٣). (٤)

١٣٠٢ - قوله: (السُّنَّةُ)، لُغَةٌ: الطَّرِيقَةُ، وَقَدْ سَنَّ سُنَّةً: أَيِ طَرِيقَةً.

وهي اصطلاحاً: «مَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلًا، أَوْ فِعْلًا، أَوْ إِقْرَارًا».

١٣٠٣ - قوله: (وَالنَّثَارُ)، بِكَسْرِ «النُّونِ»: (٥) اسْمُ مَصْدَرٍ مِنْ نَثَرْتُ الشَّيْءَ أَثَرُهُ نَثَرًا، فَهُوَ اسْمُ مَصْدَرٍ يُطْلَقُ عَلَى الْمَثُورِ.

١٣٠٤ - قوله: (النُّهْبَةُ)، النُّهْبَةُ، مِنْ نَهَبَ يَنْهَبُ نُهْبَةً، وَفِي الْحَدِيثِ:

(١) قال هذا الكسائي انظر: (التهذيب: ١٢٤/٣ مادة دعا).

(٢) انظر: له - ص ١١٤.

(٣) أي. بكسر «الدال»، حكاه الجوهري عن عدي الرباب (الصحاح: ٢٣٣٦/٦، مادة دعا)

(٤) انظر: (أكمال الاعلام: ٢١٧/١)

(٥) قال في «المصباح: ٢٦٠/٢»: «والصم لغة تشبها بالفضلة التي ترمى».

«وَلَا يَنْتَهَبُ نُهْبَةً»^(١) وهي بضم «النون»، وهي بفتحها: الْمُرَّةُ من نَهَبَ نُهْبَةً.

١٣٠٥ - قوله: (حَذَقَ)، بفتح «الحاء» المهملة، و«الذال» المعجمة، و«قاف».

قال جماعة من أهل اللغة، منهم الجوهري: «حَذَقَ الصَّبِيُّ الْقُرْآنَ وَالْعَمَلَ - من باب ضَرَبَ - حَذَقًا»^(٢) وَحَذَاقَةً - ويقال لليوم الذي يُحْتَم فيه القرآن: يوم الحَذَاقَةِ - وَحَذَاقًا: إذا مَهَر فيه.

وَحَذَقَ - بالكسر - لغة فيه»^(٣).

وقال غيرهم: التَّحْذِيقُ من الحِذْقِ قياسٌ لَأَسْمَاعٍ،^(٤) والحِذْقُ: الْقَطْعُ، والحِذْوِيُّ: الحُمُوضَةُ، كِلَاهُمَا من باب ضَرَبَ.^(٥) والحِذَاقِيُّ: (١٢٥/ب) الفصيح البَيِّن اللَّهْجَةِ، وَحَذَلْتُ وَتَحَذَلْتُ أَظْهَرَ الحِذْقَ، وَادَّعَى أَكْثَرًا عِنْدَهُ. /

(١) أخرجه البخاري في المظالم: ١١٩/٥، باب التُّبَيُّ بغرإذن صاحبه، حديث (٢٤٧٥)، ومسلم في الإيمان: ٧٦/١، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي، حديث (١٠٠)، والنسائي في قطع السارق: ٥٧/٨، باب تعظم السرقة، وابن حبان في الفتن: ١٢٩٨/٢، باب النهي عن التُّبَيِّ، حديث (٣٩٣٦)، والدارمي في الأضاحي: ٨٧/٢، باب السبي عن النهي، وأحمد في المسند: ١١-٧/٢.

والتُّبَيُّ: أخذ الشيء على وجه العلانية والفهر، قال الحافظ في «الفتح»: ١٢٠/٥: «وهو أخذ ما ليس له جهاراً»، ومه التُّبَيُّ: وهي اسم ما أُتْبِ، تقول: أُتْبِ الرجل ماله فأتْبَهُوهُ ونَبْهُوهُ ونَاهَبَهُوهُ كُلُّ ذَلِكَ بمعنى. قاله الجوهري في: (الصحاح: ٢٢٩/١ مادة نهب).

(٢) حَذَقًا، بفتح «الحاء» وكسرهما. (الصحاح: ١٤٥٦/٤ مادة حذق).

(٣) انظر: (الصحاح: ١٤٥٦/٤ مادة حذق، مقاييس اللغة: ٣٧/٢، تهذيب اللغة: ٣٥/٤).

(٤) انظر: (المغرب: ١/١٨٩).

(٥) قال في «اللسان: ٤١/١٠ مادة حذق»: «وَأَحَذَقَ الشَّيْءُ: انقطع... وحذق الخُلُّ يَحْذِقُ حَذُوقًا مَحْضً».

١٣٠٦ - قوله: (على الصَّيَّان)، جَمَعَ صَبِيٌّ. وفي الحديث: «وَأَنَا أَلْعَبُ
 مع الصَّيَّان»^(١) وفي حديث جريج: ^(٢) «فَأَتَى الصَّبِيَّ»، ^(٣) وفي حديث: «نَزَّهَ
 أَتَى بِصَبِيٍّ صَغِيرٍ لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ». ^(٤) والصَّبِيُّ: دون البلوغ.
 ١٣٠٧ - قوله: (الجَوَّزُ)، المرادُ به: الجَوَّزُ الشَّامِي، ^(٥) وقد تقدم. ^(٦)

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم في الر والصلة: ٢٠١٠/٤، باب من لعنه النبي ﷺ، أو دعا
 عليه، حديث (٩٦)، (٩٧)، كما أخرجه في فضائل الصحابة: ١٩٢٩/٤ بلفظ قريب منه،
 حديث (١٤٥)، وأحمد في المسند. ٢٤٠/١.

(٢) جُرَيْجٌ بَحْمَيْنٌ مَصْفَرٌ، أحد الرهبان من كان قبل الإسلام من أتباع عيسى عليه السلام،
 ومُنْ عُصِفُوا بعبادتهم وانقطاعهم لذلك في صوامعهم. انظر: (فتح الباري):
 ٤٧٧/٦ - ٤٧٨.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في الأنبياء: ٤٧٦/٦ بلفظ قريب منه، باب قول الله
 تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾، حديث (٣٤٣٦)، ومسلم في الر
 والصلة: ١٩٧٦/٤، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها، حديث (٨)،
 وأحمد في المسند: ٣٠٧/٢ - ٣٠٨.

(٤) أخرجه البخاري في الوضوء. ٣٢٦/١ بلفظ قريب منه، باب بول الصبي، حديث (٢٢٢٣)،
 ومسلم في الطهارة: ٢٣٨/١، مثله، باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله، حديث
 (١٠٣)، (١٠٤)، وأبو داود في الطهارة: ١٠٢/١، باب بول الصبي يصب الثوب، حديث
 (٣٧٤)، وابن ماجه في الطهارة: ١٧٤/١، باب ما جاء في بول الصبي الذي لم يطعم،
 حديث (٥٢٣)، (٥٢٤)، ومالك في الطهارة: ٦٤/١، باب ما جاء في بول الصبي، حديث
 (١١٠).

(٥) وهو فارسي معرب، قاله في (المعرب: ص ١٤٧).

(٦) انظر في ذلك: ص: ٤٦٧.

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب : عشرة النساء والخُلَع

١٣٠٨ - (العشرة، والعاشرة): الخالطة، وقد عاشرة معاشرة. قال الله عز وجل: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، ^(١) وأما العشرة - بالفتح -: فهو عقد من العدة معروف، وأما العشرة - بالضم -: فهي أحد العشر: وهو نبت معروف. ^(٢)

١٣٠٩ - (والخلع)، أن يفارق امرأته على عوض تبذله له. ^(٣) وفائدته تخليصها من الزوج على وجه لا رجعة له عليها إلا برضاها، وعقد جديد. وهل هو فسخ، أو طء؟ على ما يأتي. ^(٤)

يقال: خلع امرأته خلعاً، وخالعتها خالعةً، واختلعت هي منه فهي خالعة، ^(٥) وأصله من خلع الثوب.

(١) سورة النساء: ١٩.

(٢) قال في «الصحيح»: ٧٤٧/٢ مادة عشر: «سَجَرَ لَهُ صَمْعٌ، وهو من العضاء، ولمرته ثفاحة القناد الأصفر، الواحدة: عُشْرَةٌ».

(٣) قال في «المنعي»: ١٧٣/٨ مبيهاً الداعي لذلك: «وحمله الأمر أن المرأة إذ كرهت زوجها خُلِعَتْ، أو خُلِفَتْ، أو دُبِرَتْ، أو صَغِفَتْ، أو نحو ذلك، وخشيت أن لا تؤدي حق الله في طاعته جاز لها أن تخلعه بعوض تفتدي به نفسها منه، لقوله تعالى في سورة البقرة: ٢٢٩ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَاقِيَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾».

(٤) انظر في ذلك: ص ٦٧١

(٥) وتخلعة كذلك، والاسم: الخلعة. (الصحيح: ١٢٠٥/٣ مادة خلع).

قال ابن مالك في «مثلته»: «الحُلَّةُ: المرة من خَلَعَ الشيء: نزعهُ عن موضعه، والثوب: جَرَدُهُ، والمرأة: طَلَّقَهَا مُقْتَدِيَةً منه، وأهل الرَّجُلِ الرَّجُلُ: تَبَرُّؤُها منه لكثرة جَنَائِها، والسَّجَرُ: أَوْزَق، والزَّرْعُ: أَسْفَى.

قال: والحِلَّةُ: ما خَلَعَتْهُ من الثياب، كَسَوْتَهُ شَخْصاً أو لم تَكُسْهُ.

قال: والحُلَّةُ: خيارُ المال، ولغةٌ في الخُلْع، وهو مصدر خَلَعَ المرأة. (١)

١٣١٠ - قوله: (في القَسْمِ)، بفتح «القاف»: (٢) من قَسَمَ يَقْسِمُ قِسْماً.

قال ابن مالك: «القَسْمُ: الرأي، ومصدر قَسَمَ الشيء. قال: والقِسْمُ: الجزء المَقْسُوم. قال: والقُسْمُ: جمع قَسِيمٍ: وهو الجميل الوجه». (٣)

قلت: في حديث أمِّ مَعْبِدٍ في صِفَتِها النبي ﷺ لِرِزْوَجِها: «قَسِيمٌ ونَسِيمٌ». (٤)

١٣١١ - قوله: (وَعِمَادُ القَسَمِ اللَّيْلِ)، (٥) عِمَادُ الشيء: ما يقوم

(١) انظر: (أكمال الاعلام: ١٩٤/١ - ١٩٥).

(٢) مصدر: قَسَمْتُ الشيءَ فَأَنقَسَمَ.

(٣) انظر: (أكمال الاعلام: ٥١٢/٢).

(٤) جزء من حديث طويل ومشهور في هجرة النبي ﷺ، أخرجه ابن الأثير في «الطوال الغرائب: ص ١٧٢»، والبيهقي في «الدلائل. ١/٢٢٨»، وابن سعد في «طبقاته: ١/٢٣٠»، والحاكم في «المستدرک: ٩/٣ - ١١»، والهيتمي في «المجمع: ٥٥/٦»، والزيخشي في «الفائق: ١/٩٤»، والكلاعي في «الاكتفا: ١/٤٤٦»، وابن كثير في «السيرة: ٢/٢٥٧»، والسيوطي في «الخصائص: ١/٤٦٦»، وابن الأثير في «أسد الغابة: ١/٤٥١»، والسهلي في «الروض الأنف: ٢/٧ - ٩»، وابن سيد الناس في «عيون الأثر: ١/١٨٧».

(٥) قال في «الصباح: ٢/٨٠»: «أي: مُعْتَمَدُهُ ومَقْصُودُهُ الأعظم».

(١٢٦/أ) عليه، قِيلَ اللَّهُ عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِسَادِ إِرْم ذات
الْجِمَادِ﴾، ^(١) وَسُمِّيَ عِمَاداً، لِأَنَّ الشَّيْءَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ عز وجل:
﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾. ^(٢) وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ: ^(٣)

بَنَاهَا وَابْتَنَى سَبْعاً شِدَاداً بِلَا عَمَدٍ يُرَيْنَ وَلَا رِجَالِ
وَكَذَلِكَ الْقَسْمُ: إِنَّمَا يُعْتَمَدُ فِيهِ عَلَى اللَّيْلِ، فِعِمَادُهُ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ هُوَ
اللَّيْلُ. ^(٤)

١٣١٢ - قوله: (أَشْخَصَهَا)، يقال: شَخَصَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ: ذَهَبَ،
وَأَشْخَصَهُ غَيْرُهُ ^(٥) سَفَرَهُ.

١٣١٣ - قوله: (وَإِذَا عَرَّسَ)، أي: صار عَرِيساً عِنْدَهَا، ^(٦) وَالْمَحْرِيسُ:
الْمُتَزَوِّجُ. وَيُقَالُ: عَرَّسَ فِي الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «فَكَانَتْ هِيَ
الْعُرُوسُ»، ^(٧) وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «فَأَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوساً»، ^(٨) وَقَالَ النَّبِيُّ

(١) سورة الفجر: ٧.

(٢) سورة لقمان: ١٠.

(٣) انظر: (ديوانه: ص ٤٤٧ تحقيق: عبد الحفيظ السطلي).

(٤) قال الشيخ في «المغني: ١٤٤/٨»: «لا خلاف في هذا، وذلك أن الليل للسكن والإيواء،
يأوي فيه الإنسان إلى منزله، ويسكن إلى أهله، وينام في فراشه مع زوجته عادة، والتهار
للخروج والتكسب والاشتغال...»

(٥) والمصدر: شُخَّصاً، وقولهم: نحن على سَفَرٍ تَدَ اشْخَصْنَا: أي حَانَ شَخْصُنَا. (الصحيح:
١٠٤٣/٣ مائة شخص).

(٦) أي: عند البكر، كما في (المختصر: ص ١٤٩).

(٧) أخرجه البخاري في النكاح: ٢٤٠/٩، باب حق إجابة الدعوة والوليمة، حديث (٥١٧٦)،
كما أخرجه في الأشربة: ٥٦/١٠، باب الانتباز في الأوعية والتزور.

(٨) سبق تخريج هذا الحديث في ص: ٣٠١.

عَلَيْهِ: هَلْ أَعْرَسْتُمْ اللَّيْلَةَ؟^(١) فكناية عن الرِّطَاء، ويقال للمرأة: عَرَسَ.

وقال إسماعيل بن عمار الأسدي: ^(٢)

وهَلْ هِيَ إِلَّا مِثْلُ عَرَسٍ بَدَلْتُ عَلَى رَعْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبٍ ^(٣)

وعَرَسَ ^(٤) الرجلُ، وأَعْرَسَ: إِذَا دَخَلَ بِزَوْجَتِهِ. وَعَرَسَ بمعنى: أَقَامَ به، وفي الحديث: «فَعَرَسْنَا سَاعَةً» ^(٥) ويقال للمكان الذي يُنْزَلُ فيه: مُعَرَّسٌ، وكذلك يقال للفعل: مُعَرَّسٌ.

وقال الشاعر: ^(٦)

وإنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعَرَّسٌ سَاعَةً قَلِيلًا فَلَيْ نَافِعُ لِي قَلِيلُهَا

وفي الحديث: «أَنَّهُ أَوْتِيَ وَهُوَ فِي مُعَرَّيْهِ» ^(٧)

(١) سبق تحريج هذا الحديث في ص ٣٠٢.

(٢) هو إسماعيل بن عمار بن عينة بن الطفيل بن حذيفة، ينتهي نسبة إلى أسد بن خزيمة، شاعر مقل من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، أخبأه في: (الأغاني: ٣٦٤/١١، شرح الحماسة للتريزي: ٨٣/٤، الحماسة لأبي تمام: ٥٢٧/١، الاعلام: ٣٢٠/١).

(٣) البيت في: (الحماسة لأبي تمام: ٢١٠/٢) للشاعر المذكور، وذكر التريزي في: (شرح الحماسة: ٨٣/٤) نقلاً عن دعلج بن علي أن البيت للوليد بن كعب.

(٤) نسبة الجوهري إلى السامة. (الصحاح: ٩٤٨/٣ مادة عرس).

(٥) أخرجه مسلم في الجهاد: ١٣٧٥/٣ بلفظ قريب منه، باب التنفيل وفداء المسلمين بالأسارى، حديث (٤٦)، وابن ماجه في الجهاد: ٩٤٧/٢، باب الغارة والبيات وقتل النساء والإصيان، حديث (٢٨٤٠)، وأحد في المسند: ٤٦/٤ - ٥١.

(٦) هو ذو الرمة. انظر: (ديوانه: ٩١٣/٢)، وفيه... إِلَّا تَعْلَلُ سَاعَةً... والبيت بروايته هذه في كتاب (الزمره للأصفهاني: ٩٧/١).

(٧) أخرجه البخاري في الاعتصام بالسنة: ٣٠٦/١٣، باب ما ذكر النبي وحض على اتفاق أهل العلم حديث (٧٣٤٥)، ومسلم في الحج: ٩٨١/٢، باب التعريس بذئ الحليفة، حديث (٤٣٣)، (٤٣٤)، وأحد في المسند: ٨٧/٢ - ٩٠ - ١٠٤.

قال ابن مالك في «مثلته»: «العَرُسُ: حَائِطٌ بَيْنَ حَائِطَيْ الْبَيْتِ يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى تَوَقُّي الْبَرْدِ، ومصدر عَرَسَ البعيرَ: شَدَّ فِي عُنُقِهِ الْعِرَاسَ: وهو حَبْلٌ.

قال: والعَرُسُ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ. قال: والعَرُسُ: طعامُ النِّكَاحِ، والنِّكَاحُ نَفْسُهُ، وَجَمْعُ عِرَاسٍ، وَجَمْعُ عَرُوسٍ: وهو نَحْتُ الْمُتَزَوِّجِ وَالْمُتَزَوِّجِ بِهَا». (١)

قلتُ: وفي الحديث: «أنه عليه السلام رأى النِّسَاءَ والصِّبْيَانَ مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ». (٢)

١٣١٤ - قوله: (ثم دَارَ)، أي: على نِسَائِهِ، وقد دَارَ/يَدُورُ دَوْرَانًا وَدَوْرًا: إِذَا رَجَعَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ، ويقال: دَارَتِ الرَّحَى، ودَارَتِ رَحَى الْحَرْبِ: أَيِ عَادَتِ، كَمَا كَانَتْ وَاشْتَدَّتْ، وفي الحديث: «أنه عليه السلام كان يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ يَغْسِلُ وَاحِدَةً» (٣)، وفي حديث حفصة: (٤) «فلما دَارَ إِلَيْهَا». (٥)

(١) انظر: (اكمل الاعلام: ٤١٨/٢ - ٤١٩).

(٢) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار: ١١٣/٧، باب قول النبي ﷺ للأنصار: أنتم أحب الناس إليّ حديث (٣٧٨٥)، ومسلم في فضائل الصحابة: ١٩٤٨/٤، باب من فضائل الأنصار رضي الله عنهم، حديث (١٧٤)، وأحمد في المسند: ١٥٠/٣ - ١٧٥.

(٣) أخرجه البخاري في الغسل: ٣٧٧/١، باب إذا جامع ثم عاد، ومن دار على نسائه في غسل واحد بلفظ قريب منه، حديث (٢٦٨)، وابن ماجه في الجنازة: ٥١٧/١، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ، حديث (١٦١٨)، كما أخرجه مسلم في الحيض: ٢٤٩/١، باب جواز نوم الجنب حديث (٢٨)، ويمثله أخرجه النسائي في الطهارة: ١١٨/١، باب إتيان النساء قبل إحداث الغُسل، وأحمد في المسند: ١٨٩/٣ - ٢٢٥.

(٤) هي أم المؤمنين، حفصة بنت أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، تزوجها النبي ﷺ بعد انقضاء عدتها من خُتَيْسِ بْنِ حَذَافَةَ السَّهْمِيِّ رضي الله عنه، فضائلها كثيرة، توفيت ٤١ هـ. أخبارها في: (سير الذهبية: ٢٢٧/٢، طبقات ابن سعد: ٨١/٨، المعارف لابن قتيبة: ص ١٣٥، أسد الغابة: ٦٥/٧، مجمع الزوائد: ٢٤٤/٩).

(٥) أخرجه البخاري في الطلاق: ٣٧٤/٩، باب لم يُحْرَمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ، حديثه (٥٢٦٨).

والدار أيضاً: المنزل الذي يسكنه الإنسان كما تقدم (١)

١٣١٥ - قوله: (نُسُوْرُها)، النُّسُوْرُ: كراهية كُلِّ واحدٍ من الزوجين صَاحِبِه لِسوءِ عِشْرَتِه.

يقال: نُسِرَتِ المرأةُ على زوجها، فهي ناشِزٌ وناشِزَةٌ، ونُسِرَ عليها زَوْجُها: إذا جَفَّها: أي ضربها، قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّائِي تَخَافُونَ نُسُوزَهُنَّ﴾ (٢)، وفي الحديث: «كَذَبْتُ وَلَكِنَّهَا نَاشِزٌ» (٣).

١٣١٦ - قوله: (وَعَظَّها)، الرُّعْظُ، والعِظَةُ: تَذْكِرَةُ الإنسانِ بما يُلِيهِ قَلْبُه من ثَوَابٍ وَعِقَابٍ، وقد وَعَظَ وَعَظَّ، وَأَعَظَّ هو: قَبِلَ الْمَوْعِظَةَ، (٤) قال الله عز وجل: ﴿فَعُظُّوْهُنَّ﴾ (٥).

١٣١٧ - قوله: (هَجَرُها)، الهَجْرُ: تَرْكُ الكلامِ والمُخَالَطَةِ، يقال: هَجَرَهُ يَهْجُرُهُ هَجْراً. قال الله عز وجل: ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ (٦)، وفي

(١) انظر في ذلك: ص ٤٨٤.

(٢) سورة النساء: ٣٤.

(٣) أخرجه البخاري في اللباس: ٢٨١/١٠، باب الثياب الخضراء، بلفظ قريب منه، حديث (٥٨٢٥).

(٤) ومنه قولهم: «السعيد مَنْ وَعَظَ بَعِيْرَه، والشقي من أَعَظَّه غَيْرَه» (الصحاح: ١١٨١/٣ مادة وعظ).

(٥) سورة النساء: ٣٤.

(٦) سورة النساء: ٣٤.

قال الأزهرى: «أي في النوم مَعَهُنَّ، فَإِنَّهُنَّ إِنْ كُنَّ يُحِبِّينَ أَزْوَاجَهُنَّ شَوَّ عَلَيْهِنَ الْهَجْرانَ فِي الْمَضَاجِعِ، وَإِنْ كُنَّ مُبْغِضَاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ وَافْتَنَّهُنَّ ذَلِكَ، فَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى نُسُوزِهِنَّ».

(الزاهر: ص ٣٢٣).

الحديث: «نهی أَنْ يَهْجُرَ الرجل أخاه فوق ثلاث»^(١).

والهَجْرَةُ أيضاً: النَقْلَةُ من دارِ الكُفر إلى دار الإسلام كما تقدم^(٢).

١٣١٨ - قوله: (فَإِنْ رَدَعَهَا)، الرَّدْعُ: الزَّجْرُ: أي فَإِنْ أَنْزَجَرَتْ وَكَفَّتْ. ويقال: عاقَبَه بما يَرُدُّعُه، وعاقَبَه عُقَاباً رَدَعُه عن مَا كان عليه.

والعَجَب من ابن مالك، كيف لم يُعَرِّج على هذا المعنى في «مثلته» وإنما قال: «الرَّدَاعُ والرَّدْعُ: أَثَرُ الزَّعْفَرَانِ ونحوه، وقد يُطْلَقُ على أَثَرِ الدَّمِ.

قال: والرَّدَاعُ: موضعٌ،^(٣) قال: والرَّدَاعُ: وَجَعُ الْمَفَاصِلِ، والتَّكْسُرُ في الْمَرَضِ أيضاً»^(٤).

١٣١٩ - قوله: (لا يَكُونُ مُبَرِّحاً)، قال البخاريُّ في قوله عز

(١٢٧/أ) وجل: ﴿وَاضْرِبْهُنَّ﴾^(٥) «أي: ضَرْباً غير مُبَرِّحٍ»^(٦) والمُبَرِّحُ: الشَّدِيدُ، قَالَهُ ثَعْلَبُ.

(١) أخرجه البخاري في الأدب: ٤٨١/١٠، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابير، حديث (٦٠٢٥)، ومسلم في البر والصلة: ١٩٨٣/٤، باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر، حديث (٢٣)، وأبو داود في الأدب: ٢٧٨/٤، باب فيمن يهجر أخاه المسلم، حديث (٤٩١٠)، والترمذي في البر والصلة: ٣٢٧/٤، باب ما جاء في كراهية المهجر للمسلم، حديث (١٩٣٢).

(٢) انظر في ذلك: ص ٢٥٣.

ومنه كذلك هجران الشهوات والأخلاق الذميمة، والخطايا وتركها ورفضها، قاله الراغب في (مفرداته: ص ٥٣٧).

(٣) حكى ياقوت عن أبي عبيدة: أَنَّ رَدَاعَ ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ. وَإِذْ يَنْدَفِعُ فِي ذَاتِ الرِّثَالِ، وصخرة ذكرها عنتره في بيت شُعْر، وقرية باليمن، وقال ياقوت: «ورواه لي بعضهم بالنص» انظر. (المشترك وضماً والمفروق صقلاً: ص ٢٠٤).

(٤) انظر: (إكمال الاعلام: ٢٤٨/١).

(٥) سورة النساء: ٣٤.

(٦) انظر: (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣٠٢/٩).

ومنه: بَرَحَ فِيهِ الْأَمْرُ تَبَرُّحاً: أَي جَبَذَهُ، وَتَبَارَيْحُ الشَّوْقِ: تَوَهُّجُهُ. (١)

قال الشاعر:

إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمَبْرَحُ وَالْهَوَىٰ عَلَى الْعَاشِقِ الْمُسْكِنِ كَأَنَّهُ يَمُوتُ (٢)

وقال آخر: (٣)

إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمَبْرَحُ وَالْهَوَىٰ نَسِيتُ وَصَالَ الْعَانِيَاتِ الْكَوَائِبِ

والتَّبَارِيحُ: شِدَّةُ الْأَلَمِ مِنْ عَشْقٍ أَوْ غَيْرِهِ.

١٣٢٠ - قوله: (إِلَى الْعِصْيَانِ)، الْعِصْيَانُ: مَنْ عَصَى يَعْصِي عِصْيَاناً وَمَعْصِيَةً: إِذَا أَتَى بِالْمُحَرَّمِ، (٤) وَعَصَى عَلَيْهِ، وَاسْتَعْصَى: إِذَا لَمْ يُعْطِهِ.

١٣٢١ - قوله: (مَأْمُونِينَ)، يُقَالُ: مَأْمُونٌ بِمَعْنَى: أَمِينٌ.

١٣٢٢ - قوله: (مُبْعِضَةً)، الْمُبْعِضَةُ: مَنْ حَصَلَتْ مِنْهَا الْبُعْضَاءُ: وَهِيَ الْعِدَاوَةُ، وَقَدْ أَبْغَضَ يَبْغِضُ بُغْضاً، وَفِي الصَّحِيحِ: «الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ مِنَ الْإِيمَانِ». (٥)

(١) انظر: (الصحيح: ٣٥٥/١ مادة برح).

(٢) البيت في (شرح الحماسة للمرزقي: ١٨٥٥/٤ غير منسوب).

(٣) البيت في: (عيون الأخبار: ٨٤/٤، والحماسة لأبي تمام: ٤٤١/٢) بدو غزو.

(٤) هذا معنى العصيان الذي قصده الشيخ في محصره: ص ١٥٠.

أما العصيان في حقيقته: فهو خلاف الطاعة سوء أدى هذا العصيان إلى ارتكاب مُحَرَّم، أو

مَكْرُوه، أو غير ذلك. (الصحيح: ٢٤٢٩/٦ مادة عصا).

(٥) أخرجه البحاري في الإيما: ٤٥/١ في الترجمة، باب قول النبي ﷺ: «بِئْسَ الْإِسْلَامُ عَلَى

خمس».

* مسألة: - أَصَحُّ الروایتین عن أحمد رحمه الله: أَنَّ الخُلْعَ فَسَخٌ. (١)

والله أعلم.

(١) نقل هذه الرواية ابن منصور وغيره، وصححها القاضي، وقدمها الحرقفي، وقال أبو بكر: في الخلع روايتان: إحداهما: أنه طلاق، وما أقل من رواه، والثاني: فسخ، وما أكثر من روي عنه.

أما رواية الطلاق، فقد نقلها عنه عبد الله. قال: «إذا خالعا فترؤج بها تكون عنده على اتدني فظاهر هذا أنه طلاق. نظر: (الروايتين والوجهين: ١٣٦/٢، مختصر الحرقفي: ص ١٥١، المغني: ١٨٠/٨).

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: الطَّلَاق

الطَّلَاق: مصدر طَلَّقَتِ المرأة، بَانَتْ مِنْ زَوْجِهَا.

وأصل الطَّلَاق في اللغة: التَّخْلِيَةُ. (١) يقال: طَلَّقَتِ النِّقَاطَةَ، إِذَا سَرَحَتْ
حَيْثُ شَاءَتْ. وَحُسِبَ فُلَانٌ فِي السَّجْنِ طَلْقًا بَعْدَ قَيْدٍ، وَفَرَسٌ طُلُقٌ إِحْدَى
الْقَوَائِمِ: إِذَا كَانَتْ إِحْدَى قَوَائِمِهَا غَيْرَ مُحَجَّلَةٍ، وَالْإِطْلَاقُ: الْإِرْسَالُ، وَأُنْطَلِقَ
بَطْنُهُ، وَاسْتَطَلَقَ، وَأُطْلِقَ الْفَرَسُ: أُرْسِلَ، وَأُطْلِقَ الطَّائِرُ. (٢)

والطَّلَاقُ فِي الشَّرْعِ: «حُلُّ قَيْدِ النِّكَاحِ»، (٣) وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَاهُ لُغَةً،
لأنَّ مَنْ حُلَّ قَيْدُ نِكَاحِهَا، فَقَدْ خُلِّيَتْ. وَيُقَالُ: طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ، «وَطَلَّقْتُ» بِفَتْحٍ
«الْإِلَامَ» لَا غَيْرَ، (٤) فَهِيَ طَالِقٌ، وَطَلَّقَهَا زَوْجُهَا/ فَهِيَ مُطَلَّقَةٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
(١٢٧/ب) وَجَلَّ: «الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ». (٥)

(١) وهو رفع القيد مطلقاً. انظر: (أنيس الفقهاء: ص ١٥٥، المغرب: ٢٥/٢، المصباح: ٥٧٣/٢، الطلغ: ص ٣٣٣)، وهو كذلك الإرسال والترك، ومنه قولهم: طَلَّقَتِ الْبِلَادُ: أَي تَرَكْتَهَا. انظر: (لغات التنبيه للنووي: ص ١٠٣).

(٢) انظر: (الصحاح: ١٥١٨/٤ - ١٥١٩ مادة طَلَّقَ).

(٣) قاله الموفق في (الغني: ٢٣٣/٨)، والبعلي في: (الطلغ: ٣٢٢).

وفي (المتنبي: ٢٤٧/٢، والإنصاف: ٤٢٩/٨): «حُلُّ قَيْدِ النِّكَاحِ أَوْ بَعْضُهُ».

(٤) قال هذا الأخفش من اللغويين (الصحاح: ١٥١٩/٤ مادة طَلَّقَ).

وذكر صاحب (الطلغ: ص ٣٣٣) أنها بفتح «اللام» وصحها، وهو قول ثعلب من اللغويين
وذهب إلى أن «الضم» أكثر. (اللسان: ٢٢٦/١٠ مادة طَلَّقَ).

(٥) سورة البقرة: ٢٢٩.

وفي الحديث: أَنَّ ابنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ،^(١) والمرأة مطلقّة، وجمّعها مُطلّقات.

والطَّلَاق خمسة أقسام:

واجِبٌ: وهو طلاقُ الموليِّ بعد المدة، والامتناع من الفَيْتَةِ.^(٢)

ومكروهٌ: إذا كان لِغَيْرِ حاجةٍ على الصحيح.^(٣)

ومُبَاحٌ: وذلك عند الضَّرورة.^(٤)

ومُسْتَحَبٌ: وذلك عند تَصَرُّرِ المرأة بالمقام، لبُغْضٍ أو غيره، أو كونها مُفَرَّطَةً في حقوق الله تعالى، أو غير عفيفة. وعنه: يَجِبُ فيهما.^(٥)

(١) أخرجه مسلم في الطلاق: ١٠٩٨/٢، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها، حديث (١٤)، والبخاري في الطلاق: ٣٥١/٩، باب إذا طلقت الحائض تعتد بذلك الطلاق، وأبو داود في الطلاق: ٢٥٥/٢، باب في طلاق السنة، حديث (٢١٧٩)، والترمذي في الطلاق: ٤٧٨/٣، باب ما جاء في طلاق السنة، حديث (١١٧٥)، والنسائي في الطلاق: ١١٥/٦، باب الطلاق لغير العدة، وابن ماجه في الطلاق: ٦٥١/١، باب طلاق السنة، حديث (٢٠٢٢)، والدارمي في الطلاق: ١٦٠/٢، باب السنة في النطلاق، وأحمد في المسند: ٢٦٠٦/٢.

(٢) قال في «الإنصاف: ٤٣٠/٨»: «وطلاق الحَكَمَيْنِ إذا رأيا ذلك»، وذكره في «المغني: ٢٣٤/٨».

(٣) قال في «الإنصاف: ٤٢٩/٨»: «وعليه الأصحاب» وجزم به في «الفروع: ٣٦٣/٥»، وقال القاضي فيه روايتان: إحداهما: أنه مُحَرَّمٌ، لأنه ضررٌ بنفسه وزوجه وإعدام للمصلحة الخاصة لهما من غير حاجة إليه فكان حراماً كإتلاف المال... والثانية: أنه مباح... انظر: (المغني: ٢٣٤/٨).

(٤) مثل سوء خُلُقِ المرأة، وسوء عِشْرَتِها، والتضرر بها من غير حصول الغرض بها، قاله الموفق في: (المغني: ٢٣٤/٨).

وقال في «الإنصاف: ٤٢٩/٨»: «فيباح الطلاق في هذه الحالة من غير خلاف أئمتنا».

(٥) وذلك لكونها غير عفيفة، ولتفريطها في حقوق الله تعالى. قال المرداوي في «الإنصاف: ٤٣٠/٨»: «وهو الصواب».

وحرام: وهو طلاق المذخول بها حائضاً. (١)

١٣٢٣ - قوله: (لم يُجامِعْها فيه)، وَرَوِي: «لم يُصِبْها فيه»، (٢) وَكِلَاهُمَا المراد به الوطء.

١٣٢٤ - قوله: (أو طاهراً لم يُجامِعْها فيه)، وَرَوِي: «طاهراً طهراً لم يُجامِعْها فيه» (٣) وهو أكثر.

١٣٢٥ - قوله: (للبِدْعَةِ)، (٤) البِدْعَةُ: ما عُيِّلَ غَيْرَ مِثَالٍ بِسَبْقٍ.

والبِدْعَةُ، بِدْعَتَانِ، بِدْعَةٌ هُدًى، وَبِدْعَةٌ ضَلَالَةٌ. (٥)

والبِدْعَةُ منقسمة إلى أقسام، التكاليف الخمسة. (٦)

قال أحد رحمه الله: «لا ينبغي له إفسادها، وذلك لأن فيه نقصاً للدين، ولا يأس لإفسادها لإيراثه وإلحاقها به ولأنه ليس هو منه، ولا يأس بعضلها في هذه الحال، والتضييق عليها لتفتدي منه» انظر: (المغني: ٢٣٤/٨).

(١) أو في طهر جامعها فيه، وقد أجمع العلماء في كل الأمصار والأعصار على تحريمه، ويسمى طلاق البدعة، لأن المطلق خالف السنة، وترك أمر الله تعالى ورسوله، قال الله تعالى في سورة الطلاق: ﴿فَطْلُقُونَهَا لِمَدَّتْكُمْ﴾، ولحديث ابن عمر الذي مر معنا. انظر: (المغني: ٢٣٥/٨، المدونة: ٤٢٢/٢، الأم: ١٨١/٥، البناية: ٣٨٢/٤).

(٢) كذا في (المختصر: ص ١٥٢).

(٣) كذا هو ثابت في (المختصر: ص ١٥٢).

(٤) في المختصر: ص ١٥٢: لبدعة.

(٥) قال ابن الأثير في (النهاية: ١٠٦/١): «فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ فهو في حيز الذم والإنكار، وما كان واقعاً تحت عموم ما ندد الله إليه وحضر عليه، أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحسودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع... ومن النوع قول عمر رضي الله عنه: «معت البدعة هذه».

(٦) فمن البدع ما هو واجب ومثاله: كالأشتغال بالعلوم العربية التوقف عليها فهم الكتاب والسنة كالنحو والصرف والمعاني وغيرها.

=

١٣٢٦ - قوله: (السُّكَرَانُ)، غير مُتَّصِفٍ: مَنْ وُجِدَ مِنْهُ السُّكْرُ، وَهُوَ التَّخْلِيضُ مِنْ شُرْبِ الْمُسْكِرِ، وَالسُّكَرَانُ الَّذِي الْخَلَّافُ فِيهِ.

قيل: مَنْ يَخْلُطُ فِي كَلَامِهِ الْمَنْظُومَ، وَيُسَبِّحُ نَشْرَهُ الْمَكْتُومَ.

وقيل: مَنْ لَا يَعْرِفُ نَعْلَهُ مِنْ نَعْلٍ غَيْرِهِ، وَلَا ثَوْبَهُ مِنْ ثَوْبٍ غَيْرِهِ.

وقيل: مَنْ لَا يَعْرِفُ السَّمَاءَ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَا الطُّولَ مِنَ التَّرْضِ. (١)

وَجَمَعَ السُّكَرَانُ: سُكَارَى، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾. (٢)

= قَالَ الْعَزِيزُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: «وَذَلِكَ وَاجِبٌ، لِأَنَّهُ جُفِظَ الشَّرِيعَةُ وَاجِبٌ، وَلَا يَأْتِي حِفْظُهَا إِلَّا بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ، وَمَا لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ إِلَّا بِهِ فَهُوَ وَاجِبٌ» (قَوَاعِدُ الْأَحْكَامِ: ٢٠٤/٢).
وَمِنَ الْبِدْعِ الْمَكْرُوهَةِ: مَذَاهِبُ سَائِرِ أَهْلِ الْبِدْعِ الْمُخَالَفَةِ لِمَا عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَالرَّدُّ عَلَى هَؤُلَاءِ مِنَ الْبِدْعِ الْوَاجِبَةِ. انْظُرْ: (قَوَاعِدُ الْأَحْكَامِ: ٢٠٤/٢، كَشَافُ اصْطِلَاحَاتِ الْفُنُونِ: ١٩١/١).

وَمِنَ الْبِدْعِ الْمُنْدُوبِ إِلَيْهَا: إِحْدَاثُ الرُّبُطِ، وَالْمَدَارِسِ، وَبِنَاءُ الْقَنَاطِرِ، وَمِنْهَا صَلَاةُ التَّرَاوِجِ.
وَمِنَ الْبِدْعِ الْمَكْرُوهَةِ: زَخْرَفَةُ الْمَسَاجِدِ، وَتَزْوِيقُ الْمَصَاحِفِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ عَلَى هَذَا النَّحْوِ.
وَمِنَ الْبِدْعِ الْمُبَاحَةِ: التَّرَمُّعُ فِي اللَّذِيزِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَلَأْبَسِ وَالْمَسَاكِنِ، قَالَ الْعَزِيزُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَقَدْ يَخْتَلِفُ فِي بَعْضِ ذَلِكَ، فَجَعَلَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْبِدْعِ الْمَكْرُوهَةِ وَيَجْعَلُهُ آخَرُونَ مِنَ السُّنَنِ الْمَقْبُولَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا بَعْدَهُ، وَذَلِكَ كَالِاسْتِعَاذَةِ فِي الصَّلَاةِ وَابْتِسَامَةِ الْبَسْمَلَةِ» (قَوَاعِدُ الْأَحْكَامِ: ٢٠٥/٢).

وَاللِّسَانِيُّ وَجْهَةٌ نَظَرٌ حَوْلَ هَذِهِ التَّقْسِيمَاتِ الْمَذْكُورَةِ. انْظُرْ: رَدُّهُ عَلَيْهَا فِي كِتَابِهِ: (الْإِعْتَصَامُ: ١٩٧/١).

وَلِزَيْدٍ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ حَوْلَ الْبِدْعَةِ يَرَاجِعُ: (قَوَاعِدُ الْأَحْكَامِ: ٢٠٤/٢، كَشَافُ اصْطِلَاحَاتِ الْفُنُونِ: ١٩١/١، الْإِعْتَصَامُ: ١٩٧/١، النَّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ١٠٦/١، الْإِبْدَاعُ فِي مَضَارِ الْإِبْتِدَاعِ: ص ٢٢، الْبِدْعَةُ لِعَزَّتْ عَطِيَّةٌ: ص ١٩٥).

(١) انْظُرْ: (الْمَغْنِي: ٢٥٧/٨، كَشَافُ اصْطِلَاحَاتِ الْفُنُونِ: ١٦١/٣، الْمِبْدَعُ: ٢٥٣/٧، الشَّرْحُ الْكَبِيرُ: ٢٤٠/٨).

(٢) سُورَةُ النَّاسِ. ٤٣.

« مسألة: - الصحيح، وقوع طلاق السكران. (١) »

١٣٢٧ - قوله: (أكره)، يقال: أكرهه يُكرهه إكرهاً: إذا عُصِبَ على فعل شيء. قال الله عز وجل: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾، (٢) قال البخاري: كَرَهَا وَكُرَهَا وَاحِدٌ. / (٣)

(١/١٢٨)

١٣٢٨ - قوله: (أَوْ الْحَقِيقُ)، الْحَقِيقُ - بفتح «الحاء» وكسر «النون» مصدر حَقَّقَهُ -: إذا عَصَرَ حَلَقَهُ، وسكون «النون» لغة. (٤)

١٣٢٩ - قوله: (أَوْ عَصِرِ السَّاقِ)، الْعَصْرُ: مِنَ عَصَرَهُ يَعْصِرُهُ عَصْرًا: إذا ضَبَقَ على أَعْضَائِهِ بِالْحَقِيقِ ونحوه، ومنه: عَصَرَ الْمُنُون. وَعَصَرَهُ: ضَبَقَ عليه.

قال ابن مالك: «الْعَصْرُ: اللَّيْلُ، وَالنَّهَارُ». (٥)

(١) نقل هذه الرواية صالح بن الإمام، وابن بدينا، وأبو طالب، وابن منصور وغيرهم. قال القاضي: «وهو الصحيح عدي»، قال المرداوي: «وهو اللَّذْهَبُ». انظر: (الروايتين والوجهين: ١٥٦/٢ - ١٥٧، الإنصاف: ٤٣٣/٨، المبدع: ٢٥٢/٧، الإفصاح لابن هبيرة: ١٥٣/٢ - ١٥٤).
أما رواية عدم الوقوع، فقد نقلها حنبل وابن إبراهيم، وهو اختيار أبو بكر عبد العزيز، والموفق، وشمس الدين في الشرح. انظر: (الروايتين والوجهين: ١٥٧/٢، الإنصاف: ٤٣٣/٨، المغني: ٢٥٦/٨، الشرح الكبير: ٢٣٩/٨).
وذكر الحرفي في (مختصره: ص ١٥٣) رواية ثالثة، وهي الوقف عن الجواب، ويقول: قد اختلف أصحاب رسول الله ﷺ، وأنكر صاحب «المغني» أن يكون التوقف قولاً في المسألة، إنما هو ترك للقول فيها لتعارض الأدلة، فيبقى في المسألة قولان. (المغني: ٢٥٥/٨).

(٢) سورة النساء: ١٩.

(٣) انظر: (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣٢٠/١٢).

(٤) قال في «المغرب: ١/ ٢٧٣»: «الغرابي: ولا يقال بـ «السكران».

(٥) انظر: (أكمال الاعلام: ٤٣١/٢).

قلت: ومنه قوله عز وجل: ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾. (١)

قال: «والْعَدَاةُ، والعَيْشِيُّ». (٢)

قلت: والصَّلَاةُ الوُسْطَى. (٣)

قال: «والإِعْطَاءُ، والنَّجَاءُ، والمنْعُ، واستِرْجَاعُ الْمُعْطَى، واستِخْرَاجُ رُطْبَوِيَةِ الشَّيْءِ قال: والعِصْرُ - بالكسر والفتح والضم -: الدَّهْرُ. قال: والعَصْرُ: جمع عَصَوْرٍ، وهو الكَثِيرُ الاستِرْجَاعِ لما يُعْطَى، والكثيرُ المنْعِ أيضاً. قال: والعَصْرُ أيضاً: جمع عِصَارٍ». (٤)

١٣٣٠ - (والسَّاقُ)، أحد السُّوقِ، قال الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾، (٥) وقال عز وجل: ﴿فَاسْتَقْلَطْ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾. (٦) قال البخاري: «السَّاقُ: حَامِلَةُ الزَّرْعِ» (٧).

قلت: وغيره، وفي الحديث: «ما في الجنة شجرة إلا وساتها من الذهب». (٨)

وساقى الآدمي معروفٌ: وهو فائِئمةٌ رَجُلِهِ. قال الله عز وجل:

(١) سورة العصر: ١.

(٢) انظر: (اكمل الاعلام: ٤٣١/٢).

(٣) وذلك لقوله تعالى في سورة البقرة: ٢٣٨: «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى».

(٤) انظر: (اكمل الاعلام: ٤٣١/٢).

(٥) سورة القلم: ٤٢.

(٦) سورة الفتح: ٢٩.

(٧) انظر: (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥٨١/٨) وفيه: «الساق: حاملة الشجرة».

(٨) أخرجه الترمذي في صفة الجنة: ٦٧١/٤، باب ما جاء في صفة شجر الجنة، حديث (٢٥٢٥).

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي سعيد.

﴿والتَّتَبَّ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾،^(١) وساق البعير ونحوه سَوْنًا: صَرْجَةً مَتْنًا، ومنه: «لولا أَنِّي سَفْتُ الْهَدْيَ»،^(٢) وساق الفرس ونحوه سَوْفًا: أَجْرَاهُ، أو حَتُّهُ على ذلك، وساق الصَّدَاق ونحوه: حَمَلُهُ إلى العُرُوس، ومنه الحديث: «كَمْ سَفْتُ إِلَيْهَا».^(٣)

١٣٣١ - قوله: (ولا يكون التَّوَاعِدُ)، تَوَعَّدَهُ وَوَعَّدَهُ وَاتَّعَّدَهُ كُلٌّ من الوَعْد وهو الإخبار بأن يَقَع به نَفْعًا أو ضَرًّا، إِلَّا أَنَّ الغَالِب على الوعد في الخير، والتَّوَعَّد، والاتَّعَاد في الشرِّ.

وقال سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ:^(٤)

لَا تُرْعِدُنَا يَا بِلَالُ فَإِنَّا وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَشَقُقْ عَصَا الدِّينِ أَحْرَارُ/^(٥) (١٢٨/ب)

(١) سورة القيامة: ٢٩.

(٢) أخرجه البخاري في الحج: ٤٢٢/٣، باب التمتع والقران والإفراد بالحج، حديث (١٥٦٨)، ومسلم في الحج: ٨٨٤/٢، باب بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز لإفراد الحج والتمتع والقران، حديث (١٤٣).

(٣) أخرجه البخاري في النكاح: ٢٢١/٩، باب الضُّفْرَة للمتزوج، حديث (٥١٥٣)، كما أخرجه في البيوع: ٢٨٨/٤، باب قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا أَقَضْتِ الصَّلَاةَ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ...﴾ حديث (٢٠٤٨)، وهو عنده في مناقب الأنصار: ١١٢/٧، باب إخوان النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار، حديث (٣٧٨٠)، والنسائي في النكاح: ٩٧/٦، باب التزويج على نواة من ذهب ومالك في النكاح: ٥٤٥/٢، باب ما جاء في الوليمة، حديث (٤٧).

(٤) هو سعد بن ناشب بن معاذ بن جعدة بن ثابت من بني النضير، كان من فئدة بني تميم في البصرة، ومن شياطين العرب، وله شعر يوم الوقيط، وهو يوم كان في الإسلام بين تميم وبكر ابن وائل، ومن هنا يبدو أنه شاعر إسلامي. أنجابه في: (الشعر والشعراء: ٦٩٦/٢، العمدة الفريدة: ١٨٢/٥، شرح الحماسة للتبريزي: ٦٩/١، الحزانة: ١٤٥/٨، جوهرة أنساب العرب: ص ٢١٢).

(٥) انظر: (الحماسة لأبي تمام: ٣٣٤/١).

باب: تَصْرِيحٌ ^(١) الطَّلَاقِ وغيره

التَّصْرِيحُ والتَّصْرِيحُ في الطَّلَاقِ، والعِتْقُ، والقَذْفُ ونحو ذلك: هو اللَّفْظُ الموضوعُ لَهُ لا يُفْهَمُ منه غَيْرُهُ.

والتَّصْرِيحُ: الخَالِصُ من كُلِّ شَيْءٍ، ولذلك يقال: نَسَبَ صَرِيحٌ: أي خَالِصٌ، لا خَلَلٍ فيه، وهذا اللَّفْظُ خَالِصٌ لهذا الْمَعْنَى: أي لا مُشَارِكَ لَهُ فيه. ^(٢)

١٣٣٢ - قوله: (أَوْ قَدْ فَارَقْتُكَ)، من الْفِرَاقِ.

(أَوْ قَدْ سَرَّخْتُكَ)، من السَّرَاحِ، والسَّرَاحُ - بفتح «السين» -: الإرسال - يقال: سَرَّخْتُ الماشِيَةَ: إذا أَطْلَقْتُهَا فَذَهَبَتْ.

وتَصْرِيحُ المرأة: تَطْلِيْقُهَا، والاسم: السَّرَاحُ، كالتَّبْلِيغِ والبَلَاغِ، ^(٣) قال

(١) كذا في (المعنى: ١٦٣/٨)، وفي (المختصر: ص ١٥٣): «صريح».

(٢) وصريح الطلاق، هو لفظ «الطلاق»، وما تصرف منه لا غير.

قال في (الإنصاف: ٤٦٢/٨): «وهذا المذهب وعليه أكثر الأصحاب»، وهو مذهب أبي حنيفة ومالك، إلا أن مالكا يوقع الطلاق به بغترية، لأن الكنايات الظاهرية لا تفتقر عنده إلى نية. انظر: (البنابة: ٣٩٨/٤ - ٣٩٩، الشرح الصغير: ٢/٢٧٧).

وقال الخريفي: «صريحه ثلاثة ألفاظ «الطلاق»، و«الفراق» و«السراح»، وما تصرف منها» (المختصر: ص ١٥٣)، وهو مذهب الشافعي رحمه الله. (الأم: ١٩٧/٥).

(٣) قال في: (الزاهر: ص ٣٢٥): «والسراح: اسمٌ وُضِعَ مُوَضِعُ المصدر».

الله عز وجل: ﴿وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾،^(١) وقال: ﴿أَوْ سَرَّحُوهُنَّ﴾.^(٢)

١٣٣٣ - قوله: (الْعَضْب)، من عَضِبَ يَعْضِبُ عَضْباً: إذا حَمَقَ، واشْتَدَّ غَيْظُهُ، وفي الحديث: «في الْعَضْبِ وَالرِّضَا»^(٣) وفيه: «أَنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضْباً».^(٤)

١٣٣٤ - قوله: (أَوْ لَطَمَهَا)، اللَّطْمُ: الضرب على الوجه [ببِاطْنِ الرَّاحَةِ]،^(٥) وقد لَطَمَهُ يَلْطِمُهُ لَطْماً.

١٣٣٥ - قوله: (خَلِيَّةٌ)، الْخَلِيَّةُ فِي الْأَصْلِ: الناقَةُ تُنْطَلِقُ مِنْ عِقَالِهَا، وَتُحْلَى عَنْهَا، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ خَلِيَّةٌ، كنايةٌ عن الطلاق.^(٦) قاله الجوهري^(٧).

١٣٣٦ - قوله: (وَأَنْتَ بَرِيَّةٌ)، وَالْبَرِيَّةُ أَصْلُهُ: بَرِيَّةٌ بـ«الهمز»، لأنه صفةٌ من بَرَأَ مِنَ الشَّيْءِ بَرَاءَةً، فَهُوَ بَرِيءٌ، وَالْأُنْثَى: بَرِيَّةٌ، ثُمَّ خَفَّفَ «همزه»

(١) سورة الأحزاب: ٤٩.

(٢) سورة البقرة: ٢٣١.

(٣) أخرجه أبو داود في العلم: ٣١٨/٣، باب في كتاب العلم، حديث (٣٦٤٦)، والنسائي في السهو: ٤٦/٣، باب نوع آخر، والدارمي في المقدمة: ١٢٥/١، باب من رخص في كتابة العلم.

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في الأنبياء: ٣٧١/٦، باب قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا...﴾، حديث (٣٣٤٠)، وفي التفسير: ٣٩٥/٨، باب: «ذرية من حلنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً»، حديث (٤٧١٢)، ومسلم في الإيمان: ١٨٤/١، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث (٣٢٧)، والترمذي في القيامة: ٦٢٢/٤، باب ما جاء في الشفاعة، حديث (٢٤٣٤)، وأحمد في المسند: ٤٣٥/٢ - ٤٣٦.

(٥) زيادة من الصحاح: ٢٠٣٠/٥ مادة لطم يقتضيها السياق.

(٦) ومعناها: أنها حلت منه، وخلا منها، فهي خَلِيَّةٌ - فعيلة بمعنى مفعولة - قاله الأزهرى في (الزاهر: ص ٣٢٥).

(٧) انظر: (الصحاح: ٢٣٣٠/٦ مادة خلا).

كما خُفِّفَ بَرِّيَّةٌ فِي (خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ)،^(١) فعلى هذا يجوز: رأيت بَرِّيَّةً بـ«الهمز»، وبرِّيَّةً بغير «همز»،^(٢) ويُكْنَى بهذه اللفظة عن الطلاق، كأن المرأة بَرِئَتْ من حقوق الزَّوْج بالطلاق.

والبرِّيَّةُ أيضاً: الخَلْقُ، وأما البرِّيَّةُ، فهي بَرِّيَّةُ الْقَلَمِ ونحوه،^(٣) وفي الحديث: «وَهُوَ يُبْرِئُ نَبَلًا لَهُ»^(٤) وهي أيضاً: الْمَرْءُ من أَبْرَاهُ بَرِّيَّةً.

١٣٣٧ - قوله: (بائن)،^(٥) أي: منفصلة، من بابت بين، ويقال: طَلَقَ/ بائن، فاعلةٌ بمعنى مفعولة، وبأنت بمعنى فارقَتْ، ومنه قولُ كَعْبٍ (أ/١٢٩) المتخلم.^(٦)

١٣٣٨ - قوله: (أَوْ حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ)، الحَبْلُ معروفٌ: وهو الزَّمام والحِطَامُ.

قال أبو تمام:^(٧)

-
- (١) سورة البينة: ٧.
(٢) قاله صاحب «المطلع»: ص ٣٣٥.
(٣) قال في (المصباح: ٥٣/١): «بَرِئْتُ الْقَلَمَ بَرِيًّا - من باب زَمَى - فهو مَبْرِيٌّ، وَبَرِئْتُه لَعَةً، واسم الفعل: البرِّيَّةُ بالكسر.
(٤) أخرجه البخاري في الأنبياء: ٣٩٧/٦، باب يَزْفُون: النسلان في المثنى، حديث (٣٣٦٤).
(٥) قال الأزهري: «بغير «هاء»، كما قالوا: طالِقٌ - أي: بَنَتْ مِنِّي ودرقتي، وَالْبَيْنُ الْفِرَاقُ» (الزاهر: ص ٣٢٦).
(٦) هو كعب بن زهير الشاعر الإسلامي القاتل:
بانت شَعْدَ فَقْلَبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولٌ مُنِيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُخَيَّرْ مَكْبُولُ
فقوله: بانت: أي فارتقت. انظر: (شرح ديوانه: ص ٦)
(٧) هو حبيب بن أوس الطائي، أبو تمام - الشاعر الأديب، أحد أمراء البيان، استفدته المعتصم إلى بغداد من مصر، فأجاره وقَّلمه على شعراء وقته فأقام في العراق، له تصانيف منها «محول الشعراء» و«ديوان الحماسة»، وعبرها. توفي ٢٣١ هـ أحباره في (الأغاني: ٣٨٣/١٦)، تاريخ =

لَقَدْ بَكَرْتُ أُمَّ الْوَلِيدِ تَلَوُمْنِي وَلَمْ أَجْزِمِ جُرْمًا فَقُلْتُ لَهَا مَهْلًا
وَلَا تُعْذِلْنِي فِي الْعَطَاءِ وَيَسْرِي لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلًا^(١)
فَأَجَابَتْهُ^(٢) بِمَا فِي آخِرِهِ:

فَأَعْطِ وَلَا تَبْخُلْ لِمَنْ جَاءَ طَالِبًا فَعِنْدِي لَهَا خَطْمٌ وَقَدْ زَالَتِ الْعِلَلُ^(٣)
(وَالْغَارِبُ)، مُقَدَّمُ السَّنَامِ، فَمَعْنَى: حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ: أَنْتَ مُرْسَلَةٌ
مُطْلَقَةٌ غَيْرُ مَشْدُودَةٍ، وَلَا تُمَسِّكُهُ بِعَقْدِ النِّكَاحِ.

١٣٣٩ - قوله: (أَوْ الْحَقِّي بِأَهْلِكَ)، لِحَقِّ بِالشَّيْءِ: أَيِ صَارَ إِلَيْهِ،
وَلِحَقِّ بَيْنِي فَلَان: انْصَافَ إِلَيْهِمْ، وَلِحَقِّ الرُّكْبِ: أَدْرَكَهُمْ.
وَالْأَهْلُ: مَعْرُوفُونَ، تَقَدَّمَ ذَكَرَهُمْ^(٤).

وفي الحديث: «أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَتِلْكَ الْمَرْأَةُ: إِنْ حَقَّقِي بِأَهْلِكَ»،^(٥)

= بُنْدَاد: ٢٤٨/٨، وفيات الأعيان: ١١/٢، البداية والنهاية: ٢٩٩/١٠، سير النعماني:
٦٣/١١، تهذيب ابن عساکر: ١٨/٤، الشذرات: ٧٢/٢.

(١) البنتان لسالم بن قحطان العنبري. انظر: (الحماسة لأبي تمام: ٣٥٧/٢ - ٣٥٢) وانظر كذلك
(سمط اللآلي: ٦٣١/٢).

والبيت الثاني في (شرح الحماسة للمرزوقي: ١٥٨١/٤).

كما أنشد أبو تمام البيت الثاني برواية أخرى. وهي:

فَلَا تُخْرِقْنِي بِالسَّلَاسَةِ وَاجْعَلِي لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ سَائِلُهُ حَبْلًا
انظر: (الحماسة لأبي تمام: ٣٥٢/٢).

(٢) أي امرأته، وهي أم الوليد، ولم أقف على اسمها

(٣) انظر: (الحماسة لأبي تمام: ٢٥٨/٢، وسمط اللآلي: ٦٣١/٢).

ولهذه الأبيات قصة طريقة كانت سببا في ورودها، ذكرها أبو تمام في: (الحماسة: ٢٥٧/٢).

(٤) انظر في ذلك: ص ١٦.

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في الطلاق: ٣٥٦/٩، باب من طلق وهو يواحه الرجل

امرأته بالطلاق، حديث (٥٢٥٤)، وابن ماجه في الطلاق: ٦٦١/١، باب ما يقع به الطلاق

من الكلام حديث (٢٠٥٠).

وفي حديث آخر: قال لأبي أسيد: ^(١) «أَلْحَقْهَا بِأَهْلِهَا». ^(٢)

فإن قيل: أليس كعب بن مالك ^(٣) قال لامرأته: «أَلْحَقِي بِأَهْلِكَ»، ^(٤)
ولم يُعَدَّ عليه طلاقاً.

قيل: ذلك كناية، ولم يُرَدَّ هناك الطلاق، وإنما يكون طلاقاً بالنية.

١٣٤٠ - قوله: (لأنه نَسَى)، العطف: منه عطفُ بَيَانٍ، ^(٥) وعطفُ
نَسْيٍ، ^(٦) وهذا عطفُ نَسْيٍ.

(١) هو مالك بن ربيعة بن البدن، أبو أسيد الاعدني، صحابي جليل من كبراء الأنصار، شهد بدرا والمشاهد، وقد ذهب بصره في أواخر حياته، فضائله كثيرة، توفي ٤٠ هـ على الراجح. أخباره في: (سير الذهبي: ٥٣٨/٢)، طبقات ابن سعد. ٥٥٧/٣، التاريخ الكبير: ٢٩٩/٧، المستدرک: ٥١٥/٣، أسد الغابة: ٢٣/٥، الاستيعاب: ١٥٣١/٣.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في الطلاق: ٣٥٦/٩، باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق، حديث (٥٢٥٥).

(٣) هو الصحابي الجليل، كعب بن أبي كعب الأنصاري الخزرجي، شاعر رسول الله ﷺ وأحد الثلاثة الذين خَلَفُوا قُتَابَ عَلَيْهِم، وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة، فضائله كثيرة، توفي ٥٠ هـ. أخباره في: (سير الذهبي: ٥٢٣/٢، الجرح والتعديل: ١٦٠/٧، الأغاني: ٢٢٦/١٦، وأسد الغابة: ٤٨٧/٤، تهذيب التهذيب: ٤٤٠/٨، الشذرات: ٥٦/١).

(٤) أخرجه البخاري في المعازي: ١١٥/٨، باب حديث كعب بن مالك، حديث (٤٤١٨) ومسلم في التوبة: ٢١٢٥/٤، باب حديث توبة كعب بن مالك، حديث (٥٣)، وأبو داود في الطلاق: ٢٦٢/٢، باب فيها عني به الطلاق والنيات، حديث (٢٢٠٢) والنسائي في الطلاق: ١٢٤/٦، باب ألحقي بأهلك.

(٥) وهو التابع، الجامد، الشُّبْه للصفة في إيضاح متبوعه، وعدم استقلاله نحو «أقسم بالله أبر حصص عمر»، ف«عمر» عطفه، بيان، لأنه موضح لأبي حصص.

(٦) وهو التابع، المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف التالية «الواو»، «ثم»، «فاء»، «حتى»، «أم»، «أو»، «بل»، «لا»، «لكن». انظر: (شذور الذهب لابن هشام: ص ٤٣٤ - ٤٤٥، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢١٨/٢ - ٢٢٤).

باب : الطَّلَاق بِالْحِسَابِ

الْحِسَابُ، مَنْ حَسَبَ يَحْسِبُ حِسَاباً: إِذَا عَدَّ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿لِيَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾. (١)

قال ابن مالك: «حَسَبَ حِسَاباً وَحُسْبَاناً: عَدَّ، وَحَسَبَ الرَّجُلُ حُسْبَاناً: ظَنَّنْ، وَأَيْضاً صَارَ أَحْسَبَ: أَي دَا شَعَرَ أَحْمَرَ، وَجِلْدٌ أَيْضُ، كَالْبَرَصِ، وَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ كَذَلِكَ، وَقِيلَ: هُوَ الْأَسْوَدُ الْمَائِلُ إِلَى الْحُمْرَةِ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَقَالُ: أَحْسِبْ لَوْنَهُ كَذَا لِعَدَمِ حُلُوصِهِ، وَحَسَبُ الرَّجُلِ حَسَابَةً: صَارَ حَسِيباً». (٢)

وَالْحِسَابُ أَيْضاً: الْمَحَاسِبَةُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسَوْفَ يَحْصِبُ حِسَاباً يَسِيرًا﴾، (٣) وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ». (٤)

(١) سورة يونس: ٥.

(٢) انظر: (اكمال الاعلام: ١٤٨/٣).

(٣) سورة الانشقاق: ٨.

(٤) أخرجه البخاري في العلم: ١٩٧/١، باب من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه بلفظ «من نوقش الحساب يهلكه»، حديث (١٠٣)، ومسلم في الجنة: ٢٢٠٤/٤، باب إنشأت الحساب، حديث (٧٩)، والترمذي في القيامة: ٦١٧/٤، باب منه. حديث (٢٤٢٦)، وأحمد في المستند: ٤٧/٦ - ٤٨.

١٣٤١ - قوله: (كالأعضاء الثابتة)، الثابت: هو الذي لا يزول.

١٣٤٢ - قوله: (طَلَّقَتْ ثَلَاثًا)، ^(١) وَرُوي: طَلَّقَتْ بِثَلَاثٍ ^(٢) والله

(١٢٩/ب) أعلم./

(١) كذا في المختصر: ص ١٥٧.

(٢) وهو الثابت في المعنى: ٤٤٦/٨.

باب: الرَّجْعَةُ

الرَّجْعَةُ - بفتح «راء» وكسرهما -: مصدر رُجِعَ المرأة، وهي اِرْتِجَاعُهَا،^(١) وَرُجُوعُ المطلقة غير البائن إلى النكاح من غير اسْتِثْنَاءٍ. والله أعلم.

* مسألة: - أصح الروايتين عن أحمد رحمه الله، اشتراط الإشهاد في الرجعة. (٢)

١٣٤٣ - قوله: (بلا شهادة)،^(٣) وروي: «بلا شاهد»، وَرُوي: «بلا إشهاد».

(١) وفي (الزاهر: ص ٣٣٠): «جاءتني رُجْعَةُ الكتاب، وَرُجْعَانُهُ: أي جوابه». والرُّجْعَةُ كذلك: اسم من رَجَعَ رُجُوعاً وَرَجْعَةً، وله على امرأته رُجْعَةٌ وَرِجْعَةٌ. • نظر: (المغرب: ١/٣٢٢، أنيس الفقهاء: ص ١٥٩، المصباح: ١/٣٧٧، طلبة الطه: ص ٥٤، المطلع: ص ٣٤٢، لغات التنبيه: ص ١٠٨، حلية الفقهاء: ص ١٧٣).

(٢) نقل هذه الرواية منها ورجعها، أنه استباحة بضع مقصود في عيه فوجب أن يكون من شرطه الشهادة كالنكاح، وهذا اختيار الحرقي. انظر: (الروايتين الوجهين: ١٦٨/٢)، مختصر الحرقي: ص ١٥٨.

قال في (الإنصاف: ١٥٢/٩): «فعل هذه الرواية، إن أشهد وأؤضي الشهود بكتمتانها، فالرجعة باطلة. نُصَّ عليه».

ونقل ابن منصور: إذا راجع ولم يشهد حتى انقضت العدة فهي رجعة، ووجهها أنه عقد ليس من شرطه الولي فلم يكن من شرطه الشهادة كالبيع، ولأن لمطرء رجعة رواية واحدة فلو كان الإشهاد شرطاً لم يثبت حكم الرجعة بغير ذلك، وصحح هذه الرواية القاضي، وهي اختيار أبي بكر. انظر: (الروايتين والوجهين: ١٦٨/٢) قال في (الإنصاف: ١٥٢/٩). «وهو المذهب... عليه جماهير الأصحاب».

(٣) كذا في المختصر: ص ٢١٥٨، والمغني: ٤٨١/٨.

* مسألة: - أصبح الروابتن: أنه إذا راجعها وهي لا تَعْنَم، ثم نَكَحَتْ عَيْرَهُ أَنَّهَا تُرَدُّ إِلَيْهِ. (١)

١٣٤٤ - قوله: (الصِّدْق)، الصِّدْق، من صَدَقَ يَصْدُقُ صِدْقًا: إذا لم يكذب في حديثه، وفي الحديث: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ»، (٢) وقال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، (٣) وفي حديث كعب بن مالك: «إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثُ إِلَّا صِدْقًا...» وقال: ما أعلم أحداً أبلاه الله في صِدْقِ الحديث...». (٤)

١٣٤٥ - قوله: (والصَّلَاحُ)، هو ضِدُّ الفساد، وقد صَلَحَ صَلَاحًا، فهو صالحٌ: إذا حَسَنَ حالُهُ فيما بينه وبين رَبِّهِ.

(١) نقل هذه الرواية الخرقية وقَدَّمَهَا، وصَحَّحَهَا القاضي ونسبها إلى علي رضي الله عنه. أما الرواية الثانية: يبطل نكاح الأول، ويصح الثاني، وبه قال عمر رضي الله عنه قاله القاضي. انظر: (الروابتن ولوجهين: ١٦٧/٢، مختصر الخرقية: ص ١٥٨).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب: ٥٠٧/١٠، باب يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، حديث (٦٠٩٤)، ومسلم في البر: ٢٠١٢/٤، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، حديث (١٠٣)، والترمذي في البر: ٣٥٧/٤، باب ما جاء في الصدق والكذب حديث (١٩٧)، وابن ماجه في المقدمة: ١٨/١، باب اجتناب البدع، والجلد، حديث (٤٦)، ومالك في الكلام: ٩٨٩/٢، باب ما جاء في الصدق والكذب، حديث (١٦).

(٣) سورة التوبة: ١١٩.

(٤) أخرجه البخاري من حديث طويل في المغازي: ١١٦/٨، باب حديث كعب بن مالك، حديث (٤٤١٨)، كما أخرجه في التفسير مختصراً: ٣٤٣/٨، باب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، حديث (٤٦٧٨)، ومسلم في التوبة: ٢١٢٠/٤، باب حديث توبة كعب بن مالك، حديث (٥٣). والترمذي في التفسير: ٢٨١/٥، باب عن سعيد بن المسيب عن أبيه، حديث (٣١٠٢)، وأحمد في المسند: ٤٥٩/٣، ٣٩٠/٦.

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب : الإيلاء

الإيلاء - بالمدّ: الحلف، وهو مصدر، يقال: آلى بكذا بعد «الهمزة»، يُؤلى، إيلاءً، وتألّى وتألّى، والألّية بوزن فعيلة: اليمين، وجمعها ألّايا بوزن خطايا. (١)

قال الشاعر:

قليل الألّايا حافظ ليمينه وإن سبقت منه لأليّة برّت (٢)

والألّوة - بسكون «اللام»، وتثنية «الهمزة» - اليمين أيضاً، وفي الحديث: «أنه عليه السلام آلى من نسائه شهراً» (٣) وقال عز وجل: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ (٤)

(١) انظر: (الصحاح: ٢٢٧١/٦ مادة آلا، الزاهر: ص ٣٣١، المصباح: ٢٥/١، المغرب: ٤٤/١).

(٢) أنشد الجوهري ولم ينسبه. انظر: (الصحاح: ٢٢٧١/٦ مادة الآ).
(٣) أخرجه البخاري في الصوم: ١٢٠/٤، باب قول النبي ﷺ إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا، حديث (١٩١٠)، كما أخرجه في النكاح: ٣٠٠/٩، باب قول الله تعالى: ﴿الرجال قوامون على النساء... الآية﴾، حديث (٥٢٠١)، وفي الطلاق: ٤٢٥/٩، باب قول الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾، حديث (٥٢٨٩)، وابن ماجه في الطلاق: ٦٦٤/١، باب الإيلاء، حديث (٢٠٦١)، وأحمد في المسند: ١٠٠/٣.
(٤) سورة البقرة: ٢٢٦.

وقالت عاتكة: (١)

فَالَيْتُ لَا تَنفَكُ نَفْسِي حَزِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُ جِلْدِي أَغْبَرًا (٢)

والإيلاءُ شرعاً: حَلَفُ الزوج - القادر على النكاح - بالله تعالى، أو صفةٍ من صفاته - على تركِ وطءِ امرأته في قُبُلها مُدَّةً زائدةً على أربعة أشهرٍ. (٣)

١٣٤٦ - قوله: (والمولي)، هو الذي أُوْفِعَ الإيلاء، وَأَمَّا الْمَوْلَى: فهو العَبْد، والسَّيِّد كما تقدَّم. (٤)

١٣٤٧ - قوله: (أَمَرَ بِالْفَيْئَةِ)، الفَيْئَةُ: الرجوع عن الشيء الذي يكون قد لابسَهُ الإنسان وباشَرَهُ، قال الله عز وجل: ﴿فَإِنْ فَاءُوا﴾، (٥) أي: رَجَعُوا، والمراد بها هنا: الرُّجُوعُ إلى جَمَاعِها، / (٦) وما يقوم مقامه، ثم قال الشيخ: أَنَّ الفَيْئَةَ بالوطء، أو بِلِسَانِهِ عند عجزه عنه. (٧)

١٣٤٨ - قوله: (في ثلاثٍ)، أي: الطَّلَاق، وَرُوي: «فهي تبقى الثلاث».

(١) هي الصحابية الجليلة، عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية، أخت سعيد بن زيد رضي الله عنه قالت هذا البيت ترثي زوجها عبد الله بن أبي بكر بعدما خُصِبَ سهم في حصار الطائف مع رسول الله ﷺ، أخبارها في: (الإصابة: ١٣٦/٨، الأغاني: ٥٨/١٨)، شرح الحماسة للتريزي: ١١٧/٣.

(٢) البيت في: (الحماسة لأبي تمام: ٥٤٨/١، الأغاني: ٦٠/١٨).

(٣) انظر: (المطلع: ص ٣٤٣، المغني: ٥٠٢/٨).

(٤) انظر في ذلك ص: ٥٨٤.

(٥) سورة البقرة: ٢٢٦.

(٦) انظر: (الزاهر: ص ٣٣٢، المطالع: ص ٣٤٤).

(٧) انظر (المختصر: ص ١٥٩).

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: الظَّهَار

الظَّهَار، وَالنَّظْهَرُ، وَالتَّظَاهُرُ: عبارة عن قول الرجل لامرأته: «أنت عليّ كظَهْر أُمِّي»^(١) مُشْتَقٌّ مِنَ الظَّهَرِ، وَخَصُّوا الظَّهْرَ دُونَ غَيْرِهِ^(٢)، لِأَنَّهُ مُوَضِّعُ الرُّكُوبِ، وَالْمَرْأَةُ مَرْكُوبَةٌ: إِذَا عُشِيَتْ، فَكَانَتْ إِذَا قَالَ: أَنْتَ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي، أَرَادَ فِي رُكُوبِ النِّكَاحِ، حَرَامٌ عَلَيَّ كَرُكُوبِ أُمِّي لِلنِّكَاحِ. فَأَقَامَ الظَّهْرَ مَقَامَ الرُّكُوبِ، لِأَنَّهُ مَرْكُوبٌ، وَأَقَامَ الرُّكُوبَ مَقَامَ النِّكَاحِ، لِأَنَّ السَّائِخَ رَاكِبٌ، وَهَذَا مِنْ اسْتِعَارَاتِ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهَا^(٣)، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ...﴾^(٤).

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي «مِثْلِهِ»: «الظَّهَارُ: ظَاهِرُ الْحَرَّةِ، وَالظَّهَارُ: الْمَعَاوَنَةُ، وَمُظَاهَرَةُ الرَّجُلِ زَوْجَتَهُ، وَالظَّهَارُ: مَا ظَهَرَ مِنْ رِيَشِ النَّعَامِ»^(٥)، وَفِيلٌ: هُوَ جَمْعُ ظَهْرٍ^(٦).

(١) انظر: (المصباح: ٧٣٢/٢ مادة ظهر).

(٢) كذا البيهقي، و«المحذ»، و«الفرج»، وهي أولى بالتحريم. قاله الأزهري في (الزاهر: ص ٣٣٢).

(٣) كل هذا عن (الزاهر: للأزهري: ص ٣٣٢).

(٤) سورة المجادلة: ٣.

(٥) في المثلث: الجناح.

(٦) انظر: (أخبار الأعلام: ٤٠٢/٢).

١٣٤٩ - قوله: (من حِنْطَةٍ)، هي التُّرْبُ، وهو أسمر، أو هو التَّمَحُّ. (١)

١٣٥٠ - قوله: (أو دَقِيقٍ)، الدقيق، المراد به طحينُ الحِنْطَةِ، والشعير ونحوهما، ويقال لصانعه دَقَّاقٌ، وجمعه: دَقَّاقُونَ. وكَرِهَ أحمد كَسْبَ الدَّقَّاقِينَ.

وقال: «إِنَّ أَمْوَالَ جُمِعَتْ مِنْ عُمُومِ النَّاسِ (٢) لِأَمْوَالِ سُوءٍ». (٣)

قال ابن مفلح في «آدابه»: «والظاهر والله أعلم، أَنَّ مراده، بالدقاقين من يَبِيعُ الدقيق». (٤)

١٣٥١ - قوله: (أَنْتَ بِالْمُنْكَرِ مِنَ الْقَوْلِ وَالزُّورِ)، قال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾، (٥) وَالْمُنْكَرُ: إما لَأَنَّهُ مُنْكَرٌ فِي نَفْسِهِ، أَوْ لِأَنَّهُ الْغَيْرُ يَنْكُرُهُ.

وَالزُّورُ: ما ليس بِحَقٍّ، ولهذا قال عليه السلام: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ». (٦)

(١) قاله البيهقي في: (المصباح: ١/١٦٦).

(٢) في الآداب الشرعية: المسلمين.

(٣) انظر: (الآداب الشرعية لابن مفلح: ٣/٣٠٨).

(٤) انظر: (الآداب الشرعية: ٣/٣٠٨ بتصرف).

(٥) سورة المجادلة: ٢.

(٦) أخرجه البخاري في العلم: ١/١٨٨ في الترجمة، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه، كما

أخرجه في الشهادات: ٥/٢٦١، باب ما قيل في شهادة الزور، حديث (٢٦٥٤)، وأحمد في

المسند: ٣/٤٥٣ - ٥٠٥.

رَفْعٌ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: اللّٰعَان

اللّٰعَان: مصدر لَاعَنَ لِعَانًا، ^(١) إِذَا فَعَلَ مَا ذُكِرَ، أَوْ لَعَنَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ
الْأَتْنَيْنِ الْآخَرِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: «وَأَصْلُ اللَّعْنِ: الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ، يُقَالُ: لَعَنَهُ
اللَّهُ: أَيِ أَبْعَدَهُ [الله]» ^(٢) / قَالَ الشَّيْخُ: ^(٣)

(١٣٠/ب)

دَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذُّبِّ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

أَي: الطَّرِيدِ [الْمُبْعَد]. ^(٤)

وَالْتَعَنَ الرَّجُلُ: إِذَا لَعَنَ نَفْسَهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ... وَالتَّلَاعُنَ وَاللَّعَانَ
لَا يَكُونَانِ إِلَّا أَتْنَيْنِ، يُقَالُ: لَاعَنَ امْرَأَتَهُ لِعَانًا، وَمُلَاعَنَةً، وَقَدْ تَلَاعَنَا وَالتَّلَعْنَا
بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَقَدْ لَاعَنَ الْإِمَامُ بَيْنَهُمَا [فَتَلَاعَنَا]، ^(٥) وَرَجُلٌ لُعْنَةٌ - بوزن هَمْزَةٌ -:
إِذَا كَانَ يَلْعَنُ النَّاسَ كَثِيرًا، وَلُعْنَةٌ - بِسُكُونِ «الْعَيْنِ» -: يَلْعَنُهُ النَّاسُ. ^(٦) وَفِي

(١) وملاعنة كذلك، كما في (الزاهر: ص ٣٣٦).

(٢) زيادة من الزاهر.

(٣) انظر: (ديوانه: ص ٣٢١).

(٤) زيادة من الزاهر.

(٥) زيادة من الزاهر.

(٦) انظر: (الزاهر: ص ٣٣٥ - ٣٣٦ بتصرف).

الحديث: «اتَّقُوا اللَّعَّانِينَ»،^(١) وفي الحديث: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ اتَّسَبَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ».^(٢)

وفي حديث آخر: أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ الذَّنْبِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلَ وَالِدِيهِ».^(٣)
وتقول العرب: «أَبَيْتَ اللَّعْنَ»، لمن كَثُرَ لَعْنُهُ.

قال رجلٌ من بني تميم^(٤) وطلب منه بعض الملوك فرساً يقال لها: سَكَّابٌ، فمَنَعَهُ إِيَّاهَا.

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنْ سَكَّابٌ عِلْقُ نَفْسٍ لَا تُعَارِ وَلَا تُبَاعُ
فَلَا تَطْمَعُ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيهَا وَمَنَعَكَهَا بَنِيٌّ يُسْتَطَاعُ^(٥)

(١) أخرجه مسلم في الطهارة: ٢٢٦/١، باب النهي عن التخلي في الطريق والظلال، حديث (٦٨)، وأبو داود في الطهارة: ٧/١، باب المواضع التي نهى النبي ﷺ عن البول فيها، حديث (٢٥)، وأحمد في المسند: ٣٧٢/٢.

قال الخطابي: «قوله: «اتَّقُوا اللَّعَّانِينَ»: يريد الأمرين الجالين للعن الحاملين الناس عليه والداعين إليه، وذلك أن فعلهما لعن وشتم، فلما صار سباً لذلك أضيف إليهما الفعل فكانا كأنهما اللاعنان». انظر: (معالم السنن: ٣٠/١).

(٢) أخرجه ابن ماجه في الحدود: ٨٧٠/٢، بلفظ قريب منه، باب من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواله، حديث (٢٦٠٩).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب: ٤٠٣/١٠، باب لا يب الرجل والديه، حديث (٥٩٧٣)، ومسلم في الإيمان: ٩٢/١، باب بيان الكبائر وأكبرها، حديث (١٤٦)، والترمذي في البر: ٣١٢/٤، باب ما حاء في عقوب السوالدين، حديث (١٩٠٢)، وأحمد في المسند: ١٦٤/٢ - ١٩٥.

(٤) هو عبيدة بن ربيعة بن قحطان بن ناشرة بن سيار بن رزام بن مازن، كما في كتاب (الحيل لابن الأعرابي: ص ٦٢).

(٥) انظر: (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢٠٩/١ - ٢١١)، وفيه: ... يُوَجِّهُ يُسْتَطَاعُ، وانظر كذلك: (كتاب الحيل لابن الأعرابي: ص ٦٢).

١٣٥٢ - قوله: (في الحكم)، أي المحكوم به في الظاهر أنه ولد، ولا يُلتَفَتُ إلى قوله. (١)

١٣٥٣ - قوله: (وَيُشِيرُ إِلَيْهَا)، يعني: يَبْدُو: والإشارة: هي الإيماء بيده ونحوها، قال الله عز وجل: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾. (٢)

١٣٥٤ - قوله: (فإنها الموجبة)، يعني: التي تُوجِبُ الغضب، أو اللعنة، أو تُوجِبُ العذاب في الآخرة.

١٣٥٥ - قوله: (وعذاب الدنيا)، العذاب: ما يُعَذَّبُ به، والدنيا: هي هذه الدار، سُمِّيَتْ دُنْيَا لِذُنُوبِهَا، وَسُمِّيَتْ الْآخِرَةُ آخِرَةً، لِأُخْرَاهَا.

١٣٥٦ - قوله: (من الكاذبين)، جَمْعُ كَاذِبٍ: وهو ضِدُّ الصَّادِقِ، الذي يكذب في حديثه.

١٣٥٧ - قوله: (وَتُخَوِّفُ)، يقال: خُوفٌ يُخَوِّفُ تَخَوُّفًا: إِذَا كُنَّ بِمَا يَخَافُ مِنْهُ، وَالْخَوْفُ: الْفَزَعُ، وَضِدُّ الْأَمْنِ.

(١) وهو أن يقول لامراته - إِذَا جَاءَتْ بَوْلِدٍ - لَمْ تَزْنِي، ولكن ليس هذا الولد مِنِّي، فيكون ولده في الحكم، ولا حد عليه لها، لأن هنا لبس يقذف بظاهره، لاحتمال أنه يريد أنه من زوج آخر، أو من وطء شبيهه، أو غير ذلك...، انظر: (المغي: ٥١/٩)، المختصر للخرقي: ص ١٦٢.

(٢) سورة مريم. ٢٩.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب العِدَّة

وَرُوي: «كتاب: العِدَّة»^(١)

العِدَّة - جمع عِدَّة، بكسر «العين» فيها - : وهي ما تُعَدُّ المرأة من أيام أَقْرانها، وأيام حَمْلها، أو أربعة أشهر وعشْرُ ليلٍ للمتوفى عنها.
قال ابن فارس والجهوري: «عِدَّة المرأة أيامُ أَقْرانها»،^(٢) والمرأة مُعِدَّة.^(٣)

قال ابن مالك: «العِدَّة في قولهم: لا يَأْتِينَا إِلَّا الْعِدَّة: أي مرَّة في شهر أو شهرَيْن». قال: والعِدَّة: الجماعة، والأَجَل، والمفروضة على المطلقة والمتوفى عنها زوجها، ومصدر عَدَّ بمعنى حَسَبَ.

قال: والعِدَّة: الاستعداد، والشيءُ المُعْدود، ووَاجِدَةُ العُدَّة.

نم. قال: والعِدَّة: الحِسَابُ، والمَحْسُوبُ أيضاً. قال: والعِدَّة: جمع عِدَّة.

(١) كذا في (المختصر. ص ١٦٤، والمغني ٧٦/٩).

(٢) انظر: (المجمل: ٦١٢/٤ مادة عدد، الصحاح ٥٠٦/٢ مادة عدد).

(٣) وأصل العِدَّة. من عددت الشيء، إذا أحصيته، فَسُمِّيَت العِدَّةُ عِدَّةً من أنها مَحْصُوةٌ لأنها ثلاثة قروء، وثلاثة أشهر، وأربعة أشهر وعشراً، قال هذا ابن فارس، في (الخلية: ص ١٨٣).

قال: والعُدْدُ؛ الأشياءُ المُعَدَّةُ. (١)

١٣٥٨ - قوله: (للأزواج)، جمع زَوْجٍ، وقد تقدم. (٢)

١٣٥٩ - قوله: (الآيسات)، الآيساتُ: جمع آيسَةٍ، يقال: يَيْسَتُ تَيْسٌ يَأْساً، (٣) وآيسَةٌ من الشيءِ إِيَّاساً، فالآيسَةُ، قد آيسَهَا اللهُ تعالى من الحَيْضِ. قال الله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يُمْسِنُ مِنَ الْمَحْيَضِ﴾. (٤)

١٣٦٠ - قوله: (ولو ماتَ عنها وهو حُرٌّ)، (٥) وروي: ولو مات عنها زَوْجُهَا وهو حُرٌّ.

١٣٦١ - قوله: (ما يَتَيَّنُ فيه شيءٌ)، (٦) أي: ظهر، وروي: «ما يَبِينُ فيه شيءٌ»، وروي: «تُبَيَّنُ» بضم «التاء» و«الباء» وكسر «الباء».

١٣٦٢ - قوله: (وكانت مُؤَيَّسَةً)، كذا روى في عدَّة من النسخ، وفي النسخة التي بخط القاضي أبي الحسين: «فإن كانت آيسَةً»، (٧) وهو أَحْسَنُ، لأنَّ جَمْعُهَا: آيسَاتٌ، والمفرد: آيسَةٌ.

١٣٦٣ - قوله: (اسْتَبْرَأَهَا)، الاستِبْرَاءُ: استفعالٌ من بَرَأَ، ومعناه:

(١) انظر: (إكمال الاعلام: ٤١٣/٢).

(٢) انظر في ذلك: ص ٢٢

(٣) ويقال: أَيْسَتْ وَأَيْسَتْ يَأْساً، فالمصدر واحد. انظر: (الصحاح: ٩٠٦/٣ مادة آيس).

(٤) سورة الطلاق: ٤.

(٥) كذا في المختصر: ص ١٦٥.

(٦) كذا في المختصر: ص ١٦٥.

(٧) وهو الثابت في المختصر: ص ١٦٦، والثابت في نسخة القاضي «وإن كانت من الآيسات».

انظر (شرح الخرقني للقاضي: ٢٥٩/١).

فَصَدُّ عِلْمٍ بَرَاءَةٍ رَجَمَهَا مِنَ الْحَمْلِ بِأَخْذِ مَا يُسْتَبْرَأُ بِهِ. (١)

١٣٦٤ - قوله: (الطَّيِّبُ)، الطَّيِّبُ: كُلُّ مَا لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، كَالطَّيِّبِ المعروف، والمُسْك، والعَنْبَر ونحو ذلك.

١٣٦٥ - قوله: (والزَّيْنَةُ)، هي التَّزِينُ بالثياب الحَسَنَةِ ونحوها، قال الله عز وجل: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾، (٢) وأما الزَّيْنَةُ - بفتح «الزاي» -: فهي الحَسَنَاءُ.

١٣٦٦ - قوله: (والبَيُّوتَةُ)، يَعْنِي بِهِ: الْمَبِيتُ، وَقَدْ بَاتَتْ الْمَرْأَةُ نَيْتٌ مَبِيتاً وَبَيُّوتَةً.

١٣٦٧ - قوله: (والتَّقَابُ)، التَّقَابُ، بالكسر، قال أبو عبيد: «التَّقَابُ عند العرب: الذي يَبْدُو مِنْهُ تَحْجَرُ الْعَيْنُ» ويقال: انْتَقَبَتِ الْمَرْأَةُ، وَإِنَّمَا لِحْسَنَةُ التَّقَبَةِ بالكسر.

قال ابن مالك في «مثلته»: «التَّقَبَةُ: أَمْرٌ مِنْ تَقَبَّ، الْمَفْتُوحُ «القاف». والتَّقَبَةُ: هَيْئَةُ الْمُتَّقَبَةِ، وَالتَّقَبَةُ: أَوَّلُ الْجَرْبِ، أَوِ الْقِطْعَةُ مِنْهُ، وَصَدَأُ السَّيْفِ، وَتَقَبُ الْبُرْقُوعِ، وَدَائِرَةُ الْوَجْهِ، وَاللُّونُ، وَالْهَزَالُ، وَالضَّعْفُ، وَثَوْبٌ يَحْجَرُ

(١) قال الأزهري: «فإذا حاضت غنم أنها برئت من الحمل إلا أن يقع إرتباب بالحمل لعلامة تظهر من حركة في البطن مع الحيض، فحينئذ تؤمر بالاحتياط، وألا تتزوج حتى تستيقن البراءة من الحمل». (الزاهر: ص ٣٤٧).

(٢) سورة القصص: ٧٩.

كالمراويل: لا تَيْقُق^(١) ولا سَاقِرْ،^(٢).

١٣٦٨ - قوله: (سَدَلْتُ عَلَى وَجْهَيْهَا)، السَدْلُ: معروف، وهو إِرْخَاءُ الثَّوبِ عَلَى الشَّيْءِ، وَقَدْ سَدَلْ يَسْدِلُ سَدْلًا.

١٣٦٩ - قوله: (وهو نَاءٌ عَنْهَا)، النَّائِي: البعيد، وَقَدْ نَاءَ يَنَاءُ نَائًا: إِذَا بَعُدَ.

(١) وهو الفميص. والسراويل، الموضع المتسع منها، وهو فارسي معرب، قاله الجواليقي ن: (المعرب: ص ٣٨١).

(٢) انظر: (اكمال الاعلام: ٢/٧٢٠).

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: الرُّضَاعُ /

(١٣١/ب)

الرُّضَاعُ، والرُّضَاعُ: مَصُّ الثَّدْيِ - بفتح «راء» وكسرهما: مصدر رَضَعَ الصَّبِيُّ الثَّدْيَ بكسر «الضاد» وفتحها - حكاهما ابن الأعرابي - وقال: «الكسر أفتح» - وأبو عبيد في «المُصَنَّف»،^(١) ويعقوب في «الإصلاح» -^(٢) يَرْضَعُ وَيَرْضَعُ - بالفتح مع الكسر، والكسر مع الفتح - رَضَعًا، كـ«فَلَسٍ»، وَرَضَعًا كـ«فَرَسٍ»، وَرِضَاعًا، وَرَضَاعًا، وَرَضَاعَةً، وَرَضِعًا - بفتح «راء» وكسر «الضاد» - حكى السبعة ابن سيدة،^(٣) والفراء في «المصادر» وغيرهما^(٤).

قال المطرّز في «شرحه»: «امرأة مُرَضِعٌ: إذا كانت تُرَضِعُ وَلَدَهَا ساعةً بعد ساعة، وامرأة مُرَضِعَةٌ: إذا كان ثَدْيُهَا في قَمٍ [وَلَدَهَا^(٥)]». ^(٦)

قال ثعلب: «فمن ها هنا جاء القرآن: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرَضِعَةٍ عَمَّا

(١) انظر: (الغريب المصنف لوحة ١٣٦ أ).

(٢) انظر: (إصلاح المنطق لابن السكيت: ص ٢١٣).

(٣) انظر: (الحكم: ٢٥٠/١ مادة رضع).

(٤) انظر: (تهذيب اللغة للأزهري: ٤٧٢/١، الصباح: ٢٤٥/١، اللسان: ١٢٥/٨ مادة رضع).

(٥) زيادة من المطلع: ص ٣٥٠ يقتضيها السياق.

(٦) حكاه عنه صاحب (المطلع: ص ٣٥٠).

أَرْضَعَتْ^(١)»، (٢) وَنَقَلَ الْجَرْمِيُّ^(٣) عَنْ الْقُرَاءِ: «الْمُرْضِعَةُ: الْأُمُّ، وَالْمُرْضِعُ: الَّتِي مَعَهَا صَبِيٌّ تُرْضِعُهُ»^(٤) وَالْوَلَدُ رَضِيعٌ، وَرَاضِعٌ، وَرَضِيعٌ، وَمُرْضِعٌ: إِذَا أَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾^(٥)

وقال الشاعر: (٦)

فَمِثْلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعاً فَالْهَيْئَةُ عَنْ ذِي نَمَائِمٍ مُغِيلِ

وقال ابن مالك في «مثلته»: «رَضَعَ الصَّبِيُّ: أَصَابَهُ فِي رَاضِعَتِهِ: وَهِيَ السُّنُّ النَّابِتَةُ فِي زَمَانِ الرِّضَاعِ، وَرَضَعَ الصَّبِيُّ وَغَيْرَهُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ - وَرَضَعَ الرَّجُلُ: فَهُوَ رَاضِعٌ، وَرَضِيعٌ: أَي لَيْثِمٌ»^(٧).

١٣٧٠ - قوله: (تَحَسُّ رَضِعَاتٍ)، جَمْعُ رَضْعَةٍ: وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنْ رَضَعَ

الصَّبِيُّ.

(١) سورة الحج: ٢.

(٢) حكاه عنه صاحب (المطلع: ٣٥٠).

(٣) هو صالح بن إسحاق الجريري البصري، أبو عمر، إمام العربية والنحو، قدم بغداد وأخذ عن الأخفش، وأبي عبيدة، ولأصمعي، صنف «المختصر في النحو»، «الشيبة والجمع» وغيرها، توفي ٢٢٥ هـ، أخباره في: (الجرح والتعديل: ٣٩٤/٤، سير الذمهي: ٥٦١/١٠، تاريخ بغداد: ٣١٣/٩، الأنساب: ٢٣٤/٣، إنباه الرواة: ٨٠/٢، طبقات القراء: ٣٣٢/١، بغية الوعاة: ٨/٢).

(٤) انظر ما قاله القراء في: (تهذيب اللغة: ٤٧٢/١ مادة رضع).

(٥) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٦) هو امرؤ القيس. انظر: (ديوانه: ص ١٢).

(٧) انظر: (إكمال الاعلام: ٢٥١/١).

١٣٧١ - قوله: (والسَّعُوطُ)، السَّعُوطُ - بفتح «السين» -: ما يجعل في الأنف من الأدوية، ويجوز فيه ضم «السين» مرفوعاً كالفعل على الأصح فيه، وحكى أبو زيد: «سعطه، وأسعطه بمعنى»^(١).

١٣٧٢ - قوله: (الْوَجُورُ)، الْوَجُورُ - بفتح «الواو» -: الدَّوَاءُ يُوضَعُ فِي الْفَمِ.

قال الجوهري: «فِي وَسَطِ الْفَمِ، تَقُولُ: وَجَرْتُ الصَّبِيَّ، وَأَوْجَرْتُهُ»^(٢). قلت: ويجوز فيه وَجُورٌ بِالضَّمِّ ضَعِيفاً، كالفعل على الأصح فيه. مثل: طَهُورٌ، وَطَهُورٌ، وَسُحُورٌ، وَسُحُورٌ، ويقال لكل واحدٍ من السَّعُوطِ وَالْوَجُورِ: النَّشُوعُ بِـ«العين» المهملة، و«الغين» المعجمة، حكاهما أبو عثمان،^(٣) وابن مالك في كتاب «وفاق المفهوم»^(٤).^(٥)

١٣٧٣ - قوله: (الْمَشُوبُ)، الْمَشُوبُ: الْمُخْتَلِطُ بغيره، وَكُلُّ مُخْتَلِطٍ بغيره (١٣٧/أ) فهو مَشُوبٌ/، وقد شَابَ اللَّبَنُ يَشُوبُهُ: إِذَا خَلَطَهُ بِالماءِ أَوْ غَيْرِهِ، وشابَ الْعَمَلُ بِالرَّيَاءِ: إِذَا خَلَطَهُ فِيهِ.

(١) قَالَ هَذَا ابْنُ سَيِّدَةَ فِي: (الْمَحْكَمُ: ٢٨٨/١ مادة سعط)، كما حكاه الأزهري عن ابن السكيت عن أبي عمرو. انظر: (تهذيب اللغة: ٦٧/٢ مادة سعط).

(٢) انظر: (الصحاح: ٨٤٤/٢ مادة وج).

(٣) أي السرقسطي في كتابه (الأنفال: ١١٧/٣).

(٤) في الأصل: وفاق الاستعمال، ولعله سبقه كلم من المصنف رحمه الله. ذلك أن الوارد والمثبت على عنوان المخطوط هو: وفاق المصنف في اختلاف المقرئ والمرسوم.

(٥) انظر: (وفاق المفهوم لوحة ٢١ ب).

يقال: نشع المريض وأنشع، ونشغ وأنشغ إذا جعل في فيه وجور، أو في أنفه سعوط. قاله ابن مالك في: (وفاق المفهوم لوحة ٢١ ب).

قال صاحب «المطلع»: «هو اللبن المشروب: [أي] ^(١) المدخلوط، شَابَ الشَّيْءُ شَوْباً، خلطه، فهو مشوبٌ كـ«مَقُولٍ» ^(٢).

١٣٧٤ - قوله: (كالمحض)، المحض: الخالص الذي لا يُخالطه غيره، ومنه قولهم: «تَحَضُّ البَيَاضِ»، وقد تَمَحَّضَ الشَّيْءُ يَتَمَحَّضُ تَمَحُّضاً: إذا خَلَصَ من غيره ^(٣).

١٣٧٥ - قوله: (فَنَابَ لَهَا لَبَنٌ)، أي: وُجِدَ، وثَابَ: رَجَعَ.

١٣٧٦ - قوله: (صَبِيَّةٌ)، هي الأنثى الصغيرة، كما أَنَّ الصَّبِيَّ للذئفل الصغير.

١٣٧٧ - قوله: (بَصْبِيٍّ مُرْضِعٍ)، بفتح «الأصا».

١٣٧٨ - (الأصاغِرُ)، جمع صغير.

قال الشاعر:

فَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكُمَاةَ وَإِنَّكُمْ لَتَخْشَوْنَنَا حَتَّى بَيْنَنَا الْأَصَاغِرَ ^(٤)

(١) زيادة من المطبع.

(٢) انظر: (المطلع: ص ٣٥١).

(٣) والمقصود بـ«المحض» عند المصنف: هو اللبن الخالص، وهو الذي لم يخالطه الماء حلواً كان أو حامضاً، ولا يسمى اللبن إلا إذا كان كذلك، قاله الجوهري في: (الصحاح: ١١٠٤/٣ مادة محض).

(٤) أشبه الشفة أي في (الدرر: ١٨٨/٢) ولم يُنسب، وفيه... وأنتم تخافوننا... وهو في (معجم المواعع للسيوطي: ٢٥٨/٥)، وفيه: ... فأنتم تهابوننا.

١٣٧٩ - قوله: (مَرْضِيَّةٌ)، أي: يُرْتَضَى دِينُهَا، بحيثُ تُقْبَلُ شَهَادَتُهَا،

وقد يقال: مَرْضُوءَةٌ، على الأصل. (١)

١٣٨٠ - قوله: (تَذْيَاهَا)، تَثْنِيَّةٌ تَذِي، وجمعه: تَذِيٌّ، (٢) وهو تَذِيُّ الْأُتَى من

سائر الحيوان، ويُقال لَهُ: ضَرَعٌ وَبَزٌّ. (٣) والله أعلم.

(١) ومنه سَمِيَّةٌ مَرْضِيٌّ، وَمَرْضُوءٌ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ، قَالَ الْفَيْرُوزِيُّ فِي: (المصباح: ٢٤٦/١).

(٢) وَأَتَذَى، وَتَذِيٌّ بِكَسْرِ التَّاءِ، إِتْبَاعاً لِمَا بَعْدَهَا مِنَ الْكَسْرِ. (المصباح: ٢٢٩١/٦ مادة تذا).

(٣) وهو التَذِيُّ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ التَّزْوِيلَةُ كَذَلِكَ. انظر: (معجم الألفاظ الفارسية المعربة:

ص ٢٢، والمجم الوسيط: ٥٤/١).

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: النَّفَقَةُ عَلَى الْأَقْرَابِ

النَّفَقَةُ: الدَّرَاهِمُ ونحوها من الأموال، وتُجْمَعُ عَلَى نَفَقَاتٍ وَنَفَاقٍ،
كـ«ثَمَرَةٍ»، وَثَمَرَاتٍ، وَثِمَارٍ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ، إِمَّا لِشَبْهِهَا فِي ذَهَابِهَا بِالمَوْتِ،^(١)
وَإِمَّا لِرَوَاجِهَا، مِنْ نَفَقَةِ السُّوقِ،^(٢) وَإِمَّا نَفَقَةَ المَبِيعِ: كَثَرُ طُلَاقِهِ.
قُلْتُ: بَلْ هِيَ مِنَ الذَّهَابِ، يُقَالُ: نَفَقَ فَرَسُهُ: إِذَا ذَهَبَ.

وَالْأَقْرَابُ - جَمْعُ قَرِيبٍ كـ«كَرِيمٍ» وَأَكْرَامٍ -: وَهْمُ النِّسَاءِ الْمُتَتَبِّعُونَ
بِالرَّحِمِ

١٣٨١ - قَوْلُهُ: (مَا لَا غِنَاءَ بِهَا عَنْهُ)،^(٣) وَرَوِي: «مَا لَا غِنَى لَهَا
عَنْهُ»^(٤) وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُتَّفَقَ عَلَيْهَا مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ
الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ،^(٥) لِأَنَّ الضَّمِيرَ عَائِدٌ عَلَى «الزَّوْجِ» إِذْ يُلْزَمُ مِنْهُ إِذَا

(١) وَمَنْ: تَفَقَّتِ الدَّابَّةُ تَفَقُّقًا تُفَرَّقُ: أَيِ مَاتَتْ. (الصَّحَاحُ: ١٥٦٠/٤) مَادَةُ نَفَقَ، الْمَغْرِبُ:
٣١٩/٢.

(٢) وَمَنْ: تَفَقَّ البَيْعُ تَفَاقًا: أَيِ رَاحَ. (الصَّحَاحُ: ١٥٦٠/٤) مَادَةُ نَفَقَ.

(٣) كَذَا مَوْ فِي (المَعْنَى: ٢٣٠/٩).

(٤) وَهِيَ عِبَارَةٌ (الْفَهْرَسْتُ: ٣٠٧/٣)، وَفِي «المَخْتَصَرِ»: ص ١٧٠: «مَا لَا غِنَاءَ لَهَا عَنْهُ».

(٥) قَالَ فِي «المَعْنَى: ٢٣٠/٩»: «قَالَ أَصْحَابُنَا: وَنَفَقَتُهَا مُعْتَبَرَةٌ سَحَالُ الرُّوْحَيْنِ جَمِيعًا فَإِنْ كَانَ
مُوسِرِينَ فَلَهَا عَلَيْهِ نَفَقَةُ الْمُوسِرِينَ، وَإِنْ كَانَ مَعْسِرِينَ فَعَلَيْهِ نَفَقَةُ الْمُعْسِرِينَ، وَإِنْ كَانَ
مُتَوَسِّطِينَ فَلَهَا عَلَيْهِ نَفَقَةُ الْمُتَوَسِّطِينَ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا مُوسِرًا وَالْآخَرُ مَعْسِرًا فَعَلَيْهِ نَفَقَةُ
الْمُتَوَسِّطِينَ أَيْهَا كَانَ مُتَوَسِّرًا».

اُسْتُغْنَتْ عَنِ الزَّوْجِ لَا يُجِبُ عَلَيْهِ النِّفَقَةُ، وَلَا قَاتِلَ بِهِ، بَلْ تُجِبُ عَلَيْهِ غِيَّةٌ
كَانَتْ أَوْ فَقِيرَةً. (١)

١٣٨٢ - قوله: (فَإِنْ مَنَعَهَا)، يعني: النِّفَقَةُ.

١٣٨٣ - قوله: (وَعَلَى الْمُعْتَقِ نَفَقَةُ مُعْتَقِهِ)، المعتق - بكسر «التاء» -:
المراد به الذي أعتق، وهو السيد، لأنه يرث مُعْتَقَهُ، فوجبت نفقته عليه. (٢)
وأما المعتق - بفتح «التاء» -: فهو الذي أعتق، وهو العبد، فلا تجب
نفقته للسيد عليه، لأنه لَا يَرِثُهُ. والله أعلم.

١٣٨٤ - قوله: (مقامها)، يجوز فيه الوجهين كما تقدم. (٣)

(١) وذلك لعموم قوله تعالى في سورة الطلاق: ٧ ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾.

وقوله تعالى في سورة الأحزاب: ٥٠ ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾.

وللمحدث الذي أخرجه مسلم وغيره في المجلد: ٨٨٩/٢، باب حجة النبي ﷺ: (٤٧) عن حابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «... فأتفوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله...» ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف...».

(٢) وذلك إذا كان المُعْتَقُ فقيراً، كذا تبينه الشيخ في (المختصر: ص ٧٠٠).

(٣) أي بضم «الميم» وفتحها.

باب: الحال التي يجب فيها النفقة على الزوج / (١٣٢/ب)
الحال: جمعه أحوال.

١٣٨٥ - وقوله: (التي)، الحال: مُذَكَّر، فكان يُتَّبَعِي أَنْ يَقُولَ
«الذي»، لكنَّ معناه التأنيث، ولأنَّ كِتَابَهُمَا لَيْسَ بِمُذَكَّرٍ حَقِيقَةً، وَلَا مُؤَنَّثٍ
حَقِيقَةً، يَجُوزُ فِيهِ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ.

١٣٨٦ - قوله: (وأبرأته)، الإبراء من الحقوق: جَعَلَهُ مِنْهَا بَرِيئاً
بِإِسْقَاطِهَا عَنْهُ، وَقَدْ أَطْرَأَتْهُ بَرَاءَةً، وَأُتْبِرِيَءٌ، فَهُوَ مُبْرَأٌ.

قال ابن مالك: «والبراء: مصدر بَارَأَهُ: أَي تَارَكَهُ»^(١) والله أعلم.

(١) انظر: (أكمال الأعلام. ١/٦١).

باب: مَنْ أَحَقُّ بِكَفَالَةِ الطِّفْلِ

الكَفَالَةُ: تَقَدَّمت، ^(١) وكذلك الطِّفْل. تَقَدَّم.

١٣٨٧ - قوله: (والمعتوه)، هو المجنون، وقد تَقَدَّم في الطلاق. ^(٢)

١٣٨٨ - قوله: (التَّلَف). هو الهَلَاكُ، وقد تَلَفَ يَتَلَفُ تَلَفًا، وإِتْلَافًا إذا هَلَكَ.

١٣٨٩ - قوله: (في جِبَالِ الزَّوْجِ)، هي الوَصْلَاتُ التي بَيْنَ الزَّوْجِ وَبَيْنَ زوجته. سُمِّيَ ذلكَ به لِشَبْهِهِ بما رُبِطَ بِحَبْلِ. وكلُّ مُتَّصِلٍ بِشَيْءٍ، وقيل: هو في جِبَالِهِ. قال الله عز وجل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾، ^(٣) يقال للمرأة الْمَرْؤَةُ بِرَجُلٍ: فَلَانَةُ فِي جِبَالِ فُلَانٍ. أَي وَصَلَتِهِ، وَفُلَانٌ أَطْلَقَ حَبْلَ امْرَأَتِهِ: طَلَّقَهَا.

(١) انظر في ذلك ص ٤٨١

(٢) انظر في ذلك ص ٦١٩

(٣) سورة آل عمران: ١٠٣.

باب : نفقة المَالِيك

المَالِيك: جمع مَمْلُوكٍ، وهو اسمٌ مفعولٌ من مَلَكَتِ الشَّيْءَ: إذا دَخَلَ فِي مِلْكِكَ، والمراد بهم: الأرقاء.

١٣٩٠ - قوله: (وعلى مُلَّاكٍ)، المُلَّاكُ: واحدُهُم مَالِكٌ.

١٣٩١ - قوله: (المملُوكِين)، جَمْعُ مَمْلُوكٍ فَتَجْمَعُ عَلَى مَمْلُوكِينَ وَمَمَالِيكٍ.

١٣٩٢ - قوله: (رَئِيهَ)، الرَّيُّ: من رَوَى يَرَوِي رَئياً: إذا رَوَى من الماء^(١) ونحوه، ومنه قول حسان: (٢)

إِذَا مِتُّ فَاذْفُنُونِي إِلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ تَرَوِي عِظَامِي فِي الْمِهَاتِ عُرُوفُهَا

ومنه الحديث: «حَتَّى أَنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَجْرِي تَحْتَ أَظْفَارِي». (٣)

١٣٩٣ - قوله: (أَبَقَ الْعَبْدُ)، أَبَقَ الْعَبْدُ -: هَرَبَ مِنْ مَوَالِيهِ - إِبَاقاً،

فهو أَبَقَ.

(١) ومنه: الرِّيَّانُ. ضدَّ العطشان. (الصَّحاح: ٢٣٦٣/٦ مادة روى).

(٢) سبق تخريج البيت في: ص ٤٥٦.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة: ٤٠/٧، باب مناف عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي، حديث (٣٦٨١)، كما أخرجه في العلم: ١٨٠/١، باب فضل العلم، حديث (٨٢)، ومسلم في فضائل الصحابة: ١٨٥٩/٤، باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه، حديث (١٦)، والدارمي في الرؤيا: ١٢٨/٢، باب في القصص، والبير واليس والعل والسن والتمر وغير ذلك في النوم.

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

كتاب : الجراح

الجراح: جمع جُرْح، يقال: جَرَحَهُ جِرَاحاً، وَجُرَّوْحاً،^(١) قال الله عز وجل: ﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾،^(٢) ورُوي: «كتابُ الجِنَايَاتِ»، جمع جِنَايَة: وهي مصدر جَنَى - على نفسه وأهله - جِنَايَةً: إذا فعل مَكْرُوهاً، عن السَّعْدِي. (٣)

وقال أبو السعادات: «الجِنَايَة: الجُرْمُ والذَّنْبُ، ما يفعله الإنسان يُمَّا يُوجِبُ عليه القِصاص والعِقَاب في الدنيا والآخرة»/ (٤).

١٣٩٤ - قوله: (عَمَدٌ)، من التَّعَمُّد: وهو التَّقْصُّد، وَقَدْ تَعَمَّدَ يتَعَمَّدُه، تَعَمَّدًا: إذا تَقَصَّده، ثم فَسَّرَه الشيخ. (٥)

(١) وكذلك: الجراح جمع جراحة بكر الجسيم، والجروح جمع جرح، قاله في: (الصحاح: ٣٥٨/١ مادة جرح).

(٢) سورة المائدة: ٤٥.

(٣) هو ابن القطع، وقد سقت ترجمته. وانظر: (كتاب الأفعال: ١٩٢/١).

(٤) انظر: (النهاية في غريب الحديث: ٣٠٩/١ بتصرف).

(٥) قال في (المختصر: ص ١٧٤): «فالتَّعَمُّدُ: أَنْ يَضْرِبَ بِحَدِيدِهِ، مَا نَحْبِيهِ كَبِيرَةً فَوْقَ عَمُودِ الْفُسْطَةِ، أَوْ بِخَنْجَرٍ كَبِيرٍ الْغَالِبِ أَنْ يَقْتُلَ مِثْلَهُ، أَوْ أَعَادَ الضَّرْبَ بِخَنْبِيَةٍ صَغِيرَةٍ، أَوْ فَعَلَ بِهِ مِثْلَهُ الْغَالِبِ مِنْ ذَلِكَ الْفَعْلِ أَنَّهُ يُتْلَفُ».

١٣٩٥ - قوله: (وَشِبُّهُ النَّمْدُ)، «شِبُّهُ؛ المثل، وفُلَانٌ شِبُّهُ فُلَانٍ
وَشِبَّهُهُ: أي مشابهه له»^(١)

١٣٩٦ - قوله: (وَالْحَطَّاءُ)، الحَطَّاءُ: ما وقع عن غير قصد الإنسان، ولم
يُرْده، بل أراد غيره فوقع ذلك^(٢).

١٣٩٧ - قوله: (فوق عُمود القُسَطَاطِ)، القُسَطَاطُ: بُيْتُ من شَعَرٍ،
وهو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، عن أبي منصور^(٣).

وفيه سِتُّ لُغَاتٍ: فُسْطَاطٌ، وَفُسْطَاطٌ. وَفُسْطَاطٌ^(٤) بضم «الفاء» وكسرهما
فيهن فصارَت ستاً^(٥).

وَالْفُسْطَاطُ: المدينة التي فيها الناس، وكل مدينة فُسْطَاطٌ.

وَعَمُودُهُ: الخَسْبَةُ يَقُومُ عليها^(٦).

١٣٩٨ - قوله: (أَوْ لَكَزُهُ)، لَكَزُهُ، وَوَكَزُهُ: كَعَنَهُ بِأَصْبَعِهِ، أَوْ يَدِهِ، أَوْ

(١) ومثل الشيخ لشبه العمدة فقال: «إذا ضربه بخشعة صغيرة، أو حَجَرٍ صغير، أو لكزه، أو فعل
به فعلاً الأغلب من ذلك الفعل أن لا يقتل مثله» (المختصر: ص ١٧٤).

(٢) وذلك كأن يرمي الصيد، أو يفعل ما يجوز له • ثم، فيقول إني إنلاف حُرٌّ مسلماً كان أو
كافراً. انظر: (المختصر: ص ١٧٤).

(٣) انظر: (المعرب: ص ٢٩٧).

(٤) فُسْطَاطٌ: سَقَطَتْ من الأصل: وهي مزبلة من (المعرب: ص ٢٩٧).

(٥) ذكرت هذه اللغات في: (اللسان: ٣٧١/٧ مادة فسط)، (معجم البلدان: ٢٦٣/٤)،
(الصحاح: ١١٥٠/٣ مادة فسط).

وفي (الفاموس: ٢٩١/٢). لغتان أحريان. «فُسْطَاطٌ» بضم «الفاء» وكسرهما
(٦) قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعليفاً على «فسطاط»: «فالكلمة عربية خالصة، ولم أجد من
ادّعى تعريبها إلا هذا المؤلف»، وهو يقصد الحواليقي. انظر: (تعليق أحمد شاكر على كلمة
فسطاط في المعرب: ص ٢٩٧).

غيرهما، قال الله عز وجل: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾. (١)

قال في «المطلع»: «واللَّكْزُ: الضَرْبُ بِجَمِيعِ الْكُفِّ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنْ جَسَدِهِ». (٢)

قال الجوهري: «لَكَمْتُهُ: (٣) إِذَا ضَرَبْتَهُ بِجَمِيعِ كَفِّكَ». (٤)

١٣٩٩ - قوله: (في بلاد الروم)، البلاد: جمع بلد. والروم: اسم لأهل البلد، واجدُهم: رومي. قال الله عز وجل: ﴿وَأُمَّ عَلِيَّتِ الرُّومُ﴾. (٥)
وفي الحديث: «تَحَسُّ قَدْ مَضَيْنَ... إِلَى أَنْ قَالَ: والروم»، (٦) ثم سُمِّيَت البلاد باسم أهلها، ف قيل للبلاد: الروم. (٧)

١٤٠٠ - قوله: (مَنْ عِنْدَهُ)، يعني: وَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ كَافِرٌ، وَكُلُّ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِ الْإِنْسَانِ، قِيلَ فِيهِ: عِنْدَهُ، كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ». (٨) وَيُقَالُ: عِنْدِي أَنْتَ مُنْعِمٌ عَلَيَّ: إِذَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ ذَلِكَ.

(١) سورة القصص: ١٥.

(٢) انظر: (المطلع: ص ٣٥٨).

(٣) كَذَا فِي الصَّحَاحِ، وَفِي الْأَصْلِ: تَكَزَّتْهُ، وَلَعَلَّهَا تَصْخِيفٌ.

(٤) انظر: (الصَّحَاح: ٢٠٣١/٥ مادة حَكَم).

(٥) سورة الروم: ١ - ٣.

(٦) أخرجه البخاري في التفسير: ٤٩٦/٨ في الترجمة، باب (فسوف يكون لإماماً). كما أخرجه في

باب (فارتقب يوم تأتي الساء بدخان ميين)، حديث (٤٨٢٠)، ومسلم في صفات المنافقين.

٢١٥٧/٤، باب الدخان، حديث (٤١)، والترمذي في التفسير: ٣٧٩/٥، باب ومن سورة

الدخان، حديث (٣٢٥٤)، واجد في المسند: ١٢٨/٥.

(٧) وأصل كلمة «الروم»: جبل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم، فيقال: بلاد الروم. قال

هذا ياقوت في: (معجم البلدان: ٩٧/٣).

(٨) أخرجه البخاري في الخصومات: ٧٥/٥، باب التوثق من نخشى معرته، حديث (٢٤٢٢)، =

١٤٠١ - قوله: (وَكُنْتُمْ)، يَعْنِي إِسْلَامَهُ، وَالْكُنْتُ: الْإِخْفَاءُ، وَكُنْتُمْ الْخُرُجُ: إِذَا أَخْفَى بَاطِنَهُ، وَكُنْتُمْ هَوَاهُ: أَخْفَاهُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾^(١).

١٤٠٢ - قوله: (عَلَى التَّخْلُصِ)، التَّخْلُصُ: الْخِلَاصُ، وَقَدْ تَخَلَّصَ: تَخَلَّصَ تَخْلُصًا، وَخَلَّصَ يَخْلُصُ خِلَاصًا: إِذَا خَلَّصَ مِنْ غَيْرِهِ، وَتَخَلَّصَ مِنْهُ.

١٤٠٣ - قوله: (نَظِيرُهَا)،^(٢) النَّظِيرُ: الْمِثْلُ، فَإِذَا قَطَعُوا يَدَهُ الْيُمْنَى، قُطِعَتِ الْيُمْنَى مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ، وَكَذَلِكَ إِنْ قَطَعُوا الْيُسْرَى، قُطِعَتِ الْيُسْرَى.

١٤٠٤ - قوله: (قِصَاصٌ)، الْقِصَاصُ: (٣) اسْتِنَاءُ الْحَقِّ لِصَاحِبِهِ يَمُنُّ هُوَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلَ غَالِبًا فِي الْجَنَائِاتِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾^(٤) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾،^(٥) وَفِي الْحَدِيثِ: «كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ»^(٦). (ب/١٣٣)

= وأبو داود في الجهاد: ٥٧/٣، باب في الأسير يوثق حديث (٢٦٧٩).

أما ثبوتها، فهو ابن أثال بن النعمان بن مسلمة البجلي. صحابي، ثبت على الإسلام يوم ارتد أهل البصرة، وكان يهاجم عن اتباع مسلمة وتصديقه. له فضائل كثيرة، توفي ١٢ هـ. أخباره في: (الإصابة: ٢١١/١، أسد الغابة: ٢٩٤/١، الاستيعاب: ٢٠٣/١).

(١) سورة غافر: ٢٨

(٢) الثابت في (المختصر. ص ١٧٥): نظيرها

(٣) وهو مأخوذ من القَصْر: وهو القطع، ويقال: أَنْصَرَ الحاكم فلاناً مِمَّنْ قَاتَلَ وَلِيَهُ فَاغْتَنَصَ مِنْهُ انظر: (الزاهر: ص ٣٦٥).

وفي (المغرب: ١٨٢/٢): «والقصاص: أَنْ يُقْعَلَ بِالْفَاعِلِ مِثْلُ مَا فَعَلَ».

وقال الجوهري: «القصاص: القود» (الصحاح: ١٠٥٢/٣ مادة قصص)

وكل هذه التعبيرات متحدة المعنى، وإن اختلفت ألفاظها.

(٤) سورة البقرة: ١٧٨.

(٥) سورة المائدة: ٤٥

(٦) جزء من حديث أخرجه البخاري في الصلح: ٣٠٦/٥، باب الصلح في الدية، حديث

وَأَمَّا الْقَصَاصُ: فهو قَصَاصُ الشَّرِّ، ^(١) أَمَّا الْقُصَاصُ: فهو ما يُرْمَى
من قَصَاصَةٍ.

وَالْقَصَاصُ: جمع قَاصٍ: وهو مَنْ يَقْصُصُ الحديث ونحوه، قال الله عز
وجل: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾. ^(٢)

= (٢٧٠٣)، ومسلم في القسامة. ١٣٠٢/٣، باب إثبات القصاص في الإنسان وما في معناها،
حديث (٢٤)، وأبو داود في الديات: ١٩٧/٤، باب القصاص في السِّن، حديث (٤٥٩٥)،
والنسائي في القسامة. ٢٣/٨، باب القصاص في السِّن، وابن ماجه في الديات: ٨٨٤/٢،
باب القصاص في السن، حديث (٢٦٤٩)، وأحمد في المسند: ١٢٨/٣ - ١٦٧.
(١) قال في (اصحاح: ١٠٥٢/٣ مادة قصص): «وفيه ثلاث لغات: قُصَّاصٌ، وقَصَّاصٌ،
وقِصَّاصٌ والضم أعلى».
(٢) سورة يوسف: ٣.

بَابُ: الْقَوْدُ^(١)

وَرُوِيَ: «بَابُ: الْجِرَاحُ»، وَرُوِيَ: «بَابُ: فِي الْجِرَاحِ»، مِنْ غَيْرِ
تَنوين، وَزِيَادَةُ «فِي»، وَرُوِيَ: «بَابُ: فِي الْجِرَاحِ» بِالتَّنوينِ.

وَالْقَوْدُ: هُوَ الْقِصَاصُ،^(٢) وَقَتْلُ الْقَاتِلِ بِدَلِّ الْقَاتِلِ، وَقَطْعُ الْعُضْوِ بِدَلِّ
الْعُضْوِ. وَقَدْ أَقْدَتَهُ أَقِيدُهُ إِقَادَةً، وَفِي الْحَدِيثِ: «حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَاءُ» بِجَاءٍ مِنْ
الشَّاةِ الْقِرْنَاءِ.^(٣)

١٤٠٥ - قَوْلُهُ: (جُسُوتُهُ)، بِكسْرِ «الخاء» وَضَمِّهَا: أَشْعَائِيَّةٌ.

١٤٠٦ - قَوْلُهُ: (عُقْفُهُ)، الْعِنَقُ - بِسُكُونِ «النون» وَضَمِّهَا -: مُؤَفَّرٌ
الرَّقَبَةُ.

١٤٠٧ - قَوْلُهُ: (تَنْدَمِلُ)، أَنْدَمَلَ الْجُرْحُ يَنْدَمِلُ أَنْدِمَالاً: إِذَا كَتَمَ
وَحْتَمَ.

(١) كَذَا فِي (المختصر: ص ١٧٦)، وَفِي (المغني: ٣٨٣/٩).

(٢) قَالَ فِي (الذمّي: ٣٨٣/٩): «وَلَعَلَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ الْمُقْتَصَرُ بِهِ فِي الذَّالِبِ يُقَادُ بِهِ»؛
يُرْتَبِطُ بِهِ أَوْ يَبْدَأُ إِلَى الْقَتْلِ، فَسُمِّيَ الْقَتْلُ مَوْزناً لَذَلِكَ.

(٣) أَسْرَحَهُ مُسْلِمٌ فِي الْبَرِّ وَالصَّلَةِ: ١٩٩٧/٤، بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ، حَدِيثُ (٢٤٢٠)، وَاحِدٌ فِي
المسند: ٢٣٥/٢ - ٣٠١.

* مسألة: - أصح الروایتین فیمن قَطَعَ الْأَطْرَافَ نَمَ قَتَلَ، أَنَّهُ يُقَتَّلُ مِنْ
غیر تمثیل به. (١)

١٤٠٨ - قوله: (السَّهْمُ)، من أَرَادَ السَّهْمَ، وقد تَقَدَّمَ. (٢)

١٤٠٩ - قوله: (بِلا حَيْفٍ)، بفتح «الحاء» على وزن الحَيْفِ والسَّيْفِ:
هو الجَوْرُ وَالظُّلْمُ - يقال: حَافٍ يَحِيفُ، (٣) وذكر صاحب «المطلع»: «يَخَافُ»،
وذكر غيره يَخَوْفُ خَيْفًا وَخَوْفًا.

١٤١٠ - قوله: (مِنْ مَقْصِلٍ)، الْمَقْصِلُ - بفتح «الميم» وكسر «الصاد» -:
واحد الْمَقَاصِلِ: وهي ما بَيْنَ الْأَعْضَاءِ، كما بَيْنَ الْأَنَامِلِ، وما بَيْنَ الْكَفِّ
والسَّاعِدِ، وما بَيْنَ السَّاعِدِ وَالْعَصْدِ. (٤)

وَالْمَقْصِلُ - بكسر «الميم» وفتح «الصاد» -: اللِّسَانُ. (٥)

١٤١١ - قوله: (وليس في المامومة)، هي التي تَصِلُ إِلَى جِلْدَةِ الدِّمَاغِ،
ولهذا تُسَمَّى: أُمُّ الدِّمَاغِ، وتُسَمَّى: آمَةٌ، (٦) وَأَصْلُ الْأَمِّ: الْقَصْدُ. قال الله

(١) نقل هذه الرواية الحرقي، وقد نصَّ عليها أحمد رحمه الله في رواية الميموني.
أما الرواية الثانية: لا بد من ويجب القصاص في ذلك، يعني أن للمستوفي أن يقطع أطرافه
ثم يقتله، نقل هذه الرواية الحرقي كذلك. انظر: (المختصر: ص ١٧٧، الروایتین
والوجهین: ٢٥٦/٢، المغني: ٣٨٦/٩).

(٢) انظر: (في ذلك ص ٥٨٠).

(٣) أي: حار وظلم.

(٤) انظر: (المطلع: ص ٣٦١).

(٥) سبق الكلام على معنى «المصِل» في ص: ٨١.

(٦) قال القونري في (أنيس الفقهاء: ص ٢٩٤): «الآمَةُ: التي تبلغ الدماغ حتى يیمی بينها وبين
الدماغ جلد رقيق، يقال: رجل أُمِيمٌ ومأمومٌ».

عز وجل: ﴿وَلَا آمِنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾^(١).

١٤١٢ - قوله: (ولا في الجائفة)،^(٢) الجائفة: الطعنة التي تبلغ الجوف.

قال أبو عبيد: «وقد تكون التي تُخالط الجوف، والتي تُفقد بالطعنة، وجافه وأجافه بلغ جوفة»^(٣).

قال في «المقنع» وغيره: «الجائفة: التي تصل إلى [باطن]^(٤) الجوف، من

بطن، أو ظهر، أو صدر، أو نحر»^(٥). (أ/١٣٤)

١٤١٣ - قوله: (الأذن)، الأذن: معروفة، بضم «الذال» المعجمة،

ويجوز إسكانها.

١٤١٤ - قوله: (والأنف)، الأنف: هو العضو المعروف للشم، بفتح

«ا»زة الثانية.

١٤١٥ - قوله: (والذكر)، الذكر - بفتح «الذال» المعجمة -: هو عضو

الرَّجُل المعروف.

(١) سورة المائدة: ٢

(٢) أي: لا قصاص في المامومة، ولا في الجائفة. انظر: (المختصر: ص ١٧٧).
قال في (الغني: ٤١٩/٩): «وليس فيها قصاص عند أحد من أهل العلم بعلمه، إلا ما روي عن ابن الزبير أنه قص من المامومة فأنكر الناس عليه، وقالوا ما سمعنا أحدا قص منها قبل ابن الزبير...».

(٣) حكام عنه صاحب (المطلع: ص ٣٦٧).

(٤) زيادة من المقنع.

(٥) انظر: (المقنع: ٤١٨/٣) وكذلك (كشف القناع: ٥٤/٦، والفروع: ٣٦/٦، ومطالب أولي

النهي: ١٣٢/٦).

وَأَمَّا الذُّكْرُ - بكسر «الذال» -: فهو ذُكْرُ اللَّهِ، أو غيره باللسان. ^(١)

وَأما الذُّكْرُ: فهو بالقلب.

١٤١٦ - قوله: (وَالْأُنْثَيَانِ)، هما الْحَصِيَّتَانِ، ^(٢) ويقال لهما: الأذنان

أيضاً. ^(٣)

١٤١٧ - قوله: (الْعَيْنُ)، هي حَاسَةُ النَّظَرِ - بفتح «العين» - قال ابن مالك في «مثلته»: «العين: حَاسَةُ النَّظَرِ، وَمَنْعُ الْمَاءِ، وَالْجَاسُوسُ، وَالسَّحَابَةُ الْقَبِيلِيَّةُ، وَمَطَرٌ لَا يُقْلِعُ أَبَامًا، وَعَوْجٌ فِي الْمِيزَانِ، وَالْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ، وَإِصَابَةُ الْعَيْنِ أَيْضًا، وَالْمَعَانِيَةُ، وَالِدِينَارُ، وَالشَّيْءُ الْحَاضِرُ، وَخِيَارُ الشَّيْءِ، وَذَاتُهُ، وَسَيِّدُ الْقَوْمِ، وَنَفَرَةٌ فِي جَانِبِ الرِّكْبَةِ أَوْ مُقَدَّمَهَا، وَلُغَةٌ فِي الْعَيْنِ: وَهْمُ أَهْلِ الدَّارِ، وَأَحَدُ الْأَعْيَانِ: وَهْمُ الْإِخْوَةِ لِأَبٍ وَأُمٍّ، وَعَيْنُ الشَّمْسِ، وَعَيْنُ الْقَبِيلَةِ معروفتان.

قال: والعَوْنُ - بالفتح أيضاً مع «الواو» -: المَعِينُ، والإِعَانَةُ.

قال: وِانْعَيْنُ: جمع عَيْنَاءٍ: وهي الْعَظِيمَةُ الْعَيْنَيْنِ مِنَ النِّسَاءِ، وَالْبَقَرِ. والعَوْنُ: جَمَاعَاتُ حُمُرِ الْوَحْشِ، وَاجْدَتْهَا عَانَةٌ. وَجَمْعُ عَوَانٍ: وهي المرأة الثَّيِّبُ، وَالْحَرْبُ، الْمَسْبُوقَةُ بِحَرْبٍ، وَالتِّي بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَالْمُسِنَّةِ مِنَ الْبَقَرِ وغيرها. ^(٤)

(١) وهناك لغة ثانية فيه، حكاه ابن مالك في «مثلته»: ٢٣٠/١، وهي: الذُّكْرُ.

(٢) والحَصِيَّتَانِ كذلك بضم «الحاء» وكسرهما عن ابن سدة، وعن أبي عبيدة بضم «الخاء» لاغير.

انظر: (المخصص: ٣٥/٢).

(٣) قاله ابن خالويه في (شرح الفصح لوجه ٧٢ ب).

(٤) انظر: (الكامل الاعلام: ٤٥٨/٢ - ٤٥٩).

١٤١٨ - قوله: (والسَّنْ)، هي أَحَدُ الْأَسْنَانِ: معروفة، والسَّنْ أيضاً:
عُمَرُ الشَّيْءِ، وأما السَّنْ - بالفتح - فهو مصدر سَنَّ يَسْنُ سَنًّا.

١٤١٩ - قوله: (بُرْدٌ)، البرْدُ: هو حَكُّهَا بِالْمَبْرَدِ: وهو شَيْءٌ من الحديد
يُبْرَدُ به الخَشَبُ والعِظَامُ ونحو ذلك، يقال فيه: بَرَدَ يَبْرُدُ بَرْدًا، والْبَرْدُ أيضاً:
ضِدُّ الْحَرِّ، وأما الْبُرْدُ - بالضم -: فهو ثَوْبٌ.

قال ابن مالك في «مثلته»: «بَرَدَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ: معنومٌ. وعلى الرجل
شَيْءٌ: وَجَبَ والمَضْرُوبُ: مَاتَ بِالضَّرْبِ/، -واثْبَرَ بِالمَاءِ: بَلَّهْ، والشَّيْءُ (١٣٤/ب)
بِالْمَبْرَدِ: حَكَّهُ، وَحَرَ العِطَشَ، والمَاءُ بِالتَّلَجِ، والعَيْنُ بِالكَحْلِ، والشَّيْءُ:
سَكَنَ، والرجل: نَامَ، وَبَرَدَتِ السَّحَابَةُ: كانت ذاتَ بَرَدٍ، والثَّوْبُ: صارَ ذا
لَمَعٍ بَيَضٍ وَسَوْدٍ. قال: وَبَرَدَ الْمَاءُ: لَغَةً فِي بَرَدٍ». (٣)

١٤٢٠ - قوله: (يَمِينٌ)، اليمينُ: هي اليَدُ الْيُمْنَى، وكلُّ ما كان على
جَهِتِهَا فهو يَمِينٌ. واليسارُ: اليَدُ الْشَّرْقَى، وكلُّ ما كان من جَهِتِهَا فهو يَسَارٌ.

قال مجنون بنى عامر: (٣)

يَمِيناً إِذَا كَانَتْ يَمِيناً وَإِنْ تَكُنْ شِمَالاً يَنْزَعِنِي الْهَوَى مِنْ شِمَالِيَا

١٤٢١ - قوله: (الطَّرْفُ)، الطَّرْفُ: أَحَدُ الْأَطْرَافِ، وهي: يَدَيْهِ
وَرِجْلَيْهِ، وَأَطْرَافُ الشَّجَرَةِ: أَعَالِيهَا.

(١) يجمع على: بُرْدٌ، وَأَبْرَادٌ، قاله الجوهري في: (الصحاح. ٤٤٧/٢ مادة برد).

(٢) انظر: (أكمال الاعلام: ٦١/١ - ٦٢).

(٣) انظر. (ديوانه: ص ٢٩٥).

١٤٢٢ - قوله: (شَلَّاءُ)، الشَّلَلُ: يُظْلَلُ الْيَدُ أَوْ الرَّجُلُ مِنْ أَفْعٍ تعترها. (١) وقال كُرَاعٌ فِي (٢) «المجرد»: «الشَّلَلُ: تَقْبُضُ الْكَفُّ»، وقيل: الشَّلَلُ: قَطْعُهَا، وليس بصحيح. يقال: شَلَّتْ يَدُهُ تُشَلُّ شَلًّا، فهي شَلَّاءُ، وماضيه مكسورٌ، ولا يجوز شَلَّتْ بضم «الشين» إلا في لغة قليلة، حكاهما اللحياني (٣) في «نواده» والمطرز في «شرحه» عن ثعلب (٤) عن ابن الأعرابي.

١٤٢٣ - قوله: (المظلومُ)، المظلومُ: مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ الظُّلْمُ. يقال: ظَلِمَ يُظْلَمُ ظُلْمًا فَهُوَ مَظْلُومٌ.

١٤٢٤ - قوله: (لم يَكُنْ إِلَى الْقِيَاصِ سَبِيلُ)، يعني: طريقاً، والسبيل: الطريقُ يقال: «ليس لك إليه سبيلٌ»، و«لا سبيل لك عليه»، وفي خبر عاتكة بنت عبد الرحمن: (٥) «ليس لك على بناتِ الْمُتَّقِينَ سَبِيلٌ». (٦)

١٤٢٥ - قوله: (وَحُبَّسَ)، أي: سُجِّنَ. قال ابن مالك في «مثله»:

(١) وذلك تسدت عروقها فبطلت حركتها، وتقول: رجل - أشلَّ، وامرأة شَلَّاءُ. (المصباح: ٣٥٠/١).

(٢) هو علي بن الحسن الهناتى الأزدي، أبو الحسن، المعروف بـ«الدَّوسِي» أحد اللعوبين، البارزين لقب بـ«كُرَاعٍ» - شلَّ لقصره، أو لدعائه، صنف «المضد» و«المتخبط المجرد» وغيرها توفي ٣٠٩ هـ على الأرجح، أحاره في: (إنباه الرواة: ٢٤٠/٢، بغية الوعاة: ١٥٨/٢، الاعلام: ٢٧٢/٤).

(٣) هو علي بن حازم، وقيل: ابن المبارك، أبو الحسن اللحياني، أحد اللغويين المشهورين، صنف «النواده»، كان حياً قبل ٢٠٧ هـ. أخباره في: (إنباه الرواة: ٢٥٥/٢، بغية الوعاة: ١٨٥/٢، طبقات الزبيدي: ص ١٩٥، نزهة الألباء: ص ١٧٦، مراتب النحويين: ص ١٤٢).

(٤) في (المصباح لثعلب: ص ٨). «شَلَّتْ تُشَلُّ بفتح «الشين» لا غير

(٥) لم أقف لها على ترجمة والله أعلم.

(٦) لم أقف له على تخريج فيما وقع تحت يدي من مصادر. والله أعلم.

«الْحَبْسُ: السَّجْنُ، ومصدر حَبَسَ الثَّيْبُ، قال: والحَبْس - بالفتح والكسر - الجبل الأسود، وبالكسر وحده: حجارة يُحْبَس بها ماء النهر. قال: والحَبْس: جمع أَحْبَس: لغة في الْأَحْس: وهو الشُّجَاع، والحَبْس أيضاً: المُحْبَس في سبيل الله عز وجل»^(١).

١٤٢٦ - قوله: / (الْمَاسِكُ)، هو مَنْ أَمَسَكَ غيره، وقد أَمَسَكَ يَمْسِكُ ﴿١١٥﴾ مَسَكًا وإِمْسَاكًا، فهو مَاسِكٌ. قال الزركشي: «أَمَسَكَ وَمَسَكَ: لغتان»^(٢).

١٤٢٧ - قوله: (أَعْجَمِيًّا)، الأعجميُّ: ضِدَّ الْعَرَبِي، قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَسَوْلًا فَغُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾^(٣).

وَالْأَعْجَمِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى الْعَجَم. قال الزركشي: «الْأَعْجَمِيُّ الَّذِي لَا يَقْضَحُ»^(٤) وفي الحديث: «بُعِثْتُ إِلَى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ»^(٥).

وأما الْعَجَم - بسكون «الجيم» -: (٦) فَحَبُّ الثَّمَرِ، واجدها: عَجَمَةٌ.

١٤٢٨ - قوله: (وَأَذْبَ السَّيِّدِ)، التَّأْدِيبُ: مصدر أَدَبَ يُؤَدِّبُ تَأْدِيبًا،

(١) انظر: (اكمل الاعلام: ١٣١/١ - ١٣٢).

(٢) انظر: (شرح الزركشي على الخرمي: ١٠٢/٢ ب).

(٣) سورة فصلت: ٤٤.

(٤) انظر: (شرح الزركشي على الخرمي: ١٠٢/٢ ب).

(٥) لم أقف له على تخريج. والله أعلم.

(٦) وقيل: بفتح «الجيم» قاله الجوهرى في: (الصحاح: ١٩٨٠/٥ مادة عجم) قال: «وَالْعَجَمُ

بالتعريك: النوى، وكل ما كان في خوف مأكول، كالزبيب، وما أشبهه..

ثم • ل: قال يعقوب: والعامّة تقول: عَجِمْتُ بالتسكين، ولست أدري كيف فات هذا المصنف

رحمه الله.

وفي الحديث: «لَإِنْ يُؤَدَّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ»^(١) و«أَدَّبَنِي رَبِّي»^(٢).

والأدب: هو ردع المؤدب بضرب دون الحد، أو بكلام يردعه.

(١) أخرجه الترمذي في البر والصلة: ٣٣٧/٤، باب ما جاء في أدب الولد، حديث (١٩٥١)،

قال أبو عيسى: هذا حديث عريب، كما أخرجه أحمد في المسد: ٩٦/٥ - ١٠٢.

(٢) أخرجه العسكري في الأمثال من جهة السدي، وسنده ضعيف جداً، وقال ابن تيمية: «معناه

صحيح، ولكن لا يعرف له إسناده ثابت وأيده الزركشي وغيره، وإن كان ابن حجر اقتصر

على الحكم عليه بالغرابة في بعض فتاويه، كمن ذكر الحديث ابن الجوزي في «الأحاديث

الرواه» والسيوطي في «اللائق»، وضعفاه لا في سنده من مجاهيل وضعفاه

انظر: (المقاهم - الحسنة: ص ٢٩، مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية. ٣٣٦/٢، كشف

الخفاء: ٧٢/١، فيض القدير: ٢٢٥/١، أسنى المطالب: ص ٢٤، الأحاديث الضعيفة

للألباني: ١٠١/١ - ١٠٢).

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: دِيَاتُ النَّفْسِ

الديات: واجدُها دِيَّةٌ، مُحَقَّقَةٌ، وَأَصْلُهَا: وَدِيَّةٌ، و«الهاء» بدل من «الواو» تقول: وَدَيْتُ الْقَتِيلَ، أَوْدِيَهُ دِيَّةٌ: إِذَا أُعْطِيَتْ دِيَّتُهُ، وَاتَّدَيْتُ: إِذَا أَخَذْتُ الدِّيَّةَ. وتقول: دِ الْقَتِيلَ: ^(١) إِذَا أَمَرْتُ.

فالدِّيَّةُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ، ثُمَّ سُمِّيَ بِهَا الْمَالُ الْمَوْدِيُّ إِلَى الْمَجْنِيِّ عَلَيْهِ، وَإِلَى أَوْلِيَائِهِ، كَالْحَلْقِ بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ. ^(٢)

١٤٢٩ - قوله: (على العاقلة)، العاقلة: صفةٌ موصوفٍ محذوف: أي الجماعة العاقلة. يقال: عَقِلَ الْقَتِيلُ فَهُوَ عَاقِلٌ: إِذَا عَرِمَ دِيَّتُهُ. والجماعة: عَاقِلَةٌ، ^(٣) وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لِأَنَّ الْإِبِلَ تُجْمَعُ فَتُعَقَلُ بِفَنَاءِ أَوْلِيَاءِ الْقَتُولِ: أَي تُشَدُّ فِي عَقْلِهَا لِتُسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الدِّيَّةُ عَقْلًا. ^(٤)

(١) هذا في المفرد، وفي الثنية تقول: دِيَا فُلَانًا، وفي الجمع: دُوا فُلَانًا. انظر: الصحاح: ٢٥٢١/٦ مادة ودى).

(٢) والدِّيَّةُ تُسَمَّى عَقْلًا كَذَلِكَ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ فِي (الْحَلِيَّةِ: ص ١٩٦): «لَأَنَّهَا تُعَقَلُ الدَّمَاءُ عَنْ أَنْ تُسْفَكَ». وَقَالَ قَوْمٌ: كَانَ أَصْلُ الدِّيَّةِ الْإِبِلُ. نَكَاتٌ تَجْمَعُ وَتُعَقَلُ بِفَنَاءِ وَلِيِّ الْقَتُولِ، فَسُمِّيَتْ الدِّيَّةُ عَقْلًا، وَإِنْ كَانَتْ دَرَاهِمَ أَوْ دَنَانِيرَ.

(٣) وَجَمَعَ الْجَمْعُ: عَوَقِلَ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي: (الزاهر: ص ٣٧١).

(٤) قَالَ الزَّرْكَشِيُّ حَكَاهُ عَنْهُ صَاحِبُ (الإنصاف: ١١٩/١٠).

وقيل: سميت بذلك، لإعطائها العَقل الذي هو الدية. ^(١)

وقيل: سُمُوا بذلك، لَكُونِهِمْ يَمْتَنِعُونَ عن القاتل. ^(٢) وقيل: غير ذلك.

والعاقلة أيضاً: المرأة ذات النَقل.

١٤٣٠ - قوله: (ولا الاعتراف)، إذا اعترف الخصم بالقتل، ^(٣) وقد

اعترف يعترف اعترافاً، فهو مُعْتَرِفٌ: إذا أَقَرَّ به.

* مسألة: - أَصَحُّ الروایتين: [العاقلة]: ^(٤) العصبَةُ كُلُّهُمْ إِلَّا الآباء

والأبناء. ^(٥)

١٤٣١ - قوله: (عُرَّة)، العُرَّة: العَبْدُ نَفْسُهُ، أَوْ الأَمَةُ.

(١) قاله ابن فارس في: (الخلية: ص ١٩٦).

(٢) قاله الموفق في: (المنعي: ٥١٤/٩).

(٣) معنى ذلك: أن العاقلة لا تُحْمَلُ الاعتراف، وهو أن يقر الإنسان على نفسه بقتل خطأ أو شبه عمد فتجب الدية عليه، ولا تُحْمَلُ العاقلة.

كما أن العاقلة لا تُحْمَلُ الْعَبْدُ إِذَا قُتِلَ، فالقيمة على القاتل، ولا شَيْءٌ على العاقلة، ولا تحمل العَبدُ سِوَاهُ كَانِ مَا يُوجِبُ الْفُصَاصَ فِيهِ أَوْ لَا يَجِبُ، كما أنها لا تحمل الصلح، ومعناه: أن يدعى عليه القتل فينكره ويصالح المدعي على مَالٍ فَلَا تُحْمَلُ العاقلة، لأنه مال ثبت بمصالحته واختياره كالذي باعترافه، كما لا تحمل العاقلة الدية إذا كانت ما دون الثلث. انظر: (المختصر للخرقي: ص ١٧٩، المنعي: ٥٠٢/٩، وما بعدهما).

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) نقل هذه الرواية حرب عن أحمد رحمه الله، قال القاضي، وصاحب الفروع. «وهو اختيار الخرقى» وهو ليس كما قالوا، فإنه قال: العاقلة العمومة وأولادهم وإن سَفَلُوا في إحدى الروايتين، وهذا ليس بتصريح بالاختيار. انظر: (المختصر: ص ١٨٠، الروايتين والوجهين: ٢٨٧/٢، الفروع: ٣٩/٦).

أما الرواية الثانية فنقلها أبو طالب، والفضل بن عبد الصمد، وهي أن الأب والابن والإخوة، وكل العصبية من «عاقلة» اختاره القاضي، وأبو بكر عبد العزيز، وابن عقيل، وأبو الخطاب وغيرهم. انظر: (الروايتين والوجهين: ٢٨٧/٢، الإنصاف: ١١٩/١٠، الفروع: ٣٩/٦، المنعي: ٥١٤/٩ - ٥١٥).

وأصل الغُرَّة: البياض في وَجْهِ الفَرَس، وفي الحديث: «تُحْشَرُونَ غُرّاً محجَّلين من آثار الوضوء». (١)

قال أبو عمرو بن العلاء: «الغُرَّة: عَبْدٌ أبيض، أو أُمَةٌ بيضاء، وليس البياض شرطاً عند الفقهاء»، (٢) والأَجُودُ تنوينُ «غُرَّة»، و«عَبْدٌ» (٣) بذل من «غُرَّة» وتَجَوُّز/الإضافة على تأويل [إضافة] (٤) الجنس إلى النوع، فَإِنَّ الغُرَّة: (١٣٥/ب) أَوَّلُ الشَّيْءِ وَخِيَارُهُ، وَالْعَبْدُ، وَالْأُمَةُ، وَبِياضٍ في وَجْهِ الفَرَس، إِذَا قال في الْجَيْنِ غُرَّة: احتمال كُلِّ واحدٍ مِنْهَا، إِذَا قال: غُرَّة عَبْدٍ، تَخَصَّصَتِ الغُرَّةُ بِالْعَبْدِ. (٥)

* تنبيه: - قال ابن مالك في «مثلته»: «الغُرَّة: المُرَّة من عَرٍّ، وهو النهر الصغير، والتَّكْسُرُ في الثَّوبِ ونحوه، (٦) وأطعم بِإِيلِهِ، ومن غُرَّة: خَدَعَهُ. قال: والغُرَّة: الغَفْلَةُ، وأنشَى الغِرَّ. والغُرَّة: أَوَّلُ الشَّيْءِ، وَخِيَارُهُ، وَالْعَبْدُ وَالْأُمَةُ، وَبِياضٍ في جَبْهَةِ الفَرَس». (٧)

(١) أخرجه البخاري في الوضوء: ٢٣٥/١، باب فضل الوضوء والغُرَّ المحجلين، حديث (١٣٦)، ومسلم في الطهارة: ٢١٦/١، باب استحباب إطالة الغرة والتججيل في الوضوء، حديث (٣٤)، وابن ماجه في الطهارة: ١٠٤/١، باب ثواب الطهور، حديث (٢٨٤)، ومالك في الطهارة: ٢٨/١، باب جامع الوضوء، حديث (٢٨)، وأحمد في المسند: ٢٨٢/١ - ٢٩٦.

(٢) حكاه البغلي عنه. انظر: (المطلع: ص ٣٦٤).

(٣) أي قول الحرفي في: (المختصر: ص ١٨٠): «عبد».

(٤) زيادة يقتضيها السياق، انظر: (المطلع: ص ٣٦٤).

(٥) قاله صاحب (المطلع: ص ٣٦٤).

(٦) في الثالث. وغيره.

(٧) انظر: (اكمال الاعلام: ٤٦٣/٢ - ٤٦٤ تنصرف)..

وقد قيد ابن مالك البياض في جبهة الفرس بأنه «فوق الدرهم».

* فائدة: - لا يترى بعضهم على الفقهاء قولهم: «عُرَّةٌ عَبْدٌ أو أمة»، ولا شك أنَّ العُرَّةَ هي العبد، أو الأمة، فلا حاجة إِذًا إلى ذكرهما.

والجواب: أنَّ العُرَّةَ لما كانت تُطلق على العبد والأمة وغيرهما، يَبَيَّنُ أنَّ المراد بالعُرَّة: العبد والأمة لا غير.

وقال بعضهم: في ذلك إشعارٌ إلى بياض لَوْنِهما.

١٤٣٢ - قوله: (دواء)، الدواء: «ما يُتداوى به»، وفي الحديث: «الذي أنزل الداء أنزل الدواء»، (١) وفيه: ما أنزل الله داءً إلا أنزل دواءً»، (٢) وفيه: «خَيْرٌ ما تَدَاوَيْتُمْ به»، (٣) وفي حديث أم زرع: (٤) «كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَوَاءٌ...». (٥)

(١) أخرجه مالك في العين: ٩٤٤/٢، باب تعالج المريض، حديث (١٢)، وأحمد في المسند: ٤١٣/١، ١٥٦/٣، كما أخرجه أبو داود في الطب: ٧/٤ بلفظ قريب منه، باب في الأدوية المكروهة حديث (٣٨٧٤).

(٢) أخرجه البخاري في الطب: ١٣٤/١٠ بلفظ: «إلا أنزل له شفاء»، باب ما نزل الله داء إلا أنزل له شفاء، حديث (٥٦٧٨)، وابن ماجه في الطب: ١١٣٧/٢، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، حديث (٣٤٣٨)، (٣٤٣٩) والترمذي في الطب: ٣٨٣/٤، باب ما جاء في الدواء والحث عليه، حديث (٢٠٣٨)، وأحمد في المسند: ٣٧٧/١ - ٤٤٣.

(٣) جزء من حديث أخرجه الترمذي في الطب: ٣٨٨/٤، باب ما جاء في السعوط وغيره، حديث (٢٠٤٧)، (٢٠٤٨)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، كما أخرجه في الطب كذلك، باب ما جاء في الحجامة، حديث (١٠٥٣).

(٤) هي المرأة التي ررد ذكرها في الحديث المشهور، وكانت قبل الإسلام.

(٥) جزء من حديث طويل مشهور أخرجه البخاري في النكاح: ٢٥٤/٩، باب حسن المعاشرة مع الأهل، حديث (٥١٨٩)، ومسلم في فضائل الصحابة: ١٨٩٨/٤، باب ذكر حديث أم زرع حديث (٩٢)، كما أخرج الحديث أبو عبيد في غريبه: ٢٨٦/٢ - ٣٠٩، والزنجشري في الفائق: ٤٨/٣، والمذري في مجمع الزوائد: ٣١٧/٤، باب حديث أم زرع، وكذلك أبو نعيم في الحلية: ٣٥٦/٨ (ترجمة بشر بن الحارث الخثافي)، والبغدادى في تاريخه: ٢٤٦/٨، (ترجمة حاتم بن الليث)، وابن الأثير في شرح الطوال الغرائب: ص ٥٣٥ - ٥٣٧.

قَالِدَوٌ: نَفْسُ الْمُتَدَاوِي بِهِ، وَالتَّدَاوِي: الْفِعْلُ، وَالِدَاءُ: الْمَرْضَى.

١٤٣٣ - قوله: (بِالْمُنَجِّيقِ)، يقال: بفتح «الميم» وكسرهما، وقيل:
«الميم» و«النون» في أوله زائدتان، وقيل: أصليتان.

وهو أعجميٌّ مُعَرَّبٌ، ^(١) وهو الآلة المعروفة للخرب.

قال أبو منصور في كتاب «المُعَرَّب»: «اختلف فيه أهل العربية. فقال قوم: «ميمه» زائدة، وقيل: أصلية. وحكى الفراء فيه: مَنَجَّتْرَقَ بـ«الواو»، وحكى غيره: مَنَجَّلِيْقَ بـ«الياء» وقد جنق المُنَجِّيقُ، ويقال: جَنَّقَ. ^(٢)
وجمعته: مَنَاجِيْقٌ، ^(٣) وفي حديث سعد في نهر شبير: «فَنَصَبْتُ
الْمَنَاجِيْقَ». ^(٤)

قُلْتُ: لعلّه يجوز فيه فتح «الميم» وكسرهما. والله أعلم.

(١) انظر: (المعرب للجواليقي: ص ٣٥٣).

(٢) انظر: (المعرب: ص ٣٥٣ بتصرف).

(٣) وكذلك مَنَجِّيقَات، قاله في: (الصحاح: ١٤٥٥/٤ مادة جنق).

(٤) لم أقف للحديث على تخريج. والله أعلم.

باب: دِيَاتُ الْجِرَاحِ

١٤٣٤ - قوله: (ما في الإنسان منه شيء واحد)، مثل: الذَّكْر واللسان.

١٤٣٥ - قوله: (وما فيه منه شَيْئَانِ)، مثل: البَدَيْنِ، والرجْلَيْنِ، والعَيْنَيْنِ ونحو ذلك. (١)

١٤٣٦ - قوله: (الأشْفَار)، /جمع شُفْرٍ بوزن قُفْلٍ: شُفْرُ العَيْنِ. وهو مَنبَتُ الهُدْبِ، وحِكِي فيه «الفتح»: شُفْرٌ على وزن حَفَرٍ. (١٣٦/أ)

وأَمَّا أَحَدُ شُفْرَيِ المَرَأَةِ - وهما إِسْكَنِي الفرج المعروف - فواحدهما: شُفْرٌ على وزن قُفْلٍ لا غير.

١٤٣٧ - قوله: (السَّمْعُ)، السَّمْعُ: حَاسَةُ الأُذُنِ التي نَسْمَعُ بها، وأَمَّا السَّمْعُ - بكسر «السين» -: فهو وَلَدُ الذَّبَّةِ من الضَّبْعِ.

(١) قال في (المنعي: ٥٨٤/٩): «وجملة ذلك أن كل عضو لم يَخْلُق الله تعالى في الإنسان منه إلا واحداً كاللسان، والأنف، والذكر، والصلب، ففيه الدية كاملة، لأن إتلافه إذهاب منفعة الجنس، وإذهابها كإتلاف النفس. وما فيه منه شيان كاليدَيْنِ، والرجلَيْنِ، والجمَيْنِ، والأذنين، والمنخرين، والشفَتَيْنِ، والحَصِيَتَيْنِ، والتدَيْنِ، والأَلْيَيْنِ ففيها الدية كاملة...».

وقال ابن مالك في «مثلته»: «السَّح: الأذن، ومعه سَح: سَمِعَ قال: والسَّمْع: الصَّيْتُ، وسَبَّحَ يتولَّدُ بَيْنَ الدَّيْبِ والضُّبْعِ. قال: والسُّمْعُ: مَنْ سَمَاعٍ: (١) وهو كُلُّ ما اسْتَلَذَّتْ الأَذَانُ من صَوْتٍ حَسَنٍ، (٢) وما تُكَلِّمُ به فَشَاعَ». (٣)

١٤٣٨ - قوله: (فَرَعَ الرأسِ)، الفَرَعُ - بفتح «القاف». يقال: فَرَعَ يَقْرَعُ قَرَعاً، فهو أَقْرَعُ: وهو مَنْ ذَهَبَ شَعْرُ رَأْسِهِ، وبه سُمِّيَ الأَقْرَعُ بن حَابِس، (٤) وفي الحديث: «أَنَّ ثَلَاثَةً من بني إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصٌ، وَأَقْرَعٌ، وَأَعْمَى، بدا الله عز وجل أَنَّ يَتَلَّيْهِمْ... إلى أَنَّ قال: ثُمَّ أتَى الأَقْرَعُ، فقال: ما تُرِيدُ، فقال: شَعراً حَسَناً». (٥)

١٤٣٩ - قوله: (وفي الحاجَّيْنِ)، وإحداهما: حَاجِبٌ - بكسر «الجيم» -: وهما الشَّعْرُ المُسْتَطِيلُ فَوْقَ العَيْنَيْنِ. والحَاجِبُ أيضاً: كُلُّ من حَجَبَ غَيْرَهُ عن أَمْرٍ.

١٤٤٠ - قوله: (وفي اللَّحْيَةِ)، اللَّحْيَةُ - بالكسر -: الشَّعْرُ الَّذِي على اللَّحْيَيْنِ، وجمعها: لُحْيٌ. (٦)

١٤٤١ - قوله: (وفي الْمَشَامِ)، بفتح «الميم» و«الشين» المعجمة: جمع

(١) في الأصل: سامع، وهو تصحيف.

(٢) في الأصل: جنين.

(٣) انظر: (أكمال الاعلام: ٣١٣/٢).

(٤) جزء من حديث أخرجه الحلبي في الأسياء: ٥٠١/٦، باب حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل، حديث (٣٤٦٤)، ومسلم في الزهد: ٢٢٧٥/٤، باب حدثنا شيان بن فروخ، حديث (١٠).

(٥) بكسر «اللام»، وضمها كذلك عن يعقوب. قاله في: (الصحاح: ٢٤٨٠/٦، مادة حى).

مَشَمٌ: وهو ما يُشَمُّ به وقال الشيخ في «المغني»: «أَرَادَ بِالْمَشَامِ: الشَّمُّ»^(١).
وقال الزركشي: «يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْمُتَخَرِّينَ»^(٢).

وَأَمَّا الْمَسَامُ: فَجَمْعُ سَمٍ: وهو الثُّقْبُ الدَّاخلُ فِي الْإِنْسَانِ^(٣) وغيره.

١٤٤٢ - قوله: (وَفِي الشَّفَتَيْنِ الدِّيَةِ)، تَنْبِيْهُ: شَفَّةٌ، وَجَمْعُهَا: شِفَاةٌ؛
وهي الجِلْدَةُ الَّتِي تَنْطَبِقُ عَلَى الْأَسْنَانِ، إِمَّا مِنَ الْفَوْقِ، أَوْ مِنْ تَحْتٍ، فَلِهَذَا
يُقَالُ: الشِّفَةُ الْعُلْيَا، وَالشِّفَةُ السُّفْلَى، وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّهُ رَقِيقُ
الشَّفَتَيْنِ»^(٤).

١٤٤٣ - قوله: (وَفِي اللِّسَانِ)، هُوَ هَذَا الْعَضْوُ الَّذِي يُتَكَلَّمُ بِهِ، قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: حِكَايَةً عَنْ مُوسَى: «وَلَا تَنْطَلِقُ لِسَانِي»^(٥)، وَجَمْعُهُ: أَلْسُنٌ.

١٤٤٤ - قوله: (يَكُنْ قَدْ تُغَيَّرُ)، قَالَ فِي «الْمَطْلَعِ»: «تُغَيَّرُ بِضَمِّ «الثَّاءِ»: إِذَا
سَقَطَتْ رَوَاضِعُهُ»^(٦)، وَتُغَيَّرُ، وَأُغَيِّرَ عَنْ ابْنِ سَيِّدَةَ^(٧).

قُلْتُ: الَّذِي تُعْرِفُهُ، وَرَأَيْتُهُ فِي السَّخْصَةِ الَّتِي تُقِلَّتْ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍ
(١٣٦/ب) بِضَبْطٍ/تُغَيَّرُ بِفَتْحِ «الثَّاءِ».

(١) انظر: (المغني . ٥٩٩/٩ بتصرف).

(٢) انظر: (الزركشي على الخرجي . ٢/لوحة ١٠٧ ب).

(٣) ومنه: سَمُ الْحَيَاظِ، وَسُمُومُ الْإِنْسَانِ، وَسُمُومُهُ، قَمْعُهُ، وَمُتَخَرِّجُهُ، وَأَذْنُهُ. وَالوَاحِدُ: سَمٌّ وَسُمٌّ
بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ. قَالَ فِي: (الصَّحَاحِ: ١٩٥٣/٥ مادة سَم).

(٤) لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَخْرِيجٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٥) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ: ١٣.

(٦) انظر: (المطلع . ص ٣٦٥).

(٧) انظر: (المحكم: ٢٨٥/٥ مادة تُغَيَّرُ).

١٤٤٥ - قوله: (والأضرأس)، جمع ضِرْس: ^(١) وهي الأَسنانُ الدّواخل التي يقع بها المَضْغُ.

قال ابن مالك في «مثلته»: «الضَّرْسُ: سوءُ الخلق، وصَمْتُ يومٍ كاملٍ، والحرُّ المَعْلَمُ به في سَهْمٍ أو سَيْرٍ، أو تَحْشِينَ جَرِيرِ البَعيرِ الصَّعْبِ لِيَسْهَلَ، وطيُّ البئرِ بالحِجَارَةِ، ونباتٌ مُتَفَرِّقٌ، والعَضُّ، والامْتِحَانُ، والنَّكَلُ بما يَشْتَقُّ على التَّنْكِلِ، ومصدرُ ضَرِسَتْ الأرضُ: مُنَزَتْ مَطَرًا مُتَفَرِّقًا.

قال: والضَّرْسُ: معروفٌ، وهو أيضاً ما خَشِنَ من الحجارة والآكام، وضِرْسٌ - بالكسر أيضاً - : مَوْضِعٌ. ^(٢)

قال: والضَّرْسُ: جمع ضِرْوسٍ: وهي الثَّاقَةُ التي تَعَضُّ خَالِبَهَا، وجمع ضِرِيسٍ: وهي البئرُ المطوَّيَّةُ بالحِجَارَةِ. ^(٣)

١٤٤٦ - قوله: (والأُنْيَابُ)، جمع: نَابٍ: وهو ما بَيْنَ الأَضْرَاسِ والأَسْنَانِ، وفي الحديث: «نَهَى عَنْ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ». ^(٤)

(١) وهو بكسر الضاد، وأما بفتحها: فهو العَضُّ الشديد بالأضراس، ويجمع الضِرْس كذئب على ضِرْوس. (الصحاح. ٩٤١/٣ - ٩٤٢ مادة ضرس).

(٢) لم أعثر على موضع بهذا الاسم، ولعله: ضِرَاسٌ جمع ضِرْسٍ، وهي قرية في حال اليمن. قاله ياقوت في (معجمه: ٤٥٥/٣).

(٣) انظر: (الكامل في الاعلام: ٣٧٦/٢ - ٣٧٧).

(٤) أخرجه البخاري في الذبائح والصيد: ٦٥٧/٩، باب أكل كل ذي ناب من السباع، حديث (٥٥٣٠)، ومسلم في الصيد والذبائح: ١٥٣٣/٣، باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير، حديث (١٢)، والترمذي في الأطعمة: ٧٣/٤، باب ما جاء في كراهية كُلِّ ذي ناب وذئ مخلب، حديث (١٤٧٧)، وأبو داود في الأطعمة: ٣٥٥/٣، باب النهي عن أكل السباع، حديث (٣٨٠٢)، والنسائي في البيوع: ٢٦٥/٧، باب بيع المغنم قبل أن تقسم، وابن ماجه في الصيد: ١٠٧٧/٢، باب أكل ذي ناب من السباع.

١٤٤٧ - قوله: (وفي الأئيتين)، واحدتها أئيه: وهما إسكيتي الدبر، وأئيه الشاة معروفة. (١)

١٤٤٨ - قوله: (وفي كُلُّ أَصْبُعٍ)، فيها عشر لغاتٍ تَقَدَّمَتْ. (٢)

١٤٤٩ - قوله: (وفي كُلُّ أُمَّلَةٍ)، الأُمَّلَةُ: إِحْدَى الْأَنَامِلِ: وهي عُقْد الأصابع.

١٤٥٠ - قوله: (إِلَّا الْإِبْهَامَ)، الْإِبْهَامُ: الْأَصْبُعُ الْغَلِيظَةُ الَّتِي فِي طَرَفِ الْأَصَابِعِ، (٣) وَالْإِبْهَامُ أَيْضاً: مُصَدَّرُ أَهْمِ الشَّيْءِ إِبْهَاماً.

١٤٥١ - قوله: (الغَائِطُ)، هو الخارج من دُبُرِ الْإِنْسَانِ خَاصَّةً، وَأَصْلُ وَضْعِهِ لِلْمَكَانِ الْمُظْمَنِ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ يُقْصَدُ لِلْحَاجَةِ، ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ الْخَارِجُ نَفْسَهُ.

ويقال للخارج: خُرُوءٌ، وَذِكْرُهُ بَعْضُهُمْ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الطَّيْرِ خَاصَّةً. (٤)

١٤٥٢ - قوله: (الصَّيْرُ)، يُقَالُ: صَعَّرَ يُصَعِّرُ صَعْرًا، (٥) ثُمَّ فَسَّرَ الشَّيْخُ

= السباع، حديث (٣٢٣٢)، ومالك في الصيد: ٤٩٦/٢، باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع حديث (١٣).

(١) قال الجوهري: «أَلَيْةُ الشَّاةِ، وَلَا نَقْلُ: إِلَيْهِ، وَلَا لَيْةٌ، فَإِذَا ذُبِّيَتْ قُلْتُ: أَلَيَّانَ فَلَا تَلْحَقَهُ «التاء». (الصحاح: ٢٢٧١/٦ مادة أَلَا).

(٢) انظر في ذلك: ص ٧٥.

(٣) وجمعها: الْإِبْهَامُ، وهي مؤنثة. قاله الجوهري في: (الصحاح: ١٨٧٥/٥ مادة بَهَم).

(٤) ومنه قول الشاعر وهو: حواس بن نعيم الصبي:

كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعًا وَنَعِيمٌ

(الصحاح: ٤٧/١ مادة خُرَأَ).

(٥) ومنه قول الله تعالى في سورة لقمان: ١٨ ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾.

الصَّعَرُ: «بَأَنَّ يَصْصِرُهُ فيصيرَ الرَّجُلُ في جَانِبٍ»^(١).

والصَّعَرُ: بفتح «الصاد» المهملة، و«العين» المهملة.

وقال الجوهري: «هو المَيْلُ في الحَدِّ خَاصَّةً»^(٢).

١٤٥٣ - قوله: (وفي المَثَانَةِ)، بفتح «الميم»: المكان الذي يَجْتَمِعُ فيه البَوْلُ وجميعها: مُثْنٌ.

١٤٥٤ - قوله: (العينُ القَائِمَةُ)، هي البَاقِيَةُ في موضعها صحيحةً، وإِنَّمَا ذَهَبَ نَظَرُهَا وإِبْصَارُهَا^(٣).

١٤٥٥ - قوله: (حَشَفَةُ الذَّكَرِ)، الحَشَفَةُ: /رأس الذكر يقال لها: حَشَفَةٌ، (أ/١٣٧) كـ«تَمَرٍ»، وتَمَرَةٍ.

والحَشَفَةُ أيضاً: الواحدةُ من التمر الحَشَفِ،^(٤) إِلَّا أَنَّ حَشَفَةَ الذَّكَرِ بفتح «الشين»، وواحدةُ هذا التَّمَرِ بالسكون.

١٤٥٦ - قوله: (وفي إِسْكَنِ الرَّأَةِ)، الإِسْكَانُ - بكسر «الهمزة» - :^(٥) شُغْرُ الرَّحْمِ، وقيل: جانباه مِمَّا يلي شُفْرَتَيْهِ، .الْجَمْعُ: إِسْكٌ وإِسْكٌ، بسكون «السين»

(١) انظر: (المختصر: ص ١٨٣).

(٢) انظر: (الصحاح: ٧١٢/٢ مادة صعي).

(٣) قال الأزهري في (الزاهر له: ص ٣٦٩): «التي يباضها وسوادها صافيان، .ير أن صاحبها لا يبصر بها».

(٤) وحَشَفُ التمر: سَرَاةُ الذي يَبْسُ على الشجر قبل إدراكه، فلا يكون فيه لحم ولا لُبُّ طَعْمٍ. انظر: (الزاهر للأزهري: ص ٣٦٩).

(٥) وكذلك بفتحها. حكاه صاحب (اللسان. ٣٩٠/١٠ مادة أسك).

وفتحها كله عن ابن سيدة. (١)

١٤٥٧ - قوله: (وفي الموضحة)، (٢) الموضحة: التي توضح العظم: أي
تبرزه، (٣) وفسر الشيخ هنا الموضحة: «بأنها التي تبرز العظم»، (٤) وهو معنى
كلامهم.

١٤٥٨ - قوله: (وفي الهاشمة)، قال الأزهرى: «الهاشمة: التي تهشم
العظم، تُصَيِّبه وتُكْثِرُهُ». (٥)

وقال الشيخ في «المقنع»: «الهاشمة: التي توضح العظم وتهشم»، (٦)
وكذلك فسرّها الشيخ هنا. (٧)

١٤٥٩ - قوله: (وفي المنقلة)، قال الشيخ في «المقنع»: «وهي التي توضح
[العظم] (٨) وتهشم وتُنْقَلُ عِظَامُهَا». (٩) وقال الشيخ هنا: «هي التي توضح
وتهشم وتُسَطَّوْ حَتَّى تَنْقَلُ عِظَامُهَا». (١٠)

(١) وكذلك «أسك» بفتح «الهمزة» وإسكان «السين» حكاه عنه صاحب (اللسان: ٣٩٠/١٠) مادة
أسك).

(٢) الغابت في (المختصر: ص ١٨٣): «وفي موضحة الخرّ». .

(٣) انظر: (الصباح: ٤١٦/١) مادة وصح، منلة الطلبة: ص ١٦٥، المطلع: ص ٣٦٧، أنيس
الفقهاء: ص ٢٩٤، المغرب: ٣٥٩/٢، عرب المدونة: ص ١١٣).

(٤) انظر: (مختصر الخرقي: ص ١٨٣).

(٥) انظر: (الراهر: ص ٣٦٣ بتصرف).

(٦) انظر: (المقنع: ٤١٦/٣).

(٧) قال في (المختصر: ص ١٨٣). «وهي التي توضح وتهشم».

(٨) زيادة من المقنع يقتضيها السياق.

(٩) انظر: (المقنع: ٤١٧/٣).

(١٠) انظر: (المختصر للخرقي: ص ١٨٣).

١٤٦٠ - قوله: (وفي المأمومة)، تقدّمت، ^(١) فسرها الشيخ هنا: «بأنّ. التي تصل إلى جِلدة الدماغ»، ^(٢) والآمة مثلها.

١٤٦١ - قوله: (وفي الضِّلَع)، الضِّلَع - بكسر «الضاد» وفتح «اللام» وتسكينها لغة - : أحد ضُلُوعِ العظام التي على الجنب، وفي الحديث: «فإنّ المرأة خُلِفَت من ضِلَع، وإنّ أعجَوجَ شيءٍ في الضِّلَع...». ^(٣)

قال ابن مالك في «مثلته»: «الضِّلَع: العِوَج، والضِّلَع: واحد الأضلاع، والضِّلَع: جمع الضِّلَعى، أنشئ الأضلع بمعنى الأقوى». ^(٤)

١٤٦٢ - قوله: (وفي التَّرْقُوة)، هي العَظْم الذي بيّن ثَغْرَةَ النحر والعاتق، وزُنْها: فَعْلَوَةٌ بالفتح. قال الجوهري: «ولا تَقُل: تَرْقُوة بالضم»، ^(٥) وجمْعُها: تَرَقِي، قال الله عز وجل: ﴿إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾. ^(٦)

١٤٦٣ - قوله: (وفي الزَّنْدِ)، الزَّنْد: بفتح «الزاي» - : ما انْحَسَرَ عنه اللحم من الساعد. قال الجوهري: «الزَّنْدُ/ مَوْصِلَ طَرَفِ الذِّرَاعِ بالكف، وهما: الزَّنْدَان، الكُوعُ، والكُرْسُوع»، ^(٧) وهو طَرَفُ الزَّنْدِ الذي يلي الخَنْصَر، وهي النَّاقِيَةُ عند الكُرْسُوع.

(١) انظر في ذلك: ص ٧١٤.

(٢) انظر: (المختصر: ص ١٨٣ - ١٨٤).

(٣) أخرجه البخاري في الأنبياء: ٢٦٣/٦، باب خلق آدم وذريته، حديث (٣٣٣) ومسلم في الرضاع: ١٠٩١/٢، باب الوصية بالساء، حديث (٦٠)، والدارمي في الكناج: ١٤٨/٢، باب مداراة الرجل أهله.

(٤) انظر: (اكمال الاعلام: ٣٧٩/٢).

(٥) انظر: (الصحاح: ١٤٥٣/٤ مادة ترقى).

(٦) سورة القيامة: ٢٦.

(٧) (الصحاح: ٤٨١/٢ مادة زند بتصرف).

قال ابن مالك في «مثلته»: «الزُّنْد: ما انحسر عنه اللَّحْم من السَّاعد، والأعلى من عُوْدَي القَدَح، والأسفل زُنْدَةٌ.

قال: (والزُّنْدُ - بالكسر - : اسمُ فَرَسٍ. قال: والزُّنْدُ: جمع زِنَادٍ، والزَّنَادُ: جمع زُنْدٍ». (١)

١٤٦٤ - قوله: (الشُّجَاج)، جمع: شَجَّةٌ، وهو الْمِرَّةُ، إذا جَرَحَهُ في رأسه، أو وَجَّهَهُ. (٢)

قال الشيخ في «المقنع»: «الشَّجَّةُ: إِسْمٌ لِحُرْحِ الرَّأْسِ، والْوَجْهُ خَاصَّةً». (٣)

قال الزركشي: «وقد تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِمَا». (٤)

١٤٦٥ - قوله: (الحَارِصَةُ)، بـ«الحاء»، و«الصاد» الْمُهْمَلَتَيْنِ، قال الأزهري: «وهي التي تَحْرُسُ الجِلْدَ - أي: تَشْفُو قَلِيلًا - ومنه [قيل]: (٥) حَرَصَ الْقَصَّارُ التُّوبَ»، (٦) أي خَرَفَهُ بِالذَّقِّ. قال في «المقنع»: «الحَارِصَةُ: التي تَحْرُسُ الجِلْدَ: أي تَشْفُو قَلِيلًا وَلَا تُدْمِيهِ». (٧)

وقال الشيخ: «الحَارِصَةُ: هي التي تَحْرُسُ الجِلْدَ - بمعنى: تَشْفُو قَلِيلًا -

(١) انظر: (الكامل في اللغة): ٢٨٣/١.

(٢) وهي حاصة بها، وفي غيرهما يُسَمَّى جِرَاحَةً. انظر: (أيسر الفقهاء: ص ٢٩٣، طلة الطلبة: ص ١٦٥، المصباح النير: ٤٦٥/١).

(٣) انظر: (المقنع: ٤١٤/٣).

(٤) انظر: (شرح الزركشي على الخرقى: ١١٣/٢ ب).

(٥) زيادة من الزاهر.

(٦) انظر: (الزاهر: ص ٣٦٢).

(٧) انظر: (المقنع: ٤١٤/٣).

قال: وقال بعضهم: هي الحرصة^(١) - بفتح «الحاء»، وسكون «الراء» - : المره من حرص.

١٤٦٦ - قوله: (ثُمَّ الْبَاضِعَةُ)، قال الجوهري: «الْبَاضِعَةُ: الشَّجَّةُ الَّتِي تَقْطَعُ الْجِلْدَ وَتَشُقُّ اللَّحْمَ وَتُدْمِي، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَسِيلُ الدَّمُ»^(٢). وكذلك قال الأزهري^(٣).

وقال في «المقنع»: «هي الَّتِي تَبْضِيعُ اللَّحْمَ»^(٤). ويقال: بَضَعَهُ يَبْضِيعُهُ بَضْعًا.

وقال الشيخ: «الْبَاضِعَةُ: هي الَّتِي تَشُقُّ اللَّحْمَ بَعْدَ الْجِلْدِ»^(٥).

١٤٦٧ - قوله: (ثُمَّ الْبَازِلَةُ)، الْبَازِلَةُ: فاعلةٌ مِنْ بَزَلَتْ الشَّجَّةُ الْجِلْدَ فَجَرَى الدَّمُ - ويقال: بَزَلَتْ الْحُمْرُ: نَقَّيْتُ إِنَاءَهَا فَاسْتَخْرَجْتُهَا - فَالدَّمُ مَحْبُوسٌ فِي حَلْه، كَالْمَاتِحِ فِي وِعَائِهِ، وَالشَّجَّةُ بَازِلَةٌ^(٦).

قال في: «المقنع»: «الْبَازِلَةُ: الَّتِي يَسِيلُ مِنْهَا الدَّمُ»^(٧) وكذلك فَسَّرَهَا الشيخ هنا^(٨).

(١) انظر: (المختصر للعراقي: ص ١٨٤ بتصرف).

(٢) انظر: (الصحاح: ١١٨٦/٣ مادة بضع).

(٣) انظر: (الزاهر: ص ٣٦٣)، وكذلك (أنيس الفقهاء: ص ٢٩٤، المغرب: ٧٦/١، طلبة الطلبة: ص ١٦٥، المطالع: ص ٣٦٧).

(٤) انظر: (المقنع: ٤١٤/٣).

(٥) (المختصر: ص ١٨٤).

(٦) أي: سَالَ دَمُهَا، وَتَبَزَّلَ بِمَعْنَى تَشَقَّقَ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي: (الصحاح: ١٦٣٣/٤ مادة بزل).

(٧) انظر: (المقنع: ٤١٤/٣ بتصرف).

(٨) قال في (المختصر: ص ١٨٤): «ثُمَّ الْبَازِلَةُ: وَهِيَ الَّتِي يَسِيلُ مِنْهَا الدَّمُ».

١٤٦٨ - قوله: (تُمُّ الْمُتَلَاحِمَةُ)، تَلَاحُمُ الْحَرْبِ: اتَّصَلَ وَالتَّحَمَ، وهي وصلت إلى اللَّحْمِ. قال في «المقنع» وغيره: «وهي التي أُخِذَتْ فِي اللَّحْمِ»،^(١) وكذلك فَسَّرَهَا الشَّيْخُ هُنَا.^(٢)

١٤٦٩ - قوله: (تُمُّ السِّمْحَاقُ)، قال الأزهري: «السِّمْحَاقُ: قِشْرَةُ رَقِيقَةٍ فَوْقَ الْعَظْمِ»،^(٣) وَبِهَا سُمِّيَتِ الشَّجَّةُ إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهَا سِمْحَاقًا، و«مِمْه» زائدة. قال في «المقنع» وغيره: «وهي التي بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَظْمِ قِشْرَةُ رَقِيقَةٍ»،^(٤) وَكَذَلِكَ فَسَّرَهَا الشَّيْخُ هُنَا.^(٥)

(١/١٣٨) ١٤٧٠ - قوله: (حُكُومَةٌ)، أَصْلُهَا مِنَ الْحُكْمِ، يُقَالُ: نَحَاكَمُ/يُقَوِّمُ الْقَوْمَ حُكُومَةً. وَحَكَّمَ الْحَاكِمُ حُكُومَةً، ثُمَّ فَسَّرَ الشَّيْخُ الْحُكُومَةَ: «بَأَنْ يُقَوِّمَ الْمَجْنِيَّ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ عَبْدٌ لَا جَنَايَةَ بِهِ، ثُمَّ يُقَوِّمُ وَهِيَ بِهِ قَدْ بَرَّتْ، فَمَا نَقَصَ مِنَ الْقِيَمَةِ فَلَهُ مِثْلُهُ مِنَ الدِّيَةِ. ثُمَّ مِثْلٌ لَذَلِكَ فَقَالَ: «كَأَنَّ قِيَمَتَهُ وَهُوَ عَبْدٌ صَحِيحٌ» «عَشْرَةٌ»، وَقِيَمَتُهُ وَهُوَ عَبْدٌ بِهِ الْجَنَايَةُ «تِسْعَةٌ»، فَيَكُونُ فِيهِ «عَشْرٌ» دِيَتَهُ، قَالَ: «وَعَلَى هَذَا مَا زَادَ مِنَ الْحُكُومَةِ أَوْ نَقَصَ»،^(٦) وَهُوَ مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ غَيْرُهُ.

(١) انظر: (المقنع: ٤١٤/٣).

(٢) انظر: (المختصر: ص ١٨٤).

وقيل: هي التي أخذت في اللحم ولم تبغ السِّمْحَاقَ. انظر: (أنيس الفقهاء: ص ٢٩٤، المغرب: ٢٤٤/٢، المصباح: ٨٤٩/٢).

(٣) انظر: (الروبر: ص ٣٦٣ بتصرف).

(٤) انظر: (المقنع: ٤١٤/٣)، وكذلك (المغني: ٦٥٧/٩، أنيس الفقهاء: ص ٢٩٥، طلبة الطلبة: ص ١٦٥، غريب المدونة: ص ١١٣، حلبة الفقهاء: ص ١٩٠).

(٥) انظر: (المختصر للخرقي: ص ١٨٤).

(٦) انظر: (المختصر: ص ١٨٤ - ١٨٥)، وكذلك: (المقنع: ٤٢٠/٣، أنيس الفقهاء: ص ٢٩٥).

وفيد الشيخ ذلك، بأنه لا بد أن يكون في غير مُؤَقَّت، وإن كان في مُؤَقَّت، فلا يُجَاوِز به أرش المُؤَقَّت. (١)

ومعناه: أن الحكومة، إذا كانت في شَيْءٍ فيه مُقَدَّر فلا يبلغ بها أرش المُقَدَّر، فإذا كانت في الشجاع التي دون المُوضِحة، لم يتلغ بها أرش المُوضِحة، وإن كانت في أصبع لم يتلغ بها دية الأصابع.

١٤٧١ - قوله: (بَعْدَ التَّامِ الجُرْحِ)، الالتئام: هو الاندِمَال، والانضِصَام، وقد التَّسَمَّ الجُرْحُ وغيره يَلْتَسِمُ التَّيَآمًا: إذا بَرَأَ.

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود. (٢)

شَقَّقَتِ الْقَلْبَ ثُمَّ دَرَزَتْ فِيهِ هَوَاكِ فَلَيْمَ فَالْتَأَمَ الْفُطُورُ (٣)

١٤٧٢ - قوله: (فَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ خُنْثَى مُشْكَلاً)، «المقتول» اسم «كان»، و«خُنْثَى» خبره، فهو منصوب، لكِنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ لا يظهر عليه الإعراب، و«مشكلاً» صفة لـ«الخُنْثَى» فهو منصوبٌ كَذَلِكَ.

(١) انظر: (المختصر: ص ١٨٥).

(٢) هو التابعي الحليل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب، ينتهي نسبه إلى مضر بن نزار، أحد الاعلام، وفقهه من الفقهاء السبعة من أهل المدينة الذين تدور عليهم الفتوى، ومع ذلك كله كان شاعراً رقيقاً، له غزل في زوجته «عثمة»، ومه هذا البيت الذي معنا، توفي ٩٨ هـ. أَسَمَارُهُ فِي: (الأغاني: ١٣٩/٩، صفة الصنوة: ١٠٤/٢، سير الذمهي: ٤٧٥/٤، تاريخ البخاري: ٣٨٥/٥، الحلية: ١٨٨/٢، ربيات الأعيان: ١١٥/٣، الشذرات: ١١٤/١).

(٣) انظر: (الحجاسة لأبي تمام: ١٠٥/٢).

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب : القسامة

القسامة - بالفتح - : اليمين . كـ «الْقَسَمِ» ،^(١) وَإِنَّمَا سُمِّي الْقَسَمُ قَسَمًا ،
لأنها تُقَسَّم على أولياء الدم ، ويقال : قَسَمَ الرَّجُلُ : إِذَا حَلَفَ .

قال في «المقنع» : «هي الأيمان المكررة في دَعْوَى الْقَتْلِ» ،^(٢) وفي
الحديث : «أَوَّلُ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ» .^(٣)

١٤٧٣ - قوله : (عداوة) ، العداوة : الْمَعَادَاةُ .

١٤٧٤ - قوله : (ولا لَوْثٍ) ، قيل : هو الْعَدَاوَةُ . قال ابن مالك في
«مثلته» : «الْلَوْتُ : الْقُوَّةُ ، وَالطِّيُّ ، وَاللِّيُّ ، وَالْجِرَاحَاتُ ، وَالْمَطَالِبَاتُ بِالْأَحْقَادِ ،
وَتَغْرِيقُ اللَّقْمَةِ فِي الْإِهَالَةِ ، وَجَمْعَةُ الْكَلَامِ ، وَإِمَالَةُ الْمَطَرِ النَّبَاتِ بَعْضُهُ عَلَى
بَعْضٍ ، وَالتَّيْفَافُ النَّبَاتِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ أَيْضًا .

(١) وأصله : أَقْسَمَ ، إِقْسَامًا ، وَقَسَمًا ، وَقَسَامَةً . (الزاهر للأزهري : ص ٣٧٢) .
قال الأزهري : «فهؤلاء الذين يقسمون على دَعْوَاهُمْ هم : الْقَسَامَةُ ، سُمُوا : قَسَامَةً بِالْأَسْمِ
الذي أُقِيمَ مَقَامُ الْمُنْذَرِ . . . (المصدر السابق : ص ٣٧٢) .

(٢) انظر : (المقنع : ٤٣٠/٣) .

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في مناقب الأنصار : ١٥٥/٧ ، باب القسامة في الجاهلية ،
حديث (٣٨٤٥) ، والنسائي في القسامة : ٣/٨ ، باب ذكر القسامة التي كانت في الجاهلية .

١ قال: واللَّيْثُ: اسْمُ وَادٍ،^(١) وجمع اللَّيْثُ: وهو الرجلُ الشَّدِيدُ العَاقِلُ.

قال: واللُّوثُ: جمع ألَوْتٍ: وهو المَضطَرِبُ العَقْلَ، وأيضاً البَطْلَىءُ
الحركة والكلامِ واللُّوثُ أيضاً، جمع لَوْتَاءَ: وهي السَّحَابَةُ البَطيَّةُ الإِفْلَاحُ،
وَجَمْعُ لَوَاتٍ: وهو الدَّقِيقُ المَذْرُورُ عَلَى الخِوَانِ لئَلَّا يَلْصَقَ العَجِينُ». ^(٢)

واختلف أصحابنا في اللُّوثِ:

فقيل: هو العداوة الظاهرة، /نحو ما كان بين الأنصار وأهل خيبر، كما (١٣٨/ب)
بين القبائل التي يَطْلُبُ بعضها بعضاً بئارٍ، وهذا ظاهر المذهب الذي عليه
أكثر الأصحاب. ^(٣)

وعن أحمد رحمه الله ما يدلُّ على أنه ما يَغْلُبُ على الظَّنِّ صحة
الدُّعْوَى، كَتَفَرَّقَ جماعة عن قَتِيلٍ، وَوُجِدَ قَتِيلٌ عند مَنْ مَعَهُ سَيْفٌ مُلَطَّخٌ
بدمٍ ونحوه [وشهادة عدلٍ رَاحِدٍ]^(٤) كما وقع ذلك في زمن عليٍّ، وشهادة
جماعةٍ مَنْ لا يَثْبُتُ القتلُ بشهادتهم كالنساء، والصبيان ونحو ذلك. ^(٥)

(١) وهو بأسفل البراءة، يدفع في البحر أو موضع بالحجاز، وقد أصبح هذا الوادي الآن عبارة
عن قرى كثيرة، وإمارة من إمارات منطقة مكة المكرمة على طريق اليمن. انظر: (معجم
البلدان: ٢٨/٥، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية: ١٠٧٣/٢).

(٢) انظر: (الكامل في الاعلام: ٥٦٩/٢).

(٣) انظر: (المفتح: ٤٣٣/٣)، قال في (الإيضاح: ١٠/١٤٩): «وهو المذهب، وعليه جماهير
الأصحاب»، وانظر: (المحرر: ١٥٠/٢، الفروع: ٤٦/٦، المبدع: ٣٢/٩-٣٣، المغني:
٨/١٠).

(٤) زيادة من المحرر يقتضيها السياق.

(٥) انظر: (المحرر: ١٥٠/٢، المغني: ٩/١٠، الإيضاح: ١٠/١٤٠).

قال المرداوي: «وهو الصواب».

وَقَوْلُ الْقَتِيلِ: «فَلَا نَقْتُلِي»: ليس بملوث^(١) وهو ظاهر كلام الشيخ
فيمّا بعد بل صريحه^(٢).

* مسألة: - أصح الروايتين: لا كفارة في قتل العمد. (٣)

(١) قال في (الإنصاف: ١٤٠/١٠): «وهو المذهب وعليه الأصحاب».

(٢) انظر: (المختصر، ص ١٨٦).

(٣) نقل هذه الرواية صلح عن أبيه، قال القاضي «وهي إختيار أبي بكر وشيخنا» أما
الرواية الثانية نقلها ابن مصور عن أحمد رحمه الله، وهي أن قاتل العمد عليه الكفارة، وهي
إختيار الحرفي.

انظر: (الروايتين والوجهين: ٢٩٨/٢ - ٢٩٩، مختصر الحرفي: ص ١٨٧).

رَفْعُ
عبد الرحمن (الغفري)
السنة النبوية (الفردوس)

كتاب: قتال أهل البغي

البغي: مصدر بَغَى يَبْغِي بَغْيًا: إِذَا تَعَدَّى. (١)

وأهل البغي هنا: هم الظلمة الخارجون عن طاعة الإمام، المعتدون عليه، قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ بُنِيَ عَلَيْهِ﴾. (٢)

١٤٧٥ - قوله: (حُورِبُوا)، من المحاربة: وهي المقاتلة في الحرب.

١٤٧٦ - قوله: (بِأَسْهَلِ)، الأسهل: الأَخَفُّ.

١٤٧٧ - قوله: (مُدْبِرٍ)، المُدْبِر: مَنْ وَلَّى دُبْرَهُ وَهَرَبَ، قال الله عز وجل: ﴿فَلَا تُولَوْهُمْ الْاَدْبَارَ وَمَنْ يَوَلَّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ﴾. (٣)

١٤٧٨ - قوله: (وَلَمْ يُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ)، وَرُوي: «وَلَمْ يُجْيزُوا عَلَى جَرِيحٍ» (٤) والمعنى: أَنَّهُ لَا يُعْتَلَّ جَرِيحٌ، قال السَّعْدِيُّ: «أَجَازَ عَلَيْهِ:

(١) ومنه: الطائفة الباغية، وهي التي تعدل عن الحق وما عليه أئمة المسلمين وجماعتهم. (الزاهر: ص ٣٧٤).

(٢) سورة الحج، ٦٠، ومنه قوله تعالى في سورة الحجرات ٩ ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا فَاصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي...﴾ قال الأزهرى: «أي: اعتدت وجارت...» (الزاهر: ص ٣٧٤).

(٣) سورة الأنفال: ١٥ - ١٦.

(٤) كذا في المختصر: ص ١٨٨.

قَتَلَهُ»، ^(١) وَجَوَّزَ عَلَى الْجَرِيحِ وَأَجْهَزَهُ: أَسْرَعَ قَتْلَهُ، فَكَلاَهُمَا بِمَعْنَى سَمِحٍ مُنَاسِبٍ، وَرُوي فِي غَيْرِ الْخَرْفِيِّ: «وَلَا يُجَاوِزُ عَلَى جَرِيحٍ» ^(٢) وَهُوَ صَحِيحٌ، وَرُوي: «وَلَا يُدْفَقُ» ^(٣) عَلَى جَرِيحٍ، وَكُلُّهُ بِمَعْنَى الْقَتْلِ، وَالْجَرِيحُ: هُوَ الْمَجْرُوحُ.

١٤٧٩ - قَوْلُهُ: (أَسِيرٌ)، هُوَ مَنْ أُجِذَ مِنَ الْأَعْدَاءِ سَالِمًا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُفْلِحُ الْمُطْعَمُونَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾، ^(٤) وَلَعَلَّ أَصْلَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ لَهُ: «سِرٌّ»، أَوْ مِنْ قَوْلِهِ هُوَ لَهُمْ: «أَسِيرٌ مَعَكُمْ»، وَجَمْعُهُ: أُسْرَى، وَأَسَارَى. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى﴾، ^(٥) وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأُسْرَى﴾ ^(٦).

١٤٨٠ - قَوْلُهُ: (وَلَمْ تُسَبِّ لَهُمْ ذُرِّيَّةً)، السَّبِيُّ: أَخَذُ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانَ يُقَالُ: سَبَى يَسْبِي سَبِيًّا، ^(٧) وَفِي الْحَدِيثِ: «فِي سَبْيِ بَنِي الْمُصْطَلَقِ»، ^(٨) وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «وَفِي السَّبْيِ امْرَأَةٌ إِذَا رَأَتْ صَبِيًّا». ^(٩)

(١) انظر: (كتاب الأفعال له: ١٨٦/١).

(٢) انظر: (المقنع: ٥١١/٣)، وفي (المحرر: ١٦٦/٢): «وَلَا يَجْهَزُ عَلَى جَرِيحِهِمْ».

(٣) أي: لَا يُدْفَقُ عَلَيْهِ بِأَثَوْتٍ، وَمَنْهُ: دَفَقَ اللَّهُ رُوحَهُ: إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي (الصحاح: ١٤٧٥/٤ مادة دَفَقَ).

(٤) سورة الإنسان: ٨.

(٥) سورة الأنفال: ٦٧.

(٦) سورة الأنفال: ٧٠.

(٧) وكذلك: سَبَا، إِذَا أَسْرَتْهُ، قَالَ فِي: (الصحاح: ٢٣٧١/٦ مادة سَبَى).

(٨) أَخْرَجَهُ أَحَدٌ فِي السَّنَدِ: ٢٧٦/٦ بِلَفْظٍ: «... سَبَا بَنِي الْمُصْطَلَقِ».

(٩) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ: ٤٢٦/١٠، بَابِ رَحْمَةِ الْوَلَدِ وَتَفْقِيلِهِ وَمَعَانِفَتِهِ، حَدِيثُ (٥٩٩٩)، وَمُسْلِمٌ فِي التَّوْبَةِ: ٢١٠٩/٤، بَابِ فِي سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهَا سَبَقَتْ غَضَبَهُ، حَدِيثُ (٢٢٢).

فَالنَّسَبُ؛ يُطْلَقُ عَلَى الْفِعْلِ، وَعَلَى الْمُسَيِّ.

وَالذَّرِيَّةُ: النِّسَاءُ، وَالصُّبَّيَانُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَرِيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ

نُوحٍ﴾^(١) وَجَمَعَهَا: ذَرَارِيْ / .

(أ/١٣٩)

(١) سورة الإسراء: ٣.

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب : المُرْتَد

المُرْتَد في اللغة: الراجع، يقال: ارْتَد فلَانٌ، فهو مُرْتَدٌ: إِذَا رَجَعَ. (١)

وهو في الشرع: الراجع عن دين الإسلام إلى الكُفْر. (٢)

١٤٨١ - قوله: (وَضِيئٌ عَلَيْهِ)، الضَيِّقُ: ضِدُّ التَّوَسُّعِ.

١٤٨٢ - قوله: (بَدَارِ الْحَرْبِ)، يعني: بَدَارِ الْمُحَارِبِينَ مِنَ الْكُفَّارِ: ضِدُّ السَّلَامِ.

١٤٨٣ - قوله: (لَمْ يُكْشَفْ عَنْ شَيْءٍ)، الْكَشْفُ: هُوَ إِزَالَةُ مَا عَلَى الشَّيْءِ مِنَ الْغِطَاءِ، وَمِنْهُ: كَشَفَ الْوَجْهَ وَنَحْوَهُ.

(١) والاسم منها: الرِدَّة. (الصحاح: ٤٧٣/٢ مادة ردد).

(٢) قاله في (المطلع: ص ٣٧٨)، وفي (الغني: ٧٤/١٠).

وقال شمس الدين في (الشرح: ٧٤/١٠): «المرتد هو الذي يكفر بعد إسلامه، والمعنى واحد».

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب : الحُدُود

الحُدُودُ: جَمْعُ حَدٍّ، وهو في الأصل: الْمَنعُ، والفصل بين شَيْئَيْنِ.
وحُدُودَ اللَّهِ تعالى، مَحَارِمُهُ. قال الله عز وجل: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ (١).
وحُدُودُهُ أيضاً: ما حَدَّهُ وَقَدَّرَهُ، فلا يجوز أن تتعدى، كالموارث المعيّنة، وتزويج الأربع، ونحو ذلك بما حَدَّهُ الشرع، فلا تجوز فيه الزيادة ولا النقصان، (٢) قال الله عز وجل: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ (٣).
والحدود: الْعُقُوبَاتُ الْمَقْدَّرَةُ، (٤) يجوز أن تكون سُمِّيتَ بذلك من الحدود التي هي المَحَارِمُ، لكونها زواجر عنها، وواقعةٌ على فعلها.

(١) سورة البقرة: ١٨٧.

(٢) لأن الزيادة فيها والنقصان يعتبران انتهاكا لحدود الله ومحارمه، فالعنى متقارب

(٣) سورة البقرة: ٢٢٩.

(٤) كان ينبغي أن يُقَدَّ التعريف بقوله: «يُحِبُّ حقاً لله تعالى» حتى يكون ماسعاً من دخول القصاص، لكونه حقاً للعبد، هذا على المشهور. انظر: (كتنف اصطلاحات الفنين ٢/٢٣).

وفي: (الإيساف: ١٠/١٥٠): «الحُدُ: عقوبة تمنع من الوقوع في مثله»، ولا يحمى ما يرد عليه من اعتراض.

أو بالحدود التي هي المتقدرات، لكونها مُدْرَعة، لا يجوز فيها الزيادة ولا النقصان.

١٤٨٤ - قوله: (وَإِذَا زَنَى)، زَنَى: فَعَلَ ماضٍ، وَمُضَارِعُهُ: يَزْنِي، زِنًا.

قال الجوهري: «الزَنَى: مُبْدًى وَيُقَصَّرُ، فَالْقَصْرُ، لِأَهْلِ الْحِجَازِ... وَالْمَدُّ لِأَهْلِ نَجْدٍ». ^(١) وأنشد ابن سيدة: ^(٢)

أَمَّا الزَّنَاءُ فَمِائِي لَسْتُ قَارِبَهُ وَالْمَالُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَمْرِ نَصْفَانِ

قال صاحب «المغني»: «لا يخلاف بين أهل العلم في أَنَّ وَطْءَ المرأة في قُبُلِهَا حراماً لا شبهة لَهُ فِي وَطْئِهَا، أَنَّهُ زَانٍ، فعليه حَدُّ الزنا إِذَا اكْتَمَلَتْ شُرُوطُهُ.

قال: وَالْوَطْءُ فِي الدُّبُرِ مِثْلُهُ فِي كَوْنِهِ زَنَا،» ^(٣) وقال الشيخ فيما بعد: (١٣٩/ب) «وَالزَّانِي: مَنْ أُنِيَ/الْفَاحِشَةُ فِي قُبُلٍ أَوْ دُبُرٍ». ^(٤)

١٤٨٥ - قوله: (الْحُرُّ)، احترز من العبد.

١٤٨٦ - قوله: (الْمُخْصَنُ)، الْمُخْصَنُ - بفتح «الصاد» - قال صاحب

«المطلع»: «الْمُخْصَنُ - بكسر «الصاد» -: ^(٥) اسم فاعل من أَخْصَنَ، يقال:

(١) انظر: (الصحاح: ٢٣٦٩/٦ مادة زَنَى).

(٢) كذا في: (المطلع: ص ٣٧٠)، وفي (اللسان: ٣٥٩/١٤ مادة زنا: «أنشد اللحياني».

(٣) انظر: (المغني: ١٥١/١٠ تصرف).

(٤) انظر: (مختصر الخرقى: ص ١٩١).

(٥) كذا في المطبع، وفي الأصل بفتح «الصاد».

حَصَّيْنَتِ المرأة - بفتح «الصاد» وضمها وكسرهما -: تَمَنَّتْ عَيْبًا لَا يَجِلُّ،
وَأَحْصَيْتَ فِيهَا مُحْصَنَةً بكسر «الصاد»، ^(١) وَمُحْصَنَةٌ بفتحها، ^(٢) وهو أحد ما جاء
بالفتح بمعنى فاعِلٍ. يقال: أَحْصَنَ الرجلُ فهو مُحْصِنٌ، وَأَفْلَحَ فهو مُفْلِحٌ،
وَأَسْهَبَ فهو مُسْهِبٌ: أكثر الكلام وَأَحْصَيْتَ المرأةَ زَوْجَهَا، فهو مُحْصَنٌ،
وَأَحْصَنَهَا زَوْجَهَا، فهي مُحْصَنَةٌ. ^(٣) والاسم: الإحصان.

وقد جاء الإحصان بمعنى الإسلام، والحرية، والعفاف، والتزويج، ^(٤)
والمُحْصَنُ في حد الزنا، غير المُحْصَنِ في باب القذف. ^(٥)

ويقال للمرأة المُحْصَنَةُ: حَصَانٌ.

قال حسان لـ«عائشة»: ^(٦)

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيْبَةٍ وَتُصْبِحُ عَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَرَاِفِلِ

وقال ابن مالك في «مثلته»: «المُحْصَنُ مَفْعَلٌ مِنْ حَصَّيْنَتِ المرأة: امْتَنَعَتْ بالعفاف، قال: والمُحْصَنُ: القَفْلُ، وأيضاً: الزَّيْبُلُ. قال: والمُحْصَنُ: الشَّيْءُ الْمَحْزَرُّ، والقَرْجُ الْمَعْفُ، وَالرَّجُلُ الَّذِي أَحْصَنَتْهُ امْرَأَتُهُ». ^(٧)

(١) انظر: (المطلع: ص ٣٧١).

(٢) قال الراغب: «فالمُحْصِنُ: يقال إذا تَصَوَّرَ حصنها من نفسها، والمُحْصَنُ: يقال إذا تَصَوَّرَ حصنها من غيرها». انظر: (المفردات في غريب القرآن: ص ١٢١).

(٣) ليست في المطبع.

(٤) ومنه: قوله تعالى في سورة النور: ٤ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً.

(٥) انظر: (المطلع: ص ٣٧١ بنصرف).

(٦) انظر: (ديوانه: ٢٩٢/١).

(٧) انظر: (اكمال الاعلام: ٥٩٣/٢).

١٤٨٧ - (جُلْدًا)، الجُلْدُ: الضَرْبُ.

١٤٨٨ - (وَرَجًا)، وهو الرميُّ بحجارةٍ أو غيرها.

* مسألة: - أصح الروایتين: أنه لا بُدَّ مِنَ الرَّجْمِ مِنَ الْجُلْدِ^(١) والله أعلم..

١٤٨٩ - قوله: (وَعُرْبٌ)، عُرْبٌ: أي تُفِي من البلد الذي وَقَعَتْ فيه الفاحشة، يقال: عَرَبَ الرجل - بفتح «الراء» - بَعْدَ، وَعَرَّبْتُهُ، وَأَعْرَبْتُهُ: أَبْعَدْتُهُ وَنَحَيْتُهُ. وقيل له: مُعَرَّبًا، لأن مَنْ فَعَلَ به ذلك يَصِيرُ غريبًا.

والغريبُ: البعيدُ عن أَهْلِهِ وَبَلَدِهِ.

وقال امرؤ القيس: ^(٢)

(١٤٠/أ) أَجَارَتْنَا إِنَّا عَرِيبَانِ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ/

قال ابن مالك في «مثلته»: «عَرَبَ الرَّجُلُ: بَعْدَ، والنَّجْمُ وغيره: غَابَ، وَعَرَبَتِ الْعَيْنُ: وَرِمَ مَاقِهَا، الشَّاةُ: تَمَعَّطَ خَرْطُومُهَا، وَسَقَطَ شَعْرُ عَيْنَيْهَا، وَعَرَبَتِ الْكَلِمَةُ: غَمَضَ معناها، والرَّجُلُ: صارَ غريبًا». ^(٣)

(١) نقل هذه الرواية عن أحمد رحمه الله ابنه عبد الله، وإسحاق بن إبراهيم، وبني اختيار أبي بكر غلام الخلال والقاضي، قال في (الإنصاف: ١٠/١٧٠): «اختاره الخرقى»، ولم يخناره، وإنما قدمه في الترتيب فقط.

أما الرواية الثانية. وهي أَنَّ الْمُحْصَنَ يُرْحَمُ لَا يُجْلَدُ، نقلها الأثرم، وأبو النضر، وابن منصور، وصالح. قال القاضي: «وهي اختيار شيخنا أبي عبد الله - يعني ابن حامد - قال في (الإنصاف: ١٠/١٧٠): «وهو المذهب نُصَّ عليه».

انظر: (الروايتين والوجهين: ٢/٣١٣، مختصر الخرقى: ص ١٩٠، الفروع: ٦/٦٧).

(٢) انظر. (ديوانه. ص ٣٥٧).

(٣) انظر: (احكام الاعلام: ٢/٤٦٣).

١٤٩٠ - قوله: (الْفَاحِشَةُ)، الْفَاحِشَةُ: يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الزَّانِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ أَنْ تَشِيَعَ الْفَاحِشَةُ﴾، ^(١) وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنْ كُلِّ مُسْتَفْهِجٍ.

يقال: كلمة فاحشة.

وَأَصْلُ الْفُحْشِ: الشَّيْءُ السَّيِّئُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَيْسَ بِفَاحِشٍ وَلَا مُتَفَحِّشٍ». ^(٢) يَعْنِي: لَيْسَ بِسَيِّئِ الْأَخْلَاقِ.

١٤٩١ - قوله: (مَنْ قُبِلَ)، كُنَايَةٌ عَنِ الذَّكَرِ وَالْفَرْجِ.

١٤٩٢ - (أَوْ دُبُرٍ)، كُنَايَةٌ عَنْ جَمْرِ الْأَدْمِيِّ.

١٤٩٣ - قوله: (وَمَنْ تَلَوَّطَ)، يُقَالُ: تَلَوَّطَ، وَلَا طَ - ^(٣) عَمِلَ عَمَلٍ قَوْمٌ لَوِطَ - فَهُوَ لَوِطِيٌّ، وَلَهُمْ أَفْعَالٌ مُذْمُومَةٌ أَشْهَرُهَا وَأَقْبَحُهَا: إِثْيَانُ الذَّكَورِ فِي الدُّبُرِ.

قال بعض الأدباء: ^(٤)

وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا قَوْمَ لَوِطٍ يَعْنِيهِمْ فَمَا قَوْمُ لَوِطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ
وقال آخر: ^(٥)

(١) سورة - نور: ١٩.

(٢) أخرجه البخاري في المنقب: ٥٦٦/٦، باب صفة النبي ﷺ، حديث (٣٥٥٩)، ومسلم في الفضائل: ١٨١/٤، باب كثرة حياته ﷺ، حديث (٦٨)، والترمذي في البر: ٣٤٩/٤، باب ما جاء في الفحش والتفحش، حديث (١٩٧٥)، وأحمد في المسند: ١٦١/٢ - ١٨٩.

(٣) وكذلك: لَأَوَّطَ، كما في: (المصباح: ١١٥٨/٣ مادة لوط).

(٤) انظر: (روضة المحبين لابن القيم: ص ١٩٣).

(٥) لم أقف له على تخريج. والله أعلم.

كُلُوا واشْرَبُوا وَاذْنُوا وَلَوْ طُوبُوا وَأَبْشِرُوا فَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِلَى الْجَنَّةِ الْحَمْرَاءِ

ويقال لمن لَاطَ حَوْضَهُ: لَاطَ يَلُوطُ وَيَلِيْطُ،^(١) وفي الحديث: «وَلَتَقُومَنَّ
وَالرَّجُلُ يَلِيْطُ حَوْضَهُ»،^(٢) وَيُلَغِزُ معنى هذا، فيقال: «رَجُلٌ لَاطَ، وَلَا حَدَّ
عليه»، والمعنى: لَاطَ حَوْضَهُ.

* مسأله - أَصَحَّ الروائين عن أحمد رحمه الله: حَدَّ اللُّوطِي حَدَّ
الرَّائِي. (٣)

١٤٩٤ - قوله: (مَنْ أَقْرَ بِالزَّنا أَرْبعَ مرَّاتٍ وهو بِالْعَاقِلِ)، كذا في
عدة نسخ، وفي نُسخٍ كَثِيرَةٍ: «بِالْعَاصِيحِ عَاقِلِ»،^(٤) وعلى ذلك شَرَحَ
القاضي والشيخ، وفَسَّرَ القاضي ذلك بِحَقِيقَتِهِ: «وهو الصُّحْبَةُ مِنَ المَرَضِ،

(١) أي: مَلَّطَهُ وَطَيَّنَهُ بِالطَّيْنِ، قال الجوهري في: (الصحاح. ١١٥٨/٣ مادة لوط).

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق: ٣٥٢/١١، باب طلوع الشمس من مغربها، حديث (٦٥٠٦)،
كما أخرجه في الفتن: ٨٢/١٣، باب حدثنا مسدد، حديث (٧١٢١). ومسلم في الفتن:
٢٢٥٩/٤، باب في خروج الدجال ومكته في الأرض، حديث (١١٦)، وأحمد في المسند:
١٦٦/٢ - ٣٦٩.

(٣) نقل هذه الرواية المروزي، وحنبل، وأبو الحارث، ويعقوب بن بختان، إن كان بكراً جلد
وإن كاناً، محصناً رجب، اشتاره ابن مفلح، ويوسف بن الجوزي. قال المرداوي: «وهو
المذهب».

وأما الرواية الثانية: فحده الرجم بكل حال، أي قتل الفاعل والمفعول به، نقلها أبو طالب،
وإسحاق بن إبراهيم، واختاره الشريف أبو جعفر، وابن القيم، وقدمه الخرقى، وهو مروى
عن أبي بكر الصديق وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم.

انظر: (الروائين، السوجهين: ٣١٦/٢، مختصر الخرقى: ص ١٩١، الإنصاف:
١٧٦/١٠ - ١٧٧، الفروع: ٧٠/٦ - ٧١، المذهب الأحمد: ص ١٨٣، المغني: ١٦٠/١٠).

(٤) كذا هو في (المختصر: ص ١٩١، المغني: ١٦٩/١٠، شرح الخرقى للقاضي: ٤٧٢/٢).

وأنه لا يجب على المريض في حال مرضه، وإن وجب أقيم عليه بما يؤمن به تلفه. (١)

قال الزركشي: «وهذا فيه نظر، فإنَّ الحدَّ، إمَّا أنَّ يجب ويؤخَّر استيفاءُه إلى حين صحته، أو يجب، ويستوفى منه على حسب حاله، فعلى كُلِّ حال ليست الصِّحَّة شرطاً للوجوب، قاله الشيخ. (٢) قال: ويحتمل أن يراد بالصحيح: الذي يتصوَّر منه الوطء، فلو أقرَّ الزنا من لا يتصوَّر منه الوطء كالمجبوب، فلا حدَّ عليه.

قال الزركشي: وهو كالذي قبله، لأنَّ هذا فهم من قوله: «عاقل»، قال الزركشي: ويحتمل أن يراد بالصِّحَّة: الاختيار، وإنَّ أراد الصِّحَّة المعنوية، فلا يصحُّ إقراره ولا نزاع في ذلك». (٣)

قُلْتُ: وما قاله الزركشي أيضاً من نحو تقدَّم، وإنَّما المراد والله أعلم بـ«الصِّحَّة» هو أن يكون من أقرَّ من يُمكن الزنا منه بذكره احترازاً من المجبُوب، والعين ونحوهما.

١٤٩٥ - قوله: (ولا يتزع عن إقراره)، أي: لا يرجع.

١٤٩٦ - قوله: (وإذا قذف)، يقال: قذف يقذف قذفاً: إذا رمى. (١٤٠/ب)

قال مجنون بني عامر: (٤) ويقال لغيره:

ويؤدُّو الخصى منها إذا قذفت به عن البرد أطراف البنان المخضب

(١) انظر: (شرح الخرقي للقاضي: ٢/٢٧٤).

(٢) في شرح الخرقي للزركشي: قاله أبو محمد.

(٣) انظر: (شرح الخرقي للزركشي: ٢/١٣١ ب بتصرف).

(٤) انظر: (ديوانه: ص ٣٨)، وقد سبق تخريج هذا البيت في ص ١٣٧

قال صاحب «المطلع»: «أصل القَذْف: رَمَى الشَّيْءُ بِقُوَّةٍ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الرَّمْيِ بِالزَّنا ونحوه من المَكْرُوهَاتِ»،^(١) وفاعله: قَذِيفٌ، والمَرْمِي: مَقْدُوفٌ، وَجَمَعَ القاذِف: قُذِّافٌ، وَذَقَّةٌ، كـ«فُسَاقٍ»، وَفَسَقَةٍ، وَكُفَّارٍ، وَكُفْرَةٍ.

وقال ابن مالك: «القَذْفَةُ: الْمَرَّةُ مِنْ قَذَفَهُ: رَمَاهُ بِالْحِجَارَةِ، أَوْ نَسَبَهُ إِلَى قَبِيحٍ، وبالشَّيْءِ: رَمَى بِهِ، وَالْإِنْسَانُ: قَاءَ.

قال: والقِذْفَةُ: الهَيْئَةُ مِنَ الْجَمِيعِ، والقَذْفَةُ: الشَّرْفَةُ، ورَأْسُ الْجَبَلِ الْمُشْرِفُ». ^(٢)

١٤٩٧ - قوله: (بِأَذَوْنَ)، على وزن: أَهَوْنَ: وهو غير مصروفٍ، بَجَرُهُ بـ«الفتحة» والمراد: «يَذَوْنَ سَوَاطِ الْحُرِّ». ^(٣)

١٤٩٨ - قوله: (مِنَ السَّوْطِ)، السَّوْطُ: أَحَدُ الْأَسْوَاطِ الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا، وَفِي الْحَدِيثِ: «فَقَالَ لَهُمْ: نَأْوِلُونِي سَوَاطِي»،^(٤) وهو شَيْءٌ يُصْنَعُ مِنَ الْجُلُودِ.

وَالسَّوْطُ أَيْضاً: الْقِطْعَةُ مِنَ الْعَذَابِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَصَبَّ

(١) انظر: (المطلع: ص ٣٧١-٣٧٢).

(٢) انظر: (اكمال الاعلام: ٥٠١/٢).

(٣) إِنْ كَانَ الْقَاضِفُ عَبْدًا أَوْ أَمَةً جُلِدَ أَرْبَعِينَ بِأَذَوْنَ مِنَ السَّوْطِ الَّذِي يُجْلَدُ بِهِ الْحُرُّ انظر: (المختصر: ص ١٩١).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجِهَادِ: ٥٨/٦، بِأَبْ اسْمِ الْفَرَسِ وَالْحِمَارِ، لَفْظٌ قَرِيبٌ مِنْهُ، حَدِيثُ (٢٨٥٤)، وَمُسْلِمٌ فِي الْحَجِّ: ٨٥٢/٢، بِأَبْ تَحْرِيمِ الصَّيْدِ لِلْمَحْرَمِ، حَدِيثُ (٥٦)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْمَنَاسِكِ: ١٧١/٢، بِأَبْ لَحْمِ الصَّيْدِ لِلْمَحْرَمِ، حَدِيثُ (١٨٥٢)، وَابْنُ مَرْيَدٍ فِي الْحَجِّ: ٢٠٤/٣، بِأَبْ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الصَّيْدِ لِلْمَحْرَمِ، حَدِيثُ (٨٤٧)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْمَنَاسِكِ: ١٤٣/٥، بِأَبْ مَا يَجُوزُ لِلْمَحْرَمِ أَكْلُهُ مِنَ الصَّيْدِ، وَمَالِكٌ فِي الْحَجِّ: ٣٥٠/١، بِأَبْ مَا يَجُوزُ لِلْمَحْرَمِ أَكْلُهُ مِنَ الصَّيْدِ حَدِيثُ (٧٦)، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ: ٣٠١/٥-٣٠٦.

عليهم رَبُّكَ سَوَّطَ عَذَابٍ^(١).

١٤٩٩ - قوله: (يا مَعْفُوجٌ)، المَعْفُوجُ: مفعولٌ من عَفَجَ^(٢) بمعنى: مَنَكَحَ، فكأنَّه بمعنى: مَنَكُوحٌ، أو مَوْطُوءٌ. ونَصَّ الإمام أحمد على وجوب الحَذِّ بذلك،^(٣) وعلى هامش النسخة التي نقلت من خط الشيخ: المَعْفُوجُ: المَنَكُوحُ.
١٥٠٠ - قوله: (لَجَأَ)، أي: اَلْتَجَأَ بِهِ، وَلَجَأَ إِلَيْهِ: صَارَ إِلَيْهِ.

(١) سورة الفجر: ١٣.

(٢) وأصل العَفَجِ: الضرب بالعصا، ثم كُنِيَ به عن الجماع. (الصحاح: ٣٢٩/١ مادة عَفَج).

(٣) قال في (الإنصاف: ٢١١/١٠): «وهو ضَرَبٌ عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الْمَذْهَبِ وَعَلَيْهِ الْأَصْحَابُ». وقيل: إنه كناية، يَدُلُّ عَلَيْهِ كَوْنُ الْحَرْفِي فِي: (المختصر: ص ١٩٢).

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: القَطْعُ فِي السَّرِقَةِ

القَطْعُ: مصدر قَطَعَ يَقْطَعُ قَطْعاً.

والسَّرِقَةُ: من سَرَقَ يَسْرِقُ سَرْقاً، وسَرِقَةً، فهو سَارِقٌ، والشَّيْءُ مَسْرُوقٌ وصاحبه: مسروقٌ منه، وفي الحديث: «لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ»^(١) وقال الله عز وجل: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^(٢).

١٥٠١ - قوله: (مِنَ الْعَيْنِ)، أي: الذهب.

١٥٠٢ - قوله: (الْحَرِيزِ)، المكان الحَرِيزُ، كما تقدَّم^(٣).

١٥٠٣ - (تَمَرًا)، الثَّمَرُ: مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُهُ: ثِمَارٌ: وهو حُلُ الْأَشْجَارِ،

مثل: الثَّقَاحِ، والرُّمَانِ ونحو ذلك، وقد أَثْمَرَتْ ثَمَرًا ثِمَارًا^(٤).

(١) أخرجه مسلم في الحدود: ١٣١٤/٣، باب حد السرقة ونصايها، حديث (٧)، وابن ماجه في الحدود: ٨٦٢/٢، باب حد السرقة، حديث (٢٥٨٣)، والسنائي في قطع السارق: ٥٨/٨، باب تعظيم السرقة، وأحمد في المسند: ٢٥٣/٢.

(٢) سورة المائدة: ٣٨.

(٣) انظر في ذلك: ص ٥٣٩.

(٤) وثمرًا: جمع ثمرٍ، وجمع الثمَرِ: ثَمَرٌ، وذلك كحَبْلِ وَجِبَالٍ، وكتابٍ وَكُتُبٍ. انظر: (الصحاح: ٦٠٥/٢ مادة ثمر).

١٥٠٤ - قوله: (أَوْ كَثُرًا)، الكَثُرُ: طلع النخل، قال الجوهرى:
«الكَثُرُ: الجُمَارُ، وقيل: الطَّلُعُ. قال: وفي الحديث: «لا قُطْعَ في ثَمَرٍ وَلَا
كَثَرٍ»^(١) وكذا ذكر غيره.^(٢)

١٥٠٥ - قوله: (وَتُحَسَّمُ)، أَصْلُهُ: الْقَطْعُ، وَقَدْ حَسَمَ الشَّيْءُ يُحَسِّمُهُ
حَسْمًا: وَهُوَ أَنْ يُعْلَى الزَّيْتُ عِنْدَ قَطْعِ الْيَدِ، وَتُوضَعُ الْيَدُ فِيهِ، لِيُقَطَعَ الدَّمُ.

١٥٠٦ - قوله: (النَّبَاشُ)، اسْمٌ لِمَنْ يَنْبِشُ الْقُبُورَ، وَيَأْخُذُ أَكْفَانَ الْمَوْتَى.
يَقَالُ: نَبَشَ يَنْبِشُ نَبْشًا، فَهُوَ نَبَّاشٌ، وَمَا يَنْبِشُهُ: مَنبُوشٌ.

١٥٠٧ - قوله: (فِي مُحَرَّمٍ)، مِثْلُ: الْحَمْرِ، وَالْحَنْزِيرِ، وَالْمَيْتَةِ وَنَحْوِ
ذَلِكَ.

١٥٠٨ - قوله: (وَلَا فِي آلَةٍ هَهِ)، الْآلَةُ: إِحْدَى الْأَلَاتِ، وَآلَةُ الشَّيْءِ:
مَا يُصْنَعُ بِهِ.

اللَّهُوُ: كُلُّ مَا أَلْهَى، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِيهَا يُلْهِى عَنِ اللَّهِ، وَعَنِ عِبَادَتِهِ،

(١) انظر: (الصحيح: ٨٠٣/٢ مادة كثر بتصرف).

والحديث أخرجه أبو داود في الحدود: ١٣٧/٤، باب ما لا تقطع فيه، حديث (٤٣٨٨)،
والترمذي في الحدود: ٥٢/٣، باب ما جاء لا تقطع في ثمر ولا كثر، حديث (١٤٤٩)،
والنسائي في قطع السارق: ٧٩/٨، باب ما لا تقطع فيه، وابن ماجه في الحدود: ٨٦٥/٢،
باب لا تقطع فيه، حديث (٣٢)، وأحمد في السند: ٤٦٣/٣، ٢٤٠/٤.

(٢) انظر: (المصباح: ١١٨/١، المقرب: ١١٩/١، النهاية لابن الأثير: ١٥٢/٤، غريب
الحديث لأبي عبيد: ٢٨٧/١).

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: (١) قُطَاع الطريق

القُطَاع: واحدُهُم قَاطِع، وهو الذي يَقْطَع الطريق: الذي هو أَحَدُ الطُّرُق: الذي هو السبيل، فلا يدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ فيه إِلَّا أَخَذَ مَالَهُ، أو قَتَلَهُ وَأَخَذَ مَالَهُ، فَيَنْقُطِع الطريق بهذه العِلَّة.

١٥٠٩ - قوله: (وَالْمَحَارِبُونَ)، واحدُهُم مُحَارِبٌ: وهو اسْمُ فاعِلٍ من حَارَبَ.

قال ابن فارس: «وَأَشْتَقَاهَا مِنَ الْحَرْبِ - يعني: بفتح «الراء» -: وهو السُّلْبُ، وهو مصدر حُرِبَ مَالُهُ: أي سُلِبَتْهُ. والحَرْبُ: المَحْرُوبُ، وَرَجُلٌ مُحْرَبٌ: أي شُجَاع» (٢) وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (٣) وفي الحديث: «وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ» (٤). (١٤١/ب)

١٥١٠ - قوله: (يَعْرِضُونَ)، أي: يَقِفُونَ لَهُمْ في طَرِيقِهِمْ، وعَرَضَ لَهُ،

(١) كذا في (المغني: ٣٠/١٠)، وفي (المختصر: ص ١٩٥): باب

(٢) انظر: (مقاييس اللغة: ٤٨/٢ مادة بتصرف).

(٣) سورة المائدة: ٣٣.

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري في الوصوء: ٣٣٥/١، باب أنوال الإبل والدواب والغنم ومرايضها حديث (٢٣٣)، كما أخرجه في التفسير: ٢٧٣/٨، باب إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله... حديث (٤٦١٠)، وفي الحدود كذلك: ١١١/١٢، باب لم يَسْتَقِ المرتدون المحاربون حتى ماتوا حديث (٦٨٠٤).

وَيَعْرِضُ لَهُ: إِذَا وَقَفَ لَهُ.

١٥١١ - قوله: (فِي الصُّحَرَاءِ)، سُمِّيَ الْبَرِيَّةُ.

١٥١٢ - قوله: (فَيَغْصِبُونَهُمُ الْمَالَ)، يُقَالُ: غَضِبَ الْمَالَ، فَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَالضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ فِي «يَغْصِبُونَهُمُ»: مَفْعُولٌ، وَ«الْمَالَ» بَدَلٌ مِنْهُ، وَالتَّقْدِيرُ: «فَيَغْصِبُونَ مَا لَهُمْ».

١٥١٣ - قوله: (مُجَاهَرَةً)، أَي: جِهَاراً غَيْرَ خُفْيَةٍ.

١٥١٤ - قوله: (وَصُلِبَ)، أَي: رُفِعَ عَلَى جِذْعٍ وَنَحْوِهِ، وَقَدْ صُلِبَ يُصَلَّبُ صَلْباً، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ يُصَلَّبُوا﴾. (١)

١٥١٥ - قوله: (حَتَّى يُسْتَهْرَ)، أَي: يَظْهَرُ أَمْرُهُ، وَيَقْشُرُ بَيْنَ النَّاسِ. وَاسْتَهَرَ الْأَمْرُ يُسْتَهَرُ اسْتِهَاراً، فَهُوَ مُسْتَهَرٌّ.

١٥١٦ - قوله: (أَنْ يُشَرَّدُوا)، أَي: يُطْرَدُوا. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «التَّشْرِيدُ: الطَّرْدُ»، (٢) وَاسْمُ رَجُلٍ: الشَّرِيدُ، (٣) وَهُوَ الَّذِي أَسْمَعَ النَّبِيَّ ﷺ شِعْرَ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ. (٤) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) سورة المائدة: ٣٣.

(٢) انظر: (الصحيح: ٤٩٤/٢ مادة شرد).

(٣) هو الشريد بن سويد الثقفي، ويقال: كان اسمه مالكا، له صحبة، وعدة أحاديث، وسمي بالشريد، لأنه شرد من المغيرة بن شعبه ما قتل رفيقه الثقفي، وهو زوج ربحانة بنت أبي العاص بن أمية، أخباره في: (الإصابة: ٢٠٤/٣، أسد الغابة: ٥٢٠/٢، التاريخ الكبير: ٢٥٩/٤).

(٤) أخرج مسلم في الشعر: ١٧٦٧/٤، حديث (١)، عن عمرو بن الشريد، عن أبيه، قال: ردف رسول الله ﷺ يوما فقال: «هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شعراً؟ قلت: نعم. قال: «هيه» فأنشدته بيتا. فقال: «هيه» ثم أنشدته بيتا. فقال: «هيه» حتى أنشدته مائة بيت.

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: الأشربة (١)

الأشربة: جمع شراب: وهو كل ما يُشرب من حلالٍ وحرامٍ، ومن غيره.

١٥١٧ - قوله: (مُسْكِرًا)، الْمُسْكِر: اسم فاعلٍ من أَسْكَرَ الشَّرَابُ فهو مُسْكِرٌ: إذا جعل شاربَه سَكْرَان، أو كانت فيه قُوَّةٌ تَفْعَلُ ذلك.

قال الجوهري: «السَّكْرَان: خِلاَف الصَّاجِي، والجمع سَكْرَى، وسُكَارَى - بضم «السين» وفتحها - والمرأة سَكْرَى، وَلُغَةُ بني أسد: سَكْرَانَةٌ. وقد سَكِرَ يَسْكُرُ سَكْرًا. مثل: بَطَرٌ يَبْطُرُ بَطْرًا، والاسم: السُّكْرُ». (٢)

١٥١٨ - قوله: (لَا خَلْقَ)، بفتح «اللام»: البالي، وهو مَقْصَدٌ في الأصل. (٣)

١٥١٩ - قوله: (ولا جَدِيدٍ)، وهو ضِدُّ الْعَتِيقِ، وَضِدُّ الْقَدِيمِ/وَرُوي: (١٤٢/؛) «ولا جَرِيدَةً»، وهو جمع: جَرِيدَةٌ: وهي السَّعْفَةُ. (٤)

(١) كذ في (المغني: ٣٢٥/١٠)، وفي (المختصر: ص ١٩٦): بب: الأشربة وغيرها.

(٢) انظر: (الصحاح: ٦٨٧/٢ مادة سكر بتصرف).

(٣) أي: مصدر الأخلق: وهو الأملس، والجمع: خُلُقَان، قاله الجوهري في: (الصحاح:

١٤٧٢/٤ مادة خلق).

(٤) هي غُضُن النخل، والجمع: سَعَف. انظر: (الصحاح: ١٣٧٤/٤ مادة سعف).

١٥٢٠ - قوله: (وَلَا يُمَدُّ)، يعني: الْمُدَّ رُوب.

١٥٢١ - قوله: (وَلَا يُرَبِّطُ)، من رَبَّطَ: وَهُوَ رَبَّطُهُ بِحَبْلِ أَوْ نَحْوِهِ.

١٥٢٢ - قوله: (وَالْعَصِيرُ)، هُوَ عَصِيرُ الْعِنَبِ وَغَيْرِهِ يَمَّا يُكْنَى تَحْمِيرُهُ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ: أَيِ الْمَغْصُورِ.

١٥٢٣ - قوله: (إِلَّا أَنْ يَغْلِي)، يُقَالُ: غَلَّتِ الْفِدْرُ، تَغْلِي: إِذَا ارْتَفَعَ مَائُهَا مِنْ شِدَّةِ التَّسْخِينِ، فَعَلَّى الْعَصِيرَ: تَحَرَّكُهُ فِي وَغَائِهِ، وَاضْطِرَابِهِ، كَمَا يَغْلِي الْهَدْرُ عَلَى النَّارِ.

١٥٢٤ - قوله: (وَكَذَلِكَ النَّيْبُ)، النَّيْبُ: اسْمٌ لِكُلِّ مَا يُتَّبَعُ مِنْ تَمَرٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَأَصْلُهُ فَعِيلٌ مِنَ التَّبَوُّدِ: وَهُوَ الزَّمِي كَأَنَّهُ رَمَاهُ فِي الْمَاءِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنْبَذْتُ لَهُمْ تَمْرًا»^(١) وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُنْبِذُ لَهُ الزَّبِيبَ»^(٢) وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تَنْتَبِذُوا فِي الدَّبَاءِ، وَالْحَتَمِ، وَالنَّقِيرِ»^(٣).

(١) لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَخْرِيجٍ فِيهَا وَقَعَ تَحْتَ يَدِي مِنْ مَصَادِرِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْأَشْرَةِ: ٣٣٣/٣، بَابُ فِي الْخَلِيطَيْنِ، حَدِيثُ (٣٧٠٧)، وَالسَّائِي فِي الْأَشْرَةِ: ٢٩٩/٨، بَابُ ذَكَرَ مَا يَجُوزُ شَرْبُهُ مِنَ الْأَنْبَةِ وَمَا لَا يَجُوزُ.

(٣) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْأَشْرَةِ: ٤٩٤/٤ فِي التَّرْجَمَةِ، وَالسَّائِي فِي الْأَشْرَةِ: ٢٧٤/٨، بَابُ ذَكَرَ النَّهْيَ عَنِ نَيْبِ الدَّبَاءِ وَالْمَقِيرِ وَالْمَقِيرِ وَالْحَتَمِ، وَالْدَّارِمِيُّ فِي الْأَشْرَةِ: ١١٧/٢، بَابُ النَّهْيِ عَنِ نَيْبِ الْجَرِّ.

وَالدَّبَاءُ: وَهِيَ الْقَرَعَةُ، وَاحِدُهَا: دَبَّاءٌ، وَهِيَ هُنَا: الْيَابِسَةُ الْمَحْمُولَةُ وَعَاءٌ. (الْهَيْتِيُّ لَابِنِ الْأَثَرِ: ٩٦/٢).

وَالْحَتَمُ: وَاحِدُهَا حَتَمَةٌ: وَهِيَ جِرَارٌ جَمْعُ جَرَّةٍ مَدْهُونَةٌ خُضِرَتْ كَانَتْ تُحْمَلُ الْخَمْرُ فِيهَا إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهَا فَقِيلَ لِلْخَرْفِ كُلُّهُ حَتَمٌ. قَالَ هَذَا أَبُو السَّعَادَاتِ فِي: (الْهَيْتِيُّ: ٤٤٨/١).

وَالنَّقِيرُ: أَصْلُ النَّخْلَةِ يَتَّقَرُ وَسَطُهُ ثُمَّ يُنْبَذُ فِيهِ التَّمْرُ. وَيُلْقَى عَلَيْهِ الْمَاءُ لِيَصِيرَ بَيْدًا مُنْكَرًا. انْظُرْ: (جَامِعُ التِّرْمِذِيِّ: ٢٩٤/٤، الْهَيْتِيُّ لَابِنِ الْأَثَرِ: ١٠٤/٥).

١٥٢٥ - قوله: (وَالْحَمْرَةُ): الْحَمْرُ، يُذَكَّرُ وَيُنْثَى: وَهِيَ كُلُّ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ.

١٥٢٦ - قوله: (قَدَحٌ)، هُوَ أَحَدُ الْأَقْدَاحِ: وَهُوَ إِنَاءٌ مِنْ خَشَبٍ مَعْرُوفٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنْ قَدَحَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْكَسَ»^(١).

١٥٢٧ - قوله: (ضَبَّةٌ)، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «هِيَ حَدِيدَةٌ عَرِيضَةٌ يُضَبُّ بِهَا الْبَابُ»^(٢).

قَالَ صَاحِبُ «الْمَطْلَعِ»: «يُرِيدُ أَنَّهَا فِي الْأَصْلِ كَذَلِكَ، ثُمَّ تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الْحَدِيدِ وَفِي غَيْرِ الْبَابِ»^(٣).

١٥٢٨ - قوله: (بِالتَّعْزِيرِ)، التَّعْزِيرُ فِي اللُّغَةِ: الْمَنَعُ،^(٤) يُقَالُ: عَزَّرْتُهُ، وَعَزَّرْتُهُ إِذَا مَنَعْتُهُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتُعْزَّرُونَ﴾^(٥) وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَ التَّأْدِيبُ الَّذِي دُونَ الْحَدِّ تَعْزِيزًا، لِأَنَّهُ يَمْتَنِعُ الْجَانِي مِنْ مُعَاوَدَةِ الذَّنْبِ.^(٦)
قَالَ السَّعْدِيُّ: «يُقَالُ: عَزَّرْتُهُ، وَقُرَّتُهُ، إِذَا أَدَّبْتُهُ»^(٧).

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في الخمس: ٢١٢/٦، باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدره وخاتمه، حديث (٣١٠٩).

(٢) ابنه: (الصحاح: ١٦٨/١ مادة ضبب)

(٣) انظر: (المطلع: ص ٩).

(٤) قال في (المغرب: ٥٩/٢): «وأصله من العَزَر بمعنى الرَّدِّ والرَّدْع».

(٥) سورة الفتح: ٩.

(٦) انظر: (التعريفات: ص ٦٢، المطالع: ص ٣٧٤، أنيس الفقهاء: ص ١٧٤، النهاية في

غريب الحديث: ٢٢٨/٣، الصحاح: ٧٤٤/٢ مادة عزر).

(٧) انظر: (كتاب الأفعال له: ٣٦٤/٢ بتصرف).

١٥٢٩ - قوله: (صَائِلٌ)، الصَائِلُ: الْقَاصِدُ الْوُتُبَ عَلَيْهِ. قال الجوهري: «يقال: صال عليه: وَتَب، صَوْلًا، وَصْرَةً. وَالْمَصَاوِلُ: الْمَوَائِدُ، وكذلك الصَّيَالُ، والصَّيَالَةُ»^(١).

(١٤٢/ب) ١٥٣٠ - قوله: (عَصَى)، مقصورة: إحدى/العِصَى. قال الله عز وجل: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾. قال هي عَصَاي^(٢)، وقال: ﴿أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾^(٣).

وفي العَصَى منافع عديدة. قال موسى: ﴿أَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا وَأَهْشُ بِهَا عَلَى عَنَمِي وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى﴾^(٤)، منها: أَنَّهَا عَوْنٌ عَلَى الْعِدَا، كَالْحَيَّةِ، وَالْعَقْرَبِ، وَغَيْرُهُمَا مِنَ السَّبَاعِ وَالْحَيَوَانَاتِ.

١٥٣١ - قوله: (السَّفِينَةُ)، السفينة: إحدى السُّفُنَ، قال الله عز وجل: ﴿وَأَصْحَابُ السَّفِينَةِ﴾^(٥)، وفي الحديث: «فَالْقَتْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النِّجَاشِيِّ فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ وَأَصْحَابَهُ حَتَّى قَدِمْنَا مَعَهُمْ، وَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَصْحَابُ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ»^(٦).

(١) انظر: (الصحيح: ١٧٤٦/٥ مادة صول).

(٢) سورة طه: ١٨.

(٣) سورة الأعراف: ١١٧.

(٤) سورة طه: ١٨.

(٥) سورة العنكبوت: ١٥.

(٦) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار: ١٨٨/٧، باب هجرة الحبشة، حديث (٣٨٧٦)، ومسلم في فضائل الصحابة: ١٩٤٦/٤، باب من فضائل جعفر بن أبي طالب، وأسماء بنت عميس وأهل سفيتهم رضي الله عنهم، حديث (١٦٩).
أما النجاشي، فهو أصحمة ملك الحبشة، معدود من الصحابة رضي الله عنهم. أسلم ولم يهاجر توفي في حياة النبي ﷺ. فصلى عليه بالناس صلاة الغائب، أخبره في: (سير الذهبي: =

١٥٣٢ - قوله: (الْمُنْعِيرَةُ)، هي الأَيْدَةُ في الدُّور: وهو المَبْرُوط.

١٥٣٣ - قوله: (على الصَّاعِدَةِ)، أي: المَرْتَبَةِ، يقال: صَعِدَ المكان، وفيه بكسر «العين»، وَأَصْعَدَ: أي ارتَقَى. عن ابن سيدة. (١)

قال صاحب «المطلع»: «فَعَلَ هذا يقال: صَاعِدَةٌ». (٢)

١٥٣٤ - قوله: (الريح)، (٣) هي إِحْدَى الرِّيَّاحِ.

قال نُصَيْب: (٤) ويروى: لـ «مَجْنُونٌ يَبْنِي عَامِرًا». (٥)

لَهَا فَرَحَانٍ قَدْ تُرِكَ بِوَكْرٍ عَلَى فَنَنْ تُصَفِّقُهُ الرِّيَّاحُ

وذلك في القرآن كثير، كتّوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ﴾، (٦) في غير مُنْجِيعٍ.

وقال في المفرد: ﴿وَلَيْنٌ أَرْسَلْنَا رِيحًا﴾، (٧) وفي الحديث: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا

= ٤٢٨/١، الإصابة: ١١٢/١، أسد لغاية: ١١٩/١، مجمع الزوائد: ٤١٩/٩، كنز العمال: ٣٣/١٤.

أما جعفر، فهو ابن أبي طالب، للصحابي الحليل، سيد المجاهدين، ابن عم النبي ﷺ، وأخو علي رضي الله عنهما، هجر الهجرتين، وغزا في سبيل الله حتى استشهد في غزوة مؤتة رضي الله عنه وأرضاه. أحبارة في: (سير الذهبي: ٢٠٦/١، الجرح والتعديل: ٤٨٢/٢، حلية الأولياء: ١١٤/١، أسد الغابة: ٣٤١/١، طبقات ابن خياط: ص ٤، تهذيب التهذيب: ٩٨/٢، الشذرات: ١٢/١).

(١) انظر: (المحكم: ٢٦٠/١ مادة صعد).

(٢) انظر: (المطلع: ص ٢٧٧).

(٣) الثابت في (المختصر: ص ١٩٨): رِيحٌ من غير «أل».

(٤) انظر: (الحاشية لأبي تمام: ٦٨/٢)، وفيه: مَعُشَّهَا تصفقه الرياح.

(٥) انظر: (ديوانه: ص ٧٤)، وفيه: لها فرخان في بلدٍ يُقَارِ وعُشَّهَا عزفه الرِّيح.

(٦) سورة الأعراف: ٥٧.

(٧) سورة الروم: ٥١.

رياحاً، ولا تَجْعَلْهَا رِيحاً»، (١) فَإِنَّ الرِّيحَ الْمُرْدَّةَ لَمْ تَرِدْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا
لِلْعَذَابِ، (٢) وما وردت الرِّيحُ إِلَّا رَحْمَةً. (٣)

١٥٣٥ - قوله: (على ضَبْطِهَا)، أي: على إِمْسَاكِهَا. والله أعلم.

(١) أخرجه أُمَيَّيْنِي فِي (الْمَجْمَع: ١٣٥/١٠) وَعِزَّاهُ لِلطَّبْرَانِ، قَالَ «وَفِيهِ حَسِينُ ابْنِ قَيْسِ الْمَلَقَبِ
بِحَشٍّ وَهُوَ مَتْرُوكٌ، وَقَدْ وَثَّقَهُ حَصْبِيُّ بْنُ غَيْرٍ، وَبَقِيَ رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ».
كَمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي (المَطَالِبِ الْعَالِيَةِ: ٢٣٨/٣) وَعِزَّاهُ لِمُسَدِّدِ أَبِي يَعْلَى، كَمَا أَخْرَجَهُ
الْخَطَّابِيُّ فِي: (غَرِيبِهِ: ٦٧٩/١٠)، وَفِي (شَأْنِ الدَّعَاءِ لَهُ: ص ١٩٠)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي (النِّهَايَةِ:
٢٧٢/٢).

(٢) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الذَّارِيَّاتِ: ٤١ ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ١١٧ ﴿كَمَلَتْ رِيحٌ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ مَخْرُتَ قَوْمٍ...﴾
(٣) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجَرِ: ٢٢ ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾، وَقَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ: ٤٨
﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾.

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: الجِهَاد

مصدر جَاهَد يُجَاهِدُ جِهَادًا، وَجَاهَدَةً. وَجَاهَدَ: فاعِلٌ من جَهَدَ: إذا
بَالَعَ في قَتْلِ عَدُوِّهِ وَغَيْرِهِ. وَيُقَالُ: جَهَدَهُ المرضُ، وَأَجْهَدُهُ: إذا بَلَغَ به
الْمَشَقَّةُ، وَجَهَدْتُ الفرسَ، وَأَجْهَدْتُهُ: إذا اسْتَخَرَجْتُ جُوهْدَهُ، نَقَلَهَا أَبُو
عِثْمَانَ، ^(١) وَالْجُهْدُ - بِالْفَتْحِ -: الْمَشَقَّةُ، وَبِالضَّمِّ: الطَّاقَةُ. (أ/١٤٣)

وَقِيلَ: يُقَالُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. ^(٢)

فِهَادَةٌ (جَاهَدَ) - حَيْثُ وَجِدْتَ فِيهَا مَعْنَى الْمُبَالَغَةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾، ^(٣) وَقَالَ: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ
لِنَفْسِهِ﴾. ^(٤) وَفِي الْحَدِيثِ: «وَالْجِهَادُ»، ^(٥) وَفِيهِ: «جِهَادُكُنَّ الْحَجَّ». ^(٦)

(١) انظر: (الأعمال له: ٢/٢٤٦).

(٢) قال هذا الجوهري في: (الصحاح: ٢/٤٦٠ مادة جهد).

(٣) سورة الحج: ٧٨.

(٤) سورة العنكبوت: ٦.

(٥) أخرجه البخاري في الإيمان: ١/٧٧، باب من قال ان الإيمان هو العمل، حديث (٢٦)،
ومسلم في الإيمان: ١/٨٨، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، حديث
(١٣٥)، والترمذي في البر: ٤/٣١٠، باب منه، حديث (١٨٩٨)، والدارمي في الجهاد:
٢/٢٠١، باب أي الأعمال أفضل، وأحمد في المستند: ١١/٤١ - ٤١٨.

(٦) أخرجه البخاري في الجهاد: ٦/٧٥، باب جهاد النساء، حديث (٢٨٧٥)، وابن ماجه في
الحج: ٢/٩٦٨، تلفظ آخر، باب الحج جهاد النساء، حديث (٢٩٠١)، وأحمد في المسند:
٦٧/٦ - ٦٨ - ٧١.

والجهاد شرعاً: عبارة عن قتال الكفار خاصة^(١).

١٥٣٦ - قوله: (فَرَضَ عَلَى الْكِفَايَةِ)، معنى فَرَضَ الْكِفَايَةِ: ما فُسِّرَ به: «إِذَا قَامَ بِهِ قَوْمٌ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِينَ»^(٢).

١٥٣٧ - قوله: (وَعَزَّوُا الْبَحْرَ)، الْعَزَّوُ: مصدر عَزَا يَعْزُو عَزْوَاً.

وَالْبَحْرُ: ضِدُّ الْبَرِّ، وَجَمْعُهُ: بُحُورٌ وَأَبْحُرٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْبَحْرُ يُمْدِدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾^(٣)، وَقَالَ: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ﴾^(٤)، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّمَا تَرَكَبَ الْبَحْرَ»^(٥).

١٥٣٨ - قوله: (مَنْ عَزَّى الْبَرَّ، الْبَرُّ: ضِدُّ الْبَحْرِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾^(٦)، وَقَالَ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾^(٧).

(١) وهذا الإطلاق باعتبار الغالب. قاله في: (المغرب: ١٧١/١)، وأنيس الفقهاء: ص (١٨)، قال الحافظ ابن حجر في (الفتح: ٣/٦): «ويطلق أَيْضاً عَلَى مَجَاهِدَةِ النَّفْسِ، وَالشَّيْطَانِ وَالْمَسَاقِ».

(٢) انظر: (المختصر: ص ١٩٨).

(٣) سورة لقمان: ٢٧.

(٤) سورة الكهف: ١٠٩.

(٥) أخرجه أبو داود في الطهارة: ٢١/١، باب الوضوء بماء البحر، حديث (٨٣)، والترمذي في الطهارة: ١١١/١، باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور، حديث (٦٩)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

كما أخرجه النسائي في الطهارة: ٤٤/١، باب ماء البحر، وابن ماجة في الطهارة: ١٣٦/١، باب الوضوء بماء البحر، حديث (٣٨٦)، ومالك في الطهارة: ٢٢/١، الظهور للوضوء حديث (١٢)، والدارمي في الطهارة: ١٨٦/١، باب الوضوء من ماء البحر.

(٦) سورة يونس: ٢٢.

(٧) سورة الروم: ٤١.

١٥٣٩ - قوله: (مع كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ)، قال صاحب «المطالع»: «يقال: رَجُلٌ بَارٌّ وَبَرٌّ: إِذَا كَانَ ذَا نَفْعٍ وَبَخِيلٍ وَمَعْرُوفٍ، وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى: الْبَرُّ»^(١).
وأما الْفَاجِرُ: فَالرَّجُلُ الْمُنَبِّثُ فِي الْمَعَاصِي وَالْمَحَارِمِ.

١٥٤٠ - قوله: (وَتَمَامُ الرِّبَاطِ)، مصدر رَابَطَ يُرَابِطُ رِبَاطًا، وَمُرَابَطَةٌ: إِذَا لَزِمَ الشَّعْرُ خُفِيًّا لِلْعَدُوِّ. وأصله مِنْ رَبَطَ الْخَيْلَ، لَأَن كُلًّا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ يَرِبِطُونَ خِيُولَهُمْ مُسْتَعِدِّينَ لِعَدُوِّهِمْ^(٢)، قال الله عز وجل: ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾^(٣).

قال الشاعر:^(٤)

قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ بَيْنَ بَيْتِهِمْ وَأَسِنَّةُ زُرْقٍ يُحْلَنُ نُجُومًا

١٥٤١ - (وَإِذَا خُوطِبَ بِالْجِهَادِ)، أَي: وَجَبَ عَلَيْهِ، لِأَن الْوُجُوبَ مِنْ جَمَلَةِ خِطَابِ الشَّرْعِ.

١٥٤٢ - قوله: (لَأَن الدَّعْوَةَ)، بفتح «الد» مِثْل الدَّعْوَةِ مِنْ دَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِخِلَافِ دُعَاةِ الْوَلِيْمَةِ، فَانْهَافًا بِالضَّمِّ. وَالْإِدْعَاءُ: فَإِنَّهُ بِالْكَسْرِ كَمَا تَقَدَّمَ ذَلِكَ/.

(١٤٣/ب)

١٥٤٣ - قوله: (عِبْدَةُ الْأَوْثَانِ)، يَعْنِي: الْأَصْنَامَ كَمَا تَقَدَّمَ.

(١) انظر: (المطالع ١٠٥٦/أ).

(٢) انظر: (المطلع: ص ٢١٠).

(٣) سورة الأنفال: ٦٠.

(٤) هي ليل الأخبيلية صاحب توبة انظر: (شرح الحاشية للمرزوقي: ١٦٠٩/٤). وفيه... وَسَطَ بَيْتِهِمْ.

١٥٤٤ - قوله: (وهم صَاغِرُونَ)، أي: أَدْلَاءُ من الصَّسَار، وفُلَانٌ أَصْغَرُ من فلانٍ: أَدَلُّ منه

١٥٤٥ - قوله: (أَنْ يَنْفَرُوا الْمِقْلُ مِنْهُمْ وَالْمَكْثِرُ)، النَّفَرُ: الخُرُوجُ إِلَى الْعَدُوِّ، وَالْمِقْلُ يَعْني به: قَلِيلُ الْمَالِ، وَالْمَكْثِرُ: كَثِيرُ الْمَالِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾. (١)

١٥٤٦ - قوله: (يَفْجَأُهُم)، يَفْجَأُ: أَيُّ: يَطْلُعُ عَلَيْهِمْ بَغْتَةً، وَقَدْ فَجَأَهُ: إِذَا أَتَاهُ بَغْتَةً مِنْ غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ لَهُ، وَمِنْهُ: مَوْتُ الْفَجْأَةِ.

١٥٤٧ - قوله: (عَالِبٌ)، أَيُّ: يَغْلِبُهُمْ عَنْ كَثْرَةِ، أَوْ شَجَاعَةٍ، احْتِرَازاً يَمَّا إِذَا فَجَأَهُ عَدُوٌّ، لَا يَنَالُونَ مِنْهُ مِنْ قِلَّةٍ وَنَحْوِهَا.

١٥٤٨ - قوله: (كَتَبَهُ)، بفتح «الكاف» و«اللام»: أَي شَرُّهُ وَأَذَى.

١٥٤٩ - قوله: (طَاعِنَةٌ فِي السَّنِ)، أَيُّ: كَبِيرَةٌ فِي الْعُمُرِ، وَالطَّعْنُ فِي الشَّيْءِ: هُوَ التَّفْدُّمُ فِيهِ. يُقَالُ: طَعَنَ فُلَانٌ فِي الْعُمُرِ: إِذَا كَبُرَ.

١٥٥٠ - قوله: (وَمُعَالَجَةُ الْجَرْحِ)، الْمُعَالَجَةُ: مُفَاعَلَةٌ، وَالْمُرَادُ بِهَا: الْعِلَاجُ، تَرْسِي الْمَدَاوِةَ وَنَحْوَهُ، وَعَالِجُ الطَّيِّبِ الْمَرِيضِ: إِذَا ذَاوَاهُ بِالْأَدْوَاءِ، فَكَأَنَّ الْمَرْأَةَ فَعَلَتْ بِالْجَرْيِجِ كَمَا يَفْعَلُ الطَّيِّبُ بِالْمَرِيضِ، مِنْ إِحْرَاقِ شَيْءٍ وَوَضْعِهِ عَلَى الْجَرْحِ وَعَضْبِ الْجَرْحِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَالْجَرْحِيُّ: جَمْعُ جَرْيِجٍ، كـ«طَرْحِي» وَطَرْيِجٍ.

(١) سورة التوبة: ٤١.

١٥٥١ - قوله: (يَتَعَلَّفُ)، يعني: يَخْرُجُ لِلإِسْتِنَاشِ وَالإِيتِيَانِ بِالْعَلْفِ: وهو ما يُعَلَّفُ بِهِ الدُّوَابُ، وفي الحديث: «أَنْ أَبَا بَكْرٍ عِلْفَ رَاحِلَتَيْنِ»،^(١) وفي الحديث: وَلَا يَمُرُّوا بِرَوْتٍ إِلَّا وَجَدُوهُ عِلْفًا لِلدَّوَابِّهِمْ». ^(٢)

١٥٥٢ - قوله: (وَلَا يَخْتَطِبُ)، يعني: يَخْرُجُ لِلإِيتِيَانِ بِالْحَطَبِ، وفي الحديث: «لَأَنْ يَذْهَبَ الرَّجُلُ فَيَخْطِبُ»،^(٣) وقد اَحْتَطَبَ يَخْطِبُ اَحْطَابًا: إِذَا ذَهَبَ ابْتِغَاءَ الْحَطَبِ.

١٥٥٣ - قوله: (وَلَا يُبَارِزُ عِلْجًا)، يقال: بَارَزَ يُبَارِزُ/بِرَازًا وَمُبَارَزَةً (أ/١٤٤) وَالْبِرَازُ، وَالْبِرَازُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ - اسْمٌ لِلْفُضَاءِ الْوَاسِعِ. وَالْعِلْجُ: أَخَذَ الْعُلُوجُ: ^(٤) وَهُوَ الْكَافِرُ.

قال ابن مالك: «الْعِلْجُ: مُصْدَرُ أَعْلَجَ الْإِبِلَ، أَكَلَتْ نَبَاتًا يُقَالُ لَهُ: الْعَلْجَانُ وَالرَّجُلُ الرَّجُلُ: غَلَبَهُ فِي الْمَعَالَجَةِ: وَهِيَ الْمَصَارَعَةُ وَالْمَقَاتَلَةُ. قَالَ. وَالْعِلْجُ: الْكَافِرُ وَالضَّخْمُ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْجِيَالُ، وَهُمُ الْوَحْشُ، وَالرُّغْفَانُ، وَالْعِلْجُ: جَمْعُ عُلُوجٍ: وَهُوَ مَا يُؤْكَلُ». ^(٥)

(١) سبق تحريجه في ص ٤٨٧.

(٢) أخرجه الترمذي في التفسير: ٢٨٢/٥ بلفظ قريب منه، باب ومن سورة الأحقاف، حديث (٣٢٥٨)، وأحمد في المسند: ٤٣٦/١، ٤٥٧.

(٣) أخرجه البخاري في الزكاة: ٣٣٥/٣، باب الاستعفاف عن المسألة، حديث (١٤٦٩)، (١٤٧٠)، كما أخرجه في البيوع: ٣٠٤/٤، باب كسب الرجل وعمله بيده، حديث (٢٠٧٤)، (٢٠٧٥)، والترمذي في الزكاة: ٦٤/٣، باب ما جاء في النهي عن المسألة. حديث (٦٨٠)، والنسائي في الزكاة: ٧١/٥، باب الاستعفاف عن المسألة. وأحمد في المسند: ١٢٤/١، ٢٤٣/٢.

(٤) وكذلك: أَعْلَاجٌ، وَمَغْلُوجَةٌ، وَعِلْدٌ. قاله في: (الصحاح: ٣٣٠/١ مادة علع).

(٥) انظر: (اكمل الاعلام: ٤٤٦/٢).

١٥٥٤ - قوله: (من العسكر)، العسكر: القوم الذين هو معهم،
وجمعه: عساكر، وفي الحديث: «فلما مال هو لا إلى عسكرهم وهو لا إلى
عسكرهم»^(١).

١٥٥٥ - (وإذا سبى الإمام)، السبي: هو الأسر كما تقدم.

١٥٥٦ - قوله: (من عليهم)، هو من المن: وهو الإطلاق من غير
عوض، قال الله عز وجل: ﴿فَأَمَّا مَنَّا بُدِّعُوا فَأَمَّا فِدَاءٌ﴾^(٢).

١٥٥٧ - قوله: (فأدى بهم)، أي: أطلقهم بفداء: وهو أن يأخذ بدل
الأسير أسيراً ممن قد أسروه منّا ونحو ذلك.

١٥٥٨ - قوله: (وإن شاء^(٣) استرقهم)، أي: جعلهم رقيقاً.

١٥٥٩ - قوله: (نكايته)، مصدر: أنكى نكايته: إذا فعل ما يكيد به
للعدو.

١٥٦٠ - قوله: (في بدأته)، أي: ابتداء حربه. ضد رجعيته.

١٥٦١ - قوله: (سلبه)، يقال: سلبه، وأسلبه سلباً: إذا أخذ ما عليه.

(١) لم أعثر على الحديث بهذا اللفظ. ولكن أخرجه البخاري في الجهاد: ٨٩/٦ بلفظ «فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره، ومال الآخرون إلى عسكرهم» باب لا يقول فلان شهيد حديث (٢٨٩٨)، كما أخرجه في المغازي: ٤٧١/٧، باب عزوة خير، حديث (٤٢٠٢)، ومسلم في الإيمان: ١٠٦/١، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، حديث (١٧٩).

(٢) سورة محمد: ٤.

(٣) في (المختصر: ص ٢٠٠): وإن رأى.

والسَّلْب: قد فَسَّره الشيخ بَعْدَ ذلك. (١)

* مسألة: - أَصَحُّ الروایتين: أَنَّ الدَّابَّةَ وَأَلَتْهَا مِنَ السَّلْب. (٢)

١٥٦٢ - قوله: (الأمان)، الأمان: ضِدُّ الخَوْفِ، وهو مَصْدَرُ أَمِنَ أَمْنًا وَأَمَانًا، وهو من الأَمْنِ، قال الله عز وجل: ﴿آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾، (٣) وفي الحديث: «أَمِنَّا بَنِي أَرْفَدَةَ»، (٤) عَنَى من الأَمْنِ.

١٥٦٣ - قوله: (الحِصْنُ)، الحِصْنُ: هو المكان الذي يَتَحَصَّنُ فيه، وقد تَحَصَّنَ يَتَحَصَّنُ تَحَصُّنًا، فهو مُتَحَصِّنٌ، وما هو مُتَحَصِّنٌ: حِصْنٌ، وفي الحديث «حِصْنُ خَيْبَرٍ». (٥)

١٥٦٤ - قوله: (فَنَقَّقَ فَرَسُهُ)، /نَقَّقَ الشَّيْءُ: ذَهَبَ، أَوْ مَاتَ وَمِنْ ذَلِكَ (١٤٤/ب) سُمِّيَتِ النَّقَّةُ نَفَقَةً. وقال صاحب «المَطْلِعِ»: «نَقَقَتِ الدَّابَّةُ - بفتح «الفاء» - : أي مَاتَتْ. قال: ولا يُقال لِغَيْرِهَا». (٦)

(١) قال في (المختصر: ص ٢٠١): «والدابة وما عليها من ألته من السَّلْب إذا قُتِلَ وهو عليها، وكذلك جميع ما عليه من الثياب والسلاح والخلي وإن كثر».

(٢) قال في (الإنصاف: ١٥١/٤): «هذا المذهب وعليه جماهير الأصحاب» وهو اختيار الخرقى والخلال. انظر: (المختصر: ص ٢٠١، المعني: ٤٢٩/١٠ - ٤٣٠، المحرر: ١٧٥/٢).

أما الرواية الثانية: أَنَّ الدابة وألته ليست من السَّلْب، وقيل: هي غنيمة.

قال في (الإنصاف: ١٥١/٤): «احتاره أبو بكر»، وزاد في (الكافي: ٢٩٥/٤): «واختارها الخليل»، قال الزركشي: «ولا يُعْرَتُك قول أبي محمد في الكافي أنه اختيار الخلال، فإنه وهم» (الإنصاف: ١٥١/٤).

(٣) سورة قريش: ٤.

(٤) سبق تخريج هذا الحديث في: ص ١٨١.

(٥) لم أقف للحديث على تخريج. والله أعلم.

(٦) انظر: (المطلع: ص ٢١٧).

قال ابن درستويه: «إِلَّا أَنْ يُسْتَخَارَ لِإِنِّ: إِنْ نَحَلَّهُ فِي الْإِنْسَانِيَةِ نَحَلُّ الدَّابَّةِ»،^(١) وفي كتاب «مَنْ عَاشَ بَعْدَ الْمَوْتِ»: قِصَّةُ الَّذِي نَفَقَ جَهَارَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِنْ ذَوْنِهِمْ يُنْفِقُ جَهَارِي، فَقَامَ يَنْقُضُ آدَانَهُ».^(٢)

١٥٦٥ - قوله: (هَجِينًا)، الْمَجِينُ: هُوَ الْفَرَسُ الَّذِي أُمُّهُ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ كَمَا تَقَدَّمَ.^(٣)

١٥٦٦ - قوله: (وَبَرَضِخَ)، بَفَتْحٍ «الضَّاد» - قَالَ أَبُو السَّعَادَاتِ: «الرَّضِخُ: الْعَطِيَّةُ الْقَلِيلَةُ»،^(٤) وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «الرَّضِخُ: الْعَطَاءُ لَيْسَ بِالْكَثِيرِ» -^(٥) رَضَخْتُ لَهُ أَرْضِخُ رَضَخًا.

١٥٦٧ - قوله: (مَدَدًا)، قَالَ ابْنُ عَبَادٍ فِي كِتَابِهِ «الْمَحِيطُ»: «الْمَدَدُ: مَا أَمَدَدْتَ بِهِ قَوْمًا فِي الْحَرْبِ».^(٦) وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: «مَدَدْنَا الْقَوْمَ: صَبَرْنَا مَدَدًا لَهُمْ، وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِغَيْرِنَا».

* مَسْأَلَةٌ: أَصَحُّ الرِّوَايَتَيْنِ: أَنَّ مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ مَقْسُومًا أَنَّهُ أَحَقُّ بِهِ بِثَمَنِهِ.^(٧)

(١) انظر: (تصحیح الفصحیح لوحة ٢٥٥ ب)

(٢) انظر (كتاب من عاش بعد الموت لابن أبي الدنيا: ص ٤٨ بتصرف).

(٣) انظر في ذلك ص: ٦٠٨.

(٤) انظر: (النهاية في غريب الحديث: ٢/٢٢٨).

(٥) انظر: (الصحاح: ٤٢٢/١ مادة رصخ بتصرف).

(٦) ومنه قوله تعالى في سورة الإسراء: ٦ ﴿وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾.

(٧) نقل هذه الرواية إسحاق بن إبراهيم، وهي اختيار القاضي، وقدمها الخرفي. انظر: (الروايتين والوجهين: ٣٦١/٢، مختصر الخرفي: ص ٢٠٣)، ومستند هذه الرواية ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فيها أخرجه الدارقطني في كتاب السير: ١١٤/٤، حديث (٣٩) «قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني وجدتُ بئيراً لي في المغنم =

١٥٦٨ - قوله: (عُوداً)، هو أحدُ الأعْوَادِ، وفي الحديث: «وَلَيْسَ أَلَرُّ الْيَدُ لَمْ تُخْدِشِ الْعُودَ»،^(١) وفي المثل: «رَوْحٌ مِنْ عُودٍ خَيْرٌ مِنْ قُعُودٍ».^(٢)

١٥٦٩ - قوله: (حُوتاً)، هو أحدُ الحَيَّتَانِ: وهو الواحد من السَّمَكِ، وفي الحديث: «حَتَّى الْحَوْتُ فِي الْبَحْرِ»،^(٣) وقال الله عز وجل: ﴿فَالْتَمَتَهُ الْحَوْتُ﴾.^(٤) يقال لَهُ: حُوتٌ، وَنُونٌ،^(٥) وَسَمَكَةٌ.

١٥٧٠ - قوله: (أَوْ ظَبِيًّا)، هو أحدُ الظَّبَّاءِ: وهي ابْنِزَلَان، ومقال في المؤنث ظَبِيَّاتٌ.

قال الشاعر،^(٦) وَرُبَّمَا نُسِبَ إِلَى الْمَجْنُونِ:

= فقال: إِذْ هَبَ نَفْسٌ وَجَدْتَهُ فَخَذَهُ، وَإِنْ وَجَدْتَهُ وَقَدْ قُسِمَ أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ بِالثَمَنِ إِذَا أُرِدْتَ.
أما الرواية الثانية - وهي أنه لا شيء لمن أدرك ماله مقسوماً - فقد نقلها أبو طالب وأحمد بن القاسم وسندي.

ومستند هذه الرواية ما أخرجه الدارقطني في السير: ١١٣/٤ - ١١٤، عن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ، قال: «مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ قَبْلَ أَنْ يُقَسَّمَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ، وَإِنْ أَدْرَكَهُ بَعْدَ أَنْ قُسِمَ فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ».

(١) لم أقف له على تخريج.

(٢) هذا المعنى لبنت ذي الأصبع العدواني، والمقصود بـ «العُود» هو القعود عن التزويج من المرأة القاعد. انظر: (المستقصى في الأمثال للزخسري: ٢/٢١١، الجمهرة لأبي هلال: ١٠٣/٥٠٣).

(٣) أخرجه الترمذي في العلم: ٤٨/٥، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة بلفظ قريب منه حديث (٢٦٨٢)، وابن ماجه في المقدمة: ٨٧/١، باب ثواب معلم الناس الخير، حديث (٢٣٩)، والدارمي في المقدمة: ٩٨/٢، باب فضل العلم والعالم، وأحمد في المسند: ١٩٦/٥.

(٤) سورة الصافات: ١٤٢.

(٥) والجمع: أَتَوَانٌ وَنِيَّانٌ، ومنه دُو النون، وهو لقب يونس بن متى عليه السلام. (الص: ج. ٢٢١٠/٢ مادة نون).

(٦) اختلف في نسبة هذا البيت: فقيل: هو لجون بيل، وهو في (ديوانه: ص ١٦٨) ونسبه قو لذي الرمة وهو غير موجود في ديوانه، كما سبب إلى العرجي كذلك انظر: (الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأباري: ٤٨٢/٢، أوضح المسالك لابن هشام: ٣/٣٠٣) ونبيها بالله يا طَيِّبَاتِ القاع...

أَيَا ظَبْيَانِ الْقَاعِ قُلْنَا لَيْلَايَ مِنْكُنْ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

١٥٧١ - قوله: (سَرَايَاهُ)، جمع سَرِيَّةٍ: وهي قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ، يُبْلَغُ أَصْحَابُهَا: أَرْبَعِيَّةً، تُبْعَثُ إِلَى الْعَدُوِّ. سُمُوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ خِلَاصَةُ الْعُسْكَرِ وَخِيَارُهُمْ، مِنَ السَّرِيِّ النَّفِيسِ.

وقيل: سُمُوا بِذَلِكَ، لِأَنَّهُمْ يَنْقُذُونَ سِرّاً وَخُفْيَةً. (١)

(١٤٥/أ) قال صاحب «المطلع» وليس بالوجيه، لأن/«لام» السَّرِ (٢) «راء» (٣) و«لام» السَّرِيَّة «ياء»، قال: وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُمْ سُمُوا بِذَلِكَ، لِأَنَّهُمْ يَسِيرُونَ. (٤)
* مسألة: أصح الروایتين: أَنَّ مَنْ فَضَّلَ مَعَهُ فَضْلٌ مِنْ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَهُ الْبَلَدَ، أَنَّهُ يَطْرَحُهُ فِي الْغَنِيمَةِ. (٥)

(١) انظر: (النهاية في غريب الحديث: ٣٦٣/٢، الزاهر للأزهري: ص ٢٨٤).

(٢) في الأصل: السَّار.

(٣) في الأصل: السَّار، وَلَعَلَّهُ سَبَقَ قَلَمٌ مِنَ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) انظر: (المطلع: ص ٢١٥)، وهذا كلام في معظمه لصاحب «النهاية: ٣٦٣/٢» كما صرح بذلك البعلبي في المطلع. تأمل ذلك.

(٥) الخلاف في هذه المسألة فيما إذا كان فضل الطعام قليلاً، أما إذا كان كثيراً.

فقد قال القاضي: «لا تختلف الرواية أنه إذا كان كثيراً لزمه رده» (الروایتين والوجهين. ٣٥٥/٢).

نقل ابن إبراهيم عن أحمد رحمه الله أنه إذا بلغ الطعام المأمون عليه طرحه في المقسم فظاهر هذا أن عليه رده كثيراً أو قليلاً.

قال القاضي: «وهو اختيار أبي بكر الخلال»، وقدمه الخرقى في: (مختصره. ص ٢٠٣). أما الرواية الثانية، وهي أنه لا يلزمه رده، نقلها أبو طالب.

انظر: (الروایتين والوجهين: ٣٥٥/٢).

١٥٧٢ - قوله: (تَغَلَّبَ عَلَيْهِ الْعَدُوُّ)، يعني: عَلَبُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوهُ مِنْ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ.

١٥٧٣ - قوله: (النَّحْلُ)،^(١) هو هذا الطائر الذي يُوجَد منه الغَسَل، الواحدة: نَحْلَةٌ. قال الله عز وجل: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾.^(٢)

١٥٧٤ - قوله: (يُحْرَقُ)، يقال: أُحْرِقَ يُحْرَقُ حَرْقًا، وحريقًا. ويقال: أُحْرِقَهُ، وحرقَهُ تحريقًا.

وقال حسان:^(٣)

وهان على سِراةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقُ البُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ

فأجابه أبو سفيان:^(٤)

أَرَامَ اللَّهُ ذَلِكُ مَنْ صَنِيعٍ وَحَرَقُ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ

١٥٧٥ - قوله: (وَنَزَلَ)، العَزْلُ عن المرأة: أَنْ لَا يُرْبِقَ الْمَاءُ فِي فَرْجِهَا، وقد عَزَلَ يَعْزِلُ غَزْلًا، وفي الحديث: «أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ عَنِ الْعَزْلِ».^(٥)

(١) في المختصر: ص ٢٠٤. النخل بـ«الخاء» المعجمة، وهو تصحيف.

(٢) سورة النحل: ٦٨.

(٣) انظر: (ديوانه: ٢١٠/١).

(٤) انظر: (السيرة لابن هشام: ٢٧٢/٢)، وفيه: وحرق في طرائفها السعير.

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في التوحيد: ٣٩١/١٣، باب قول الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الخالق البارئ المصور﴾، حديث (٧٤٠٩)، ومسلم في النكاح: ١٠٦٢/٢، باب حكم لعزل، حديث (١٣٠)، وأبو داود في النكاح: ٢٥٢/٢، باب ما جاء في العزل، حديث (٢١٧٢)، وابن ماجه في النكاح: ٦٢٠/١، باب العزل، حديث (١٩٢٦)، وباب العزل، حديث (٢٠١١)، وأحمد في المسند: ٢٢/٣ - ٤٧.

١٥٧٦ - قوله: (وَمَنْ غَلَّ)، الغَالُ: هو الذي يَسْرِقُ، من الغنيمة كَمَا تَقْدِّمُ. (١)

١٥٧٧ - قوله: (إِلَّا^(٢) النساءَ والمشايخَ)، وَرُوي: «إِلَّا النساءَ والرُّهْبَانَ والمشايخَ». (٣)

١٥٧٨ - (الرُّهْبَانُ)، جَمْعُ رَاهِبٍ، قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ﴾. (٤)

وَالرَّاهِبُ: اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ رَهَبَ: إِذَا خَافَ - وَهُوَ مُخْتَصُّ بِالنُّصَارَى، كَانُوا يَتَرَهَّبُونَ بِالتَّخَلِّي عَنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا، وَتَرَكِ مَلَذَّهَا، وَالزُّهْدَ فِيهَا، وَالْعُزْلَةَ عَنْ أَهْلِهَا، وَتَعَمُّدَ مَشَاقِهَا - وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى: رَهَابِينَ، وَرَهَابَتَةٍ، وَالرَّهْبَنَةِ: فَعَلَنَتْهُ، وَالرَّهْبَانِيَّةَ مِنَ التَّرَهُّبِ أَيْضًا، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ». (٥)

(١) انظر في ذلك: ص ٣١٦

(٢) الثابت في المختصر: ص ٢٠٥، أو، وهو خطأ.

(٣) انظر: (المختصر: ص ٢٠٥).

(٤) سورة التوبة: ٣٤.

(٥) قال ابن حجر: لم أَرِه بهذا اللفظ، لكن في حديث سعد بن أبي وقاص عند البيهقي: أن الله أبدلنا بالرهانية الخنيفية السحة (كشف الخفاء: ٥٢٨/٢) كما أخرج أحمد في المسند: ٢٢٦/٦ عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال لعثمان بن مظعون: «إِنَّ الرهبانية لم تكتب علينا أفعالاً في أسوة، بوالله إني أخشاكم الله وأحفظكم لحدوده». وفي رواية أخرى عند الدارمي في الكناح: ١٣٣/٢، ناب النبي عن النبي. قال عليه السلام «يا عثمان إني لم أؤمر بالرهانية». «كما أن هناك أحاديث كثيرة في النبي عن النبي، وهو في معنى الرهبانية».

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

(١٤٥/ب)

كتاب : الجزية /

الجزية: ما يُؤخذ من الكفار على إقامتهم تحت أيدي المسلمين. (١) قال
الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ يَعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾، (٢) وفي
الحديث: «يَضَعُ الْجِزْيَةَ». (٣)

وأما الجزية: فهي المرة من الإجزاء، يقال: أجزأه جزيةً.
والجزية: الشيء المجزئ.

١٥٧٩ - قوله: (ثلاث طبقات)، جمع طبقة: وهي الدرجة والرتبة.

١٥٨٠ - قوله: (فان)، القاني: من قارب أن يُقضى: أي يموت.

١٥٨١ - (ولا زمن)، وهو من لا يقدر على الفياض كما تقدم. (٤)

(١) وسماها صاحب (المغني: ٥٦٧/١٠): «الوظيفة» قال: «وهي فعلة من جزي يجزي، إذا
قضى... تقول العرب: جزيت ديباً إذا قضيته».

(٢) سورة التوبة: ٢٩

(٣) أخرجه البخاري في البيع: ٤١٤/٤، باب قتل الخنزير، حديث (٢٢٢٢)، ومسلم في
الإيمان: ١٣٥/١. باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ، حديث
(٢٤٢)، وأبو داود في الملاحم: ١١٨/٤، باب خروج الدجال، حديث (٤٣٢٤)، والترمذي
في الفن: ٥٠٦/٤، باب ما جاء في نزول عيسى بن مريم عليه السلام، حديث (٢٣٣٤)،
وأحمد في المسند: ٢٤٠/٢ - ٢٧٢.

(٤) انظر في ذلك ص: ٦٠٩.

* مسألة: أصَحُّ الروابطين: لا تُزَكَّل دَبَائِحُ بَنِي تَغْلِب، ولا تُنْكَح نِسَاؤُهُمْ. (١)

١٥٨٢ - قوله: (وَمَنْ تَجَرَ)، يقال: تَجَرَ وَاتَّجَرَ: إِذَا تَعَاطَى التَّجَارَةَ، وَهِيَ التَّكْسِبُ بِالْبَيْعِ وَالشُّرَاءِ.

(١) نقل الحرقى هذه الرواية، ووجه المنع: أَنَّهُمْ كَانُوا عِبْدَةَ الْأَوْتَانِ، فَانْتَقَلُوا إِلَى دِينِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَلَمْ يَعْلَمْ هَلْ انْتَقَلُوا إِلَى دِينِ الْمُدَلِّينَ أَوْ غَيْرِهِمْ، وَالْأَصْلُ الْخَطَرُ فَتَغْلِبُ الْخَطَرُ. عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ، حَكَمَهُمُ حُكْمُ الْحَوْسِ. (الرَّوَابِطِينَ وَالْوَجْهِينَ: ٣٨٧/٢، مختصر الحرقى: ص ٢٠٦).

أما رواية الإباحة فقد نقلها ابن منصور، وإبراهيم بن الحارث والأثرم. ووجه الإباحة عندهم: أَنَّهُمْ دَخَلُوا فِي دِينِ أَهْلِ الْكِتَابِ يُقَرُّونَ عَلَيْهِ بِالْحِزْبَةِ نَكَاتٍ دِيَانَتَهُمْ وَمَنَاقِحَتَهُمْ مَبَاحَةً فَهِيَ كَمَا لَوْ دَخَلُوا فِي دِينِهِمْ قَبْلَ النِّسْخِ وَقَبْلَ التَّبْدِيلِ، وَفَدَّ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ رَخَّصَ فِي ذِمَّتِهِمْ. (الرَّوَابِطِينَ وَالْوَجْهِينَ: ٣٨٧/٢).

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أَسْلَمَ اللهُ إِلَيْهِ الْفُرُوسَ

كتاب: الصَّيْدُ وَالذَّبَائِح

الصَّيْدُ في الأصل: مصدر صَادَ يَصِيدُ صَيْدًا، فهو صَائِدٌ، ثم أُطْلِقَ الصَّيْدُ على الْمَصِيدِ، تَسْمِيَةً لِلْمَفْعُولِ بِاسْمِ الْمَصْدَرِ، لقوله تعالى: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ (١).

وَالصَّيْدُ: ما كان مُتَمَتِّعًا حلالاً، لا مالك لَهُ. (٢)

وَالذَّبَائِح: جَمْعُ ذَبِيحَةٍ، والمراد هنا: الْمَذْبُوح.

وَالذَّبْحُ: معروفٌ، وهو قَطْعُ الْخُلُقُومِ (٣) وَالْمَرِيءِ بِمُحَدِّدٍ يَمْنُ هُوَ أَهْلٌ لِيَذْلِك.

١٥٨٣ - قوله: (أَوْ فَهْدُهُ)، الْفَهْدُ: حيوانٌ مفترس معروفٌ.

١٥٨٤ - قوله: (الْبَازِي)، طائرٌ معروفٌ، وفيه ثلاث لغات:

(١) سورة المائدة: ٩٥.

(٢) وفي (المغرب: ٤٨٨/١): «الصيد: هو كُلُّ مَمْتَنَعٍ مَتَوَحَّشٍ طَبْعاً لَا يَمَكُنُ أَخْذَهُ إِلَّا بِحِيلَةٍ وَلَا يَخْفَى مَا عَلَيْهِ مِنْ اعْتِرَاصٍ. تأمل ذلك.

(٣) وقيل: قَطْعُ الْأَوْدَاجِ، وهي جَمْعُ الْوَدَحِ: وهو عَرَقٌ فِي الْعُنُقِ، وهما وَدَجَانٌ. أما الْخُلُقُومُ: فهو الْخَلْقُ، وهو مَنْغَذُ النَّفْسِ مِنْ السُّطْنِ. انظر: (المغرب: ٣٠٣/١)، أنيس الفقهاء: ص (٢٧٧).

البازي: بوزن الفأري، وهي الفُصْحى. والباز: بوزن النار. حكاها الجوهري^(١) والبازي - بتشديد «الياء» حكاها أبو حفص الحميدي^(٢).

١٥٨٥ - قوله: (بَيْمًا)، تقدم^(٣) أنه الذي لا يُخَالِطُهُ غيره.

(١٤٦/أ) ١٥٨٦ - قوله: / (أَسْلَى الصَائِدُ لَهُ عَلَيْهِ)، وَيُرْوَى: «أَسْلَى الصَائِدُ نَمِيَهُ» وقد أَشْلَاهُ إِشْلَاءً: ^(٤) أَي أَرْسَلَهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَقْتُلَهُ. ^(٥)

١٥٨٧ - قوله: (أَوْ تَرَدَّى)، تَرَدَّى: سقط في بئر، أو تهوّر من جبل. ^(٦)

والتَرَدَّى: الهلاك أيضاً، وفي حديث بدء الوحي: «فذهب مراراً كي يَتَرَدَّى من رُؤُوس شواهق الجبال»، ^(٧) وفي حديث آخر: «ومن تَرَدَّى من جبلٍ فهو يَتَرَدَّى في نار جهنم». ^(٨)

(١) انظر: (الصحاح: ٨٦٦/٣ مادة بور)، وجمع الأول «البازي» على براءة مثل قضاء، والباز على أنوار مثل: باب وأنواب، ويزان أيضاً مثل: يزان.

(الصحاح: ٨٦٦/٣، المصباح: ٥٤/١).

(٢) كذا في (المطلع: ص ٣٨١) يلم أقف على ترجمة، ولعله: أبو نصر الحميدي، والله أعلم.

(٣) انظر في ذلك: ص ٢٦٠.

(٤) أصل الإشلاء: الدَّعَاء، تقول: أَشْلَيْتُ الشَّاةَ والنَّاقَةَ، إِذَا دَعَوْتُهُمَا نَاسِمَاتِهِمَا لِتَحْلِيهِمَا وَأَنْكِرَ ثَعْلَبُ قَوْلِ النَّاسِ: أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ عَلَى الْبَيْدِ، وقال أبو زيد: أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ: دَعَوْتَهُ. انظر: (الصحاح: ٢٣٩٥/٦ مادة شلا).

(٥) قال في (المنهجي: ١٣/١١): «ويحتمل أن الحرفي أراد دعاءه ثم أَرْسَلَهُ، لأن إرساله على الصيا يتضمن دُعَاءَهُ إِلَيْهِ».

(٦) انظر: (الصحاح: ٢٣٥٥/٦ مادة ردى).

(٧) أخرجه البخاري في التعمير: ٢٥٢/١٢، باب أول ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة، حديث (٦٩٨٢)، وأحمد في السند: ٢٣٣/٦.

(٨) أخرجه مسلم في الإيمان: ١٠٤/١، باب غمّه تحريم قتل الإنسان نفسه، حديث (١٧٥)، =

١٥٨٨ - قوله: (فأبان منه عضواً)، أي: فصله منه.

* مسألة: أصبح الروایتين: أنه إذا ضرب حيواناً، فأبان منه عضواً
يُؤكل الصيد دونه. ^(١)

١٥٨٩ - قوله: (المنجل)، جمع منجل. قال ابن مالك في «مثلته»: «المنجل: مفعّل من نجل الشيء: رمأه، والولد: جاء به نجياً، والأمر: بينه، وبالرمح: طعن، والأديم: سلخه من الرجلين، والصبي اللوح: نحاه، والأكار ^(٢) الأرض: شققها للزراعة.

والمنجل: ما يُقطع به الزرع ونحوه، والسنان الموسع خرق الطغنة.
والسائق الحاذق، ومأجي ألواح الصبيان، والرجل الولود، والبعير الذي
ينجل الكم، يخففه.

والمنجل: البعير الذي أنجلته: أي جعلته يرفع نجيلاً: وهو ضرب
من الحمض. ^(٣)

= والترمذي في الطب: ٣٨٦/٤، باب ما جاء فيمن قتل نفسه بسم أو غيره، حديث (٢٠٤٤)، والنسائي في الجنائز: ٥٤/٤، باب ترك الصلاة على من قتل نفسه.
(١) أي: دون العضو البائن. قال في (الإنصاف: ٤٢٦/١٠): «وهو المذهب وعليه الأصحاب»
وبه جزم صاحب (المذهب الأحمد: ص ١٩٣، والمحرر: ١٩٤/٢) وإن بقيت في الصيد حياة
مسقرة وذكي حل العضو كبقته قاله في (الإنصاف: ٤٢٦/١٠).
وإن أبانه ومات الصيد في الحل: حل الصيد كله. قال الزركشي: «وهو المشهور والمختار
لعامة الأصحاب» (الإنصاف: ٤٢٧/١٠)
أما الرواية الثانية يأكله وما أبان منه، حكاهما الخرقى في (عصره: ص ٢٠٨).
(٢) الأكار: اسم فاعل للمالعة من الأكر، وهو الشق والحزب والجمع منه: أكره قاله في
(المصباح: ٢٢/١).
(٣) انظر: (اكمال الاعلام: ٦٨٤/٢ - ٦٨٥).

١٥٩٠ - قوله: (بِالْمَعْرَاضِ)، قال الفاضل عياض في «مشاركه»: «الْمَعْرَاضُ: حَسْبَةٌ مَخْدُودَةُ الطَّرَفِ، وَقِيلَ: فِيهِ حَدِيدَةٌ، وَقِيلَ: سَهْمٌ بِلَا رِيشٍ»^(١).

قُلْتُ: هُوَ شَيْءٌ كَالْعَصَا يُقَسَّ بِهِ الصَّيْدُ، فَإِنْ قَتَلَهُ بَعَرَضِيهِ، لَمْ يُؤْكَلِ،^(٢) وَإِنْ كَانَ بَحْدَهُ أُكِلَ.

وجمعه: مَعَارِيضُ، والمعارِضُ أيضاً: مَا بُعِرَضُ بِهَا مِنْ غَيْرِ (١٤٦/ب) تصريح /^(٣).

١٥٩١ - قوله: (نَدَّ بَعِيرُهُ)، نَدَّ: أَي شَرَدَ، يُقَالُ: نَدَّ الْبَعِيرُ - بَفَتْحِ «النون» - يَنَدُّ - بِكَسْرِهَا - نَدًّا، وَنَدَادًا: نَفَرَ وَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ شَارِدًا.^(٤)

وفي الحديث: «فَنَدَّ بَعِيرٌ، وَفِي الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرُهُ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِهَذِهِ الْإِبِلِ أَوَايِدَ كَأَوَايِدِ الْوَحْشِ، فَمَا نَدَّ مِنْهَا فَافْعَلُوا بِهِ هَكَذَا»^(٥).

١٥٩٢ - قوله: (يُسِيلُ دَمَهُ)، بضم «الياء» الأولى، ورؤي: «يَسِيلُ

(١) انظر: (الشارق: ٧٣/٢ بتصرف).

(٢) قال أحد روجه الله: «فَيَكُونُ مَوْقُودًا فَلَا يَبَاحُ» انظر: (المعنى: ٢٥/١١).

(٣) ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: ٢٣٥: «وَلَا حَنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ السَّاءِ»

(٤) انظر: (الصحيح: ٥٤٣/٢ مادة ندد).

(٥) أخرجه البخاري في الجهاد: ١٨٨/٦، باب ما يكره من دبح الإبل والعسم في المغنم حديث (٣٠٧٥)، ومسلم في الأضاحي: ١٥٥٨/٣، باب جواز الدبح بكل ما أنهر الدم، إلا السن والظفر وسائر العظام، حديث (٢٠)، وأبو داود في الأضاحي: ١٠٢/٣، باب في الذبيحة بالمرءة، حديث (٢٨٢١)، والترمذي في الأحكام والفوائد: ٨٢/٤، باب ما جاء في البعير والبقر والغنم إذا ندد، حديث (١٤٩٢)، وابن ماجة في الذبائح: ١٠٦٢/٢، باب ذكاة الناد من ابهائم، حديث (٣١٨٣)، وأحمد في المسند: ٤١٣/٣ - ٤٦٤.

بفتحها - به ذمه»^(١) بزيادة «به» .

١٥٩٣ - قوله: (البُنْدُق)، واحِدُهُ بُنْدُقَةٌ، ويُجْمَعُ أيضاً على بَنَادِقٍ، وهو طِيْنٌ يُبْنَدَقُ وَيُرْمَى به على قوسٍ كَقَوْسِ النَّشَابِ.

١٥٩٤ - قوله: (لأنه مَوْقُودٌ)،^(٢) يقال: مَوْقُودٌ، وَوَقَيْدٌ، وَمَوْقُودَةٌ. والموقودُ: اسْمٌ مَفْعُول، والوقيدُ: فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُولٍ.
والمَوْقُودَةُ: المَقْتُولَةُ بالْحَشَبِ.

قال قتادة:^(٣) «كانوا في الجاهلية يَضْرِبُونَهَا بالعصا، فإذا ماتت أَكَلُوهَا».^(٤)

قلت: بل الموقودة: كُلُّ ما قُتِلَ بَعَيْرٍ مُحَدَّدٍ - قال الله عز وجل: ﴿وَالْمَوْقُودَةُ﴾^(٥).

١٥٩٥ - قوله: (وَإِنْ طَفَا)، يقال: طَفَا الشَّيْءُ يَطْفَأُ، فهو طَافٍ: إذا مات في الماء.^(٦)

(١) كذا في المحرر: ص ٢٠٩

(٢) كذا في المغني: ٣٧/١١، وفي المختصر: ص ٢٠٩: «لأنه موقودة».

(٣) هو قتادة بن دعامة بن عازب، وقيل: ابن دعامة بن عكاية المفسر، الحافظ القدوة، أبو الخطاب السُّلُوسِي البصري الضرير، روى عن أنس بن مالك، وابن المسيب، وأبي العائمة، والحسن الصري وغيرهم توفي ١١٨ هـ. أنخباره في: (سير الذهبية: ٢٦٩/٥، التاريخ الكبير: ١٨٥/٧، معجم الأدياء: ٩/١٧ - ١٠، وفيات الأعيان: ٨٥/٤، طبقات القراء: ٢٥/٢، طبقات المفسرين للداودي: ٤٣/٢، النذرات: ١٥٣/١).

(٤) هذا الأثر أخرجه الطبري في (تفسيره: ٦٩/٦)، وابن عطية في (الحرر الوجيز: ٣٣٦/٤)، وابن كثير في (تفسيره: ١٥/٣)، والقرطبي في (جامعه: ٤٨/٦).

(٥) سورة المائدة: ٣.

(٦) وكذلك: علا ولم يَرُسْ، قاله الجوهري في (الصحاح: ٢٤١٣/٦ مادة طفا).

١٥٩٦ - قوله: (وَدَكَاةٌ)، الذَّبْعُ، يقال: ذَكَّى الشاة ونحوها تذكيةً: ذَبَحَها والاسم: الذكاة، والمذبوح: ذَكِيٌّ فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُولٌ.

١٥٩٧ - قوله: (في الخلق)، هو الخلقُوم: وهو ما تحت الحنك من الرقة.

١٥٩٨ - قوله: (واللَّبة)، قال الجوهري: «اللَّبة: المنَحَرُ، والجمع: اللَّبَات»^(١).

قُلْتُ: لعلها حُفْرَةُ الخَلْقِ^(٢). والله أعلم.

١٥٩٩ - وقوله: (يُنَحَّرُ البَعِيرُ)، النَحْر: هو أَنْ يُطَعَنَها وهي قائمة في الوَهْدَةِ التي بين أصل العنق والصَّدر^(٣). وقد نَحَرَ يُنَحِّرُ نَحْرًا، وربما أُطْلِقَ (١٤٧/أ) النَحْرُ/على الذبج، كما قال الشاعر:^(٤)

أَلَا يَا لَيْتَ حُجْرًا مَاتَ مَوْتًا ولم يُنَحَّرْ كما نُحِرَ البَعِيرُ
وكان قد نُحِرَ.

١٦٠٠ - قوله: (ويذْبَح ما سِوَاهُ)، يقال: ذَبَحَ يَذْبَحُ ذَبْحًا، إِذَا ذَكَّاهُ، أو قطع حُلُقُومَه بسكين ونحوها.

١٦٠١ - قوله: (السَّكِينُ)، هي المَذْيَةُ^(٥) وَجَمْعُهَا: سَكَكِينٌ، ومُدَّى،

(١) انظر: (الصحاح: ٢١٧/١ مادة لب).
(٢) قال في (المغني: ٤٤٤/١١): «وهي الوهدة التي بين أصل العنق والصدر، ولا يجوز الذبج في غير هذا بالإجماع».

(٣) قال الجوهري: «والنحر في اللَّبَةِ: مثل الذبج في الخلق» (الصحاح: ٨٢٤/٢ مادة نحر).

(٤) هي هند بنت زيد بن خزيمة الأنصارية نزلني حُمس عدي. (الأغاني: ١٥٤/١٧).

(٥) المَذْيَةُ: بضم «الميم»، وقد تكبر، كذا قال الجوهري في: (الصحاح: ٢٤٩٠/٦ مادة مذى).

وفي الحديث: «أَنَّ سُلَيْمَانَ قَالَ: أَتُتَرَفَى بِالسَّكِينِ أَشَقُّهُ بَيْنَهُمَا. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ سَمِيعَتُ بِالسَّكِينِ إِلَّا يَوْمئِذٍ، وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدِّيَّةَ»^(١).

وفي الحديث: «وَلَيْسَ لَنَا مُدْيٌ»^(٢).

١٦٠٢ - قوله: (حَتَّى تُزْهَقَ نَفْسُهُ)، يقال: زَهَقَتْ نَفْسُهُ تُزْهَقُ زُهُوقًا: إِذَا فَارَقَتْهُ، وَكَادَتْ نَفْسُهُ تُزْهَقُ^(٣).

وقال ابن مالك: «الزَّهْقُ - بفتح «الزاي» و«الهاء» -: الْمَطْمَنُ مِنَ الْأَرْضِ، وَمَصْدَرُ زَهَقَ: بِمَعْنَى تَزَقَّى، فَهُوَ زَاهِقٌ، وَالزَّهْقُ لُغَةٌ فِيهِ. قَالَ: وَالزَّهْقُ: جَمْعُ زُهُوقٍ، وَهِيَ الْبُتْرُ الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ، وَفُجَّ الْجَبَلِ الْمُشْرِفِ، وَفَعُولٌ مِنْ زَهَقَ بِمَعْنَى سَبَقَ وَتَقَدَّمَ وَبِمَعْنَى: بَطُلَ»^(٤).

١٦٠٣ - قوله: (فَإِنْ كَانَ أَخْرَسَ)، الْأَخْرَسُ: الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ، وَقَدْ خَرِسَ يَخْرِسُ خَرَسًا، فَهُوَ أَخْرَسٌ.

(١) أخرجه البخاري في الأنبياء: ٤٥٨/٦، باب: «وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ»، حديث (٣٤٢٧)، كما أخرجه في الفرائض: ٥٥/١٢، باب إذا ادعت المرأة إثباتاً، حديث (٦٧:٩)، ومسلم في الأفضية: ١٣٤٥/٣، باب بيان اختلاف المجتهدين، حديث (٢٠)، والنسائي في أدب القضاء: ٢٠٦/٨، باب حكم الجسم يُغْلَمُ، وأحمد في المسند: ٣٤١/٢.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في الجهاد: ١٨٨/٦، باب ما يكره من ذبح الإبل والغنم في المغانم بلفظ قريب منه، حديث (٣٠٧٥)، كما أخرجه في الشركة: ١٣١/٥، باب قسمة الغنائم، حديث (٢٤٨٨)، ومسلم في الأضاحي: ١٥٥٨/٣، باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم حديث (٢٠)، وأبو داود في الأضاحي: ١٠٢/٣، باب في الذبيحة بالمرءة، حديث (٢٨٢١)، والترمذي في الأحكام: ٨١/٤، باب ما جاء في الزكاة بالفصص وغيره، حديث (١٤٩١)، وأحمد في المسند: ٤٦٣/٣، ٤٦٤.

(٣) أي تخرج وتنفارق، ومنه قوله تعالى في سورة التوبة: ٥٥ «وَيُؤْتِزَّهُنَّ أَنْفُسَهُمْ وَهَمَّ كَافِرُونَ».

(٤) انظر. (الكامل الاعلام: ٢٨٥/١).

١٦٠٤ - قوله: (أَوْماً إِلَى السَّمَاءِ)، أَي: أَشَارَ، وَالْإِيْمَاءُ: الْإِشَارَةُ بِيَدٍ،
أَوْ رَأْسٍ، أَوْ غَيْرَهُمَا.

١٦٠٥ - قوله: (الْحُمْرُ)، وَاحِدُهَا حِمَارٌ.

١٦٠٦ - (وَالْأَهْلِيَّةُ)، إِحْتَرَزَ مِنَ الْوَحْشِيَّةِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ
لَحْمِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ»^(١) وَفِي رَوَايَةٍ: «الْأَنْسِيَّةِ»^(٢) بَفَتْحِ «الْهَمْزَةِ» وَيَجُوزُ
كُسْرُهَا.

١٦٠٧ - قوله: (تَفْرِسُ)، بِكَسْرِ «الرَّاءِ»: أَيِ تُكْسَرُ بِهِ الْفَرَسَةُ،
وَهِيَ^(٣) مَا يَقْتُلُهَا لِأَكْلِهَا، وَفِي التَّوْرَةِ: «وَلَحْمُ فَرَسَةٍ فِي الصَّحْرَاءِ
لَا تَقْتُلُوه»^(٤).

١٤١/ب) قَالَ/ابْنُ مَالِكٍ: «الْفَرَسُ: رِيحُ الْحَدَبِ، وَمَصْدَرُ فَرَسٍ، فَهُوَ مَفْرُوسٌ
بَيْنَ الْفَرَسَةِ: أَيِ أَحَدِهَا، وَالْفَرَسُ أَيْضاً: مَصْدَرُ فَرَسَةٍ: أَطْعَمَهُ فَرَساً: وَهُوَ
تَمَرٌ أَسْوَدٌ، وَمَصْدَرُ فَرَسِ السَّعْجِ الْفَرَسَةِ: كُسْرُهَا، وَالذَّابِغُ الذَّبِيحَةُ: كَسَرَ
عُنُقَهَا فِي الذَّبِيحِ، وَالرَّجُلُ الشَّيْءُ: قَتَلَهُ.

(١)، (٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الذَّبَائِحِ وَالصِّيدِ: ٦٥٣/٩، بَابِ لَحْمِ الْحُمْرِ الْأَسْيَةِ، حَدِيثٌ
(٥٥٢١)، (٥٥٢٢)، (٥٥٢٣)، وَمُسْلِمٌ فِي النِّكَاحِ: ١٠٢٧/٣. بَابِ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ وَبَيَانِ
أَنَّهُ أُبِيحَ نَحْوُ سِتِّهِ حَدِيثٌ (٣٠)، (٣١)، (٣٢)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي النِّكَاحِ: ٤٢٩/٣، بَابِ
مَا جَاءَ فِي تَحْرِيمِ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ، حَدِيثٌ (١١٢١)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الذَّبَائِحِ: ١٠٦٥/٢،
بَابِ لَحْمِ الْحُمْرِ الْوَحْشِيَّةِ، حَدِيثٌ (٣١٩٣)، (٣١٩٦)، وَالدَّارِمِيُّ فِي الْأَصْحَابِ:
٨٦/٢، بَابِ فِي لَحْمِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ.

(٣) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «وَقَدْ نُبِيَ عَنِ الْفَرَسِ فِي الذَّبْحِ، وَهُوَ كَسْرُ عَظْمِ الرِّقَةِ قَبْلَ أَنْ تَرُدَّ. وَأَصْلُ
الْفَرَسِ دَفْعُ الْعَقِّ، ثُمَّ كَثُرَ وَاسْتَعْمِلَ حَتَّى صُيِّرَ قَتْلُ فَرَسَاءَ (الصَّحَاحُ: ٩٥٨/٣ مَادَّةُ
فَرَسَ).

(٤) انْظُرْ: (سَمْعُ اللَّوِيِّينَ: ٢٠٣/٧ تَتَصَرَّفُ).

والْفَرَسُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ. وَالْفَرَسُ: قَوْمٌ، وَجَمْعُ فَرَسٍ: وَهِي حَلْفَةٌ مِنَ خَشَبٍ تُشَدُّ فِي طَرَفِ الْحَبْلِ، وَلُغَةٌ فِي الْفَرِيصِ: وَهِيَ عُروَقُ الرِّقَةِ. (١)

١٦٠٨ - قوله: (وَذِي مِخْلَبٍ)، هُوَ الطُّفْرُ الَّذِي يعلِّقُ الشَّيْءَ، يُقال: حَلَبَهُ يَحْلِبُهُ حَلْبًا: إِذَا أَخَذَهُ بِمِخْلَبِهِ.

قال ابن مالك: الْمِخْلَبُ: مَفْعَلٌ مِنْ حَلَبَ: إِذَا خَلَعَ. قال: وَالْمِخْلَبُ مِنَ السَّبْعِ، وَالطَّائِرُ: معروف (٢) وقال: وهو أيضاً: مِنْجَلٌ بِلَا أَشْنَانٍ. قال: وَالْمِخْلَبُ: مفعولٌ مِنْ أَخْلَبَهُ: إِذَا وَجَدَهُ خَالِبًا: أَي خَادِعًا: وهو أيضاً مَفْعَلٌ مِنْ أَخْلَبَ [الماء]: (٣) إِذَا صَارَ ذَا حُلْبٍ. (٤)

١٦٠٩ - قوله: (الضَّبِيعُ)، هُوَ أَحَدُ الضَّبَاعِ: وهو حيوانٌ معروفٌ. ويقال للأنثى: ضَبَّعَةٌ، (٥) ويقال لها: أُمُّ غَامِرٍ.

قال الشاعر: (٦)

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ يُلاقِ الَّذِي لاقَى مُجِيرُ أُمِّ غَامِرٍ

(١) انظر: (اكمال الاعلام: ٤٧٨/٢ - ٤٧٩).

(٢) وهو كالطفر من الإنسان.

(٣) زيادة من المثلث يقتضيها السياق.

(٤) انظر: (اكمال الاعلام: ٦٠٣/٢).

(٥) وأنكرها الجوهري. قال: «لأن الذكر صِيْمَانٌ، والجمع ضَبَاعِيْنٌ، مثل: بِيْرْخَانٌ، وسَرَّاحِيْنٌ، والأنثى: ضِبَّعَانَةٌ، والجمع صِيْمَانَاتٌ وَضِبَاعٌ، وهذا الجمع للذكر والأنثى مثل: سَبْعٌ وَبِئَاعٌ. (الصحاح: ١٢٤٧/٣ - ١٢٤٨ مادة ضبع).

(٦) هو أعرابي كما في (البيان والبيان: ١٠٩/٢، والمسقصى للزغشري: ٢٣٢/٢، والأمنال للميداني: ٢٦/٣).

والبيت أصبح مثلاً يضرب لمُصْطَبِعِ المعروف في غَيْرِ أَهْلِهِ «كَمُجِيرِ أُمِّ غَامِرٍ».

وذلك أَنَّ قوماً طَرَدُوا ضَبْعاً ضَعِيفاً، فَدَسَلْ عَلَى رَبْلٍ خَيْمَتَهُ، فقام إليهم وردُّهم عنه، وأَجَارَهُ منهم، وَجَعَلَ يَسْقِيهِ اللَّبَنَ حَتَّى سَمِنَ وَصَحَّ، فَلَمَّا قَرِي تَرَكَه نَائِماً وَقَتَلَهُ، فَقَالَ بَعْضُ عَمِّهِ فِيهِ هَذِهِ الْقَصِيَّةُ، وَقَدْ رَوَيْنَاهَا فِي غَيْرِ مَا مَوْضِعٍ.

١٦١٠ - قوله: (وَالضَّبُّ)، هو حيوانٌ معروفٌ يكون بِتَجْدٍ - وفي (١٤٨/أ) الحديث: «أنه عليه السلام/أَيَّ بَضْبٍ تَحْنُوذُ». (١)

وورد في حديث: «أَضْبٌ» - (٢) جَمْعُ ضَبٍّ.

١٦١١ - قوله: (التُّرْيَاقُ)، بضم «التاء»، (٣) ويُمَيِّزُ فِيهِ دُرِّيَاقٌ، ومنه كبير، فِيهِ لُحُومُ الْحَيَّاتِ، ومنه صَغِيرٌ لَيْسَ فِيهِ ذَلِكَ. (٤)

١٦١٢ - قوله: (أَنَّ السَّمَّ)، السَّمُ - بضم «السين» وفتحها وكسرهما -: كُلُّ مَا يَقْتُلُ إِذَا شَرِبَ، أَوْ أَكَلَ.

(١) حِزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الذَّبَائِحِ وَالصِّيدِ: ٦٦٣/٩، بَابُ الضَّبِّ، حَدَّثَ (٥٥٣٦)، وَمُسْلِمٌ فِي الصِّيدِ وَالذَّبَائِحِ: ١٥٤٣/٣. بَابُ إِبَاحَةِ الضَّبِّ، حَدِيثُ (٤٣)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْأَطْعِمَةِ: ٣٥٣/٣، بَابُ فِي أَكْلِ الضَّبِّ، حَدِيثُ (٣٧٩٤)، وَمَالِكٌ فِي الْأَسْتِذَانِ: ٩٦٨/٢، بَابُ مَا نَجَا فِي أَكْلِ الضَّبِّ، حَدَّثَ (١٠)، وَاحِدٌ فِي الْمُسْتَدِّ: ٦٥/٤ - ٨٩. الْمَخْنُوءُ: الْمَشْوِيُّ، وَقِيلَ: قُشْرِيٌّ بِالْحِجَارَةِ الْمَحْمَاةِ، يُقَالُ: خَيْئٌ وَمَخْنُوءٌ، كَقَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ. (النهاية لابن الأثير: ٤٥٠/١، عَرَبِ الْحَدِيثِ لِلْحَرَبِيِّ: ٤٧١/٢ - ٤٧٢).

(٢) حِزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْهِبَةِ: ٢٠٣/٥، بَابُ قَبُولِ الْهِبَةِ، حَدِيثُ (٢٥٧٥)، وَمُسْلِمٌ فِي الصِّيدِ: ١٥٤٥/٣، بَابُ إِبَاحَةِ الضَّبِّ، حَدِيثُ (٤٦)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْأَطْعِمَةِ: ٣٥٣/٣، بَابُ فِي أَكْلِ الضَّبِّ، حَدِيثُ (٣٧٩٣).

(٣) وَكُسِرَها كَذَلِكَ، حِكَاةُ الْجَوْهَرِيِّ فِي: (الاصحاح ١٤٥٣/٤ مادة ترق).

(٤) قَالَ فِي (المعنى: ٨٢/١١). «التُّرْيَاقُ». دَوَاءٌ يَتَعَالَجُ بِهِ مِنَ السَّمِّ وَيَجْعَلُ فِيهِ مِنْ لُحُومِ الْحَيَّاتِ، فَلَا يَبَاحُ أَكْلُهُ وَلَا شَرْبُهُ، لِأَنَّهُ لَحْمُ الْحَيَّةِ حَرَامٌ.

١٦١٣ - قوله: (كَالذُّهْنِ)، هو أَحَدُ الدَّهَانِ: وهو كُلُّ ما يُدْهَنُ به من زَيْتٍ وَسَمْنٍ ونحو ذلك.

١٦١٤ - قوله: (وَأَسْتَصْبِحُ بِهِ)، الاستِصْبَاحُ: الإِسْرَاجُ، وقد اسْتَصْبَحَ يَسْتَصْبِحُ استصباحاً. وما يُسْرَجُ فيه: مِصْبَاحٌ، وَجْمَعُهُ: مَصَابِيحٌ. قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ﴾، ^(١) وفي الحديث: «وَالْبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحٌ». ^(٢)

(١) سورة الملك: ٥.

(٢) أخرجه البخاري في الصلاة: ١/٤٩١، باب الصلاة على الفراش، حديث (٣٨٢) ومسلم في الصلاة: ١/٣٦٧، باب الاعتراض بين يدي الأصلي، حديث (٢٧٢)، والنسائي في الطهارة: ١/٨٥، باب ترك الوضوء من ملى الرجل امرأة من غير شهوة.

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

كتاب : الأضاحي

الأضاحي : جمع أَضْحِيَّة - بضم «الهمزة» وكسر «ها» وتشديد «الياء» -
وَضَحِيَّةٌ بوزن هَدِيَّة، وتُجْمَعُ أيضاً على ضَحَايا - بوزن هَدَايا - وَأَضْحَاةٌ. (١)
سُمِّيَتْ بذلك، لأنها تُذْبَحُ في ضَحَى يوم النحر.

١٦١٥ - قوله : (ولا بَشَرَتِه)، البَشَرَةُ: المرادُ بها هنا: الأطفار وغيرها
من الجِلْد ونحوه. وذكر غير واحدٍ من أهل اللغة: أَنَّ البَشَرَةَ: الجِلْد. (٢)
١٦١٦ - قوله : (الصُّوفَةُ)، والصُّوفَةُ: إحدَى الصُّوف، وليس المرادُ
صوفةً مُفردةً، وإنما المرادُ الجنس. وتُجْمَعُ الصُّوفُ أيضاً على أَصَوافٍ. قال
الله عز وجل: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا﴾. (٣)

١٦١٧ - قوله : (العَوْرَاءُ البَيِّنُ عَوْرُهَا)، العَوْرَاءُ: ذَاهِبَةُ الْعَيْنِ، والمرادُ:
مُنْذَمِرُ عَوْرُهَا.

(١) وتجمع هذه أيضاً على أَضْحَى، كما يقال: أُرْطَاءٌ وَأُرْطَى، وبها سُمِّيَ يوم الأضحي قاله في:
(الصباح: ٢٤٠٧/٦ مادة ضحا).

(٢) انظر: (الصباح: ٥٩٠/٢ مادة بشر، الصباح: ٥٦/١، مقاييس اللغة: ٢٥١/١،
القاموس المحيط: ٣٨٦/١، مادة بشر، المغرب: ٧٤/١).

(٣) سورة النحل: ٨٠.

١٦١٠ - قوله: (وَالْعَرْجَاءُ الْبَيُّ عَرْحُهَا)، أي: الظاهر عَرْحُهَا. (١)

١٦١٩ - قوله: (وَالْمَرِيضَةُ)، هي مَنْ أَصَابَهَا الْمَرَضُ. (٢)

١٦٢٠ - قوله: (وَالْعَجْفَاءُ الَّتِي لَا تُنْقِي)، الْعَجْفَاءُ: الضَّعِيفَةُ. وقوله:

(١٤٨/ب) «لَا تُنْقِي» - بضم «التاء» وكسر «القاف» -: مَنْ أَتَتْ الْإِبِلَ، إِذَا سَمِنَتْ -

وصار فيها نَقْيٌ: وَهُوَ الْمُخُّ، وَتَمَعُمُ (٣) الْعَيْنِ - مِنَ السِّمَنِ.

١٦٢١ - (وَالْعَضْبَاءُ)، الْعَضْبُ: الْقَطْعُ، ثُمَّ فَسَّرَهُ الشَّيْخُ: «بأنه ذهابُ

أَكْثَرٍ مِنْ نِصْفِ الْأُذُنِ، أَوْ الْقَرْنِ». (٤)

١٦٢٢ - قوله: (الْجَازِرُ)، (٥) هُوَ الْقَصَّابُ الَّذِي يَذْبَحُ، يُقَالُ لَهُ:

جَازَرُ، وَجَزَّارٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: «وَلَا تُعْطَى الْجَازِرُ»، (٦) وَفِي رَوَايَةٍ مِنْهُ: «الْجَزَّارُ

مِنْهَا شَيْئاً». (٧)

١٦٢٣ - قوله: (وَالْعَقِيقَةُ)، الْعَقِيقَةُ فِي الْأَصْلِ: صُوفُ الْجَذَعِ، وَشَعْرُ

(١) الْعَرَجُ - بفتح «الراء» -: إِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ فِي رِجْلِهِ فَجَمَعَ وَمَشَى مَشْيَةَ الْعَرَجَانِ، وَلَيْسَ بِخَلْفَةٍ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَلْفَةً، قُلْتُ: عَرَجَ بِكسر «الراء». (المصباح: ٣٢٨/١).

(٢) قِيلَ لَهَا الشَّيْخُ «أَنَّهَا الَّتِي لَا يَرِجَى بَرُؤُهَا». (المختصر: ص ٢١٢).

(٣) أَي: مُخُّ الْعِظَمِ، وَمِنْهُ تَقَوَّتِ الْعِظَمُ وَنَقَّتْهُ إِذَا اسْتَخْرَجَتْ نَقَبَهُ، وَمِنْهُ التَّقَوُّ بِالْكَسْرِ فِي قَوْلِ الْفَرَاءِ: «كُلُّ عِظَمٍ ذِي مُخٍّ»، وَالْجَمْعُ: أَنْقَاءُ (الصحيح: ٢٥١٥/٦ مادة نقأ).

(٤) انظر: (المختصر: ص ٢١٣).

(٥) كَذَا فِي الْمَغْنِيِّ: ١١٠/١١، وَفِي الْمَخْتَصَرِ: ص ٢١٣: الْجَزَارُ.

(٦، ٧) أَخْرَجَهُ، لَمْ يَكُنْ فِي الْحَجِّ. ٩٥٤/٢، بَابُ فِي الصَّدَقَةِ بِلَحْمِ الْهَدْيِ وَجِلْدِهَا وَحِلَالِهَا

حَدِيثُ (٣٤٨)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْمَتَاكِ: ١٠٣٥/٢، بَابُ مِنْ جَلَلِ الْبَدَنَةِ، حَدِيثُ

(٣٠٩٩)، وَاحِدٌ فِي الْمُسْنَدِ: ٧٩/١ - ١١٢ - ١٣٢ - ١٥٤.

كُلُّ مَوْلُودٍ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ الَّذِي يُوَلَدُ وَهُوَ عَلَيْهِ. ^(١) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ. ^(٢)

وَقَالَ غَيْرُهُ: الْعَقِيقَةُ: «الدَّبِيحَةُ الَّتِي تُذْبَحُ عَنِ الْمَوْلُودِ يَوْمَ سَابِعِهِ». ^(٣)

وَأَصْلُ الْعَقَى: الشَّقُّ، فَقِيلَ: سُمِّيَتْ هَذِهِ الشَّاةُ عَقِيقَةً، لِأَنَّهَا يُشَقُّ

حَلْقُهَا. وَقِيلَ: سُمِّيَتْ عَقِيقَةً، بِاسْمِ الشَّعْرِ الَّذِي عَلَى رَأْسِ الْغَلَامِ. ^(٤)

قَالَ صَاحِبُ «الْمَطْلَعِ»: «وَهُوَ أَنْسَبُ مِنَ الْأَوَّلِ». ^(٥)

١٦٢٤ - قَوْلُهُ: (أَجْدَالًا)، ^(٦) أَي: قَطْعًا مِنَ الْمَفَاصِلِ، مِنْ غَيْرِ كَسْرِ

عَظْمٍ.

(١) فِي الصَّحَاحِ: عَلَيْهِ عَقِيقَةٌ.

(٢) انْظُرْ (الصَّحَاحِ: ١٥٢٧/٤) مَادَّةُ عَقَقَ).

(٣) قَالَ أَبُو السَّعَادَاتِ فِي: (الْهَيْئَةِ: ٢٧٦/٣)

(٤) قَالَ أَبُو عَيْدٍ، وَحَكَاهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ. (غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٢٨٤/٢، تَحْفَةُ الْمَوْدُودِ لِابْنِ الْقَيْمِ: ص ٣٤).

(٥) انْظُرْ: (الْمَطْلَعِ: ص ٢٠٨)، وَهَنَّاكَ أَقْوَالُ أُخْرَى فِي مَعْنَى الْعَقِيقَةِ ذَكَرَهَا الْعَلَامَةُ ابْنُ الْقَيْمِ فِي كِتَابِهِ (تَحْفَةُ الْمَوْدُودِ بِأَحْكَامِ الْمَوْلُودِ: ص ٣٤ وَمَا مَعْنَاهَا).

(٦) قَالَ أَبُو عَبْدِ الْهَرَوِيِّ فِي الْعَقِيقَةِ تَقْطَعُ جُدُولًا، وَلَا يَكْسِرُ لَهَا عَظْمًا: أَيِ عَضْرًا عَضْوًا، وَهُوَ اخْتِذَلْ - بَفَتْحٍ «الْجَيْمِ» وَكَسْرُهَا، وَالْإِزْبِ، وَالشَّلْوُ، وَالْعَضْوُ، وَالرُّضْلُ. انْظُرْ: (الْغَرِيبِينَ: ٣٣١/١).

وَعَلَّلَ صَاحِبُ (الْمَغْنِيِّ: ١٢٤/١١) هَذَا الْفِعْلَ بِالْعَقِيقَةِ بِقَوْلِهِ: «لِأَنَّهَا أَوَّلُ دَبِيحَةٍ ذُبِحَتْ عَنِ الْمَوْلُودِ فَاسْتَحَبَّ فِيهَا ذَلِكَ تَفَاوُلًا بِالسَّلَامَةِ».

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أُسْلَمَةُ النَّبِيِّ الْفَزْدِي

كتاب: السَّبَقِ والرَّمِي

قال الأزهري: «السَّبَقُ: مصدر سَبَقَ يَسْبِقُ سَبْقًا. والسَّبَقُ محرّكة «الباء» -: الشَّيْءُ الذي يُسَابِقُ عليه، حكى تلعّب عن ابن الأعرابي قال: السَّبَقُ، والْحَطَرُ، والنَّدَبُ، والْقَرْعُ، والْوَجَبُ،^(١) كلُّهُ الذي يُوضَعُ في النِّضَالِ والرَّهَانِ فمن سَبَقَ أَخَذَهُ»،^(٢) الخمسة بوزن فَرَسٌ.

وقال الأزهري أيضاً: «النِّضَالُ في الرَّمِي، والرَّهَانُ في الْحَبْلِ، والسِّبَاقِ يكون في الْحَبْلِ والرَّمِي». ^(٣)

والرَّمِي: المراد به رَمِي النَّشَابِ، وفي الحديث: «أنّه عليه السلام مرّ على قوم يتناضلون، فقال: ارموا بني أرفده، فإن أباكم كان رامياً»،^(٤) وفي (١٤٩/أ) رواية: «ارموا وأنا مع بني فلان، فأمسك أحدُ الفريقين، فقال: مَالَكُمْ، فقالوا: كيف ترمي وأنت معهم؟ قال: ارموا وأنا معكم كُلُّكُمْ». ^(٥) يقال:

(١) في الأصل: والوجوب وهو تصحيف.

(٢) انظر: (الزاهر له: ص ٤٠٩).

(٣) المصدر السابق: ص ٤٠٩.

(٤)، (٥) أخرجه البخاري في المنافق: ٥٣٧/٦، باب نسبة اليمن إلى إسماعيل، بلفظ قريب منه، حديث (٣٥٠٧)، كما أخرجه في الأنبياء: ٤١٣/٦، باب «واذكر في الكتاب إسماعيل...» حديث (٣٣٧٣)، وابن ماجه في الجهاد: ٩٤١/٢ مختصراً، باب الرمي في سبيل الله، حديث (٢٨١٥)، وأحمد في المسند: ٣٦٤/١، ٥٠/٤.

رَمَى يَرْمِي رَمْيًّا، فهو رَامٍ .

١٦٢٥ - قوله: (الحَافِرُ)، المرادُ بها: الحَيَلُ، فَسَّأَهَا باسم حَافِرِهَا: وهو أَسْفَلَ رِجْلِهَا، وهو من باب تسمية الكُلِّ باسمِ البَعْضِ .

١٦٢٦ - قوله: (النَّصْلُ)، المراد به النَّشَابُ، وهو في الأصل: الحديدُ الموصوغةُ في رأسِ سَهْمٍ، أو رُمَحٍ، وَجَعَهُ: نَصَلَهُ، ونُصُولُ. (٦)

١٦٢٧ - قوله: (والخُفُّ)، المراد به: الإِبِلُ، (٧) يقال لأَسْفَلَ رِجْلِهِ: خُفٌّ ويقال: مثل خُفِّ البَعِيرِ .

١٦٢٨ - قوله: (أَحْرَزَ سَبَقَهُ)، بفتح «الباء» المَجْعُولُ على المسابَقَةِ .

١٦٢٩ - قوله: (مُحَلَّلًا)، المُحَلَّلُ: اسمُ فاعِلٍ من حَلَّلَ، جَعَلَهُ حَلَالًا، لِأَنَّهُ حَلَّلَ الجُعْلَ بِدُخُولِهِ، وفيه ثلاث لغات: مُحِلٌّ، وَمُحَلَّلٌ، وَحَالٌ، لأن في فعله ثلاث لغات: حَلَّلَ: كـ«سَلَّمَ»، وأَحَلَّ: كـ«أَعَدَّ»، وَحَلَّ: كـ«مَدَّ»، فاسم الفاعل في الثلاثِ على ما ذكرنا. حكى اللغات الثلاث أبو السعادات (٨) وغيره .

(١) وأنصَلَ مَنَكَ. (القاموس: ٥٨/٤ مادة نصل).

(٢) والجمع: أخفاف، وأما الخِفَافُ. جمع خُفٍّ، فهي التي تُلَبِّسُ، كذا في (الصحاح: ١٣٥٣/٤ مادة خفف).

(٣) انظر: (النهاية في غريب الحديث: ٤٣١/١)، وكذلك: (المصباح: ١٥٩/١، المغرب: ٢١٩/١ - ٢٢٠).

والمقصود بـ«المُحَلَّلِ» في السَّبَقِ: هو الفرس الثالث من خَيْرِ الرِّهَانِ، وذلك أَنَّ يَضَعُ الرجلانِ رَهْنَيْنِ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ يَأْتِي رَجُلٌ سِوَاهُمَا فيرسلُ مِنْهُمَا فَرَسَهُ، ولا يَضَعُ رَهْنًا، فَإِنْ سَبَقَ أَحَدُ الْأَوَّلَيْنِ أَخَذَ رَهْنَهُ وَرَهْنَ صَاحِبِهِ، وكان حلالاً لَهُ من أجلِ الثالث وهو المُحَلَّلُ، وَإِنْ سَبَقَ المُحَلَّلُ ولم يَسْبِقْ واحدٌ مِنْهُمَا أَخَذَ الرَهْنَيْنِ جَمِيعًا، وَإِنْ سَبَقَ هو لم يكن عليه شيء، وهذا لا يكون إِلَّا في =

١٦٣٠ - قوله: (يُكَافِي)، مهموز: أي ساوي. قال الجوهري: «كلُّ شيء ساوَى شيئاً فهو مُكَافِيٌّ له». (١)

١٦٣١ - قوله: (لا جَنْبَ)، قال ابن سيدة: «جَنْبُ الفَرَسِ والبَعِيرِ يَجْنِبُهُ جَنْباً، فهو يَجْنُوبُ، وجَنْيْبٌ». (٢)

١٦٣٢ - قوله: (ولا جَلْبَ). قال أبو السعادات: «الجلب - بفتح اللام» -: في الزكاة بأن يَقَعَدَ المَصْدُقُ في موضعٍ، وَيَجْلِبُ الأموالُ إليه لِأَتَاخُذَ صَدَقَتَهَا، أو يكون في السَّباقِ بالرَّجْلِ للفَرَسِ فيصِحُّ عليه (٣) حُثّاً لَهُ على الجَرْيِ». (٤)

= الذي لا يُؤْمَنُ أَنْ يُسْبَقَ، وأما إذا كان بليداً بطيئاً قد أُمِنَ أَنْ يَسْبِقَهُ فذلك القمار المحبب عنه. (اللسان: ١٦٩/١١ مادة حلل).

(١) انظر: (الصحيح: ٦٨/١ مادة كفأ).

(٢) والجَنْبُ - بفتح «النون» -: المنهي عنه في السباق، وهو أن يَجْنُبَ الرجل مع فرسه عند الرهان فرساً آخر لكي يتَحَوَّلَ عليه إن خاف أَنْ يُسْبَقَ على الأول. قاله الجوهري في: (الصحيح: ١٠٣/١ مادة جنب).

(٣) في الأصل: فالصحيح، وهو خطأ.

(٤) انظر: (النهاية في غريب الحديث: ٢٨١/١ بتصرف).

وقوله: «لا جنب ولا حَلْبَ» حديث أخرجه أبو دود في الزكاة: ١٠٧/٢، باب أين تصدق الأموال، حديث (١٥٩١)، والترمذي في النكاح: ١٠٧/٣، باب ما جاء في المبي عن نكاح الشغار، حديث (١١٢٣)، والنسائي في النكاح: ٩١/٦، باب الشغار، وأحمد في المسند: ١٨٠ - ٥٩/٢

رَفْعُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّجْدِيِّ
السُّلَمِيِّ (الْفَرْدَوَسِيِّ)

كتاب: الأيمان والنذور

الأيمان - بفتح «الهمزة» - : جمع يمين، واليمين: القسم، والجمع: أيمن (١٤٩/ب) وأيمان. / قيل: سُميت بذلك، لأنهم كانوا [إذا تحالفوا] (١) ضرب كل امرئ منهن يمينه على يمين صاحبه. (٢)

واليمين: تركيد الحُكْم بِذِكْرِ مُعْظَمٍ عَلَى وَجْهِ تَخْصُوصٍ، فاليمين وجوابها: جملتان ترتبط إحداها بالأخرى ارتباطاً جُمْلَتِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ، كقولك: أقسمت بالله لأفعلن. ولها حروف يُجْرُ بها الْقِسْمُ به، وحروف يُجَابُ بها الْقِسْمُ، وأحكام غير ذلك مَوْضِعُهَا كُتِبَ النُّحُو. (٣)

وأما الإيمان - بالكسر - : فهو اسم لما يصير به مؤمناً من الطاعة والعبادة، وتزويد ونقص. قال الله عز وجل: ﴿لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾. (٤)

(١) زيادة من الصحاح يقتضيها السياق.

(٢) انظر: (الصحاح: ٢٢٢١/٦ مادة يمين).

(٣) انظر في ذلك: (كشف المشكل في النحو للبيهقي: ٥٧٤/١ وما بعدها، التبصرة والتذكرة للصيمري: ٤٤٥/١).

(٤) سورة الفتح: ٤.

والتنذور: جمع نَذْرٌ،^(١) يقال: نَذَرْتُ أَنْذِرَ وَأَنْذَرَهُ بِكسر «الذال» وضمها - نَذَرًا، فَأَنَا نَاذِرٌ: إِذَا أُوجِبَتْ عَلَى نَفْسِكَ شَيْئًا تَبَرُّعًا. قال الله عز وجل: ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ﴾،^(٢) وفي الحديث: «والتنذر لا يأتي ابن آدم بشيء»،^(٣) وفيه: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعه، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيه فَلَا يَعْصِيه»،^(٤) و«اسْتَفَقَى عُمَرُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ نَذْرِ كَانَ نَذَرُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ»،^(٥) وقالت عائشة: «إِنِّي نَذَرْتُ، وَالتنذر شديد». ^(٦)

١٦٣٣ - قوله: (من لَعَوِ اليمين)، اللغو: هو الباطل الذي لا يعُتَبُّ به. لَعَا يَلْعُو لَعْوًا، فهو لَاعٍ، قال الله عز وجل: ﴿لَا يُوَاحِدُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي

(١) مثل: زَهْنٌ وَرُهْنٌ، ويقال: إنه جمع نذير بمعنى مُنْذِرٌ، ومثل: قَيْلٌ، وَجَدِيدٌ حَكَاةُ الْجَوْهَرِيِّ. (الصحاح: ٨٢٦/٢ مادة نذر).

(٢) سورة الإنسان: ٧.

(٣) أخرجه البخاري في القدر: ٤٩٩/١١، باب إلقاء النذر إلى القدر، حديث (٦٦٠٩). كما أخرجه في الأيمان والنذور: ٥٧٦/١١، باب الوفاء بالنذر، حديث (٦٦٩٤) والنسائي في الأيمان: ١٦/٧، باب النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخره. وأحمد في المسند: ٢٤٢/٢ - ٣١٤. (٤) أخرجه البخاري في الأيمان: ٥٨١/١١، باب النذر في الطاعة، حديث (٦٦٩٦)، كما أخرجه في باب النذر فيما لا يملك وفي معصيته، حديث (٦٧٠٠) وأبو داود في الأيمان: ٢٣٢/٣، باب ما جاء في النذر في المعصية، حديث (٣٢٨٩)، والترمذي في النذور: ١٠٤/٤، باب من نذر أن يطيع الله، حديث (١٥٢٦)، والنسائي في الأيمان: ١٦/٧، باب النذر في المعصية، ومالك في النذور: ٤٧٦/٢، باب ما لا يجوز من النذور في معصية الله، حديث

(٨).

(٥) أخرجه البخاري في الأيمان: ٥٨٢/١١، باب إذا نذر أو حلف أن لا يكلم إنساناً في الجاهلية ثم أسلم، حديث (٦٦٩٧)، والنسائي في الأيمان: ٢٠/٧، باب إذا نذر . أسلم قيل أن يفى، وابن ماجة في الصوم: ٥٦٣/١، باب في اعتكاف يوم ليلة، حديث (١٧٧٢). (٦) أخرجه البخاري في الأدب: ٤٩٢/١٠، باب الهجرة وقول الرسول ﷺ: «لَا نَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُهْجِرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ»، حديث (٦٠٧٣) - (٦٠٧٤) - (٦٠٧٥)، وأحمد في المسند: ٢٢٧/٤.

أَيَّمَانِكُمْ»، ^(١) قالت عائشة: «وهو قول الرجل: لا والله، بلى والله»، ^(٢) يعني: من غير أن يقصد اليمين بقلبه.

١٦٣٤ - قوله: (الجَنُث)، هو عَدَمُ البَرِّ، ^(٣) وقال ابن الأعرابي: «الجَنُث: الرجوع في اليمين [وهو]: ^(٤) أَنْ يَفْعَلَ غير ما حَلَفَ عليه»، ^(٥) والجَنُث في الأصل: الإِثْم، ولذلك شُرِعَتْ فيه الكفارة.

١٦٣٥ - قوله: (أو باسمٍ من أسماء الله)، ^(٦) لله عز وجل تسعة وتسعون اسماً معروفة. ^(٧)

١٦٣٦ - قوله: (أو بآية من القرآن)، هي إحدى الآي: ^(٨) وهي مُحْطٌ الكلام. ^(٩) (أ/١٥٠)

(١) سورة البقرة: ٢٢٥.

(٢) أخرج الحديث مالك في النور: ٤٧٧/٢، باب اللغو في اليمين، حديث (٩) ومعناه عند البخاري: ٥٤٧/١١، باب: «لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم» قالت عائشة رضي الله عنها أنزلت في قوله (لا والله)، و(بلى والله)، حديث (٦٦٦٣).

(٣) تقول: أحنث الرجل في يمينه فحنث: أي لم يبر فيها. (الصحاح: ٢٨٠/١، مادة حنث).
(٤) زيادة من الزاهر يقتضيها السياق.

(٥) انظر كلام ابن الأعرابي في: (الزاهر للأزهري: ص ٤١٥).

(٦) الثابت في المختصر: ص ٢١٦: أسماؤه.

(٧) وهي التي تعرف بأسماء الله الحسنى وقد سردھا الخطابي مع الشرح والبيان في كتبه (شأن الدعاء: ص ٣٠ وما بعدها)، والخليلي في كتابه: (المنهاج في شعب الإيمان: ١٨٧/١، وما بعدها)، والرازي في كتابه (لوامع البينات) وغيرهم.

(٨) رزاد الجوهرى: آيات وأبيات، وصوب الأخيرة ابن برّي فقال: آباء بالهمز. انظر: (الصحاح: ٢٢٧٥/٦، مادة أبا).

(٩) وقيل: هي العلامة، وفي القرآن: كلام تام مركب من مِلّ وظائفة من حروفه، وقيل: ما تبيّن أوله وآخره توقيفاً، من طائفة من كلامه تعالى بلا اسم. - انظر: (كشف اصطلاحات الفنون: ١/١٤٩).

١٦٣٧ - قوله: (أو بالعهد)، المراد بالعهد: الحلف بعهد الله، وفي الصحيح: «وكانوا ينهوننا أن نحلف بالشهادة والعهد»^(١).

١٦٣٨ - قوله: (أو أعزم بالله)، عزم معناها: حلف، وعزمت عليك: أي حلفت، وأصل العزم: القصد والنية.

١٦٣٩ - قوله: (أو بأمانة الله)، الأمانة: معروفة، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾^(٢).

* مسألة: - أصح الروايتين فيمن حلف بنحر ولده يلزمه كفارة يمينه.^(٣)

١٦٤٠ - قوله: (وشقص)، الشقص - بكسر «الشين» -: قال أهل

= وذكر الزركشي جملة من التعريفات لمعنى «الأبنة» في اللغة والاصطلاح. انظرها: في (البرهان في علوم القرآن: ٢٦٦/١ - ٢٦٧).

(١) أخرجه البخاري في الشهادات: ٢٥٩/٥ بلفظ قريب منه، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، حديث (٢٦٥٢)، كما أخرجه في فضائل أصحاب النبي ﷺ: ٣/٧، باب فضائل أصحاب النبي ومن صعب النبي ﷺ، حديث (٣٦٥١)، ومسلم في فضائل الصحابة: ١٩٦٣/٤، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، حديث (٢١١)، وأحمد في المسند: ٤٣٤/١.

(٢) سورة الأحزاب: ٧٢.

(٣) قال في (المغني: ٢١٥/١): «وهذا قياس المذهب، لأن هذا نذر معصية، أو نذر لحاح وكلاهما يوجب الكفارة، وهو قول ابن عباس، فإنه روي عنه أنه قال لامرأة نذرت أن تذبح أنها لا تنحري ابنك وكفري عن يمينك».

أما الرواية الثانية. كفارته ذبح كبش ويطعمه المساكين، لأن نذر ذبح الولد جعل في الشرع كنذر ذبح شاة، وفي قصة أمر إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه دليل على ذلك وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يثبت نسخه. (المغني: ٢١٥/١ - ٢١٦).

اللغة: «هو القُطْعَةُ من الأرض، والباطِئَةُ من الثُّني»^(١). والشَّقِيقُ: الشَّرِيقُ.

* مسألة: - أصح الروايات: أن قوله لامرأته: أَنْتِ طالقُ إِنْ شَاءَ الله ، ولأمته أَنْتِ حُرَّةٌ إِنْ شَاءَ الله: لا يَنْفَعُهُ^(٢).

(١) انظر: (الصحيح: ١٠٤٣/٣ مادة شقص، تهذيب اللغة: ٣٠٨/٨، مقاييس اللغة: ٢٠٤/٣).

(٢) هذه رواية إسحاق بن منصور، وحنبلي عن أحمد رحمه الله. قال في المغني: ٢٣١/١١: «أوقع الطلاق والعقاق في محل قابل فوقع كما لو لم يشئ». وفي أكثر الروايات عنه رحمه الله أنه توقف في الجواب لاختلاف الناس فيها وتعارض الأدلة. انظر: (المغني: ٢٣٢/١١، مختصر الخرق: ص ٢١٧).

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أُسَلِّمُهُ النَّبِيُّ (الْفُرُوسِ)

كتاب: الكَفَّارات

الكَفَّاراتُ: جمع كَفَّارة، وهو فِدَاءُ الأَيِّمان وغيرها من جماعٍ في رمضان وغيره... سُمِّيت كَفَّارة، لِأَمَّا تُكْفَرُ الإِثم الذي حَصَلَ بالشَّيء. (١)

١٦٤١ - قوله: (قَوْلٌ وَعَمَلٌ)، القَوْلُ: باللسان، والعملُ: بالأركان.

* تنبيه: - القَوْلُ: هل يَدْخُلُ في العمل، فَيُطْلَقُ على القول أنه عمل؟ على وجهين: فَمِنْهُمْ مَنْ قال: هو من جَمَلَةِ الأَفْعال والأَعْمال. ومنهم مَنْ مَنَعَ، ويترتب على ذلك، لو حَلَفَ لا يَفْعَلُ فِعْلاً، أو لا يَعْمَلُ عَمَلاً، فهل يَحْنُثُ بالقول؟ على وجهين.

(١) أي: تستره وتغطيه، ومن هذا قيل للأكار: كافر، لأنه يكفر البذر: أي يغطيه بالتراب، وقيل للنيل: كافر، لأنه يكفر الأشياء بظلمته. (الراهر للأزهري ص ٤١٧).
والكفارات الواجبة بالجبايات في الكتاب والسنة أربع كفارات: كفارة القتل، فشارة الظهار، وكفارة اليمين، وكفارة المسيس في صيام رمضان، وقد ذكرها الحلبي بالتفصيل في كتابه (المنهاج في شعب الإيمان: ٥٠٨/٢ وما بعدها).

باب: جَامِعُ الْإِيمَانِ

الجامعُ: الذي يَجْمَعُ غيره، وقد جَمَعَ يَجْمَعُ جَمْعاً، فهو جَامِعٌ، ومنه سُمِّيَ مسجدُ الجُمُعَةِ: جامعاً.

١٦٤٢ - قوله: (سَبَبُ الْيَمِينِ)، أي: الأمرُ الذي أثارها وهَيَّجَهَا.

(١٥٠/ب) قال الجوهري: «هَاجَ/الشَّيْءُ [يَهِيجُ] ^(١) هَيَّجاً، وَهَيَّجَاناً ^(٢) وَهَيَّجَاناً.

وَاهْتَجَّ وَتَهَيَّجَ: أي ثَارَ، وَهَاجَهُ غَيْرُهُ، وَهَيَّجَهُ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى» ^(٣)

قال في «المعني»: «سَبَبُ الْيَمِينِ وَمَا أَثَارَهَا». ^(٤)

١٦٤٣ - قوله: (وَلَا يَزُورُهُمَا)، من الزيارة، وقد زَارَ يَزُورُ زَوَراً، فهو

زَائِرٌ، وفي الحديث: «أَنَّ سَلْمَانَ زَارَ أَبَا الْمُرَدَّاءِ»، ^(٥) وفيه: «وإنَّ لِرَؤُوسِكَ

(١) زيادة من الصحاح.

(٢) غير موجودة في الصحاح.

(٣) انظر: (الصحاح: ٣٥٢/١ مادة هيج).

(٤) انظر: (المعني: ٢٨٤/١١).

(٥) أخرجه البخاري في الأدب: ٤٩٩/١٠٠ في الترجمة، باب الزيارة ومن زار قوماً فطعم عندهم،

كما أخرجه في الصوم: ٢٠٩/٤، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع، حديث

(١٩٦٨)، والترمذي: ٦٠٩/٤، باب حدثنا محمد بن بشر، حديث (٢٤١٣).

أما سليمان، فهو الصحابي الجليل سلمان بن الإسلام، أبو عبد الله الفارسي، لزم النبي ﷺ وحده، وحدث عنه، أخرج له البخاري ومسلم أحاديث كثيرة، فضائله كثيرة، توفي =

عَلَيْكَ حَقًّا»^(١) والاسم: الزيارة.

١٦٤٤ - قوله: (جَفَاءً)، الجَفَاءُ: هو ضِدُّ الرِّ، وقد جَفَأَهُ يَجْفُوهُ جَفَاءً وَجَفْوَةً، وفي الحديث: «أَلَا إِنَّ الْجَفَاءَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ»^(٢)

قال ابن مالك: «الجَفَاءُ: ضِدُّ الرِّ، ومصدر جَفَأَ الشَّيْءُ عن الشَّيْءِ: بَعُدَ، والجَفَاءُ: مَصْرُومٌ جَفَأَهُ: عَامَلَهُ بِالْجَفَاءِ، وَالشَّيْءُ عن الشَّيْءِ أَبْعَدَهُ، وَالْجَفَاءُ: مَا يَرْمِي بِهِ الْوَادِي وَالْقَدْرُ مِنَ الزَّبَدِ»^(٣) قال الله عز وجل: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾^(٤)

١٦٤٥ - قوله: (حِينَئِذٍ) الْحَيْنُ: الْوَقْتُ وَالْمُدَّةُ، ثَلَاثًا أَوْ كَثِيرًا.

= ٣٦ هـ. أخباره في: (سير الذهبي: ٥٠٥/١، المعارف. ص ٢٧٠، الجرح والتعديل:

٢٩٦/٤، حلية الأولياء: ١٨٥/١، تاريخ بغداد: ١٦٣/١، أسد الغابة: ٤١٧/٢).

أما أبو الدرداء، فهو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي قاضي دمشق الصحابي الجليل روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث، فضائله كثيرة. توفي قبل عثمان رضي الله عنه بثلاث سنين. أخباره في: (التاريخ الكبير: ٧٦/٧، سير الذهبي: ٣٣٥/٢، أسد الغابة: ٩٧/٦، مجمع الزوائد: ٣٦٧/٩، الشذرات: ٣٩/١ - ٤٤).

(١) أخرجه البخاري في الصوم: ٢١٧/٤، باب حق الصيف في الصوم، حديث (١٩٧٤)، وياقوت في المجموع في الصوم، حديث (١٩٧٥)، ومسلم في الصوم: ٨١٣/٢، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به، حديث (١٨٢).

(٢) أخرجه البخاري في المناقب: ٥٢٦/٦، باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾، حديث (٣٤٩٨)، كما أخرجه في المغازي: ٩٨/٨، باب فدوم الأشعرين وأهل اليمن، حديث (٤٣٨٧)، ومسلم في الإيمان: ٧٣/١، بلفظ قريب منه، باب تفاضل أهل الإيمان، حديث (٨١)، وأحمد في المسند: ٢٥٨/٢، ٣٣٢/٣.

والفدّادين: جمع فدّاد، وهم الذين تعلّوا أصواتهم في حروثهم ومواسيهم، يقال: فدّ الرجل يَفِدُّ فِدْدًا: إذا اشتدّ صوته، وقيل: هم المكثرون من الإبل، انظر: (النهاية في غريب الحديث: ٤١٩/٣).

(٣) انظر: (إكمال الإعلام: ١١٤/١).

(٤) سورة الرعد: ١٧.

وقال الفراء: «الحَيْنُ: حَيَّانٌ، حين الوقت على جَدِّه، والحَيْنُ الذي ذكره الله تعالى: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾»^(١) سِتَّةُ أَشْهُرٍ، وكذلك فسر الشيخ الحَيْنُ أنه: سِتَّةُ أَشْهُرٍ.^(٢)

١٦٤٦ - قوله: (الشَّحْمُ)، هو أَّحْدُ الشُّحُومِ: وهو الدَّهْنُ الذي في بَطْنِ الحيوان، قال الله عز وجل: ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾.^(٣)

١٦٤٧ - قوله: (أَوُ الْمَخِّ)، هو ما في دِمَاجِ الحيوان، ويُطْلَقُ على كُلِّ ما في داخِلِ العِظَامِ أيضاً غير الدماغ: مُخٌّ، والمراد به هنا ما في داخِلِ العِظَامِ غير الدماغ لأنه صَرَّحَ بالدماغ بعد ذلك.^(٤)

١٦٤٨ - قوله: (الدُّسَيْمُ)، هو ما يَنْدَسِمُ به الطعام من دُهْنٍ، ولَحْمٍ وشَّحْمٍ وغير ذلك. والله أعلم.

(١) سورة إبراهيم: ٢٥.

(٢) انظر: (المختصر: ص ٢٢١).

(٣) سورة الأنعام: ١٤٦.

(٤) انظر: (المختصر: ص ٢٢٢).

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أُسْلَمَةُ النَّبِيِّ الْفَرْدُوسِ

كتاب: التُّدُور

١٦٤٩ - قوله: (الوفاء)، هو أداء ما وعد به، أو ائتمن عليه ونحو ذلك.

١٦٥٠ - قوله: (إِنْ شَفَانِي اللَّهُ مِنْ عِلَّتِي)، الشِّفَاءُ: البرء من السَّقَمِ، يقال: شَفَاهُ اللَّهُ، وَأَشْفَاهُ: إِذَا عُوِيَ مِنْ سَقَمِهِ، قال الله عز وجل: ﴿يُشْفِيهِ﴾ (١٥١/أ) شِفَاءً لِلنَّاسِ ﴿١﴾ وقال: ﴿فَهُوَ يَشْفِينِ﴾، (٢) وقال: ﴿وَيُشْفِي صُلُوبَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾، (٣) وأصل الشِّفَاءِ: من اسْتَشْفَاءَ الْقَلْبَ: وهو سكونُهُ بِالشَّيْءِ، وفي الحديث: «ما أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً»، (٤) وهذا «الشِّفَاءُ» بكسر «الشين»، وأما «الشِّفَاءُ» بفتح «الشين» فهو ما يُخَرِّزُ به، وفي الحديث: «ففي قصة المرأتين، فَأَنْفَذَتْ بِالشِّفَاءِ». (٥)

(١) سورة النحل: ٦٩.

(٢) سورة الشعراء: ٨٠.

(٣) سورة التوبة: ١٤.

(٤) سبق تخريج هذا الحديث في ص: ٧٢٤.

(٥) أخرجه البخاري في التفسير: ٢١٣/٨ بلفظ قريب منه، بب وإن الدين يشتركون بعهد الله وأيمانهم نمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم، حديث (٤٥٥٢)، وهو عند النسائي في أدب القضاة: ٢١٨/٨ بلفظ آخر، باب عظة الحاكم على اليمين.

والجِلَّة: إحدى العِلَل: وهي ما يَصِيرُ به الإنسان عليلًا من مَرَضٍ
وَنَحْوِهِ.

* مسألة: - أصح الروايتين: أن صيام أيام التشريق يجزىء من النذر
مع التحريم.^(١)

(١) نقل هذه الرواية عبد الله عن أبيه رحمه الله، والفطر والتكفير أحسن.
والرواية الثانية نقلها الفضل بن زياد. قال رحمه الله: كنت أذهب إلى هذا يعني صوم
المتمتع لأيام التشريق إلا أنني رأيت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنها أيام أكل وشرب.
انظر: (الروايتين والوجهين: ٢٦٤/١، المغني: ٣٦١/١١ - ٣٦٢).

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أُسْلِمَ (نَبِيُّ الْفِرْدَوْسِ)

كتاب : أدب القاضي

الأدبُ: بفتح «الهمزة» و«الدال» -: [من] ^(١) أدب الرجل - بكسر
«الدال» وضمها لغة -: إذا صار أديباً في خُلُقٍ، أو عِلْمٍ. وقال ابن فارس:
«الأدب: دُعَاءُ النَّاسِ إِلَى الطَّعَامِ، وَالْمَأْدَبَةُ، [وَالْمَأْدَبَةُ]: ^(٢) الطَّعَامُ، وَالْأَدَبُ
- بِالْمَدِّ -: الدَّاعِي [إِلَيْهَا]، ^(٣) وَاشْتِقَاقُ الْأَدَبِ مِنْ ذَلِكَ، كَأَنَّهُ أَمْرٌ قَدْ أُجْمِعَ
عَلَيْهِ، وَعَلَى اسْتِحْسَانِهِ». ^(٤)

فأدبُ القاضي: أخلاقه التي يُنبغي له أن يتخلَّق بها.

والقاضي: أحدُ القضاة: وهو مَنْ وليَ القضاة، لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ
بِعِلْمِهِ.

وفي الحديث: «قاضٍ في الجنة، وقاضيان في النار»، ^(٥) وفيه: «مَنْ وَلِيَ

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢، ٣) زيادة من المجلد يقتضيها النقل.

(٤) انظر: (المجلد: ٩٠/١ - ٩١ مادة أدب بتصرف).

(٥) أخرجه أبو داود في الأفضية: ٣/٣٩٩ لفظ قريب منه، باب في القاضي بخطيء، حديث

(٣٥٧٣)، وابن ماجه في الأحكام: ٢/٧٧٦، باب الحاكم يبتهد فيصيب الحق، حديث

(٢٣١٥)، والترمذي في الأحكام: ٣/٦١٣، باب ما جاء عن رسول الله ﷺ في القاضي،

حديث (١٣٢٢).

القضاء فكأنما ذبح بغير سكين»^(١).

والفاضي: اسمٌ منقُوصٌ. لا تُظهر عليه حركة الإعراب إلا في حالة النصب.

١٦٥١ - قوله: (بِالْغَا)، احترز من الصبي.

١٦٥٢ - (عاقلاً)، احترز من المجنون.

١٦٥٣ - (حُرّاً)، احترز من العبد.

١٦٥٤ - (عَدْلًا)، احترز من الفاسق.

١٦٥٥ - (عالمًا)، احترز من الجاهل.

١٦٥٦ - (فقيهاً)، احترز من غير الفقيه.

والفقيه: العالم بالأحكام الشرعية العملية،^(٢) كالخيل، والحرام،^(٣) والصحة، والفساد.^(٤)

(١) أخرجه الترمذي في الأحكام: ٦١٤/٣، باب ما جاء عن رسول الله ﷺ في الفاضي، حديث

(١٣٢٥)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

كما أخرجه أبو داود في الأفضية: ٢٩٩/٣، باب في طلب القضاء، حديث (٣٥٧٠)، وابن

ماجة في الأحكام: ٧٧٤/٢، باب ذكر القضاة، حديث (٢٣٠٨).

(٢) في الأصل: العلمية، وهو تصحيف.

(٣) في الأصل: الحرم وهو خطأ.

(٤) وهذا التعريف مستمد من تعريف الفقه نفسه، «وهو العلم بالأحكام الشرعية العملية».

انظر: (الروضة وشرحها لبدرا: ١٩/٢، التمهيد للأسنوي ص ٥، إرشاد المحرر:

ص ٣، التعريفات: ص ١٧٥).

قال صاحب «الروضة»: «لا يطلق اسم الفقيه على متكلم ولا محدث ولا مُفسّر ولا نحوي»

انظر: (الروضة مع شرحها لبدرا: ١/٦٩ - ٢٠).

وقيل: مَنْ عَرَفَ جُملَةً غالبَةً

وقيل: كثيرةٌ عن أدلتها التفصيلية. (١)

وقيل: أَلْفَ مَسْأَلَةٍ.

وقيل: خمسمائة. والله أعلم / (١٥١/ب)

١٦٥٧ - قوله: (وَرِعاً)، الورعُ: مَنْ اسْتَقَمَلَ الْوَرَعَ، والْوَرَعُ: مصدر وَرَعَ وَرَعٌ يَرَعُ - بكسر «راء» فيهما - وَرَعاً وَرِعَةً: كَفٌّ عن المعاصي، فهو وَرَعٌ.

وقال صاحب «المطالع»: الْوَرَعُ: الْكَفُّ عن الشُّبُهَاتِ تَحَرُّجاً وَتَحَوُّفاً مِنْ الله تعالى، (٢) ثُمَّ اسْتُعِيرَ فِي الْكَفِّ عن الحلال أيضاً - وقال حسان بن أبي سنان: (٣) «ما رأيتُ أَمْهَوْنَ من الْوَرَعِ، دَعُ ما يَرِيكَ إلى ما لَا يَرِيكَ». (٤)

وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا مَرَّةً يَقُولُ: صَدَقَ. هذا حلالٌ فَكُلْهُ، وهذا حرامٌ فَلَا

(١) قاله ابن النجار في: (شرح الكوكب المنير: ٤٢/١).

(٢) انظر: (المطالع لابن قرقول: ٣/لوحه ١٧١ أ).

(٣) هو حسان بن أبي سنان بن أبي أوفى بن عوف التنوخي، أبو العلاء مترجم، كان يكتب بالعربية والفارسية والسريانية سمع من مالك بن أنس رحمه الله، وأدرك الدولتين الأموية والعباسية من نسله قضاة ورؤساء توفي ١٨٠ هـ. أخباره في: (الداية والنهاية: ١٧٥/١٠، الوفيات لابن خلكان: ١٩٤/٢، الأعلام للزركلي: ١٧٦/٢، فتح الباري: ٢٩٢/٤)

(٤) أخرجه البيهقي في السبع: ٢٩١/٤ في الترجمة، تاب تفسير المشبهات والترمذي في القيامة: ٦٦٨/٤ عن الحسن بن علي رضي الله عنه، تاب حديثنا عمرو بن علي، حديث (٢٥١٨)، وأحمد في المسند: ١٥٣/٣، كما أخرجه الحاكم في المستدرک: ١٣/٢، ٩٩/٤، والهيثم في المجموع: ٢٣٨/١، ١٥٢/١٠ - ٢٩٤، وللحديث طرق متعددة، فقد أخرجه الطبراني في المعجم الصغير: ص ٥٦، والخطيب في تاريخه: ٣٨٦/٦، وأبو نعيم في الحلية: ٣٥٢/٦.

تَأْكُلُ. وما أَذْرِي ما هذا القول من شَيْعِنَا. نَأْتِي أَخَذَ كَلِمَةَ سَنَانِ قَاصِمَةً
الظَّهْرَ تَمْنَعُ مِنْ أَكْلِ كُلِّ مَا يَرِيبُ مِنْهُ الْإِنْسَانُ، وَفِي زَمَنَاتٍ قَلَّ أَنْ يَصْفُقُوا لَهُ
ذَلِكَ. (١)

١٦٥٨ - قوله: (وَهُوَ غَضْبَانٌ)، غَضْبَانٌ: غَيْرُ مَصْرُوفٍ، مَنْ حَصَلَ لَهُ
الْغَضَبُ.

١٦٥٩ - قوله: (الْمُشْكِلُ)، الْمُشْكِلُ: مِنْ أَشْكَلٍ يُشْكِلُ إِشْكَالًا: إِذَا
الْتَبَسَ.

١٦٦٠ - قوله: (شَاوَرُ)، مِنَ الْاسْتِشَارَةِ، وَالْمُشَوَّرَةِ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾، (٢) وَقَالَ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ: «أَشِيرُوا عَلَيَّ». (٣)
١٦٦١ - قوله: (أَوْ إِجْمَاعًا)، الْإِجْمَاعُ: لُغَةُ الْإِتِّفَاقِ، (٤) وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى
تَصْمِيمِ الْعَزْمِ، وَيُقَالُ: أَجْمَعَ فُلَانٌ رَأْيَهُ عَلَى كَذَا. (٥).

(١) قَالَ الْحَافِظُ بْنُ حَجَرٍ فِي (الْفَتْحِ: ٢٩٣/٤): «قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: تَكَلَّمَ حَسَنٌ عَلَى قَدَرٍ
مَقَامِهِ، وَالتَّرْكُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ أَشَدُّ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ مِنْ تَحْمَلِ كَثِيرٍ مِنَ الْمَشَاقِّ الْفَعْلِيَّةِ».

(٢) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٥٩.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّفْسِيرِ: ٤٨٧/٨، بَابُ «إِنَّ الَّذِينَ يَجِبُونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ
آمَنُوا...» حَدِيثُ (٤٧٥٧)، وَمُسْلِمٌ فِي التَّوْبَةِ: ٢١٣٧/٤، بَابُ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ وَمَعْنَى
تَوْبَةِ الْقَاذِفِ، حَدِيثُ (٥٨)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي التَّفْسِيرِ: ٣٣٢/٥، بَابُ وَمِنْ سُورَةِ الْبُورِ،
حَدِيثُ (٣١٨٠)، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ: ٣٢٨/٤، ٥٩/٦.

(٤) انْظُرْ: (الصَّبَاحُ الْمُنِيرُ: ١١٩/١)، الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ١٥/٣، وَمَنْ أَجْمَعَ الْقَوْمُ عَلَى كَذَا أَيْ:
اتَّفَقُوا عَلَيْهِ.

(٥) أَيْ: عَزَمَ عَلَيْهِ، وَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُونُسَ: ٧١: «فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ» أَيْ أَعْرَضُوا
أَمْرَكُمْ وَادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ.

وَذَهَبَ الْعِزَالِيُّ وَالرَّازِيُّ إِلَى أَنَّ الْإِجْمَاعَ مُشْتَرِكٌ لَفْظِي يُعْنَى وَضِعَ لِيَدُلَّ عَلَى مَعْنَى الْعَزْمِ كَمَا
وَضَعَ أَيْضًا لِيَدُلَّ عَلَى الْمَعْنَى الْإِتِّفَاقِ. انْظُرْ: (الْمُسْتَصْفَى: ١٧٣/١، الْمَحْصُولُ: ١٩/٢).

وهو شرعاً: اتفاق علماء العصر من أمة محمد ﷺ على أمرٍ من أمور الدين. (١) وَوُجُودُهُ مُتَّصِرٌ، وهو حُجَّةٌ، لم يُخَالَفَ فيه إِلَّا النِّلَامُ، (٢) ولا اعتبار بمخالفته.

١٦٦٢ - قوله: (الْجَرْحُ)، هو غير الْجَرَحِ فِي الْأَبْدَانِ: وهو الطَّعْنُ فِي الشُّهُودِ بما يَمْتَنِعُ قَبُولُ الشَّهَادَةِ. وقال الجوهرى وعيره: «الاسْتِجْرَاحُ: الْعَيْبُ وَالْفَسَادُ». (٣)

١٦٦٣ - قوله: (كَاتِبُهُ)، هو الذي يَكْتُبُ لَهُ.

١٦٦٤ - قوله: (وَقَاسِمُهُ)، هو الذي يَقْسِمُ الْأَشْيَاءَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ. (أ/١٥٢)

١٦٦٥ - قوله: (وَيَعْدِلُ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ)، واحدُهما: خَصْمٌ، وهو الْمَخَاصِمُ، قال الله عز وجل: ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ﴾. (٤)

١٦٦٦ - قوله: (فِي الدُّخُولِ)، وهو الْعُبُورُ عَلَيْهِ.

(١) كذا عرفه الغزالي في (المستصفى: ١٧٣/١).

وقد أورد الأمدي على هذا التعريف إشكالات ثلاث ولم يجب عنها. انظر: (الاحكام: ١٤٧/١، كما أوردها ابن الحاجب ولم يجب عنها. انظر: (مختصره مع حاشية التفازي: ٢٩/٢).

وللإجماع تعريف متعددة أوردتها علماء الأصول في كتبهم. انظر: (التلويح على التوضيح: ٢٢٦/٢، الأسنوي مع البدخشي: ٢٧٣/٢، تنقيح الفصول للقرافي ص: ٣٢٢، التقرير والتحرير: ٨٠/٣، التمهيد لأبي الخطاب: ٢٢٤/٣، المعتمد: ٤٥٧/٢، الحدود للناجي: ص ٦٣، المحصول: ٢٠/٢).

(٢) هو إبراهيم بن سيار، أبو إسحاق المعروف بالنظام، أحد تسيوح المعتزلة، كان أديباً شاعراً، تفرد بآراء وبها كفره أكثر المعتزلة وأهل السنة تحمراً في النيل من الصحابة وطعن في فتاواهم، توفي ٢٢٣ هـ. أحياه في. (سر الدهي: ٥٤١/١٠، تاريخ بغداد: ٩٧/٦، اللباب: ٣١٦/٣، الوافي بالوفيات: ١٤/٦، النجوم الزاهرة: ٢٣٢/٢).

(٣) انظر: (الصحاح: ٣٥٨/١ مادة جرح).

(٤) سورة ص. ٢٢.

١٦٦٧ - والمجلس)، وهو مكان جلوسهما. فلا يَرْفَعُ أحدهما على الآخر.

١٦٦٨ - (والخطاب)، وهو مخاطبته لهما فلا يُكَلِّمُ أحدهما أكثر من الآخر، أو أَطِيبَ منه.

١٦٦٩ - قوله: (في رَنَعٍ)، الرَنَعُ - بفتح «الراء» وجمعه رِبَاعٌ^(١) بكسرها -: وهو المنزل، ودار الإقامة، ورَبْعُ القوم: مَحَلَّتُهُمْ. وقال ذو الرمة: (٢)

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لِمِيَّةٍ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي بِهِ وَأَخَاطِبُهُ

١٦٧٠ - قوله: (وَأَثَبْتُ فِي الْقَضِيَّةِ بِذَلِكَ)، المراد بها هنا: مكتوبُ القِسْمة التي قضى القاضي فيها بالقِسْمة وصورة الواقعة.

والقضية في اللغة: الحكم. يقال: قَضَى القاضي بكذا: أي حَكَمَ به، وَقَضَى قَضِيَّةً: حَكَمَ حُكْماً. قال بعضهم: (٣)

قَضَى اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَضِيَّةً أَنَّ الْهَوَى يَغْمِي الْقُلُوبَ وَيُكِّمُ

وقال عز وجل: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾، (٤) وجمعها:

(١) وَرَبْعٌ كذلك، وأَرْبَاعٌ، وأَرْبَعٌ. قاله الجوهري في (الصحاح: ١٢١١/٣، مادة: ربع).

(٢) انظر: (ديوانه: ٨٢١/٢)، وفيه. فما زِلْتُ أَبْكِي عنده.

(٣) سبق تخريج هذا البيت في ص ١٥٥.

(٤) سورة الإسراء: ٢٣

قَضَايَا، وَأَصْلُهَا: قَضِيَّةٌ، فَعِيْلَةٌ بِ«يَاءَيْنِ»، الْأُولَى: زَائِدَةٌ، وَالثَّانِيَّةُ: لَامُ
الْكَلِمَةِ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ «يَاءَانِ»، وَالسَّابِقَةُ سَاكِتَةٌ، أُدْخِلَتْ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ.

وَأَصْلُ قَضَايَا قَضَائِي بِ«يَاءَيْنِ»، الْأُولَى مَكْسُورَةٌ، فَقُلِبَتْ الْأُولَى «هِمَزَةً»
مَكْسُورَةً، ثُمَّ فَتَحَتْ «الْهِمَزَةُ» لِلتَّخْفِيفِ، فَصَارَ قَضَائِي، ثُمَّ قَلَبْتُ «ثِيَاءَ»
الْآخِرَةَ «أَلِفًا» لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَصَارَ قَضَاءٌ، ثُمَّ قَلَبْتُ «الْهِمَزَةَ»
يَاءَ، فَصَارَ قَضَايَا، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ قَضِيَّةً لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الْحُكْمِ. (١)

وَعِنْدَ الْمُنْطَقِيِّينَ: الْقَضِيَّةُ: «الْقَوْلُ الْمُؤَلَّفُ الْمُحْتَمَلُ لِدَاثِهِ الصِّدْقُ
وَالْكَذِبُ». (٢)

(١) انظر: (حاشية الباجوري على متن السلم: ص ٤٥).

(٢) انظر: (تجديد علم المنطق في شرح الحبيص على التهذيب: ص ٥٦).

وقل: القضية: هو اللفظ المفرد لا يُفيد فائدة تامة، ولا يمكن أن يحكم عليه بالصدق أو
الكذب. انظر: (علم المنطق لأحمد عبده خير الدين: ص ٦٢) وكذلك (حاشية الساجوري،
على متن السلم: ص ٤٥ - ٤٦).

وللقضية عند علماء المنطق والكلام قسمان ونجرات ذكرها الأملدي في كتابه (المين في شرح
الفاظ الحكماء والمتكلمين. ص ٧٦ - ٧٧).

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
السنة النبوية الفردوس

كتاب : الشَّهادَات /

(١٥٢/ب)

الشَّهادَاتُ: جمع شَهَادَةٍ: وهي مصدر شَهِدَ يَشْهَدُ شَهَادَةً، فهو شَاهِدٌ.

قال الجوهري: «الشَّهادةُ: خبرٌ قاطِعٌ، والمُشاهدةُ: المُعَاينةُ». (١)

والمرادُ بالشَّهادة هنا: تَحْمُلُ الشهادة وأدائها، (٢) بمعنى المشهود به، فهو مصدر بمعنى المَفْعُول، فالشَّهادة تُطْلَقُ على «التَّحْمِلِ»، نَقُولُ: شَهِدْتُ على فلانٍ. بمعنى: تَحَمَّلْتُ. وعلى «الأداء»، نَقُولُ: شَهِدْتُ عند الحاكم شهادةً: أي أدَّيْتُها. وعلى «المَشْهُودَ بِهِ»، نَقُولُ: تَحَمَّلْتُ الشهادة بمعنى: المَشْهُودَ بِهِ فَأَمَّا «شَهِدَ» ففيه وفيما جَرَى جَرَاءٌ مِنْ كُلِّ ثَلَاثِي عَيْتِهِ حَرْفٌ حَلَقٍ مَكْسُورٍ أَرْبَعَةً أُوجِهَ، ففتح أوله، وكسّر ثانيه، وكسّرهما، والإِسْكَانُ فيها. (٣)

قال الشاعر: (٤)

إِذَا عَابَ عَنَّا عَابَ عَنَّا رَيْبُعًا وَإِنْ شَهِدَ أَعْنَى فَضْلُهُ نَوَافِلُهُ

(١) انظر: (الصحاح: ٤٩٤/٢ مادة شهد بتصرف).

(٢) قاله صاحب (المقنع: ٦٧٦/٣).

(٣) وهي: شَهِدَ بفتح «الشين» وكسر «الهاء»، وشَهِدَ بكسر «الشين» و«الهاء»، وشَهِدَ بفتح «الشين» وسكون «الهاء»، وشَهِدَ بكسر «الشين» وسكون «الهاء».

(٤) أنشده الريددي في: (تاج العروس: ٣٩١/٢ مادة شهد ولم ينه) وفيه: وَإِنْ شَهِدَ أَجَلَدِي خَيْرُهُ وَنَوَافِلُهُ.

١٦٧١ - قوله: (على القريب والبعيد)، أي: على القريب منه: كأخيه وأبيه، والبعيد منه: كأجنبيي^(١).

١٦٧٢ - قوله: (لا يسعه التخلف)، أي: لا يجوز له التخلف، فهو مضيق عليه في ترك إقامتها، لأن الشيء إذا لم يسع ساجبه كان ضماً عليه وأصل «يسع»: يوسع بـ«الواو»، لأن ما فاءؤه «واو» إذا كان مكسوراً في الماضي لا تحذف «الواو» في مضارعه. نحو: ولة،^(٢) يولة، ووغر صدره يوغر،^(٣) ووددت أود، ولم يسمع حذف «الواو» إلا في يسع ويطأ.^(٤)

قال الجوهري: «وإنما سقطت «الواو» منها،^(٥) لتعديهما، [لأن فعل يفعل مجاً اعتل فاءؤه، لا يكون إلا لازماً، فلما جاء من بين إخوانيهما متعدّين حولف بهما]^(٦) نظائرهما». ^(٧)

١٦٧٣ - قوله: (وما تظاهرت به الأخبار)، يعني: ظهرت واستفاضت، والأخبار - بفتح «الهمزة» -: جمع خبر.

١٦٧٤ - (واستقرت)، يعني: /سكنت. (أ/١٥٣)

(١) وذلك لعموم الأدلة الواردة في ذلك، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: ٢٨٣، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَاِنَّهٗ اَتَمَّ قُلُوبُهُ﴾، وقوله تعالى في سورة المائدة: ١٠٦ ﴿وَلَا تَكْتُمُ شَهَادَةً اِلٰهٖ اِنَّا اِذَا لِنَ الْاٰثِمِيْنَ﴾.

(٢) والولة: ذهاب العقل، قاله في: (الصحاح. ٢٢٥٦/٦ مادة ولة).

(٣) والوغة: شدة تؤد الحرق، ومنه قيل: في صدره علي وغر بالسكين: أي صغى وعداوة وتؤد من الغيظ. (الصحاح. ٨٤٦/٢ مادة وغل).

(٤) في الأصل: ينطأ وهو تصحيف.

(٥) في الصحاح: من يطأ كما سقطت من يسع.

(٦) زيادة من النحاح بقتصها السيف

(٧) انظر: (الصحاح. ٨١/١ مادة وطأ)

١٦٧٥ - قوله: (رَبِيَّةٌ)، هو كِبَلٌ ما يُتَرَبَّبُ منه، قال ابن مالك:
«الرَّبِيَّةُ: التَّهْمَةُ»^(١).

١٦٧٦ - قوله: (جَارٌّ)، بالمدِّ من الجَرَّ: أي مَنْ يَجْرُ إلى نفسه نَفْعاً^(٢).

١٦٧٧ - قوله: (الْعَلَطُ)، يقال: عَلِطَ يَعْلُطُ عَلَاطاً: إذا أَى بغير
الْمَقْصُودِ، قال صاحب «المطلع»: «الْعَلَطُ: مصدر عَلِطَ: إذا أَخْطَأَ الصَّوَابَ
في كَلَامِهِ»^(٣)، عن السَّعْدِيِّ: «والعَرَبُ تقول: عَلِطَ في مَنَاطِقِهِ، وَعَلِيتَ في
الحِسَابِ»^(٤)، وحكى الجوهرِيُّ عن بعضهم: أَنَّهَا لَفَتَانِ بِمَعْنَى^(٥).

١٦٧٨ - قوله: (وَالْعَقْلَةُ)، الذُّهُولُ عن الشَّيْءِ، يقال: عَقَلَ يَعْقِلُ
عَقْلَةً فهو مُعَقِّلٌ. قال صاحب «المطلع»: «الْعَقْلُ - بفتح «الفاء»: اسم مفعول
من عَقَلَ، يقال: عَقَلَ عن الشَّيْءِ، وَأَعْقَلَهُ غيره، وَعَقَلَهُ: جَعَلَهُ غَافِلاً، فهو
مُعَقَّلٌ، وَمُعَقِّلٌ بِتَشْدِيدِ «الفاء» وتَخْفِيفِهَا مَفْتُوحَةٌ فِيهِمَا»^(٦).

١٦٧٩ - قوله: (الْمُسْتَخْفِي)، الْمُسْتَخْفِي: الْمُسَوَّارِي. قال الجوهرِيُّ:
«وَلَا تَقُلْ اخْتَفَيْتُ»^(٧).

(١) انظر: (إكمال الاعلام: ٢٦٩/١).

(٢) قال الشيخ في (المغني: ٥٧/١٢٠): «فإنَّ الجَرَّ إلى نفسه: هو الذي يَنْتَفِعُ بِشَهَادَتِهِ وَيَجْرُ إِلَيْهِ
بِهَا نَفْعاً كَشَهَادَةِ الْعَزْمَاءِ لِلْمُفْلِسِ بِذَيْنِ أَوْ عَيْنٍ، وشهادتهم لِلْمَيِّتِ بِذَيْنِ أَوْ مَالٍ، فَإِنَّهُ لَوْ نَبَتَ
لِلْمُفْلِسِ أَوْ الْمَيِّتِ ذَيْنِ أَوْ مَالٍ تَعَلَّقَتْ حُقُوقُهُمْ بِهِ».

(٣) انظر: (المطلع: ص ٤٠٨).

(٤) انظر: (كتاب الأفعال: ٤٢٨/٢).

(٥) انظر: (الصحاح: ١١٤٧/٣ مادة غلط).

(٦) انظر: (المطلع: ص ٤٠٨).

(٧) أي: الصحيح، استخفيت منك. انظر: (الصحاح: ٢٣٣١/٦ مادة خفي).

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
السكنى النبى (الفرود كس)

كتاب : الأفضية

الأُفُضِيَّةُ : جمع قَضَاءٍ، وهو مصدر قَضَى يَقْضِي قضاءً، فهو قاضٍ : إذا حَكَمَ، ^(١) وإذا فَضَلَ، وإذا أَحْكَمَ، وإذا أَمْضَى، وإذا فَرَعَ من الشَّيْءِ، وإذا خَلَقَ. وَقَضَى فلانٌ واستَقْضَى : صار قاضياً، وفي القاضي ثلاث لغاتٍ. قاضي على وزن عاصبي، وقَاضِيٌّ على وزن عَالِمٍ، وقَاضٍ رَاضٍ. ^(٢)

وَمَّا كَتَبَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ إِلَى وَالِدِي :

شُهُودٌ وَدُئِي تُؤَدَّى وَهِيَ صَادِقَةٌ وَحَاكِمُ الْيَمِّ بِالْأَسْجَالِ قَدْ حَكَمَا
هَبْ أَنِّي مَذْمُوعِي قَدْ غَابَ شَاهِدُهُ أَلَيْسَ قَلْبُكَ قَاضٍ بِالَّذِي عَلِمَا ^(٣) (١٥٣/ب)

١٦٨٠ - قوله : (ما يَسْتَعْرِقُ)، أي : يَسْتَوْعِبُ مَا لَهُ.

-
- (١) سبق الحديث عن القضاء بمعنى الحكم. انظر ص ٨٠٧ .
- (٢) انظر معاني القضاء ن: (الصحاح: ٢٤٦٣/٦ - ٢٤٦٤ مادة قض، الزاهر للأزهري: ص ٤١٩، النهاية لابن الأثير: ٧٨/٤ - ٧٩، اللسان: ١٨٦/١٥ - ١٨٧، الأفعال للسرطاني: ١٢٨/٢).
- والقضاء في الشرع: «تَبَيَّنَ الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ وَالْإِلَامُ بِهِ».
- انظر: (منتهى الإرادات: ٥٧١/٢، كشف القناع: ٢٨٥/٦).
- (٣) أنشد المصنف رحمه الله هَذَيْنِ الْيَتِيمَيْنِ فِي كِتَابِهِ (الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد أثناء ترجمته لوالده، حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الحمادي: ص ٣١).

١٦٨١ - قوله: (السرارة)، هي الكتاب الذي أنزل الله على موسى عليه السلام.

١٦٨٢ - قوله: (عليه البت)، أي: على القطع، وبتته وبتته: قطعه.

١٦٨٣ - (ونفي العلم)، أن تقول: ما أعلم كذا وكذا.

١٦٨٤ - قوله: (فأومأ برأيه: أي نعم)، إيماء «نعم» إلى تحت، وإيماء «لا» إلى فوق.

١٦٨٥ - قوله: (البيطار في داء الدابة)، البيطار - بفتح «الباء» وكسرهما - (١) هو من يحذي الدواب، وعنده علم أمراضها كالطبيب، وجمعه: بياطرة. والداء: العلة والمرض.

(١) وهو مأخوذ من بَطَرْتُ الشيء أَبْطَرُهُ بَطْرًا: شَفَقْتُهُ، والبيطار: هو المبيطر، قال هذا في: (الصحاح: ٥٩٣/٢ مادة بطر).

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أُسَلِّمُ إِلَيْهِمُ الْعَرَبُوسَ

كتاب: (١) الدَّعْوَى وَالْبَيِّنَات وَرُوي: «الدَّعَاوِي
وَالْبَيِّنَات» (٢)

الدَّعَاوِي - بكسر «الواو» وفتحها -: جَمْعُ دَعْوَى: وهي طَلْبُ الشَّيْءِ
زَاعِمًا مُلْكَهُ، (٣) وهي مِنَ الادِّعَاءِ، وفي الحديث: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ
لَادَّعَى قَوْمٌ دِمَاءَ قَوْمٍ وَأَمْوَالَهُمْ». (٤)

وَالْبَيِّنَاتُ: جمع بَيِّنَةٍ، صِفَةٌ لِيُحْذَوْفٍ: أي الدَّلَالَةُ الْبَيِّنَةُ، أو العلامة،
فَإِذَا قِيلَ لَهُ بَيِّنَةٌ: أي عَلَامَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى صِدْقِهِ، وهي الشَّاهِدَانِ، وَالثَّلَاثَةُ،
وَالْأَرْبَعَةُ وَنَحْوُهَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ. (٥)

(١) كَذَا فِي الْمَغْنِي: ١٦٢/١٢، فِي الْمَخْتَصَرِ: ص ٢٣٥: بَابُ

(٢) وَهُوَ الثَّابِتُ فِي الْمَخْتَصَرِ: ص ٢٣٥، وَالْمَغْنِي: ١٦٢/١٢.

(٣) وَفِي (الْمَغْنِي: ١٦٢/١٢): «الدَّعْوَى فِي اللُّغَةِ: إِضَافَةُ الْإِنْسَانِ إِلَى نَفْسِهِ شَيْئًا مُلْكًا أَوْ
اسْتِحْقَاقًا أَوْ صِفَةً أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ.

قَالَ وَهِيَ فِي الشَّرْعِ: إِضَافَتُهُ إِلَى نَفْسِهِ اسْتِحْقَاقُ شَيْءٍ فِي يَدِ غَيْرِهِ، أَوْ فِي ذِمَّتِهِ.

(٤) أُنْتَرِجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي التَّفْسِيرِ: ٢١٣/٨، بَابُ: «أَنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأِيمَانِهِمْ ثَمَنًا
قَلِيلًا»، حَدِيثُ (٤٥٥٢)، وَالنَّسَائِيُّ فِي أَدَبِ الْقَضَاةِ: ٢١٨/٨، بَابُ عِظَةِ الْحَاكِمِ عَلَى
الْيَمِينِ.

(٥) وَالْبَيِّنَةُ: هِيَ الْحِجَةُ قَبِيلَةٌ مِنَ النِّثْوَةِ. وَهِيَ الْإِنْقِطَاعُ وَالْإِنْفِصَالُ، أَوْ مِنَ الْبَيَانِ. قَالَ هَذَا
صَاحِبُ (الْمَغْرِبِ: ٩٨/١)، وَأَنْبَسَ الْفُقَهَاءُ: ص ٢٣١).

وَقِيلَ: هِيَ الْعَلَامَةُ الْوَاضِحَةُ كَالشَّاهِدِ فَأَكْثَرُ. (كَشَافُ الْقَنْعَانِ: ٣٨٤/٦، مَتْنُهُ الْإِرَادَاتُ:
١٦٢٨/٢).

١٦٨٦ - قوله: (المدَّعي)، المدعي قيل: المُبتدِي، وقيل: مَنْ إذا سكت تُركَ^(١) والمدَّعى عليه: هو مَنْ إذا سكت لم يُترك^(٢).

١٦٨٧ - قوله: (قَرَعَ)، ويجوز «أَفَرَعَ» كما تقدّم ذلك.^(٣)

١٦٨٨ - قوله: (يُورَخُ)، يقال: أُرِخَ يُورَخُ تَأْرِخًا: ^(٤) إذا ضَبَطَ وقت (١٥٤/أ)

شَيْءٍ. والتاريخ: معروف، وفي الحديث: «ما أُرِخَ من مولد النبي ﷺ، ولا من مَبْعَثِهِ، إلّا أُرِخَ من مَقْدَمِهِ المدينة». ^(٥)

وعرفها ابن القيم بقوله: «هي اسم لما يُبَيَّن الحق ويُظهِرُه» وهذا أشمل وأَوْضَحُ فهي على هذا نعم كل ما يُظهِرُ الحقَّ ويُبْرِزُهُ. (الطرق الحكيمة: ص ٢٨).

وفي (غريب المذهب لابن بطال: ٣١٠/٢): «وسُمِّيَتِ البَيِّنَةُ بَيِّنَةً، وهي الشهود، لأنها تُبَيِّنُ الحقَّ وتوضحه بعد خفائه، من بان الشيء، إذا ظهر...».

(١) أي: لا يُجَبَّرُ عليها، لأن حق الطلب لهُ، فإذا تركه لا سبيل عليه.

انظر: (متهي الإرادات: ٦٢٨/٢، الكشاف: ٣٨٤/٦).

(٢) أي: يُجَبَّرُ على الخصومة إذا تركها. (كشاف القناع: ٣٨٤/٦، البناية للنعيمي: ٣٨٧/٧).

(٣) انظر في ذلك ص: ٥٦٨.

(٤) وتؤريخاً كذلك، أُرِخْتُ الكتابَ وَوَرِخْتُهُ بمعنى قاله في (الصحاح: ٤١٨/١، مادة أرخ).

قال ابن حجر: «وقيل: اشتقاقه من الأُرْخ: وهو أُنْتُ بَرُّ الوحش، كأنه شيءٌ حَدَثَ كما يحدث الولد، وقيل: هو مُعَرَّبٌ» (فتح الباري ٢٦٨/٧)، وكذلك (المعرب للجواليقي. ص ١٣٧).

(٥) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار: ٢٦٧/٧ بلفظ: «ما عدوا...» بدل «ما أُرِخَ...» باب التاريخ من أين أرخوا التاريخ، حديث (٣٩٣٤).

رَفْعُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّجْدِيِّ
السُّلَيْمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

كتاب : العِتْق

قال أهل اللغة : العِتْق : الحرية ، يقال منه : عَتَقَ يَعْتِقُ عِتْقًا وَعِتْقًا - بكسر « العين » وفتحها ، عن صاحب « المحكم »^(١) وغيره - وَعِتْقًا وَعِتْقَةً ، فهو عَتِيقٌ وَعَاتِقٌ - حكاهما الجوهري -^(٢) وهم عِتْقَاءُ وأمةٌ عَتِيقٌ وَعَتِيقَةٌ ، وحلف بالعِتْق - بفتح « العين » : أي بالإِعْتَاق^(٣) .

قال الأزهري : « هو مُنْتَقٍ من قولهم : عَتَقَ الْفَرَسُ : إذا سَبَقَ وَجَبَا ، وَعَتَقَ الْفَرَسُ : إذا طَارَ وَاسْتَقَلَّ ، لأنَّ الْعَبْدَ يَتَخَلَّصُ بِالْعِتْقِ ، ويذهب حيث شَاءَ »^(٤) .

قال الأزهري وغيره : « إِنَّمَا قِيلَ لِمَنْ أُعْتِقَ نَسَمَةً : أَنَّهُ أُعْتِقَ رَقَبَةً ، وَفَكَ رَقَبَةً ، فَخُصَّتِ الرَّقَبَةُ دُونَ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ ، مَعَ أَنَّ الْعِتْقَ تَنَاولَ الْجَمِيعِ ، لِأَنَّ حُكْمَ السَّيِّدِ عَلَيْهِ ، وَيَمْلِكُهُ لَهُ كَسْبُهُ فِي رَقَبَتِهِ ، وَكَالْعُلُّ الْمَانِعَ لَهُ مِنَ الْخُرُوجِ ، فَإِذَا أُعْتِقَ ، فَكَأَنَّ رَقَبَتَهُ أُطْلِقَتْ مِنْ ذَلِكَ »^(٥) .

(١) انظر : (المحكم : ١٠٠/١ مادة عتق) وكذلك : (القاموس : ٢٦٩/٣ مادة عتق) .

(٢) انظر : (الصحاح : ١٥٢٠/٤ مادة عتق) .

(٣) قاله ابن سيدة في : (المحكم : ١٠٠/١ مادة عتق) .

(٤) انظر : (الزاهر للأزهري : ص ٤٢٢ تصرف) .

(٥) (المصدر السابق : ص ٤٢٨ بتصرف) ، وكذلك : (حلية الفقهاء : ص ٢٠٨) .

أما العتق في الشرع : فهو تحرير رقبة وتخليصها من الرق . قاله في (الغني : ٢٣٣/١٢) .

قُلْتُ: إِنَّمَا ذَلِكَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ، لِكَوْنِ الرِّقْبَةِ فِيهَا مُعْظَمُ الْحَيَاةِ، بَلْ جَمِيعُهَا
فَإِذَا قُطِعَتْ زَالَتْ حَيَاتُهُ بِخِلَافِ غَيْرِهَا مِنَ الْيَلَابِنِ وَالرَّجْلَيْنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

١٦٨٩ - قوله: (قُرْعَ)، ويجوز أُقْرِعَ^(١) كما تقدم.^(٢)

١٦٩٠ - قوله: (يَقْبِي بِقِيَمَةِ النِّصْفِ)، على وزن خَفِي، أَيَقُومُ بِقِيَمَةِ
النِّصْفِ.

* مسألة: - أَصَحُّ الرِّوَايَتَيْنِ: أَنَّهُ إِذَا أُعْتِقَ نِصْفُ عَبْدِهِ بِمَوْتِهِ، وَثُلُثُهُ
يَحْتَمِلُ بَاقِيَهُ، عُتِقَ كُلُّهُ^(٣).

١٦٩١ - قوله: (مِنْ غَشْيَانِهَا)، بكسر «الغين»: أَيِ مِنْ جَمَاعِهَا، يُقَالُ:

(١٥٤/ب) غَشْيِي الْمَرْأَةَ غَشْيَانًا: إِذَا جَامَعَهَا./

١٦٩٢ - قوله: (وَالْتَلَذُّذُ بِهَا)، أَيِ: بِالْجَمَاعِ وَدَوَاعِيهِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ.

١) كَذَا هُوَ فِي الْمَخْتَصَرِ: ٢٤٠.

٢) انظر: ص ٥٨٦.

٣) نقل هذه الرواية الحرقفي وقدمها. انظر: المختصر: ص ٢٤١.

والرواية الثانية: لَا يُعْتِقُ إِلَّا حَصَّتْهُ، وَلَا يُقُومُ عَلَيْهِ تَمَامُ الثَّلَاثِ.

نص على ذلك أحمد في رواية ابن مفسور وبكر بن محمد قاله القاضي.

انظر: (الروايتين والوجهين: ١٠٩/٣).

قال في: (المغني: ٢٨٥/١٢)، «وهذا قال الأوزاعي».

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أُسَلِّمُ إِلَيْهِ الْفَرْدُوسُ

كتاب: المُدَبِّرُ

المُدَبِّرُ: مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ التَّدْبِيرُ، ^(١) والتَّدْبِيرُ: مصدر دَبَّرَ الْعَبْدُ وَالْأَمَةُ تَدْبِيرًا: إِذَا عَلَّقَ عَتَقَهُ بِمَوْتِهِ، لِأَنَّهُ يُعْتَقُ بَعْدَمَا يُدَبِّرُ سَيِّدَهُ، وَالْمَمَاتُ دُبْرُ الْحَيَاةِ، يُقَالُ: أَعْتَقَهُ عَنْ دُبْرِ: أَي بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بَعْدَ الْمَوْتِ، مِنْ وَصِيَّةٍ، وَوَقْفٍ وَغَيْرِهِ، فَهُوَ لَقَطُ خُصٍّ بِهِ الْعِتْقُ بَعْدَ الْمَوْتِ، ^(٢) وَفِي الْحَدِيثِ: أَعْتَقَ رَجُلٌ مِثْلًا عَبْدًا لَهُ عَنْ دُبْرِ. ^(٣)

والتَّدْبِيرُ أَيْضًا: مِنْ دَبَّرَ يُدَبِّرُ: إِذَا أَحْسَنَ النَّظَرَ وَالتَّرْتِيبَ فِي الشَّيْءِ، ^(٤) وَمِنْهُ قِيلَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «مُدَبِّرُ الْخَلْقِ»، وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَا الْفَرَجِ ^(٥)

(١) قَالَ فِي (الزَّاهِرِ: ص ٤٢٨): «هُوَ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ»

(٢) انْظُرْ هَذِهِ الْمَعَانِي فِي (الزَّاهِرِ لِلزَّاهِرِيِّ: ص ٤٢٨).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَحْكَامِ: ١٣/١٧٩، بَابُ بَيْعِ الْإِمَامِ عَلَى النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَضِيَاعَهُمْ، حَدِيثُ (٧١٨٦)، وَفِي الْعِتْقِ كَذَلِكَ: ٥/١٦٥، بَابُ بَيْعِ الْمَدِيرِ، حَدِيثُ (٢٥٣٤)، وَمُسْلِمٌ فِي الزَّكَاةِ: ٢/٦٩٢، بَابُ الْإِبْتِذَاءِ فِي النَّفَقَةِ بِالْفَنَسِ ثُمَّ أَهْلُهُ ثُمَّ الْقِرَابَةُ حَدِيثُ (٤١)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْعِتْقِ: ٤/٢٧، بَابُ فِي بَيْعِ الْمَدِيرِ، حَدِيثُ (٣٩٥٥)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْعِتْقِ: ٢/٨٤٠، بَابُ الْمَدِيرِ، حَدِيثُ (٢٥١٣).

(٤) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُونُسَ: ٣ «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ» وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي السُّورَةِ نَفْسَهَا: ٣١ «وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ».

(٥) هُوَ الشَّيْخُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَبَّالِ، زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ، الْعَلَمَةُ الْحَنْبَلِيُّ الْفَقْهُ الْمَقْرِيُّ. قَبْلَ الْم. • • • يَلْمُ يَرُ فِي التَّوَاصِعِ مِثْلَهُ تَوَفَّى ٨٦٦ هـ.

أَخْبَارُهُ فِي: (الضُّوءُ اللَّامِعُ: ٤/٤٣، السَّحْبُ الْوَابِلَةُ: ص ١١٦، الشُّذْرَاتُ: ٧/٣١٨، الْمَنَهِجُ الْأَحْمَدُ: ٢/١٤٩، الْجَوْهَرُ الْمُنْضَدُّ: ص ٦٤).

يقول: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُدَبِّرُ مُدَبِّرًا، لِأَن سَيِّدَهُ دَبَّرَ فِيهِ أَمْرَ دُنْيَاهُ، بِأَنَّ اسْتِخْدَمَهُ حَيَاتِهِ جَمِيعَهَا، وَأَمْرَ آخِرَتِهِ يَعْثِفُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقَدْ دَبَّرَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَالْمُدَبِّرُ - بَفَتْح «الْبَاءِ»: الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ التَّدْبِيرُ، وَيَكْسَرُ «الْبَاءُ»: الَّذِي وَقَعَ مِنْهُ التَّدْبِيرُ. وَأَمَّا الْمُدَبِّرُ - بِسَكُونِ «الدَّالِّ» وَفَتْحِ «الْبَاءِ» -: فَهُوَ مَا فِيهِ دَبْرٌ. وَأَمَّا الْمُدَبِّرُ - بِكَسْرِ «الْبَاءِ» -: فَهُوَ ضِدُّ الْمُقْبِلِ.

* مسألة: - أَصَحُّ الرِّوَايَتَيْنِ: أَنَّ الْمُدَبِّرَةَ كَالْمُدَبِّرِ فِي الْبَيْعِ^(١).

* مسألة: - أَصَحُّ الرِّوَايَتَيْنِ: أَنَّهُ إِذَا رَجَعَ فِي التَّدْبِيرِ، أَوْ أَبْطَلَهُ، لَا يَبْطُلُ^(٢).

(١) صرح أحمد رحمه الله بهذا في رواية ابن منصور فقال: «بيع المدبرة من حاجة وعبرها»، كما نقل أبو طالب ذلك. انظر: (الروايتين والوجهين: ١١٦/٣)، وهذا قال صاحب (المغني: ٣١٨/١٢).

ونقل أبو الحارث، وعبد الله: ما اجترى على بيع المدبرة، لأنه فرج يوطأ فظاهر هذا المنع. (الروايتين والوجهين: ١١٦/٣)، وقيد الحرق في جواز البيع في الذين فقط (المختصر: ص ٢٤٣).

قال صاحب (المغني: ٣١٨/١٢): «والظاهر أن هذا المنع منه كان على سبيل الورع، لا على التحريم البتة، فإنه إنما قال: لا يُعْجِزُني بيعها، والصحيح حواز بيعها...». (٢) اختار هذا القاضي والحرق، فعلى هذا يكون التدبير عتقاً بصفة. انظر: (المختصر. ص ٢٤٣، الروايتين والوجهين: ١١٧/٣)، وهذا صرح المؤلف في (المغني: ٣١٩/١٢). والرواية الثانية، له ذلك: أي الرجوع والإبطال. قال القاضي: «فعلى هذا يكون وصية، وقد أوما إليه في رواية ابن منصور. (الروايتين: ١١٧/٣).

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: المَكَاتِبُ

المَكَاتِبُ: العَبْدُ الذي حَصَلَتْ منه الكِتَابَةُ، والكِتَابَةُ: اسْمُ مصدر/ بمعنى المَكَاتِبَةِ. قال الأزهري: «المَكَاتِبَةُ: لَفْظَةٌ وُضِعَتْ لِعِثْقٍ عَلَى مَالٍ (١/١٥٥) مُنْجَمٍ إِلَى أَوَّلَتِ معلومةٍ يَحُلُّ كُلُّ نَجْمٍ لَوَقْتَهُ الْمَعْلُومُ»، (١) وَأَصْلُهَا مِنَ الْكُتُبِ الذي هو الجمع، لِأَنَّهَا تُجْمَعُ نُجُومًا. (٢)

قُلْتُ: بَلْ أَصْلُهَا مِنَ الْكِتَابَةِ، لِأَنَّهُ يُذَيَّبُ سَيِّدُهُ عَلَى ذَلِكَ. (٣)

والمَكَاتِبُ - بفتح «التاء» -: العَبْدُ. والمَكَاتِبُ بكسرها: «السَّيِّدُ، وَقَالَ الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ يَمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَمَكَاتِبُهُمْ إِنَّ عِلْمَئِهِمْ فِيهِمْ خَيْرٌ﴾» (٤) وفي الحديث: «كَاتِبٌ يَا سَلْمَانَ»، (٥) وفي حديث

(١) انظر: (الزاهر: ص ٤٢٩).

(٢) سبق بيده معنى المَكَاتِبَةِ. انظره ص ٣٢٩، وانظر ما قاله الأزهري حول هذا المعنى في (الزاهر: ص ٤٣٠).

(٣) قال هذا صاحب (المغني: ٣٣٨/١٢)، وشمس الدين في (الشرح: ٣٣٨/١٢).

(٤) سورة النور: ٣٣.

(٥) أخرجه البخاري في البيوع: ٤١٠/٤ في الترجمة، باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه، وأحمد في المسند: ٤٤٣/٥.

بريرة: (١) «كاتبٌ أهلي على يسع أواقٍ». (٢)

قال الشيخ في «المقنع» وغيره: «الكتابة: بيع العبد نفسه بمالٍ». (٣)

١٦٩٣ - قوله: (على أنْجُمٍ)، واجدُها نَجْمٌ - بفتح «النون» -: اسمٌ لكل واحدٍ من نُجوم السماء، وهو بالتَّزْيَا أَخْصَرُ، ثم جَعَلَتِ الْعَرَبُ مَطَالِعَ مَنَازِلِ الْقَمَرِ وَمَسَاقِطَها مَوَاقِيتَ الْحَوْلِ (٤) دَنُوبِها (٥)، ثُمَّ غَلَبَ حَتَّى صَارَ عِبَارَةً عَنِ الْوَقْتِ، فَمَعْنَى مَنَجَّمٍ: مُوقَّتٌ. (٥)

قلت: بل النُّجُوم: الْقِطْعُ الْمَتَفَرِّقَةُ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ، فَهَذَا كَذَلِكَ قِطْعٌ مَتَفَرِّقَةٌ.

(١) هي بريرة مولاة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، كانت مولاة لبعض بني هلال ونيل: كانت مولاة أماس من الأنصار فكتبوها ثم باعوها من عائشة فأعتقتها، وكان اسم زوجها «مغيثا» وكان مولى فخبرها رسول الله ﷺ فاختارت فراقه. لها حديث عند النسائي، كما روى عنها عبد الملك بن مروان. أخبارها في: (سير الذهبي: ٤٠٣/١٢، الإصابة: ٢٩/٨).

(٢) أخرجه البخاري في البيوع: ٣٧٦/٤، باب إذا اشترط شروطا في البيع لا تحل حديث (٢١٦٨)، وفي الشروط: ٣٢٦/٥، باب الشروط في الولاية حديث (٢٧٢٩)، وفي المكاتب كذلك: ١٩٠/٥، باب استعانة المكاتب وسؤاله الناس، حديث (٢٥٦٣)، ومسلم في العتق: ١١٤٤/٢، باب إنما الولاية لمن أعتق، حديث (٧)، وأبو داود في العتق: ٢١/٤، باب في بيع المكاتب إذا فسخت الكتابة، حديث (٣٩٣٠)، والنسائي في البيوع: ٢٦٩/٧، باب المكاتب يباع قبل أن يقضي من كتابته شيئا، ومالك في العتق: ٧٨٠/٢، باب مصير الولاية لمن أعتق، حديث (١٧).

(٣) انظر: (المقنع: ٤٩٨/٢).

قال في: (الإنباف: ٤٤٦/٧): «زاد غيره: بعوضٍ مباحٍ معلومٍ مؤجلٍ، وانظر هذا التعريف في: «المذهب الأحمد. ص ٢١٤».

وفي (المنهي: ٣٣٨/١٢): «الكتابة: إعتاق السيد عبده على مالٍ في ذمته يؤدى مؤجلا».

(٤) لم أقف على فهم معنى هذه العبارة.

(٥) ومنها: النُّجْم: الوقت المضروب، يقال: نَجَّمت المال، إذا أدبته نجوما. (الصحاح:

٢٠٣٩/٥ مادة نجم).

١٦٩٤ - قوله: (قَالَ يَحْلِيهَا)، بكسر «الحاء». (١)

* مسألة: - أصبح الروايتين: أنه لا يُمتَنَّى حتى يُؤدِّي وَلَوْ مَلَكَهُ. (٢)

* مسألة: - أصبح الروايتين: أنه أدَّى بعض الكتابة، ومات عن مالٍ
أَنْ جميعه لسيده. (٣)

(١) أي: قبل حلول وقتها المحدد لها.

(٢) نص أحمد على هذا في رواية الميموني فقال: «المكاتب عمد ما بقي عليه درهم، قيل: وإن كان موسرا، قال: إن كان موسرا» قال القاضي: «وهي الصحيحة» وقدمها الخرقى، وبها قال صاحب «المغني». انظر. (الروايتين والوجهين: ١٢١/٣، مختصر الخرقى: ص ٢٤٤، المغني: ١٢/٣٦٢).

أما الرواية الدعية: يُعْتَق بِمَلَكَ الْوَفَاء، قال بي (المغني: ١٢/٣٦٢): «فمضى امتنع منه أجبره الحاكم عليه».

(٣) نص أحمد على هذا في رواية أبي الحارث، وبكر بن محمد، وابن منصور. قال القاضي: «وهي الصحيحة أنه عتق مُعَلَّقٌ بشرط مُطْلَق، فوجب أَنْ يَنْقَطِعَ بِالموت» (الروايتين والوجهين: ١٢٣/٣).

أما الرواية الثانية نقلها الخرقى، وهي أَنَّ لسيده بقية كتابته، والباقي لورثته، ويعتق بآخر جزء من آخر حياته. انظر* (مختصر الخرقى: ص ٢٤٥، الروايتين والوجهين: ١٢٣/٣). وهذا الخلاف إذا «تلف وفاة» أما إذا لم يَخْلَفْ وفاة، فالكتابة تبطل رواية واحدة ويكون المان للسيد، وكذلك لا تختلف الرواية، أنه إذا مات السيد لم تبطل الكتابة ويكون العبد على كتابته. (الروايتين والوجهين: ١٢٣/٣).

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: عتق أمهات الأولاد

[أُمَّهَاتُ]: (١) واجِدْتُهَا أُمًّا، وَأَصْلُهَا: أُمَّهُةٌ، وَلِذَلِكَ جُمِعَتْ عَلَى أُمَّاتٍ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ، وَأُمَّهَاتٍ بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْأُمَّهَاتُ لِلنَّاسِ، وَالْأُمَّاتُ لِلْبَهَائِمِ. / (١٥٥/ب)

قال الواحدي: «الهَاءُ فِي أُمِّهَةٍ زَائِدَةٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَقِيلَ: أَصْلِيَّةٌ». (٣)
وَالْأَوَّلَادُ: جَمْعُ وَلَدٍ، وَسُمِّيَ وَلَدًا، لِقُرْبِهِ مِنَ الْوِلَادَةِ، وَهِيَ الْوَضْعُ.
١٦٩٥ - قوله: (أَحْكَامُ الْإِمَاءِ)، الْأَحْكَامُ: جَمْعُ حُكْمٍ، وَهُوَ فِي
اللُّغَةِ: الْقَضَاءُ وَالْحِكْمَةُ. (٤)

وَفِي الشَّرْعِ: خِطَابُ اللَّهِ الْمُتَعَلِّقُ بِأَفْعَالِ الْمَكْلُفِينَ بِالِاقْتِضَاءِ أَوْ
التَّخْيِيرِ (٥).

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) سبق الحديث عن معنى الأم وأصلها وإطلاقها في ص ٤٧١، ص ٦٥٤.

(٣) انظر: (البيوط للواحدى ١/ لوحة ٣٣٧).

(٤) لأنها تمنع صاحبها عن أخلاق الأراذل والفساد. (المصباح: ١/ ١٥٧).

(٥) هذا تعريف الأصوليين للحكم الشرعي. انظر: (شرح تنقيح الفصول: ص ٦٧، فواتح الرحموت. ١/ ٥٤، نهاية السؤل: ١/ ٣٨، إرشاد الفحول: ص ٦، شرح العضد على ابن الحاجب: ١/ ٢٢٢، التعريفات: ص ٩٢).

أما الحكم الشرعي عند الفقهاء: «فهو مدلول خطاب الشرع» (شرح الكوكب المنير: ١/ ٣٣٣).

والإمام: جَمْعُ أُمَةٍ: وهي الرِّقِيقَةُ.

١٦٩٦ - قوله: (وَإِذَا عَلِقَتْ)، عَلِقَتْ الْأَنْثَى - بكسر «اللام» -:

حَلَّتْ.

= والسبب في اختلاف التعريفين: ان الأصوليين نظروا إليه من ناحية مصدره، وهو الله سبحانه وتعالى، فالحكم صفةً لله، فقالوا: إن الحكم: خطاب.
الفقهاء نظروا إليه من ناحية متعلّقه، وهو فِعْلُ الْكُلْفِ، فقالوا: إنَّ الحكم: مدلول الخطاب وأثره. انظر. (الأحكام للامدي: ٩٥/١، فواتح الرحموت: ٥٤/١، شرح الكوكب المنير: ٣٣٣/١).

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

كتاب: ما في الكتاب من الأسماء

وقد رتبهم على حُرُوف المُعْجَم :-

١ - أحمد بن عبد الله بن عبد المطلب، النبي المصطفى ﷺ.

نَسَبُهُ :- محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عَبْدِ مَنَافٍ بن قُصَيٍّ بن كلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيٍّ بن غَالِب بن فِهْر^(١) بن مالك بن النضر بن كنانة بن خُزَيْمة بن مُدْرِكَةَ بن إلياس بن مِصَر بن يَزَار بن مَعَدٍّ بن عَدْنَانَ.

إلى هنا مُتَّفَقٌ عليه في الصحيحين.^(٢)

وذكر بعض أصحابنا، عليه الإجماع.^(٣)

ومن هنا: مُتَخَلَّفٌ فيه. والأشهر فيه: ابن أَدُّ [ويقال] ^(٤): ابن أَدُّ بن

(١) وإلى فِهْرٍ جَمَاع قريش، وما كان قَوْق فِهْرٍ، فلا يقال لَهُ قُرَشِيٌّ، ويقال لَهُ كِنَانِيٌّ انظر: (طبقات ابن سعد: ٥٥/١)، وبه أنساب العرب: ص ١٢).

(٢) انظر: (السخاري في مناقب الأنصار: ١٦٤/٧ في الترجمة، باب مبعث النبي ﷺ، ومسلم في الفضائل: ١٧٨٢/٤، باب في فضل نسب النبي ﷺ، حديث (١).

(٣) انظر: (المطلع: ص ٤١٧)، قال الووي: وإلى هنا يجمع عليه وما بعده إلى آدم مُتَخَلَّفٌ فيه، ولا يَبْتَغِ فيه شَيْءٌ. انظر (المجموع: ١٣/١)، ومثل هذا قال ابن حجر في (فتح الباري: ٥٣٨/٦).

(٤) زينة من المطبع: ص ٤١٧ يقتضيهما السياق. وفي (فتح الباري: ٥٣٨/٦) في سلسلة أخرى: ابن أَدُّ بن أَدُّ...».

مُقَوِّمٌ بن تَاحُور - بـ «النون» و«الحاء» - بن تَيْرَج بن يَعْرَب بن يَشْجَب بن نَابِت بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن تَارَخ^(١) - وهو آزر -^(٢) بن تَاحُور بن شَارُوح^(٣) بن أَرْغَوَا^(٤) بن عَيْبِر^(٥) بن سَالِح^(٦) بن أَرْقَحْشَد بن سَام بن نُوح ابن لَامِك بن مُتَوَسِّلَخ -^(٧) وهو إدريس عليه السلام فيما يزعمون - بن أَخْنُوح^(٨) بن يَزْد^(٩) بن مَهْلَاثِيل بن قَيْن - ويقال: قَيْنَا -^(١٠) بن يَانِش -

(١) قال هذا ابن إسحاق. انظر: (سيرة ابن هشام: ٢/١، وتاريخ الطبري: ٢٧٢/٢)، وإليه مال ابن حجر في (الفتح: ٥٣٨/٦).

وهناك آراء أخرى، ذُكرت في سُلالة نَبِي ﷺ بين عدنان وإبراهيم انظرها في: (تاريخ الطبري: ٢٧١/١ - ٢٧٢، فتح الباري: ٥٣٨/٦).

قال ابن سعد في (طبقاته: ٥٧/١ - ٥٨): «وهذا الاختلاف في سبته يدل على أنه لم يُحفظ، وإنما أخذ ذلك من أهل الكتاب وترجموه هم فاختلفوا فيه ولو صحَّ ذلك لكان رسول الله ﷺ أعلم الناس به فالأمر عندنا على الانتهاء إلى معد بن عدنان، ثم الإمساك عما وراء ذلك إلى إسماعيل بن إبراهيم».

(٢) وبعضهم يقول: آزر بن تارخ، قاله ابن سعد في: (طبقاته: ٥٩/١).

(٣) كذا هو عند ابن الجوزي بـ «الحاء» المعجمة، وعند ابن سعد «شاروخ»، بـ «السين» المعجمة مع «الف» و«عين» معجمة. قال: ويقال: شروخ بدون «الف».

انظر: (تلفيح فهم أهل الأثر: ص ٩، طبقات ابن سعد: ٥٩/١).

(٤) ويقال: أَرْغَوَا بن فالغ بـ «الغين» المعجمة، أو «الحاء» المعجمة كذا ذكره ابن سعد وبالأولى قِيْدَه ابن الجوزي. (طبقات ابن سعد: ٥٩/١، تلفيح فهم أهل الأثر: ص ٩).

(٥) كذا في (المنظوم: ص ٤١٧)، وفي (طبقات ابن سعد: ٥٩/١): «عابره».

(٦) ويقال: شَالِح بـ «السين» المعجمة و«الحاء» المهملة. قاله اليعقوبي في (تاريخه: ١٩/١)، وكذلك: شَالِح بـ «السين» المعجمة. قاله ابن قتيبة في (المعارف: ص ٣٠).

(٧) ويقال: متوسِّلَخ بـ «السين» المهملة. قاله ابن سعد في (طبقاته: ٥٩/١).

(٨) وذكر ابن سعد، والمسعودي أن «أخنوخ» هو إدريس عليه السلام. انظر: (الطبقات: ٥٩/١، مروج الذهب: ٣٩/١).

(٩) كذا في (تاريخ اليعقوبي: ١١/١)، وفي (طبقات ابن سعد: ٥٩/١): «ابن يزد، وهو يارذ» بـ «الذال» المعجمة. وفي (تلفيح فهم أهل الأثر: ص ٩): «ابن روه» بـ «الباء» و«الحاء».

(١٠) كذا هو في: (طبقات ابن سعد: ٥٩/١).

ويقال: أنس، ويقال: أنوس^(١) بن شيث بن آدم عليه السلام.

(أ/١٥٦) كُنْيَتُهُ: أبو القاسم^(٢)، وأبو إبراهيم^(٣).

وله أسماء كثيرة منها: محمد، وأحمد، والحاشِر، والعاقِب^(٤)، والمُقَمِّي،
والخاتم، ونبي الرحمة، ونبي المَلَحَمَة، ونبي التوبة، والفاتِح، وطه، ويس،
والمزمل، والمذثر^(٥).

وذكر ابن العربي المالكي: أَنَّ لَهُ أَلْفَ اسْمٍ^(٦).

(١) كذا هو في: (طبقات ابن سعد: ٥٩/١، وتاريخ يعقوبي: ٩/١)، وفي (تلقيح فهم أهل
الأثر: ص ٩)، أنوس بـالسين» المهملة.

(٢) القاسم: أمه خديجة رضي الله عنها، وبه كن يكنى ﷺ، وهو أول من مات من أولاده،
وعاش ستين، واختلف، هل مات قبل البعثة أو بعدها؟ انظر: (تلقيح فهم أهل الأثر:
ص ٣٠، فتح الباري: ٥٦٠/٦، طبقات ابن سعد: ١٠٦/١-١٠٧).

وزيادة للفائدة، لقد نهي ﷺ عن التكني بكنيته. أخرج البخاري في المناقب: ٥٦٠/٦، باب
كنية النبي ﷺ، حديث (٣٥٣٧) عن أنس رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ في السوق
فقال رجل: يا أبا القاسم. فالتفت النبي ﷺ فقال: سَمُّوا باسمي، ولا تكتنوا بكنيتي».

(٣) إبراهيم: أمه مارية القبطية، ولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، توفي ابن ستة عشر
شهرًا، وقيل: ثمانية عشر، وهو أصح، ودفن بالبقيع، قاله ابن الجوزي في (تلقيح فهم أهل
الأثر: ص ٣١).

(٤) الحاشِر: الذي يُجَثَّرُ الناسُ على قدمَيْه، والعاقِب الذي ليس بعده نبي. انظر: (فتح الباري:
٥٥٤/٦).

(٥) انظر بعض هذه الأسماء عند البخاري في المناقب: ٥٥٤/٦، باب ما جاء في أسماء رسول
الله ﷺ، حديث (٣٥٣٢)، وكذلك مسلم في الفضائل: ١٨٢٨/٤، باب في أسمائه ﷺ،
حديث (١٢٤)، (١٢٥)، (١٢٦).

كما ذكر هذه الأسماء وزاد عليها القاضي عياض في (الشفا: ١٤٤/١)، وحكاها العاقولي عن
الطبري في كتابه «الكاشف». انظر: (الرصيف للعاقولي: ١١/١-١٢).

(٦) وهو قول حكاه ابن العربي عن بعض الصوفية. انظر: (عارضة الأحوذى: ٢٨١/١٠).

وَأُمُّهُ: آمَنَةُ، وَأَبُوهُ: عَبْدُ اللَّهِ^(١)، وَوُلِدَ: عامَ النَّبِيلِ^(٢).

وَقِيلَ: بَعْدَهُ بِثَلَاثِينَ سَنَةً^(٣)، وَقِيلَ: أَرْبَعِينَ^(٤)، وَقِيلَ: بِعَشْرٍ^(٥).

وَكَانَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ. وَقِيلَ: ثَانِي عَشَرَ^(٦)، وَقِيلَ:

الثَّانِي^(٧)، وَقِيلَ: الثَّامِنُ^(٨)، وَقِيلَ: الْعَاشِرُ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ، وَقِيلَ: رَمَضَانَ^(٩).

وَتُوفِيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنْ

(١) هو عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، والد النبي ﷺ، توفي والرسول ﷺ

يومئذٍ حَمَلٌ، وهو في سن الخامسة والعشرين. أخباره في (طبقات ابن سعد: ٨٨/١ وما بعدها، ١. وض الأنف: ١٣١/٢ وما بعدها الرصف للعاقولي: ١٧/١ وما بعدها.

(٢) وهو قَدْرٌ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ، قاله ابن الجوزي في (تلقيح فهم أهل الأثر:

ص ٧)، وابن كثير في (سيرته: ١٩٩/١ وما بعدها)، وابن خياط في (تاريخه: ١٠/١).

(٣) حكاه ابن كثير عن موسى بن عقبة عن الزهري رحمه الله. انظر: (سيرة ابن كثير: ٢٠٣/١).

(٤) حكاه ابن كثير كذلك عن أبي زكريا العجلاني. قال: رواه ابن عاكِر، وهذا غريب • ن.

انظر: (المصدر السابق: ٢٠٣/١).

(٥) قاله ابن أبي رُبَيٍّ. حكاه ابن كثير في (سيرته: ٢٠٣/١).

وهناك آراء أخرى أوردها ابن كثير في (سيرته: ٢٠٢/١ - ٢٠٣) وابن خياط في (تاريخه:

١٠/١ - ١١).

(٦) نصر على هذا ابن إسحاق. وسيرة ابن هشام: ١٥٨/١.

(٧) قاله ابن عبد البر في (الاستيعاب: ١٨/١) ورواه الواقدي عن أبي معشر نجيح بن عبد

الرحمن المدني. حكاه عنه ابن كثير. انظر (السيرة له: ١٩٩/١).

(٨) حكاه الحميلي عن ابن حزم، ورواه مالك وجماعة عن الزهري عن محمد بن حبيب بن

مطعم. انظر: (سيرة ابن كثير: ١٩٩/١).

(٩) قاله الزبير بن بكار، حكاه عنه ابن عبد البر في (الاستيعاب) ١٨/١ قال ابن كثير: «وهو

قول غريب جداً». (السيرة: ٢٠٠/١).

الهجرة^(١)، وقيل: في شهر رجب، وقيل: غير ذلك^(٢).

وُدْفِنَ يوم الثلاثاء حين زالت الشمس^(٣)، وقيل: لَيْلَةَ الأَرْبَعَاءِ^(٤)، وله ثلاث وستون سنة^(٥)، وقيل: اثنتان وستون^(٦)، وقيل: خمس وستون^(٧) وكان ليس بالطويل البائن، ولا القصير، ولا الأَيْضُ الأَمْهَقُ، ولا الأدم، ولا الجَعْدُ القَطَطُ، ولا السَّبَطُ، تُؤْفَى وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء^(٨).

(١) هذا المشهور عند أهل العلم. أخرج ابن سعد في (طبقاته ٢/٢٧٢): «عن علي رضي الله عنه قال: اشكى رسول الله ﷺ يوم الأربعاء ليلة بقيت من صفر سنة إحدى عشرة، وتوفي يوم الاثنين لاثني عشرة مضت من ربيع الأول».

(٢) وقيل: تُؤْفَى يوم الاثنين لليلتين مضت من شهر ربيع الأول. حكاه ابن سعد في (طبقاته: ٢/٢٧٢. وابن خياط في (تاريخه: ١/٦٨).

(٣) حكاه ابن سعد عن علي رضي الله عنه. (الطبقات: ٢/٢٧٣).

(٤) حكاه ابن سعد، والطبري. انظر: (الطبقات: ٢/٢٧٣، تاريخ الطبري: ٣/٢١٧).

(٥) حكاه الطبري عن ابن عباس، وابن المسيب، وعائشة رضي الله عنهم. انظر: (تاريخه: ٣/٢١٥-٢١٦).

كما حكاه ابن خياط عن معاوية بن أبي سنان، وعبد الله بن عتبة، والشعبي وغيرهم انظر: (تاريخه: ١/٦٨-٦٩).

(٦) قاله قتادة. حكاه خليفة بن خياط في (تاريخه: ١/٧٠).

(٧) قاله ابن عباس وغيره. انظر: (تاريخ ابن خياط: ١/٦٩، تاريخ الطبري: ٣/٢١٦). وهناك آراء أخرى ذُكِرَتْ في سنَّه عليه الصلاة والسلام يوم وفاته. انظر: (المصدرين السابقين).

(٨) وردت هذه الصفات في حديث أخرجه البخاري في اللباس: ١٠/٣٥٦، باب الجعد، حديث (٥٩٠٠)، ومسلم في الفضائل: ٤/١٨٢٤، باب في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسنَّه، حديث (١١٣).

الأمهق: الكَرِبُ البياض. كلون الحص، يريد أنه كان نَبْرَ البياض. انظر: (النهاية لابن الأثير: ٤/٣٧٤).

الجعد القَطَطُ: شديد الجعودة، يريد أنه كان وسطاً بينهما (النهاية: ٢/٣٢٤). ولا السَّبَطُ: أي المُبْسِطُ المسترسل، فلا يتكسر منه شيء كَشُعُورِ...ريد. انظر: (فتح الباري: ١٠/٣٥٧، النهاية: ٢/٣٢٤).

وكان حسنَ الجسم، بعيد ما يزن، المنكبين، كث اللحية، شُن^(١) الكفين، ضخم الرأس والكراديس^(٢)، أدعج^(٣) العينين، طويل أهدابها، دقيق المسربة^(٤)، إذا مشى كأنما ينحط من صَبَب^(٥)، أشعر المنكبين، والذراعين، وأعلى الصدر، طويل الزندين، رَحَب الراحة، يئن كَبَفَه خاتم النبوة كَرَر الحجلة^(٦).

وكان أَرْج^(٧) الحاجبين، واسع الجبين، لم يُر قبله ولا بعده أحسن منه، ولا أحمى، ولا أبش منه، ولا أهيب، ضجكه تَبَسُّماً، كثير البشر، كثير البكاء^(٨).

وكان له من الولد: إبراهيم، والقاسم، وعبد الله^(٩)، وقيل:

- (١) شُن الكفين: أي أنها يبلان إلى الغلظ والقيصر، وقيل: هو الذي في أنامله غلظ بلا قيصر، ويتمد ذلك في الرجال ويُدَم في النساء، قال أبو السعادات في: (النهاية: ٤٤٤/٢).
(٢) الكراديس: واحدها: كَرْدُوس، وهي رؤوس العظام، وقيل: هي مُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ، كالرُكْبَيْنِ، والمِرْفَقَيْنِ، يريد أنه ضخم الأعضاء. (النهاية: ١٦٢/٤).
(٣) الدّعج: شدة سواد العين في شدة بياضها. قاله في ابن الأثير في (النهاية: ١١٩/٢).
وقال الجوهري: الدّعج: شدة سواد العين مع بياضها. (الصحاح: ٣١٤/١ مادة دمع).
(٤) المسربة: بضم «راء»: ما دق من شعر الصدر سائلاً إلى الجوف. (النهاية: ٣٥٦/٢).
وفي رواية: «طويل المسربة». انظر: (شئائل الرسول لاسن كثير: ص ١٦).
(٥) الصبب: ما انحدر من الأرض، وجمعه أصباب. قاله الجوهري في (الصحاح: ١٦١/١ مادة صبيب).

(٦) زَرَّ الحجلة: الزرُّ: واحد الأزرار التي تُشدُّ بها الكِلَلُ والسُّنُور على ما يكون في خجلة الغُرُوس. (النهاية: ٣٠٠/٢).

(٧) أَرْج: من الرُّجج وهو نفوس في الخاجب مع طول في طرفه وإمّيدابه. (النهاية: ٢٩٦/٢).

(٨) ذكر هذه الصفات وزاد عليها: الترمذي في كتابه (الشئائل المحمدية)، وابن كثير في كتابه (شئائل الرسول)، والبيهقي في كتابه (وسائل الوصول إلى شئائل الرسول).

(٩) واختلف فيه. هل ولد قبل النبوة، أو بعدها؟ وصحح بعضهم أنه ولد بعد النبوة انظر: (زاد المعاد لابن القيم: ٤٠/١).

والطَّيِّب، والطَّاهِر، والمُطَهَّر، والمُطَيَّب^(١).

(١٥٦/ب) ومن الإناث: زَيْنَب، وفاطمة، ورُقِيَّة، وأمُّ كلثوم^(٢).

وأصهاره: علي^(٣)، وأبو العاص^(٤)، وعثمان^(٥).

وكان له أحد عشر عمًّا: الحارث^(٦)، وقُثَم^(٧)، والزبير^(٨)، وحزرة،

(١) اختلف في هذه الأسماء الأربعة، هل هي ألقاب! «عبد الله؟» أو أسماء لأبناء آخرين له ﷺ، الصحيح الذي عليه غالب المحققين أنهم ألقاب لـ«عبد الله» سُمِّيَ بهم، لأنه ولد بعد النبوة.

انظر: (الروض الأنف: ٢/٢٤٣، زاد المعاد: ١/٤٠)، المعارف: ص ١٤١، تلقيح فهم أهل الأثر: ص ٣٠.

(٢) وكل أولاد النبي ﷺ من خديجة رضي الله عنها إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية. كما أن كل أولاده توفوا قبله إلا فاطمة، فلما تأخرت عنه بستة أشهر. (المعارف: ص ١٣٢، زاد المعاد: ١/٤٠، الروض الأنف: ٢/٢٣٠-٢٤١، تلقيح فهم أهل الأثر: ص ٣١).

(٣) علي بن أبي طالب، وتزوج فاطمة بعد سنة من مقدمه المدينة، وأُحبَّت له الحسن والحسين وعسنا، وأم كلثوم، وزينب. انظر: المعارف: ص ١٤٢-١٤٣، تلقيح فهم أهل الأثر: ص ٣١.

(٤) أبو العاص، وهو القاسم، ويقال: مقم ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، تزوج زينب، وهي ابنة خالته - مشركا، وقدم المدينة، وأسلم وحسن إسلامه، مكث مع زينب وأنجبت له أمانة. انظر أخباره في: (سير الذهبي: ١/٣٣٠)، المعارف: ص ١٤١-١٤٢، أسد الغابة: ٦/١٨٥، مجمع الزوائد: ٩/٣٧٩).

(٥) أما عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقد تزوج رقية بعدما طلقها عتبة بن أبي لهب، قبل أن يدخل بها، وأنجبت لعثمان: عبد الله، وهلك صبيًا لم يجاوز ست سنين. وماتت رقية بمكة بعد مقدم عثمان المدينة سنة وعشرة أشهر وعشرين يوما وتزوج بعدها أختها أم كلثوم، وتوفيت لثمان سبعة أشهرين وعشرة أيام بعد مقدمه المدينة. انظر: (المعارف: ص ١٤٢، تلقيح فهم أهل الأثر: ص ٣٣).

(٦) قال ابن قتيبة: «فهر أكبر ولد عبد المطلب، وشهد معه حفر زمزم، وبه كان يكنى». (المعارف: ص ١٢٦).

(٧) ذكره ابن القيم في: (زاد المعاد: ١/٤٠). وابن الجوزي في (تلقيح فهم أهل الأثر: ص ١٦)، وجعله ابن قتيبة من صمن ولد العباس بن عبد المطلب. (المعارف: ص ١٢١).

(٨) قال ابن قتيبة: «كان من رجال قريش، وكان يقول الشعر. كنيته «أبو طاهر» (المعارف: ص ١٢٠).

والعباس، وأبو طالب، وأبو لهب^(١)، وعبد الكعبة^(٢)، وحَجَل^(٣) - بلحاء^(٤) مهمللة مفتوحة، ثم «جيم» ساكنة - وضِرَار^(٥)، والغيداق^(٦). أسلم منهم حمزة، والعباس. وعلماته ست: صفية^(٧) - أم الزبير، أسلمت وهاجرت - وعاتكة: وقيل أنها أسلمت^(٨)، وبُرة^(٩)، وأزوى^(١٠)، وأميمة^(١١)، وأم حكيم^(١٢): وهي البيضاء.

(١) واسمه: عبد العزى، ويكنى: أبا عتبة، وكان أحول، وقيل له أبو لهب لجماله، مات بمكة مشركا. وله من الولد: عتبة، وعتبة، ومعتب، وبنات. وأمهم أم حبل بنت حرب، حمالة الخطب. أخت أبي سفيان. انظر: (المعارف: ص ١٢٥، تلقيح فهوم أهل الأثر: ص ١٦).
(٢) ذكره ابن القيم في: (زاد المعاد: ٤٠/١).

(٣) واسمه: المغيرة: وقيل: هو الغيداق، وقيل: حَجَل ولد الزبير بن عبد المطلب انظر: (تلقيح فهوم أهل الأثر: ص ١٧، المعارف: ص ١٢٨، زاد المعاد: ٤٠/١).
(٤) قال ابن قتيبة: «مات قبل الإسلام، ولا عقب له، وكان يقول الشعر». (المعارف: ص ١٢٤).

(٥) قيل: هو حجل بن عبد المطلب. ومعنى الغيداق: الرجل الكريم. انظر: (سيرة ابن هشام: ١٠٩/١، المعارف: ص ١٢٨، تلقيح فهوم أهل الأثر: ص ١٦).
(٦) هي صفية بنت عبد المطلب، أم الزبير بن العوام رضي الله عنه، كانت تحت الحارث بن حرب بن أمية. شقيقة حمزة. فضائلها كثيرة. أخبارها في: سير الذهبي: ٢٦٩/٢، المعارف: ص ١٢٨ - ٢١٩، أسد الغابة: ١٧٣/٢).

(٧) قال ابن قتيبة: «كانت عند أبي أمية بن المغيرة المخزومي» وهي صاحبة تلك الرؤيا في مهلك أهل بدر. أخبارها في: (المعارف: ص ١٢٨، سير الذهبي: ٢٧٢/٢، أسد الغابة: ١٨٥/٧، مجمع الزوائد: ٢٥٥/٩).

(٨) لم تدرك التبعث، وهي والدته أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي البصري. الذي كانت أم سلمة عنده قبل أن تكون عند النبي ﷺ. أخبارها في (المعارف: ص ١٢٨، طبقات ابن سعد: ٤٥/٨، سير الذهبي: ٢٧٣/٢).

(٩) أسلمت، وهاجرت، وكانت زوجة لعمر بن زهب، فولدت له طليبا، وأسلم. كفلت في دار الأرقم. أخبارها في: (طبقات ابن سعد: ٤٢/٨ - ٤٣، سير الذهبي: ٢٧٢/٢، المعارف: ص ١٢٩، أسد الغابة: ٧/٧، المستدرك: ٥٢/٤).

(١٠) والدته أم المؤمنين زينب بنت جحش، أسلمت وهاجرت، وقيل: لم تدرك الإسلام. والله أعلم. أخبارها في: (طبقات ابن سعد: ٤٥/٨ - ٤٦، المعارف: ص ١٢٨ - ١٣٦، سير الذهبي: ٢٧٣/٢).

(١١) قال الذهبي: «ما أظنها أدركت نبوة المصطفى، كانت تحت كُرَيْز بن ربيعة الغنشمي. أخبارها =

ومراضعُه: أمُه، وتُوَيَّة^(١)، وحليمة^(٢).

وأزواجُه: خديجة، ثم سودة^(٣)، وعائشة، وحفصة، وأم حبيبة، وأم سلمة^(٤)، وزينب، وميمونة^(٥)، وجويرة^(٦)، وصفية^(٧) وطلّق زوجَتَيْن قَبْلَ

= في: (طبقات ابن سعد: ٤٥/٨، المعارف: ص ١٢٨-١٩١-٣٢٠، سير الذهبي: ٢٧٣/٢).

(١) مولاة أبي لهب، اختلف في إسلامها. قال أبو نعيم: «لا أعلم أحدا أثبت إسلامها غير المتأخر يعني ابن منده أَرْضَعَت النبي ﷺ قُل أن تقدم حلّمة، وكانت قد أرضعت قبله حمزة رضي الله عنه، وأرضعت بعده أنا سلمة ابن عبد الأسد. أخبارها في: (تلقيح فهوم أهل الأثر: ص ١٣، الإصابة: ٣٦/٨، أسد الغابة: ٤٦/٧، السيرة لابن كثير: ٢٢٤/١).

(٢) هي حلّمة بنت أبي ذؤيب السعدية، أرضعت النبي ﷺ وودته إلى أمه بعد سنتين وشهرين، وقيل: بعد خمس سنين قاله ابن قتيبة، وفضائلها كثيرة رضي الله عنها، هاجرت وماتت بالمدينة. أخبارها في: (أسد الغابة: ٦٧/٧، السيرة لابن كثير: ٢٢٥/١، الإصابة: ٥٢/٨، المعارف: ص ١٣١-١٣٢، تلقيح فهوم أهل الأثر: ص ١٣، طبقات ابن سعد: ١٠٩/١-١١٠).

(٣) هي سودة بنت زمعة بن قيس القرشي العامرية، أم المؤمنين، أول من تزوج بها النبي ﷺ بعد خديجة. فضائلها كثيرة. توفيت في آخر خلافة عمر بالمدينة. أخبارها في: (طبقات ابن سعد: ٥٢/٨-٥٨، سير الذهبي: ٢٦٥/٢، المعارف: ص ١٣٣-٢٨٤، أسد الغابة: ١٥٧/٧، جامع الأصول: ١٤٥/٩، الشذرات: ٣٤/١).

(٤) هي السيدة الطاهرة، هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله المخزومية بنت عم خالد بن الوليد، من المهاجرات الأول، كانت من أجل النساء وأشرفهن نسبا، توفيت بعد مقتل الحسين رضي الله عنه. أخبارها في: (الجرح والتعديل: ٤٦٤/٩، مجمع الزوائد: ٢٤٥/٩).

(٥) هي أم المؤمنين بنت الحارث اهلالية، أخت أم الفضل زوجة العباس، تزوجها النبي ﷺ بعد عمرة القضاء بـسرف، فضائلها حجة توفيت سنة ٥١ هـ، أخبارها في: (سير الذهبي: ٢٣٨/٢، طبقات ابن سعد: ١٣٢/٨٠).

(٦) هي بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية، سُيِّت يوم غزوة المريسيع، وكانت من أجل النساء. فضائلها كثيرة، توفيت سنة ٥٠ هـ، وقيل: ٥٦ هـ. أخبارها في: (طبقات ابن سعد: ١١٦/٨، المعارف: ص ١٣٨، أسد الغابة: ٥٦/٧).

(٧) صفية بنت حيي بن أخطب الشريفة الطاهرة، صاحبة النسب والجمال والدين رضي الله عنها تزوجها النبي ﷺ وجعل عتقها صداقها، توفيت سنة ٣٦ هـ، وقيل: ٥٠ هـ. أخبارها في:

الدخول^(١).

وكان له سريّتان: مارية^(٢)، وزَيْنَانَة^(٣).

ومواليه: نحو الخمسين من الرجال، والعشرين من النساء^(٤).

وكتّابه: معاوية، وزيد بن ثابت، وعلي بن أبي طالب^(٥).

وخذّامه كثيرون جداً، من أجلّهم: أنس، والصديق.

= (مجمع الزوائد: ٢٥٠/٩، أسد الغابة: ١٦٩/٧، طبقات ابن سعد: ١٢٠/٨، سير
الذمّي: ٢٣١/٢).

كما تزوج النبي ﷺ زينب بنت خزيمة من بني عبد مناف، وكان زواجه منها بعد حفصة رضي
الله عنها. ومات قبله ﷺ. أختارها في: (طبقات ابن سعد: ١١٥/٨، المعارف:
ص ١٣٥، المستدرک: ٣٣/٤، أسد الغابة: ١٢٩/٧).

(١) وهما: عمرة عن بني قريظة، وهم من بني بكر بن كلاب. وأميمة بنت النعمان بن شراحيل
الحويّة. وقيل: هي فاطمة بنت الضحاك، أنظر: (المعارف: ص ١٣٩ - ١٤٠، تلقّيح فهم
أهل الأثر: ص ٢٤).

(٢) هي مارية القبطية هدية المفوقس ملك الإسكندرية إلى النبي ﷺ، وكانت قد أهديت له مع
أختها سرين، فوهب الأخيرة إلى حسان بن ثابت، وأنجبت له عبد الرحمن بن حسان،
توفيت مارية بعد وفاة إبراهيم بخمس سنين. قاله ابن قتيبة. انظر: (المعارف: ص ١٤٣،
زاد المعاد: ٤٤/١، طبقات ابن سعد: ٢١٢/٨).

(٣) هي زَيْنَانَة بنت زيد بن عمرو بن خنافة من بني النضير. وقيل: من بني قريظة سُبَيْت يوم
بني قريظة، اختلف فيها أهل العلم، قيل: أعتقها عليه السلام وتزوجها ومهم من قال بل
كانت أمته، وكان يطأها بملك اليمين حتى توفي عنها فهي معدودة في السراي لا في
الزواج. انظر: (زاد المعاد: ٤٣/١، تلقّيح فهم أهل الأثر: ص ٢٨، طبقات ابن سعد:
١٢٩/٨ - ١٣٠).

وقيل: من سراييه، حارية أخرى أسأبها في بعض السبي، وجارية وهبتها له زينب بنت
جحش. قاله ابن القيم في (زاد المعاد: ٤٤/١)، وابن الحوزي في: (تلقّيح فهم أهل الأثر:
ص ٢٨).

(٤) ذُكِرُوا بالتفصيل في: (زاد المعاد: ٤٤/١، تلقّيح فهم أهل الأثر: ص ٣٤، المعارف:
ص ١٤٤).

(٥) بل هؤلاء أول من كُتِبَ لَهُ عليه السلام، أما كتابه فكثيرون. ذكرهم ابن القيم في: (زاد
المعاد: ٤٥/١).

ومؤدّونه: بلال، وابن أم مكتوم^(١)، وأبو محذورة^(٢).

وعَزَّوَاتِهِ تسعة عشر^(٣)، واعتَمَرَ أربعاً^(٤)، وحَجَّ مرة^(٥)، وقيل: مرتين^(٦)، ولم يُصَلِّ به أحدٌ قط إلا عبد الرحمن بن عوف^(٧)، وأخا الصديق وعليّاً، ودُفِنَ معه

(١) هو عبد الله بن قيس بن زائدة القرشي العامري، الصحابي الجليل، الضرير مؤذن رسول الله ﷺ، هاجر بعد وقعة بدر بيسير، فضائله جمة، استشهد يوم القادسية، وقيل: مات بالمدينة، أخبّاره في: (المعارف: ص ٢٩٠، سير الذهبي: ٣٦٠/١، أسد الغابة: ٢٦٣/٤، الشذرات: ٢٨/١، حلية الأولياء: ٤/٢).

(٢) هو أوس بن ميثم بن لؤذان بن ربيعة بن سعد الجمحي، مؤذن المسجد الحرام كان من أئدى الناس صوتاً وأطيبه توفي ٥٩ هـ. أخبّاره في: (سير الذهبي: ١١٧/٣، طبقات ابن سعد: ٤٥٠/٥، أسد الغابة: ١٥٠/١).

وذكر ابن القيم مؤذناً رابعاً كان بقاء، وهو سعد القرظ مولى عمار بن ياسر، انظر: (زاد المعاد: ٤٧/١).

(٣) وقيل: سبع وعشرون، وقيل: خمس وعشرون، وقيل: تسع وعشرون، وقيل: غير ذلك. قال ابن القيم: «قاتل منها في تسع: بدر، وأحد، والخندق، وقريظة، والمصطلق، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف»، وقيل: في غير ذلك. انظر: (زاد المعاد: ٤٨/١، تلقيح فهم أهل الأثر: ص ٤٨).

(٤) قال ابن القيم: «وهذا بلا ريب»، العمرة الأولى في ذي القعدة عام الحديبية، والثانية من العام القابل عمرة القضية في ذي القعدة، وعمرة رمضان، وفي فتح مكة، والرابعة بعد غزوة حنين وكان ذلك في ذي القعدة كذلك. انظر: (زاد المعاد: ٢١١/١).

(٥) وهي حجة الوداع، وهي الوحيدة التي كانت بعد الهجرة بلا خلاف، ولا خلاف أنها كانت سنة عشر. انظر: (زاد المعاد: ٢١٣/١).

(٦) وذلك قبل الهجرة، واعتمد من قال بهذا على الحديث الذي أخرجه الترمذي في الحج: ١٧٨/٣، باب ما جاءكم حج النبي ﷺ، حديث (٨١٥) عن جابر بن عبد الله: أن النبي ﷺ حج ثلاث حجج، حجتين قبل أن يهاجر، وحجة بعدما هاجر ومعها عمرة... قال أبو عيسى: هذا حديث غريب وقال: سألت محمداً - يعني البخاري - عن هذا فلم يعرفه من حديث الثوري، وقال: ورأيت لم يعد هذا الحديث محرفاً.

(٧) أخرج مسلم في الطهارة: ٢٣٠/١، باب المسح على الناصية والعمامة، حديث (٨١). وأحد في المسند: ٢٤٩/٤ - ٢٥٠ - ٢٥١، والنسائي في الطهارة: ٧٧/١، باب كيف المسح على العمامة وغيرهم.

أبو بكر، وعمر، وأقام في الوحى : عشرين سنة، عشرين سنة، وعشرين بالمدينة،
وسمى خلقاً، وعبر أسماء آخرين، وقد أفردنا لذلك جزءاً^(١).

وكان له ناقةٌ تُسمى الغضباء^(٢)، وبغلةٌ بيضاء^(٣)، وحمار^(٤)، وفدح،
ورمح^(٥)، وسيف^(٦)، وخاتم^(٧)، وكان يحب الحلوى، والعسل^(٨)، وكان يقول:
«لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده»، فقولوا: عبد الله
ورسوله^(٩).

- عن شعبة أنه ذكر أن النبي ﷺ توضأ ومسح على خفيه وعلمته. قال: ثم ركب وركبت
فاتنهتا إلى القوم، وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف، وقد ركع بهم
ركعة. فلما أحس بالنبي ﷺ ذهب يتأخر فأولاً إليه فصلى بهم فلما سلم قام النبي ﷺ وقمت
فركعتا الركعة التي سبقتنا.

- (١) ينظر في ذلك ما كتب حول مصنفات ابن عبد الهادي في المقدمة.
- (٢) وهي الفصواء، التي اشتراها من أبي بكر رضي الله عنه بأربعمائة درهم، فكانت عنده حتى
نفقت وهي التي هاجر عليها وهي الجدعاء كذلك، وقبل غير ذلك. انظر: (تلفيح فهم
أهل الأثر: ص ٣٩، السيرة لابن كثير: ٧١٣/٤، المعارف: ص ١٤٩).
- (٣) وأخرى: الشهباء، وثلاثة: الدلدل. حكاه ابن كثير في (السيرة: ٧١٣/٤)، وابن الجوزي في
(تلفيح فهم أهل الأثر: ص ٣٩)، وابن قتيبة في (المعارف: ص ١٤٩).
- (٤) يقال له: عَفَرٌ، وقيل: يَغْفَرُ. انظر: (سيرة ابن كثير: ٧١٣/٤، تلفيح فهم أهل الأثر:
ص ٣٩، المعارف: ص ١٤٩).
- (٥) قيل: بل كان له رماح، وهي الكثرى، والمثنى، ورمح آخران. حكاه ابن الجوزي في (تأريج
فهم أهل الأثر: ص ٤٢).
- (٦) وقيل: سيوف - وعددها ابن الجوزي وسأها. انظر: (تلفيح فهم أهل الأثر: ص ٤١).
- (٧) وقد أفرد له أبو داود في كتابه السنن كتاباً خاصاً تحدث فيه عن أوصافه وخصائصه انظر:
(السنن له: ٨٨/٤).
- (٨) أخرجه البخاري في الأطعمة: ٥٥٧/٩، باب الحلوى والعسل، حديث (٥٤٣١) عن عائشة
رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يحب الحلوى والعسل.
- (٩) أخرجه البخاري في الأنبياء: ٤٧٨/٦، باب قول الله: (واذكروا في الكتاب مريم إذ انتبذت
من أهلها)، حديث (٣٤٤٥)، والدرامي في الرقائق: ٢٣٠/٢، باب قول النبي ﷺ:
لا تطرونى، وأحمد في المسند: ٢٣/١-٢٤-٤٧.

وكان لا يأكل متكئاً^(١)، ولم ير شاة سميطة، ولا رغيفاً مرقفاً^(٢)، ويجلس
(أ/١٥٧) الهلال ثم الهلال، ثم الهلال ما يؤقد في بيته/نار^(٣).

وكان أجود الناس، وأليهم كفاً، وأطيهم ربحاً، وأحسنهم عشرةً،
وأشجعهم، وأعلمهم بالله، وأشدهم له خشيةً، لا ينتقم لنفسه، ولا يغضب
لها، وإنما يفعل ذلك لحريم الله. وكان خلقه القرآن، أكثر الناس تواضعاً، يقضي
حاجة أهله، ويخفف جناحه للضعفة، ويخفف^(٤) نعاله، ويرقع ثوبه^(٥). ما سئل

(١) أخرج أبو داود في الأطعمة: ٣/٣٤٨، باب ما جاء في الأكل متكئاً، حديث (٣٧٧٠) وابن
ماجة في المقدمة: ٨٩/١، باب من كره أن يوطأ عقبه، حديث (٢٤٤) عن عمرو بن
العاص، قال: ما رُئي رسول الله ﷺ يأكل متكئاً قط، وفي رواية عن أبي جحيفة. قال
عليه السلام: ولا أكل متكئاً.

(٢) ورد ذلك في الحديث الذي أخرجه البخاري في الأطعمة: ٩/٥٥٢، باب شاة مسمومة
والكتف والجنب، حديث (٥٤٢١)، وابن ماجه في الأطعمة: ٢/١١٠٠، باب الشواء،
حديث (٣٣٠٩)، وفي باب الرقاق، حديث (٣٣٣٩)، وأحمد في المسند:
١٢٨/٣ - ١٣٤ - ٢٥٠.

سميطاً: مشوي، فعيل بمعنى مفعول، وأصل السمط: أي يترع صوف الشاة المذبوحة بالماء
الحار، وإنما يفعل بها ذلك في الغالب لشوى. (النهاية لابن الأثير: ٢/٤٠٠ - ٤٠١)
مرقفاً: هو الأربعة الواسعة الرقيقة، يقال: رقبى ورقفاً. قاله أبو السعادات في (النهاية:
٢/٢٥٢).

(٣) أخرج ذلك الإمام أحمد في المسند: ٢/٤٠٥، ٦/٧١ - ٨٦.
والحديث ورد بلفظ آخر عند البخاري في الرقاق: ١١/٢٨٢، باب كيف كان عيش النبي
ﷺ حديث (٦٤٥٨) (٦٤٥٩)، كما أخرجه في الهبة: ٥/١٩٧، باب ٥١، حديث
(٢٥٦٧)، وعند مسلم في الزهد: ٤/٢٢٨٢، حديث (٢٦)، (٢٨)، والترمذي في القيامة:
٤/٦٤٥، باب ٣٤، حديث (٢٤٧١)، وابن ماجه في الزهد: ٢/١٣٨٨، باب معيشة آل
محمد ﷺ، حديث (٤١٤٤).

(٤) يخفف: من الخصف، وهو الضم والجمع، وهو هنا بمعنى الحرز، أي كان عليه السلام يحرز
نعله بيله. (النهاية لابن الأثير: ٢/٣٨).

(٥) ذكرت منه الخصال وزيادة عليها في (دلائل النبوة للبيهقي: ١/٢٣٠) وما بعدها الشفا
للقاضي عياض: ١/٧٧، الرصف للعائولي: ٢/٢٣٩، حقائق الأنوار لابن الديبع:
٢/٨٢٢).

شيئاً تَطَّ فقال: «لا»^(١).

القريب: والبعيد، والقوي، والضعيف عنده في الحق سواء.

«ما عَابَ طعاماً قَطُّ، إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِلَّا تَرَكَهُ»^(٢)، يَأْكُلُ الهدية، ولا يأكل الصدقة وكان يَعُودُ المريض، ويحِبُّ الدعوة. وقال: «لو دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أَهْدِيَنِي إِلَى ذِرَاعٍ لَقَبِلْتُ»^(٣)، لا يَحْقِرُ أحداً.

يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ الثَلَاثَ وَيَلْعَقُهُنَّ، وَيَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا خَارِجَ الْإِنَاءِ وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَيَعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا، وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ، وَلَا يَقْعُدُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ، وَكَانَ يَرْدِفُ خَلْقَهُ حَتَّى النِّسَاءِ، وَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمْشِي خَلْقَهُ، وَيُعْصَبُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرِ مِنَ الْجُوعِ^(٤)، وَفَرَّاشُهُ مِنْ أَدَمٍ، حَشْوُهُ لَيْفٌ^(٥)، مُتَقَلِّلاً مِنْ أَمْتَعَةِ الدُّنْيَا، وَقَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ

(١) انظر: (صحيح مسلم في الفضائل: ١٨٠٥/٤، باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً تط فقال: لا، حديث (٥٦).

(٢) أخرجه البخاري في الأطعمة: ٥٤٧/٩، باب ما عاب النبي ﷺ طعاماً، حديث (٥٤٠٩)، ومسلم في الأشربة: ١٦٣٩/٣، باب لا يعيب الطعام، حديث (١٨٧)، والترمذي في البر والصلة: ٣٧٧/٤، باب ما جاء في ترك العيب للنعمة، حديث (٢٠٣١)، وأبو داود في الأطعمة: ٣٤٦/٣، باب في كراهية ذم الطعام، حديث (٣٧٦٣).

(٣) سبق تخريج هذا الحديث في: ص ٦١٦.

(٤) انظر هذا المعنى في الحديث الذي أخرجه البخاري في الرقاق: ٢٨١/١١، باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه، حديث (٦٤٥٢)، والترمذي في القيامة: ٦٤٨/٤، باب ٣٦، حديث (٢٤٧٧) وأحمد في المسند ٤٤/٣ ٣٠٠.

(٥) أخرجه البخاري في الرقاق: ٢٨٢/١١، باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه، حديث (٦٤٥٦)، وأبو داود في اللباس: ٧١/٤، باب في الفرش، حديث (٤١٤٦) وغيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان فراش رسول الله ﷺ من آدم وحشوه ليف».

الأرض فأبى وعرض عليه أن يجعل له بطحاء مكة ذهباً، فقال: «لا يا رب، ولكن أشبع تارة، فإذا جعت: تَصَرَّعت إليك وذكرتك، وإذا شَبِعت: حمدتك وشكرتُك»^(١).

وكان كثير الذكر، دائم الفكر، ومحِب الطَّيِّب والنساء، ويكره المُنْتِن والحَيِّث، ويمزج، لا يَقُول إلاَّ حقاً، وَيَقْبَل عُذْر المُعْتَذِر، عِتَابَه تَعْرِيضاً، ويأمر بالرفق وينهى عن العنف، ويحث على العفو، والصفح، ومكارم (١٥٧/ب) الأخلاق^(٢) وكان مجلسه مجلس حلم، وحياء، وأمانة، وصيانة، وصبر، وسكينة، لا ترفع فيه الأصوات، ولا تُؤْن فيه الحُرْم^(٣)، ولا يذكر فيه اللَّعْط^(٤)، يتعاطفون فيه بالتقوى، ويتواضعون، ويوقر الكبار، ويرحم الصغار، ويؤثر المحتاج، ويكرم كريم القوم، ويفقد أصحابه. «لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً، ولا صَحَاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح»^(٥).

(١) أخرجه الترمذي في الزهد: ٥٧٥/٤، باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه، حديث (٢٣٤٧)، وأحمد في المسند: ٢٥٤/٥.

(٢) جاء ذلك في قوله تعالى سورة التوبة: ١٢٨ «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عَيتُمْ حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم». وقوله تعالى في سورة الأعراف: ١٩٩: «تُخَذُ الْعَفْوَ وَأُمِرَ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ»، وقوله تعالى في سورة المائدة: ١٣ «فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»، وقوله عز وجل في سورة القلم: ٤ «إِنَّكَ لَمَلِي خُلُقٍ عَظِيمٍ».

(٣) أي: لا يذكر فيه النساء بقبیح، فقد كان يُقْبَلُهُ يُصَان عن رفث القول. يقال: أَبْنَتْ الرجل وأَبَتْه: إذا رمته بخلَّةٍ سوءٍ، فهو مأبُونٌ. انظر: (النهاية لابن الأثير: ١٧/١، القرين للهروي: ١٠/١).

(٤) اللَّعْط: هو الكلام الذي فيه اختلاط ولا يتنَّي. (المصباح: ٢١٨/٢).

(٥) جاء هذا في الحديث الذي أخرجه الترمذي في البر والصلة: ٣٦٩/٤، باب ما جاء في خلق النبي ﷺ، حديث (٢٠١٦)، وأحمد في المسند: ١٧٤/٢ - ٣٢٨، ١٧٤/٦.

ولم يضرب قط أحداً إلا أن يجاهد في سبيل الله. «وما خير بين أمرين إلا اختار إيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان فيه إثم كان أبعد الناس منه»^(١).

وَبَشَّرَ عَشْرَةً مِنْ أَصْحَابِهِ بِالْجَنَّةِ، وَكَانَ خَصِيصاً بِهِمْ فَسُمُّوا بِالْعَشْرَةِ^(٢)،
وقد أفردنا مناقبهم في عشر مصنفات^(٣)، ومات عن مائة وبِضْعَةِ عَشْرٍ
[ألفاً]^(٤) من أصحابه^(٥)، ونُصِرَ بالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ^(٦)، وكتب قبل وفاته إلى

(١) جاء هذا في الحديث الذي أخرجه البخاري في الأدب: ٥٢٤/١٠ - باب قول النبي ﷺ: «يسروا ولا تعسروا»، حديث (٦١٢٦)، ومسلم في الفضائل: ١٨١٣/٤، باب مبادئه ﷺ للآثام، حديث (٧٧)(٧٨)، وأبو داود في الأدب: ٢٥٠/٤، باب في التجاوز في الأمر، حديث (٤٧٨٥)، ومالك حسن الخلق: ٩٠٢/٢، باب ما جاء في حسن الخلق، حديث (٢)، وأحمد في المسند: ٨٥/٦ - ١١٣ - ١١٤.

(٢) وهم بالإضافة للخلفاء الراشدين الأربعة، طلحة بن عبيد الله، الزبير بن العوام، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن أبي وقاص، سعيد بن زيد، أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم وقته أفردت لهم مصنفات كثيرة، أبرزها كتاب «الرياض النضيرة في مناقب العشرة لأبي جعفر، المحب الطبري» - وهو مطبوع -.

(٣) ينظر في ذلك ما كتب حول مصنفات ابن عبد الهادي في المقدمة.

(٤) زيادة تقتضيها السياق.

(٥) انظر: (المواهب اللدنية وشرحها للزرقاني: ٣٦/٧)، وهناك آراء أخرى ذكرت في هذه المسألة. انظرها في: (الفتح المغيث: ١١٣/٣ - ١١٤، إحياء علوم الدين: ٣٧٤/١، مقدمة ابن الصلاح: ص ١٤٨، التقييد والإيضاح: ص ٣٠٥ - ٣٠٦).

(٦) ورد هذا في الحديث الذي أخرجه البخاري في الجهاد: ١٢٨/٦ في الترجمة، باب قول النبي ﷺ «نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ»، ومسلم في المساجد: ٣٧١/١، باب حدثنا يحيى بن يحيى، حديث (٣)، والترمذي في السير: ١٢٣/٤، باب ما جاء في الغنيمة، حديث (١٥٥٣). والنسائي في الفسل: ١٧٢/١، باب التيمم بالصعيد. وأحمد في المسند: ٣٠١ - ٩٨/١.

ملوك الأرض، فأنقَذَ النَجَاشِيُّ^(١)، وَخَافَهُ الْمُقَوْسُ^(٢) وَغَيْرُهُ، فَأَرْسَلُوا لَهُ
الهدايا، وَتَكَبَّرَ عَلَيْهِ كَسْرَى^(٣) فَدَعَا عَلَيْهِ فَفَقَدَتْ فِيهِ دَعْوَتَهُ.

وَكَانَ يُعْجِبُهُ التَّيْمَنُ فِي كُلِّ أُمُورِهِ، وَيَنَامُ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ، وَيُحِبُّ الْوَتَرَ
فِي الْأَشْيَاءِ، وَيَأْكُلُ الْقَثَاءَ بِالرُّطْبِ، وَيُحِبُّ الْخُرُوجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ^(٤)، وَيَكْرَهُ
الْقُدُومَ بِاللَّيْلِ.

(١) جرى معظم المؤرخين على أن النجاشي الذي بعث إليه النبي ﷺ عمرو بن أمية الضمري
بكتابه في محرم سنة سبع، هو الذي صلى عليه بالناس صلاة الغائب حين وفاته. انظر:
(طبقات ابن سعد: ٢٥٨/١، المغازي للواقدي: ٧٤٣/٢، إمتاع الأسباع للمقرئزي:
٣٠٩/١، تاريخ الطبري: ٦٥٣/٢، سير الزهبي: ٤٢٨/١، الكامل لابن الأثير:
٢١٣/٢).

وقال بعضهم أن النجاشي الذي بعث إليه رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري لم يسلم
وليس هو النجاشي الذي يضرب عليه وأصحمة، والذي صلى عليه النبي ﷺ صلاة الغائب
ذهب إلى هذا ابن القيم في: (زاد المعاد: ٤٥/١)، ومال إليه ابن كثير في (سيرته:
٥٢٤/٣). وجزم به ابن حزم حكاه عنه ابن القيم في (زاد المعاد: ٤٥/١).

واستند أصحاب هذا الرأي لما أخرجه مسلم في الجهاد: ١٣٩٧/٣، باب كتب النبي ﷺ إلى
ملوك الكفار يدعوهم إلى الله عز وجل، حديث (٧٥) عن أنس رضي الله عنه «أن النبي
ﷺ كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى
وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ.

(٢) المقوقس، ملك الإسكندرية، عظيم القبط، واسمه جريج بن مينا، وهو صاحب الهدايا
الكثيرة التي أرسلها للنبي ﷺ، وقد بعث إليه عليه السلام حاطب بن أبي بلتعة. انظر:
(زاد المعاد: ٤٦/١).

(٣) كسرى، ملك الفرس، واسمه أبرويز بن هرمز بن أنوشروان، أرسل له النبي ﷺ عبد الله
ابن حذافة السهمي رضي الله عنه فمزق الكتاب. فقال النبي عليه الصلاة والسلام: «اللهم
مزق ملكه» فمزق الله ملكه وملك قومه. انظر: (زاد المعاد: ٤٦/١، طبقات ابن سعد:
٢٦٠/١).

(٤) أي: للجهاد والسفر.

ورد ذلك في الحديث الذي أخرجه البخاري وغيره في الجهاد: ١١٣/٦، باب مَنْ أَرَادَ غَزْوَةً
فَوَزَّى بِغَيْرِهَا، وَمَنْ أَحَبَّ الْخُرُوجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، حديث (٢٩٤٩)، عن كعب بن مالك رضي
الله عنه أنه كان يقول: «لَقَلَّما كان رسول الله ﷺ يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس،

وكان إذا أتاه طالب حاجية يقول: «اشفعوا تؤجروا، ويقض الله على لسان نبيه ما شاء»^(١)، ولم يخلق الله أحق منه، ولا أفضل، ولا أزهد، ولا أعلم، ولا أحلم، ولا أجمل، ولا أكمل.

ولو أردنا استقصاء محاسنه ومكارمه وصفاته الحميدة، لطال الأمر ولعجزنا عن استقصائها.

وقيل: فلو مدّت الأقاليم بماء البحر لم تُحِط بما قيل من مدح، فما الحبر يفعل، وإنما ذكرنا بُدَّة من فضائله، وسُدرة من شمائله، تَبْرُكاً بذكره، (أ/١٥٨) واستشفاءً بنسبه^(٢)، والتبذاداً بعظمه. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

٢ - أحمد بن محمد بن حنبل (*) إمام السنة: -

نسبه: -

فهو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله

= وفي حديث آخر في نفس الباب برقم (٢٩٥٠) عن كعب كذلك: «أن النبي ﷺ خرج يوم

الخميس في غزوة تبوك، وكان يجب أن يخرج يوم الخميس».

(١) سبق تخريج هذا الحديث في ص: ٥٢٧.

(٢) النشر: الريح الطيبة، قاله في (الصحاح: ٨٢٧/٥ مادة نشر).

(*) أخباره في: (طبقات ابن سعد: ٣٥٤/٧-٣٥٥، التاريخ الكبير للبخاري: ٥/٢، الجرح

والتعدي: ٢٩٢/١، حلية الأولياء: ١٦١/٩، سير الزهاد: ١٧٧/١١، تاريخ بغداد:

٤١٢/٤، طبقات الحنابلة: ٤/١-٢٠، وفيات الأعيان: ٦٣/٠، تذكرة الحفاظ: ٤٣١/٢،

العبر: ٤٣٥/١، الوافي بالوفيات: ٣٦٣/٦، مرآة الجنان: ١٣٦/٢، طبقات ابن البكي:

٢٧/٢، البداية والنهاية: ٣٢٥/١٠، طبقات القراء: ١١٢/١، النجوم الزاهرة: ٣٠٢/٢،

طبقات المفسرين للدوادري: ٧٠/١، اللذرات: ٩٢/٢، تهذيب الأسماء واللغات:

١١٠-١١٢، مناقب أحمد بن حنبل لابن الجوزي، المنهج الأحمد: ٥١/١، التعت

الأكمل: ص ٣١ وما بعدها).

ابن حيان - بالمشاة - بن عبد الله بن أنس، بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل^(١) بن قاسط بن هنب - بكسر «الهاء» وإسكان «النون» وبعدها «باء» مؤحّدة - بن أفضى - «بالفاء» و«الصاد» المهملة - بن دُعَيْم بن جَدِيلَة [بن أسد]^(٢) بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان^(٣)، الشيباني المروزي البغدادي.

حلت به أمه بَمَرْو^(٤)، وولده ببغداد ونشأ بها، وأقام إلى أن توفي بها، ودخل مكة، والمدينة، والشام، واليمن، والكوفة، والبصرة، والجزيرة وغير ذلك^(٥).

كان أَسَمَر طويلاً مَخْضُوباً بالحِجَاء، أَخَذَ عن نحو ألف شيخ، وأَخَذَ عنه أكثر من ألف تلميذ^(٦).

(١) كذا نسبته ابنه عبد الله، واعتمده الخطيب البغدادي. انظر: (تاريخ بغداد: ٤/٤١٣)، سير

الذهبي: ١١/١٧٨، النعت الأكمل: ص ٣١).

(٢) زيادة من طبقات الخنابلة: ٤/١ وغيره، لعلها سنطت من الأصل.

(٣) وزاد بعضهم على هذا «ابن أَدْنٍ من أَدْنٍ بن الهَمَيْسَع بن حَمَل بن الثَّبَت بن قَيْدَار بن إسماعيل ابن إبراهيم صلوات الله عليه وعلى جميع النبيين. انظر: (طبقات الخنابلة: ٤/١)، المنهج الأحمد: ٥٣/١).

(٤) مَرْو - بفتح أوله، واسكان ثانيه، بعده «و» -: مدينة بفارس معروفة، وتُغْنِي بالفارسية الْكُرُج. انظر: (معجم ما استعجم للبكري: ٢/١٢١٦).

(٥) خرج إلى الكوفة سنة مات هشيم ١٨٣ هـ، وهو أول سفر، وخرج إلى البصرة سنة ١٨٦ هـ، وخرج إلى سفين بن عينة في مكة سنة ١٨٧ هـ، وهي أول سنة حج فيها، وخرج إلى عبد الرزاق بصنعاء اليمن سنة ١٩٧ هـ، ورافق فيها يحيى بن معين. كما سافر رحمه الله إلى كل من المغرب، والجزائر، وأرض فارس، وبلاد خراسان وغيرها. انظر: (المنهج الأحمد: ٥٤/١ - ٥٥).

(٦) ذكر أبرزهم الذهبي في: (سير أعلام النبلاء: ١١/١٨٠ - ١٨١).

كان له من الولد: عبد الله، وصالح^(١)، وحُسين^(٢) - مات صغيراً -
وأُنثى اسمها: زَيْنَب - أمُّ علي، ماتت صغيرة - ولم يَرَوْ ولدٌ عن أبيه قط
ما رَوَى عنه عبد الله.

وَتَزَوَّجَ بِأُثْنَيْنِ، وَتَسَرَّيَ بِجَارِيَةٍ، وَحَبَّجَ خَمْساً^(٣)، وحصل له بِالْمَحَنَةِ ما
لم يحصل لأحد قَبْلَهُ ولا بَعْدَهُ^(٤)، حتى أَنَّهُا لَتُرَبِّحُ عَلَى مَحَنَةِ أَبِي بَكْرٍ فِي الرِّدَّةِ
فَإِنْ أَبَا بَكْرٍ كَانَ لَهُ أَوَّانٌ، وهذا لم يوافقهُ أحدٌ على ذلك^(٥).
وحصل له من دَقِيقِ الْعِلْمِ ما لَمْ يَحْصُلْ لِعَیْرِهِ.

(١) أما عبد الله، فأمه ربحانة، ودهاليج أمه عباسية، وهي عائشة بنت الفضل من العرب، قال
هذا أبو بكر الخلال في كتابه «أخلاق أحمد» حكاه عنه الذهبي. انظر: (سير الذهبي:
١٨٥/١١).

(٢) لم أَعثر على من قال بهذا، والذي ذكر أن له «الحسن والحسين» ماتا صغيرين، وولد ثالث
سماه بالحسن أيضاً، وعمدا وسعيدا، وأم علي وهي زينب، وأم هؤلاء «حُسن» سَرِيَّةُ
انظر: (مناقب أحمد لابن الجوزي: ص ٣٠٣، سير الذهبي: ١٨٥/١١).

(٣) أخرج ابن الجوزي عن عدا الله بن أحمد بن حنبل أنه قال: «سج أبي خمس حجات، ثلاث
حجيج مائياً، واثنين راكباً، وأنفق في بعض حجاته عشرين درهماً» انظر. (مناقب أحمد:
ص ٢٩٠).

(٤) ومحنته رحمه الله جاءت مبسطة في كتب التراجم بما يغني عن ذكرها.
وسببها: دعوى المأمون للفقهاء والمحدثين أن يقولوا مقالته في خلق القرآن، فكان للإمام أحمد
رحمه الله الموقف الرافض لهذه المقالة المخالفة لاعتقاد أهل السنة والجماعة. انظر: (مناقب
أحمد لابن الجوزي: ص ٣٠٨ وما بعدها، التعت الأكمل: ص ٣٨، سير الذهبي:
٢٣٦/١١، المنهج الأحمد: ٨١/١، أحمد ابن حنبل لأبي زهرة: ص ٤٦ وما بعده).

(٥) قال هذا عن ابن المديني رحمه الله. حكاه عنه ابن أبي يعلى في (طبقات الخنابلة ١٧/١).
وقال المزني: «أبو بكر يوم الردة، وعمر يوم السقيفة، وعثمان يوم الدار، وعلي يوم صفين،
وأحمد بن حنبل يوم المحنة» (مناقب أحمد لابن الجوزي: ص ١٢٣، التعت الأكمل: ص
٣٢).

قال الشافعي : «خَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادَ ، وَمَا خَلَّفْتُ بِهَا أَحَدًا أَرْوَعُ ، وَلَا أَتَى ، وَلَا أَفَقَّهُ ، وَلَا أَعْلَمَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ»^(١).

(١٥٨/ب) قَالَ أَيْضًا : «أَحْمَدُ إِمَامٌ فِي ثَمَانٍ / خِصَالٍ : إِمَامٌ فِي الْحَدِيثِ ، إِمَامٌ فِي الْفَقْهِ ، إِمَامٌ فِي اللُّغَةِ ، إِمَامٌ فِي الْقُرْآنِ ، إِمَامٌ فِي الْفَقْرِ ، إِمَامٌ فِي الزَّهْدِ إِمَامٌ فِي الْوَرَعِ ، إِمَامٌ فِي السَّنَةِ»^(٢).

وَقَالَ مَرَّةً : «مَا خَلَّفْتُ بِالْعِرَاقِ وَاحِدًا يُشَبِّهُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ»^(٣).
وَفَضَائِلُهُ كَثِيرَةٌ ، وَمَنَاقِبُهُ غَزِيرَةٌ ، لَيْسَ هَذَا تَحَلُّ بِسَطِهَا ، وَنُعْجِزُ نَحْنُ وَغَيْرُنَا عَنْ اسْتِيفَتِصَائِهَا»^(٤).

وُلِدَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةَ^(٥) ، وَتَوَفَّى بِبَغْدَادَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، لِنَحْوِ مَنْ سَاعَتَيْنِ مِنَ النَّهَارِ لَاتْنَتِي عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ^(٦).

لَهُ «الْمُسْنَدُ» ثَلَاثُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ^(٧) ، وَ«التَّفْسِيرُ» مِائَةُ أَلْفٍ وَعِشْرُونَ أَلْفًا ،

(١) انظر: (مناقب أحمد لابن الجوزي: ص ١٠٧ ، النعت الأكمل: ص ٣٢ ، المنهج الأحمد: ٥٥/١).

(٢) قال القاضي ابن أبي يعلى: «صدق الشافعي في هذا الحصر» (طبقات الحنابلة: ٥/١).

(٣) انظر: (مناقب أحمد لابن الجوزي: ص ١٠٧).

(٤) وللحافظ ابن الجوزي رحمه الله سفر ضخيم في مناقبه وشأنه ، وهو مطبوع.

(٥) وفي رواية عن عبدالله بن أحمد ، وأحمد بن أبي خيثمة ، «ولد في ربيع الآخر» (سير الذهبي: ١٧٩/١١).

(٦) انظر: (مناقب أحمد لابن الجوزي: ص ٤١٠ - ٤١١).

(٧) وقيل: أربعون ألف حديث ، كما في (الفهرست لابن النديم: ص ٣٢٠).
وهو مطبوع عدة طبعات:

و«الناسخ والمنسوخ»، و«التاريخ»، و«حديث شعبة»، و«المقدم والمؤخر في القرآن»، و«جوابات القرآن»، و«المناسك الكبير والصغير» وغير ذلك^(١).

٣ - إبراهيم الخليل عليه السلام.

ذكر في «التشهد»^(٢).

هو إبراهيم بن تارخ - وهو آزر-^(٣) وهو خليل الرحمن عز وجل^(٤)، وهو أول من أضاف الضيف، وأول من ثرد الثريد، وأول من قصّ الشارب، واستحدّ، واختن، وقلم أظفاره، واستاك، وفرّق شعره، وتمضمض، واستنشق، واستنجى بالماء، وأول من شاب^(٥)، واختن - ختن نفسه

= إحداهما: في المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٣ هـ، والأخرى في المطبعة الحيدرية بالهند سنة ١٣٠٨. ذكر هذا أحمد شاعر في مقدمة (المسند: ١١/١ - ١٢).

وقد بذل المحقق الكبير أحمد محمد شاعر جهداً عظيماً في شرحه وتحقيقه، ولكن المنية وآفته فلم يكمله، فأصدر منه ١٦ جزءاً.

وللكتاب فهراس وضعت حديثاً للطبعة الميمنية بمصر، سهلت على طلاب العلم الاستفادة منه.

(١) انظر: (تاريخ بغداد: ٣٧٥/٩، مناقب أحمد لابن الجوزي: ص ١٩١، ومقدمة كتاب فضائل الصحابة: ٢٥/١).

كما أن للإمام أحمد رحمه الله كتباً ومؤلفات كثيرة منها المخطوط والمطبوع ليس هذا مجال ذكرها واستقصائها.

(٢) انظر: (مختار الحرفي: ص ٢٢).

(٣) ذكر نسبه عليه السلام كاملاً عند ذكر نسب النبي ﷺ.

(٤) قال تعالى في سورة النساء: ١٢٥: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾.

(٥) قال ابن قتيبة في (المعارف: ص ٣٠): «وهو ابن مائة وخمسين سنة».

كما أخرج مالك عن ابن السيب في صفته النبي ﷺ: ٩٢٢/٢، باب ما جاء في السنة في مسطرة حديث (٤) أنه قال: «كان إبراهيم ﷺ أول الناس ضيف الضيف، وأول الناس اختن، وأول الناس قصّ الشارب، وأول الناس رأى الشيب، فقال: يا رب ما هذا؟ فقال الله تبارك وتعالى وقار يا إبراهيم، فقال: ربّ زدني وقاراً».

بالْقُدُوم، وهو ابن ثمانين سنة^(١) - وأول من سَنَّ الأضحية، وكان أشبه الخلق
بالنبي ﷺ.

عاش: مائة وخمساً وسبعين سنة، وقيل: مائتي سنة^(٢)، وكان بينه وبين
نوح ألفاً سنة ومائتا سنة وأربعون سنة^(٣). ودفن بالأرض المقدسة على
الصحيح^(٤). وكان له من الولد: إسماعيل، وإسحاق^(٥). (١٥٩/أ)

وإِسْمَئِيلُ بَذِبحَ وَلَدِهِ، ثُمَّ قَدَّاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٦)، وكان من الْكُرَمَاءِ
الْأَجْوَادِ، وإِسْمَئِيلُ أيضاً بَشَّيت وَلَدَهُ، وَأُمُّ وَلَدِهِ هَاجِرٌ، ويقال أيضاً: آجَرٌ.

وإبراهيم، لا ينصرف للعلمية والعجمة، وفيه ست لغات: إبراهيم،
وإِبْرَاهِيمَ، وإِبْرَاهُومَ، وإِبْرَاهِمَ - بغير «ياء» - بفتح «الهاء» وكسرهما، وضمهما^(٧).

(١) أخرج البخاري في الأنبياء: ٣٨٨/٦، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَهْدَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَن يَكُونُوا فِى عِلْمٍ ذَلِيلِينَ﴾، قال رسول الله ﷺ: «اختن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة».

واختلف العلماء في معنى «قدوم» قيل: هو اسم قرية بالشام، وقيل: اسم آلة النجار فعل
الثاني يكون «قدوم» بالتخفيف: وعلى الأول يكون «قدوم» بالتشديد والتخفيف كذلك، وقيل
عكس ذلك.

قال الحافظ ابن حجر: «والراجح أن المراد في الحديث الآلة». انظر: (منح الباري:
٣٩٠/٦، النهاية لابن الأثير: ٢٧/٤).

(٢) قاله ابن قتيبة في (المعارف: ص ٣٣)، والطبري في (تاريخه: ٣١٢/١).

وفي (مروج الذهب: ٤٦/١): «مائة سنة وخمسا وتسعين سنة».

(٣) انظر: (المعارف: ص ٣٣).

(٤) انظر: (مروج الذهب: ٤٦/١) قال ابن قتيبة: «وقبر في مزرعة حَثْرُون، وكان اشتراها،
وفيها قُبِرَتْ سارة» (المعارف: ص ٣٣)، وكذلك (تاريخ الطبري: ٣١٢/١).

(٥) أما إسماعيل، فأمه هاجر عليها السلام، وإسحاق أمه «سارة».

وحكى ابن قتيبة أنَّ له أكثر من ذلك.. انظر: (المعارف: ص ٣٣).

(٦) قال تعالى في سورة الصافات: ١٠٧ ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِيحٍ عَظِيمٍ﴾.

(٧) انظر: (الصحيح: ١٨٧١/٥ مادة برهم).

وذكر الجواليقي في (المعرب: ص ٦١) إبراهيم سل إبراهيم.

٤ - بلال^(١) بن رباح^(*).

وأُمّه حَمَامَة^(٢)، أعتقه أبو بكر الصديق، وقال له: «إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِلَّهِ فَدَعْنِي وَعَمَلِ اللَّهَ، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ، فَأَمْسِكْنِي لِنَفْسِكَ»^(٣).

وكان يَخْدُمُ النبي ﷺ، وَيُؤَدِّنُ لَهُ حَضْرًا وَسَفَرًا، ولم يُؤَدِّنْ بعده لأحد^(٤) وخرج في الغزو والجهاد إلى الشام حتى مات بها بطاعون عمواس^(٥).

وكان حَسَنَ الصوت، من أفصح الخلق، وما روي: أنه كان يسدل «الشين» «سيناً» لا أَصْلَ لَهُ.

وشهد المشاهد مع النبي ﷺ، وهاجر معه، وكان يَمُنُّ أُوْذِيَّ في ابتداء الإسلام إيذاءً شديداً، بحيث توضع الصخرة على بطنه في شِدَّةِ الْحَرِّ، ويقال

(١) ذكره الحرق في «الأفان». انظر: (المختصر: ص ١٧).

(*) أخيراً في: (مسند أحمد: ١٢/٦ - ١٥)، التاريخ الكبير: ١٠٦/٢، سير الزهبي: ٣٤٧/١، الجرح والتعديل: ٣٩٥/٢، الأغاني: ١٢٠/٣، حلية الأولياء: ١٤٧/١، أسد الغابة: ٢٤٣/١، تهذيب الأسماء واللغات: ١٣٦/١، السير: ٢٤/١، مجمع الزوائد: ٢٩٩/٩، تهذيب التهذيب: ٥٠٢/١، الإصابة: ١٧٠/١، كنز العمال: ٣٠٥/١٣، الشذرات: ٣١/١، طبقات ابن سعد: ٢٣٢/٣، المعارف: ص: ١٧٦.

(٢) كانت لبعض بني جمح، وقد عذبت كثيراً في الله فاشتراها أبو بكر رضي الله عنه وأعتقها انظر: (الإصابة: ٥٣/٨، أسد الغابة: ٦٩/٧).

(٣) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة: ٩٩/٧، باب مناقب بلال بن رباح، حديث (٣١٥٥).

(٤) لكنه أذن لعمر رضي الله عنه، لما قدم عمر الشام. ذكره الذهبي في (السير: ٣٥٧/١)، وابن قتيبة في (المعارف: ص ١٧٦).

(٥) ركان ذلك سنة ٢٠ هـ، وهو ابن نضع وستين سنة. انظر: (المعارف: ص ١٧٦، سير الذهبي: ٣٥٩/١، طبقات ابن سعد: ٢٣٨/٣).

لَهُ: لا نرفعها عنك حتى تكفر بمحمد، وهو مع ذلك يقول: «أحد أحد»^(١).
وقال له النبي ﷺ: «أَخْبِرْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ
دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ: لَمْ أَعْمَلْ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لَمْ
أَتَطَهَّرْ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ، وَلَا نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي»^(٢).

(١٥٩/ب) ودفن بدمشق، وأما تعيين قَبْرِهِ فِي مَوْضِعٍ / فَمَحَلُّ احْتِمَالٍ^(٣). وكان
عُمَرُ يَقُولُ: «أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدُنَا، يَعْنِي بِلَالًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»^(٤).
٥ - تَغْلِبُ^(٥):

هُوَ عِلْمٌ مَنْقُولٌ مِنْ «تَغْلِبُ» مُضَارِعٌ «عَلَبْتُ»، لَا يَنْصَرِفُ لِلْعِلْمِيَّةِ
وَوِزْنُ الْفِعْلِ وَهِيَ تَغْلِبُ بْنُ وَائِلٍ (*)، مِنَ الْعَرَبِ، مِنْ رِبِيحَةٍ بَنِي زَارٍ وَبَنُوهُ،

(١) أخرجه أبو نعيم في (الحلية: ١٤٩/١)، وابن سعد في (طبقاته: ٣/٢٣٢ - ٢٣٣) وابن حجر
في (الإصابة: ١٧١/١)، وابن الأثير في (أسد الغابة: ١/٢٤٣). وقد أورد الحاكم قصة
تعذيب بلال وصحبها، ووافقه الذهبي على ذلك: (المستدرک: ٣/١٨٤).

(٢) أخرجه البخاري في التهجد: ٣/٣٤، باب شمل الطهور بالليل والنهار، فضل الصلاة بعد
الوضوء بالليل والنهار، حديث (١١٤٩)، ومسلم في الفضائل: ٤/١٩١٠، باب من فضائل
بلال رضي الله عنه، حديث (١٠٨).
دَفَّ نَعْلَيْكَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ: «يَعْنِي تَحْرِيكَ نَعْلَيْكَ» انظر: صحيح البخاري مع
فتح الباري: ٣/٣٤.

(٣) قال الواقدي: «دفن بباب الصغير»، وقال علي بن عبد الله التميمي: «دفن بباب كيسان،
• بل: دفن بداريًا بمقبرة «خولان»، وقيل: مات بحلب، ودفن بباب الأربعين. انظر:
(طبقات ابن سعد: ٣/٢٣٨، سير الذهبي: ١/٣٥٩).

(٤) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة: ٧/٩٩، باب مناقب بلال بن رباح، حديث
(٣٧٥٤).

(٥) ذكره الخرق في «الجزية». انظر: (المختصر: ص ٢٠).
(*) انظر أخباره في: (معجم قبائل العرب لكحالة: ١/١٢٠، الأعلام للزركلي: ٢/٨٥، صح
الأعشى للقفقشندي: ١/٣٣٨، نهاية الأرب للتوحي: ١/٣٣٠، دائرة المعارف الإسلامية:
٣٢٥/٥، اللسان: ١/٦٥٢، مادة غلب، تاج العروس: ١/٤١٤).

وقبيلتهم. انتقلوا في الجاشلية إلى النصرانية، فدعاهم عَمَرُ رضي الله عنه إلى بذل الجزية فأبوا، وأيقوا، وقالوا: نحن من القَرَب، نَحْذُ مِنَّا كَمَا يَأْخُذُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ بِاسْمِ الصَّدَقَةِ. فقال عمر: لا آخذ من مُشْرِكٍ صَدَقَةٍ، فلحق بعضهم بالرُّوم، فقال النُّعْمَانُ بْنُ زُرْعَةَ^(١): يا أمير المؤمنين: إنَّ القوم لهم بأسٌ وشِدَّةٌ، وهم عَرَبٌ يَأْتُونَ مِنَ الْجَزْيَةِ، فَلَا تُعِنَ عَلَيْكَ عَدُوُّكَ بِهِمْ، وَتَحْذُ مِنْهُمْ الْجَزْيَةُ بِاسْمِ الصَّدَقَةِ، فَبَعَثَ عُمَرُ فِي طَلِبِهِمْ فَرَدَّهُمْ، وَأَضْعَفَ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةَ^(٢).

٦ - ثابت^(٣)، أَبُو زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ^(٤):

هو ثَابِتُ بْنُ الصُّحَّاحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لُؤْدَانَ^(٥)، بن عمرو بن عبد عَوْفِ بْنِ عَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ التَّجَارِ الْأَنْصَارِيِّ.

(١) وقيل: زُرْعَةُ بْنُ النُّعْمَانِ التَّغْلِبِيِّ، قاله ابن قتيبة في (المعارف: ص ٥٧٤)، وأبو عبيد في كتاب (الأموال: ص ٤٠)، والبخاري في (التاريخ الكبير: ٢١٢/٤). ولم أعثَر له على ترجمة كاملة. والله أعلم.

(٢) أخرج هذا الأثر البخاري في (التاريخ الكبير: ٢١٢/٤) مختصراً، وأبو عبيد في (الأموال: ص ٤٠)، وابن زنجويه في كتابه (الأموال: ١٣١/١)، والبلاذري في (فتوح البلدان: ٢١٧/١)، تحت رقم ٤٨٤، وابن حزم في (المحل: ١٥١/٦ في الزكاة)، وابن قدامة في (المغني: ٥٩٠/١٠)، وابن أبي شيبة في (المصنف: ١٩٨/٣ في الزكاة)، والبيهقي في (السنن: ٢١٦/٩ - ٢١٧)، كتاب الجزية، وأبو يوسف في (الخراج: ص ١٢٩)، وابن قتيبة في (المعارف: ص ٥٧٤).

(٣) ذكره الخرنفي في «الفرائض» مع ابنه زيد رضي الله عنه. (المختصر: ص ١٢١).

(٤) أخباره في (ترجمة ابنه زيد بن ثابت) انظر: ص ٨٥٩.

(٥) في الأصل: ذُكُوان، وهو تصحيف.

٧ - حمزة بن عبد المطلب(*) :

عم النبي ﷺ^(١)، وأسد الله، وأسد رسوله، وسيد الشهداء. أسلم قديماً، وكان ممن عز رسوله، وله مهابة ورعب في قلوب أعداء الدين، وهاجر مع النبي ﷺ، وشهد بدرأ، وأحداً واستشهد فيها، فوجد/ النبي ﷺ وُجداً^(٢) شديداً، ولما قُتل، مثَّل به المشركون، وشقَّتْ هندُ بطنه، واستخرجت كبدَهُ فَمَضَعَتْهُ، فلذلك كان رسول الله ﷺ أَهْدَرَ دُمُهَا^(٣)، وكان قَتْلُهُ وَحْشِي^(٤)، فقال له النبي ﷺ لما أُسْلِمَ: «إِنِّي رَأَيْتُ أَنْ تُغَيَّبَ وَجْهَكَ عَنِّي فافعل»^(٥).

ومناقبه كثيرة مشهورة، وفضائله لا تُحصَر رضي الله عنه وأرضاه.

٨ - حصين(*) :

والدُ عِمْران بن حُصَيْن^(٦) بن عبيد بن خَلَف بن عبد ثُمَم بن سالم^(٧)

(**) أخباره في (طبقات ابن سعد: ٨/٣، الجرح والتعديل: ٢١٢/٣، سير الذهبية: ١٧١/١، أسد الغابة: ٥١/٢، تهذيب الأسماء واللغات: ١٦٨/١، العبر: ٥/١، مجمع الزوائد: ٢٦٦/٩، العقد الثمين: ٢٢٧/٤، الإصابة: ٣٧/٢، الشذرات: ١٠/١، تاريخ ابن خياط: ٣٢/١).

(١) ذكره الخرقفي في باب «ميراث الولاء» مع ابته. (المختصر: ص ١٢٨).

(٢) الوُجْد: الحُزْن. (الصحاح: ٥٤٧/٢ مادة وجد).

(٣) أخرج الحاكم في (المستدرک: ١٩٩/٣) عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما رأى حمزة قتيلاً، بكى، فلما رأى ما مثل به شهق.

(٤) هو وحشي بن حرب الحبشي مولى بني نوفل، قيل: كان مولى طعيمة بن عدي، وقيل: مولى أخيه مطعم، وهو قاتل حمزة يوم أحد. أسلم يوم قدومه مع وفد أهل الطائف. أخباره في: (الإصابة: ٣١٥/٦، أسد الغابة: ٤٣٨/٥).

(٥) هذا بعض حديث أخرجه البخاري في المعاري: ٣٦٧/٧، ينب قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، حديث (٤٠٧٢).

(*) أخباره مع ابنه عمران بن حصين. انظر في ذلك ص: ٨٧٠.

(٦) ذكر مع ابنه عمران بن حصين. انظر (المختصر: ص ٢٧).

(٧) في (أسد الغابة: ٢٦/٢): ابن حمة.

ابن غافر [بن حُبَيْشَةَ بن كعب بن عمرو] ^(١)، الخُزَاعِي. أَخْتَلَفَ فِي إِسْلَامِهِ، وَصُحْبَتِهِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ أَسْلَمَ، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَهْلِمْنِي رُشْدِي وَفِنِي شَرَّ نَفْسِي» ^(٢).

٩ - الْحُسَيْنِ الْخِرَقِيِّ ^(*):

ذَكَرَ فِي «الْخُطْبَةِ» ^(٣)، وَفِي «الْأَصْحَابِي» ^(٤).

وَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْخِرَقِيِّ، قِيلَ: كَانَ يَلْتَقِطُ الْخِرْقَ وَيَبِيعُهَا، فَنُسِبَ إِلَى ذَلِكَ - وَهُوَ الْمَرْجَحُ، لِأَنَّهُ بَكَسَرَ «الْحَاءَ» - وَقِيلَ: نِسْبَةٌ إِلَى خَرَقٍ، قَرْيَةٍ كَبِيرَةٍ تُقَارِبُ مَرَوْ - وَهُوَ مَرْجُوحٌ، لِأَنَّ النِّسْبَةَ إِلَيْهَا بَفَتْحِ «الْحَاءِ» ^(٥) - وَقِيلَ: نِسْبَةٌ إِلَى اسْتِخْرَاجِ خِرْقِ الرَّافِضَةِ الَّتِي كَانُوا يَكْتُبُونَ فِيهَا اسْمَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَيَضَعُونَهَا فِي نِعَالِهِمْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ، وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ اسْتَخْرَجَهَا، وَقِيلَ: نِسْبَةٌ إِلَى بَيْعِ الْقِطْعِ وَالْفَضَلَاتِ، وَكَانَ يَبْعَدَادُ سَوْقًا بِهِ ذَلِكَ، وَكَانَ لَهُ دُكَّانٌ بِهِ. وَكَانَ مِنَ الْأَعْيَانِ الْأَفَاضِلِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ.

قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: كَانَ فَقِيهًا، صَحَبَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ مِنْهُ.

(١) زِيَادَةُ مِنْ (أَسَدُ الْغَابَةِ: ٢٦/٢، جَهْدَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ: ص ٢٢٧).

(٢) جَرَى مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَسَدِ: ٤٤٤/٤ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ بِلَفْظٍ «قَرِيبٌ مِنْهُ».

قَالَ الْخَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي (نَسَبِ الرَّابَةِ: ٢٠/٢) وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ.

(**) أَخْبَارُهُ فِي: (طُغَاتِ الْحَنَابِلَةِ: ٤٥/٢ - ٤٦، الْمَهْجُ الْأَمْدُ: ٥/٢ - ٦، اللَّيَالِي: ٣٥٦/١،

تَارِيخُ بَغْدَادَ: ٥٩/٨).

(٣) أَيْ: خُطْبَةُ الْكِتَابِ. انْظُرْ: (الْمَخْتَصَرُ: ص ٣).

(٤) انْظُرْ: (الْمَخْتَصَرُ: ص ٢١٢).

(٥) انْظُرْ: (اللَّيَالِي: ٣٥٦/١ - ٣٥٧)، وَسَبَقَ أَنْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ.

حرب وأكثر صحبته للمروذي^(١)، وكان يُدعى «خليفة المروذي».

قال أحمد^(٢) بن كامل^(٣): «توفي أبو علي الحسين بن عبد الله الخرقى الحنبلي، خليفة المروذي يوم الخميس يوم الفطر من سنة تسع وتسعين ومائتين»^(٤)، وذكر الحافظ أبو بكر الخطيب^(٥) في «تاريخه» فقال: «كان رجلاً صالحاً من أصحاب أبي بكر المروذي، وكتب الناس عنه وكان قد صلى عيد الفطر، فانصرف إلى أهله، فتعدى ونام، فوجده أهله ميتاً، ودُفِنَ بالقرب من قبر أحمد بن حنبل، وتبعه خلق عظيم من الناس سنة تسع وتسعين ومائتين»^(٦).

(١) هو أحمد بن محمد بن الحاج بن عبد العزيز، أبو بكر المروذي، أحد البارزين الكثيرين من الرواية عن أحمد بن حنبل، كان خصباً بخدمة، وصف بأنه كثير التصانيف، توفي ببغداد ٢٥٧ هـ. أخباره في: (طبقات الحنابلة: ٥٦/١، المنهج الأحمد: ٢٥٢/١، تاريخ بغداد: ٤٢٣/٤، مناقب أحمد لابن الجوزي: ص ٥٠٦، الشذرات: ١٦٦/٢، مرآة الجنان: ١٨٩/٢، المنتظم: ٩٤/٥).

(٢) في طبقات الحنابلة: ٤٦/٢: علي بن كامل.

(٣) هو القاضي أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور البغدادي الشجري، مُحدث الأعلام بالأحكام والقرآن والأدب والتاريخ له عدة مصنفات، كان تلميذاً لمحمد بن جرير الطبري، توفي ٣٥٠ هـ. أخباره في: (الفهرست لابن النديم: ص ٤٨، تاريخ بغداد: ٣٥٧/٤، معجم الأدباء: ١٠٢/٤، سير النعماني: ٥٤٤/١٥، إنباه الرواة: ٦٧/١، الجواهر المضوية: ٩٠/١، غاية النهاية لابن الجزري: ٩٨/١).

(٤) انظر: (طبقات الحنابلة: ٤٦/٢، المنهج الأحمد: ٦/٢، تاريخ بغداد: ٦٠/٨).

(٥) هو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، أبو بكر الخطيب، الحافظ الناقد صاحب المصانيف ومن أبرزها «تاريخ بغداد»، حدث عن خلق كثيرين كما حدث عنه جمع من العلماء الأفاضل، توفي ٤٦٣ هـ. أخباره في: (الأنساب: ١٥١/٥، تهذيب تاريخ دمشق: ٣٩٩/١، فهرست ابن الأثير: ص ١٨١، المنتظم: ٢٦٥/٨، سير الذهبي: ٢٧٠/١٨، معجم الأدباء: ١٣/٤، وفيات الأعيان: ٩٢/١، الوافي بالوفيات: ١٩٠/٧).

(٦) لم أقف على هذا الكلام في «تاريخ بغداد» سواء في ترجمة الحسين الخرقى ٥٩/٨، أو ترجمة المروذي: ٤٢٣/٤، وقد حكاه عن الخطيب كذلك صاحب (طبقات الحنابلة ٤٦/٢، والمنهج الأحمد: ٦/٢).

١٠ - زيد بن ثابت(*) :

ذكره في «الفرائض»^(١).

الأنصاري، يُكنى أبا سعيد، وقيل: أبا خارجة^(٢) - أخو يزيد بن ثابت^(٣) لأبيه وأمه، كان يكتب الوحي للنبي ﷺ، وهو الذي جمع المصحف، روى عن أبي بكر وعمر وعثمان، وروى عنه خلق من الصحابة، عبدالله بن عمر، وأنس بن مالك، وأبو هريرة، وعبدالله بن يزيد الخطيمي^(٤)، وسهل بن أبي حثمة^(٥)، وسهل بن سعد الساعدي^(٦)، وسهل

(*) أخباره في: (طبقات ابن سعد: ٣٥٨/٢، التاريخ الكبير: ٣٨٠/٣، المعارف: ص ٢٦٠ - ٣٥٥، سير الذهبي: ٤٢٦/٢، مسند أحمد: ١٨١/٥، الجرح والتعديل ٥٥٨/٣، أخبار القضاة لوكيع: ١٠٧/١، المستدرک: ٤٢١/٣، أسد الغابة: ٢٧٨/٢، العبر: ٥٣/١، مجمع الزوائد: ٣٤٥/٩، طبقات القراء: ٢٩٦/١، تهذيب التهذيب: ٣٩٩/٣، خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي: ص ١٢٧، كنز العمال: ٣٩٣/١٣، الثدرات: ٥٤/١، معرفة القراء الكبار: ٣٦/١).

(١) انظر: (مختصر الحرقى: ص ١٢١).

(٢) انظر: (سير الذهبي: ٤٢٨/٢).

(٣) هو أسن من زيد، شهد بدرًا وأحداً، وقتل يوم البصرة شهيداً، أخباره في: (الإصابة: ٣٣٧/٦، أسد الغابة: ٤٨٠/٥).

(٤) هو الصحابي الجليل، عبدالله بن يزيد بن زيد بن حصين، وقيل: حصن، أبو موسى الأنصاري الأوسي الخطمي المدني ثم الكوفي، أحد من بايع بيعة الرضوان، له عدة أحاديث عن النبي ﷺ، كانت وفاته قبل ٧٠ هـ، أخباره في (طبقات ابن سعد: ١٨/٦، الجرح والتعديل: ١٩٧/٥، سير الذهبي: ١٩٧/٣، أسد الغابة: ٢٧٤/٣، خلاصة تهذيب الكمال: ص ١٨٥).

(٥) هو سهل بن أبي حثمة بن ساعدة بن عامر الأوسي الأنصاري، صحابي، كان سنة عند موت النبي ﷺ مع سنين أو ثمان سنين، وقد حدث عنه بأحاديث، فضائله كثيرة، توفي في أول خلافة معاوية. أخباره في: (الإصابة: ١٣٨/٣، أسد الغابة: ٤٦٨/٢).

(٦) هو الصحابي المعمر، سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة، أبو العباس الخزرجي الأنصاري الساعدي بقية أصحاب رسول الله ﷺ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة =

ابن حنيف^(١)، وأبو سعيد الخدري^(٢).

(١٦٠/ب) ومن التابعين/ خلق كثير^(٣)، وكان كاتباً لعمر بن الخطاب، وكان يستخلفه إذا حج. وكان معه لما قدم الشام، وخطب بالجابية عند خروجه لفتح بيت المقدس، وتولى قسمة غنائم اليرموك. وقال عليه السلام: «أفرضكم زيد»^(٤)، وقال له الصديق: «إنك شاب عاقل لا نتهمك، كنت تكتب الوحي للنبي ﷺ»^(٥).

ومات بالمدينة سنة أَرْبَعٍ وَتَمْسِينَ، وقيل: سنة أربعين، وقيل: سنة خمس وأربعين، وقيل: غير ذلك^(٦) رضي الله عنه.

-
- = فضائله كثيرة. أخباره في: (سير الذهبي: ٤٢٢/٣، الجرح والتعديل: ١٩٨/٤، أسد الغابة: ٤٧٢/٢، البداية والنهاية ٨٣/٩. خلاصة تهذيب الكمال: ص ١٣٣).
- (١) هو الصحابي، أبو ثابت سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي العوفي، والد أبي أمامة بن سهل، شهد بدرًا والمشهد، كان من أمراء علي رضي الله عنه، مات بالكوفة ٣٨ هـ. أخباره في: (طبقات ابن سعد: ١٥/٦، ٤٧١/٣، التاريخ الكبير: ٩٧/٤، سير الذهبي: ٣٢٥/٢، أسد الغابة: ٤٧٠/٢، كنز العمال: ٤٣٠/١٣، الشذرات: ٤٨/١).
- (٢) هو الصحابي، سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد الخزرجي، أبو سعيد الخدري هذا لقبه، حدث عن النبي ﷺ فأكثر وأطاب، توفي ٧٤ هـ قاله غير واحد. أخباره في (المعارف: ص ٢٦٨، المستدرک: ٥٦٣/٣، سير الذهبي: ١٦٨/٣، أسد الغابة: ٢٨٩/٢، تذكرة الحفاظ: ٤١/١، الوافي بالوفيات: ١٤٨/١٥، تهذيب ابن عساكر: ١١٠/٦).
- (٣) ذكر جملة منهم الذهبي في: (سير أعلام النبلاء: ٤٢٧/٢).
- (٤) سبق تخريج هذا الحديث في ص: ٥٧٤.
- (٥) أخرجه البخاري في فضائل القرآن: ١٠/٩، باب جمع القرآن، حديث (٤٩٨٦)، وفي التفسير: ٣٤٤/٨، باب (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عتم . الآية) حديث (٤٦٧٩)، وهو عند أحمد في المسند: ١٨٨/٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٦٢/٥، حديث (٤٩٠١)، (٤٩٠٢)، وللبیهقي في الصلاة: ٤٠/٢ - (٤١).
- (٦) حكى الذهبي معظم هذه الروايات وزاد عليها. انظر: (السير: ٤٤١/٢).

ذكره في باب: «ذِكْر الْحَجِّ وَدُخُول مَكَّة» (١).

وهو عثمان (٢) بن طلحة بن أبي طلحة، عبدالله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي هاجر إلى النبي ﷺ في الهدنة (٣)، ودفع إليه مفتاح الكعبة، وقال: ﷺ: «خُذُوهَا يَا بَنِي أَبِي طَلْحَةَ خَالِدَةً تَالِدَةً» (٤) كذا ذكره ابن منده (٥).

(*) أخباره في: (طبقات ابن سعد: ٤٤٨/٥، الجرح والتعديل: ١٥٥/٦، معجم الطبراني الكبير: ٥٣/٩ - ٥٥، أسد الغابة: ٥٧٨/٣، البداية والنهاية: ٢٣/٨، سير الذهبي: ١٠/٣، الإصابة: ٢٢٠/٤، تهذيب التهذيب: ١٢٤/٧، الخلاصة للخزرجي: ص ٢٢٠).

(١) انظر: (المختصر: ص ٧٢).

(٢) الصحيح، شيبه بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى، فهو غير عثمان بن طلحة بن أبي طامنة، فهما ابنا العمومة، أسلم شيبه يوم الفتح، وقيل: يوم حنين، كما أسلم عثمان يوم الهدنة عندما هاجر إلى رسول الله ﷺ ودفع إليه مفتاح الكعبة، ووهب المصنف رحمه الله عندما جعلها واحداً. انظر: (أسد الغابة: ٤٤٨/٣، الإصابة: ٢٢٠/٤).

(٣) أي: بعد الحديبية مع خنث بن الوليد. وعمرو بن العاص رضي الله عنهم. انظر: (سير الذهبي: ١٠/٣، أسد الغابة: ٥٧٨/٣ - ٥٧٩).

(٤) أخرج الهيثمي في المجمع: ٢٨٥/٣، ونسبه إلى الطبراني في «الكبير» والأوسط وأعله بعبد الله بن المؤمل، كما أخرجه الذهبي في (السير: ١٢/٣) وسكت عنه.

(٥) هو الحافظ، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، عالم الحديث، قال الذهبي: «لم أعلم أحداً كان أوسع رحلة منه، ولا أكثر حديثاً منه مع الحفظ والثقة. صنف «الإيمان» وكتاب «التاريخ الكبير» و«معرفة الصحابة» وغيرها توفي ٣٩٥ هـ. أنشبهه في: (طبقات الخنابلة: ١٦٧/٢، المنتظم: ٢٣٢/٧، تذكرة الحفاظ: ١٠٣١/٣، الوافي بالوفيات: ١٩٠/٢، طبقات القراء: ٩٨/٢، سير الذهبي: ٢٨/١٧، لسان الميزان: ٧٠/٥).

وذكر الأزرقى^(١): «أَنَّ بَابَ بَنِي شَيْبَةَ، هُوَ بَابُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ، وَبِهِمْ كَانَ يُعْرَفُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ عِنْدَ أَهْلِ مَكَّةَ، فِيهِ أُسْطَوَانَتَانِ، وَعَلَيْهِ ثَلَاثُ طَاقَاتٍ»^(٢).

١٢ - شُرَيْحُ الْقَاضِي^(*):

ذِكْرُهُ فِي «الْإِحْرَامِ»^(٣).

(١/١٦١) وهو شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ/ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْجَهْمِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، أَبُو أُمِّيَّةَ الْكَنْدِيِّ^(٤) كَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ^(٥)، اسْتَقْضَاهُ عَمَرُ عَلَى

(١) هو محمد بن عبدالله بن أحمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق، أبو الوليد الأزرقى، المؤرخ اليمني من أهل مكة من أبرز تصانيفه «أخبار مكة» في جزأين مطبوع، توفي سنة ٢٤٤ هـ على الراجح. أخباره في: (اللباب: ٣٧/١، الأعلام: ٢٢٢/٦، هدية العارفين: ١١/٢، مقدمة أخبار مكة).

(٢) انظر: (أخبار مكة للأزرقى: ٨٧/٢).

(*) أخباره في: (طبقات ابن سعد: ١٣١/٦، تاريخ البخاري: ٢٢٨/٤، المعارف ص ٤٣٣، أخبار القضاة لوكيع: ١٨٩/٢ - ٤٠٢، الإبلية: ١٣٢/٤، أسد الغابة: ٥١٧/٢، وفيات الأعيان: ٤٦٠/٢، تذكرة الحفاظ: ٥٥/١، سير الذهبي: ١٠٠/٤، البداية والنهاية: ٢٢/٩، تهذيب التهذيب: ٣٢٨/٤، النجوم الزاهرة: ١٩٤/١، الخلاصة للخزرجي: ص ١٦٥، الشذرات: ٨٥/١، طبقات الفقهاء للشيرازي: ص ٨٠).

(٣) انظر: (مختصر الحرقى: ص ٦٨).

(٤) وقيل: شريح بن الحارث بن التميم بن معاوية بن ثور بن عفير بن غدي بن الحارث بن مرة ابن أدد الكندي.

ويقال: شريح بن ثراحيل، أو ابن شرحبيل، وقيل: غير ذلك انظر: (أسد الغابة: ٥١٧/٢، سير الذهبي: ١٠٠/٤).

(٥) قال الذهبي: «بل هو ممن أسلم في حياة النبي ﷺ»، وانتقل من اليمس زمن الصديق، انظر: (السير: ١٠٠/٤).

الكوفة، وأقره على ذلك، فقضى بها ستين سنة، وقضى بالبصرة سنة^(١)،
ويقال: قضى بالبصرة سبع سنين، وبالكوفة ثلاثاً وخمسين سنة^(٢).

ومناقبه، وأخباره كثيرة جداً، مات سنة ثمانين^(٣)، وقيل: سنة ثمان
وسبعين^(٤)، وقيل: سنة اثنتين وثمانين^(٥)، وقيل: سنة سبع وثمانين، وقيل:
ثلاث وتسعين^(٦).

١٣ - صخر بن حرب(*) :

[ابن أمية]^(٧) بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي
المكي، يكنى: أبا سفيان^(٨)، أسلم زمن الفتح، ولقي النبي ﷺ بالطريق قبل
دخول مكة، وشهد حينئذ: أعطاه النبي ﷺ من غنائمها مائة بعير، وأربعين

(١) انظر: (سير الذهبي: ١٠١/٤).

(٢) وفي الوفيات لابن خلكان: ٤٦٠/٢: «فأقام قاضياً خساً وسبعين سنة لم يتعطل فيها إلا
ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير، واستغنى الحجاج بن يوسف من
القضاء فأعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات».

(٣) قاله ابن خياط في (طبقاته: ص ١٤٥).

(٤) حكاه ابن سعد في: (طبقاته: ١٤٥/٦).

(٥) حكاه ابن خلكان في: (الوفيات: ٤٦٣/٢).

(٦) وقيل: غير هذه الأقوال. انظر: (الوفيات لابن خلكان: ٤٦٣/٢، أسد الغابة: ٥١٨/٢،
طبقات ابن سعد: ١٤٥/٦).

(*) أحياه في: (طبقات خليفة بن خياط: ص ١٠، التاريخ الكبير: ٣١٠/٤، المعارف: ص
٧٣-٧٤، ١٢٥-١٢٦، الجرح والتعديل: ٤٢٦/٤، جامع الأصول: ١٠٦/٩، أسد-
الغابة: ١٠/٣، ١٤٨/٦-١٤٩، مجمع الزوائد: ٢٧٤/٩، تهذيب التهذيب: ٤١١/٤،
سير الذهبي: ١٠٥/٢، الإصابة: ٢٣٧/٣، كنز العمال: ٦١٢/١٣، الشذرات:
٣٠/١، تهذيب ابن عساكر: ٣٩٠/٦).

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) ذكره الحرق في أول كتاب «النفقة على الأقارب». (المختصر: ص ١٧٠).

أزقية^(١)، وشهد الطائف، وكان من أكابر قريش، وهو الذي قدم على هرة، وأخبره خبر النبي ﷺ، وشهد اليرموك في خلافة الصديق، وكانت له ولولده^(٢) بها اليد العليا، وكان قبل الإسلام كثير التَّأَلُّب على النبي ﷺ.

نزل المدينة، ومات بها سنة إحدى وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين، وهو ابن ثمان وثمانين سنة^(٣).

١٤ - عثمان بن عفان^(*):

ابن أبي العاص^(٤) بن عبد شمس بن عبد مناف، أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين^(٥)، وتزوج بنتي النبي ﷺ^(٦)، ولم تقع هذه المنقبة في الدنيا لغيره،

(١) انظر: حديث رافع بن خديج في صحيح مسلم في الزكاة: ٧٣٧/٢ باب إعطاء المؤلفه قلوبهم حديث (١٣٧).

(٢) هما: يزيد بن أبي سفيان، وكان أميراً للجيش في أحداث اليرموك. ومعاوية الذي أمره أبو بكر رضي الله عنه على مجموعه من الناس، وأرسنه لكي يلحق بيزيد في الشام. انظر: (تاريخ الطبري: ٣٩١/٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥).

(٣) انظر: (سير الذهبي: ١٠٧/٢، أسد الغابة: ١٠/٣).

(*) أخباره في: (أسد الغابة: ٥٨٤/٣، الإصابة: ٢٢٣/٤، طمقات ابن سعد: ٥٣/٣، المعارف: ص ١٩١، غاية النهاية لابن الجزري: ٥٠٧/١، البدء والتاريخ: ٧٩/٥ - ١٩٤، حلية الأولياء: ٥٥/١، صفة الصفوة: ١١٣/١، الرياض النضرة: ٨٢/٢ - ١٥٢، الأعلام: ٢١٠/٤).

(٤) ذكره الخرقفي في أول كتاب «ديبات الفس» وفي «الزكاة» و«السكاح» انظر: (المختصر: ٥٧، ١٣٦، ١٨٠).

(٥) هاجر برفقة بنت النبي ﷺ بعد زواجه بها إلى أرض الحبشة، فقال رسول الله ﷺ «إنها لأول من هاجر إلى الله - عز وجل - بعد إبراهيم، ولوط عليهما السلام» ثم هاجر رضي الله عنه إلى المدينة انظر: (المعارف: ص ١٩٢).

(٦) وهما «رقية» و«زَيْنَب» وسبق الكلام على هذا.

وجنّز جيش العسرة^(١)، وحفر بئر رومة^(٢).

ومناقبه يضيق عنها هذا الموضع، ولكن أفردنا له / مصنفاً^(٣). (١٦١/ب)

فُتِلَ سنة خمس وثلاثين، وهو ابن تسعين سنة رضي الله عنه وأرضاه.

١٥ - عيسى عليه السلام^(*):

في «الدعوى»^(٤):

هو عيسى بن مريم بنت عمران، ذهبت تغتسل من الحوض، فبينما هي متجرّدة عرض لها جبريل فنفخ في جيب درعها فحملت حين ليلته^(٥)، وقيل: لم جيب درعها بأصبعه، ثم نفخ في الجيب، وقيل: نفخ في كُم قميصها، وقيل: في فيها، وقيل: نفخ من بعيد فوصل الريح إليها فحملت بعيسى.

قال ابن عباس: «كان الحمل والولادة في ساعة واحدة»^(٦).

(١) وذلك: «تسعمائة وخمسين معبراً» وأنها ألفاً وخمسين فرساً.

(٢) أخرج البخاري في فضائل الصحابة: ٥٢/٧ في الترجمة، باب مناقب عثمان بن عفان عن أبي عمرو القرشي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان». وقال: من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان.

.. (٣) ينظر إلى ما كتب حول مصنفات ابن عبد الهادي في المقدمة.

(*) أخباره في: (المختصر في أخبار البشر: ٨٩/١، تاريخ يعقوبي: ٦٨/١، المعارف ص ٥٣، مروج الذهب: ٦٣/١، البداية والنهاية: ٦٣/٢، تاريخ الطبري: ٥٨٥/١، الكامل لابن الأثير: ٣٠٧/١).

(٤) وهو كتاب «الأقضية» انظر: (المختصر للخرقي: ص ٢٣٢).

(٥) قاله ابن جريج، حكاه عنه الموردي في (النكت والعيون: ٥٢٠/٢).

(٦) انظر: (تفسير الطبري: ٦٥/١٦، تفسير ابن كثير: ٢١٦/٥).

قال ابن كثير: «وهذا غريب، وكأنه أخذه من ظاهر قوله تعالى: ﴿فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة﴾».

وقيل: مُدَّة الحَمَل ثمانية أَشْهُر^(١)، وقيل: سنة^(٢).

وعيسى عليه السلام من أُولي العَزم، وردَّ له من المناقب والمواظم ما لم يرد لغيره من الأنبياء، وقد نطق القرآن ببعض فضائله ومناقبه، من إبرائه الأكمه، والأبرص، وغير ذلك^(٣)، ورفع الله إليه، ولا بد أن ينزل كما أخبر النبي ﷺ فَيَقْتُل الخنزير، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَضَعُ الجُزْيَةَ^(٤). صلوات الله وسلامه عليه.

١٦ - عبد الله بن مسعود(*):

أبو عبد الرحمن الهذلي^(٥)، صاحب رسول الله ﷺ، أحد السابقين

(١) حكاه ابن كثير عن عكرمة رحمه الله. انظر: (تفسيره: ٢١٦/٥).

قال الماوردي: «وكان هذا آية عيسى فإنه لم يعش مولود لثمانية أشهر سواه. (النكت والمعيون: ٥٢١/٢)

(٢) قال الحافظ ابن كثير: «تفسيره: ٢١٦/٥»: «فالشهور عن الجمهور أنها حملت به تسعة أشهر».

قال ابن الأثير: «وهو قول النصارى، (الكامل: ٣٠٩/١).

(٣) ورد ذلك في سوري آل عمران: ٤٩، والمائدة: ١١٠.

(٤) ورد ذلك في الحديث الذي أخرجه البخاري في المظالم: ١٢١/٥، باب كسر الصليب وقتل الخنزير، حديث (٢٤٧٦)، ومسلم في الإيمان: ١٣٥/١، باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبي محمد ﷺ. حديث (٢٤٢). كما ألف العلامة أبو الحسنات اللكنوي كتاباً في ذلك سماه «التصريح بما تواتر في نزول المسيح»، وقد حققه ونشره بصورة علمية. الأساذ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة. وهو مطبوع في حلب، دار المطبوعات الإسلامية

(*) أخباره في: (السند الأحمد: ٣٧٤/١، طبقات ابن سعد: ١٥٠/٣، المعارف: ص ٢٤٩،

الجرح والتعديل: ١٤٩/٥، حلية الأولياء: ١٢٤/١، تاريخ بغداد: ١٤٧/١، طبقات

الفقهاء للشيرازي: ص ٤٣، أسد الغابة: ٣٨٤/٣، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٨٨/١،

تذكرة الحفاظ: ٣١/١، طبقات الفراء الكبار: ٣٣/١، مجمع الزوائد: ٢٨٦/٩، طبقات

الفراء لابن الجزري: ٤٥٨/١، تهذيب التهذيب: ٢٧/٦، طبقات خليفة بن خياط: ص

١٦، النجوم الزاهرة: ٨٩/١، خلاصة تهذيب الكمال: ص ٢١٤، كنز العمال: ٤٦٠/١٣،

سير الذهبية: ٤٦١/١، الشذرات: ٣٨/١).

(٥) ذكره الحرقي في باب: «سجدني السهو» (المختصر: ص ٢٧).

الأول^(١)، حليف الزُهْرَيْنِ، شهد بدرًا، والمشاعد كلها، وكان يبلى نعل النبي ﷺ بلبسه إياه، فإذا جلس أدخلها في ذراعيه^(٢)، وكان يلزم النبي ﷺ ويحْدُمُه، ويدخل عليه، وتلقَّن عليه سبعين سورة^(٣)، وكان لطيفاً قصيراً أسمر نجيفاً، نظيف الثوب، طيب الرائحة، وافر العقل، سديد الرأي، كثير العلم، فقيه النفس، كبير القدر.

ومناقبه كثيرة جداً، ليس هذا موضعها. مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن بضع وستين سنة.

١٧ - عباس (*) :

عم النبي ﷺ^(٤)، ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو

(١) أخرج أبو نعيم في (الحلية: ١/١٢٦)، والحاكم في (المستدرک: ٣/٣١٣)، وصححه، ووافقه الذهبي، عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال: «قال عبدالله: لقد رأيتني سادس ستة وما على ظهر الأرض مسلم غيرنا».

وعن يزيد بن رومان قال: «أسلم عبدالله قبل دخول النبي ﷺ دار الأرم» أخرجه ابن سعد في (طبقاته: ٣/١٥١).

(٢) انظر: (طبقات ابن سعد: ٣/١٥٣، سير الذهبي: ١/٤٦٩ - ٤٧٠).

(٣) ورد هذا في الحديث الذي أخرجه أحمد في المسند: ١/٣٧٩، والبخاري بمثله في فضائل القرآن: ٩/٤٦، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، حديث (٥٠٠٠)، وأبو نعيم في (الحلية: ٢/١٥١)، والنسائي في الزينة: ٨/١٣٤، باب الدوابة.

(*) أخباره في: (طبقات ابن سعد: ٤/٥ - ٣٣، سير الذهبي: ٢/٧٨، التاريخ الكبير: ٧/٢، المعارف: ص ١١٨ - ١٣٧ - ١٥٦ - ٥٨٩ - ٥٩٢، الجرح والتعديل: ٦/٢١٠، المستدرک: ٣/٣٢١، المعبر: ١/٣٣، مجمع الزوائد: ٩/٢٦٨، تهذيب التهذيب: ٥/٢١٤، خلاصة تهذيب الكمال: ص ١٨٩، كنز العمال: ١٣/٥٠٢، الشُّبَرَات: ١/٣٨، تهذيب ابن عساکر: ٧/٢٢٩، الإصابة: ٤/٣٠).

(٤) ذكره الخرقني مع ابنه عبدالله في «الرِصَاع»: (المختصر: ص ١٦٩).

الفضل الهاشمي، كان أسن سن رسول الله ﷺ بستين، أو ثلاث^(١)، حضر بدرًا مكرهاً فأسير يومئذٍ، ثم أسلم^(٢)، وقيل: أنه كان أسلم قبل ذلك، وكان يكتُم إسلامه^(٣)، روى عنه خلق^(٤). وقال النبي ﷺ: «العباس مني وأنا منه»^(٥)، وكان عمر يستقي به^(٦)، وكان أبيض جميلاً، معتدل القامة. ومناقبه كثيرة جداً.

مات سنة اثنتين وثلاثين بالمدينة، وصلى عليه عثمان، وقيل: سنة

(١٦٢/أ) ثلاث^(٧).

-
- (١) ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين. قاله الذهبي في (السير: ٧٩/٢).
- كما روى عن أبي رزين أنه قال: قيل للعباس: أنت أكبر أو النبي ﷺ؟ قال: هو أكبر وأنا وُلِدْتُ قبله. أوردته الهشمي في (المجمع: ٢٧٠/٩)، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وذكره صاحب (كنز العمال: ٥٢١/١٣) ونسبه لابن عساكر وابن النجار.
- (٢) وهو الصحيح، قاله ابن حجر في (الإصابة: ٣٠/٤).
- (٣) أخرج ابن سعد في (طبقاته: ٣١/٤)، عن ابن عباس قال: كان العباس قد أسلم قبل أن يهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة «قال الذهبي في (السير: ٨١/٢): «إسناده واه».
- (٤) أورد معظمهم الذهبي في (السير: ٧٩/٢).
- (٥) أخرجه أحمد في المسند: ٣٠٠/١، وابن سعد في (الطبقات: ٢٤/٤)، وصححه الحاكم: ٣٢٩/٣، ووافقه الذهبي.
- (٦) ورد هذا في الحديث الذي أخرجه البخاري عن أنس رضي الله عنه في الاستسقاء ٤٩٤/٢ باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، حديث (١٠١٠)، وفي فضائل الصحابة: ٧٧/٧، باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حديث (٣٧١٠).
- (٧) قاله المدائني، وقيل: مات سنة أربع وثلاثين. (سير الذهبي: ٩٧/٢).

١٨ - عبدالله بن عباس (*) :

في «الرضاع»^(١) :

ابن عم النبي ﷺ ، ترجمان القرآن ، دعا له النبي ﷺ فقال : «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْقُرْآنَ»^(٢) ، وفي رواية : «الحِكْمَةَ»^(٣) ، يقال له : حَبَّرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ ، ويقال له : الْحَبَّرَ ، لِكَثْرَةِ عِلْمِهِ .

وقال ابن مسعود : «نِعِمَّ تُرْجِمَانِ الْقُرْآنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ»^(٤) .

ولد في الشَّعْبِ^(٥) قبل الهجرة بثلاث سنين ، ومات النبي ﷺ وهو ابن

(*) أحباره في : (طبقات ابن سعد : ٣٦٥/٢ ، التاريخ الكبير : ٣/٥ ، سير الزمعي : ٣٣١/٣ ، الجرح والتعديل : ١١٦/٥ ، المستدرك : ٥٣٣/٣ ، الحلية : ٣١٤/١ ، تاريخ بغداد : ١٧٣/١ ، جامع الأصول : ٦٣/٩ ، أسد الغابة : ٢٩٠/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢٧٤/١ ، وفيات الأعيان : ٦٢/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣٧/١ ، العبر : ٧٦/١ ، معرفة القراء الكبار : ٤١/١ ، البداية والنهاية : ٢٩٥/٨ ، غاية النهاية : ٤٢٥/١ ، الاصابة : ٩٠/٤ ، تهذيب التهذيب : ٢٧٦/٥ ، النجوم الزاهرة : ١٨٢/١ ، الخلاصة للخزرجي : ص ١٧٢ ، مرآة الجنان : ١٤٣/١ ، حسن المحاضرة : ٢١٤/١ ، طبقات المفسرين للداودي : ٢٣٢/١ ، الشذرات : ٧٥/١) .

(١) انظر : (المختصر : ص ١٦٩) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند : ٣٥٩/١ ، بلفظ قريب منه ، البخاري في فضائل الصحابة ١٠٠/٧ ، باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما ، حديث م* (٣٧٥) ، والترمذي في المناقب : ٦٧٩/٥ - ٦٨٠ ، باب مناقب عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ، حديث (٣٨٢٣) ، (٣٨٢٤) ، وابن ماجة في المقدمة : ٥٨/١ ، باب فضل ابن عباس ، حديث (١٦٦) ، وأبو نعيم في (الحلية : ٣١٥/١) ، وأحمد في (فضائل الصحابة : ٩٤٩/٢) .

(٤) أخرجه ابن سعد في (طبقاته : ٣٦٦/٢) ، والحاكم في (المستدرك : ٥٣٧/٣) وقال : «عل شرط الشيخين» ووافقه الذهبي .

(٥) الشعب : بكر «الشين» ، كان منزل بني هاشم غير مساكنهم ، ويعرف بنسب بن يوسف ، وهو الشعب الذي أوى إليه رسول الله ﷺ وبني هاشم لما تحالفت قريش على بني هاشم وكتبوا الصحيفة . انظر : (شرح المواهب للزرقاني : ٢٧٨/١) .

ثلاث عشرة سنة^(١)، وقيل: أربع عشرة، وقيل: خمس عشرة^(٢).

ومات بالطائف سنة ثمان وستين^(٣)، وقيل: سنة سبع وستين^(٤)،

وقيل: سبعين^(٥)، وصلى عليه محمد بن الحنفية^(٦)، ودفن بالطائف، ومناقبه كثيرة جداً، ليس هذا موضع استقصائها.

١٩ - عمران بن حصين^(*):

(١٦٢/ب) ابن عبيد^(٧)، أسلم هو وأبو هريرة/ رضي الله عنهما في عام واحد عام

(١) قاله الزبير بن بكار، حكاه عنه الذهبي في (السير: ٣/٣٣٦).

(٢) ورد في ذلك الحديث عن ابن عباس قال: «توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة وأنا ختين» أخرجه الحاكم (٥٣٣/٣) وصححه، ووافقه الذهبي، وأورده الهيثمي في (المجمع: ٢٨٥/٩) ونسبه للطبراني وقال: رجاله رجال الصحيح.

وقال الحافظ ابن حجر في (الفتح: ٩٠/١١): «فإن المحفوظ الصحيح أنه ولد بالشعب وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، فيكون له عند الرفاة النبوية ثلاث عشر سنة، وبذلك قطع أهل السير، وصححه ابن عبد البر».

(٣) قاله أبو نعيم والواقدي، حكاه عنها الذهبي في: (السير: ٣/٣٥٩).

(٤) قاله علي بن المديني. انظر: (سير الذهبي: ٣/٣٥٩).

(٥) حكاه البخاري عن ضمرة بن ربيعة. انظر: (التاريخ الكبير: ٣/٥).

(٦) هو السيد الإمام، أبو عبد الله محمد بن الإمام علي رضي الله عنه المدني، أخو الحسن والحسين أمه من سبي البهامة زمن أبي بكر الصديق، وهي خولة بنت جعفر الحنفية، فضائله كثيرة، توفي ٨١ هـ، أخباره في: (طبقات ابن سعد: ٩١/٥، المعارف: ص ٢١٠ - ٢١٦، الحلية: ٣/١٧٤، سير الذهبي: ٤/١١٠، وفيات الأعيان: ٤/١٦٩، البداية والنهاية: ٩/٣٨، التاريخ الكبير: ١/١٨٢، الشذرات: ١/٨٨).

(٧) أخباره في: (طبقات ابن سعد: ٤/٢٨٧، طبقات ابن خياط: ص ١٠٦، التاريخ الكبير: ٦/٤٠٦، المعارف: ص ٣٠٩، أخبار القضاة لوكيع: ١/٢٩١، الجرح والتعديل: ٦/٢٩٦، سير الذهبي: ٢/٥٠٨، المستدرک: ٣/٤٧٠، أسد الغابة: ٤/٢٨١، العبر: ١/٥٧، مجمع الزوائد: ٩/٣٨١، تهذيب التهذيب: ٨/١٢٥، الإصابة: ٥/٢٦، الخلاصة للخزرجي: ص ٣١٥، الشذرات: ١/٦٤).

(٧) ذكره الحرقي في «باب سجدتي السهو». (المختصر: ص ٢٧).

خير^(١) روى عنه، جماعة من التابعين^(٢)، نزل البصرة، وكان قاضياً بها، استقضاه عبدالله بن عامر^(٣)، فأقام أياماً ثم استعفى فأعفاه^(٤)، وكان ميسوراً.

فقال له النبي ﷺ: «صل قائماً، فإن لم تستطع فجالساً، فإن لم تستطع فعلى جنب»^(٥) ومات بالبصرة سنة اثنتين وخمسين، ودفن هنالك رضي الله عنه وأرضاه.

٢٠ - عُمَيْسُ (*):

والد أسماء بنت عميس، ذُكِرَ معها^(٦)، ولم يُسَلِّمْ، ولم نَر له ذكراً في الصحابة رضي الله عنهم.

(١) وذلك سنة سبع من الهجرة.

(٢) ذكرهم الذهبي في (السير: ٥٠٨/٢).

(٣) هو عبدالله بن عامر بن ربيعة القرشي ابن خال عثمان بن عفان، ولد على عهد النبي ﷺ، استعمله عثمان على البصرة وعمره أربعاً أو خمساً وعشرين سنة كان قائداً للجيش، وتم على يديه افتتاح كثير من الأمصار، فضائله كثيرة توفي ٥٧ هـ، وقيل: ٥٨ هـ. أخباره في: (أسد الغابة: ٢٨٨/٣، طبقات ابن سعد: ٤٤/٥، المعارف: ص ٣٢٠، تهذيب التهذيب: ٢٧٢/٥، المستدرک ٦٣٩/٣، سير الذهبي: ١٨/٣، الثقات: ٣٦/١).

(٤) انظر: (تاريخ ابن خياط: ٢٧٥/١، الإصابة: ٢٦/٥).

(٥) ورد هذا في الحديث الذي أخرجه البخاري في تقصير الصلاة. ٥٨٧/٢، باب إذا لم يطق

قاعداً صلى على جنب، حديث (١١١٧).

(*) أخباره في ترجمة أمته أسماء بنت عميس ص: ٨٨٦.

(٦) انظر: (المختصر: ص ٦٧).

٢١ - عبد مناف (**):

ابن قصي بن كلاب^(١) بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

كان من سادات العرب وكبرائهم، وذوي رأيهم. افتخر به بنوه قديماً وحديثاً.

٢٢ - عمر بن الحسين الخرقى^(٢):

«مصنف الكتاب»^(٣).

(١/١٦٣) الإمام الكبير المتين المفيد، كثير الفوائد، ذو التصانيف المفيدة/ قرأ العلم على من قرأه، على أبي بكر المروزي، وحرب الكرمانى، وصالح، وعبدالله^(٤) ابني الإمام أحمد.

له مصنفات كثيرة في المذهب، لم ينتشر منها إلا هذا المختصر في الفقه، لأنه خرج عن مدينة السلام لما ظهر بها سب الصحابة رضوان الله عليهم،

(**) أخباره في: (السيرة لابن كثير: ١٨٧/١ وما بعدها، المعارف: ص ١١٧، الرصف للعاقولي: ١٣/١، طبقات ابن سعد: ٧٤/١، المختصر في أخبار البشر: ١٠٨/١، تاريخ الطبري: ٢٥٤/٢، السيرة لابن هشام: ١٠٦/١).
واسم عبد مناف: المغيرة. قال الطبري: «وكان يقال له القمر من جماله وحسنه» انظر: (تاريخه: ٢٥٤/٢).

- (١) ذكره الخرقى في كتاب «قسم الفيء والغنيمة والصدقة». (المختصر: ص ١٣١).
- (٢) حصصنا له ترجمة مستقلة به في مقدمة الكتاب ح ص ٨٣ وما بعدها.
- (٣) أي: المختصر الفقهي، الذي قام المصنف رحمه الله بشرح ألفاظه ومصطلحاته.
- (٤) سبقت ترجمة هؤلاء الأعلام، خلال حديثنا عن شيوخ الخرقى في المقدمة: ص ٨٨.

وأودع كتبه في «دَرْب»^(١) سليمان» فاحترقت الدَّار التي فيها الكتب، ولم تكن انتشرت لبعده عن البلد.

قرأ عليه جماعة من شيوخ المذهب منهم: أبو عبدالله بن بطة، وأبو الحسن التميمي، وأبو الحسن بن شمعون وغيرهم^(٢).

وانتفع بهذا المختصر خلق كثير، وجعل الله له موقعاً من القلوب، حتى شرحه من شيوخ المذهب، جماعة من المتقدمين والمتأخرين. كالقاضي أبي يعلى وغيره، وشرحه الشيخ موفق الدين في كتابه «المغني» المشهور الذي لم يسبق إلى مثله، فكل من انتفع بشيء من شروح الخرقى فللخرقي في ذلك نصيب من الأجر، إذ كان هو سبب ذلك^(٣).

وقال شيخنا عز الدين المصري^(٤): «إنه ضبط له ثلاثمائة شرح»، وقد أطلعنا له على قريب العشرين شرحاً، وسَمِعْنَا من شيوخنا وغيرهم: أَنَّ مَنْ قرأه حَصَلَ له أحد ثلاث خصال / إمَّا أَنَّ يَمْلِك مائة دينار، أو يلي القضاء، (١٦٣/ب) أو يصير صالحاً، وكان شيخنا ابن حَبَّال^(٥) يقول: «حَصَلْتُ اثْنَتَيْنِ: ملكْتُ مائة دينار، ووليتُ القضاء» قلتُ: وكان من كبار الصالحين.

(١) كذا في (طبقات الحنابلة: ٧٥/٢)، وفي (المهجع الأحمدي: ٦١/٢): «دار سليمان» وهو درب كان ببغداد مقابل الجسر في أيام المهدي والهادي والرشد، وكانت فيه دار سليمان بن جعفر ابن أبي جعفر المنصور فسمي الدرب باسمه. ومات سليمان هذا سنة ١٩٩ هـ انظر: (معجم البلدان: ٤٤٨/٢).

(٢) انظر: ترجمة هؤلاء الاعلام في المقدمة: ص ٨٩.

(٣) وقد ذكرت بعض من شرح هذا المختصر في المقدمة انظر ص ٩١ وما بعدها.

(٤) سبقت ترجمته ضمن شيوخ ابن عبد الهادي في المقدمة ص ٣٢.

(٥) سبقت ترجمته في المقدمة. ضمن شيوخ ابن عبد الهادي ص ٣١.

وخالف الخرقى أبا بكر عبد العزيز^(١) في عدة مسائل^(٢) أفردناها في جزء ونظمتها في آخره.

توفي الخرقى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة شهيداً بسبب منكر أنكره فقتل منه، ودفن بدمشق بمقابر باب الصغير رحمة الله عليه.

٢٣ - لوط عليه السلام(*) :

ذكر في باب: «حد الزنا»^(٣).

وهو لوط بن هاران بن تارخ - وهو آزر - وهو ابن أخي إبراهيم عليه السلام، وإبراهيم، وهاران، وناخور إخوة.

وكان من الأنبياء المرسلين المشهورين بالفضائل، وقد نطق القرآن ببعض فضله وما حلّ بقومه عليه السلام^(٤).

(١) المعروف بـ«غلام الحلال» سبقت ترجمته.

(٢) أوصلها بعضهم نقلاً عنه إلى ستين مسألة.

قال ابن أبي يعلى: «فَتَبَّتُ أَنَا اخْتِلَافَهَا فَوَجَدْتُهُ فِي ثَلَاثِينَ مَسْأَلَةً وَسَبْعِينَ مَسْأَلَةً وَسَرَدَهَا كُلَّهَا. انظر: (طبقات الحنابلة: ٧٦/٢ وما بعدها، المدخل لآلئ بدران: ص ٢١٤، المنهج الأحمد: ٦٣/٢).

(*) أخباره في: (تاريخ أبي الفداء: ١٥/١، المعارف: ص ٣١ - ٣٢، الكامل لابن الأثير: ١١٨/١، تاريخ الطبري: ٢٩٢/١).

(٣) انظر: (مختصر الخرقى: ص ١٩٢).

(٤) ورد ذلك في سورة الأعراف: ٨٠، الأنبياء: ١٤، الشعراء: ١٦٠ - ١٦١، القمر: ٣٣ - ٣٤.

٢٤ - موسى عليه السلام (*):

ذَكَرَ فِي كِتَاب «الدَعَاوى» (١).

وهو موسى بن عمران بن قَاهِثَ بن لَأَوَى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (٢)، كان جَعْدًا، آدَمَ طَوَالًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شُنُوءَةٍ (٣)، فِي أَرْبَعَةِ (٤) شَامَةِ، بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِائَةَ وَسَبْعَةِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، اجْتَمَعَ بِهِ نَبِينَا ﷺ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالْتَّرَدِّ (٥)، فَلَهُ عَلَيْنَا الْمُنَّةُ بِذَلِكَ، وَهُوَ مِنْ أَوَّلِي الْعِزِّمِ، نَطَقَ الْقُرْآنُ بِبَعْضِ فِضَائِلِهِ وَمَنَاقِبِهِ (٦). وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَدْ أَوْذَى مُوسَى بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبْرٍ» (٧).

(*) أَخْبَاهُ فِي: (تَارِيخ أَبِي الْفَدَا: ١٨/١، تَارِيخ الطَّبْرِي: ٣٨٥/١، مَرْجُ الذَّهَبِ: ٥٨/١، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ٢٣٧/١، الْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ: ١٦٩/١، الْمَعَارِفُ: ص ٤٣).

(١) انْظُرْ: (الْمَخْتَصَرُ لِلْخَرْقِيِّ: ص ٢٣١).

(٢) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ: «وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ آلِ يَعْقُوبَ، وَأَيُّوبَ نَبِيٍّ، حَتَّى كَانَ مُوسَى» (الْمَعَارِفُ ص ٤٣).

(٣) الشُّنُوءَةُ - عَلَى وَزْنِ مَفْعُولَةٍ -: التَّقَرُّزُ، وَهُوَ التَّبَاعُدُ مِنَ الْأَذْنَانِ، تَقُولُ: رَجُلٌ فِيهِ شُنُوءَةٌ. (الصَّحَاحُ: ٥٨/١ مَادَّةُ شُنَا).

(٤) أَي: أَرْبَعَةُ أَنْفِ مُوسَى كَمَا فِي (الْمَعَارِفُ: ص ٤٣)، وَالْأَرْنَبَةُ: طَرَفُ الْأَنْفِ كَمَا فِي (الصَّحَاحُ: ١٤٠/١ مَادَّةُ رَنْب).

(٥) جَاءَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّوْحِيدِ: ٤٧٨/١٣، بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾، حَدِيثُ (٧٥١٧)، وَمُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ: ١٤٦/١، بَابُ الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَدِيثُ (٢٥٩)، (٢٦٣)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الصَّلَاةِ: ١٧٩/١ بَابُ فَرَضِ الصَّلَاةِ وَذَكَرَ اخْتِلَافَ مُتَأَنِّقِينَ فِي إِسْنَادِ الْحَدِيثِ.

(٦) وَرَدَ ذَلِكَ فِي سُورَةِ يُونُسَ، وَهُودَ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَالْكَهْفَ، وَمَرْيَمَ، وَالشُّعْرَاءَ، وَالْقَصَصَ، وَالصَّافَاتِ وَغَيْرِهَا.

(٧) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي فَرَضِ الْخُمْسِ: ٢٥٢/٦. بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبَهُمْ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْخُمْسِ وَنَحْوِهِ، حَدِيثُ (٣١٥٠)، وَفِي الْأَنْبِيَاءِ: ٤٣٦/٦، بَابُ حَدِيثِ الْخُمْسِ مَعَ مُوسَى، حَدِيثُ (٣٤٠٥)، وَمُسْلِمٌ فِي الرِّكَائَةِ: ٧٣٩/٢، بَابُ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ حَدِيثُ (١٤١)، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ: ٣٨٠/١ - ٣٩٦ - ٤٠٠.

ابن عبد مناف^(١) بن قُصي، عمّ عبد المطلب جدّ النبي ﷺ، وله ثلاثة إخوة: هاشم - جد النبي ﷺ - وعبد شمس^(٢)، وكان من سادات قريش وكبرائهم، وذوي رأيهم، وأمه عاتكة بنت مرة^(٣)، فبنوه^(٤) يصرف إليهم من خمس الخمس، ويحل لهم الخمس^(٥). وهل يجوز صرف الزكاة إليهم؟ فيه خلاف^(٦).

٢٦ - معاوية بن أبي سفيان (**):

ذَكَرَ فِي قَوْلِ هُنْد: «وَلَيْسَ يُعْطِنِي / مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي»^(٧). (١٦٤/أ)

(*) أخبّاره في: (السيرة لابن كثير: ١٨٦/١، المعارف: ص ٧١، السيرة لابن هشام: ١٠٦/١ - ١٣١ - ١٣٨ - ١٤٢ - ١٧٨).

(١) ذكره الخرقى في كتاب: «قسم الفيء والغنيمة والصدقة» (المختصر: ص ١٣١).

(٢) وزاد ابن قتيبة: «نوفل، وأبو عمرو» (المعارف: ص ٧١).

(٣) ابن هلال بن فالج بن ذكوان من بني سليم. انظر أخبارها في: (المعارف: ص ١٣٠، السيرة لابن هشام: ١٠٦/١ - ١٠٧).

(٤) وهم عشرة، منهم: الحارث، وعبد، وغرمة، وهاشم. (المعارف: ص ٧١).

(٥) انظر تفصيل ذلك في (المغنى: ٣٠١/٧ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤).

(٦) انظر: (المغنى: ٥١٩/٢ وما بعدها).

(**) أخبّاره في: (طبقات ابن سعد: ٣٠/٣، ٤٠٦/٧، طبقات ابن خياط: ص ١٠ - ٢٩٧،

سير الذهبي: ١١٩/٣، التاريخ الكبير: ٣٢٦/٧، المعارف: ص ٣٤٤، الجرح والتعديل:

٣٧٧/٨، تاريخ الطبري: ٣٢٣/٥، مروج الذهب: ١٨٨/٣ - ٢٢٠، تاريخ بغداد:

٢٠٧/١، طبقات فقهاء اليمن: ص ٤٧، جامع الأصول: ١٠٧/٩، أسد الغابة:

٢٠٩/٥، الكامل لابن الأثير: ٥/٤، مرآة الجنان: ١٣١/١، البداية والنهاية: ٢٠/٨،

صبح الروائد: ٣٥٤/٩، غاية النهاية: ٣٠٣/٢، تهذيب التهذيب: ٢٠٧/١٠، خلاصة

تهذيب الكمال: ص ٣٢٦، الشذرات: ٦٥/١، الإصابة: ١١٢/٦).

(٧) انظر: (مختصر الخرقى: ص ١٧٠).

وهو معاوية بن أبي سفيان، أبو عبد الرحمن الأموي، أسلم عام الفتح، وقيل: إنه أسلم في عُمره القضاء وكتم إسلامه^(١)، روى عنه خلق كثير^(٢)، وُلِّيَ الشام لعمر بعد أخيه يزيد^(٣)، وأقره عثمان، وكان أميراً عشرين سنة، وخليفة عشرين سنة، ووقع بينه وبين علي بن أبي طالب وقعة صفين^(٤)، ثم وقع ما وقع من التحكيم^(٥)، فلما قتل علي، صالحه الحسن، واستقل الأمر له^(٦). وكان يكتب الوحي للنبي ﷺ، وكان أكرماً، لأن النبي ﷺ دعا عليه بذلك^(٧) فقيل: إنه كان يأكل الفصيل^(٨) في القعدة الواحدة، وكان من

(١) انظر: (سير الذمهي: ١٢٠/٣).

(٢) منهم: ابن عباس، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، ومحمد بن سيرين، وسالم بن عبدالله وهم بن منبه وغيرهم. انظر: (الإصابة: ١١٣/٦)، السير الذمهي: ١٢٠/٣، أسد الغابة: ٢١٢/٥.

(٣) هو: يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي، أخو معاوية من أبيه، ويقال له: يزيد الخير، آخر أم المؤمنين أم حبيبة، أسلم يوم الفتح، غزا في سبيل الله، وأمره عمر على دمشق بعد فتحها وعلى يديه فتحت قيسارية بالشام، توفي بالطاعون: ١٨ هـ، أخبارة في: (المعارف: ص ٣٤٥، التاريخ الكبير: ٣١٨/٨، العبر: ١٥/١، سير الذمهي: ٣٢٨/١، مجمع الزوائد: ٤١٢/٩).

(٤) كان ذلك في محرم سنة سبع وثلاثين للهجرة. انظر: (الطبري: ٦/٥ وما بعدها الكامل: ٢٨٩/٣ - ٣٢٦، البداية والنهاية: ٢٥٨/٧ - ٢٧٨، سير الذمهي: ١٣٦/٣).

(٥) وذلك في أول صفر عندما رفع أهل الشام المصاحف، وقالوا: ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فيه.

انظر: (سير الذمهي: ١٣٦/٣ - ١٣٧، طبقات ابن سعد: ٣٢/٣ - ٣٣).

(٦) وسمى ذلك «عام الجماعة»، وكان ذلك بعد استشهاد علي رضي الله عنه سنة ٤٠ هـ، انظر: (السير للذهبي: ١٣٧/٣).

(٧) ورد ذلك في الحديث الذي أخرجه مسلم في البر والصلة: ٢٠١٠/٤، باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه، وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجر وأرجة، حديث (٩٦)، وأحمد في المسند: ٢٤٠/١ - ٣٣٨.

(٨) الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه، والجمع: فُصْلَانٌ وفُصَالٌ.

(الصحيح: ١٧٩١/٥ - مادة فصل).

الحُلُمَاء، حَتَّى أَنَّهُ يُضْرَبُ بِحُلُمِهِ الْمَثَلُ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا^(١) مُصَنَّفٌ فِي حُلُمِهِ^(٢)، وَكَانَ مِنَ الْكِرْمَاءِ الْأَجْوَادِ، عَاقِلًا كَامِلَ السُّوَدِّ، ذَا ذَهَاءٍ وَرَأْيٍ، وَمَكْرٍ، كَأَنَّمَا خُلِقَ لِلْمُلْكِ.

وفضائله كثيرة جداً، يطول ذكرها.

توفي في رجب، لأربع بقين منه^(٣) سنة ستين، وقيل: عاش ثمان وسبعين سنة، وقيل: أكثر من ذلك^(٤)، وأخباره مطولة في «تاريخ دمشق»^(٥) وغيره رضي الله عنه.

٢٧ - مسعود(*) :

(١٦٤/ب) والد عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب / بن شَمَخٍ بن نَخْزُوم^(٦) ابن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، لم يُسَلِّمْ، ذكر مع ولده^(٧).

(١) هو عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن تيس القرشي مولا هم البغدادي، المؤدب، صاحب التصانيف من موالى بني أمية. قال الخطيب: «كان يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء» توفي سنة ٢٨١ هـ. أخباره في: (الجرح والتعديل: ١٦٣/٥، سير الذمعي: ٣٩٧/١٣، تاريخ بغداد: ٨٩/١٠، طبقات الخنابلة: ١٩٢/١، المتظم: ١٤٨/٥، فوات الوفيات: ٢٢٨/٢، النجوم الزاهرة: ٨٦/٣).

(٢) انظر: (موارد ابن عبد الهادي في المقدمة ص: ١٦٢/٣).

(٣) وقيل: في نصف رجب، وقيل: لثمان بقين منه. انظر: (سير الذمعي: ١٦٢/٣).

(٤) انظر: (أسد الغابة: ٢١١/٥).

(٥) انظر: (تاريخ دمشق: ٣٣٧/١٦ أو ما بعدها).

(*) أخباره في ترجمة ابنه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ص ٨٦٦.

(٦) في (سير الذمعي: ٤٦١/١): «ابن غار بن نخزوم».

(٧) انظر: (مختصر الخرقى: ص ٢٧).

جَدُّ أَبِي النَّبِيِّ ﷺ ، والد عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، واسمه : عَمْرُو^(١) ، وَلَقَّبَ :
 هَاشِماً ، لَأنَّهُ هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ زَمَنَ الْجَلْدِ^(٢) . وفيه يَقُولُ الشَّاعِرُ^(٣) :
 عَمْرُو^(٤) الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَشُونَ عِجَافُ
 وَكَانَ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ وَرُؤُسَائِهِمْ ، وَذَوِي رَأْيِهِمْ .

-
- (*) أَخْبَارُهُ فِي (طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ١/٧٥ ، الْمَعَارِفُ . ص ٧١ ، السِّيرَةُ لِابْنِ هِشَامٍ : ١/١٣١ - ١٤٨ ، تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ . ٢/٢٥١ ، سِيرَةُ ابْنِ كَثِيرٍ : ١/١٨٥) .
- (١) ذَكَرَهُ الْخُرَتَمِيُّ فِي كِتَابِ «قِسْمِ الْفِيءِ وَالْغَنِيمَةِ وَالصَّدَقَةِ» (المختصر : ص ١٣١) .
- (٢) ذَكَرَ أَنَّ قَوْمَهُ مِنْ قُرَيْشٍ ، كَانَتْ أَصَابَتُهُمْ لُزْبُهُ وَفُحِطَ ، فَرَحَلَ إِلَى فِلَسْطِينَ فَاشْتَرَى مِنْهَا الدَّقِيقَ فَقَدِمَ بِهِ مَكَّةَ -نَامَرَ بِهِ فَخَبِزَ لَهُ وَنَحَرَ جُزُوراً ، ثُمَّ اتَّخَذَ لِقَوْمِهِ مِرْقَةً ثَرِيدَ بِذَلِكَ الْخَبِزِ . انظر : (تاريخ الطبري : ٢/٢٥٢) .
- (٣) قِيلَ : هُوَ مَعْلُودُ بْنُ كَعْبِ الْخَزَاعِيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ ابْنُ الزُّبَيْرِ . انظر . (تاريخ الطبري : ٢/٢٥١ ، السيرة لابن هشام ؛ ١/١٨٥) .
- (٤) وَفِي أَمَالِي الْمُرْتَضَى : (٢/٢٦٩ ، وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ : ١/٧٦) . عَمْرُو الْعَلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ . وَهَاشِماً ، أَوَّلَ مَنْ سَنَّ رَحْلَتِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . وفيه يَقُولُ الشَّاعِرُ :
 سُنَّتْ إِلَيْهِ الرِّسْلَتَانِ كِلَاهُمَا مَهْمُرُ الشِّتَاءِ وَرَحْلَةُ الْأَصْيَافِ
 انظر : (السيرة لابن كثير : ١/١٨٥ ، تاريخ الطبري : ٢/٢٥٢) ، وَفِي أَمَالِي الْمُرْتَضَى : ٢/٢٦٩ ، الْبَيْتُ بِالْفَاظِ أُخْرَى .

فصل : في الكُفَى

١ - أبو بَكْرَةَ (*) :

نُفَيْعُ بن الحارث^(١) بن كَلْدَةَ بن عَمْرُو بن علاج، أبو بكرة الثقفي، وقيل : اسمه مَسْرُوحٌ، وقيل : نُفَيْعُ بن مسروح^(٢)، وقيل : كان أبوه عبداً للحارث بن كَلْدَةَ، وإنما قيل له ؛ أبو بكرة، لأنه تدلَّى إلى النبي ﷺ^(٣) في بَكْرَةَ^(٤)، فكنَّاه النبي ﷺ أبو بَكْرَةَ^(٥).

روى عنه جماعة أولادِهِ^(٦)، وأَبُو عُشَيْمان النُّهَيْدِي^(٧)، والأخْنَفُ بن

(*) أخباره في : (طبقات ابن سعد : ١٥/٧، طبقات ابن حياط : ص ٥٤ - ١٨٣، تاريخ الطبري : ١١٢/٨، المعارف : ص ٢٨٨، الحرج والتعديل : ٤٨٩/٨، سير الذهبي : ٥/٣، أسد الغابة : ٣٨/٦، تهذيب الأسماء واللغات : ١٩٨/١/٢، العبر : ٥٨/١، البداية والنهاية : ٥٧/٨، العقد الثمين : ٣٤٧/٧، تهذيب التهذيب : ٤٦٩/١٠، الخلاصة للخزرجي : ص ٣٤٦، الشذرات : ٥٨/١).

(١) ذكره الخرقفي في «باب الإمامة» (المختصر : ص ٣٢).

(٢) قاله الذهبي في (السير : ٥/٣).

(٣) أي . من الحصن، كما في (السير للذهبي : ٦/٣).

(٤) والتَّكْرُ - يفتح «الباء» وسكون «الكاف» - : الفَتَى من الإبل، والأنثى بكبة (الصحاح : ٥/٢ مادة بكر).

(٥) انظر : (أسد الغابة : ٣٨/٦، سير الذهبي : ٦/٣).

(٦) وهم : عبيد الله، وعبد الرحمن، وعبد العزيز، وسلم . انظر : (سير الذهبي : ٥/٣).

(٧) هو الإمام الحجة، عبد الرحمن بن مُلٍّ - وقيل : ابن ملي - بن عمرو بن عدي البصري مخضرم =

قيس^(١) وغيرهم وكان رجلاً صالحاً ورعاً، أخى النبي ﷺ بينه وبين أبي
برزة^(٢). مات سنة خمسين، وقيل: مات هو والحسن في سنة واحدة، وقيل:
سنة إحدى وخمسين^(٣)، وقيل: سنة اثنتين وخمسين^(٤).

(١/١٦٥)

ومناقبه كثيرة جداً رضي الله عنه. /

٢ - أبو لبابة(*) :

ذكره في «الندور»^(٥) :

= مُعَمَّر، أدرك الإسلام والجاهلية، وغزا في خلافة عمر وبعدها غزوات، فضائله جمة، توفي
١٠٠ هـ. أخباره في: (طبقات ابن سعد: ٩٧/٧، المعارف: ص ٤٢٦ سير الذهبي:
١٧٥/٤، تاريخ بغداد: ٢٠٢/١٠، الشذرات: ١١٨/١).
(١) الصحابي الجليل صخر - وقيل: ضحالك - بن معاوية بن حصين، الأمير الكبير، شهِرَ
بالأحف لحنف رجله، وهو العوج والميل، فضائله كثيرة توفي ٦٧ هـ، وقيل غير ذلك.
أخباره في: (طبقات ابن سعد: ٩٣/٧، تاريخ البخاري: ٥٠/٢، المعارف: ص ٤٢٣،
سير الذهبي: ٨٦/٤، وفيات الأعيان: ٤٩٩/٢، تهذيب ابن عساكر: ١٠/٧، الشذرات:
٧٨/١).
(٢) هو فضلة بن عبيدة، أبو برزة الأسلمي، صاحب رسول الله ﷺ، وقاتل عبد العزى بن
خطل تحت أستار الكعبة بإذن النبي ﷺ، وروى عِدَّة أحاديث، فضائله كثيرة. توفي
٦٠ هـ. أخباره في: (طبقات ابن سعد: ٢٩٨/٤، المعارف: ص ٣٣٦، تاريخ بغداد:
١٨٢/١، سير الذهبي: ٤٠/٣، تهذيب التهذيب: ٤٤٦/١٠، الخلاصة للخزرجي: ص
٣٤٨).

(٣) حكاه الذهبي في (السير: ٩/٣).

(٤) قاله خليفه بن خياط في: (تاريخه: ٢٥٩/١).

(*) أخباره في: (أسد الغابة: ٢٦٥/٦، المعارف: ص ٣٤٥، طبقات ابن سعد: ٤٥٧/٣،

الإصابة: ١٦٥/٧، طبقات ابن خياط: ص ٨٤، تهذيب التهذيب: ٢١٤/١٢).

(٥) انظر: (مختصر الخرقى. ص ٢٢٤).

واختُلف في اسمه^(١)، أخرج له البخاري، ومسلم، وأبو داود^(٢)، وغيرهم^(٣).

بَذْرِيٍّ جَلِيلٌ، يقال: رَدَّهُ النبي ﷺ حين خرج إلى بَدْر من الروحاء^(٤)، واستعمله على المدينة، وضرب له بسهمه وأجره، فكان كمن شهدا^(٥).

وهو أحدُ النقباء لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ.

مات في خلافة علي^(٦)، وقيل: بعد الخمسين^(٧)، روى عنه جماعة،

(١) قبل اسمه: رِفَاعَةُ بن عبد المنذر، قاله ابن إسحاق، وأحمد بن حنبل، وابن معين. انظر. السيرة لابن هشام: ٤٥٦/١، أسد الغابة: ٢٦٥/٦.

وقيل اسمه: بشر بن عبد المنذر، قاله موسى بن عقبة، وابن هشام، وخليفة بن خياط. انظر: (طبقات ابن خياط: ص ٨٤، السيرة لابن هشام: ٦٨٨/١، أسد الغابة: ٢٦٥/٦).
(٢) هو الإمام الحافظ، سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر، أبو داود السجستاني الأزدي، محدث البصرة صاحب «السنن» حدث عنه الترمذي، والنسائي وغيرهما، توفي ٢٧٥ هـ. أخباره في: (الجرج والتعديل: ١٠١/٤، سير الذممي: ٢٠٣/١٣، تاريخ بغداد: ٥٥/٩، طبقات الحنابلة: ١٥٩/١، المنتظم: ٩٧/٥، وفيات الأعيان: ٤٠٤/٢، طبقات السبكي: ٢٩٣/٢).

(٣) انظر: صحيح البخاري في بدء الخلق: ٣٥١/٦، باب خير ماك المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، حديث (٣٣١١)، وفي المغزي: ٣٢٠/٧، باب مات أبو زبد ولم يترك عقداً، حديث (٤٠١٧)، ومسلم في السلام: ١٧٥٤/٤، باب قتل الحيات وغيرها، حديث (١٣٤)، (١٣٥)، (١٣٦)، وأبو داود في الأدب: ٣٦٤/٤، باب في قتل الحيات، حديث (٥٢٥٣)، (٥٢٥٤)، ومالك في الاستئذان: ٩٧٥/٢، باب ما جاء في قتل الحيات وما يقال في ذلك حديث (٣١)، وأحمد في المسد: ٤٣٠/٣.

(٤) الروحاء: - بفتح أوله وبه الحاء المهيطة. ممدود: قرية جامعة لمزينة على لبنتين من المدينة بينهما أحد وأربعون ميلاً. قاله الكري في: (معجمه: ٦٨١/١).

(٥) انظر: (أسد الغابة: ٢٦٥/٦، الإصابة: ١٦٥/٧).

(٦) قاله أبو نعيم، وأبو عمر بن عبد البر، حكاه ابن الأثير في: (أسد الغابة: ٢٦٧/٦).

(٧) حكاه ابن حجر في (الإصابة: ١٦٥/٧).

منهم أبناؤه، والسائب بن عبد الرحمن^(١) وغيرهم^(٢).

ومساقبه كثيرة جداً، ليس هذا موضع استقصائها رضي الله عنه.

٣ - أبو هريرة^(*):

اختلف في اسمه على نحو من العشرين قولاً، أصحها أنه: عبد الرحمن ابن صخر^(٣)، وقيل: عبد الرحمن بن غنم، وقيل: عبد شمس، وقيل: عبد نهم^(٤).

مُكْتَبَرٌ عن النبي ﷺ، لم يَرَوْه عن النبي ﷺ أحد أكثر منه^(٥)، روى عنه

= وقيل: مات بعد مقتل عثمان رضي الله عنه. قاله ابن خياط في: (طبقاته: ص ٨٤)، وابن قتيبة في (المعارف: ص ٣٢٥).

(١) لم أقف على ترجمة هذا الاسم، ولعله السائب بن يزيد الذي وهم فيه كثير من النقلة، كما ذكر أبو نعيم، حكاه عنه ابن الأثير في (أسد الغابة: ٣١٧/٢).

(٢) مثل: عبدالله بن عمر بن الخطاب، وولده سالم بن عبدالله، ونافع مولاة، وعبدالله بن كعب ابن مالك، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبيدالله بن أبي يزيد وغيرهم. (الإصابة: ١٦٥/٧).

(*) أخباره في: (طبقات ابن سعد: ٣٦٢/٢، ٣٢٥/٤، المعارف: ص ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٨٥، أخبار القضاة لوكيع: ١١١/١، المستدرک: ٥٠٦/٣، حلية الأولياء: ٣٧٦/١، سير الذهبي: ٥٧٨/٢، أسد الغابة: ٣١٨/٦، معرفة القراء الكبار: ٤٣/١، البدايه والنهاية: ١٠٣/٨، مجمع الزوائد: ٣٦١/٩، طبقات القراء: ٣٧١/١، تهذيب التهذيب: ٢٦٢/١٢، الإصابة: ١٩٩/٧، خلاصة تهذيب الكمال: ص ٤٦٢، الشذرات: ٦٣/١).

(٣) ذكره الحرق في: «سجلتي السهو». (المختصر. ص ٢٧).

(٤) وقيل: سكين، وقيل: عامر، وقيل: برير، وقيل: عبدالله، وقيل: عمرو، وقيل: سعيد وغير ذلك انظر (سير الذهبي: ٥٧٨/٢، الإصابة: ١٩٩/٧، أسد الغابة: ٣١٩/٦).

(٥) قال الذهبي في (السير: ٥٧٩/٢): «حمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه لم يُلْحَق في كثرتة».

الْخَلْقَ الْكَثِيرَ، وَالْجَمُّ أَغْفِيرُ^(١)، وأحاديثه ملائمة، الدنيا شرّاً وغرباً. وق: قال: «حَفِظْتُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَعَاءَيْنِ. فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَبَشَّتُهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ: فَلَوْ بَشَّتُهُ، لَقَطَعْتُ هَذَا الْبَلْعُومَ»^(٢).

(١٦٥/ب) وقال: «كُنْتُ أَمْرًا مَسْكِينًا، أَلَزَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ شَبَعَ بَطْنِي، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَسْخَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ يَسْخَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَسْطُرْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي، ثُمَّ يَقْبِضَهُ إِلَيْهِ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي، فَبَسَطْتُ بُرْدَةً عَلَيَّ حَتَّى قَضَى حَدِيثَهُ، ثُمَّ قَبَضْتُهَا إِلَيَّ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا نَسِيتُ بَعْدُ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ»^(٣).

مات سنة ثمان وخمسين^(٤)، وقيل: سنة تسع وخمسين^(٥).

(١) قيل: بلغ عدد أصحابه ثمان مائة، ذكر معظمهم صاحب (تهذيب التهذيب: ٢٦٢/١٢، وما بعدها)، والذهبي في: (سيره: ٥٧٩/٢ وما بعدها).

(٢) أخرجه البخاري في العلم: ٢١٦/١، باب حفظ العلم، حديث (١٢٠). وعاءين: أي ظرفين. أطلق المخل، وأراد به الحال: أي نوعين من العلم، فيكون مراده إذا أن محفوظه من الحديث، لو كُتِبَ لِلْأَعْيُنِ، وبهذا يدفع التعارض بين هذا الحديث وبين قوله في حديث آخر «كُنْتُ لَا أَكْتُبُ» انظر: (فتح الباري: ٢١٦/١). أما قوله: «وَأَمَّا الْآخَرُ: فَلَوْ بَشَّتُهُ لَقَطَعْتُ هَذَا الْبَلْعُومَ». فقد حمله العلماء على الأحاديث التي فيها تبين أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم وقد كان أبو هريرة يُكْنَى عن بعضه، ولا يصرح به خوفاً على نفسه منهم. انظر: (المصدر السابق: ٢١٦/١).

(٣) أخرجه البخاري في البيوع: ٢٨٧/٤، بلفظ قريب منه، باب قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾. حديث (٢٠٤٧)، ومسلم في فضائل الصحابة: ١٩٤٠/٤، باب من فضائل أبي هريرة الدؤسي رضي الله عنه، حديث (١٥٩)، وابن سعد في (طبقاته: ٣٣٠/٤)، والذهبي في (سيره: ٥٩٥/٢).

(٤) قاله أبو معشر، وضمره، وعبد الرحمن بن مغراء، والهيثم وغيرهم، حكاه عنهم الذهبي في (سيره: ٦٢٧/٢). وابن حجر في (الإصابة: ٢٠٧/٧).

(٥) قاله الواقدي، حكاه عنه ابن سعد في: (طبقاته: ٣٤٠/٤ - ٣٤١)، والذهبي في (سيره: ٦٢٦/٢).

ومناقبه كثيرة وفصائله غزيرة، وعباداته مشهورة، وعُلوُّه وأحاديثه
مسطورة، يضيّق هذا الموضوع عنها. وترجمته مطولة في «طبقات ابن سعد»^(١)
و«تاريخ ابن عساکر»^(٢)، و«تاريخ الذهبي»^(٣) وغير ذلك من الكتب المطولة.

-
- = قال الذهبي: «قلت: الصحيح خلاف هذا» وأورد سنداً عن هشام بن عروة أن عائشة وأبا
هريرة ماتا سنة سبع وخسين، قبل معاوية بستين».
وقد اعتمد هذا ابن حجر في: (الإصابة: ٢٠٧/٧).
(١) انظر: (طبقات ابن سعد: ٣٦٢/٢، ٣٢٥/٤ - ٣٤١).
أما ابن سعد، فهو الحافظ، أبو عبدالله البغدادي، محمد بن سعد كاتب الواقدي، كان من
أوعية العلم، ومن نظر في «طبقاته» خضع لعلمه. قاله الذهبي له تأليف مختلفة في الحديث
والفقه والغريب، توفي ٢٣٠ هـ. أخباره في: (الجرح والتعديل: ٢٦٢/٧، تاريخ بغداد:
٣٢١/٥، وفيات الأعيان: ٣٥١/٤، السير للذهبي: ٦٦٤/١٠، الوافي بالوفيات، ٨٨/٣،
مرآة الجنان: ١٠/٢، طبقات القراء: ١٤٢/٢، النجوم الزاهرة: ١١٠٥/١٩).
(٢) انظر: (تاريخ دمشق لابن عساکر: ١٠٥/١٩).
أما ابن عساکر، فهو أبو القاسم ثقة الدين، علي بن الشيخ أبي محمد الحسين بن هبة الله بن
عبدالله بن الحسين، المعروف بابن عساکر الدمشقي الشافعي، صاحب التصانيف وعلى رأسها
«تاريخ دمشق» توفي ٥٧١ هـ. أخباره في: (المنتظم: ٢٦١/١٠، معجم الأدباء: ٧٣/١٣،
مرآة الجنان: ٣٩٣/٣، سير الذهبي: ٥٥٤/٢٠، وفيات الأعيان: ٣٠٩/٣، الروضتين:
١٠/١، ٢٦١/٢).
(٣) انظر: (تاريخ الذهبي: ٣٣٣/٢ - ٣٣٩).
أما الذهبي، فهو الإمام الحافظ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز
الذهبي محدث العصر ومؤرخه، صنف في مختلف الفنون التصانيف النافعة، توفي ٧٤٨ هـ.
أخباره في: (طبقات ابن السكيت: ١٠٠/٩، البدر الطالع: ١١٠/٢، الدرر الكامنة:
٤٢٦/٣، طبقات القراء: ٧١/٢، مرآة الجنان: ٣٣١/٤).

فصل: في النساء

١ - أسماء بنت عميس الخثعمية(*) :

من المهاجرات الأول^(١)، وهي أخت أم المؤمنين ميمونة لأُمّها.

روى عنها ابنُها: عبد الله، وابنها: عَوْن^(٢). وكانت تحت جعفر بن أبي طالب، وهي التي قال لها عُمر: «سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ، فَذَكَرْتَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهَا: لَكُمْ هَجْرَتَانِ، وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ»^(٣).

(١/١٦٦) وتزوَّجها/الصدِّيق رضي الله عنه بعد جعفر، وتزوَّجها بعد الصدِّيق علي بن أبي طالب رضي الله عنه فولدتُ لَهُ «يحيى»، وكان إسلامُها قبل

(*) أخبارها في: (طبقات ابن سعد: ٢٨٠/٨، المعارف: ص ١٧١ - ٢١٠ - ٢٨٢، أسد الغابة:

١٤/٧، مجمع الزوائد: ٢٦٠/٩، سير الذهبي: ٢٨٢/٢ تهذيب التهذيب: ٣٩٨/١٢،

الإصابة: ٨/٨، خلاصة تهذيب الكمال: ص ٤٨٨، الشذرات: ١٥/٠ - ٤٨).

(١) ذكرهما الحرقفي في: «باب سجدي السهو». (المختصر: ص ٢٧).

(٢) وهما ابنا جعفر بن أبي طالب زوج أسماء الأول، ولدا في الحبشة بعد هجرتها إليها. انظر: (سير الذهبي: ٢٨٣/٢).

(٣) أخرجه البخاري من حديث طويل في المغازي: ٤٨٤/٧، باب غزوة خيبر، حديث

(٤٢٣٠)، ومسلم في فضائل الصحابة: ١٩٤٦/٤، باب من فضائل جعفر بن أبي طالب

وأسماء بنت عميس، حديث (١٦٩)، كما أخرجه ابن سعد في: (طبقاته: ٢٨١/٨).

دخول النبي ﷺ دار الأرقم^(١)، وهي التي نفست محمد بن أبي بكر بندي الخليفة زمن حجة الوداع، فأمرها النبي ﷺ أن تغتسل وتُحرم^(٢).

وقال قيس بن أبي حازم^(٣): «رأيت أسماء بنت عميس لَمَّا دخلت مع أبي بكر موشومةً اليدين»^(٤) قاله إسماعيل بن أبي خالد^(٥) عنه.

٢ - أمة أم النبي ﷺ^(٥):

ذكرها في «القذف»^(٦).

(١) هو الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله المخزومي، أحد السابقين الأولين، شهد بدرا وغيرها، كانت له دار عند الصفا، وهي التي كان النبي ﷺ يجتمع فيها بالمسلمين الأوائل قبل الهجرة، عاش الأرقم إلى دولة معاوية، فضائله كثيرة، توفي ٥٣ هـ، أخباره في: (طبقات ابن سعد: ٢٤٢/٣، الجرح والتعديل: ٣٠٩/٢، المستدرک: ٥٠٢/٣، أسد الغابة: ٤٤/١، الشذرات: ٦١/١).

(٢) انظر الحديث في: (طبقات ابن سعد: ٢٨٢/٨ - ٢٨٣)، وهو عند أحمد في (المسند: ٣٦٩/٦)، وسلم في الحج: ٨٨٧/٢، باب حجة النبي ﷺ، حديث (١٤٧).

(٣) هو الحافظ الثقة، قيس بن أبي حازم، أبو عبد الله البجلي الأحمسي، أسلم وأق النبي ﷺ، ليابعه فيقبض النبي عليه السلام وقيس في الطريق. قيل: له صُحبة ولم يثبت ذلك، توفي ٩٧ أو ٩٨ هـ. له ترجمة في: (طبقات ابن سعد: ٦٧/٦، تاريخ البخاري: ١٤٥/٧، تاريخ بغداد: ٤٥٢/١٢، أسد الغابة: ٢١١/٤، الشذرات: ١١٢/١).

(٤) أخرجه ابن سعد في: (طبقاته: ٢٨٣/٨).

معنى موشومة اليدين: أي في يديها وشم.

(٥) هو الحافظ، أبو عبد الله البجلي، إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم الكوفي، جذاه في صغار التابعين، روى عن قيس بن أبي حازم، وعبد الله بن أبي أوفى وغيرهم، توفي ١٤٦ هـ. أخباره في: (طبقات ابن سعد: ٢٤٠/٦، التاريخ الكبير: ٣٥١/١، تذكرة الحفاظ: ١٥٣/١، سير الذهبي: ١٧٦/٦).

(٥) أخبارها في: (طبقات ابن سعد: ٩٤/١ - ٩٨ - ١١٦، السيرة لابن كثير: ١٧٦/١ - ١٧٧، المختصر في أخبار البشر: ١٠٨/١، السيرة لابن هشام: ١٥٦/١ - ١٥٧، المعارف: ص ١٢٩، المطلع: ص ٤٥٨).

(٦) انظر: (المختصر: ص ١٩٣).

وهي أُمّة بنت وَهَب بن عبد مناف زُهرَة بن كلاب بن مُرّة بن كُتب
ابن لُؤيّ بن غالب^(١).

تلتقي مع أبيه في كِلاب بن مُرّة.

تُوِّفِت ورسول الله ﷺ ابن أَرْبَع سنين^(٢)، وقيل: وهو ابن ست
سنين^(٣).

قال ابن قتيبة: «لَمْ يَكُنْ لَأُمّة أَخٌ، فيكون خالاً للنبي ﷺ، ولكن بنو
زهرة يقولون: نحن أخوال النبي ﷺ، لأن أُمّة منهم»^(٤).

٣ - أُم حبيبة بنت أبي سُفْيَان^(٥):

زوج النبي ﷺ، أَسْلَمَتْ قديماً، وهاجرت مع زوجها^(٥) إلى الحبشة،

(١) زاد بن قتيبة: «ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن
مضر». انظر: (المعارف: ص ١٢٩).

(٢) حكاة ابن الجوزي في: (تلفيح فهوم أهل الأثر: ص ١٣).

(٣) هذا هو الشهر. قاله ابن سعد في: (طبقاته: ١١٦/١، وابن إسحاق في: (السيرة:
١٦٨/١)، وابن كثير في (سيرته: ٢٣٥/١)، وابن القيم في (زاد المعاد: ٣١/١).

(٤) انظر: (المعارف: ص ١٢٩ بتصرف).

وذكر ابن هشام سبأ آخر في خؤولة بني عدي بن النجار لرسول الله ﷺ قال: «أم عبد
المطلب بن هاشم. سلمى بنت عمرو التجارية فهذه الخؤولة التي ذكرها ابن إسحاق لرسول
الله ﷺ». انظر: (سيرة ابن هشام: ١٦٨/١).

(*) أخبرها في: (طبقات ابن سعد: ٩٦/٨، طبقات ابن خياط: ص ٣٣٢، المعارف:
ص ١٣٦، الجرح والتعديل: ٤٦١/٩، المستدرك: ٢٠/٤، أسد الغابة: ١١٥/٧، مجمع
الروائد: ٢٤٩/٩، تهذيب التهذيب: ٤١٩/١٢، الإصابة: ٨٤/٨، الخلاصة للخورجني:
ص ٤٩١، سير الذهبي: ٢١٨/٢، الشذرات: ٤٠٤/١).

(٥) وهو عبيد الله بن جهم بن رباب الأسدي. انظر: (سير الذهبي: ٢٢٠/٢).

فَنُصِّرُ وَمَاتَ فَزَوَّجَهَا النِّجَاشِي مِنَ النَّبِيِّ ﷺ^(١)، وَاسْمُهَا/ : رَمْلَةٌ، يُقَالُ (ب/١٦٦) لَهَا^(٢) : هِنْدٌ.

ذُكِرَتْ عِنْدَ قَوْلِ هِنْدَ : «أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَجِيحٌ، وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي»^(٣) تُوفِّيَتْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ^(٤)، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ^(٥) : «تُوفِّيَتْ قَبْلَ مَعَاوِيَةَ بَسَنَةَ»^(٦)، وَكَانَتْ مِنَ الْأَجْوَادِ الْأَعْيَانِ لَا يَنْكُرُ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ وَلَدِ هِنْدَ.

٤ - هِنْدُ^(*) :

ذَكَرَهَا فِي «النِّفَقَاتِ»^(٧) :

وَهِيَ هِنْدُ بِنْتُ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، امْرَأَةُ أَبِي سُفْيَانَ، أُمُّ

(١) وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ مِنَ الْهَجْرَةِ. انْظُرْ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ فِي: (المستدرک: ٢٠/٤ - ٢٢ طبقات ابن سعد: ٩٧/٨ - ٩٨، وَأَبُو دَاوُدَ فِي النِّكَاحِ: ٢٣٥/٢، بَابُ الصَّدَاقِ حَدِيثُ (٢١٠٩)، وَالنِّسَائِيُّ فِي النِّكَاحِ: ٩٧/٦، بَابُ الْقِسْطِ فِي الْأَصْدَقَةِ، وَاحِدٌ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: ٤٢٧/٦. (٢) انْظُرْ: (الإصابة: ٨٤/٨، أَسَدُ الْغَابَةِ: ١١٥/٧)، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: «وَرَمْلَةٌ أَصَحُّ». (٣) انْظُرْ: (مُخْتَصَرُ الْحَرْقِيِّ: ص ١٧٠). (٤) هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ. قَالَ مَعْظَمُ الْمُؤَرِّخِينَ. انْظُرْ: (الإصابة: ٨٥/٨، طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ: ١٠٠/٨، سِيرُ الذَّهَبِيِّ: ٢٢٢/٢، أَسَدُ الْغَابَةِ: ١١٦/٧). (٥) هُوَ الْعَلَامَةُ الْمُؤَرِّخُ، أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ حَرْبٍ بْنُ شَدَادٍ السَّائِي ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ، أَبُو بَكْرٍ مِنْ حِفَاطِ الْحَدِيثِ، كَانَ ثِقَةً رَاوِيَةً لِلْأَدَبِ، مِنْ أَمْثَرِ مَوْلَعَاتِهِ «التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» تُوْفِيَ ٢٧٩ هـ. أَخْبَارُهُ فِي: (تَارِيخُ بَغْدَادٍ: ١٦٢/٤، طَبَقَاتُ الْخَنَابِلَةِ: ٤٤/١، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ: ٣٥/٣، تَذَكُّرَةُ الْحِفَاطِ: ٥٩٢/٢، سِيرُ الذَّهَبِيِّ: ٤٩٢/١١، طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ: ٥٤/١، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ: ٣٧٦/٦).

(٦) أَيُّ: سَنَةُ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ، وَاسْتَعْدَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي (الإصابة: ٨٥/٨).

(*) أَخْبَارُهَا فِي: (الإصابة: ٢٠٥/٨، أَسَدُ الْغَابَةِ: ٢٩٢/٧، طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ: ٢٣٥/٨، غَايَةُ الْأَرْبَابِ: ١٧/١٠٠، مَجْمَعُ الزَّوَادِ: ٢٦٤/٩).

(٧) انْظُرْ: (مُخْتَصَرُ الْحَرْقِيِّ: ص ١٧٠).

معاوية أسلمت عام الفتح بعد إسلام زوجها فأقرهما رسول الله ﷺ على نكاحهما.

وكان عليه السلام أهدر دمه لما فعلت بحمزة، وما هجت في المسلمين^(١)، فلما أسلمت وهاجرت قالت: «والله يا رسول الله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي أن يذلوا من أهل خيائك، ثم ما أصبح على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي أن يعزوا من أهل خيائك». فقال: وأيضاً والذي نفسي بيده^(٢).

وكانت تعد من سادات الصحابييات رضي الله عنها^(٣).

٥ - بنت حمزة(*) :

أخرج لها النسائي^(٤)، والدارقطني^(٥)، لها صُحْبَةٌ^(٦)، وحديثها في

(١) ينظر تفاصيل ما ورد في ذلك في: (السيرة لابن هشام: ٩١/٢-٩٢، السيرة لابن كثير: ٧٤/٣، أسد الغابة: ٢٩٣/٧).

(٢) أخرجه ابن سعد في: (طبقاته: ٢٣٦/٨)، وابن كثير في: (سيرته: ٦٠٤/٣) وعزاه لليهودي والبخاري.

(٣) اختلف في سنة وفاتها، قيل: في خلافة عثمان، وقيل: في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل: بل ماتت بعد خلافة عثمان. انظر: (الإصابة: ٢٠٦/٨، أسد الغابة: ٢٩٣/٧).

(*) أخبارها في: (طبقات ابن سعد: ٤٨/٨، الإصابة: ١٣/٨، أسد الغابة: ٢١/٧، فتح الباري: ٥٠٥/٧).

(٤) لم أقف على تخريج لها في السنن المطبوعة، ولعلها في السنن الكبرى. والله أعلم.

(٥) انظر: سنن الدارقطني في الفرائض: ٨٣/٤-٨٤، حديث (٥١).

أما الدارقطني فهو الحافظ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان البغدادي المحدث المقرئ، صاحب التصانيف، توفي ٣٨٥ هـ أخباره في: (تاريخ بغداد: ٣٤/١٢، المتظلم: ١٨٣/٧، وفيات الأعيان: ٢٩٧/٣، السير السدسي: ٤٤٩/١٦، المختصر لأبي الفدا: ١٣٠/٢، طبقات السبكي: ٤٦٢/٣، طبقات القراء: ٥٥٨/١).

ميراث المولى مشهور^(١). وعن أبي أخرها لأُمها عبد الله بن شداد بن الهاد^(٢). ولم أفق على اسمها، ولم تُعرف إلا بابنة حمزة^(٣)، وهي صحابية، جليلة لها قدرٌ ونسبٌ قرشيٌّ، بنت عم النبي ﷺ.

٦ - وَلَدُ:

أي: عبد الله الذي حَذَقَ^(٤). ذَكَرَهُ فِي «الْوَلِيمَةِ»^(٥). واسمُه: حَسَنٌ، وليس لَهُ ذَكَرٌ، وكأنه تُوفِّي، ولم يَبْلُغْ مِنَ السَّنِ أَنْ يَذْكَرَ^(٦). (أ/١٦٧)

= كما أخرج له بنت حمزة البخاري في المغازي: ٤٩٩/٧، باب عمرة القضاء، حديث (٤٢٥١)، وفي الصلح: ٣٠٤/٥، باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان بن فلان، حديث (٢٦٩٩)، وأبو داود في الطلاق: ٢٨٤/٢، باب من أحق بالولد، حديث (٢٢٧٨)، (٢٢٨٠).

(٦) ذكرها الحرفي في «باب ميراث الولاء» انظر: (المختصر: ص ١٢٨).
(١) أخرجه ابن ماجة في الفرائض: ٩١٣/٢، باب ميراث الولاء، حديث (٢٧٣٤)، وأحمد في المسند: ٤٠٥/٦، كما عزاه الموفق في (المغني: ٢٦٥/٧) إلى ابن اللبان.
(٢) هو أبو الوليد الليثي، عبد الله بن شداد بن الهاد المدني الكوفي، أحد كبار فقهاء تابعي المدينة روى عن جمع من الصحابة، كان ثقة قليل الحديث، توفي ٨٢ هـ أخبارة في: (طبقات ابن سعد: ٦١/٥، ١٢٦/٦، الجرح والتعديل: ٨٠/٥، تاريخ بغداد: ٤٧٣/٩، البداية والنهاية: ٣٧/٩، تهذيب التهذيب: ٢٥١/٥، الشذرات: ٩٠/١، مير السذهبي: ٤٨٨/٣).

(٣) قيل: اسمها أمامة بنت حمزة، وقيل: اسمها فاطمة، وقيل: اسمها عمارة، وقيل: أمة الله، وقيل: سلمى.

انظر: (الإصابة: ١٣/٨ - ٢٤، أسد الغابة: ٢١/٧، طبقات ابن سعد: ٤٨/٨، مسند أحمد: ٤٠٥/٦) وصحح ابن حجر في (الفتح: ٥٠٥/٧) «أن اسمها عمارة».
(٤) حنق الرجل. إذا صار ماهرًا في أي شيء (المصباح: ١٣٧/١)، والمقصود به عنه الحرفي أنه ماهر في حفظ القرآن.

(٥) انظر: (مختصر الحرفي: ص ١٤٩).

(٦) سبق أن تحدثنا عن أولاد أحمد بن حنبل رحمه الله في ترجمته.

قال محمد بن علي بن بحر^(١): «سَمِعْتُ حُسْنَ - أم ولد أحمد بن حنبل رضي الله عنه - تقول: لما حَدَّقَ ابني حَسَنَ، قال لي مَوْلَايَ: حُسْنَ، لَا تَنْثُرُوا عَلَيْهِ، فَاشْتَرَى ثَمَرًا وَجَوْرًا، فَأَرْسَلَهُ إِلَى الْمَعْلَمِ.

قالت: وَعَمِلْتُ أَنَا عَصِيدَةً^(٢)، وَأَطْعَمْتُ الْفُقَرَاءَ، فَقَالَ: أَحْسَنْتِ، وَفَرَّقَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الصَّبِيَّانِ الْجَوْرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ خَمْسَةً خَمْسَةً^(٣).

آخِرُهُ

والحمد لله وحده. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وفرح منه مؤلفه: يوسف بن حسن بن عبد الهادي، يوم الجمعة تاسع شهر رجب سنة سبعين وثمان مائة. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
(١٦٧/ب) وسلم.

(١) لم أعثر له على ترجمة. والله أعلم.

(٢) العصيدة: دَبِيْقٌ يُلْتَمَسُ بِالسَّمْرِ وَيُطْبَخُ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُا تُعْصَدُ: أَيِ تُقَلَّبُ وَتُلَوَّى.

انظر: (اللسان: ٢٩١/٣ مادة عصد. المصباح: ٦٣/٢).

(٣) انظر: (المغني لابن قدامة: ١٢٠/٨).

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس المصادر والمراجع في الدراسة والتحقيق
- ٢ - فهرس الآيات القرآنية
- ٣ - الأحاديث والآثار
- ٤ - الشعر والقوافي
- ٥ - فهرس أنصاف الأبيات
- ٦ - فهرس الأمثال والأقوال
- ٧ - فهرس الأطعمة
- ٨ - فهرس المصطلحات الأصولية والمنطقية
- ٩ - فهرس الأعلام
- ١٠ - فهرس الكتب الواردة في النصوص
- ١١ - فهرس البلدان والأماكن والبقاع
- ١٢ - فهرس القبائل والأمم والجماعات
- ١٣ - فهرس المواد اللغوية للكتاب
- ١٤ - فهرس المسائل الفقهية
- ١٥ - فهرس موضوعات الكتاب
- أ) موضوعات المقدمة
- ب) موضوعات الكتاب

راعينا في عمل الفهارس أن تكون أرقامها مستقلة عن قسم الدراسة الذي يشترك بعض منه في الجزء الأول، ليبقى عمل المؤلف كاملاً لا علاقة له بغيره، فليراجع ذلك.

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

فهرس المصادر والمراجع في الدراسة والتحقيق

أولاً: المخطوطة:

- بيان ما فيه لغات ثلاث فأكثر:

لابن مالك الجاني الأندلسي

رسالة صغيرة ضمن مجاميع وهي مصورة بمركز البحث العلمي قسم
المخطوطات تحت رقم ٦٣٢/٣ مجاميع لغة عربية.

- تاريخ الإسلام:

لشمس الدين الذهبي

نسخة المتحف البريطاني برقم ١١٣٧٦/٥٠ وهي مصورة بمركز
المخطوطات تحت رقم ٢٠٢٤ تاريخ.

- تاريخ دمشق:

لأبي القاسم علي بن أبي محمد بن الحسن الشهير بابن عساكر

نسخة الظاهرية وهي مصورة بمركز البحث العلمي، قسم
المخطوطات تحت أرقام متعددة. تاريخ.

- التذكرة في الفقه:

لأبي الوفاء ابن عقيل

نسخة مكتبة مجهولة برقم ٨٧، مصورة بمركز المخطوطات تحت رقم
١٠٩ فقه جنيلي.

- تصحيح الفصيح :

لابن درستويه (القسم الثاني)

نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٤١٠/٧٩ وهي
مصورة بمركز المخطوطات تحت رقم ٥٢١ لغة عربية.

- التفسير البسيط :

لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي

نسخة مكتبة تشترتي تحت رقم ٥٠٤١ وهي مصورة بمركز البحث
العلمي تحت رقم ٤٩٢ تفسير وعلوم القرآن.

- التقريب في علم الغريب :

لأبي الثناء ابن خطيب الدهشة

نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية برقم ٧٩١ ب ونسخة الأزهر برقم
٤١٩٧٨ جوهرى وهما بمركز البحث العلمي ٣٠٠ ، ١٣٩ لغة
عربية.

- الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة :

لابن شاس المالكي

الجزء ١ - ٢ ، نسخة المكتبة الأزهرية تحت رقم ١٠٩٥/١٥٦٥١ فقه
مالك ، مصورة بمركز المخطوطات تحت رقم ٨٣ فقه مالكي.

- السحب التوابلة على ضرائح الخنابلة :

لمحمد بن عبدالله بن حميد النجدي

مصورة عن نسخة خدابخش رقم (٣٤٦٨)

- شرح الزركشي على الخرقى :

لأبي عبدالله محمد شمس الدين الزركشي

نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ١٤٣٥ ، مصورة بمركز
المخطوطات بالجامعة تحت رقم ١٤٣ فقه حنبلي.

- شرح صحيح البخاري:

لأبن رجب الحنبلي

الجزء الثالث، نسخة المكتبة الأزهرية بدون رقم، مصورة بمركز المخطوطات تحت رقم ١٢٩٣ حديث.

- شرح الفصيح لابن خالويه:

لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه

نسخة جامعة برنستن (مجموعة يهودا) برقم ٤٠٢٥ نحو، مصورة بمركز المخطوطات بالجامعة تحت رقم ٢٣٧ لغة عربية.

- شرح مختصر روضة الناظر:

لسليمان بن عبد القوي الطوفي

نسخة الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٤٠/٦٣٢ فاس، وهي مصورة بقسم المخطوطات بالجامعة تحت رقم ٢١٥ أصول فقه.

- الغريب المصنف:

لأبي عبيد القاسم بن سلام

نسخة مكتبة الفاتح بتركيا برقم ٤٠٠٨ وهي مصورة بمركز المخطوطات تحت رقم ٣١٣ لغة عربية.

- الفريين:

لأبي عبيد الهروي (الجزء الثاني)

نسخة الدكتور محمود محمد الطناحي.

- الكشف والبيان في التفسير:

لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي

نسخة تشتريني تحت رقم ٣٨٧٦ مصورة بالمركز البحث العلمي قسم المخطوطات تحت رقم ٣٢٨ تفسير وعلوم قرآن.

- متعة الأذهان والتمتع بالأقران:

لأحمد بن محمد بن الملا الحلبي
نسخة مجمع اللغة العربية بدمشق.

- المثلث ذو المعنى الواحد:

تأليف: محمد بن عبد الوالي حولان الحنبلي
رسالة صغيرة ضمن مجاميع رقمه بالمركز ٣٥/٦٢٩ مجاميع لغة
عربية.

- المستوعب في الفقه:

تأليف: محمد بن عبدالله السامري
نسخة الظاهرية برقم ٢٧٣٧ مصورة بالمركز البحث العلمي قسم
المخطوطات تحت رقم ٢٧، ٧٧ فقه حنبلي.

- مطالع الأنوار على صحاح الآثار:

لأبن قرقول الأندلسي
نسخة مكتبة تيمور باشا بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٨ لغة،
٨١ لغة وهي مصورة بمركز المخطوطات تحت رقم ٤٩٨، ٥٠١ لغة
عربية.

- وفاق المفهوم في اختلاف أقوال والمرسوم:

نسخة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٥٨/١٥٩/١٤٣ مصورة
بمركز المخطوطات تحت رقم ٥٥٦ لغة عربية.

ثانياً: المطبوعة:

- الإبداع في مضار الابتداع

تأليف: الشيخ علي محفوظ

المكتبة المحمودية التجارية، مصر، ط: السادسة

- إتحاف الورى بأخبار أم القرى:

للنجم عمر بن فهد

تحقيق: فهيم شلتوت

مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الأولى ١٤٠٣هـ.

- الإتيقان في علوم القرآن:

للدجلال السيوطي

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط: الثالثة ١٣٧٠هـ/

١٩٥١م.

- الاحكام في أصول الأحكام:

لسيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي الأمدي

دار الفكر، بيروت، ط: الأولى ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

- إحياء علوم الدين:

لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي

عالم الكتب، دمشق

- الاختيارات الفقهية لابن تيمية:

لعلاء الدين علي بن محمد البعلبي

- الاختيار شرح المختار المسمى بالاختيار لتعليل المختار:
لمبدالله بن محمود بن مودود الموصللي الحنفي
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط: الأولى ١٣٥٥هـ/
١٩٣٦م.

- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول:
تأليف: محمد بن علي بن محمد الشركاني
مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط: الأولى ١٣٥٦هـ/
١٩١١م.

- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل:
تأليف: محمد ناصر الدين الألباني
المكتب الإسلامي، بيروت. دمشق، ط: الأولى ١٣٩٩هـ/
١٩٧٩م.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب:
لابن عبد البر القرطبي
دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى ١٣٢٨هـ.

- الاشتقاق:
لابن دريد، أبي محمد بن الحسن
تحقيق: عبد السلام محمد هارون
الناشر: مكتبة الخانجي، مصر

- الإصابة في تمييز الصحابة:
لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني
مطبعة السعادة مصر ١٣٢٣هـ.

- إصلاح المنطق:
لابن السكيت

شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام شارون
دار المعارف، مصر، ط: الثانية ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:
تألف: إسماعيل باشا البغدادي
طبع في اسطنبول سنة ١٣٦٤هـ.

- الاعتصام:

لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي
المكتبة التجارية الكبرى - مصر.

- الاعتقاد:

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي
صححه الشيخ أحمد محمد مرسي
أباد فيصل باكستان.

- إعجاز القرآن:

للإبلاقي، أبو بكر محمد الطيب
تحقيق: السيد أحمد صقر
دار المعارف، مصر، ط: الثانية

- إعراب القرآن:

المنسوب للزجاج
تحقيق: إبراهيم الأبياري
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٦٣م.

- إغاثة الالهفان من مصائد الشيطان:

لابن قيم الجوزية
تحقيق: محمد سيد الكيلاني
مطبعة مصطفى الباسي الحلبي وأولاده، مصر، ط: الأخيرة
١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

- الإفصاح عن معاني الصحاح:
لأبي الظفر يحيى بن محمد بن هبيرة المعروف بـ الوزير
مطابع الدجوي، القاهرة ١٣٩٨هـ.
- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم:
لأحمد بن تيمية
مطابع المجد التجارية.
- الإسماء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء:
لأبي الربيع، سليمان بن موسى القلاعي الأندلسي
تحقيق: مصطفى عبد الواحد
مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م.
- أكمال الاعلام بتلخيص الكلام:
لأبي عبدالله، محمد بن عبدالله بن مالك الجبلي
رواية: محمد بن أبي الفتح البجلي الحنبلي
تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي
مكتبة المدني للطبع والنشر، جدة، ط: الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتتميم السماع:
للقاضي عياض بن موسى اليحصبي
تحقيق: السيد أحمد صقر
دار التراث القاهرة ١٩٧٠م.
- إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والخلفاء والمتابع:
لتقي الدين أحمد بن علي المقرئ
صححه وشرحه محمود محمد شاكر
طبع على نفقة الشؤون الدينية بدولة قطر، ط: الثانية.
- إملأه ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن:
لأبي البقاء، عبدالله بن الحسين العكبري

تحقيق: إبراهيم عطوة عوض
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، ط: الثانية ١٣٨٩هـ /
١٩٦٩م.

- انباء الغمر بأبناء العمر:
للدحافظ ابن حجر العسقلاني
ج١ - ٣ (فقط) تحقيق الدكتور حسن حبشي - القاهرة ١٣٨٩هـ
وطبعة حيدر آباد - الدكن، الهند، دائرة المعارف العثمانية (١ - ٩).

- انباء الرواة على أنباء النحاة:
للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم
مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: الأولى ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م

- الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الخلاف:
لأبن السيد البطليوسي
تحقيق: محمد رضوان الداية
دار الفكر، بيروت

- الإنصاف في مسائل الخلاف:
لأبي البركات، عبد الرحمن الأنباري
دار الفكر، بيروت.

- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف:
لعلاء الدين المرداوي
تحقيق: محمد حامد الفقي
ط: الأولى ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م.

- الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان:
لأبي العباس نجم الدين بن الرفعة الأنصاري

تحقيق: الدكتور محمد أحمد إسماعيل الخروف
دار الفكر - دمشق ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

- أحمد بن حنبل:

تأليف: الشيخ محمد أبو زهرة
دار الحمامي للطباعة، القاهرة، دار الفكر العربي.

- أحكام الخواتيم وما يتعلق بها:

لأبي الفرج زين الدين، عبد الرحمن بن رجب الحنبلي
تعليق: أبي الفداء عبدالله القاضي
دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى ١٤٠٥هـ /
١٩٨٥م.

- الأحكام السلطانية:

للقاضي أبي يعلى الفراء
صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط: الثانية ١٣٨٦هـ /
١٩٦٦م.

- الأحكام السلطانية والولايات الدينية:

للموردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب
مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ط: الثالثة ١٣٩٣هـ /
١٩٧٣م.

- أحكام القرآن:

لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي
تحقيق: علي محمد البجاوي
عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: الثانية ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

- أخبار القضاة:

لوكيع، محمد بن خلف بن حيان

عالم الكتب، بيروت.

- الآداب الشرعية والمنح المرعية:

لشمس الدين محمد بن مفلح

تصحيح: الشيخ محمد رشيد رضا

مطبعة المنار بمصر

- أزهار الرياض في أختيار القاضي عياض:

لشهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني

تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم لأبياري، عبد الحفيظ شلبي

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م.

- أساس البلاغة:

لأبي القاسم جارالله الزخشي

مطبعة دار الكتب، مركز تحقيق التراث، ط: الثانية ١٩٧٢م.

- أسد الغابة في معرفة الصحابة:

لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري

مطبعة الشعب، القاهرة ١٩٧٠م.

- أسماء خيل العرب وأنسائها:

لأبي محمد ابن الأعرابي

تحقيق: الدكتور محمد علي سلطاني

مؤسسة الرسالة.

- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب:

للشيخ محمد بن السيد درويش الشهير بالحوت البيروني

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، سنة ١٣٤٦هـ.

- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية:

للجلال السيوطي

دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- أصول السرخسي:

لأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي

تحقيق: أبو الوفا الأفغاني

دار الكتاب العربي، القاهرة ١٣٧٢هـ.

- أصول مذهب الإمام أحمد «دراسة أصولية مقارنة»:

تأليف: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي

مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط: الثانية ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

- أصول ابن مفلح:

تأليف: شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي

رسالة دكتوراه مطبوعة على الاستنسل بجامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية.

تحقيق: فهد بن محمد السرحان.

- الأعلام:

تأليف: خير الدين الزركلي

دار العلم للملايين، ط: الخامسة ١٩٨٠م.

- أعلام النبوة:

لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي

دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الثالثة ١٤٠١هـ /

١٩٨١م.

- الأغاني:

لأبي الفرج الأصفهاني

مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٥م، ط: الأولى.

- الأم:

لأبي عبدالله، محمد بن إدريس الشافعي
تصحيح: محمد زهري النجار
دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط: الثانية ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

- الأمالي:

لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥م.

- الأمالي الشجرية:

لضياء الدين أبي السعادات هبة الله المعروف بابن الشجري
دار المعرفة، بيروت.

- أمالي المرتضى:

للشريف أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين
ضبطه وصححه: محمد بدر الدين النعساني الحلبي
مطبعة السعادة، مصر.

- الأموال:

لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي
تحقيق: خليل محمد هراس
مكتبة الكليات الأزهرية، ط: الأولى ١٩٦٨م / ١٣٨٨هـ.

- الأموال:

لحميد بن زنجويه
تحقيق: الدكتور شاكر ذيب فياض
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط:
الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

- أنيس الفتناء في تعريف الألفاظ المتداولة بين الفقهاء:

تأليف: الشيخ قاسم القونوي

تحقيق: الدكتور أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي
دار الوفاء، جدة، ط: الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:
لابن هشام الأنصاري.

ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك:
تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد

مطبعة السعادة مصر، ط: الخامسة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م.

- البدء والتاريخ:

لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي
باريس سنة ١٨٩٩م.

- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع:

لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني
تقديم وإخراج: أحمد مختار عثمان
الناشر: زكريا علي يوسف
مطبعة العاصمة، القاهرة.

- بدائع الفوائد:

لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية
دار الكتاب العربي، بيروت.

- بداية المجتهد ونهاية المقتصد:

لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي
المكتبة التجارية الكبرى - مصر.

- البداية والنهاية:

للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي
مكتبة المعارف، بيروت، ط: الثانية ١٩٧٧م

ط: ثمانية بتحقيق مجموعة من الأسانذه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:
للقاضي محمد بن علي الشوكاني
مطبعة السعادة، القاهرة، ط: الأولى ١٣٤٨هـ.

- البدعة تحديدها وموقف الإسلام منها:
تأليف: عزت عطية
دار الكتب الحديثة - القاهرة.

- البرهان في أصول الفقه:
لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف
تحقيق الدكتور عبد العظيم الديب
طبعة قطر. ط: الأولى ١٣٩٩هـ.

- البرهان في علوم القرآن:
لبدر الدين الزركشي
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم
عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: الثانية ١٣٩١هـ / ١٩٧٢م.

- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس:
لأحمد بن يحيى الضبي
طبعة مدينة مجريط، رونكس

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:
لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم
مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: الأولى ١٣٨٤هـ /
١٩٦٤م.

- البناية في شرح الهداية:

لأبي محمد محمود بن أحمد العيني

تصحيح: المولوي محمد عمر الشهير بناصر الإسلام الرامغوري
دار الفكر للطباعة والنشر، ط: الأولى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

- بيان كشف الألفاظ:

لأبي المحامد بدر الدين محمود بن زيد السلامشي

تحقيق: محمد حسن مصطفى سلمي

طبع في مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي بجامعة أم القرى -
العدد الأول ١٣٩٨هـ، من ص ٢٤٥ - ٢٦٧.

- البيان والتبيين:

لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

تحقيق: عبد السلام محمد هارون

مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الثالثة.

- تاج التراجم في طبقات الحنفية:

لأبي العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا

مطبعة العاني، بغداد: ١٩٦٢م.

- تاج العروس من جواهر القاموس:

لمحب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني

المطبعة الخيرية، مصر، ط: الأولى ١٣٠٦هـ.

- تاريخ الأدب العربي وذيله:

تأليف: كارل بروكلمان

ليدن، مكتبة بريل، هولندا ١٩٤٣م

- تاريخ آداب اللغة العربية:

تأليف: جرجي زيدان

مطبعة الهلال سنة ١٩٣١م.

- تاريخ بغداد أو مدينة السلام:

لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي
دار الكتاب العربي، بيروت.

- تاريخ التراث العربي:

تأليف: فؤاد سزكين

نقله إلى العربية: د: محمود فؤادي مجازي، د: فهمي أبو الفضل
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م.

- تاريخ الحكماء:

لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطبي
نشر مكتبة المثنى، بغداد، ومؤسسة الخانجي بمصر.

- تاريخ خليفة بن خياط:

تأليف: خليفة بن خياط العصفري

رواية بفي بن مخلد

تحقيق: سهيل زكار

مطابع وزارة الثقافة والسياحة المصرية سنة ١٩٦٧م.

- تاريخ الطبري «تاريخ الرسل والملوك»:

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم

دار المعارف، ط: الرابعة.

- تاريخ علماء الأندلس:

لأبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفريسي

الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.

- التاريخ الكبير:

لأبي عبدالله محمد بن إسحاق البخاري

- تاريخ يعقوبي:

لأحمد بن أبي يعقوب الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي
دار صادر، دار بيروت، سنة ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.

- تأويل مشكل القرآن:

لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة
تحقيق: سيد أحمد صقر

ط: الثانية، مطبعة الحضارة العربية، القاهرة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

- التبصرة والتذكرة:

لأبي محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصيمري:

تحقيق: الدكتور فتحي أحمد مصطفى علي الدين

دار الفكر، دمشق، ط: الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- تجديد علم المنطق في شرح الخبيص على التهذيب:

تأليف: عبد المتعال الصعيدي

نشر: مكتبة الآداب بالجاميز القاهرة.

- تحريم الرد والشطرنج والملاهي:

لأبي بكر الأجري

تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس

أشرفت على طبعه إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض ط:

الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- تحفة المودود بأحكام المولود:

لشمس الدين بن قيم الجوزية

تصحيح: محمد رمضان الأثري

مكتبة الدعوة الإسلامية - فيصل آباد - باكستان

- تدريب الراوي في شرح تقريب النور:

لجلال الدين السيوطي

تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف

دار الكتب الحديثة، مصر، ط: الثانية ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م.

- تدوين الدستور الإسلامي:

للشيخ أبي الأعلى المودودي

مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م وهي ضمن مجموعة

مكونة من ست رسائل.

- تذكرة الحفاظ:

لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي

طبع تحت إعاونة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية

دار إحياء التراث العربي، بيروت

- ترتيب القاموس المحيط:

تأليف: الطاهر أحمد الزاوي

عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: الثانية

- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك:

لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي

تحقيق: الدكتور أحمد بكير محمود

دار مكتبة الحياة، بيروت، دار مكتبة الفكر طرابلس، ليبيا،

١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

- التسهيل لعلوم التنزيل:

لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي

تحقيق: محمد عبد المنعم اليونسي، وإبراهيم عطوة عوض

مطبعة حسان. القاهرة، ودار الكتب - الحديثة.

- تصحيح النص:

لابن درسته، عبدالله بن جعفر

تحقيق: عبدالله الجبوري، الجزء الأول فقط.

مطبعة الإرشاد، بغداد، ط: الأولى ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

- التعريفات:

للشريف علي بن محمد الجرجاني

تصحيح وضبط جماعة من العلماء

دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى ١٤٠٣هـ /

١٩٨٣م.

- تفسير القرآن العظيم:

لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي

دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- تفسير الكبير:

للإمام فخر الدين الرازي

دار الكتب العلمية، طهران، ط: الثانية

- مقررات الشريفي:

للعلامة عبد الرحمن الشريفي

انظر: (حاشية البناني على جمع الجوامع)

- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح:

للمحافظ زين الدين العراقي

تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان

نشر: محمد عبد المحسن الكبيسي، المدينة المنورة.

- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير:
لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني
صححه: عبدالله هاشم الياني، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير:
لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
مكتبة الآداب ومطبعها، المطبعة النموذجية، القاهرة.
- التلويح على التوضيح:
للإمام سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني
المطبعة الأميرية، مصر ١٣٢٢هـ / ط: الأولى.
- التمهيد في أصول الفقه:
لأبي الخطاب، محفوظ بن أحمد الكلوزاني
تحقيق: الدكتور مفيد أبو عمشة، الدكتور: محمد إبراهيم علي
دار المدني للطباعة والنشر، ط: الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:
لأبي عمر بن عبد البر المالكي
تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري
وزارة الأوقاف المغربية، ط: الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- تمييز الطبيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث:
لعبد الرحمن بن علي الشيباني
دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة:
لأبي الحسن علي بن محمد الكنائي
علق عليه: عبد الوهاب، عبد اللطيف، عبدالله محمد الصديق
دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٩٧٩م / ١٣٩٩هـ.

- التنقيح المشيع في تحرير أحكام المقنع :

لعلاء الدين المرداوي

المطبعة السلفية، القاهرة

- تهذيب الأسماء واللغات :

لأبي زكريا محيي الدين بن شرف الدين النووي

إدارة الطباعة النيرية بمصر، طبع على نفقة عبد الهادي منير

- تهذيب تاريخ دمشق الكبير :

للشيخ عبد القادر بدران

دار المسيرة، بيروت، ط: ثانية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

- تهذيب التهذيب :

لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند، ط: الأولى ١٣٢٥هـ.

- تهذيب السنن :

لابن قيم الجوزية

تحقيق: محمد حامد الفقي

مطبوع على هامش معالم السنن للخطابي، مكتبة السنة المحمدية،
القاهرة.

- تهذيب اللغة :

لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى

تحقيق: عبد السلام هارون

المؤسسة المصرية العامة للتأليف، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

- تيسير التحرير :

لمحمد أمين، المعروف بأمير بادشاه الحنفي.

شرح كتاب التحرير: لكمال الدين بن المهام
مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٣٥٠هـ.

- ثمار المقاصد في ذكر المساجد:

تأليف: يوسف بن حسن بن عبد الهادي
تحقيق: محمد أسعد طلس
طبعة المعهد الفرنسي، دمشق ١٩٧٥م.

- بنامع الأصول في أحاديث الرسول:

لأبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير
تحقيق وتعليق: عبد القادر الأرناؤوط
مطبعة الملاح ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن:

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط: الثالثة ١٣٩٩هـ /
١٩٦٨م.

- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بـ«دستور العلماء»:

للقاضي عبد رب النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري
تحقيق: قطب الدين محمود بن غياث الدين علي
دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد ١٣٣٩هـ.

- الجامع لأحكام القرآن:

لأبي عبدالله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي
مطبعة دار الكتب المصرية، ط: الثانية ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م.

- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس:

لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي الأزدي
الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب. القاهرة.

- الجرح والتعديل:

لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند، ط: الأولى.

- جلاء الأنفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام:

لأبن قيم الجوزية
دار الطباعة المحمدية، القاهرة.

- الجمل في النحو:

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي
تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد
مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

- جمهرة الأمثال:

للأديب أبي هلال العسكري
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عبدالمجيد قطامش
المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة، ط: ٠ الأولى ١٣٨٤هـ /
١٩٦٤م.

- جمهرة أنساب العرب:

لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي
تحقيق: عبد السلام محمد هارون
دار المعارف، مصر، ط: الثالثة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

- جمهرة اللغة:

لابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي
مؤسسة الحلبي وشركاه، القاهرة.

- الجوهر المتضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد:

لأبي المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي

تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان الثمين
نشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط: الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

- الجواهر المضية في طبقات الخفية:

لمحيي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد القرشي

تحقيق: الدكتور عبد الفتاح الحلو

مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

- حاشية الباجوري على متن السلم:

لإبراهيم الباجوري (وبهامشه متن السلم للأخضري)

دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي سنة ١٣٨٠هـ /

١٩٦٠م.

- حاشية البتاني على شرح المحلى على جمع الجوامع:

مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر

- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار:

لمحمد أمين الشهير بابن عابدين

مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ط: الثانية ١٣٨٦هـ /

١٩٦٦م.

- حاشية الروض المريع شرح زاد المستمنع:

تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي

المطابع الأهلية للأوفست، الرياض، ط: الأولى ١٤٠٠هـ.

- حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح:

تأليف: أحمد بن محمد الطحاوي

وبأعلى الصفحة: مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح

مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط: الثانية ١٣٨٩هـ /

١٩٧٠م.

- حد الإسلام وحقيقة الإيمان:
للشيخ عبد المجيد الشاذلي
مركز إحياء التراث والبحث العلمي بجامعة أم القرى، ط: الأولى
١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.

- حقائق الأنوار ومطالع الأسرار:
لابن الديبع الشيباني الشافعي
تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري
طبعة قطر.

- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة:
لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري
تحقيق: عبد الغفور فيض محمد
طبع في مجلة البحث العلمي بجامعة أم القرى، العدد الخامس
١٤٠٢هـ / ١٤٠٣هـ / ص ٥٦٥ - ٥٧٩.

- الحدود في الأصول:
لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي
تحقيق: الدكتور نزيه كمال حماد
مؤسسة الزعبي للطباعة والنشر، بيروت، ط: الأولى ١٣٩٢هـ /
١٩٧٣م.

- الحدود مع شرح الرصاع:
لابن عرفة المالكي
طبعة تونس

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة:
لجلال الدين السيوطي
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم
دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: الأولى،

١٩٦٧م / ١٣٨٧هـ.

- حلبة الكميت في الأدب والنوادر:

لشمس الدين محمد بن الحسن النواجي
قوبلت هذه النسخة على المطبوعة بالأميرية سنة ١٢٧٦هـ الصنادقية
بجوار الأزهر ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م.

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:

لأبي نعيم، أحمد بن عبدالله الأصبهاني
المكتبة السلفية، دار الفكر، دمشق، بيروت.

- حلية الفقهاء:

لأبي الحسين أحمد بن فارس الرازي
تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي
الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

- الحماسة:

لأبي تمام، حبيب بن أوس الطائي
تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبد الرحيم العسقلاني
أشرفت على طبعه إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

- الحماسة البصرية:

لصدر الدين أبي الفرج بن الحسين البصري
تصحيح وتعليق: الدكتور مختار الدين أحمد أم دي. فل ٠٠٠
مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط: الأولى ١٣٨٣هـ /
١٩٦٤م.

- انصائص الكبرى:

للجلال السيوطي

تحقيق الدكتور: محمد خليل هراس
دار الكتب الحديثة، مصر.

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:
تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي
تحقيق: عبد السلام محمد هارون
دار الكتاب العربي - القاهرة.

- خطط الشام:

لمحمد كرد علي
مطبعة الترقى، دمشق سنة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م.

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر:
تأليف: محمد أمين المحبي
القاهرة سنة ١٢٨٤م.

- خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال:
لشيخنا الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي
مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط: الثانية ١٣٩١هـ/
١٩٧١م.

- دائرة المعارف الإسلامية:
نقلها إلى اللغة العربية مجموعة من الأساتذة
انتشارات جهران، طهران

- درء تعارض العقل والنقل:
لنقي الدين أحمد بن تيمية
تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم
طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: الأولى
١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:

لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

تحقيق: محمد سيد جاد الحق

مطبعة المدني - القاهرة ١٣٨٥هـ.

- الدرر اللوامع على مجمع الموامع شرح جمع الجوامع:

للفاضل أحمد بن الأمين الشنقيطي

دار المعرفة، بيروت، ط: الثانية ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

- درة المجال في أسياء الرجال:

لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي

تحقيق: محمد الأحدي أبو النور

دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، ط: الأولى

١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة:

لأبي بكر، أحمد بن الحسين البيهقي

تحقيق: السيد أحمد صقر

إشراف: محمد توفيق عويضة

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م.

- دلائل النبوة:

لأبي نعيم، أحمد بن عبدالله الأصبهاني.

عالم الكتب.

- الدليل الشافي على المنهل الصافي:

لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي

تحقيق: فهميم شلتوت

مكتبة الخانجي، القاهرة.

- دول الإسلام:

لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي
دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الدكن، الهند سنة ١٣٦٤هـ/
١٣٦٥هـ.

- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب:

لأبي إسحاق إبراهيم بن فرحون
تحقيق: الدكتور محمد الأحمد أبو النور
دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

- الدين الخالص:

تأليف: السيد محمد صديق حسن خان
مكتبة دار العروبة سنة ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م.

- ديوان امرئ القيس:

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم
دار المعارف، مصر ط: الثالثة.

- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق ودراسة:

صنعه الدكتور عبد الحفيظ السطلي
المطبعة التعاونية، دمشق، ط: الثانية ١٩٧٧م.

- ديوان حاتم الطائي:

تحقيق: الدكتور عادل سليمان جمال
مطبعة المدني، القاهرة.

- ديوان حسان بن ثابت:

تحقيق وتعليق: الدكتور وليد عرفات
دار صادر، بيروت ١٩٧٤م.

- ديوان ذي الرمة:

شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي

رواية أبي العباس ثعلب

تحقيق: عبد القدوس أبو صالح

مطبعة طربين، دمشق، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

- ديوان الشافعي:

جمع: محمد عفيف الزعبي

مؤسسة الزعبي، دار الجليل، بيروت، ط: الثالثة ١٣٩٢هـ /

١٩٧٤م.

- ديوان الشماخ بن ضرار:

تحقيق: صلاح الدين الهادي

دار المعارف - مصر.

- ديوان عبدالله بن الدمينية:

صنعة أبي العباس ثعلب، ومحمد بن حبيب

تحقيق: أحمد راتب النفاخ

مكتبة دار العربية، القاهرة.

- ديوان عبدالله بن رواحة:

جمع وتحقيق الدكتور: حسن محمد باجودة

مكتبة التراث، القاهرة، سنة ١٩٧٢م.

- ديوان علي بن أبي طالب:

جمع وترتيب عبد العزيز بكرم

- ديوان عمر بن أبي ربيعة:

دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م

ط: ثانية بتعليق وشرح محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة

السعادة القاهرة، ط: الثانية ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.

- ديوان الفرياق:

دار بيروت، بيروت، سنة ١٤١٠هـ / ١٩٨٠م.

- ديوان كثير عزة:

جمع وشرح إحسان عباس

نشر: دار الثقافة بيروت، سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

- ديوان ليبد بن ربيعة:

تحقيق: يحيى الجبوري

نشر: مكتبة الأندلس، بغداد.

- ديوان المثقب العبدى:

تحقيق: حسن كامل الصيرفي

نشر: معهد المخطوطات العربية / جامعة الدول العربية سنة:

١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

- ديوان المجنون «قيس بن الملوح»:

تحقيق: الدكتورة شوقيه اناللق

مطبعة الجمعية التاريخية التركية أنقره ١٩٦٧م، طبعة ثانية جمع

وتحقيق عبد الستار أحمد فراج.

- ديوان النابغة الذبياني:

تحقيق: أبو الفضل إبراهيم

دار المعارف، مصر.

- الذخيرة:

لشهاب الدين القرافي المالكي

مطبعة كلية الشريعة سنة ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

- ذم الهوى:

لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مراجعة: محمد الغزالي
دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط: الأولى ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.

- الذيل على طبقات الخنابلة:

لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن رجب
دار المعرفة، بيروت، لبنان.

- ذيل فصيح ثعلب:

لموفق الدين عبد اللطيف بن أبي العر البغدادي
تعليق: محمد عبد المنعم خفاجي
المطبعة النموذجية، القاهرة ط: الأولى ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م.

- الرسالة المستطرفة:

لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للشيخ محمد بن جعفر الكتاني
دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثانية ١٤٠٠هـ.

- الرصف لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الفصل والوصف:
للعلامة محمد بن محمد بن عبد الله العاقولي
طبعة سنة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:

لشهاب الدين محمود الألوسي
إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام:

للإمام المحدث عبد الرحمن السهيلي
تحقيق: عبد الرحمن الموكي.

دار الكتب الحديثة بمصر، ط: الأولى سنة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

- الروضتين في أخبار الدولتين:

لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي

دار الجيل، بيروت.

- روضات الجنات:

تأليف: محمد باقر الموسوي

طهران ١٣٤٧هـ

- روضة المحبين ونزهة المشتاقين:

لابن قيم الجوزية

راجعه: صابر يوسف

نشر: مكتبة الجامعة، القاهرة، مطبعة الفجالة الجديدة سنة

١٩٧٣م.

- روضة الناظر وجنة المناظر:

لرفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي

نشره: محب الدين الخطيب

المطبعة السلفية. ط: الخامسة ١٣٩٥هـ.

- ابن الرومي: حياته من شعره:

تأليف: عباس محمود العقاد

المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط: السادسة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

- الرياض النضرة في مناقب العشرة:

لأبي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري

مكتبة الخانجي وشركاه مصر، ط: الأولى

- زاد المسير في علم التفسير:

لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت: ط: الأولى ١٣٨٤هـ /

١٩٦٤م.

- زاد المعاد في هدي خير العباد:

لشمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم

راجعته وقدم له: طه عبد الرؤوف طه.

مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.

- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي:

لأبي منصور الأزهري

تحقيق: الدكتور محمد جبر الألفي

نشر: وزارة الأوقاف الكويتية، طباعة المطبعة العصرية، ط: الأولى،

١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

- الزاهر في معاني كلمات الناس:

لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري

تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن

دار الرشيد للنشر سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

- زهر الآداب وثمر الألباب:

لأبي إسحاق الحصري القيرواني

شرح: الدكتور زكي مبارك

المطبعة الرحمانية، مصر، ط: الثانية.

- الزواجر عن اقتراف الكبائر:

للمهيني، أبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكي

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط: الثانية ١٣٩٠ هـ /

١٩٧٠ م.

- زوائد الكافي والمحرر على المتن:

للعامة عبد الرحمن بن عبيدان الحنبي

نشر المؤسسة السعودية بالرياض، ط: الثانية.

- الزينة في الثلثات الإسلامية العربية:
لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي
تعليق: حسين بن فيض الله الحمداني
دار الكتاب العربي، مصر، ط: الثانية ١٩٥٧م.

- السبعة في القراءات:
لأبن مجاهد
تحقيق: الدكتور شوقي ضيف
دار المعارف، مصر، ط: الثانية.

- سبل السلام شرح بلوغ المرام:
للأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه
ط: الرابعة ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.

- سكر دان الملطان:
لابن أبي حجلة التلمساني
مطبوع على هامش كتاب «المخلة للعاملي»
المطبعة الأدبية بمصر. ط: الأولى.

- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة:
تخريج: محمد ناصر الدين الألباني
المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط: الرابعة ١٣٩٨هـ.

- سمط اللآلئ:
للوزير أبي عبد البكري
تحقيق وتصحيح: عبد العزيز الميمني
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م.

- السنة قبل التدوين:
تأليف: محمد عجاج الخطيب

نشر مكتبة وهبة، مصر، ط: الأولى ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.

- سنن الترمذي:

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة

تحقيق: أحمد محمد شاكر

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط: الأولى ١٣٥٦هـ /

١٩٣٧م.

- سنن الدارمي:

لأبي محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي

عناية: محمد أحمد دهمان

نشر: دار إحياء السنة النبوية

- سنن أبي داود:

لأبي داود سليمان بن الأشعث

ضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد

دار الفكر، بيروت.

- السنن الكبرى:

تأليف: أبو بكر، أحمد بن الحسين البيهقي

طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند، ط: الأولى ١٣٤٤هـ.

- سنن ابن ماجه:

لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني

تحقق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي

عيسى البابي الحلبي وأولاده.

- سنن النسائي (المجتبى):

لأبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر، ط: الأولى ١٣٨٣هـ /

١٩٦٤م.

- سير أعلام النبلاء:

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
تحقيق: شبيب الأرناؤوط، حسين الأسد وجماعة، مؤسسة الرسالة
بيروت ط: الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- السيرة النبوية:

لأبي الفداء إسماعيل بن كثير
تحقيق: مصطفى عبد الواحد
مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاء، القاهرة سنة ١٣٨٤هـ /
١٩٦٤م.

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية:

للعلامة محمد بن محمد مخلوف
دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب:

لعبد الحي ابن العماد الحنبلي
القاهرة ١٣٥٠هـ.

- شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول:

لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي
تحقيق: طه عبد الرؤوف
دار الفكر، بيروت، القاهرة، ط: الأولى ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

- شرح الحياصة:

لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي
تحقيق وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد
مطبعة الحجاز بالقاهرة ١٣٥٨هـ.

- شرح ديوان امرىء القيس :
تأليف: حسن السندوبي
مطبعة الاستقامة، القاهرة.
- شرح ديوان جرير بثينة :
تأليف: إبراهيم جزيني
المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- شرح ديوان الحماسة :
لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي
نشره أحمد أمين، عبد السلام هارون
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، ط: الثانية.
- شرح ديوان كعب بن زهير :
لأبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري
دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: الأولى ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.
- شرح ديوان ليلى بن ربيعة :
تحقيق: إحسان عباس
الكويت ١٩٦٢م.
- شرح ديوان المتنبي :
لعبد الرحمن البرقوقي
دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- شرح الزرقاني على موطأ مالك :
للإمام سيدي محمد الزرقاني
مطبعة الاستقامة بالقاهرة، سنة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب :
لأبي محمد جمال الدين بن هشام الأنصاري.

- شرح شواهد المفتي:
لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي
تصحيح وتعليق محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي
منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
- شرح صحيح مسلم:
لأبي زكريا شرف الدين النووي
الطبعة المصرية ومكتبتها.
- الشرح الصغير على أقرب المسالك:
للإمام أحمد الدردير المالكي سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.
- شرح الطحاوية في العقيدة السلفية:
لعلي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي
الناشر: زكريا علي يوسف
مطبعة العاصمة.
- شرح العضد على مختصر ابن الحاجب:
للقاضي عضد الملك والدين
نشر مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٣هـ / ١٩٧١م. وبهامشه حاشية التفتازاني
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:
للقاضي بهاء الدين عبدالله بن عقيل
دار الفكر، بيروت، ط: السادسة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- شرح غريب ألفاظ المدونة:
للجبي
تحقيق: محمد محفوظ
دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط: الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

.. شرح القصيدة الميمية :

لابن قيم الجوزية

عرض وتحليل : مصطفى عراقي

الناشر : مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

- الشرح الكبير على متن المقنع :

لشمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر بن قدامة المقدسي

مطبوع على هامش كتاب «المغني لابن قدامة» دار الكتاب العربي ،

بيروت ، لبنان ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

- شرح الكوكب المنير :

لأبن النجار ، محمد بن أحمد الفتوح الحنبلي

تحقيق : الدكتور محمد الزحيلي ، والدكتور نزيه كمال حماد

دار الفكر ، دمشق ، ط : الأولى ١٤١٠هـ / ١٩٨١م .

- شرح مختصر الخرقى :

للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين القرني .

تحقيق : سعود عبدالله الروقي

مطبوعة على الاستنسل ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م .

- شرح مختصر الروضة :

لنجم الدين الطوفي

تحقيق (الثلث الأول) الدكتور إبراهيم الإبراهيم ، رسالة دكتوراه من

جامعة أم القرى .

حقق (الثلث الثاني) الدكتور بابا بن آده ، رسالة

دكتوراه بجامعة أم القرى .

- شرح معاني الآثار :

لأبي جعفر الطحاوي

تحقيق وضبط: محمد زهري النبار
دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

- شرح المفصل:

لموفق الدين بن يعيش
إدارة الطباعة المنيرية، بمصر

- شرح مقامات الحريري:

لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن الشريفي
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم
المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ومطبعة المدني.

- شرح المواهب اللدنية:

لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني
دار المعرفة، بيروت، ط: الثانية ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

- الشعر والشعراء:

لابن قتيبة
تحقيق: أحمد محمد شاكر
دار المعارف، مصر ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.

- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية:

تأليف: طاش كبرى زاده
نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

- الشماخ بن ضرار الديباني:

تأليف: صلاح الدين الهادي،
دار المعارف، مصر.

- الصاحبي في فقه اللغة:

لأحمد بن فارس

محقق: السيد أحمد صقر
دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء:
لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي، نسخة مصورة عن الطبعة
الأميرية. بإشراف المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة
والنشر.

- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية:
لإسماعيل بن حماد الجوهري
تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار
ط: الثانية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- صحيح البخاري:
لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
مطبوع مع فتح الباري للحافظ ابن حجر،
ترقيم وتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
الطبعة السلفية. القاهرة سنة ١٣٨٠هـ.

- صحيح مسلم:
لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري
تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي
دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: الأولى،
١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م.

- صفوة الصفوة:
لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
تحقيق: محمود فاخوري، محمد رواس قلعة جي
مطبعة الأصون حلب، ط: الأولى ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

- الصلة:

لأبي القاسم، خلف بن عبد الملك المعروف بـ«ابن بشكوال»:
الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م.

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:

تأليف: محمد بن عبد الرحمن السخاوي
نشر مكتبة حسام الدين المقدسي سنة ١٣٥٣هـ.

- طبقات الأولياء:

لابن الملتن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري
تحقيق: نور الدين ثرية
مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الأولى ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

- طبقات الحنابلة:

للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى
نشر: دار المعرفة، بيروت.

- طبقات خليفة بن خياط:

لأبي عمر خليفة بن خياط
تحقيق: أكرم ضياء العمري
ساعدت جامعة بغداد على طبعه ونشره.

- طبقات الشافعية الكبرى:

لتاج الدين عبد الوهاب السبكي
تحقيق: د/ محمود محمد الطناحي، د/ عبد الفتاح الحلو
مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: الأولى ١٣٨٣هـ /
١٩٦٤م.

- طبقات الشافعية:

لإسنوى، جمال الدين عبد الرحيم

تمة يق: عبدالله الجبوري
دار العلوم، الرياض، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

- طبقات الشعراء:

لابن المعتز

تحقيق: عبد الستار أحمد فراج
دار المعارف - مصر.

- طبقات فحول الشعراء:

لمحمد بن سلام الجمحي

شرحه: محمود محمد شاكر
مطبعة-المدني، القاهرة.

- طبقات الفقهاء:

لأبي إسحاق الشيرازي

تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت: ط: الثانية،
١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

- طبقات فقهاء اليمن:

لعمر بن علي بن سمرة الجعدي

تحقيق: فؤاد سيد

ذکر الكتب العلمية، بيروت: ط: الثانية ١٩٨١م / ١٤٠١هـ.

- الطبقات الكبرى لابن سعد:

لأبي عبدالله محمد بن سعد البصري

دار صادر، بيروت.

- طبقات المفسرين:

لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي

تحقيق: علي محمد عمر

مكتبة وهبة، مصر، ط: الأولى ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

- طبقات النحاة واللغويين:

لتقي الدين بن قاضي شهبة الأسدي

تحقيق: الدكتور محسن غياص

مطبعة النعمان - النجف الأشرف ١٩٧٣م - ١٩٧٤م.

- طبقات النحويين واللغويين:

لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم

مطبعة الخانجي بمصر، ط: الأولى ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.

- طلبية الطلبة في الاصطلاحات الفقهية على ألفاظ كتب الحنفية:

لأبي حفص عمر بن محمد النسفي

دار الطباعة العامة ١٣١١هـ.

- عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي:

لأبي بكر بن العربي

دار العلم للجميع، نشر: مكتبة المعارف، بيروت.

- العبر في عبر من غير:

لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي

تحقيق: صلاح الدين المنجد، فؤاد السيد، الكويت، ١٩٦٠م.

- العدة في أصول الفقه:

للقاضي أبي يعلى، محمد بن الحسين الفراء

تحقيق: الدكتور: أحمد بن علي سير المباركي

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين:

لأبي الطيب التقي النارسي، محمد بن أحمد الحسني المكي

مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

- العقد الفريد:

لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي
شرح وضبط أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري
دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- علم المنطق:

لأحمد عبده خير الدين
المطبعة الرحمانية بمصر، ط: الثانية ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.

- عيون الأثر في فنون المغازي والشئائل والسير:

لابن سيد الناس
دار المعرفة، بيروت.

- عيون الأخبار:

لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة
دار الكتب المصرية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة
والطباعة.

- عيون الأبناء في طبقات الأطباء:

لموفق الدين، أحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة
تحقيق: الدكتور نزار رضا
نشر: دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٥م.

- غاية النهاية في طبقات القراء:

لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري
نشره: ج برجسترامر، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٥١هـ /
١٩٣٢م.

- غرر المقالة في شرح غريب الرسالة:

لأبي عبدالله. محمد بن منصور بن حمادة الميثراوي
مطبوع على هاشم الرسالة الفقهية، لابن أبي زيد القيرواني
تحقيق: الدكتور الهادي همو، الدكتور محمد أبو الأجنان
دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

- غريب الحديث:

لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي
تحقيق: الدكتور سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد
دار المدني للطباعة والنشر، جدة، ط: الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- غريب الحديث:

لأبي سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي
تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي
دار الفكر، دمشق، ط: الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- غريب الحديث:

لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي
مطبوعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدكن الهند. ط:
الأولى ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

- الغريبين «غريبي القرآن والحديث»:

لأبي عبيد الهروي، أحمد بن محمد
تحقيق: محمود محمد الطناحي
لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، يشرف على إصدارها محمد
توفيق عويضة، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

- غريب الحديث:

لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم
تحقيق: الدكتور عبدالله الجبوري

مطبعة العاني، بغداد ١٩٧٧م.

- الفئح المسجّم في شرح لامية العجم:

لصلاح الدين خليل بن أيلك الصفدي

دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

- إلفائق في غريب الحديث:

لجار الله محمود الزنجشري

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد علي البجاوي

عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: الثانية.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري:

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

ترقيم وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقي

المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٨٠هـ.

- فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:

لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط: الثانية ١٣٨٣هـ /

١٩٦٤م.

- الفتح المبين في طبقات الأصوليين:

للعلامة عبدالله مصطفى المراغي

نشر: محمد أمين دمج وشركاه، بيروت، ط: الثانية ١٣٩٤هـ /

١٩٧٤م.

- فتح المغيث شرح ألفية الحديث.

لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي

تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان

نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط: الثانية ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

- فتوح البلدان :

لأبي الحسن البلاذري

تعليق: رضوان محمد رضوان

المكتبة التجارية الكبرى، بمصر سنة ١٩٥٩ م.

- الفروع :

لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن مفلح

دار مصر للطباعة، القاهرة، ط: الثانية ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م.

- الفصيح :

لأبي العباس، أحمد بن يحيى المعروف بـ«ثعلب»

تحقيق: الدكتور عاطف مذكور،

دار المعارف، القاهرة ١٩٨٤ م.

- فضائل الصحابة :

لأبي عبدالله أحمد بن حنبل

تحقيق: وصي الله بن محمد عباس

مؤسسة الرسالة، بيروت: ط: الأولى ١٤٠٣ هـ / * ١٩٨٠ م.

- فعلت وأفعلت :

لأبي إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل

تحقيق: ماجد حسن الذهبي

الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، دمشق، ط: الأولى ١٤٠٤ هـ /

١٩٨٤ م.

- فقه التوازل :

لبكر بن عبدالله أبو زيد

مكتبة الرشد، الرياض، ط: الأولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.

- فهرس الفهارس والأثبات:
للكتاني، عبد الحلي بن عبد الكبير
تحقيق: إحسان عباس
دار الغرب الإسلامي، ط: الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- الفهرست لابن النديم:
لأبي الفرج محمد بن إسحاق المعروف بالوراق
تحقيق: رضا تجدد
طبعة طهران سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
- فهرسة ما رواه عن شيوخه:
لأبي بكر محمد بن خير الأموي الأشبيلي
مطبعة قومش بسرقسطة، ط: الثانية ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.
- فوات الوفيات والذيل عليها:
تأليف: محمد بن شاکر الکتبي
تحقيق: الدكتور إحسان عباس
دار صادر، بيروت.
- فوات الرحمت بشرح مسلم الثبوت:
للعلامة عبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري
المطبعة الأميرية ببولاق ١٣٢٢هـ مطبوع بهامش المستصفي، ط:
الأولى.
- في شمال غرب الجزيرة:
لحامد الجاسر
منشورات دار اليمامة - الرياض، ط: الأولى ١٣٩٠هـ.
- فيض التدبير شرح الجامع الصغير:
لمحمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي

المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد ط: الأولى
١٣٥٦هـ / ١٩٣٨م، مصر.

- قضاة دمشق (الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام):

لشمس الدين محمد بن طولون الدمشقي

تحقيق: صلاح الدين المنجد

المجمع العلمي بدمشق سنة ١٩٥٦م.

- القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية:

لشمس الدين محمد بن طولون الدمشقي

تحقيق: محمد أحمد دهمان

دمشق، ط: الثانية ١٤٠١هـ.

- قواعد الأحكام في مصالح الأنعام:

لأبي محمد عز الدين بن عبد السلام السلمي

راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد

مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

- القواعد الفقهية:

تأليف: علي أحمد الندوي

دار القلم، دمشق، ط: الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

- القواعد والفوائد الأصولية:

لابن اللحام البعلبي، علاء الدين أبي الحسن

تحقيق: محمد حامد الفقي

مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.

- القوانين الفقهية:

لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي

دار العربية للكتاب، ليبيا، تونس

- الكافي في فقه الإمام أحمد:

لموفق الدين بن قدامة المقدسي

تحقيق: زهير شاويش

المكتب الإسلامي، ط: الثانية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

- الكامل في التاريخ:

لابن الأثير، عز الدين علي بن محمد

دار صادر، بيروت ١٩٦٦م.

- الكامل في ضعفاء الرجال:

لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني

تحقيق وضبط ومراجعة: لجنة من المختصين بإشراف الناشر

دار الفكر، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

- كتاب الإيمان:

لشيخ الإسلام ابن تيمية

تصحيح وتعليق: محمد خليل هراس

دار الطباعة المحمدية بالقاهرة.

- كتاب الأفعال:

لأبي عثمان سعيد بن محمد السرقسطي

تحقيق: الدكتور حسين محمد محمد شرف

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

- كتاب الحيوان:

لأبي عثمان، عمر بن بحر الجاحظ

تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون

مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

- كتاب الخراج:

لأبي يوسف، يعقوب بن إبراهيم
نشر: المطبعة السلفية، القاهرة، ط: الرابعة ١٣٩٢هـ.

- كتاب الروح:

لابن القيم
مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، ط: الثانية ١٣٧٦هـ
١٩٥٧م.

- كتاب الزهرة:

للأصفهاني أبي بكر محمد بن سليمان
اعتنى بشرحه الدكتور: لويس نيكول البوهيمي من جامعة شيكاغو
مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت، ١٩٣٢م / ١٣٥١هـ.

- كتاب العين:

للخليل بن أحمد الفراهيدي
تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي
دار الرشيد للنشر سنة ١٩٨٢م، العراق.

- كتاب المحبر:

لأبي جعفر محمد بن حبيب
تصحیح الدكتور ابلزه ليختن شتير
منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.

- كشف اصطلاحات الفنون:

تأليف: محمد علي الفاروقي التهانوي
تحقيق: لطفي عبد البديع، الدكتور عبد المنعم حسنين
مكتبة النهضة المصرية سنة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.

- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل:

للإمام محمود بن عمر الزمخشري

المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط: الأولى ١٣٥٤هـ.

- كشف القناع عن متن الإقناع:

تأليف: منصور بن يونس البهوتي
علق عليه: هلال مصيلحي مصطفى هلال
مكتبة النصر الحديثة، الرياض.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:

لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة
وكالة المعارف ١٩٤١م / ١٣٦٠هـ.

- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس:

لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي
تعليق: أحمد القلاش
مكتبة التراث الإسلامي - حلب.

- كشف المشكل في النحو:

لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني
تحقيق: الدكتور هادي عطية مطر
مطبعة الإرشاد، بغداد، سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

- الكفاية في علم الرواية:

لأبي بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي
مراجعة: عبد الحليم محمد عبد الحليم، عبد الرحمن حسن محمود
دار الكتب الحديثة، مصر، ط: الأولى.

- كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع:

لابن حجر الهيتمي
مطبوع على هامش الزواجر للمؤلف، مطبعة مصطفى البابي الحلبي
وأولاده ط: الثانية ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

- الكليات :

لأبي البقاء الكفوي الحسيني الحنفي
طبعة بولاق بالقاهرة ١٢٥٣هـ.

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال :

لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي
ضبط وتصحيح : بكري حياني، وصفوة السقا
مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

- الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة :

لنجم الدين محمد بن محمد التتري.

- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة :

للجلال السيوطي
المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

- اللباب في شرح الكتاب :

تأليف : عبد الغني الغنيمي الدمشقي الميداني
تحقيق : محمود أمين النواوي
دار الحديث للطباعة والنشر، حمص، بيروت.

- لباب النقول في علم الأصول :

للسيد عبدالله بن محمد المنصور
المطبعة السلفية، القاهرة.

- لحن العوام :

لأبي بكر محمد بن حسن الزبيدي
تحقيق : الدكتور رمضان عبد التواب
المطبعة الكمالية - مصر، ط : الأولى ١٩٦٤م.

- لسان العرب:

لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور الإفريقي
دار صادر، دار بيروت ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

- لسان الميزان:

لشهاب الدين ابن حجر العسقلاني
نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ط: الثانية ١٩٧١م/
١٣٩٠هـ.

- لغات التنبيه «المسمى بتصحيح التنبيه»:

لأبي زكريا يحيى الدين يحيى النوري
مطبوع على هامش «التنبيه للشيرازي»، مطبعة التقدم العلمية،
مصر، ١٣٤٨هـ.

- اللمع في أصول الفقه:

لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط: الثالثة ١٣٧٧هـ/
١٩٥٧م.

- مائبة العقل ومعناه واختلاف الناس فيه:

للعلامة الحارث بن أسد المحاسبي
مطبوع مع كتاب فهم القرآن للمؤلف بعنوان «العلم وفهم القرآن»
تحقيق: الأستاذ حسين القوتلي
دار الفكر، بيروت، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

- المبدع في شرح المقنع:

لأبي إسحاق، إبراهيم بن محمد بن مفلح
المكتب الإسلامي سنة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

- مجاز القرآن :

لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي
تعليق: الدكتور محمد فؤاد سزكين
مكتبة الخانجي، مصر.

- مجمع الأمثال :

لأبي الفضل أحمد بن محمد المياداني
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم
عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :

للمحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي
مؤسسة المعارف، بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

- المجموع شرح المذهب :

لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي
الناشر: زكريا علي يوسف
مطبعة العاصمة، القاهرة.

- مجموع الفتاوى :

لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني
جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد العاصمي النجدي سنة ١٣٩٨هـ.

- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء :

لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهاني.

.. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها :

لأبي الفتح عثمان بن جني
تحقيق: علي النجدي ناصف، الدكتور عبد الفتاح شلبي

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:

لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي.

تحقيق: الرحالي الفاروق، عبدالله إبراهيم الأنصاري، السيد عبد

العال السيد، محمد الشافعي العناني

طبعة قطر، ط: الأولى ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م.

- المحصول من علم أصول الفقه:

لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي

تحقيق: طه جابر فياض العلواني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لجنة البحوث والتأليف

والترجمة والنشر، الرياض، ط: الأولى ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة:

علي بن إسماعيل بن سيدة الأندلسي

تحقيق: مصطفى السقا، والدكتور حسين نصار

مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط: الأولى ١٣٧٧هـ /

١٩٥٨م.

٥. المحلى:

لأبي محمد بن حزم

تصحيح: حسن زيدان طابه

نشر: مكتبة الجمهورية، مصر، سنة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

- المحيط في اللغة:

للمصاحب ابن عباد

تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسن

مطبعة المعارف، بغداد، ط: الأولى ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

- محيط المحيط:

للمعلم بطرس البستاني

مكتبة لبنان، بيروت، طبع مؤسسة جواد للطباعة ١٩٧٧م.

- مختصر ابن الحاجب مع حاشية التفتازاني بهامش شرح العضد:

نشر مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

- مختصر الخرقى:

لأبي القاسم، عمر بن الحسين الخرقى

تعليق: محمد زهير الشاويش

مؤسسة دار السلام للطباعة والنشر، دمشق، ط: الأولى ١٣٧٨هـ.

- مختصر طبقات الحنابلة:

تأليف: محمد بن عبد القادر الجعفرى النابلسي

تحقيق: أحمد عبيد

مطبعة الترقى - دمشق ١٣٥٠هـ.

- المختصر لأبي الفداء:

تأليف: عماد الدين إسماعيل أبي الفدا

دار المعرفة، بيروت.

- مختصر المقاصد الحسنة:

للإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني

تحقيق: الدكتور محمد بن لؤي الصباغ

مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط: الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

- المختصر:

لابن سيدة، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي

المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت.

- الخلاصة:

للعاملي، بهاء الدين محمد بن الحسين
المطبعة الأدبية، مصر، ط: الأولى

- المدخل إلى مذهب أحمد بن حنبل:

للعامة عبد القادر بن بدران الدمشقي الحنبلي
تعليق وتصحيح: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي
مؤسسة الرسالة، بيروت. ط: الثالثة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م. طبعة
ثانية غير محققة، بتصحيح جماعة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية
بمصر.

- المدونة الكبرى:

للإمام مالك بن أنس
دار صادر بيروت.

- المذهب الأحمد في مذهب الإمام أحمد:

تأليف: محيي الدين يوسف بن الجوزي
نشر المؤسسة السعدية بالرياض، ط: الثانية.

- مراتب النحويين:

لعبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم
دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.

- المراسيل:

لأبي داود سليمان بن الأشعث
مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة.

- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع:

لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي

محقق: علي محمد البجاوي
دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: الأولى
١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.

- مرآة الجنان وعدة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان:
لأبي محمد عبدالله بن أسعد اليافعي
منشورات مؤسسة الأعظمي ببيروت، ط: الثانية ١٣٩٠هـ/
١٩٧٠م.

- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان:
تأليف: أبو المظفر قزأوغلي المعروف بـ«سبط ابن الجوزي»
طبع حيدر أباد - الدكن - الهند - دائرة المعارف العثمانية ١٩٥١م.

- مروج الذهب ومعارف الجواهر:
لأبي الحسن علي بن الحسين السعدي
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

- المزهري في علوم اللغة وأنواعها:
للجلال السيوطي
شرح وضبط مجموعة من المحققين
دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- مسائل الإمام أحمد:
لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، محمد أمين دمج،
بيروت، لبنان، ط: الثانية.

- مسائل أحمد بن حنبل:
رواية لابنه عبدالله بن أحمد
تحقيق: زهير شاويش
المكتب الإسلامي ببيروت، ط: الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

- مسائل الخلاف في أصول الفقه :

لصيمري، أبي عبدالله الحسين بن علي

تحقيق: راشد بن علي الحاي

مطبوعة على الاستنسل، رسالة ماجستير من جامعة الإمام بالرياض،

١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

- المسائل الفقهية من الروايتين والوجهين :

للقاضي أبي يعلى الحنبلي

تحقيق: الدكتور عبد الكريم بن محمد اللاحم

مكتبة المعارف، الرياض، ط: الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- المستدرك عن الصحيحين في الحديث :

لأبي عبدالله، محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري

مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض.

- المستقصى من علم الأصول :

لأبي حامد، محمد بن محمد بن محمد الغزالي

المطبعة الأميرية بولاق، مصر، ط: الأولى سنة ١٣٢٢هـ، ط: ثانية

بتحقيق: محمد مصطفى أبو العلا،

شركة الطباعة الفنية المتحدة.

- المستطرف في كل فن مستظرف :

للأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده

ط: الأخيرة ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م.

- المستقصى في أمثال العرب :

لأبي القاسم جارالله الزمخشري

دار الكتب العلمية بيروت، ط: الثانية ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

- المسند:

تأليف: أبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله
المكتب الإسلامي دار صادر، بيروت، طبعة ثانية، شرح وتحقيق:
أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط: الثالثة، ١٣٦٨هـ/
١٩٤٩م.

- المسودة في أصول الفقه:

لآل تيمية، مجد الدين أبو البركات بن عبدالله، شهاب الدين، عبد
الحليم بن عبد السلام تقي الدين أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد
دار الكتاب العربي، بيروت.

- مشارق الأنوار على صحاح الآثار:

لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي
دار التراث، المكتبة العتيقة.

- المشترك وضعا والمفترق صقعا:

لشهاب الدين أبي عبدالله باقوت الحموي
مؤسسة الخانجي، القاهرة، مكتبة المثنى، بغداد.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي:

لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي
تصحيح: مصطفى السقا
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، سنة ١٣٦٩هـ/
١٩٥٠م.

- المصنف:

لأبي بكر بن أبي شيبة
تحقيق: شتار أحمد الندوي
دار السلفية بالهند، ط: الأولى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- المصنف:

لأبي بكر عبد الرزاق الصنعاني
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي
المكتب الإسلامي بيروت، ط: الأولى ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع:

للفقيه المحدث الشيخ علي القاري الهروي
تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة
مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط: الأولى ١٣٨٩هـ /
١٩٦٩م.

- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى:

تأليف: مصطفى السيوطي الرحباني
نشر: المكتب الإسلامي، بيروت: ط: الأولى ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م.

- المطلع على أبواب المقنع:

لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعي
المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ط: الأولى ١٣٨٥هـ /
١٩٦٥م.

- المعارف:

لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة
تحقيق: الدكتور ثروت عكاشة
دار المعارف، القاهرة، ط: الرابعة ١٩٨١م.

- معالم السنن:

لأبي سليمان الخطابي
مطبوع على هامش «مختصر سنن أبي داود» للمنذري
تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية.

- معاني القرآن :
- للأخفش الأوسط
- تحقيق: فائز فارس
- طبعة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- المعتمد في أصول الفقه :
- لأبي الحسين البصري
- تحقيق: الدكتور محمد حميد الله
- المطبعة الكاثوليكية، بيروت سنة ١٩٦٤م / ١٣٨٤هـ.
- معجم الأدباء :
- لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي
- مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط: الأولى.
- معجم البلدان :
- لشهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحميري
- دار الكتاب العربي، بيروت.
- المعجم الذهبي فارسي - عربي :
- تأليف: د. محمد التوبجي
- دار العلم للملايين، بيروت، ط: الأولى ١٩٦٩م.
- معجم الشعراء :
- لأبي عبيد الله، محمد بن عمران المرزباني
- تصحيح وتعليق: الدكتور ف. كرنكو
- دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- معجم شواهد العربية :
- تأليف: عبد السلام محمد هارون
- مكتبة الخانجي، مصر، ط: الأولى ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

- المعجم الصغير.

لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني

تقديم وضبط: كمال يوسف الخوت

مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة:

لعمر رضا كحالة

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثانية ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

- المعجم الكبير:

لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني

تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي

دار العربية للطباعة، بغداد.

- معجم لغة الفقهاء:

وضعه الدكتور: محمد رواس قلعة جي، الدكتور: حامد صادق

قنبي

دار الفنائس، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع:

لأبي عبيد، عبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي

تحقيق وضبط: مصطفى السقا

دار عالم الكتب، بيروت.

- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي:

ترتيب وتنظيم جماعة من المستشرقين

نشره: أبي. ونسك، مكتبة بريل ليدن هولندا ١٩٣٦م، طبعة ثانية

في دار الدعوة باستانبول سنة ١٩٨٦م.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :

وضعه : محمد فؤاد عبد الباقي

دار ومطابع الشعب .

- معجم المؤلفين (تراجم مصنفى الكتب العربية) :

تأليف : محمد رضا كحالة

نشر مكتبة المثنى ، بيروت ، ودار إحياء التراث العربى .

- المعجم الوسيط :

قام بإخراجه الدكتور : إبراهيم أنيس ، الدكتور عبد الحليم منتصر ،

عطية الصوالى ، محمد خلف الله أحمد

إدارة إحياء التراث الإسلامى ، قطر .

- المغرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم :

لأبى منصور الجوالقى

تحقيق : أحمد محمد شاكر

مطبعة دار الكتب ، ط : الثانية ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار :

لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن عثمان الذهبى

تحقيق : بشار عواد ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس

مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط : الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

- المغازى :

تأليف : محمد بن عمر الواقدي

تحقيق : الدكتور مارسدن جونز

عالم الكتب ، بيروت .

- المغرب فى ترتيب المغرب :

لأبى الفتح ، ناصر الدين المطرزي

تحقيق: محمود فاخوري، عبد الحميد مختار.
مكتبة أسامة بن زيد، حلب، سوريا، ط: الأولى ١٣٩٩هـ/
١٩٧٩م.

- مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام:
للجمال يوسف بن عبد الهادي
تحقيق: عبد العزيز بن محمد آل الشيخ سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧٢م،
مطبعة السنة المحمدية، مصر.

- المغني شرح مختصر الخرقي:
لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي
دار الكتاب العربي، بيروت سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- مفاتيح العلوم:

للخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف
تحقيق: إبراهيم الأبياري
دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة:
لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده
تحقيق: كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النور
مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة ١٩٦٨م.

- المفردات في غريب القرآن:
لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني
تحقيق وضبط محمد سيد لكيلاني
دار المعرفة، بيروت.

- المقادير الشرعية والأحكام الفقهية • متعلقة بها:
لنجم الدين الكردي
مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

- مقاييس اللغة :

لأبي الحسين، أحمد بن فارس

تحقيق: عبد السلام هارون

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط: الثانية ١٣٨٩هـ /
١٩٦٩م.

- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث :

لأبي عمر عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح

نشر: دار الحكمة، دمشق، سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

- الملل والتحل :

لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني

تحقيق: محمد سيد كيلاني

مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

- من عاش بعد الموت :

للحافظ ابن أبي الدنيا

تحقيق: مصطفى عاشور

مكتبة القرآن بولاق، القاهرة.

- منار السبيل في شرح الدليل :

* شيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان

تحقيق: زهير الشاويش

المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

- مناقب أحمد بن حنبل :

لأبي الفرج عبد الرحمن بن الحوزي

نشر: خانجني وحمدان بيروت، ط: الثانية.

- مناقب الشافعي :

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

تحقيق : السيد أحمد صقر

نشر مكتبة دار التراث، القاهرة، ط: الأولى ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

- منال الطالب في شرح طوال الغرائب :

لأبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير

تحقيق : الدكتور محمود محمد الطناحي

مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع.

- مناهل العرفان في علوم القرآن :

تأليف : محمد عبد العظيم الزرقاني

مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده، ط: الثالثة.

- المتظم في تاريخ الملوك والأمم :

لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

مطبعة دار المعارف العشائية بحيدر آباد الهند، ط: الأولى سنة

١٣٥٧هـ.

- المتقى شرح موطأ مالك :

لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي

نشر : دار الكتاب العربي بيروت، ط: الأولى ١٣٣٢هـ.

- منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات :

لتقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي « ابن النجار »

تحقيق : عبد الغني عبد الخالق

مكتبة دار العروبة، القاهرة ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

- المنذول من تعليقات الأصول :

لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي

تحقيق : محمد حسن هيتو.

- المتهاج في شعب الإيمان :

لأبي عبدالله الحسين بن الحسن الحلبي الشافعي

تحقيق: حلمي محمد فوده

دار الفكر، بيروت، ط: الأولى ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

- منهج ذوي النظر شرح منظومة علم الأثر:

تأليف: محفوظ بن عبدالله الترمسي

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط: الثالثة ١٣٧٤هـ /

١٩٥٥م.

- المذهب في فقه الإمام الشافعي :

لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط: الثانية ١٣٧٩هـ /

١٩٥٩م.

- المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء :

لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي

تصحيح: الدكتور ف. كرنكو

مكتبة القدس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٢هـ /

١٩٨٢م. مطبوع مع «معجم الشعراء» للمرزباني.

- الموسوعة الطبية الحديثة :

تأليف: نخبة من علماء المؤسسة

بإشراف الإدارة العامة للثقافة بوزارة التعليم العالي، القاهرة.

- الموشى أو الظرف والظرفاء :

لأبي الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء

تحقيق: كمال مصطفى

مطبعة الاعتماد، مكتبة الخانجي، ط: الثانية ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م.

- الموطأ:

لمالك بن أنس رحمه الله
تحقيق وتصحيح وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي
دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٧٠هـ/
١٩٥١م.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال:

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي
تحقيق: علي محمد البجاوي
دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: الأولى،
١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.

- النبوات:

لتقي الدين أحمد بن نيمية
المطبعة السلفية. القاهرة ١٣٨٦هـ.

- نبوة محمد في القرآن:

تأليف: حسن ضياء الدين عتر
دار النصر، حلب، سوريا، ط: الأولى. ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:

للجمال الدين بن تغري بردي الأتابكي
طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر.

- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر:

لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي
مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

- نزهة الناظر العاطر شرح كتاب روضة الناظر:

لعبد القادر بن أحمد بن بدران الدومي
دار الكتب العلمية، بيروت.

- النشر في القراءات العشر:

لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري
تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع.
دار الكتب العلمية، بيروت.

- نصب الراية لأحاديث الهداية:

لأبي محمد عبدالله بن يوسف الزيلعي
المكتبة الإسلامية، ط: الثانية ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

- النظم المستعذب في شرح غريب المذهب:

لمحمد بن أحمد بن بطلال الركي
مطبوع على هامش «المذهب للشيرازي»، شركة مكتبة ومطبعة
مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط: الثانية ١٣٧٩هـ /
١٩٥٩م.

- نظام الغريب في اللغة:

لعيسى بن إبراهيم بن عبدالله الربيعي الوحاظي
تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي
دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٠هـ /
١٩٨٠م.

- نظام المواريث في الشريعة الإسلامية على المذاهب الأربعة:

تأليف: عبد العظيم جوده فياض الصوفي
دار الكتاب العربي، مصر، ط: الثانية.

- النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل:
لابن الغزي، محمد كمال الدين بن محمد العامري
تحقيق: محمد مطيع الحافظ، نزار أباطة
دار الفكر، دمشق ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب:
لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني
تحقيق: إحسان عباس
دار صادر بيروت، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
- النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لمجد الدين بن تيمية:
تأليف: شمس الدين بن مفلح
مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.
- النكت والعيون تفسير الماوردي:
لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي
تحقيق: خضر محمد خضر
مطابع مقهوي - الكويت، ط: الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب:
لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النوري
دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م.
- نهاية السؤل في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول:
لأحمد بن الحسن البدخشي
مطبعة السعادة، مصر، القاهرة.
- النهاية في غريب الحديث والأثر:
لمجد الدين أبي السعادات ابن الأثير
تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي
نشر: المكتبة الإسلامية.

- التواذري في اللغة :

لأبي زيد الأنصاري

تحقيق: محمد عبد القادر أحمد

دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط: الأولى ١٩٨١م / ١٤٠١هـ.

- نور اللمعة في خصائص الجمعة :

لجلال الدين السيوطي

دار ابن القيم، الدمام، ط: الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار :

تأليف: محمد بن علي الشوكاني

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، ط: الأخيرة.

- نيل المآرب شرح دليل الطالب :

للشيخ عبد القادر بن عمر شيباني

حققه: الدكتور محمد سليمان عبد الله الأشقر

مكتبة الفلاح، الكويت، ط: الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

- الهداية في الفقه :

لأبي الخطاب الكلوزاني.

- هدية العارفين في أسماء المؤلفين :

لإسماعيل باشا البغدادي

طبع اسطنبول سنة ١٩٥١م.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :

لجلال الدين السيوطي

تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم

دار البحوث العلمية، الكويت سنة ١٣٨٥هـ / ١٩٧٥م.

- الواضح في أصول الفقه:
لأبي الوفاء علي بن عقيل بن محمد البغدادي
تحقيق: موسى بن محمد بن يحيى القرني
رسالة دكتوراه مطبوعة على الاستنسل بجامعة أم القرى - مكتبة مركز
البحث العلمي.

- الوافي بالوفيات:
لصلاح الدين خليل الصفدي
باعثاء هلموت ريتز
نشر فرانز شتاينر بفيساباد، ط: الثانية ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر:
لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري
شرح وتحقيق: الدكتور مفيد محمد قميحة
دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

- يوسف بن عبد الهادي، حياته وآثاره، المخطوطة والمطبوعة:
تأليف: صلاح الدين الخيمي
مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد السادس والعشرون، الجزء
الثاني ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

رَفَعُ
عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس

* فهرس الآيات القرآنية *

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(سورة الفاتحة)		
- اهدنا الصراط المستقيم	٦	٢٧٤
(سورة البقرة)		
- سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم	٦	١٣٨
- في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً	١٠	١٢٠
- ذهب الله بنورهم	١٧	١٧٣
- اسكن أنت وزوجك الجنة	٣٥	٢٢
- قلنا اهبطوا منها جميعاً	٣٨	٣٩٦
- أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير	٦١	٣٨٤
- تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان	٨٥	١٨٦
- ما ننسخ من آية أو ننسها	١٠٦	١٢٥
- والله المشرق والمغرب	١١٥	٣٩٠
- وكذلك جعلناكم أمة وسطاً	١٤٣	٣٦٣
- فولّ وجهك شطر المسجد الحرام	١٤٤	١٨٣
- ولكن وجهه هو موليا	١٤٨	١٨٣
- الذين إذا أصابتهم مصيبة	١٥٦	٣١٣ ، ٤٨٩
- أولئك عليهم صلوات من ربهم	١٥٧	١٢ ، ١٥٨

- إن الصفا والمروة من شعائر الله ١٥٨ ٤٢٢
- وتقطعت بهم الأسباب ١٦٦ ٦٢٤
- ولحم الخنزير ١٧٣ ٥٢٥
- وآتى المال على حبه ذوى القربى ١٧٧ ٥٧٠
- يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ١٧٨ ٧١١
- شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ١٨٥ ٢٥١ ، ٢٧٤ ، ٣٦٣
- حتى يتبين لكم الخيط الأبيض ١٨٧ ٧٢ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ،
٢٦٠ ، ٣٧٢ ، ٧٤٥
- ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ١٩٠ ٥١٣
- فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ١٩٤ ١٨١ ، ٥١٤
- فمن تمتع بالعمرة إلى الحج ١٩٦ ١٢٩ ، ٣٧٩ ،
٤٣٧ ، ٣٩٣
- فلا رفث ولا فسوق ١٩٧ ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،
٤٠٠ ، ٣٩٩
- وهزأld الخصام ٢٠٤ ٤٨٥
- والله لا يحب الفساد ٢٠٥ ٤٨٠
- والفتنة أكبر من القتل ٢١٧ ٢١٩
- ويسألونك عن اليتامى ٢٢٠ ٤٧٧
- ويسألونك عن المحيض قل هو أذى ٢٢٢ ٤٣٧
- لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم ٢٢٥ ٧٩٨
- للذين يؤلون من نسائهم ٢٢٦ ٦٠٣ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨
٦٨٨
- الطلاق مرتان ٢٢٩ ٦٧١ ، ٧٤٠
- أو سرحوهن ٢٣١ ٦٧٩
- ولا تعضلوهن ٢٣٢ ٦١٦
- والوالدات يرضعن أولادهن ٢٣٣ ٦٩٩

- يترهبمن بأنفسهن أربعة أشهر..... ٢٣٤ ج ٢ ١٤٤
- ولا جناح عليكم فيما عرضتم به ٢٣٥ ٢٧٠ ، ٦٢٨
- ومتعوهن ٢٣٦ ٦٣١ ، ٦٤٩
- وأن تعفوا أقرب للتقوى ٢٣٧ ٦٥٢
- حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ٢٣٨ ٢٠٨
- الله لا إله إلا هو الحي القيوم ٢٥٥ ٧٢
- ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ٢٦٧ ١١١
- الذين يأكلون الربا ٢٧٥ ٤٣٨ ، ٤٤٤
- يحق الله الربا ويربي الصدقات ٢٧٦ ٤٤٤
- يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ٢٧٨ ٤٤٤
- وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ٢٨٠ ٣٢ ٤٣٦
- يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين ٢٨٢ ٣٤٠ ، ٣٤٨
- ٣٦٣ ٤٩٣
- فرهن مقبوضة ٢٨٣ ٤٨٣
- والفتنة أشد من القتل ٢٩١ ٣٧٧

(سورة آل عمران)

- ابتغاء الفتنة ٧ ٣٧٧
- شهد الله ١٨ ج ٢ ٣٦٣
- وكفلها زكريا ٣٧ ٤٨١
- وحصوراً ٣٩ ٤١٢
- اسجدي واركعي ٤٣ ١٨٠ ، ٢٥٠
- ومن دخله كان آمناً ٩٧ ١٨١ ، ٣٧٧
- واعتصموا بحبل الله ١٠٣ ٧٠٦
- كنتم خير أمة أخرجت للناس ١١٠ ٤٩٤
- إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى ١٥٦ ٥٣٨
- وشاورهم في الأمر ١٥٩ ٨١٠

- ومن يغفل يأتي بما غفل يوم القيامة ١٦١ ٣١٦
- من بعد ما أصابهم القرع ١٧٢ ١١٩
- وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ١٧٣ ٥١٣

(سورة النساء)

- مثنى وثلاث ورباع ٣ ٢٤٩ ، ٥٨١
- وآتوا النساء صدقاتهن ٣ ٣٤٨ ، ٦٤٨
- ولا تؤتوا السفهاء أموالكم ٥ ٥٠٤
- يوصيكم الله في أولادكم ١١ ٤٣٣ ، ١٦٤ ، ٥٥٢ ، ٥٢١
- وله أخ أو أخت ١٢ ٥٢٠
- لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ١٩ ٦٦٢ ، ٦٧٥
- وحلائل أبنائكم ٢٣ ٦٢٤
- لمن خشي العنت منكم ٢٥ ١٤٩
- الرجال قوامون على النساء ٣٤ ٥٨٤ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨
- والجار ذي القربى والجار الجنب ٣٦ ج ١٠٧ ، ٥٧٠ ، ٦٢٥
- يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ٤٣ ١١٢ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤
- كلياً نضجت جلودهم ٥٦ ٤٥٧
- إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات ٥٨ ٥٧٢
- من يشفع شفاعته حسنة ٨٥ ٥٢٧
- فصيام شهرين متتابعين ٩٢ ٣٠٧
- ومن يخرج من بيته مهاجراً ١٠٠ ٢٥٣
- وإذا ضربتم في الأرض ١٠١ ١٨١ ، ٢٨١ ، ٥١٢
- إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ١٠٣ ١٥٩

- أن يصلحها بينهما صلحاً ١٢٨ ، ٣١٠ ، ٥٠٥
 - إن يكن غنياً أو فقيراً ١٣٥ ، ٦٠٧

(سورة المائدة)

- ولا آمين البيت الحرام ٢ ، ٧١٥
 - والموقوفة ٣ ، ٩٦ ، ٣٠٥ ، ٧٨٣
 - فاغسلوا وجوهكم ٦ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
 ١١١
 - ومن أحباها فكأنما أحيا الناس جميعاً ٣٢ ، ٥٤٤
 - إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ٣٣ ، ٧٥٧
 - والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ٣٨ ، ٧٥٤
 - ... الأذن بالأذن ٤٥ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٢٠٢ ،
 ٧١١ ، ٧٠٨
 - لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ٩٥ ، ٧٧٩
 - وحرم عليكم صيد البر ٩٦ ، ٤٣٢
 - جعل الله الكعبة البيت الحرام ٩٧ ، ١٨٣
 - ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ١٠٣ ، ٥٩٥

(سورة الأنعام)

- فلمسوه بأيديهم ٧ ، ٤٧٠
 - قوله الحق ٧٣ ، ٥٦٦
 - وما قدروا الله حق قدره ٩١ ، ٦٤٩
 - ومن الضأن اثنين ١٤٣ ، ٢٨١ ، ٣٢٧
 - حرماً عليهم شحونهما ١٤٦ ، ٨٠٤
 - ولا تقربوا مال اليتيم ١٥٢ ، ٤٧٧
 - وبحياي وعماي لله رب العالمين ١٦٢ ، ٢٢٣

(سورة الأعراف)

- وهو الذي يرسل الرياح ٥٧ ٧٦٣
- والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه ٥٨ ٢٦٥
- هذه ناقة الله ٧٣ ٤٦٤
- فعقروا الناقة ٧٧ ٤٦٤
- أن ألق عصاك ١١٧ ٧٦٢
- يعكفون على أصنام لهم ١٣٨ ٣٧٢
- وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ١٤٢ ١٢٩ ، ٣٦٧
- من حلهم عجلاً جسداً ١٤٨ ٣٤١
- واختار موسى قومه سبعين رجلاً ١٥٥ ٤٤١
- الذين يتبعون الرسول النبي الأمي ١٥٧ ٢٥٦
- إذ يعدون في السبت ١٦٣ ١٨١
- كمثل الكلب ١٧٦ ٥٨

(سورة الأنفال)

- فلا تولوهم الأدبار ١٥-١٦ ٧٤١
- إنما أموالكم وأولادكم فتنة ٢٨ ٢١٩
- واعلموا أنما غنمتم من شيء ٤١ ٦٠٤
- ومن رباط الخيل ٦٠ ٧٦٧
- وأما تخافن من قوم خيانة ٥٨ ٤٧٠ ، ٥٧٢
- ما كان لنبي أن يكون له أسرى ٦٧ ٧٤٢
- يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى ٧٠ ٧٤٢
- وأولوا الأرحام بينهم أولى ببعض ٧٥ ٥٩٠

(سورة التوبة)

- براءة من الله ورسوله ١ ٤٦٨
- وأذان من الله ورسوله إلى الناس ٣ ١٧٢ ، ٤٦٨

- ويشف صدور قوم مؤمنين ١٤ ، ٢٠٥ ، ٨٠٥
 - أن يعمرُوا مساجد الله ١٧ ٥٥٩
 - حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ٢٩ ٧٧٧
 - يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ٣٤ ٧٧٦
 - إن عدة الشهور عند الله اثني عشر شهراً ٣٦ ١٢٩ ، ١٤٤
 - إنما النسيء زيادة في الكفر ٣٧ ٤٤٧
 - يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل
 لكم انفروا ٣٨ ٣٧٣
 - إذ يقول لصاحبه ٤٠ ١٨٥
 - انفروا خفافاً وثقالاً ٤١ ٣٧٣ ، ٧٦٨
 - ألا في الفتنة سقطوا ٤٩ ٢١٩
 - إنما الصدقات ٦٠ ٣٣١ ، ٦٠٥
 - تطهرهم وتزكّيهم بها ١٠٣ ١٥٧ ، ٣١٨
 - يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ١١٩ ٦٨٦
 - عزيز عليه ما عنتم ١٢٨ ١٤٩

(سورة يونس)

- ليعلموا عدد السنين والحساب ٥ ٦٨٣
 - وهو الذي يسيركم في البر والبحر ٢٢ ٧٦٦

(سورة هود)

- قيل يا نوح اهبط بسلام ٤٨ ٣٩٧
 - فأصبحتوا في ديارهم ٦٧ ٤٨٨
 - فضحك ٧١ ١٥١
 - إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ٨١ ١٦٨

(سورة يوسف)

٧١٢	٣ نحن نقص عليك أحسن القصص
٢٤٠	١٢ أرسله معنا غداً يرتع ويلعب
٣٠٠	١٨ وجاؤوا على قميصه
٢٤٦	١٩ فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه
٣٠٠	٢٥ وقدت قميصه
٥٨٤	٣٠ وقال نسوة في المدينة
١٥١	٣١ أكبرنه
٤٨٩	٥٥ اجعلني على خزائن الأرض
٥٢١	٥٨ وجاء إخوة يوسف
٥٦٨ ، ٢٦٣	٨٢ واسأل القرية
٥٠٢	٨٧ ولا تياسوا من روح الله
٣٠٠	٩٣ اذهبوا بقميصي
٣٤	٩٩ فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه
٥٢١	١٠٠ من بعد أن نزع الشيطان بني

(سورة الرعد)

١٩٩	٣ وهو الذي مد الأرض
٥٥١	١١ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم
٦٠١ ، ٣٩٧	١٧ فسال أودية
٨٠٣		

(سورة إبراهيم)

١٣٨	٢١ سواء علينا أجزعنا أم صبرنا
٨٠٤	٢٥ تؤتي أكلها كل حين

(سورة الحجر)

٦٣١	٣ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا
-----	---	----------------------------

(سورة النحل)

٤٨٦	٨ والخيول والبغال والحمير
٢٥٤	٦٧ تتخذون منه سكراً
٧٧٥	٦٨ وأوحى ربك إلى النحل
٨٠٥	٦٩ فيه شفاء للناس
٧٩٠ ، ٦٥	٨٠ ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها
٤٤٩	٩٢ دنحلاً بينكم
١٩٣	٩٨ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله

(سورة الإسراء)

٤١٤ ، ٢٣٩	١ سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً
٧٤٣	٣ ذرية من حملنا مع نوح
١٦٥	١٢ فمحونا آية الليل
٢٦٩	١٩ وسعى لها سعيها
٨١٢	٢٣ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه
٥٣٢	٢٦ ولا تبدر تبذيراً
٥٣٢	٣٧ إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين
١٧٨	٦٤ وأجلب غلبهم بخيلك ورجلك
٢١٩	٧٣ وإن كادوا ليفتنونك
٨٤	٧٩ ومن الليل فتهجد به ذقلاً لك
٣١٤	١٠٩ ويخرون للأذقان يبيكون
٢٤٠	١١٠ ولا تمهر بصلاتك ولا تخافت بها

(سورة الكهف)

١٤٥ ، ٥٩	٢٢ سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم
٦٤٦ ، ٢٦٠		
٧٦٦	١٠٩ قل لو كان البحر

(سورة مريم)

- مكاناً شرقياً ١٦ ١٦٨
- فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة ٢٣ ٣٢٦
- فقولي إني نذرت للرحمن صوما ٢٦ ٣٥٥
- فأشارت إليه ٢٩ ٤٠٥ ، ٦٩٣

(سورة طه)

- فإنه يعلم السر وأخفى ٧ ٦٥٢
- فاخلع نعليك ١٢ ١٣٤ ، ٣٩٧
- وما تلك بيمينك يا موسى ١٨ ٧٦٢
- فإذا هي حية تسعى ٢٠ ٤٠٠
- لا يفلح الساحر حيث أتى ٦٩ ١٧٤
- فاقض ما أنت قاض إنما تقضي ٧٢ ١٥٥
- فغشيهم من اليم ما غشيهم ٧٨ ٦٠٠
- فقبضت قبضة من أثر الرسول ٩٦ ٣٦٦
- وخشعت الأصوات للرحمن ١٠٨ ٢٨٨
- إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى ١١٨ ٢٣٠

(سورة الأنبياء)

- وعلمناه صنعة لبوس لكم ٨٠ ٣٧٤
- وأصلحنا له زوجه ٩٠ ٢٣

(سورة الحج)

- تذهل كل مرضعة عما أرضعت ٢ ٢٥٥ ، ٦٩٩
- فليمدد بسبب إلى السماء ١٥ ٦٢٤
- وطهر بيتي للطائفين ٢٦ ٢٤٨
- وأذن في الناس بالحج ٢٧ ١٧٢
- على ما رزقكم من بهيمة الأنعام ٢٨ ٤٣٣

- وليطوفوا بالبيت العتيق ٢٩ ٢٤٨ ، ٣٨٠
- ثم محلها إلى البيت العتيق ٣٠٠ ٤٣٦
- والبدن ٣٦ ٤٣٤
- وبشر معطلة ٤٥ ٥٤٦
- وكأين من قرية ٤٨ ٥٦٨
- ثم بغى عليه ٦٠ ٧٤١
- وجاهدوا في الله حق جهاده ٧٨ ٧٦٥

(سورة المؤمنون)

- قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ١- ٢ ٢٨٨
- وهو الذي يحيى ويميت ٨٠ ٥٤٤

(سورة النور)

- وليشهد عذابها طائفة من المؤمنين ٢ ٣٦٣
- والذي تولى كبره منهم ١١ ٥٩٦
- إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة ١٩ ٧٤٩
- وليضربن بخمرهن على جيوبهن ٣١ ٢٢٩ ، ٣٠٨
- وإمائكن ٣٢ ٢٣٣
- والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ٣٣ ٨٢٥
- لا شرقية ولا غربية ٣٥ ١٦٨
- في بيوت أذن الله أن ترفع ٣٦ ٢٦٣ ، ٢٧٧
- ومن بعد صلاة العشاء ٥٨ ١٦٤
- والقواعد من النساء ٦٠ ١٤٥

(سورة الفرقان)

- ويقولون حجراً محجوراً ٢٢ ٤٩٩
- ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ٤٥ ١٦٠ ، ١٨٦
- وهو الذي جعل الليل ٦٢ ١٦٥

- وعباد الرحمن ٦٣ ٢٥٥

(سورة الشعراء)

- ولا ينفلق لساني ١٣ ٧٢٨

- فهو يشفين ٨٠ ٨٠٥

- أتبنون بكل ريع آية تعبثون ١٢٨ ٥٣٠

- فأخذهم عذاب يوم الظلة ١٨٩ ٢١٧

(سورة النمل)

- ولها عرش عظيم ٢٣ ٣٧٤

- ما تخفون وما تعلنون ٢٥ ٦٥٣

(سورة القصص)

- فوكزه موسى فقضى عليه ١٥ ٧١٠

- قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء ٢٣ ٥٤٣

- والله على ما نقول وكيل ٢٨ ٥١٣

- آنس من جانب الطور نارا ٢٩ ٥٠٢

- إنك لا تهدي من أحببت ٥٦ ٢٧٤

- وكم ! لكننا من قرية ٥٨ ٢٦٣

- وما كان ربك مهلك القرى ٥٩ ٢٦٣ ، ٥٦٨

- وربك يخلق ما يشاء ويختار ٦٨ ٤٤١

- بالعصبة أولي القوة ٧٦ ٥٧٧

- فخرج على قومه في زينته ٧٩ ٦٩٦

- فمخسفنا به وبداره ٨١ ٤٨٨

(سورة العنكبوت)

- ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه ٦ ٧٦٥

- وأصحاب السفينة ١٥ ٧٦٢

- وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت ٤١ ٢٦٣

- وكأين من دابة لا تؤمن برزقها ٦٠ ٤٣٣
- لهو ولعب ٦٤ ٢٤٠

(سورة الروم)

- ألم غلبت الروم ١- ٢ ٧١٠
- وما آتيتم من رباً ليبروا ٣٩ ٤٤٤
- ظهر الفساد في البر والبحر ٤١ ٧٦٦
- ولئن أرسلنا ريحاً ٥١ ٧٦٣

(سورة لقمان)

- خلق السموات بغير عمد ١٠ ٥٦٤
- وهو يعظه ١٣ ٢٧٠
- والبحر يده من بعده سبعة أبحر ٢٧ ٧٦٦

(سورة السجدة)

- تتجافى جنوبهم عن المضاجع ١٦ ٢٠٢
- ألف سنة ٣٢ ١٥٤

(سورة الأحزاب)

- هنالك ابتلي المؤمنون ١١ ١٤٩
- لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ٢١ ٤٩٢
- وأزواجه أمهاتهم ٣٣ ٢٤
- والقانتين ٣٥ ٢٥٠
- فمتعوهن وسرحوهن ٤٩ ٦٤٩ ، ٦٧٩
- إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض ٧٢ ٧٩٩

(سورة سبا)

- فأرسلنا عليهم سيل العرم ١٦ ٦٠١

(سورة قاطر)

- أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع ١ ٢٤٩
- إن الشيطان لكم عدو ٦ ١٨٠ ، ٢٨١
- يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله ١٥ ٦٠٧
- وغرايب سود ٢٧ ٢٦٠

(سورة يس)

- لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ٤٠ ٧٢ ، ٧١
- قال من يحيي العظام وهي رميم ٧٨ ٦٤ ، ٨٣

(سورة الصافات)

- ورب المشارق ٥ ١٦٧
- من طين لازب ١١ ٢٣٢
- فساهم ١٤١ ٥٦٨
- فالتقمه الحوت ١٤٢ ٧٧٣
- فنبذناه في العراء ١٤٥ ٤٧١

(سورة ص)

- قالوا لا تخف خصمان ٢٢ ٨١١

(سورة غافر)

- وقال رجل مؤمن من آل فرعون ٢٨ ٧١١
- هو الذي خلقكم من تراب ٦٧ ١١٩

(سورة فصل)

- ولو جعلناه قرآناً أعجمياً ٤٤ ٧١٩
- ومن أساء فعليها ٤٦ ٣٠٧

(سورة التورى)

- وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم ٥٢ ٢٧٤

(سورة الزخرف)

- فذرهم يخوضوا ويلعبوا ٨٣ ٢٤٠

(سورة الدخان)

- وقالوا معلم مجنون ١٤ ٦٣٢

(سورة الجاثية)

- فأحيا به الأرض بعد موتها ٥ ٥٤٤

(سورة الأحقاف)

- وحمله وفصاله ١٥ ١٤٣

- إلا ساعة من نهار ٣٥ ٢٤٧

(سورة محمد)

- فإما منا بعد وإما فداء ٤ ٧٧٠

- وأنهار من خمر لذة للشاربين ١٥ ٤٧٦

(سورة الفتح)

- ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ٤ ٧٩٦

- وتعزروه ٩ ٧٦١

- لو تزيلوا ٢٥ ٤٥

- محلقين رؤوسكم ومقصرين ٢٧ ٤٢٦

- فاستوى على سوقه ٢٩ ٢٠٤ ، ٦٧٦

(سورة الحجرات)

- حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت ٩ ٦٠٣

.. قالت الأعراب، آمنا ١٤ ، ٩٧ ، ٣١٥

(سورة الذاريات)

- إنكم لفي قول مختلف ٨ ١٨٤

(سورة الطور)

- كل امرئ بما كسب رهين ٢١ ٤٨٢

(سورة النجم)

- وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ٣٩ ٢٦٩

(سورة الرحمن)

- وأقيموا الوزن بالقسط ٩ ٤٤٦

- رب المشرقين ورب المغربين ١٧ ٣٨٥ ، ١٦٧

- فيؤخذ بالتواصي والأقدام ٤١ ١٣٧

- يطمثهن ٥٦ ١٥١

(سورة الواقعة)

- في سدر مخضود ٢٨ ٢٩٥

- أبكاراً ٣٦ ٦١٧ ، ٤٦٥

- أفرأيتم ما تحرثون ٦٤ ٥٢٤ ، ٣٣٤

(سورة الحديد)

- اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو ٢٠ ٢٤٠

- ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ٢١ ٥٢٢

- فيه بأس شديد ٢٥ ٤٨٠ ، ٢٢٤

(سورة المجادلة)

- وإنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً ٢ ٦٩٠

- والذين يظاهرون من نسائهم ٣ ٦٨٩

(سورة الحشر)

- فما أوجفتُم عليه من خيل ولا ركاب ٦ ٦٠٥
- تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ١٤ ٥٩٢

(سورة الصف)

- إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله ٤ ٢٣٠

(سورة الجمعة)

- إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ٩ ٢٦٦ ، ٢٦٩ ،
٤٢١

(سورة المنافقون)

- كأنهم خشب مسندة ٤ ٩٠ ، ٣٠٩

(سورة التباين)

- ما أصاب من مصيبة ١١ ٤٨٩

(سورة الطلاق)

- لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً ١ ٢٢٦
- واللائي يئسن من المحيص ٤ ١٥٣ ، ٥٠١ ، ٦٩٥
- وإن كن أولات حمل ٦ ١٥٣
- ومن قدر عليه رزقه ٧ ١٧٩

(سورة التحريم)

- فقد صغت قلوبكما ٤ ٢٠٥

(سورة الملك)

- فأرجع البصر كرتين ٤ ٣٩٦
- ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ٥ ٧٨٩

(سورة القلم)

- يوم يكشف عن ساق ٤٢ ٦٧٦

(سورة المعارج)

- خمسين ألف سنة ٤ ١٥٤

- فلا أقسم برب المشارق والمغارب ٤٠ ٣٨٥

(سورة الجن)

- فأولئك تحروا رشداً ٢٤ ٢٣٨

- وأن المساجد لله ١٨ ٢٣٩ ، ٥٥٩

(سورة المدثر)

- سأرهقه صعوداً ١٧ ١١٧

- كل نفس بما كسبت رهينة ٣٨ ٤٨٢

(سورة المزمل)

- يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً ١ ٢٥٠

- وآخرون يضربون في الأرض ٢٠ ٥١٢

(سورة القيامة)

- وخسف القمر ٨ ٢٨٣

- وجوه يومئذ ناظرة ٢٢ ٧٩

- إذا بلغت التراقي ٢٦ ٧٣٣

- والتفت الساق بالساق ٢٩ ٦٧٧

- من مني^١ يعني ٣٧ ١٠٢

(سورة الإنسان)

- يوفون بالنذر ٧ ٧٩٧ ، ١٦٦

- ويطعمون الطعام على حبه ٨ ٧٤٢ ، ٣٦٤

(سورة المائدة)

- في ظلال وعيون ٤١ ١٦٠

(سورة النبا)

- وقال صواباً ٣٨ ١٨٣

(سورة النازعات)

- تتبعها الرادفة ٧ ١٨٤

(سورة عبس)

- عبس وتولى أن جاءه الأعمى ٢-١ ١٨٥

- ثم أماته فأقبره ٢١ ٢١٧ ، ٢٤٣

- يوم يفر المرء من أخيه ٣٤ ٥٢٠

- وصاحبه ٣٦ ١٨٥

- ترهقها فترة ٤١ ٣٥٨

(سورة المطففين)

- وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ٣ ٤٤٦

(سورة الانشقاق)

- فسوف يحاسب حساباً يسيراً ٨ ٦٨٣

(سورة البروج)

- وشاهد ومشهود ٣ ٣٦٣

- قتل أصحاب الأخدود ٤ ١٨٥

- إن الذين فتنوا المؤمنين ١٠ ٢١٩

(سورة الأعلى)

- والذي أخرج المرعى ٤ ٥٤٣

(سورة الفاشية)

- هل أتاك حديث الفاشية ٦٠٠ ١
- وإلى الإبل كيف خلقت ٣١٩ ١٧

(سورة الفجر)

- والفجر وليال عشر ١٢٩ ٣-٢-١ ، ١٦٥ ،
٢٤٩
- ألم تر كيف فعل ربك بعاد ٦٦٤ ٧
- وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ٣٩٧ ٩
- سوط عذاب ٧٥٣ ، ٢١٧ ١٣
- وجاء ربك والملك صفاً صفاً ٢٣٠ ٢٢

(سورة البلد)

- لا أقسم بهذا البلد ٢٦٥ ٢-١

(سورة الشمس)

- فقال لهم رسول الله ناقة الله ٤٦٤ ١٣

(سورة الشرح)

- فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً ٤٣٦ ٦-٥

(سورة القدر)

- إنا أنزلناه في ليلة القدر ١٣٠ ٣-٢-١

(سورة البيئ)

- خير البرية ٦٨٠ ٠

(سورة الزلزلة)

- فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ٣٤١ ٨-٧

(سورة العصر)

- والعصر إن الإنسان لفي خسر ٢٧٦ ١

(سورة تقيش)

٧٧١ ٤ آمنهم من خوف

(سورة الماعون)

٥٧٨ ، ٢٧٧ ٣ ولا يحنض على طعام المسكين

(سورة الكافرون)

٢٢٨ ١ قل يا أيها الكافرون

(سورة الإخلاص)

٢٢٨ ١ قل هو الله أحد

(سورة الناس)

٦٣٢ ٦ من الجنة والناس

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

* فهرس الأحاديث والآثار *

الحديث	رقم الصفحة
- اتقوا اللعائين	٦٩٢
- اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً	٢٤٩
- إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة	١٦٩
- إذا انحدر في الوادي يلبي	١٧٥
- إذا تزوج البكر على الثيب	٤٦٥
- إذا تناول رعاة البهم	٥٣٠
- إذا ثوب بالصلاة أدبر	١٤٢
- إذا دخل رمضان	٢٥١
- إذا قاتل أحدكم فليجنب الوجه	٧٩
- إذا قلت لصاحبك: يوم الجمعة والإمام يخطب أنصت	٢٤٥
- إذا كان الماء قلتين بقلال هجر	٤٩
- إذا كنا مسافرين	١١٢
- إذا نام العبد عقد الشيطان عليه ثلاث عقد	٣٠٩
- إذا وقع الذباب في إناء أحدكم	٥٦
- إذا ولغ الكلب	٢٦٠

- استفح عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر ٧٩٧
- استكثروا من النعال ٣١٧ ، ١٣٥
- اشترى حجاباً ٣٥٨
- اشفعوا تؤجروا ٨٤٧ ، ٥٢٧
- اعتمر أربع عمر ٣٧٩
- اقسموا واضربوا لي معكم ٥٨٠
- إلى بصرى من أرض الشام ٣٨٣
- إن أبغض الرجال إلى الله ٤٨٥
- إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ٢٨٣ ، ٧١
- إن الشملة التي غلبها ٣١٦
- إن الصدق يهدي إلى البر ٦٨٦
- إن في المعارض لمدوحة عن الكذب ٦٢٨
- إن القوم لهم بأس وشدة وهم عرب يأنفون من الجزية .. ٨٥٥
- إن كنت إنما اشتريتنى لله فدعني وعمل الله ٨٥٣
- إن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً ٦٨٦
- إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ٢٥٦
- إنا نركب البحر ٧٦٦
- إنك أمرؤ خليك جاهلية ٣٣٢
- إنك شاب عاقل لا نتهمك ٨٦٠
- إنكم تنتصمون إلي ٤٨٦
- إنما تخزن لهم ضرع مواشيهم ٤٨٩ ، ٤٧١
- إنما الكرم قلب المؤمن ٤٥٦
- إنما الولاء لمن أعتق ٥٩٥ ، ٥٨٤
- إنما زوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ٢٣
- إني أستحاضر فلا أطهر أفادع الصلاة ؟ لا إنما ذلك عرق ١٤٨
- إني رأيت أن تغيب وجهك عني فافعل ٨٥٦
- إني نذرت والنذر شديد ٧٩٧

- إلا الإذخر ٤١١
- إلا الأسودان التمر والماء ٣٣
- إلا أن تصلوا قرابة ما بيني وبينكم ٥٧٠
- إلا أن يكون البيع بيع خيار ٤٤١
- إلا بيع الخيار ٤٤١
- إلا السن والظفر ٤٠٧
- إلا وجدوه علفاً لدوابهم ٤٨٧ ، ٧٦٩
- أبا القاسم إن لي ذمة وعهداً ٢٩٠
- أبغض البقاع إلى الله أسواقها ٤٧٥
- أتاكم أهل اليمن هم ألين الناس ٣٨٧
- أتدرون من المفلس ٤٩١
- اتركوا الترك ما تركوكم ٥٩٨
- أجل إنه موصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن ١٨٧
- أحد أحد ٨٥٤
- أحفوا الشوارب ٣١٣
- أحل لنا ميتتان ودمان ٤٦٩
- أخبرني بأرجى عمل عملته في الإسلام ٨٥٤
- أذ الأمانة إلى من ائتمنك ٥٧٢
- أدبني ربي ٧٢٠
- أرايت لو كان على أبيك دين ٣٤٨
- أرم فداك أبي وأمي ٤٣١
- أرموا وأنا مع بني فلان ٧٩٣
- أشرق ثيركيا نغير ٢٨٠
- أشيروا علي ٨١٠
- أصبحنا وأصبح الملك لله ١٦٨
- أخصب ٧٨٨
- أعتق رجل من عبداً له عن دُبر ٨٢٣

- أعرف وكاءما وعناصها ٥٦٠
- أعطوا الطريق حقه ٢٧٨
- أعلنوا النكاح ٢٥٤ ، ٦٥٣
- أعوذ بك من فتنة القبر ٢١٩
- أفرضكم زيد ٥٧٤ ، ٨٦٠
- أفطر الحاجم والمحجوم ٣٥٨ ، ٥٤٠
- أفلح إن صدق ١٧٤
- أقبلت الفتن ٢٢٠
- ألحقها بأهلها ٦٨٢
- ألحقني بأهلك ٦٨١
- ألم تر أن يجزأ ٥٦٣
- أمرت أن أسجد على سبعة أعظم ٢٠٢
- أمرهم أن يرقلوا الأشواط الثلاثة ٤١٦
- امسحوا على رجلي فإنها مريضة ١٢١
- أمنا بني أرفدة ١٨١ ، ٧٧١
- أن امرأة قالت لعمر ٦٠٢
- أن أبا بكر علف راحلتين ٧٦٩
- أن أبا بكر قال للمراعي ٤٧٢
- أن أعرابياً وقف بعرفة وقال ٢٣٠
- أن أفلح أخا أبي القعيس استأذن على عائشة ١٧٤
- أن أم حبيبة استحيضت سبع سنين ١٤٩
- أن أمة من بني إسرائيل ذهبت ٤١١
- أن أهل المدينة أعوزوا التمر ١١٦
- أن أهل اليمن كانوا يمجون ولا يتزودون ٣٧٨
- أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اعتكفت وهي ١٤٨
- مستحاضة
- أن تلد الأمة ربتها ٦٢٢

- أن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص ٧٢٧
 - أن ربي غضب اليوم غضباً ٦٧٩
 - أن رجلاً من الأنصار ٤٨٦
 - أن الرسول صلى الله عليه وسلم وقت لأهل اليمن يللمهم ١٥٩
 - أن سلمان زار أبا الدرداء ٨٠٢
 - أن سلمان وجد أم الدرداء متبذله ٢٨٨
 - أن سليمان قال ائتوني بالسكين ٧٨٠
 - أن علياً دعا بقاء وهو في الرحبة ٣٧٥
 - أن عليه السلام سمع صوت خصوم ٤٨٦
 - أن عليه السلام صعد المنبر ٢٦٨
 - أن عليه السلام طاف وهو راكب ٢٤٨
 - أن عليه السلام طفق يودع الناس ٤٢٧
 - أن عمر أتى الحجر فقبله ٤١٥
 - أن ابن عمر طلق امرأته ٦٧٢
 - أن عمر قال : وأياي ونعم ابن عوف ٤٣٣
 - أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر ٧٦١
 - أن الملك قال لها لا تخافوا ٦٠٢
 - أن من أعظم الذنوب أن يلعن الرجل والديه ٦٩٢
 - أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى قوماً وترك رجلاً ٩٧
 - أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بوضوء ٦٧
 - أن النبي صلى الله عليه وسلم وصلى الصبح بالحديبية ١٦٨
 - أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم ٣٥٩
 - أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينبذ له الزبيب ٧٦٠
 - أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ على قبرين فقال : إنهما ٢١٨
 - ليغذبان
 - أن نساء كن يبعثن إلى عائشة بالدرجة بها الكرسف فيه ١٤٧
 - الصفرة

- أن يهودياً قال للنبي صلى الله عليه وسلم ٢٩٠
- أن يهودية دخلت على عائشة فقالت : أعاذك الله من عذاب ٢١٨
- القبر
- أنبذت لهم تمراً ٧٦٠
- الأنبياء إخوة لعلات ٥٩٢
- أنسيت أم قصرت الصلاة يا رسول الله ؟ ١٢٤
- أنسيتها ١٤٥
- الأنسية ٧٨٦
- أنفست ١٥١
- أنه أتى بصبي صغير لم يأكل الطعام ٦٦١
- أنه أوتي وهو في معرّبه ٦٦٥
- أنه رقيق الشفتين ٧٢٨
- أنه طاف في نخل جابر ٢٤٨
- أنه عليه السلام أتى أهل السقاية ٤٢٩
- أنه عليه السلام أتى بضرب مخوذ ٧٨٨
- أنه عليه السلام اشترى من جابر بغيراً ٢٤٨
- أنه عليه السلام اغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ... ١٧١
- أنه عليه السلام آلى من نسائه شهراً ٦٨٧
- أنه عليه السلام بينما هو يمشي في حرث المدينة ٥٥٢
- أنه عليه السلام تواضاً في جبة شامية ٤٠٠
- أنه عليه السلام حججه أبو طيبة ٣٥٨ ، ٥٤٠
- أنه عليه السلام حد لأهل الشام الجحفة ٣٨٦
- أنه عليه السلام خرج إلى المصلى ٢٧٥
- أنه عليه السلام دخل على أبي سيف ٥٣٧
- أنه عليه السلام رأى النساء والصبيان مقبلين من عرس ٦٦٦
- أنه عليه السلام سئل عن الالتفات في الصلاة ١٥١
- أنه عليه السلام سئل عن العزل ٧٧٥

- أنه عليه السلام سئل عن فارة ٤١٠
- أنه عليه السلام سُجِرَ تم رأى في منامه ٥٤٢
- أنه عليه السلام عاد مريضاً ٥٤١
- أنه عليه السلام قال لتلك المرأة إلحقي بأهلك ٦٨١
- أنه عليه السلام كان إذا أتاه ٦٠٤
- أنه عليه السلام كان يدور على نسائه ٦٦٦
- أنه عليه السلام كفن في ثلاثة أثواب ٢٢٩
- أنه عليه السلام مر على قوم يتناضلون ٧٩٣
- أنه عليه السلام نهى عن القران ٣٩٤
- أنه عليه السلام نهى عن النجش ٤٧٣
- أنه عليه السلام وضع رداءه ٥٧١
- أنه كان يسمى بالطويل ١١٤
- أنه كان يأكل القثاء بالرطب ٤٥٧
- أنه كان يسبح على الراحلة ٢٣٧
- أنه كان يطوف على نسائه في ساعة واحدة ٢٤٨
- أنه نهى عن الإقران ٣٩٤
- أنه نهى عن لحوم الحمر الأهلية ٧٨٦
- أنه نهى عن المتعة ٦٣١
- أنهم قالوا : الغنيمة ٦٠٤
- أني أرى الفتن تقع خلال بيوتكم كمواقع القطر ٢٢٠
- أو أن جبريل هو الذي أقام للنبي صلى الله عليه وسلم ١٥٩ وقوت الصلاة
- أو تصنع لأخرق ١٣٥
- أو قسامة كانت في الجاهلية ٧٣٨
- أو لم دمر بشاة ٦٥٥
- أو ليس فيكم صاحب السر ٦٥٠
- أو ليصمت ٢٢٥ ، ٦١٩

٢٣٥	- أو ما عشييتهم
٦١١	- أبي الرقاب أفضل
٦٢	- أبا إهاب دبع فقد طهر
٤٦٩	- أيام ربح الراحلة
٢٤٧	- أية ساعة هذه
٨٠٣	- ألا إن الجفاء وغلظ القلوب في الفدادين
٤٨٤	- ألا أخبركم بخير دور الأنصار
٥٤١	- ألا ندعوا لك الطيب
٦٩٠	- ألا وقول الزور
٢٤٥	- ألا وهي القلب
٥٦١	- بأربعة أبعة
٤٥٧	- الباذنجان لما أكل له
٢٤٦	- بدلو بكرة
٧١٩	- بعثت إلى العرب والعجم
٨٥٤	- أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا بلالاً
٦١٨	- بكرأ أم ثيباً
٦١٧	- البكران يجلدان
١٨٥	- بل أخي وصاحبي
٦١٨	- بورك لأمتي في بكورها
١٥٢	- بين المسلم والكفر أو الشرك ترك الصلاة
٢٣٦	- تحريمها التكبير وتحليلها التسليم
٧٢٣	- تحشرون غراً محجلين من آثار الوضوء
٦٧	- تدعون غراً محجلين من آثار الوضوء
١١٩	- تراها المسك
٥٤١	- تسمية السحر طيب
٥٧٤	- تعلموا الفرائض

٣٧٤	- تعين ضائعاً أو تصنع لأخرق
١٧٢	- تؤذن بمنى أن لا ينجح بعد الشام شرك
٤٥٩	- ثم استقبل الحائط
٦٠٦	- ثم يجعل ما بقي في الكراع والسلاح
٦١٨	- الثيب تستأمر
٦٠١	- جاء سيل فكسا ما بين الجبلين
٧٩١	- الجزار منها شيئاً
٢٢٤	- جعل ذلك من قبل اليسار
٧٦٥	- جهادكن الحج
٦٦٩	- الحب في الله والبغض في الله من الإيمان
٣٩٣	- حبسها حابس الفيل
٧٧٣	- حنى للمحوت في البحر
٤٠٦	- حتى رأيت الري يخرج من بين أظافري
٣٦٣	- حتى يرى الشاهد
٧١٣	- حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء
٤١٤	- الحجر الأسود يمين الله في الأرض
٢٥٩	- الحرص وطول الأمل
٢٥٩	- حرصاً على أن ينزل الحجاب
٧٧١	- حصن خير
٢٣٠	- حفاة عراة
٨٨٤	- حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعاءين
٥١٥	- الحقوق كثيرة
١٧٣	- حي على الطهور المبارك
١٧٣	- حي هلا بكم
٣٠٣	- حين أرسل الحجاج إليها لأرسلت
٥٧٣ ، ٤٨٩	- الخازن الأمين
٦٥٠	- خدمته تسع سنين

- خذوها يا بني أبي طلحة خالدة تالدة ٨٦١
- الحرب المدينة ٥٥٣
- خرج يصلح بين بني عمرو بن عوف ٥٠٥
- الخمر ما خامر العقل ٤٧٦
- خفروا الإناء ٣٠٨
- خُفٍّ. قد مضين ٧١٠
- خير صفوف الرجال أولها وخير صفوف النساء آخرها ... ٢٣٠
- خير ما تداويتم به ٧٢٤
- دخل ومعه قائف من بني مدلج ٥٦٤
- دع ما يريك إلى ما لا يريك ٨٠٩
- ذات النطاقين ٣٤٢
- ذاك العاذل يعذو؟ ١٤١
- ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ٥٢٢
- ذلك مال رابح ٤٦٩
- ذاهبا نحو الغابة ١٧٣
- رأيت أبي اشترى عبداً ٥٤٠
- رأيت أسماء بنت عميس لما دخلت مع أبي بكر ٨٨٧
- راعيان من مزينة ٥٤٣
- الرحمن الرحيم : اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر . ١٩٧
- الرضا بعد القضاء ٦٢٠
- الرهن مركوب ومحلوب ؟ ٤٨٧
- رُغْبًا تزدد حُبًّا ٣١٧
- سبقناكم بالهجرة فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم ... ٨٨٦
- السفر قطعة من العذاب ٦٠
- سفرا ١١٢
- سوق بني فينقاع ٢٠٤
- شققته من قبل المناطق ٣٤٢

- ٧١ الشمس والقمر في نار جهنم .
 ٧١ الشمس والقمر مكوران .
 ٣٦٠ الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما .
 ١٦٨ صبح رابعة .
 ٢٤٦ صبوا على بول الأعرابي دلواً من ماء .
 ٣٥٧ صبحوا ليس دونها سحاب .
 ١٨٢ صفيه لي يا أم معبد .
 ٧٨١ صل قائماً . فإن لم تستطيع فجالساً .
 ٣٢٥ ضحى بكشين .
 ٣٠٠ طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذريعة .
 ٦٨ ظاهر الوضاعة .
 ٨٦٨ العباس مني وأنا منه .
 ٤٠٧ عليكم بالائتمد عند النوم .
 ٦١ عليكم بالأواني التي يُلَاث على قمها .
 ٧١ عليكم بالشمس فإنها حمام العرب .
 ٦١ عليكم بالموكى .
 ٣٨٠ عمرة في حجة .
 ٣٧٩ عمرة متقبلة .
 ٦٥٠ غلاماً كيساً يخدمني .
 ٣٧٤ فإذا أخبية ، خباء عائشة .
 ٦٢ فإذا أهبَّ معلقة .
 ٧٣٣ فإن المرأة خلقت من ضلع .
 ٢٢٠ فاتنا فاتنا .
 ٦٦١ فأتى الصبي .
 ٤٠١ فأتيت امرأة فقلت رأسي .
 ٣٠٣ فأخذ بذراقي أو بقرني .
 ٦٤٣ فارتفعوا إلى علي .

- فأسروا خبيثاً ٣٦٤
- فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروساً ٦٦٤ ، ٣٠١
- فاقدروا له ١٧٩
- فألقننا سفيتنا إلى النجاشي ٧٦٢
- فأومأ إليهم أن اجلسوا ١٧٨
- فتانا فتانا ٢٢٠
- فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم على فرس ٥٥٣
- فجعل يطيف بالحمل ٣٨٠
- فحضرهم على الصلاة ٥٧٨
- فحل وكاءها ٥٥٩
- فداء له أبي وأمي ٤٣١
- فذهب مراراً كي يتردى ٧٨٠
- فسما بصري صعداً ١١٧
- فسمعت زينب فضربت خباء ٣٧٤
- فعرسنا ساعة ٦٦٥
- فغسل مابه من أذى ٤٣٧
- ففي قصة المرأتين فأنفذت بالشفاء ٨٠٥
- فقال لهم : ناولوني سوطي ٧٥٢
- فكان أول النهار جاهداً ٦٠٦
- فكانت تلك وليمته ٦٥٥
- فكانت خادمتهم وهي العروس ٣٠١
- فكانت هي العروس ٦٦٤
- فلما دار إليها ٦٦٦
- فلما رفع صلبه ٥٧٨
- فلما مال هو لا إلى عسكرهم وهو لا إلى عسكرهم ٧٧٠
- فمرت به حدياه ٤٠٩
- فمن تركها فقد كفر ١٥٢

- فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ٢٥٣
- فنأكل لحماً نظيفاً ٤٥٧
- فَنَدَّ بَعِيرٌ ، وَفِي الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ ٧٨٢
- فنصبت المناجنيق ٧٢٥
- فهو أشد ما تجدون من الحر ١٦٩
- فهو الغنيمة الباردة ٦٠٤
- فوجده في غاشية أهله ٦٠٠
- في بكرتها ٦١٨
- في ساعة من ليل أو نهار ٢٤٧
- في سبي بني المصطلق ٧٤٢
- في الغضب والرضا ٦٧٩
- في مؤذنين ١٧٢
- فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين ٢٤٦
- فلا يرفث ولا يصخب ٣٩٩
- فلا يغترون امرؤ ٦٢٠
- قاض في الجنة ، وقاضيان في النار ٨٠٧
- قال كعب بن عجرة نزلت في خاصة وهي لكم عامة ٤٣٧
- قد أُوذِيَ موسى بأكثر من هذا فصبر ٨٧٥
- قد خاف الله ورسوله والمؤمنين ٥٧٢
- قرن المنازل ٣٩٠
- قرن المنازل ٣٩٠
- قسم ونسيم ٦١٣
- قص الشارب ٣١٢
- فمت كأني أريق الماء ٦٠
- قومي ولم يمكن أن أفعل معهم إلا هذا ٥٥٢
- كأنك كنت ترعى الغنم ٥٤٣
- كاتب يا سلمان ٨٢٥

- كاتبت أهلي على تسع أواق ٨٢٦
- كالحض في البيانس ١٦٢
- كانه به وضح فترى منه الأقدار الدرهم ٣٩٠ - ٤٤٩
- كان فزع بالمدينة ٢٨٤
- كان الحمل والولادة في ساعة واحدة ٨٦٥
- كانوا في الجاهلية يضربونها بالعصا فإذا ماتت أكلوها ... ٧٨٣
- كانوا لا يفيضون حتى تشرق الشمس على ثبير ١٦٧
- الكبر الكبر ٥٩٦
- كتاب الله القصاص ٧١١
- كذبت ولكنها ناشز ٦٦٧
- الكرم الرجل المسلم ٤٥٦
- كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ٦٣٢
- كل داء له دواء ٧٢٤
- كل سبب منقطع يوم القيامة ٦٢٤
- كل مسكر حرام ٢٥٥
- كل معروف صدقة ٢٧٨
- كل واحد منها بالخيار ٤٤٠
- كم سُقَّت إليها ٦٧٧
- كم قومت الغابة ٣٤٦
- كنا نسلم ٤٧٩
- كنا نعد الصفرة والكدر في أيام الحيض حيضاً ١٤٧
- كنا لا نعد الصفرة والكدر شيئاً ١٤٧
- كنت أرهاها على قراريط ٥٤٣
- كنت أغسل المني ١٠٢
- كنت امرأة مسكيناً ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
- شبع بطني ٨٨٤
- كنت رجلاً مدأ ١٥٠

- كنت نهيتكم عن زيارة القبور ٣١٧
- الكوثر ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن ٣٣ ، ٣٤ ، ١٦٢
- ٣٧١
- كيف يفلح قوم ١٧٤
- لأبعثن إليكم رجلاً ٥٧٢
- لأدخلت الحجر في البيت ٤١٨
- لأن يذهب الرجل فيحتطب ٧٦٩
- لأن يؤدب الرجل ولده ٧٢٠
- لأنه أول من سيب السوائب ٥٩٥
- لتؤذن الحقوق إلى أهلها ٥١٥
- الذي أنزل الداء أنزل الدواء ٧٢٤
- الذي بين حمادى وشعبان ٣٥٦
- لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ٣١٤
- لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ٧٥٤
- «لعن الله العقرب» ٥٧
- لعن الله المحلل والمحلل له ٦٣١
- لعن الله من انتسب إلى غير أبيه ٦٩٢
- لقد أمر أمر ابن أبي كبشة ٤٨٤
- لقد فتح الفتوح قوم ٣٤١
- اللهم إني أعوذ بك من الغرق ٥٩٤
- اللهم أجرنى في مصيبي ٤٨٩
- اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً ٧٦٣
- اللهم اغفر للمحلقين ٤٢٦
- اللهم ألهمني رشدي وقني شر نفسي ٨٥٧
- اللهم علمه الحكمة ٨٦٩
- اللهم علمه القرآن ٨٦٩
- اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ٢٩٤

- لم يتزوج بكراً غيرها ٦١٧
- لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ٨٤٤
- لو أن أحدهم نظر تحت قدميه ١٣٧
- لو دعيت إلى كراع لأجبت ٦٠٦ ، ٨٤٣
- لو لبست هذا لكانت حلة ١٢٧
- لو يعطى الناس بدعواهم لا دعى قوم دماء قوم ٨١٩
- لو يعلمون ما في النداء ٥٦٨
- لولا أني سقت الهدي ٦٧٧
- ليلغ الشاهد الغائب ٣٦٣ ، ٥٢٩
- ليس بالأبيض الأمهق ٣٧٠
- ليس بفاحش ولا مفحش ٧٤٩
- ليس لك على بنات المتقين سبيل ٧١٨
- ليتهين أقوام عن ودعهم الجمعات ٥٩٨
- ما أرخ من مولد النبي صلى الله عليه وسلم ولا من
مبعثه إنما ٨٢٠
- أرخ من مقدمة المدينة ٨٢٠
- ما أسررت وما أعلنت ٦٥٣
- ما أنزل الله داء إلا أنزل دواء ٧٢٤ ، ٨٠٥
- ما أولم على امرأة من نسائه ما أولم على زينب ٦٥٥
- ما تربة الجنة ١١٩
- ما تعدون الفلس فيكم ٤٩٣
- ما رأيته يصلي سبعة الضحى ٢٣٧
- ما زلت حريصاً ٢٥٩
- ما عاب طعاماً قط ٨٤٣
- ما عندك يا ثناءة ٧١٠
- ما في الجنة شجرة إلا وساقه من الذهب ٦٧٦

- ما كان يصوم شهراً يتحرى فضله على الشهور إلا شعبان . . ٣٥٦
- ما كنت أصوم منه إلا في شعبان ٣٥٦
- ما كنت لأخبر بسر رسول الله ٦٥٢
- ما لكم لا تنظفون عذراتكم ٥٢
- مالي أنزع القرآن ٢٢٦
- ما من قلب ٢٤٥
- ما من مسلم يزرع زرعاً ٣٣٤ ، ٥٢٤
- ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس بمحياه ومماته ٢٢٣
- مثل الظلة من الدبر ٥٦
- مع حجاج فيهم الحر والمملوك ٣٧٧
- من أحيل على مليء فليتبع ٣٤٩
- من أخذ به فقد أخذ بحظ وافر ٥٧٨
- من استجمر فليوتر ٢٤٩
- من استنجد من ريح فليس منا ٨٧
- من أسلم فليسلم في كيل معلوم ٤٧٩
- من تزوج لير ٦٥٥
- من تغزى بعزاء الجاهلية ٣١٣
- من حمراء الساقين ١٤٣
- من سر فليسر ٦٥٦
- من ظلم قيد شبر ٤٨٤
- من غرسه ٥٢٤
- من قال حين يدخل السوق ٤٧٥
- من القوم ؟ لو من الوفد ٥٥١
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من ذكور أمي فلا يدخل الحمام ٢٤٤
- إلا بمئزر
- من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه ٣١٣
- من لم يجد فليلبس الخفين ١٣٢ ، ١٣٢

- من لي بالصدر بعد الورود ٢٠٦
- من مر بسهام في شيء ٥٨٠
- من نذر أن يطيع الله فليطعه ٧٩٧
- من نوقش الحساب عذب ٦٨٣
- من نبح عليه عذبه بما نبح عليه ٣١٥
- من ولي القضاء فكأنما ذبح بغير سكين ٨٠٧
- من يشتري بئر رومة ٥٤٦
- المؤذن مؤتمن ٥٧٢
- المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة ٢٦٩
- الناجش أكل ربا خائن ٤٧٤
- الناس كالإبل المائة ٢٦٤
- نُسِلَف ٤٧٩
- نُسَيْتُهَا ١٤٥
- نُسَيْتُهَا ١٤٥
- نَضِيجاً ٤٥٧
- نعم البدعة هذه ٢٥٤
- نعم البيت الحمام ٢٤٤
- نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس ٨٦٩
- نهض ولا والله ما قالت : قام وأنا أعلم لأي شيء قالت ذلك ٢١٢
- نهى أن يهجر الرجل أخاه فوق ثلاث ٦٦٨
- نهى عن الإقران ٣٩٤
- نهى عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها ٤٥٤
- نهى عن بيع ضراب الفحل ٤٧٢
- نهى عن بيع عشب الفحل ٤٧٢
- نهى عن ذي ناب من السباع ٧٢٩
- نهى عن اللباس ٤٧٠

- نهى عن الملاسة ٤٧٠
- نهى عن المناذلة ٤٧٠
- هذا الرجل الأبيض المتكىء ٣٧٠
- هذا الذي اتهمتموني وأنا منه بريئة ٥١٤
- هذه صدقات قومنا ٦٠٥
- هل أعرستم الليلة ٦٦٥ ، ٣٠٢
- هل صمت من سرر شعبان ؟ ٣٥٦
- هلأ جارية تلاعبها وتلاعبك ٢٤٠
- هلكت في الدهر ٣٦٦
- هو الطهور ماؤه ٣٩
- هي نخلات كانت توهب ٤٤٩
- وإذا بحية قد خرجت من جحرها ٤٠٠
- وإذا بقبرين بينهما مسجد فقلت ما هذان القبران ٢١٧
- وإن رغم أنف أبي ذر ٨٤
- وإن لزورك عليك حقاً ٨٠٢
- وأبو بكر شيخ يعرف ٣٦٠
- وأتبعه بست من شوال ٣٦٥
- وأحلّ من العسل ٣٤
- وأشار إلى أنفه ٢٠٢
- واضربوهم على تركها لعشر ٢٣٤
- وأقبل الليل من هاهنا ١٦٥
- وأما النساء فقد شغلهم الأحران ١٤٣
- وأنا ألعب مع الصبيان ٦٦١
- وأوصيكم بذمة الله وذمة رسوله ٢٩٠
- والبكر تستأذن وإذنها صماتها ٦١٩ ، ٤٦٥
- والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح ٧٨٩
- وترك ناسحاً لنا ٣٣٧

٥٦٢ ، ٤٧١	- وجدت منبواً
٧٦٥	- والجهاد
٧٥٧	- وحاربوا الله ورسوله
٤٠٦	- وحشيشها الزعفران
٦٥٠	- وخادم بيننا وبين أبي بكر
٦٢٤	- ورجل زنى بحليلة جاره
٥٢١	- ورجل على فضل ماء
٤٠٦	- ورس أوزعفران
٤٤٦	- وزناً بوزن
٦٥٢	- وطلبوا العفو
٢٣٠	- والعري
٤٨٧	- وعلف راحلتين
٤٧٧	- وعلى أيتام في حجره
٢٨٩	- وعليه رداء وعلى غلامه رداء
٢٦٥	- والفاجر يستريح منه العباد والبلاد
٦٣٢	- وفر من المجذوم كما تفر من الأسد
٧٤٢	- وفي السبي امرأة إذا رأته صبيلاً
٤٠١	- والقمل يتهاافت على وجهه
١٨٥	- وكان رجلاً أعمى
٣٩٧	- وكان رفيقاً رحيماً
٦١٩	- وكان ابن الناظور
٢٤٧	- وكانت ساعة لا يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها
٧٩٩	- وكانوا ينهوننا أن نخلف بالشهادة والعهد
٧٥٠	- ولتقومن والرجل يليط حوضه
٥٠٥	- ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة
٥٢٠	- ولكن أنهي وصاحبي
٨٩٠	- والله يا رسول الله ما كان على ظمير الأرض أهل خباء

- ولم يكن لنا ضح شيره ٣٣٧
- ولما سئل عن الرجل يجده الشيء في الصلاة ، فقال : لا يلتفت ١٥٢
- وليس لنا مدى ٧٨٥
- وليسألن العود لم خدش العود ٧٧٣
- وما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ٨٤٥
- وبجأمرهم الآلوة ٢٩٩
- ومن تردى من جبل فهو يتردى ٧٨٠
- والنباذ ٤٧١
- ونحن جنبان ٨٦
- ونحن نغسح على أرجلنا ٨٢
- والنذر لا يأتي ابن آدم بشيء ٧٩٧
- والهدم ٥٩٤
- وهو قول الرجل : لا والله بلى والله ٧٩٨
- وهو يأكل لحم دجاج ٤٦٦
- وهو يبري نبلاً له ٦٨٠
- ويضع الجزية ٧٧٢
- ويقتل الخنزير ٥٢٥
- ولا أحد بنى بيوتاً ٥٣٠
- ولا تخمروا رأسه ٣٠٨
- ... ولا تعد ٢٥٩
- ولا تعطى الجازر ٧٩١
- ولا تلبس ثوباً مسه الورس ٤٠٦
- ولا تناجشوا ٤٧٤
- ولا تنضحون كراعاً ٦٠٦
- ولا تكف ثوباً ولا شعراً ٢٠٧
- ولا يصخب في الأسواق ٤٧٥

- ولا ينتهب نبيه ٦٦٠
- يا ابن أخي ماذا ترى ٥٢٠
- يا رب إني فقير كما ترى وناقتي قد عجزت كما ترى ٢٣٠
- يخرّب الكعبة ذو السويقتين ١٨٢
- يشتمني ابن آدم يسب الدهر ٣٦٦
- يعقد الشيطان على قافية أحدكم إذا هونام ١٢٦ ، ٣٠٩
- يهود تعذب في قبورها ٢١٨
- يوماً وليلة ١٢٩
- لا أكاد أرى رأسه طولاً ١١٤
- لا تتخذوا الضيعة ٣٧٤
- لا تختلفوا فتختلف قلوبكم ١٨٤
- لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر ٣٦٦
- لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ٨٤١
- لا تغرّوا ٦٢٠
- لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء ١٦٣
- لا تفعل يا حميراء ١٤٣
- لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين ٢٢٢
- لا ، تلك امرأة أعلنت ٢٥٤ ، ٦٥٣
- لا تتبذوا في الدُّبَاء والحتم والنقير ٧٦٠
- لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب ٦١
- لا رضاع بعد فطام ٤٧٨
- لا رهبانية في الإسلام ٧٧٦
- لا قطع في ثمر ولا كثر ٧٥٥
- لا نكاح إلا بولي ٦١٦
- لا ومقلب القلوب ٢٤٥
- لا يارب ، ولكن أشيع تارة وأجوع تارة ٨٤٤
- لا يخلق الرهن له غنمه ٥٢٦

- ٢٣٤ لا يقل أحدكم عبدي وأمتي
- ٥٢١ لا يمنع فضل الماء كيمنع به
- ٢٥٢ لا ينقل أولاً ينصرف

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أُسْلَمَةُ النَّبِيِّ الْفَزْوَكِي

* فهرس الشعر والقوافي *

القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
- فناؤه	-	كامل	٤٤
- الشتاء	الربيع بن ضبيع	الوافر	٣٢
- رداء	-	وافر	٤٥
- الحمراء	-		٧٥٠
- الأحياء	عدي بن الرعلاء	خفيفه	٩٩، ٦٢
- مذهبها	-	طويل	١٠
- معذبها	القتال الكلبي	طويل	٣٦٦
- ضباً	-	الرجز	٣٦١ ، ٤٦٧
- حباً	-	الرجز	٤٦٧ ، ٦٤٢
- قُلْباً	خالد بن يزيد بن معاوية	طويل	٤٠٨
- لطيب	عروة بن حزام	طويل	٥٤١
- وجيب	المجنون / غير بن كهيل الأسدي	طويل	٣٧٨
- نصيب	-	طويل	٣٧٨
- وتطيب	جزء بن صرار	طويل	١١٨

٣٠٧	واقف	-	الكلابُ
١٦٤	طويل	عروة بن حزام	- غريب
٢٢٦	الواقف	هدبة بن الحشرم	- قريب
٢٨٨	طويل	جميل	- حَسْب
٦٣٢	طويل	عروة بن حزام	- كذوب
٢٤٥	طويل	-	- يتقلبُ
١١٨	طويل	-	- يطيب
١١٨	طويل	ابن الدميثة / المجنون	- تطيب
٣٩١			
٥٤٨	طويل	ذو الرمة	- أَخاطبه
٨١٢			
١١٥	طويل	امراة	- أَلَاعبه
٢٦٠	طويل	الشافعي	- اجْتَذابها
٣٩٥	طويل	المجنون	- يَجِيْها
١٧٠	طويل	المجنون	- رَقِيب
٧٤٨	طويل	امرؤ القيس	- نسيب
١٧٠	طويل	المجنون	- حبيب
٦٥٩		فطرب	- رجب
٥١٦	طويل	قيس بن ذريح	- اخطَب
٥١٧	اليسيط	النابعة الذبياني	- الكتائب
٦٦٩	طويل	-	- الكواعب
٦٦٥	طويل	إسماعيل بن عمار الأسدي	- محارب
٤١٠	واقف	-	- الحليب
١٦٧	كامل	-	- مغرَب
٥٩٣			
١٣٧	طويل	المجنون	- المخضَّب
٧٥١			

٣٧٧	طويل	-	قلبي	-
٢٢٣		قطرب	حل بي	-
٥٠٣		قطرب	الطرب	-
٣٦٠	طويل	-	يموت	-
٦٦٩	طويل	-	كاد يموت	-
٢٥٧	وافر	سنان بن الفحل الطائي	خويت	-
٣٦١	طويل	أبو الطمحاء الأسدي / الخطيم الأسدي	بالله برت	-
٦٨٧	طويل		برت	-
١٣٦	طويل	القحيف العقيلي	وجلّت	-
٥١٩	طويل	-	هرت	-
٣٦٧	طويل	-	ملّت	-
١٣٦	طويل	القحيف العقيلي	أصلت	-
٤٧٧	البيسط	بعض الأعراب	البراغيث	-
٥١٧	وافر	-	شحاحاً	-
٧٦٣	الوافر	نصيب / المجنون	الرياح	-
٢١٠		ابن مالك	تمد	-
٢١٠		ابن مالك	عبد	-
١٦٠	طويل	ورد الجعدي	قصدا	-
٥١٨	طويل	حطائط بن يعفر / حاتم الطائي	فئدا	-
٤٩٤	طويل	المقنع الكندي	حمدا	-
١٦٠	طويل	ورد الجعدي	عمدا	-
٣٨٩	طويل	أعرابي	بردا	-
١٢٢	وافر	-	يعود	-
٣٥٣	الوافر	دعبل الخزاعي	الثريد	-
٢٤٣	طويل	عبد الله بن ثعلبة الحنفي	تزيد	-
٣١٤	طويل	الحسين بن مطهر	أذودها	-

٦٤٤	طويل	المجنون	١:٥
١٣	طويل	حسان بن ثابت	- محمد
١٣١	كامل	أمية بن أبي الصلت	- ترعد
٢٨٧	كامل	-	- يقعد
٢٧٣	وافر	-	- يبيد
١٦٤	وافر	المجنون	- جديد
١٢٢	كامل	عبد الله بن مصعب الزبيري	- فأعود
١٣١	طويل	نصيب بن رباح	- توجد
٤٩٢	كامل	أمية بن أبي الصلت	- يلد
٢٧٧	بسيط	النابعة الذبياني	- أحد
٥١٩	وافر	عبد الله بن الحشر	- الجواد
٦٤٩	وافر	بعض الأدباء	- ببعيد
١٤٦	وافر	المتنبي	- بالتناد
٢٤٩			
٥٠١	طويل	يزيد بن عبد الملك	- بالتجلد
٣٧٩	طويل	دريد بن الصمة	- المقدد
٤٦٧	طويل	العديل العجلي	- الهند
٢٧٣	بسيط	الشبلي	- الصمد
٣٨٩	طويل	المجنون	- العهد
٣٨٩	طويل	عبد الله بن الدمينه	- وجددي
٥٠٣		قطرب	- الجوار
١٩٦	متقارب	ليبد بن ربيعة	- اعتذر
٢٠٩			
٧٠١	طويل	-	- الأصاغرا
٦٨٨	طويل	عاتكة بنت زيد	- أغبرا
٢٦٣		قطرب	- بالخرة
٤٨٨	طويل	المجنون	- الجدارا

٣٨٦	طويل	شعيب بن كنانة	- جارها
١١٣	طويل	قاله توبة ، وقاله المجنون	- سفورها
٢٠٦	طويل	توبه / للمجنون	- مطيرها
٤٣٥			
٣١٥	طويل	توبة الحميري / وقيل : المجنون	- سرورشا
٢٨٩	وافر	-	- الإزار
٧٣٧	وافر	عبيد الله بن عتبة بن مسعود	- الفطور
٧٧٥	وافر	حسان	- مستطير
٧٨٤	وافر	هند بنت زيد بن مخزومة	- البعير
٧٧٥	وافر	أبو سفيان	- السعير
٦٧٧	طويل	سعد بن ناشب	- أحرار
٥١٨	طويل	الأعشى	- حاضرته
٤٨٩	طويل	المجنون / ابن الدميثة	- ناظر
١٧٠		مولاة من العرب	- أمّ
٤١٩	طويل	مضااض بن عمرو الجرهمي	- سامر
٥٤٢	طويل	-	- السحر
٥٣٠		ابن أبي دباكل / وقيل جميل بثينة وقيل : وافر لأبي سعيذة الأسلمي / وقيل عبد الله بن مسعود	- قصير
٢٨٢	طويل	-	- ضامر
٥٥	طويل	أوس بن حجر	- المنذر
		امراة من العرب	- النضير
٢٨٩	طويل	-	- المقابر
٣٦٠			
٢٦	طويل	سالم بن دارة	- بأسيار
٢٦٧	طويل	-	- جبار

٥٠١	طويل	المجنون	- صبر
٧٧٤	طويل	المجنون / وقيل غيره	- البشر
٥٢٢	البيسط	المهلبي	- الجار
٤٢٤	طويل	المجنون	- وما يدري
٤٢٧			
٧٨٧		أعرابي	- أم عامر
٦٤٣	الرجز	امرأة من العرب	- بخير
٤٠١	وافر	-	- عفير
٤٢٧	الرجز	العجاج	- خمسا
٤٥	بسيط	ابن الرومي	- سقطه
٣٨٧	وافر	أمية بن خلف الخزاعي	- الشواظ
٥٢٨	طويل	المجنون	- شفيحها
٤١٠	طويل	قيس بن ذريح	- واقع
٥٤٩	طويل	عباس بن طريف / المجنون	- تدمع
٦٩٢	وافر	عبيدة بن ربيعة بن قمحان	- تباع
٥٢٧	طويل	إلخون	- شفيع
٣٩٣	-	امرأة	- المتاع
٤٨٨		علي رضي الله عنه	- معروفة
٨٧٩		مطروود بن كعب الخزاعي / بن الزبيرى كامل	- عجاف
٢٣٣	طويل	-	- خوالف
٤٤٨	طويل	سويد بن الصامت	- الخوالف
١٢١	طويل	عروة بن الورد	- أخوف
٤٥٦	طويل	حسان بن ثابت	- عروقها
٧٠٧			
٦٤٨	طويل	البعلي	- علائق
٤٣٤	طويل	الشهاخ	- يسبق
٤٧٥	الكامل	قتيلة بنت النضر	- موفق

١٧٠	طويل	-	صديق
٤٢٣	منسرح	أبو دهب	- مُنبِيع
١٣٦	كامل	ذو الرمة	- أخرق
٣٢٢	كامل	الصاحب بن عباد	- الرمق
٥٦٧	وافر	-	- الطريق
٦٥	طويل	الحريري	- المناق
٢٦٨	بسيط	ابن حجر	- البركة
٢١٧	طويل	متمم بن نورة	- السوافك
٦٨١	طويل	أم الوليد ، زوجة سالم بن قحطان	- العثل
٦٤٨	بسيط	قحيف العقيلي	- ذبلا
٦٨١	طويل	سالم بن قحطان العنبري	- مهلا
٢٣	طويل	الفرزدق	- يستيلها
٤٦١	طوين	كثير عزة	- أقيلا
٦٦٥	طويل	ذو الرمة	- قليلها
١١٥	بسيط	حندج بن حندج المري	- موصول
٨١٤	طويل	-	- نوافله
٤٩٥	طويل	سودة اليربوعي	- فاعله
٥٦٦	طويل	النمري	- أوائله
٥١٨	كامل	المقنع الكندي	- قليل
٥٣١			
٣٧٠	طويل	كعب بن زهير	- يعاليل
٣٧٠	طويل	خلف بن خليفة	- الصقل
١٨٨	طويل	الفرزدق	- أطول
٥٥٢	طويل	كعب بن زهير	- نيلوا
٤٠٣	طويل	كعب بن زهير	- مأكول
٥٢٢	طويل	أمية بن أبي الصلت	- المتفصل
٣١٤	-	حارثة بن سراحيل	- الأجل

٤٤	—	ابن سكرة الهاشمي	- لا يمل
٥٥	طويل	السموأل / وقيل : عبدالله بن عبد الرحيم الحارثي	- تسيل
٧٤٧	بسيط	حسان	- الغوافل
٦٤٢	الرجز	جندل / أودكين	- حنظل
١٣٦	طويل	ذو الرمة	- بغافل
١٦٥	طويل	امرؤ القيس	- بكلكل
١٦٥	طويل	امرؤ القيس	- لبيتلي
٦٠٠	البسيط	حسان	- المقبل
١٩٨	طويل	عمر بن ربيعة / وقيل : النمر بن تولب	- المبسل
٤٩٣	—	صاحب لامية العجم	- زحل
١٥٣	كامل	أبو تمام	- الأول
٣٠٦	طويل	بكير بن الأحنس	- المحل
٤٢٢	ثويل	العرجي	- مسلل
١٥٣	طويل	امرؤ القيس	- مغيل
٦٩٩			
٣٦٩	بسيط	حسان بن ثابت	- الأول
٦٦٤	خفيف	أمية بن أبي الصلت	- رجال
١١٥	طويل	امرؤ القيس	- بأمثل
١٦٥			
١٦٩			
٣٠٦	كامل	عمرو بن الإطانة	- النازل
٤٤٧	طويل	امرؤ القيس	- البالي
٣٥٥	بسيط	الناخبة الذبياني	- اللبجما
الرجز المشطور ١٩٠		—	- يا لظهما
١٣٠	طويل	قس بن ساعدة	- صداكها
٢١٨			

٥٣٥	طويل	قس بن ساعدة الإيادي	- سفاكها
٨١٧	كامل	بعض الأدباء	- حكما
٧٦٧	كامل	ليلي الأخيلية	- نجومها
٤٩٠ ،	طويل	كثير عزة	- غرورها
٤٩٤			
٥١٩	طويل	حاتم الطائي	- لؤمها
١٥٥ ،	طويل	كثير عزة	- غريمها
٣٤٨			
٣١٣	طويل	المجنون	- غارمه
	طويل	ذو الرمة	- تكليم
١٣١	طويل	الحزین الديلي / أو الكناني	- قائم
٢٨١	—	—	- منهم
٣٦٩	متدارك	أبو عبد الله شعلة	- سم
٣٢٧ ،	طويل	مجنون بني عامر	- البهم
٥٤٣			
١٥٥ ،	—	العلامة (ابن القيم)	- ويبيكُم
٨١٢			
١٣٠	وافر	—	- مقيم
١٩٨	وافر	برج بن مسهر الطائي	- النجوم
٢٦٩	طويل	العلامة ابن القيم	- لا تنقصم
٤٨١ ،	كامل	قتادة بن مسلمة الحنفي	- نجوم
٥٥١			
٣٦٩	كامل	ليد بن ربيعة	- حرام
٤٨١	كامل	كثير عزة	- قديم
٥٤٩	كامل	أبو الشيص الخزاعي	- متقدم
٤٢٨	بسيط	إسحاق بن خلف	- بالسجم
١٥٣	طويل	صاحبة عروة (عفراء بنت مالك)	- بفلام

١٣١ ،	وافر	أبو زنباع الجذامي	- بني تميم
٢٠٥			
٤٧٥	طويل	-	- ترمي
١١١	طويل	امرؤ القيس	- طامي
٤٥٤	طويل	مالك بن حريم	- تعلم
٦٠٢	وافر	محمد بن يزيد المراعي	- جيم
١٣٦ ،	وافر	ذو الرمة	- اللثام
٣٧٧			
٣٦١	طويل	-	- يلطم
٦٤٥	بسيط	الدمياطي	- الحرم
٢٧٤	بسيط	-	- حنا
١٣٨	طويل	صاحبه جميل	- لينها
١٧٨	بسيط	-	- سجين
٤٤٠	كامل	-	- معيون
١٩٤	وافر	النابعة الذباني	- رهين
٥٠٠	طويل	عروة بن حزام	- شفياني
٤١٠	طويل	عروة بن حزام	- تنتحبان
٧٤٦	طويل	-	- نصفان
١٥٤	طويل	عروة بن حزام	- يدان
١٣٧ ،	طويل	عمر بن أبي ربيعة	- بنان
٤٥٣			
		عمر بن معدى كرب / حضرمي	- الفرقدان
٥٢٠	وافر	بن عامر	
٢٠٦	مشطور	خطام المجاشعي / هيمان بن قحافة	- الترسين
	السريع /		
	الرجز		
	-	قول امرأة على عهد عمر	- الاعين

١٨٢	الوافر	المثقب العبدى	- الحزین
٢٦٤			
٢٩٤			- قبیحین
٢٩٤			بالشین
٦٩١	الوافر	الشمخ	- اللعین
١١١	الوافر	المثقب العبدى	- تلینى
٤٤	الخفیف	البیغاء	- أوان
١٢٢	وافر	فمرضت من الشافعى	- نظری إلیه
٦٥٨		قطرب	- الدعوة
٤٣٥	طویل	المجنون	- خالیا
٧١٨	طویل	المجنون	- شمالیا
١٤٤	طویل	المجنون	- المرامیا
٤٣٥	طویل	المجنون	- أنالیا
٤٢٩	طویل	المجنون	- وادیا
٤٩٤	طویل	المجنون	- قضى لیا
٤٢٩	طویل	مجنون بنى عامر	- تغنیتما لیا
٤٣٥			
٢٦٣	طویل	مجنون بنى عامر	- خالیا
٣٨٣	طویل	مجنون بنى عامر	- بدالیا
٣٨٠	طویل	المجنون	- یمانیا
١٦٥	طویل	المجنون	- ماهیا
١٥	طویل	المجنون	- لاهیا
١٦٠			
٣٦١	متقارب	حميدة بنت النعمان بن بشير	- أقواله
٥٦٦	متقارب	الصلتان العبدى	- الوصی

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
السنة النبوية الفروسي

* فهرس أنصاف الأبيات *

نصف البيت	الشاعر	الصفحة
- ألا يا حُجْرُ حُجْرَ بَنِي عَدِي	هند بنت زيد بن مخزومة	٥٦٧
- ألا ياسعدُ سعدُ الأوس	—	٥٦٧
- ألا ياسعدُ سعدُ اليعملات الذبل	عبد الله بن رواحة	٥٦٧
- بانت سعاد فقلبي اليوم متبول	كعب بن زهير	٦٣٠
- فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا	منظور بن سحيم	٢٥٧
- فلا أب وابننا مثل مروان وابنه	—	٢١٢
- قيام على الأقدام عانين تحته	أمية بن أبي الصلت	٩٦
- هل جبل خرقاء بعد اليوم مرموم	ذو الرعة	١٣٦
- وأنهار من الخمر المشعشة الحلال	أمية بن أبي الصلت	٤٧٧
- وقد طأوعوا أمر العدو المزاييل	أبو طالب	٤٦
- ولا ناقتي فيها ولا جمل	الراعي	٤٦٤

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

* فهرس الأمثال والأقوال *

الصفحة	المثل / القول
٤٤	- إذ أورد الورد صدر البرد
٦٢٨	- إن في المعارض لندوحة عن الكذب
٢٠٨	- آيت اللعن
٦٩٢	
٢٠٨	- أسلم كثيراً
٢٨٠	- أشرق ثبيركيا بغير
٦٨٩	- أنت علي كظهر أمي
٢٠٨	- أنعم صباحاً
٦٢٦	- باتت فلانة بليلة حرة
٦٢٦	- باتت فلانة بليلة شياء
٤٠٠	- رأيت حيا على حية
٣٣	- رأيت القرين
٣١٧	- زرعياً تزدد حياً
٢٣	- زوجا خف
٧٧٣	- زوج من عود خير من قعود
٢٠٨	- عش ألف سنة

- عند الصباح يحمد القوم السرى ١٦٨
- غرة عبد أوامة ٧٢٤
- في التلويع ما يغني عن التصريح ٦٢٩
- كاتم السر ٦٥٢
- لبيك اللهم لبيك ٣٩٥
- لبيك لما دعوتني إليه ٣٩٥
- ماله قبلة ولا ديرة ١٧٧
- مجير أم عامر ٧٨٧
- محض البياض ٧٠١
- واستوت المياه والأخشاب ٩٠

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

* فهرس الأطعمة *

الصفحة	الطعام
٤٠	- الأدهان
٣٥٢	- الأقط
٣٥٣	- ألبان الإبل
٤٥٧	- الباذنجان
٤٢ ، ٣٣٩	- الباقلاء
٦٩٠ ، ٤٤٦ ، ٣٥٢ ، ٣٣٨ ، ٣٣٥	- البر
٤٦٦	- البطيخ
٤٥٨	- البقول
٤٦٦	- بيض الدجاج
٧٥٤	- التفاح
٤٤٨ ، ٤٤٦ ، ٣٥٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣	- التمر
٧٦٠ ، ٤٥٠ ، ٤٤٩	
٤٤٧	- التوت
٤٤٧	- التين
٨٧٩ ، ٨٥١ ، ٣٥٣	- الثريد
٧٥٤ ، ٤٥١ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧	- الثمار

٧٥٤ ، ٣٥٢	- الثمر
٣٣٩	- الجوارس
٣٣٨	- الجلبان
٦٦١ ، ٤٦٦ ، ٣٣٥	- الجوز
٨٤١	- الحلوى
٤٨٧ ، ٤١٠	- الحليب
٣٣٨	- الحمص
٦٩٠ ، ٣٣٨	- الحنطة
٤٥٧	- الخيار
٣٣٨	- الدخن
٦٩٠	- الدقيق
٢٢١ ، ٢٣١ ، ٧٨٩ ، ٨٠٤	- الدهن
٣٥٢ ، ٣٣٩	- الذرة
٨٤٦ ، ٤٥٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧	- الرطب
٧٥٤	- الرمان
٣٥٣	- الزبيب
٣٣٤	- الزرع
٤٥ ، ٤٠٦ ، ٦٦٨	- الزعفران
٧٨٩	- الزيت
٤٠٦	- السمسم
٧٨٩ ، ٤١٠	- السمن
٨٠٤	- الشحم
٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٢ ، ٤٤٦ ،	- الشعير
٦٩٠	
٤٥٧	- الضغائيس
٦٩٠	- طحين الحنطة

٧٥٥	- طلع النخل
١٠٣	- الأعجين
٣٥٢	- العدس
٧٤١	- العسل
٨٩٢	- العصيدة
٧٦٠	- عصير العنب
٤٧٦ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥ ، ٤٤٧ ، ٣٥٣	- العنب
٤٤٧	- العناب
٣٣٩	- الفث
٨٤٦ ، ٤٥٧	- القثاء
٤٥٨	- القرط
٤٠٦	- القرطم
٣٣٨	- القطنيات
٦٩٠ ، ٣٣٨	- القمح
٧٥٥	- الكثر
٤٥٥	- الكرم
٤٥٨	- الكسبرة
٣٣ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، ٣٥٣ ، ٣٧١ ، ٤١٠ ، ٤٦٣ ، ٤٧١ ، ٤٨٧ ، ٧٠٠	- اللبن
٧٨٨	
٢٨٠ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٨٠٤	- اللحم
٣٣٨	- اللوبياء
٤٦٦	- اللوز
٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٩٣ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٨٩ ، ٤١٩ ، ٤٧٠	- الماء
٤٠٧	

٤٦٠

- الملح

٤٦٧

- النارجيل

٤٥٨

- النعنع

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

* فهرس المصطلحات الأصولية والمنطقية *

المصطلح	الصفحة
- الاتفاق	١٨٤ ، ٨١٠ ، ٨١١
- الاجتهاد	٢٥٩ ، ١٨٤
- الإجماع	٨٣٠ ، ٨١٠
- الاختلاف	١٨٤
- الاختيار	١٠٧ ، ١٦٢
- الإدراك	٩٣ ، ٩٤ ، ٥٢٥
- الاستثناء	١٩٣ ، ٥١٦
- الاستحباب	٦٩
- الاستصحاب	٥١
- الاستعارة	٦٨٩
- الاستعمال	٣٧
- الاستغراق	٣٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣
- الإعادة	١٢٤
- الاعتقاد الجازم	١٠٠
- الاقتضاء	٨٢٨

٦٥٩ ، ٦٩	- الإقرار
٩٥	- الأكتساب
١٧٨	- الإيمان
٤٤٧	- أجناس
٨٠٨ ، ٢٤٢ ، ٢٠١	- الأحكام
١٤٦	- الأحوط
٨١٥ ، ٢٢٣	- الأخبار
١٥٤	- الأداء
٨٠٩ ، ٢٥٢	- الأدلة التفصيلية
٣٤١ ، ٤٣٩ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٥٥٠ ، ٥٨٠ ، ٦٠٣ ، ٦٢٣ ، ٧٤٥ ، ٧٥٩ ، ٧٩٨ ، ٧٦١	- الأصل
٦٩ ، ٨٠ ، ١٠٧ ، ٤٣٩ ، ٤٥١ ، ٥٨٠	- الأصول
١٥٧ ، ٨٠١	- الأفعال
٢٢٨ ، ٦٩	- ألفاظ العموم
٥١٦	- الأمر
٤٤٧	- الأنواع
٤٨٠	- الباطل
٦٧٣ ، ٢٥٤	- البدعة
٤٤٨ ، ٦٤	- التحريم
٨٢٨	- التخيير
٦٤	- ترك الأولى
٧٩٤	- تسمية الكل باسم البعض
٦٧٨	- التصريح
٦٧٣	- التكليف الخمسة
٦٤	- التكليف

٦٤	- التنزيه
١٨٥	- الثقة
٥٢٩	- الجامع
٣٤	- جائزة
٩٤	- الجائزات
٨١١	- الجرح
٧٩٦	- الجزاء
٩٩	- الجسم
٩٣	- الجسم الشفاف
٨٢٨	- الجمهور
٧٢٣ ، ٤٤٧	- الجنس
٤٠٩ ، ٩٤	- الجواز
٩٣	- الجوهر البسيط
٨١١ ، ٣٩	- الحجة
٧٤٥ ، ٥٥٠ ، ٥٢٨	- الحد
٧٤٥ ، ٥٢٨	- الحدود
٨٠٨ ، ٦٧٣	- الحرام
١٨٣	- الحق
٧٠٥ ، ٦١٥ ، ٢٠١ ، ١٥٢ ، ٥١	- الحقيقة
٢٥٢ ، ٢٤٢ ، ٢٠١ ، ١٨٨ ، ١٦٦	- الحكم
٨٢٨ ، ٨١٢ ، ٧٩٦ ، ٦٩٣	
٨٠٨	- الحلال
٤٤٧ ، ١٩٧	- الخاص
٢٢٣	- الخبر
٦٣١	- الخصوص
٧٦٧	- خطاب الشرع
٣٧	- الخلاف

١٨٦	- الدال
٨١٩ ، ٢٧٤ ، ١٨٦	- الدلالة
١٨٦ ، ٧٢ ، ٤٢	- الدليل
٧٨	- الدليل المظنون
٧٨	- الدليل المقطوع
٢٣٩ ، ١٠٠	- الراجع
٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٢	- الرواية
٩٥	- زوال العقل
٦٢٣	- السبب
٥٠٣	- السفه
٦٧ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ١١٢ ، ١٥١ ،	- السنة
٢٥٤ ، ٥٦٨ ، ٦٥٩ ، ٨٥٠	
٢٣٨ ، ٢٣٧	- السهو
٧٩٦	- الشرط
٢٣٨ ، ١٠٠ ، ٩٦	- الشك
٢٠	- الصحابي
٣٦ ، ١٢٣ ، ٤٣٩ ، ٤٤٨ ، ٤٦٦ ،	- الصحيح
٤٨١ ، ٥٥٠ ، ٦٧٢	
٨١٣ ، ٢٢٣	- الصدق
٦٧٨	- الصريح
٦٨٦ ، ٦٠٦	- الصلاح
١٨٣	- الصواب
٣٩	- صيغة اللزوم والتعدي
٤٠٣ ، ١٨٩ ، ١٦١	- الضرورة
٦٩٣	- الظاهر
٣٣٨ ، ١٠٠	- الظن

١٩٧	- العام
١٥٤	- المذر
٩٩	- العرض
٩٦ ، ١١٢ ، ٢٣٩ ، ٢٥٨ ، ٤٤٦ ،	- العرف
٤٩١	
٩٣ ، ٩٥ ، ١٥٢ ، ٥٠٤ ، ٥٥١	- العقل
١٤٤ ، ٥٢٢	- العلم
٩٣	- العلوم الضرورية
١٩٤ ، ١٩٦ ، ٦٣١	- العموم
١٩٤	- العهد
٩٣ ، ٩٤	- الضريرة
٤٨٠	- الفساد
١٢٣ ، ٨٥	- الفرائض
٧٧ ، ٨٥ ، ٥٧٤ ، ٧٦٦	- الفرض
٧٦٦	- فرض الكفاية
٢٨٨ ، ٤٣٩	- الفرع
٦٨٦ ، ٨٠٨	- الفساد
٦٩ ، ٢١١ ، ٦٥٩	- الفعل
٢٤١	- فعل الأصلح
١٥٤ ، ٣٦٢ ، ٨٢٨	- القضاء
٨١٣	- القضية
١٨٦	- القواعد
٦٩ ، ٩٥ ، ٦٥٩ ، ٨٠١	- القول
٢٤٣ ، ٢٦٤ ، ٣٥٢ ، ٥٧٦ ، ٦٦٠	- القياس
٢٢٣ ، ٨١٣	- الكذب
٦٤ ، ١٧٥ ، ٢٢٤ ، ٦١٨	- الكراهية
٣٩	- اللزوم

٦٧٨ ، ٥٢٩	- اللفظ
٥٣٦ ، ٥٢٩	- المنع
٦٧٢ ، ٣٨٠ ، ٢٤٩ ، ٢٣٦	- المباح
٢٠٤ ، ١٧٣ ، ١٥٢ ، ١٤٦ ، ١٤٠	- المجاز
٦١٥ ، ٣٠٦	
١٨٤	- المجتهد
٣٩	- المجمل
٥٢٩	- المحدود
٦٩٣	- المحكوم به
٢٣٨ ، ١٠٠	- المرجوح
٦٤٢ ، ٦٨ ، ٦٧	- المستحب
٩٤	- المستحيلات
١٨٦	- المستدل
١٩١	- المسمى
٤٤٠	- المشروع
٥٥٣ ، ٢٤٣ ، ٢٠١	- المشهور
٦٠٦ ، ٢٤١	- المصلحة
٦٠٦	- المصالح
٤٢ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٥	- المطلق
٥٢٢ ، ١٤٤	- المعرفة
٣٩ ، ٣٨ ، ٣٥	- المقيد
٩٥	- المكتسب
٦٧٢ ، ٣٠٧ ، ١٥٧ ، ٦٤	- المكروه
٥١	- المكلف
٧٢٨	- المكلفين
٦٧	- المندوب
٢٢٨	- المنسوخ

٧٤٥ ، ٥٢٨	- المنع
١٠٢	- الموجب
٢٣٨ ، ٢٣٧	- النسيان
١١٠	- النقض
٧٣	- النوع
٥٣٠ ، ٥١٦ ، ٨٤ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٦٩	- الواجب
٦٧٢	
٥٣٩	- الوصف
١٩١	- الوقف
٢٣٨ ، ١٠٠	- الوهم
٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ١٨٣ ، ١٠٠	- اليقين

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
(سنة النبأ الفردوس)

* فهرس الأعلام *

العلم	الصفحة
- أحمد بن عبد الله بن عبد المطلب ٨٣٠ (الرسول صلى الله عليه وسلم)	
- إبراهيم (ابن النبي صلى الله عليه وسلم) ٨٣٥ ، ٥٣٧	
- إبراهيم الخليل عليه السلام ٢١٤ ، ٢٧٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٨٣١ ، ٨٧٤ ، ٨٥١	
- إدريس عليه السلام ٨٣١	
- إسحاق عليه السلام ٨٥٢	
- إسحاق بن خلف ٤٢٣	
- إسماعيل عليه السلام ٤١٨ ، ٨٣١ ، ٨٥٢	
- إسماعيل بن أبي خالد ٨٨٧	
- إسماعيل بن عمار الأسدي ٦٦٥	
- إياس بن معاوية ٥٦٤	
- ابن الأثير (أبو السماعات) ١٣٩ ، ٢٠٨ ، ٣٠٥ ، ٤٦٥ ، ٤٧٣ ، ٤٩٢ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥٤١ ، ٥٥٧ ، ٥٦٢ ، ٥٩٧ ، ٦١٧ ، ٧٠٨ ، ٧٧٢ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥	

- أحمد بن حنبل الشيباني

١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٨ ،
٤٠ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٩٤ ،
٩٥ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ،
٢٦٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠٤ ،
٤٠٩ ، ٤٦١ ، ٥٠٩ ، ٥٦٤ ، ٥٩٦ ،
٦٠٦ ، ٦١١ ، ٦٢١ ، ٦٥٧ ، ٦٧٠ ،
٦٨٥ ، ٦٩٠ ، ٧٣٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥٣ ،
٨٤٧ ، ٨٥٠ ، ٨٥٧ ، ٨٧٢ ، ٨٩٢

- أحمد بن علي بن محمد الكناني

٨٥٨

- أحمد بن كامل

٨٨١

- الأحنف بن قيس

٤٤١ ، ٤٨٣ ، ٥٣٣

- الأنخفش الأوسط

٢٢ ، ٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٩ ،

- آدم عليه السلام

٤٢٣ ، ٤٦٨ ، ٧٩٧ ، ٨٣٢

٨٨٧

- الأرقم بن أبي الأرقم

٨٣٧

- أروى بنت عبد المطلب

٨٦٢

- الأرقمي

١٩ ، ٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ،

- الأزهري

١٨٧ ، ٢٠٩ ، ٢٩٢ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ،

٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٤١٢ ،

٤٢٢ ، ٤٥٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧٩ ، ٥٤٤ ،

٥٥٨ ، ٥٦٥ ، ٥٧٦ ، ٦١٤ ، ٦٩١ ،

٧٣٢ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٩٣ ،

٨٢١ ، ٨٢٥

٥٦٣

- أسامة بن زيد

- أسماء بنت الصديق رضي الله عنها ٣٤٢

٨٧١ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧

- أسماء بنت عميس

- أبو أسيد الساعدي ٦٨٢
- أشهب المالكي ١٧
- أصبغ بن الفرّج ١٧
- الأصمعي ٨٣ ، ٢٩٨ ، ٣٤٠ ، ٣٥٧ ، ٥٦٣
- ابن الأعرابي ٥٨ ، ٥٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٧ ، ٦٩٨ ، ٧١٨ ، ٧٩٣
- الأعشى (أعشى بني أبي ربيعة) ٥١٨
- أفلح أخا أبي القعيس ١٧٤
- الأقرع بن حابس ٣٩٣ ، ٧٢٧
- أم حبيبة ١٤٩ ، ٤٦٨ ، ٨٣٨ ، ٨٨٨
- أم حطان ١٢١
- أم حكيم بنت عبد المطلب ٨٣٧
- أم الدرداء ٢٨٨
- أم زرع ٧٢٤
- أم زنباع ١٣١ ، ٢٠٥
- أم سلمة المخزومية ٨٣٨
- أم كلثوم (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٨٣٦
- أم معبد ٦٨ ، ١٨٢ ، ٦٦٣
- أم هانئ ٤١٤
- أم الوليد ٦٨١
- الأمدي ٢١
- امرؤ القيس بن حجر الكناني ١١١ ، ١١٥ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ٧٤٨
- أمّنة بنت وهب ٨٣٣ ، ٨٣٨ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨
- أميمة بنت عبد المطلب ٨٣٧
- أمية بن أبي الصلت ٩٦ ، ١٣١ ، ٤٧٧ ، ٤٩٢ ، ٥٢٢ ، ٧٥٨ ، ٦٦٤

- ٣٨٧ - أمية بن خلف
 ١٧٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٣٥٦ ، ٣٧٩ ، - ابن الأنباري
 ٤٠٨
 ١٢١ ، ٦٥٠ ، ٨٣٩ ، ٨٥٩ - أنس بن مالك
 ٣٩٠ ، ٤٤٩ - أويس القرني
 ٢١ - الباقلاني
 ٣٠ ، ١١٩ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٨١ ، - البخاري
 ٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٢٩٧ ، ٣٧٤ ، ٣٨٤ ،
 ٤١٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٨ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ،
 ٥٧٠ ، ٦٦٨ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٨٨٢ ،
 ٤٦٨ - البراء
 ٨٨١ - أبو يرزة الأسلمي
 ٨٣٧ - برة بنت عبد المطلب
 ٨٢٦ - بريرة رضي الله عنها
 ١٩١ ، ٢١٦ ، ٨٧٣ - ابن بطه
 ٢٧ ، ٦٣ - البعلي الحنبلي
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، - أبو البقاء العكبري
 ٨٨٠ - أبو بكر
 ٤٢٣ - أبو بكر الحازمي
 ٨٨٩ - أبو بكر بن أبي خيثمة
 ٣٤٣ ، ٤٣١ ، ٤٨٧ ، ٥٤١ ، ٦٥٠ ،
 ٨٣٩ ، ٨٤١ ، ٨٤٩ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ،
 ٨٥٧ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦٤ ، ٨٨٦ ،
 ٨٨٧
 ٨٧٤ ، ٦٣٧ ، ٦٣٥ (غلام الخلال) - أبو بكر عبد العزيز
 ٨٣٢ ، ٦٥٨ - أبو بكر بن العربي
 ٨٧٢ ، ٨٥٨ - أبو بكر المروزي

١٧٣ ، ٨٤٠ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤	- بلال بن رباح
٣١	- البلقيني
٨٩١ ، ٨٩٠	- بنت حمزة
١٨	- البيهقي
٦٥٨	- الترمذي
٨٥٤	- تغلب بن وائل
٦٨٠	- أبو تمام
١١٣ ، ٣١٤ ، ٤٣٤	- توبة بن الحمير
٢٦ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٧٩	- ابن تيمية
٨٥٥	- ثابت بن الضحاك
٣٥ ، ١٩٠ ، ٢٣١ ، ٢٦٧ ، ٢٨٣ ،	- ثعلب
٣٩٦ ، ٤١٤ ، ٥٢٧ ، ٦٥٦ ، ٦٦٨ ،	
٦٩٨ ، ٧١٨ ، ٧٩٢	
٤٤٥	- الثعلبي
٧١٠	- ثمامة بن أثال
٨٣٨	- ثوبة مولاة أبي لُهب
١٨ ، ٢٥٠ ، ٣٣٧ ، ٦١٨ ، ٦٥٥	- جابر بن عبد الله
١٩٥ ، ٢٧٩ ، ٨٦٥	- جبريل عليه السلام
٦٩٩	- الجرمي
٦٦١	- جريج الراهب
١١٨	- جزء بن ضرار
٧٦٢ ، ٨٨٦	- جعفر بن أبي طالب
١٣٨ ، ٢٨٨	- جميل بثينة
٦١٤	- ابن جني
٢٦٢ ، ٢٩٦ ، ٣٢٤ ، ٥٦٩ ، ٧٠٩ ،	- الجواليقي
٧٢٥	

- ابن الجوزي
- الجوهري

٩٣ ، ٦٣

١٤ ، ٢١ ، ٥١ ، ٥٩ ، ١٢ ، ١٩ ،
٧٤ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ١٠٠ ،
١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٨ ،
١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ،
١٧١ ، ١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،
١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٩ ،
٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،
٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،
٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ،
٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،
٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ،
٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ،
٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،
٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،
٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،
٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢ ،
٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،
٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢٥ ،
٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ،
٤٥٥ ، ٤٧٢ ، ٥٠٥ ، ٥١٠ ، ٥٢٣ ،
٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٣٦ ، ٥٣٩ ، ٥٥٠ ،
٥٥٤ ، ٥٦٣ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧٤ ،
٥٧٥ ، ٥٨١ ، ٥٨٣ ، ٥٨٩ ، ٥٩٣ ،
٦١٥ ، ٦٢٦ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٦٣٨ ،
٦٤٨ ، ٦٥٧ ، ٦٦٠ ، ٦٧٩ ، ٦٩٤ ،
٧٠٠ ، ٧١٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٣ ، ٧٣٥ ،

٧٤٦ ، ٧٥٥ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦١ ،
 ٧٦٢ ، ٧٧٢ ، ٧٨٠ ، ٧٨٤ ، ٧٩١ ،
 ٧٩٥ ، ٨٠٢ ، ٨١١ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ،
 ٨١٦ ، ٨٢١

- جويرية بنت الحارث ٨٣٨
- حاتم الطائي ٥١٨
- الحارث (عم النبي صلى الله عليه ٨٣٦ وسلم)
- الحارث بن كلدة ٨٨٠
- حارثة بن شراحيل (أبو زيد بن ٣١٤ حارثة)
- حاطب بن أبي بلتعة ٥٧٢
- ابن حامد ٣٢٨
- ابن الحبال ٨٧٣ ، ٨١٥
- الحجاج بن يوسف الثقفي ٣٠٣
- حجر بن عدي ٥٦٧
- ابن حجر العسقلاني ٢٦٨
- حجل (عم النبي صلى الله عليه ٨٣٧ وسلم)
- ابن أبي حجلة ٥٩
- حذيفة بن اليمان ٢١٩
- حرب الكرماني ٨٧٢ ، ٨٥٨ ، ٤٠٣
- الحربي ٢٢٢ ، ٩٤
- الحريري ٩٠ ، ٦٥
- حسان بن ثابت ١٣ ، ٤٥٦ ، ٥٩٩ ، ٧٠٧ ، ٧٤٧ ، ٧٧٥

- حسان بن أبي سنان ٨٠٩ ، ٨١٠
- حُسْنُ زوجة أحمد بن حنبل ٨٩٢
- حسن بن أحمد بن حنبل (عبد الله) ٨٩١
- الحسن بن علي رضي الله عنها ٥٧١ ، ٨٧٧ ، ٨٨١
- أبو الحسن التميمي ٩٤ ، ٨٧٣
- أبو الحسن بن شمعون ٨٧٣
- الحسين رضي الله عنه ٥٧١
- الحسين بن عبد الله الخثعمي ٨٥٧ ، ٨٥٨
- الحين بن مطير ٣١٤
- حصين بن عبيد ٨٥٦
- حطائط بن يعفر ٥١٨
- أبو حفص الحميدي ٧٨٠
- أبو حفص العكبري ٦٣٧
- حفصة أم المؤمنين ٣٧٥ ، ٦٦٦ ، ٨٣٨
- حليلة السعدية ٨٣٨
- الحليمي ٢١٥
- حامة (أم بلال رضي الله عنه) ٨٥٣
- ابن حمدان الحراني ٣٠
- حمزة بن عبد المطلب ٨٣٦ ، ٨٥٦ ، ٨٩٠
- أبو حنيفة ٢٥ ، ٤١ ، ٩٥ ، ٢٨٠ ، ٣٩٦
- حندج بن حندج المري ١١٥
- حواء عليها السلام ٢٦٦ ، ٢٧٨ ، ٤٢٣
- خالد بن الوليد ١٦٨ ، ٥٥٢
- خالد بن يزيد بن معاوية ٤٠٨
- حبيب بن عدي ٣٦٤
- خديجة بنت خويلد ٥٢٠ ، ٨٣٨

. الخرقى

٩ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٤٤ ،
٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٩ ، ١٦٦ ، ٢١٣ ،
٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٥٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ،
٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٢٨ ،
٤٣٣ ، ٤٤٢ ، ٤٥٢ ، ٥٠٣ ، ٥١٩ ،
٥٧٠ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦١٧ ،
٦٢١ ، ٦٢٨ ، ٦٣٩ ، ٦٨٨ ، ٧٠٨ ،
٧٣٠ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ،
٧٤٠ ، ٧٤٦ ، ٧٥٣ ، ٧٧١ ، ٧٩١ ،
٨٠٤ ، ٨٧٢ ، ٨٧٤

- ابن الخشاب

- أبو الخطاب الكلوزاني

- الخطابي

- الخطيب البغدادي

- ابن خطيب الدهشة

- خلف بن خليفة

- الخليل بن أحمد الفراهيدي

٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٧٦ ، ٣٩٥ ، ٤٤٠ ،
٥٥٨

- أبو داود

- الدجيلي البغدادي

- أبو الدرداء

- ابن درستويه

الدارقطني

- دريد الصصة

- ابن دريد

- الدمياطي (شرف الدين)

- ابن أبي الدنيا

٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٩٧ ، ٣٦٧ ، ٤٠٨ ،
٦٤٥ ،
٨٧٨

- أبو دهبيل ٤٢٣
 - أبو ذر العفاري ٦٠ ، ٨٢ ، ١٢٧ ، ٢٨٩
 - الذممي ٨٨٥
 - ذو الرمة ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٣٧٧ ، ٥٤٨ ، ٨١٢
 - الراغب الأصفهاني ١٩
 - ابن رجب الحنبلي ١٣ ، ٢٧١
 - رقية (بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ٨٣٦
 وسلم)
 - رملة بنت الزبير بن العوام ٤٠٨
 - ابن الرومي ٤٤
 - رجانة بنت زيد ٨٣٩
 - ابن الزاغوني ٢٧٢
 - الزبير (عم النبي صلى الله عليه وآله ٨٣٦
 وسلم)
 - الزبير بن العوام ٤٨٦ ، ٣٤٦
 - الزجاج ٧٨ ، ٤٣٨ ، ٦٤٨
 - الزجاجي ٦١٤
 - الزركشي الحنبلي ٢٩ ، ٥٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٥ ، ٦٠٧ ،
 ٧١٩ ، ٧٢٧ ، ٧٣٤ ، ٧٥١
 - زكريا عليه السلام ٢٣ ، ٢٢١
 - الزخشي ١٤٠
 - أبو زيد الأنصاري ٢٣٩ ، ٣٢٦ ، ٣٤٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩
 ٧٧٢ ، ٧٠٠
 - زيد بن ثابت ٥٧٤ ، ٥٨١ ، ٥٨٦ ، ٨٣٩ ، ٨٥٥
 ٨٥٩
 - زيد بن حارثة ٣١٤ ، ٥٦٣

- زينب (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٨٣٦
- زينب - أم علي بنت أحمد بن حنبل ٨٤٩
- زينب بنت جحش ٣٧٤ ، ٦٥٥ ، ٨٣٨
- سالم بن دارة ٢٦
- سام بن نوح ٣٨٣
- السامري ٥٧ ، ٤٣٩
- السائب بن عبد الرحمن ٨٨٣
- ابن السراج ١٤
- سراقه بن مالك ٦٠٦
- السرقسطي ١٧٥ ، ٣٩٢ ، ٤٣٢ ، ٧٠٠ ، ٧٦٥
- سعد بن معاذ ٥٦٧
- سعد بن ناشب ٦٧٧
- سعد بن أبي وقاص ٩٧ ، ٧٢٥
- سعيد بن جبير ٤١٨
- أبو سعيد الخدري ٨٦٠
- أبو سعيد السيرافي ٢٦٧
- أبو سفيان بن حرب ٤٨٤ ، ٧٧٥ ، ٨٦٣ ، ٨٧٧ ، ٨٨٩
- ابن سكرة الهاشمي ٤٤
- ابن السكيت ٦٥ ، ١١١ ، ٣٣٥ ، ٤٣١ ، ٥٩٨ ، ٦٩٨
- سليمان الفارسي ٢٨٨ ، ٨٠٢ ، ٨٢٥
- سليمان عليه السلام ٧٨٥
- سهل بن أبي حثمة ٨٥٩
- سهل بن حنيف ٨٥٩
- سهل بن سعد الساعدي ٨٥٩
- السهيلي ١٥٨

٤٩٥	- سودة الربيعي
٨٣٨	- سودة بنت زمعة
١٨٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩٥	- سيويه
٤٣ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ١٤١ ، ١٥٧ ،	- ابن سيده
١٨٧ ، ٢٦٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢ ،	
٣٥٧ ، ٣٧٢ ، ٤١٣ ، ٤٥٣ ، ٤٥٩ ،	
٤٧٣ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥٢٣ ، ٥٣٣ ،	
٥٦٩ ، ٦٩٨ ، ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٤٦ ،	
٧٦٣ ، ٧٩٥	
٥٣٧	- أبو سيف (البراء بن أوس)
١٧	- ابن شاس
١٧ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٩٥ ، ١٢٢ ،	- الشافعي
٢٦٠ ، ٤٦٣ ، ٥٤٨ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ،	
٨٥٠	
٧٥٨	- الشريد بن سويد
٣٦٩	- شعلة (أبو عبد الله)
٣٨٦	- شعيب بن كنانة
٤٣٤ ، ٦٩١	- الشماخ بن ضرار
٢٧	- شمس الدين ابن قدامة
٨٦١	- شيبه بن عثمان بن أبي طلحة
٣٨	- ابن شيخ السلامة
٣٠	- الشيرازي الحنبلي
٥٤٩	- أبو الشيص الخزاعي
٨٤٩ ، ٨٧٢	- صالح بن أحمد بن حنبل
٨٣٨	- صفية بنت حيي
٨٣٧	- صفية بنت عبد المطلب
٥٦٥	- الصلتان العبدي

- الضحالك بن مزاحم ٥٤ ، ٤١٣
- ضرار بن عمرو النبي صلى الله عليه ٨٣٧ وسلم)
- أبو طالب ٤٦ ، ٨٣٧
- الطحاوي ٢١٦
- الطغرائي ٤٩٣
- أبو الطمحان الأسدي ٣٦١
- الطوفي ٢٢
- أبو الطيب الطبري ١٨
- أبو طيبة ٣٥٨ ، ٥٤٠
- عاتكة بنت زيد رضي الله عنها ٦٨٨
- عاتكة بنت عبد الرحمن ٧١٨
- عاتكة بنت عبد المطلب ٨٣٧
- عاتكة بنت مرة ٨٧٦
- أبو العاص بن الربيع ٨٣٦
- عاصم بن أبي النجوه ١٣
- أبو العالية ١١
- عائشة رضي الله عنها ٢٣ ، ٣٣ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١٤٧ ، ١٧٤ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٣٧٥ ، ٧٤٧ ، ٧٩٨ ، ٨٣٨
- عائشة بنت طلحة ١٣٧
- ابن عباد (الصاحب) ٤١٧ ، ٥٨٩ ، ٧٧٢
- عباس بن طريف ٥٤٩
- العباس بن عبد المطلب ٤١٩ ، ٤٢٩ ، ٨٣٧ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨
- ابن عبد البر ١٨ ، ٦٥٦
- عبد الرحمن بن أبي بكر ٦٥٠
- عبد الرحمن بن عوف ٤١٣ ، ٨٤٠

- عبد شمس ٨٧٦
- عبد العزيز بن الحكم ٤٦١
- عبد الكعبة (عم النبي صلى الله عليه ٨٣٧ وسلم)
- عبد اللطيف البندادي ٣٥١
- عبد الله بن أحمد بن حنبل ١٩٢ ، ٨٤٩ ، ٨٧٢
- عبد الله بن جبير ٦٠٣
- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٨٨٦
- عبد الله بن الحشرج ٥١٩
- عبد الله بن الدمينه ١١٨ ، ٣٩٧
- عبد الله بن شداد بن الهاد ٨٩١
- عبد الله بن عامر ٨٧١
- عبد الله بن عباس ٢٣ ، ١٤١ ، ١٩٧ ، ٢٥٩ ، ٣٠٣ ، ٣٦٨ ، ٣٨٨ ، ٤١٨ ، ٥٥٩ ، ٨٦٥
- ٨٦٩
- عبد الله بن عبد المطلب (والد رسول ٨٣٣ الله صلى الله عليه وسلم)
- عبد الله بن عمر ٤٤٩ ، ٦٧٢ ، ٨٥٩
- عبد الله (ابن محمد صلى الله عليه ٨٣٥ وسلم)
- عبد الله بن مسعود ٤١٨ ، ٨٦٦ ، ٨٦٩
- عبد الله بن أم مكتوم ٨٤٠
- عبد الله بن يزيد الخثعمي ٨٥٩
- عبد المطلب بن هاشم ٨٣٠ ، ٨٥٦ ، ٨٧٩
- عبد الملك بن حبيب ٤٢٤
- عبد مناف بن قصي ٨٣٠ ، ٨٧٢

- أبو عبيد البكري
 - أبو عبيد القاسم بن سلام
 ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥
 ٢٢٢ ، ٢٨٠ ، ٣٤٠ ، ٣٩٥ ، ٤٩٨ ،
 ٤٦٠ ، ٤٧٣ ، ٥٨٣ ، ٦٩٦ ، ٦٩٨ ،
 ٧١٥
 ٣٠
 - ابن عبيدان البعلبي
 - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
 ١٩٧ ، ٢٦٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥
 ٥٧٣
 - أبو عبيدة التميمي
 - أبو عبيدة بن الجراح
 - عثمان بن عفان
 ٤٣٣ ، ٨٣٦ ، ٨٥٩ ، ٨٦٤ ، ٨٦٨ ،
 ٨٧٧
 ٨٨٠
 - أبو عثمان النهدي
 - العدليل العجلي
 - العرجي
 ٤٦٧
 ٤٢٢
 - عروة بن حزام
 ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ٤١٠ ، ٥٠٠ ،
 ٥٤١ ، ٦٣٢ ، ٦٤٤
 ١٢٠
 - عروة بن الورد
 ٨٧٣
 - عز الدين المصري
 - عزة (صاحبة كثير)
 ١٥٥
 ١٩٠ ، ٢٢٤
 ٨٨٥
 - ابن عساکر
 - عفراء بنت مالك
 ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٤١٠ ، ٦٤٤
 ٣٢ ، ٢٧٢ ، ٤٤٨ ، ٥٠٨
 ٤٠١
 - ابن عقيل
 - أبي العلاء العقيلي
 - علي بن أبي طالب
 ٥٢ ، ٦٠ ، ١٥٠ ، ٣٧٥ ، ٤٨٧ ،
 ٥٧٦ ، ٦٤٣ ، ٨٣٦ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ،
 ٨٧٧ ، ٨٨٢ ، ٨٨٦

- أبو علي الدقاق ٢١٠
- أبو علي الفارسي ٤٦٠ ، ٦١٤ ، ٦٢٧
- عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٦٢ ، ١١٥ ، ٢١٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤٣٣ ، ٥٦٣ ، ٦٠٢ ، ٦٠٦ ، ٦٢٠ ، ٧٩٧ ، ٨٤١ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٧ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦٢ ، ٨٦٨ ، ٨٧٧
- عمر بن عبيد الله بن معمر ١٣٠
- عمران بن حصين ٨٧٠ ، ٨٥٦
- عمرو بن الإطنابة ٣٠٦
- أبو عمرو الشيباني ٣٦٧ ، ٢٩٧
- عمرو بن العاص ٤٥٩
- أبو عمرو بن العلاء ٧٢٣ ، ٤٨٢
- عمرو بن العجلان ٦٤٤
- عميس والد أسماء بنت عميس ٨٧١
- عون بن جعفر بن أبي طالب ٨٨٦
- عيسى عليه السلام ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٨٤١ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦
- الغيداق (عم النبي صلى الله عليه ٨٣٧ وسلم)
- ابن فارس ٢٢ ، ٦٦ ، ١٠٠ ، ١٧٧ ، ٢٤٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٢ ، ٥٠٧ ، ٦٢٦ ، ٦٩٤ ، ٧٥٧ ، ٨٠٧
- فاطمة رضي الله عنها ٥٧١ ، ٦٥٢ ، ٨٣٦
- الفراء ٢٣١ ، ٢٩٧ ، ٣٥٧ ، ٤٢٣ ، ٤٤٥ ، ٤٦٠ ، ٥٤٤ ، ٦٥٧ ، ٦٩٨ ، ٧٢٥ ، ٨٠٤

- الفرزدق ٢٣ ، ١٨٧
- الفضل بن زياد ٩٥
- الفضل بن عباس ٥٢٢
- الفيروزآبادي ٤٠٤
- أبو قابوس الشيباني ٢٤
- القاسم (ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٨٣٥
- ابن القاسم المالكي ١٦
- القاضي حسين ١٩
- القاضي أبي الحسين الفراء ٤٧ ، ٥٤ ، ٧٩ ، ٩٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٨ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤ ، ٤٢٤ ، ٥٠٨ ، ٥٦٤ ، ٦١٥ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٩٥ ، ٧٥٠ ، ٨٧٣
- القاضي شريح ٦٤ ، ٨٦٢
- القاضي عياض ١٠١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٤٣ ، ٣٦٧ ، ٣٨٢ ، ٤١٢ ، ٤٥٥ ، ٥٥٢ ، ٥٦٣ ، ٧٨٢
- قتادة بن دعامة ٧٨٣
- قتادة بن مسلمة الحنفي ٤٨٠ ، ٥٥١
- ابن قتيبة ٨٨ ، ١٦١ ، ٣١٨ ، ٣٥١ ، ٤٧٣
- قتيلة بنت النضر ٥٧٦ ، ٨٨٨
- قثم (عم النبي صلى الله عليه وسلم) ٨٣٦
- ابن قدامة المقدسي ٢٧ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٥ ، ١٠٢ ، ٣٠١

٤٢٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٨ ، ٤٨٣ ،
٤٨٥ ، ٥٢٣ ، ٥٥٥ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ،
٦٣٤ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤١ ، ٧٢٨ ،
٧٣٢ ، ٧٣٤ ، ٧٥٠ ، ٨٢٦ ، ٨٧٣

٤١٧

١٣٠ ، ٢١٧ ، ٥٣٥

٣٧٣ ، ٤٦٠ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥٥٧ ،
٥٦٥ ، ٥٩٨ ، ٦١٦ ، ٧٠٨ ، ٧٤١

٧٦١ ، ٨١٦

٢٣٣ ، ٤٦٠ ، ٥٠٣ ، ٦٥٨

٤٢

٨٨٧

٤١٠ ، ٥١٦ ، ٦٤٤

١١ ، ٢٢ ، ٥٥ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،

١٥٨ ، ٢٦٨

٤٨٤

١٥٥ ، ٣٤٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤

- كراع النمل (علي بن الحسن الهنائي) ٧١٨

٣٥٧ ، ٤٣٥

٨٤٦

٣٧٠ ، ٤٠٣ ، ٥٥١ ، ٦٣٠ ، ٦٨٠

٤٣٧

٢٦٧

٦٨٢ ، ٦٨٦

٨٨١

٣٠٠

- ابن قرقول الأندلسي

- قس بن ساعدة

- ابن المقطاع السعدي

- قطرب

- ابن قندس البجلي

- قيس بن أبي خازم

- قيس بن ذريح

- ابن قيم الجوزية

- ابن أبي كبشة

- كثير عزة

- كراع النمل (علي بن الحسن الهنائي) ٧١٨

- الكسائي

- كسبي

- كعب بن زهير

- كعب بن عمرة

- كعب بن لؤي

- كعب بن مالك

- أبو لبابة

- ابن اللبودي

- ليبد بن الأعصم ٥٤٢
- ليبد بن ربيعة العامري ٢٠٩
- اللحياني ٧١٨
- اللخمي ١٧
- لقمان عليه السلام ٥٦٦
- أبو لهب (عم النبي صلى الله عليه وآله ٨٣٧ وسلم)
- لوط عليه السلام ٨٧٤
- ليلي الأحيلىة ١١٣
- ليلي العامرية (صاحبة المجنون) ١٣، ١٣٨، ١٦٠، ١٦٤، ٣١٣، ٥٢٧
- مارية القبطية ٨٣٩
- المازني ١٩٠
- مالك بن أنس ١٦، ١٧، ٢٥، ٣٨، ٤٢
- مالك بن حريم الهمداني ٤٥٤
- مالك بن الحويرث ٣٩٧
- ابن مالك ٧٠، ٧٤، ٨٦، ١٠١، ١١٤، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٤٧، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٩، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٩، ٢٠٣، ٢١٠، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٧، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٤٥، ٣٩١، ٤٠٥، ٤١٩، ٤٥٢، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٩٦، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥١١، ٥٣٤، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤١، ٥٥٣، ٥٥٨، ٥٦٩، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٨١

٥٨٢ ، ٥٨٥ ، ٥١٦ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦
 ٥٩٩ ، ٦٠٩ ، ٦١٧ ، ٦٢٠ ، ٦٢٥
 ٦٢٨ ، ٦٣٢ ، ٦٣٦ ، ٦٣٩ ، ٦٤١
 ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٩
 ٦٦٣ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨ ، ٦٧٥ ، ٦٨٣
 ٦٨٩ ، ٦٩٤ ، ٦٩٦ ، ٦٩٩ ، ٧٠٥
 ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧٢٣ ، ٧٢٧
 ٧٢٩ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٨ ، ٧٤٧
 ٧٤٨ ، ٧٥٢ ، ٧٦٩ ، ٧٨١ ، ٧٨٥
 ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٨٠٣ ، ٨١٦

٢٣١ ، ٥٣٣

٢١٧

٣٧٧

٥٥٢

٨٢١

٥٦٣

١١٣ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ،

١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ٢٦٣ ،

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٧ ، ٣٨٣ ، ٣٣٨ ،

٣٨٩ ، ٣٩٧ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ،

٤٣٥ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤ ، ٥٤٣ ، ٧١٧ ،

٧٥١ ، ٧٦٣ ، ٧٧٣

٨٤

٨٤٠

٨٤٩

٨٨٧

- المبرد

- متمم بن نويرة

- المتنبي

- مجاعة بن مرارة

- مجد الدين بن تيمية

- مجز المدلجي

- مجنون بني عامر

- المحاسبي

- أبو مخذولة

- محسن بن أحمد بن حنبل

- محمد بن أبي بكر

- محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٣٩٨ ، ٢٩٨ ، ٣٣٠ ،
الجماعيلي ٧٢٨
- محمد بن أحمد المقدسي (أبو عبد الله) ٢٧٢
- محمد بن حسنويه ١٦٦
- محمد بن الحنفية ٨٧٠
- محمد بن سعد البغدادي ٨٨٥
- محمد بن علي بن بحر ٨٩٢
- محيي الدين ٤٣
- مروان بن الحكم ٢٠٢
- مريم عليها السلام ٨٦٤ ، ٦٤٤
- مسعود بن غافل ٨٧٨
- مسلم بن الحجاج ٨٦ ، ٤٧٢ ، ٥٩٨ ، ٨٨٢
- المسيح ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
- المسيح الدجال ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
- المطرز (أبو عمر الزاهد) ١٠٣ ، ١٩٠ ، ٦٩٨ ، ٧١٨
- المطلب بن عبد مناف ٨٧٦
- معاذ بن جبل ٢٢٠
- معاوية بن أبي سفيان ٨٣٩ ، ٨٧٦ ، ٨٨٩
- المفضل الضبي ٣٨٥
- ابن مفلح ٢٠ ، ٢١ ، ٦٩٠
- المقنع الكندي ٤٩٤ ، ٥١٨ ، ٥٢١
- المقوقس ٨٤٦
- مكّي بن أبي طالب ٥١٠
- ابن منده ٨٦١
- المهلب (عبد الله بن محمد) ٥٢٢
- موسى عليه السلام ٣٦٧ ، ٤٤١ ، ٥٠٢ ، ٧١٠ ، ٧٢٨ ،
٧٦٢ ، ٨١٨ ، ١٠٧٥

- أبو موسى الأشعري ٤٦٦
- ميمونة الهلالية ٨٣٨ ، ٨٨٦
- ابن ناصر اللغوي ٢٧٢
- النجاشي ٨٨٩ ، ٨٤٦ ، ٧٦٢
- النسائي ٨٩٠ ، ٥٩٨
- نصيب بن رباح ٧٦٣ ، ١٣٠
- النظام ٨١١
- النعمان بن زرعة ٨٥٥
- النمرى ٥٦٦
- نوح عليه السلام ٨٥٢ ، ٣٩٧ ، ١٣٦
- النوى ٥٥٥ ، ١٩ ، ١٤
- هاجر عليها السلام ٨٥٢ ، ٦٠٢
- هاشم جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٢٦٢ ، ٣٣١ ، ٦٠٧ ، ٨٣٠ ، ٨٢٦ ، ٨٧٩
- هرقل ٨٦٤
- الهروي ٥٠٣ ، ٢٢١
- أبو هريرة ٨٨٣ ، ٨٧٠ ، ٨٥٩ ، ٧٨٥ ، ٨٧
- هميان بن قحافة السعدي ٤٠٢
- هند بنت عتبة ٨٨٩ ، ٨٧٦ ، ٨٥٦ ، ٤٦٨
- الواحدى ٨٢٨ ، ٢٣١ ، ١٧٧
- وحشي بن حرب الحبشي ٨٥٦
- ورد الجعدي ١٦٠
- ورقة بن نوفل ٥٢٠
- يحيى بن علي رضي الله عنه ٨٨٦
- يحيى بن معين ٢١٦
- يزيد بن ثابت ٨٥٩
- يزيد بن أبي سفيان ٨٧٧

- أبو اليمن الكندي ٣٧٦
- يوسف عليه السلام ٢٤٠ ، ٤٨٨ ، ٥٢١
- يونس بن حبيب الضبي ٢٣٢ ، ٣٩٥

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

* فهرس الكتب الواردة في النص *

الكتاب	الصفحة
- القرآن الكريم	
- إصلاح المنطق	٦٩٨
- الآداب الشرعية	٦٩٠
- أساس البلاغة	١٤١
- أسماء الأماكن	٤٢٣
- أصول ابن مفلح	٢٠
- الأفعال للسرقسطي	٣٩٢ ، ٤٣٢
- الأفعال لابن القطاع	٦١٦
- بدائع الفوائد	١١
- التاريخ لأحمد بن حنبل	٨٥١
- تاريخ بغداد	٨٥٨
- تاريخ دمشق	٨٧٨ ، ٨٨٥
- تاريخ الذهبي	٨٨٥
- التدريب	٣١
- تصحيح الفصيح	٧٧٢
- تعلية أبو الطيب الطبري	١٩
- التفسير للإمام أحمد بن حنبل	٨٥٠

١٨	- التمهيد لابن عبد البر
٢١	- التمهيد في أصول الفقه
٧٨٦	- التوراة
٨٥١	- جوابات القرآن
١٧	- الجواهر الثمينة
٨٥١	- حديث شعبة
٤٦٧	- الحماسة البصرية
٢٦	- درء تعارض العقل والنقل
٣٥١	- ذيل الفصيح
٥٥	- الروح
١٩٢	- الزاهر لابن الأنباري
٥٩	- سكردان السلطان
٥٩٨	- سنن النسائي
٤٧١	- شرح البخاري لابن رجب
٦٥٨	- شرح الترمذي لابن العربي
٧٥٠	- شرح الخرقى للقاضي
٣٠	- شرح الهداية
١٩	- شرح صحيح مسلم
٤٦٦	- شرح الفصيح للقاسي
٧١٨ ، ٦٩٨	- شرح الفصيح للمطرز
٢٧	- الشرح الكبير
٣٠	- شرح المقنع
٨٣٠ ، ٤٤٩	- صحيح البخاري
٨٣٠ ، ٥٩٨ ، ٨٦	- صحيح مسلم
٨٨٥	- طبقات ابن سعد
٢٢٤ ، ١٩٠	- غريب القرآن
٦٩٨	- غريب المصنف

٩٥	- الفرع
٤١٢	- الفصيح
٧٨	- فعلت وأفعلت
٤٠٤ ، ٥٠١	- القاموس المحيط
٥٧٧ ، ٥٧٥ ، ٥٠٩	- الكافي
٣٤٢	- كتاب العين
٤٩٣	- لامية العجم
٣٠	- المبهج
٢٣٢ ، ٥٠٣	- مثلث قطرب
٧٠ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ١٠١ ، ١١٤ ،	- المثلث لابن مالك
١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ،	
١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ،	
١٦٩ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ٢٣٢ ،	
٢٤٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،	
٣٤٥ ، ٣٩١ ، ٤٠٥ ، ٤١٩ ، ٤٥٣ ،	
٤٦٨ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٩٩ ، ٥٠٣ ،	
٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥١١ ، ٥٣٤ ،	
٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤١ ، ٥٥٣ ، ٥٦٠ ،	
٥٦٩ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ،	
٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦ ، ٥٩٩ ،	
٦٠٩ ، ٦١٧ ، ٦٢٠ ، ٦٢٥ ، ٦٢٨ ،	
٦٣٢ ، ٦٣٦ ، ٦٣٩ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ،	
٦٤٣ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٩ ، ٦٦٣ ،	
٦٦٦ ، ٦٦٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٦ ، ٦٩٩ ،	
٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧٢٣ ، ٧٢٧ ،	
٧٢٩ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٨ ، ٧٤٧ ،	
٧٤٨ ، ٧٨١	

٧١٨
 ١٩٢ ، ٥٠٢ ، ٥١٠ ، ٦٢٦
 ٦٢١
 ٤٣ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٣٥٢ ، ٥٣٣ ، ٨٢١
 ٧٧٢
 ٧٤١ ، ٨٧٢
 ٥٧ ، ٢٥٧ ، ٤٣٩ ، ٥٠٧ ، ٦٥٦
 ٨٥٠
 ٢١١ ، ٢٣٨ ، ٢٩٢ ، ٣٣٨ ، ٣٦٧ ،
 ٤٥٥ ، ٧٨٢
 ٦٩٨
 ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٣٨٣ ،
 ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٤٠٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ،
 ٥٢٧ ، ٧٦٧ ، ٨٠٩
 ١٤ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٦ ،
 ٦٩ ، ١٢٦ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧١ ،
 ٢٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٧٩ ، ٣١٢ ،
 ٣١٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦ ، ٣٦٤ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤١٢ ،
 ٤١٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ،
 ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٥٠٨ ، ٥٢٣ ، ٥٢٨ ،
 ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٦٠ ، ٥٦٩ ، ٥٧٥ ،
 ٥٨٩ ، ٥٩٩ ، ٦٢٤ ، ٦٢٨ ، ٦٣٢ ،
 ٦٣٥ ، ٦٣٧ ، ٦٤٢ ، ٦٥٦ ، ٧٠١ ،
 ٧١٠ ، ٧١٤ ، ٧٢٨ ، ٧٤٦ ، ٧٥٢ ،
 ٧٦١ ، ٧٦٣ ، ٧٧١ ، ٧٧٤ ، ٧٩٢ ،
 ٨١٦

- المجرّد المتخب
 - المجلد في اللغة
 - المحرر
 - المحكم في اللغة
 - المحيط في اللغة
 - مختصر الخرقى
 - المستوعب
 - المسند
 - مشارق الأنوار
 - المصادر القرآنية
 - المطالع
 - المطلع

- ٤٢٤ - معجم ما استعجم
- ٧٢٥ - المعرب
- المعني
- ٣١ ، ٣٤ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٩٦ ، ١٠٢ ،
- ١٠٤ ، ١٤٠ ، ١٦٠ ، ٢٢٣ ، ٣٠١ ،
- ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٩١ ،
- ٥٠٦ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ،
- ٥٣١ ، ٥٣٣ ، ٥٤٤ ، ٥٦٣ ، ٦٣٦ ،
- ٦٣٩ ، ٦٤١ ، ٧٢٨ ، ٧٤٦ ، ٧٤١ ،
- ٨٠٢ ، ٨٧٣
- المنبث في شرح غريب الحديث ٣٠١
- ٨٥١ - المقدم والمؤخر في القرآن
- المقنع
- ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٨٣ ، ٥٢٣ ، ٥٢٨ ،
- ٥٥٠ ، ٥٥٥ ، ٥٦٢ ، ٥٧٥ ، ٥٨٩ ،
- ٥٩٠ ، ٦٣٤ ، ٦٣٧ ، ٦٣٩ ، ٧١٥ ،
- ٧٣٢ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٨ ،
- ٨٢٦
- ٧٧٢ - من عاش بعد الموت
- ٨٥١ - المناسك الكبير والصغير
- ٢٧٢ - المنسك
- ٨٥١ - الناسخ والمنسوخ
- ٧١٨ - نوادر اللحياني
- ٢٨ - الوجيز
- وفاق المفهوم في اختلاف القول ٧٠٠
- والمرسوم
- ١٠٣ - الياقوتة ، أو الياقوت

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

* فهرس البلدان والأماكن والبقاع *

الصفحة	البلد / المكان
٨٥٦	- أحد
٨٥٢	- الأرض المقدسة
٨٨٤	- الأسواق
٤١٣ ، ٥٣	- أم القرى
٣٨٤	- باب الكعبة
٨٦٢	- باب بني شيبه
٨٦٢	- باب بني عبد شمس
٤١٩	- باب المسجد الحرام
٣٥٢	- البادية
٨٨٢ ، ٨٦٨ ، ٨٦٧ ، ٨٥٦ ، ٤٢٥	- بدر
٧٥٨ ، ٤٣٢ ، ٣٥٢	- البرية
٨٧١ ، ٨٦٣ ، ٨٤٨	- البصرة
٨٤٤	- بطحاء مكة
٤٢٤	- بطن عرنة
٨٥٧ ، ٨٥٠ ، ٨٤٨ ، ١٢٧	- بغداد
٤١٣ ، ٥٣	- بقعة البيت
٤١٣ ، ٥٣	- بكة

٦٥٣	- بلاد تميم
٤٩٩	- بلاد ثمود
٧١٠	- بلاد الروم
٣٨٩	- بلاد العراق
٣٨٩ ، ٣٨٧	- بلاد العرب
٣٨٩ ، ٣٨٧	- بلاد الغور
٤٦٦	- بلاد قيس
٤١٣ ، ٥٣	- البلدة
٤١٤	- بيت أم هانئ
١٨٣	- بيت الحرام
٨٦٠	- بيت المقدس
٨٦٥ ، ٥٤٦	- بئر رومة
٥٤٦	- بئر عادية
٣٨٣	- تبوك
٤٢٩ ، ٤٢٨	- التنعيم
٥١٤ ، ٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٢٠٣	- تهامة
٢٨٠ ، ١٦٧	- ثبير
٨٦٠	- الجابية
٣٨٦	- الجحفة
٥٨٢ ، ٢٧٩	- جدة
٨٥٣	- جندود
٣٨٨	- جرش
٨٤٨	- الجزيرة العربية
٤٢٦	- جمرة العقبة
٤٢٥	- جمع
٨٨٨ ، ١٨٣	- الحبيشة

٣٨٨ ، ١٠٨	- الحجاز
٤٩٩	- الحجر : (بلاد ثمود)
٤١٨	- حجر إسماعيل
٥٠٠	- حجر الكعبة
٥٠٠ ، ٤٩٩	- الحجر (مدينة اليمامة)
٤١٧ ، ٤١٤	- الحجر الأسود
٤١٩	- الحجون
١٦٨	- الحديبية
٥٥٣	- حرث المدينة
٤١٤ ، ٤١٣ ، ٤١٢ ، ٥٤	- الحرم
٧٧١	- حصن خيبر
٣٨٣	- حلب
١٢٧	- الحلة
٨٦٣	- حنين
٤٢٤	- حواط بني عامر
٤٤٥	- الحيرة
٥٥٣	- حرب المدينة
٨٥٧	- حَرَقَ
١٧٣	- الخندق
٨٧١ ، ٧٧١	- خيبر
٤٢٧ ، ٤٢٣	- الخيف
٦٦٨ ، ٢٥٣	- دار الإسلام
٨٨٧	- دار الأرقم
٤٨٤	- دار بني الحارث بن الخزرج
٧٤٤	- دار • -يب
٤١٩	- دار •عباس

٤٨٤	- دار بني عبد الأشهل
٦٦٨ ، ٢٥٣	- دار الكفر
٧٤٤	- دار المحاريين
٤٨٤	- دار بني النجار
٤٦٦	- دجوح
٨٧٣	- درب سليمان
٥٠ ، ١٠٩ ، ٣٨٣ ، ٦٥١ ، ٨٥٤	- دمشق
٨٧٤	
٤٨٤	- دور الأنصار
٤٨٨	- ديار ليلي
٣٩١	- ذات عرق
٨٨٧ ، ٣٨٢	- ذو الحليفة
٦٦٨	- رداع
٣٨٧	- الركن اليماني
٨٨٢	- الروحاء
٦٥٣	- السر
٤٢٨	- سرف
٢٧٩	- السند
٣٨٨	- سواد الكوفة
٢٠٤	- سوق بني قينقاع
٣٢٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٤٦٩	- الشام
٨٤٨ ، ٨٥٣ ، ٨٦٠ ، ٨٧٧	
٨٦٩	- الشعب
٢٧٥ ، ٧٥٨	- الصحراء
٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١	- الصفا
٨٧٧	- صفين

٧٢٩	- ضرس
٨٧٠ ، ٨٦٤ ، ٣٨٨	- الطائف
٥٤١	- الطب
٢٨٢	- طيبة
٨٥٠ ، ٣٨٩ ، ١٠٨ ، ٥٠	- العراق
٢٣٠ ، ٢٧٩ ، ٣٠٣ ، ٢٦٨ ، ٤٢٣ ،	- عرفات
٤٢٤	
٤٢٤	- عرنة
٨٨٢	- العقبة
٨٥٣	- عمواس
٣٨٣	- غزة
٧٠٩	- الفسطاط
٥١	- فناء الدار
٤١٩	- فناء المسجد الحرام
٤٢٠	- قديد
١٢٠	- قراح
٣٩٠ ، ٣٠٣	- قَرْن
٣٩٠	- قَرْن الثعالب
٣٩٠	- قرن المنازل
٤١٣ ، ٥٣	- القرية
٤٢٥	- قزح
٤٩٩	- قصبة اليمامة
٦٥١	- كسوة
١٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٤١٣ ،	- الكعبة
٤١٤ ، ٤١٨ ، ٦٤٥ ، ٨٦١	
٨٦٣ ، ٨٤٨ ، ٣٨٨	- كندة
	- الكوفة

٧٣٩	- الليث
٤٢٥	- محسر
٨٧٢	- مدينة السلام
٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٦٥	- المدينة المنورة
٨٦٠ ، ٨٤٨ ، ٨٤١ ، ٨٢٠ ، ٥٥٣	
٨٨٢ ، ٨٦٨ ، ٨٦٧ ، ٨٦٤	
٨٥٧ ، ٨٤٨ ، ٢٤	- مرو
٤٢١ ، ٤٢٠ ، ٤١٧	- المروة
٤٢٥ ، ٤٢٤	- مزدلفة
٢٣٩	- المسجد الأقصى
٤١٩ ، ٤١٤ ، ٢٣٩	- المسجد الحرام
٤٢٧	- مسجد الخيف
٤٢٤	- مسجد عرفة
٤٢٧	- مسجد منى
٥٥٩	- المساجد
٣٨٤ ، ١٦٧	- مشرق
٤٢٥	- المشعر الحرام
٤٢٠	- المشلل
٣٨٤ ، ٢١٦ ، ١٠٩	- مصر
٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ١٦٧	- المغرب
٨٧٤	- مقابر باب الصغير
٤١٨	- مقام إبراهيم
٣٨٨ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٥٤ ، ٥٣	- مكة
٤٢٠ ، ٤١٤ ، ٤١٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٠	
٨٤٤ ، ٨٤١ ، ٦٤٤ ، ٤٢٨ ، ٤٢٣	
٨٦٣ ، ٨٦٢ ، ٨٦١ ، ٨٤٨	

١٠٣ ، ٢٧٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦	- منى
٣٨٦	- مهيعة
٤٢٨	- ناعم
٣٠٤ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٧٨٨	- نجد
٥٧٢	- نجران
٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٥	- نعيان
٤٢٨	- نجم

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
السنة النبوية الفروسي

* فهرس البلدان والأماكن والبقاع *

الصفحة	البلد/ المكان
٧٢٥	- نهر شير
٤٩	- هجر
٤٦٨ ، ٤٦٧	- الهند
٣٨٢	- يثرب
٨٦٤ ، ٨٦٠	- اليرموك
٣٨٨ ، ١٥٩	- يلملم
٥٤١ ، ٥٠٠ ، ٤٩٩ ، ٣٨٩	- اليمامة
٣٨٤ ، ٣٧٨ ، ٣٢٣ ، ١٨٤ ، ١٥٩	- اليمن
٤١٦ ، ٤٠٥ ، ٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧	
٨٤٨	

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

* فهرس القبائل والأمم والجماعات *

الصفحة	
٥٢١	- الإخوة
٥٢١ ، ٢٤٠	- إخوة يوسف
٥٢٩ ، ٤١١	- بنو إسرائيل
٧٢٢	- الآباء
٧٢٢	- الأبناء
١٩	- الأتقياء
٧٧٦	- الأحبار
٨١٧ ، ٧٤٩ ، ٦٠٢	- الأدباء
٥٨٤ ، ٢٣٢	- بنو آدم
٩٩ ، ٥١	- الأدميين
١٨١	- بنو أرفدة
٧٠٧	- الأرقاء
٧٥٩	- بنو أسد
٧٤٢	- أمساري
٧٤٢	- الأسري
٧٣٩ ، ٦١٣ ، ٥٧٠ ، ١٨٥ ، ١٧٦	- الأصحاب
٩٥	- أصحاب أبي حنيفة

٩٥ ، ٢٥ ، ١٧	- أصحاب أحمد والشافعي
٥٢٢	- أصحاب الدثور
٧٦٢	- أصحاب السفينة
٦٣٧ ، ٦٣٥	- أصحاب الشافعي
٤٢٥	- أصحاب الفيل
٣٨	- أصحاب مالك
٢٢٣	- أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
٦٢ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ٩٤ ، ١٢٦ ،	- أصحابنا
١٦٤ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥ ،	
٣٧٨ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٣٥ ، ٤٤٨ ،	
٤٥٢ ، ٤٦٦ ، ٤٨٣ ، ٦٠٧ ، ٦٣١ ،	
٦٥٦ ، ٧٣٩ ، ٨٣٠ ، ٨٥٧ ،	
١٠٠ ، ٢٣٨	- الأصوليين
٩٥ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ،	- الأطباء
٦٣٨	
٧٤٢ ، ٥٣٨	- الأعداء
٤٣	- أعيان المذهب
٧٠٣	- الأقارب
٨٦٤	- أكابر قریش
١٠ ، ٢١٤	- آل إبراهيم
١٦ ، ٥١ ، ١٢	- آل الرسول صلى الله عليه وسلم
٧١١	- آل فرعون
٣٠٦	- آل المهلب
٢٤	- أمهات المؤمنين
٨٧٤ ، ٨٦٦	- الأنبياء
٥٢٩	- أنبياء بني إسرائيل

٨٨٤ ، ٧٣٩ ، ٤٨٦ ، ٤٨٤	- الأنصار
٥٤٨	- أهل الإسلام
٦٣٧ ، ٦٣٥	- أهل الأدب
٣٥٢	- أهل البادية
٧٤١ ، ٥٠٦	- أهل البغي
٧١٠	- أهل البلد
٥٧١ ، ٥٧٠	- أهل بيتي
٣٩٩	- أهل التفسير
٢٠٣	- أهل تهامة
٥٤٨	- أهل الجاهلية
٧٤٦ ، ٤٦٠ ، ٤٤٥ ، ١٠٨	- أهل الحجاز
٥٠٦	- أهل الحرب
٤٤٥	- أهل الحيرة
٨٩٠	- أهل خباء
٧٣٩	- أهل خيبر
٧١٦	- أهل الدار
٢٨٩	- أهل الذمة
٤٢٩	- أهل السقاية
٣٨٧ ، ٣٨٣ ، ٣٢٣	- أهل الشام
٦٣٠	- أهل الشرك
٣٨٨	- أهل الطائف
٥٠٦	- أهل العدل
٣٩١ ، ١٨	- أهل العراق
٧٢٥	- أهل العربية
٧٤٦ ، ١٨	- أهل العلم
٥٨١	- أهل الفرائض

٥٢٢	- أهل الفضل
٥٦٨	- أهل القرية
٦٢٦	- أهل الكتاب
٦٥٦	- أهل اللسان
٣٣٦ ، ٣٧٣ ، ٤٧٩ ، ٥٥٥ ، ٦٠٧ ،	- أهل اللغة
٨٢١ ، ٦٥٦ ، ٦٦٠ ، ٧٩٠ ، ٨٠٠ ،	
٢١٤ ، ١٩	- أهل محمد
٣٨٧ ، ٣٨٢	- أهل المدينة
٣٩٠	- أهل المشرق
٢٢١	- أهل المعرفة
٨٦٢ ، ٥٤٣	- أهل مكة
٣١٣	- أهل الميت
٧٤٦ ، ٣٠٤	- أهل نجد
٥٧٢	- أهل نجران
٤٤٩	- أهل النخل
٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٧٨ ، ٣٢٣ ، ١٥٩	- أهل اليمن
٥٦٧	- الأوس
٨٧٥ ، ٨٦٦	- أولي العزم
٤٣	- البصريين
٨١٨	- البياطرة
٨٧١ ، ٨٦٠	- التابعين
٥٩٨	- الترك
٧٧٨	- بنو تغلب
٦٥٣ ، ٤٤٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٣ ، ١٣١	- بنو تميم
٣٩٧	- ثمود
٦١٠	- الحياة

٤١	- الجمهور
٧٧٤	- الجيش
٨٦٥	- جيش العسرة
٤٨٤	- بنو الحارث بن الخزرج
٣٧٧	- الحجاج
٣٧٨	- الحجيج
٦٢٥	- الحرائر
٦٢٤	- الحلائل
٢١٦	- الحنابلة
١٦ ، ٣٨ ، ٢١٦ ، ٢٥٩	- الحنفية
٢٤٢	- الخاصة
٦٥٠	- الخدّام
٦٥٠	- الخدم
٦٩٠	- الدقاقون
٧٤٣	- الذراري
٧٤٣	- الذرية
٥٨٩	- ذوي الأرحام
٨٥٧	- الرافضة
٨٧٥	- رجال شنوءة
٥٤٣ ، ٥٢٩	- الرعاة
٦١١ ، ٣٠٢	- الرقاب
٧٧٠ ، ٦٢٠ ، ١٤٢	- الرقيق
٢٨٢	- التركبان
٧٧٦ ، ٦٠٨	- الرهبان
٨٥٥ ، ٧١٠	- الروم
٦٠٩	- الزمنى

٨٦٧	- الزهرنيز
٨٨٨	- بنو زهرة
٨٩٠	- سادات الصحايات
٨٧٢	- سادات العرب
٨٧٩ ، ٨٧٦	- سادات قريش
٦٠٨ ، ٣٣٢	- ابن السبيل
٦٢٢	- السراري
٢٢٣	- السلف
٦١٠	- السؤال
٢١٥ ، ٩٥ ، ٣١ ، ١٨	- الشافعية
٢٦٧	- شعراء الجاهلية
٢٥	- بنو شيان
٤٥٩	- شيوخنا
٨٧٣	- شيوخ المذهب
٧٤٢	- الصبيان
٨٧٢ ، ٨٧١ ، ٨٥٩ ، ٥٨٨	- الصحابة
٥٤٦	- عاد
٧٢٢	- العاقلة
٢٦٣ ، ٣٨٣ ، ٣٢٧ ، ٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤ ، ٥٤٣ ، ٧١٧ ، ٧٥١ ، ٧٦٣	- بنو عامر
٦١٠ ، ٣٣٢	- العاملون عليها
٥٧٠ ، ٤٥٣ ، ٣٥١ ، ٢٤١ ، ٢٢١	- العامة
٣٠٦	- العباد

٧٦٧ ، ٦٢٦
 ٤٨٤
 ٦٠٨ ، ٣٣٢ ، ٢٥٥ ، ١٤٢
 ٧١٩ ، ٤٠٣
 ٥٢٧
 ٦٤٤
 ، ١٦٩ ، ١٦٣ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٤٨
 ، ٣٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٤٩ ، ٢٢٤ ، ١٧٧
 ، ٤٥٥ ، ٤١٢ ، ٤٠٠ ، ٣٩٨ ، ٣٨٧
 ، ٦٠٤ ، ٥٧٠ ، ٥٤٦ ، ٥٤٢ ، ٥٢٣
 ، ٧١٩ ، ٦٩٦ ، ٦٩٢ ، ٦٨٩ ، ٦١٤
 ٨٧٢ ، ٨٥٤ ، ٨٢٦ ، ٨١٦
 ٧١٠
 ٧٧٤ ، ٧٧٠
 ٧٢٢ ، ٥٩٥ ، ٥٧٧ ، ٥٧٦
 ٨١١ ، ٢٢٧ ، ٤٠ ، ٢١
 ٥٢٣
 ٥٠٥
 ٦١٢ ، ٣٣٢
 ١٧
 ٥٠٠
 ٦١٣ ، ٥٣٨
 ٧٨٧
 ٦٠٨
 ٧٥٢
 ٧٥٢

- عبدة الأوثان
 - بنو عبد الأشهل
 - العبيد
 - العجم
 - بنو علي
 - بنو عذرة
 - العرب
 - العساكر
 - العسكر
 - العصبية
 - العلماء
 - علماء اللغة
 - بنو عمرو بن عوف
 - الغارمون
 - بنو غالب
 - الغرماء
 - الغزاة
 - الفرس
 - الفرسان
 - الفساق
 - الفسقة

٣١٨ ، ٣٣٢ ، ٤٤٩ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ،	- الفقراء
٨٩٢	
١٠٠ ، ١١٢ ، ٢٩٨ ، ٣٣٦ ، ٤٣٨ ،	- الفقهاء
٤٩١ ، ٦٥٦ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤	
٣٣٢ ، ٦١٣	- في سبيل الله
٧٥٢	- القذاذ
٧٥٢	- القذقة
٤١٥	- القرامطة
٣٩٠	- قرن
٢١٠ ، ٤١٨ ، ٨٦٤ ، ٨٧٦ ، ٨٧٩	- قریش
٨٠٧	- القضاة
٧٥٧	- قطاع الطريق
٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٧٢٥	- القوم
٧٤٩	- قوم لوط
٢٠٤	- بنو قينقاع
٢٨٩ ، ٣٣٧ ، ٥٢٥ ، ٧٥٢ ، ٧٦٦ ،	- الكفار
٧٧٧	
٤٣	- الكوفيين
٢٤١	- المأمومين
٨٧٣	- المتأخرين
٨٧٣	- المتقدمين
٦٢٧	- المجوس
٧٥٧	- المحاربون
٥٦٣ ، ٥٦٤	- بنو مدلج
٦١٢	- المدينون
٣٩٠	- مراد

٨٧٤	- المرسلين
٥٤٣	- مزينة
٦١٠ ، ٣٦٢	- المساكين
٢٠٨ ، ٢٨٩ ، ٣٢٩ ، ٥٠١ ، ٥٠٦ ،	- المسلمين
٥٢٥ ، ٥٤٨ ، ٥٦٣ ، ٦٠٦ ، ٦١٢ ،	
٧٧٥ ، ٧٧٧ ، ٨٩٠	
٢٨٢	- المشاة
٣٠٨ ، ٧٧٦	- المشايخ
٦٠٥ ، ٦١٠ ، ٨٥٦	- المشركون
٧٤٢	- بنو المصطلق
١٦ ، ١٧	- بنو المطلب
٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٦٢٤	- المفسرين
٦١١	- المكاتبون
٦٠٩	- المكافيف
٧٠٧	- الملاك
١٨٤ ، ٨٤٦	- الملوك
٧٠٧	- المماليك
٧٠٧	- المملوكين
٨١٣	- المنطقين
٨٨٦	- المهاجرات
٨٨٤	- المهاجرون
٧٠٧	- الموالي
٢٦٩	- المؤذنون
٣٣٢ ، ٦١٠ ، ٦١١	- المؤلفات
٢٤	- المؤمنون
٦٢٧	- المؤمنات

٤٨٤	- بنو النجار
٢٣٩	- النحاة
٨٤١ ، ٧٧٦ ، ٦٢٦ ، ٣١٦	- النصارى
٨٨٢	- النقباء
٦٠٧ ، ٣٣١ ، ١٧ ، ١٦	- بنو هاشم
٦٢٦	- الوثنيات
٦٢٦	- الوثنيون
٥٦٦ ، ٥٠١	- الورثة
٥٥١	- الوفد
٦٢٧ ، ٦٢٦ ، ٢١٨	- اليهود

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

* فهرس المواد اللغوية للكتاب *

رقم الصفحة	المادة
٤٥١	- (أ ب ر) المؤبر ، التأبير
٤٦٩	- (أ ب ق) الأبق ، عبد آبق ، أمة آبق ، آبقة
٧٠٧	إياقاً
	- (أ ج ر) كتاب : الإجازات ، الأجرة ، الإجارة ، الأجير ،
٥٣٦ ، ٥٣٤ ، ٥٣٣	المؤجر ، الآجر ، الأجور ، مأجور
٣٠٩	الآجر
	- (أ ج ل) باب : أجل العنين والخصي غير المجبوب ،
٦٤١	الأجل ، التأجيل
٤٦٩	- (أ ج م) الأجام ، إجام
٢٦٧	- (أ ح د) يوم الأحد
١١٦	- (أ خ ر) التأخير ، تأخر
٦٩٣	الآخرة ، تأخرها
٥٢٠	- (أ خ و) الأخ ، المؤاخاة ، إخوة ، أخت
٢٣٤	- (أ د ب) أدب ، يؤدّب ، تأديباً
٧١٩	التأديب ، المؤدّب ، الأدب

٧٠٨ ، ٦٥٧	المأدبة
٨٠٧	كتاب أدب القاضي ، الأدب
١٥٤	- (أدى) الأداء
٣٣٨	أدى
	- (أذن) باب : الأذن ، أصله ،
٢٦٩ ، ١٧٢	معناه ، تُؤذَن ، مؤذنين ،
٧١٥ ، ٧٥	أذنته ، إيداناً ، أذن ،
	يأذن ، أذنأ ، أذن ،
	المؤذن ، تأذينا ، الأذن ،
	الأذان
٤٣٦	- (أذى) الأذى
٨٢٠	- (أرخ) أرخ ، يؤرخ ، تاريخاً ، التاريخ
٤٦٥	- (أرش) الأرش ، أروش الجنائيات ، أرشت بين القوم
٤٨٤	- (أرض) الأرضين ، الأرض ، أراضي
٣٠٠	- (أزر) المثرر ، الإزار
٢٨١	- (أزى) الإزاء ، أزاء فلان
٣٦٤ ، ٧٤٢	- (أسر) الأسير ، الأسرى ، الأسارى
٣٦٤	المأسور
٧٣١	- (أسك) إسكتي المرأة ، الاسكتان ، إسك ، إسك
٤٩٢	- (أسو) التأسى ، الأسوة
٨٠	- (أسل) أصول ، أصل ، أصل الشيء ، تعريف الأصل
٤٥١	بيع الأصول والثمار
٥٨٠	أصل سهام الفرائض
٢٧٦	أصيل ، الأصال ، أصل ، أصائل ، أصلان ، أصيَّلان
٣٥٢	- (أق ط) الأقط
٢٧٤	- (أك د) أوكد ، أكد ، تأكد ، أكد ، متأكد

٣٢٦	- (أ ل ل) الأكل ، الأكل
٥٤٤	المأكول . أكل
٦١٠	- (أ ل ف) المؤلفه قلوبهم ، المتألفون على الإسلام
١٨٧	- (أ ل هـ) الله أكبر
١٨٩	اللَّهُم ، يَا إِلَهَهُمَا يَا الله
	- (أ ل و) كتاب : الإيلاء ، آلى ، يؤلى ، إيلاء ، تألى ،
٦٨٧	اثتلى ، الألية ، الاالايا ، الألو
٦٨٨	المؤلى ، المؤلى
٢١٤	- (أ ل ي) الآل ، آل إبراهيم ، آل محمد
٢١٥	أهيل ،
٧٥٥	الآلة ، الآلات
٧٣٠	الألئيتن ، الألية ، آلية الشاة
٣٠٤	- (أ م ر) الأمير
٢٥	- (أ م م) الإمام ، إمام الصلاة
٣٣٠ ، ٢٠١	إمام الفقه ، إمام الحكم
٢٢٥	المأموم
٧١٤	المأمومة ، الأمة ، الأم
٢٥٢	الإمامة ، إمامة الحكم ، إمامة الدين ، إمامة الصلاة
٧٧١ ، ١٨١	- (أ م ن) آمن ، الأمن ، يأمن ، أمان ، آمنون ، الأمن ، أماناً
٢٤	مؤمنين ، مؤمن ، أيمان ، أمهات مؤمنين
٦٦٩	المأمون ، أمين
٧٩٩	الأمانة
٦٢٧	المؤمنات ، الإيمان
٥٧٢ ، ٥٥٦	الأمين ، المؤمن
٥٥٦	أمين الحاكم
٣٠٥	الفرق بين الإيمان والإسلام

٢٢٨	- (أ م هـ) أم الكتاب ، أم القرآن
٢٣٣	الأمة ، إماء
٢٣٤	أَمْوَتْ ، أَمْوَة ، أَمْوِي ، أَمِيَّة
٢٤	أمهات ، أم ، أمية
٧١٤	أم الدماغ
٦٥٤ ، ٤٧١ ، ٨٢٨	كتاب : عتق أمهات الأولاد ، أمهات ، أمات
٢٥٥	- (أ م و) الأمي
٧١٦	- (أ ن ث) الأنثيان
٥٠١	- (أ ن س) أُونِسَ ، الأُنْسُ
٥٠٢	الإنس
٢٦٧	مُونِس
٧١٥ ، ٢٠٢ ، ٦١	- (أ ن ف) الأنف ، استعمالاته
٣٤٢	- (أ ن ك) الآنك
٦٠	- (أ ن ي) الإناء ، آنية ، أواني
٤٨٨	المؤنة ، المؤونة
٦١	- (أ هـ ب) إهَابُ
٦٢	أُهْبُ
١٥	- (أ هـ ل) الآل
١٦	آل ، أهل ، أهْل ، آل الرجل ، آل الرسول ﷺ
٣٩٠	أهل العراق ، أهل المشرق
٣٨٧	أهل الشام ، أهل اليمن
٣٨٨	أهل الطائف
٣٨٢	أهل المدينة
٧٨٦	الأهلية
٦٢٦	أهل الكتاب
٥٧٠	أهل بيتي

١٥٢	- (أ و ل) الأول
٢٢٦	الأولتين ، الأولين
٢٠١	الأوّل لِسْمُ الأحد
٧٩٨	- (أ ي ي) الآية ، الآي

(حرف الباء)

٥٤٥	- (ب ء ر) البئر
٢٢٣	- (ب ء ر) البأس
٨١٨	- (ب ت ت) البتّ ، بتّه ، بتّه
٦٠٧	- (ب ث ق) البثوق
٧٦٦ ، ٤٣٢	- (ب ح ر) البحر ، بحور ، أبّحر
١٤٦	- (ب د ء) المبتدأ بها الدم ، ابتدأ ، مبتدىء ، يبتدىء
٤٢٥	- (ب د ر) بدّر ، ماء بدر
٢٥٤ ، ٦٧٣	- (ب د ع) البدعة ، بدعة هدى ، بدعة ضلالة ، أقسام البدعة
٥١١	- (ب د ن) بدن ، أبدان
٤٣٤	البدنة ، البدن
٤٥٣ ، ١٣٧ ، ١٣٦	- (ب د و) بدوا ، يبدو
٤٥٣	بادٍ
٥٣٢	- (ب ذ ر) البذر
٥٣٢	التبذير ، المُبذّر ، مُبذّرُون ، بذّار ، بذّارُون
٢٨٧	- (ب ذ ل) مُتَبَذِّلًا . تَبْذُل ، تَبْذُلًا ، ابتذلت
٤٥٧	- (ب ذ ن ج ن) الباذنجان ، باذنجانة
٦٩٥	- (ب ر ء) الاستبراء ، برأ ، يستبرأ به
٧٠٥	الإبراء ، البرّاءة ، البرّاء
٦٧٩	بريئة ، بريء
٤٦٨	برّاء ، البريء

- ٦٦٩ - (ب ر ح) المَبْرَح ، التباريح ، تباريح الشوق .
- ٧١٧ - (ب رد) المَبْرَد ، التَّبْرَد ، التَّبْرُد
- ٧٦٦ - (ب ر ر) البُر ، بُر ، بَار
- ٤٣٢ ، ٣٥٢ البُر
- ٧٦٩ - (ب ر ز) بَارز ، يُبَارز ، بَرَاز ، مُبَارزة ، الِيزَار ، البَرَاز
- ٦٣٤ - (ب ر ص) البَرَص
- ٢١٠ ، ١٩٠ - (ب ر ك) تبارك ، البركة
- ٤٠٢ - (ب ر ن س) البرانس ، بُرُس
- ٦٨٠ - (ب ر ي) البرية ، بُرية القلم
- ٧٣٥ - (ب ز ل) البازلة
- ٣٢١ - (ب ز ل) بَازِل ، بَازِلُ عَامٍ ، بَازِلُ عَامَيْنِ
- ٧٧٩ - (ب ز ي) البازي ، الباز
- ١٩٨ - (ب س م ل) بَسْمَل ، يَسْمَل ، بَسْمَلَة
- ٧٩٠ - (ب ش ر) البَشَرَة
- ١٨٥ - (ب ص ر) البصير ، أَبْصَرَ ، يُبْصِر
- ٧٣٥ - (ب ض ع) الباضعة ، بَضْعَة ، يَبْضَعُ بَضْعاً ، تَبْضَع اللحم
- ٤٦٦ - (ب ط خ) البطيخ
- ٧٥٩ - (ب ط ر) بطَرَ يُطَر بَطْراً
- ٨١٨ - البيطار ، بياطرة
- ٢٣٦ - (ب ط ل) باب : ما يَبْطُل الصبغة إذا ترك عامداً أو ساهتياً
- ٧٥ - (ب ط ن) البَاطِن ، البَطْن
- ٢٠٤ - بطنه
- ٨١٥ - (ب ع د) البعيد ، البعيد منه
- ٥٦١ - (ب ع ر) البعير ، أبعة
- ٢٧٧ ، ٥٦١ - أباعر ، بُعْرَان
- ١٣٧ - (ب ع ض) البعض

- (ب غ ض) المبغض ، البغضاء ، البُنْض ٦٦٩
- (ب غ ي) كتاب : قتال أهل البغي ، مَعْنَى البغي ، أهل البغي ٧٤١
- (ب ق ر) البقر ، البقرة ، البُقُور ، البَاقُورَة ، البِقَار ٥٣٨ ، ٣٢٣
- (ب ق ل) الباقلاً ، البَاقِلَاءُ ٣٣٩ ، ٤٢
- باقل ٢٩١
- (ب ك •) بُكَر ، بكارة ، أبكار ٦١٧ ، ٤٦٥
- بكرة ٦١٨
- بكرة وأصيلًا ، بكرة النهار ، بَكْر ، يُبَكِّر ، بكرات ، بكور ٢٧٦
- (ب ك ك) بكّة . معنى بكّة ٤١٣ ، ٥٣
- (ب ك ي) البكاء ، البكا ٣١٤
- (ب ل د) البلد ، البلاد ٢٦٥
- (ب ل غ) المبالغة ، المبالغة في الاستنشاق ، والمضمضة ٧٣
- البلوغ ، دون البلوغ ، بلوغ خمسة عشرة سنة ٥٠٢ ، ١٧٠
- بالغ ٢٩١ ، ٨٠٨
- (ب ل ي) المبتلى ، يبتلى ١٤٩
- (ب ن دق) البُنْدُق ، البُنْدُقَة ، بندوق ، يُبْنِذِق ٧٨٣
- (ب ن ي) البناء ، البنيان ٥٣٠
- (ب هـ ق) البهق الأبيض ٦٣٤
- (ب هـ م) الإبهام ٧٣٠ ، ٢٠٧ ، ١٨٩
- البهيمة ، البهائم ٢٤٦ ، ٥٧
- البَهْمُ ، البَهْمَةُ ٥٤٣ ، ٣٢٦
- البهيم ٢٦٠ ، ٧٨٠
- أسمر بهيم ، أبيض بهيم ٢٦١
- (ب و ب) الباب ، أبراب مبوّة ، باب الآنية ٥٥٩ ، ٣١
- (ب و ح) المباح ، معناه ٢٤٩
- (ب و ل) البول ٩٣ ، ٥٩ ، ٥١

٥٩	الأبرال
٣٢٨ ، ٦٩٦	- (ب ي ت) البيتوتة ، الميت ، تبيت
٥٦٣	بيت المال
٢٦٣	البيوت ، أبيات
١٦٢	- (ب ي ض) البياض ، أبيض ، يبيض ، بياضاً ، أبيض
٣٦٨	أيام البيض
٤٦٦	البَيْضُ ، بَيْضَةٌ
٤٣٨	- (ب ي ع) كتاب : البيوع وخيار المتبايعين ، البيوع ، الباع ، البوع
٤٧٠	المبايعة
٦٩٥ ، ٦٨٠	- (ب ي ن) البائن ، تبين
٨١٩	البيئات ، بَيْتَةٌ ، بَانَ ، يَبِينُ ، بَيْنٌ
٦٣٠	بانت ، بَيْنُونَةٌ

(حرف التاء)

٦٥	- (ت ب ر) التبر
١٨٤	- (ت ب ع) يتبع ، تبعه ، يتبعه ، تابع ، تبعاً
٣٢٣	التبعية ، التبعية
٣٠٧	المُتَّبِع ، متتابع
٧٧٨ ، ٣٤٠	- (ت ج ر) تجر ، اتَّجَرَ ، التجارة
٦٥٨	- (ت ح ف) الثقفة
٢٠٨	- (ت ح ي) التحيات ، تَحِيَّةٌ ، يُحَيِّونَ ، التحيات لله
	- (ت ر ب) التراب ، تَوْرَابٌ ، تَيَّرَبُ ، تُرَبُ ، تُرْبَةٌ ، تَرَبَّاءُ ،
١١٨ ، ٥٩	أَتْرَبَةٌ ، يَرَبَانٌ
٧٣٣	- (ت ر ق) الترقوة
٧٣٣	تراقي
٧٨٨	الترياق

١٥٢	- (ت ر ك) التَّرْك ، ترك ، يترك ، تركاً
٣٦٨	- (ت س ع) التسع
٥٥٤	- (ت ل ف) الإِتْلَاف ، أَتْلَف ، يَتْلَف
٧٠٦	التَّلْف ، تَلَف ، يَتْلَف ، تَلْفاً
٤٤٩ ، ٣٥٣	- (ت م ر) التمر
٤٤٩	التمور
٥١٤	- (ت هـ م) المَتَّهَم ، التُّهْمَة ، تِهَامِي
٥١٤ ، ٣٨٩	تهامة
٦٠١	- (ت و ي) التَّوَى ، أَتَوَاه ، تَوٍ
٣٢٥	- (ت ي س) التيس

(حرف الراء)

٧٨	- (ث ب ت) يَثْبِت ، ثَبِت ، ثَبِت بالسنة
١٣٤	ثَبْتاً ، ثَبُوتاً ، ثَابِت
٦٨٤	الثابت
٧٠٢ ، ٣٤١	- (ث د ي) الثَّدْي ، ثُدْيُ
٧٢٨	- (ث غ ر) تُغَيِّر ، أَثْغَرَ
٦٠٧	الشغور
٣٤١	- (ث ق ل) المثْقَل ، مَثْقِيل
١٦٤	- (م ث ل ث) الثلث ، الثلاثة ، <u>المثاقفة</u>
٢٦٧	الثلاثاء
٤٠٧	- (ث م د) الإِثْمَد
٣٣٤	- (ث م ر) الثَّامِر ، الثمر
٧٥٤ ، ٤٥١	أَثْمَار ، ثَمرة
٣٢٤ ، ٣٢١	- (ث ن ي) الثَّنِي ، الثَّنيّة
٣٢٧	ثَنِي المعز

٥١٦	الاستثناء
٢٧٦	يُنِي عليه ، النناء
٢٦٧	الإثنين
٢٤٨	مثنى مثنى ، مثنى وثلاث ورباع ، إثنَيْن
٢٢٨	- (ث و ب) الثوب ، الثياب ، أثواب
٥٥٦	الثواب ، المثاب
٣٠٥	- (ث و ي) المثوى
٤٦٤	- (ث ي ب) الثَّيْب
٧٠١	ثاب اللَّيْن
٦١٨	ثَيْبٌ

	(سرف الجهم)
٦٣٩	- (ج ب ب) المجوب ، الجُبُّ ، الجُبَّة
	- (ج ب ر) جبر ، أجبر ، جبر قلبه ، الجَبْر ، جبر العظم ،
١٢٦ ، ٦٥١	الجبارة ، الجَبَّار ، الجَبيرة
١٢٦	الجبائر
٢٦٧	جُبَّارٌ
٢٠٢	- (ج ب هـ) الجبهة
٦١٠ ، ٣٣١	- (ج ب ي) الجبابة
٢٩١	- (ج ح د) الجاحد ، جمود
٣٨٦	- (ج ح ف) الجحفة
٢٨٦	- (ج د ب) أجذبت الأرض ، جَذَبْتُ ، جَذَبْتُ ، جَذَبْتُ
٥٨٦	- (ج د د) الجَدَّ ، جداء ، أجد ، الجَدَّ
١٩٢	جَدَّكَ ، جَدُّ رَبَّنَا ، الجَدُّ
٧٤	الجديد
٥٠٦ ، ١٦٢	- (ج در) الجدران ، جدار ، جُدْر

٤٠٠	- (ج ذ ل) الجدال
٧٩٢	الأجدال
٤٥٢	- (ج ذ ذ) الجذاذ
٣٢٤	- (ج ذ ع) يجذع البقر
٣٢٧	الجذع
٣٢٢ ، ٣٢١	جذعة
٦٣٢	- (ج ذ م) الجذام ، الجذْمُ ، أَجْذَمٌ ، مُجْذُومٌ
١٣٣	- (ج رب) الجورب ، جوارب ، جوربان
٩٨	- (ج رح) الجروح ، جَرَحَ ، يَجْرَحُ ، مجروح ، جراح
٧٦٨	الجُرْحُ ، الجَرْحَى ، جريح
٧٠٨	كتاب : الجِرَاح
٨١١	الاستجراح
٧٥٩	- (ج رد) جريد ، جريدة
٨١٦	- (ج رر) الجَرَرُ ، الجار ، مَنْ جَرَّ إِلَى نفسه نَفْعاً
٤٨	الجُرَّةُ
٥٠٢	- (ج ري) الجارية ، الجواري ، جوار
٥٠٣	المجاورة ، الجوار
٩٨	- (ج زر) الجزور ، جُزُرٌ
٧٩١	الجازر ، جَزَارٌ
٤٥٩	- (ج زن) الجزّة ، الجزّة ، المَجْزُوز
٦٥	- (ج زي) الأجزاء
٨٤	أجزاء ، يُجْزَى ، أجزاء ، تَجْزِي ، تعريف الأجزاء
٧٧٧	كتاب : الجزية
٤٣٢	جزاء الصيد
٩٩	- (ج سم) الجسم ، أصل الجسم
٥٦٠	- (ج ع ل) الجُعْلُ ، الجعالة ، الجعيلة

- (ج ف و) الجَفَاء ، جَفُوءة ، الجَفَاء ، الجَفَاء ٨٠٣
- (ج ف ي) التَّجَافِي ٢٠٢
- (ج ل ب) الجَلْب ، يَجْلِبُ الأموال ٧٩٥ ، ٤٧٤
- (ج ل ب ن) الجَلْبَان ٣٣٨
- (ج ل د) الجَلْد ، معنى الجَلْد ٦٢ ، ٦١
- الجَلْدُ ٧٤٨
- الجلود ٣١٢
- (ج ل س) الجلوس عَن الشيء ، جلس ، يجلس ، جالس ، المجلس ، ما أَجْلَسَكَ ٨١٢ ، ١٤٦ ، ٩٦
- (ج م ر) الاستجمار ٨٩
- المستجمر ، الجمار ، جمرة العقبة ٤٢٦
- التجمير ، المجامر ٢٩٩
- (ج م س) الجواميس ، جاموس ٣٢٤
- (ج م ع) يجامع ٦٧٣
- جمع ٤٢٤
- يجمع فيه ، الجمعة ٢٧٠ ، ٣٧٣
- الجماعة ٣٥٤
- الإجماع ، تعريفه ، أجمع فلان رأيه على كذا ٨١٠
- كتاب : جامع الأيمان ، الجامع ٨٠٢
- جوامع ، جامع ، جمع ٢٧٠
- كتاب : صلاة الجمعة ، الجمعة مشتقاتها ٢٦٦
- (ج م ل) الجمال ، الجمال ، جَمَالُونَ ٥٣٨
- (ج ن ب) الجُنْب ، تعريفه ، جُنْبٌ ، فهو جُنْبٌ ، أَجْنَبٌ ، ٨٥
- جُنْبٌ ، أَجْنَابٌ ، جُنُبُونَ ، جُنْبَان ١٠٧
- باب الغسل من الجنابة ، الجنابة ، أَجْنَب ٢٠٣
- جُنَيْتُهُ ، جَنْبٌ ، جَانِبٌ ، جَنْبٌ

- ٧٩٥ مجنوب ، جنب
- ٦٢٥ الأجنبي ، الأجنبية ، الأجانب
- ٢٤٨ ، ٢٩٢ - (ج ن ز) كتاب الجنائز ، اشتقاق الجنازة ، جنزت الشيء أجنزته
- ٤٤٧ - (ج ن س) الجنس ، أجناس
- ٧٥٢ - (ج ن ق) المنجنيق ، منجنوق ، منجليق ، جنق ، مناجنيق
- ٦٣٢ ، ٥٥١ - (ج ن ن) الجنون ، المجنون ، الجنة ، الجن
- ٣٥٤ الجنين
- ٧٠٨ ، ٤٨٥ - (ج ن ي) الجنائيات ، الجناية
- (ج ه د) كتاب : الجهاد ، المجاهدة ، جهده ، أجهده ،
جهده ، الجهد ، تعريف الجهاد
- ١٨٤ الاجتهاد ، المجتهد
- ٢٢٦ ، ١٩٨ - (ج ه ر) الجهر ، جهر بالشيء ، يجهر به جهراً ، جهرة
- ٧٥٨ مجاهرة ، جهاراً
- ٣٤٤ - (ج ه ل) الجاهلية
- ٢١٧ - (ج ه ن م) جهنم
- ٣٣٩ - (ج و ر س) التجاورس
- ٩٤ - (ج و ز) جواز ، الجائزات
- ٧٤١ جاز ، يميز ، أجاز عليه
- ٧٤٢ جهز ، وأجهزه
- ٤٦٧ ، ٦٦١ الجوز ، الجوز الشامي
- ٤٦٦ الموز
- ٤٦٧ جوز الهند
- ٥٣٨ المجاوزة ، جاوز
- ٤٥٩ - (ج ي ح) الجائحة ، جوائح
- ٥١٧ - (ج ي د) الحياض ، جيد ، جودة ، جائد ، جواد ، الجود
- ٥١٩ جائدة
- ٧١٥ - (ج ي ف) الجائفة ، جافه ، وأجافه ، الجوف

(حروف: الحاء)

- ١٢٣ - (ح ب س) الحُبْس ، محبوس ، محابيس
٧١٨ ، ٥٥٣ الحُبْس ، لَأَحْبَس ، الْمُحْبَس
٣٩٣ الحابس ، حابس القيل
٥٥٣ الحيس
٥٤٨ التحيس ، المحبوسة
٢٨٧ احتبس القطر ، احتباساً
١٥٣ - (ح ب ل) حبلت المرأة ، حُبلى ، حَبَالَى
٧٠٦ حَبَال الزوج
٦٨٠ الحبل ، حبلك على غاربك
٧٢٧ ، ٥٩٣ - (ح ج ب) الحاجب ، حاجب العين ، حاجب الباب
٥٩٣ الحجاب ، حجب حرمان ، حجب نقصان
٢٣٥ - (ح ج ح) الحج ، سورة الحج
٤٢٢ باب ذكر الحج
٣٩٨ ذو الحجة
٣٧٦ كتاب الحج
٣٧٧ حجاج ، حِجَّة ، حَاجَّة ، حَجِيج ، حَاجَّ ، حِجْ
٤٩٩ - (ح ج ذ) كتاب : الحَجَر
حجر على الصبي ، حجر على المجنون ، حجر على السفه ،
حجر على المفلس ، حجر على المريض ، حجر على العبيد ،
٥٠٠ حجر على الراهن ، حجر على المرتد
٨٩ أحجار ، حَجَر
٤١٨ الحجر ، الحجر من البيت
٤١٤ الحجر الأسود
٣١٦ - (ح ج ز) الحاجز
٥٤٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ - (ح ج م) احتجم ، حِجَامَة ، حَجَّام ، الحَجْمُ

- ٥٤٠ حاجم ، اُحْتَجِم
- ٤٠٩ - (ح دء) الحِدَاة ، حُدَيَّة ، حُدَيَّات
- ٨٧ ، ٧٨١ - (ح دث) الحدث ، الأحداث
- ٤٨١ الحديث
- ٥٢٨ ، ٧٤٥ - (ح دد) كتاب : الحدود ، الحد ، تعريف الحد
- ٤٨٠ الحديد ، حَدَاد
- ١٧٥ - (ح در) الحَدْر ، حدر في قراءته ، يحدر ، حدرأ ، انحدر
- المنحدرة ، الحدور
- ٦٦٠ - (ح ذق) حَذَق ، الحِذْق ، الحذوق ، التحذيق
- ٦٦٠ ، ٥٤٢ الحذاقي ، حذلق ، تحذلق
- ٦٥٧ الحذاق ، حذاق الصبي
- ١٨٨ - (ح ذو) حذو منكبيه ، حاذأ ، حذوأ ، محاذة ، محاذ
- ٥٨٣ حذاء ، المتحاذيات ، حذاء
- (ح رب) المحاربون ، حارب ، الحرب ، الحريب ، المحروب ،
- ٧٥٧ محراب
- ٧٤٤ دار الحرب ، المحاربين
- ٧٤١ المحاربة
- ١٦٩ - (ح زر) الحَرْ ، حُرُور ، محرور ، حَرَّى
- ١٧٠ حَرَّان
- ٢٣٢ الحرة ، حرارة العطش ، الحرَّة
- الحر
- ٦٢٥ الحرائر
- ٧٥٤ ، ٥٣٩ ، ٦٠٢ - (ح رز) الحرز ، الحرير
- ٥٤٠ الاحتراز
- ٢٨١ - (ح رس) حرس ، حراسة ، حَرْساً ، حارس ، حراس
- ٧٣٤ - (ح رص) الحارصة ، حرص القصار الثوب

٧٣٤	تحرص الجلد ، الحرصة
٢٥٩	الحرص ، الاحتراص ، جريص
٦٠٩	- (ح ر ف) الحرفة ، المحترف ، المحارفة
٧٧٥	- (ح ر ق) أحرق ، يحرق ، حرقاً ، حريقاً ، أحرقه ، حَرَّقَهُ ، تحريقاً
	- (ح ر م) تكبيرة الإحرام ، حُرِّمَ ، أحرم في
٣٠٨ ، ٣٩٢ ، ٢٣٦	الصلاة ، المحرم
٣٩٢	الحرم
٦٣٣	باب : ما يحرم نكاحه والجمع بينه وغير ذلك
٣٨٠ ، ٥٤٧	حريم البئر ، المحرم
٢٣٨	- (ح ر ي) التحري ، أجرى
٦٨٣	- (ح س ب) الحساب ، الحسبان ، الحسيب ، الحسابة ، المحاسبة
٤٢٥	- (ح س ر) حُسِّرَ
٧٥٥	- (ح س م) حَسَمَ ، يُحْصِمُ ، حَسِماً
٢٣٥	- (ح س ن) الحسن ، حسن يُحْسِنُ حُسْناً
٣٠٧	المُحْسِنُ ، إحسان
٢٤٢	- (ح ش ش) الحَشَّ
٢٤٣	الحشوش
٧٣١	- (ح ش ف) الحشفة ، الحشف
٧١٣	- (ح ش و) حِشْوَتُهُ
٢٩٨	حشاه
٤٥٩	- (ح ص د) الحصاد
٤١١	- (ح ص ر) حصوراً ، الإحصار
٥٧٣	- (ح ص ص) التَّحَاصُ ، الحصص ، الحِصَّة
٧٤٦	- (ح ص ن) المحصن ، المحصنة ، الإحصان ، حِصَانٌ
٧٧١	الحِصْنُ ، تحصَّنَ ، يتحصَّنُ ، حِصْنٌ ، خَيْبَرُ
٤٢٦	- (ح ص ي) حصى الجمار ، حصاة

٢٧٧ ، ٥٧٨	- (ح ض ض) الحض
٢٧٧	الحض على الشيء
٦٥١	- (ح ط ب) يحتطب ، الحطب ، احتطب ، يحتطب احتطاباً
٥٧٨	- (ح ظ ظ) الحظ
٧٩٤	- (ح ف ر) الحافر
٦١٠	- (ح ف ظ) الحافظ ، الحافظون لها
٥١٥	- (ح ق ق) الحقوق ، الحق ، حق الأمر وجب
٣٢٢ ، ٣٢١	حقّة ، حقتان
٧٣٦ ، ٥٥٦	- (ح ك م) الحكومة ، الحكم ، تحاكم الحاكم ، معنى الحكومة
٨٢٨	الأحكام ، تعريف الحكم الشرعي
٢٩١	باب : الحكم في من ترك الصلاة
٣٢٨	- (ح ل ب) المَحْلَب ، المَحْلَب
٤٨٧	المحلوب ، الحلب ، الحليب
٣٨٢	- (ح ل ف) ذو الخليفة
٧٨٤	- (ح ل ق) الحلق ، الحلقوم
٤٢٦	يُحْلَق ، المحلقين
	- (ح ل ل) حَل ، يُحْلَل ، حَلّاً ، والحِلُّ ، الحُلُّ ،
١٢٧ ، ١٢٦	الحَلَّة ، الحَلَّة ، الحَلَّة ، انحلت
٣٩٤	المَحْلَل ، إحلالي ، أَحْلَلْ منه
٥١٩ ، ٧٩٤	المحلّل ، حَلَّل ، حَال ، حُلِّل
٤٨٠ ، ٥١٩	الحلول
٤٣٦	المَحْلَل ، الحُلُّ
٦٣١	مُحْلَل ، مُحْلِل ، مُحْلَلٌ لَهُ
٦٢٤	الحلائل ، الحلية
٢٧٥	حلت الصلاة ، حلّ الدين
٣٤١	- (ح ل ي) الحلي ، الحلية

- (ح م د) حمدك ، حمداً ، سبحتك بحمدك
 ١٩٠ الحمد لله
 ٩ ، ١٩٥ ، ٢٧٠ ، ٣٦٩
 ٩ معنى الحمد
 ٣٩٦ الحمد لك
 - (ح م ر) الحمرة ، أحمَرٌ ، يحمُرُ ، حمرةٌ ، احمراراً
 ١٦٢ ، ٤٥٤
 ١٤٣ ، ٤٥٤ الأحمر ، أحمران ، حمراء ، حمراء
 - (ح م ص) الحمَص ، الحمَص
 ٤٣ ، ٣٣٨
 - (ح م ل) الحامل ، حوامل ، أحمال
 ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٥٣٨
 ٤٠٤ ، ٤٨٦ ، ٥٣٨ المحمل ، الحمالة
 الحمل
 - التحمل ، تحملت الشهادة
 ٨١٤
 ٤٨٦ الحميل
 ٤٧١ الحَمْل
 ٥٣٨ المحاميل
 ٥٣٨ الحمولة ، الحمول
 - (ح م م) الحمامة ، حمام ، طير حمام
 ٤٣٤ ، ٤٣٥
 ٢٤٢ الحمام
 ٢٤٤ الحمامات ، الحمامين
 - (ح ن ث) الحنث ، الحنث
 ٧٩٧
 - (ح ن دس) الحنادس
 ٣٦٨
 - (ح ن ط) الحنطة
 ٦٩٠ ، ٣٣٨
 ٢٩٩ الحنوط ، الحنات
 - (ح ن ن) حنانيك
 ٣٩٦
 - (ح و ت) الحوت ، الحيتان ، حتى الحوت في البحر
 ٧٧٣
 - (ح و ط) تحنط ، احتياط ، محتاط ، مأخوطة
 ١٤٦
 ٥٤٥ حائط ، المسخوط

- (ح و ل) باب : الحلال ، التي يجب ، فيها النفقة على الزوج ،
الأحوال ، الحَوَل
٧٠٥ ، ٣٣٥
- الحالين ، الحالتين ، حالة ، الحال
٢٦٥ ، ١٨٢
- كتاب : الحوالة ، تحول ، المحيل ، المحال عليه ،
الحيلة ، الحولة
٥٠٧
- للمحلول
٥٠٦
- التحول ، الحول
٥٣٥
- (ح ي ض) باب الحيض ، الاستحاضة ، حيض ، تحيض ،
حائض ، حائضة ، حيض ، مستحاضة ،
تحيضت
١٤٨ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ٨٦
- تستحاض
١٤٨
- أسماء الحيض
١٥١
- (ح ي ط) الحائض ، المحوط ، الحيطان ، الحوائط
٤٥٩
- (ح ي ف) الحَيْف ، حاف يحيف ، يحوف ، يَخَاف ،
حَيْفًا ، وَخَوْفًا
٧١٤
- (ح ي ن) الحين ، الحينان ، حين الوقت
٨٠٣
- (ح ي و) الحيوان
٣٤٠
- (ح ي ي) حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي هلا بكم
١١٣
- الحيا ، الحياة ، محياي
٢٢٣
- الحية ، الحيت ، الحيات
٤٠٠
- كتاب : إحياء الموات
٥٤٤
- إمام الحجة ، الحَيُّ
٢٥٨

(حرف الخاء)

- (خ ب ء) الخباء ، أخبية
٣٧٤
- (خ ب ر) الأخبار ، أخبار النبي ﷺ وأصحابه ، الخبر
٨١٥ ، ٢٢٣

- ١٠٤ - (خ ب س) الخباسة
- ١٣ - (خ ت م) الخاتم
- ٣٤٣ ، ١٣ آلة الختم ، ما يَخْتَمُ به ، خاتَم ، خِتَام
- ١٠٤ - (خ ت ن) الخَتَّان ، الخِثْن ، التَّقَاءُ الخِتَائِيْن ، بِيَان
- ٥٤٠ معناه الخِتَّان ، الخِتَانَة ، الخَاتِن
- ٦٥٠ - (خ د م) الخَادِم ، خُدَّام ، خَدَم ، خِدْمَة
- ٥٥٣ ، ٥٥٠ - (خ ر ب) الخَارِب ، الخَرَاب ، خَارِب
- ٨٩ - (خ ر ج) مَخْرَج ، وهو ما يَخْرُج منه البَوْل
- ٣٣٨ الخِرَاج
- ٦٥٧ - (خ ر س) الخُرْسُ ، الخُرْسَة
- ٧٨٥ الأَخْرَس ، خُرِسَ ، يَخْرُسُ ، خَرُسًا ، أَخْرَس
- ٩٠ ، ٢٤ - (خ ر ق) الخَرْقِي ، خَرْق
- ٩٠ خَرْقَة
- الخَرْق بمعنى الشَّق ، الأَخْرَق ، خَرْقَاء ،
- ٥٨٨ ، ٥٨٧ ، ١٣٥ الخِرْقُ ، الخَرْقُ ، خَرِيق
- ٤٨٨ - (خ ز ن) خَزَن ، يَخْزَن ، مَخْزُون ، المَخْزَن ، الخَازِن ، خِزَان ، خِزَانَة
- ٢٨٣ - (خ س ف) خَسُوف القمر ، خَسَفًا ، انْخَسَفَا ، تَخَسَفَان
- ٣٠٩ ، ٩٠ - (خ ش ب) الخَشَب ، خَشَبَة ، خَشَب ، أَخْشَاب
- ٢٨٨ - (خ ش ع) الخَشَوَع ، التَخَشُّع ، الِاخْتِشَاع
- ١٢٢ - (خ ش ي) خَشِي ، يَخْشَاه
- ٢٤١ - (خ ص ص) الخَاصَة ، نِزَام خاصَة
- ٨١١ ، ٤٨٥ - (خ ص م) الخَصْم ، الخِصْومَة ، الخِصَام ، خِصُوم ، أَخْصَام
- ٨١١ المَخَاصِم
- ٥٦٤ ، ٦٤٢ - (خ ص ي) الخَصِي ، الخُصْيَة
- ٧٠٩ - (خ ط ء) الخَطَأ
- ٦٢٨ ، ٢٦٩ - (خ ط ب) الخُطْبَة ، خُطْبَة ، الصَّلَاة ، الخُطْب ، الأَخْطَب

٨١٢	الخطاب
٦٢١	الحاطب
٦٨٠	- (خ ط م) الخطام
٢٣٩	- (خ ف ت) التخافت ، خافت ، يخافت ، مخافته
	- (خ ف ض) أخفض ، خفض ، يخفض ، خفضاً ،
١٨٠	منخفض ، وموضع منخفض ، . . . خفض
٧٣٤ ، ٤٧١ ، ١٣٣ ، ١٢٨	- (خ ف فب) الخفف ، الخفاف ، خف البعير
٨١٦	- (خ ف ي) المستخفي ، اختفيت
٧٨٧	- (خ ل ب) حلب يخلب ، خلْباً ، المِخلَب
٧١١	- (خ ل ص) التخلص ، الخلاص ، تخلص منه
١٣٢	- (خ ل ع) خلّع ، خلّع ، الخُلعة ، الخُلعة ، الخُلعة
٦٦٢	المخالعة
١٨٤	- (خ ل ف) الاختلاف ، يختلف ، مختلف
٨١٥	التخلف
٣٢١	مخلف ، مخلف عام ، مخلف عامين
٢٥	- (خ ل مق) الخلق ، المخلوق
٢٩٧	- (خ ل ل) الخلال ، يتخلّل به ، يُخلّ به ، الأجلّة ، جلّة
٤٠٤	الخلخال ، خلاخيل ، الخلل
٦٥٢ ، ١٠٦	- (خ ل و) الحلوة ، تعريفها ، خلوة التكاح
٦٧٩	- (خ ل ي) الخلية
٧٦١ ، ٢٧٦	- (خ م ر) الخمرة ، الخمر ، خامر
٣٠٨	التخمير ، الخمار
٢٦٧	- (خ م س) الخميس
٥٩٣ ، ٢٥٦	- (خ ن ث) الخثى ، خنائي
٥٢٥	- (خ ن ز ر) الخنزير
٥٧	- (خ ن ف س) الخنفساء

- (خ ن ق) الخنق ٦٧٥
 - (خ و ض) بنت مخاض ، ابن مخاض ٣٢٠
 - (خ و ف) المخوف ، المرض المخوف المقصود بالخوف ١٢٠
 خوف التلف ، خوف الضرر ١٢١
 التخويف ، الخوف ٦٩٣
 باب : صلاة الخوف ٢٨١
 - (خ و ل) الخال ، الخزولة ، الخالي ٥٩٠
 - (خ و ن) الخائن ٥٧١
 الخيانة ، المخانة ٥٧٢
 - (خ ي ر) خيار الشرط ، خيار المجلس ، خيار القبن ،
 خيار التولية ، خيار العيب ٤٤٣ ، ٤٤٢
 الاختيار تعريفه ١٠٧
 الخيار ، الخيارة ٤٥٧ ، ٤٤٠
 خيار المتبايعين ، بيع الخيار ٤٤١
 - (خ ي ط) المحيط ، خيوط ٤٣٢
 - (خ ي ف) الخيف ٤٢٧

(حرف الدال)

- (د ب ب) الدابة ، دواب ، دَبَّ ٤٣٣
 - (د ب ر) الدَبْر ٥٦
 الدُّبْر ، دَبْرَة ، الدُّبْر ، الدَّبْر ، إدبار ٣٩٨ ، ١٤٢ ، ٩٢
 المُدْبِر ، الأدْبَار ٧٤١
 كتاب : المُدْبِر ، التدبير ، المُدْبِر ، المُدْبِر ، دَبْر ، المَدْبِر ٨٢٤ ، ٨٢٣
 دُبَار ٢٦٧
 - (د ب غ) دُبْع ، يُدْبَع ، دَبْعاً ، دباغاً ، الدباغ ، الدَّبْع ، الدَّبْعَة ٦٣
 - (د ج ج) الدجاج ، دجاجة ٤٦٦

٤٦٦	الدجيج ، دجوج
٣٣٥	- (د خ ر) يدخر
٤٤٩	- (د خ ل) الدخيل ، الدخل
٨١١	الدخول
٣٣٨	- (د خ ن) الدخن
٢٩٩	- (در ج) الدرج
٣٦٨	- (در ع) الدرع
٧٨٨	- (در ق) الدرايق
٢٦٩	- (در ك) أدرك ، مدرك
٥٢٥	الإدراك
٥١٦	- (در هم) الدرهم ، الدراهم
٨٠٤	- (د س م) الدسم ، ما يتدسم به
٦٥٩ ، ١٢	- (د ع و) دعوت ، الدعاء ، مدعوا ، مدعواله
٦٥٩ ، ٧٦٧	الدعوة ، الدعوة ، الادعاء
٨٦٩	كتاب : الدعوى والبيئات ، الدعاوي
٨٢٠	المدعي ، المدعى عليه
٧٥٦	- (د ف ف) الدف
٧٥٦	دف الصنوج
٣٤٤	- (د ف ن) دفن الجاهلية
٦٩٠	- (د ق ق) الدقيق ، دقاق ، دقاقون
٧٨	- (د ل ل) دليل مظنون ، دليل مقطوع
١٨٦	الدليل
١٨٦	دلالة ، دَلُولَة ، الدالّ ، المستدل
٢٤٦	- (د ل و) الدلو ، الدلاء ، تدلى
٧١٣	- (د م ل) الاندمال ، اندمل الجرح
٦٥٠	- (د ن و) الأدنى ، الدون

٦٩٣	الدنيا ، دنوها
٣٦٦	- (دهر) الدهر ، دهور
٧٨٩	- (دهن) الدهن ، الدهان
٦١٣	- (دوب) الدواب ، الدابة
٤٠٣	- (دوج) الدواج
	- (دور) الدور ، دار ، دور الأنصار ، دار بني النجار ،
٤٨٥	دار بني عبد الأشهل ، دار بني الحارث
٤٨٨	الديار ، الدور
٦٦٦	السوران ، الدور ، دارت الرحي ، دارت رحي الحرب
٦٦٧	الدار
٣٣٧	- (دول) الدوالي ، الدالية ، الدولات
٧٢٥ ، ٧٢٤	- (دوي) البواء ، الداء ، التداوي ، المتداوى به
٤٩٣ ، ٣٤٨	- (دي ن) الدين
٦١٧ ، ٤٩٣	تداين ، استدان
٦١٢	المدين ، المدينون

(حرف الذال)

٢٤٣	- (ذ ب) المذابة ، الذئاب
٥٦	- (ذب ب) الذباب ، ذبان ، أذبة
٧١٩	- (ذب ح) الذبائح ، الذبيحة ، المذبوح ، الذبح
٤١١	- (ذخ ر) الإذخر
٧٤٣	- (ذر ر) الذرية ، الذراري
٦٥٧ ، ٣٠٠	الذرية
٣٣٩ ، ٣٥٢	الذرة
٣٥٩	- (ذرع) ذرعة القبيء
٥٤٦	الذراع ، ذراع الأرض ، ذراع البز

٢٦٠	- (ذرو) ذروة ، ذرى
١٧٥	- (ذكر) الذكر ، الذكر ، الذكر
٤١٣	باب : ذكر الحج ودخول مكة
٧٨٤	- (ذكى) الذكاة ، التذكية ، ذكى
٢٨٨	- (ذل ل) متذلاً ، الذل ، ذليلاً
٢٨٩	- (ذم م) أهل الذمة ، ذمة المسلمين ، ذمة الله
٦٤	- (ذهب) الذهب
٢٥	المذهب
١٧٣	الذهاب ، ذهبت نحوه ، ذاهباً
٣٤٠	الذهب
٢٥٧	- (ذو) ذو ، ذا سلطان ، ذو مال

(حرف الراء)

٨٠	- (راء س) الرأس ، الرأس ، رؤس ، رؤوس ، رؤساء
٢٢٥ ، ١٠	- (رب ب) الرب ، إطلاقات الرب
٢٠٠	ربنا ولك الحمد
٣٢٦	الربى ، الرباب ، الرباب
٤٦٩	- (رب ح) المربحة ، الربح ، مال رابح
٧٦٧	- (رب ط) الرباط ، رابط ، يربط ، مرابطة ، رباط الخيل
٧٦٠	ربط ، يربط
٢٢٤	- (رب ع) التريع ، الأربع
٨١٢	الربع ، الرباع
	رباع في الرابعة
٣٢١	رباعية
٣٢٠	ربيع ، ربعة
٢٦٧	الأربعاء

- ٤٤٤ (ر ب ي) باب : الربا والصرف ، ربوان ، ريان ، الربز
- ٦٣٥ ، ٦٣٤ - (ر ت ق) الرتقاء ، الرتق
- ٢٣٨ ، ١٠٠ - (ر ج ح) الراجح ، المرجوح
- ٦٨٥ - (ر ج ع) باب : الرجعة ، الإشهاد على الرجعة ، الرجوع
- ٨٢ - (ر ج ل) الرجل ، أرجل ، إطلاقاته
- ٩٩ - الرجل
- ١٧٨ راجلاً ، رجال ، رَجَالَة
- ٢٨٢ ، ٥٨٤ ، ١٧٨ رَجْلَة
- ١٩٤ - (ر ج م) الرجيم ، مرجوم
- ٦٤٦ - الرجم
- ٣٧٥ - (ر ح ب) الرحبة
- (ر ح ل) الراحلة ، رحل. الرجل ، رحلا ، راحل ، رحيلاً ، الرحلة ،
- الرحلة ، الارتحال ، الرحلة ، الأرحل ، المرتحل إليه ٣٧٩ ، ١٨١
- ٢٦٤ ، ٣٧٩ الرواحل
- ١٩٧ ، ١٩٦ - (ر ح م) الرحمن الرحيم
- ٢٢٦ - ترهون ، الرحمة
- ٥٨٩ باب : ذوي الأرحام ، الرحم ، رحم الأنثى ، ذورحم
- ٢٩٣ - (ر خ و) الاسترخاء ، مسترخ ، الارتخاء
- ٧٤٤ - (ر د د) كتاب : المرتد ، تعريف المرتد
- ٩٦ الارتداد عن الإسلام
- ٦٦٨ - (ر د ع) الردع
- ٧٨٠ - (ر د ي) التردى ، يتردى ، تردى
- ٢٨٩ الرداء ، تحويل الرداء في صلاة الاستسقاء ، أردية
- ١٧٥ - (ر س ل) الترسل ، المتوسل ، ترسله
- ٦٤٨ ، ٥٠٣ - (ر ش ش) الرشيد ، الرشيد
- ٦٤٨ الرشيدة

- (ر ش ش) الرش ٢٤٦
- (ر ص ص) الرصاص ٣٤٤
- (ر ض خ) يرضخ ، الرضخ ، رضخت له ، أَرْضِخُ ، رَضِخاً ٧٧٢
- (ر ض ع) كتاب : الرضاع ، الرضع ، الرضاعة ، المرضع ،
المرضعة ، الرضعة ٦٩٩ ، ٦٩٨ ، ٣٦٠
- (ر ض ي) المرضية ، مرضوة ٧٠٢
- (ر ط ب) الرطب ، الرطوبة ٤٤٧
- الرطبة ٤٥٨
- (ر ط ل) الرطل ، معنى الرطل ، مقداره ، الرطل الحجازي ،
الدمشقي ، العراقي ١٠٩
- أرطال ٥٣٩
- (ر ع ي) الرعاء ، الرعاة ، الرعيان ٥٤٣
- المرعى ، الرعي ٥٤٣ ، ٥٤٢ ، ٣٢١
- (ر غ ب) الرغبة ، الرغبة ،
الترغيب ٦٢٩ ، ٢٧٨
- ٢٧٨
- (ر غ و) الرغوة ، رَغَوَة ، رِغْوَة ، رُغْوَة ٢٩٦
- = (ر ف ث) الرفث ، يرفث ٣٩٩
- (ر ف ض) الرفض ٤١٢
- (ر ف ع) الرفعة ، الراجع ٦٤٣
- (ر ف ق) المرفق ، مرافق ، اللغات الواردة في المرفق ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢
- الرفاق ، الرفق ٢٩٦ ، ٣٩٧
- (ر ق ب) الرقاب ، الرقبة ٦١١
- الرقبي ، المُرْقَب ، المُرْقَب ٥٥٧
- (ر ق ق) الرقيق ، الرقيق أي العبيد ، رقة ١٤٢
- الرق ، الرقاق ٦٢٠
- (ر ك ب) الراكب ، يركب ، ركوباً ، راكبين ٢٨٢ ، ٥٣٨ ، ١٧٨

١٩٩	ركبته ، ركبة ، رُكْب
٤٨٦	المركوب
٢٨٢ ، ٤٧٤	الركبان ، ركاب ، الرُكْب
٦٠٥	الركاب
٣٤٣	- (رك ز) الركاز
١٦٩	- (رك ع) الركعة ، الركوع ، ركعات
١٨٠	ركوع ، ركوعاً ، رُكْع ، ركوع ، راكمون
٤١٧	- (رك ن) الأركان ، الركن ، الركن التمازي
٢٦٤	- (رك و) ركوة ، ركاء
٢٥٠	- (رم ض) رمضان ، الرمضاء
٣١٢	- (رم ق) رمق ، الرمق
٤١٦	- (رم ل) الرمل ، رملاً ورملاً
٧٩٤	- (رم ي) الرمي ، رموا ، رمياً ، رام
٦٠٨ ، ٧٧٦	- (ره ب) الراهب ، الرهبان ، الرّهْبَة ، الرهبانية ، الترهّب
٢٩١	- (ره ق) المراهق
٤٨٢	- (ره ن) كتاب : الرهن ، رهن ، رهان
٩٠	- (رو ث) الروث ، روثة ، أرواث تعريف الروث
٤٧	- (روح) الرائحة
٤٨	الرائحة الكثيرة ، الرائحة اليسيرة
٧١٠	- (رو م) بلاد الروم ، الرومي
٤٢٢ ، ١٠٧	- (روي) يروي ، التروية ، معناها في غسل الجنابة
٧٠٧	الري
٤٢٠	المروة ، المرو
٨١٦	- (ري ب) الريبة ، يتريب منه
٧٦٣ ، ٨٧	- (ري ح) الريح
٧٦٤	الرياح

حرف الزاي

٣٤٥	- (زء ب ق) الزئبق
٣٥٣	- (ز ب ب) الزبيب
٦٥	- (ز ب رج) الزبرج
٦٥	- (زخ رف) الزخرف
٣٣٤	- (زرع) الزرع ، زارع
٥٣٦ ، ٥٢٤	المزرعة
٤٠٦ ، ٤٥	- (زع ف ر) الزعفران ، مزعفر ، زعفر
٣٤٠	- (زك و) باب : زكاة الذهب والفضة
٣٤٦	باب : زكاة التجارة
٣٤٨	باب : زكاة الدين والمصدقة
٣٥١	باب : زكاة الفطر
٣٣٤	باب : زكاة الزروع والثمار
٣١٨	كتاب : الزكاة ، الزكاء ، زكا الزرع ، زكت النفقة
٤٢٤	- (زل ف) مزدلفة
٧٥٦	- (زم ر) الزمر
٦٨٠	- (زم م) الزمام
٧٧٧ ، ٦٠٨	- (زم ن) الزمنى ، زمن
٧٣٣	- (زن د) الزند ، الزندان ، الزناد
٧٤٦	- (زن ي) زنى ، يزنى ، زنا ، الزناء ، الزاني
٤٠٦	- (زه ر) زهر القُرطم
٨٧٥	- (زه ق) زهق ، تَزَهَق ، زَهُوقاً ، زَاهِق ، الزَّهَق ، الزَّهَق
٦٩٥ ، ٢٢	+ (زوج) أزواج ، زوج
٢٣١ ، ٢٣	زوجة ، الزوجان ، زوجا خف
٩٠	- (زود) الزيادة
٣٧٨	الزاد

٦٩٠	- (زور) الزور
٨٠٢	الزيارة ، الزور ، زائر
٣١٧	أزوره ، زواره
٤٥	- (زول) يزايل (لوتزيلوا) المزايلة
١٥٦ ، ٩٣	زال ، الزوال
١٥٦	الزول ، زوول
١٥٩	زالت الشمس ، زولاً
٤٩٣	- (زي د) المزيدة ، زائدة ، زيادة
٥١٧	- (زي ف) الزيف ، الزيوف ، زائف
٦٩٦	- (زي ن) الزينة ، التزين ، الزينة

(حرف السين)

٥٩٥	- (س ء ب) السائبة ، السوائب
٥٧	- (س ء ر) السور
٥٩٢	- (س ء ل) باب : مسائل شتى في الفرائض ، المسألة
٦٢٣	- (س ب ب) المحرمات بالأسباب ، السبب
٢٦٧	- (س ب ت) السبت
١٨٩	- (س ب ح) سبحانك ، سبحت الله ، تسبيحاً ، سبحتك اللهم
٢٣٧	التسبيح ، سبح يسبح ، سبحان الله ، سبحان ربي
٥٩	- (س ب ع) السبع ، معنى السبع
٢٤٣	سبعة ، السباع
١١٠	- (س ب غ) الإسباغ في الوضوء ، تعريقه
٧٩٣	- (س ب ق) كتاب السبق ، والرمي ، السبق
٨٩	- (س ب ل) السبيل ، السبيلين
٦١٣	في سبيل الله
٦٠٨	ابن السبيل

- ٧٤٢ - (س ب ي) السبي ، سبى يسبي سبياً
- ٢٥٦ - (س ت ر) سترة الإمام ، استتر ، يستتر ، سترة
- ٢٥٩ سترة المصلي
- (س ج د) السجود ، سجد ، يسجد ، ساجد ،
- ٢٤٠ ، ١٧٩ سجد ، سجود ، ساجدون
- ٤١٤ المسجد الحرام
- ٤٢٧ مسجد منى ، مسجد الخيف
- ٥٥٩ المساجد
- ٣٠١ مواضع السجود
- ٢٣٨ سجدتي السهو
- ٧٠٠ ، ٣٦٤ - (س ح ر) السُّحُور ، السُّحُور ، السحر
- ٧٣٦ - (س ح ق) السمعحاق
- ٣٢٦ - (س خ ل) السخلة ، سَخَال ، سُخُول
- ٢٩٥ - (س د ر) السدر
- ٢٩٨ سدرٌ صحيح
- ١٤٥ - (س د س) الست ، العدد المعروف ، سُدَّاسٌ
- ٣٦٥ أسداس ، سُدَيْسَة
- ٣٢٤ سدس في الخامسة
- ٣٢١ سدس
- ٣٠٤ ، ٢٢٥ - (س د ل) السدل ، سدل يسدّ سُدلاً ، أسدل
- ٣٢٨ - (س ر ح) المسرح
- ٦٧٨ السراح ، التسريح
- ١٨٩ - (س ر ر) سُرَّتْهُ ، السُّرَّة ، السَّارَة ، السُّرَّة ، السُّرَّة
- ٦٥٣ ، ٦٥٢ السُّرُّ ، السُّرَّة
- ٧٥٤ - (س ر ق) السرقة ، سارق ، مسروق ، مسروق منه
- ٤٠١ - (س ر و ل) السراويل ، سراويل

- (س ر ي) السرية ، السرايا ، السرى ، السر ، يسرون ٧٧٤
- الإسراء ٤١٤
- التسري ، السراري ٦٢٢
- (س ط ر) المستطير ١٦٦
- (س ط و) السطو ، سطا ، يسطو ٣١٥
- (س ع ر) السعر ، أسعار ٤٧٤
- (س ع ط) السعوط ، يستعط به ، سعطه أسعطه ٧٠٠ ، ٣٥٩ ، ٤٠
- (س ع ي) السعاة ٣٣١
- السعي ٤٢١ ، ٢٦٩
- (س ف ر) السفر ٦٠
- سافر ، يسافر ، مسافر ، مسافران ، مسافرون ، سفري ،
- سفر السبب في تسميته سفرأ ١٣١ ، ١١٢
- باب : صلاة المسافر ٢٦٢
- (س ف ل) أسفل ، سفلى ، سفلاً ٥٧٦ ، ١٣٨
- السفالة ٣٣١
- (س ف ن) السفينة ، السفن ، أصحاب السفينة ٧٦٢
- (س ف هـ) السفه ، السفه ، السفه ، سفاهاً ٥٠٣
- (س ق ط) سقط الشيء ، يسقط ، سقوطاً ، وساقط ، مسقوط ١٣٤ ، ٤٧
- النقط ٣١٠
- (س ق ي) سقيه ٣٣٦
- كتاب : المساقاة ٥٣١
- السقي ، أهل السقاية ٤٢٩
- كتاب : صلاة الاستسقاء ، السقيا ، استسقى ،
- سقي النفس ، طلب السقيا ٢٨٦
- (س ك ت) السكتات ، سكتات الإمام السكنة ٢٢٦
- (س ك ر) السكران ، المسكر ، سكارى ، سكرى ، سكرانة ،

السكر : الخلاف في السكران ، السكر

٢٥٤ ، ٦٧٤ ، ٧٥٩ ، ٥٥١

- ٣٦٠ - (س ك ن) المسكين
٧٨٤ السكين ، سكاكين
٦١٠ المساكين
٥٥٦ السكني
٧٧٠ - (س ل ب) سلب ، أسلبه ، سلباً ، السلب
٦٠٦ ، ٣١٢ - (س ل ح) السلاح المسلحة
١٤٩ - (س ل س) سلس البول ، يسلس ، سلس الكلام
٦١٦ ، ٢٥٧ - (س ل ط) السلطان
٤٤١ ، ٣٤٦ - (س ل ع) السلعة ، السلع
٤٧٩ - (س ل ف) السلف ، أسلف ، سلف ، نسلف
٩٦ - (س ل م) الإسلام ، أسلم يسلم إسلاماً ، الفرق بينه وبين الإيمان
السلام عليك ، اسم السلام ، سلم يسلم ، سلاماً ،
٢٢٤ السلام عليكم ، السلامة
٤١٦ الاستسلام
٤٧٩ السلم ، باب : السلم
٦٢٧ مسلمة
٣٠٥ مسلم
٢٠٠ - (س م ع) سمع الله لمن حمده
٢٢٥ الاستماع
٧٢٦ السمع ، السمع
٧٨٨ السَّم
٤٦٩ - (س م ك) السمك
٧٢٨ - (س م م) المَسَامُ ، السَّمُ
٣٣٦ - (س م و) السَّاء

- (س م ي) الاسم ، المسمى ، أسياء
١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤
بسم الله الرحمن الرحيم : أسم ، سم ، سم ،
سمى ، التسمية
٧٣ ، ١٩٥
- (س ن ر) السنور
٥٨ ، ٤٧٨
- (س ن ن) السنة بمعنى العام (ألف سنة) ، سنة . معنى الجذب
١٥٤
السنة ، تعريفها
٦٦ ، ٦٥٩
السن ، الأسنان ، المسنة ، السن
٧١٧
المسنة
٣٢٣
أسنهم ، أكبرهم سنأ
٢٥٢
- (س هـ ب) أسهب ، مُسْهِبٌ
٧٤٧
- (س هـ م) السهم ، السهام
٥٨٠ ، ٧١٤
- (س هـ و) الساهي ، سهى ، يسهر ، سهواً
٧٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨
- (س و د) الأسود ، سود
٢٦٠
السواد في الفضة
٤٥٠
- (س و د) السور ، السورة
٥٧ ، ٢٧٦
- (س و ط) السوط ، الأسواط
٧٥٢
- (س و ع) باب : الساعات التي نهي عن الصلاة فيها ،
الساعات ، ساعة ، أية ساعة هذه
٢٤٧
- (س و ق) الساق ، السوق
٢٠٤
ساق الشجرة والزرع
٢٠٤
ساق الأدمي ، ساق البعير ، ساق الصداق
٦٧٦
الأسوق ، ساق ، يساق ، يتسوق
٤٧٥
- (س و ك) باب السواك ، السواك ، المسواك والتساوك ،
سوك ، سوك
٦٦
- (س و م) السائعة ، أسامها
٣١٩
- (س و ي) سواء
٣١٨

٣٠٧	- (س ي ء) المي ، السي ، إساءة
٣٣٦	- (س ي ح) السيوح ، السيج
٦٠	- (س ي ر) السراء
٤٠٢	السيور ، سير
٢٦٥	السائر ، السير ، أسرع السير ، حث السير ، سير حثيث
٢٨١	- (س ي ف) المسافة ، السيف ، السيوف ، السوف ، التسويف
٣٤٢ ، ٢٨٢	السوف ، سوفة ، السائفة
١٤٠ ، ١٣٩	- (س ي ل) السيلان
٥٤	السائفة ، النفس السائلة
٦٠١	السيل ، السائل

(حرف الشين)

٣٨٣	- (ش ء م) الشام ، الشام ، شامي
٧٥٦	- (ش ب ب) شبابة الراعي
٦٢٥	- (ش ب هـ) الشبهة ، الاشتباه ، الوطء بالشبهة
٧٠٩	الشبه ، الشبيه ، المشابه
٥٩٢	- (ش ت ت) المشتى ، الشتات ، الأشتات ، الشتان
٧٣٤	- (ش ج ج) الشجاج ، الشجة
٤٥٣	- (ش ج ر) الشجر ، شجرة
٣١٠	- (ش ح ح) الشح ، التشاح ، شحيح
٨٠٤	- (ش ح م) الشح ، الشحوم
٦٦٤	- (ش خ ص) أشخص ، شخص
١٢٥	- (ش د د) شد ، يشد ، شدا ، مشدود
١٥٦	الأشد ، شدة ، اشتد ، يشدد ، شديد ، أشد من غيره
٧٥٩	- (ش ر ب) كتاب : الأثرية ، الشراب
١٣٣	شوارب

- المشروب ، الشارب ، الشرب ٣١٢ ، ٥٥٤
- (ش ر د) التشريد ، الشريد ٧٥٨
- شرد ، شاردا ٧٨٢
- (ش ر ف) أشرفهم ٢٥٣
- (ش ر ق) التشريق في الحج ، تشريق اللحم ،
- أشريق ثبير ، تشريق فيه ٢٨٠
- تشرق الشمس ٢٨٠
- المشرق ، الإشراق ، مشرق الصيف ، مشرق الشتاء ،
- المشارك ، المشرقان ٣٩٠ ، ٣٨٦ ، ١٦٦
- (ش ر ك) كتاب : الشركة ، الشركاء ، الإشراك ، الشرك ٥١٠
- المشرك ، تعريفه ٦٠٥ ، ١٠٥
- (ش ط ن) الشيطان ، شياطين ، شطن ، شاط ، يشوط ١٩٤ ، ١٩٣
- (ش ع ب) شعب ، شعب ، شعبة ٩١
- المشعبة ، الشعب ٢٤٣
- (ش ع ب ن) شعبان ، شعبانات ، أشعب ٣٥٦
- (ش ع ر) شعر ، أشعار ، شعور ٦٥
- المشعر ٤٢٥
- المشعر الحرام ٤٢٥
- الشعير ٣٥٢ ، ٣٣٨
- الشعرة ٤٣٢
- (ش ف ر) الشفر ، الأشفار ، شفري المرأة ٧٢٦
- (ش ف ع) كتاب : الشفعة ، الشفيع ، الشافع ، الشفاعة ٥٢٧
- (ش ف ق) الشفق ١٦٢
- (ش ف هـ) الشفه ، الشفاه ، الشفة العليا ، والشفة السفلى ، الشفتين ٧٢٨
- (ش ف ي) الشفاء ، شفاه الله ، وأشفاه ، استشفاء القلب ، الشفاء ٨٠٥
- (ش ق ص) الشقيص ، الشقيص ٧٩٩

- ٢٠٦ (ش ق ق) الشاق ، المشقة
- ٢٧٤ - (ش ك ر) الشكر
- ٣٦ - (ش ك ك) مشكوك فيه
- ٢٣٨ ، ١٠٠ أنشك ، شك ، يشك ، شكاً ، تعريف الشك
- (ش ك ل) الإشكال ، مشكل ، الأشكال ،
- ٥٩٣ ، ٨١٠ ، ١٥٦ شكل ، يشاكل
- ٧٧٠ - (ش ل ل) الشلاء ، الشلل
- ٤٢٠ المثلل
- ٧٨٠ - (ش ل ي) أشلى ، أشلاه ، إشلء
- ٧١ - (ش م س) الشمس ، موقعها
- ٧٢٧ - (ش م م) المشام ، الشم
- ٢٩٦ - (ش ن ن) الأسنان
- ٢١١ - (ش ه د) الشهادة ، المشاهدة
- ٢١٢ التشهد
- ٦٨٥ الاشهاد ، الشاهد
- ٣٦٣ الشهداء
- ٨١٤ كتاب الشهادات
- ٨١١ الشهود
- الشهيد ، أنواع الشهادة ، معنى الشهيد ، شهيد الدنيا
- ٣١١ شهيد الآخرة ، شهادة الحق
- ٣٩٢ - ٢٥٠ - (ش ه ر) الشهر ، أشهر ، شهور
- ١٤٣ اشتهار
- ٧٥٨ اشتهر ، يشتهر ، مشتهر
- ٩٩ - (ش ه ي) الشهوة ، اشتهى ، يشتهيه ، شهوة ، مشته ، مشتهاً
- ٧٠٠ - (ش و ب) المشوب ، شاب ، شوباً
- ٦٩٣ ، ٤٠٥ - (ش و ر) الإشارة

- الاستشارة ، المشورة ٨١٠
 - (ش و ط) الشوط ، أشواط ٤١٧
 - (ش و ل) شوال ٣٦٥
 - (ش ي خ) المشايخ ٣٠٨
 الشيخ . الشيخة ، الشيوخ ، أشياخ ، الشيخوخة ٣٦٠ ، ٢٩١
 - (ش ي ر) ثيار ٢٦٧
 - (ش ي ع) المشاع ، شائع ٥٥٤
 - (ش ي هـ) الشاة ، الشياه ، شاعة ، شوية ، شاء ٣٢٠

(حرف الصاد)

- (ص ب ر) الصبرة ، صبر ٤٦١
 - (ص ب ج) الصبح ، الصباح ١٦٨
 الصبح ، الإصباح ، أصبح ١٦٩
 الاستصباح ، مصباح ، مصابيح ٧٨٩
 - (ص ب ع) الأصابع ، أصبع ، أصبوع ، عشر لغات في الأصبع ٧٥ ، ١٧٦
 - (ص ب غ) الصبغ ، أصبغ ٦٥٤
 - (ص ب و) الصبية ، الصبي ، صبي مرضع ٧٠١
 - (ص ب ي) الصبي ١٧٠
 الصبيان ٦٦١
 - (ص ح ب) الصحابي ٢٠
 من هو الصحابي ، صحبته ٢١
 الصحاب ، مصاحب ، أصحاب ١٨٥
 - (ص ح ج) الصحيح ، تعريفه ، صح ، يصح ، صحة ١٢٣ ، ٥٥٠
 الصحاح ٥٥٩
 - (ص ح ر) الصحراء ٧٥٨
 - (ص ح ف) المصحف ، صحف ٨٦

- (ص ح و) الصحو ، مصحية ٣٥٧
- (ص در) الصدور ، صدور القدمين ، صدر ٢٠٥
- (ص دق) الصدقة ، الصداق ، صدقات ٦٠٤ ، ٣٤٨
- الصدق ٦٨٦
- صدقة الغنم ٣٢٥
- صدقة البقر ٣٢٣
- كتاب : الصداق ، صدق ٦٤٨ ، ٦٤٧
- صدقة التطوع ٥٥٥
- صدقة الفطر ، تصدق به ٢٤٨
- (ص ر ح) التصريح ، الصريح ، نسب صريح ٦٢٩ ، ٦٧٨
- (ص ر ر) المصرة ، باب المصرة ، التصرية ، الصر ، صر الماء ٤٦٣
- (ص ر ف) الصرف ، الانصراف ٤٤٥
- (ص ع د) الصعيد ، الصعود ، أصد ١١٧
- المصاعدة ، صعد المكان ، أصد ، صاعدة ٧٦٣
- فصاعداً ٤٣٢
- (ص ع ر) الصعر ، صعر ، يصعر ٧٣٠
- (ص غ ر) الأصاغر ، صغير ٧٠١ ، ٣٢٩
- الصغار ، صاغرون ، أصغر من فلان ٧٦٨
- (ص ف ر) الصفرة ، الأصفر ١٤٧
- الصفرة ، الصفر ، التصفير ، الصفار ٣٤٥
- (ص ف ف) الصف ، صفوف ، خير صفوف الرجال ،
خير صفوف النساء ٢٣٠
- (ص ف ق) الصفيق ، الصفاقة ١٣٣
- صفقة بالسيف ، علينا صافقة ، صفق الماء ، صفق الثوب ١٣٤
- (ص ف .) الصفا ، الصفاة ، صفوان ٤١٩
- (ص ق ر) الصفر ، الصقير ٤٧٨

- ٤٢٣ - (ص ق ع) الصقع
- ٧٥٨ - (ص ل ب) صلب ، يصب ، صلباً
- ٦٠٧ الصلبة ، صلبة بني هاشم
- ٥٧٨ الصلب ، الصلب
- ٢١١ - (ص ل ح) الصالحين ، الصالح
- ٣٣٧ الصلب
- ٥٠٥ كتاب : الصلح ، المصالحة ، الإصلاح
- ٦٠٦ ، ٤٥٤ ، ٦٨٦ الصلاح
- ٦٠٦ ، ٢٤١ مصالح المسلمين ، المصلحة
- ٢٤ الأصح ، صالح
- ٣٢٤ - (ص ل غ) صالح في السادسة ، صالح سنة ، صالح ستين فما زاد
- ١٥٧ - (ص ل و) كتاب الصلاة ، تعريف الصلاة ، الصلا ، الصلوات
- ٣٦٨ صلاة الصبح
- ٢٠٩ الصلوات المعلومة
- الصلوة على النبي ﷺ ، الصلاة على كل نبي ،
- ٢١٦ ، ٢١٥ الصلاة على غير الأنبياء
- الصلوة من الله ، الصلاة من الملائكة ،
- ١٢ ، ١١ الصلاة من الآدمي
- ٢٧٧ صلى الله على النبي ، صلوات الله على محمد
- ٢٧٥ المعلى
- ٢٧٣ باب : صلاة العيدين
- ٢٦٢ صلاة المسافر
- ٦١٩ - (ص م ت) الصمات ، الصموت ، الصوت
- ٤٠٠ - (ص م م) الصماء
- ٥٢ - (ص ن ع) المصانع ، مصنع
- ٥٣٩ ، ٥٤٢ ، ٣٧٤ ، ٤٠٨ الصنعة ، الصنائع

٥٣٩	الصانع
٣٣٢	- (ص ن ف) الأصناف ، صنف
٦٢٦	- (ص ن م) الصنم
١١٦	- (ص و ب) أصاب ، إصابة ، يصيب ، مصيب
١٨٣	الصواب ، يصيب
٤٨٩	المه •
١٩	- (ص و ع) الصاع ، تعريفه ، مقداره
٣٥٢	صاع النبي ﷺ ، مقدار الصاع
٧٩٠ ، ٦٥	- (ص و ف) الصوف
٧٩٠	الصوفة ، أصواف
٧٦٢	- (ص و ل) الصائل ، الصول ، الصولة ، المصاولة ، الصيال ، الصيالة
٣٥٥	- (ص و م) كتاب : الصوم ، الصيام
	- (ص ي د) كتاب : الصيد والذبائح ، صاد ، يصيد ، صيداً ،
٧٧٩	صائد ، المصيد ، تعريف الصيد
٤٣٢	• صيد البر ، صيد البحر
٤٣٢	الصيد
١٥٢	- (ص ي ر) صار ، مصيراً ، صائر

(حرف الضاد)

٣٢٧ ، ٣٢٦	- (ض ء ن) الضأن ، ضائنة ، ضوائن
٧٦١	- (ض ب ب) الضبة ، يصيب بها
٧٨٨	الضب
٧٨٨	أضب
٤١٦	- (ض ب ع) اضطبع ، الاضطباع ، الضبعين
٧٨٧	الضبع ، الضباع ، ضبعة
١٥١	- (ص ح ل) ضحك ، ضحك ، ضحك

- (ض ح ي) عيد الأضحى ، الأضاحي ، الأضحية ٢٧٨ ، ٧٩
- كتاب : الأضاحي ، ضحية ، ضحايا ، أضحاة، ضحى ٧٩٠
- (ض ر ب) الضربة ، الضرب ١١٧
- ضرب ، يضرب ، ضرباً ، ضارب ١٩٨
- المضارب ، المضاربة ، الضرب ٥١١
- ضراب الفحل ٤٧٢
- (ض ر ر) الضرورة ، ضره ، يضره ، وضرى ، يضرى ، ضرورة ٤٠٣ ، ١٦١
- (ض ر س) الأضراس ، الضرس ٧٢٩
- (ض ر ع) متضرعاً ، تضرع إلى الله ٢٨٩
- الضرع ، ضرع ٤٧١
- (ض غ ب س) الضغاييب ٤٥٧
- (ض ل ع) الضلع ، الضلوع ٧٣٣
- (ض م م) مضمومة على أذنيه ، يضم رؤوسها ١٧٦
- (ض م ن) الضمان ، ضامن ضمين ضمنا ٥٠٨
- المضمون عنه ، التضمن ٥٠٨
- (ض ن ن) تَضَنّ ، تَضَنّ ٦٠٢ ، ٤٦٣
- (ض ي ع) الضياع ، الضيعة ، الضياع ٦٠٢ ، ٣٧٤
- (ض ي ف) إضافة الشيء إلى غيره الإضافة النحوية ، المطلق ما ليس بمضاف الى شيء غيره . ٢٧٠ ، ٤٢
- (ض ي ق) الضيق ٧٤٤

(حرف الطاء)

- (ط ب ب) الطبيب ٥٤٠
- الطب ، أطباء ، مططب ، الطبيب ٥٤٠
- مطبوب ، أطباء ، طيب ٥٤٢

- ٧٧٧ - (ط ب ق) طبق ، طبق السحاب ، الطبقة ، الطبقات
- ٤٠٣ - (ط ر ح) الطرح ، طارح ، مطروح
- ٤٠٠ - (ط ر ش) الطرشاء
- ٢٠٤ - (ط ر ف) أطراف ، الطرف ، الطرف ، طراف
- (ط ر ق) الاستطراق ، الطرق ، الطريق ،
- ٥٢٩ ، ٢٧٨ ، ٥٢ مطرقة ، تطريق
- ٣٢٢ طروقة الفحل
- ٤٧ - (ط ع م) الطعم
- ٧٦٨ - (ط ع ن) الطعن ، طاعة ، طعن في العمر
- ٥٥٦ - (ط ف ل) الطفل
- ٧٨٣ - (ط ف و) طفا ، يطفو ، طاف
- ١١٦ - (ط ل ب) طلب الماء قبل التيمم ، كيفيته
- ١٨٠ ، ١٧٨ المطلوب ، طلبه ، طلباً ، طالب
- ٤٥٢ - (ط ل ع) الطلع ، الاطلاع
- ٣٩ ، ٣٥ - (ط ل ق) المطلق ، معنى المطلق
- ٦٨٣ باب : الطلاق بالحساب
- ٦٧٨ باب : تصريح الطلاقي
- كتاب : الطلاق ، المطلقة ، الطلق ،
- ٦٧٢ ، ٦٧١ لاطلاق طالق ، أقسام الطلاق
- ١٥١ - (ط م ث) طمث ، طوامث ، يطمثين
- ٦٧٣ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ٢٠ - (ط هـ ر) الطاهر
- ٣١ ، ٣٠ ، ٢٧ النظارة
- ٧٠٠ ، ٣٦ ، ٣١ ، ٢٩ التطهير ، الطهور
- ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٨ معنى الطهور والطاهر
- ١٢٣ - (ط و ع) التطوع ، طاع يطوع ، المراد بتطوع في الصلاة
- ٣٨٠ - (ط و ف) الطواف ، طوفاً ، طوفاناً ، تطوف ، استضاف

- طواف القدوم ، طواف الزيارة ، طواف الصدر ،
 طواف الوداع ٢٤٧ ، ٣٨١
 - (ط و ل) الطويل ، تعريفه ، طال ، يطول ، طولا ،
 إطلاقات الطول ١١٣ ، ١١٤ ، ١٨٨ ،
 ٢٢٧ ، ٥٢٩ ، ٦٢٧
 - (ط ي ب) باب الاستطابة ، استطاب ، يستطيب ، استطابة ، وطية ٨٧
 الطيب ، معناه الطيبة ١١٧ ، ٢٤١ ، ٣٠١
 الطيبات ٢٠٩
 الطيب ٦٩٦
 - (ط ي ر) الطائر ، طير ، طيور ، استطار ٤٣٣
 - (ط ي ن) الطين ٢٣٢
 الطين بالحجر ٢٩٥

(حرف الظاء)

- (ظ ء ر) الظئر ، ظأره ٥٣٧
 - (ظ ب ي) الظبي ، الظباء ، ظبيات ٧٧٣ ، ٢٦٤
 - (ظ ف ر) الظفر ، الأظفار ٤٠٦
 - (ظ ل ف) الظلف ٤٧١
 - (ظ ل ل) الظل ، الظلال ١٦٠
 ظل الليل ، ظل الشجرة ، ظل الشمس ١٦١
 أظل ٣٦٢
 - (ظ ل م) الظلم ٧١٨ ، ٣٦٨
 المظلوم ٧١٨
 - (ظ ه ر) الظهر ، صلاة الظهر ، الظهر ، الظهر ٦٩
 ظاهر ، ظهوره ٧٥
 ظاهر المذهب ٧٧

١٣٧	الظاهر الذي هو ضد الباطن
٦٨٩	كتاب : الظاهر ، المتظاهر ، التظاهر
١١٥	تظاهرت ، ظهرت
٥٢٦	المظهر

(حرف العين)

	- (ع ب د) عباد الله الصالحين ، عُدُّ عباد ، عبيد ، أعبد
	أعابد ، معبوداء . عبد ، عبدان
٢٥٥ ، ٢١٠	عبدان ، العبدى
٢٢٨	- (ع ت ق) العاتق
١٤ ، ٧٠٤	المعتق ، المعتق ، العتق
	كتاب : المعتق ، عتاقاً ، عتاقة ، عتيق ، عتقاء ،
٥٨٤ : ٨٩٦	عتيقة ، العتاق ، الإعتاق
١٦٣	- (ع ت م) صلاة للمعتمة
١٦٣	عتمة الليل ، أتمم الليل
٦١٩ ، ٧٠٦	- (ع ت هـ) المعتوه
٧٩١	- (ع ج ف) العجفاء
٧١٩	- (ع ج م) الأعجمي ، العجم ، العجم ، العجمة
	- (ع د د) كتاب : العدة ، العدد ، المعتدة ، الاستعداد ،
٦٩٤	المعدود ، الأشياء المعدة
٥٦٠	العدد
٣٥٢	- (ع د س) العدس
٢٠٢	- (ع د ل) المعتدل ، الاعتدال
٣٦٣	العدل
٣٣٥	العدل ، العدلان
٣٤٤	- (ع - ع) المعدن ، المعادن

- (ع دو) التعدي ، التعدي النحوي ، التعدي الجملي ٤٠
- العدو ، المعادي ، أعداء ، أعادي ، يتعدون ، يعلنون ، متعدي ١٨٠
- العداوة .. المعادة ٧٣٨
- العدو ، الأعداء ٢٨١
- (ع دي) بئر عادية ٥٤٦
- (ع ذب) العذاب ، (سوط عذاب) ٦٩٣ ، ٢١٧
- (ع ذر) العذرة ٥١
- عذراتكم ٥٢
- العاذر ١٤١
- العذيرة ، الإيذار ٦٥٧
- العذراء ، عذارى ، المعذرة ، العذرة ٦٤٣
- (ع رب) يوم العروبة ٢٦٧
- (ع رج) العرجاء ، عرج ٧٩٢
- (ع رس) العريس ، العروس ، عرس ، معرس ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٦٦٦ ، ٦٦٤
- (ع رض) عرض له ، يعرض له ٧٥٧
- عروض التجارة ، العرض ٣٤٠
- المعارض ، المعارض ٧٨٢
- التعرض ، المعارضة ٥٢٦
- التعريض ٦٢٨
- (ع رف) المعرفة ، الفرق بينها وبين العلم عارف ١٤٤
- الاعتراف ، المعترف ٧٢٢
- عرفة ، عرفات ٤٧٣
- حد عرفة ٣٦٨ ، ٤٢٤
- المعروف ٤٩٤
- يوم عرفة ، سبب تسميتها عرفات ٢٧٩
- (ع رق) ذات عرق ، العراق ، العرق ٣٩١

- (ع ر ك) عراك ١٥١
- (ع ر ن) عرنة ، بطن عرنة ٤٢٤
- (ع ر ي) العراة ، العرى ، عروا ٢٣٠
- العرايا ، العرية ٤٤٨
- (ع ز ر) التعزير ، عزرتة ٧٦١
- (ع ز ز) أعز ، عزيز ١٨٨
- (ع ز ل) عزل ، يعزل ، عزلاً ٧٧٥
- (ع ز م) عزم ، العزم ٧٩٩
- (ع ز ي) التعزية ، الجزاء ٣١٣
- (ع س ب) عسب الفحل ٤٧٢
- (ع س ج د) العسجد ٦٥
- (ع س ك ر) العسكر ، عساكر ، عسكرهم ٧٧٠
- (ع ش ر) كُتَاب : عشرة النساء ، العِشْرَة ، العَشْرَة ، تُعَشِّرُ ٦٦٢
- العشر ٣٣٦ ، ٣٦٨
- عاشوراء ٢٦٧
- (ع ش ي) عشاء الآخرة ، العشي ، العشية ،
العشاء ، العشاءان ٢٦٥ ، ١٦٢
- العشاء ، يتعشى به ٢٣٥
- (ع ص ب) القصبية ، العصبات ، القصابة ، العصبية ، العصبية ٥٧٧ ، ٥٧٦
- (ع ص ر) العَصِير . المعصور ٧٦٠ ، ٤٧٦
- اعصار ١٥١
- العصر ، عصر المنون ، عصار ٦٧٦
- يعصر بطنه ٢٩٥
- (ع ص ف ر) المعصفر ٤٠٦
- (ع ص ي) العصي ، عصاي ، وفي العصي ، منافع عدة ٧٦٢
- العصيان ، المعصية ، استعصى ٦٦٩

- ٧٩١ - (ع ض ب) العضب ، العضباء
- ٢٠٢ - (ع ض د) عضديه ، العضد ، العضد ،
- ٢٠٣ العضد ، عضده ، العضد ، أعضد ، عضاد
- ٦١٦ - (ع ض ل) العضل
- ٨٤ - (ع ض و) الأعضاء ، العضو ، ترتيب أعضاء الوضوء
- ٤٣٦ . (ع ط ب) العطب
- ١٢٣ - (ع ط ش) العطش ، عطشان ، عطاش
- ٦٨٢ - (ع ط ف) العطف ، عطف بيان ، عطف نسق
- ٢٤٢ - (ع ط ن) أعطان الإبل
- العطن ، المعطن ، أعطان ، المعاطن ،
- ٢٤٤ عطنت الإبل ، عطوناً
- ٥٤٨ - (ع ط ي) العطايا
- ٥٥٠ العطية ، المعطى
- ٩١ ، ٨٣ ، ٦٣ - (ع ظ م) العظمان ، عظم ، عظم ، العظم فوقاني
- ٧٥٣ - (ع ف ج) المعفوج
- ٥٥٩ - (ع ف ص) العفاص
- ٦٣٦ - (ع ف ل) العفلاء ، عفل ، التعفيل
- ٦٥٢ - (ع ف ز) العفو
- ٧٧ - (ع ق ب) العقاب ، يعاقب
- ٥٥٢ العقب
- ٢٣٤ - (ع ق د) الاعتقاد ، العقيدة
- ٣٠٩ ، ٦٥٣ ، ٦١٥ ، ٦٥٢ عقدة النكاح ، العقد
- ٤١١ - (ع ق ر) العقور
- ٥٣٤ العقار المعاقرة
- ٥٧ - (ع ق ر ب) العقرب
- ٧٩١ ، ٦٥٧ - (ع ق ق) العقيقة

٧٩٢	العق
٩٣	- (ع ق ل) العَقْل ، تعريفه ، محله
٨٠٢ ، ٧٢١	العاقلة ، العاقل
٢٧٠	العقلاء
٦٥	- (ع ق ي) العَقِيَان
٣٧٢	- (ع ك ف) الأَعْتَكَاف
٣٤٢	- (ع ل ب) العَلَابِي
٧٦٩	- (ع ل ج) العُلُج ، العُلُوج ، العَلْجَان ، العُلُوج
٧٦٨	المعالجة ، العلاج
٤٨٧ ، ٧٦٩	- (ع ل ف) العَلْف ، علف راحلتين
٤٨٧	معلوفة ، تعلف
٨٢٩	- (ع ل ق) علقت الأنثى
٨٠٦ ، ٢٥٨	- (ع ل ل) العَلَّة ، الدبَل ، عَلِيْلًا ، اعتل
٨٠٨ ، ٦١	- (ع ل م) العالمين ، عَالَمٌ ، عَالِمٌ
٤١٩	العَلَمُ العلامة ، العَلِمَان ، أعلام
٥٢٥	التعليم ، التَّعْلُم
٦٥٣ ، ٢٥٣	- (ع ل ن) العلانية ، الإعلان
١٣٨	- (ع ل و) تعالَى ، العلو ، أجلاه ، يعلو ، أعلا
٧٠٨ ، ٢٣٧	- (ع م د) العامد ، تعمد ، يتعمد ، تعمدًا
٧٠٩	شبه العمد ، العمد
٦٦٣	العماد ، العمد
٣٧٩	- (ع م ر) العمرة
٣٧٩	عُمَرُ عُمَرَات
٥٥٧	العُمُرُ ، العُمُرَى
	- (ع م ل) ما يحرم استعماله ، ما يكره استعماله ، ما يستحب استعماله ،
٣٧	ما يجوز استعماله ، ما لا يجوز استعماله

٣٣١	العاملين
٨٠١	العمل ، الأعمال
٥٣٢	العامل ، العامل
٦١٠	العاملين عليها
٥٩١	- (ع م م) العمومة ، العمّة
١٨٥	- (ع م ي) الأعمى
٣٥٣	- (ع ن ب) يابس العنب
٤٧٦	ماء العنب
٦٩٦	- (ع ن ب ر) العنبر
٦٢٨ ، ١٤٩	- (ع ن ت) العنت
١٤٩	عنت يعنت ، عنت
٦٩	- (ع ن د) عند
٧١٣	- (ع ن ق) العنق
٦٤١	- (ع ن ن) العنين ، العنة ، العنة
٧٩٩	- (ع هـ د) العهد ، عهد الله
٥٣٠	العهد ، عهدة الشفيع
١٢٤	- (ع و د) الإعادة ، تعريفها
٧٧٣	العود ، الأعواد
٢٥٩	تعد ، المعاودة
١٩٣	- (ع و ذ) يستعيد ، الاستعادة ، استعاذ ، أعوذ
٢٢٩	- (ع و ر) العورة ، العورات
٢٢٩	العور
٣٢٥	العوار
٧٩٠	العوراء
١١٦	- (ع و ر) أعوز الشيء ، أعوزوا التمر
٥٨١	- (ع و ل) العول ، العيال ، عالت

- (ع ي ب) العيب ، خيار العيب ٤٤١
 - (ع ي د) العيدين ، عيد الفطر ، عيد الأضحى ، أعياد ٢٧٣
 - (ع ي ن) معاينة ، العين ، عاين ، يعابنه ، عينيه ٣٤٦ ، ١٨٣
 العين القائمة ٧٣١
 العين معانيها ، الأعيان ، الإعانة ، العون ٧١٦

(حرف الغين)

- (غ ب ر) الغبرة ، الغبار ٣٥٨
 - (غ ب ن) الغبن ٤٧٦
 المغابن ٣٠١
 - (غ ث ث) الغث ٣٣٩
 - (غ د ذ) غدا ، يغدو ، غدوة ٢٧٨ ، ٢٧٥
 - (غ ر ب) المغرب ، غريبت ، غروباً ، مغرباً ١٦٦ ، ٧٠
 غُرب ، غُرب ، التغريب ، الغريب ٧٤٨
 الغارب ، حبلك على غاربك ٦٨١ ، ٦٨٠
 الغراب ، غراب البين ، الغراب الأسود ، غراب الزرع ،
 غربان ، أغربة ٤٠٩
 مغرب الشتاء ، مغرب الصيف ، منازل الغروب في الشتاء ٣٨٥
 - (غ ر ر) الغرة ، أصل الغرة ، معنى الغرة ٧٢٣ ، ٧٢٢
 الغرر ٣٦٨
 غره ، غُرور ، عرراً ٦١٩
 - (غ ر ز) غريزة ٩٣
 - (غ ر س) الغرس ، غراس ٥٢٤
 - (غ ر ق) الاستغراق ١٠٢
 يستغرق ٨١٧
 الغرق ، الغريق ، المغرق ٥٩٤

- (غ ر م) الغرم ، الغرامة ، الغارم ، ٥٢٦
 الغرماء ، غريم ٤٩٠
 الغارمون ٦١٢
 - (غ ز و) الغزو ، غزا ، يغزو ، غزواً ، ٧٦٦
 الغزاه ٦١٣
 الغزوة ٥٣٨
 - (غ . ل) باب : ما يوجب الغسل غسلت ، غسل ، غسل ، الاغتسال ١٠١
 - (غ ش ي) غشي ، غشياناً ٨٢٢
 الغاشية ، الغشاء ، الغشية ٦٠٠
 - (غ ص ب) كتاب : الغضب ، اغتصبه ، غصبت ، مغصوب ٥٢٣
 غصب المال ٧٥٨
 - (غ ض ب) الغضبان ، الغضب ٨١٠ ، ٦٧٩
 - (غ ط ي) الأعطية ، غطاء ٥٣٩
 - (غ ف ل) الغفلة ، غفل ، يغفل ، غفلة ، مغفل ، غافلاً ، أغفل ٨١٦
 - (غ ل ب) الغالب ، الغلبة ، يغلب ٥٣٥ ، ٧٦٨ ، ١٤٧
 - (غ ل ط) الغلط ، غلط ، يغلط ، غلطاً ٨١٦
 - (غ ل ل) الغلة ، غلة الدار ٥٩٩ ، ٤٨٨
 الغال ٧١٦
 غل ، أغل ٣١٦
 - (غ ل م) الغلام ٢٣٤
 - (غ ل ي) غلت ، تغلي ، غلي العصير ٧٦٠
 - (غ م س) الغمس ، الانغماس ١٠٥
 - (غ م ض) التخميض ، غمض العين ٢٩٣
 - (غ م ي) الغمى عليه ، الإغماء ، فأغمي عليه ٥٥١ ، ١٧١
 غمى كعصى ١٧١
 - (غ ن م) الغنم ٣٢٥

٦٠٤ ، ٦٠٣	الغنيمة ، الغنائم ، أصل الغنيمة ، الغنامي
٥٣٨	الغنام
٧٥٦	- (غ ن ي) الغناء
٣٣٢	الغني
٦٠٧	صاحب الغني
٣٣٩	- (غ و ر) الغور
٧٣٠ ، ٩٢٠	- (غ و ط) الغائط ، أصل الغائط
١٨٤	- (غ ي ب) الغائب ، غاب ، يغيب
٥٢٩ ، ٣٠٥	الغيبة
٢٤٢ ، ٦٢٣	- (غ ي ر) غير
٣٥٧	- (غ ي م) الغيم ، غيوم ، غيام

(حرف الفاء)

٤١٠	- (ف أ ر) الفأرة ، الفأر ، فارة المسك
٢٧٦	- (ف ت ح) استفتح ، الافتتاح ، استفتاح
٦٣٨	- (ف ت ق) فتقاء ، الفتق
٣٧٣ ، ٢١٨	- (ف ت ن) الفتنة ، فتنة المحيا والممات
٢١٩	فتنة القبر ، معاني الفتنة
٢٢٠	فتان ، فاتن
٧٦٨	- (ف ج أ) فجأ ، الفجأة ، موت الفجأة
١٦٦ ، ١٦٥	- (ف ج ر) الفجر الثاني ، الفجر الكاذب ، الانفجار
٧٦٧	الفاجر ، معنى الفاجر
	- (ف ح ش) الفاحش ، فحش ، مفحش ، فحشاً ، فاحش ،
	مقدار الفاحش من القيء ، دم الفاحش ،
٩٨ ، ٩٧	مقدار الفاحش من الدم ، الدود الفاحش
٢٤٥ ، ٧٤٩	الفاحشة المتفحش

- (ف ح ل) الفحل ، الفحول ، الفحل ، الفحالة
٤٧٢ ، ٣٢٨
- لبن الفحل ، عسب الفحل
٦٢٤
- (ف خ ذ) الفخذ ، الفخذ
٢٠٧ ، ٢٠٤
- (ف د د) الفداديء
٣٦٨
- (ف د ي) باب : الفدية وجزاء الصيد فداه ، فاداه ،
فداءك ، فداه ، فداء
٤٣١
- (ف ر ج) الفرج الانفراج ، منفرج
١٤٨
- يفرج ، تفريجاً
١٩٩
- يتفرج ، تفرجاً
٢٠٢
- (ف ر د) المفرد ، انفرد ، ينفرد ، انفراداً
٢٣٦
- فرادى
٢٨٤
- (ف ر س) الفريسة ، الفرس ، مفروس ، الفريسة ،
فراساً ، الفرس
٧٨٦ ، ٥٥٣
- الفارس ، المفوسان
٦٠٨
- (ف ر س خ) الفرسخ ، فراسخ
٢٦٢
- (ف ر ض) باب : فرض الطهارة الفرض ، تعريف الفرض
٧٧
- الفريضة ، الفرائض
٨٤
- كتاب : الفرائض ، الفرضين ، الفارض ،
الفرضي ، الفريضة
٥٧٥ ، ٥٧٤
- (ف ر ط) المفرطة
٣٦٢
- التفريط ، المفرط
٣٣٣
- (ف ر ع) فروع أذنيه ، فرع
١١٨
- (ف ر ق) الفرق
٦٧٨
- (ف ز ع) الفرع ، فرع ، أفزعه ، أفزعه
٢٨٤
- (ف س خ) الفسخ ، انفسخ ، فسح يفسحه ، فسجاً
٤٤١ ، ١٨٨
- (ف س د) الفاسد ، فسد يفسد فساداً
٤٨٠

٧٠٩	- (ف س ط) الفسطاط
٧٠٩	فستاط ، فسّاط
٣٩٩	- (ف س ق) الفسوق
٨١	- (ف ص ل) المفصل
١٤٣	المنفصل ، الانفصال ، فصّال
٢٢٨ ، ٢٢٧	المُفَصَّل ، الفصل
٧١٤	المفصل
٦٢١	فصل الربيع
٣٢٠	فصيل
٢٥٠	المفصول ، المنفصل
٦٤	- (ف ض ض) الفضة ، أسماء الفضة
٥٢١	- (ف ض ل) الفضل ، الفصول ، الفاضل
٥٢٢	متفضل
٨٤	الأفضل ، الفضل
٤٤٧	التفاضل
٢٧٥	- (ف ط ر) عيد الفطر ، يفطر الناس
٣٥١	الفطرة ، الفطرة
٥٣٧	- (ف ط م) الفطام ، فطيم ، مفطوم
٦١٠ ، ٦٠٧	- (ف ق ر) الفقير
٨٠٨ ، ٢٥٢	- (ف ق هـ) الأفقه ، الفقه ، الفقيه
٢٩٣	- (ف ك ك) الفك
٧٤٧	- (ف ل ج) أفلج ، مفلج
١٧٤	- (ف ل ح) الفلاح ، أفلح ، يفلح ، فلاحاً ، مفلح ، كيف يفلح قوم
٤٩١	- (ف ل س) كتاب : الفلّس ، الفلّس ، الفلوس ، فلس
٤٠١	- (ف ل ي) يتفلى ، تفلية
٨١	- (ف م و) الفم ، استعمال الفم

٢٩٥	فيه غاه - فوه
٧٢٧	- (ف ن ي) الفاني ، يفني
٧٧٩ ، ٤٧٨	- (ف هـ د) بيع الفهد ، الفهود
	- (ف و ت) الفوائت ، الفائتة ، تعريضها
١٢٣ ، ٢٤٧	فات ، يفوت ، فوتاً ، فائت
١٨٠	الفوات
٦٨٨ ، ٦٠٣	- (ف ي ء) الفيء ، الفيثة
١٠٧	- (ف ي ض) يفيض ، إفاضة ، معنى الإفاضة في الغسل

(حرف القاف)

٢١٧	- (ق ب ر) القبر ، قبور ، مقابر ، قبران
٢٤٢	المقبرة ، المقبر
٧٣	- (ق ب ل) قبل
٩٢	قبل
١٠٤	تقابل ، مقابل
١٤٢	الإقبال
	باب استقبال القبلة ، المقابلة ، تسمي قبل ،
١٧٧ ، ١٢٥	يقبلون ، مقبله
٣٥٩	القبعة
٣١٥	القوابل ، قابله ، قباله ، قبيل ، قبول
٤٠٣	- (ق ب و) القباء
٣٥٨	- (ق ت ر) القتر ، القتره
٦٥٠	المقتر
٤٥٧	- (ق ث ي) القثاء ، قثاءه
٧٦٩	- (ق د ح) القدح ، الأقداح ، قدح النبي ﷺ
٤٢٠	- (ق د ر) قديد

- ١٧٨ - (ق ذر) قدر الطاعة ، قدر الشيء ، وانقدر من الضيق
- ١٧٩ المقدار ، قدر اللحم ، أقدر
- ٥٢٩ ، ١٣٢ - (ق د م) قدم ، قادم ، معنى القدوم
- ١٣٢ تقدم ، قدم
- ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ١٣٧ القدم
- ٢٠٦ ، ٢٠٥ القدمان
- ٤٨١ القديم
- ٢٠٦ ، ٧٥١ - (ق ذ ف) القذف ، القاذف ، القذاف ، القذفة ، القذفة
- ٨٥ - (ق ر ء) قرأ ، يقرأ ، قارئ القرآن ، تعريفه
- ٢٥٦ القراءة
- ٥٦٩ - (ق ر ب) القرابة ، القربى ، المقربة
- ٥٧٠ قرائتي ، أقربائي ، أقاربي ، ذوي قرابته
- ٤٩ القرب ، القرية
- ٨١٥ ، ٧٠٣ الأقارب ، القريب
- ١١٩ - (ق ر ح) القرح ، القرحه
- ١٢٠ قرحاء ، أقرح ، القراح ، القراح
- ٥١٥ - (ق ر ر) كتاب : الإقرار بالحقوق ، أقر ، مقر ، إقرار
- ٤٥٨ - (ق ر ط) القرط
- ٤٠٦ - (ق ر ط م) القِرْطَم
- ٨٢٠ ، ٦٠٢ - (ق ر ع) قرع ، أقرع
- ٧٢٧ ، ٥٦٩ ، ٥٦٨ قرعه ، إقراعاً
- ٣٠٩ - (ق ر م د) القراميد ، مَقْرَمَدٌ
- ٣٩٠ - (ق ر ن) قرن المنازل ، قرن الثعالب ، قرن
- ٣٩٤ القران ،
- ٣٩٤ الإقران
- ٦٣٥ قرناء ، القرن

- قرون الشعر ٣٠٣
- أقرن ، المقرون ، ذو القرن ٣٠٤
- (ق ر ي) القرية ، القرى ٥٦٨ ، ٢٦٣
- (ق ز ح) فرح ٤٢٤
- (ق س م) كتاب : القسامة ، القسم ٧٣٨
- القسم ، القسيم ، المقسوم ٦٦٣
- القاسم ٨١١
- المقاسم ، المقاسمة ٥٢٨
- كتاب : قسم الفيء والغنيمة والصدقة ٦٠٣
- (ق ص د) القصد ، قصدك ٧٩
- (ق ص ر) قصير ، معناه ، مسافة القصر ١١٢
- التقصير ، المقصرين ٤٢٦
- قصر الصلاة ٢٦٣
- (ق ص ص) القصاص ٧١١
- القصاص ، قصاص الشعر ، القصاص ، القصاصة ، ٧١٢
- القصاص ، القاص
- (ق ض ض) تقضض ، تقضض ١٥٤
- (ق ض ي) تقضى ، قضاء ، القضاء ١٥٥
- قأخر ، قضا ، قاضي ، أقضا ٣٥٠
- الانقضاء
- كتاب الأفضية ٨١٧
- الفضية ، قضاي ، قضائي ٨١٢
- كتاب : أدب القاضي ، القضاة ، قاضيان ٨٠٧
- (ق ط ر) القطر ، القطر ، القطرة ٢٨٧
- (ق ط ط) القطة ٤٧٨ ، ٥٨
- (ق ط ع) المقطوع ، معناه في الخفاف ، ما قطع ساقه ١٣٢

١٤٦	انقطاع ، منقطع ، انقطاع الخبل
٧٥٧	كتاب : قطاع الطريق ، القاطع
٧٥٤	كتاب : القطع في السرقة
٤٥٤	القطع
٣٣٨	- (ق ط ن) القطنيات
٣٣٩	القطنية
٢٩٨	القطن
١٤٥	- (ق ع د) قعدت المرأة ، قاعد ، قواعد ، قاعدة البناء
٣٩٨	ذو الفعدة
٢٩٧	- (ق ف ر) قفور ، القافور
٤٠٧	- (ق ف ز) القفاز ، قفازان
٢٤٥	- (ق ل ب) القلب ، القلوب
٣٠٥	المنقلب ، انقلابنا
٤٠٣	- (ق ل د) التقلد
٥٢٤	- (ق ل ع) القلع ، قلع الغيس
٤٨	- (ق ل ل) القلة
٤٨	قل الشيء ، أقله
١٤١	القلال ، قلال هجر ، المكان القليل الأقل ، قليل
٧٦٨	المقل ، قليل المال
٢٩٩	- (ق م ص) القميص
٤٠١	- (ق م ل) القمل
٢٥٠	- (ق ن ت) القنوت
٣٠٢	- (ق ن ع) المقنن ، المقنع ، القناعة
٣٤٦	- (ق ن و) الاقتناء ، القنوة ، قنية ، قنيان
٣٣٠	- (ق هـ ر) القهر
٧١٣	- (ق و د) باب القود ، الإقادة ، معنى القود

- (ق و ن) الإقالة ٤٦٠
- مقبول ، مقبل ٤٦٠
- القول ٧٩٦
- (ق و م) المقيم ، الإقامة ، مقيم ، أقام يقيم ، قومه فاستقام ،
القائم ، القيام ٩٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٥٠ ، ٥٢٤
- الإقامة في الصلاة ، تعريفها أقامه ١٧٤
- مقام إبراهيم ٤١٨
- التقويم ، إقامة ٣٤٦
- المقام ٥٢٥
- القوم ٥٥١
- (ق ي ء) القىء ، تعريفه ، تقيأ ٩٧
- استقاء ٣٥٩
- (ث ي ح) القحج ، قاج ، يقحج ٢٤٥
- (ق ي ف) القافة ، القائف ، القافي ، يقوف ، يقتاف ٥٦٣
- (ق ي م) القيمة ٤٣٤

حرف الكاف

- (ك ب ر) أكبار ١٥١
- أكبرنه ١٥١
- أكبر ، الله أكبر ، كبير ١٨٩ ، ٩١
- كَبَر ٣٦٢
- الكُبُر ، أكبر الجماعة ، الكِبَر ٥٩٦
- أكبر السن ، لأكبر ٥٩٧
- كَبَر ٣١٠
- (ك ت ب) الكتاب ، المكتوب ، كتابة ٢٥
- الكتب : كتاب الطهارة ، الكتيبة ٢٦

٣٢٩	المكاتب ، الكتابة
	كتاب : المكاتب ، الكتابة ، المكاتب ، الكُتُب ،
٨٢٥	مكاتب ، الكتاب
٨١١	الكاتب ، يكتب له
٦١١	المكاتبون
٧١١	- (ك ت م) الكتم
٥١٩ ، ١٤١	- (ك ث ر) الأكثر ، كثرة ، كثير ، كثر
٧٦٨	المكثر ، كثير المال
٧٥٥	الكثر
٤٠٧	- (ك ح ل) الكحل
١٤٧	- (ك د ر) الكدرة ، الكدر
٥٨٦	الأكدرية ، أكدر
١٨٩	- (ك ر س ع) الكرسوع
٦٠٥	- (ك ر ع) الكراع
٤٥٥	- (ك ر م) الكرم ، كرم العنب
	- (ك ر هـ) الكراهة ، المكروه ، إطلاقات الكراهة ،
٦١٨ ، ١٧٥ ، ٦٣	ما تكرهه النفوس
٦٧٥	كره ، الإكراه ، الكره
٤٨٩	- (ك ر ي) الكراء
٥٣٦	المكرى ، المكترى ، الكِرا ، الكِرا ، الكره
٤٥٨	- (ك س ب ر) الكسرة
١٢٥	- (ك س ر) الكسير ، الكسر ، كسر ، يكسر ، كسراً
	- (ك س ف) باب : صلاة الكسوف ، كسف ، كسفت الشمس ،
٣٨٣	والقمر انكسف ، تكسفان ، الكسف ، الكسف ، كسفت
٦٥١	- (ك س و) الكسوة
٧٤٤	- (ك ش ف) الكشف ، كشف الوجه

- (ك ع ب) الكعب ، الكعبين ، كعب ، أُنْكَعِب ، كعاب ، تعريفه ٨٢
الكعبة ٤١٤ ، ١٨٣
- (ك ف ء) الكفاء ، الكفاءة ٦١٦
- (ك ف ر) الكافر ، كفر الربوبية ، كفر النعمة ، كفر العشير ١٠٥ ، ١٠٤
- كتاب : الكفارات ، الكفارة ، تكفر ٨٠١
- الكافور ٢٩٧
- (ك ف ف) الكف ، الأكف ٢٠٧
- المكفوف ، المكافيف ٦٠٨
- (ك ف ل) الكفيل ، الكفالة ، كفولاً ، كفلاً ٤٨١
- باب : من أحق بكفالة الطفل ٧٠٦
- (ك ف ن) الكفن ٢٩٩
- (ك ف ي) فرض الكفاية ٧٦٦
- (ك ل ب) الكلب ، الكلاب ٢٦٠ ، ٥٨
- كلبه ٧٦٨
- (ك ل ف) الكفاة ٣٣٧
- (ك ل ل) كُلُّ ٦٩
- (ك ل م) الكلام ، كلمة ٢٣٩
- (ك م ل) الكامل ، كمال الطهارة ، كوامل ١٢٩
- الكمال ١٩٩
- (ك م م) الكمين ، كم ، أكمام ٤٠٤
- (ك ه ل) كهل ٢٩١
- (ك و ع) كوعه ، كاع ١٨٨
- (ك ي ل) يكال ، الكيل ٤٣٥
- المكيل ٣٤٠
- المكايل ٤٤٦

(حرف اللام)

- ٧٨٤ - (ل ب ب) اللبة ، اللبات
١٢٨ - (ل ب س) اللبس ، اللبس ، اللباس ، لابس
٤٣٢ ، ٢٢٨ لبوس ، اللباس ، ما يلبس
٣٢٢ ، ٣٢١ - (ل ب ن) ابن لُبُون ، ابنة لُبُون
٤٧ اللُّبن
٣٩٥ - (ل ب ي) لبي ، التلبية ، لبيك
٣٣٨ اللوياء
٧٠٥ - (ل ت ي) التي
٧٥٣ - (ل ج ع) لجأ ، التجأ به ، لجأ إليه
٦٥ (ل ج ن) اللجين
٦٨١ - (ن ح ق) لحق ، ألحقى بأهلك ، ألحقها بأهلها
٧٣٦ ، ٤٤٩ (ل ح م) التلاحة ، تلاحم الحرب ، التحم ، اللحم ، اللحمان
٧٣٦ ، ٤٤٩ (ل ح ي) اللحية ، لحي ، تحليل اللحية ، اللحين
٧٤ ، ٨٠ ، ٢٦٤ ، ٢٩٣ ، ٧٢٧
٨٢٢ - (ل ذ ذ) التلذذ
٧٢٨ - (ل س ن) ألسن ، اللسان
٦٧٩ - (ل ط م) اللطعم ، لطمه يلطمه لطماً
٢٤٠ - (ل ع ب) لعب ، يلعب ، لعباً
٢٣٥ - (ل ع ل) لعلكم ، لعل
٥٩٣ - (ل ع ن) كتاب : اللعان ، المنع ، التلاعن ، الملاعنة
٦٩١ لُعنة ، اللعانين
٧٩٤ - (ل غ و) اللغو ، لاغ ، يلغو
١٥١ - (ل ف ت) الالتفات ، يلتفت ، ملتفت
٣٠١ - (ل ف ف) ألفافة
٤٥٨ ، ٣٥٠ - (ل ق ط) اللقطة ، اللقطة ، اللقاط

- ٥٦٢ اللقيط ، كتاب : اللقيط
- ٥٥٨ كتاب : اللفظة ، الالتقاط
- ٩٩ - (ل ق ي) الملاقاة ، لاقاه ، ملائاة ولقيه ، ولاقاه من اللقي
- ١٠٤ التقاء الختانيين ، التقاؤهما ، تلاقيا
- ٧٩ - (ل ك ز) لكزه ، اللكرز
- ٤٧٠ - (ل م س) الملامسة ، اللماس
- ٨٦ اللمس
- ٧٣٧ - (ل م م) الالتئام ، التئام الجرح
- ٣٨٨ يللملم
- ٧٥٥ - (ل ه و) اللهو ، ألهى ، يلهى عن الله
- ٧٣٨ - (ل و ث) اللوث ، الليث ، اللوث ، ألوث ، ألِيث
- ٤٤٦ - (ل و ز) اللوز
- (ل و ط) التلوط ، قوم لوط ، اللوطي ، لاط ،
- ٧٤٩ يلوط ، يليط ، لاط حوضه
- ٤٧ - (ل و ن) اللون
- ٢٧٤ ، ١٥٩ ، ٧٢ ، ٧٢ - (ل ي ل) ليلة ، ليالي ، ليلة القدر ،
- ١٦٥ الليل ، أقبل الليل

(حرف الميم)

- ٦٣٠ ، ٣٩٣ - (م ت ع) التمتع ، المتاع
- ٦٤٩ المتعة
- ٧٣١ - (م ث ن) المثانة ، المثن
- ٦٢٧ - (م ج س) المجوسية ، المجوس ، مجوسي
- ٧٠١ - (م ح ض) المحض ، محض البياض ، تمحض ، يتسحض ، تمحضا
- ٣٦٨ - (م ح ق) المحاق
- ٨٠٤ - (م خ م) المنخ

- (م خ ض) المنخفض ، المخاض - (م د ج) المدح ، معنى المدح ١٥٤ ، ٣٢٦
- (م د د) المد ، تعريفه ، مد النبي ﷺ ، مقدار المد ٩ ، ١٠٨
- مد ظهره ، مداً ١٩٩
- المدد ، أمددت ، مددنا ٧٧٢
- (م د ن) المدينة ٣٨٢
- (م د ي) المدية ، مدى ٧٨٤
- (م ذ ي) المذي ، مذى ١٥٠
- (م ر ء) المرأة ، امرؤ ٢٣٢ ، ٩٩
- النظر في المرأة ٢٩٤
- (م ر ت) المرت ٢٠٦
- (م ر ح) المراح ٣٢٨
- (م ر ر) استمر ، استمرار ، مستمر ١٤٦
- مرار ، مرة ، مرات ١٥٣ ، ٥٩
- (م ر ض) المرض ، مرض يمرض مرضاً ، مريض ، ٢٤٩ ، ١٢٠
- مراض ، إطلاقات المرض ١٢٨
- (م س ح) باب المسح على الخفين ٢٢٠
- المسيح عليه السلام ، المسيح الدجال ٢٢١ ، ٢٣٠
- مسوح القدم ، المسحة ٨٦
- (م س س) المس ٦٤٠
- المس ٣٥٥ ، ١٤٤ ، ٦٩٦ ، ٧١٩
- (م س ك) الإمساك ، مسك ، مسك ، المسك ٤٢٦
- (م س ي) أمس ١٣٤
- (م ش ي) المشي ، ماش ٥٦١ ، ٣٨٤
- (م ص ر) عصر ، أمصار ٣٢٧
- (م ع ز) المعز ، الأمعوز ، المعزى ، ماعزة

- (م ك ك) مكة ٥٣
 أسماء مكة ٤١٣ ، ٥٣
 سائر مكة ٤١٤
 - (م ل ء) ملء السبأ وملء الأرض تملأ ، ملأت ٢٠٠
 الملء ، أمألت الإناء أملؤه ملأ ٢٠١
 المليء ، الملأ ، الملاء ٥٠٩ ، ٣٤٩
 - (م ل ح) الملح ٥٤٥
 - (م ل ك) باب : نفقة المالك ، المملوك ، الملاك ، المالك ، المملوكين ٧٠٧
 الملك ٤٩٦
 - (م ن ن) المن ٧٧٠
 - (م ن ي) المنى ، تعريفه ، صفاته ، منى المرأة ، تعريفه ،
 منى الرجل ١٠٣
 منى ٤٢٢
 - (م هـ م هـ) المهمة ٢٠٦
 - (م و ت) الموت ، يموت ، يمات ، مَبْتُ ، مَيَّت ، الميتة ، ميتة ٩٨ ، ٦٢
 تعريف الموت ٦٣
 الممات ٢٢٣
 الموات ، الموتان ، ٥٤٤
 - (م و هـ) . . . المياه ، لون الماء ٣٢
 الطهارة بالماء ٣٤
 التموه ، تموه العنب ٤٥٦
 - (م ي ز) تميز ، المميز ، تمييز ١٤٢
 - (م ي ل) الميل ، الميل الهاشمي ٢٦٢

(حرف النون)

- (ن ء ي) النائي ، نأيا ٦٩٧

- (ن ب ء) النبي ، البأ ، النبوة ، النبيء ، ينبيء ، النبيين ١٥
- (ن ب ت) منابت ، منبت الشعر ٨٠
- (ن ب ذ) المنابذة ، النباذ ٤٧٠
- المنبوذ ٥٦٢ ، ٧٦٠ ، ٤٧١
- النبيد ٧٦٠
- (ن ب ر) المنبر ، نبرت الشيء ، أنبره ، نبراً ، منابر ٢٦٨
- (ن ب ش) النباش ، نبش ينهش ، نبشاً ، منبوش ٧٥٥
- (ن ب ي) النبي ، النبوة ، النبأ ٢١٠
- (ن ت ء) الناثان ٨٣
- (ن ث ر) النثر ، النثر ، المنشور ٦٥٩
- (ن ج د) نجد ٣٨٩ ، ٣٨٨
- (ن ج س) النجاسة ٥١
- النجس ٥٢ ، ٣٦ ، ٣٥
- ينجس ، ينجس ٦٥ ، ٥٢
- باب الصلاة بالنجاسة ٢٤٢
- (ن ج ش) النجش ٤٧٣
- النجاشي ، الناجش ٤٧٣
- (ن ج ل) المنجل ، المناجل ، المنجل ، المنجل ، نجيلاً ٧٨١
- (ن ج م) أنجم ، نجم ، نجوم ، منجم ٨٢٦
- (ن ج و) النجوة ، النجو ، نجوت العود الاستنجاء ٨٩ ، ٨٨
- (ن ح ر) النحر ، نحر ، ينحر ، نحرأ ٧٨٤
- نحر الإبل ٤٦٨
- (ن ح ل) النحل ، النحلة ٧٧٥
- (ن خ ب) المنتخب ، المتخين ٢٢
- (ن د ب) الندب ، الندبة ٣١٥
- (ن د د) ند ، يند ، ندأ ، نداداً ٧٨٢

- ١٩٨ - (ن دم) ندمان ، نديم
- ٧٩٧ - (ن ذر) النذور ، نذرت ، أنذر ، نذراً ، ناذر
- ٨٠٥ كتاب : النذور
- ٤٦٧ - (ن رج ل) النارجيل ، نارجيلة
- (ن زع) أنازع ، (مالي أنازع القرآن) تنازعوني ،
ينازعه ، منازعة ، نزعه
- ٢٢٦ - (ن زل) نزل ، نازل
- ٣٠٦ خير منزل به
- ٣٠٦ المنزل ، يتزل
- ٢٦٩ - (ن س ء) النسيئة ، النساء
- ٤٤٧ - (ن س ب) الأنساب ، نسب
- ٦٢٣ - (ن س ل) النسل
- ٦٥ - (ن س و) النساء ، نسوة
- ٥٨٤ - (ن س ي) نسي ، ينسأه ، نسياناً ، ناس
- ٢٣٨ ، ١٢٥ أنسي ، ينسأه ، نسي ، ناس ، أنسيتها ، نسيها
- ١٤٥ - (ن ش ز) النشوز ، ناشز ، ناشزة
- ٦٦٧ النشز
- ٣٩٦ - (ن ش ع) النشوع
- ٧٠٠ - (ن ش ف) ينشف ، النشاف
- ٢٩٩ - (ن ش ق) استنشاق ، استنشق ، يستنشق ، استنشاقاً ،
مستنشق ، مستنشق به
- ٧٤ - (ن ص ب) المنصب ، النصاب
- ٦١٧ ، ٣٣٠ منصب
- ٦١٧ - (ن ص ت) لأنصت ، أنصت
- ٢٢٥ - (ن ص ر) النصارى
- ٣١٦ ، ٦٢٦ النصراية
- ٦٢٦

- ٧٩٤ - (ن ص ل) انصل ، نصال ، نصول ، يناصرلون
- ٤٥٦ - (ن ض ج) النضج ، نضيج ، منضج ، ناضج
- ٣٣٧ - (ن ض ح) التواضع ، الناضحة
- ٦٤ - (ن ض ر) النضر ، النضير ، النضار
- ٦١٩ - (ن ط ر) الناظر ، الناطور
- ٣٤٣ ، ٣٤٢ - (ن ط ق) المنطقة ، المنطق ، النطاق ، المبطق ، ذات النطاقين
- ٧١١ ، ٤٣٣ - (ن ظ ر) النظير
- ٦١٩ - الناظر ، الناظور
- ٢٧١ - (ن ظ ف) نظيف ، نظافة
- ٣١٧ ، ١٣٤ - (ن ع ل) النعل ، النعال
- ٤٣٣ - (ن ع م) النعم ، أنعام
- ٤٣٤ - النعامة ، النعام
- ٤٢٨ - التنعيم ، نعيم ، ناعم ، نعيم
- ٥٨٤ - مولى النعمة ، مولاة النعمة ، الأنعام ، تنعم
- ٤٥٨ - (ن ع ن ع) الننع
- ٧٦٨ - (ن ف ر) النفر
- ٣٧٣ - النفير
- ١٥٠ ، ٥٤ - (ن ف س) النفس
- ١٥٠ ، ٨٦ ، ٥٥ - النفساء
- ٣٦٢ ، ١٥٠ ، ٥٥ - : نفست المرأة ، الاختلاف حول النفس
- ١٥٠ ، ٨٦ - نفاس
- ٥٣٤ - (ن ف ع) المنافع ، منفعه ، الانتفاع ، النفع
- (ن ف ق) كتاب : النفقة على الأقارب ، النفقات ، النفاق ،
- ٧٠٣ - نفقة السوق ، نفق فرسه
- ٧٧١ - نفقت الدابة ، نفق حمراء
- ٨٤ - (ن ف ل) النافلة ، تعريفها

٣٦٨	النفل
٦٩٦	- (ن ق ب) النقاب ، النقة
٤٩٣	- (ن ق د) النقد ، نقد ، ينقد
٥٢٥	- (ن ق ص) النقصان
٩٢	- (ن ق ض) باب ما ينقض الطهارة ، النواتض ، نقض ينقض نقضاً
١١٠	النقض ، تعريفه
٦٥٧	- (ن ق ع) النقيعة
١٥٢	- (ن ق ل) انتقل ، منتقل
٧٣٢	المنقلة
٢٩٤ ، ٨٩	- (ن ق ي) الانقاء ، استعماله ، ينقي
٧٩١	تنقي ، أنقت ، نقي
١٨٨	- (ن ك ب) منكبه ، منكب
٦١٤	- (ن ك ج) كتاب : النكاح
٦٣٠	باب : نكاح أهل الشرك
٦٩٠	- (ن ك ر) المنكر
٧٧٠	- (ن ك ي) أنكى ، نكاية
٧٣٠ ، ٤٢٦	- (ن م ل) الأثمة ، الأنامل
٦٥٩	- (ن ه ب) النهبة ، نهب ينتهب
٣٣٧	- (ن ه ر) الأنهار ، النهر
٢٩١	المناهر
٢٩١	- (ن ه ز) المناهر
٢١٢	- (ن ه ض) النهوض ، ناهض
٣١٥	- (ن و ح) النياحة ، النوح ، التناوح
٤٦٤	- (ن و ق) الناقة ، النوق
٨٧ ، ٧٢	- (ن و م) النوم ، تعريفه
٩٦ ، ٧٢	النوم اليسير

٢٤٩	النائم
٧٨	- (ن و ي) النية ، نويت ، نية ، أنويت ، انتويت ، تعريف النية
٧٢٩	- (ن ي ب) الأنياب ، الناب

(حرف الهاء)

٣٩٦	- (ه ب ط) الهبط
٣٢٠	- (ه ب ع) هبع ، هبعة
٦٠٤	- (ه ب ل) الهباله
٦٦٧ ، ٢٥٣	- (ه ج ر) الهجر ، الهجرة
٢٥٣	المهاجرة ، مهاجراً
٧٧٢ ، ٦٠٨	- (ه ج ن) الهجين
٥٩٤	- (ه د م) الهدم ، الهدام
٢٧٤	- (ه د ي) الهداية ، هداية الإرشاد ، هداية الدلالة
٤١٢	الهدى ، الهداء
٥٥٦	الهدية ، المهدي إليه ، المهدي
٥٨	- (ه ر ر) الهرة
٤٧٨	الهر
٢٩١	- (ه ر م) هرم
٣٢٥	الهرمة
٢٦٢	- (ه ش م) الهاشمي ، هاشم جد النبي ﷺ
٧٣٢	الهاشمة ، تهشم العظم
٥٠٦	- (ه ض م) الهضم
٥٦٠	- (ه ل ك) الاستهلاك
٥٦١	الهلاك ، مهلكة
٤٨٠ ، ٣٥٦	- (ه ل ل) الهلال
٤٨٠ ، ٤٢٨	استهل

٤٢٨	أهل بالحج ، أهل المولود ، أهلت
٤٨٠	هل ، الهلالية
٤٠٢	- (هـ م ي) الهميان
٤٦٧	- (هـ ن د) جزر الهند ، الهند
٢٦٧	- (هـ و ن) أهون
	- (هـ ي ج) هاج ، هيج ، هيجاً ، هيبناً ، هيبجاناً ،
٨٠٢	اهتاج ، تهيج ، هيج
٣٨٦	- (هـ ي ع) مهيعه

(حرف الواو)

٢٤٩	- (و ت ر) الوتر
٤٨٥ ، ١٨٥	- (و ث ق) الأوثق ، الثقة ، وثق وثوقاً
٦٤٥	الثقات
٧٨	- (و ج ب) الواجب
١٠٢	الموجب ، أوجب ، يوجب ، الموجب
١٦٠	وجبت من الوجوب ، وجبت من السقوط ، الوجوب
٦٩٣	الموجة ، توجب العذاب ، توجب الغضب واللعة
٤٠	- (و ج ر) الوجور ، يوجر به
٧٠٠	وجر ، أوجر
٦٠٥	- (و ج ف) الإيجاف
٧٩	- (و ج هـ) الوجه ، المواجهة ، وجوه ، أوجه ، حد الوجه
١٨٢	متوجهاً ، توجه ، يتوجه ، وجهه
٨١٥	- (و د د) وددت ، أود
٤٢٧	- (و د ع) الوداع ، التوديع ، حجة الوداع
٥٩٩ ، ٥٩٨	كتاب : الوديعه ، الودع ، يدع
٧٢١	- (و د ي) كتاب : ديات النفس ، الدية ، ودية

٧٢٦	باب : ديات الحراج
٣٩٧	الوادي : أودية
٥٦٦ ، ٥٧٥	- (ورث) الموارث ، ميراث ، موراث ، التراث
٥٨٦	باب : ميراث الجذ
٥٨٤	باب : من يرث من الرجال والنساء
٥٩٦	باب : ميراث الولاء
٤٣	- (ورد) الورد
٤٤	ماء الورد ، زمن الورد ، ذم الورد
٤٠٥	- (ورس) الورس ، أورس الرمث ، أورس المكان
٨٠٩	- (ورع) الورع ، الورع ، ورع ، يرع ، رعه
٣٤٦ ، ٦٥	- (ورق) الورق
٢١٣	- (ورك) التورك ، الورك ، الورك
١٦٢	- (وري) فتوارها ، وارى ، يواريه ، مواراة ، موارله
٨١٨	التوراة
٣٤٠	- (وزن) الموزون
٤٤٦	الوزن ، الميزان
٢٠٨	- (وس ط) الوسطى ، أوسط
٢٣٢ ، ٢٣١	الوسط ، الوسط ، وسط الدار ، وسط رأسه دهن
٦٤٩	- (وسع) الموسع ، أوسع
٨١٥	يسع ، يوسع ، يتسع
٦٢٦	- (وث ن) الوثن ، والوثني ، الأوثان ، عبدة الأوثان
٧٦٧	أوثان
٣٣٥	- (وس ق) الوسطى ، أوسطى
٥٣٩ ، ١٨٢	- (وص ف) وصف الشيء ، صفة
١٨٧	باب : صفة الصلاة
٢٥٧	- (وص ل) الاتصال

٧٠٦	الوصلات ، الوصلة
	- (وص ي) كتاب : الوصايا ،
٥٥٦ ، ٥٦٥	الوصية ، الرصاية ، التوصية ، الوصاة
٦٧	- (وض ء) الموضوع ، الموضوع ، الوضاعة
٤٤٩	- (وض ح) التوضيح ، التوضيح
٧٣٢	الموضحة ، توضيح العظم
٢٨٧	- (وض ع) التواضع ، الاتساع ، تواضع ، متواضع ، متضع
٥١١	الوضيعة
٦٥٧	- (وض م) الوضيمة
١٤٨	- (وط ء) توطأ ، وطئت ، موطوءة ، وطيء ، واطىء ، يطأ
٦٢٥	وطء الحرام
٦١٥ ، ٦١٤	الوطء
٥٣٨	الأوطئة ، الوطاء
٦٧٧	- (وع د) التواعد ، الوعد ، الاتعاد
٢٧٠	- (وع ظ) وعظ ، وعظاً ، وعِظ ، وعُظاً ، وعِظُون
٦٦٧	عظة
٦٦٧	اتعظ ، الموعظة
٨١٥	- (وغ ر) وغر ، يوغر
٥١٧	- (وف ي) الوافي
٨٠٥	الوفاء
١٥٩	- (وقت ت) باب : المواقيت ، الوقوت ، وقت
١٦١	وقت الاختيار
٣٨٢	باب : ذكر المواقيت ، ميقات الزمان ، ميقات المكان
٧٨٣	- (وق ذ) الوقيد ، الموقوذ ، الموقوذة
	- (وق ف) كتاب : الوقوف والعطايا ، الوقف ، أوقفه ،
٥٤٨	الموقوفة ، موقوف عليه

- (وَقَى) أواق ، أوقية ١٠٩
- باب : ما يتوقى المحرم وما أبيح له ٣٩٩
- (وَكَّء) الوكاء ٥٥٩
- (وَكَّر) الوكيرة ٦٥٧
- (وَكَّل) كتاب : الوكالة ، التوكيل ، وكيل ، يوكل ٥١٣
- (وَلَد) الولادة ، ولدت ، والد ١٥٤
- الوالدين ٣٣٠
- الأولاد ، الولد ٨٢٨ ، ٥٥٢
- (وَلَغ) الولوغ ، معنى الولوغ ٥٨
- (وَلَم) الوليمة ، كتاب الوليمة ، أولم ، يولم ٦٥٦ ، ٦٥٥
- (وَلَه) وله ، يوله ٨١٥
- (وَلِي) الموالي ٣٣٢
- التولية ٦٠
- الولي ، الولاية ٦١٦
- كتاب : الولاء ، ولاية النكاح ٥٩٥
- (وَمَّء) الإيماء ، أوما ، يومىء ، مومىء ٨١٨ ، ٧٨٦ ، ١٧٨
- (وَهَب) الهبة ، الموهبة ، الوهب ، الاتهاب ، الاستيهاب ٥٥٥
- (وَهَم) الوهم ٢٣٨ ، ١٠٠

(حرفنا الياء)

- (يَءَس) اليؤس ، اليأس ، الأيس ، يئأس ٥٠٠
- الأيسات ، الأيسة ، الإيأس ، المؤيستة ٦٩٥
- (يَبَس) يبيس ٣٣٤
- اليابس ، البيوسة ٤٤٧
- (يَتَم) اليتيم ، أيتام ، يتامى ٤٧٧
- (يَدِي) اليد ، أيدي ، معنى اليد في عرف الشرع ٧٢

- (ي س ز) المزرع ، المسير ، العسرة ، أيسار ، اليسار ٤٣٦
- المياسر ، أيسر ٧٦
- يسرة ١٧٦
- اليسرى ٧١٧ ، ٢٢٤
- (ي ق ن) تيقن ، يتيقن ، يقيناً ، متيقن ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ٢٣٩
- تعريف اليقين
- (ي م م) التيمم ، تعريفه ، أصله ، تيمم ، يم ، باب التيمم ١١١
- (ي م ن) ميامن ، أيمن ٧٦
- يمين ٧١٧ ، ١٧٦
- اليمني ٤١٧
- اليمنى ٧١٧
- اليمن ٣٨٧ ، ٣٨٤
- اليمن ، يمانون ٣٨٨
- كتاب الأيمان والنذور ، أيمن ، أيمان ٧٩٦
- (ي ه د) اليهود ٦٢٦
- (ي و م) اليوم ، أيام ، يوماً وليلة ١٢٩
- يوم الأضحى ، يوم النحر ٤٢٨
- أيام التشريق ٢٨٠

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

* فهرس المسائل الفقهية *

مسألة	رقم الصفحة
- آراء العلماء في معنى المدح والحمد	٩
- الصلاة على النبي ﷺ وآراء العلماء في ذلك	١١
- اختلاف الفقهاء في آل الرسول ﷺ	١٩ ، ١٦
القول الأول	١٦
القول الثاني	١٦
القول الثالث	١٧
- الصحابي ، واختلاف الفقهاء في تعريفه	٢٠
- اختلاف الفقهاء في الخلق هل هو المخلوق أم لا ؟	٢٥
- تعدد آراء الفقهاء في تعريف الطهارة وتحديد معناها الشرعي	٢٧
- اختلاف الفقهاء في لون الماء	٣٢
- تقسيم الماء عند الفقهاء والخلاف فيه	٣٤
- اختلاف الفقهاء في الطهور ومعناه	٣٨
- اختلاف الفقهاء هل كل طاهر طهور ؟ أم قد يكون الماء طاهراً ولا يكون طهوراً	٤٠
- اختلاف الروايات عن أحمد رحمه الله في مقدار القلة . والقربة	٤٩
- اختلاف الفقهاء في تعريف العقل ونفسه ونحوه	٩٣
- اختلاف الفقهاء في قدر الفاحش من القيء والدم	٩٨

- ١٠٨ - تعريف المذ والرتل والصاع وآراء الفقهاء في مقاديرهم
- إذا نسي أربع سجعات من أربع ركعات وذكر وهو في
الشهد ، المذهب أنه يسجد سجدة تصبح له ركعة
ويأتي بثلاث ركعات .
- ٢٤٠ - في وجوب الجمعة على العبد روايتان المذهب : لا تجب عليه
- ٢٧٠ - إن وجد مصل مرفوعاً ، فهل له رفعه على وجهين
- ٢٧٥ - المذهب لا يكبر دبر الصلوات المفروضة أيام
التشريق إلا إذا صلى في جماعة
- ٢٨٠ - اختلاف الفقهاء في المرعى والمرح
- ٣٢٨ - تعدد الرواية عن أحمد في وجوب الزكاة في ذمة
المالك كالدين عليه ، وقيل تجب في العين كذلك
- ٣٣٣ - المال المنصوب في زكاته إذا قبضه ربه روايتان
- ٣٤٩ - إذا ملك جماعة عبداً ، فهل يجب عليهم صاع ؟
أو على كل واحد صاع فيه روايتان ، المذهب
يجب صاع واحد
- ٣٥٣ - في الرجعة عن أحمد روايتان المذهب : الجواز
- ٤٠٩ - هل الإقالة فسخ ؟ أو بيع عن أحمد روايتان .
- المذهب : انها فسخ فلا يعتبر فيها شروط البيع .
- ٤٦١ - لو باع المضارب بنسيئة بغير أمر ضمن في أصح الروايتين
- ٥١٢ - ظاهر كلام أحمد أنه لا يقبل إلا قول اثنين من القافة
في ثبوت النسب ، وقال غيره يقبل قول الواحد
- ٥٦٤ - أصح الروايتين دخول الدية في التركة
- ٥٧١ - المسألة الأكدرية واختلاف الفقهاء في سبب تسميتها ذلك
- ٥٨٦ - المسألة الخرقاء واختلاف الفقهاء في سبب تسميتها بذلك
- ٥٨٧ - أصح الروايتين أن العمة تجعل بمنزلة الأب
- ٥٩٠ - أصح الروايتين عن أحمد رحمه الله

- ٥٩٦ لا توث بنت المنعق من الولاء
- المذهب عند الحنابلة : أن الفقير هو من
- ٦١٠ لا يجد ما يقع موقماً من كفايته
- ٦١١ - عن أحمد رحمه الله انقطع حكم المؤلف
- ٦١٢ - أصح الروایتين أنه لا يشتري منها رقبة يعتقها
- أكثر فقهاء الحنابلة على أن الحج من
- ٦١٣ سبيل الله تصرف له الزكاة
- ٦٤٥ - إذا ادعى أنه وصل إليها وأنكرت فالمذهب أن القول قوله
- ٦٧٠ - أصح الروایتين عن أحمد رحمه الله أن الخلع فسخ
- ٦٧٥ - الصحيح ، وقوع طلاق السكران
- أصح الروایتين : أنه إذا راجعها وهي لا تعلم ،
- أصح الروایتين عن أحمد رحمه الله
- ٦٨٥ اشتراط الإشهاد في الرجعة
- أصح الروایتين : أنه إذا راجعها وهي لا تعلم ، ثم
- ٦٨٦ ثم نكحت، غيره أنها ترد إليه
- ٧٢٢ - أصح الروایتين : العاقلة العصبية كلهم إلا الآباء والأبناء
- اختلاف فقهاء الحنابلة في اللوث ، يظاهر المذهب
- ٧٣٩ أنه العداوة الظاهرة
- ٧٤٠ - أصح الروایتين : لا كفارة في قتل العمد
- أصح الروایتين : أنه لا بد من الرجم مع الجلد
- ٧٤٨ - أصح الروایتين عن أحمد رحمه الله : حد اللوطي حد الزاني
- ٧٥٠ - أصح الروایتين : أن الدابة وآلتها من السلب
- ٧٧١ - أصح الروایتين : أن من أدرك ماله مقسوماً
- ٧٧٢ أنه أحق به بضمنه
- أصح الروایتين أن من فضل معه فضل من
- ٧٧٤ الطعام فأدخله البلد أنه يطرحه في الغنيمة

- ٧٧٨ - أصح الروایتین : لا تؤکل ذبائح بني تغلب ، ولا تسکح نساؤهم
- أصح الروایتین : أنه إذا ضرب حیواناً فأبان منه
٧٨١ عضواً يؤکل الصيد دونه
- ٧٩٩ - أصح الروایتین فیمن حلف بنحر ولده يلزمه كفارة يمينه
- أصح الروایات : أن قوله لامرأته أنت طالق إن شاء الله ،
٨٠٢ ولأمته ، أنت حرة إن شاء الله لا ينفعه
- أصح الروایتین : أن صیام أيام التشريق یجزىء عن
٨٠٦ النذر مع التحريم
- أصح الروایتین : أنه إذا أعتق نصف عبده بموته
٨٢٢ یحتمل باقیه عتق كله
- ٨٢٤ - أصح الروایتین أن المدبرة كالمدبر فی البیع
- ٨٢٤ - أصح الروایتین : أنه إذا رجع فی التدبیر ، أو أبطله لا یبطل
- ٨٢٧ - أصح الروایتین أنه لا یعتق حتی یؤدی ولو ملكه
- أصح الروایتین أنه إذا أدى بعض الكتابة ،
٨٢٧ ومات عن مال أن جمیعہ لسیده

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
السنة النبوية الفردوس

* فهرس موضوعات الكتاب *

الموضوع	أ - موضوعات المقدمة :
الإهداء	
٥	
١٢ - ٧	- مقدمة التحقيق
١٥ - ١٣	- نبذة عن مصادر الجلال بن عبد الهادي رحمه الله
١٥ - ١٣	الباب الأول : في ترجمة يوسف بن عبد الهادي رحمه الله
	- الفصل الأول :
	في نسبه ومولده وطلبه للعلم ، وعقيدته ومنزلته
٢٦ - ١٩	العلمية وثناء العلماء عليه .
٢١ - ١٩	- أ - نسب يوسف بن عبد الهادي ولقبه
٢٢ - ٢١	- ب - مولده وما قيل فيه
٢٤ - ٢٢	- ج - طلبه للعلم
٢٦ - ٢٤	- د - منزلته العلمية وثناء الناس عليه
	- الفصل الثاني :
٣٦ - ٢٧	في التعريف بشيوخه وتلاميذه مع ترجمة بيانية لهم :
٣٣ - ٢٧	- أ - التعريف بشيوخه رحمه الله
٣٦ - ٣٣	- ب - تلاميذه رحمه الله
	- الفصل الثالث :

- في مصنفات الشيخ رحمه الله ٣٧ - ٨٠
- أ - مصنفاته المطبوعة ٤٠ - ٤٢
- ب - مصنفاته المخطوطة ٤٢ - ٧٨
- فوائد ٧٩ - ٨٠
- وفاته رحمه الله ٨٠
- الباب الثاني : في ترجمة الخرقى رحمه الله :
- الفصل الأول :
- في نسب الخرقى ومولده ومثله العلمية : ٨٣ - ٨٥
- الفصل الثاني :
- في ذكر شيوخ الخرقى وتلاميذه ٨٦ - ٨٨
- أ - شيوخه رحمه الله ٨٦ - ٨٧
- ب - تلاميذه رحمه الله ٨٧ - ٨٨
- الفصل الثالث :
- في ذكر مؤلفات أبي القاسم ٨٩ - ٩٥
- عمل الفقهاء على مختصر الخرقى رحمه الله : ٩٥ - ٩٠
- الباب الثالث : وهو خاص بالكتاب وما يتعلق بالتحقيق :
- التمهيد : وهو خاص في نشأة فن المصطلحات العلمية وتطورها وأهم مؤلفاتها . ٩٩ - ١٣٠
- الفصل الأول :
- أ - في التحقيق من صحة اسم الكتاب ونسبه للمؤلف ١٣٣ - ١٣٤
- ب - خصائص الكتاب ومزاياه ١٣٤ - ١٣٦
- أولاً : الموازنة بين « الدر النقي » وبين الكتب العامة في مصطلحات الفنون ١٣٦ - ١٣٧
- ثانياً : بين « الدر النقي » و« المطلع » ١٣٧ - ١٣٩
- ثالثاً : بين « الدر النقي » وكتب الغريب عند الشافعية ١٣٩ - ١٤٥
- رابعاً : بين « الدر النقي » و« تنبيه الطالب » عند المالكية ١٤٥ - ١٤٦

١٤٨ - ١٤٦	- خامساً : بين «الدر النقي» و«طلبية الطلبة» عند الحنفية
١٤٩ - ١٤٨	- سادساً : بين «الدر النقي» و«المغرب»
١٦٢ - ١٤٩	- جـ - منهج ابن عبد الهادي في الدر النقي وبيان موارده فيه
١٥٧ - ١٥٢	- أولاً : بيان الموارد المطبوعة
١٦٢ - ١٥٧	- ثانياً : بيان الموارد المخطوطة
١٦٤ - ١٦٢	- ملحوظات على كتاب «الدر النقي»
	- الفصل الثاني :
١٧٢ - ١٦٥	في المنهج المتبع في التحقيق :
١٧٠ - ١٦٧	١ - عملي في التحقيق
١٧٢ - ١٧٠	٢ - وصف النسخة المعتمدة في التحقيق
	ب - موضوعات الكتاب :
الصفحة	الموضوع
٢٦ - ٩	- مقدمة الكتاب للمصنف
٢٦	- كتاب : الطهارة
٣١	- باب : ما تكون به الطهارة
٦١	- باب : الآنية
٦٦	- باب : السواك وسنة الوضوء
٧٧	- باب : فرض البطهارة
٨٠	- باب : الاستطابة والحدث
٩٢	- باب : ما ينقض الطهارة
١٠١	- باب : ما يوجب الغسل
١٠٧	- باب : الغسل من الجنابة
١١١	- باب : التيمم
١٢٨	- باب : المسح على الخفين
١٣٩	- باب : الحيض
١٥٧	- كتاب : الصلاة

١٥٩	- باب : المواقيت
١٧٢	- باب : الأذان
١٧٧	- باب : استقبال القبلة
١٨٧	- باب : صفة الصلاة
٢٣٦	- باب : ما يبطل الصلاة إذا ترك عامداً أو ساهياً
٢٣٨	- باب : سجدي السهو
٢٤٢	- باب : الصلاة بالنجاسة وغير ذلك
٢٤٧	- باب : الساعات التي نهي عن الصلاة فيها
٢٥٢	- باب : الإمامة
٢٦٢	- باب : صلاة المسافر
٢٦٦	- كتاب : صلاة الجمعة
٢٧٣	- باب : صلاة العيدين
٢٨١	- باب : صلاة الخوف
٢٨٣	- كتاب : صلاة الكسوف
٢٨٦	- كتاب : صلاة الاستسقاء
٢٩١	- باب : الحكم فيمن ترك الصلاة
٢٩٢	- كتاب : الجنازة
٣١٨	- كتاب : الزكاة
٣٢٣ - ٣٢٤	- باب : صدقة البقر
٣٣٣ - ٣٣٥	- باب : صدقة الغنم
٣٣٩ - ٣٣٤	- باب : زكاة الزروع والثمار
٣٤٥ - ٣٤٠	- باب : زكاة الذهب والفضة
٣٤٦	- باب : زكاة التجارة
٣٤٨	- باب : زكاة الدين والصدقة
٣٥١	- باب : زكاة الفطر
٣٥٥	- كتاب : الصيام

٣٧٢	- كتاب : الاعتكاف
٣٧٦	- كتاب : الحج
٣٨٢	- باب : ذكر المواقيت
٣٩٢	- باب : الإحرام
٣٩٩	- باب : ما يتوقى المحرم وما أبوع له
٤١٣	- باب : ذكر الحج ودخول مكة
٤٢٢	- باب : ذكر الحج
٤٣١	- باب : الفدية وجزاء الصيد
٤٣٨	- كتاب : البيوع ، وخيار المتبايعين
٤٤٤	- باب : الربا والصرف وغير ذلك
٤٥١	- باب : بيع الأصول والثمار
٤٦٣	- باب : المضرة وغير ذلك
٤٨٢	- كتاب : الرهن
٤٧٩	- باب : السلم
٤٩١	- كتاب : المفلس
٤٩٩	- كتاب : الحجر
٥٠٥	- كتاب : الصلح
٥٠٧	- كتاب : الحوالة والضمان
٥١٠	- كتاب : الشركة
٥١٣	- كتاب : الوكالة
٥١٥	- كتاب : الإقرار بالحقوق
٥٢٣	- كتاب : الغصب
٥٢٧	- كتاب : الشفعة
٥٣١	- كتاب : المساقاة
٥٣٣	- كتاب : الإجازات
٥٤٤	- كتاب : إحياء الموات

٥٤٨	- كتاب : الوقف والعطايا
٥٥٨	- كتاب : اللقطة
٥٦٢	- كتاب : اللقيط
٥٦٥	- كتاب : الوصايا
٥٧٤	- كتاب : الفرائض
٥٨٠	- باب : أصل سهام الفرائض التي لا تعول
٥٨٢	- باب : الجندات
٥٨٤	- باب : من يرث من الرجال والنساء
٥٨٦	- باب : ميراث الجد
٥٨٩	- باب : ذوي الأرحام
٥٩٢	- باب : مسائل شتى في الفرائض
٥٩٥	- كتاب : الولاء
٥٩٦	- باب : ميراث الولاء
٥٩٨	- كتاب : الوديعة
٦٠٣	- كتاب : قسم الفيء والغنime والصدقة
٦١٤	- كتاب : النكاح
٦٢٣	- باب : ما يحرم نكاحه والجمع بينه وغير ذلك
٦٣٠	- باب : نكاح أهل الشرك
٦٤١	- باب : أجل العنين والخصي غير المجبوب
٦٤٧	- كتاب : الصداق
٦٥٥	- كتاب : الوليمة
٦٦٢	- كتاب : عشرة النساء والخلع
٦٧١	- كتاب : الطلاق
٦٧٨	- باب : تصريح الطلاق وغيره
٦٨٣	- باب : الطلاق بالحساب
٦٨٥	- باب : الرجعة

٦٨٧	- كتاب : الإيلاء
٦٨٩	- كتاب : الظهار
٦٩١	- كتاب : اللعان
٦٩٢	- كتاب : العدة
٦٩٨	- كتاب : الرضاع
٧٠٣	- كتاب : النفقة على الأقارب
٧٠٥	- باب : الحال التي يجب فيها النفقة على الزوج
٧٠٦	- باب : من أحق بكفالة الطفل
٧٠٧	- باب : نفقة المالك
٧٠٨	- كتاب : الجراح
٧١٣	- كتاب : القود
٧٢١	- كتاب : ديات النفس
٧٢٦	- باب : ديات الجراح
٧٤١	- كتاب : قتال أهل البغي
٧٤٤	- كتاب : المرتد
٧٤٥	- كتاب : الحدود
٧٥٤	- كتاب : القطع في السرقة
٧٥٧	- كتاب : قطاع الطريق
٧٥٩	- كتاب : الأشربة
٧٦٥	- كتاب : الجهاد
٧٧٧	- كتاب : الجزية
٧٧٩	- كتاب : الصيد والذبائح
٧٩٠	- كتاب : الأضاحي
٧٩٣	- كتاب : السبق والرمي
٧٩٦	- كتاب : الأيمان والنذور
٨٠١	- كتاب : الكفارات

٨٠٢	- باب : جامع الأيمان
٨٠٥	- كتاب : النذور
٨٠٧	- كتاب : أدب القاضي
٨١٤	- كتاب : الشهادات
٨١٧	- كتاب : الأقضية
٨١٩	- كتاب : الدعوى والبيانات
٨٢١	- كتاب : العتق
٨٢٣	- كتاب : المدبر
٨٢٥	- كتاب : المكاتب
٨٢٨	- كتاب : عتق أمهات الأولاد
٨٣٠	- باب : ما في الكتاب من الأسماء
٨٨٠	فصل : في الكنى
٨٨٦	فصل : في النساء
٨٩٥	فهرس المصادر والمراجع في الدراسة والتحقيق
٩٧٣	فهرس الآيات القرآنية
٩٩٥	فهرس الأحاديث والآثار
١٠١٩	فهرس الشعر والقوافي
١٠٣٠	فهرس أنصاف الأبيات
١٠٣١	فهرس الأمثال والأقوال
١٠٣٣	فهرس الأطعمة
١٠٣٧	فهرس المصطلحات الأصولية والمنطقية
١٠٤٤	فهرس الأعلام
١٠٦٧	فهرس الكتب الواردة في النصوص
١٠٧٩	فهرس البلدان والأماكن والبقاع
١٠٨٠	فهرس القبائل والأمم والجماعات
١٠٩١	فهرس المواد اللغوية للكتاب

١١٦٧

١١٧٩-١١٧١

١١٧٢

١١٧٣

فهرس المسائل الفقهية

فهرس موضوعات الكتاب

أ - موضوعات المقدمة

ب - موضوعات الكتاب

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس